

الجزء الثامن من ارشاد الساري  
بشرح صحيح الجيادى  
للعامة القسطلاني  
تقربنا الله به  
آمين

A.0308





(فهرست الجزء الثامن من كتاب ارشاد السالكين الى الله تعالى في جميع الصغائر والاعمال القسط الثاني)

كتاب النكاح

الترغيب في النكاح لقوله تعالى فاتكبروا

ما طاب لكم من النساء

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع

منكم الباءة فليتزوج لانه اغض للبصر وادمن

للفرج وهل يتزوج من لا ارب له في النكاح

باب من لم يستطع الباءة فليضم

باب كثرة النساء

باب من هاجر او عمل خيرا تزوج امرأته فله ما قوى

باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والاسلام

باب قول الرجل لاخته انظر اى زوجى شئت

حق انزل لك عنها

باب ما يكره من التبتل والخصاء

باب نكاح الابكار

باب النيبات

باب تزويج الصغار من الكبار

باب الى من ينكح وى النساء خير وما يستحب

ان يضر لخطبه من غير ايجاب

باب نكاح السراوى

باب من جعل عتق الامة صداقها

باب تزويج المعسر

باب الاكفاء في الدين

باب الاكفاء في المال

باب ما يتق من شوم المرأة وقوله تعالى ان من

ازواجكم واولادكم عدوا لكم الخ

باب الحرة تحت العبد

باب لا يتزوج اكثر من اربع لقوله تعالى مشى

وثلاث ورباع

باب وانها تنكح الاقارب منكم ويحرم من

الرضاة ما يحرم من النسب

باب من قال لارضاع بعد حولين لقوله تعالى

حولين كما ملين لمن اراد ان يتم الرضاة

وما يحرم من قليل الرضاع وكثيره

باب لبن الفضل

باب شهادة المرضعة

باب ما يحل من النساء وما يحرم وقوله تعالى

حرمت عليكم ائمهاتكم الخ

باب ويرى بكم الاقارب في جواركم من نساكنكم

الاقارب دخلتم بيت

باب وان تجتمعوا بين الاختين الا ما قد سلف

باب لا تنكح المرأة على عمتها

باب الشغار

باب هل للمرأة ان تنهب نفسها للاحد

باب نكاح المحرم

باب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

نكاح المتعة آخر

باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح

باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير

باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما

عرضتم به الخ

باب النظر الى المرأة قبل التزويج

باب من حال لا تنكح الا بولي لقول الله تعالى

فلا تعضلوهن

باب اذا كان الولي هو الخاطب

باب انكاح الرجل ولده الصغار لقوله تعالى

والاولاد لم يحضن

باب تزويج الاب ابنته من الامام

باب السلطان ولى بقول النبي صلى الله عليه

وسلم تزوجنا كهنا بامامك من القران

باب لا ينكح الاب وغيره البكر واليتيم

الا برضاها

باب اذا تزوج الرجل ابنته وهي كارهة فنكاحه

مردود

باب تزويج البتية لقوله وان ختم ان لا تقسطوا

في اليتامى الخ

باب اذا قال الخاطب لولى زوجى فلا نفة فقال

قد زوجتك بكذا وكذا اجاز النكاح وان لم يقل

للزوج ارضيت او قبلت

باب لا يضبط على خطبة اخيه حتى ينكح او يدع

باب تفسير ترك الخطبة

باب الخطبة

باب ضرب الدف في النكاح والولاية

باب قول الله تعالى واتوا بالنساء صدقاتين

خفية وكثرة المهر الخ

باب اذا باتت المرأة مهاجرة ففراش زوجها ٧٧  
باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لاحد ٧٨  
باب الا باذنه ٧٨  
باب ٧٨  
باب كفران العشير ٧٩  
باب زوجك عليك حق ٧٩  
باب المرأة راحية في بيت زوجها ٨٠  
باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء الخ ٨٠  
باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في غير يومين ٨٠  
باب ما يكره من ضرب النساء وقوله واخربوهن الخ ٨١  
باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية ٨٢  
باب وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا ٨٢  
باب العزل ٨٣  
باب القرعة بين النساء اذا اراد سفرا ٨٤  
باب المرأة تمب يومها من زوجها لضررتها وكيف يقسم ذلك ٨٥  
باب العدل بين النساء ولن تستطيعوا أن تعدوا بين النساء الخ ٨٥  
باب اذا تزوج البكر على الثيب ٨٥  
باب اذا تزوج الثيب على البكر ٨٥  
باب من طاف على نساءه في غسل واحد ٨٦  
باب دخول الرجل على نساءه في اليوم ٨٦  
باب اذا استأذن الرجل نساءه في ان يمرض في بيت بعضهن فأذنه ٨٦  
باب حب الرجل بعض نساءه افضل من بعض ٨٧  
باب التشيع بما ينل وما ينهى من اقتضار الضررة ٨٧  
باب الغيرة ٨٨  
باب غيرة النساء ووجدهن ٩٠  
باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف ٩٢  
باب يقل الرجال ويكثر النساء ٩٢  
باب لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم ٩٣  
باب ما يجوز ان يخلو الرجل بالمرأة عند الناس ٩٣  
باب ما ينهى من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة ٩٤  
باب تقرر المرأة الى الحبش ونحوهم من غير روية ٩٤

باب التزوج على القرآن وبغير صداق ٤٩  
باب التهر بالعروس وخاتم من حديد ٥٠  
باب الشروط في النكاح ٥١  
باب الشروط التي لا محل في النكاح ٥١  
باب الصقرة للمتزوج ٥٢  
باب ٥٢  
باب كيف يدعى للمتزوج ٥٢  
باب الدعاء للنساء اللاتي يدين العروس وللعرس ٥٣  
باب من احب البناء قبل الفزو ٥٣  
باب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين ٥٣  
باب البناء في السفر ٥٣  
باب الانماط ونحوها للنساء ٥٤  
باب التسوة اللاتي يدين المرأة الى زوجها ٥٤  
باب الهدية للعرس ٥٤  
باب استعارة الثياب للعرس وغيرها ٥٥  
باب ما يقول الرجل اذا أتى أهله ٥٦  
باب الوليمة حق ٥٦  
باب الوليمة ولو بشاة ٥٧  
باب من اولم على بعض نساءه اكثرت من بعض ٥٨  
باب من اولم باقل من شاة ٥٨  
باب حق اجابة الوليمة والدعوة ومن اولم سبعة ايام ونحوه ٥٨  
باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله ٦٠  
باب من اجاب الى كراع ٦٠  
باب اجابة الداعي في العرس وغيرها ٦٠  
باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس ٦١  
باب هل يرجع اذا رأى منكرا في الدعوة ٦١  
باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم ٦٢  
باب ٦٢  
باب النقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس ٦٢  
باب المدارة مع النساء وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما المرأة كالضلع ٦٣  
باب الوصاة بالنساء ٦٣  
باب قوا انفسكم واهليكم نارا ٦٤  
باب حرم العاشرة مع الاجل ٦٤  
باب موصلة الرجل ابنته لخلل زوجها ٧٧  
باب حرم المرأة باذن زوجها ان يطوعا ٧٧

باب خروج النساء من المحرمات  
باب استئذان المرأة زوجها في الخروج الى المسجد وغيره  
باب ما يصلح من الدخول والنظر الى النساء في الرضاع  
باب لا تبشر المرأة المرأة فتنتعز الزوجها  
باب قول الرجل لا طوفن الليلة على نساؤه  
باب لا يطرق اهل ليلة اذا طال الغيبة مخافة ان يخونهم او يلقن عثراتهم  
باب طلب الولد  
باب تحفة الغيبة وتخشط الشعنة  
باب ولا يدين زيقتهن الالبعولتين الى قوله لم يظهر واعلى عورات النساء  
باب والذين لم يلقوا الحلم منكم  
باب قول الرجل لصاحبه هل أعزست الليلة وطعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب  
كتاب الطلاق  
باب اذا طلقت الحائض يعتد بذلك الطلاق  
باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق  
باب من اجاز طلاق الثلاث لقول الله تعالى الطلاق مرتان الخ  
باب من خير نساءه وقول الله تعالى قل لا زواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الخ  
باب اذا طال فارقتك او سرحتك او الخلية او البرية او ما عني به الطلاق فهو على نيتته  
باب من قال لامرأته انت على حرام  
باب لم يحرم ما حل الله لك  
باب لا طلاق قبل النكاح وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا تكلمتم بالمؤمنات الخ  
باب اذا قال لامرأته وهو مكروه هذه اختي فلا شيء عليه  
باب الطلاق في الاغلاق والمكروه  
باب السكران الخ  
باب الخلع وكف الطلاق فيه وقول الله تعالى ولا يصلح لكم ان تأخذوا ما آتيتكم من شئ الخ  
باب الطلاق وهل يشتر بالخلع عند الضرورة

باب لا يكون بيع الامة طلاقا  
باب خيار الامة تحت العبد  
باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في نزع بريرة  
باب  
باب قول الله تعالى ولا تتكلموا للمشركين حتى يؤمن الخ  
باب اذا اسلمت المشرك أو النصرانية تحت الذي او الحربى  
باب قول الله تعالى للذين يؤولون من نسايتهم الآية  
باب حكم المفقود في اهل وماله  
باب الظهار وقول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا  
باب الاشارة في الطلاق والامور  
باب اللعان وقول الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاد الا انفسهم الى قوله ان كان من الصادقين  
باب اذا عزم من بقي الولد  
باب احلاف الملاعن  
باب يبدأ الرجل بالتلاعن  
باب اللعان ومن طلق بعد اللعان  
باب التلاعن في المسجد  
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجبا غيريئة  
باب صدق الملاعنة  
باب قول الامام لملاعتين ان احدهما كاذب قول منكنا نائب  
باب التفريق بين الملاعنين  
باب يلحق الولد بالملاعنة  
باب قول الامام اللهم بين  
باب اذا طلقتا ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة زوجها غيره فلم يحسبها  
باب واللاق ينسب من الحيض من نسايتكم ان ارتبتم  
باب واوقات الاحمال اجلون ان ينسب

- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث يترى من  
بشيرة ثلاث قروء  
باب قصة فاطمة بنت قيس وقول الله عز  
وجل واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن  
من بيوتهن ولا يخرجن الخ  
باب المطلقة اذا خشي عليها في مسكن زوجها  
أن يقتحم عليها وتذو على اهلها بفاحشة  
باب قول الله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن  
ما خلق الله في ارحامهن الخ  
باب وبعلوتن احق برذهن في العدة وكيف  
يراجع المرأة اذا طلقها واحدة او ثنتين  
باب مراجعة الحائض  
باب تعدد التوفي عنها زوجها اربعة اشهر وعشرين  
باب الكحل للمعدة  
باب القسط للسادة عند الطهر  
باب تلبس الحادة ثياب العصب  
باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا  
الى قوله بما تعملون خبير  
باب مهر البني والتكاح الفاسد  
باب المهر للمدخول عليه وكيف الدخول  
او طلقها قبل الدخول والميسر  
باب المتعة لاق لم يفرض لها قوله تعالى  
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او  
تقرضوا لهن فريضة الى قوله ان الله بما تعملون  
بصير وقوله والمطلقات متاع بالمعروف الخ  
باب كتاب النفقات  
باب وجوب النفقة على الادل والعيال  
باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على اهل  
وكيف نفقات العيال  
باب وقال الله تعالى والوالدان يرضعن  
اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم  
الرضاعة الى قوله بما تعملون بصير  
باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد  
باب عمل المرأة في بيت زوجها  
باب خادم المرأة  
باب نفقة الرجل في اهل  
باب اذا لم يتفق الرجل فله امرأة ان يأخذ بغير علم  
باب كتاب المعاش والمصرف

- باب حفظ المرأة زوجها في ذات يدهم والنفقة  
باب كسوة المرأة بالمعروف  
باب حق المرأة زوجها في ولده  
باب نفقة المعسر على اهل  
باب وعلى الوارث مثل ذلك وعلى المرأة  
منه شيء الخ  
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك  
كلا او ضا عاقلي  
باب المراضع من المواليات وغيرهن  
باب كتاب الاطعمة  
باب التسمية على الطعام والاكل باليمين  
باب الاكل مما يليه  
باب من تتبع حوالى القصعة مع صاحبه  
اذ لم يعرف منه كراهية  
باب التبعين في الاكل وغيره  
باب من اكل حتى شبع  
باب ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج  
حرج ولا على المريض حرج الاية  
باب الخبز المرقق والاكل على الخوان والسفرة  
باب السويق  
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل  
حتى يسمي له فيه لم ما هو  
باب طعام الواحد يكتفي الاثنان  
باب المؤمن يأكل في معا واحد  
باب المؤمن يأكل في معا واحد  
باب الاكل متكئا  
باب التسوا وقول الله تعالى فجاء بهنل حنيد  
باب الخزرة  
باب الاقط  
باب السلق والشهير  
باب التمس واتشال اللحم  
باب تمرق العضد  
باب قطع اللحم بالسكين  
باب ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما  
باب التغمغ في الشعر  
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واضع  
ياكلون  
باب التلينة



باب اذا حضر العشاء فلا يجمل عن عشاءه	١٩٩
باب قول الله تعالى لا تأكلوا مما لم يذكر الله له من الثمرات	١٩٩
كتاب العقيقة	٢٠٠
باب تسمية المولود غداً ويولد لمن يعق عنه	٢٠٠
وتحنكه	٢٠٠
باب اماطة الاذى عن الصبي في العقيقة	٢٠٢
باب الفرع	٢٠٣
باب العتيرة	٢٠٤
كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد	٢٠٤
وقول الله حرمت عليكم الميتة الى قوله فلا	٢٠٤
تخشوهم وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا	٢٠٤
ليأولونكم الله بشئ من الصيد الخ	٢٠٤
باب صيد المعراض	٢٠٥
باب ما اصاب المعراض بعرضه	٢٠٦
باب صيد القوس	٢٠٦
باب الخذف والبنذقة	٢٠٧
باب من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد أو ماشية	٢٠٨
باب اذا اكل الكلب وقوله تعالى ويسألونك	٢٠٨
ماذا احل لهم الخ	٢٠٩
باب الصيد اذا غاب عنه يومين او ثلاثة	٢١٠
باب اذا وجد مع الصيد كلباً آخر	٢١١
باب ما جاء في الصيد	٢١١
باب الصيد على الجبال	٢١٢
باب قول الله تعالى احل لكم صيد البحر	٢١٣
باب اكل الجراد	٢١٦
باب آنية الجحوش والميتة	٢١٧
باب التسمية على الذبيحة ومن ترك متعمداً	٢١٨
باب ما ذبح على النصب والاصنام	٢٢١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم فليذبح	٢٢١
على اسم الله	٢٢١
باب ما انهر الدم من القصب والمروة والحديد	٢٢٢
باب ذبيحة المرأة والامة	٢٢٤
باب لا يذبح بالسن والعظم والظفر	٢٢٣
باب ذبيحة الاعراب ونحوهم	٢٢٤
باب ذبائح اهل الكتاب وشعوهم من اهل	٢٢٤
الحرب وغيرهم وقوله تعالى اليوم احل لكم	٢٢٤
الطيبات الخ	٢٢٤
باب ما نذ من البهائم فهو بمنزلة الوحش	٢٢٤

باب التريد	١٨٢
باب شاة مسحوظة والكثف والجنب	١٨٣
باب ما كان السلف يتخرون في يومهم	١٨٣
واضافارهم من الطعام واللحم وغيره	١٨٣
باب الحيس	١٨٤
باب الاكل في اثناء مفقوض	١٨٥
باب ذكر الطعام	١٨٦
باب الادم	١٨٦
باب الحلواء والعسل	١٨٧
باب الدياء	١٨٨
باب الرجل يتكلف الطعام لآخوانه	١٨٨
باب من اضاف رجلاً الى طعام واقبل هو	١٨٨
على عنه	١٨٩
باب المرق	١٨٩
باب القديد	١٨٩
باب من ناول او قدم الى صاحبه على المائدة	١٨٩
شيئاً	١٩٠
باب الرطب بالقشاة	١٩٠
باب	١٩٠
باب الرطب والتمر وقول الله تعالى وحزى اليك	١٩٠
بجذع الغلة تساقط عليك رطباً جنياً	١٩١
باب اكل الجار	١٩٢
باب الهوة	١٩٣
باب القران في التمر	١٩٣
باب التثاء	١٩٣
باب بركة الخمل	١٩٤
باب جمع اللونين او الطعامين بمرة	١٩٤
باب من ادخل الضيفان عشرة عشرة	١٩٤
والجلوس على الطعام عشرة عشرة	١٩٤
باب ما يكره من الثوم والبقول	١٩٥
باب الكباش وهو غر الاراك	١٩٥
باب المضضة بعد الطعام	١٩٦
باب لعق الاصابع ومصها قبل ان تمسح بالتمديد	١٩٦
باب التمديد	١٩٦
باب ما يقول اذا فرغ من طعامه	١٩٦
باب الاكل مع الخادم	١٩٧
باب الطعام الشاكر مثل الصائم الصابر	١٩٧
باب الرجل يدعى الى طعام فيقول وهذا مني	١٩٨

٢٢٥	باب النحر والذبح
٢٢٦	باب ما يكره من المثلة والمصورة والمجتمعة
٢٢٧	باب الدجاج
٢٢٨	باب لحوم الخيل
٢٢٩	باب لحوم الجمل والأنسية
٢٣١	باب كل كل ذى ناب من السباع
٢٣١	باب جلود الميتة
٢٣٢	باب المسك
٢٣٣	باب الارنب
٢٣٣	باب الضب
٢٣٤	باب اذا وقعت الفأرة في السمن الجامد
٢٣٥	باب الوسم والعلم في الصورة
٢٣٦	باب اذا اصاب قوم غنية فذبح بعضهم غنما او ابلا بغير امر اصحابه لم تؤكل
٢٣٦	باب اذا نذبت بغير اقوم فرماهم بعضهم بسهم فقتله
٢٣٦	باب اذا صار صلاحهم فهو جائز
٢٣٧	باب اكل المضطر
٢٣٨	كتاب الاضاحي
٢٣٨	باب ضمة الاضحية
٢٣٩	باب قصعة الامام الاضاحي بين الناس
٢٣٩	باب الاضحية للمسافر والنساء
٢٣٩	باب ما يشتهى من اللحم يوم النحر
٢٤٠	باب من قال الاضحي يوم النحر
٢٤١	باب الاضحي والنحر بالمصلي
٢٤١	باب في اضحية النبي صلى الله عليه وسلم يكبشين
٢٤١	اقرنين
٢٤١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبردة
٢٤٢	ضع بالجدع من العزوان تجزى عن احد
٢٤٢	بعده
٢٤٤	باب من ذبح الاضاحي بيده
٢٤٤	باب من ذبح ضحية غيره
٢٤٤	باب الذبح بعد الصلاة
٢٤٥	باب من ذبح قبل الصلاة اعاد
٢٤٦	باب وضع القدم على صفح الذبيحة
٢٤٦	باب التكبير عند الذبح
٢٤٦	باب اذا امسك بهديه ليذبح لم يحرم عليه شيء
٢٤٧	باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي وما يترود منها

٢٤٨	كتاب الاشربة وقول الله تعالى انما النحر
٢٥٠	والميسر الخ
٢٥١	باب النحر من الغنم
٢٥١	باب نزل تحريم النحر وهو من البسر والتمر
٢٥٢	باب النحر من العسل وهو البتع
٢٥٣	باب ما جاء في أن النحر ما خامر العقل من
٢٥٣	الشراب
٢٥٣	باب ما جاء فيمن يستحل النحر ويسمي بغير اسمه
٢٥٤	باب الاتباض في الاوعية والتور
٢٥٥	باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم
٢٥٥	في الاوعية والظروف بعد النهي
٢٥٦	باب نقيع التمر ما لم يسكر
٢٥٦	باب الباذق
٢٥٧	باب من رأى أن لا يخلط البسر وانما اذا كان
٢٥٧	مسكرا وان لا يجعل ادا من في ادا
٢٥٨	باب شرب اللبن وقول الله تعالى من بين فرت
٢٥٨	ودم لبننا خالصا لنا للشاربين
٢٦١	باب استعذاب الماء
٢٦١	باب شرب اللبن بالماء
٢٦٢	باب شراب الخلواء والعسل
٢٦٣	باب الشرب قائما
٢٦٣	باب من شرب وهو واقف على غيره
٢٦٣	باب الايمن قالوا في الشرب
٢٦٤	باب هل يسأذن الرجل من عن يمينه في الشرب
٢٦٤	ليعطى الاكبر
٢٦٤	باب الكرع في الحوض
٢٦٤	باب خدمة الصغار الكبار
٢٦٤	باب تقاطع الاناء
٢٦٥	باب اختناص الاسقية
٢٦٦	باب الشرب من قم السقاء
٢٦٦	باب التنفس في الاناء
٢٦٧	باب الشرب بنفسين او ثلاثة
٢٦٧	باب الشرب في آنية الذهب
٢٦٧	باب آنية الفضة
٢٦٩	باب الشرب في الاقداح
٢٦٩	باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم وآنيته
٢٧٠	باب شرب البركة والماء المبارك

٢٧١	باب الجحيم في السقر والاحرام	٢٧١	كتاب المرضى والطب
٢٩٤	باب الجحمة من الداء	٢٧١	باب ما جاء في كفارة المرض
٢٩٥	باب الجحامة على الرأس	٢٧٣	باب شدة المرض
٢٩٥	باب الجحيم من الشقيقة والصداع	٢٧٤	باب اشتد الناس بلاء الانبياء ثم الاول فالاول
٢٩٦	باب الخلق من الاذى	٢٧٤	باب وجوب عيادة المريض
	باب من اكتبوى او كوى غيره وفضل من لم يكتبوى	٢٧٥	باب عيادة المقضى عليه
٢٩٦	باب الاثم والكحل من الزمد	٢٧٥	باب فضل من يصرع من الرشح
٢٩٨	باب الجذام	٢٧٦	باب فضل من ذهب بصره
٢٩٨	باب المن شفاء للعين	٢٧٦	باب عيادة النساء الرجال
٢٩٩	باب اللدود	٢٧٧	باب عيادة الصبيان
٣٠٠	باب	٢٧٨	باب عيادة الاعراب
٣٠١	باب العذرة	٢٧٨	باب عيادة المشرك
٣٠١	باب دواء المبطون		باب اذا عا دمر ايضا حضرت الصلاة فصل فيهم جماعة
٣٠٢	باب لاصفر وهو داء يأخذ البطن	٢٧٨	باب ما يقال للمريض وما يجيب
٣٠٢	باب ذات الجنب	٢٧٨	باب عيادة المريض راكبا وطيئا ووردا
٣٠٣	باب حرق الحصى ليستبه الدم	٢٨٠	باب الحمار
٣٠٤	باب الحصى من قبح جهنم		باب قول المريض اني وجع او اوار آساء واشتد لي الوجع وقول ايوب عليه السلام اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
٣٠٥	باب من خرج من ارض لا تلائم	٢٨٣	باب قول المريض قوموا عني
٣٠٦	باب ما يد كرفي البطاعون	٢٨٤	باب من ذهب بالصبي المريض ليدعي له
٣٠٩	باب اجر الصابر في الطاعون	٢٨٤	باب عني المريض الموت
٣١٠	باب الرقي بالقرآن والمعوذات	٢٨٦	باب دعاء العائد للمريض
٣١٠	باب الرقي بفاتحة الكتاب	٢٨٦	باب وضوء العائد للمريض
٣١١	باب الشرط في الرقية بقطيع من الفم	٢٨٧	باب من دعا برفع الوباء والحصى
٣١١	باب رقية العين	٢٨٧	كتاب الطب
٣١٢	باب العين حق	٢٨٧	باب ما نزل الله داء الا نزل له شفاء
٣١٢	باب رقية الحية والعقرب	٢٨٧	باب هل يداوى الرجل المرأة والمرأة الرجل
٣١٣	باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم	٢٨٨	باب الشفاء في ثلاث
٣١٤	باب التفت في الرقية	٢٨٨	باب الدواء بالعسل
٣١٥	باب مسح الراقي الوجع يده اليمنى	٢٨٩	باب الدواء بالبان الا بل
٣١٦	باب المرأة ترقى الرجل	٢٩٠	باب الدواء بأبوال الا بل
٣١٦	باب من لم يرق	٢٩١	باب الحبة السوداء
٣١٧	باب الطيرة	٢٩١	باب التليينة للمريض
٣١٧	باب الفال	٢٩٢	باب السعوط بالقسط الهندي والبصري
٣١٨	باب لاهامة		وهو الكست
٣١٨	باب الكهانة	٢٩٣	باب أى ساعة يحتم
	باب السحر وقول الله تعالى ولكن الشياطين	٢٩٣	
٣٢٠	باب السحر وايمان الناس الصراخ		

باب لبس الحرير واقتراشه للرجال وقدر ما يجوز منه	٣٤٩
باب مس الحرير من غير لبس	٣٥٢
باب اقتراش الحرير	٣٥٢
باب لبس القسي	٣٥٢
باب ما يرخص للرجال من الحرير ليكة	٣٥٢
باب الحرير للنساء	٣٥٤
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط	٣٥٤
باب ما يدعى ان لبس ثوبا جديدا	٣٥٦
باب التزعر للرجال	٣٥٦
باب الثوب المزعر	٣٥٦
باب الثوب الاحمر	٣٥٦
باب الميسرة الحمراء	٣٥٧
باب النعال السبتية وغيرها	٣٥٧
باب يدايا النعل القفي	٣٥٨
باب يتزع نعل اليسرى	٣٥٨
باب لا يعيش في نعل واحد	٣٥٩
باب قبالة النعل في نعل ومن رأى قبالة واحدا واسعا	٣٥٩
باب القبة الحمراء من ادم	٣٥٩
باب الجلوس على الحصر وقعود	٣٦٠
باب المزور بالذهب	٣٦٠
باب خواتم الذهب	٣٦٠
باب خاتم الفضة	٣٦١
باب	٣٦٢
باب فص الخاتم	٣٦٢
باب خاتم الحديد	٣٦٣
باب نقش الخاتم	٣٦٤
باب الخاتم في المنصر	٣٦٤
باب اقتضاد الخاتم ليضم به الشيء وليكتب به	٣٦٤
باب اهل الكتاب وغيرهم	٣٦٤
باب من جعل فص الخاتم في بطن كفة	٣٦٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش على نقش خاتمه	٣٦٥
باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر	٣٦٥
باب الخاتم للنساء	٣٦٦
باب القلائد والسخاب للنساء	٣٦٦

باب الشرك والصبر من الموبقات	٣٢٢
باب هل يستخرج الصبر	٣٢٣
باب الصبر	٣٢٥
باب ان من البيان صبرا	٣٢٥
باب الدواء بالعجوة للصبر	٣٢٦
باب لا هامة	٣٢٧
باب لا عدوى	٣٢٨
باب شرب السم والدواء به وعما يخاف منه والخيل	٣٣١
باب ألبان الاتن	٣٣٢
باب اذا وقع الذباب في الاناء	٣٣٤
كتاب اللباس	٣٣٣
باب قول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده	٣٣٣
باب من جزأ زاره من غير خيلاء	٣٣٣
باب التشمير في الثياب	٣٣٤
باب ما اسفل من الكعبين فهو في النار	٣٣٤
باب من جزأه من الخيلاء	٣٣٤
باب الازار المتهذب	٣٣٦
باب الاردية	٣٣٧
باب لبس القميص وقول الله تعالى حكاية عن يوسف اذهبوا بقميصي هذا	٣٣٧
باب جيب القميص من عند الصدر وغيره	٣٣٨
باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر	٣٣٩
باب لبس جبة الصوف في الغزو	٣٣٩
باب القباء وفروجه حرير وهو القباء الخ	٣٤٠
باب البرانس	٣٤١
باب السراويل	٣٤١
باب العمام	٣٤٢
باب التقنع	٣٤٢
باب المقفر	٣٤٤
باب البرود والخبرة والشعلة	٣٤٤
باب الاكسية والخياص	٣٤٥
باب اشغال الصماء	٣٤٦
باب الاحتيا في ثوب واحد	٣٤٧
باب الخيصة السوداء	٣٤٧
باب ثياب الخضر	٣٤٨
باب الثياب البيض	٣٤٨



٣٨٨	باب من لمن المصور	٣٦٦	باب استعارة القلائد
٣٨٩	باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس نافع	٣٦٧	باب القروط
٣٨٩	باب الارتداف على الدابة	٣٦٧	باب الذهب للصبيان
٣٨٩	باب الثلاثة على الدابة	٣٦٧	باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال
٣٨٩	باب جل صاحب الدابة غيره بين يديه	٣٦٨	باب اخراج المتشبهين بالنساء من البيوت
٣٩٠	باب ارداف الرجل خلف الرجل	٣٦٨	باب قص الشارب
٣٩٠	باب ارداف المرأة خلف الرجل	٣٧٠	باب تقليم الاظفار
٣٩١	باب الاستلقاء ووضع الرجل على الاخرى	٣٧١	باب اعفاء اللحي
		٣٧١	باب ما يذ كرفي الشيب
		٣٧٢	باب الخضاب
		٣٧٢	باب الجعد
		٣٧٥	باب التليد
		٣٧٦	باب الفرق
		٣٧٦	باب الذوائب
		٣٧٧	باب القرع
		٣٧٧	باب تطيب المرأة زوجها يديها
		٣٧٧	باب الطيب في الرأس والحية
		٣٧٧	باب الامتناس
		٣٧٨	باب ترجيل الحائض زوجها
		٣٧٨	باب الترجيل
		٣٧٨	باب ما يذ كرفي المسك
		٣٧٨	باب ما يستحب من الطيب
		٣٧٩	باب من لم يرد الطيب
		٣٧٩	باب الذريرة
		٣٧٩	باب المتفطحات للحسن
		٣٨٠	باب وصل الشعر
		٣٨١	باب المتخصات
		٣٨٢	باب الموصولة
		٣٨٣	باب الواشمة
		٣٨٣	باب المستوشمة
		٣٨٤	باب التصاوير
		٣٨٤	باب عذاب المصورين يوم القيامة
		٣٨٥	باب تقض الصور
		٣٨٦	باب ما وطئ من التصاوير
		٣٨٦	باب من كره القعود على الصور
		٣٨٧	باب كراهية الصلاة في التصاوير
		٣٨٧	باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة
		٣٨٨	باب من لم يدخل بيتا فيه صورة



تذکرہ  
1945

مUSEUM LIBRARY

Printed by

Acct. no. Dt.

Cont. no.

Sh.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### (كتاب النكاح)

هولقة الضم والتداخل وقال المترزي والازهرى هو الوط . حقيقة ومنه قول الفرزدق  
اذا سقى الله قوما صوب غادية \* فلا سقى الله أرض الكوفة المطرا  
التاركين على طهر نساهم \* والناكح بشطى دجله البقرا  
وهو مجاز في العقد لان العقد فيه ضم والنكاح هو الوط حقيقة قال

ضممت الى صدرى معطر صدرها \* كما نكحت أم العلا صبيها

أى كما ضمت اولانه سبيه فجازت الاستعارة لذلك وقال بعضهم أصله لزوم شئ لشيئ مستعلما عليه ويكون  
في المحسوسات وفي المعاني قالوا نكح المطر الارض ونكح النعاس عينه ونكحت القمح في الارض اذا  
حرثها وبذرت فيها ونكحت الحصاة اخفاف الابل قال المتنبي

انكحت صم حصارها خف يعملة \* تغشرت بي اليك السهل والجبلا

يقال انكحوا الحصى اخفاف الابل اذا ساروا واليعملة النافقة النجيبة المطبوعة على العمل والتغشمر الاخذ  
قهر او قال القراء العرب تقول نكح المرأة بضم النون بضعها وهو كناية عن الفرج فاذا قالوا نكحها أرادوا أصاب  
نكحها وقال ابن جني سألت أبا علي الفارسي عن قولهم نكحها فقتال فرقت العرب فرقا لطيفا يعرف به موضع  
العقد من الوط فاذا قالوا نكح فلان فلانة أو بنت فلان أو اخته أرادوا تزوجها وعقد عليها واذا قالوا نكح  
امرأته أو زوجته لم يريدوا الا الجماع لان بذكر المرأة أو الزوجة يستغنى عن العقد واختلف أصحابنا  
في حقيقته على ثلاثة أوجه حكاهما القاضي حسين في تعليقه اصحابا انه حقيقة في العقد مجاز في الوط وهو  
الذي صححه القاضي أبو الطيب وقطع به المتولي وغيره واحتج له بكثرة ورود في الكتاب والسنة للعقد حتى قيل  
انه لم يرد في القرآن الا للمقد ولا يرد مثل قوله حتى تنكح زوجا غيره لان شرط الوط في التحليل انما ثبت بالسنة  
والا فالعقد لا بد منه لان قوله تعالى حتى تنكح معناه حتى تتزوج أى بمقد عليها ومفهوماً أن ذلك كاف بمجرده  
اكن ثبت السنة أن لا عبرة بمفهوم الغاية بل لا بد بعد العقد من ذوق العسيلة قال ابن فارس لم يرد النكاح

في القرآن الا للزواج الا قوله تعالى وابتلوا النكاح حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحلم والثاني انه حقيقة في الوطء مجاز في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث انه حقيقة فيها بالاشتراك ويتعين المقصود بالقرينة كما مر عن أبي علي - وذكر ابن القطاع للنكاح اكثر من ألف اسم وفوائده كثيرة منها انه سبب لوجود النوع الانساني ومنها قضاء الوطر بديل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه هي الفائدة التي في الجنة اذ لا تناسل فيها ومنها غض البصر وكف النفس عن الحرام الى غير ذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا النسقي - تقديم البسلة - وعند رواية الفربري - تأخيرها ولا يذر سقوطها (الترغيب) ولا يذري باب الترغيب (في النكاح لقوله تعالى) ولا يذري اقول الله عز وجل (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) زاد أبو الوقت والاصيلي - الآية والامر يقتضي الطلب واقل درجاته الندب فثبت الترغيب وقول داود واتباعه من اهل الظاهر انه فرض عين على القادر على الوطء والاتفاق بمسك بالآية وقوله عليه الصلاة والسلام لعكاف بن وداعة الهلالي - ألك زوجة يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنت صحيح موسر قال نعم والحدقة قال فأنت اذا من اخوان الشياطين اما أن تكون من رهبان النصارى فأنت منهم واما أن تكون منافصع كما صنعت فإن من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل امواتكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف يا رسول الله لا أتزوج حتى تزوجني من شئت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد زوجتك على اسم الله والبركة كريمة كلثوم الجبري - رواء أبو يعلى الموصلي - في مسنده من طريق بقية فهو ايجاب على معين فيجوز أن يكون سبب الوجوب تحقيق في حقه والآية لم تسق الا لبيان العدد المحلل على ما عرف في الاصول . وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي - مولا هم البصري - قال (اخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني - قال (اخبرنا) ولا يذري الوقت اخبرني بالافراد (جيد بن أبي حميد الطويل) اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال (انه مع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط) اسم جمع لا واحده من لفظه والثلاثة على - بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون كما في مرسل سعيد بن المسيب عند عبد الرزاق (الي يوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا) بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للمفعول بذلك (كانهم تسألوها) بتشديد اللام المضمومة عذوها قليلة (فقالوا أو أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له) بضم الغين ولا بن عساكرو أبو الوقت وذرع عن المستملي قد غفر الله له (ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال) ولا يذري الوقت وذرع قال (أحدهم اما) بفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل (أنا قاتني) ولا يذري عن المستملي والكشميني - قاتنا (أصل الليل أبدا) قيد الليل لا قوله أصلي (وقال آخر أنا صوم النهار ولا أفطر) بالنهار سوى العيدين وأيام التشريق ولذا لم يقيده بالتأييد (وقال آخر أنا عتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الاربعة لفظ اليهم) فقال لهم (أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه (والله اني لا خشاكم لله وانما لكم له) قال في الفتح فيه اشارة الى رد ما بنوا عليه أمرهم من أن المغفورة لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره فاعلمهم انه مع كونه لا يبالغ في التشديد في العبادة اخشى الله واتقى من الذين يشددون وانما كان كذلك لان الشدد لا يأمن من الملل بخلاف المقتصد فانه امكن لاستمراره وخير العمل ما داوم عليه صاحبه انتهى فالتبني صلى الله عليه وسلم وان أعطي قوى الخلق في العبادات لكن قصده التشريع وتعليم امته الطريق التي لا يبل بها صاحبها وقال ابن المنبر ان هؤلاء بنوا على أن الخوف الباعث على العبادة ينحصر في خوف العقوبة فلما علموا أنه صلى الله عليه وسلم مغفوره ظنوا أن لا خوف وسجلوا قلة العبادة على ذلك فردد عليه الصلاة والسلام عليهم ذلك وبين أن خوف الاجلال أعظم من الاكثار المحقق الانقطاع لان الدائم وان قل اكثر من الكثير اذا انقطع وفيه دليل على صحة مذهب القاضي حيث قال لو أوجب الله شيئا لوجب وان لم يتوعد بعقوبة على تركه وهو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم التبع على الشكر وعلى الاجلال لا على خوف العقوبة فانه منه في عصية (لكني) استدرا لمن محذوف دل عليه السياق تقديره انا وانتم بالتسوية الى العبودية سواء لكن انا (اصوم وافطر وأصلي وارتدوا تزوج النساء من رغب) أعرض (عن سنتي) طريقتي وتركها (فليس مني) اذا كان غير معتقد لها والسنة مفرد مضاف يعم على الاربع فيشمل الشهادين وسائر اركان الاسلام فيكون المعرض عن ذلك مرتدا

وكذا ان كان الاعراض تنطعا يقضى الى اعتقاد ارجحية عمله وأما ان كان ذلك بضرب من التأويل كالورع لقيام شبهة في ذلك الوقت أو يجزأ عن القيام بذلك أو المقصود صحيح فيعذر صاحبه • وفيه الترغيب في النكاح وقد اختلف هل هو من العبادات أو المباحات فقال الحنفية هو سنة مؤكدة على الأصح وقال الشافعية من المباحات قال القمولى في شرح الوسيط المسمى بالبحر في باب النكاح (فرع) نص الامام على أن النكاح من الشهوات لا من القربات واليه أشار الشافعي في الام حيث قال قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال عليه الصلاة والسلام حبيب الى من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وابتغاء النسل به أمر مطلقون ثم لا يدري أصالح أم طالح انتهى وقال النووي ان قصده طاعة كاتباع السنة أو تحصيل ولد صالح أو عفة فرجه أو عينية فهو من أعمال الآخرة يشاب عليه وهو للثاني أي المحتاج له ولو خصيا القادوعلى مؤنه أفضل من التخلي للعبادة فخصينا للدين ولا فيه من ابقاء النسل والعاجز عن مؤنه يصوم والقاد وغير التاني ان تخلي للعبادة فهو أفضل من النكاح والا فالنكاح أفضل له من تركه لانه لا تقضى به البطالة الى القوا حش انتهى وقد تعقب الشيخ كمال الدين بن الهمام قواهم التخلي للعبادة افضل فقال حقيقة افضل تتنى كونه مباحا اذ لا فضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي أفضل لقوله تعالى وسيدا وحسورا مدح يحبي عليه السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لان هذا معنى الحضور وحيث ذفاذا استدل عليه بمثل قوله عليه السلام أنزع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح رواء الترمذي وقال حسن غريب فله أن يقول في الجواب لا أنكر الفضيلة مع حسن النية وانما اقول التخلي للعبادة أفضل فالاولى في جوابه التمسك بحاله عليه الصلاة والسلام في نفسه وردة على من أراد من اتته التخلي للعبادة فانه صريح في عين المتنازع فيه يعني حديث هذا الباب فانه عليه الصلاة والسلام رد هذا الحال ردًا مؤكدا حتى تبرأ منه وبإجلاله فالأفضلية في الاتباع لا فيما تخيل النفس انه أفضل نظرا الى ظاهر عبادة أو توجه ولم يكن الله عز وجل يرضى لاشرف انبيائه الا باشراف الاحوال وكان حاله الى الوفاة النكاح فيستحيل أن يقره على ترك الافضل مدة حياته وحال يحبي عليه السلام كان أفضل في تلك الشريعة وقد نكحت الرهبانة في ملته وتونعارضا قدم بانه بجال نبينا عليه الصلاة والسلام ومن تأمل ما يشغل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وتربية الولد والقيام بمصالح المسلمين المخرج عن القيام بها واعفاهما لحرم ونفسه ودفع الفتنة عنه وعنهن الى غير ذلك من القرائض الكثيرة لم يكذب عن الجزم بانه أفضل من التخلي بخلاف ما اذا عارضه خوف جور اذا الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع أداء القرائض والسنن وذكرنا انه اذا لم تقترن بنية كان مباحا لان المقصود منه حينئذ مجرد قضاء الشهوة ومبنى العبادة على خلافه ثم قال وأقول بل فيه فضل من جهة انه كان متمكنا من قضائها بغير الطريق المشروع فالعدول اليه مع ما يعلمه من انه قد يستلزم انقلاقيه قصد ترك المعصية وعليه يشاب انتهى وبه قال (حدثنا علي) هرا بن عبد الله المدني كما جزم به المزي كابي مسعود انه (سمع حسان بن ابراهيم الكرماني الغزي قاضي كرماني عن يونس بن يزيد) الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (انه سأل عائشة) رضي الله عنها (عن قوله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في النكاح فانكم وما طاب لكم من النساء منى وثلاث ورباع فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى أن لا تعولوا) أقرب من أن لا تعدلوا من قولهم عال الميزان عولا (قالت) عائشة (يا ابن اخي) أجمع هي (التيمة) التي مات أبوها (تكون في حجر وليها) القائم بأمورها (فيرغب في مالها وجمالها يريد أن يتزوجها بأدنى) بأقل (من سنة صداقها) من مهر مثلها (فتنوا) يضم النون والهاء (أن يتكوهن الآن يسطواهن فيكموا الصداق) على عادتهن في ذلك (وأمروا) بالواو (بنكاح من سواهن) أي سوى النكاح (من النساء) وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة النساء • (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع سنكم البائة) بالموحدة والهمزة المفتوحين وتاء التانيث مدودا وقد لا يهز ولا يمتد وقد يهز ويمتد من غيرهما (فليتزوج لانه) أي التزوج ولا يوجب الوقت وذرعن المستملي والكشميتي فانه بالقضاء بدل اللام وهو لفظ الحديث (اغض للبصر) بالغين والضاد المجتمعتين (وأحسن للفرج) بالحاء والصاد المهملتين (وهل يتزوج من لا أرب له) بفتح الهمزة والراء والموحدة أي من لا حاجة له (في النكاح) أم لا • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال

قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي  
 (عن علقمة) بن قيس انه (قال كنت مع عبد الله) بن مسعود (فلقيه عثمان بن عفان) فقال (يا أبا عبد الرحمن  
 وهي كنية ابن مسعود) ان لي اليك حاجة فخلها) بالياء ولا أصلي - كما في الفتح واليونينية انخلوا بالواو بدل الياء  
 كدعوا وصوبهم ابن التين لانه واوى - يعنى من الخلوة أى دخلا في موضع خال (فقال عثمان) له (هل لك  
 يا أبا عبد الرحمن في أن تزوجك بكرا تذكرك ما كنت تعهد) من نشاطك وقوة شبابك (فلما رأى عبد الله  
 ابن مسعود) (أن ليس له) لنفسه (حاجة الى هذا) الذي ذكره عثمان من التزويج ولا بوى ذروا الوقت عن  
 الجوى - والمستقى أوليس له أى لعثمان حاجة الا هذا بتشديد اللام بدل الى الجارة أى الترغيب في النكاح (أشار  
 الى - فقال يا علقمة فأتته به وهو) أى والحال أن ابن مسعود (يقول اما) بالتخفيف (لئن قلت ذلك لقد قال  
 لنا النبي - صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب) جمع شباب وهو من بلغ الى أن يكمل ثلاثين عند الشافعية  
 وفي الجواهر لابن شاس من المالكية الى أربعين أى باطاقة الشباب (من استطاع منكم الباءة) أى الجماع  
 فهو محمول على المعنى الا عم بقدرته على مؤن النكاح (فليتزوج) جواب الشرط وعند النساء - من طريق  
 أبي معشر عن ابراهيم النخعي - من كان ذا طول فليتكف (ومن لم يستطع) أى الجماع لجزءه عن مؤنه (فعليه  
 بالصوم) قال أبو عبيد فعليه بالصوم اغرا لغائب ولا تكاد العرب تقرى الا لشاهد تقول عليك زيدا ولا تقول  
 عليه زيد او اجيب بأن الخطاب للحاضرين الذين خاطبهم أولا بقوله فمن استطاع منكم قالها في فعله ليست  
 لغائب بل هي للحاضر المجهول اذ لا يصح خطابه بالكاف وهذا كما يقول الرجل من قام الا أن منكم فله درهم فهذه  
 الهاء لمن قام من الحاضرين لا لغائب (قانه) أى الصوم (له وجاه) بكسر الواو وبالجمجمة مدودا وقيل بفتح الواو  
 مع القصر بوزن عسا أى التعب والجفاء وذلك بعيد الا أن يراد فيه معنى القصور لانه من وجى اذا فتر عن المشى  
 فشبه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب المشى أى قاطع لشهوته وأصله من الاثني لتذهب شهوة الجماع  
 واطلاق الصوم على الوجاه من مجاز المشابهة لان الوجاه قطع التسلسل وقطع الشهوة اعدام له أيضا وخص  
 الشباب بالخطاب لانهم مظنة قوة الشهوة غالبا بخلاف الشيخوخة وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب  
 في الكهول والشيخوخة أيضا واستدل بالحديث على أن من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك التزويج لانه  
 أرشده الى ما يشافيه ويضعف دواعيه والامر في قوله فليتزوج وفي قوله فأتكموا وان كان ظاهرهما الوجوب  
 الا أن المراد بهما الاباحه قال في الام بعد أن قال قال الله تعالى وأنكحوا الايامي منكم الى قوله يغنم الله من  
 فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معاني أحدها أن يكون الله حرم شيئا ثم أباحه فكان أمرا حلالا ما حرم  
 كقوله تعالى واذا حلتم فاصطادوا وقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الآية وذلك انه حرم الصيد  
 على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم أباحهما في وقت غير الذي حرمهما فيه كقوله تعالى وآتوا النساء  
 صدقاتهن نحلة الى مريثا وقوله فاذا زوجت جنوبها فكلوا منها وأطعموا قال وأشبه ذلك كثير في كتاب الله  
 وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليس ان حتما أن يصطادوا اذا حلوا ولا ينتشر والطلب التجارة اذا صلوا  
 ولا يأكل من صدقات امرأته اذا طابت به عنه نفسا ولا يأكل من بدته اذا نحرها قال ويحتمل أن يكون دلهم  
 على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقرا يغنم الله من فضله يدل على ما فيه سبب الغنى والنكاح كقوله  
 صلى الله عليه وسلم سافروا تصوا انتهى وقد قسم بعضهم النكاح الى الاحكام الخمسة الوجوب والتدب  
 والتصرم والاباحه والكراهة فالوجوب فيما اذا خاف العنت وقد روى النكاح الا انه لا يتعين واجبا بل اما هو  
 واما التصرم فان تعذرا التصرم تعين النكاح حيث تدل للوجوب لاصل الشريعة والتدب لتائق يجدا هبته  
 والكراهة لعين ومسوح وزمن ولو كانوا واجدين مؤنه وعاجز عن مؤنه غير تائق له لاتقوا حاجتهم اليه مع  
 التزام العاجز ما لا يقدر عليه وخطر القيام به فيمن عدا والتصرم اما أن يكون لعينه كالبيع المذكور رات في قوله  
 تعالى حرمت عليكم امتهاتكم وغير ذلك مما هو مذكور في محله (باب من لم يستطع الباءة فليصم) - وبه قال  
 (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني)  
 بالافراد (عمارة) بنهم العين وتخفيف الميم ابن عبد النبي الكوفي (عن عبد الرحمن بن يزيد) بن قيس النخعي  
 انه (قال دخلت مع علقمة) أى حمه (والاسود) بن يزيد أى اخيه (على عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه  
 (فقال عبد الله بن مسعود) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لا يجد شيئا فقال انما رسول الله صلى الله عليه



وسلم يامعشر الشباب) أي باطاعة الشباب (من استطاع) استعمل من الطاعة أصله استطوع استنقلت الحركة على الواو فنقلت إلى الساكن قبلها ثم قلبت الواو ألفاً أي أطاع (الباقية) المراد به هنا المعنى اللغوي وهو الجماع مأخوذ من المباشرة وهي المنزل لأن من تزوج امرأة بواهاً منزلاً وانما تحقق قدرته بالقدره على مؤنه فيه حذف مضاف أي من استطاع منكم أسباب النكاح ومؤنه (فليرتزوج) وقيل المراد به انفس مؤن النكاح بحيث باسم ما يلازمها ولا يقمن أحد التأويلين لأن قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع عطف على قوله من استطاع ولو جعل الباقية على الجماع لم يستقم قوله بعد فان الصوم له وجب لانه لا يقال للعاجز هذا وانما يستقيم اذا قيل أيها القادر والممكن من الشهوة ان حصلت لك مؤن النكاح فترتزوج والا فممن ولذا خص الشباب (فانه) أي التزوج (أغض للبصر) لأن بعد حصول التزوج يصعب فيكون أغض وأحسن مما يمكن لأن وقوع الفعل مع ضعف الداعي أندر من وقوعه مع وجود الداعي وهو أفعال تفضل به عن غاض أو التفضل على بابه من غض طرفه اذا خفضه وأغضه وكل شيء كغضته فقد غضضته والمراد بالبرهنا الطرف المشغل عليه لانه الذي يضاف اليه الغض حقيقة وللنساء أي فانه اغض للطرف فصريحه (وأحسن) أي اعف (للفرج) ولم يرد به أفضل التفضيل لانه لا يكون من رباعي كما به عليه ابن فرحون واللام في البصر وللفرج للتعبية كما تقرر في أفضل التعجب فهو ما ضرب زيد العمرو ولا فرق بين البابين فانه في العدة ولم يقل في الرواية السابقة فانه إلى آخره وهي ثابتة عند جميع من أخرج الحديث من طرق الأعمش بهذا الاسناد قال في التتبع ويقلب على ظني أن حذفها من قبل حفص بن غياث شيخ البخاري وانما أثار البخاري روايته على رواية غيره لوقوع التصريح فيها من الأعمش بالتصديق فاعتفوه اختصاراً لمتن هذه المصلحة انتهى (ومن لم يستطع فعليه بالصوم) ذهب ابن عصفور إلى أن الباقية زائدة في المبتدأ والتقدير فعليه الصوم وضعف باقتضائه حيث أن الواجب لأن ذلك ظاهر في هذه الصيغة ولا قائل به (فانه) أي الصوم (له وجب) وعند ابن حبان زيادة وهي وهو الاختصاص وهي مدرجة لم تقع إلا في طريقين زيد بن أبي أنيسة وفي تفسير الوجاء بالاختصاص نظر لأن الوجاء كما مر من الاثنين والاختصاص سلباً فيحصل على الجواز والمساواة لتقاربهما في المعنى (باب كثرة النساء) لمن قدر على العدل بينهما وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) القراء الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن قاضي صنعاء (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (قال حضرة ماع ابن عباس) رضي الله عنهما (جاءت بميمونة) أم المؤمنين بنت الحارث الهلالية (بسرف) بفتح السين وكسر الراء المهملتين بعدها فاء موضع بينه وبين مكة اثنا عشر ميلاً وكان النبي صلى الله عليه وسلم في بها فيه وعند ابن سعد باسناد صحيح عن يزيد بن الاصم قال دفنا ميمونة بسرف في الظلة التي بنى بها فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال ابن عباس هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رفعت نعشها) بالعين المهملة والشين المعجمة سر بها الذي وضعت عليه وهي ميتة (فلا تزعر عوها) براين مجتمعتين وعينين مهملتين (ولا تزلزوها) أي لا تحركوها حركة شديدة بل سيروا بها سيراً وسطاً معتدلاً فان حرمتها بعد موتها باقية كحرمتها في حياتها والعموى ولا تزجرها بدل فلا تزعر عوها (وارفقوا) أي بها (فانه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم) عند موته (تسع) من الزوجات في عصمته سودة بنت زمعة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وأم حبيبة وجويرية وصفية وميمونة (كان يقسم لثمان) منهن في الميت عندهن (ولا يقسم لواحدة) منهن وهي سودة وهبت ليلتها عائشة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة ووجه تعطيل ابن عباس الرقي بميمونة بأنه كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة التنبيه على مكانة ميمونة من وجهين كونها زوجة صلى الله عليه وسلم وأنها كانت عنده غير مرغوب عنها لانها كانت من اللاتي يقسم لهن رضي الله عنهن وقد كانت سودة آخر أمتهات المؤمنين موتاً وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح والنساء أي فيه وفي عشرة النساء وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد ابن زريع) الحنابلة أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة مهران الشكري البصري (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخوف على نسائه) أي يحاميهن (في ليلة واحدة) يومئذ (تسع نسوة) وفي كتاب الفضل وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة فتفرّد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجميع ابن حبان في صحيحه بين الرايتين بجمول ذلك على حالتين

قوله شيخ البزار في  
حذف والاصل شيخ  
البزار في تكرير انظمة  
شيخ كما يعلم من عبارة  
الفتح وذلك لان شيخ  
البزار انما هو عرب  
فخص لاخص اهـ

واختلف في رجائه هل كانت زوجة أو سيرة وجرم ابن اسحاق بأنها اختارت البقاء في ملكه وهل ماتت قبله عليه  
الصلاة والسلام قال أكثر على أنها ماتت قبله في سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه بقليل  
قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين أو ثلاثة قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا لم يجمع عنده من الزوجات أكثر  
من تسع مع أن سودة وهبت نوبتها العائشة فرجحت رواية سعيد يعني رواية الباب لكن تحمل رواية هشام على  
أنه ضم مارية وريحانة اليهن وأطلق عليهن لفظ نسائه تفلها . وبه قال (وقال في خليفة) بن خياط بن خليفة  
أبو عمرو والعصري البصري صاحب الطبقات والتاريخ أحد شيوخ المؤلف (حدثنا يزيد بن زريع) قال  
(حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة أن أنسا حدثتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) وغرض المؤلف  
بسياقه بيان تصريح قتادة بتحديث أنس له بذلك . وبه قال (حدثنا عني بن الحكم) يفتح الحاء المهملة والكاف  
(الأنصاري) المروزي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح البشكري (عن رقية) بالراء والقاف والموحدة  
المفتوحات ابن مسقلة بالميم المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والقاف واللام المفتوحتين (عن طلحة) بن  
مصرف (البايع) بالتحية وبعد الألف ميم مخففة (عن سعيد بن جبيرة) أنه (قال قال لي ابن عباس) رضي الله  
عنهما (هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الأمة) صلى الله عليه وسلم (أكثرهن نساء) لأنه كان له تسع  
نسوة والتقييد بهذه الأمة لخرج مثل سليمان عليه السلام لأنه كان أكثر نساء . وقيل المعنى خير أمة محمد من كان  
أكثر نساء من غيره ممن يتساوى معه فيما عد ذلك من الفضائل . هذا (باب) بالتسوين (من هاجر) إلى دار  
السلام (أو عمل خيرا) كصلاة أو حج أو صدقة أو هجرة (تزوج شيخ امرأة) قال الكرماني ليحصلها زوجة نفسه  
أو التفعيل بمعنى التفعّل واللام للتعليل (فله ما نوى) . وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) يفتح القاف والراء  
والعين المهملة الجازي قال (حدثنا مالك) الإمام (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن محمد بن إبراهيم  
ابن الخارث) التيمي (عن علقمة بن وقاص) الليثي (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم العمل) صحيح أو صحة العمل (بالتنية) بالافراد فيها فالعمل مبتدأ والخبر الاستقرار الذي  
يتعلق به حرف الجر فان قلت العامل المقدر في المجرور يقتضي النصب وقد قيل أنه الخبر فكيف يكون في محل  
نصب وأجيب بأن الذي في موضع النصب قوله التنية لأنه المفعول الذي وصل إليه العامل بواسطة الباء  
والذي في موضع الرفع مجموع بالتنية لأنه الذي ناب عن الاستقرار وكذلك القول في كل مبتدأ خبره ظرف  
أو مجرور ونحو قولك زيد في الدار وزيد عندك ولفظ انما سقط هنا والباء في بالتنية للإصاق لأن كل عمل تلصق به  
نية أو للسببية بمعنى انها مقومة للعمل فكأنها سبب في ايجاده وسبق من يد بحث في ذلك أول الكتاب (وانما  
لأمرئ) رجل أو امرأة (ما نوى) هذه الجملة مؤكدة للسابقة أو مضيدة غير ما فادته الأولى لأن الأولى تنهت  
على أن العمل يتبع النية وبما فيها فترتب الحكم على ذلك والثانية افادت أن العامل لا يحصل له الاما نواه  
وقال ابن عبد السلام الأولى لبيان ما يعتبر من الاعمال والثانية لبيان ما يقترب عليها وافادت أن التنية انما تشترط  
في العبادات التي لا تتميز بنفسها وأما ما تتميز بنفسه فانه يصرف بصورته إلى ما وضع له كالأذكار والادعية  
والتلاوة لأنها لا تتردد بين العبادة والعادة ولا يخفى أن ذلك انما هو بالنظر إلى أصل الوضع أما ما حدث فيه  
عرف كالسجود لمحب فلا ومع ذلك فلو قصد بالذكر القرية إلى الله تعالى لكان أكثر نوايا ولا يقال في الاحياء  
حركة اللسان بالذكر مع الغفلة عنه تحصل الثواب لأنها خير من حركة اللسان بالقية بل هي خير من السكوت  
مطلقا أي المجرّد عن التفكير قال وانما هو ناقص بالنسبة إلى عمل القلب (فن كانت هجرته إلى الله ورسوله) أي  
إلى طاعة الله أو إلى عبادة الله من مكة إلى المدينة قبل الفتح (فهجرته إلى الله ورسوله) جواب الشرط وجواب  
الشرط إذا كان جله اسمية فلا بد من الفاء وإذا كقولها تعالى وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون  
والفاء في جواب الشرط للسببية أو التعقيب وظاهره اتحاد الشرط مع الجزاء والقاعدة اختلافهما نحو من  
اطاع الله أثيب ومن عصاه عوقب واتحادهما غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل وأجاب ابن دقيق العيد بأن  
التقدير فن كانت هجرته إلى الله ورسوله نية وقصد فلهجرة إلى الله ورسوله نوايا وأجرا حكايا وشرا قال ابن مالك  
من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة ولو مت على غير القطرة وجاز ذلك لتوقف الفائدة على  
الفضل ومنه قوله تعالى إن احسنتم احسنتم فلا قول في الأول على غير القطرة وفي الثاني لا تنسكم



ما صرح ولم يكن في الكلام قائمة قال في العدة وأعراب قصد اونية يصح أن يكون خبر ثان أي ذات قصد وذات نية  
 وتعلق إلى المصدر يصح أن يكون إلى الله الخبر وقصد مصدر في موضع الحال وأما قوله ثواباً وأجرافاً يصح فيه  
 إلا الحال من الضمير في الخبر انتهى وأعاد الخبر ونظائر الامتناع لأنه لم يقل فمهرته اليها ولم يذكره بلفظ الموصول  
 كالذي بعده لقصد الاستلزام إذ يذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمرأة فان الاحتقار والابهاؤ فيهما أولى (ومن  
 كانت مهرته إلى الدنيا يصيها) يحصلها استعارة من أصابة الغرض والدنيا عند المتكلمين ما على الأرض والهواء  
 والآن ظهر أنها كل مخلوق من الجواهر والأعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والمراد بهما في الحديث المال  
 ونحوه بدليل ذكر المرأة في قوله (أو امرأة ينكحها) وأفرادها بعد دخولها في لفظ دنيا من باب ذكر الخاص بعد  
 العام لأن الواقعة المذكورة في قصة المهاجر لتزوج امرأة فذكرت الدنيا مع القصة زيادة في التحذير قالوا وفيه  
 رد على ابن مالك حيث زعم في شرح عمدة أنه عطف الخاص على العام لا يكون إلا بالواو والقصة المذكورة  
 رواها سعيد بن منصور بإسناد صحيح على شرط الشيخين قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله  
 هو ابن مسعود قال من هاجر يبتغي شيئاً فأنه ذلك هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس فكان يقال له  
 مهاجر أم قيس وليس فيه أن حديث الأعمال سبق بسبب ذلك (فمهرته إلى ما هاجر إليه) من الدنيا والمرأة حكماً  
 وشرعاً كما مر بما فيه من البحث أولاً والخبر محذوف في الثاني والتقدير فمهرته إلى ما هاجر إليه من الدنيا والمرأة  
 قيصة غير صحيحة أو غير مقبولة ولا نصيب له في الآخرة وعورض بأنه يقتضي أن تكون الهبة مضمومة مطلقاً  
 وليس كذلك فان من ينوي بهجرته مفارقة دار الكفر وتزوجه المرأة معاً فلا تكون قيصة ولا غير صحيحة بل هي  
 ناقصة بالنسبة إلى من كانت هجرته خالصة وانما شعر السياق بذكر من فعل ذلك بالنسبة إلى من طلب المرأة بصورة  
 الهبة الخالصة فأما من طلبها مضمومة إلى الهبة فانه يشاب لم يكن دون ثواب من اخلص وكذا من طلب  
 التزويج فقط لا على صورة الهبة إلى الله لانه من الأمر المباح الذي قد يشاب فاعله إذا قصد به القرية كالأعفاف  
 كما وقع في قصة اسلام أبي طلحة المروية عند التماسي عن أنس قال تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما  
 الاسلام أسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فخطبها فقالت اني قد أسلمت فان أسلمت تزوجتك فأسلم فترجته قال في الترخ  
 وهو محمول على أنه رغب في الاسلام ودخله من وجهه وضم إلى ذلك ارادة التزويج المباح فصار كمن نوى  
 بصومه العبادة والجمعة وأما إذا نوى العبادة وخالطها بشئ مما يغاير الإخلاص فقد نقل أبو جعفر بن جرير  
 الطبري عن جمهور السلف أن الاعتبار بالابتداء فان كان في ابتداءه خالصاً لم يضر ما عرض له بعد ذلك  
 من العجاب وغيره والله أعلم \* (باب تزويج المعسر) الذي ليس معه شئ من المال (الذي معه القرآن  
 والاسلام فيه) أي في الباب (سهل) الساعدي الانصاري ولا يذروا أصلي وابن عساكر سهل بن سعد  
 رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصولاً في باب القراءة عن ظهر القلب في قصة الواهبة  
 نفسها وقوله عليه السلام للرجل الذي قال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجهها اذهب إلى أهلك فانظر  
 هل تجد شيئاً فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حديد وقوله عليه السلام ما دام عك  
 من القرآن قال معي سورة كذا وكذا عدها قال أسقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملككهما  
 بما معك من القرآن \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنفي) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال  
 (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد سعد الجبلي الكوفي قال (حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم عوف  
 الاحمسي (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال كان نكح النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا  
 نساء فقلنا يا رسول الله ألا يفتح الهمة ويخفف اللام (فستضي) لتزول عنا شهوة الجماع (فنهانا عن ذلك)  
 لما فيه من ضرر النفس وقطع النسل المقصود بالنكاح شرعاً ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنير أنه عليه  
 الصلاة والسلام نهاهم عن الاستنصاء ووكلمهم إلى النكاح فلو كان المعسر لا ينكح وهو ممنوع من الاستنصاء  
 لكلف شظطاً وكان كل منهم لا بد وأن يحفظ شيئاً من القرآن فتعين التزويج بجملة هم من القرآن فحكم الترجمة من  
 حديث سهل بالنصيص ومن حديث ابن مسعود بالاستدلال وهذا الحديث قد سبق في التفسير (باب قول  
 الرجل لا خيه انظر أي زوجتي) بتثنية الياء (شئت حتى أنزلك عنها) يفتح الهمة وكسر الزاي أي  
 أطلقها فإذا انتقضت عدتها تزوجها (رواه) أي المذكور في الترجمة (عبد الرحمن بن عوف) كما سبق موصولاً

في البيع . وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى (عن سفيان) الثوري (عن جريد الطويل) أنه قال سمعت  
 أنس بن مالك رضي الله عنه (قال قدم عبد الرحمن بن عوف) من مكة الى المدينة مهاجرا (فأتى النبي  
 صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري) بكون عين سعد (وعند الانصاري امرأتان  
 فعرض عليه) أي على عبد الرحمن (أن ينافقه أهله وماله فقال) له عبد الرحمن (بارك الله لك في أهلك ومالك  
 ولوفي على السوق فأق السوق فربح شيئا من اقط وشيئا من سم فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام  
 وعليه وضرب) بفتح الواو والضاد المجهة وبالراء الطخ من خلق (من صفة فقال) عليه الصلاة والسلام له (سليم)  
 بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء بعدها ميم ما كنت أي ما حالك وما شأنك (يا عبد الرحمن فقال تزوجت)  
 يا رسول الله (انصارية قال فاست) زاد أبو ذر عن المسقلى اليها (قال) سقت اليها (وزن نواة من ذهب) خسة  
 دراهم (قال أولم ولو بشاة) وهذا الحديث قدم في البيع . (باب ما يكره من التبتل) بموحدة بين فوقيتين  
 ما ينتم ما شذذ أي الاقطاع عن النساء وترك التزويج للعبادة (والنساء) بكسر الناء المجهة والمد وهو الشق  
 على الاقين وانتراعهما . وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) التميمي الربوعي الكوفي قال (حدثنا ابراهيم  
 ابن سعد) بكون الامين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (اخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه (سمع سعيد  
 ابن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول روى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون) بالطاء  
 المجهة الساكنة (التبتل) أي رده عليه اعتقاد مشروعية التبتل كما نهى لما رآه عبادة وليس كذلك رده عليه لأن كل  
 ما يفعل العبد تقربا الى الله تعالى بقصد أن يتوصل به الى رضى الله ورسوله وليس من الشرع فهو مردود وفرد  
 صلى الله عليه وسلم ما كان من ذلك خارجا عن شرعه وسنته ولم يأذن له (ولو أذن) صلى الله عليه وسلم (له)  
 أي لابن مظعون في ترك النكاح (لاختصينا) افعال من خصيته سالت خصيته فهو خصي بفتح أوله ومخصي  
 أي لم ينفذ من يخصى بأن تفعل ما يزيل الشهوة وليس المراد اخراج الخصيتين لأنه حرام أو هو على ظاهره  
 وكان قبل النهي عن الاختصاص قال في الفتح ويؤيد تواردا استدذان جماعة من الصحابة التي صلى الله عليه  
 وسلم في ذلك كما في حريرة وابن مسعود وغيرهما قال في شرح المشكاة وكان من حق الظاهر أن يقال لو أذن له  
 لتبتلنا فعدل الى قوله اختصينا ارادة للمبالغة أي لو أذن لنا بالتبتل حتى يفرض بنا الامر الى الاختصاص  
 ولم يرد حقيقة الاختصاص لأنه غير جائز قال في الفتح وانما كان التعبير بالخصاء أبلغ من التعبير بالتبتل لأن وجود  
 الاية يقتضى استقرار وجود الشهوة ووجود الشهوة يتألف في المراد من التبتل فتعين الاختصاص طريقا الى تفصيل  
 المطلوب وغايته ان فيه ألما عظيما في العاجل يفتقر في جنب ما يدفع به في الآجل فهو كقطع الاصبع اذا وقعت  
 في اليد المتأكله صيانة لبقية اليد وليس الهلاك بالخصاء بحق قابل هو نادره وهذا الحديث أخرجه مسلم  
 والترمذي والنسائي وابن ماجه في النكاح . وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا  
 حميد) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أنه  
 سمع سعد بن أبي وقاص يقول لقد ردد ذلك) أي اعتقاد مشروعية التبتل (يعني النبي صلى الله عليه وسلم على  
 عثمان بن مظعون) ثبت ابن مظعون لابي الوقت (ولو أجاز) صلى الله عليه وسلم (له التبتل لاختصينا) لدفع شهوة  
 النساء ليكننا التبتل حينئذ ولعلهم كانوا يظنون جوازهم ولم يكن هذا التلق موافقا فان الاختصاص حرام في الآدى  
 وغيره من الحيوانات الا لما كول فيجوز في صغره ويحرم في كبره . وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال  
 (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن اسماعيل) بن أبي خالد الجبلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم أنه (قال قال  
 عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كان فرس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شيء) من المال (فقلنا)  
 أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا نستحي) أي ألا نستحي من يفعل بنا الخصاء أو نه الج ذلك بأنفسنا  
 (فنهانا) صلى الله عليه وسلم (عن ذلك) نهى تحريم لما فيه من تعذيب النفس والتشويه وإبطال معنى الرجولية  
 وتغيير خلق الله وكفر النعمة لأن خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة فاذا زال ذلك فقد تشبه بالمرأة واختار  
 النقص على الكمال (ثم رخص) عليه الصلاة والسلام (لنا) بعد ذلك (أن تنكح المرأة بالنوب) أي الى اجل  
 في نكاح المتعة (ثم قرأ علينا) أي عبد الله بن مسعود كما في رواية مسلم وكذا الاسماعيلي في تفسير المائدة (يا أيها  
 الذين آمنوا لا تهرموا طبيبات ما أحل الله لكم) ما طاب ولعن الحلال ومعنى لا تهرموا لا تغفروا أنفسكم كنتم

التعزيم أو لا تقولوا احترامنا على انفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزهدا منكم وتشفاوعن ابن مسعود  
 ان رجلا قال له اني حرمت الفرائش قتلا هذه الآية وقال ثم على فراشك وكفر عن عيذك ودعى الحسن الى طعام  
 ومعه فرقد السليبي وأصحابه ففقدوا على المائدة وعليها ألوان من الدجاج المسمن والفالوج وغير ذلك  
 فاعتزل فرقد ناحية فسأل الحسن أهو صائم قالوا لا ولكنه يكره هذه الألوان فأقبل الحسن عليه وقال  
 يا فرقد أتري لعاب النحل بلباب البربخا لص السن يعبه سلم (ولا تعتدوا) أي لا تتجاوزوا الحد الذي  
 حد عليكم في تحريم أو تحليل أو لا تعتدوا حدود ما أحل لكم الى ما حرم عليكم (ان الله لا يحب المعتدين)  
 حدوده قال الراغب لما ذكر تعالى حال الذين قالوا انا نصارى ذكر أن منهم قسيسين ورهبانا فقد حرمهم بذلك  
 وكانت الرهبانية قد حرموا على انفسهم طيبات ما أحل الله لهم ورأى الله تعالى قوما تشوقوا الى حالهم  
 وهموا أن يمتدوا بهم نهاهم عن ذلك فان قلت لم لم يقل والله يغض المعتدين ليكون ابلغ أجيب بل المذكور  
 ابلغ لأن من المعتدين من لا يوصف بأن الله يغضه ويوصف بأن الله لا يحببه وهو من لم يكن اعداؤه كثيرة قال  
 في الفتح وظاهر استشهاد ابن مسعود بهذه الآية هنا يشعر بأنه كان يرى جواز المتعة ويأتي ان شاء الله تعالى  
 النص في ذلك بعون الله تعالى (وقال اصبيح) بن الفرج وراق عبد الله بن وهب فيما وصله جعفر القريابي  
 في كتاب القدر والجوزقي في الجمع بين الصحيحين (اخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس بن يزيد)  
 الايلي (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه  
 (قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وأنا) ولا يذر عن الكتمينني وأنا (أخاف على نفسي العنت) بفتح العين  
 المهملة والتون والقوقية أي الزنا (ولا أجد ما تزوج به النساء) زاد في رواية حرمله فأذن لي اختصي (فسكت)  
 صلى الله عليه وسلم (عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق) أي فخذ المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ في القلم الذي  
 كتب به جافا لا مداد فيه لقراغ ما كتب به (فاختص) بكسر الصاد المهملة المنخفضة أمر من الاختصاص (على  
 ذلك) أي فاختص حال استعلائك على العلم بأن كل شيء بقضاء الله وقدره فالجار والمجرور متعلق بمحذوف  
 (أو ذر) أي اترك وفي رواية الطبري فاقتصر بالراء بعد الصاد ومعناه كما في شرح المشكاة اقتصر على الذي  
 أمرتك به أو اتركه وافعل ما ذكرت من الاختصاص وعلى الروايتين فليس الامر فيه لمطلب الفعل بل هو للتهديد كقوله  
 تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (باب نكاح الابكار وقال ابن أبي مليكة) عبد الله  
 ابن عبيد الله بن أبي مليكة واسمه زهير الاحول المكي فيما وصله المؤلف في تفسير سورة التوبة (قال ابن عباس  
 لعائشة) رضي الله عنهم (لم ينكح النبي صلى الله عليه وسلم بكر اغيرك) والبكر هي التي لم توطأ به قال (حدثنا  
 اسماعيل بن عبد الله) هو ابن أبي أويس التيمي ابن أخت الامام مالك بن أنس وصهره على ابنته (قال حدثني)  
 بالافراد (أخني) عبد الحميد أبو بكر الاعشى (عن سليمان) بن بلال (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير  
 ابن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قلت يا رسول الله أرايت) أي اخبرني (لنزلت وادي يوفيه  
 شجرة قد اكل منها) بضم الهمزة وكسر الكاف (ووجدت شجرة لم يوق كل منها) بالافراد في شجرة في الموضعين  
 وقال في الفتح وفي رواية أبي ذر وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرة يعني بالافراد في الاولى والجمع في الثانية  
 قلت وهو الذي في البيهقي من غير عزو لرواية ذكره الحميدي بلفظ فيه شجرة قد اكل منها وكذا في مستخرج  
 أبي نعيم بلفظ الجمع وهو أصوب لقولها (في أيها) أي في أي الشجر (كنت ترقع بعيرك) بضم أوله وكسر ثائه  
 ولوا رأدت الموضعين لقالت في أيها (قال) صلى الله عليه وسلم ولم ارتق (في) الشجر (التي لم ترقع منها) بضم القمية  
 وفتح القوقية والراء بينهما كنة وزاد أبو نعيم فأنابه بكسر الهاء وفتح القمية وسكون الهاء وهي للكت  
 (يعني) بالفتحة في القرع وبالقوقية في غيره وهو الذي في البيهقي أي نعني عائشة (ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم يترقج بكرة غيرها) وهذا فيه غاية بلاغة عائشة وحسن تأنيها في الامور كما قاله في الفتح وما أحسن قول  
 الحريري في تفضيل البعير حيث قال أما البكر فالدرة والخزونة والبيضة المكنونة والقرعة الباكورة  
 والسلافة المدخورة والروضة الأنف والطوق الذي غن وشرف لم يدنسها لابس ولا استغشاها لابس  
 ولا مارسها عات ولا وكسها طامث لها الوجه الحي والطرف الخفي والقرعة المقازلة والمهنة الكاملة

والوشاح الطاهر القشيب • والقميص الذي يشب ولا يشيب • وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) القريشي  
 الهباري من ولد هبار بن الاسود الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال (حدثنا  
 أبو اسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (أرى بك) بضم الهمزة وكسر الراء والكاف (في المنام مرتين إذا رجل) ملك في صورة  
 رجل وفي الترمذي أنه جبريل (يحدثك) أي صورتك (في سرقة حرير) بفتح السين والراء المهملتين ثم قاف أي  
 قطعة حرير (فيقول هذه امرأتك) زاد ابن حبان في الدنيا والآخرة (فأكشفها) أي السرقة (فأذا هي)  
 أي الصورة التي في السرقة (أنت فأقول إن يكن هذا) الذي رأيته (من عند الله يحضه) بضم أوله من الامضاء  
 فإن قلت رؤيا الأنبياء وحى فإمعنى قوله إن يكن أجيب باحتمال أن تكون هذه الرؤيا قبل النبوة وبعد هافلي  
 الأقل لا اشكال وعلى الثاني فإما ثلاثة أوجه أن تكون على ظاهرها فلا تحتاج إلى تعبير فسميها الله تعالى  
 ويخبرها أو تحتاج إلى تعبير وتفسير وصرف عن ظاهرها كأن يخرج على مثالها كاختها أو قرينتها أو سميتها  
 فإشك عائد إلى أنها على ظاهرها أو تحتاج إلى تعبير أو المراد أن كانت هذه الزوجية في الدنيا أو في الآخرة  
 أو لم يشك ولكن أخبر على التصديق وأتى بصورة الشك وهذا نوع من أنواع البلاغة يسمى مزج الشك باليقين  
 قاله القاضي عياض • وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير ومسلم في الفضائل ونقل في المصابيح عن ابن المنير  
 أن من خصائص عائشة رضى الله عنها أنها ولدت مسلمة بإسلام أبيها قبل ولادتها قال وهذا لازم لاهل السير  
 والتواريخ فيما ينقلونه ولم أر أحدا انتزع قبل ذلك والله أعلم • (باب الثيبات) اللاقي تزوجن ولا ي ذرياب  
 تزويج الثيبات (وقالت أم حبيبة) أم المؤمنين وملة بنت أبي سفيان الأموي مما وصله في باب وأتتهنكم اللاقي  
 أرضعكم إلا أن شاء الله تعالى (قال النبي) ولا ي ذرياب الوقت والاصلي • وابن عساكر قال في النبي  
 (صلى الله عليه وسلم) مخاطبا لأزواجه (لا تعرضن) بفتح التاء وسكون العين المهملة وكسر الراء وسكون الصاد  
 المجهمة مصححا عليها في الفرع (على - بئنا كن ولا أخواتكن) لحرمتن لأنهن ربائبه وهو محقق أنه عليه الصلاة  
 والسلام تزوج الثيب ذات البنت من غيره فحصلت المطابقة بين الحديث والترجمة • وبه قال (حدثنا  
 أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا هاشم) بضم الهاء وفتح الشين المجهمة ابن بشير بضم  
 الموحدة وفتح الشين المجهمة قال (حدثنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن أبي سيار واصله وردان  
 الغزي الواسطي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضى الله عنه أنه قال  
 قلنا رجعتنا (مع النبي - صلى الله عليه وسلم من غزوة) هي غزوة تبوك (فتجملت على بعيري قطوف) بفتح القاف  
 أي بطي • (فلحقني ركب من خلفي ففزع بعيري بغزوة) صا طويلة أقصر من الرمح (كانت معه فأنطلق بعيري  
 كأجود ما أنت را من الأبل) بفتح الراء (فأذا) هو النبي - صلى الله عليه وسلم فقال (لما يملك) بضم التحتية  
 وسكون العين وكسر الجيم أي ما سبب اسراعك (قلت كنت حديث عهد بعمرس) بضم العين والراء المهملتين  
 في الفرع كأنه وفي نسخة يسكون الراء أي قريب البناء بامرأة (قال) صلى الله عليه وسلم أتزوجت (بكرأ)  
 ولا ي ذريابكر اثبات همزة الاستفهام (أم) تزوجت (ثيبا قلت) هي (ثيب) ولا ي ذرياب ثيبا نصب بتقدير تزوجت  
 (قال) عليه الصلاة والسلام (فهلأ) تزوجت (جارية) بكرا (تلا عنها وتلا عليك) وعند الطبراني من حديث  
 كعب بن جحرة أنه صلى الله عليه وسلم قال رجل فذكر الحديث نحو حديث جابر وفيه بعضها وتعضك وكلمة هلا  
 للخصيف (قال) جابر (فلما ذهبتا لدخل) المدينة (قال) عليه الصلاة والسلام (أهلوا) بهمزة قطع (حق)  
 تدخلوا (بلا أي عشاء) قال الحافظ ابن حجر وهذا يعارضه الحديث الآخر إلا أن قبيل أبواب الطلاق لا يترك  
 أحكم أهل اللأوه ومن طريق الشعبي عن جابر أيضا ويجمع بينهما بأن الذي في الباب لمن علم خبره بحينه والعلم  
 بوضوئه والآخر لمن قدم بغتة (لكني غشط الشبهة) بفتح الشين المجهمة وكسر العين المهملة وفتح المثناة المنتشرة  
 الشعر المغيرة الرأس غير المترنة (وتستعد المغيبة) بضم الميم وكسر القين المجهمة وسكون التحتية بعدها موحدة  
 أي تستعمل الحديد وهي الموسى في إزالة الشعر من غاب عنها زوجها أي لان تها وتقرن زوجها بامتنشاط  
 الشعر وتطيف البدن • وهذا الحديث قد سبق مطولا ومختصرا في البيوع والاستقراض والشروط والجهاد  
 وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا محارب) بضم الميم وفتح الحاء



المهمة وبعد الالف وامكسورة فوحدة ابن دحمار بكسر الهمزة وفتح المثناة آخره راء السدوسي (حال)  
 سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت فقلت  
 يا رسول الله (تزوجت ثيبا فقال) صلى الله عليه وسلم (مالك وللعذاري) بالذال المهملة أى الابتكار (ولعابها)  
 بكسر اللام مصدر من الملاعبة يقال لعب لعبا وملاعبة قال في الفتح وفي رواية المستقلى ولعابها باسم اللام  
 والمراد به الريق وفيه إشارة الى صلسانها ورشف شفها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس يعيد كماله  
 القرطبي ويؤيده أنه بمعنى آخر غير المعنى الاول وعند ابن ماجه عليكم بالابتكار فان من اعذب افواها وأتق  
 أرحامها بنون وفوقية أى أكثر شركة قال محارب (قد كرت ذلك) وهو قوله مالك وللعذاري (لعمر بن دينار  
 وقال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا جارية تلاعبها وتلاعبك) تعليل  
 لتزويج البكر لما فيه من الالف التامة فان الثيب قد تكون متعلقة القلب بالزوج الاول فلم تكن محبتها كاملة  
 بخلاف البكر وذكر ابن سعد أن اسم امرأة جابر المذكورة سملة بنت مسعود بن اوس بن مالك الانصارية  
 الاوسية وقد كان بين تزويج جابر لهذه المرأة وسؤاله صلى الله عليه وسلم له عن ذلك مدة طويلة (باب) حكم  
 (تزويج الصغار من البكار) في السن وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) ابن  
 سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب بفتح المهملة وكسر الموحدة (عن عروة) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء  
 ابن مالك الفخاري (عن عروة) بن الزبير (ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب عائشة) فأنهاى خطبتها (الى  
 أبي بكر) رضى الله عنهما وأولى بمعنى من والاول كقوله احمد اليك الله أى انتهى حمده اليك (فقال له أبو بكر انما  
 اخولك) حصر مخصوص بالنسبة الى تحريم نكاح بنت الاخ (فقال) صلى الله عليه وسلم له (أنت أخى في دين  
 الله وكاتبه) أشار الى حقوقه تعالى انما المؤمنون اخوة (وهي) أى عائشة (لى حلال) نكاحها لان الاخوة  
 المانعة من ذلك اخوة النسب والرضاع لا اخوة الدين وهذا الحديث صورته صورة المرسل ويحتمل انه حله  
 عن عائشة عائشة أو عن أمه أسماء بنت أبي بكر وقال أبو هريرة بن عبد البر اذا علم لقاء الراوى لمن اخبر عنه ولم يكن  
 مدلسا حل ذلك على سماعه من اخبر عنه ولو لم يأت بصيغة تدل على ذلك (باب) بالتزويج اذا اراد أن يتزوج  
 بنتى امرء (الى من ينكح) من النساء بفتح التثنية وكسر الكاف أو بضم ثم فتح أو الى من يعقد (وأى النساء  
 خبر وما يصب) للرجل (ان يقضي) من النساء (لنطفه من غير إيجاب) فى الأنواع الثلاثة وبه قال (حدثنا  
 أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان  
 (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خير  
 نساء) (ركبن الابل) إشارة الى العرب لانهم الذين يكثر منهم ركوب الابل والعرب خير من غيرهم مطلقا فى الجملة  
 فيستفاد منه تفضيل نسائهم مطلقا على نساء غيرهم مطلقا (صالحون) أى فى الدين وحسن الخاطلة  
 للزوج وأصله صالحون فسقط النون للاضافة ولابن عساكر وأبو الوقت وذرعن الكشميين صالح بالافراد  
 وللأصلي وأبى ذرعن الجوى والمستقلى صلح بضم الصاد وتشديد اللام المفتوحة جمع صالح (أحناء) بفتح الهمزة  
 وسكون الحاء المهملة وفتح النون أكثرهن شفقة (على ولد) نكر الولد إشارة الى انها تحنو على أى ولد كان وان كان  
 ولد زوجها من غيرها ولا يذرعن الجوى والمستقلى على ولده بإثبات الضمير (فى صغره) قال الهروى والحنانية  
 على ولدها هى التى تقوم عليهم فى حال تنهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية وذكر الضمير فى قوله أحناء  
 وصالح وكان القياس أحناء وصالحة باعتبار اللفظ أو الجنس أو الشخص أو الانسان (وأرعاها على زوج) أى  
 أحفظه وأصون له بالامانة فيه والصيانة (فى ذات يده) أى ماله المضاف له وفى الحديث فضيلة الحنوة على  
 الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم ومراعاة حق الزوج فى ماله والامانة فيه وتدريبه فى النفقة  
 وغيرها وخرج بقوله ركن الابل مريم عليها السلام وقد سبق فى آخر أحاديث الانبياء فى ذكر مريم قول  
 أبي هريرة ولم تترك مريم بعيرا قط وكانت اذا اخرج مريم من هذا التفضيل فلا يكون فيه تفضيل نساء قريش  
 عليها ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فى النوع الاول والثانى وأما الثالث فبطريق اللزوم لانه اذا ثبت أن  
 نساء قريش خير النساء فالتزويج منهن قد تحب لنطفه (باب) اتخاذ السرارى جمع سريرة بضم السين وتشديد الراء  
 المكسورة ونسبة مشددة وهى الأمة المتخذة للوطء واشترط الفقه ما فى صدق هذه التسمية حصول الوطء  
 ولو مرة وتظهر فائدة ذلك فمن جعل يذرعن زوجته عن السريرة التى يتخذها عليها فان لم يبطأها لم تعتق وانظروا السريرة

ما أخذ من التبرز وأصله من السر وهو من أجمع الجماع قال في القاموس السر بالكسر ما يكتن كالتسرية  
 الجمع أسر أو سرا أو الجماع والذكر والتكاح والاضاح به والزنا وفرج المرأة تهى وسجيت بذلك لا يمايكنكم  
 أمرها عن الزوجة غالباً وانما ضمت سينها جرياً على المعتاد من تغيير النسب كما قالوا في النسبة إلى الدهر دهرى وإلى  
 السهل سهل وعن الأصمعي أنها مشتقة من السرور فيقال تسررت سرية وتسريت باليه فالأولى على الأصل  
 والثانية على البدل كما يقال تظنيت وروى أبو داود في مراسيله عن الزبير بن سعدة الهاشمي عن أشياخه رفعه  
 قال عليكم يا تهات الأولاد فانهن مباركات الأرحام وفي رواية عليكم بالسراى وفي الكامل لأبي العباس قال  
 قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس قوم أكيس من أولاد السراى لانهم يجمعون عز العرب ودهاء الهيم  
 يريد اذا كن من الهيم (و) فواب (من اعتق جارية ثم تزوجها) • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
 التيوذكي قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد قال (حدثنا صالح بن صالح) أي ابن حبان (الهمداني) يسكون  
 الميم والدال المهمل المفتوحة قال (حدثني) بالأفراد والذي في البيهقينية بالجمع (الشعبي) عامر بن شراحيل  
 قال (حدثني) بالأفراد (أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس  
 الأشعري أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أجمار رجل كانت عنده وليدة أي أمة (فعلها) ما يجب  
 تعليمه من الدين (فأحسن تعليمها وأدبها) (لتخلق بالآخلاق الحميدة) (فأحسن تأديتها) يرفق ولطف من غير عنف  
 (ثم اعتقها وتزوجها) بعد أن اصدقها (فله أجران) أجر العتق وأجر التزويج (وأجمار رجل من أهل الكتاب)  
 التوراة والآنجيل أو الآنجيل فقط على القول بأن النصرانية ناسخة لليهودية حال كونه قد (آمن بيه)  
 قال الداودي يعني كان على دين عيسى وأما اليهود وكثير من النصارى فليسوا من ذلك لانه لا يجازى على الكفر  
 بالخير قال في المصاييح وهذا ظاهر من الحديث فان اليهود الذين بقوا على يهوديتهم بعد ارسال عيسى عليه  
 السلام لا يصدق عليهم أنهم آمنوا بنبِيِّهِمْ قال قاذن هاتان الطائفتان خارجتان عن معنى الحديث قتأله  
 (وآمن بي) ولا بوى ذروا الوقت وآمن يعني بي (فله أجران) وأما ما يؤولن أدنى حق موابه) بلفظ الجمع ليدخل  
 ما لو كان مشتركاً بين مواب والمراد من حقهم خدمتهم (وحق ربه) تعالى كالصلاة والصوم (فله أجران) •  
 ومباحث الحديث سبقت في العلم والجهاد (وقال الشعبي) عامر لأبيه صالح بن صالح أو لرجل من خراسان في  
 رواية هشيم عن صالح بن صالح المذكور قال رأيت رجلاً من أهل خراسان سأل الشعبي فقال إن من قبلنا من  
 أهل خراسان يقولون في الرجل اذا اعتق أمتة ثم تزوجها فهو كالأب بدته فقال الشعبي فذكر الحديث  
 الى أن قال له (خذها) أي المسألة (بغير شيء) من أجرة بل بشواب التعليم (قد كان الرجل يرحل فجهادونه)  
 أي المذكور ولا يذرونها أي المسألة المذكورة (ألم المدينة) النبوية (وقال أبو بكر) يسكون الكاف شعبة  
 ابن عياش بالتحية آخره شين مبهمة القارى مما وصله أبو داود الطيالسي في مسنده (عن أبي حصين) بفتح الحاء  
 وكسر الصاد المهملة ثمان بن عاصم (عن أبي بردة) عامر (عن أبيه) أبي موسى الأشعري رضي الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث وقال فيه (اعتقها ثم اصدقها) فصرح بثبوت الصداق هنا بخلاف  
 الرواية السابقة فان ظاهرها أن يكون العتق نفس المهر • وبه قال (حدثنا سعيد بن ثابت) بفتح الفوقية وكسر  
 اللام المخففة وسكون القصبة بعد هاء الدال مهمل المصري (قال اخبرني) بالأفراد ولا بوى ذروا الوقت اخبرنا  
 (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالأفراد (جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاى (عن أيوب)  
 السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم)  
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (عن جاد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) أي ابن سيرين ولا بوى ذرو  
 عن مجاهد يدل عن محمد قال الملقظ ابن جبر وتبعه العيني وهو خطأ (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (لم يكذب)  
 كذا ورد موقوفاً على كريمة والتسنى وكذا عند أبي نعيم وجزم به الحميدى قال الملقظ ابن جبر واظنه الصواب  
 في رواية جاد عن أيوب وأنع ذلك هو السر في إيراد رواية جرير بن حازم مع كونها نازلة ولا يذروا الأصل • وابن  
 عساكر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب (إبراهيم) كذا في هامش الفرع كما وصله وزاد في المتن  
 وكذا في رواية أبي الوقت والتسنى وأفاذ أن ابن سيرين كان يخف كثيراً من حديث أبي هريرة فحقها أي لا يرفعها  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم (الا ثلاث كذبات) بفتح الذا الهمزة وعند ابن المطيعة عن أبي ذؤيب كونه ما ليس

هذا من الكذب الخبيث المذموم بل هو من باب الجوارض المحقة للأمرين قصد شري دين (يعني) بل الميم  
 (ابراهيم مزيجيار) اسمه صادق كما قاله ابن قتيبة أو غير ذلك وكان على مصر فيما ذكره السهيلي (ومعه سيارة)  
 زوجته (قد راجد) ولقظه كما في أحاديث الأنبياء فقيل له إن ههنا رجلا معه امرأتان أحسن الناس  
 فأرسل إليه فسأله عنها فقال من هذه قال اختي فأني سارة قال يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري  
 وغيرك وإن هذا ما لي فأخبره انك اختي فلا تكذبي فأرسل إليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها يده فأنشد  
 فقال ادعي الله لي ولا أضرك فعدت فاطلق ثم تناوها الثانية فأخذ مثلها وأشد فقال ادعي الله لي ولا أضرك  
 فعدت فاطلق فعدا بعض حبيته فقال أنكم لم تأتوني بأنسان انما أتيتوني بشيطان (فأعطاهما حاجر) أم اسماعيل  
 (قالت) للخليل (كف الله يد الكافر) الجبار عن (وأخذ مني أجر) بالهمزة المدودة بدل الهاء (قال أبو هريرة  
 بالسند السابق يحاطب العرب (فكذلك) يعني حاجر (اتكم يا بني ما السماء) لكثرة ملازمتهم القلوات التي بها  
 مواقع المطر لري دوابهم \* ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنير من جهة أن حاجر كانت مملوكة وقد صم  
 أن ابراهيم أولدها بعد أن ملكها فهي سرية انتهى وتعبه في الفتح فقال ان اراد أن ذلك وقع صريحا  
 في الصحيح فليس بصحيح وانما الذي في الصحيح أن سارة ملكتها وأن ابراهيم أولدها اسماعيل وكونه ما كان بالذي  
 يستولده أمه امرأته لا يملك مأخوذ من خارج حديث الصحيح وفي مسند أبي يعلى فاستوهبها ابراهيم من سارة  
 فوهبتها له \* وبه قال (حدث قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المدني (عن حماد) الطويل  
 (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة) بد الصها (ثلاثا) أي  
 ثلاثة أيام (يبنى عليه بصفية بنت حيي) بعد أن دفعها لأم سليم حتى هيأتها له ويبنى بضم التحتية وسكون  
 الموحدة وفتح النون مبنيا للمفعول من البناء وهو الدخول بالزوجة قال في المصابيح وفيه رد على الجوهرى  
 حيث خطأ من قال بنى الرجل بأهله (قد عوت المسلمين إلى ولعته) صلى الله عليه وسلم (فما كان فيها من خير ولا علم)  
 وسقطت من لابي ذر (أمر) بضم الهمزة وكسر الميم ولا بنى ذريتهما وفي أصل اليونانية أمر بلا (بالا نطاع  
 فآلى) بفتح الهمزة والقاف (فيها من التمر والاقط والسمن فكانت ولعته) صلى الله عليه وسلم عليها (فقال  
 المسلمون إحدى اتهامات المؤمنين أو مما ملكك عينة) وعند مسلم فقال الناس لا ندري أن تزوجها أم اتخذها أم ولد  
 (فقالوا ان حبيها فهي من اتهامات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكك عينة فلما ارتحل وطا) أي هيا (لها)  
 شيئا تعد عليه (خلفه) أي على الرحلة (ومدا الجباب فيها وبين الناس) \* قيل ومطابقة الحديث للترجمة من  
 تردد الصحابة هل صفية زوجة أو سرية \* (باب من جعل عتق الأمة صداقها) هل يصح أم لا \* وبه قال (حدثنا  
 قتيبة بن سعيد) البغلاني قال (حدثنا حماد) بن زيد (عن ثابت) البناني (وشعيب بن الجصاب) بجاء بن  
 مهملةين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الألف موحدة ثانية البصري كلاهما (عن أنس بن مالك)  
 رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية) بنت حيي (وجعل عتقها صداقها) أي اعتقها  
 بشرط أن يتزوجها فوجب له عليها قيمتها وكانت معاومة فتزوجها بها وفي رواية حماد عن ثابت وعبد العزيز  
 عن أنس قال وصارت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز  
 لثابت يا أبا حماد أنت سألت أنسا ما مهرها قال أمهرها بنفسها قتيبة فهو ظاهر جدا في أن المجهول مهرها هو  
 نفس العتق وقد تمسك بظاهر الحديث وعبارة المرداوي من الحساب في تنقيصه وإذا قال لامته القن أو المدبرة  
 أو المكاتبه أو أم ولد أو المعلق عتقها على صفة أعتقك وجعل عتقك صداقك مع أن كان متصلا بمضرة  
 شاهدين ويصح جعل صداق من بعضها رقيق عتق ذلك البعض انتهى ومنهم من جعله من خصائصه صلى الله  
 عليه وسلم ومن جزم بذلك الماوردي ويحيى بن اكرم ونقله المزني عن الشافعي قال وموضع التخصيص أنه  
 أعتقها مطلقا وتزوجها بغير مهر ولا ولي ولا شهود وهذا بخلاف غيره وقيل المعنى أعتقها ثم تزوجها فلما لم يعلم  
 أنس أنه ساق لها صداقا قال أصدقها نفسها أي لم يصدقها شيئا فيها أعلم فلم يبق أصل الصداق ولهذا قال  
 الطبري من الشافعية وابن الرابط من المالكية ومن تبعهما أنه قول أنس فلهنظان من قبل نفسه ولم يرغم  
 وعورض بما أخرجه الطبراني وأبو الشيخ من حديث صفية نفسها أنها قالت أعتقني النبي صلى الله عليه وسلم

ويجعل حتى صدق فيرد على القائل بأن أنسأله من قبل نفسه وهذا الحديث سبق في غزوة تبوك (باب)  
 جواز تزويج المفسر لمولاه يعني إن يكونوا فقراء من المال (يقسم الله من فضله) فلا عسار في الحال لا يمنع  
 التفريق لاحتمال حصول المال في المال وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه قال رغبهم الله تعالى  
 في الزواج وأمر به الأسرار والعبيد به في قوله تعالى واتكفوا الأيادي منكم والصالحين من عبادكم ووعدهم  
 عليه الفنى فقال أن يكونوا فقراء يقسم الله من فضله وعن سعيد بن عبد العزيز قال بلغني أن أبا بكر الصديق  
 رضي الله عنه قال أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح يفرض لكم ما وعدكم من الفنى قال أن يكونوا فقراء  
 يقسم الله من فضله رواه ابن أبي حاتم وعن ابن مسعود أنه قال اتقوا الرزق في النكاح بقول الله أن يكونوا  
 فقراء يقسم الله من فضله رواه ابن جرير وذكر البغوي عن عمر بن الخطاب في حديث أبي هريرة عند أحمد والترمذي  
 والنسائي وابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد العفاف الحديث  
 وقال في مصابيح الجامع وظاهر الآية وعد كل فقير تزويج بالفنى ووعد الله واجب فإذا رأينا فقيرا تزوج  
 ولم يستغن فليس ذلك لا خلاف الوعد شأنا لله ولكن لا خلاف هو بالقصد لأن الله تعالى أنما وعد على حسن  
 القصد فن لم يستغن فليرجع باللوم على نفسه وقال ابن كثير والمعهود من كرم الله ولطفه ورزقه وإياها بما فيه  
 كفاية له وإياها وأما حديث تزويج الفقراء يقسم الله فلا أصل له ولم أره بأسناد قوي ولا ضعيف وفي القرآن  
 غنية عنه وبه قال (حدثني قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أبي حازم سلمة بن  
 دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) أنه (قال جاءت امرأة) قال في المقدمة يقال إن امرأة بنت حكيم وقيل أم  
 شريك ولا يثبت شيء من ذلك (الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت أهب لك نفسي) أي  
 أكون لك زوجة بلا مهر وهو من الخصائص أو التقدير وهبت أمر نفسي لك فاللام التملك استعملت هنا  
 في تملك المنافع (قال فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنار) بتشديد العين أي رقبته (فيها وصوبه)  
 بتشديد الواو أي خفضه ثم طأطأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طأطأها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم رأسه فامرات المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه لم يسم (فقال يا رسول الله إن لم  
 يكن لك بها) ولابي ذر عن الجوى والمستقلى فيها (حاجة فزوجنيها فقل) صلى الله عليه وسلم له (وهل عندك  
 من شيء) تصدقها إياه (قال لا والله يا رسول الله فقار اذهب إلى أهلنا فانظر هل يجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا  
 والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا لو كن الذي تجده (خاتم من حديد) فأصدقها  
 إياه ففقه حذف كان وأسماء وجواب لو وفيه دلالة على جواز التخصير بالمد يد وفيه خلاف فقيل يكره لأنه من  
 لباس أهل النار والاصح عند الشافعية لا يكره (فذهب) إلى أهلها ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما  
 من حديد ولكن هذا إذا رأى قال سهل الساعدي مما أدرجه في الحديث (ماله ردا) فلها نصفه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تنسج) أي المرأة (بازاولة إن لبسته) أنت (لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته)  
 هي (لم يكن عليك شيء) وللأصيلي وأبو الوقت وذر عن الجوى والمستقلى لم يكن عليك منه شيء (جلس الرجل  
 حتى إذا طال مجلسه) بكسر اللام (قام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوبا) مديرا (فأمر به فدى) بضم  
 الدال وكسر العين (فلما جاء قال) له (ماذا معك من القرآن قال هي سورة صد أو سورة كذا عذرها)  
 عن النسائي في روايته وكذا أبو داود من حديث عطاء عن أبي هريرة البقرة أو التي تليها وفي الدارقطني عن  
 ابن مسعود البقرة وسور من الفصل ولقام الرازي عن أبي أمامة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا  
 من الأنصار على سبع سور (فقال) صلى الله عليه وسلم (تقرؤون عن ظهر قلبك) أي من حفظك (قال نعم قال  
 اذهب فقد ملكتك كما بما معك من القرآن) بفتح الميم قال الدارقطني هذه وهم والصواب زوجتكها وهي  
 رواية الأكثرين قال النووي يحتمل صحة الوجهين بأن يكون جرى لفظ التزويج أولا ثم لفظ التملك ثانيا  
 لأنه ملك عصمتها بالتزويج السابق زاد البيهقي في المعرفة من طريق زائدة عن أبي حازم عن سهل انطلق فقد  
 زوجتكها بما تعلمها من القرآن وفي حديث أبي هريرة عنده أيضا قال ما حفظ من القرآن قال سورة  
 البقرة والتي تليها قال ثم فعلها عشرين آية وهي امرأة في تليها القرآن منقعة تعود إليها وهو عمل من أعمال  
 البين التي لها أجرة والباقى بما معك بما المقابلة وما موصولة وصلتها الطرف والمأخذ ضمير الاستقرار وقيل الباء



سببية الى سبب ما سلك من القرآن قيل وترجع الى صدق المثل وهذا مذهب الحنفية قالوا لان المسعى ليس  
والفارع انما شرع انتقاء النكاح للمال بقوله ان يتقوا باموالكم وتعلم القرآن ليس بمال فيجب مهر المثل  
وليس في قوله تزوجنكم بما جعل من القرآن انه جعله مهر او من البيان او التبيين (باب الاكفاء في الدين)  
يفتح الهمزة الاولى جمع كف يضم الكاف وسكون تاليها آخر همزة المثل والتظهير يقال كافاه أى ماواه ومنه  
قوله عليه السلام المؤمنون متكافؤ ماؤهم ويسى بذمتهم أدناهم فالكفاة معتبرة في النكاح لما روى جابر أنه  
صلى الله عليه وسلم قال ألا يزوج النساء الا الاولياء ولا يزوجن من غير الاكفاء ولان النكاح عقد للعمر  
ويستقل على أغراض ومقاصد كالازدواج والعصبة والالفة وتأسيس القرابات ولا ينظم ذلك عادة الا بين  
الاكفاء وقد جزم مالك رحمه الله بان اعتبار الكفاة مختص بالدين لقوله عليه الصلاة والسلام الناس سواء  
لا فضل لعربي على عجمي انما الفضل بالتقوى وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وأوجب بان المراد به  
في حكم الاخرة وكلاهما في الدنيا وقال الشيخ خليل في مختصره والكفاة الدين والحال قال شارحه واعتبر فيها  
خمس اوصاف الدين وهو متفق عليه وظاهر قول المدونة المسلمون بعضهم لبعض اكفاء أن الرقيق كف ونقله  
عبد الوهاب نصا ومن المغيرة انه يفسح ويصححه هو وغيره والنسب وفي المدونة المولى كف والعربية وقيل ليس  
بكف والحال وهو أن يكون الزوج سالما من العيوب الفاحشة والمال فالعجز عن حقوقها يوجب  
مقالها وقيل المعتبر من ذلك كله عند مالك الدين والحال وعند ابن القاسم الدين والمال وعندهما المال والحال  
اتمى وخالف الكفاة عند الشافعية خمسة سلامة من عيب نكاح يكون وجها وبرص وحرية فمن  
مسه أو مس اباه اقرب رقب ليس كف سلامة من ذلك لانها تعبر به وخرج بالاكفاء الاتهام فلا يؤثر فيه من الرق  
ونسب ولو في العجم لانه من المفاخر فهي ابوان كانت أمه عربية ليس كف عربية ابوان كانت أمها أجنبية  
ولا غير قرشي من العرب كفوا القرشية لحديث قدموا قرشا ولا تقدموها رواه الشافعي بلاغا ولا غير هاشمي  
ومطلي كفوا الها لحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش  
بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم فبنو هاشم بنو المطلب اكفاء لحديث البخاري نحن بنو المطلب شئ  
واحد وعفة بدين وصلاح فليس فاسق كف عفيفة وحرقة فليس ذو حرقة دينية كف أرفع منه فهو كاس  
ليس كف بنت خياط ولا خياط بنت تاجر ولا تاجر عالم ولا يعتبر في خصال الكفاة اليسار لان المال  
غادر رائج ولا يفترضه أهل المروآت والبصائر وقال الحنابلة واللفظ لامرداوى في تنقيصه والكفاة في زوج  
شرط لعمدة النكاح عند الاكثر فهي حق لله والمرأة والاولياء كاهم حتى من يحدث ولوزالت بعد العقد فلها  
القسخ فقط وعنده ليست بشرط بل للزوم واختاره اكثر المتأخرين وهو اظهر ولين لم يرض القسخ من المرأة  
والاولياء جبههم فوراً وراخبا فهي حق للأولياء والمرأة وهي دين ومنصب وهو النسب وحرية وصناعة غير  
زوية ويسار بمال بحسب ما يجب لها وقال الشافعي ليس نكاح غير الاكفاء حراما فاذ به النكاح وانما هو  
تقصير للمرأة والاولياء فاذا رضوا صح ويكون حقها لهم تركوه فلورضوا الا واحد اقله فضحه (وقوله عز وجل  
(وهو الذي خلق من الماء) أى النطفة (بشرا) انسانا (لعله نسباً وصهراً) يريد قسم البشر قسمين ذوى نسب  
أى ذى كوراي نسب اليهم يقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر أى انا تايصا صهرهن وهو كقوله  
لجعل منه الزوجين الذكور والاتي (وكان ربك قديرا) حيث خلق من النطفة الواحدة بشرا نوعين ذكرا واثني  
وقيل لعله نسباً قرابة وصهراً أى مصاهرة بمعنى الوصلة بالنكاح من بالانساب لان التواصل يقع بها وبالاصاهرة  
لان التواصل يكون بها وسط لا يذوقه وكان ربك قديرا وقال بعد وصهرا الآية ومرااد المؤلف رحمه الله من  
ساق هذه الآية الاشارة الى أن النسب والصهر مما يتعلق به حكم الكفاة ونقل العيني عن ابن سيرين أن هذه  
الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وعلى زوج عليه السلام فاطمة عليها وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان  
نبا وكان صهرا وبه قال (قد شأوا باليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)  
محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ان أبا حذيفة)  
مهما على المشهور خاله معاوية بن أبي سفيان (ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس) القرشي العنسي (وكان من  
شبه بدر) والمشهد كلها (مع النبي صلى الله عليه وسلم بنى سائ) أى ابن معقل يفتح الميم وسكون العين المهملة  
وكسر الصاد من أهل فارس المهاجري الانصاري (وأما كفه) زوجه (بنت أخيه) يفتح الهمزة وكسر الخاء

قوله خمسة أوصاف لصل  
الخاص سقط من قلم المؤلف  
فانه لم يذكر الأربعة اهـ

المجبة (هند) غيره صرف للعبة والتأنيث ولا يوي الوقت وذرهند السكون وسطه (بنت الوليد بن عتبة  
 ابن ربيعة وهو) أي سالم (مولى لامرأة من الانصار) اسمها ثينة بضم المثناة وفتح الموحدة وسكون التثنية وفتح  
 الفوقية بنت يعشار بفتح التثنية والعين المهمله الخفيفة وبعد الانصار ابن زيد بن عبيد الانصارية زوج  
 أبي حذيفة المذكور (كاتبني) أي كما اتخذ (النبي صلى الله عليه وسلم زيدا) ابنا (وكان من بني رجل في الجاهلية  
 دعاهم الناس اليه) فيقولون فلان بن فلان للذي يتناه (وورث من ميراثه) كما يرث ابنه من النسب (- حتى انزل  
 الله تعالى) ادعوهم لا يأتهم الى قوله عز وجل (وموا اليكم فردوا) بصيغة البناء للمفعول (الى اباؤهم) أي  
 الذين ولدوهم (من لم يعلم له أب) بضم التثنية مبنيا للمفعول (كان مولى وأخاف الدين فجاءت سهلة) بفتح السين  
 المهمله وسكون الهاء (بنت سهيل بن عمرو) بضم السين وفتح الهاء وسكون التثنية وفتح العين (القرنبي  
 ثم العامري - وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة) ضرورة معتقة سالم الانصارية (النبي صلى الله عليه وسلم فقات  
 يا رسول الله انا كذا نرى) بفتح التون نعتة قد (سالم اولدا) بالتبقي (وقد انزل الله فيه ما قد علمت) من قوله تعالى  
 ادعوهم لا يأتهم (فذكر) أبو الهيثم الحكم بن نافع شيخ البصري (الحديث) ونماه كما عند أبي داود والبرقاني -  
 فكيف ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاة  
 قبل ذلك كانت عائشة تأمر بنات اخواتها وبنات اخواتها أن يرضعن من أحببت عائشة أن يراها ويدخل عليها  
 وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبنت أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلن  
 عليهن تلك الرضاة احدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها رخصة من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس وقد أخرج هذا الحديث من طريق القاسم بن محمد عن عائشة ومن طريق  
 زينب عن أم سلمة ففي رواية القاسم عنده جاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو فقالت يا رسول الله ان في وجه  
 أبي حذيفة من دخول سالم وهو حليقه فقال أرضعته قالت وكيف أرضعته وهو رجل كبير فقسم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير وفي لفظ فقالت ان سالم قد بلغ ما يبلغ الرجال وانه يدخل علينا  
 واني أظن ان في نفس أبي حذيفة شيئا من ذلك فقال أرضعته تحرمي عليه فرجعت اليه فقالت اني قد أرضعته  
 فذهب الذي في نفس أبي حذيفة وهذا مختص بسلمة وسالم أو منسوخ والجهمور على خلافه كما يأتي ان شاء الله  
 تعالى بعون الله وقوته في أبواب الرضاع ومطابقة الحديث للترجمة من تزويج أبي حذيفة سالم الذي بناه  
 وهو مولى لامرأة من الانصار بنت أخيه هند ولم يعتبر فيه الكفاءة الا في الدين والحديث أخرجه الترمذي  
 أيضا في النكاح - وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) اسمه عبد الله أبو محمد الهباري - القرشي - الكوفي - قال  
 (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت  
 دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة) بضم الصاد المجبة وفتح الموحدة الخفيفة (بنت زبير) بن  
 عبد المطلب الهاشمية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم (فقال لها املك أردت الحج قالت اقله لا ولا يذر  
 ما (اجدني) أي ما وجد نفسي (الاوجه) واتحاد الفاعل والمفعول مع كونهما ضميرين لشئ واحد من  
 خصائص أفعال القلوب وقوله وجعة بفتح الواو وكسر الجيم أي ذات مرض (فتبال) صلى الله عليه وسلم (لها  
 هي واشترطني) انما حيث عجزت عن الاتيان بالناسك واحتبت عنها بحسب قوة المرض تحلت (قولي)  
 ولا يذر وقولي (اللهم محلي) بفتح الميم وكسر الحاء ولا يذريتها أي مكان تقالي من الاحرام (حيث  
 رخصتني) فيه عن التسك بهل المرض - ومباحث ذلك سبقت في الحج في أبواب المحصر (وكانت) ضباعة (تحت  
 المقداد بن الاسود) هو ابن عمرو بن نعلبة بن مالك الكندي - ونسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن  
 عبيد مناف بن زهرة لكونه ببناء فكان من حلفاء قريش وتزوج ضباعة وهي هاشمية فبها أن النسب لا يعتبر  
 في الكفاءة والالما جازله أن يتزوجها لانها فوقه في النسب وأجيب باحتمال انها وأولياها اسقطوا حقهم  
 من الكفاءة - وبه قال (حدثنا - - -) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله)  
 بضم العين ابن عمر العمري - أنه (قال - - -) بالافراد - عبيد بن أبي سعيد (كيسان) (عن أبيه عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تنكح امرأة) بضم التاء وفتح الكاف مبنيا للمفعول والمرأة  
 بفتح - (لاربع) من اتصال (لما لها) بدل من السابق باعادة العامل لانها اذا كانت ذات مال قد لا تكلفه

في الاتفاق وغيره فوق طاقته وقول المهلب أن في الحديث دليل على أن الزوج الاستمتاع بمال زوجته كان طابت نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل لها من السداق تعقب بأنه ليس في الحديث ما ذكره من التفصيل ولم ينصر قصده في الاستمتاع بمالها فتدبر في حصول ولد منها فيعود إليه مالها بالارث أو أن تستغنى عنه بماله عن مطالبة بما يحتاج إليه غيرها من النساء كما مر وأما استدلال بعض المالكية به على أن للرجل أن يحجر على زوجته في مالها مع لادانته أنما تزوجها بماله فليس لها تفويته عليه نظرا ليقضي (و) تنكح المرأة أيضا (لحسبها) بإعادة الجار أيضا وفتح الحاء والسين المهملتين ثم موعدة أي لشرفها والحب في الأصل الشرف بالآباء وبالأقارب مأخوذ من الحساب لانهم كانوا إذا تفاخروا وعدوا مناقبهم وما كراياتهم وقومهم وحسبوا فيصمم لمن زاد عدده على غيره وقد قال اكنم بالمثلثة ابن صبيح يابى تيم لا يغلبنكم مجال النساء على صراحة الحسب فان المناكح الكريمة مدرجة للشرف وقال بكير الاسدي

وأول خبت المرأة خبت ترابه • وأول لؤم المرأة لؤم المناكح

وقال آخر

إذا كنت تبغى أيما بجهالة • من الناس فانظر من أبوها ونالها  
فانم ما منها كما هي منها • ككذلك فعلا أن أريد مثالا  
ولا تطلب البيت الذي فعالة • ولا تدع ذا عقل لورعها مالها  
فان الذي ترجو من المال عندها • سياتي عليه شوؤها وخيالها

وقيل المراد بالحسب المال ورد بذكر المال قبله وعطفه عليه وعند النساء - وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه أن احساب أهل الدنيا الذي يذهبون إليه المال وفي حديث ميمونة المرفوع مما صححه الترمذي والحاكم الحسب المال والكرم التقوى وحل على أن المراد أن المال حسب من لا حسب له وروى الحاكم حديث تميم والنطفي فذكره فكاح بنت الزنا وبنت القاسق قال الأذري وبشبه أن تلحق بهما اللقطة ومن لا يعرف أبوها (و) تنكح أيضا لاجل (جمالها) ولم يعد العامل في هذه والجبال مطلوب في كل شيء لاسيما في المرأة التي تكون قرينة وضيعة وعند الحاكم حديث خير النساء من تسر إذا نظرت وتطبع إذا أمرت قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر فانما تزهر بجمالها (و) تنكح (لديها) بإعادة اللام وفي مسلم بإعادتها في الأربع وحذفت هنا في قوله وجمالها فقط (فاظفر بذات الدين) ولمسلم من حديث جابر فعليك بذات الدين والمعنى كما قال القاضي ناصر الدين البيضاوي أن اللاتي بذوى المروءات وأرباب الديانات أن يكون الدين مطمح نظرهم في كل شيء لاسيما فيما يدوم أمره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه وسلم بآكد وجه وأبلغه فامر بالتظفر الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وقائدة جليلة وقال في شرح المشكاة قوله فاظفر حرا شرط محذوف أي إذا تحققت ما فصلت لك تفصيلا مينا فاظفر أيها المسترشد بذات الدين فانها تكسبك منافع الدارين قال واللامات المكررة مؤذنة بأن كلامهن مستقل في الغرض وروى ابن ماجه حديث ابن عمر مرفوعا لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يردبن أي يهلكهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى أموالهن أن تطعنن ولكن تزوجوهن على الدين ولائمة سوداء ذات دين أفضل (تربت يدك) أي اقتترتا أن خالفت ما أمرتك به يقال ترب الرجل إذا اقتصر وهي كلمة جارية على السننهم لا يريدون بها حقيقتها وقيل فيه تقدير شرط كما تزوجه ابن العربي لتعدي ذوات الدين إلى ذوات الجمال والمال ورجح عدم ارادة الدعاء عليه وذلك لانهم كانوا إذا أرادوا مقدا ما في الحرب يابى فيه بلاه حسنا يقولون فاته الله ما أشجعه وانما يريدون به ما يزيد قوته وشجاعته وكذلك ما نحن فيه فان الرجل انما يؤثر تلك الثلاثة على ذات الدين لاعدائها لا لوجالها لا وحسبها فينبغي أن يحمل الدعاء على ما يجبر عليه من القصر أي عليك بذات الدين يغفك الله فيوافق معنى الحديث النص التنزيلى وأنكروا الايامي منكم وأصحابين من عبادكم وامائكم ان يصحكونوا فقرأ يغفهم الله من فضله والصالح هو صاحب الدين قاله في شرح المشكاة وفي الحديث كما قال النووي الحث على مصاحبة أهل الصلاح في كل شيء لأن من صاحبهم استفاد من اخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم وبإيمان القصد من جهتهم وحكى محي السنة أن رجلا قال للسنن ان لي بنتا أحبا

وقد خطبها غيره واحد فن ترى أن أزواجهما قال زوجها رجلا يتقى الله فانه ان أحباها كرمها وان أبغضها لم يظلمها  
وقال الغزالي في الاحياء وليس أمره صلى الله عليه وسلم بمراعاة الدين نهيا عن مراعاة الجمال ولا أحرا  
بالاضراب عنه وانما هو نهى عن مراعاته مجردا عن الدين فان الجمال في غالب الامر يرغب الجاهل في النكاح  
دون التفات الى الدين ولا نظرا اليه فوق النهى عن هذا قال وأمر النبي صلى الله عليه وسلم لمن يريد التزويج  
بالنظر الى الخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذا النظر لا يقيد بمعرفة الدين وانما يعرف به الجمال أو القبح وعما  
يستحب في المرأة أيضا أن تكون بالغة كما نص عليه الشافعي - الحاجة كأن لا يصفه غيرها أو مصلحة  
كثر تزوجه صلى الله عليه وسلم عائشة وأن تكون عاقلة - قال في المهمات ويتجه أن يراد بالعقل هنا العقل العرفي  
وهو زيادة على مناط التكليف انتهى والمجه أن يراد أعم من ذلك وأن تكون قرابة غير قرينة لقوله صلى الله  
عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القرينة فان الولد يخلق ضاوبا ذكره في الاحياء وقوله ضاوبا أي تحبها الضعف الشهوة  
قال الزنجاني - ولأن من مقاصد النكاح اشتباك القبائل لاجل التعاضد واجتماع الكلمة وهو مفقود في نكاح  
القرينة ونوقس السبكي - في هذا الحكم لعدم صحة الحديث الدال عليه فقد قال ابن الصلاح لم أجده أصلا  
معتدا قال السبكي - فلا ينبغي اثباته لعدم الدليل انتهى وقال الحافظ زين الدين العراقي - والحديث المذكور  
انما يعرف من قول عمر أنه قال لا لالسائب قد أضويتم فأنكحوا في الغرائب وقال الشاعر  
تخيرتها للقل وهي غريبة • فقد أنجيت والمخيمات الغرائب

وما ذكر في الروضة من أن القرينة أولى من الاجنية هو مقتضى كلام جماعة لكن ذكر صاحب البصر والبيان  
أن الشافعي نص على أنه يستحب أن لا يتزوج من عشرته ولا يشكل ما ذكره تزويج النبي صلى الله عليه وسلم  
زينا مع انها بنت عمته لانه تزوجهما يسا بالعبواز ولا يتزوج على - فاطمة لانهما بعيدة في الجله اذ هي بنت ابن عمه  
لا بنت عمه وأن لا تكون ذات ولد لغيره الا لمصلحة كما تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة ومعها ولد أبي سلمة  
للمصلحة وأن لا يكون لها مطلق يرغب في نكاحها وأن لا تكون شقراء فقد أمر الشافعي - الربيع أن يرذ القلام  
الاشتر الذي اشتراه وقال ما قبلت من أشقر خيرا • وحديث الباب أخرجه مسلم أيضا في النكاح وكذا  
أبو داود والتمامى • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالحاء المهملة والزاي أبو اسحاق الزبيري - الاسدي  
قال (حدثنا ابن ابي حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) أي ابن سعد الساعدي -  
الانصاري - رضى الله عنه أنه (قال مزيعل) غنى - لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال) للحاضرين من أصحابه (ما تقولون في هذا قالوا حري) - بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد  
التحنية أي حقيق (ان خطب) امرأة (أن ينكح) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (وان شفع) في أحد  
(ان يشفع) بضم أوله وتشديد الفاء المفتوحة أي ان تقبل شفاعته (وان قال ان يشفع) قوله (قال) سهل  
(ثم سكت) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فخرج رجل) آخر قيل انه جعيل بن سراقة كما في مسند الزواني  
وفتح مصر لابن عبد الحكم وغيرهما (من فقراء المسلمين فقال) صلى الله عليه وسلم (ما تقولون في هذا) الفقير  
المار (قالوا) هو (حري) - حقيق (ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يشفع) لقوله لغيره  
وكان صاحبها قبيحا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا) الفقير (خير من ملي الارض مثل هذا)  
الغنى - واطلاقه التفضيل على الغنى - المذكور لا يلزم منه تفضيل كل فقير على كل غنى - كما لا يخفى نعم فيه تفضيله  
مطلقا في الدين فيطابق الترجمة وقوله ملي بالهمز - مثل بالنصب والجره وهذا الحديث أخرجه البزار - أيضا  
في الرقاق وابن ماجه في الزهد (باب حكم) (الاكفاء في المال) واختلف فيه والاشهر عند الشافعية انه لا اثره  
في الكفاة فالامير كفو للموسرة لان المال غادورائح ولا يفرضه أهل المروءات والبصائر ثم لو زوج الولي  
بالاجبار ومولته موسرا بغير رضاها هرا مثل لم يصح النكاح لانه يخص حقها كزوجهما بغير كفو - نقله في الروضة  
عن فتاوى القاضي ومنعه البلقيني - وقال الزركشي - هو مبني على اعتبار البصار مع انه نقل عن عائشة الاصحاب  
عدم اعتباره انتهى ونقل صاحب الافصاح فيما حكا في الفتح عن الشافعي - أنه قال الكفاة في الدين والمال  
والنسب وجزم باعتباره أبو الطيب والصميري - وجماعة واعتبره الماوردي في أهل الامصار وخص الخلاف  
بأهل البوادي والقرى المتناخرين بالنسب دون المال انتهى (وتزويج المقل) بالجر عطف على سابقه والمقل

بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام فقير (المقربة) بضم الميم وسكون المثناة وفتح التثنية التي لها ثراء بفتح  
 المثناة والراء والمذو هو الفقه وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) بضم الواو وحدة وفتح الكاف قال  
 (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
 أنه (قال اخبرني) بالامراء (عمرو) بن الزبير (انه سأل عائشة رضي الله عنها) عن تفسير قوله تعالى (وان ختم)  
 وللاربعة فان ختم (أن لا تقسطوا في ايتامى قالت يا ابن اختي) اسماء (هذه) ولاي ذر عن الحموي والمقتلي  
 هي (اليتمه) التي مات أبوها، تكون في حجر وليها) القائم بامورها (فيرغب في جمالها وماله ويريد أن يقص  
 صداقها) عن مهر مثلها (فنهوا) بضم النون والهاء (عن نكاحهن الا أن يقسطوا) بضم أوله وكسر ثاءه  
 يعدلوا (في اكمال الصداق) على عادتهن في ذلك (وأمروا بنكاح من سواهن) أي من النساء كما في الرواية  
 الاخرى (قالت) أي عائشة (واسأفتني الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فأنزل الله تعالى  
 ويستفتونك) سقطت واو ويستفتونك الاولى عند الاربعة (في النساء الى وترغبون أن تنكحوهن) بجمالهن  
 أو عن أن تنكحوهن لدمامتهن (فأنزل الله لهم أن اليتيمه اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها وذهبها)  
 ولاي ذر عن الكشميني وسنها (في اكمال الصداق واذا) ولاي ذر عن الكشميني وان (كانت مرغوبة عنها  
 في قلة المال والجمال تركوها) أخذوا غيرها من النساء (قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن  
 ينكحوها اذا رغبوا فيها الا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الا وفي) ولاي ذر عن الكشميني من (الصداق)  
 وكان عمر بن الخطاب اذا جاءه ولي اليتيمه نظر فان كانت جميلة غنية قال تزوجها غيرك والتمس لها من هو خير منك  
 وان كانت دمية ولا مال لها قال تزوجها فانت أحق بها وحديث الباب مرفى في التفسير (باب ما يتق من شوم  
 المرأة وقوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدو لكم) قدم الأزواج لان المقصود الاخبار أن منهم أعداء  
 ووقع ذلك في الأزواج أكثر منه في الأولاد فكان أعمد في المعنى المراد فكان تقديمه أولى وأشار البخاري  
 بإيراد ذلك الى اختصاص الشوم ببعض الأزواج دون بعض لما دل عليه الآية من التبعض \* وبه قال  
 (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري  
 (عن حمزة) بالحاء المهملة والزاي (وسالم ابني عبد الله بن عمر) بن الخطاب (عن) أيهما (عبد الله بن عمر رضي  
 الله عنهما ان رسول الله) ولاي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم قال الشوم) الذي هو ضد العين يقال تشامت  
 بكذا وتيمت بكذا وواو الشوم همزة لكنها خفت فصارت واو اغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة  
 (في المرأة والدار والفرس) ونقل الحافظ أبو ذر الهروي عن البخاري أن شوم الفرس اذا كان حرونا وشوم  
 المرأة سوء خلقها وشوم الدار سوء جارها وقال غيره شوم الفرس أن لا يغزى عليها وشوم المرأة أن لا تلد وشوم  
 الدار ضيقها وقيل شوم المرأة غلاء مهرها وللطبراني من حديث اسماء ان من شقاء المرأة في الدنيا سوء الدار  
 والمرأة والداية وفيه سوء الدار ضيق ساحتها وخيب جيرانها وسوء الداية منعها ظهرها وسوء طبعها وسوء  
 المرأة عقم رحمها وسوء خلقها وفي حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعا عند أحمد وصححه ابن حبان والحاكم من  
 سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة المرأة السوء  
 والمسكن السوء والمركب السوء وفي رواية لابن حبان المركب الهنيء والمسكن الواسع وفي رواية للساكن وثلاث  
 من الشقاء المرأة تراها قسوة ولا تفعل لها طيبا والداية تكون قطوفا فان ضربتها أتعبتك وان تركتها  
 لم تلحق أحسابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وحديث الباب سبق في الجهاد \* وبه قال (حدثنا محمد بن  
 منهل) البصري ولاي ذر المنهال قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء قال (حدثنا عمر بن محمد)  
 بضم العين (العسقلاني عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه  
 (قال ذكروا الشوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان الشوم في ثي) حاصله  
 (في الدار والمرأة والفرس) يعني ان الشوم لو كان له وجود في ثي السكان في هذه الاشياء فأنها أقبل الاشياء  
 اما لكان لا وجود له فيها أصلا وعلى هذا فالشوم في الحديث السابق وغيره محمول على الارشاد منه صلى الله  
 عليه وسلم يعني ان كانت له دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا تعجبه فليفارق بالانتقال من الدار  
 ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يكره في نفسه من الكراهة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
 التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه



(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان) أى الشؤم حاصلًا (فى شئ ففى الفرس والمرأة والمسكن)  
 زاد مالك فى الموطأ فى آخره يعنى الشؤم وانتفى نسخ البخارى كلها على اسقاط الشؤم فى هذه الرواية  
 وسبق هذا الحديث فى الجهاد وفى ذكر هذين الحديثين بعد الآية السابقة كما قال الشيخ فى الدين السبكي  
 اشارة الى تخصيص الشؤم بمن تحصل منها العداوة والفتنه لا كما يفهمه بعض الناس من التشاؤم بكلمتها وأن  
 لها تأثيرا فى ذلك وهو شئ لا يقول به أحد من العلماء ومن قال انها سبب ذلك فهو جاهل وقد أطلق الشارع  
 على من ينسب المطر الى النوء الكفر فكيف عن نسب ما يقع من الشر الى المرأة مما ليس فيه مدخل وانما يتفق  
 موافقة قضاء وقد رقت فى النفس من ذلك فمن وقع له ذلك فلا يضرمه أن يتركها من غير أن يعتقد نسبة الفعل اليها  
 • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سليمان) بن طرخان (اليمى) البصرى  
 أنه قال سمعت ابا عثمان (عبد الرحمن بن مل) (التهدي) يفتح النون وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن  
 اسامة بن زيد رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال ما تركت بعدى فتنة أضرت على الرجال من  
 النساء) فالفتنة بين أشد من الفتنة بغيرهن ويشهد لذلك قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فجعل  
 الاعيان التى ذكرها شهوات حين أوقع الشهوات أولامهما ثم بينها بالمد كورات فعلم أن الاعيان هى عين  
 الشهوات فكانت قبل زين حب الشهوات التى هى النساء فجرت من النساء شئ يسمى شهوات وهى نفس  
 الشهوات كأنه قيل هذه الاشياء خلقت للشهوات وللإستمتاع بها لا غير لكن المقام يقتضى الذم ولفظ الشهوة  
 عند العارفين مسترذل والتمتع بالشهوة نصيب اليها ثم وبدا بالنساء قبل بقية الأنواع اشارة الى انهن الأصل  
 فى ذلك وتحقق كون الفتنة بين أشد أن الرجل يحب الولد لاجل المرأة وكذا يحب الولد الذى أمته فى عصمه  
 ويرجحه على الولد الذى فارق أمته بطلاق أو وفاة غالباً وقد قال مجاهد فى قوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم  
 عدو لكم قال تحمل الرجل على قطيعة الرحم أو معصية ربه فلا يستطيع مع حبه الا الطاعة وقال بعض  
 الحكماء النساء شر كلهن وأشر ما فىهن عدم الاستغناء عنهن ومع انهن ناقصات عقل ودين يحملن الرجل على  
 تعاطي ما فيه نقص العقل والدين كشفله عن طلب أمور الدين وحله على التهلكة على طاب الدنيا وذلك أشد  
 الفساد • (باب) جواز كون (الحرّة تحت العبد) زوجة له اذا رضيت بذلك • وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
 يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المشهور بربيعة الراى (عن القاسم  
 ابن محمد) أى ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت كانت فى بريرة) بفتح الموحدة وكسر  
 الراء الاولى (ثلاث سنن) بضم السين وفتح النون الاولى أى طرق جمع سنة وهى الطريقة واذا أطلقت فى الشرع  
 فالمراد بها ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه ونذب اليه قولاً وفعلًا مما ينطق به الكتاب العزيز وانما  
 يقال فى أدلة الشرع الكتاب والسنة • احداها انها (عققت) بفتح القاف اعنتها عائشة (نخبرت) بضم الخاء  
 المجهة مبنيا للمفعول خيرها صلى الله عليه وسلم فى فسخ نكاحها من زوجها مغيبة وبين المقام معه وكان عبدا  
 فاختارت نفسها وفى مرسل عامر الشعبي عند ابن سعد فى طبقاته أنه صلى الله عليه وسلم قال لها لما أعنت قد  
 عتق بضعك معك فاخترى وهذا مذهب المالكية والشافعية لتضررها بالمقام فتحته من جهة انها تعزيره وأن  
 لسيده منعه عنها وأنه لا ولاية له على ولده وغير ذلك وهذا بخلاف ما اذا عتقت تحت حر لاق النكاح الحادث لها  
 حاصل له فأشبه ما اذا املت كاية تحت مسلم ولو عتق بعدها فلا خيار لبقاء النقصان وأحكام الرق ويستثنى  
 من ذلك ما اذا أعتقها مريض قبل الدخول وهى لا تخرج من ثلثه الا بالصدق فلا خيار لها لانها لو فسخت سقط  
 مهرها وهو من جله المال فيضيق الثلث عن الوفاة فلا تعتق كلها فلا يثبت الخيار وكل ما أدى ثبوته الى عدمه  
 استحصال ثبوته وهذه من صور الدور الحكيم وليس فى هذا الحديث التصريح بكون زوج بريرة عبدا ولا حرا  
 لكن صنيع البخارى يدل على أنه يميل الى انه كان حين عتقت عبدا وعنده فى الطلاق من حديث عكرمة عن  
 ابن عباس انه كان عبدا وعند أبي داود والترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث الاسود عن عائشة انه  
 كان حرا ووجه بعض الحنفية على أنه كان حرا عند ما خبرت وعبد اقبل قال والحرية تعقب الرق ولا يتعكس فمن  
 أخبر بعبوديته لم يعلم بحريته ولم يضرها صلى الله عليه وسلم لانه كان عبدا ولا لانه كان حرا وانما خبرها للعتق لاق  
 الأثمة اذا عتقت لها الخيار فى نفسها سواء كان زوجها حرا أم عبدا وقد أقر ابن جرير الطبرى وابن خزيمة  
 موافقا للاختلاف هل كان مغيث حرا أم عبدا وبقيّة مباحث هذا تأنى ان شاء الله تعالى فى الطلاق وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم) في شأن بريرة لما أرادت عائشة أن تستريها وتعنتها وشرط مواليها أن يكون  
الولاء لهم (الولاء من أعتق) الجائر والمجرور خبر المبتدأ الذي هو الولاء أي كائن أو مستقر لمن أعتق وبه يتطرق  
حرف الجزم من موصول وأعتق في موضع الصلة والمائد ضمير الفاعل وسبق في العتق ما في الحديث من  
المباحث (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبريرة على النار) بضم الموحدة وسكون الراء قال ابن الأثير هي  
التدريم لقساوجها إبرام وهي في الأصل المتخذة من الجمر المعروف بالجهاز والواو في قوله وبريرة لصال (فتقرب  
إليه) بضم القاف وتشديد الراء المكسورة (خبز وأدم من آدم البيت) بجمع ادا م كازاروا وزرو هو ما يؤكل مع  
الخبز أي شيء كان والاضافة إضافة تخصيص (مقال) صلى الله عليه وسلم (لم) وللاربعة أتم (الاربعة) أي على  
النار فيها لحم والهمزة للتثنية والفعل مجزوم بحذف الالف المتقلبة عن الياء (ف قيل) له عليه الصلاة والسلام  
هو (لحم تصدق به على بريرة) بضم التاء والصاد وكسر الدال المشددة مبنيًا لمالم بسم فاعله جله في محل رفع صفة  
للحم وسقط لغير أبي ذر لفظ به (وأنت لا تأكل الصدقة) لحرمته عليه (قال) عليه الصلاة والسلام (هو) أي  
العلم (عليها) أي على بريرة ولا يذعن الكشميفي لها (صدقة ولنا هدية) والفرق بينهما أن الصدقة إعطاء  
للتواب والهدية للآكرام وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق والاطعمة وأخرجه مسلم في الزكاة  
والعتق والنساء في الطلاق هذا (باب) بالتدوين (لا يتزوج) الرجل (أكثر من أربع) من النساء كما اتفق عليه  
الاربعة وجهه والمسلمين (أقوله تعالى متنى وثلاث ورباع) وأجاز الروافض تسعًا من الحرائر ونقل عن النخعي  
وابن أبي ليلى لأنه بين العدد الحلال عثنى وثلاث ورباع وكذا المدبرة وأتم الولد بحرف الجمع والحاصل عن ذلك  
تسع وقد تزوج عليه الصلاة والسلام تسعًا والأصل عدم الخصوصية بالإبدليل وأجاز الخوارج ثمان عشرة لأن  
متنى وثلاث ورباع معدول عن عدد مكثروا على ما عرف في العربية فصيحا الحاصل ثمانية عشر وحكي عن بعض  
الناس إباحة أي عدد شاء بلا حصر للمومات من نحو فأنكحوا ما طاب لكم من النساء ولفظ متنى إلى آخره  
تعداد عرفي لا قيد كما يقال خذ من البحر ما شئت قرية وقرتين وثلاثا والجهة عليهم أن الأحلال وهو قوله تعالى  
فأنكحوا ما طاب لكم من النساء لم يسق الإليان العدد الحلال للإليان نفس الحل لأنه عرف من غيرها قبل نزولها  
كأبا وسنة فكان ذكره هنا معقبا بالعدد ليس الإليان قصر الحل عليه أو هي إليان الحل المقيد بالعدد لا مطلقا  
كيف وهو حال من طاب فيكون قيدا في العامل وهو الأحلال المفهوم من فأنكحوا ثم إن متنى معدول عن عدد  
مكثروا لا يقف عند حد هو اثنان اثنان هكذا إلى ما لا يقف وكذا ثلاث في ثلاثة ثلاثة وثلاثه ورباع في أربعة أربعة  
فوضى التركيب على هذا ما طاب لكم ثنتين ثنتين جمعا في العقد أو على التفريق وثلاثا ثلاثا جمعا أو تفريقا وأربعا  
أربعا كذلك ثم هو قيد في الحل على ما ذكرنا فاتهى الحل إلى أربع مخير فيهن بين الجمع والتفريق وأما حل الواحدة  
فقد كان ثابتا قبل هذه الآية بحل النكاح لأن أقل ما يتصور بالواحدة فحاصل الحال أن حل الواحدة كان  
معلوما وهذه لسان حل الزائد عليها إلى حد معين مع بيان التضييق بين الجمع والتفريق في ذلك وبه يتم جواب  
الفرقيين قاله في فتح القدير قال في الكشف معدولة عن أعداد مكثرة أي فأنكحوا الطيبات لكم معدودات هذا  
العدد ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا ولما كان الخطاب للجميع وجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع  
ما أراد من العدد الذي أطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو ألف درهم درهمين درهمين وثلاثة  
ثلاثة وأربعة أربعة ولو أفردت لم يكن له معنى (وقال علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب (عليهما) وعلى  
أيهما (السلام يعني متنى أو ثلاث أو رباع وقوله جل ذكره) في سورة فاطر (أولى اجفئة متنى وثلاث ورباع  
يعنى متنى أو ثلاث أو رباع) أراد أن الواو بمعنى أو فهي للتوزيع أو هي عاطفة على العامل والتقدير فأنكحوا  
ما طاب لكم من النساء متنى وأنكحوا ما طاب لكم من النساء ثلاث وأنكحوا ما طاب لكم من النساء رباع قال  
في النسخ وهذا من أحسن الأدلة في الرد على الرافضة لكونه من تفسير زين العابدين وهو من أئمتهم الذين  
يرجعون إلى قولهم ويعتقدون عصمتهم انتهى وقال حزة بن الحسين الأصفهاني في رسالته المعربة عن شرف  
الأعراب القول بأن الواو بمعنى أو يجوز عن ذلك الحق واعلم أن الأعداد التي يجمع قسمان قسم يؤق به ليضم  
بعضه إلى بعض وهو الأعداد الأصول نحو ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتك تلك عشرة كاملة وثلاثين ليلة  
وأتمناها بعشر فتم ميقان به أربعة من ليلة وقسم يؤق به لا يضم بعضه إلى بعض وانما يراد به الاتفراد

لا الاجتماع وهو الاعداد المدولة بهذه الآية وآية فاطر رأى منهم جماعة ذوو جناحين جناحين وجماعة  
ذو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو أربعة أربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال

ولكننا أهلي بواد أنيسة • ذاتا بيتي الناس مثني وموحد

ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم والجهل بموقع هذه  
الالفاظ استعمالها المتنبى في غير موضع التقسيم فقال

احاد أم سداس في أحاد • ليلتنا المنوطة بالتناد

• وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام البكندى قال (أخبرنا عبدة) بسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام  
عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت في قوله تعالى (وان خضم) بالواو ولاي ذرقان خضم  
(الانقسطوا في النسي) أى أن لا تعدلوا فيهم (قال) أى عروة عن عائشة ولاي ذرقان هي (التيمة تكون  
عند الرجل) سقط لفظ تكون لا ي ذر (وهو وليها) القائم بأموورها (فيمتزوجها على مالها ويسمى صبيتها) بضم

الياء من الاسماء (ولا يعدل في ماها فليزوج ما) ولا ي ذر عن الجوى والمستقلى من (طاب له من النساء سواها  
مثني وثلاث ورباع) والاجماع على أنه لا يجوز للزنا أن يتكح أكثر من أربع لما سبق الا قول رافضى ونحوه ممن  
لا يمتد بخلافه فان احتجوا بأنه صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع ونسائه اسوة قلنا هذا من خصائصه صلى الله  
عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيلان وقد أسلم وتحتة عشر  
نسوة أمسك أربعاً فارق سائرهن رواء ابن حبان والحاكم وغيرهما ومحمود وهو يدل على تخصيصه صلى الله  
عليه وسلم بذلك فلو جمع الرجل خمساً في عقد واحد لم يصح نكاحهن اذ لا اولوية لاحداهن على الباقيات فان كان  
فيهن اختان اختصتا بالطلاق دون غيرهما على طريق الصفقة وانما بطل فيهما معالانه لا يمكن الجمع بينهما  
ولا اولوية لاحداهما على الاخرى أو مرتباً فالخامسة • وهذا الحديث قد سبق غير مرة • هذا (باب) بالتنوين

في حكم الرضاع لقوله تعالى (وأتمها تكمل اللاتي ارضعنكم) وهو معطوف على قوله تعالى حرمت عليكم أتمها تكمل  
قال في الفتح ووقع هنا في بعض النسخ كتاب الرضاع ولم أره في شيء من الاصول انتهى والرضاع يشق الرا  
وكسر هاء اسم الثدي وشرب لبنه وهذا جرى على الغالب الموافق للغة والافهام لحصول لبن امرأة أو ما  
حصل منه في جوف طفل والاصل في تحريمه قبل الاجماع هذه الآية (و) حديث (يحرم من الرضاعة) ولاي  
ذر عن الجوى والمستقلى من الرضاع (ما يحرم من النسب) وهو مروى في الصحيحين وجعل سبباً للتصريح لأن  
جزءاً من الرضعة وهو اللبن صار جزءاً للرضيع باعتدائه به فأشبهه منيها وحيفها • واركانه ثلاثة • المرضع  
فيشترط كونها امرأة حية بلغت سن الحيض وان لم تلد فلا تحريم بلبن رجل وخنثى ولا بلبن بهيمة ولا بلبن انفصل  
عن ميته • والثاني اللبن فيثبت به التحريم وان تغير كالبطن والزيد أو حنث به دقيق أو خالطه ماء أو مائع وغلب اللبن  
على الخليلط وكذا لو كان مغلوباً بحيث لم يبق من صفاته الثلاث الطعم واللون والريح حساً وتقدير شيئاً فانه يثبت به  
التحريم لكن يشترط شرب الجميع وكون اللبن المخلوط مقدار ما لو كان منفرداً أثر في التحريم بأن يمكن أن يسقى  
منه خمس دفعات • الثالث المحل وهي معدة الطفل الحى أو دماغه لا ابن حولين ولا أثر له عند الشافعية دون  
خمس رضعات الا ان حكمه يحاكم برأه فلا ينقض حكمه • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني)  
بالافراد (مالك) امام الأئمة ودار الهجرة (عن عبدة بن أبي بكر) أى ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى (عن  
عمر بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (أخبرتنا ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان عندها) في حجرتها (وأنها سمعت صوت رجل) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (يستأذن في بيت  
حفصة) أم المؤمنين (قالت) عائشة (فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك) على حفصة (قالت النبي  
صلى الله عليه وسلم أراه) بضم الهزة أى أظنه وفي اليونانية بقصها (فلا تالم - حفصة) أى عن عم حفصة أو اللام  
للتعليل أى قال لاجل عم حفصة (من الرضاعة قالت عائشة) كان السياق يقتضى أن تقول قلت لكنه من باب  
الاتفات (لو كان فلان حاليها) أى لم - عائشة (من الرضاعة دخل على) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه  
أيضاً وهم من فسر به بأفعل أى أخى أبي القيس لان ابنا القيس والد عائشة من الرضاعة وأما أفعل فهو أخوه وهو  
عها من الرضاعة كما سبأ أى انه عاش حتى جاء يستأذن على عائشة فأمرها صلى الله عليه وسلم أن تأذن له بعد أن  
امتنعت وقولها اجننا لو كان حياً يدل على انه كان مات فيصم أن يكون أخواها أو يحتمل أن تكون ظنت أنه مات



ليعدوها به ثم قدم بعد ذلك فاستأذن (فقال) صلى الله عليه وسلم (ثم) كان له أن يدخل عليك (الرضاعة)  
المعتبرة (محرم ما حرم الولادة) من تحريم النكاح ابتداءً ودواماً وانتشاراً الحرمه بين الرضيع وأولاد المرضعة  
فيحرم عليها هو ويحرم عليها فروعه من النسب والرضاع ولا يسرى التحريم من الرضيع إلى آباءه وأمهاته وأخوته  
وأخواته فلا يسه أن ينكح المرضعة إذا منع من نكاح أمه الابن وإن ينكح أبتهما وكما صار الرضيع ابن المرضعة  
تصير هي أمه فتحرم عليه هي وأصولها من النسب والرضاع وفروعها من النسب والرضاع وأخوتها وأخواتها  
من النسب والرضاع فهم أخواله وخالاته وإن نارا للبن من حل من زوج صار الرضيع ابناً للزوج فيحرم عليه  
الرضيع ولا يثبت التحريم من الرضيع بالنسبة إلى صاحب اللبن إلى أصوله وحواشيه فلا تم الرضيع أن تنكح  
صاحب اللبن وصار الزوج أباه فيحرم على الرضيع هو وأصوله وفصوله من النسب والرضاع فهم أعمامه وعماته  
ويحرم أخوته وأخواته من النسب والرضاع اذ هم أعمامه وعماته وتنزلهم منزلتهم في جواز النظر وعدم نقض  
الطهارة باللمس والخلوة والمسافرة دون سائر أحكام النسب كالمرات والنفقة والعق بالملك وسقوط القصاص  
ورداً للشهادة وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادات \* وبه قال (حدثنا  
مسدد) بالسند وتشدّد الدال الأولى المهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد انقطان (عن شعبه) بن  
الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن جابر بن زيد) هو ابن الشعثاء البصري (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما  
أنه (قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح القائل على بن أبي طالب كافي مسلم (الآن تزوج) بجذف  
أحدى التامين ولا يذعن الكشميني ألا تزوج بأبائ التامين (ابنة حمزة) عن زاذ سعيد بن منصور قانها من  
أحسن قتادة في قريش (قال) عليه السلام (أنها ابنة أخي من الرضاعة) ولعل علياً لم يكن علم أن حمزة رضيع النبي  
صلى الله عليه وسلم أو جواز الخصومة (وقال بشر بن عمر) بكسر الموحدة وسكون المجهة الزهراني عما وصله مسلم  
(حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (سمعت قتادة) قال (سمعت جابر بن زيد مثله) أي مثل الحديث السابق ومراد  
البصري بسباق هذا التعليق بيان سماع قتادة من جابر بن زيد لأنه مدلس والله أعلم \* وبه قال (حدثنا الحكم  
ابن نافع) قال (أخبرنا شعبه) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد  
(عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينب ابنة) ولابي ذر بن (أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة) رمله (بنت أبي  
سفیان) صخر بن حرب (أخبرتها أنها قالت يا رسول الله انكح) بكسر الهمزة لانه من نكح يتكح فثالث المضارع  
مكسور ومتى كسر ثالثه أوفتح كسر الامر منه ومتى ضم ثالثه ضم الامر منه كقتل يقتل الامر منه اقبل بضم  
الهمزة أي تزوج (أختي) وسلم أختي حمزة وعند أبي موسى في الدلائل درة وعند الطبراني قلت يا رسول الله  
هل لك في حنة (بنت) ولابي ذر ابنة (أبي سفیان) وجزم المنذري بأن اسمها حنة وقال القاضي عياض لا نعلم  
لعزة ذكرافي بنات أبي سفیان الا في رواية يزيد بن أبي حبيب وقال أبو موسى الأشهر أنهما عزة (فقال) عليه  
الصلاة والسلام (أوتحين ذلك) الهمزة للاستفهام والواو عاطفة على ما قبل الهمزة عند سيبويه وعلى مقدور  
عند الزمخشري وموافقيه فعلى مذهب سيبويه معطوف على انكح أختي وعلى مذهب الزمخشري أنها نسأها  
وتحسين ذلك وهو استفهام فحجب من كونها اطلب أن يتزوج غيرها مع ما طبع عليه النساء من الغيرة (فقلت ثم)  
حرف جواب مقترن لما سبق نصياً وأثباتاً (لست لك بمخلية) بضم الميم وسكون الخاء المجهة وكسر اللام والباء  
زائدة في النفي أي لست خالصة من ضرة غیری قال في النهاية المخلية التي تخلو برؤسها وتفرده أي لست لك  
بتروكة لدوام الخلوة به وهذا البناء انما يكون من أخليت ويقال أخلت المرأة فهي مخلية فأما من خلوت فلا وقد  
جاء أخليت بمعنى أخلوت وقال ابن الأثير في موضع آخر أي لم أجعل خاليتاً من الزوجات غیری وليس من قولهم  
امرأة مخلية إذا خلعت من الزوج (وأحب) بفتح الهمزة والمهملة (من شاركني) بألف بعد الشين (في خير أختي)  
أحب مبتدأ وهو أفعول تفضيل مضاف إلى من ومن نكرة موصوفة أي وأحب شخص شاركني في الخلوة شاركني  
في محل جزء صفة لمن ويحتمل أن تكون موصولة والجملة صلتها والتقدير أحب المشاركون لي في خير أختي وفي خبر  
متعلق بشاركني وأختي الخبر ويجوز أن تكون أختي المبتدأ وأحب خبر مقدم لأن أختي معرفة  
بالإضافة وأفعول لا يعترف بها في المعروف قيل والمراد بالخبر محبة النبي صلى الله عليه وسلم المتضمنة لبعادة  
الدارين الساترة لما عليه يعرض من الغيرة التي جرت بها العادة بين الزوجات وفي رواية هشام الآرامية

ان شاء الله تعالى واحب من شركي فيك اخي قال في الفتح يعرف أن المراد بالخبر ذاته صلى الله عليه وسلم  
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك) بكسر الهمزة وكاف الخطاب لمؤث (لا يهل لي) لأن فيه الجمع بين الاختين  
 (قلت فانا صدقت) بضم النون وفتح الحاء والهمزة (انك تريد أن تتكلم بنت أبي سلمة) درة بضم الدال المهملة  
 وتشديد الراء (قال) عليه الصلاة والسلام (بنت أم سلمة) مفعول بفعل مقدر أرى أنك بنت أم سلمة أو تعنين  
 (قلت نعم) وعدل عن قوله أبي سلمة إلى قوله أم سلمة فوطئة لقوله (فقال لو أنهم لم تكن ربيتي في حجرى) بفتح الحاء  
 وقد تنكسر واسم كان ضمير بنت أم سلمة ويرى بفتح خاء هاء ربيبة ففعله بمعنى مفعول لأن زوج الأم ربهما وقال  
 القاضي حياض الرية مشتقة من الرب وهو الاصلاح لانه ربهما يقوم بأمورها واصلاح حالها ومن ظن  
 من الفقهاء انه مشتق من الترية فقد غلط لأن شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الاصلية والاشتراك فيها  
 فان آخر وباء موحدة وآخر يبي بيا مشددة فتحة وجواب لقوله (ما حلت لي) يعني لو كان بها مانع واحد لكنت  
 في التحريم فكيف وبها مانعان وقوله في حجرى تأكيد ورأى فيه لفظ الآية ولا مفهوم له عند الجمهور بل خرج  
 مخرج القالب وقد تمسك بظاهره داود الظاهري فأحل الرية البعيدة التي لم تكن في الحجر (انها لابنة أخي من  
 الرضاة) اللام في قوله لابنة هي الداخلة في خبران (ارضعتني وأبأسلة نوية) بضم المثناة وفتح الواو وبعد  
 التثنية الساكنة موحدة والجملة مفسرة لا محل لها من الاعراب ولا يجوز أن تكون بدلًا من خبران ولا خبرا  
 بعد الخبر لعدم الضمير وأبأسلة معطوف على المفعول أو مفعول معه (فلا تعرضن علي) بتشديد الباء (بنا تكن  
 ولا أخواتك) لانه في وقعه وتعرضن فعل مضارع والنون الخفيفة نون جماعة النسوة والفعل معها مبني ومع  
 اختيارها الشديدة والخفيفة وشرط ابن مالك أن تكون مباشرة مثل لينبذت فان لم تكن مباشرة نحو ولا تبعان  
 فأماتين - وليس جنسه فهو معرب والاكثر على أن المؤكد بالنون مبني مطلقا بآشروته النون أم لم يباشره وزعم  
 آخرون انه معرب مطلقا بآشروته أم لم يباشره والصحيح التخصيص الذي اختاره ابن مالك من جهة القياس وتعرض  
 هنا بفتح الضوئية وسكون العين والصاد المجهمة بينهما مذكورة وآخره نون خفيفة كذا في الفرع بناء على انه  
 لم يصل به نون تأكيد انما اتصل بالفعل نون جماعة المؤث فان روى فلا تعرضن بضم الصاد والخطاب للمذكرين  
 لانه لو كان لمؤثات لكان فلا تعرضن لانه يجمع ثلاث نونات فيفرق بينهما بالالف ومتى قدر أنه اتصل به ضمير  
 جماعة المذكرين تغليب الهم في الخطاب على المؤثات الحاضرات فأصله لا تعرضون فاستنقل اجتماع ثلاث  
 نونات فحذف نون الرفع فالتى ساكنة فحذفت الواو لاعتلالها وبقي النون المشددة لخصتها وان كان الخطاب  
 لأم حبيبة وحدها فكسر الصاد وتشديد النون وقال القرطبي جاء بلفظ الجمع وان كانت القصة لاثنتين وهما  
 أم حبيبة وأم سلمة ردعا وزجرا أن تعودوا واحدة منهما أو غيرها إلى مثل ذلك (قال عروة) بن الزبير بالاستناد  
 السابق (وفيه) المذكورة (مولاة لأبي لهب) واختلف في إسلامها قال أبو نعيم لا نعلم أحدا ذكر إسلامها غير  
 ابن مند (كان أبو لهب أعنتها فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم) معطوف على أعنتها وظاهره أن عنته لها  
 كل قبل إرضاعها والذي في السير أن أبا لهب أعنتها قبيل الهجرة وذلك بعد الإرضاع بدهر طويل (فلما مات  
 أبو لهب أريه بعض أهله) في المنام قبل هو العباس (بشر حبيبة) بكسر الحاء المهملة وبعد التثنية الساكنة  
 موحدة والباء في بشر باء المصاحبة وهي باء الحال أى متلبسا بسوء حال أو كناية وهذه الرؤية حلية فتعدي  
 إلى مفعولين كالعلمية عند ابن مالك وموافق فيه بعض المرفوع قائم مقام المفعول الأول والثاني المتصل به وقيل  
 يتعدي لواحد فيكون تعديه هنا إلى اثنين بالنقل بالهمزة ولا بد من تقدير في المنام وحذف للعلم به والجملة معترضة  
 لا محل لها من الاعراب وعند المستقلى كما قال في الفتح خيبة بفتح الخاء المجهمة أى في حالة خيبة من كل خير وعزاها  
 في الفرع كآله لغير الحموى والمسئولى (قال) ولابي ذر فقال (له) الرافى (ماذا قلت) بعد الموت (قال أبو لهب  
 لم ألق بعدكم خيرا) كذا في الفرع باثبات المفعول وقال في الفتح انه يحذفه في الاصول قلت والذي في اليونينية  
 هو الحذف وقال ابن بطال سقط المفعول من رواية البخاري ولا يستقيم الكلام الا به وفي رواية الامام علي  
 لم ألق بعددنا ولعبد الرزاق عن معمر عن الزهري لم ألق بعدكم راحة (غير اني سقيت) بضم السين مبنيا  
 للمفعول (في هذه) زاد عبد الرزاق وأشار إلى التمرة التي تحت ايهاه وغيره نصب على الاستثناء (بعناقي نوية)  
 بفتح العين مصدر عني يقال عني بعني بالكسر عنتا وعناقا وعناقة والمصدر هنا مضاف إلى الفاعل ونوية

مفعول المصدر وفي رواية عبد الرزاق يفتي قال في الفتح وهو أوجه والوجه أن يقال باعتاق لان المراد التخلص  
من الرق انتهى وتعقبه العيني فقال هذا أخذ من كلام الكرماني فانه قال معناه التخلص من الرقية فالصحيح  
أن يقال باعتاق قال وكل منهما لم يحترز كلامه فان العتق والعاقبة والعاق كلهما مصدر من عتق العبد وقوله  
وهو أوجه غير موجه لان العتق والعاقبة واحد في المعنى فكيف يقول العتق أوجه ثم قوله والوجه أن يقول  
باعتاق لان المراد التخلص من الرق كلام من ليس له وقوف على كلام القوم فان صاحب المغرب قال العتق  
الخروج من المملوكية وهو التخلص من الرقية وقد تقدم أن العتق يقوم مقام الاعتاق الذي هو مصدر اعتقه  
مولاه انتهى واستدل بهذا على أن الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الآخرة وهو مردود بظاهر قوله وقد مننا  
الى ما علموا من عمل فجاءه هباء منثورا لاسيما والخبر مرسل أرسله عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير  
أن يكون موصولا فلا يحتاج به اذ هو روي بامتنام لا يثبت به حكم شرعي لكن يحتمل أن يكون ما يتعلق بالنبي  
صلى الله عليه وسلم مخصوصا من ذلك بدليل التخصيف عن أبي طالب المروي في الصحيح والله أعلم (باب من قال  
لا رضاع بعد حولين لقوله تعالى حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) قال في الكشف فان قلت كيف اتصل  
قوله لمن أراد بما قبله قلت هو بيان لمن توجه اليه الحكم كقوله تعالى حيث لك بيان للمهيت به أي هذا الحكم  
لمن أراد اتمام الرضاع وعن قتادة حولين كاملين ثم أنزل الله اليسر والتخفيف فقال لمن أراد أن يتم الرضاعة  
أراد أنه يجوز التقصان وعن الحسن ليس ذلك بوقت لا ينقص منه بعد أن لا يكون في القطام ضرر وقيل اللام  
متعلقة بوضع كما تقول أرضعت فلانة لفلان ولده أي يرضع حولين لمن أراد أن يتم الرضاعة من الآباء  
لان الأب يجب عليه ارضاع الولد دون الأم وعليه أن يتخذ ظئرا الا اذا قطعت الأم بارضاعه وهي مندوبة  
الى ذلك ولا يجبر عليه انتهى فقد جعل تعالى تمام الرضاعة في الحولين فأشعر بأن الحكم بعدهما بخلافه  
لان الولد يستفي غلبا بغير اللبن ولا يشبعه بعد ذلك الا اللبم والخبر ونحوهما وفي حديث ابن مسعود عند  
أبي داود لا رضاع الا ماشاء العظم وأبى اللبم وهو عنده أيضا مرفوع بمعناه وقال انشز العظم وقد وردت لظاهر  
أحاديث تمسك بها العلماء فذهب الشافعي والجمهور الى ان اناطة الحكم بالحولين بالاهلة من تمام انفصال الولد  
وعن أبي حنيفة اناطته بحولين ونصف ومن زفر بثلاثة وعن مالك بزيادة أيام بعد الحولين وعنه بزيادة شهر  
وشهرين ورواية بثلاثة أشهر لانه يقتصر بعد الحولين مدة يد من فيها الطفل على القطام لان العادة أن الطفل  
لا يظم دفعة واحدة بل على التدريج وقيل لا يزداد على الحولين وهو رواية ابن وهب عن مالك وبه قال الجمهور  
لحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعا لا رضاع الا ما كان في الحولين وللمزمذ وحسنه لا رضاع الا ما تقي  
الامعاء وكان قبل الحولين وأما حديث سله السابق بعضه في باب الاكفاء في الذين انما قالت يا رسول الله  
انا كنا نرى سالما رادا وقد أنزل الله فيه ما قد علمت فهاذا تأمرني فقال أرضعيه خسر رضعات يحرم بهن عليك  
فقلت فكانت تراه انا فاجاب عنه الشافعي وغيره بأنه مخصوص بما لم قال القاضي ولعل سله حلبت لبنها  
شربه من غير أن يص ثديها ولا التقت بشرتا هما قال النووي وهو حسن ويحتمل انه عني عن منه للماجة كما  
خص بالرضاعة مع الكبر انتهى وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أرضعيه يقتضي ذلك لا الحلب وقد نقل التاج  
ابن السبكي أن والده قال لامرأة أرادت أن تصنع مع كبري أجنبي أرضعيه فصرى عليه وفيه دلالة على أنه  
كان يرى مذهب عائشة فانها كانت تأمر بنات اخواتها وأخواتها أن يرضعن من أحببت عائشة أن يراها ويدخل  
عليها وان كان كبري أخس رضعات ثم يدخل عليها وقال ابن المنذر لا يحلوا أن يكون حديث سله منسوخا (وما  
يحترم من دليل الرضاع وكثيره) تمسك بعمومات أحاديث كحديث الباب وهو قول مالك وأبي حنيفة ومشهور  
مذهب احمد وذهب آخرون الى أن الذي يحترم ما زاد على رضة وورد عن عائشة عشر رضعات أخرجه مالك  
في الموطأ وغيرها أيضا سبع أخرجه ابن أبي خزيمة بإسناد صحيح وعنها أيضا في مسلم كان فيما أنزل من القرآن عشر  
رضعات معلومات ثم نسخن بخمس رضعات محرمات ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن ما يقرأ والى هذا  
ذهب امامنا الشافعي رحمه الله تعالى وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال  
(حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الأشعث) بالشين المجهة والعين المهملة والمثلثة (عن أبيه) أبي الشعثاء مسلم  
ابن الاسود الحاربي الكوفي (عن مسروق) أي ابن الابدع (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله

عنه وسلم دخل عليها) مجرتها (وعند هارجل) قال في القمع لم اتفق على اسمه وأظنه ابن أبي القعيس وقلنا من  
 جالسه عبد الله بن يزيد رضيع عائشة لأن عبد الله هذا تابعي بانفاق الاثمة وكان أمته التي أرضعت عائشة  
 عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلذا قيل له رضيع عائشة (فكانه) صلى الله عليه وسلم (تقريب وجهه) كأنه  
 (رؤيه ذلك) ولمسلم فاشتد عليه ذلك ورأيت القصب في وجهه (فكانت) عائشة (أنه) أي الرجل (أخى من)  
 الرضاعة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انظرن) أي اعرفن وتأتلن (من اخوانكن) ومن استقهامية مفعول  
 به ولاي ذر من الجوى والمسقى ما اخوانكن ايقاعا لما وقع من والاول أوجه والاخوان جمع أخ لكنه  
 أكثر ما يستعمل لغة في الاصدقاء بخلاف غيرهم عن هو بالولادة فيقال فيهم اخوة وكذا الرضاع كما في هذا  
 الحديث (فإنما الرضاعة من الجماعة) تعليل للعت على امعان النظر والتفكر فان الرضاعة تجعل الرضيع محرمًا  
 كالنسيب ولا يثبت ذلك الا بآيات اللعم وتقوية العظم فلا يكتفى بمصة ولا مصتان بل أن تكون الرضاعة من الجماعة  
 فيشبع الولد بذلك ويكون ذلك في الصغر ومعدته ضعيفة يكفيه اللبن ويثبعه ولا يحتاج الى طعام آخر. وهذا  
 الحديث سبق في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادة (باب ابن السمل) بفتح الفاء وسكون الحاء  
 المهملة الرجل هل يثبت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع وبصير ولد له أم لا ونسبة اللبن اليه مجاز لكونه سببا  
 فيه. وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
 الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (أن الفلج) بفتح الفاء وسكون القاف وفتح  
 اللام بعدها حاء مهملة (أحادي القعيس) بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها سين مهملة  
 وأخافب بدلا من أفلج وعلامة نصبه الا الف وأبي مضاف والقعيس مضاف اليه وهذا هو المشهور رأي أن أفلج  
 أخو أبي القعيس واسم أبي القعيس وأثل بن أفلج الأشعري كما عند الدارقطني (جاء) حال كونه (يستأذن عليها  
 وهو) أي أفلج (عنها) أي أم عائشة (من الرضاعة) وكان مقتضى السياق أن تقول وهو عني لكنه من باب  
 الالتفات وفي رواية معمر عن الزهري وكان أبو القعيس زوج المرأة التي أرضعت عائشة رواء مسلم وأفلج  
 أخو أبي القعيس فصار عها من الرضاعة وكان استئذانه عليها (بعد أن نزل الجباب) أي آية الجباب أو حكمه  
 آخر سنة خمس (فأبيت) فامتنعت (أن آذن له) بالمتلتردد هل هو محرم وغلبت التحريم على الاباحة وزاد  
 في رواية عزالسابقة في الشهادات فقال التحجيين مني وأنا عك (فما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اخبرته بالذي صنعت فأمرني) صلى الله عليه وسلم (أن آذن له) بالمتلتردد أيضا وفيه دليل على أن لبن الفعل يحرم حتى  
 ثبت الحرمة في جهة صاحب اللبن كما ثبت في جانب المرضعة فان النسيب صلى الله عليه وسلم أثبت عمومة  
 الرضاع وألحقها بالنسب لأن سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة معا فوجب أن يكون الرضاع منهما ولذا اشار  
 ابن عباس بقوله المروي عند ابن أبي شيبة الفلاح واحد وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه ومالك  
 وأحمد كنههم ورأى العصابة والتابعين وفتحها الامصار وقال قوم منهم ربيعة الرأي وابن علية وابن يثب الشافعي  
 وداود وأتباعه الرضاعة من قبل الرجل لا تحرم شيئا واحتج بعضهم لذلك بأن اللبن لا يفصل من الرجل وانما  
 يفصل من المرأة فكيف تنتشر الحرمة الى الرجل وأجيب بأنه قياس في مقابلة النص فلا يلتفت اليه وهذا  
 الحديث سبق في كتاب الشهادات (باب) حكم (شهادة المرضعة) وحدها بالرضاع. وبه قال (حدثنا علي بن  
 عبد الله) المدني قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) المعروف بأمة عليه قال (اخبرنا أيوب) السخيتاني (عن  
 عبد الله بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية أنه (قال حدثني) بالافراد (عبيد بن أبي مرثد)  
 المكي ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وليس له في الصحيح سوى هذا الحديث (عن عتبة بن الحارث) القرظي  
 المكي (العصابي) قال (عبد الله بن أبي مليكة) (وقد سمعته) أي هذا الحديث (من عتبة) بن الحارث قال الحافظ  
 ابن حجر والعمدة فيه على سماع ابن أبي مليكة من عتبة نفسه (لكنني لحديث عبيد حفظ قال) عتبة بن الحارث  
 (تزوجت امرأة) هي أم يحيى بنت أبي اهاب (لجاءتنا امرأة سوداء) لم نسم (فكانت) لتناقد (أرضعتكم) قال  
 عتبة (فأبيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) يا رسول الله (تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة) وفي بعض  
 الطرق أمة (سوداء فقلت لي اني قد) ولاي ذر لقد (أرضعتكم) وهي كاذبة في قولها (فأمرض عنيه) من باب  
 الالتفات ولاي ذر من الكشميني عني (فأتمته من قبل وجهه) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة وجهه







مولى ابن عباس عن ابن عباس في آخر الحديث ثم قرأ حُرمت عليكم اتهامكم حتى يبلغ وبنات الاخ ثم قال هذا  
 التفسير ثم قرأ وأتاهنكم اللاتي ارضعنكم حتى يبلغ وأن يجمعوا بين الاختين وقرأوا لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من  
 النساء فقال هذا الصهر وفي تسميته ما هو بالرضاع صهر القموز وكذلك امرأة الغير والموانع قسمان مؤيد وغير  
 مؤيد والمؤيد له اسباب قرابة ورضاع ومصاهرة فيصير بالمصاهرة اتهامات الزوجية وان علون لقوله تعالى  
 واتاهن نسائكم وأزواج آبائهم وان علون لقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وأزواج آبائهم وان  
 سلوا لقوله تعالى وحلائل آبائكم وقوله الذين من اصلا بكم لانخراج زوجة من تبناء لزوجته ابن الرضاع  
 ليعزها بما سبق وقدم على مفهوم الآية المتقدم المنطوق على المفهوم حيث لا مانع وكل من هؤلاء المحرمات من  
 التوحيين يحرم من مجرد العقد الصحيح دون القاسد اذا لا يقيد الحل في المنكوحة والحرمه في غير هاتر الحل فيها  
 وأما بنت زوجته وان سفلت فلا يحرم الاباء دخول بالآتم كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى (وجع عبد الله بن  
 جعفر) أي ابن أبي طالب (بين ابنة علي) زفب (و) بين (امراة علي) ابلي بنت مسعود بجمع بين المرأة وبنت  
 زوجها وهذا وصله البغوي في الجمعيات (وقال ابن سيرين) محمد فيما وصله سعيد بن منصور بسند صحيح لما قيل له  
 ان عبد الله بن صفوان تزوج امرأة رجل من ثقيف وابنته من غيرها (لأبأس به وكرهه) أي الجمع بين المرأة وبنت  
 زوجها (الحسن) البصري (مرة ثم قال لأبأس به) وهذا وصله الدارقطني (وجع الحسن بن الحسن بن علي)  
 أي ابن أبي طالب فيما وصله عبد الرزاق وأبو عبيد بن سلام (بين ابنتي عم في ليلة) واحدة وهما بنت محمد بن علي  
 وبنت عمرو بن علي فقال محمد بن علي هو أحب اليكما منهما فاذا عبد الرزاق والشافعي من وجه آخر عن عمرو  
 ابن دينار عن الحسن بن محمد بن علي ابن الحنفية فأصبح النساء لا يدرون أين يذهب (وكرهه) أي الجمع المذكور  
 (جابر بن زيد) أبو الشعثاء البصري التابعي (للقطيعه) أي لوقوع التناقص بينهما في المخطوطة عند الزوج فيؤدى  
 ذلك الى القطيعة وقد أخرج أبو داود وابن أبي شيبة من مرسل عيسى بن طهة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أن تنكح المرأة على قرابتها مخافة القطيعة وأخرج الخلال من طريق اسحاق بن عبد الله بن أبي طهة عن أبيه  
 عن أبي بكر وعمر وعثمان أنهم كانوا يكرهون الجمع بين القرابة مخافة الضغائن قال البخاري تنفقها (وليس فيه  
 تحريم لقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم) وانعقد الاجماع عليه (وقال عكرمة عن ابن عباس) فيما وصله عبد  
 الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس (اذا زنى بأخت امرأته لم تحرم عليه امرأته) لان التهي عن الجمع  
 بين الاختين انما هو اذا كان بعد التزويج (ويروى عن يحيى) بن قيس (الكندى عن الشعبي) عامر بن شراحيل  
 (وابي جعفر) ولا يذعن المستقل وابن جعفر قال في الفتح والاول هو المعتقد أنهما قالا (فمن يلعب بالنسي أن  
 ادخله فيه) يعني لا ط به (فلا يتزوجن امه) وهذا مذهب الحنابلة وعبارة التنقيح ومن تلوط بغلام أو بالغ حرم  
 على كل واحد منهما امه الاخر وابنته نصا والجمهور على خلافه قال البخاري (ويحيى) الكندى (هذا غير  
 معروف) أي غير معروف العدالة وقد ذكره المواقف في تاريخه وابن أبي حاتم ولم يذكره كرافه جرحا وذكره ابن حبان  
 في الثقات وقد ارتفع عنه الجاهالة برواية من ذكر (ولم يتابع) بفتح الموحدة (عليه) أي على ما رواه هنا وقوله  
 ويروى عن يحيى الى آخره ثابت في رواية البكشيقي والمستقل قال ابن الملقن في بحالته وهذه مقالة عجبة لوزنه  
 البخاري عنها كتابه لكان اولى (وقال عكرمة عن ابن عباس) فيما وصله البيهقي (اذا زنى بها) أي بأتم امرأته  
 (لا تحرم عليه امرأته) لان الحرام لا يحرم الحلال وهكذا لا يحرم عليه بنت من زنى بها ولو كانت من ماله  
 اذا حرمه لما الزنا فهي اجنبية عنه شرعا بدليل اتفاء ما ترأ أحكام النسب عنها سواء طأوعته أو أهملها على الزنا  
 أم لا ولو أرضعت المرأة لبن الزاني صغيرة فكبتته قاله المتولى أما المرأة فيصوم عليها وعلى سائر محارمها نكاح  
 ابنها من الزنا العموم الآية وتبوت النسب والارث بينهما والفرق أن الابن كمصومتها وانفصل منها انسانا  
 ولا كذلك النطفة التي خلقت منها البنت فم يكره نكاح المخلوقة من زناه خروجا من خلاف من حرمها عليه قال  
 الرمادى من الحنابلة وتحرم بناته من حلال أو حرام أو شبهة (ويذكر عن أبي نصر) الاسدي الثقة فيما قاله  
 أبو ذرعة فيما وصله الثوري في جامعه (أن ابن عباس حرمه) ولقد التورى أن رجلا قال انه أصاب أم امرأته  
 أعنف بها فقال له ابن عباس حرم عليك امرأتك وذلك بعد أن ولدت منه صبغة أو لاد كل بلغ مبالغ الرجال  
 قال البخاري (وأبو نصر هذا لم يعرف) مبني للمفعول (جماعه) رفع مفعول نائب عن فاعله والذي في البيهقي

بماحه (عن ابن عباس) وعند معرفة المؤقت ذلك لا يستلزم في معرفة غيره لا سيما وقد وصفه أبو ذرعة بالمتن  
 (ويروي عن عمران بن حصين) بنم الحامو فتح الصاد المهمتين العاصي فيما وصله عبد الرزاق بن اسناد لا يابيه  
 (و) عن (جابر بن زيد) السابهي (والحسن) المصري فيما وصله ابن أبي شيبة من طريق قتادة عنهما (و) عن  
 (بعض اهل العراق) ومنهم التوروي (قال) كل منهم (يحرم عليه) نكاح امرأته والذي في اليونانية يحرم  
 بالفوقية وسقوط لفظ عليه أي تحرم المرأة أي نكاحها اذا جربا بها وكذا هي وبه قال أبو حنيفة وصاحبا  
 خلافا للجمهور ولان النكاح في الشرع انما يطلق على العقود عليها لا على مجرد الوطء (وقال أبو هريرة لا يحرم  
 عليه) نكاح البنت (حتى يلزق) بضم التحتية وكسر الزاي (بالارض يعني يجامع) الام خلافا للنفقة فانهم  
 قالوا اذا امر أم زوجته أو قطرا الى داخل فرجها وهو ما يرى منها عند استقلالها بشهوة وجدها حرمت زوجته  
 وحد الشهوة ان كان شابا ان تنشر آلتها بها أو تزاد اذا اشارا ان كانت منتشرة قبله وان كان شيخا أو عينا  
 فخذها أن يتحرك قلبه أو يزاد تحركه ولا يعرف ذلك الا بقوله وفي التبيين وجود الشهوة من أحدهما يكفي  
 ولو رأى فرجها من وراء الزناج ثبتت الحرمة ولو رآه في المرأة لا ثبت ولو مسها بما تلى ان وصل حرارة البدن الى  
 يده ثبتت الحرمة والا فلا ولا فرق بين أن يكون المس محمدا أو خطأ أو ناصيا أو مكروها أو شرطه أن لا ينزل فلو أنزل  
 عند اللمس أو النظر لم ثبت به حرمة لانه ليس مفضيا الى الوطء لانقضاء الشهوة انتهى (وجوزة) أي المقام مع  
 الزوجة وان زنى بآنها (ابن المسيب) سعيد (وعروة) بن الزبير (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب لما مر قريبا  
 (وقال الزهري) فيما وصله البيهقي (قال علي) هو ابن أبي طالب في رجل وطئ أم امرأته (لا يحرم) المقام مع  
 امرأته ولفظ البيهقي لا يحرم الحرام الحلال قال البخاري (وهذا) الحديث ولا يذروه (مرسل) أي  
 منقطع فأطلق المرسل على المنقطع • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم  
 اللاتي دخلتم بهن) قال الزمخشري من نسائكم متعلق بربائبكم وهناء أن الريبة من المرأة المدخول بها محترمة  
 على الرجل حلاله اذا لم يدخل بها انتهى وذكر الجوزي جري على الغالب فلا مفهوم له ولا فرق بين أن يكون  
 الدخول في عقد صحيح أو فاسد والمراد بالدخول الوطء على الاصح من قولي الشافعي (وقال ابن عباس الدخول  
 والميس واللماس) بكسر اللام (هو الجماع) وهو الاصح من قولي الشافعي وقاله أبو حنيفة (ومن قال بنات  
 ولدها) أي المرأة (من بناته) وفي نسخة من بناتها أي تحكيم بناتها (في الصريح) على الرجل (لقول النبي  
 صلى الله عليه وسلم) الا في موصولا (لام حبيبة) رمله بنت أبي سفيان (لا تعرضن) بفتح الفوقية وسكون  
 العين وكسر الراء وسكون الضاد لو وقعها قبل فون النسوة مثل نضرين وخطا به جمع النسوة وان كانت القصة  
 لامرأتين لام سلة وأم حبيبة ليم الحكم كل امرأته ورد عا ووزير أن يعود له أحد بمثل ذلك (على بناتكن) وبنت  
 الابن بنت (ولا أخواتكن) وكذلك حلائل ولدا البنات) أي ازواجهم (من حلائل البنات) أي مثلهن في التحريم  
 وهذا بالاتفاق فكذلك بنات البنات وبنات البنات (وهل تسمى الريبة وان لم تكن في حجره) الجمهور تسمى به سواء  
 كانت في حجره أم لا لان ذكر الجوزي مخرج العادة لا يخرج الشرط فهو تقييد عرفي لا تقييد للحكم بدليل قوله  
 تعالى فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم علق الاباحة بعدم الدخول فقط ولو كانت الحرمة مقيدة بهما  
 لتعلقت الاباحة بعدمهما وقال علي لا تحرم الريبة الا اذا كانت في حجره لظاهر الآية وقول علي هذا رواه  
 عنه ابن أبي حاتم في تفسيره وقال به أيضا عمر بن الخطاب فيما رواه عنه أبو عبيد (ودفع النبي صلى الله عليه وسلم  
 ربيعة له) هي زينة بنت أم سلة (الى من يكفلها) وهو نوفل الاشجعي وقال له انما أنت ظئري رواه البخاري والحاكم  
 موصولا (ومعنى النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في المناقب (ابن ابنته) الحسن بن علي (ابنات) حيث  
 قال ابن أبي حاتم في تفسيره وبنت قوله ومن قال الى هنا المستقلى والكشيميني • وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن  
 الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زينة) بنت أبي سلة (عن  
 أم سبيبة) بنت أبي سفيان انها (قالت قلت يا رسول الله هل لك في) تزويج اختي مرة أو مرة أو حنة (بنت أبي  
 سفيان قال فأفعل ماذا) قالت أم حبيبة (قلت) يا رسول الله (تلكم) يا (قال تصحين) أي ذلك وأراد بالاستتھام  
 الاستتھان في شدة الرغبة ليتقرر الجواب بعد ذلك وأيضا ليعلم السبب في حبها ذلك ليرتب عليه الحكم الشرعي  
 ولذا قالت (قلت لست قد بمنية) بضم الميم ويكون المجبة لسم فاعل من أخلاها وجسمه خاليا فهو محل والمراد

خلية وهذا من صفات صبيحة افضل كما حذته وجدته جيداً اي لست اجدك خاليل من الزوجات غيري (واحب  
 من شركتي) بفتح السين وكسر الراء وتفتح من غير ألف (فيك اخي قال) طيب الصلاة والسلام (انها لا تحمل لي)  
 لما فيه من الجمع بين الاختين (قلت) يا رسول الله (بلغني انك تخطب) اي بنت ابي سلمة دوة (قال ابنة ام سلمة)  
 اي أنكسها (قلت نعم قال) عليه السلام (لولا تكن ربيتي ما حلت لي ارضعتني واباها) بفتح الهمزة والموحدة  
 التفتة اي والدودة ابا سلمة (قوية) رفع على الفاعلية وقوله لولا قال في المصاييح هذا مثل نعم العبد صهيب لولا  
 يحق الله له يصح فأت حلها النبي صلى الله عليه وسلم منتقم من جهتين كونها ربيته وصح كونها ابنة أخيه من  
 الرضاة كما أن مصيبة صهيب منتقمة من جهتي المخالفة والاحلال (فلا تعرضن) بفتح التاء وكسر الراء وسكون  
 الصاد كيضربن (على) بنا تكن ولا اخواتكن وقال الليث (بن سعد الامام) حدثنا هشام (اي ابن عروة بالاسناد  
 المذكور) رضي بنت ابي سلمة فقال هي (دوة) بضم الدال المهملة وتفتح الراء المشددة (بنت ابي سلمة) ولا يذو ام سلمة  
 فوهم من سماها زيب هذا (باب) بالتونين في قوله تعالى (وأن تجمعوا بين الاختين) في موضع رفع عطفاً على  
 المحترقات اي وحرم عليكم الجمع بين الاختين لما فيه من طبيعة الرحم وان وضيت بذلك فان الطبع يتغير واليه  
 اشار صلى الله عليه وسلم بقوله انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامهن كما زاده ابن حبان وغيره وسواء كانتا من  
 الابوين أو من أحدهما من انساب أو الرضاع وسواء النكاح وملك المير ولو اشترى زوجته بأن كانت أمة فله  
 أن يتزوج أختها وأربعاً سواها لان ذلك القران قد انقطع ولو اشترى أختين صح الشراء اجماعاً لانه لا يتعين للوطء  
 فلو وطئ أحدهما ولو في الدبر حرمت الاخرى للجمع المنهي عنه (الا ما قد سلف) من الجمع بينهما ففقهه عنه وبه  
 قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن  
 شهاب) محمد بن مسلم (ان عروة بن الزبير) بن العوام (أخيرة ان زيب ابنة) ولا يذو بنت (اي سلمة أخيرة ان ام  
 حبيبة) أم المؤمنين رملة (قالت قلت يا رسول الله انك اخي) عزة (بنت ابي سفيان قال وحسين) ذلك استفهام  
 مقطعت منه الاداة (قلت نعم) احب ذلك لاني (لست لك بمخيلة) بضم الميم وسكون المجهة اي لست اجدك خالياً  
 من الزوجات غيري كما تزو وسمعتك لغير أبي ذر (واحب من شاركتي) يا أبا بعد المجبة ومقطعت واروا حب لغير أبي  
 ذر عن الكشميتي ولا يذو من شركتي بغير ألف مع كسر الراء (في خير) في رواية الباب السابق فيك اي في ذاتك  
 (اخني) خبر المبتدأ الذي هو أحب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك) بكسر الكاف خطا بالمفرد مؤنث  
 (لا يحمل لي) لما فيه من الجمع بين الاختين (قلت يا رسول الله فوالله انما التحدثت انك تريد أن تنكح دوة بنت ابي سلمة  
 قال) عليه الصلاة والسلام (بنت أم سلمة) قال النووي هو سؤال استقبالات وتني اودة غيرها وقال ابن دقيق  
 العيد يحتمل أن يكون لاظهار جهة الانكار عليها أو على من قال ذلك (فقلت نعم قال فوالله لولا تكن في حجرى)  
 بفتح الحاء وسكون الجيم اي ربيتي (ما حلت لي ابنة أخي من الرضاة) اللام في لائنة هي الداخلة في خبر ان  
 ولا يذو ابنة باسقاطها اي انها حرام لسببين لو فقد أحدهما لم يحجج اليه لوجور الآخر (ارضعتني وابا سلمة)  
 والهاء (قوية فلا تعرضن على) بنا تكن ولا اخواتكن (وتعرضن كيضربن بسكون الموحدة ويجوز تشديد النون  
 للتوكيد فتكسر الصاد حينئذ لا لتقاء الساكتين وأصله تعرضن ثلاث فونات الاولى نون النسوة والاخرى ان  
 نون التوكيد المشددة فحذفت النون الاولى فالتقى ما كان فكسر الاول وهذا الحديث سبق غير مرة هذا  
 (باب) بالتونين (لا تنكح المرأة على عمتها) اي ولا خالتها وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة  
 المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن الشعبي) عامر  
 ابن شراحيل أنه (سمع حابر) الانصاري (رضي الله عنه قال) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة  
 على عمتها او على (خالتها) اي أخت الاب وأخت الام وهذا حقيقة وفي معناه ما أخت البنت ولومن جهة الام  
 ما أخت أبيه وان علا وأخت البنت وأمتها وان علت ولومن قبل الاب والضابط انه يحرم الجمع بين كل امرأتين  
 بينهما رابطة لو كانت احدهما ذكر المحرمات المتأخرة بينهما والمعنى في ذلك ما فيه من طبيعة الرحم كما مر مع المناقصة  
 الشرعية بين الضربتين ولا يحرم الجمع بين المرأة وبنت خالتها ولا بين المرأة وبنت عمها أو عمها لانه لو قدرت  
 احدهما ذكر لم تحرم الاخرى عليه وهذا الحديث يخص لقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم (وقال  
 ابن عمر) بن أبي حنيفة وحده أبو داود والدارمي (وابن عوف) عبد الله البصري مما روى عنه النساءى كلاهما (عن

الشعبي عن أبي هريرة فلفظ رواية الدارمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تتكح المرأة على عمتها  
 أو المرأة على خالتها والعمة على بنت أخيها والخالة على بنت أخيها لا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على  
 الصغرى وهذا كالبيان والتأكيده لقوله نهى أن تتكح المرأة على عمتها إلى آخره ولذلك لم يحن بينهما بالعاطف  
 والعمة والخالة هي الكبرى وبنت الأخ وبنت الاخت هي الصغرى بحسب المزية والرتبة أولاهما أكبر سنًا منهما  
 غالبًا ولفظ أبي داود لا تتكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولفظ النسائي لا تزوج المرأة على عمتها ولا على خالتها  
 • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس أمام الأئمة (عن أبي الزناد)  
 عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لا يجمع بين المرأة وعمتها) في نكاح واحد ولا بملك البين (ولا بين المرأة وخالتها) نكاحًا وملكًا  
 وحيث حرم الجمع فلو تكهما ما بطل نكاحهما إذ ليس تخصيص أحدهما بالبطلان أولى من الأخرى فإن  
 تكهما ما بطل نكاح الثانية لأن الجمع بها حصل • وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان بن جبلة قال  
 (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال  
 حدثني) بالافراد (قيصة بن ذؤيب) بفتح القاف وكسر الموحدة وبضم المجهة وفتح الهمزة في الثاني مصفرا  
 الخزامي (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تتكح المرأة على عمتها) وأن  
 تتكح (المرأة وخالتها) قال الزهري (قضى) بضم النون أي تظن (خالة أي بها تلك المنة) في التحريم (لأن عروة)  
 ابن الزبير (حدثني) بالافراد (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت حرمت من الرضاة ما يحرم من النسب)  
 قال في الفتح كأنه أراد الحاق ما يحرم بالصهر بما يحرم بالنسب كما يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب ولما كانت خالة  
 الأب من الرضاة لا يحل نكاحها فكذلك خالة الأب لا يجمع بينها وبين بنت ابن أخيها • (باب الشغار) يهتين  
 الأولى مكسورة آخره راء مصدر شاعر يشاعر شغارًا ومشاغرة وهي شغارًا إمامًا من قواهم شغارًا بالبلد عن  
 السلطان إذا خلا عنه فخلقه عن المهر وقيل خلوه عن بعض الشرائط وقال ثعلب هو من قواهم شغارًا الكلب إذا  
 رفع رجله ليبول وفي التشبيه هذه الهيئة القبيحة فتشبه لك الشغار وتغليظ على فاعله كان كلام من الولين يقول للآخر  
 لا ترفع رجل ابني حتى أرفع رجل ابنتك • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك)  
 الإمام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن الشغار  
 والشغار أن يزوج الرجل ابنته) أو موليته من أخت وغيرها (على أن يزوجه إلا سرائقه) أو موليته (ليس  
 بينهما صداق) بل يوضع كل منهما صداق الأخرى وقد اختلف الرواة عن مالك فيمن نسب إليه تفسير الشغار  
 قالوا كثر لم يتجوه لاحد ولذا قال الشافعي فيما حكاه البيهقي في معرفة السنن والآثار في تفسيره عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن عمر أو عن نافع الراوي عنه أو عن مالك وقال الخطيب أنه قول مالك وصله بالتمن المرفوع وفي  
 ترك الحبل من البخاري أنه من قول نافع وقال اليابسي هو من جله الحديث وبالجمله فإن كان مرفوعًا فهو المراد  
 وإن كان من قول العاصبي فمقبول لأنه أعلم بالمقال والمعنى في البطلان التشريك في البضع حيث جعل موردًا  
 للنكاح وصداقًا لاخرى فأشبه تزويج واحدة من اثنين وقال القفال العلة في البطلان التعليق والتوقيف  
 فكانه يقول لا ينعقد لك نكاح بنتي حتى ينعقد لي نكاح بنتك وليس المقضى للبطلان ترك ذكر الصداق لأن  
 النكاح يصح بدون تسمية الصداق لكن قال ابن دقيق العيدان قوله في الحديث ليس بينهما صداق يشعر بأن  
 جهة الفساد ترك ذكر الصداق انتهى وكذا لا يصح لو ذكر مع البضع مالا كقوله تزوجتك بنتي أو موليتي بألف على  
 أن تزوجني بنتك أو موليتك بألف ويضع كل منهما صداق الأخرى لوجود التشريك المذكور فلو سقط في هذه  
 وصايتها وبضع كل صداق الأخرى صح النكاح إذ ليس فيه الاشرط عقد في عقد وهو لا يفسد النكاح ونص  
 الإمام الشافعي في الام على البطلان ليس فيه أنه مع اسقاط ذلك فهو مقيد بعدم اسقاطه كما قيد به في بقية  
 نصوصه فثبت أنه مع الاسقاط يصح النكاحان بمهر المثل لصداق المسحوق ولو قال ويضع ابنتي صداق ابنتك ولم يزد  
 قبل الآخر على ذلك مع الثاني فقط وقال الحنفية يصح نكاح الشغار ويوجب مهر المثل على كل واحد منهما لأن  
 النكاح مما لا يطل بالشروط القائمة وهما شرط فيه مالا يصح مهرًا فيبطل شرطه ويصح عقده كالوصي خيرا  
 وقال الحنابلة أن سمي المهر في الشغار صح وان سمي لاحداهما ولم يسم للأخرى صح نكاح من سمي لها وهذا  
 الحديث أخرجه مسلم أيضا في النكاح وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه • هذا (باب) بالتسوين



(هل للمرأة أن تهب نفسها لاحد) من الرجال على أن يتكسها من غير ذكر صدق أو مع ذكره أجازته الحنفية لكن  
قالوا يجب مهر المثل لقوله تعالى وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي عطاء على المحلات في قوله أنا أحلتنا لك  
أزواجك اللاقي آتيت أجورهن وقوله عليه الصلاة والسلام ملكتكها بما معك من القرآن قالوا ولا يقال  
الانقطاع بلفظ الهبة خاص به صلى الله عليه وسلم بدليل قوله خاصة لك لانا نقول الاختصاص والخصوص في سقوط  
المهر بدليل أنها مقابلة بمن أتى مهرها في قوله تعالى أنا أحلتنا لك أزواجك اللاقي آتيت أجورهن إلى قوله وامرأة  
مؤمنة وبدليل قوله تعالى لكي لا يكون عليك حرج والحرج يلزم للمهر دون لفظ التزويج فصار الحاصل أحلتنا  
لك الأزواج المؤقتة مهورهن والتي وهبت نفسها لك فلم تأخذ مهر خاصة هذه الخلقة لك من دون المؤمنين  
أما هم فقد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم من المهر وغيره وقال الشافعية والجمهور لا ينعقد الا بلفظ التزويج  
أو الانكاح فلا ينعقد بلفظ البيع والتأليف والهبة لحديث مسلم اتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة  
الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولأن النكاح ينزع إلى العبادات لورود النكاح فيه والاذكار في العبادات  
تتلى من الشرع والشرع انما ورد بلفظ التزويج والانكاح وتعقب بأنه لا حجة في قوله عليه الصلاة والسلام  
استحلتم فروجهن بكلمة الله فقد قال ابن الحاجب في الامالي على هذا لو كان المراد لفظ التزويج ولفظ الانكاح  
لكان الوجه أن يقال بكلمة الله اذ لا يطلق المقر على اثنين الا فيما اذا كان معلوما بالمادة كقولهم أبصرته  
بعيني ومعته باذني وأما نحو اشتريته بدرهم والمراد بدرهمين فلا قائل به ولو سلم صحة اطلاق المقردها على  
الاثنين لاستنتج أيضا من جهة أنه اذا كان المراد اللفظ فاللفظ الموجود في القرآن انما هو انكحوهن ونحو اذا كنتم  
المؤمنات وزوجنا كما هو قد علم أنه اذا أخبر عن الكلمة باعتبار أنه انما يراد صورتهما ولفظها مجردة عن معناها  
أو مع معناها وقد علم أنه لا يقع الانكاح بهذه اللفظ على صورتهما لا يجردها ولا يعضها المراد بها ولو سلم أن  
الانكاح يقع بهما فليس في اللفظ ما يشعر أنه لا استحلال الا بذلك ولو سلم أن في اللفظ ما يشعر بالحصص فعدنا  
ما ياباه وهو أنه قد ذكر لفظ المراجعة عبر به عن التزويج قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا  
والمصنف فان طلقها الزوج الثاني ثلاثا فلا جناح على الزوج الاول وعلى الزوجة المطلقة من هذا الثاني أن  
يتراجعا فقد عبر بالمرابعة عن التزويج والمراد أن يتناكحا وذلك يلبس بالحصص المسلم فيه ظهوره تقديره انتهى  
وحديث أنه صلى الله عليه وسلم زوج امرأته فقال ملكتكها بما معك من القرآن قبل أنه وهم من الراوي وتقدير  
صحته معارض برواية الجمهور وزوجتكها قال البيهقي والجماعة أولى باللفظ من الواحد ويحمل أنه صلى الله عليه  
وسلم جمع بين اللفظين وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) يخفف اللام قال (حدثنا ابن فضال) يضم الفاء محمد قال  
(حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال كنت خولة) بفتح الخاء المجهمة (بنت حكيم) بفتح المهملة ابن أمية  
السبية وكانت امرأة عثمان بن مظعون وكانت من السابقات إلى الاسلام (من اللاقي) بالهمزة (وهي أنفسهن  
لنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة) فيه اشعار بأن عروة حمل الحديث عن عائشة فلا يكون مرسل (أما)  
بخفض الميم (نسق المرأة أن تهب نفسها للرجل) زاد محمد بن سيرين بقدر صدق (فلما تزوت رجلى) أى تزوج  
(من تشاء منهن) وفي رواية عبدة بن سليمان فانزل الله ترجو من تشاء وهي أظهر في أن نزول هذه الآية بهذا  
السبب (قلت يا رسول الله ما أرى) بفتح الهمزة (ربك الا يسارع في هوائك) أى في رضائك (رواه) أى الحديث  
الذي كور (أبو سعيد) محمد بن مسلم بن أبي الوضاح (الوذب) وكان مؤدب موسى الهادي فيما وصله ابن مردويه  
في تفسيره من طريق منصور بن أبي مزاحم عنه (ومحمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة العبدى الكوفي  
فيما وصله الامام أحمد عنه تمام الحديث (وعبدة) بن سليمان فيما وصله مسلم وابن ماجه الثلاثة (عن هشام عن  
أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (يزيد بعضهم) في روايته (على بعض) فاما لفظ رواية ابن مردويه  
فهو طالت التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم وأما رواية الامام أحمد عنها فهو كانت تعبر  
اللاقي وهن أنفسهن فلما تزوت رجلى من تشاء منهن قالت انى لاوى بك يسارع في هوائك وأما رواية مسلم فلفظها  
أنها كانت تقول أما نسق المرأة تهب نفسها للرجل حتى أنزل الله ترجو من تشاء منهن وقوى اليك من تشاء  
فقلت اقربك يسارع لك في هوائك وانما طالت عائشة ذلك لما عندها من الغيرة التي طبعت عليها النساء والافتقد  
قلت أن الله تعالى قد أباح لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك وأن جميع النساء لو ملكه الله وقوى لكان قتلها فقتل



في القبر ما لا يقتضي غيرهما من الحالات والله أعلم (باب نكاح المحرم) بالجم أو العمرة أو بها هل يجوز أم لا  
والذي ذهب إليه الشافعية الثاني سراً كان الاحرام صحيحاً أم فاسداً الحديث مسلم عن أبيان بن عثمان بن عفان  
عن أبيه مرفوعاً المحرم لا يتكح ولا يتكح فيبطل النكاح باحرام أحد الزوجين أو العاقدين من ولي ولو حاكماً  
وقتل الولاية للعالم لا لا بعد إذا لاحرام لا يسلب الولاية لبقاء الرشد والنظر وانما يمنع النكاح كما يمنع احرام  
الزوج والزوجة ولو احرم الولي أو الزوج فسد وكيله الحلال لم يصح لأن الوكيل سفر محض فكان كالعاقد  
الموكل ولو احرم السلطان أو القاضي فلفظاً أنه أن يزوجه لأن قصر فهم بالولاية لا بالوكالة كما جزم به الخفاف  
وصححه الرويان وقيل هذا في السلطان لا في القاضي لأن خلفاء لا ينزلون بموته وانعزاله بخلاف خلفاء  
القاضي ويصح بهادة المحرم لأنه ليس بعاقد ولا مقود ولوراجع امرأته وهو محرم صح لأنها استدامة  
كلا مسالك في دوام النكاح لا ابتداء عقد وفي انعقاد النكاح ابتداء من المحرم بين التطين قولان صحح الراجح  
الصحة لأنه من المحرمات التي لا يوجب تعاطيها فساداً فأشبهت الحلق وصحح النووي البطلان لأنه محرم وقال  
الحنفية يجوز تزويج المحرم والمهرمة حالة الاحرام دون الوط ولو كان المزوج لها محرماً قالوا وهو قول ابن  
معبود وابن عباس وأنس بن مالك وجهوا للتابعين أنه عقد معاوضة والمحرم غير ممنوع منه كسائر الجارية  
للتسري ولو جعل عقد النكاح بمنزلة ما هو المقصود به وهو الوط لكان تأثيره في إيجاب الجزاء أو فساد الاحرام  
لا في بطلان النكاح وحديث عثمان ضعيف قاله البزار لا في اسناده نبيه بن وهب ولا يزم حجة وثلاث صح فهو  
محول على الوط لأنه الحقيقة أي لا يبطأ المحرم واستدلوا بذلك بحديث الباب وهو ما روينا بالسند إلى البزار  
قال (حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد النهدي الكوفي قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (ابن عيينة) سفيان  
قال (أخبرنا عمرو) يفتح العيين بن دينار قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (جابر بن زيد) أبو الشعثاء (قال أبا نا)  
ولابي ذر أخبرنا (ابن عباس رضي الله عنهما) قال (تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (محرم)  
بعمرة القضية وسبق في آخر الحج من طريق الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس تزوج ميمونة وهو محرم وسبق  
أيضاً في عمدة القضاة من رواية عكرمة بلفظ حديث الاوزاعي وزاد وفيها وهي حلال وهذا قد عذمت  
خصائصه صلى الله عليه وسلم على أن أكثر الروايات أنه تزوجها وهو حلال وعند مسلم عن يزيد بن الاصم قال  
حدثني ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال قال وكانت ثالثة وخاتمة ابن عباس وعند  
الترمذي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وفي  
بها وهو حلال وكنت أمارا الرسول بينهما ما قرأت في كتاب المعرفة للبيهقي بسنده إلى الشافعي قال أخبرنا مالك عن  
ربيعة عن سليمان بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولاه ورجلاً من الانصار فزوجه ميمونة  
بنت الحارث وهو بالمدينة قبل أن يخرج وقد رد الشافعي بذلك رواية ابن عباس الأولى واحتج على المخالف  
بحديث عثمان السابق الثابت وبارق عثمان كان غير غائب عن نكاح ميمونة وبأن ابن أخنوخ بن زيد بن الاصم يقول  
نكحها حلالاً ومعه سليمان بن يسار عتيقها وأبو عتيقها وخبر اثنين أكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي  
أثبت من هذا كله ولئن سلمنا أن الخبرين نكاحاً فافانظرنا فيما فعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وقد  
رأينا عمرو بن زيد بن ثابت يردان نكاح المحرم ويقول ابن عمر أن المحرم لا يتكح ولا يعلم من أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مخالفاً لذلك وقد روينا عن الحسن أن علياً قال من تزوج وهو محرم نزعنا منه امرأته  
ولم نجز نكاحه انتهى ملخصاً من كتاب المعرفة وهذا الحديث سبق في كتاب الحج في باب تزويج المحرم والظاهر  
من صحيح البزار الجواز كالحنفية (باب نهى رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى قصر  
(عن نكاح المنة آخر) ولابي ذر أخيراً وهو الموقت بمدة معلومة كسنة أو بجهولة كقدوم زيد وسبق بذلك لأن  
الغرض منه مجزئ التمتع دون التوالد وسائر أغراض النكاح وقد كان جائزاً في صدر الاسلام للمضطر ككل المنة  
ثم حرم كما أفهمه قول المصنف ويأتى أن شاء الله تعالى ما ورد فيه وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) النهدي  
قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (أنه سمع الزهري) محمد بن مسلم (يقول أخبرني) بالافراد (الحسن بن محمد بن  
علي) أي ابن أبي طالب (وأخوه) أي أخو الحسن (عبد الله) أبو هاشم ولابي ذر عبد الله بن محمد كلاهما (عن  
أيهما) محمد بن الحنفية (أن) أبا (علياً رضي الله عنه قال لابن عباس) لما سمع يفتي في منعة النساء أنه لا بأس بها

ثقة بضم التون آخره هـ  
صفر اه نووي  
فما طبع قبل تصحيح اه

(إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة) في رواية أحمد عن سفيان عن نكاح المتعة (وعن لحوم الحرم  
الاهلية زمن خبير) طرف الاثنين وفي غزوة خيبر من كتاب المغازي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر  
عن متعة النساء وعن لحوم الحرم الاهلية ~~لكن~~ قال البيهقي - فيما قرأته في كتاب المعرفة وكان ابن عيينة يزعم  
أن تاريخ خبير في حديث علي - إنما هو في النهي عن لحوم الحرم الاهلية لا في نكاح المتعة قال البيهقي - وهو يشبه  
أن يكون كما قال فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رخص فيه بعد ذلك ثم نهى عنه فيكون احتجاج علي -  
بنهيه آخر احتج تقوم به الخجة على ابن عباس وقال السهيلي - النهي عن نكاح المتعة يوم خيبر شيء لا يعرفه أحد  
من أهل السير ولا رواة الآثار فالذي يظهر أنه وقع تقديم وتأخير في لفظ الزهري - انتهى واتفق أصحاب الزهري -  
كلهم على خبر بالنساء الممثلة والنونين أخرجه التميمي - وقالوا له وهم تفرد به وقد اختلف  
الحديث فقال حنين بن الأحمر والمهملة والنونين أخرجه التميمي - وقالوا له وهم تفرد به وقد اختلف  
في وقت تحريم نكاح المتعة والذي تحصل من ذلك أن أولها خبير ثم عمرة القضاء كما رواه عبد الرزاق من مرسل  
الحسن البصري - ومراسيله ضعيفة لأنه كان يأخذ عن كل أحد ثم الفتح كما في مسلم بلفظ أنها حرام من يومكم هذا  
إلى يوم القيامة ثم أوطاس كما في مسلم بلفظ رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس في المتعة ثلاثاً ثم  
نهى عنها لكن يحتمل أنه أطلق على عام الفتح عام أوطاس لتقاربهما لكن يبعد أن يقع الاذن في غزوة أوطاس  
بعد أن يقع التصريح قبلها في الفتح بانها حرمت إلى يوم القيامة ثم تبول فيما أخرجه اسحاق بن راهويه وابن  
حبان من طريقه من حديث أبي هريرة وهو ضعيف لأنه من رواية المؤمل بن اسماعيل عن عكرمة عن عمار  
وفي كل منهما مقال وعلى تقدير صحته فليس فيه أنهم استفتعوا في تلك الحالة أو كان النهي قديماً فلم يلغ بعضهم  
فاستمر على الرخصة ولذلك قرن صلى الله عليه وسلم النهي بالغضب كما في رواية الحارثي - من حديث جابر تقدم  
النهي عنه ثم حجة الوداع كما عند أبي داود بلفظ لكن اختلف فيه على الريح بن سبرة والرواية عنه بأنها في الفتح  
اصح وأشهر فإن كان حفظه فليس في سياق أبي داود سوى مجرد النهي فله صلى الله عليه وسلم أراد إعادة النهي  
ليسمع من لم يسمعه قبل ويقويه أنهم كانوا أجوا بنسائهم بعد أن وسع الله عليهم بفتح خيبر من المال والسبي فلم  
يكونوا في شدة ولا طول عزوبة فلم يبق صحيح صريح سوى خبر وفتح مع ما وقع في خبر من الكلام وأيده ابن  
القيم في الهدى بأن العصاة لم يكونوا يستفتعون باليهوديات وقال النووي - الصواب والاحتياط أن التحريم  
والإباحة كانا مرتين فكانت حلالاً قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم أبيحت يوم الفتح وهو يوم أوطاس لاتصالها  
بها ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريماً مؤبداً إلى يوم القيامة - وسبق هذا الحديث في المغازي في غزوة  
خيبر وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن  
الحجاج (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبي البصري - أنه (قال سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما  
(سئل) بضم السين ولاي ذر يستل بفتحية مضعومة بلفظ المضارع مبنياً للمفعول فيه - ما (عن متعة النساء  
فرخص) فيها (فقال له مولاه) قيل أنه عكرمة (أنما ذلك) الترخيص (في الحال الشديد) من قوة الشهوة  
والعزوبة (وفي النساء قل) وعند اسماعيل - إنما كان ذلك في الجهاد والنساء قلائل (أو) قال (نحوه) فقال ابن  
عباس ثم أي صدق إنما رخص فيما بسبب العزوبة في حال السفر وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله  
المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن الحسن بن محمد) أي ابن علي - بن  
أبي طالب (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري - (وسلمة بن الأكوع) رضي الله عنهم أنهما (قالا كافي جيش) بالجيم  
المتفوحة والفتية الساكنة بعد هاجمة (فأتانا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل أنه بلال وللكنه في -  
مما في اليونانية رسول رسول الله فليست (فقال أنه قد اذن لكم) بضم الهمزة (أن تستفتعوا) زاد شعبة  
عند مسلم يعني متعة النساء (فاستفتعوا) بفتح المثناة القوفية بلفظ الماضي وكسرها بلفظ الأمر وهذا الحديث  
أخرجه مسلم في النكاح (وقال ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المنيرة بن الحارث بن أبي ذئب نفيما وصله  
الطبراني - والاسماعيلي - وغيرهما (حدثني) بالأفراد (أياس بن سلمة بن الأكوع) بكسر الهمزة وتثنية الياء  
(عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه قال (أيما رجل وامرأة وافقا) في النكاح بينهما مطلقاً من غير  
ذكر أجل (فعمرة ما بينهما ثلاث ليال) بغام مفتوحة فعين مكسورة فحجة ما كنة ولاي ذر عن الجوى والمستلي

بشره بوجدة مكسورة بدل الفاء قال في الفتح وبالفاء أصح والمعنى ان اطلاق الاجل محمول على التقييد بثلاثة  
 أيام بليلتين (فان احبا) الرجل والمرأة بعد انقضاء الثلاث (ان يترابا) في المدة زايذا اراد ان يتناهما تسليما  
 (أو احبا) ان يتفارقا (تتاركا) قال سلمة بن الاكوع (فما ادري اني كان) الجواز (لنا)  
 معشر النصارى (خاصة أم) كان (لناس عامة) ثم وقع في حديث أبي ذر عند البيهقي انها أحلت للنسابة ثلاثة  
 أيام ثم نهي عنها (قال أبو عبد الله) البضاري (وبينه) ولا يبي ذر وقد بينه أي حكم المتعة (على) عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه منسوخ) وقد وقع الاجماع على تحريمها الا الزوافض وقد نقل البيهقي عن جعفر بن محمد انه  
 سئل عن المتعة فقال هي الزنا بعينه واختلف هل يحدنا كح المتعة أم لا وهو مبني على أن الاتفاق بعد الخلاف  
 هل يرفع الخلاف المتقدم وذهب الشافعية سقوط الحد ولو علم فساد شبهة اختلاف العلماء ولو قال نكحتها  
 متعة ولم يزد عليه فباطل يسقط بالوطء عند الحد ويلزم بالوطء فيه المهر والنسب والعدة وأما نكاح المطلق فان  
 شرط في العقد انه يحللها الذي طلقها ثلاثا أو اذا وطئها الانكاح بينهما أو انه اذا حلها طلقها لا يصح لانه عقد  
 شرط قطعه دون غاية فيبطل كنكاح المتعة فان عقد النكاح ليحلها لكنه لم يشرطه في صلب العقد صح النكاح  
 نخلقه عن المفسدة وكرهه (باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح) ليتكهارغبة في صلاحه \* وبه قال  
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا مرحوم) البصري مولى آل أبي سفيان ولا يبي ذر مرحوم بن  
 عبد العزيز بن مهران بكسر الميم (قال سمعت ثابثا البجلي قال كنت عند أنس وعنده ابنة له) قال في الفتح لم أقت  
 على اسمها وأظنها أمينة بالتصغير (قال أنس جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرضت عليه نفسها)  
 ليتزوجها (قالت يا رسول الله ألك بي حاجة ففقات بنت) ولا يبي ذر ابنة (أنس ما أفلحوا واسوئاه  
 واسوئاه) مرتين وهي الفعلة القبيحة والاف للندبة والها للسكر (قال) أنس لا بقت (هي) أي المرأة التي  
 عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم (خير منك رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها) فيه  
 جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح وانه لا عار عليها في ذلك بل فيه دلالة على فضيلتها ان كان لغرض  
 ديني أو فقيح \* وهذا الحديث أخرجه اتساي في النكاح \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مسريم) الجمحي  
 نسيه بلجده الاعلى لشهرته به قال (حدثنا أبو غسان) يفتح الغين المجهمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف  
 بكسر الراء المشددة الليثي المديني (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) ثبت ابن  
 سعد لا يبي ذر الانصاري رضي الله عنه (ان امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل  
 يا رسول الله زوجنيها) زاد في رواية ان لم يكن لك بها حاجة (فقال) ولا يبي ذر قال عليه السلام له (ما عندك)  
 تصدقها (قال) الرجل (ما عندى شيء) اصدقها اياه (قال) عليه السلام (اذهب) الى اهلك (فانقضى) زاد في رواية  
 شيئا استدل بها على جواز كل ما يتقوى في الصداق من غير تحديد ولفظ شيء وان كان يطلق على غير المال لكنه  
 مخصوص بدليل آخر وذلك انه عوض كالتن في البيع فاعتبر فيه ما يعتبر في الثمن بمادل الشرع على اعتباره فيه  
 والالتباس افعال من اللبس فهو استعارة والمراد الطلب والتحصيل لاحقية اللبس (ولو) كان المتمس  
 (خائفا من حد) فانه جائز فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خائفا من حد يد ولكن هذا ازارى  
 لي نفسه (ولها نصفه) صدقا (قال سهل) رضي الله عنه (وما له رداه) فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع  
 بازاء ان لبيسته) ولا يبي ذر ان لبيست يهدف النكير المنسوب (لم يكن عليها من شيء) كذا في الفرع والذي  
 في البيهقي لم يكن عليها من شيء (وان لبيسته) هي (لم يكن عليك من شيء) فليس الرجل حتى اذا طال مجلسه  
 يفتح اللام معها عليه في الفرع كاصوله وفي غيرهما بكسرها أي جالسه (قام) ليذهب (فراء النبي صلى الله  
 عليه وسلم فدعاه أو دعاه) أي دعاه بنفسه أو أمر من دعاه والشك من الراوى (فقال له ما ذا معك من القرآن)  
 أي ما تحفظ منه (فقال له معي سورة كذا وسورة كذا) مرتين وزاد أبو ذر عن الكشيقي وسورة كذا (سور  
 بعددتها) في فوائد تمام انها تسع سور من الفصل وقيل كان معه إحدى وعشرون آية من البقرة وآل عمران  
 رواء أبو داود (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أملكك كها) ولا يبي ذر أمكها من التمكن والاولى من التملك  
 وفي رواية زوجتكها وهي رواية الأكثر وصوبها الدارقطني وجمع النووي بأنه جرى لفظ التزويج أولا  
 ثم انقضى التملك أو التمكن ثانيا لانه ملك خصمها بالتزويج ويمكن به منها والباء في قوله (بما معك من القرآن)

للمعارضة والمقابلة على تقدير مضاف أي زوجتك أيها بتعليمك أيها ما معك من القرآن ويؤيده أن في مسلم  
 انطلق فقد زوجتكها فاعلمها ما معك من القرآن أو هي للسببية أي بسبب ما معك من القرآن فيضو النكاح  
 عن المهر فيكون خاصاً بهذه القضية أو يرجع إلى مهر المثل وبالأول جزم الماوردي \* (باب عرض الانسان  
 ابنته أو اخته على اهل الخير) ليتزوجوا بها \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي قال (حدثنا  
 ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحاق الزهري (عن صالح بن كيسان)  
 بفتح الكاف (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أنه سمع) أبيه (عبد الله  
 ابن عمر رضي الله عنهما يحدث أن عمر بن الخطاب) رضي الله عنهما (حين تأميت حفصة بنت عمر) بفتح الهمزة  
 والتخفيف المشددة أي صارت أيما (من خنيس بعد حذافة) بضم الخاء المجهدة وفتح النون وبعد التختية الساكنة  
 مهملة وحذافة بالحاء المهملة المنعومة بعدها مجة فألف فقاء (السهمي) بالسين المهملة البدرى (وكان من  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي بالمدينة) من جراحة أصابته يوم أحد وجزم ابن سعد بأنه مات  
 عقب قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر (فقال عمر بن الخطاب أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه) أن  
 يتزوج (حفصة فقال سأظفر في أمري) أي اتدكر فيه (فليت ليالي ثم لتي) عثمان (فقال قد بدى إلى أن  
 لا تزوج بوى هذا قال) وفي رواية فقال (عمر فليت ابابكر الصديق) رضي الله عنه (فقلت) له (أن شئت  
 زوجتك حفصة بنت عمر فسمعت) أي سكت (أبو بكر فلم يرجع إلى شيئا) بفتح اليا وكسر الجيم وهذا تأكيد  
 الجواز لا احتمال أن يظن أنه سكت زماناً ثم تكلم قال عمر (وكتب اوجد) أي أشد موجدة أي غضبا (عليه) على  
 أبي بكر (مضى) أي من غضبي (على عثمان) لقوة المؤدة بينه وبين أبي بكر ولأن عثمان أجابه أولاً واعتذر (فليت  
 ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلي) ولا يذرع عن الحوى  
 والمستقلى لقد (وجدت على) حين عرضت على حفصة فلم أرجع اليك شيئا بكسر الجيم أي لم أعد عليك جواباً  
 (قال عمر فقلت نعم قال أبو بكر فانه لم يمنعني أن أرجع اليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علم أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قبلتها) فيه كتمان السر فإن أفشاء صاحبه ساغ للذي أمر إليه اظهاره فلو حلف لا يشفي سر فلان فأفشي  
 فلان سر نفسه ثم تحدث به الخائف لا يبحث لأن صاحب السر هو الذي أفشاء \* وهذا الحديث سبق  
 في المغازي \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن ابي حبيب عن  
 عراك بن مالك) بكسر العين المهملة (أن زينب ابنة) ولا يذرع (أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة) رملت بنت أبي  
 سفيان (قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا قد تحدثنا لك ناكح) أي تريد أن تنكح (درة بنت أبي سلمة فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألي أم سلمة) تزوجها استقها انكارى (لولا أنكح) أتمها (أتم سلمة ما حلت لي  
 أن أباها) أباسلمة (أخى من الرضاة) فان قلت ما وجه المطابقة بين هذا الحديث والرجعة أجيب بأنه طرف من  
 الحديث السابق في باب وأن تجمع عواين الاختين وفيه قالت أم حبيبة يا رسول الله أنكح اخي فعرضت أختها  
 عليه \* (باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) أي في عدة غير رجعية  
 (أو اكنتم في أنفسكم علم الله الآية إلى قوله غفور رحيم) وسقط قوله أو اكنتم إلى آخره لا يذرع (اكنتم) أي  
 (اضمرتم) ولا يذرع أو اكنتم وسترتم (في أنفسكم) في قلوبكم فلم تذكره بالسنتكم لامعترضين ولا مصرحين  
 (وكل شيء منته وضرته فهو مكنون) قاله ابو عبيدة وثبت لا يذرع وضرته قال المؤلف (وقال لي طلق) بفتح  
 الطاء المهملة وسكون اللام بعدها كاف ابن غنم بالهجة وتشديد النون الضمي الكوفي أحمد مشايخ المؤلف  
 (حدثنا زائدة) بن قدامة (عن منصور) هو ابن المعمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) أنه قال في تفسير  
 قوله تعالى (فما عرضتم به من خطبة النساء يقول اني أريد التزوج ولوددت انه تيسر لي امرأة صالحة) بفتح  
 القوقبة والتخفيف والتخفيف والسين المهملة المشددة في الشرع كاصله ولا يذرع عن الكشمي يسر بضم الياء التختية  
 وكسر السين مبني للمفعول (وقال القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم فيما وصله مالك وابن أبي  
 شيبة (يقول) في التعريض (أنك على كريمة واني فيك لأراغب) وهذا يدل على أن التعريض بالرغبة فيها سائغ  
 لأنه لا يكون تعريضاً حتى يصرح بتعلق الرغبة كأن يقول اني في نكاحك لأراغب (و) من التعريض أيضاً

قوله (أن الله لسائق إليك خيرا أو نحو هذا) من ألقاظ التعريض فإذا حلت فاذنني ومن يجد مثلك وفي حديث مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة بنت قيس إذا حلت فاذنني (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه مفرقا (يعرض) بالخطبة (ولايوح) أي ولا يصريح (يقول) أن لي حاجة وأبشري) بقطع الهمزة (وأنت بحمد الله نافقة) والحكمة في ذلك أنه إذا صرح فتحقق وغيبه فيها فربما تكذب في انقضاء العدة ويحرم التصريح بها المعتدة من غيره رجعية كانت أو بائنا بطلاق أو فسخ أو موت أو معتدة عن شبهة لمفهوم هذه الآية والاجماع والرجعية في معنى المنكوحة والتصريح ما يقطع بالرغبة في التكاح فإذا انقضت عدتك نكحتك (وتقول هي) في التعريض (قد أسمع ما تقول ولا تعدنيا) بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين أي لا تعد به بالعقد وانها لا تتزوج غيره مثلا (ولا يواعد) أي الرجل (وليها) بالرفع فاعلا (بقبر علمها) كذا في الفرع وفي اليونينية ولا يواعد بالجرم على التهي وليها بالنصب على المفعولية (وان فاعدت) أي المرأة (رجلا في عدتها ثم نكحها) تزوجها (بعد) أي بعد انقضاء عدتها (لم يفرق بينهما) لأن ذلك ليس قادحا في صحة النكاح وان أعتا قال في الكشف فإن قلت أي فرق بين الكثاية والتعريض قلت الكثاية أن تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض أن تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج إليه جئتكم لاسلم عليكم ولا نظرائي وجهك الكريم ولذلك قالوا • وحسبك بالتسليم مني تقاضيا • وكأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على القرض ويسمى التلويح لأنه يلوح منه ما يريد انتهى وقال بعض أئمة الشافعية ولا فرق كما اقتضاه كلامهم يعني الفقهاء بين الحقيقة والجواز والكثاية وهي ما يدل على الشيء بذكر لوازمه كقولك فلان طويل النجاد للطويل وكثير الرماد للمضياف ومثالها هنا للتصريح أريد أن اتفق عليك نفقة الزوجات وأتلمذ ذك ولا تعريض أريد أن اتفق عليك نفقة الزوجات فكل من الثلاثة إن أفاد القطع بالرغبة في التكاح فهو تصريح أو الاحتمال لها تعريض وكون الكثاية أبلغ من التصريح المقرر في علم البيان لا يتأني ذلك فن قال هنا الظاهر أنها كالتصريح لأنها أبلغ منه التيسر عليه التصريح هنا بالتصريح ثم انتهى (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد بن حميد (لا تراعدوهن سرا) أي (الزنا وبك) سبني للمفعول (عن ابن عباس) مما وصله الطبري من طريق عطاء الخراساني عنه في قوله تعالى (حتى يبلغ الكتاب أجله) ولا يذر ثبوت حتى يبلغ أي (تنقضي العدة) ولا يذر عن الجوى والمستقلى انقضاء العدة • (باب) استحباب (النظر إلى المرأة) والمرأة إلى الرجل (قبل التزويج) والخطبة لحديث المغيرة عند الترمذي وحسنه والحاكم وصححه أنه خطب امرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما أي تدوم بينكما المودة والالفة وأن تكون بعد العزم وقبل الخطبة لحديث أبي داود إذا أتى امرؤ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها وانما اعتبر ذلك قبل الخطبة لأنه لو كان بعد لم يعرض عنها فيؤذيها ويقيد ابن عبد السلام استحباب النظر بمن يرجو رجاء ظاهرا أنه يجاب إلى خطبته دون غيره ولكل أن ينظر إلى الآخرين لم يأذن له اكتفاء بأذن الشارع سواء خشي قسنة أم لا والمتطور غير العورة المقررة في شروط الصلاة فينظر الرجل من الحرة الوجه والكفين لأن الوجه يدل على الجمال والكفين على خصب البدن وينظر من الأمة ما عدا ما بين السرة والركبة وهما ينظرانه منه والنوى إنما حرم نظر ذلك بلا حاجة مع أنه ليس بعورة تلوف الفتنة وهي غير معتبرة هنا فان لم يتيسر نظره إليها بحث امرأة تأملها وتصفها لأنه صلى الله عليه وسلم بحث أم سليم إلى امرأة وقال انظري عرقوبها وشئ عوارضها رواه الحاكم وصححه والعوارض الأسنان التي في عرض النعم وهي ما بين الثنايا والأضراس وذلك لاختيار النكحة فان لم تعجبه سكت ولا يقول لا أريد ها لأنه إذا • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا جاد بن زيد عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتك في المنام) ولا يذر رأيتك بتقديم الهمزة على الراء مضنومة (يجي بك الملك) جبريل (في سرقه) بفتح الزاء أي قطعة (من حرير) فقال لي هذه امرأة أنك فكشفت عن وجهك الثوب) أي عن وجه صورتك (فإذا أنت هي) أي فإذا أنت الآن تلك الصورة أو كشفت عن وجهك عندما شاهدتك فإذا أنت مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث تحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ولا يذر عن الكشميتي فإذا هي أنت (فلت أنيك هذا) الذي رأيت (من عند الله يحضه) وزاد في رواية في أوائل النكاح بعد قوله رأيتك في المنام



مرتين واستدل به على تكرار النظر عند الحاجة اليه ليقين الهيئة فلا يندم بعد النكاح قال الرضا سكنى  
ولم يعرضوا لنسب التكرار ويحصل تقديره ثلاث قال وفي خبر عائشة الذي ترجم عليه البزارى الرضا قبل  
الخطبة اريتك ثلاث ليال وقال ابن المنير الاستشهاد بنظره عليه السلام الى عائشة قبل تزوجها لا يستتبت  
لوجهين أحدهما أن عائشة كانت حين الخطبة عن نظر اليها لطفوليتها اذ كانت بنت خمس سنين وشئ ومثل  
هذا السن لا عورة فيه البتة والثاني أن رؤيته لها كانت مناماً أتاه بها جبريل عليه السلام في سرقة من حرير  
أى تمثالها وحكم المنام غير حكم اليقظة انتهى وتمعيبه في المصاييح فقال فيه فطرقاً تلهى ووجه النظر  
أن رؤيته صلى الله عليه وسلم في النوم كاليقظة فان رؤيا الانبياء وحى • وقد سبق الحديث والجواب عن قوله  
ان يك من عند الله يحضه في أوائل النكاح في باب نكاح الابكار • وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن معيد قال (حدثنا  
يعقوب) بن عبد الرحمن (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) يسكون الهام والعين (أن امرأتها جاءت  
رسول الله) ولابى ذرالى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسى (أى أن  
تتزوجنى بلامه وقد عدت هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم) فظنر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد  
النظر بتشديد العين أى رفعه (اليها وصوبه) بتشديد الواو وخفضه (ثم طاطاراه فلما رأت المرأة أنه) عليه  
الصلاة والسلام (لم يقض فيها شيئاً جلست فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله ان لم تكن) بالفوقية (لك  
بها حاجة فزوجنيها) لم يقل هبنيها لما ذكر أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وليس المراد حقيقة الهيئة  
لأن الحز لا يأتى نفسه (فقال) عليه السلام له (وهل عندك من شئ) تصدقها ر قال لا والله يا رسول الله قال  
اذهب الى أهلِكَ فانظر هل تجد شيئاً فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئاً قال اقط ولو كان  
الذى تجده (خاتم من حديد) فأصدقها اياه فانه سائح (فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا) وجدت  
(خاتم من حديد) ولا بى ذرولا خاتم بالرفع أى ولا من خاتم من حديد (ولكن هذا أراى قال سهل ماله رداً  
قلها نصفه) صداقا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع) هى (بازاؤنا ان لبسته) أنت (لم يكن عليها  
منه شئ وان لبسته) هى (لم يكن عليك شئ) وللكشميه من شئ (جلس الرجل - حتى طال ثبله) بفتح اللام  
معصما عليها فى الفرع كاصله (ثم قام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً أمر به فدعى فلما جاء قال) له (ماذا  
معلك من القرآن قال معى سورة كذا وسورة كذا) ثلاث مرآت ونصب سورة فى الثلاث  
فى اليونينية وقرعها فقط وبالرفع أيضاً فى غيرهما (عدها) ولا بى ذرعاً لها بالالف بعد العين فدا ل مشددة فيها  
وسبق تعيينها (قال اتشروهن عن ظهر قلبك) أى من حفظك (قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها باسمك من  
القرآن) وفى رواية الا كثرين زوجتكها بادل ملكتكها وقال فى المصاييح الباء لاسيية فيكون هذا نكاح  
تفويض انتهى والتفويض ضربان تفويض مهربان تقول المرأة للولى زوجني بما شاء أو بما شئت وتفويض  
بضع وهو أن تقول زوجني بلامه فزوجها فانما الله مهرأوسا كآعنه وجب لها مهر المثل بالوط لأن الوط  
لا يباح بالإباحة لما فيه من حق الله تعالى أو يموت أحدهما قبل الوط والفرض لانه كالوط فى تقرير المسمى فكذا  
فى إيجاب مهر المثل فى التفويض ولا بى ذرعاً بعت واشتت تكنت بلامه فزواجها قبل أن يفرض لها فتضى  
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهر نسائها وبالمراث رواء أبو داود وقال الترمذى حسن صحيح وقال المالكية  
تستحق المفوضة الصداق بالوط لا بالعقد ولا بالموت أو الطلاق سواء مات هو أو هى وهو المشهور إلا أن يفرض  
وترضى فيشطر المفروض بالطلاق قبل البناء قال ابن عبد السلام وهو ظاهر ان فرض صداق المثل أو دونه  
ورضيت به وقال الحنابلة بالعقد وسقط قوله فلما رأت المرأة الى آخره للعموى وقال بعد قوله ثم طاطاراه وذكر  
الحديث كله • (باب من قال لا نكاح الا بولى) نقول الله تعالى فلا تعضلوهن أى لا تحبسوهن وقال امامنا  
الشافعى ان هذه الآية اصرح دليل على اعتبار الولى والا لما كان لعضله معنى وعبارته فى المعرفة للبهق انما  
يؤمر بأن لا يعضل من له سبب الى العضل بأن يكون يتم به له نكاحها من الاولياء قال وهذا بين ما فى القرآن من  
أن للولى مع المرأة فى نفسها حقاً وأن على الولى أن لا يعضلها اذ رضيت أن تنكح بالمعروف انتهى وقال  
البزارى (قد دخل فيه) فى النهى عن العضل (التيب وكذلك البكر) لعموم لفظ النساء (وقال) تعالى مخاطباً  
للرجال (ولا تنكسوا) أى اياه الا اولياءه مولياتكم (المشركين حتى يؤمنوا وقال) عز وجل (ولا تنكسوا الا ياهى)

جمع أيم (منكم) ولم يخاطب النساء فلا تعقد امرأة نكاحاً لنفسها ولا لغيرها بولاية ولا وكالة إذ لا يليق بمكان  
 العادات دخولها فيه لما قصد منها من الحياة وعدم ذكره أصلاً وفي حديث ابن ماجه المرفوع لا تزوج المرأة  
 المرأة ولا المرأة نفسها وأخرجه الدارقطني بإسناد على شرط الشيخين واستنبط المؤلف الحكم من الآيات  
 والأحاديث الاتية لكون الحديث الوارد بلفظ الترجمة ليس على شرطه وقد رواه أبو داود والترمذي وابن  
 ماجه والحاكم من حديث أبي موسى قالوا طي في نكاح بلاولي بأن تزوجت نفسها ولم يحكمكم ماكم بعته  
 ولا يطلانه لزمه مهر المثل دون المسمى لقساد النكاح والحديث الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصحماه  
 أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ثلاثاً فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها الحديث ويسقط  
 عنه الحد لشبهة اختلاف العلماء في صحته نعم يعزرمعتقد فخره لا ارتكابه محرماً ولا حد فيه ولا كفارة وقال  
 أبو حنيفة لو تزوجت نفسها وهي حرة عاقلة بالغة أو وكلت غيرها أو وكلت به جاز بلاولي وكان أبو يوسف وأولاً  
 يقول لا ينعقد الاولي إذا كان لها ولي ثم رجع وقال ان كان الزوج كفواً لها جازواً لا فلا ثم رجع وقال جازواً  
 كان الزوج كفواً لها ولم يكن وعند محمد ينعقد موقوفاً على إجازة الولي سواء كان الزوج كفواً لها أو لم يكن  
 ويروي رجوعه الى قولهما واستدل لذلك بقوله تعالى ولا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن وقوله فلا تعضلوهن  
 أن يتكهن أزواجهن وقوله حتى تنكح زوجاً غيره فهذه الآيات تصرح بأن النكاح ينعقد بعبارة النساء لأن  
 النكاح المذكور منسوب الى المرأة من قوله أن يتكهن وحتى تنكح وهذا صريح بأن النكاح صار منها وكذا قوله  
 فيما فعلن وأن يتراجعا صرح بأنها هي التي تفعل وهي التي ترجع ومن قال لا ينعقد بعبارة النساء فقد رد النص  
 وقوله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها متفق على صحته واستدلوا بهم بالنهي عن العضل لا يستقيم لانه  
 نهى عن المنع عن مباشرتها العقد فليس له أن يمنعها المباشرة بعدما نهى عنه وقد قال البخاري لم يصح في باب  
 النكاح حديث دل على اشتراط الولي في جوازه ولئن سلم يكون محمولاً على الأئمة والصغيرة انتهى • وبه قال  
 (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم شيخ المؤلف قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله  
 (عن يونس) بن يزيد الايلي فيما أخرجه الدارقطني من طريق اصبغ وأبو نعيم في مستدرجه من طريق احمد بن  
 عبد الرحمن بن وهب والاسماعيلي والجوزقي من طريق عثمان بن صالح عن ابن وهب قال المؤلف (حدثنا)  
 ولابي ذر وحديثنا (احمد بن صالح) ابو جعفر المصري قال (حدثنا عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون  
 وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن اخي يونس واللفظ المسوق له قال (حدثنا يونس) الايلي (عن ابن  
 شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) عانسة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان  
 (النكاح في) زمن (الجاهلية كان على اربعة أنواع) بالحاء المهملة أي انواع • (فنكاح منها) وهو الاقل (نكاح  
 الناس اليوم يحط بالرجل الى الرجل وليته) كابتة اخيه (أو ابنته) للتنويع للشك وثبت وليته لابي ذر عن  
 الكشيبي (فيصدقها) بضم الياء وسكون الصاد أي يعين صداقها ويسمى مقداره (ثم ينكحها) أي يعقد عليها  
 (ونكاح اخر) وهو الثاني (كان الرجل يقول لامرأته اذا ظهرت) بفتح الطاء المهملة وضم الهاء (من طعنها)  
 بفتح الطاء المهملة وسكون الميم بعدها مثله أي حذوها ليسرع علوقها (أرسل الى فلان) رجل من أشرفهم  
 (فاستبضى) أي اطلبى (منه) المباشرة وهي الجماع تصلي منه (ويعترلها زوجها ولا يمسها أبداً حتى يتبين حملها  
 من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فإذا تبين حملها أصابها) جامعها (زوجها اذا أحب وانما يفعل) الزوج (ذلك)  
 الاستبضاع (رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع • ونكاح اخر) وهو الثالث (يجمع الرجل  
 مادون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم بصيها) يطوها (فاذا حلت ووضعت ومزانياً) ولغير أبي ذر ومز عليها  
 ليالي (بعد أن تضع حملها أرسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم)  
 بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشيبي عرفت تخاطب الواحد (الذي كان من أمركم وقد ولدت) بناء المتكلمة (فهو  
 ابنك يا فلان سمي من احب باسمه فيلق به) بفتح الياء والحاء أي بالرجل الذي تسميه (ولدها) رفع يلق  
 (لا يستطيع أن يمتنع به) ولا بن عسا كروا أبي ذر عن الكشيبي منه (الرجل) الذي تسميه • (ونكاح الرابع)  
 بالاضافة أي ونكاح النوع الرابع وهو من اضافة الشيء لنفسه على رأى الكوفيين (يجمع الناس الكثير  
 فيدخلون على المرأة) يطونها (لا تمتنع ممن) ولا بي ذر لا تمتنع من (جاءها) من وطئها (وهن البغايا) جمع بنى وهي  
 الزانية (كن يصدن) بكسر الصاد (على ابوابهن رايت تكون علماً) بفتح اللام علامة (فن) ولابي ذر عن الكشيبي

(ان اراد من دخل عاين) فيطوون (فاذا حلت احدا من ووضعتهما جميعا) بضم الجيم وكسر الميم (لها)  
 أي جمعوا لها الناس (ودعوا لهم القافة) بالقاف وتخفيف الفاء الذين يلحقون الولد بالوالد بالآلة ثارا الخصة  
 (ثم القوا ولدها بالذي يرون فالتايط) بقافية بعدها ألف فطاء مهملة أي التصق (به) ولابن عساكر وأبي ذر  
 عن الكشميري فالتايطه ألحقته به (ودعى ابنه لا يتنح من ذلك فلبايعت محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم  
 نكاح) أهل (الجاهلية كله) ما ذكرته وغيره (الانكاح الناس اليوم) وهو أن يخطب إلى الولي ويرزوجه كما  
 سبق. وهذا الحديث أخرجه أبو داود في النكاح. وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى المشهور بجفت - أبو ابن  
 جعفر البصري - البكندى قال (حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها في تفسير  
 قوله تعالى (وما يتلى عليكم في الكتاب في يأي النساء اللاتي لا تؤفونن ما كتب لهن وترغبون أن تنكوهن  
 قالت هذا في البتية التي تكون عند الرجل) وفي تفسير النساء هو ما يوارثها (لعلها أن تكون شريكته في ماله  
 وهو أولى بها في رغب) عن (ان) ولابي ذر عن ان (يتكها) بفتح الياء أي يتزوج بها (فيعضلها) بضم الصاد المجهمة  
 أي يمنعها أن تتزوج غيره (لما لها ولا يتكها غيره) بضم الياء (كراهية) نصب على التعليل مضاف إلى المصدر  
 وهو قوله (ان يشركه احد) ممن يتزوجها (في مالها) زاد في سورة النساء فنزلت هذه الآية. وبه قال (حدثنا  
 عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد قال  
 (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالتوحيد (سالم ان) أباه (ابن عمر اخبره ان) أباه (عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه) (حين تأيت حفصة بنت عمر من ابن حذافة) خنيس (السهمي) وكان من أصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم من أهل بدر توفي بالمدينة (من جراح نالته في سبيل الله) فقال عمر لقيت عثمان بن عفان  
 فعرضت عليه (تزوج حفصة) فقال ان شئت انكمتك حفصة فقال سأنتظر في أمرى (اتفكر فيه) فلبث ليالي ثم  
 لقيني فقال بد إلى أن لا تزوج يومى هذا قال عمر فلبثت اياي كرفقت ان شئت انكمتك حفصة (الحديث وتقدم  
 بقامه قريبا والمراد منه هنا قوله ان شئت انكمتك حفصة) وبه قال (حدثنا احمد بن أبي عمر) حفص النيسابوري  
 قاضيا (قال حدثني) بالتوحيد (أبي) حفص بن عبد الله بن راشد (قال حدثني) بالتوحيد أيضا (ابراهيم بن  
 طهمان) (عن يونس) بن عبيد الصمري (عن الحسن) البصري أنه (قال) في تفسير قوله تعالى (فلا تعضلوهن  
 قال حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) بالسین المهملة المخففة المزني (انهم انزلت فيه قال زوجت اختا) اسمها  
 جيل بضم الميم وفتح الجيم بنت يسار بن عبد الله المزني وقيل اسمها ليلى قاله المذري - تعالى السهيل - في مبهجات  
 القرآن وعند ابن اسحاق فاطمة فيكون لها اسمان ولقب أو لقبان واسم (من رجل) اسمه أبو البذاح بفتح  
 الموحدة والادال المهمة المشددة وبعد الالف حاء مهملة ابن عاصم بن عدي القاضي - حليف الانصار كما  
 في احكام القرآن - لا سمعيل القاضي واستشكله الذهبي - بأن أبو البذاح تابعي - على الصواب قال في الفتح فيصم  
 أن يكون آخره قد جزم بعض المتأخرين بأنه البذاح بن عاصم (فطلقها حتى اذا انقضت عدتها) منه (بما يخطبها)  
 من أخيها (فقلت له زوجتك) هار وفرشتك (ولابي ذر وأفرشتك أي جعلتها كفراسا) (وا كرمك) بذلك (فطلقها  
 ثم جئت فخطبها لا والله لا تعود إليك أبد أو كان رجلا لا بأس به) أي جيدا (وكانت المرأة) جيل (تريد أن ترجع  
 إليه فأنزل الله) تعالى (هذه الآية فلا تعضلوهن) الآية وهو ظاهر أن العضل - علق بالاوليه (فقلت الان  
 افعل يا رسول الله قال فزوجها اياه) بعقد جديد وفي رواية الثعلبي - فاني او من بالله فانكسها اياه وكفر عن يمينه  
 وهذا الحديث من اقوى الأدلة وأصرحها على اعتبار الولي - والامان كان لعضله معنى ولانها لو كانت لها أن تزوج  
 بنفسها لم تخرج إلى أخيها ومن كان أمره اليه لا يقال ان غيره منعه منه قال ابن المنذر لا اعرف من أحد من  
 الصابة خلاف ذلك (باب) بالتنوين (اذا كان الولي) في النكاح (هو الخطيب) كائن ألم هل يزوجه نفسه  
 أو يزوجه ولي غيره اختلف في ذلك فقال الشافعية اذا اراد الولي تزويجها كائن ألم لم يتول الطرفين فيزوجه  
 من في درجته كائن ثم آخر فان لم يكن زوجة القاضي فان اراد القاضي تزويجها زوجة قاض آخر بمحل ولايته  
 اذا كانت المرأة في علمه أو يستخلف من يزوجه ان كان له الاستخلاف (وخطب المقيرة بن شعبة) بن مسعود بن  
 معتب من ولد عوف بن ثقف (امرأة) هي ابنة عمه عروة بن مسعود (هو أولى الناس بها) في ولاية الانكاح  
 (فأمر رجلا) هو عثمان بن أبي العاص (فزوجها) اياها لانه ابن عمه على لانه لا يجمع معهم الا في جدهم الاعلى

ثقيف لانه من ولد جشم بن ثقيف وهذا الاثر وصله وكيع في مصنفه والبيهقي من طريقه وصححه اسعيد بن منصور (وقال عبد الرحمن بن عوف) فيما وصله ابن سعد (لام حكيم) بفتح الحاء المهملة (بنت فارط) بالقاف وبعد الاثر امكسورة فطاء معجمة ابن خالد بن عبيد حليف بن زهرة وكانت قالت له قد خطبني غير واحد فزوجني ابيهم رأيت (انجولين امرئ الى) بتشديد الياء (قالت نعم فقال قد تزوجتك) قال ابن ابي ذئب بخاز نكاحه (وقال عطاء) هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قالت قلت لعطاء امرأة خطيبها ابن عم لها لارجل لها غيره قال (ليشهد) بالتحية والجزم على الامر (الى قد تكلمت اولاً امر رجلاً من عسرتها) أن يزوجهام مع كونه ابعد ولفظ عبد الرزاق قال قلت لهدان فلا نا خطيبها واني اشهدكم اني قد تكلمت (وقال سهل) فيما سبق موصولا (قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم اذهب لك نفسي فقال رجل يا رسول الله ان لم تكن) بالبناء الفوقية (للك بها حاجة فزوجنيها) فزوجها له عليه الصلاة والسلام وكان خطيبها له . وبه قال (حدثنا ابن سلام) محمد قال (اخبرنا ابو معاوية) محمد بن خازم قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها في) تفسير (قوله) عز وجل (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الى آخر الآية قال) عروة قالت عائشة والذي في البونية قالت أى عائشة (هى اليتيمة) التى مات أبوها (تكون في حجر الرجل) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم (قد شركته) بفتح الميم (في ماله فيرغب عنها أن يزوجها ويكره ان يزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها فنهاهم الله عن ذلك) فان قلت ما وجه المطابقة أجيب في قوله فيرغب عنها أن يزوجها لانه أعم من أن يتولى ذلك بنفسه أو يأمر غيره فيزوج به وبه احتج محمد بن الحسن لان الله لما عاتب الاولياء في تزويج من كانت من أهل الجلال والمال بدون سنتها من الصداق وعاتبهم على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجمال دل على أن الولي يصح منه تزويجها من نفسه اذ لا يعاتب أحد على ترك ما هو حرام عليه انتهى من الصحيح . وبه قال (حدثنا احمد بن المقدم) يمين الاولى مكسورة ابن مسلم الهجري البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) البصري قال (حدثنا أبو حازم) سلمة بن دينار قال (حدثنا سهل بن سعد الساعدي) قال (كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوساً فجاءته) ولابي ذر عن المسقل فجاءت (امرأة تعرض نفسها عليه) صلى الله عليه وسلم (نخض فيها النظر) بتشديد الفاء ولابي ذر عن الجوى والمسقل البصري الموحد والصاد المهملة بدل التون والطاء المعجمة (ورفعه فلم يردّها) بضم الياء وكسر الراء وسكون الدال (فقال رجل من أصحابه فزوجنيها يا رسول الله قال اعندك) ولابي ذر عن الجوى والمسقل هل عندك (من شيء) تمهرها ايام وهل حرف استفهام موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي قال ابن هشام في مغنيه فيمنع فحوهل زيد اضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ويمتنع فحوهل زيد قائم أم عمر واذا أريد بآتم المتصلة ويمتنع فحوهل لم يقيم زيد ومن في قوله من شيء زائدة في المبتدأ والخبر متعلق الظرف (قال ما عندي من شيء قال ولا) تجدد (خاتم من حديد) ولابي ذر ولا خاتم بالرفع أى ولا عندك خاتم من حديد (قال) الرجل (ولا) أجدد (خاتم) ولا ي ذر ولا خاتم من حديد (ولكن اشد برد في فذه فأعطيها) بضم الهمزة (النصف) منها (وأخذ النصف قال لا) وفي الرواية السابقة ما تمنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك شيء قال (هل معك من القرآن شيء) قال نعم قال اذهب فقد تزوجتكها بجامعك من القرآن) قال في فتح الباري ووجه من هذا الحديث يعنى لمناسبة الترجمة الاطلاق أيضاً لكن انفصل من منع ذلك بأنه عدد ومن خصائصه أن يزوج نفسه وبغير ولي ولا شهود ولا استئذان وبلنظ الهبة (باب) جواز (انكاح الرجل ولده الصغار) بفتح الواو واللام اسم جنس شامل للذكور والاثني (لقوله) ولابي ذر لقول الله (تعالى) واللا لم يحسن أى من الصغار (لجعل عدتها ثلاثة أشهر قبل البلوغ) فدل على أن نكاحها قبل البلوغ جائز وحذف في الآية قوله فعدتهن ثلاثة أشهر دلالة المذكور عليه فانه في الكشف وهذا من موطن حذف الخبر واختلف في تقديره فقدره الزمخشري وابن مالك بجملة وقدره آخرون مفرداً أى كذلك وهو أحسن لان أصل الخبر أن يكون مفرداً والاكترون على تقديره مؤنراً مفرداً وقدره ابن عبد السلام مفرداً مقدماً أى وصححه ذلك اللاني لم يحسن وجعل منه والمحسنات من المؤمنات أى حل لكم وكذلك المحسنات من المؤمنات وقيل ان هذه الآية لا حذف فيها والتقدير واللاني يؤمن من الحيض من نساكم ان اربتم واللاني لم يحسن فعدتهن ثلاثة أشهر فقدره وأخره



وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال (حدثنا صفوان بن عيينة) عن هشام بن أبيه (عروة بن الزبير  
 عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها) من أبي بكر رضي الله عنه (وهي بنت ست سنين  
 وادخلت عليه) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (وهي بنت تسع) من السنين (ومكنت) بفتح الكاف وضمة (عنده  
 سعا) فتوفي صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمان عشرة سنة • (باب تزويج الابن ابنته من الامام) أي الاعظم  
 (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق موصولا (خطب النبي صلى الله عليه وسلم الى حفصة فأنكحته)  
 اياها • وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بتشديد اللام المفتوحة العمى البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو  
 مصفرا ابن خالد البصري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين) كذا بفتح ست في الفرع وفي الاصل بالجز والواو والسال (وبنوها وهي بنت تسع  
 سنين) قال الجوهري بنى على اهل بناء أي زفها والعاقبة تقول بنى بأهله وهو خطأ وكان الاصل فيه أن الداخل  
 بأهله يضرب عليها قبة عند دخوله بها فليل لكل داخل على أهله بأن وعليه كلام التوربشي والقاضي وبالقيا  
 في التخطئة حتى تجاوزا الى تخطئة الراوي وأجاب الطيبي بعد أن ذكر ذلك بأن استعمال بنى عليها بمعنى زفها  
 في بدء الامر كناية قلما كثر استعماله في الزفاف فهم منه معنى الزفاف وان لم يكن لغة بناء فأى بعد في أن يتقل من  
 المعنى الثاني الى ثالث فيكون بمعنى أعرض بها قال ويوضح هذا ما قاله صاحب المقرب أصله أن المعرض كان يبنى  
 على اهل ليلة الزفاف خباء ثم كثر حتى كفي به عن الوط • وعن ابن دريد بنى بأمرأة بالبلاء كاعرض بها (قال)  
 ولابي ذر فقال (هشام) أي ابن عروة بالسند السابق (وأبنت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (انها) أي عائشة  
 (كانت عنده) صلى الله عليه وسلم (تسع سنين) ثم توفي صلى الله عليه وسلم والله اعلم • هذا (باب) بالتنوين  
 (السلطان ولي) لمن لا ولي لها (يقول النبي) أي بسبب قول النبي ولابي ذر لقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 باللام يدل الموحدة أي لاجل قول النبي (صلى الله عليه وسلم تزوجنا كلها) بنون العظيمة (بما معك من القرآن)  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن  
 سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه انه (قال) جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني  
 وهبت من نفسي) أي وهبت نفسي فن زائدة ولابي الوقت وهبت منك نفسي وفي رواية لك نفسي بلام التثنية  
 استعملت هنا في تعليق المنافع أي وهبت أمر نفسي لك (فقامت) قياما (طويلا) فطويلا نعت لمصدر  
 محذوف وصحى مصدرا لان المصدر هو اسم الفعل أو عدده أو ما قام مقامه أو ما اضيف اليه  
 وهذا قام مقام المصدر فسمي باسم ما وقع موقعه وقوله فقامت عطف على وهبت (فقال رجل) يا رسول الله  
 (زوجهن ان لم تكن) بالفوقية (لك بها حاجة قال عليه الصلاة والسلام) ولابي ذر فقال (هل عندك من شيء  
 تصدقها) اياه ومن زائدة في المبتدأ والخبر متعلقان الطرف ووجه تصدقها في موضع رفع صفة لشيء ويجوز فيه الجز  
 على جواب الاستفهام وتصدقها يتعدى لمفعولين الثاني محذوف أي اياه وهو العائد من الصفة على الموصوف  
 (قال) الرجل (ما عندى الا ازارى فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له (ان اعطيتها اياه جلست لا ازارك  
 جواب الشرط ولا نافية وازار اسم نكرة مبنية مع لا ولك يتعلق بان خبر أي ولا ازارك انك (قال) فالتمس شيئا فقال  
 ما أجد شيئا فقال (عليه الصلاة والسلام) (التمس ولو كان) الملقم (خاتما من حديد) نطلب (فلم يجد) ذلك (فقال)  
 صلى الله عليه وسلم (امعك من القرآن شيء قال نعم) معي (سورة كذا وسورة كذا) بال تكرار مرتين وفيما سبق  
 تكرر ذلك ثلاثا (سورهما) في فوائد تمام انها تسع من المفصل وقيل غير ذلك مما سبق ذكره (فقال)  
 تزوجنا كلها) بنون العظيمة ولابي ذر قد تزوجنا كلها (بما معك من القرآن) • والمطابقة بين الترجمة والحديث  
 ظاهرة وفي حديث عائشة عند أبي داود والترمذي وحسنه ومجمعه أبو عوانة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم  
 مرفوعا اي امرأة تكلمت بغير اذن ولها فنكاحها باطل الحديث وفيه السلطان ولي من لا ولي لها لكنه لما  
 يكن على شرط المؤلف استتبط الحكم من قصة الواهة ولا يزوج السلطان الابالفة بكفو عند عدم ولي  
 الخاص أو غيبة الاقرب مسافة القصر وهل يزوج بالولاية العاقبة أو النيابة الشرعية وجهان حكاهما الامام  
 وأفتى البغوي منهما بالاول قال لانه كان بالنيابة لما تزوج مولية الرجل منه ومن فوائد الخلاف انه لو أراد  
 النكاح من غاب ولها ان قلنا بالولاية تزوجه أحد نوابه أو فاضل آخر أو بالنيابة لم يجوز ذلك • هذا (باب)



بالتنوين (لا ينكح الاب) بضم القمية وكسر الكاف من الانكاح (وغیره) من الاولياء (البكر والتيب الا برضاها) سواء كانتا كبيرتين أو صغيرتين كما هو ظاهر حديث الباب • وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح المعاد وفتح القمية قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى بن أبي كثير) (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الایم) بضم القمية وفتح الكاف مبنيًا للمفعول ورفع الحاء على أن لانا فية خبر بمعنى التهي وبالجزم كسر لالتقاء الساكنين على أنها ناهية والاولى ابغ والایم تشديد الصية المكسورة في الاصل التي لا زوج لها بكرة كانت أو ثيبًا مطلقه كانت أو متوفى عنها والمراد بها هنا التي زالت بكارتها بأى وجه كان سواء زالت بنكاح صحيح أو شبهة أو فاسد أو ذنا أو بوثية أو بأصح أو غير ذلك لأنها جعلت مقابلة للبكر (حق تنكح) بضم القمية وفتح الميم أى يطلب أمرها (ولا تنكح البكر حق تنكح) أى يطلب اذنها وقرئ بينهما بأن الامر لا بد فيه من لفظ والاذن يكون بلفظ وغيره (قالوا يا رسول الله وليف اذنها) أى البكر (قال ان نسكت) لأنها قد تستحي أن تنصع واختلف فيها اذا سكنت ونظهرت منها قرينة النخط كالنكاح أو الرضى كالتبسم فعند المالكية ان ظهرت منها قرينة الكراهة لم تزوج وعند الشافعية لا يؤثر ذلك الا ان وقع مع البكر صياح ونحوه • وهذا الحديث أخرجه أيضا في ترك الحيل ومسلم في النكاح وكذا النسائي • وبه قال (حدثنا عمرو بن الريس بن طارق) بفتح العين وسكون الميم الهلالي المصري قال (أخبرنا) ولابي ذر عن الجوى والمسقلی حدثنا (الليث) بن سعد الامام (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن أبي عمرو) بفتح العين ذكوان (مولى عائشة عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت يا رسول الله ان البكر تستحي أن تنصع به ولابي ذر تستحي بيا من) (قال) عليه الصلاة والسلام (رضاها صحتها) أى سكوتها وظاهر الحديث أنه ليس للولى تزويج موليته من غير استئذان ومراجعة وإطلاع على انها راضية بصريح الاذن أو سكوت من البكر وللعلما في هذا المقام تفصيل واختلاف فاتفقوا على أنه لا يجوز تزويج التيب البالغة العاقله الا باذنها والبكر الصغيرة بزوجهما أو بها اتفاقا أيضا وأما التيب غير البالغه فاختلف فيها فقال مالك وأبو حنيفة بزوجهما أو بها كما يزوج البكر وقال امامنا الشافعي وأبو يوسف ومحمد لا يزوجهما اذا زالت بالوطء لا بغیره لأن ازالة البكارة تزيل الحياء الذى فى البكر وأما البكر البالغه فيزوجها أو بها وكذا غيره من الاولياء واختلف في استثمارها والحديث يدل على أنه لا اجبار عليها للاب اذا امتنع وهو مذهب الحنفية وقال مالك والشافعي وأحمد يزوجهما واحتج بمفهوم حديث الباب لأنه جعل التيب أحق بنفسها من وليها فدل على أن ولي البكر أحق بها منها وألحق الشافعي الجد بالاب وقال أبو حنيفة في التيب الصغيرة بزوجهما كل ولي فإذا بلغت ثبت لها الخيار وعن مالك يلحق بالاب في ذلك وصي الاب دون بقية الاولياء لأنه أقامه مقامه وقال المنابلة ولللاب اجبار بناته الا بكرا مطلقا وثيب لها دون تسع سنين لأن لها تسع فأكثره هذا (باب بالتنوين) اذا زوج الرجل ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود) اذا كانت ثيبا اتفاقا من الاثمة الاربعة • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف) بجمع (بضم الميم الاول وكسر الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة) (ابن يزيد) من الزيادة (ابن جارية) بالجم الانصارى ابن اخي مجمع بن جارية الصحابي (عن خنساء) بفتح الخاء المهجمة وبعد التنوين الساكنة سين مهملة مهموز ومدود (بنت خدام) بكسر الخاء وتخفيف الذال المجتهد وفي الفتح وبالذال المهملة (الانصارية) الاويسية (ان آباها زوجها وهي ثيب) وكان زوجها الاول اسمه انيس بن قتادة كما عند الواقدي وقيل اسير كما في المهمات للطلب ابن القسطلاني وأنه مات بيد روعند عبد الرزاق أن رجلا من الانصار تزوج خنساء بنت خدام فقتل عنها يوم أحد فانكحها أبوها رجلا (وهو ذلك) ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم الزوج الثاني ثم قال الواقدي أنه من بن مزية وعند ابن اسحاق أنه من بن عمرو بن عوف (فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الاسماعيلي أنها قالت أنا أريد أن تزوج عم ولدي وعند عبد الرزاق أن أبي أنكحني وأنهم ولدي أحب الي (فرد) عليه الصلاة والسلام (نكاحه) وأما ما رواه النسائي من طريق الاوزاعي عن عطاء عن جابر أن رجلا تزوج ابنته وهي بككر من غير أمرها فأنت النبي صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما فخله

البهي على أنه كان زوجهما من غير كف. أما إذا تزوجها بكف فانه ينقذ ولو طلبت هي كفوا غيره لانها بحسبة  
 ليس لها اختيار الا زواج وهو ككل نظر منها بخلاف غير الجبر فانه لا يزوجه الا بمن عيته لان اذن بشرط  
 في أصل تزويجها فاعتبر تعيينها. وبه قال (حدثنا اسحاق) بن راهويه قال (اخبرنا يزيد) بن هارون قال (اخبرنا  
 يحيى) بن سعيد الانصاري (ان القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (حدثه ان عبد الرحمن بن يزيد) وأخاه  
 (جمع بن يزيد) حدثاه ان رجلا يدعى خداما بالخاء والذال المجتئين في القرع (انكح ابنة له نحوه) أي نحو  
 الحديث السابق قال في الفتح وقد ساق أحمد لفظه عن يزيد بن هارون به هذا الاستناد أن رجلا منهم يدعى  
 خداما انكح ابنته ففكرت نكاح ايها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فذكر نكاح أيها فترزجت  
 ابالباية بن عبد المنذر فذكر يحيى بن سعيد أنه بلغه انها كانت ثيبا. (باب تزويج اليتيم) التي مات أبوها ولم تبلغ  
 (لقوله) تعالى (وان) بالواو ولاي ذرقان (خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى) الذين مات آباؤهم فانقرضوا عنهم  
 واليتيم الاقتراد (فانكحوا) الآية قال في الكشف فان قلت كيف جمع اليتيم وهو قيسل كريض على يتامى  
 قلت فيه وجهان أن يجمع على نجي كاسرى لان اليتيم من وادى الآفات والاولجاء ثم يجمع فعلى على فعلى  
 كاسارى ويجوز أن يجمع على فعائل بلرى اليتيم مجرى الاسماء نحو صاحب وفارس فيقال يتامى ثم يتامى على  
 القلب وحق هذا الاسم أن يقع على الصغار والكيكاري لبقاء معنى الاقتراد عن الآباء الا انه قد غلب أن يسموا به  
 قبل أن يلقوا مبلغ الريال فاذا استغنوا بأنفسهم عن قائم عليهم واتصبوا كفاة يكفلون غيرهم ويتقنون  
 عليهم زال عنهم هذا الاسم وأما قوله عليه الصلاة والسلام لا يثم بعد الحلم فاحوا لا تعليم شريعة لا لغة يعنى اذا  
 احتلم فجر عليه أحكام الصغار انتهى (واذا قال) الخاطب (لولى تزوجنى) موليتك (فلانة فكت ساعة) بضم  
 الكاف وقصها ثم تزوجه (او قال) الولي للخاطب (مامعك) تمهرها لياه (فقال) هي كذا وكذا (او تحلل كلام  
 نحو ذلك بين الايجاب والقبول (اولينا) كلاهما بعد قوله لولى تزوجنى (ثم قال) الولي (تزوجتكها فاهو جازن)  
 في الصور الثلاثة ولا يضر ذلك لاتحاد المجلس. (فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعنى في قصة الواهبة  
 السابقة مرارا لكن في استخراج الحكم المذكور ومنها نظر لانها واقعة عين بطرقها احتمال أن يكون قبل  
 عقب الايجاب ومذهب الشافعية اشتراط القبول فوراً فلا يضر فصل يسير فلو جحد الله الولي وصلى على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وأوصى بتقوى الله ثم قال تزوجتك فلانة فقال الزوج الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
 وصحبه وسلم وأوصى بتقوى الله ثم قبل النكاح صح ولا يضر هذا الفصل لان المخطل مقدمة القبول فلا يتطوع  
 الموالاة بينهما والخطبة من الاجنبى كهي عن ذكر فيحصل بها الاستحباب ويصح معها العقدان طال الذكر  
 الفاصل بين الايجاب والقبول أو تحلل بينهما كلام يسير اجنبى عن العقد لم يتعلق به ولم يستحب بطل العقد  
 لا شعاراً بالاعراض. وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الميث) بن سعد الامام قيساً سبق موصولاً في باب الاكفاء في الحال (حدثني)  
 بالافراد (عقيل) بضم العين مصغراً (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن  
 العوام (انه سأل عائشة رضي الله عنها قال لها يا امته وان) بالواو ولاي ذرقان (خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى  
 الى ما) ولاي ذراى قوله ما (ملكتم ايمانكم قالت عائشة يا ابن اختي) اسماء بنت أبي بكر هذه اليتيمة تكون في حجر  
 وليها) زاد في التفسير تشرى في ماله (يرغب في جمالها وماله او يريد أن يقتص من) ولاي ذرع من الجوى  
 والمستقلى في (صدقاتها فتوا) بضم التون والهاء (عن نكاحهن الآن يقسطوا لهن في اكمال الصداق) اسوة  
 امثالهن (وأمرروا بنكاح من سواهن) من سوى اليتامى (من النساء قالت عائشة استفتي) ولاي ذرقا استفتي  
 (التاس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك) أي بعد نزول آية وان خفتم (فانزل الله تعالى) ويستفتونك  
 في النساء الى وترغبون) ولاي ذراى قوله وترغبون (ان تنكحوهن) سقط أن تنكحوهن غير أبي ذر (فانزل الله  
 لهم في هذه الآية ان اليتيمة اذا كانت ذات مال وجمال وغبوا في نكاحها ونسبها والصداق) الذي هو غير  
 صداق مثلها (واذا كانت مرغوباً عنها في قل المال والجمال تركوها) فلم يترزجوها (وأخذوا غيرها من النساء  
 قالت) عائشة (فكما يتركونها) أي اليتيمة (حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها اذا رغبوا فيها الا أن  
 يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوى من الصداق) وهذا المتن لفظاً رواية أبي شعيب وفيه دلالة على ان لولى

غير الأب أن يزوج التي دون البلوغ بكرا كانت أو ثيبا لأن اليتيمة هي التي دون البلوغ ولأب لها بكرا كانت أو ثيبا وقد أذن في نكاحها بشرط أن لا ينجس من صداقها وقد اختلف في ذلك فقال أصحاب أبي حنيفة يصح النكاح ولها النكاح إذا بلغت في فسح النكاح وإجازته وقال الشافعي باطل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليتيمة تستأمر واليتيمة كما ترأس للصغيرة التي لأب لها وهي قبل البلوغ لا عبرة بأذنها وكأنه صلى الله عليه وسلم شرط بلوغها فعنه لا تنكح حتى تبلغ فتستأمر وعند الترمذي وقال حسن صحيح لا تنكحوا اليتامى حتى تستأمروهن والله أعلم \* هذا (باب) بالسنين (إذا قال الخطيب للولي تزوجني) موليتك (قلانة) وثبت قوله للولي لا يذر عن الكشميني (فقال) الولي (قد تزوجتك) بها (يكذا وكذا) إجازا لنكاح وان لم يقل للزوج أَرْضَيْتِ أَوْ قَبِلْتِ) وقيل هو ذلك وهذا مذهب الشافعية لوجود الاستدعاء الجازم وقوله في حديث الباب تزوجنيها فقال تزوجتكما باسمك من القرآن ولم يقل أنه قال بعد ذلك قبلت نكاحها \* وبه قال (حدثنا) أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل) الساعدي ولا يذري زيادة ابن سعد (رضي الله عنه أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها) لينكحها (فقال مالي اليوم في النساء) ولا يذري عن الكشميني (بالنساء) (من حاجة فقال رجل يا رسول الله تزوجنيها قال ما عندك) تصدقها (قال ما عندى شيء قال) عليه الصلاة والسلام (أعطها) صداقا (ولو) كان (خاعا من حديث قال ما عندى شيء) وهذه الجملة من قوله أعطها إلى هنا مائة في رواية أبي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (فما عندك من القرآن قال كذا وكذا قال) عليه الصلاة والسلام (فقد) ولا يذري فقال قد (ملكتهما) ولأذكر من تزوجتكما (يا) أى بتعليك إياها ما (معك من القرآن) ولم يرد أنه قال قبلت بعد ذلك اكفام بقوله أولا تزوجنيها كما مر وثله في الانعقاد يصيغ الأمر لو قال تزوج ابنتي فيقول الخطيب تزوجتها فلو قال تزوجتني ابتلك أو تزوجنيها أو أتزوج ابنتي أو تزوجها لا ينقل لانه استفهام \* هذا (باب) بالسنين (لا يحطب) الرجل (على خطبة أخيه) بكسر الخاء المجهمة (حتى ينكح أو يدع) \* وبه قال (حدثنا مكي بن إبراهيم) المحتطلي - البلخي قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز ولا يذري عن الكشميني عن ابن جريج (قال سمعت نافعا يحدث أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول نهي النبي صلى الله عليه وسلم) نهي تحريم (أن يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يبيع ذنب رجل) بالرفع على التي (على خطبة أخيه) المسلم وكذا الذي إذا صرح له بالاجابة (حتى يترك الخطيب يده) التزويج (أو يأذن له الخطيب) الأول سواء كان الأول مسلما أو كافرا محترما وذكر الأخ يرى على الغالب ولأنه أسرع امتثالا والمعنى في ذلك ما فيه من الإيذاء والتقاطع وفي معنى الأذن ما لو ترك أو طال الزمان بعد اجابته بحيث يقدم عرضا أو غاب زمانا يحصل به الضرر أو رجوعا عن اجابته والمعتبر في التحريم اجابته ان كانت غير مجبرة أو واجابة الولي المجرى كانت مجبرة أو واجابتهما معان كان الخطيب غير كفء أو واجابة السيد أو السلطان في الامة غير المكاتبه كآية مهيضة بالنسبة للسيد \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بنضم الموحدة مخرقا قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم أنه (قال قال أبو هريرة) رضي الله عنه (يأثر) بنضم المثلثة أى يروى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يا أيها الذين آمنوا) أي احذروا الظن السوء (فإن الظن السيئ) أكذب الحديث ولا تجسسوا) بالميم لا تجسسوا عن العورات (ولا تجسسوا) بالماء المهملة لا تستمعوا الحديث القوم (ولا تباغضوا) بل قضاوا (وكونوا أخوانا) كالأخوان في جلب المنفعة ودفع الضرر (ولا يحطب الرجل) امرأة (على خطبة أخيه) إذا أجب (حتى ينكح) الخطوبة (أو يترك) تزويجها قال شارح المشكاة رحمه الله تعالى حتى غاية النهي فتوهم أن بعد النكاح لا تكون الخطبة منها عنها وبعد النكاح لا تتم ورا الخطبة فكيف معنى حتى وأجاب بأنه من باب التعليق بالمحال يعنى إذا استقام أن يحطب بعد النكاح جاز وقد علم أنه لا يستقيم فلا يجوز ويجوز أن تكون حتى بمعنى كفى وأومعنى إلى وضمر ينكح راجع إلى الرجل وفي يترك إلى أخيه والمعنى لا يحطب الرجل على خطبة أخيه لكي ينكحها إلى أن يتركها أخوه انتهى وإذا عقد الثاني صح مع الحرمة وقال الشيخ خليل من المالكية تحرم خطبة راء كنة لغير فاسق ولو لم يقدر صداق وقال شارحه وتفسير ذلك فيما يرى أن يحطب الرجل المرأة فتركن إليه ويتفقا على صداق وقد تراخيا قلت التي نهي أن يحطبها الرجل على خطبة أخيه ولم يعن بذلك إذا حطب

ولم يوافقها أمره ولم تتركه اليه وقوله اغتراسا احتراز عما اذا ركنت لفاسق فان خطبتها لا تحرم وان خطب  
ولم يدخل فسخ وهو المشهور عن مالك فان دخل مضي النكاح وبقي ما صنع وقال ابن زريقون وعنه انه يفسخ  
على كل حال وعنه انه لا يفسخ أصلا وان كان عاصيا وقال ابن القاسم ويؤدب من خطب على خطبة أخيه حكام  
في النوادر والعناية \* (باب تفسير ترك الخطبة) بكسر الخاء \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال  
(اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أنه  
سمع) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدثان) أبيه (عمر بن الخطاب حين تأيت حفصة) بنت عمر من خنيس  
ابن حذافة السهمي (قال عمر لقيت أبا بكر) الصديق (فقلت له) ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فلبنت ليالي  
ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني أبو بكر فقال انه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت (علي) (الأنبي  
قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها  
لقبيلتي) قال ابن بطال تقدم في الباب السابق تفسير ترك الخطبة صريحا في قوله حتى ينكح أو يترك وحديث هذا  
الباب في قصة حفصة لا يظهر منه تفسير ترك الخطبة لأن عمر لم يكن علم أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب حفصة  
فضلا عن التراكن فكيف توقف أبو بكر عن الخطبة أو قبولها من الولي ولكنه قصد معنى دقيقا يدل على ثقب  
ذهنه ووروعه في الاستباط وذلك أن أبا بكر علم أن النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب الى عمر أنه لا يرد به بل  
يرغب فيه ويشكر الله على ما أنعم عليه به من ذلك فقام علم أبي بكر بهذا الحال مقام الركون والتراضي فكان أنه  
يقول كل من علم أنه لا يصرف اذا خطب لا ينبغي لاحد أن يخطب على خطبته (تابعه) أي تابع شعيب بن أبي  
حنيفة (يونس بن يزيد) فيما وصله الدارقطني في العلل (وموسى بن عقبة) فيما وصله الذهلي في الزهريات (وابن أبي  
عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق الصديقي القرشي فيما وصله الذهلي أيضا (عن الزهري) محمد بن مسلم  
ابن شهاب \* وسبق حديث الباب بأن من هذا في باب عرض الانسان ابنته \* (باب استحباب الخطبة) بضم  
الخاء قبل القاء \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري أو ابن عيينة  
(عن زيد بن اسلم) انه (قال سمعت ابن عمر يقول جاء رجلان من المشرق) مشرق المدينة وهما الزرقان بن بدو  
الحميري وعمر بن الازهم سنة تسع من الهجرة وأسلما (تخطبا) خطبتين بديقتين بآتيان في الطب ان شاء الله تعالى  
بعون الله تعالى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان جبرا) ولا يذرع عن الجوى والمستقى لسرا  
بزيادة اللام للتأكيد والبيان نوعان ما تحصل به الابانة عن المراد والآخر تحسين اللفظ بحيث يستعمل قلب السامع  
وهو الذي يشبه بالسر اذا جلب القلوب وغلب على النفوس وهو عبارة عن تصنع في الكلام وتكلف تحسينه  
وصرف الشيء عن حقيقته كالسر الذي هو تخيل لاحقيقة والمذموم منه ما يقصد به الباطل \* قال في فتح  
الباري وجه مناسبة الحديث للترجمة كأنه اشار الى أن الخطبة وان كانت مشروعة في النكاح فينبغي أن لا يكون  
فيها ما يقتضي صرف الحق الى الباطل بتحسين الكلام وقال المهلب الخطبة في النكاح انما شرعت للغايب ليسهل  
أمره فشبّه حسن التوصل الى الحاجة بحسن الكلام فيها باستئصال المرغوب اليه بالبيان بالسر وانما كان كذلك  
لأن النفوس طبع على الاتقة من ذكر المولى في أمر النكاح فكان حسن التوصل لدفع تلك الانفة وجهها  
من وجوه السر الذي يصرف الشيء الى غيره انتهى والمصعب في النكاح أربع خطب خطبة من الخطاطب قبل  
الخطبة بكسر الخاء وخطبة من الجيب قبل الاجابة وخطبة ان قبل النكاح احداها من الولي قبل الايجاب  
والاخرى من الخطاطب قبل التبول لحديث كل أمر ذي بال وأخرج أصحاب السنن وصححه أبو عوانة وابن حبان  
مرقوعا عن ابن مسعود اذا أراد أحدكم أن يخطب لحاجة من نكاح أو غيره فليقل الحمد لله ثم يمدد ويستعينه  
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد  
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وصحبه يا أيها الذين آمنوا  
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم الى قوله رقبيا يا أيها الذين  
آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الى قوله عظيما وحديث الباب أخرجه أيضا في الطب وأبو داود في الاذنب  
والترمذي في البر \* (باب اباحة) (ضرب الدف في النكاح) بضم الدال في الفرع كاصلة على الاصح وقد فتح  
(و) ضرب الدف في (الوليمة) من عطف العلام على الخاص ويأتى ان شاء الله تعالى باب الوليمة حق \* وبه قال



(حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر بن الفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المجبة ابن لاحق  
 البصري وفي نسخة باليونانية عن بشر بن الفضل قال (حدثنا خالد بن ذكوان) أبو الحسن المدني قال قالت  
 الربيع) بضم الراء وقع الموحدة وتشديد التحتية المكسورة (بث معوذ بن عفرأ) بكسر الواو والمشددة  
 بعدها ذال مجبة والعفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء معذوما (جاء النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل)  
 واليموي والشمعني يدخل بصيغة المضارع (حين بن علي) وفي رواية حماد بن سلمة عن ابن ماجه صبيصة  
 عرسى وكانت تزوجت ايا بن اليكسر الليثي (جلس على فراشي كجلسك مني) بكسر اللام أي مكائك  
 وقد كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر للاجنبية والحلاوة بها (بجعت جوهرات لنا) لم يقف  
 الحافظ ابن حجر على تسمينتهن (يضر بن بالدف ويند بن) أي يذكرن اوصاف (من قتل من آبائي يوم بدر) بالثناء  
 عليهم وتعدد محاسنهم بالكرم والشجاعة ونحوهما وكان الذي قتل يوم بدر معوذ بن عفرأ وعوف ومعاذ  
 احدهم أبوها والآخران عماها فطلقت الابوة عليهما تغليبا (اذ) ثبت لفظ اذ للكشميني وفي المخازي  
 حتى (قالت احدها من) احدي الجواري (وفينا نبي يعلم ما) يكون (في غد) بالسكون في اليونانية وقرعها  
 وبالحذف منونافي غيرهما (فقال لها) النبي صلى الله عليه وسلم (دعي هذه) المقالة فان مفاتيح الغيب عنده  
 لا يعلمها الا هو وأيضا يحتمل أن يكون المتع أن يوصف صلى الله عليه وسلم في انشاء اللعب والله واذ منعه أجل  
 وأشرف من أن يذكر الا في مجالس الجدة (وقولي بالذي كنت تقولين) من المدح والثناء فيه جواز ذلك ما لم يفض  
 الى الغلو وفي هذا الحديث جواز ضرب الدف في التكاح وقد قال الشافعية يجوز اليراع والدف وان كان  
 فيه جلاجل في الاملا والختان وغيرهما وقيل يحرم اليراع وهو الزمار العراقي ويحرم الغناء مع الآلات  
 مما هو من شعار شارب النحر كالطنبور وسائر المعازف أي الملاهي من الاوتار والمزامير فيحرم استعماله  
 واستقاعه قصد افلوله لا يقصد لم يحرم ولا يحرم الطبل الا الكوبة وهو طبل طويل متسع الطرفين ضيق الوسط  
 يعادض به الخشون ولا يحرم ضرب الكف بالكف كما صرح به في الارشاد وغيره ولا الرقص الا أن يكون فيه  
 تكسر وتثنية وهذا الحديث قد سبق في غزوة بدر \* (باب قول الله تعالى) ولا يذرع زوجك (وأما النساء  
 صدقاتهن) مهورهن (من ثملته) كذا اذا أعطاه أياما ووجه له عن طيبة من نفسه ثملته وثللا واتصاها  
 على المصدر لان الثملة والايا بمعنى الاعطاء فكانه قال واتصلوا النساء صدقاتهن ثملته أي أعطوهن  
 مهورهن عن طيبة أنفسكم قبل الثملة لغة الهبة من غير عوض والصدقات تسحقه المرأة اتفاقا لا على وجه  
 التبرع من الزوج وأجيب بأن عبدة قال عن طيب نفس بالقرينة وتابعه ابن قتيبة وقال الكيا الخطابي في  
 فائكموا للازواج واذا كان خطا بالهم فائا سماء عطية ترغيبا في ايصال صدقاتها وقال بعضهم ثملته اسم الصدقات  
 نفسه وقال آخر لان استقاعه يقابل استقاعها به فكان الصدقات من هذه الجهة لا مقابل له ولذا لم يكن وكافي  
 العقد (وكترة المهر) بالجر عطف على سابقه (وأدى) أقل (ما يجوز من الصدقات وقوله تعالى) ولا يذرع زوجك  
 (وآتيتم احدا من قنطارا) قال في الكشف هو المال العظيم من قطرت الشيء اذا رفعت (فلانأخذوا منه شيئا)  
 وقد روي أن عمر قام خطيبا فقال أيها الناس لا تغالوا بصدقات النساء فلو كان مكرمة في الدنيا وتقوى عند الله  
 لكان اولاكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدق امرأة من نساؤه أكثر من اثنتي عشرة اوقية فقامت اليه  
 امرأة فقالت له يا أمير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وآتيتم احدا من قنطارا فقال عمر كل أحد أعلم  
 من عمر ثم قال لا صحابه سمعوني اقول مثل هذا فلا تتكروني على حتى ترده على امرأة ليست أعلم من النساء ذكره  
 الزمخشري ورواه عبد الرزاق من طريق عبد الرحمن السلمي بلفظ قال عمر لا تغالوا في مهر النساء فقالت امرأة  
 ليس ذلك يا عمر ان الله تعالى يقول وآتيتم احدا من قنطارا من ذهب قال وكذلك هو في قراءة ابن مسعود فقال  
 عمر امرأة خاضعت عمر فخصمته (وقوله جل ذكره او تقرضوا لهم) وزاد أبو ذر قريضة (وقال سهل قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم) في قصة الواهية لمريد تزويجها القيس (ولو خاتم من حديد) والآية الاولى دالة لاكثر الصدقات  
 والحديث لا دناه وهل يتقدر أدناه أم لا فذهب الشافعية والحنابلة أدنى مقول لقوله صلى الله عليه وسلم القيس  
 ولو خاتم من حديد والضابط كل ما جاز أن يكون ثمنا وعندا الخفية عشرة دراهم والمال كة وبع دينار فيسحب  
 عند الشافعية والحنابلة أن لا ينقص عن عشرة دراهم خروجا من خلاف أبي حنيفة وأن لا يزيد على خمسة



دهم صكاً صدقة بنات النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته وأما صداق أم حبيبة أربعمائة دينار فكان من  
 الصاتي - أكرامه صلى الله عليه وسلم ويستحب أن يذكر المهر في العقد لأنه صلى الله عليه وسلم لم يصل ذلك أحسنه  
 ولأنه ادفع الفصومة وعلم من استحياب ذكره في العقد جواز إخلاء النكاح عن ذكره وللصداق أسماء ثمانية  
 مشهورة سمعت في قوله **صداق ومهر ونحلة وفريضة • حياء • وأجر ثم عقر علائق**  
 وقيل الصداق ما وجب بشبهة في العقد والمهر ما وجب بغير ذلك وسمى صداقاً لاشعاره بصديق ورغبة بأذنه  
 في النكاح وفي حديث أبي داود وأدوا العلائق قيل وما العلائق قال ما تراخي عليه الأهلون وقال ابن الأثير  
 واحد العلائق علاقة بكسر العين المهر لأنهم يعلقون به على الزوج والعقر يضم العين وسكون القاف لغة  
 أصل الشيء ومكانه فكان المهر أصل في تلك عصمة الزوجة والحباء بكسر الحاء المهمل بعد هاموحدة العطية  
 وفي التمرع الصداق هو ما وجب بنكاح أووط أو تفويت بضع قهر أو ركض أو رجوع شهود • وبه قال (حدثنا  
 سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد وفتح الهاء  
 (عن أنس) رضي الله عنه (أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة) هي بنت الحيسر أنس بن رافع بن امرئ  
 القيس بن زيد بن عبد الأشهل كما جزم به الزبير بن بكار أو غيرها مما ساق أن شاء الله تعالى (على وزن نواة فرأى  
 النبي صلى الله عليه وسلم بشاشة) بفتح الموحدة والمجتبين بينهما ألف أي فرح (العريس) وللاربعة العروس  
 بالجمع ولا يذعن الكشميني شيئاً شبه العرس قال ابن قرقول وهو تعصيف (قوله) صلى الله عليه وسلم  
 (فقال اني تزوجت امرأة على وزن نواة وعن قتادة) بن دعامة عطف على قوله عن عبد العزيز وهو من رواية  
 شعبه عنهما (عن أنس ابن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب) فزاد من ذهب واختلف  
 في المراد بالنواة فقيل واحدة نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وإن القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع  
 دينار وضعف بأن نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل معياراً أو أن لفظ النواة من الذهب خمسة دراهم  
 من الورق وجزم به الخطابي وشهد له رواية البيهقي عن قتادة وزن نواة من ذهب قومت خمسة دراهم أو وزنها  
 من الذهب خمسة دراهم حكاه ابن قتيبة وجزم به ابن فارس واستبعد لأنه يستلزم أن يكون ثلاث مثاقيل ونصفاً  
 وعن بعض المالكية النواة عند أهل المدينة ربع دينار وشهد له قول أنس عند الطبراني في الأوسط حرزناها  
 ربع دينار وعن الشافعي النواة ربع النثر والنثر نصف أوقية والأوقية أربعون درهما فتكون خمسة دراهم  
 • (باب التزويج على تعليم القرآن وبغيره) ذكر (صداق) • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال  
 (حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت أبا حازم) سلمة بن دينار (يقول سمعت سهل بن سعد الساعدي) رضي الله  
 عنه (يقول اني لقي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قامت امرأة) لم يقف ابن حجر على اسمها قال  
 وقول ابن القطاع في الأحكام انها خولة بنت حكيم أو أم شريك نقل من اسم الواهبة الواردة في قوله تعالى  
 وأمرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وفي رواية فضيل بن سليمان كما عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوساً فخامة  
 امرأة فليس المراد من قوله هنا اذ قامت امرأة أنها كانت جالسة في المجلس فقامت وعند الاسماعيلي أنه كان  
 في المسجد فقالت يا رسول الله انما قد وهبت نفسها لك أي أمر نفسها أو نحو ذلك والا فالحقيقة غير مرادة  
 لأن رقبة الحر لا تملك فكانت اذ قامت تزوجك بغير صداق وكان الأصل أن يقال اني وهبت نفسي لك لكنه على  
 طريق الالتفات وفيه أن الهبة في النكاح من الخصائص لقولها ذلك وسكونه عليه الصلاة والسلام عليه فدل  
 على جواز له خاصة لقول الرجل بعد تزوجنيها ولم يقل هي إلى مع قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين  
 (فر فيها رأيك) براء مفتوحة بغير همز أمر على وزن ف لا ت عين الفعل ولأنه حذف لأن أصله أرى أعلى وزن  
 أفعل حذف لام الفعل للجزم لأن الأمر مجزوم ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء للتخفيف فاستغنى عن همزة  
 الوصل حذف فبق على وزن ف ولبعضهم بالهمزة الساكنة بعد الراء وكل سائغ (فليجيبها) صلى الله عليه وسلم  
 (شيئاً ثم قامت) أي الثانية (فقالت يا رسول الله انما قد وهبت نفسها لك فر فيها رأيك فلم يجيبها) عليه السلام (شيئاً)  
 ثم قامت الثالثة فقالت انما قد وهبت نفسها لك فر فيها رأيك سقط للعموى من قوله فلم يجيبها الثانية إلى هنا  
 وسكونه عليه السلام أما حياء أو انتظار اللوحى (فقام رجل) من الأناصار ولم يقف ابن حجر على تسميته وفي  
 حديث ابن مسعود عند الدارقطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينكح هذه فقام رجل (فقال)

يا رسول الله أنكمنها) وعند النساء من حديث أبي هريرة جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فمرضت نفسها عليه فقال لها اجلسي جلست ساعة ثم قامت فقال اجلسي بارك الله فيك أما نحن فلا حاجة لنا  
 فيك وإيكن تملكيني أمرنا قالت نعم فنظرت في وجوه القوم فدعا رجلا فقال اني أريد أن أزوجهك هذا ان رضيت  
 قالت ما رضيت لي فقد رضيت (قال هل عندك من شيء) تصدقها فيه أن النكاح لا بد فيه من الصداق وقد اتفق  
 على أنه لا يجوز لأحد أن يطأ فرجا وجهه دون الرقبة بغير صداق وفيه أيضا أن الأولى ذكر الصداق في العقد لأنه  
 اقطع للزواج وانفع للمرأة لأنه يثبت لها نصف المسمى ان طلقت قبل الدخول (قال لا) زاد في رواية هشام بن سعد  
 قال فلا بد لها من شيء (قال) عليه السلام (أذهب فاطلب ولو خاتما من حديد) قال عباس بن لوثليمة وروى عن  
 زعم خلاف ذلك قال والابجاع على أن مثل الشيء الذي لا يتوَل ولا له قيمة لا يكون صداقا ولا يحل به النكاح  
 قال في الفتح فإن ثبت هذا فقد خرق هذا الإجماع ابن حزم حيث قال يجوز بكل ما يسمى شيئا ولو كان حبة من شعير  
 ويؤيد ما ذهب إليه الكافة قوله صلى الله عليه وسلم ولو خاتما من حديد لأنه أوردته مورد التقليل بالنسبة لما فوقه  
 وفيه أنه لا حد لأقل المهر ورد على من قال أن أقله عشرة دراهم ومن قال ربع دينار لأن خاتم الحديد لا يساوي  
 ذلك قاله ابن المنبر (فذهب وطلب ثم جاء فقال ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد) زاد في رواية أبي غسان هنا  
 جلس الرجل حتى إذا طال مجامسه قام فراه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه أو دعى له (فقال) عليه الصلاة  
 والسلام له ولا بد ذرطال (هل معك من القرآن شيء) يحفظه عن ظهر قلب (قال هي سورة كذا وسورة كذا)  
 وفي حديث أبي هريرة أنه قال سورة البقرة أو التي تليها كذا بآب وفي رواية أبي داود والنسائي وفي حديث ابن  
 مسعود سورة البقرة وسورة المفضل (قال أذهب فقد أنكحتكما بما معك من القرآن) وفي حديث ابن عباس  
 عند ابن عمر بن حيوية في قوائمه قال هل تقرأ من القرآن شيئا قال نعم أنا أعطيت لك الصدقة وأصدقها  
 أياها والظاهر أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الآخر والقصة متعددة وفي حديث ابن مسعود قد أنكحتكما  
 على أن تقرئها وتعلمها وإذا رزقك الله عوضها فترزقها الرجل على ذلك وفيه أن كل عمل يستأجر عليه كتعليم  
 قرآن وخطابة وخدمة يجوز جعله صداقا فان أصدقها تعليم سور من القرآن أو جز منه بنفسه اشترط تعيينه  
 واشترط علم الزوج والولي بالمشرط وتعليمه بأن يعلمه بنفسه أو وصيه أو ولده أو أحدهما من يعلمه  
 ولا يشترط تعيين الحرف الذي يعلمه لها كقراءة نافع أو أبي عمرو مثلا فيعلمها ما شاء فان عينه كل منهما حرفة نافع  
 تعيين عملا بالشرط فلو خالف وعلمها حرفة أبي عمرو فتنطوع به ويلزمه تعليم الحرف المعين عملا بالشرط فلو لم يحسن  
 الزوج التعليم لما شرط تعليمه لم يجوز صدقة إلا في الذمة لجزء في الأول دون الثاني فيأمر فيه غيره بتعليمها  
 أو تعلم ثم يعلمها وإذا تعذر التعليم لبلادة نادرة أو ماتت أو مات والشرط أن يعلم بنفسه وجب مهر المثل فان  
 طلقها بعد أن اعلمها وقبل الدخول رجع عليها بنصف الاجرة وقال الخنفة الباء في قوله بما معك من القرآن  
 للسببية والمعنى كما وهبت نفسها منه صلى الله عليه وسلم وهبت صداقها لذلك الرجل وقال ابن المنبر لا تحقق  
 صلى الله عليه وسلم يجوز أن يسله هل معك من القرآن من شيء لأن القرآن هو الغنى إلا كبريائيت له حظ منه  
 ثبت له حظ من النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فترزقه وليس في الحديث إسقاط الصداق فله زوجه أياها بصداق  
 وجدت مطلقته وإن لم توجد حقيقة وإذا وجدت مطلقته أو شك أن يحصل بفضل الله وانما استفسره عن جهده  
 فصلا لمرأة فلما أخبره أنه يحفظ شيئا من القرآن علم أن الله لا يضيعها ما قال ولو فرضنا امرأة فوضت أمرها  
 في التزويج لرجل فخطبها منه من لا مال له ولكنه حامل للقرآن فترزقها منه ثقة بوعده الله لحامل كتابه بالغنى  
 واقتداء بهذا الحديث لكان جديرا بأصواب ويجعل الصداق في ذمته ويكون تفويضا ولا معنى للتفويض  
 إلا ما وقع في الحديث انتهى (باب المهر بالعروض) يضم العين والراء جمع عرض بفتح ثم سكون وهو ما يقابل  
 النقد (وحاتم من حديث) من عطف الخاص على العام وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى البلخي المعروف  
 بفتح كما صرح به ابن السكن قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن سفيان) الثوري (عن أبي حازم) سلمة بن  
 دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل) من الأنصار قال له  
 يا رسول الله زوجني تلك المرأة الواهية نفسها (ترزوج ولو يجاتم من حديث) وهذا الحديث ساقط مختصر من  
 رواية الثوري وأخرجه ابن ماجه من رواية أيضا أتم منه وللإمام علي أتم من ابن ماجه والطبراني مقرونا  
 برواية معمر وفيه قصمت بدل قوله في رواية الباب السابق فلم يجع شيئا وفيه عند الطبراني قصمت ثم عرضت

نفسها عليه فسميت فلقد رأيتها قائمة مليا تعرض نفسها عليه وهو صامت فقام رجل احسبه من الانصار وعند  
الاسماعيلي اعندك ثنى قال لا قال انه لا يصلح وفيه غير ذلك مما يطول ذكره (باب الشروط) التي قبل  
في النكاح وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (مقاطع الحقوق عند الشروط) وصلة سعيد بن منصور عن عبد  
الرحمن بن غنم بلفظ قال كنت مع عمر حيث تمس ركبتي وكتبته فقام وجعل فقال يا أمير المؤمنين تزوجت امرأة  
وشرطت لها دارها واني ارجع لامرئى اولشاني أن اتقل الى أرض كذا وكذا فقال لها شرطها فقال الرجل  
هلك الرجال اذا لاتشاء امرأة أن تطلق زوجها الاطلقت فقال عمر المسلمون على شروطهم عند مقاطع حقوقهم  
(وقال المسور) ولا يذرا المسورين مخزومة مما وصله في المناقب (سجت النبي صلى الله عليه وسلم كرسره) هو أبو العاص بن الربيع  
(فأثنى عليه في مصاهرته فأحسن) الثناء (قال حدثني فصدقني) يضيف الدال  
ولا يذرعن الجوى والمستقلى وصدقني بالواو يدل القام (ووعدي موفى) ولا يذرعن الكشميتى فوقاني  
بالتون بدل اللام وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد  
الامام ولا يذرا الليث (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله اليزني (عن عتبة)  
ابن عامر الجهني (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال احق ما اوفيتهم من الشروط) التي أمر الله بها من المهر  
المشروط في مقابلة البضع (أن توفوا به) وخبر المبتدأ الذي هو احق قوله (ما استحلتم به الفروج) وقوله أن توفوا  
بدل من الشروط وقيل المراد جميع ما تستحقه المرأة بمقتضى الزوجية من المهر والتنفقة وحسن العشرة فان  
الزوج التزمها بالانكاح فكذا شرطت فيه ثم ان الشرط ان لم يتعلق به غرض كشرط أن لا تأكل الا كذا أو تطلق به  
غرض لكنه يوافق مقتضى النكاح كشرط أن يتفق عليها أو يقسم لها الم يوزن في النكاح ولا في الصداق وان لم  
يوافق مقتضى النكاح فان لم يخل بمقصود العقد كشرط أن لا يتفق أو لا يتزوج عليها أو لا يسافر بها أو لا يقسم  
لها أو أن يسكنها مع ضررتها صرح النكاح لعدم الاخلال بمقصوده ولانه لا يتأثر بفساد العوض فيفسد الشرط  
أولى لكن لها مهر المتسل لا المسمى لفساد الشرط لانه ان كان لها فلم ترض بالمسمى وحده وان كان عليها فلم يرض  
الزوج ببذل المسمى الا عند سلامة ما شرطه فاذا فسد الشرط وليس له قيمة يرجع اليها وجب الرجوع الى مهر  
المثل وان أخل به كشرط أن يطلقها ولو بعد الوطء أو ان له الخيار في النكاح قال الخنطاطي ولو شرط انها لا تزني  
أو انه لا يرثها أو انه لا يتوارثان أو على أن النفقة على غير الزوج بطل للاخلال المذكور وفي قول يصح ويطل  
الشرط قال البلقيني وغيره وهذا هو الاصح ووجهه أن الشرط المذكور لا يخل بمقصود العقد ولو شرط الزوج  
أن لا يبطأها فلا يطل وقال احمد يجب الوفاء بالشرط مطلقا أو ما الشرط الذي يشترطه الولي لنفسه فقال  
الشافعي ان وقع في نفس العقد وجب للمرأة مهر مثلها وان وقع خارجا عنه لم يجب وقال مالك ان وقع في حال  
العقد فهو من جله المهر أو خارجا عنه فهو لمن وهب له وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال أيما امرأة تكلمت على صداق أو حياء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها فاما كل بعد عصمة  
النكاح فهو لمن اعطيه الحديث (باب الشروط التي لا تحمل في النكاح وقال ابن مسعود) عبد الله (لا تشرط  
المرأة طلاق اختها) قال في الفتح هذا اللفظ وقع في بعض طرق الحديث المرفوع عن أبي هريرة وبه قال  
(حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين ابن بازام العيسى الكوفي (عن زكريا هو ابن أبي زائدة) خالد أو هبيرة  
(عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يحمل لامرأة تسأل طلاق اختها) في النسب أو الرضاع أو في الدين  
أو في البشرية تندخل الكافرة أو المراد الضرة ولفظ لا يحمل ظاهره في التحريم لكن حمل على ما اذا لم يكن هنالك  
سبب يجوز كرية في المرأة لا يسوغ معها الاستقرار في العصمة وقصدت التصية المحضة الى غير ذلك من المقاصد  
العصية وحمل على التدب مع التصريح بالتحريم بعيد وفي مستخرج أبي نعيم لا يصلح لامرأة أن تشرط طلاق  
اختها وبلغت الاشارة في المطابقة بين الحديث والترجمة وظاهر هذه الرواية التي فيها لفظ الشرط أن المراد  
الاجنية فتكون الاخوة في الدين ويؤيده ما في حديث أبي هريرة عند ابن حبان لا تسأل المرأة طلاق اختها فان  
المسلة اخت المسلة (لستفرغ صحتها) أي يجعلها فارغة لتغور بمنزلة من النفقة والمعروف والمعاشرة وهذه  
استعارة مستعملة تمثيلية شبه التميم واليخت بالصفة وحظوظها وقتها بما يوضع في الصفة من الاطعمة

الذي يشبه الاقتراق المسبب عن الطلاق باستفراغ الصفقة عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ قاله في شرح المشكاة فيما قرأه فيه وفي حديث أبي هريرة عند البيهقي لا تسأل المرأة طلاقا اختا لتستفرغ اناءا اختا ولتنكح أى ولتتزوج الزوج المذكور من غير أن تشترط طلاقا التي قبلها (فانما لها) أى للمرأة التي تسأل طلاقا اختا (ما قد راها) في الازل وقد اختلف في حكم ذلك فقال الخنابلة ان شرط لها طلاق ضررتها صحيح وقيل لا وهو الاظهر واختاره جماعة وكذا حكم بيع امته وعلى القول بالصفقة فان لم يف ظهاها الفسخ وقال الشافعي يصح واما مهر المثل وفي لها أو لم يف \* والحديث يأتي في القدر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته والله أعلم \* (باب) حكم (الصفقة للمتزوج ورواه) ولابي ذر رواه (عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله اول البيوع \* وبه قال (حدثنا) عبد الله بن يوسف (التنيسي) قال (اخبرنا مالك) الامام (عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أثر صفرة) من خلوق وهو طيب من زعفران وغيره تعلق به من زوجته فهو غير مقصود والترغفر منهى عنه عند الشافعية والحنفية وقال المالكية يجوز في الثوب دون البدن ونقله امامهم رحمه الله عن علماء المدينة وفيه حديث أبي موسى مر فوالا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خلوق (فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فاخبره انه تزوج امرأة من الانصار) هي بنت الحيسر بفتح المهملين بينهما تحية ساكنة وآخرا راء واجهه أنس بن رافع الانصاري كما جزم به الزبير بن بكار (قال) عليه الصلاة والسلام له (كم سقت اليها) مهرا (قال) عبد الرحمن سقت اليها (زنة نواة من ذهب) صفة لنواة قال ابن دقيق العيد في معنى ذلك قولان أحدهما أن المراد نواة من نوى القرو وهو قول مرجوح والثاني أنه عبارة عن قدر معلوم عندهم وهو وزن خمسة دراهم قال ثم في المعنى وجهان أحدهما أن يكون المصدق ذهبا ووزنه خمسة دراهم والثاني أن يكون المصدق دراهم بوزن نواة من ذهب قال وعلى الاول يتعلق قوله من ذهب بلفظ زنة وعلى الثاني يتعلق بنواة قال ابن فرحون أما تعلقه بزنة فلا أنه مصدر وزن وأما تعلقه بنواة فيصح أن يكون من باب تعلق الصفة بالموصوف أى نواة كائنة من ذهب ويكون المراد اما عدلها دراهم أو تكون هي الموزون بها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (أولم) أمر للاستحباب من أولم واللفظة مشتقة من الولم وهو الجمع لأن الزوجين يجتمعان (ولو بشاة) ليست لهذه الامتاعية وانما هي للتقليل أى أن أقلها للموسر شاة ولقبره ما قدر عليه فقد أولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بتدين من شعر وعلى صفة قبر ومن وأقط \* وهذا الحديث أخرجه الترمذي في النكاح \* هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة وسقط لفظ باب للتنسي \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر بن مسهر بن الاسدي أو الحسن المصري الحافظ قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن حميد الطويل) (عن أنس) أنه (قال أولم النبي صلى الله عليه وسلم بزيد) (بفت بحش فافوس) على (المسلمين خيرا) بتحية ساكنة بعد المجهمة المفتوحة وفي سورة الاحزاب خبرا ولجما (نخرج) عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون بعد أن اكوا (كما) كان (يصنع اذا تزوج فأتى بجاراتها المؤمنات يدعو) (لهن) (ويدهون له) وسقط لفظ له لغير أبي ذر (ثم انصرف) من الجرح (فرأى رجلين) من حضرة الوليمة قد تأخرا (فرجع) عن بيته فلما رأى أبا النبي صلى الله عليه وسلم خرجا مسرعين قال أنس (لأدري أخبرته أو أخبر بخبر وجههما) الحديث ساقه هنا مختصرا وسبق بأطول منه بالاحزاب ولم تظهر المناسبة بين الترجمة والحديث وأجاب الحافظ ابن حجر بأنه لم يقع في قصة تزويج زينب ذكر للصفرة فكأنه يقول الصفرة للمتزوج من الجائر لا من الشروط لكل متزوج وأجاب العيني بأن المطابقة من حيث الامر بالوليمة في السابق وفي هذا ذكرها في قوله أولم كذا قال قلت أم لا والله أعلم \* هذا (باب) بالتنوين (كيف يدعى للمتزوج) \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشقي) قال (حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت) هو البنانى (عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة قال ما هذا) امتقها من انكار لما سبق من النهي عن التزفر (قال اني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب) فعلق بي هذه الصفرة منها ولم اقص ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (بارك الله لك أولم ولو بشاة) فيستحب الدعاء للزوجين بالبركة بعد العقد فيقال بارك الله لك كما في هذا الحديث وبارك عليك الله وجمع ينكح في الترمذي وقال حسن صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ من تزويج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع ينكح في غيره ويكره أن يقال بارك الله فيك والذين للنهي عن ذلك كما رواه يحيى بن محمد بن





وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر (باب البناء) أي الدخول للرجل على زوجته (بالتنهار) فلا يخص بالليل (بغير مركب) يخف الميم والكاف للزواج أو الزوجة أو الناس للإعلان وللزينة (ولانيان) وقد كالتنوع ونحوها بين يدي العروس وفيما رواه سعيد بن منصور ومن طريقه أبو الشيخ ابن حبان عن عبد الله بن قرط الغساني وكان عامل عمر على حصن أنه مرت به عروس وهم يوقدون النيران بين يديها فضربهم بدرته حتى تفرقوا عن عروسهم ثم خطب فقال إن عروسكم أوقدوا النيران ونسبوا بالكفرة والله مطلق نورهم نطق في الفتح وفيه دليل على كراهة ذلك فالحق أعلم به قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (قروة بن أبي المغراء) قال (حدثنا علي بن مسهر) القرشي الكوفي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فأتني أي) أم رومان (فدخلتني الدار فلم يرعني) أي لم يفجأني ولم يهتفني (الارسول الله صلى الله عليه وسلم ضحني) أي وقت الضحى فيه ما ترجم له أن دخوله عليه الصلاة والسلام عليها كان نهارا من غير مركب ولا نيران (باب) جواز اتخاذ (الانماط) بفتح الهمزة وسكون النون ضرب من البسط له خل (ونحوها) من الحلل والستار والقرش (لنساء) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي قال (حدثنا صفيان) الثوري قال (حدثنا محمد بن المنكدر) التيمي المدني (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي جابر لما تزوج (هل اتخذتم انماط) قال جابر (قلت يا رسول الله وأني) بفتح النون المشددة أي ومن أين (لنا انماط) كذا شطب على اللام الق في الفرع كاصله (قال) صلى الله عليه وسلم (أنها ستكون) زادت في علامات النبوة لكم الانماط قال النووي رحمه الله فيه جواز اتخاذ الانماط اذ لم تكن من حريرة عقب بأنه لا يلزم من الاخبار بانها ستكون الاباحة واجيب بأن اخباره عليه السلام انها ستكون ولم ينفك كانه أقره ثم في حديث عائشة عند مسلم انها أخذت غطا فسترته على الباب فغذي به صلى الله عليه وسلم حتى هتكه وقال ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين قالت فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك قال في الفتح فيؤخذ منه أن الانماط لا يكره اتخاذها لانهما بل لما يصنع بها وقد اختلف في ستر البيوت والحداد والذى جزم به جمهور الشافعية الكراهة بل صرح الشيخ ابو نصر المقدسي منهم بالتحريم لحديث عائشة هذا وقال غيره ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه في الامر بذلك وفي الامر لا يستلزم في ثبوت النهي نعم يمكن أن يحتج بفعله صلى الله عليه وسلم في هتكه وفي حديث ابن عباس عند أبي داود وغيره انتهى صريحها ولفظه ولا تستروا الحد بالثياب لكن في اسناده ضعف وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين \* وحديث الباب سبق في علامات النبوة \* (باب النسوة اللاتي) بالجمع (عدين) بضم الياء (المرأة الى زوجها) ولا يذرح عن الجوى والمسقى التي بالافراد والاولى أولى وزاد أبو ذر ودعا ثن بالبركة ولا ذكرا هذه الزيادة في الحديث \* وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) البغدادي قال (حدثنا محمد بن سابق) أبو جعفر التميمي البغدادي أحد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال (حدثنا اسراييل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (انها زفت) بالزاي المفتوحة والفاء المشددة المفتوحة أيضا (امرأة) كانت تيممة في حجرها كما في الاوسط للطبراني وعند ابن ماجه قرابة لها وعند أبي الشيخ بنت اختها أو ذات قرابة منها وفي اسد الغابة ما يدل على أن اسمها الفارعة بنت اسعد بن زرة (الى رجل من الانصار) في اسد الغابة إن اسمه نبيط بن جابر الأنصاري (فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو) في رواية شريك وقال فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني قلت تقول ماذا قال تقول

اتيناكم غنيا وناوحياكم \* ولولا الذهب لاجرماحت بواديكم \* ولولا الخنطة لسموا ما سمحت عذارىكم (فان الانصار يهيم اللهو) وفي حديث ابن عباس عند ابن ماجه قوم فيهم غزل وفي حديث عبد الله بن الزبير عند أحمد وصححه ابن حبان والحاكم أعلنوا النكاح زاد الترمذي وابن ماجه من حديث عائشة واضربوا عليه بالدف وسنده ضعيف ولا احمد والترمذي والنسائي من حديث محمد بن حاطب فصل ما بين الحلال والحرام الضرب بالدف \* (باب) اهداء (الهدية للعروس) صبيحة البناء (وقال ابراهيم) ابن طهمان الهروي (عن أبي عثمان واسمه الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهمله ابن ديسار الشكري البصري (عن أنس بن مالك قال) أبو عثمان الجعد (مترينا) افس بالبصرة (في مسجد بني رفاعه)

يكسر الرء وتخصف الفاء وبالعين المهملة ابن الجارث (فسمعه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا تزيج نيات) اي (اتم سليم) بفتح الجيم والتون الموحدة أي ناحيتها (دخل عليها وسلم عليها ثم قال)  
 أنس (كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسا بزيب) بنت جحش الاسدية (فقالت لي) اي (اتم سليم لو اهديت  
 لرسول الله) ولابي ذر عن الكشيقي الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلي) ذلك  
 (فعدت) بفتح الميم (الى عروسي وأقطا فحدث حيسة) بفتح الحاء المهملة وبعد الصيغة سين مهملة (في برمة)  
 في قدم من حجر (فأرسلت بها) بالحيسة (معي اليه) صلى الله عليه وسلم (فانطلقت بها اليه فقال لي ضعها  
 ثم امرني فقال ادعي لي رجالا سمعهم وادع لي من لقيت قال) أنس (فصعب الذي امرني) به (فرجعت فاذا البيت  
 غاص) بالغين المجهمة والصاد المهملة المشددة بينهما أف أي محتل (بأهله فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 وضع يديه) بالتثنية (على تلك الحيسة) التي أرسلتها اتم سليم (وتسكلم بها) بالموحدة قبل الهاء معهما علما بالرفع  
 كاصله (ما شاء الله) أن يتكلم وسط لفظ بها لابي ذر (ثم جعل يدع عشرة عشرة) من القوم الذين اجتمعوا  
 (ياكلون منه) من الطعام المسمى بالحيسة (ويقول لهم) اذكروا اسم الله وليأكل  
 كل رجل مما يليه قال حتى تستدعوا) بتشديد الدال المهملة تفرقوا (كلهم عنها) عن الحيسة (فخرج  
 منهم من خرج وبقي نفر) ثلاثة رجال (يتحدثون) في الحجرة (قال) أنس (وجعلت اغتم) بالغين المجهمة وتشديد  
 الميم أي احزن من عدم خروجهم (ثم خرج انبي صلى الله عليه وسلم نحو الجراب) ~~سكن~~ اتهاهات المؤمنين  
 (وخرجت في اثره فقلت) له (انهم قد ذهوا وارجع) صلى الله عليه وسلم (فدخل ابي بيت وأرخت السترواني لقي  
 الحجرة) وهو عليه السلام (يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم) أي الامهصوبين  
 بالاذن فهو في موضع الحال (الى طعام غيرناظرين اناه) مصدر أي الطعام اذا ادرك أي لا ترقبوا الطعام اذا  
 طبخ حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول (وا~~سكن~~ اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا) تفرقوا  
 واخرجوا من منزله (ولامستأسير حديث ان ذلكم) الانتظار والاستئناس (كان يؤذى النبي) لتضييق  
 المنزل عليه وعلى أهله (فيستحي منكم) أن يخرجكم (والله لا يستحي من الحق) وسقط لابي ذر قوله ولكن اذا  
 دعيت الى آخره وقال بعد قوله اناه الى قوله والله لا يستحي من الحق (قال ابو عثمان) الجعد (قال انس اه) أي  
 أنسا (خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين) قال في الفتح وقد استشكل القاضي ما وقع هنا أن  
 الوليمة بزيب كانت من الحيس الذي اهدته اتم سليم وأن المشهور من الروايات أنه اولم عليها بالخبز والتمر ولم يقع  
 في القصة تكثير ذلك الطعام وانما فيه أنه اشبع المسلمين خبزا ولما قال وهذا وهم من رواه وتركيب قصة على  
 اخرى وأجاب بأن حضور الحيسة ما دلف حضور الخبز والتمر فاكلوا كلهم من ذلك وقال القرطبي لعل الذين  
 دعوا الى الخبز والتمر اكلوا حتى شبعوا وذهبوا ولم يرجعوا وبقي نفر الذين كانوا يتحدثون عنده حتى جاء أنس  
 بالحيسة فأمر أن يدعوا اناسا آخرين ومن لقي فدخلوا فاكلوا أيضا حتى شبعوا واستقر أولئك نفر يتحدثون  
 وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح والترمذي في التفسير (باب استعارة الثياب للعروس وغيرها) وغير  
 الثياب مما تجمل به العروس) كالخلى أو غير العروس وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبيد بن  
 اسماعيل) قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله  
 عنها انها استعارت من أسماء) اختها (قلادة) لتزين بها النبي صلى الله عليه وسلم (فهلكت) أي ضاعت (فأرسل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها) وفي التيم رجلا وفسر بأنه اسيد بن حضير (فادركتهم  
 الصلاة) لم اقف على تعينها (فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك) أي فقدهم الماء  
 وصلاتهم بغير وضوء (اليه فنزلت آية التيم) التي في سورة المائدة (فقال اسيد بن حضير) بضم الهمزة والحاء  
 المهملة مصغرين الانصارى - امائشة (برأ الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط الا جعل لك) ولابي ذر عن  
 الكشيقي - الا جعل الله لك (منه مخرجا) من مضايقه (وجعل للمسلمين) كلهم (فيه بركة) ولابي ذر جعل بضم  
 الجيم مينا للمفعول فيه بركة رفع نأبا عن الفاعل قيل ولا مطابقة بين الحديث والدرجة اذ ليست القلادة من  
 الثياب ولم تكن عائشة حينئذ عروسا وأجاب في الفتح بأن ذلك من جهة المعنى الجامع بين القلادة وغيرها من  
 أنواع الملبوس الذي يتزين به للزوج اعتم من أن يكون عند العرس أو بعده وأجاب العيني بأن اذا اعدنا الخبير

في قوله في الترجمة وغيرها الى العروس فصل المطابقة (باب ما يقول الرجل اذا اتى أهله) أي اذا اراد الجماع .  
 وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلبي الكوفي المعروف بالضم قال (حدثنا شيبان) بن عبد  
 الرحمن النخعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة  
 (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح  
 الهمزة وتخفيف الميم استنساخية (لو أن أحدهم يقول حين يأتي) سقط لغير الكشمي (أن) (أهله) بجمع امرأته  
 أو سرته وعند أبي داود كالمصنف في الدعوات من رواية جرير عن منصور لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله  
 يقول (بسم الله اللهم جنبني الشيطان) بالافراد (وجنب الشيطان ما رزقنا) بالجمع وأطلق ما على من يعقل  
 لأنه ما معنى شيء كقوله والله أعلم بما وضعت ولو هذه يجوز أن تكون للثقي على حذف الواو لأن لساكرة والمعنى أنه  
 صلى الله عليه وسلم غنى لهم ذلك الخير يفعلونه تحصل لهم السعادة وحينئذ فيجوز فيه الخلاف المشهور هل يحتاج  
 الى جواب أولا وبالتالي قال ابن الصائغ وابن هشام ويجوز أن تكون شرطية والجواب محذوف والتقدير سلم  
 من الشيطان أو نحو ذلك ويدل عليه قوله (ثم قدر بينهما) ولد (في ذلك) الايمان (أو قضى ولد) وسقط غير  
 الكشمي قوله في ذلك (لم يضره شيطان أبدا) ولا حذر لم يضر ذلك الولد الشيطان أبدا أي باضلاله واغوائه بل  
 يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم أن عبادي ليس لك عليهم سلطان وفي مرسل الحسن عند عبد الرزاق اذا اتى  
 الرجل أهله فليقل بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا ولا تجعل للشيطان نصيبا فيما رزقنا وكان يري أن حلت  
 أن يكون ولدا صالحا وهذا يؤيد أن المراد لا يضره في دينه ولا يقال أنه يعدمه اتفاق الصمة لأن اختصاص من  
 خص بالصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز فلا مانع أن يوجد من لا تصدر منه معصية عداوان لم يكن  
 ذلك واجبا له هذا (باب) بالتونين (الولية) وهي الطعام المتخذ للعرس (حق) أي ثابت في الشرع وهل هي  
 واجبة أو سنة فعند الشافعية أنها واجبة على النهر واليه ذهب ابن خيران لقوله عليه السلام لعبد الرحمن  
 أولم ولأنه عليه السلام لم يتركها في سفر ولا حضر وقيل فرض على الكفاية اذا فعلها واحد أو اثنين في الناحية  
 أو القبيلة وشاع وظهور سقط القرص عن الباقيين والاصح أنها سنة والترجمة لفظ حديث مرفوع أخرجه  
 الطبراني (وقال عبد الرحمن بن عوف) فيما وصله في البيع (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) لما تزوجت (أولم  
 ولو بشاة) والامر للتدب قياسا على الاضحية ونقل القرطبي الوجوب في رواية في مذهب مالك وقال ابن مشهور  
 المذهب انها مندوبة . وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثني) بالافراد (البيت) بن سعد  
 الامام (عن عثيل) بضم العين وفتح القاف وسكون التحتية ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال  
 اخبرني بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه (انه كان ابن عشرين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 يصيب مقدم على الظرفية أي زمان قدومه (المدينة) في الهجرة (فكان) ولا يذر عن الجوى والمستخلى فكأن  
 أتمأت أي أتم وأخواتها (يوأظيني) بالطاء المجمة والموحدة الساكنة من المواظبة على الشيء وهو الاستقرار  
 عليه ولا يذر عن أبي الوقت يواظفني بالطاء المهملة والتخفيف مهموزة من المواظاة أي يحرصني (على خدمة  
 النبي صلى الله عليه وسلم فخدمته عشرين سنين) زاد في الادب والله ما قال لي أفقط (ووفى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأنا ابن عشرين سنة فكنت أعلم التماس بشأن الحجاب حين أنزل) حكمه في آية الاحزاب (وكان أول ما أنزل  
 الحجاب) في مبتدئ في زمان دخول (رسول الله صلى الله عليه وسلم بزغب بنت) ولغير أبي ذرابة (بجنت) رضي  
 الله عنها (أصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم) لوليبتها (فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبني  
 رهط) ما بين الثلاثة الى العشرة ولم يسموا (منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكث) يتصدقون في البيت  
 (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فاختفى النبي صلى الله عليه وسلم ومشييت) معه  
 (حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم) أي النضر  
 (جالوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن أنهم خرجوا  
 فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فاضرب النبي صلى الله عليه وسلم عنقه وبينه بالستر) بزيادة الموحدة  
 (وأنزل الحجاب) في آية يأمر الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية . ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة  
 واختلف في وقت الولية فقال ابن الحجاب من المالكية انه بعد البناء قال الشيخ خليل في التوضيح

وهو ظاهر المذهب واستحبها بعض الشيخ قبل البناء قال النبي - وواسع قبله وبعده وللملك في العتمة لا بأس  
 أن لم يولم قبل البناء وبعده وقال ابن ونس يستحب الاطعام عند عقد النكاح وعند البناء وقال البابي المختار  
 منها يوم واحد وقال ابن حبيب وقد أجمع أكثر من يوم ويكره استدامة ذلك أياما انتهى وصرح الماوردي  
 من الشافعية بأنها عند اللدخول وحديث الباب صريح في أنها بعده لقوله فيه أصبح عروسا بزنب فدعا القوم \*  
 وهذا الحديث سبق قريبا \* (باب) استحباب (الوليمة ولو بشاة) للموسر \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن  
 عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (حدثنا الطويل) (انه سمع انس رضي الله  
 عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف) والحال انه كان قد (تزوج امرأة من الانصار)  
 هي بنت أبي الحيسر بن رافع بن امرئ القيس (كم اصدقتهما قال) اصدقتهما (وزن نواة) ويجوز رفع وزن أى الذى  
 اصدقتهما وزن نواة (من ذهب) بالسند السابق (عن حميد سمعت) ولابي ذر عن الكشميتي (سمع) (انس) رضى  
 الله عنه انه (قال لما قدموا) أى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (المدينة نزل امهاجرون على الانصار فنزل  
 عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع) الانصارى وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينهما (فقال) سعد  
 لعبد الرحمن (اقامك مالي) فغذ شطرم (وانزل لك عن احدى امرأتى) فأيتهم اثنتان طلقتهما لك فاذا حلت  
 تزوجها قال في الفتح ولم أقف على اسم امرأتى سعد بن الربيع الا أن ابن سعد ذكر انه كان له من الولد أتم سعد  
 واسمها جيلة وأتمها عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت أتم سعد فولدت له ابنة خارجة قال فيؤخذ من هذا التسمية  
 احدى امرأتى سعد حال وأخرج الطبري في التفسير قصة محبي امرأة سعد بن الربيع بافتى سعد لما استشهد  
 قتالت ان عهما أخذم راتهما فتركت آية المواريث وسماها اسماعيل القاتلى في أحكام القرآن بسنده مرسل  
 عمرة بنت حزم انتهى ورويت في حاشية نسخة من الفتح عن شيخنا الحافظ أبي الخيزر السخاوى مانصه قد أبعد  
 شيخنا في عزو ذلك للطبري مع انه في أبي داود والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم وغيره قال وقد وقفت على  
 سمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وانها حبيبة بنت زيد بن أبي  
 زهير (قال) عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك (بارك الله لك في أهلك ومالك فخرج الى السوق) وهو سوق بني  
 قينقاع (فباع واشترى) اشترى (فأصاب) أى ربح (شيأ من أقط ومن فتزوج) بنت أبي الحيسر فلقبه النبي  
 صلى الله عليه وسلم في سكة من سكك المدينة وعليه أثر صفرة فقال مهيم قال تزوجت (فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم اولم ولو بشاة) وهى أقلها للموسر وأقبره ما قدر عليه وقال النساءى من الشافعية المراد أقل الكمال شاة  
 لقول صاحب التبيين وبأى شئ اولم من الطعام جاز وقال القاتلى عياض اجعوا على انه لا حد لاكثرها وأما  
 أقلها فكذلك ومهما يسر اجزا \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشني) قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد  
 (عن ثابت) البناني (عن انس) انه (قال ما اولم النبي صلى الله عليه وسلم على شئ من نسائه ما اولم على زينب)  
 بنت جحش (اولم بشاة) ليس للحديد وانما وقع اتفاقا وهو موافق لحديث جابر \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن  
 مسرور (عن عبد الوارث) بن سعيد البصرى - ولابي ذر عن الجوى - والمسقى حدثنا عبد الوارث (عن شعيب)  
 هو ابن الحبيب بجناين مهمتين بينهما موحدة ساكنة وبعدها الف أخرى البصرى (عن انس) رضى الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية (بنت حبي) (وتزوجها وجعل عتقها صداقها) أى أعتقها  
 بلا عوض وتزوجها بلا مهر مطلقا وهو في معنى الواهبه نفسها وهى لامهر لها مطلقا ولم يجعله الحنابلة من  
 التصايف بل قالوا انه اذا قال لائمه أعتقتك وجعلت عتقك صداقك صح ان كان متصلا بحضرة شاهدين  
 فلو طلقها قبل الدخول رجع عليها بنصف قيمتها (وأولم عليها بجيس) وهو ما اتخذ من اقط وعوز نزع نواه وقد يجعل  
 بدل الاقط دقيق أو سويق وقدير اذ فيه المسن \* وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى في النكاح \* وبه قال  
 (حدثنا ملت بن اسماعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان التهمذى الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاى  
 هو ابن معاوية الجمعي (عن بيان) بنخ الموحدة وتخفيف التعسبة ابن بشر الاجسى انه (قال سمعت انس)  
 رضى الله عنه (يقول بنى النبي صلى الله عليه وسلم) دخل (بامرأة) هى زينب بنت جحش كما في الترمذي  
 (فارسلى فدعوت رجالا الى الطعام) اتخذوا لولمتها \* وهذا الحديث أخرجه الترمذي والنسائى في التفسير  
 \* (باب من اولم على بعض نسائه أكثر من بعض) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرور قال (حدثنا جاد)

ابن زيد عن ثابت (البثاني أنه) قال ذكر تزويج زينب ابنة) ولابي ذر بن (يحيى عن أنس فقال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أولم على احد من نسائه) قدور (ما أولم عليها أولم بشاة) أي أولم عليها أكثر مما أولم على نسائه شكر النعمة الله اذ تزوجه اياها بالوحي كما قاله الكرماني أو وقع اتفاقا لا قصد كما قاله ابن بطال أو لي بين الجواز كما قاله غيره \* وهذا الحديث أخرجه مسلم \* (باب من أولم بأقل من شاة) \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) هو القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري وجوز الكرماني أن يكون محمد هو اليكندر وسفيان هو ابن عبيدة والذي جزم به الاسماعيلي وأبو نعيم الاوّل وقال البرقاني روى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي ووكيع والقريابي وروح بن عباد عن الثوري (عن منصور بن صفية) واسم والد منه ور عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدي الحليّ المكي (عن أمه صفية بنت شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة اختلف في مصيتها انها) فأتى أولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بعد من شعر) وهما نصف صاع لأن المذريع صاع قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيين اسم التي أولم عليها صريحاً منهم يحتمل أن تفسر بآتم سلة لحديثها عند ابن سعد عن شيعة الواقدي المذكور فيه أنه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها أدخلها بيت زينة بنت خزاعة فاذا اجرة فيها شيء من شعر فاخذته فخلسته ثم عمدته في البرمة وأخذت شيئاً من اهالة فأدمته عليه فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما حديث أنس المروي من طريق شريك عن حميد عنه أنه صلى الله عليه وسلم أولم على آتم سلة بتموسمين وسويق فوهم من شريك لأنه كان سبي الحفظ أو من الراوي عنه وهو جندل بن والي فان مسلماً والبراز وضعفاء وانما المحفوظ من حديث حميد عن أنس ان ذلك في قصة صفية أخرجه النسائي \* وهذا الحديث مرسل لأن صفية ليست بمصاية أو مصابة لكنهم لم يحضروا القصة لأنها كانت بمكة طفلة أولم فولد وتزوج المرأة كان بالمدينة وقدر روى حديثها هذا أبو أحمد الزبيدي ومؤمل بن اسماعيل ويحيى بن النيمان عن الثوري فقال فيه عن صفية عن عائشة والذين لم يذكرها عائشة أكثر عدداً وحفظ وأعرف بحديث الثوري عن زاد قالذي يظهر على قواعد الحديث أنه من المزيّد في متصل الاسانيد وقد غلط من رواه عن منه ور بن صفية عن صفية بنت حيي انتهى ملخصاً \* (باب حق اجابة الوليمة) أي وجوب الاجابة الى طعام العرس (والدعوة) بفتح الدال على المشهور وهي أعم من الوليمة لأن الوليمة خاصة بالعرس كما نقله ابن عبد البر عن أهل اللغة ونقل عن الخليل وطلب وجزم به الجوهري وابن الاثير وعلى هذا فيكون قوله والدعوة من عطف العام على الخاص (و) باب ذكر (من أولم سبعة ايام) كما رواه ابن أبي شيبة من طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج أبي دعا الصباة سبعة ايام الحديث وأخرجه البيهقي أيضاً من وجه آخر (ونحوه) أي نحو السبعة قبل يشير الى رواية عبد الرزاق حديث حفصة المذكور اذ فيه عنده ثمانية ايام بدل قوله في السابقة سبعة (ولم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم) للوليمة وقام معنا يختص به الايجاب أو الاستحباب لا (يوماً ولا يومين) ثم أخرج أبو داود والنسائي من طريق قتادة عن عبد الله بن عثمان الثقفي عن رجل من ثقيف كان يفتي عليه ان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا أدري ما اسمه بقوله قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليمة أول يوم حق والثاني معروف والثالث رياء وسبعة لكن قال البخاري في تاريخه لا يصح اسناده ولا يصح زهير مصحبه قال وقال ابن عمر وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ ادعى أحدكم الى الوليمة فليجب ولم يخص ثلاثة ايام ولا غيرها انتهى ولحديث زهير بن عثمان شواهد منها عند ابن ماجه من حديث أبي هريرة مثله وفيه عبد الملك بن حسين وهو ضعيف جداً وأما حديث آخر ضعيف لكن مجموعها يدل على أن الحديث أصلاً وقد عمل بظاهر ذلك الحنابلة والشافعية فقالوا يجب في اليوم الاول ونسحب في الثاني وتكره فيما بعده \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعى أحدكم الى الوليمة فليأتها) قال في الفتح أي فليأت مكانها والتقدير اذا دعى الى مكان الوليمة فليأتها ولا يضر إعادة الضمير مؤثراً ولا مراً لا يجب والمعاد وليلة العرس لأنها المعهودة عندهم ويؤيده ما في مسلم أيضاً اذا دعى أحدكم الى وليمة عرس فليجب وتكون فرض عين ان لم يرض صاحبها بعد المدعو وفي غيرها مستحبة لكن في سنن أبي داود اذا دعى أحدكم أخاه فليجب عرساً كان أو غيره وقضيته وجوب الاجابة في سائر



الولائم به أجاب جهو والعراقيين كما قاله الزركشي واختاره السبكي وغيره ويؤيد عدم وجوبه في غير العرس  
 أن عقلم بن العاصم دعي إلى ختان فلم يجب وقال لم يكن يدعي له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه  
 أحمد في مسنده وأما تجنب الأجابة أو تجنب بشرط منها أن يكون الداعي مسلماً فلا كان كافراً لم يجب إجابته  
 لا تنافاً طلب المودة معه ولأنه يستقدر طعامه لا حقال فحاشته وقد اتصرت فيه وأن لا يخص بالدعوة الأغنياء  
 ولا غيرهم بل يعم عشيرته أو جيرانه أو أهل حرقة وإن كانوا كلهم أغنياء الحديث شر الطعام إلا أن قرىبان  
 شاء الله تعالى وليس المراد أن يعم جميع الناس لتعذره وأن لا يطلبه طمعاً في جاهه أو خوفاً منه لولم يحضره بل  
 للتودد وأن يعين المدعو نفسه أو نائبه لأن نادى في الناس كان فتح الباب وقال يحضرون من أراد أو قال لغيره  
 ادع من شئت وأن يدعوك في اليوم الأول فلو أولم ثلاثة أيام فأكثر لم يجب الإجابة أو تسنن إلى اليوم الأول  
 فلو لم يمكنه استيعاب الناس في الأول لكثرتهم أو لصغر منزله أو غيرهما قال الأذوي فذلك في الحقيقة كولاية  
 واحدة دعي الناس إليها أو أجا في يوم واحد ويشرط أيضاً أن لا يحضر هناك من يؤذى المدعو أو تقعج  
 بحالته كالإذلال وأن لا يكون هناك منكر كفرش الحرير وصور الحيوان المرفوعة وهذا الحديث أخرجه  
 أيضاً في التكاثر وأبو داود في الأطعمة والتسامي في الوليمة وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال  
 (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر  
 (عن أبي وأثل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم) أنه (قال فكوا العاني) الأسير (وأجيبوا الداعي) إلى وليمة العرس (وعودوا المريض) ولا يذو  
 عن الكشميني المرضي وهذا الحديث سبق في باب فكاك الأسير من الجهاد وبه قال (حدثنا الحسن بن  
 الربيع) الجلي الخشاب البوراني قال (حدثنا أبو الأحوص) سلام بن سليم الحنفي - وولي بن حنيفة (عن  
 الأشعث) بن أبي الشعثاء بالشين المجبة والمثلة فيهما واسم أبي الشعثاء سليم المحاربي (عن معاوية بن سويد)  
 الكوفي أنه قال (قال البراء بن عازب رضي الله عنهما أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع وسما عن سبع  
 أمرنا بعبادة المريض) زيارته سلم أو ذمتي وهي سنة إذا كان له متعهد والافواجية (واتباع الجنادة) وهو  
 فرض كفاية ونهني ذرع عن المستحلى الجنائز بالجمع (وتشجيت العاطس) بأن يقول له يرحمك الله إذا حمد الله وهو  
 سنة على الكفاية (وابرار السهم) ولا يذرع عن التشجيت المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين أي  
 تصديق من أقسم عليك وهو أن تفعل ما سأله للمقسم وأقسم عليه أن تفعله (وإصر المطاوم) ولو ذمتها (واقشاه  
 السلام وإجابة الداعي) إلى وليمة العرس (ونها) صلى الله عليه وسلم (عن خواتيم الذهب وعن آية القضة)  
 استعمالاً لا واتخاذاً فيهما (وعن المياثر) بفتح الميم وبالمثلة والراء جمع ميثرة فرائش من حرير محشوة بالقطن  
 يجعله الراكب تحته على الرحل والسرج وهي من مرأكب العجم وأصلها موزة فقلت الواو ياء لكسرة الميم  
 وتكون من حرير قصير وجرا فنه عنها (و) عن الثياب (القسية) بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة  
 والقسية ضرب من ثياب كان مخلوط بحرير يوثق به من مصر نسب إلى قرية على ساحل البحر بالقرب من ديباط  
 درسها البحر (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة الغليظ من الحرير (و) عن الثياب المتخذة من (الدياج) وهو  
 الأبريس وهذه سنة والسابع الحرير يذكرا أن شاء الله تعالى في اللباس وهذه الخصال مختلفة المراتب في حكم  
 العموم والخصوص والوجوب فيحرم خاتم الذهب وليس الدياج للرجال خاصة دون النساء وتحرم آية القضة  
 عامة على الرجال والنساء للسرف والخيلام ويجوز أن تعطى السنة على الواجب إن دلت على ذلك قرينة كصم  
 رمضان وستان من شوال وهذا الحديث سبق في الجنائز (تابعه) أي تابع أبا الأحوص سلام بن سليم  
 (أبو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري فيما وصله المؤلف في كتاب الأشربة (و) تابع أبا الأحوص أيضاً  
 (التيباني) أبو اسحاق سليمان فيما وصله أيضاً في الاستئذان كلاهما (عن أشعث) بن أبي الشعثاء (في) روايته  
 بلفظ (افشاه السلام) فالحقار رواية شعبية من أشعث حيث قال ورد السلام كما سبق في الجنائز وبه قال (حدثنا  
 قتيبة بن سعيد) البغلاني البني قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم) سلمة بن دينار ولا يذو  
 عن الجوى والكشميني عن أبيه بدل قوله عن أبي حازم (عن سهل بن سعد) كذا في الفرع كما صله وقال الحافظ  
 ابن حجر وفي رواية المستقلى ابن أبي حازم عن سهل بن سعيد قال وهو مهوواذ لا بد من واسطة بينهما أما أبو داود وغيره

(قال دعا أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة (الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه وكانت امرأته) أم أسيد سلامة بنت وهب بن سلامة بن آثمة (يومئذ خادمهم) يقع على الذكر والاشئ (وهي العروس) نعم استوى فيه المذكور والمؤنث مادام في تعريضهما (قال سهل) الساعدي (تدرون) استفهام سقطت أدانته (ما سقت) أي العروس (رسول الله صلى الله عليه وسلم انقضت له عمرات) في ماء (من الليل فلما أكل) صلى الله عليه وسلم من طعام الولعة (سقته آياه) وهذا الحديث أخرجه البخاري - أيضاً في الاشربة وكذا مسلم وأخرجه ابن ماجه في النكاح (باب من ترك لدعوه) أي اجابة الدعوة (فقد عصي الله ورسوله) • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (احبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول شر الطعام طعام الولعة) قال البيضاوي يريد من شر الطعام فغن مقدرة فان من الطعام ما يكون شره منه وانما سمى شر المأذ كرسبه حيث قال (يدعي لها الاغنياء ويترك الفقراء) فان الغالب فيها ذلك وكانه قال شر الطعام طعام الولعة التي من شأنها هذا الفاظ وان أطلق فالمراد به التقييد بما ذكره عنه قال ابن بطال فاذا ميز الداعي بين الاغنياء والفقراء واطم كلاً على حدة فلا بأس وقد فعله ابن عمر وقال الطيبي متعباً البيضاوي التعريف في الولعة للعهد الخارجي وكان من عادتهم مراعاة الاغنياء فيها وتخصيصهم بالدعوة وايشاءهم وقوله يدعي الى آخره استئناف بيان لكونها شر الطعام وعلى هذا لا يحتاج الى تقدير من وقوله ومن ترك حال والعامل يدعي أي يدعي الاغنياء لها والحال أن الاجابة واجبة فيكون دعاءه سبباً لا كل المدعو شر الطعام وقول الزركشي بجملة يدعي في موضع الصفة لطعام تعقبه الدماصيني بأن الظاهر أنها صفة للولعة على أن تجعل اللذام بنفسية مثلها في قوله • ولقد أمر على التميم يسبي • ويستغنى حينئذ عن تأويل تأنيث الضمير على تقدير كونها صفة لطعام انتهى • وهذا الحديث موقوف على أبي هريرة لكن قوله (ومن ترك الدعوة) أي اجابتها (فقد عصي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) يقتضي كونه مرفوعاً اذ مثل هذا لا يكون من قبيل الرأي لكن جعل رواية مالك كما قال ابن عبد البر لم يصرحوا برفعه نعم قال روح بن القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه الدارقطني من طريق اسماعيل بن سلمة بن مغيرة عن مالك وسلم من طريق سفيان سمعت زياد بن سعد يقول سمعت ثابتاً الاعرج يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذ كرشوه وكذا أخرجه أبو الشيخ مرفوعاً من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه وفي قوله عصي الله ورسوله دليل لوجوب الاجابة لأن العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب كما لا يخفى • وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح وأبو داود في الاطعمة والتسائي في الولعة وابن ماجه في النكاح (باب من اجاب الى كراع) بضم الكاف وتخفيف الراء أي من أجلب الى ولعة فيها كراع وهو مستدق الساق من الرجل ومن حد الرسغ من اليد وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من القرم والبعر • وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة والراء السكونية (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن أبي حازم) سلمان يسكون اللام مولى عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي قال الحافظ ابن حجر ورواهم من زعم انه سلمة بن دينار الراوي عن سهل بن سعد المتقدم ذكره قريباً فانهم ما وان كانوا مدنيين لكن راوى حديث الباب أكبر من ابن دينار (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لودعيت الى كراع لا جيت) وأما رواية الغزالي الحديث في الاحياء بلفظ ولودعيت الى كراع القهم فلا أصل لهذه الزيادة والمراد به المكان المعروف بين مكة والمدينة وزعم بعضهم أنه أطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان لكن المبالغة في الاجابة مع حقارة الشيء أو وضع في المراد ومن ثم ذهب الجمهور الى أن المراد بالكراع كراع الشاة (ولو أهدى) بضم الهمزة (الى) بتشديد الياء (ذراع) ولا يذركراع (لقبنت) واللام في لقبنت ولا جيت للتأكيد • وهذا الحديث سبق في الهمة وأخرجه التسائي في الولعة • (باب اجابة الداعي) أي اجابة المدعو الداعي فالمدعو مضاف الى مفعوله وطوى ذكراً الفاعل (في العرس) وهو طعام الولعة المعمول عند العرس (وغيرها) أي غير ولعة العرس ولا يذو وغيره أي وغير العرس وذكر النووي أن الولائم غاية الاحذار بعين مهملة وذال معجمة للفتان والعقيقة للولادة في اليوم السابع والعرس بضم الخاء المعجمة وسكون الراء ثم سين مهملة لسلامة المرأة من الطلق وقيل هو طعام الولادة والنسبة لقدم المسافر مشتقة من التقع وهو القبار والوكيرة للسكن المتجدد مأخوذة من الوكر وهو المأوى

والمستتر والوضعية بضاعة لئلا يتخذ عند الحسية والمأدبة بضم الدال ويجوز قصها لما يتخذ بلا سبب ومنها  
 الخذاق بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المجبهة وبعد الالف قاف الطعام الذي يعمل عند حذق الصبي ذكره  
 ابن الصباغ في السائل وقال ابن الرفعة هو الذي يعمل عند ختم القرآن والعنبرة بفتح المهملة وكسر القوقية  
 وهي شاة تذبح في أول رجب وتعقب بأنها في معنى الاضحية فلا معنى لذكرها مع الولائم وقد أخرج مسلم  
 وأبو داود حديثاً إذا دعا أحدكم أثناء فليجيب عرساً كان أو غيره وقد أخذ بظاهره بعض الشافعية فقال بوجوب  
 الإجابة إلى الدعوة مطلقاً عرساً كان أو غيره بشرطه وقد جزم المالكية والحنفية والحنابلة وجهه والشافعية  
 بعدم الوجوب في غير ولية النكاح • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن إبراهيم) البغدادي قال البخاري  
 عندي أنه متقن قال (حدثنا الحاج بن محمد) الأعمش قال قال ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) أخبرني  
 بالافراد (موسى بن عقبة) صاحب المقازي (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوا هذه الدعوة) أي دعوة الوليمة (إذا دعيت لها) قال  
 نافع (كان عبد الله بن عمر) يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو (أي والحال أنه) صائم وفي مسلم  
 حديث ابن عمر رضي الله عنهما إذا دعا أحدكم إلى طعام فليجيب فإن كان مفطراً فليطعم وإن كان صائماً فليصل أو فليدع  
 بدليل رواية فليدع بالبركة رواء أبو عوانة فإن كان الصوم نفلاً فافطاره بطير خاطر الداعي أفضل ولو آخر النهار لانه  
 صلى الله عليه وسلم لما أمسك من ضرمعه وقال اني صائم قال له يتكلف أخوك المسلم وتقول اني صائم أفطر  
 ثم اقض يوماً مكانه رواء البيهقي وغيره وفي أسناده راو ضعيف لكنه قوبح ولو أمسك المفطر عن الأكل لم يحرم  
 بل يجوز وفي مسلم إذا دعا أحدكم إلى طعام فليجيب فإن شاء طعم وإن شاء ترك وفي شرح مسلم تصحيح وجوب الأكل  
 ويحرم على الصائم الإفطار من صوم فرض • (باب ذهاب النساء والصبيان إلى) ولية (العرس) من غير كراهة  
 • وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي بفتح العين المهملة وسكون التحتية وكسر الشين  
 المجبهة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه)  
 أنه (قال أيسر النبي صلى الله عليه وسلم نساء وصبياناً) حال كونهن (مقببات من عرس فقام) عليه الصلاة  
 والسلام (مخنتاً) بيم مضجومة خميسا كنة فخلت مفتوحة كذا في القرع مصححاً عليه كأمه وقال في الفتح بمناء  
 ونون ثقيلة من المنه بضم الميم وهي القوة أي قام اليهم مسرعاً مستنداً في ذلك فرحاهم أو من الامتنان لأن من  
 قام إليه صلى الله عليه وسلم وأكرمه بذلك فقد امتن عليه بشئ لا أعظم منه (فقال اللهم) قالها للتبركة  
 أو للاستشهاد في صدقه على قوله (أنتم من أحب الناس إلي) وزاد في رواية معمر في مناقب الانصار قالها ثلاث  
 مرات وفيه شهود النساء والصبيان لولية العرس فلو دعت امرأة امرأة لولية أو دعت رجلاً وجب أو استحب  
 لامع خلوة محترمة فلا يجيبها إلى طعام مطلقاً أو مع عدم الخلوة فلا يجيبها إلى طعام خاص به كان جلست به  
 ويعتله الطعام إلى بيت آخر من دارها خوف الفتنة بخلاف ما إذا لم تخف فقد كان سفیان الثوري وأخرا به  
 يزورون رابعة ويسمعون كلامها فان وجد رجل كسفیان وامرأة كرابعة فالظاهر أنه لا كراهة في الإجابة  
 ويعتبر في وجوب الإجابة للمرأة أذن الزوج أو السيد للمدعوة والله أعلم • هذا (باب) بالتزوين (هل يرجع)  
 المدعو (إذا رأى) شيئاً (منكراف) مجلس (الدعوة) كفرش الحرير في دعوة اتخذت للرجال وفرش جلود  
 تمر بقرى وبرها كما قاله الحلبي وغيره (ورأى ابن مسعود) عبد الله ولاي ذر عن الجوى والمستحلى أبو مسعود  
 عقبة بن عمر والانصاري (صورة في البيت) الذي دعي إليه للولية (فرجع) ويحتمل أن يكون وقع لكل من  
 عبد الله بن مسعود ولاي مسعود عقبة ذلك وأثر أي مسعود عقبة وصلة البيهقي بسند صحيح وأما أثر ابن  
 مسعود عبد الله فقال في الفتح لم أقف عليه (ودعا ابن عمر) فيما وصله أحد في كتاب الورع ومسدد في مسنده  
 ومن طريقه الطبراني (أبا أيوب) خالد بن زيد الانصاري إلى ولية عرس ابنه سالم بخاء (فراى في البيت ستراً  
 على الجدار) فأنكر على عبد الله بن عمر (فقال ابن عمر غلبنا) بقصات (عليه) أي على وضع الستر على الجدار  
 (النساء) يا أبا أيوب (فقال) أبو أيوب (من كنت أخشى عليه) قال الكرماني أي ان كنت أخشى على أحد  
 يعمل في بيته مثل هذا المنكر (فلم أكن أخشى عليك) ذلك (واقه لا أطم لكم طعاماً فرجع) وقد اختلف في ستر  
 البيوت والجدران فجزم جمهور الشافعية بالكراهة ويشهد له أثر ابن عمر هذا إذ لو كان حراماً ما تعدوا

من الصباية ولا قطع ابن عمر فيصل فعل أبي أيوب على كراهة التزيم بجماعين الضلعين ويحتمل أن يكون أبو أيوب  
كان يرى التحريم والذين قعدوا ولم يشكروا يرون الإباحة وقد صرح الشيخ أبو نصر المقدسي من الشافعية  
بالتحريم لحديث مسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لم يأمرنا أن نكسو الجارية والطين  
وتعقب بأنه ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه في الأمر لا يستلزم ثبوت النهي  
نم عند أبي داود من حديث ابن عباس ولا تستروا الجدر بالثياب وبه قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي أويس  
(قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام الأعظم (عن مافع) مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر  
الصدوق رضي الله عنه (عن) عمة (عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها أخبرته أنها  
اشتريت غمزة (بنون وراة مضمومتين بينهما مام ساكنة وبعد الزايف وفي اليونينية بكسر الهمزة والراء وسادة  
صغيرة (فيها تصاور) أي تمثيل حيوان (فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل)  
زاد في ذكر الملائكة وجعل يغير وجهه (فعرقت في وجهه الكراهية) بكسر الهمزة بعدها تحية مخففة ولا يذر  
عن الجوى والمستل الكراهة بفتح الهماء واسقاط التحية (فقلت يا رسول الله أنوب إلى الله وإلى رسوله ماذا  
اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه الفرقة) ما شأنها فيها تمثيل (قالت فقلت اشتريتها لك)  
بهمزة قطع مفتوحة في اليونينية (لتعدها عليها وتودها) بحذف إحدى التاءين (فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور) الحيوانية الذين يصنعونها (يعذبون يوم القيامة) على صنعها (ويقال لهم)  
استزاء وتجهيزا (أحيوا) بهمزة قطع مفتوحة (ما خلقتم وقال) صلى الله عليه وسلم (إن البيت الذي فيه الصور)  
الحيوانية (لا تدخله الملائكة) الذين ليسوا بحفظة أذهم لا يقارقون المكلف وانما لم يدخلوا الكون ذلك معصية  
فاحشة لما فيها من مضاهاة خلق الله وموضع الترجة قولها قام على الباب فلم يدخل وهو أعم اذ مقتضاء المنع  
من الدخول في المكان الذي فيه الصورة سواء كان فيه دعوة أم لا ويحل المنع من ذلك أن لم يزل ذلك التكرار لاجل  
المدحوقان كان يزول لاجله وجبت إجابته للدعوة وإزالة التكرار فان لم يقدر على إزالته فليرجع وهل دخول البيت  
الذي فيه الصور المنوعة حرام أو مكروه وجهان وبالتحريم قال الشيخ أبو حامد وبالكراهة قال صاحب  
التقريب والصيدلاني ووجه الامام وانزاله ولا بأس بصور مبسوطة تداس أو مخاضة تكا عليها أو مخمئة  
بالاستعمال كتصعة وطبق أو كانت مرتفعة وقطع رأسها (باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم  
بالنصر) أي بنفسها وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرير) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرير أبو محمد  
النجفي مولا هم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بالغين المجهة والسين المهملة المشددة المفتوحة محمد بن  
سطراف بالطاء المهملة المفتوحة والراء المشددة المكسورة (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار  
(عن سهل) هو ابن سعد الساعدي أنه (قال لما عرس) بفتح العين والراء المشددة وهو ردة على الجوهرية  
حيث قال يقال عرس لا عرس أي لما اتخذ عروسا (أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة واسمه على  
الأصح مالك بن ربيعة (الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاصنع لهم طعاما ولا تزيه اليهم  
الامرأته أم أسيد) بضم الهمزة سلامة بنت وهيب (بنت غمرات في نور) بفتح المثناة الفوقية قدح (من حجارة  
من الليل لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الطعام أماته) بفتح المثناة وسكون المثناة الفوقية مرسته  
بديها (له) صلى الله عليه وسلم (فبقته) عليه الصلاة والسلام حال كونها (تصفه بذلك) ولا يذرعن  
الكشميق أتصفته وله عن الجوى والمستل تحفة وعند ابن السكن تحفه بالحاء المجهة والصاد المهملة المشددة  
(باب) اتخاذ (النقيع) وهو ما يتقنع من تمر في ماء لتخرج حلاوته (والشراب الذي لا يسكر في العرس)  
فلو أسكر حرم اتفقا وعطف الشراب على النقيع من عطف العام على الخاص لانه يتم نقيع التمر وغيره وبه  
قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الواو وفتح الكاف مصفرا قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري)  
بتشديد القية نسبة إلى قارة المدف نزيل الاسكندرية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهل  
ابن سعد أن أبا أسيد الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه) أي لاجل عرسه (فكانت امرأته)  
أم أسيد وهي عن وافقت كنيها كنية زوجها (خادمهم يومئذ) بغير فوقية بعد الميم (وهي العروس) الواو  
للمال (فقال) أي العروس (أوقال) أي سهل بالشك (أندرون) ولا يذرعن الكشميق فقالت أو ما ندرون

بشرى (ما انتقم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتقمه ثمرات من الميسل) بالفوقية وفتح الميم (ق) نور  
 بالثناة القوقية قال في القاموس انه يشرب فيه . وهذا الحديث من رواية سهل بن كافي الرواية السابقة  
 فحينئذ فتقوله انتقم بفتح العين وسكون التاء في الموضوعين على صبغة الماضي للثناة وهو الذي في الفرع  
 وعلى رواية الكشميني يسكون العين بصبغة المتكلم . (باب المدارة) أي المدامة والملاينة (مع النساء)  
 للالفة واسقالة قلوبهن لما جبلن عليه من الاخلاق (وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما المرأة كالضلع) بكسر  
 الصاد المجهدة وفتح اللام وسكونها والفتح أقص . وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن  
 أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الاصمعي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان  
 (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرأة  
 كالضلع) مبتدأ وخبره لمسلم من رواية شفيان عن أبي الزناد ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة  
 وفي صحيح ابن حبان عن سمرة بن جندب مرفوعا ان المرأة خلقت من ضلع فان اقتها كسرتها فدارها تعش بها  
 وفي غرائب مالك للدارقطني نحو لفظ رواية حديث الباب الا انه قال على خليفة واحدة انما هي صكا الضلع  
 (ان اقتها) أي ان أردت ان اقامتها (كسرتها وان استقتت بها وفتها عوج) بكسر العين وفتح الواو  
 بعد هاجيم ولا يذرع عوج بفتح العين واللام على الكسر وقيل اذا كان فيها هو متصب كالخائط والعود عوج  
 بفتح العين وفي غير التسبب كالدين والخلق والارض ونحو ذلك بكسر العين قاله ابن السكيت ونقل ابن قرقول  
 عن أهل اللغة ان الفتح في الشخص المرقق والكسر فيها ليس يرقق . وفي الحديث اشارة الى الاحسان الى النساء  
 والرفق بهن والصبر على عوج أخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وغير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا  
 . (باب الوصاة) بفتح الواو أي الوصية (بالنساء) . وبه قال (حدثنا اسحاق بن نصر) نسبه بلقاء واسم أبيه  
 ابراهيم السعدي قال (حدثنا حسين) بضم الحاء ولا يذرعوا الحسين بزيادة الالف واللام أي ابن علي بن  
 الوليد (الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء (عن زائدة) بن قدامة (عن ميسرة) ضد المينة  
 ابن عمار الاشجعي (عن أبي حازم) سلمان الاشجعي مولى عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي (عن أبي هريرة)  
 رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) أي من كان يؤمن  
 بالمبدأ والمعاد ايماناً كاملاً (فلا يؤذي جاره واستوصوا) أي اوصيكم (بالنساء خيراً) فاقبلوا وصيتي فيهن  
 كذا اقرره البضاوي لان الاستيلاء استفعال وظاهره طلب الوصية وليس هو المراد وقال الطيبي الاظهر  
 ان العين للطلب مبالغة أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن بخير قال في الكشف السبيل لمبالغة أي  
 يسألون أنفسهم الفتح ويجوز ان يسكنون من الخطاب العام أي يستوصي بعضهم من بعض في حق النساء  
 (فانهن خلقن من ضلع) معوج فلا يتهيأ الاتساع بهن الابدان اتهم والصبر على اعوجاجهن والضلع استعير  
 للمعوج أي خلقن خلقاً فيه اعوجاج فكانت خلقن من أصل معوج وقيل أراد به ان أول النساء حواء  
 خلقت من ضلع آدم (وان اعوج نقي في الضلع اعلاه) ذكرنا كيد المعنى الكسر أو لين انها خلقت من  
 اعوج اجزاء الضلع كانه قال خلقن من أعلى الضلع وهو اعوجاجه ويحتمل كما قال في الفتح أن يكون ضرب  
 ذلك مثلاً لعل المرأة لان اعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى وسأل الكرماني فقال فان  
 قلت المعوج من العيوب فكيف يصح منه أقل التفضيل وأجلب بأنه أفعل الصفة أو أنه شاذ والامتناع عند  
 الاتساع بالصفة حيث يتميز عنه بالقرينة جازاً البناء منه (فان ذهبت تقيمه) أي الضلع (كسرتها وان تركته)  
 ولم تقمه (لم يزل اعوج) فيه التدب الى مداراة النساء وسياستهن والصبر على عوجهن وأن من رام تقويمهن  
 رام مستحيل وقاته الاتساع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه قال  
 هي الضلع العوجاء ليست تقيمه . الا ان تقويم الضلع انكساره  
 أنجمع ضعفاً واقتداراً على الهوى . اليس عينا ضعفها واقتدارها  
 فكانت قال الاتساع بها الا يتم الا بالمر عليها (فاستوصوا) أي اوصيكم (بالنساء خيراً) فاقبلوا وصيتي واحملوا  
 بها قال القرطبي والمرأة على زوجها أن يعاشرها بالمعروف وأن يحسن خلقه معها قال وليس حسن الخلق معها  
 كف الاذى عنها بل احتمال الاذى منها والحلم عن طيشها وقضها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله قال في الكشف أي  
 في تفسير قوله تعالى وكفوا  
 قبل يستقون على الذي  
 كفروا أي يسألون الخ ١



فقد كان أزواجه يراجعنه الكلام ويتهبهنه أحداهن إلى القليل قال وأعلى من ذلك أن الرجل يز يد على احتمال  
 الأذى بالمداخلة فهي التي تطيب قلوب النساء فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزج معهن وينزل إلى  
 درجات عقولهن في الأعمال والأخلاق حتى روى أنه كان يسابق عائشة في العدو ونسبته يومًا فقال لها هذه  
 بتلك وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا صفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كاتق) أي تعجب (الكلام) الذي يخشى منه العاقبة (و) تنق أيضا  
 (الابساط إلى نساء) صلى الله عليه وسلم هيبة أن ينزل فيناشي من القرآن يمنع أو يحرم  
 وهيبة نصب مفعول له لقوله تنق وأن مصدرية أي تنق لطوف النزول (فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم  
 تكلمنا وأبسطنا) إلى نساء ستمسكنا بالبراة الأصلية وفيه اشعار بأن الذي كانوا يتركونه كان من المباح  
 والابساط اليهن يحتمل أن يكون من جهة الوصاية فيناسب الترجمة والله أعلم • وهذا الحديث أخرجه  
 ابن ماجه في المناظره هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى (فوا أنفسكم) احفظوها بترك المعاصي  
 فعل الطاعات (وأحليهم) بأن تأخذوهم بما تأخذوا به أنفسكم (نارا) وفي ذكر المواقف هذه الآية  
 وعقب الباب السابق المذكور فيه واستوصوا بالنساء خيرا كما قال في فتح الباري رمز إلى أنه يقوّمهن برفق  
 بحيث لا يبالغ في كسره وليس المراد أنه يتركهن على الأعوجاج إذا تعذبن ما طبعن عليه من النقص إلى تعاطي  
 المعصية بما شرتهن أو ترك الواجب بل المراد أن يتركهن على أعوجاجهن في الأمور المباحة كما لا يخفى فله در  
 المواقف ما أدق نظره قال الحسن ما أطاع رجل امرأته فيما تهوى إلا كبه الله في النار • وبه قال (حدثنا  
 أبو النعمان) محمد بن الفضل الدوسي قال (حدثنا جابر بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى  
 ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع) أي حافظ  
 وأمين وأصله راعي بحسبة بعد العين لأنه من رعى رعى رعاية استنقلت النعمة على الأيام فخذت فالتقى ساكنان  
 فخذت الياء فصار راع على وزن فاع فالحذف لام الفعل (وكلكم مسؤول) أي عن رعيته (قالا امام) بالقاء  
 ولا يذروا الامام (راع وهو مسؤول) أي عن رعيته (والرجل راع على أهله) يأمرهم بطاعة الله وينهاهم عن  
 معاصيه ويقوم عليهم بحالهم من الحق (وهو مسؤول) أي عن رعيته فان لم يكن له رعية فهو راع على أعضائه  
 وجوارحه وقواه وحواصيه ومسؤول عنها (والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤلة) أي عن رعيته (والعبد  
 راع على مال سيده وهو مسؤول) أي عن رعيته (الا) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤول) أي عن رعيته  
 • (باب حسن المعاشرة مع الأهل) • وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (سليمان بن عبد الرحمن)  
 المعروف بابن بنت شرجيل أبو أيوب الدمشقي (وعلى بن حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها را  
 ابن أبياس أبو الحسن السعدي المروزي (قالا أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي إسحاق السبيعي قال (حدثنا  
 هشام بن عروة عن) أخيه (عبد الله بن عروة عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها  
 (قالت) مما هو موقوف وليس يعرفون نم قوله كنت لك كأي زرع مرفوع وقد رواه الترمذي في عشرة النساء  
 عن أبي عقبة خالد بن عتبة بن خالد السكوني عن أبيه عن هشام بن موقوف أو آخره مرفوع وعن عبد الرحمن  
 ابن محمد بن سلام عن أبي عصة ريجان بن سعيد بن المنق عن عباد بن منصور عن هشام بن عروة عن  
 مرفوع ورواه الطبراني في الكبير من رواية الدراوردي وعباد بن منصور كلاهما عن هشام بن عروة  
 عن أبيه عن عائشة مرفوعا وانما المرفوع كنت لك كأي زرع لا تم زرع والمخفوظ فيه رواية سعيد بن سلمة  
 ابن أبي الحسام وعيسى بن يونس كلاهما عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن أبيهما عن عائشة  
 ورواه الطبراني من حديث الدراوردي وعباد كما أشرنا إليه سابقا بدون واسطة أخيه عن هشام بن عروة  
 مستند مرفوع ولنظفه قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأي زرع لا تم زرع قالت عائشة  
 بأبي وأخي يا رسول الله ومن كان أبو زرع قال اجتمع فساق الحديث كله لا يمكن قال ابن عساكر الصواب  
 حديث هشام عن أخيه عبد الله بن عروة بعضه مستندوا أكثره موقوف انتهى وصح كذا روى مرفوعا  
 من رواية عبد الله بن معصب والدراوردي عند الزبير بن بكار وأخرجه مسلم في الفضائل عن علي بن حجر  
 وأحمد بن حنبل بفتح الجيم وانحون كلاهما عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله عن  
 عروة عن عائشة قالت (جلس) جماعة (أحد عشر امرأة قعاهدن وتعاهدن) أي ألزمن أنفسهن

وهذا عقدن على الصدق من ضمائرهن عقداً (أن لا يكمن من أخبار أزواجهن شيئاً) وعند الزبير بن بكار عن عائشة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى بعض نسائه فقال يخصني بذلك يا عائشة أفألك كابي زرع لا تم زرع قلت يا رسول الله ما حديث أبي زرع وآم زرع قال إن قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهم إحدى عشرة امرأة وأنهن خرجن إلى مجلس فقلن تعالين فلنذكر بهولتنا بما فيهم ولا نكذب فيه ذكراً قبيلتهن وبلادهن لكن في رواية الهيثم أنهم كنن بحكمه وعند ابن حزم أنهم من خشم وعند التميمي من طريق عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت فخرت بحال أبي في الجاهلية وكان ألف ألف أوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكتي يا عائشة فاني كنت لك كابي زرع لا تم زرع وعند أبي القاسم عبد الحكيم ابن حبان بسنده مرسل من طريق سعيد بن عفير عن القاسم بن الحسن عن عمرو بن الحارث عن الأسود بن جبير المعافري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما كلام فقال ما أنت بمشيهة يا حيرة عن ابنتي أن مثلي ومثلك كابي زرع مع أم زرع فقالت يا رسول الله حدثنا عنهما فقال كانت قرية فيها إحدى عشرة امرأة وكان الرجال خلوا فقلن تعالين نذكر أزواجهن بما فيهم ولا نكذب (قالت) المرأة (الأولى) ولم تسم تذكروا زوجها (زوجه لم يجل غت) بفتح الغين المجهدة وتشديد المثناة والرفع صفة للسم والجر صفة للجل وكلاهما في القرع قال البدر الدماميني لا اشكال في جوازهما ~~ال~~ لكن لا أدري ما المروي منهما ولا هل يتامع في الرواية فينبغي تحريره انتهى قلت قال ابن الجوزي المشهور في الرواية الخفض وقال لنا ابن ناصر الجيد الرفع ونقله عن التبريزي وغيره والمعنى زوجي شديد الهزال (على رأس جبل) زاد الترمذي في الشمائل وعراى كثير الضم شديد الغلظة يصعب الرقي إليه وعند الزبير بن بكار على رأس جبل وعت بفتح الواو وسكون الواو له بعد هامثلة صعب المرتقي بحيث توصل فيه الاقدام فلا تخلص منه ويشق فيه المشي (لا سهل فيرتقي) بضم التحتية وفتح القاف مبنياً للمفعول أي فيصعد إليه لصعوبة المصا إلى سهل بالخفض متوناً في القرع كاصلة صفة لجبل ويجوز الفتح بلا تنوين على أعمال لامع حذف الخبر أي لا سهل فيه والرفع مع التنوين خبر مبتدأ منظر أي لا هو قال البدر الدماميني ويلزم عليه الغاء لامع عدم التكرير في توجيه الرفع ودخول لا على الصفة المفردة مع اتقاء التكرير في توجيه الجر وكلاهما باطل انتهى وعند الطبراني لا سهل فيرتقي إليه (ولاسمين) بالجر والرفع متوناً والفتح بلا تنوين كما مر في لا سهل ويجوز أن يكون رفع سمين على أنه صفة للعم وجزه صفة للعمل (فيثقل) أي لا يتقله أحد لهزاله وعند أبي عبيد فيثقي وهو وصف للعم أي ليس له ثقي يستخرج والنقي بكسر النون المخ يقال تقوت العظم ونقيته اذا استخرجت نحوه قال القاضي عياض انظر إلى كلامها فانه مع صدق تشبيهه قد جمع من حسن الكلام أنواعاً وكشف عن محيا البلاغة قناعاً وقرن بين جرالة الالفاظ وحلاوة البديع وضم تفاريق المناسبة والمقابلة والمطابقة والمجانسة والترتيب والترصيع فأما صدق تشبيهها فقد أودعت أول كلامها تشبيه شيتين من زوجها بشيتين فشبهت بالعم الفث بجمله وقلة عرقه وبالجبل الوعت شراسة خلقه وشموخ أنفه فلما عمت كلامها جعلت تفسر سابقة كل واحدة من الجملتين وتفصل ناعته كل قسم من المشبهين ففصلت الكلام وقسمته وأبانت الوجه الذي علق التشبيه به وشرحته فقالت لا الجبل سهل فلا يشق ارتقاؤه لا خذا للعم ولو كان هز يلا لأن الشيء المزهود فيه قد يؤخذ اذا وجد بغير نصب ولا للعم سمين فيحصل في طلبه وافتنائه مشقة صعود الجبل ومعاناة وعورته فاذا لم يكن هذا ولا ذاك واجتمع قلة الحرص عليه ومشقة الوصول إليه لم تطمح إليه همة طالب ولا امتدت نحوه أمنية راغب فقطع الكلام عند تمام التشبيه والقييل وأبدؤه بحكم التفسير والتفصيل أليق بنظم الكلام وأحسن من نفي التبرئة وردة الصفة في غمط البيان وأجلى في ردع الابعاز على صدور هذه الاقسام والتشبيه أحد ابواب البلاغة وايدع اقانين هذه الصناعة وهو موضع البلاء والكشف والمبالغة في البيان والعبارة عن النقي بالمجلى والمتوهم بالمحسوس والمقبر بالخطير والشيء بما هو أعظم منه وأحسن أو أخس وأدون ومن الظيل الوجود بالملأوف المجهود وكل هذا أكيد في البيان والمبالغة في الايضاح فانظر إلى قول امرأة زوجي بجبل لا يوصل إلى شيء مما عنده وإلى كلام هذه المرأة فقد شبهت بجبل زوجها وأنه لا يوصل إلى ما عنده مع شراسة خلقه وكبر نفسه بلعم الجبل الفث على رأس الجبل الوعت فشبهت وعورة خلقه بعورة الجبل وبعد خيره بهذا العم على

رأسه والرجل غير يرجى منه لقلته وتعذر ما بالزهد في لحم الجبل القث فأصلحت التشبيه حقه ووقته تسطه وهذا من  
 تشبيه الجلي بالثقي والمتوهم بالمحسوس والخفي بالظهير ثم انظر أيضا حسن نظم كلامها ونضارته وأخذ حقه  
 من المزاينة والمناسبة في الالفاظ التي هي رأس القصيدة وزمام البلاغة فانها وازنت الفاظها ومالت كلماتها  
 وقدرت فقرها وحسنت أسجاعها فوازنت في الفقرة الاولى لحم برأس في الثانية وجل وجل وقت وعش وغفر  
 بوعر فأفرغت كل فقرة في قالب أخنها ونسجت على منوال صاحبها ثم في كلامها أيضا نوع آخر من البديع وهو  
 الموازنة ويسمى الترصيع والتسميط والتصعير والتجصيع وهو أن يتضمن الفقرة أو بيت الشعر مقاطع آخر بقوافي  
 مقابلة غير فقر السجع وقوافي الشعر اللازمة فيتوحد بها القول ويتصل بها نظم اللفظ كما أنت هذه المرأة  
 يجمل في وسط الفقرة الاولى وجبل في وسط الفقرة الاخرى ففصلت بذلك الكلام على جر من المقابلة أثناء  
 السبعين اللتين هما غت ووعت فجاء اكل فقرة صعبتان متقابلتان مقابلتان ثم في كلامها أيضا نوع من  
 البديع يسمى المطابقة وهو مقابلة الشيء بضده مقابلت الأعر بالسهل والفت بالسهل في الفقرتين الاخيرتين وهو  
 مما يحسن الكلام ويروق بمنابته وفي طيه أيضا نوع من الجماسة وهو تجانس جمل يجمل وهو وان لم يجانسه  
 في كل حروفه فقد جانسه في أكثرها ثم في كلامها أيضا نوع من البديع وهو حسن التفسير وغرابة التقسيم  
 وابداع جمل اللفظ على المعنى والمعنى في المقابلة والترتيب وذلك في قولها لاسهل فيرتقى ولا سمين  
 فينتقى فانها فسرت ما ذكرت وبينت حقيقة ما شئت وقسمت كل قسم على حيله وفصلت كل فصل من مثله  
 وجاءت للفقرتين الاولين بفقرتين مفسرتين وقابلت لاسهل فيرتقى بقولها ولا سمين فينتقى وهذا يسمى المقابلة  
 عند أهل النقد ووقع في رواية النسائي بتقديم لاسمين لعوده على الهم المقدم وتأخير سهل لعطفه على الجبل  
 المؤخر فيكون أول تفسير لا أول مفسر وهو قولها كلم جمل والثاني للثاني فحملت اللفظ على اللفظ ثم ودت  
 المقدم على المقدم والمؤخر على المؤخر فتقابلت معاني كلماتها وترتبت ألفاظها ثم في كلامها أيضا نوع من  
 البديع وهو التزام ما لا يلزم في صيغها وهو قولها فيرتقى ويتقى فالترمت القاف والتاء في كل سجع قبل القافية  
 وقافية صيغها الياء المقصورة وهذا نوع زيادة في تحسين الكلام وتماثله واغراق في جودة تشابهه وتناسبه  
 ثم فيه أيضا نوع من البديع يسمى الايغال وهو أن يتم كلام الشاعر قبل البيت أو النثر قبل السجع ان كان كلامه  
 سجعاً وقبل الفصل والقطع ان لم يكن كذلك فيأتي بكلمة لتقام قافية البيت أو السجع أو مقابلة الفصل والقطع  
 تضيد معنى زائداً فانها لو اقتصر على تشبيه زوجها بلحم جبل على رأس جبل لا كتفت بعد مناهه ومشقة  
 الوصول اليه والزهد فيه وهو غرضها لكتنازادت بسجها غت ووعر معنيين ينسب وبالف في القول فافادت  
 بزادتها الساهی في غاية الوصف انتهى كلام القاضى وانما أطلنا به لمناقبه من فرائد القوائد وأما قوله في التنجيم  
 تريد أنه مع قلة خبره متكبر على عشيرته فيجمع الى منع الرفد سوء الخلق فتعقبه في المصاييح بأنه لا دلالة  
 في لفظها على أنه متكبر على العشيرة مترفع على قومه انتهى ولعل هذا أخذ الزركشى من قول الخطابي أن  
 تشبيهه بالجليل الوعر إشارة الى سوء خلقه وأنه يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه أى جمع الى قلة الخير التكبر (قالت)  
 المرأة (الثانية) واسمها حمزة بنت عمرو التميمي تزوجها (زوجي لا أبت) بالموحدة المضمومة أى لا اظهر  
 ولا أشيع (خبره) لطوله وفي رواية ذكرها القاضي عياض لانت بالنون بدل الموحدة أى لا اظهر حديثه الذي  
 لا خفيه لان الثب بالنون أكثر ما يستعمل في الشر وعند الطبراني لا أنم بالنون والميم من التهمة (انى أخاف أن  
 لا أدره) بالذال المجهمة والصغير يعود على قولها خبره عند ابن السكيت أى أخاف أن لا اترك من خبره شيئاً لأنه  
 لطوله وكثرته لم استطع استيعابه فاكثفت بالاشارة خشية أن تطول العبارة وقيل يعود الضمير الى زوجها وكانها  
 خشيت اذا ذكرت ما فيه أن يلقفه فارقها ولا زائدة أو أنها ان فارقته لا تقدر على تركه لعلاقتها به وأولادها منه  
 فاكثفت بالاشارة الى أن له معائب وقام بما التزمت من الصدق وسكت عن تفسيرها للمعنى الذي اعتذرت به  
 (ان اذكره اذكر) بالجزم جواب ان (بحره وبحيره) بضم العين والموحدة وفتح الجيم قال في القاموس وذكر بحره  
 وبحيره أى عبويه وأمره كله وقال أبو عبيد القاسم بن سلام ثم ابن السكيت استعمالاً فيما يكفه المرء ويحقيقه عن  
 غيره وقال الخطابي أرادت عبويه الظاهرة وأسراره الكامنة قال ولعله كان مستورا للظاهر ردى الباطن  
 وقال علي بن أبي طالب أشكو انى الله يحيرى ويحيرى أى هموى وأحزاني وأصل الهجرة النسي يجمع في الجسد  
 كاللغة والهجرة ضمها وقيل الهجر في الظاهر والبصر في البطن (قالت) المرأة (الثالثة) وهى حبي بضم الحاء

المهمة وتشد يد الموحدة مقصودا بنت كعب البناي تدم زوجها (زوجي المشتق) بفتح العين المهمة والسين  
المجته والتون المتقدة بعدها قاف الطويل المذموم السني اطلق وقيل ذمته بالطول لان الطول في الغالب  
دليل السفة لبعدها عن القلب (ان اطلق) بكسر الطاء أي أن اذكر عيوبه فيبلغه (أطلق) بضم الهمزة وفتح  
الطاء واللام المشددة مجزوم جواب الشرط (وان اسكت) عنها (أعلق) بوزن اطلق السابقة أي يتركني معقدة  
لا يما فأتفرغ لغيره ولا ذات بعل فأتقع به وقال في الفتح الذي يظهر لي انها أرادت وصف سوء حالها عنده  
فأشارت الى سوء خلقه وعدم احتمالها لكلامها ان شكت له حالها وأنها تعلم انها متى ذكرت له شيئا من ذلك يادر  
الى طلاقها وهي لا تحب تطبيقه لها مخبتها فيه ثم عبرت عن الجملة الثانية اشارة الى انها ان سكنت صابرة على تلك  
الحال كانت عنده كالمعلقة وقال القاضي عياض أو ضمت بقولها على حد السنان المذاق مرادها بقولها قبل  
ان اسكت أعلق وان أطق أطلق أي انها ان حادت عن السنان سقطت فهلكت وان استقرت عليه اهلكها  
(قالت) المرأة (الرابعة) واسمها مهد بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الدال المهمة الاولى بنت ابي هريرة بالراء  
المنعومة وبعد الواو ميم غدح زوجها (زوجي كليل تهامة) بكسر التاء القوقية اسم لكل مانزل عن نجد من بلاد  
الحجاز وهو من التهم بفتح القوقية والهاء وهو وكود الريح وقال في القاموس وتهامة بالكسر مكة شرفها الله  
فعالي تريد أنه ليس فيه اذى بل راحة ولذا ذاع عيش كليل تهامة لذيذ معتدل (لاخر) مفروط (ولاقر) بضم القاف  
ولا برد وهو لفظ رواية النساء والاسمان رفع مع التنوين ككما في القروع وفي رواية الهيثم بن عدي عند  
الدارقطني ولا وامة بواو وحاء مجمة مفتوحين وبعد الالف ميم يقال مرعى وخيم اذا كانت الماشية لا تقع عليه  
(ولا مخافة ولا سامة) أي لا ملالة الى ولاله من المصاحبة والكلمات مبنيان على الفتح في القروع ويجوز الرفع  
كقراءة أبي عمرو وابن كثير فلا رقت ولا فسوق بالرفع والتنوين فيهما على أن لا ملغاة وما بعدهما رفع بالابتداء  
وسوق الابتداء بالانكسار سبق النقي عليها وبناء الثالث والرابع على أن لا للتبرئة والمعنى لا أخافه غائله لكرم  
اخلاقه ولا يسأمني ولا يستقل بي فيمل صحبتي وليس يسيئ الخلق فأسام من عشرته فأنا لذيذة العيش عنده كاذة  
أهل تهامة بليهم المعتدل وقال ابن الانباري أرادت يقولها ولا مخافة أن أهل تهامة لا يخافون لخصمهم يحياها  
أو أرادت وصف زوجها بأنه ساء الذمار مانع لداره وجاره ولا مخافة عنده من يأوي اليه ثم وصفته بالجود وقال  
غيره قد ضربوا المثل بليل تهامة في الطيب لانها بلاد سارة في غالب الزمان وليس فيها رياح باردة فاذا كان الليل  
كان وهم الحرسا كفا طيب الليل لاهلها بالنسبة لما كانوا فيه من اذى حر النهار (قالت) المرأة (الخامسة) واسمها  
كبشة بالموحدة الساكنة والمجته غدح زوجها (زوجي ان دخل) البيت (فهد) بفتح الفاء وكسر الهاء فعل فعل  
الفهد يقال فهد الرجل اذا شبه الفهد في كثرة نومه تريد أنه ينام ويغفل عن معايب البيت الذي يلزمه اصلاحه  
وقيل تريد وثب على وثوب الفهد كأنها تريد أنه يادر الى جماعها من حبه لها بحيث انه لا يصبر عنها اذا رآها قال  
الكامل الدميري قالوا أنوم من فهد وأوثب من فهد قال ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فرسة لا  
يتنفس حتى يتألهما وقال القاضي عياض حله الاكثر على الاشتقاق من خلق الفهد اما من جهة قوة وثوبه واما  
من كثرة نومه قال ويحتمل أن يكون من جهة كثرة كسبه لانهم قالوا اكسب من فهد وأصله أن الفهود الهرمة  
تجمع على فهد منهاق فيصيد عليها كل يوم حتى يشبهها فكانها قالت اذا دخل المنزل دخل معه بالكسب لاهله  
كما يجي الفهد لمن يلغذه من الفهود الهرمة ثم لما كان في وصفها بالفهد ما قد يحتمل الذم من جهة كثرة النوم  
دعت اللبس بوصفها بخلق الاسد فوضعت أن الاول سجية كرم ونزاهة شمائل وسامحة في العشرة لاسجية  
جبن وخور في الطبع فقالت (وان خرج) من البيت (اسد) بكسر السين المهمة فعل ماضى تريد يفعل فعل الاسد  
في شجاعته وفيه كسك قال القاضي عياض المطابقة بين دخل وخرج لفظية وبين فهد واسد معنوية وقسمي  
أيضا المتقابلة وفيهما أيضا الاستعارة فانها استعارت له في الحالتين خلق هذين الحيوانين فجاء في غاية من الإيجاز  
والاختصار ونهاية من البلاغة والبيان أي اذا دخل تغافل وتناوم واذا خرج صال فلما استعارت له خلق هذين  
الحيوانين في الحالتين اللازمتين له المختصتين أعربت بذلك عن خلقه بهما والقرامه لوصفهما وعبرت عن جميع  
ذلك بكلمة وكلمة كل واحدة من ثلاثة أحرف حفت التركيب مع جمالها في اللفظ ومناسبتها في الوزن  
وسهولتها في النطق (ولا يسأل عما عهد) بفتح العين وكسر الهاء أي عماله عهد في البيت من ماله اذا فقد له قسام



ذكره وهذا الزبير بن بكارة في آخره ولا يرفع اليوم لقد أعلا يذخر ما حصل عنده اليوم من أجل غدا فكتب به  
 عن غاية جوده ويحتمل أن يكون المراد من قولها فقد على تفسيره بالوقوف عليها البمع الذم من جهة أنه غليظ  
 الطبع ليست عنده مداعة قبل المواقعة بل يثب وقوب الوحش أو أنه كان سبي أطلق يطرش بها ويضربها وإذا  
 خرج على الناس كان أمره أشد في الجرمة والاقدام والمهابة كالاسد ولا يسأل عما تغير من حالها حتى لو عرف  
 انها مريضة أو معوزة وغاب ثم نيا لا يسأل عن ذلك ولا يتقدم حال أهله ولا يتيه بل ان ذكرته شيئا من ذلك  
 وثب عليها بالبطس والضرب (قالت) المرأة (السادسة) واسمها هند تدم زوجها (زوجه ان اكل لف) باللام  
 المفتوحة والفاء المشددة فعل ماض أي اكل كثيرا لا كل من الطعام مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيئا  
 من نعمته وشهره وعند النساء من رواية عمر بن عبد الله اذا اكل اقتف بالثاف أي جمع واستوعب وحكى  
 القاضي عياض أنه روى روف بالراء بدل اللام قال وهي بمعنى لف (وان شرب اششف) بالسين المجهة أي استقصى  
 ما في الاناء وقيل رويت استف بالسين المهملة وهي بمعنىها (وان اضطجع) نام (التف) في ثيابه وحده في ناحية  
 من البيت واتقبض عنها فهي كتيبة لذلك كما قالت (ولا يولج الكف) أي لا يدخل كف داخل ثوبه (ليعلم البث)  
 أي الحزن الذي عنده على عدم الخطوة منه فجمعت في ذمتها له بين اللوم والجل وسوء العشرة مع أهله وقلة  
 رغبته في النكاح مع كثرة شهوته في الطعام والشراب وهذا غاية الذم عند العرب فانما تدم بكثرة الطعام  
 والشراب وتتمدح بقايتها وبكثرة الجماع لذلك على صحة المذكورة والقولية وقول أبي عبيد في قولها  
 ولا يولج الكف انه كان في جسدها عيب فكانه لا يدخل يده في ثوبها اليس ذلك العيب ان لا يشق عليها قدحته  
 بذلك تعقبه ابن قتيبة بأنها قد ذمت في صدر الكلام فكيف تمده في آخره وأجاب ابن الأنباري بأنه لا مانع  
 أن تجمع المرأة بين مثالب زوجها ومناقبه لانهن كن تعاهدن أن لا يكتفن من صفاتهم شيئا فتم من وصف  
 زوجها بالخير في جميع أموره ومنهم من ذمت في جميع أموره ومنهم من جمعت وفي كلام هذه من البديع المناسبة  
 والمقابلة في قولها ان اكل وان شرب والالتزام فانها التزمت التاء قبل القافية وقافية صحتها الفاء وفيه  
 الترصيع وهو حسن التقسيم والتبعية والاراداف وهو من باب الكفايات والاشارات وهو التعبير بالشئ بأحد  
 نواحيه وكل من الكفايات الحسية لانها عبرت بقولها التف واكتفت به عن الاعراض عنها وقلة الاشتغال بها  
 (قالت) المرأة (السابعة) واسمها حبي بنت علقمة تدم زوجها (زوجه غيايا) بالعين المجهة والتحتين  
 المفتوحين بينهما ألف مهموز معدود مخفف مأخوذ من التي بفتح المجهة الذي هو الخيبة قال تعالى فسوف  
 يلقون غيا أو من الغاية بتحتين بينهما ألف وهو كل شئ اغل الشخص فوق رأسه فكانه مغطى عليه من جهله  
 فلا يتهدي الى مسلك أو أنه كان غل المتكاثف الظلمة الذي لا اشراق فيه (أو) قالت (عيايا) بالمهملة الذي  
 لا يضرب ولا يلقي من الابل أو هو من التي بكسر العين المهملة أي الذي يعيبه مباذعة النساء والشك من  
 عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الراوي وقال الكرماني هو تنويع من الزوجة القائلة كما صرح به  
 أبو يعلى في روايته عن احمد بن حنبل عنه وللنساء من رواية عمر بن عبد الله غيايا بمجهة من غير شك (طباها)  
 بطاء مهملة نحو حدة مفتوحين فأنف ففاف بمدود هو الاحق أو الذي لا يحسن الضراب أو الذي تنطبق عليه  
 أموره أو الثقل الصدر عند الجماع يطبق صدره على صدر المرأة عند الجماع فيرتفع مغل عنها فلا تسقط به وقد  
 ذمت امرأة أمرا القيس فقالت له ثقل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطي الالافقة (كل) ما تفرق  
 في الناس من (دأ) ومعاييب (له دأ) أي موجود فيه قال القاضي عياض في هذا من لطيف الوحي والاشارة  
 الغاية لانه انطوى تحت هذه اللفظة كلام كثير (شجك) بشين مجة وجيم مشددة مفتوحين وكاف مكسورة  
 أي أصابك بشجة في رأسك (أو فلك) بقاء ولا م مشددة مفتوحين وكاف مكسورة أي أصابك بجرح في جسدك  
 أو كسر لك أو ذهب بمالك أو كسر لك بخصومتك وزاد ابن السكيت في رواية أو بيجك بموحدة وجيم مشددة  
 مفتوحين وكاف مكسورة أي طعنك في جراحتك فتشقها واليج شق القرحة (أو جمع كلا) من الشج والقل (لك)  
 وفي رواية الزبير ان حدثته سبك وان ما زحته فلك والجمع كلا لك فوصفته ككما قال القاضي عياض بالحق  
 والتناهي في سوء العشرة وجمع التناقض بأن يهز عن قضاء وطرها مع الاذى فاذا حدثته سبها واذا ما زحته  
 شجها واذا أغضبه كسر عضرا من أعضائها أو شق جلدها أو جمع ككلا ذلك من الضرب والجرح  
 وكسر العضو وجمع الكلام وفي هذا القول من البديع المطابقة والالتزام في قولها شجك فلك بيجك



جمع كلاله والتقسيم وبدع الوحد والاشارة بقولها كل داء له داء وهو من لطيف الوحي والاشارة وهي جملة  
 انبات بوجازة الفاظها واعربت بالطائف اشارتها عن معان كثيرة (قالت) المرأة (الثامنة) وهي يا سريفت  
 اوس بن عبد عذح زوجها (زوجي المرس) منه (مرأرتب) وصفته بأنه ناعم الجسد كتمومة وبر الارنب  
 او كتبت بذلك عن حسن خلقه ولين جانيه (والريح) منه (ريح زرب) أي طيب العرق لتطافته واستعماله  
 الطيب والزرب برأي مفتوحة قراء ساكنة فتون مفتوحة فوحدة قال في القاموس طيب أو شجر طيب الرائحة  
 والزعفران ويحتمل أن تكون كتبت بذلك عن طيب الثناء عليه لجعل معاشرته وقال القاضي عياض هذا من  
 التشبيه بغير أداة وفيه حسن المناسبة والمتابعة بقولها المرس من أرنب والالتزام في قولها أرنب وزرب فانها  
 التزمت الراء والتون وزاد الزير بن بكار والنساء من رواية عقبة وأنا أغلبه والناس يغلب فوصفته مع جميل  
 العشرة لها والصبر عليها بالشجاعة وهذا كما حكاه صاحب تحفة النفوس أن معصية بن صوحان قال يوما لمعاوية  
 كيف نسبك الى العقل وقد غلبك نصف انسان يريد امرأته فاخته بنت قرطة فقال انهن يغلبن الكرام ويغلبن  
 اللثام وقال عياض وقولها والناس يغلب فيه نوع من البدع يسمى التقيم لانها لو اقتصر على قولها وأنا أغلبه  
 لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على أن غلبها اياه انما هو من كرم مجاباه فتمت بهذه الكلمة  
 له بالغة في حسن أوصافه (قالت) المرأة (التاسعة) ولم تسم عذح زوجها (زوجي رفيع العماد) بكسر العين  
 المهملة وهو العمود الذي يدعم به البيت تعني أن البيت الذي يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان وأصحاب  
 الخواص فيقصده كما كانت بيوت الاجواد يملونها ويضربون بها في المواضع المرتفعة ليقتصد هم الطارقون  
 والطالبون أو هو مجاز عن زيادة شرفه وعاقود كره (طويل القجاد) بكسر النون بعد هاجيم فأنف فدل  
 مهملة قال في القاموس كتاب حائل السيف أي طويل القامة وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف  
 فأشارت الى شجاعته (عظيم الرمد) لانه لا تطفأ ناره لا تطفأ تهدي الضيفان اليها فيصير رمداهما كثيرا لذلك أو كتبت  
 به عن كونه مضيفا فالان كثرة الرمد مستبذمة لكثرة الطبخ المستبذمة لكثرة الاضياف وهذه الكناية عندهم  
 من الكتابات البعيدة لان الانتقال فيها من الكناية الى المطالب بها بواسطة فانه ينتقل من كثرة الرمد الى كثرة  
 احراق الحطب تحت القدر ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبخ ومنها الى كثرة الاضياف ومنها الى كثرة  
 الضيفان وهما فائدة جليلة في الفرق بين الكناية والمجاز قال الشيخ تقي الدين السبكي ومن خطه نقلت  
 من الفروق المشهورة بينهما أن الحقيقة لا يصح ارادتها مع المجاز وتصح ارادتها مع الكناية وأقول هذا صحيح  
 ولا يحصل به شفاء لان الكناية ان اراد بها معناها كانت حقيقة وان اراد بها المعنى عنه كانت مجازا وأيضا  
 فان هذا التاميز عند من لا يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز أما من يجوز فلا يتبع ارادة الحقيقة مع عدم ارادة  
 المجاز والجواب ان الكناية مثل قولها كثير الرمد وله ثلاثة أحوال أحدها أن يراد حقيقة فقط من غير  
 أن يقصد معنى الكرم فهذا حقيقة لا كناية ولا مجاز لأن يريد الاخبار عن رجل عنده رمد كثير حاصل عنده  
 وان كان بخيلا • الثاني أن يقصد بقوله كثير الرمد استعماله في معنى كريم ونقله اليه على وجه الاستعارة  
 لما بينهما من العلاقة وهذا مجاز لانه استعمال اللفظ في غير موضوعه الثالث أن يقصد استعماله في معناه  
 الحقيقي ليفيد معنى الكرم للزوم له غالبا وهذا هو الكناية فالمعنى الحقيقي مراد والمعنى المجازي مراد بالدلالة  
 عليه بالمعنى الحقيقي فعلى هذا ينبغي حل قولهم انه تجتمع الكناية مع الحقيقة بخلاف المجاز ولا فرق بين أن يقول  
 يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا أن معنى الجمع بين الحقيقة والمجاز أن يريد بها بكلمة واحدة يستعملها فيهما  
 والكناية لم يستعملها فيهما وانما استعمالها في أحدهما للدلالة على الآخر والتعريض قريب من الكناية  
 يشتركان في ارادة الحقيقة وفي قصد افادة معنى آخر ويفترقان في أن المقادير بالكناية على جهة الزوم غالبا والدلالة  
 عليه قوية وفي التعريض بخلافه والله أعلم انتهى (قريب البيت من الناد) من مجلس النوم فاذا اشتد وعلى  
 أمر اعتدوا على رأيه وامتلوا أمره لشرفه في قومه أو وصفته بقرب البيت لطالب النري وبالجمله فقد وصفته  
 بالسيادة والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة والنادى بالياء على الاصل سكن المشهور في الرواية حذفها  
 وبه يتم السمع وفي قولها من البدع المناسبة والاستعارة والارداف والتبع وحسن التجميع فتناجيت  
 ألقاها وقابلت كلامها بقولها رفيع العماد طويل القجاد فكل لفظة على وزن صاحبها وفيه الارداف

والتبعية في طول التجاذب طول التجاذب من توابع الطول ولو ازمه وعظيم الرماد من توابع الكرم ووروده  
 وكذلك قريب البيت من الناد من التبعية البديع أيضا إذا العادة أنه لا ينزل قرب النادى الا المنتصب للضيغان  
 فكان رد فالكرم وجوده وقولها طويل التجاذب أبلغ وأكمل من قولها طويل فلما عبرت عنه بما هو من توابعه  
 بقولها طويل التجاذب أبلغت في طوله وكانها أظهرت طوله للسامع صورة لبراهم مع ما في هذه الصيغة من طلاقة  
 اللفظ مع الإيجاز إذ لو أرادت تحقيق طوله الحمود لطال كلامها وتحت هذه الالفاظ الوجيزة جبل كثيرة أعربت  
 هذه الكتابات اللطيفة عنها وأين هي في البلاغة من قولها وقالت زويى كريم كثير الضيغان أو أكرم الناس  
 فأت واحد من هذه الأوصاف على كثرة الالفاظ ومباغة أوصافها لا ينتهى منتهى واحد من قولها عظيم  
 الرماد قال القاضي عياض إذا قلت كلام هذه وتأملت ألفيتها لا فائين البلاغة جامعة وبعلم البيان وبعض  
 الإيجاز والقصد قارعة انتهى (قالت) المرأة (العاشرة) واسمها كبشة كاسم الخامسة بنت الأرقم بالراء  
 والقاف تمدح زوجها (زويى مالك وما مالك) استغفها مية للتعجب والتعظيم أى أى شئ هو مالك ما أعظمه  
 وأكرمه (مالك خير من ذلك) بكسر الكاف زيادة في الاعظام وترفع المكانة وتفسير لبعض الإبهام وأنه خير  
 مما أشير إليه من ثناء وطيب ذكر (له) أى لزويى (أبل كثيرات المبارك) بفتح الميم جمع مبارك وهو وضع البروك  
 أى كثيرة ومباركها كذلك أو كثيرا ما تارقت قلب ثم تبرك فكثر مباركها لذلك (قليلات المسارح) لاستعداده  
 للضيغان بها لا يوجه منها إلى المرعى الا قليلا ويترك سائرها بضائنه فان فاجأ ضيف وجد عنده ما يقربه به من  
 لحومها وألبانها (وإذا سمعت) أى الأبل (صوت الزهر) عند ضربه به فرحاً بالضيغان عند قدومهم عليه (أيقن)  
 انهن هوالك) لمعرفتهن بغيرهن للضيغان لما كثرت عادته بذلك والمزهر بكسر الميم وسكون الزاى وفتح الهاء  
 بعد هاء آله من آلات اللهو والحاصل انها جعت في ومنها له بين الثروة والكرم وكثرة القرى والاستعداد له  
 (هالت) المرأة (الحادية عشر) وهى أم زرع بنت اكمل بن ساعدة العينية واسمها فمياح كاه ابن دريد عاتكة  
 تمدح زوجها (زويى أبو زرع غيا) بالثناء ولا يذروما (أبو زرع) أخبرت أو لا باسم ثم عظمت شأنه بقولها غيا  
 أبو زرع أى انه لشيء عظيم كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وزاد الطبراني صاحب نعم وزرع (أناس) بهمة  
 مفتوحة فنون مخففة فألف فسين مهملة أى حرك (من حلى) بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد التنية  
 أى ملا (اذنى) تنبيه اذن من اقراط وشنف من ذهب ولؤلؤ حتى تدلى ذلك واضطرب من كثرته وثقله  
 وفي رواية ابن السكيت اذنى وقرئ بالتنبيه أى يديها لانهم كالفرعين من الجسد تريد حلى اذنى ومعصى  
 (وملا من شحم عضدى) بتشديد التنية تنبيه عضد قال في القاموس بالفتح والضم وبالكسر وكشف  
 ونس وعنق ما بين المرفق الى الكف وهما اذا سمع من الجسد كله فذكرها العضدين للصح ودلالتهما على  
 الباقي فكانتا هاتان اسمنى وملا يدي شعما (ويجحن) بموحدة وجيم مخففة وفي اليونانية مشددة وحاء  
 مهملة مفتوحات ثم نون مكسورة عظمى (فجبت) بقصا ثم سكون الفوقية (الى) بتشديد التنية  
 (نفسى) فعظمت عندي أو غفرت أو وسع على وترقى وعند النساءى ويجمع نفسى فجبت الى نفسى  
 بالتشديد أى فرحنى ففرحت (وجدنى فى أهل غنية) بضم الغين المجهدة وفتح النون تصغير غنى وأنت على ارادة  
 الجماعة تقول ان أهلها كانوا ذوى غنى وليسوا أصحاب ابل ولا خيل (بشق) بموحدة ومجهدة مكسورة عند  
 المتحدثين مفتوحة عند غيرهم اسم موضع أو هو بالكسر أى مشقة من ضيق العيش والجهد أو يشق جبل أى  
 ناحيته كانوا يسكنونه لظلمتهم وقلة غنهم وبالفتح شق في الجبل كالغار فيه (بجعلنى فى أهل سهل) صوت خيل  
 (و) أهل (أطيط) صوت أبل من ثقل حملها وزاد النساءى وجامل وهو جمع جل أو اسم فاعل لمالك الجمال  
 كقوله لابن ونامر (و) أهل (داس) يدوس الزرع في ييدوه ليخرج الحب من السبل (ومتق) بفتح التون  
 في الفرع وتشديد القاف من نقي الطعام تنقية أى يزيل ما يخلط به من قشر ونحوه وروى بكسر التون قال  
 أبو عبيد ولا أعرفه فان صحت الرواية به فهو من النقيق وهو أصوات المواشى والانعام فتكون وصفته بكثرة  
 الاموال وأنه يظهر من شدة العيش وجهده الى الثروة الواسعة من الخيل والابل والزرع (فعنده) أى عند  
 زويى (أقول) وفي رواية الزبير اكلم (فلا أقبح) بضم الهمزة وفتح القاف والموحدة المشددة بعدها مهملة  
 مبنيا للفعول فلا يقول لى قبلك الله أولا يتبع قولك الله لى لحيته لى ورفعة مكانى عنده (وارقد)

فأصبح بهمزة وفوقية ومهملة وموحدة مشددة مفتوحة ثم حاء مهملة أى أقام وهو نوم أول النهار فلا أوقا  
لأن ل من يكفني مؤنث يقي ومهنة أهلى (وأنشرب) الماء أو اللبن أو غيرها (فأفتح) بهمزة فوقية فتاف  
فتون مشددة لابي ذر مفتوحة فتاف مهملة أى أشرب كثيرا حتى لا أجده مساعا ولا أنقل من مشروبي  
ولا يقطع على حتى تتم شهوتي منه وفي رواية الهيم وأكل فأفتح أى أطمع غيرى يقال منعه بضمه إذا أعطاه وأنت  
بالإلفاظ كلها وزن الفعل لتفدته ك رذل وملازمته مرة بعد أخرى ومطالبة نفسها أو غيرها بذلك وقول  
أبي عبيدة لا أراها قالت فأفتح الإلفزة الماء هذهم أى فلذلك نخرت بالرى من الماء تعقب بأن السياق ليس  
فيه ذكر الماء فهو محتمل له ولغيره من الأثر به قيل إن لم تثبت رواية الهيم وأكل فأفتح ففى اقتصارها على ذكر  
الشراب إشارة إلى أن المراد به اللبن لأنه هو الذى يقوم مقام الطعام والشراب ولغير أبى ذر فأفتح بالميم  
بدل النون كما ذكرها المصنف بعد عن بعضهم وقال إنها أصح فقول القاضى عياض أنه لم يقع فى العاصين  
الابالتون ورواه الأكثر فى غيرهما بالميم لا يخفى ما فيه قال أبو عبيدة أفتح بالميم أى أروى حتى لا أشرب مأخوذ  
من أناة القاع وهو الذى ترد الحوض فلا تشرب وترفع رأسها ربا أوهما بمعنى (أم أبى زرع) زوجى (فأتم  
أبى زرع) ما استفهامية للتعجب والتعظيم (عكوما) بضم العين المهملة والكاف والميم أى أعد لها وغرائرها  
التي تجمع فيها أمتعتها وأعطها الذى يجعل فيه ذخيرة تذكرك فى القاموس وغيره (رداح) بفتح الراء والدال  
المهملتين وبعد الألف حاء مهملة مرفوعة أى عكوما كلها رداح ثقيلة فوصفها بالثقل لكثرة ما فيها من المتاع  
والثياب وقال فى النهاية أى ثقيلة الكفل ويصح أن يكون رداح خبر عكوم فيخبر عن الجمع بالجمع أو خبر ابتداء  
مخذوف أى كلها رداح كما مر على أن رداح واحد جمع ردح بضمين وقد جمع الخبر عن الجمع بالواحد مثل أدرع  
دلاص فيحتمل أن يكون هذا منه ويحتمل أن يكون مصدرا كطلاق وكال أو على حذف مضاف أى عكوما  
ذات رداح (ويتهافساح) بضم مفتوحة فسین مهملة مخففة فأتى حاء مهملة مرفوعة واسع كبير والحاصل أنها  
وصفت والدرة زوجها بكثرة الآلات والأثاث والقمائم واسعة المال كبيرة المنزل لبر ابنها أبى زرع لها وأنه لم  
يطعن فى السن لأن ذلك هو الغالب ممن يكون له والد (ابن) زوجى (أبى زرع) ولم يسم (فأبى زرع  
مضجعه كسل شطبة) بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر ميمي بمعنى المسلول والشطبة بفتح الشين  
المجهدة السبعة الخضراء يشق منها قضبان رفاق ينسج منها الحصر أى موضعه الذى شام فيه فى الصغر كسلول  
الشطبة ويلزم منه كونه مهفقا وأرادت سيقاسل من غمده والعرب تشبه الرجل بالسيف لخشونة جانبه  
ومهايته أو لجملته ورونته وكال لآله أو لكامل مورته فى استوائها واعتدالها (ويشبعه ذراع الجفرة) بفتح  
الجميم وسكون الفاء بعدها راء الاتى من ولد المعز ابن أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ فى الرعى ويقال لولد  
الضأن أيضا إذا كان ثناوى فى القاموس الجفر من أولاد النساء معظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر وزاد ابن  
الانبارى ويرويه فيقة البصرة ويعيس فى حله الترة فقولها ويرويه من الارواء والفيقة بكسر الفاء وسكون  
التحبة بعدها فاف ما يجمع فى الضرع بين الحلبتين والبعرة بفتح التحبة وسكون العين المهملة بعدها راء العناق  
ويعيس بالسين المهملة يتختر والنترة بالنون المفتوحة ثم الفوقية الساكنة الدرع اللطيفة وقيل اللينة الملس  
والحاصل أنها وصفت بهيف القد وأنه ليس يبطن ولا جاف وأنه قليل الأكل والشرب ملازم لآلة الحرب يختمل  
فى موضع القتال وذلك مما اتحد به العرب (بنت) زوجى (أبى زرع فبنت أبى زرع) فى مسلم وما بالوا ويدل  
القائم ولم تسم البنت المذكورة (طوع أيتها وطوع أمها) فلا تخرج عن أمرها وصفها بيرة هما وزاد الزبير  
وزين أهلها ونسأها أى يجمعون بها (ومل كسائها) لامتلاء جسمها وسمها وغطت جارتها أى ضربتها الماترى  
من جالها وأديها وغطتها وقول الزركشى كغيره فى هذه الألفاظ دليل لسيبويه فى أجازته مررت برجل حسن  
وجهه خلا فالمرء والزجاج أى حيث أنكرا أجازة مثل ذلك لأنه من إضافة الشيء إلى مثله تعقبه البدر  
الدمايقى فقال ما أظن أن سيبويه يرضى بهذا الاستدلال وذلك لأن كلاما من طوع ومل وغطت ليس صفة  
مشبهة ولا اسم فاعل ولا مفعول من فعل لازم حتى يجرى مجرى الصفة المشبهة وإنما كل منها مصدر وتعمل متعدي  
فطوع أيها بمعنى طاعة أيها أى مطيعة ومنقادة ومل كسائها أى مائلة كسائها وغطت جارتها أى غاططة  
جارتها وجواز مثل هذا فى اسم الفاعل من الفعل المتعدي جائزا بالإجماع لا يخالف فيه المبرد ولا الزجاج  
ولا غيرهما وبالجملة فليس هذا من محل النزاع فى شئ انتهى وعند مسلم من رواية سعيد بن سلمة وحريز بن

بفتح الحاء المهملة وسكون القاف أى دهشتها أو قتلها والطيرافى وسين جارها بفتح الحاء المهملة وسكون الهمزة  
 بعد حانون أى حلا كما وزاد ابن السكيت قبا هضجة الحشا بالثة الوشاح عكاً قعماً فجلاً دجماً زجاً قنوا  
 مؤنثة مفتحة فقوله قبا بفتح القاف وتشديد الموحدة أى ضامرة البطن وهضجة الحشا بمعنى ضامرة وجالته  
 الوشاح بالجيم والوشاح بكسر الواو أى يدور وشاحها الضعور وبطنها والوشاح قال فى القاموس بالضم والكسر  
 كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما عطوف أحدهما على الآخر وأديم مرصع بالجواهر تشده  
 المرأة بين عاتقها وكشها وهى غرقى الوشاح هيفاً وعكاً بفتح العين المهملة وسكون الكاف وبالنون والمذأى  
 ذات عكن وهى طيات بطنها وفعماء بفتح الفاء وسكون العين المهملة وبالذأى عمتشة الاعضاء وفجلاً بفتح النون  
 وسكون الجيم والمذأسة العين ودجماً من الدعج بالجيم شدة سواد العين فى شدة بياضها وزجاً بالزاي والجيم  
 المشددة من الزيج وهو تقويس الحاجب مع طول فى أطرافه وامتداده وقيل بالراء بدل الزاي أى كبيرة الكفل  
 يرتج من عظمه وقنوا بفتح القاف وسكون النون والمذمن القنق طول فى الاتق ورقة الاربعة مع حذف فى وسطه  
 ومؤنثة بالنون المشددة والقاف من الشئ الاينق المحجب ومؤنثة بوزنه أى مغذية بالعيش الناعم وكلها كمالا يخفى  
 أو صاف حسان (جارية) زوى (أبى زرع) لم تسم (فجارية أبى زرع لا تبث) بضم الموحدة وتشديد المثلثة  
 لا تفسى (حديثاً ثنياً) مصدر من بث بوزن فعل بالتشديد للمبالغة أى بل تكفه (وفاً تنقث) بضم الفوقية  
 وفتح النون وكسر القاف المشددة بعدها مثلثة أى لا تخرج أو لا تفسد أو لا تسرع بالخيانة أو لا تذهب بالسرقة  
 (ميرتنا) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها راو أى زادنا (تنقثنا) مصدر وصفها بالامانة (ولا غلاً) ينقثنا غلثنا  
 بالعين المهملة والشينين المجهتين بينهما تحتية ساكنة أى لا تترك الكفاة والقمامة فى البيت مفترقة كعش الطائر  
 بل هى مصلحة للبيت مهمة بتنظيفه والقفا كفاسته وابعادها منه وقيل لا تخوننا فى طعامنا قضيت فى زوايا البيت  
 وقيل تريد عفاف فربها وعدم فسقها وزاد الهيثم بن عدى ضيف أبى زرع فاضيف أبى زرع فى شبع ورى  
 ورقع طهارة أبى زرع فطاهارة أبى زرع لا تفتر ولا تعدى تقدح قدر او تنصب أخرى فتلحق الآخر بالاولى  
 مال أبى زرع فمال أبى زرع على الجهم معكوس وعلى العفاة محبوس فقوله رقع بفتح الراء والفوقية أى تم  
 ومسرة والطهارة بضم الطاء المهملة أى الطباخون لا تفتر بالقفا الساكنة ثم الفوقية المضخومة لا تنسكن  
 ولا تضف ولا تعدى بضم الفوقية وتشديد الدال المهملة أى لا تترك ذلك ولا تجاوز عنه وتقدح بالقاف والحاء  
 المهملة آخره أى تغرف وتنصب أى ترفع قدراً أخرى على النار والجهم بالجيم جمع جمة القوم يسألون فى الدية  
 ومعكوس أى مردود والعفاة بضم العين المهملة وتخفيف الفاء السائلون ومحبوس أى موقوف عليهم (قالت)  
 أم زرع (خرج) زوى (أبوزرع) من عندى (والاوطاب) بفتح الهمزة وسكون الواو فتح الطاء المهملة وبعد  
 الالف موحدة زقاق اللبن وأحدها وطب على وزن فليس فجمعه على أفعال مع كونه صحيح العين نادر والمعروف  
 وطاب فى الكثرة وأوطب فى القلة والواو اللعال أى خرج والحال أن زقاق اللبن (تغضض) بالحاء والضاد المجهتين  
 سبباً للمفعول ليؤخذ زيد اللبن ويحتمل أنها أرادت أن خروجه كان غدة وعندهم الخير الكثير من اللبن الغزير  
 بحيث يشربه صريحاً مخيضاً ويفضل عندهم حتى يغضوه ويستخرجوا زبد ويحتمل أنها أرادت أن الوقت  
 الذى خرج فيه كان زمن الخصب والرييح وكان خروجه امال سفر أو غيره فلم تدرب ما يحدث لها بسبب خروجه  
 (قلق امرأة) لم أقف على اسمها (معها ولدان لها) لم يسميا (كالقهدين) وفى رواية ابن البارى كالصقرين وفى  
 رواية الكاذى كالشبلين (يلعبان من تحت خصرها) وسطها (برماتين) لأنها كانت ذات كفل عظيم فاذا استلقت  
 على ظهرها ارتفع كنفها بها من الارض حتى يصير تحتها فجوة تجرى فيها الرمانة وحل بعضهم الرمانتين على النهدين  
 محجباً بأن العادة لم تجر لعب الصبيان ورميهم الرمان تحت أصلاب أمتها تم قال ولعله مدوح من كلام بعض  
 الرواة أو رده على سبيل التفسير الذى ظنه فأدرج فى الخبر ووجه القاضى عياض وتعقب بأن الأصل عدم  
 الادراج (فطلقى ونكسها) لما رأى من نجابة ولديها إذ كانوا يرغبون أن تكون أولادهم من النساء المنجيات  
 فى الخلق والخلق وفى رواية الحارث بن أبى أسامة فأعجبه فطلقى (فكمت) تزوجت (بعده رجلاً) لم يسم (سرياً)  
 بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية أى خياراً (ركب) فرساً (سرياً) بالشين المجهمة فاتقيا بشري  
 فى سريه بمعنى فيه بلا قنور ولا (وأخذ) دحماً (خطياً) بفتح الخاء المجهمة والطاء المهملة المكسورة والتمية

المشددين صفة موصوف محذوف والخط موضع بنواحي البحر من تجلب منه الرياح (وأراح) بفتح الهجزة  
 والراء آخره صامه محلة من الراحة وهي الايمان الى موضع الميث بعد الزوال (على) بتشديد التثنية (نعماً)  
 بفتح التون والعين واحد الانعام واكثر ما يقع على الابل (ثرياً) بفتح المثناة وكسر الراء وتشديد التثنية اي كثيراً  
 والثروة كثرة العدد وقول التنقيح كغيره وحقه أن يقول ثرية ولكن وجهه أن كل ما ليس بصحيح - التأنيت لك فيه  
 وجهان في اظهار علامة التأنيت في الفعل واسم الفاعل والصفة وتركها تعقبه في المصاييح بأن هذا انما هو  
 بالنسبة الى ظاهر غير الحقيقي - التأنيت وأما بالنسبة الى ضميره فبالتأنيت قطعاً الا في الضرورة مع التأويل  
 والاقتل قولك الشمس طلع أو طالع ممنوع وعلى تقدير تسليم ذلك فلا يمتنع في هذا المحل فقد قال القراء ان التمسك  
 مذكر لا مؤنث يقولون هذا نم وارد (وأعطاني من كل راحة) من كل شيء يأتيه من اصناف الاموال التي  
 تأتيه وقت الزواج (زوجاً) اي اثنين ولم يقتصر على الفرد من ذلك بل شاء وضعفه احساناً اليها (وقال كلّي) يا أم  
 زرع ومبرى اهلك اي صليهم وأوسى عليهم بالميرة وهي الطعام (قالت فلوجعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغراً يتيمة  
 ابي زرع) وللطبراني فلوجعت كل شيء اصبت منه فجعلته في اصغر وعاء من أوعية أبي زرع ما ملأه والظاهر أنه  
 للبلاغة والاغلاط او الوعاء لا يسع ما ذكرت انه اعطاها من اصناف التمسك والحاصل أنهم اوصفت هذا الثاني  
 بالسود في ذاته واللوة والشجاعة والفضل والجود بكونه أباح لها أن تأكل ما شاءت من ماله وتمدي ما شاءت  
 لاهلها مباينة في اكرامها ومع ذلك لم يقع عندها موقع أبي زرع وان كثيره دون قليل ابي زرع مع اساءة ابي زرع  
 لها اخيراً في تطليقها ولكن حبها به بفض إليها الا زواج لانه أول ازواجها فسكنت بحبه في قلبها كما قيل  
 ما الحب الا اللبيب الاول ولذا كره أو لو رأى تزوج امرأته لزوج طلقها مخافة أن تميل نفسها اليه والحب يستمر  
 الاساءة قال القاشي عياض في كلام ام زرع من الفصاحة والبلاغة ما لا مزيد عليه فانه مع كثرة فصوله وقلة  
 فضوله محتار الكلمات واضح السمات غير القساعات قد قدرت ألفاظه قدر معانيه وقررت قواعده وشيدت مبانيه  
 وجعلت لبعضه في البلاغة موضعاً وأودعته من البديع بدعاً واذا لمحت كلام الساعة صاحبة العماد والنجاد  
 ألفتها لا فائين البلاغة جامعة فلا شيء اسلس من كلامها ولا أربط من نظامها ولا أطبع من سمعها ولا أغرب  
 من طبعها وكأنها فقرها مفرغة في قالب واحد ومحدوة على مثال واحد واذا اعتبرت كلام الاولى وجدته مع  
 صدق تشبيهه ومقالة وجوه قد جع من حسن الكلام انواعاً وكشف عن حياء البلاغة قناعاً بل كلهن حسان  
 الاسماع متفقات الطباع غريبات الابداع \* (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند الاول (قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا م زرع) اي أنا لك فكان زائدة كقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس  
 وهذا فيه شيء لأن كان لا يتدل على الانقطاع ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي انقطاع هذه الصفة  
 فلا حاجة الى دعوى زيادة كان وان المعنى أنا لك وزاد في رواية الهيثم بن عدي في الالف والوقاء لا في القرنة  
 والجلاء وزاد الزبير الا انه طلقها وأنا لا اطلقك فاستثنى الحالة المكروهة وهي ما وقع من تطليق ابي زرع تطليهاها  
 وطماً يئنه لقبها ودفعاً لا يهاجم عموم التشبيه بجملة احوال ابي زرع اذ لم يكن فيه ما تدمه النساء سوى ذلك وقد  
 اجابت هي عن ذلك جواب مثلها في فضلها وعلما فقات كما عند النساء - والطبراني - يا رسول الله بل انت خير  
 من ابي زرع وفي رواية الزبير أبي وأى لانت خير من ابي زرع لا م زرع (قال ابو عبد الله) البخاري وفي  
 المونية شطب بالحجرة على قال ابو عبد الله (قال سعيد بن سلمة) بن الحسان المدني - الصدوق وليس له في البخاري  
 الا هذا الموضع وصورة القسائي وقال الكرماني انه في بعض النسخ انه قال موسى اي ابن اسماعيل التبوذكي  
 عن سعيد بن سلمة (عن هشام) بن عروة يعني بالاسناد ولا يذرق قال هشام (ولا تعشش) بضم الفوقية وفتح العين  
 المهملة وتشديد الشين الاولى (يتنازعششاً) وضبطها في الفتح تعشش بالعين المجعولة بدل المهملة قال وهو من  
 الغش ضد الخالص اي لا غشاً بالخيانة بل هي ملازمة للنصيحة فيما هي فيه وقيل كناية عن عفة فرجها والمراد انها  
 لا تغش البيت وسحباً لطفها من الزنا (قال ابو عبد الله) البخاري ايضاً (وقال بعضهم فأتعش بالميم وهذا اصح)  
 من الرواية بالنون وهو موافق لقول أبي عبيد اتمع اي أروى حتى لا احب الشرب قال وأما النون فلا عرقه  
 ولا أراه محفوظاً بالميم وهذا يوضح أن الذي وقع في اصل رواية البخاري بالنون \* وهذا الحديث قد شرحه في  
 جزء مفرد اسماعيل بن ابي اويس شيخ المؤلف وثابت بن قاسم وازيز بن بكار وأبو عبيد القاسم بن سلام في غرب



الحديث وأبو محمد بن قتيبة وابن الأنباري وإسحاق الكاذبي وأبو القاسم عبد الحليم بن حيان البصري ثم  
الزحشمي في القائق ثم القاضي عياض وهو أجمعها وأوسعها ذكره الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله وسيد  
على الوفوي على طريق القوم وأهل الإشارات وأخرجه مسلم في الفضائل والنسائي وأخرجه الترمذي  
في الثمائل وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال  
(أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها  
(قالت كان الحبشي) الجليل المعروف من السودان (يلعبون بحراهم) جمع حربة في المسجد للتدريب لأجل  
الجهاد (فيسترقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنظر) إلى لعبهم (هنازات أنظر) إليه (حتى كنت أنا أفصرق  
فأقدروا) بضم الدال وتكسر (قد راجعنا مدينة السن) أي القرية العهد بالصغر وقد كانت يومئذ بنت خمس  
عشرة أو أزيد (سمع الله) وهذا الحديث قد سبق في كتاب العبد بن وغيره وفيه ما ترجم له من حسن المعاشرة  
مع الأهل وكرم الأخلاق (باب وعظمة الرجل بذه لحال زوجها) أي لأجله وبه قال (حدثنا أبو اليان)  
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني)  
بالأفراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن أبي تور) بالمثناة (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال  
لم أنزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين  
قال الله تعالى) في حقهما (ان توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) أي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة (حتى ج  
وسجت معه) فلارجعنا وكأي بعض الطريق (وعدل) عن الطريق المسلوكة الجادة إلى الأثر الحاجة وفي مسلم  
أنه مر الظهران (وعدت معه بأداة) فيها ماء (فتبرزتم جاء فسكنت على يديه منها فتوضأ فقلت له يا أمير المؤمنين  
من المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى) فيهما (ان توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما  
قال واجبا) بالتورين في الفرع اسم فعل بمعنى أجب كقوله وأهاوي مجوز عدمه لأن الأصل فيه واجبي فأبدلت  
الكسرة قصة فصارت الياء ألتا كقوله يا أسفا ويا حسرتا وفي رواية معمر واجبي (لأيا ابن عباس) أي كيف سقي  
عليك هذا القدر مع حرصك على طلب العلم وفي الكشف أنه كرمه ما سأله وبذلك جزم الزهري كما في مسلم (هما  
عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث بدوقه) إلى آخر القصة التي كانت سبب نزول الآية المدوّل عنها (قال  
كنت أنا وجلي من الأنصار) اسمه أوس بن خولى أو عتيان بن مالك والاول هو الرابع لأنه منصوص عليه عند  
ابن سعد والثاني استنبطه ابن بشكوال من المواخاة بينهما وما ثبت بالنص مقدم (في بن أمية بن زيد وهم من  
عوالي المدينة) قرية من قرى المدينة على الشرف وكانت منازل الأوس (وكنا تناوب النزول) من العوالي  
(على النبي صلى الله عليه وسلم) فجعله نوبا (فنزّل) جاري الأنصاري (يوما وأنزل يوما فاذا نزلت) على النبي  
صلى الله عليه وسلم (جنته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي وغيره) من الحوادث الثلاثة عند النبي  
صلى الله عليه وسلم (واذا نزل) جاري (فعل مثل ذلك) وإذا شرطية أو ظرفية (وكنا معشر قريش) ونحن  
بمكة (نقلب النساء) نحكم عليهن ولا يحكمنا (فلما قدمنا) من مكة (على الأنصار) بالمدينة (إذا هم  
قوم نعليهم نسائهم) ويحكمون عليهم (فطلق) بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء وتفتح جعل أو أخذ (نسائنا  
ياخذن من أدب نساء الأنصار) في طريقتهن وسيرتهن فجعلن يكلمننا ويراجعننا (ففضبت) بالصاد المهملة  
المتنوعة والخاء المجهة المكسورة ولا يذرعن الحموى والمسقى فضبت بالسین المهملة بدل الصاد أي صحت  
(على امرأتين) زين بنت مظهر ولا مر غضبت منه (فراجعتني) راددتني في القول (فأنكرت عليها)  
(ان تراجعني قالت ولم) بكسر اللام وفتح الميم (شكر) على (أن أراجعتك) والله ان أزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم ليراجعنه) بكسر الجيم وسكون العين وفتح النون (وان احداهن لتسيره اليوم حتى الليل) بنصب  
اليوم على الظرفية وخفض الليل بحيثي التي بمعنى إلى ونصبه على أنها للعطف وفي رواية عبيد بن حنبل وان ابتك  
لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان قال عمر (فأفرغني ذلك وقت لها قد شاب من فعل  
ذلك منهن ثم جعت على ثيابي) أي لبستها أجمع جميعا (فنزّلت) من العوالي إلى المدينة (قد خلت على حفصة)  
ابنتي (فقلت لها أي حفصة أنقاض أحدنا) كن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل (والهمزة في أنقاض  
للاستفهام الانكاري) (قالت نعم) قال عمر (فقلت) لها (قد خبت وخسرت) بكسر الخو قيتين (أقنأتين ان

يغضب الله عز وجل (لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك) بكسر اللام (لأنك تسمى النبي صلى الله عليه وسلم) لأن تطلي منه الكثير وفي رواية يزيد بن رومان لا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عنده دناءة ولا دراهم فما كان لك من حاجة حتى دهنه سلبني (ولا تراجعني في شيء) من الكلام (ولا تهجرني) ولو هجرتك (وسلبني ما بدا) ما ظهر لك (بما تريد) (ولا يقرنك) بتشديد الراء والتون (أن كانت) بفتح الهمزة وتكسر (جارتك أوضاً) أحسن وأجل (منك وأحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم) فلا يؤاخذها صلى الله عليه وسلم إذا فعلت ما نهيتك عنه فانها تادل بجمالها ومحبتة صلى الله عليه وسلم لها (يريد) عروضي الله عنه بذلك (عائشة) ولم يقل ضررتك بل جارتك ادباً منه ورضي الله عنه أو أنها كانت جارتها حقيقة منزلاً جواراً نزلها والعرب يطلق على الضرّة جارة لجوارهما المعنوي لكونهما عند شخص واحد وان لم يكن حساباً (قال عمرو بن قنديل) (غسان) بفتح الغين المجهة والسين المهملة المشددة أي قبيلة غسان وملكهم واسمه الحارث بن أبي شمر (تتمل الخيل) بضم الفوقية وكسر العين (لغزونا) ولاي ذر عن الكشميين لغزونا وفي اللباس وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقام له فلم يبق إلا ملك غسان بالشام كما تصوف أن يأتيان فقتل ما حيي الانصاري من العوالي إلى المدينة (يوم نوبته فرجع) من المدينة (الياء عشاء) مضرب بابي ضرباً شديداً أي طريقه طرقاً شديداً يخبرني بما حدث عند النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي وغيره على العادة (وقال) لما أبطأت عن اجابته (أنهم هو) بفتح المثلثة أي في البيت وكانته ظناً أنه خرج منه قال عمرو رضي الله عنه (ففرغت) بكسر الراء خفت من شدة ضربه الباب اذ هو خلاف عادته (فخرجت إليه) فقلت له ما الخبر (فقال قد حدث اليوم امر عظيم قلت) له (ما هو أجا) غسان قال لا بل اعظم من ذلك وأهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نسائه أي وحصة منهن فهو أهول بالنسبة إلى عمر لا جل ابنته وزاد أبو ذر هنا وقال عبيد بن حنن بضم العين والحاء المهملتين فهما مصغران مولى يزيد بن الخطاب العدوي مما وصله المؤلف في تفسير سورة التجميع مع ابن عباس عن عمر أي بهذا الحديث فقال يعني الانصاري عزّل النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه بدل قوله طلق نسائه ولم يذكر الانصاري هنا من رواية عبيد بن حنن إلا هذا القدر ولعله أراد أن يبين به أن قوله طلق نسائه لم تتفق الروايات عليه ففعل بعضهم رواه بالمعنى لما وقع من اعتزاله صلى الله عليه وسلم له أن اذ لم تجر عادته بذلك فظنوا أنه طلقهن وأما اللاحق فهو من رواية أبي نوريان من رواية عبيد وهو قوله (فقلت خابت حصة وخسرت) انما خصها بالذکر لمكانتها (قد كنت اظن هذا يوشك) بكسر الشين المجهة يسرع (أن يكون) لأن مراجعتهم قد تفضي إلى الغضب المفضي إلى الفرقة (تجمعت علي نياي) ليستأجبعها ودخلت المسجد (فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم مشرباً) بفتح الميم وسكون الشين المجهة وضم الراء وقصها أي غرفة (له فاعتزل فيها ودخلت على حصة فاذا هي تنكي فقلت ما يبكيك ألم أكن حذرتك هذا) زاد في رواية سمالك لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا أنا لطلقت فبكيت أشد البكاء وعند ابن مردويه والله ان كان طلقك لا اكلك أبداً (أطلقه عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري هاهو) عليه الصلاة والسلام (دام اعتزل في المشربة فخرجت) من عند حصة (فجئت إلى المنبر فاذا حوله) أي المنبر (رهط) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمائهم (يكي بعضهم فجئت معهم فلبثت معهم قليلاً ثم غلبني ما جدد) من اعتزاله صلى الله عليه وسلم نسائه ومنهن حصة (فجئت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت افلام له اسود) اسمه وراح بالراء المفتوحة والموحدة المخففة استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعمرة دخل الفلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم) في ذلك (ثم رجعت فقال كذا النبي صلى الله عليه وسلم وكرت له عصمت) بفتح الصاد المهملة والميم فسكت كالآلية (فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما جدد فجئت) ثانياً (فقلت للفلام) رباح (استأذن لعمرة فدخل ثم رجعت فقال قد ذكرك له) عليه الصلاة والسلام (فصوت فرجعت فجئت مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما جدد فجئت الفلام) ثالثاً (فقلت استأذن لعمرة فدخل ثم رجعت إلى) بتشديد الباء وهذه اللفظة ساقطة في الاولين (فقال قد ذكرك له) عليه الصلاة والسلام (فصوت فبدأت منصرفاً قال اذا الفلام) رباح (بدعوني فقال قد أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمان حصير) بكسر الراء وضم أي على رمان حصير بغير مل به الحصير

اى يسبح ورمال الحصر وضوحه المتداخلة فيه كأنه يوطى في الثوب (ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجانبه)  
 الشريف حال كونه (متكئا) ولا يذرمسكى بالرفع اى وهو متكى (على وسادة من آدم) جلد (حشوها ليف  
 فسات عليه ثم قلت) له (وانا قائم يا رسول الله اطلقت نساءك) بهمة الاستفهام (فرجع) عليه الصلاة والسلام  
 (الى بصره فقال لا) لم اطلقهن (فقلت الله اكبر) تعجبا عما اخبرني به الانصارى من التطلقى بآزواجه او حامدا  
 لله تعالى على ما انعم به عليه من عدم وقوع الطلاق (ثم قلت وانا قائم) حال كوني (استأنس) وجرم القرطبي  
 بأنه للاستفهام قال في الفتح فيكون أصله بهمزة تنسمل احدهما وقد تحذف تخفيفا اى اتبسط في الحديث  
 واستأنس في ذلك (يا رسول الله) منادى مضاف (لورايتني) بفتح التاء الفوقية (وكأنه مشرق قرش نقاب النساء  
 فيما قد من المدينة اذا) الانصار (قوم تغلبهم نساؤهم) وذكر مرارعة زوجته له الى آخر ذلك (فبسم النبي  
 صلى الله عليه وسلم) ضحك من غير صوت (ثم قلت يا رسول الله لورايتني) بفتح الفوقية (ودخلت على حفصة  
 فقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتك أوضأ) أجل (منك وأحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد) عمر (عائشة  
 فبسم ابي صلى الله عليه وسلم تسعة) بضم السين ولا يذرعن الكشميني بكسرهما من غير مشاة فضية فيهما  
 كذا في الفرع وأصله وقال في الفتح تسعة بتثنية السين وللشميني بتسعة (اخرى جلست حين رأيت بسم  
 فرقت بصري في بيته) اى نظرت فيه (فوالله ما رأيت في بيته شيئا يرد البصر غير اربعة) بفتح الهمة والهاء  
 متونة جلود (ثلاثة) لم تدبغ او مطلقا دبغت أو لم تدبغ (فقلت يا رسول الله ادع الله) عز وجل (فلوسع على  
 امك فان فارسا) بالسرف ولا يذرفارس بعدهم (والروم قد وسع عليهم واعطوا الدينار هم لا يعبدون الله  
 فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال اوفى هذا انت) بهمة الاستفهام وواو العطف على مقدر  
 بعدها قال الكرمانى اى انت في مقام استعظام التجملات الديوية واستجبالها (يا ابن الخطاب) وعند مسلم  
 من رواية معمر اوفى شك انت يا ابن الخطاب كرواية عقيل السابقة في المظالم اى انت في شك ان التوسع في  
 الاخرة خير من التوسع في الدنيا (ان اولئك) فارس والروم (قوم قد عملوا طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول  
 الله استغفر لي) عن اعتقادي ان التجملات الديوية مرغوب فيها (فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من  
 اجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة الى عائشة ثعنا وعشرين ليلة) وذلك انه صلى الله عليه وسلم خلا عارية  
 القبطية في بيت حفصة فجاءتها معه فقالت يا رسول الله تفعل هذا معي دون نساءك فقال لا تخبري  
 احدا هي علي حرام فأخبرت عائشة والسبب تحريم العسل السابق ذكره في سورة التحريم مختصر الاقنى ان  
 شاء الله تعالى بعون الله عز وجل بأبسط منه في الطلاق وعند ابن مردويه من طريق يزيد بن رومان عن عائشة  
 ان حفصة اهدت لها عكة فيها عسل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها حبسته حتى تلعبه  
 أو تسقيه منها فقالت عائشة لجارية عندها حبشية يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فانظري  
 ما تصنع فأخبرتها الجارية بشأن العسل فأرسلت الى صواحبها فقالت اذا دخل عليه كن قتلنا فاجد منك  
 ريح مغافير فقال هو عسل والله لا اطعمه أبدا فلما كان يوم حفصة استأذنته أن تأتي أباها فأذن لها فذهبت  
 فأرسل الى جاريته مارية فأدخلها بيت حفصة قالت حفصة فريحت فوجدت الباب مغلقا فخرج ووجهه يقطر  
 فعاتبته فقال أشهدك انما علي حرام انظري لا تخبري بهذا امرأته هي عندك أمانة فلما خرج قرعت حفصة  
 الجدار الذي بينهما وبين عائشة فقالت ألا أبشرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم امه فيه الجمع  
 بين القولين وعند ابن سعد من طريق عمرة عن عائشة قالت اهديت رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية  
 فأرسل الى كل امرأة من نساته نصيبا فلم ترض زينب بنت جحش نصيبا فزادها مائة أخرى فلم ترض فقالت  
 عائشة لقد أفاق وجهك ترد عليك الهدية فقال لا تن - اهن على الله من أن تسمتي لا ادخل عليك شبرا  
 وفي مسلم من حديث جابر أن أبا بكر وعمر دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه نساؤه يأن النفقة  
 فقام أبو بكر الى عائشة وقام عمر الى حفصة ثم اعتزلهن شهرا فيحصل أن يكون جميع ما ذكر كان سببا  
 لاعتزالهن (وصكان) عليه الصلاة والسلام (قال) في اول الشهر (ما نأبداخل عليهن شهرا من شدة  
 موجدته) اى غضبه (عليهن حين عاتبه الله عز وجل) بقوله لم تحرم ما أحل الله لك (فلما مضت تسع  
 وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدايها) لكونه اتفق انه كان يوم فوبها (فقال له عائشة يا رسول  
 الله انك كنت قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وانما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدتها عدا فقال)

صلى الله عليه وسلم (الشم رقع وعشرون) زاد ابو ذر عن السكتميين ليلة (فكان) بالغاء ولا يذرو كان  
 (ذلك الشهر تسعاً وعشرين ليلة) قال في الفتح ومن اللطائف أن الشهر مع أن مشروعية الهجر  
 ثلاثة أيام أن عدهم كانت تسعة فاذا ضربت في ثلاثة كانت سبعة وعشرين واليومان الماريت لكونها كانت  
 أمة فنقصت عن الحرائر (قالت عائشة ثم انزل الله تعالى آية الخبير) بفتح الخاء المجهدة وتشديد التثنية مضمومة  
 في الفرع وأصله أي في قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها إلى آخرها  
 (فبد أي أول امرأة من نسائه) في الخبير (فاخترته) صلى الله عليه وسلم (ثم خير نسائه كلهن فقلن مثل  
 ما قالت عائشة) رضى الله عنهن اخترنا الله ورسوله وهذا الحديث سبق في سورة التحريم مختصراً وفي كتاب  
 المظالم في باب الفرقة والعلية المشرقة مطولاً ومختصراً في العلم (باب صوم المرأة باذن زوجها) صوماً (تطوعاً)  
 أو النصب على الحال أي تطوعة به قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (حدثنا عبد الله بن المبارك  
 المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تصوم المرأة) ففلا ولا يذرو عن المسقى لا تصومن المرأة (وبعلها)  
 أي زوجها (شاهد) حاضر (الابادته) ولا في قوله لا تصوم خبر عني الانشاء مثل قوله تعالى والوالدان برضعن  
 اولادهن فيكون نهيها عن الصوم وإن كان بلفظ الخبر وحيداً يسهل امتشكال الساقس عدم الجزم وذلك أنه  
 فهم أن لا ناهية وانما هي نافية والخبر موقوف بالانشاء وفي رواية المسقى كما في الفتح لا تصومن بزيادة فون التأكيد  
 وفي الطبراني من حديث ابن عباس مر فوعا في انشاءه ومن حق الزوج على زوجته أن لا تصوم تطوعاً بالابادته  
 فان فعلت لم يقبل منها وهذا يدل على تحريم الصوم المذكور عليها وهو قول الجمهور وقال النووي في المجموع وقال  
 أصحابنا يكره والصحيح الاول فلو صامت بغير اذنه صح وأتم وأمر قبوله الى الله قاله العمري قال النووي  
 ومقتضى المذهب عدم الثواب ويؤكد التحريم ثبوت الخبر بلفظ النهي ووروده بلفظ الخبر لا يمنع ذلك بل هو أبلغ  
 لانه يدل على تأكد الأمر فيه فيكون تأكد مجمله على التحريم وقال النووي في شرح مسلم وسبب هذا التحريم  
 أن للزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت وحقه واجب على الفور فلا تفرقة بالتطوع ولا بواجبه على التراخي  
 والتقيد بقوله وبعلها شاهد يقتضي جواز التطوع لها إذا كان زوجها مسافراً فلو قدم وهي صائمة فله افساد  
 صومها من غير كراهة قاله في الفتح واحتج بعض المالكية بالحديث ملذهم في أن من افطر في صيام التطوع علمدا  
 عليه القضاء لانه لو كان للرجل أن يفسد عليها صومها بالجماع ما احتاجت الى اذنه ولو كان مباحاً كان اذنه  
 لا معنى له هذا (باب بالنزول) (إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها) بغير سبب حرم عليها به قال  
 (حدثنا) ولا يذرو عنى بالافراد (محمد بن بشار) هو بالموحدة والمجهدة المشددة المعروف ببشار قال (حدثنا  
 ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التثنية محمد (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان بن  
 مهران الأعشى) (عن أبي حازم) سلمان الأشجعي مولى عزة الانجمية (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم (انه قال إذا دعا الرجل امرأته) والسيدة أمته (الى فراشه) لان بجماعها (فأبت أن تقبى)  
 أي قامت عن الجمي زاد في بدء الخلق قببات أي الزوج غضبان عليها (لأنها الملائكة) (حق تصبح) ظاهره  
 اختصاص اللعن بما إذا وقع ذلك منها لئلا قوله حتى تصبح كما سبق في بدء الخلق مع زيادة لكن في مسلم من رواية  
 يزيد بن كيسان عن أبي حازم والذي تقبى يسده ما من رجل يدع امرأته الى فراشه فتأبى عليه الا كان الذي  
 في السماء ما خطا عليها حتى يرضى عنها وهو يتناول الليل والنهار وإذا وقع التعبير عن رحمة الله تعالى وغضبه  
 وقربة نزولها على الخلق خص السماء بالذكر وفيه دليل على أن ضبط الزوج يوجب ضبط الرب ورضاه يوجب  
 رضاه وبالتقيد بما في بدء الخلق من قوله قببات غضبان عليها يتجه وقوع اللعن لانها حينئذ يتحقق ثبوت معصيتها  
 فأما إذا لم يغضب فلا به قال (حدثنا محمد بن عرعة) بن البرد السامي بالمهمل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج  
 (عن قتادة) بن دعامة (عن زرارة) بن أبي اوفى (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم إذا باتت المرأة مهاجرة) أي هابرة كما هو لفظ رواية مسلم (فراش زوجها) فغضب هو لذلك وهي  
 ظالمة (لأنها الملائكة) الحفظة أو غيرهم من الموكلين بذلك (حق ترجع) عن هجره ودوى عما ذكره ابن  
 الجوزي في كتاب التماسي لعن المسوفة التي إذا أرادها زوجها طالت سوف وسوف والمعكسة التي إذا أرادها



تقول اني حائض وليست بمحائض وعند الخطابي في غريب الحديث فيما نقله عنه صاحب تحفة العروس لعن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الغائصة بالغين المجهة والساد الموهلة الحائض التي لا تعلم زوجها انها حائض  
 والمفوضة بكسر الواو التي لا تكون حائضا فتكذب على زوجها وتقول انها حائض هذا (باب) بالتنوين  
 (لا تأذن المرأة) بضم النون ولا يذرا تأذن المرأة بالجزم على النهي كسر لا لقاء الساكنين (في بيت زوجها  
 لاحد الاباذنه) وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هوا بن بي حزة دينا والحصى  
 قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان  
 رسول الله) ولا يذرع النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمرأة ان تصوم اي نفلا أو واجبا على التراخي  
 (وزوجها شاهد الاباذنه) لأن حقه في الاستمتاع بها في كل وقت فلو كان مريضا بحيث لا يستطيع الجماع او  
 مسافرا اجازها (ولا) يحل لها ان (تأذن) لاحد رجل أو امرأة أن يدخل (في بيته الاباذنه) فلو علمت رضاه جاز  
 قال في الفتح وفي الحديث حجة على المالكية في تجوز دخول الاب ونحوه بيت المرأة بغير اذن زوجها وأجابوا عن  
 الحديث بأنه معارض بصله الرحم وأن بين الحديثين هو ما وخصه وما وجهها فيحتاج الى مرجح ويمكن أن يقال  
 صله الرحم اثنتان بجماع لكه الواصل والتصرف في بيت الزوج لا قللكه المرأة الا ياذن الزوج وكما لا هلهما  
 أن لا فصل بينهما الاباذنه فاذا نهى الهم في دخول البيت كذلك انتهى (وما انفقت من نفقة) من ماله قد را به  
 رضاه به كطعام بيتها من غير أن تتجاوز العادة (عن غير امرأة) بكسر الهمزة وفتح الراء بعدها ناء تأنيث في الفرع  
 وفي غيره وهو الذي في اليونانية بفتح ثم كسر هاء اي عن غير اذنه الصريح في ذلك القدر المعين بل عن اذن  
 عام سابق يتناول هذا القدر وغيره اما صريحا وجار على العرف من اطلاق رب البيت لزوجته اطعام الضيف  
 والتصدق على السائل (فانه يؤذى) بفتح الدال المشددة (اليه) من أجر ذلك القدر المنفق (شطره) اي نصفه  
 وفي حديث عائشة السابق في الزكاة كان لها اجرها بما انفقت وزوجها أجره بما كسب وظاهر حديث الباب  
 يقتضي تساويهما في الاجر ويؤيده ما في حديث عائشة المذكور من طريق جرير من زيادة لا ينقص بعضهم  
 أجر بعض ويحمل أن يكون المراد بالنصف النصف الجمل على المال الذي يعطيه الرجل في نفقة المرأة فإذا انفقت من  
 بغير علمه كان الاجر بينهما للرجل باكتسابه ولانه يؤجر على ما ينفقه على اهله والمرأة لتكون ذلك من النفقة التي  
 تخصص بها ويؤيد هذا ما أخرجه أبو داود وعقب حديث أبي هريرة هذا قال في المرأة تصدق من بيت زوجها  
 قال لا الامن قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها أن تصدق من مال زوجها الاباذنه قاله في الفتح وقال ابن المنبر ليس  
 المراد تنقيص اجر الرجل بل أجره حين تصدق عنه امراته كما جره حيث تصدق هو بنفسه لكن يضاف الى أجر  
 هنا أجر المرأة فيكون له ههنا شطر المجموع وقوله عن غير امرأة تنبيه بالادنى على الاعلى فانه اذا اثبت وان لم يأمر  
 فلا نيباب اذا امر بطريق الاولى وتعقبه في المصاحح بأن قوله له شطر المجموع فيه نظر اذ مقتضاء مشاركة المرأة  
 في الثواب المقابل لماله وهو محل نظر فينبغي أن يكون الثواب المقابل لقوات ماله محتمياه والاجر المترتب على  
 تقويته بالصدقة مقسوما بينه وبين المرأة من حيث تعلق فعلها بالمال الذي يملكه فله في فعلها مدخل فتكوز  
 المشاركة بهذا الاعتبار فتأمل وحزوه قافي لم اتفق فيه الى الآن على ما يشق انتهى وجه الخطابي على انها اذا  
 انفقت على نفسها من ماله بغير اذنه فوق ما يجب لها من القوت غرمت له شطره اي الزائد على ما يجب لها وفيه بعد  
 لاسيما وحديث أبي هريرة من طريق همام السابق في البيوع الا أن شاء الله تعالى في النفقات اذا انفقت  
 المرأة من كسب زوجها عن غير امره فله نصف اجره (ورواه) اي الحديث المذكور (ابو الزناد) عبد الله بن  
 ذكوان (ايضا) فيما وصله أحمد والنسائي والدارمي (عن موسى) بن أبي عثمان سعيد التبان بالقوقية المفتوحة  
 والموحدة المشددة (عن ابيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (في الصوم) خاصة هذا (باب) بالتنوين من غير  
 ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال (حدثنا سعد) هوا بن مسهر قال (حدثنا اسماعيل بن عليا  
 قال (اخبرنا التيمي) سليمان بن طرخان البصري (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل - التهمدي (عن اسامة) بن  
 زيد بن حارثة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) قلت على باب الجنة فكان عاتمة من دخلها المساكين  
 وأصحاب الجنة (بفتح الجيم) وتشديد الدال المهملة الغني (محبوسون) على باب الجنة للعصاب (غير أن أصحاب  
 النار) الذين قد استحقوا دخولها (قد امر بهم الى النار) على باب النار فكان عاتمة من دخلها النار (اذا هو



النجاشية وعامة من دخلها. بدأ خبره النساء. ومطابقة الحديث للترجمة السابقة من جهة الإشارة إلى أن  
 النساء غالباً يكنّ النبي المذكور ولذا كان أكثر من دخل الناور وهذا الحديث أخرجه مسلم في آخر كتاب  
 الدعوات والنساء في عشرة نساء. (باب كفران العشير وهو الزوج وهو الخليل) أيضاً (من العاشرة)  
 وهذا تفسير أبي عبيدة في تفسير قوله تعالى لبئس المولى ولبئس العشير قال المولى ابن العم والعشير هو الخليل  
 العاشر (فيه) أي في هذا المعنى (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن زيد بن أسلم  
 النخعي العمري عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس أنه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) أي زمنه (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه) يصلون (مقام قياماً طويلاً نحواً من)  
 قراءة (سورة البقرة ثم ركع ركوعاً طويلاً) نحواً من مائة آية (ثم رفع فقام قياماً طويلاً) نحواً من قراءة  
 سورة آل عمران (وهودون القيام الأول ثم ركع ركوعاً طويلاً) نحواً من ثمانين آية (وهودون الركوع الأول  
 ثم رفع ثم سجدة) سجدة (ثم قام فقام قياماً طويلاً) نحواً من سورة النساء (وهودون القيام الأول ثم ركع  
 ركوعاً طويلاً) نحواً من سبعين آية (وهودون الركوع الأول ثم رفع فقام قياماً طويلاً) نحواً من المائة  
 (وهودون القيام الأول ثم ركع ركوعاً طويلاً) نحواً من خمسين آية (وهودون الركوع الأول ثم رفع ثم سجدة)  
 سجدة (ثم انصرف) من الصلاة (وقد تجلّت الشمس) بين جلوسه والسلام (فقال إن الشمس والقمر آياتان  
 من آيات الله لا يخفان) بفتح الياء وكسر السين (لموت أحد ولا حياة فاذر آيتي ذلك فاذا كروا الله قالوا  
 يا رسول الله رأيناك تتناول شيئاً في مقامك هذا ثم رأيناك تكفكت) بكافين مفتوحين وعينين مهملتين  
 ساكتين أي تأخرت أو تفقرت (فقال) عليه الصلاة والسلام (إني رأيت الجنة) رؤيا عين حقيقة (أو) قال  
 (أريت) بضم الهمزة وكسر الراء مبنياً للمفعول والشك من الراوي (الجنة فتناولت) في حال قيامي الثاني من  
 الركعة الثانية كما عند سعيد بن منصور (منها عن قودا) أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادر على تحويله  
 (ولو أخذته لا كلمته ما بقيت الدنيا) لأن غير الجنة إذا قطف منها شيء خلقه الله (ورأيت النار فلم أركبها يوم  
 منظر أقط) زاد في الكسوف أقطع أي أقبح (ورأيت أكثر أهلها النساء) قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن  
 وللكشمير يكتنن بخصية وسكون الكاف وضمة الفاء وسكون الراء بعدهن ما يغيرها (قيل يكفرن بالله)  
 يحذف همزة الاستفهام (قال يكفرن العشر) أي إحسان الزوج (ويكفرن الإحسان) بجمده أو عدم  
 الاعتراف وهذا بيان للأول (لما أحسنت إلى أحدهن الدهر) جميعه مبالغة أو مدة عمر الزوج (ثم رأيت منك  
 شيئاً) لا يوافق غرضها (قالت ما رأيت منك خيراً قط) وفيه إشارة إلى سبب التعذيب لأنها بذلك كالأميرة على  
 كفر النعمة والاصرار على العصية من أسباب العذاب وهذا الحديث سبق في الكسوف \* وبه قال (حدثنا  
 عثمان بن الهيثم) مؤذن جامع البصرة قال (حدثنا عوف) بالقاء الأعرابي (عن أبي رجاء) بالجيم عمران بن ملحان  
 (عن عمران) بن الحصين رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أطلعت في الجنة) إليه الأسراء  
 أو في المنام (فرأيت أكثر أهلها الفقراء) وأطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء (لكفرن العشير ولميلن إلى  
 عاجل زينة الدنيا والأعراض عن الآخرة) تابعه (أي تابع عوقا) (أبو) البختياني فيما وصله النساء  
 (وسلم بن زبير) يفتح السين المهملة وسكون اللام بعدها ميم وزرير يفتح الزاي وكسر الراء الأولى فيما وصله المؤلف  
 في هذه الجنة من بدء الخلق \* هذا (باب) بالنون (زوجك) امرأتك (عليك حق) \* يبدأ وخبره قدم (قاله  
 أبو جهمقة) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 فيما وصله المؤلف في الصوم في باب من أقسم على أخيه ليفطر \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي  
 الجاهلي (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال (أخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن (قال حدثني)  
 بالافراد (يحيى بن أبي كثير) قال حدثني بالافراد أيضاً (أبو سلمة بن عبد الرحمن) قال حدثني بالافراد (عبد الله  
 ابن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما (قال قال) لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا عبد الله ألم أخبر  
 بضم الهمزة وفتح الواو مبنياً للمفعول والهمزة للاستفهام (أنت تصوم النهار وتقوم الليل) أي فيه (قلت بلى  
 يا رسول الله قال فلا تفعل صم وأطع) يقطع الهمزة (وقم ونم فان لم تجد لك شيئاً من أطعمتك) بالافراد (عليك)

حقاوان (زوجك) امرأتك (عليك حق) فلا ينبغي أن يقيد نفسك في العبادة حتى تضعف عن القيام بها  
من وطء واكتساب فلو كلف الرجل من امر أنه قلم يجامعها من غير ضرورة فعند مالك يلزم بذلك أو يفرق بينهما  
والمشهور عن الشافعية أنه لا يجب عليه لكن يستحب أن لا يعطلها لأنه من المعاشرة بالمعروف وأقل ما يحصل به  
عدم التعطيل ليلة من أربع اعتبارا بمن له أربع زوجات \* هذا (باب) بالتزويج (المرأة راعية في بيت زوجها)  
\* وبه قال (حدثنا عبدان) هو أقرب عبد الله بن عثمان بن جله قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا  
موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
(قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) من رعى رعي وهو حفظ الشيء وحسن التعمد والراعي هو الحافظ  
المؤمن الملتزم صلاح ما قام عليه وكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بحالته في دينه  
ودنياه (والامير راع) على ما استرحاه الله (والرجل راع على أهل بيته) من زوج وخادم وغيرهما يقيم فيهم  
ما امر به من النفقة وحسن العشرة (والمرأة راعية على بيت زوجها وولده) بحسن التدبير والتعهد  
لخدمته وغير ذلك (فكلكم راع) بالفاء أي مثل الراعي (وكلكم مسؤول عن رعيته) \* وهذا الحديث قد سبق  
في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة وفي الاستقراض أيضا \* (باب قول الله تعالى الرجال قوامون  
على النساء) أي يقومون عليهن أمرين ناهين كما تقوم الولاة على الرعايا (بما فضل الله بعضهم على بعض)  
أي بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء بالعقل والعزم والحزم والقوة والغزو وكال  
الصوم والصلاة والتبوة والخلافة والامامة والأذان والخطبة والجماعة وقضيف الميراث والتعصيب فيه  
(إلى قوله إن الله كان عليا كبيرا) أي إن عات أيديكم عليهن فاعلموا أن قدرته تعالى عليكم أعظم من قدرتكم  
عليهن فاجتنبوا الظلم وسقط قوله بما فضل الله إلى آخره لآبي ذر \* وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم  
وسكون الخاء وفتح اللام القطوا في الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال (قال حدثني) بالافراد (جيد)  
الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال آلى) بمدة الهمزة وفتح اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
نساءه) أي حلق لا يدخل عليهن (شهران) وكان أول الشهر وليس المراد هنا الأيلاء الفقهية بل المعنى اللغوي  
وهو الحلق قال الكرماني فإن قلت إذا كان للفظ معنى شرعي ومعنى لغوي يقدم الشرعي على اللغوي  
وأجاب بأنه إذا لم يكن ثمة قرينة صارقة عن ارادة معناه الشرعي والقرينة كونها شهرا واحدا (وقعد) ولآبي ذر  
فقد (في مشربة) يضم الراء غرفة (له فنزل) منها فدخل على عائشة اذ وافق ذلك يوم نوبتها (لتسع وعشرين)  
من يوم أيلانه (فقيل) أي قالت عائشة (يا رسول الله إنك آليت شهرا) وللمسئلي والكشيري (على شهر) قال  
عليه الصلاة والسلام (إن الشهر) الذي آليت فيه (تسع وعشرون) ومناسبة الآية في قوله تعالى فعضوهن  
وأهبروهن في المضاجع ومن الحديث قوله آلى النبي صلى الله عليه وسلم من نساءه شهرا اذ مقتضاه أنه هجرهن  
واختلف في المراد بالهجران فقيل لا يدخل عليهن وقيل لا يضا جعهن أو يضا جعهن ويولين ظهره أو يمنع من  
جماعهن أو يجامعن ولا يكلمهن \* (باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه) شهرا أو سكاه (في غير يومين)  
فلا يفهم لقوله تعالى وأهبروهن في المضاجع (ويذكر عن معاوية بن حيدة) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية  
وفتح الدال المهملة الأصحاب مما أخرجه أحمد وأبو داود والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن منده في غرائب  
شعبة مطولا كلهم من رواية أبي قزعة سويد عن حكيم بن معاوية عن أبيه (رفعه) إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
بكون الفاء وضم العين في اليونانية (غير أن لا تهجر) وللمسئلي ولا تهجر (إلا في البيت) حديث أنس  
(الأول) المروي في الباب السابق المذهب كورقيه هجره صلى الله عليه وسلم نساءه في غير يومين (أصح)  
من حديث معاوية بن حيدة هذا ولفظ رواية أبي داود عن حكيم بن معاوية التميمي عن أبيه قال قلت  
يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسبت ولا تضرب  
الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت قال أبو داود ولا تقبح أي لا تقول قبحك الله انتهى وعبر الوقت بذكر  
التي للتقريب إشارة إلى انقطاع رتبته بالنسبة لغيرها مع الصلاحية للاحتجاج بذلك للكرماني والعيني  
هنا كلام أضربت عنه أطول والذي تقررهنا من معنى الحديث المعلق مع الاستشهاد به بلفظ أبي داود هو الظاهر  
فليأخذ مع ما أبداه العيني في شرحه متعقب لما في القح مما ذكره هنا متصرا للكرماني وأقرب الموفق والمعين

في الحاصل ان العبران يجوز ان يكون في البيوت وغيرها وان الحصر المذكور في حديث معاوية المعلق هنا غير  
 معمول به بل يجوز في غير البيوت كما فعله صلى الله عليه وسلم وقول المهلب ان العبران في غير البيوت فيه وفق  
 بالنساء اذ هو مذهب في البيوت لم يقلوا به ليس على اطلاقه بل يحتلف باختلاف الاحوال على ان الغالب  
 ان العبران في غير البيوت اشق وهذا الحديث المعلق سقط للعموى \* وبه قال (حدثنا ابو عاصم) التميمي  
 (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمد بن مقاتل) المروزي قال  
 (اخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (اخبرنا ابن جريج قال اخبرني) بالافراد (يحيى بن عبد الله بن صفي) بالحداد  
 المهمل وسكون التنية الاولى وتشديد الاخير (ان عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث) بن هشام بن المغيرة وهو  
 اخو ابي بكر بن عبد الرحمن أحد الفقهاء السبعة وليس بعكرمة هذا في البخاري - الا هذا الحديث (اخبره  
 ان أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض أهله)  
 ولا يذرنه بدل أهله (شهرًا) قال في الفتح كذا في هذه الرواية أي بلفظ بعض نسائه وهو يشعر بأن اللاتي  
 أقسم أن لا يدخل عليهن هن من وقع منهن ما وقع من سبب القسم لجميع النسوة لكن اتفق أنه في تلك الحالة  
 انفكت رجله كما في حديث أنس السابق في أوائل الصيام فاستقر مقيما في المشربة ذلك الشهر كله قال وهو يوقيد  
 أن سبب القسم قصة مارية فأنما يقتضي اختصاص بعض النسوة دون بعض بخلاف قصة العسل فأنه اشتركن  
 فيها الا صاحبة العسل وان كانت احدا هن يدان بذلك وكذلك قصة طلب النفقة فأنه اجتمع فيها انتهى (فلا  
 مضى تسعة وعشرون يوما) من حلقه صلى الله عليه وسلم (غدا عليهن) اتاهن غدوة (أو راح مقبله) القاتل  
 عائشة (يايحي الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهرًا قال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما) \* وبه قال (حدثنا  
 علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا مروان بن معاوية) الفزاري بالقاء والراي قال (حدثنا ابو يعفور)  
 بفتح التنية وسكون العين المهمل وضم القاء وبعد الواو عبد الرحمن بن عبيد الكوفي الثقة (قال تذاكرنا)  
 في الشهر فقال بعضنا ثلاثين وقال بعضنا تسعا وعشرين كما في التسمية (عند أبي الضمى) مسلم بن صحيح  
 (فقال) أبو الضمى (حدثنا ابن عباس) رضي الله عنهما (قال اصبحنا يوما ونساء النبي صلى الله عليه وسلم يكن  
 عند كل امرأة منهن أهلها فخرجت الى المسجد فاذا هو ملائ من الناس) ياتون في ملائ وعند القابسي  
 ملائ يلاتون بالثأيت وكأنه أراد البقعة وهذا ظاهره حضور ابن عباس لذلك وحديثه السابق مفهومه أنه  
 انما عرفها من عمر ويحتمل أنه كان يعرفها على سبيل الاجمال ثم عرفها من عمر على سبيل التفصيل لما سأله  
 عن المظاهرتين (فأمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة له)  
 زاد الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن سليمان عن أبي يعفور ريس عنده في الابلال (فسلم فلم يجبه أحد  
 ثم سلم فلم يجبه أحد ثم سلم فلم يجبه أحد) بالتمكر اربعة ثلاثا (فناداه ودخل) بإسقاط الفاعل ولا ينعى فناداه بلال  
 فدخل (على النبي صلى الله عليه وسلم) واستشكل بأن في رواية مسلم ان اسم الغلام الذي استأذن له رباح  
 وقال هنا ليس عنده الابلال وأجيب بأن حصر العندية في داخل الغرفة ورباح كان على أسكفة الباب وعند  
 الاذن ناداه بلال وبلغه رباح (فقال) يا رسول الله (أطلقت نسائي فقال لا ولكن آليت) أي حلفت (منهن)  
 أن لا أدخل عليهن (شهرًا فكت) عليه الصلاة والسلام (تسعا وعشرين) يوما من يوم حلقه (ثم دخل على  
 نسائه) وفيه مشروعية هجر الرجل امرأته اذا وقع منها ما يقتضي ذلك كالنشوز كما قال تعالى واللاتي تخافون  
 نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع أي ان تشزن واضربوهن أي ان أمرين على التشوز وأفهم قوله  
 في المضاجع أنه لا يجبرها في الكلام وهو صحيح فيما اذا زاد على ثلاثة أيام ويجوز في الثلاثة كما قاله في الروضة  
 الحديث الصحيح لا يحمل لمسلم أن يجبر أخاه فوق ثلاث فان ربح بالهجر صلاح دين للمهاجر والمهجور فلا يحرم  
 وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه ونبيه العصابة عن كلامهم وكذا ما جاء  
 من هجر السلف بعضهم بعضا (باب ما يكره) للصرم (من ضرب النساء) الضرب المبرح (وقوله) تعالى  
 (واضربوهن ضربا غير مبرح) بتشديد الراء المكسورة أي غير شديد الاذى بحيث لا يحصل معه النفور  
 التام ولا يذوق قول الله واضربوهن أي ضربا غير مبرح \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريائي  
 قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زعنة) بفتح الزاي

والعين المهملة بينهما ميم ساكنة ابن الاسود بن المطالب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يجلد  
بالجزم على التمس أي لا يضرب) (أحدكم امرأته) وعند الامام علي (عن أحد بن سفيان النعماني عن محمد  
ابن يوسف الفراء بن بصيغة الخبر وعند أحد من رواية أبي معاوية الامام جلد وعند من رواية وكيع علام جلد  
وعنده من رواية ابن عيينة وعظهم في النساء فقال يضرب أحدكم امرأته (جلد العبد) بالنصب أي مثل جلد  
العبد (ثم يجامعها في آخر اليوم) وفي الترمذي - معصما ثم لعله أن يضاجعها من آخر يومه وفيه تأديب الرقيق  
بالضرب الشديد والاياء الى جواز ضرب النساء دون ذلك واليه أشار المصنف بقوله غير مبرح وانما يساح  
خبر من أجل عصيانها زوجها فيما يجب من حقه عليها بأن تكون ناشزة كان يدعها للوط فتأني أو تخرج  
من المنزل بغير إذنه فيعظها بظهور امارته النشوز كالعبوس بعد طلاقه الوجه والكلام الحسن بعد لينة فيقول  
لها فتواتي الله في الحق الواجب عليك واحذري العقوبة ويضربها بتحقيقه لقوله تعالى واللاتي تخافون  
نشوزهن فظوهن واجبروهن في المضاجع واضربوهن قال في الكشاف أمر بوجعهن أو لانهن بهجرانهن  
في المضاجع ثم بالضرب ان لم ينجع فيهن الوعظ والهجران انتهى لكن قال في الاتصاف الترتيب الذي أشار اليه  
الزمخشري - غير مأخوذ من الآية لانها واردة بواو العطف وانما استفيد من أدلة خارجة قال الطيبي - ما أظهر  
دلالة القاء في قوله فظوهن على الترتيب وكذا قضية الترتيب في الرق والتظلم فان قوله فالصالحات وقوله  
واللاتي تخافون نشوزهن تفصيل لما أجل في قوله الرجال قوامون على النساء كما سبق أخبر الله تعالى بتفضيل  
الرجال على النساء وقوامهم عليهن ثم فصل النساء قسمين اما فاحات صالحات يحفظن أزواجهن في الحضور  
والغيبة فعلى الرجال الشفقة عليهن واما ناشزات غير مطيعات فعلى الرجال التفرق بهن أولا بالوعظ والتصحية  
فان لم ينجع الوعظ فيهن فبالهجران والتفرق في مضاجعهن ثانيا ثم التأديب بالضرب لان المقصود الاصلاح  
والدخول في الطاعة لقوله تعالى فان أطعتمكم فرتب الوعظ على الخوف من النشوز فلا بد من تقديمه على قرينه  
اتهي والاولى له العفو عن الضرب • وحديث أبي داود والنسائي - وصححه ابن حبان والحاكم عن اياس  
ابن عبد الله بن ذباب بضم المجهة وعو حديثين الاول خفيفة رفعه لا تضربوا الماء الله محمول على الضرب بغير سبب  
يقتضيه أو على العفو لا على النسخ اذ لا يصار اليه الا اذا عذر الجمع وعلنا التاريخ ولو كان الضرب غير مفيد  
في ذلك في ظنه فلا يضربها كما صرح به الامام ويذني أن يتولى تأديبها بنفسه ولا يرفعها الى القاضي ليؤذيها لما  
فيه من المشقة والعار والتنفير للقلوب لكن قال الزركشي - يذني تخصيص ذلك بما اذا لم يكن بينهما عداوة  
والا فتعين الرفع الى القاضي • وللزوج منع زوجته من عبادة أبنائها ومن شهود جنازتها وجنازة ولدها  
والاولى خلافه • ولما كان هذا الباب فيه نذب المرأة الى طاعة زوجها خصص ذلك بما لا يكون فيه معصية فقال  
• هذا (باب) بالتنوين (لا تطيع المرأة زوجها في معصية) • وبه قال (حدثنا خالد بن يحيى) السلي - بضم السين  
الكوفي - سكن مكة قال (حدثنا ابراهيم بن نافع) الخزومي (عن الحسن) بفتح الحاء (هو ابن مسلم) بن ياق (عن  
صفية) بنت شيبة المكية (عن عائشة) رضي الله عنها (ان امرأة من الانصار زوجت ابنتها فمقطعت) بتشديد العين  
وبالطاء الخفيفة المهملتين أي تناثروا وتتف من أصله (شعر وأسماها) الى النبي صلى الله عليه وسلم قد كرت  
ذلك فقالت ان زوجها أمرني أن أصل في شعرها) شيأ (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (لا) تصلي فيه (انه قد  
لعن الموصلات) بضم اللام مبنيا للمفعول والموصلات بضم الميم وسكون الواو وكسر الصاد وقال في الفتح بكسر  
الصاد المشددة ويجوز فتحها مرفوع نائب الفاعل ولا يذعن الكشميهني - الموصلات بفتح الميم وسكون الواو  
وضم الصاد بعد واو وهذا الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشئ آخر سوا كان شعرا أو غيره  
وذهب بعضهم الى أن المنع وصل الشعر بالشعر أما اذا وصلت بفصوصة فلا وفي حديث سعيد بن جبير عن ابي  
داود بسند صحيح قال لا بأس بالقرا مل بالقاف والراء والميم واللام نبات طويل الفروع لين والمراد به هنا خيوط  
الشعر من حرير أو صوف تعمل خفائر تصل بها المرأة شعرها ومنهم من أجازها مطلقا اذا كان يعلم الزوج واذنه لكن  
حديث الباب حجة عليهم • ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من المعنى فلو دعاها الزوج الى معصية وجب عليها  
الامتناع وبقيت مباحة الحديث تأتي في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وقد أخرج مسلم في  
اللباس والنساء في الزينة • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا)



عن عبد الله بن حذيفة (حدثنا ابن سلام) ولا يذرح حتى بالافراد محمد بن سلام قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم (عن  
هشام بن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو أعرضا قالت  
هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكره منها) أي لا يستكره من مصاحبتها ونحو ذلك لكبر سن أو مرض وبهم  
بطلانها (فريد طلاقها ويتزوج) امرأة (غيرها تقول) ولا يذرح وتقول (له) حال كونها تسترضيه بترك بعض  
حقها (أمسكتي ولا تطلقني ثم تزوج غيرة فأنت في حل من النفقة على - والقصة لي فذلك قوله تعالى فلا جناح  
عليهما أن يصلحا بينهما) أصله أن يصلحا فأبدلت التاء صاداً وأدغمت (صلحا) على أن تطيب له نفساً عن اللهجة  
أو عن بعضها أو عن النفقة أو عنهما (والصلح خير) من الفرقة أو من النشوز أو من الخصومة في كل شيء أو الصلح  
خير من اللجوء كما أن الخصومة شر من الشرور وعند الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج أنه كان  
تحت امرأة فترج عليها شابة فأتى البكر عليها فنازعه وطلقها ثم قال إن شئت راجعتك وصبرت فقلت واجعتي  
فراجعتها لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله أنزل فيه هذه الآية وفي الترمذي أنهم من حديث  
ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل  
يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وله شاهد في الصحيحين من حديث عائشة أن سودة لما كبرت جعلت فويتها  
لعائشة فكان صلى الله عليه وسلم يقسم لها الليثا ويوم سودة ولم يذكر فيه نزول الآية وحديث الباب سبق  
في سورة النساء (باب) حكم العزل بعد الإيلاج لينزل منه خارج الفرج فحرزاً من الولد وهو مكروه وإن  
أذنت فيه المعزول عنها حرة كانت أو أمة لأنه طريق إلى قطع النسل ولذا روى العزل الوأد الخ في رواه مسلم  
ونخرج بالتحريز عن الولد ما لو عن له أن ينزع ذكره قرب الانزال لا للتحريز عن الولد فلا يكره وقال النووي قال  
أصحابنا لا يحرم في علوكته ولا زوجته الأمة سواء رضيت أم لا لأن عليه ضرراً في علوكته بأن تصير أم ولد لا يجوز  
بيعها وفي زوجته الرقيقة لم يصير ولده رقيقاً تبعاً لأمته أما زوجته الحرة فإن أذنت فيه لم يحرم والا فوجهان  
أصحهما لا يحرم واستدلوا بحديث البصري حيث قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن  
سعيد) القطان (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الأنصاري  
رضي الله عنه أنه (قال كانعزل) أي تنزل بعد الجماع خارج الفرج خوف الولد (على عهد النبي) ولا يذرح  
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على زمنه فالتظاها راطلاعه صلى الله عليه وسلم وأقره فله حكم الرفع لتوفر دواعيهم  
على سؤالهم إياه عن الأحكام فإن لم يضاف إلى الزمن النبوي فله أيضاً حكم الرفع عند قوم والحديث من  
أقراده بهذا الوجه وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا حفيان) بن عيينة (قال عمرو) هو ابن  
دينار (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع جابر رضي الله عنه) أنه (قال كانعزل) بنون  
مفتوحة والزاي مكسورة) والقرآن ينزل وعن عمرو (أي ابن دينار) (عن عطاء) عن جابر قال كانعزل على عهد  
النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا يذرح عن الكشيبي كان يعزل بخصية منعمومة بدل النون وفتح الزاي مبنياً  
للمفعول (والقرآن) أي والحال أن القرآن (ينزل) أي بتفاصيل الأحكام زاد في رواية إبراهيم بن موسى  
في روايته عن حفيان أنه قال حين روى هذا الحديث أي لو كان حراً ما نزل فيه ولم يقل في هذه الرواية على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وكان ابن عيينة حدث به مرتين مرة ذكر فيها الأخبار والسماع فلم يقل  
فيها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة بالعنفة فذكرها وقد صرح جابر بوقوع ذلك على عهد رسول الله  
عليه وسلم وقد وردت عدة طرق مصرحة بإطلاعه على ذلك وفي مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر قال كانعزل  
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا ومن وجه آخر عن أبي الزبير  
عن جابر أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن لي جارية وأما أطوف عليها وأما أكره أن تحمل فقال  
انعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قد راها فلبث الرجل ثم أمأه فقال إن الجارية قد حبلت قال قد أخبرتك وبه  
قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بن عبيد بن مخراق الضبي البصري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء  
ابن عبيد الضبي البصري وهو عم عبد الله السابق (عن مالك بن أنس) الإمام (عن الزهري) محمد بن مسلم  
ابن شهاب (عن ابن جبير) بالحاء المهملة والراء والزاي مصغراً عبد الله الجمعي (عن أبي سعيد الخدري)  
رضي الله عنه أنه (قال أصبنا سيباً) أي جوارى أخذناها من الكفار أسراً في غزوة بني المصطلق وفي رواية



ربعة في المغازي فسيناكراتم العرب وطالت علينا القرعة (فكانت نزل) حين كراة مجي الولد من الامة آتية  
أو خوف تعذير بيع الامة اذا صارت أم ولد أو فرار من كثرة العيال اذا كان مقلدا في غيب في قلة الولد ثلاثية ضرر  
بتصلي الكسب أو غير ذلك وزاد ربيعة فقلنا تفعل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا بالنساء  
(فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه السلام (أو أنكم) بفتح الهمزة والواو (لتفعلون) العزل  
المذكور (قالها ثلاثا) وظاهره أنه عليه الصلاة والسلام ما كان اطلع على فعلهم ذلك واستشكل مع قولهم  
ان الصحابي اذا قال كذا تفعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكون مرفوعا لان الظاهر اطلاعه  
صلى الله عليه وسلم عليه وأجيب بأن دواعيهم رضي الله عنهم كانت متوفرة على سؤاله عن أمور الدين فاذا عملوا  
الشيء وعلموا أنه لم يطلع عليه يادروا الى السؤال عن الحكم فيه فيكون الظهور من هذه الحثية قاله في الفتح  
(ما من نعمة) أي نعمة (كأنه) أي قدر كونها (الي يوم القيامة الا هي كائنة) سواء عزلتم أو لا فلا فائدة  
في عزلكم فانه ان كان الله قد خلقها سبقكم الماء فلا يتفعلكم الحرص وقد خلق الله آدم من غير ذكروا انني  
وخلق حواء من ضلع منه وعيسى من غير ذكروا عند أحد والبرار وصحة ابن حبان من حديث أنس ان رجلا  
سأل عن العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن الماء الذي أهرقه على صخرة لا خرج الله منها ولدا وقول  
ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء انه لا يعزل عن الحرة الا باذنها لان الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس الجماع  
المعروف الا ما لا يلحقه عزل مردود بما سبق من الخلاف وبأن المرأة لا حق لها في الجماع أصلا واحتج للمانعين  
بحديث عمر عند ابن ماجه نهى عن العزل عن الحرة الا باذنها وفي اسناده ابن لهيعة وجزم بعض الشافعية بالمتع  
اذا امتنعوا وافقت المذاهب الثلاثة على انه لا يعزل عن الحرة الا باذنها وأن الامة يعزل عنها بغير اذنها قال  
في الفتح ويستترع من حكم العزل حكم معالجة المرأة اسقاط النطفة قبل نفيح الروح فن قال بالمتع هنا في هذا  
أولى ومن قال بالجواز يمكن أن يلحق به هذا ويمكن أن يفرق بأنه أشد لان العزل لم يقع فيه تعاطى السبب  
ومعالجة السقط تقع بعد تعاطى السبب ويلحق بهذه المسألة تعاطى المرأة ما يقطع الحمل من أصله وقد أفق  
بعض متأخري الشافعية بالمتع وهو مشكل على القول باباحة العزل مطلقا وهذا الحديث سبق في البيوع  
(باب القرعة بين النساء اذا أراد الرجل سفرا) وأراد أخذ إحدى زوجاته معه وبه قال (حدثنا أبو نعيم)  
الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الواحد بن ايمن) المخزومي المكي (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة)  
عبد الله (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
اذا خرج الى سفر (أقرع بين نسائه) فأيهن خرج سمها خرج بها معه (فطارت القرعة) أي حصلت (لعائشة  
وحصة) وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة حال كونه (يتحدث) معها (فكانت  
حفصة) أي لعائشة لما حصل لها من الغيرة (ألا) بخفيف اللام (تركين الليلة) هذه (بعيري واركب بعيري  
تنظرين) الى ما لم تنظري اليه (وأنظر) انالي ما لم اكن نظرت (فكانت) لها عائشة لما شوقتها اليه من النظر  
(بلي فوكبت) كل واحدة منهما بعير الاخرى (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى جل عائشة) يظنها عليه (وعليه  
حفصة فلم عليا) ولم يذكر في هذه الرواية أنه تحدث معها (ثم سار حتى نزلوا واقتعدته) عليه الصلاة والسلام  
(عائشة) رضي الله عنها حالة المسيرة (فلما نزلوا جعلت) عائشة (رجليها بين الاذنين) بالذال المجبة الحثيش  
الطيب الريح المعروف تكون فيه الهوام في البرية غالبا (وتقول يارب) ولا يذرعن الجوى والكشميتي رب  
بأسقاط حرف النداء (سلط على) عقربا أو حية تلدغني (بالذال المهملة والعين المجبة) قالت ذلك لانها عرفت أنها  
البيانية فيما أجابت اليه حفصة (ولا استطيع) أي قالت عائشة ولا استطيع (أن أقوله) صلى الله عليه وسلم  
(شيئا) أي لا نه ما كان يعذرن في ذلك ولم يعد قوله تلدغني رسولا لا استطيع أن أقوله شيئا أي هو  
رسولك وعند الاسماعيلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظروا لا استطيع أن أقوله شيئا أي لا تستطيع  
أن تقول في حق شيئا ولم تعرض لحفصة لانها هي التي أجابتها طائفة فعادت على نفسها باللوم وفي الحديث  
مشروعة القرعة فما ذكر وقال أصحابنا لا يجوز للزوج السفر ببعض أزواجه الا بالقرعة اذا تنازع  
واذا سافر باحدها من جهات فلا قضاء عليه اذ لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم قضاء بعد عوده فصار سقوط القضاء  
من رخص السفر ولان المسافرة معه وان فازت بعصيته فقد تعبت بالسفر ومشاقه وهذا في سفر مباح ولو كان  
قاصدا لم يغير المباح فليس له أن يسافر بها فيه بقرعة ولا بغيرها فان سافر بها حرم ولزمه القضاء للباقيات

وإذا نوى الإقامة بقصد أو بمحل آخر في طريقه مدة تقطع الترخص للمسافر وهي أربعة أيام غير يوم  
 الدخول والخروج وجب القضاء وإن أقام في مقصده أو غيره من غيرنية قضى الزائد على مدة ترخص السفر ولو  
 أقام لشغل ينظر تميزه في كل ساعة فلا يقضى إلى أن تخفى ثمانية عشر يوماً وإن سافر يعضه من لقلته حرم عليه  
 وقضى للباقيات والمشهور عن المالكية والحنفية عدم اعتبار القرعة . وهذا الحديث أخرجه مسلم  
 في الفضائل والنسائي في عشرة النساء . (باب المرأة تهب يومها) المختص بهما من التسم الكائن (من زوجها  
 لغيرتها وكيف يقسم ذلك) وقوله وكيف إلى آخره ساقط للمستمل والكشميني . وبه قال (حدثنا مالك  
 ابن اسماعيل) أبو غسان النهدي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجمعي الكوفي (عن هشام عن أبيه)  
 حروية بن الزبير (عن عائشة أن سودة بنت زمعة) بن قيس القرشية العامرية (وهبت يومها) وليلتها لما آمنت  
 وخافت أن يفارقها صلى الله عليه وسلم (لعائشة) فنقبل ذلك منها صلى الله عليه وسلم (وكان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة) ويقسم لساثرهن يوماً يوماً وفي هذا الحديث أنه إذا وهبت إحدى  
 الزوجات حقها من القسم لعينة ورضى بالهبة بات عند الموهوبة ليلتين ليلتها وليلته للواهبة وهذه الهبة  
 ليست على قواعد الهبات ومن ثم لا يشترط رضی الموهوب لها بل يكفي رضی الزوج لأن الحق مشترك بينهما وبين  
 الواهبة ومحل ياتيه عند الموهوبة ليلتين مادامت الواهبة في نكاحه فلو خرجت عن نكاحه لم يثبت عند الموهوبة  
 الايلتها ولو كانت اللتان متفرقتين لم يوال بينهما للموهوبة بل يفترقهما كما كانتا قبل ثلاثاً آخر حق التي بينهما  
 لأن الواهبة قد ترجع بين اللتين والموالاتة تفوت حق الرجوع عليها ولو وهبت حقها لجميع شرانها أو أسقطته  
 مطلقاً جعلها كالمعدومة فيستوي بين الباقيات ولو وهبت له شخص به واحدة منهن ولو في كل دور واحدة جاز لأن  
 الحق له فيضعه حيث شاء ثم ينظر في اللتين أمتفرقتان أم لا وحكم ذلك كما سبق . وهذا الحديث أخرجه  
 مسلم في النكاح . (باب وجوب العدل بين النساء) في النفقة والكسوة والقسم (ولن تستطيعوا أن تعدلوا  
 بين النساء) أي ولن تطيقوا العدل بين النساء والتسوية حتى لا يقع ميل البتة فتقام العدل أن يسوى بينهما  
 بالقسمة والنفقة والتعهد والنظر والاقبال والمفاكحة وقيل أن تعدلوا في المحبة وقد كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم مع جلالة شأنه يقسم بين نسائه ويعدل ويقول هذه قسمتي فيما أملك فلا تقرأ أخذني فيما تملك ولا أملك رواه  
 أصحاب السنن وصححه ابن حبان وقال الترمذي يعني به الحب (إلى قوله) تعالى (واسعاً) بتحليل النكاح  
 (حكياً) بالأذن في السراح . وروى البيهقي عن ابن عباس في قوله ولن تستطيعوا الآية قال في الحب والجماع  
 وسقط لابي ذر قوله إلى قوله واسعاً حكماً . هذا (باب بالتنوين) (إذا تزوج) الرجل (البكر) عى انثب) كيف  
 يفعل وسقط التنوين ولا حقه لابي ذر . وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) بموحدة  
 مكسورة فيجزمه ساكنة ابن الفضل بن لاحق البصري قال (حدثنا خالد) الحذاء بن مهران (عن أبي قلابه)  
 عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) رضي الله عنه قال أبو قلابه أو أنس (ولوثت أن أقول قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم) لكنت صادقاً في تصريحي بالرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم لكن المحافضة على اللفظ أولى (ولكن  
 قال السنة) أي أنه مرفوع بطريق اجتهداه وسلم وأبي داود في آخر الحديث قال خالد ولوثت أن أقول رفعه  
 لصدقت ولكنه قال السنة فيين أنه قول خالد لاشيخه أبي قلابه (إذا تزوج البكر) على الثيب (أقام عندها)  
 وجوباً (سبعاً) من الليالي وتدخل الأيام (وإذا تزوج الثيب) على البكر (أقام عندها) وجوباً (ثلاثاً) من الليالي  
 كذلك والمعنى فيه زوال الحشمة بينهما والاشتلاف وزيد للبكر لأن حيائها أكثره وهذا الحديث أخرجه مسلم  
 والترمذي وابن ماجه في النكاح . هذا (باب بالتنوين) (إذا تزوج) الرجل (الثيب) على البكر . وبه قال  
 (حدثنا يوسف بن راشد) نسبة لجده واسم أبيه موسى القطان الكوفي سكن بغداد قال (حدثنا أبو أسامة)  
 حماد بن أسامة (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثنا أيوب) السختياني (وخالد) الحذاء كلاهما (عن أبي  
 قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي والظاهر كما قال الحافظ ابن حجر أن اللفظ لخالد (عن أنس) رضي الله عنه أنه  
 (قال من السنة) النبوية (إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام) وجوباً (عندها سبعاً) من الليالي بأيامها  
 متواليات فلو فرقة لم تحسب وقضاها لها متواليات وقضى بعد ذلك لآخرات ما فرق (وقسم) بالواو بعد ذلك  
 لهما (وإذا تزوج الثيب على البكر أقام) وجوباً (عندها ثلاثاً) من الليالي بأيامها متواليات ونخت البكر

بالسبع لما فيها من الجفاء والحذر فقتل الى قبل ايامه من رتاق ورقق والتيب قد جرت الرجال الا انها  
 من حيث استجدت العفة اكرمت بزيادة الوصلة وهي الثلاث (ثم قسم) بعد ذلك ولا يحسب السبع ولا الثلاث  
 عليها بل يستأنف القسمة وعند الاسماعيلي وأي قسم يلفظ ثم في الموضعين ولا يضاف بسبب حق الرقاب  
 عن الخروج للجماعات ولما رأوا عمل البر كعبادة مريض مدة الثلاث أو السبع الا لئلا يلقه الضحك وجوا  
 تقديرا للواجب على المندوب لكن قال الاذري ان قصور الشافعي ان اللال كالتها في استصحاب الخروج  
 لذلك (قال أبو قلابه ولو شئت لقلت ان أنس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم) أي ولكنه قهرز عن التلظ به  
 قوله (وقال عبد الرزاق) مما وصله مسلم (أخبرنا سليمان) الثوري (عن أيوب) السجستاني (وخالد) الحذاء  
 يعني بهذا الاستناد والمتن (قال خالد) الحذاء (ولو شئت قلت رفعه) أي الحديث (الى النبي صلى الله عليه وسلم)  
 وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق أيوب من رواية عبد الوهاب الثقفي عنه عن أبي قلابه عن أنس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرح برفعه (باب من طاف على نسائه) جماعة (في غسل واحد) وبه قال  
 (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أي ابن نصر البصري سكن بغداد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح  
 الراء صغرا قال (حدثنا سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (ان أنس بن مالك) رضى الله عنه  
 (حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه) يجامعهن (في الليلة الواحدة) بقل واحد  
 (وله يومئذ نسوة) وسرستان مارية وريحانة لانه كان أعلى قوة ثلاثين كافي آخر هذا الحديث في باب اذا  
 جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد من كتاب الفسل بل عند الاسماعيلي قوة أربعين وذا أبو نعيم  
 عن مجاهد كل رجل منهم من أهل الجنة وصححه الترمذي حديث أنس مرفوعا يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا  
 وكذا قيل يا رسول الله أو يطبق ذلك قال يعطى قوة مائة وحينئذ فالخاسل من ضربها في مائة أربعة آلاف  
 وقد كانت العرب تنبأ حتى بقوة النكاح كما كانوا يمدحون قلة الطعام والاجترار بالعلة فاختار الله تعالى لنبيه  
 صلى الله عليه وسلم الامرين فكان يطوى الايام لا يأكل حتى يشد الحجر على بطنه ومع ذلك يطوف على نسائه  
 في الساعة الواحدة واحتج به من قال ان القسم ما كان واجبا عليه وهو وجه لا محابا الشافعية أو ان ذلك  
 باستطاعتهم أو غير ذلك من الاجوبة السابقة في الفسل فان قلت ليس في الحديث مطابقة للتعبية فالجواب انه  
 أشار الى ما روى في بعض طرقه انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد رواه الترمذي  
 وقال حسن صحيح (باب حكم) (دخول الرجل على نسائه في اليوم) ليعلم أن عماد القسم الليل لانه وقت  
 السكون والنهار تابع له الا فهو الحارس والخفير فان نهاره ليله فهو عماد قسمه لانه وقت سكونه فلو دخل من عماد  
 قسمه الليل على احدى زوجاته في ليلة غيرها ولو لم حاجة حرم الاضرورة كرضها الخوف ويقضى ان طال الزمن  
 وأما النهار فلا يجوز دخوله فيه على الاخرى الا الحاجة كعبادة ووضع متاع وتسلم نفقة ولو استقبح عند دخوله  
 الحاجة بغير الجماع جاز ولا يخص واحدة بالدخول فلو دخل عليها بلا حاجة قضى لتعبه وبه قال (حدثنا)  
 ولابي ذر حدثني بالافراد (قوة) بالقوة المفتوحة والراء الساكنة والواو المفتوحة ابن أبي المغراء الكوفي قال  
 (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء (عن هشام عن أبيه)  
 عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من العصر  
 أي فرغ من صلاة العصر (دخل على نسائه فيدومن احداهن) زاد ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة بغير وفتح  
 (قد دخل على حفصة) بنت عمر رضى الله عنها (فاحتبس) عندها (اكثرما) ولابي ذر اكثرهما (كان يحنس)  
 الحديث وتمامه يأتي ان شاء الله تعالى بما حقه في باب لم تحرم ما أحل الله لك من كتاب الطلاق وعند الامام أحمد  
 عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعا فيدومن كل امرأة من غير مسبب حتى يبلغ الى التي  
 في نيتها فاقبعت عندها وصححه الحاكم (هذا باب) بالنوين (اذا استأذن الرجل نساءه في أن يرض في بيت  
 بعضهن فأذن له) وأسقطن حقهن فكانت هن وهن أيامهن لذلك وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال  
 حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال قال هشام بن عروة أخيرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة  
 رضى الله عنها ان رسول الله) ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا  
 عندا أين أنا عندا) مرتين استفهام استئذان منهم أن يكون عند عائشة على القول بوجوب القسم عليه

أو تطيب لحيته وحرأما تظواهرهن (يريد يوم عائشة فأذن) يقتضف التون وفي نسخة فأنق (له أزواجه  
 يكون حيث شاء) من يوت أزواجه (فكان في بيت عائشة حتى مات عند ما قالت عائشة فأت في اليوم الذي  
 كان يدور على فيه في يتي فقبضه الله وإن رأسه لين يجرى) بفتح النون موضع القلادة (وبصرى) بفتح السين  
 المهمة الرثة أي أنه مات وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي صدرها منه وقيل السر ما لصق بالحقوم من أعلى  
 البطن وحكى القتيبي عن بعضهم أنه بالشين المجهة والجيم وأنه سئل عن ذلك فتشكك بين أصابعه وقدمها عن صدره  
 كأنه يضم شيئاً إليه أي أنه مات وقد ضمت يديها إلى صدرها والشجر التشبيك وهو الذقن أيضاً قال ابن  
 الأثير والمخفوظ الأول (وخاط ريقه ريق) لأنها أخذت مسواكاً وقته بأسنانها وأعطته له عليه الصلاة  
 والسلام فاستأنبه كما في آخر هذا الحديث في باب الوفاة النبوية (باب) جواز (حب الرجل بعض نسائه أفضل  
 من بعض) فلا يؤخذ بعيل قلبه إلى بعضهن ولا بعدم التسوية في الجماع لأن ذلك يتعلق بالنشاط والشهوة وهو  
 لا يملك ذلك وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري - الأويسى قال (حدثنا سليمان) بن بلال  
 (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري - (عن عبيد بن حنين) انضم العين والحاء المهملتين فيع ما صغيرين مولى زيد  
 ابن الخطاب أنه (سمع ابن عباس) يحدث (عن عمر رضي الله عنهم) أنه (دخل على حفصة) ابنته لما قال له جاره  
 الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساء (فقال) لها (يا بئيت) بكسر التاء في الفرع كماله  
 (لا يفترنك) بتشديد الراء والنون (هذه التي أعجبها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم أياها يريد عائشة)  
 ولمسلم من رواية سليمان بن بلال وحب بواوالعطف ولطفاً إلى لا تغترى به حسن عائشة وحب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أياها وحينئذ غلب هنا رفع عطف على ما يقه وحذف حرف العطف لكن قال السهيلي - بعد  
 أن حكى ذلك عن بعضهم وليس كما قال بل هو مرفوع على البدل من الفاعل الذي في أول الكلام وهو هذه من  
 قول عمر لا يفترنك هذه فاعل والقي نعت وحب يدل اشغال كما تقول أعجبني يوم الجمعة صوم فيه وسرتني زيد  
 حب الناس له انتهى قال الحافظ ابن حجر وثبت الوارد على رده وقال عياض يجوز في حب الرفع على أنه عطف  
 بيان أو بدل اشغال أو على حذف حرف العطف قال وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض وقال السفاقي  
 حب فاعل وحسنها نصب فعول من أجله والتقدير أعجبها حب رسول الله أياها من أجل حسنها قال والنعمير  
 الذي يلي أعجبها منصوب فلا يصح إبدال الحسن منه ولا الحب قال عمر (فقصت على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) القصة (فتبسم) الحديث وسبق تمامه في باب موعظة الرجل ابنته (باب) ذم (المتشبع بماله - بل)  
 يتكثر بذلك ويتزين بالباطل (وما ينهي) يضم الياء وفتح الهاء (من افتخار الضرة) بأدعائها الخطوة عند زوجها  
 أكثر مما لها عنده تريد بذلك غيظها وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلي قال (حدثنا حماد بن زيد)  
 هو ابن درهم (عن هشام) هو ابن عروة (عن قاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق  
 رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) العتري - الحافظ  
 وسقط واو وحدثني لغير أبي ذر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير قال  
 (حدثني) بالناس والافراد (قاطمة) بنت المنذر (عن أسماء) بنت أبي بكر (أن امرأة) في أسماء نفسها (قالت)  
 يا رسول الله إن لضررة (هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط) فهل على جناح) أم (ان تشبعت من زوجي)  
 الزبير بن العوام كذا سمى المرأة وضرة - تم في المقدمة لكنه قال في الفتح لم اتفق على تعيين هذه المرأة ولا على  
 تعيين زوجها (غير الذي يعطيني) ولمسلم من حديث عائشة أن امرأة قالت يا رسول الله أقول إن زوجي أعطاني  
 مالم يعطني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله فقال رسول الله إلى آخره لا يذر (المتشبع)  
 المتكثر (بماله) يفعله بذلك كالذي يرى أنه مشبعان وليس كذلك (كلايس قوبي زور) قال السفاقي  
 هو أن يلبس قوبي وديعة أو عارية يظن الناس أنه ماله ولباسهما لا يدوم فيستفزع بكذبه وأراد بذلك تغير المرأة  
 عما ذكرته خوفاً من الصادقين زوجها وضرة - تم افتورث بينهما البغضاء وقال الخطابي - هذا يؤول على  
 وجهين أحدهما أن الثوب مثل التشبع بماله يعط كصاحب زور وكذب كما يقال للرجل إذا وصف بالبرائة من  
 الصوب أنه طاهر الثوب والمراد طهارة نفسه والثاني أن يراد به نفس الثوب قالوا كان في الحى رجل له هيئة



حنة اذا احتاجوا الى شهادة الزور شهد لهم فقبل له يمينه وحسن نوييه وقيل هو أن يلبس قميصا يصل بطنه  
 كالحريرى انه لا يلبس قميصين أو هو المرائى يلبس ثياب الزهاد ليظن انه زاهد وليس به وفي القائلين للزحشرى  
 المتشبع المتشبه بالشبعان وليس به واستعمل المحلى بضميله لم يرزقها وشبهه بلباس نوبى زور أى ذى زور وهو الذى  
 يزور على الناس بأن يزى بزي أهل الصلاح رياء وأضاف الثوبين اليه لانهما كانا ملبوسين لاجله وهو الموقوف  
 للإضافة وأراد بالثنية أن المحلى بما ليس فيه كن لباس نوبى الزور ارتدى بأحدهما وأزربا بالآخر وقال الكرمانى  
 معناه المظهر للشبع وهو جائع ككازور الكاذب المتلبس بالباطل وشبه الشبع بلباس الثوب بجامع انهما  
 يشبان الشخص تشبيها حقيقيا أو تخياليا كما قرره السكاكى في قوله تعالى فإذا قمها الله لباس الجوع والخوف  
 فان قات ما فائدة التفتة قلت المبالغة اشعارا بالانزاع والارتداء يعنى هو زور من رأسه الى قدمه أو الاعلام  
 بأن فى المتشبع حالتين مكروهتين فقد انما تشبع به وانظما بالباطل (باب القيرة) بفتح القين المجهة وسكون  
 النعتية مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيجابه الاختصاص وأشد ذلك ما يكون بين  
 الزوجين (وقال وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى المغيرة وكاتبه فيما وصله المؤلف  
 مطولا فى الحدود (عن المغيرة) بن شعبة انه قال (قال سعد بن عباد) الخزرجى الساعدى (لورايت رجلا مع  
 امرأتى لفسرته بالسيف غير مصفح) بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وكسرهما أى غير ضارب بعرضه  
 بل بجده للقتل والاهلاك لا بعرضه للزجر والارهاب قال القاصى عياض بن فتح جعله وصفا للسيف وحال منه  
 ومن كسر جعله وصفا للضارب وحال منه وفي حديث ابن عباس عند أحمد واللفظ له وأبى داود والحاكم لما نزلت  
 هذه الآية والذين يرمون المحصنات الآية قال سعد بن عباد أهكذا أنزات فلوجدت لكعاق فتخذها رجل  
 لم يكن لى أن أحركه ولا أهيجبه حتى آتى بأربعة شهداء فوالله لا آتى بأربعة شهداء حتى يقضى حاجته فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار لا تسعمون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تله فانه رجل غيور  
 والله ما تزوج امرأتى قط الا عذرا ولا طلق امرأتى قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرة فقال سعد  
 والله انى لا علم يا رسول الله انه لحق وانها من عند الله ولكنى عجت (قال النى) صلى الله عليه وسلم اتعجبون من  
 غيرة سعد) بجمزة الاستفهام الاستخبارى أو الانكارى أى لا تعجبوا من غيرة سعد (لانا أغير منه) بلام  
 التأكيد (والله أغير منى) وغيرته تعالى فحرىه الفواحش والزجر عنها والمنع منها لان الغيور هو الذى يجرعها  
 بفار عليه وبه قال (حدثنا عمر بن حصص) قال (حدثنا أبى) هو حصص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان  
 ابن مهران (عن شقيق) أبى وائل بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) انه (قال ما من أحد أغير من الله) ما يجوز أن تكون حجازية فأغير منصوب على الخبر وأن تكون نحية فأغير  
 مرفوع ومن زائدة على اللتين للتأكيد ويجوز اذا فحمت الرأى من أغير أن تكون فى موضع خفض على الصفة  
 لاحد على اللفظ واذا رفعت أن تكون صفة له على الموضع وعليهما فالخبر محذوف تقديره موجود  
 وقد أولوا الغيرة من الله بالزجر والتحريم كما تروى لذا قال (بن أبى دلند) أى من أجل أن الله أغير من  
 كل أحد (حرم الفواحش) كل ما اشتد فيه من المعاصى وقال ابن العربي التغير محال على الله تعالى بالدلالة  
 القطعية فيجب تأويله كالوعيد وإيقاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك انتهى (وما أحد أحب اليه المدح من الله)  
 برفع أحد اسم ما أحب بالنصب خبرها على الجنازية ورفع أحب خبر لاحد على التسمية ومصلحة المدح عائدة  
 على المادح لما يشاله من الثواب والله غنى عن ذلك وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التوحيد ومسلم  
 فى التوبة والنساء فى التفسير وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام  
 (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال يا أمة محمد ما أحد أغير من الله) بنصب أغير خبر ما الجنازية (أن يرى عبده أو أمته يرنى) بالتذكير  
 ليعيد أو بالتأنيث خبر اللامة وهذا مكتوب فى الفرع مصلح على كسح وهو موافق لليونانية ولاصول  
 معتقدة وفى غير ذلك من الاصول ما أحد أغير من الله أن يرى عبده أو أمته يرنى وفى آخر أو ترنى أمته  
 بالتقديم والتأخيرى هذه الأخيرة وقال فى فتح البارى قوله يا أمة محمد ما أحد أغير من الله أن يرى عبده أو أمته  
 مسكدا وقع عنده منا من عبد الله بن مسلمة عن مالك ووقع فى سائر الروايات عن مالك أو ترنى أمته على وزن



الذي قبله فيظهر أنه من سبق القلم هنا وأول لفظ تزي سقطت غلطاً من الأصل ثم الحقت فآخرها الناسخ عن  
 محلها (يا أمة محمد لو تعلمون ما أعلم) من شؤم الزنا ووبال المعصية أو من أهوال القيامة (انصتكم قليلاً ولبيكم  
 كثيراً) والقلّة هنا بمعنى العدم كقوله قليل التشكي أي عديده . وهذا الحديث سبق بأنهم من هذا في الكسوف  
 . وفيه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التيوذكي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار (عن يحيى) بن  
 أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن عروة بن الزبير) بن العوام (حدثه عن أخته أسماء) بنت  
 أبي بكر الصديق (أنها سمعت رسول الله) ولأبي ذر سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم يقول لا شيء أغبر من الله)  
 ينصب أغبر فعلاً شئ المنسوب ورفعها على النعت لشيء على الموضع قبل دخول لا (وعن يحيى) بن أبي كثير عطف  
 على السند السابق أي وحدثنا موسى حدثنا همام عن يحيى (أن أبا سلمة) بن عبد الرحمن (حدثه أن أبا هريرة  
 حدثه أنه سمع النبي) ولأبي ذر أن أبا سلمة حدثه أنه سمع أبا هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يسبق المؤلف  
 المتن من رواية همام بل تحوّل إلى رواية شيخان فساقه على روايته والذي يظهر كافي الفتح أن لفظهما واحد فقال  
 (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيخان) بن عبد الرحمن النحوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي  
 سلمة) بن عبد الرحمن (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى (يعزّز)  
 يفتح التحتية والفين المججمة (وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله) عليه هذا الذي في الفرع كاصله وقال الحافظ  
 ابن حجر وفي رواية أبي ذر وغيره الله أن لا يأتي بزيادة لا قال وكذا رأيتها ثابتة في رواية النسفي وأخرط الصغاني  
 فقال كذا للبعيع والصواب حذف لا كذا قال وما أدري ما أراد بالبعيع بل أكثر رواية البضاري على حذفها  
 وفاقا لمن روى غير البضاري كسلم والترمذي وغيرهما وقد وجهها الكرماني وغيره بما حاصله أن غيره الله  
 ليست هي الاثبات ولا عدمه فلا بد من تقدير نحو لآن لا يأتي أي غيره الله عن النبي عن الاثبات وقال الطبري  
 التقدير غيره الله ثابتة لاجل أن لا يأتي قال الكرماني وعلى تقدير أن لا يستقيم المعنى باثبات لا فذلك دليل على  
 زيادتها وقد عرفت زيادتها في الكلام كثيراً نحو قوله ما من ذلك أن لا تسجد لثلاثين يوماً هل الكتاب انتهى . وفيه قال  
 (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (محمود) هو ابن غيلان بائعين المججمة المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة  
 قال (حدثنا همام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (من) أخته (أسماء) بنت أبي بكر رضي الله عنهما  
 أنها (قالت تزوجني الزبير) بن العوام بمكة (وماله في الأرض من مال) ابل أو أرض للزراعة (ولا عملوك) عبد  
 ولا أمة (ولا شيء) من عطف العام على الخاص (غير ناضج) يعني يستقي عليه (وغير فرسه) أي وغير ما لا بد منه من  
 سكن ونحوها (فكنت اعلف فرسه) زاد مسلم وأكفبه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لسانه وأعطاه وعنده  
 أيضاً من طريق أخرى كنت أخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد  
 علي من سياسة الفرس كنت أحضر له وأقوم عليه (وأستقي) بالفوقية بعد السين المهملة وللكنهية في وأسقى  
 باسقاطها أي وأسقى الناضج والفرس (الماء) الرواية الأولى أشمل معنى وأكثر فائدة ولم تستثن الأرض التي كان  
 أقطعها له النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن يملك أصل الرقبة بل منفعتها فقط (وأحرز غريمه) بجاء وزاي مجتمين  
 بينهما راو وغيره يفتح الفين المججمة وسكون الراو بعدها موحدة أي وأخطب دلوها (وأعجن) دقيقه (ولم أكن أحسن  
 أخبز) بضم همزة أحسن وفصحها في أخبز مع كسر الموحدة (وكان) أي لما قدمنا المدينة من مكة (يخبز) خبري  
 (جارات لي من الأنصار وكن نسوة صدق) بإضافتهن إلى الصدق مبالغة في تلبسهن به في حسن العشرة والوفاء  
 بالعهد (وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعها) أياها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما أفاض الله عليه  
 صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير (على رأسي وهي مني) أي من مكان سكني (على ثلثي فرسخ) بقتنة  
 ثلث والفرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة (بحثت يوماً والنوى على رأسي فلقبت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الأنصار فدعاني ثم قال اخذ) بكسر الهمزة وسكون الخاء المججمة ينجز بعيره  
 (ليصلي) عليه (خلفه فاستصيت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيره وكان غير الناس) أي بالنسبة إلى  
 علمها أو إلى أبنائها جنسه وعند اسماعيل وكان من غير الناس (فعرّف رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد  
 استصيت ففني فبحثت الزبير فقلت) له (لبيتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسي النوى ومعه نفر من  
 أصحابه فأناخ) بعيره (لأركب) خلفه (فاستصيت منه وعرفت غيرتك فقال) لها الزبير (والله لملك النوى كان أشد

على من ركبته معه صلى الله عليه وسلم اذ لا عار فيه بخلاف جل النوى فانه رجاينهم منه خسة نفسه  
ودناءته همة واللام في ذلك لا أكيد وجملة مصدر مضاف لقاعله والنوى مقعولة ولا يذر عن الجوى والمسلم  
أشد عليك بزيادة كاف (قالت) ولم ازل اخدم (حتى ارسل الى أبي بكر بعد ذلك بجمادى بكفي) بالصبة  
والنوقية المصحح عليها بالفرع صكأ حله (سأله امرس فكأ عما اعتق) وفيه أن على المرأة القيام بخدمة  
ما يحتاج اليه بعلها ويؤيده قصة فاطمة وشكواها ما تلقى من الوحي والجهور على انها متطوعة بذلك أو يختلف  
باختلاف عوائد البلاد وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجنس مقتصر على قصة النوى وسلم في التكاح  
والنساء في عشرة النساء وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله بن جعفر المديني قال (حدثنا ابن علية)  
بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسم ام اسماء بن ابراهيم (عن جند) الطويل (عن أنس) رضى الله  
عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نساءه) هي عائشة رضى الله عنها (فأرسلت إحدى امهات  
المؤمنين) هي زينب بنت جحش أو صديقة أو غيرها (بصحفة) بفتح الصاد وسكون الحاء الماهلتين اناه كالقصعة  
المبسوطة (في طعام فضررت) المرأة (التي ابى صلى الله عليه وسلم في بيتها) وهي عائشة (يد الخادم) الذي جاء  
بالصحفة (فسقطت الصحفة) من يده (فانقلب) فاشتت (لجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة) بكسر  
الفاء وفتح اللام جمع قلعة وهي القطعة ككسرة وكسر (ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة  
ويقول) للعاشرين عنده (غارتمكم) عائشة وفيه اشارة الى عدم مؤاخذه الغيرة بما يصدر منها لانها في تلك  
الحالة يكون عملها محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وفي حديث عائشة المروي عند أبي يعلى بسند لا بأس  
به مرفوعا ان الغيرة لا تبصر أسفل الوادى من أعلاه وعند البراز عن ابن مسعود رضى الله عنه كتب الفقرة على  
القسام من صبر منهن كان لها اجر شهيد (ثم حبس) صلى الله عليه وسلم (الخادم) عن الذهاب لصاحبة الصحفة  
(حتى اني) بضم الهمزة وكسر النوقية (بصحفة من عند التي هو في بيتها) وهي عائشة (فدفع الصحفة الصحفة)  
الى الخادم يدفعها (الى التي كسرت) بضم الكاف (صحتها وأمسك) عليه السلام الصحفة (المكسورة في بيت  
التي) ولا يذر عن الجوى والمسخني في البيت التي (كسرت فيه) كذا في الفرع فيه وسقطت من اليونانية  
قيل وكانت القصصتان له صلى الله عليه وسلم قد التصرف كما يشاء فيهما ولا ظلمت القصعة من المايات بل من  
المتقومات وضافتهما باعتبار كونهما في منزلهما وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن أبي بكر  
المقدسي) بفتح الدال المشددة قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري  
(عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) وسقط لابي ذر ابن عبد الله (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) اريت في المنام اني (دخلت الجنة أو أتيت الجنة فابصرت) فيها (فصرافلت)  
ليبريل وغيره (ان هذا) التصبر (قالوا) أي جبريل ومن معه من الملائكة (أعبرن الخطاب فأردت أن ادخله فلم  
يمتحن) من دخوله (الاعلى بغيره) يا عمر (قال عمر بن الخطاب يا رسول الله) سقط لفظ ابن الخطاب يا رسول الله  
لا يذر (بابي) أي معدي بأبي (أنت وأمي يا بني الله أو عليك اغار) بهمزة الاستفهام والواو العاطفة على مقدر  
كفاي أو مخرجي هم ونحوه وهذا الحديث سبق في مناقب عمر وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله  
ابن عثمان بن جبلة الموزني قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الابلبي (عن الزهري) محمد  
ابن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال يفتا)  
بالميم (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتا) بالميم ولا يذر فينا  
(أنا تأم رأيتني) بضم النوقية والفتح للمتكلم وهو من خصائص افعال القلوب أي رأيت نفسي (في الجنة فإذا  
امرأة تتوضأ الى جانب قصر) وضوءا شرعيا وهو مؤول بكونها كانت محاطة في الدنيا على العبادة ولا يلزم من  
كون الجنة ليست دار تكليف أن لا يصدر من أحد فيها شيء من العبادات باختياره (قلت) أي لجبريل (لأن  
هذا) القصص (قال) ولا يذر عن الكشميني قالوا أي جبريل ومن معه (هذا المعروف كرت غيرته) بنعيم القائب  
ولا يذر عن الكشميني غيرتك بكاف الخطاب (قولت مدبر افكي عمر) رضى الله عنه سرورا بما مضى الله تعالى  
أو تشوقا اليه (وهو في المجلس ثم قال أو عليك يا رسول الله اغار) وسقط لابي ذر الهمزة والواو من قوله أو عليك  
(باب) حكم (غيره القسام) بفتح العين المجهمة (ووجدته) بفتح الواو وسكون الجيم أي وغضبت من أرواحهن

قوله في البيت التي انظر  
ماوجه هذه الرواية اللهم  
الاعلى تأويل البيت بالدار  
ولعل الرواية المذكورة  
في البيت الذي فليزر اه

كان ذلك بسبب تحققهم ارتكاب محرم كالزنا والاتقاص حقهم أو وجود عليهن أو إضرار في ساقطة  
 لا يوهن في غير دينه ولا أن كان مضطربين ويعدون بماتين مما طبعن عليه منها ما لم يتجاوزن إلى ما يحرم عليهن  
 من قول أو فعل قبل عليه . وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبيد بن اسماعيل) الهباري الكوفي  
 واسمه في الاصل عبد الله قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام  
 (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم شأنك اذا كنت في  
 راحة واذا كنت على غضبي قال في المصاحح هذا مما اذى ابن مالك فيه أن اذا اخرجت عن الطرفة وقت  
 مقعولا والجهور على أن اذا اخرجت عن الطرفة فهي في الحديث ظرف لمخدوف هو مقعول اعلم وتقديره شأنك  
 ونحوه قالت قلت من أين تعرف ذلك فقال اما اذا كنت على راحة فقلت تقولين لا ورب محمد واذا كنت  
 غضبي ولابي ذر عن الكشيقي واذا كنت على غضبي (قلت لا ورب ابراهيم) فيه الحكم بالتران لانه عليه  
 الصلاة والسلام حكم برضى عائشة وغضبها بمجرد ذكرها اسمها الشريف وسكوتها واستدل على كمال غضبها وقوة  
 ذكائها بتخصيصها ابراهيم عليه السلام دون غيره لانه صلى الله عليه وسلم أولى الناس به كما في التنزيل فلما لم يكن  
 لها بد من هجر اسمها الشريف أبدلته بن هومنه بسيل حتى لا يخرج عن دائرة التعلق في الجلة (قالت قلت أجل)  
 نعم (واقه يارسول الله ما هجر الا اسمك) بلفظي فقط ولا يترك قلبي التعلق بذاتك الشريفة مودة ومحبة كذا قرر  
 معناه ابن المنير وقال في شرح المشكاة هذا الحصر في غاية من اللطف في الجواب لانها أخبرت انها اذا كانت  
 في غاية من الغضب الذي سلب العاقل اختياره لا يغيرها عن كمال المحبة المستغرقة نازها وباطنها الممتزجة  
 بروحها وانما عبرت عن الترك بالهجران لتدل به على انها تألم من هذا الترك الذي لا اختيار لها فيه كما قال الشاعر  
 اني لا منحك الصدود وانى \* قسما اليك مع الصدود لا ميل انتهى  
 واستدل به على أن الاسم غير المسمى اذ لو كان الاسم عين المسمى لكانت بهيمة تهجر ذاته الشريفة وليس كذلك  
 ولهذا المسألة لم يمت بطول استيفائه يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب التوحيد انه الجواد الكريم الرؤف  
 الرحيم . وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضل عائشة . وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن أبي رجا) عبد الله  
 الحنفى الهروى قال (حدثنا النضر) بنون مفتوحة وضاد معجمة سا كنة ابن شميل (عن هشام) أنه قال  
 أخبرني بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت ما غرت على امرأت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كما غرت على خديجة لكثرته) أى لاجل كثرة ولابي ذر عن الجوى والمثلى بكثرة بالموحدة بدل  
 اللام أى بسبب كثرة (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اباهما وشانه عليهما) من عطف الخاص على العام وكثرة  
 الذكركندل على كثرة المحبة وذلك موجب للغيرة اذ أصل غيرة المرأة من تحبيل محبة زوجها الضرة ثم اكثروفيه انها  
 كانت تقار من اتهام المؤمنين رضوان الله عليهم لكن من خديجة اكثر لما ذكره وان لم تكن موجودة  
 وقد امتت عائشة مشاركتها الها فيه عليه الصلاة والسلام لكن ذلك يقتضى ترجيحها عنده عليه السلام فهو  
 الذى هيج الغضب المنير للغيرة بحيث قالت ما سبق في مناقب خديجة قد أبدلك الله خيرا منها فقال عليه السلام  
 ما أبدلني الله خيرا منها ومع ذلك فلم يؤاخذها لقيام معذرتها بالغيرة التى جبل عليها النساء (وقد أوحى الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشرها) بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشيقي أن بشرها بصيغة الامر  
 (بيت لها في الجنة من قصب) بفتح القاف والصاد المهملة بعدها موحدة وعند الطبراني في الاوسط معنى قصب  
 اللؤلؤ وفي الكبير من لؤلؤة مجوفة وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت وهذا أيضا من  
 جهة أسباب الغيرة لأن اختصاصها بهذه البشرية يشرع بيزيد محبة عليه السلام لها وعند الاسماعيلي قالت  
 ما حدثت امرأة قط ما حدثت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم بيت من قصب وفي الحديث  
 أن الغيرة غير مستكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن دونهن وأفضله خديجة وروينا في كتاب مكة  
 للفاكهى عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي طالب فاستأذنه أن يتوجه الى خديجة فاذنه  
 وبعث معه جارية له يقال لها تبعه فقال لها انطرى ما تقول له خديجة قالت تبعه فرايت عجبا ما هو الا أن سمعت  
 به خديجة فخرجت الى الباب فأخذت يده فضمته الى صدرها ونصرتها ثم قالت بأبي وأمي واقه ما أفعل هذا النبي  
 ولكنى ارجو أن تكون النبي الذى يبعث فان تكن هو فاعرف حقى ومنزلتى وادع الاله الذى بعثك أن يبعثك له

قوله بسيل ههنا  
 في السج التي وقتت عليها  
 واهل تحريف فليجروا

تألت فقال لها والله كنت أباها ولقد استطعت عدي ما لا ضيعه أبدا وإن يكن خبري فإن الله الذي قضيت  
هذا لأجله لا يضعك أبدا . وهذا الحديث سبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة . (باب ذيب  
الرجل) بالذال المجهمة أي دفعه (عن ابنته في الغيرة و) طلب (الانصاف) لها . وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد  
البجلي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن المسور بن مخرمة)  
ابن نوفل الزهري أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو) أي والحال أنه (على المنبر)  
بن هشام بن المغيرة استأذنوا) ولابي ذر عن الكشمي استأذنوني (في أن ينكبوا) بضم اوله من أنكح (ابنتهم)  
جوزرة أو العورة أو جيلة بنت أبي جهل (علي بن أبي طالب) وشو هشام هم اعمام بنت أبي جهل لأنه أبو الحكم  
عمر بن هشام بن المغيرة وقد أسلم اخواه الحارث بن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح وعند الحارث بن أسد صح  
الى سويد بن غفلة أحد الخضرين عن اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال خطب علي بنت  
أبي جهل الى عها الحارث فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعن حسبنا سألني فقال لا ولكن اتأمر في بها  
قال لا الحديث (فلا آذن) لهم في ذلك (ثم لا آذن) لهم بالتكرير ثلاثا قال الكرماني  
فان قلت لا بد في العطف من المفارقة بين المعطوفين وأجاب بأن الثاني فيه مفارقة للاول لان فيه تأكيد ليس  
في الاول وفيه اشارة الى تأييد مدة منع الاذن كأنه أراد رفع الجواز لاحتمال أن يحمل النبي على مدة بعينها فقال  
ثم لا آذن أي ولو مضت المدة المقروضة تقدير الاذن بعدها ثم كذلك أبدا (الآن يريد ابن أبي طالب أن يطلق  
ابنتي وينكح ابنتهم) بفتح الياء من ينكح (فانما هي) أي فاطمة (بضعة) بفتح الموحدة وسكون المجهمة وحكي ضم  
الموحدة وكسرهما أي قطعة لحم (مضى يريي) بضم اوله (ما أراها) تقول اراي فلان اذا رأيت منه ما تكرهه  
(ويؤذي ما أذاها) وحديث آذى فاطمة فقد آذى النبي صلى الله عليه وسلم وأذاه حرام اتفاقا وزاد  
في رواية الزهري في الحس وأما الخوف أن تفتن في دينها واتي لست أكرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله  
لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله أبدا قال السافسي اصح ما تحمل عليه هذه القصة انه صلى الله عليه  
وسلم حرّم على علي أن يجمع بين ابنته وابنة أبي جهل لانه علل بأن ذلك يؤذيها وأذيتها حرام بالاجماع ومعنى قوله  
لا أكرم حلالا أي هي له حلال لولم تكن عنده فاطمة وأما الجمع بينهما المستلزم تأذيه لتأذي فاطمة به فلا تنهي  
ولا يعد أن يكون من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن لا يتزوج على بناته أو هو خاص بفاطمة وزاد في رواية  
غير أبي ذر هكذا قال . وهذا الحديث قد سبق في مناقب فاطمة ويأتي ان شاء الله تعالى في الطلاق . هذا  
باب (بالتنوين) (يقول الرجال ويكثر النساء) أي في آخر الزمان (وقال أبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري  
رضي الله عنه فيما سبق موصولا في باب الصدقة قبل الرذم كتاب الزكاة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال  
(وتري الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة) وللعموي والمستقلى نسوة بدل امرأة وهو خلاف القياس  
(يلذن) بضم اللام وسكون المجهمة يستفتن (به) ويلتجئ (من قلة الرجال وكثرة النساء) . وبه قال (حدثنا  
حضر بن عمر الخوصي) بفتح الخاء المهملة وسكون الواو بعدها ضاد مضمومة قال (حدثنا هشام)  
الدستواقي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال) والله (لا حدثنكم حديثا) ولابي ذر  
بحديث (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثنكم به أحد غيري) لانه آخر من مات بالبصرة من العصابة  
أو كان اذ ذلك في آخر عمره حيث لم يبق بعده من العصابة من ثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم الا التادر  
عن لم يكن هذا الحديث من مرويه وعند ابن ماجه لا يحدثنكم به أحد بعدى (سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ان من استراط الساعة) أي علاماتها (أن رفع العلم) لكثرة قتل العلماء بسبب الفتن وفي كتاب العلم  
أن يقل العلم فيجمل أن يكون المراد بالقله أو لا بالرفع آخر أو أطلقت القلة وأريد بها العدم كعكسه (ويكثر  
الجهل) بسبب رفع العلم (ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقتل الرجال ويكثر النساء) بسبب القتل في الرجال من  
كثرة الفتن دون النساء لان من ذوات الحرب وقيل بل هي علامة محضة لاسبب آخر بل يقدر الله في آخر  
الزمان أن يقتل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث (حتى يكون خمسين امرأة القيم الواحد) أي  
من يشوم بأمره واللام لهذه اشارة الى المعهود من كون الرجال قوامين على النساء ويحتمل أن يكنى بذلك  
عن اتباعهن لطلب النكاح حلالا أو حراما وقوله خمسين لا ينافي قوله في المطلق السابق أربعون لان الأربعين

داخلة في الحسين أو المراد بالمبالغة في كثرة النساء بالنسبة إلى الرجال أو الأربعة من عدد من يلذن به والحسين عدد من يتبعه وهو أعم من أن يلذن به فلا منافاة وقد روى علي بن سعيد في كتاب الطاعة والمعصية عن حذيفة قال إذا عمت الفتنة مزارقة أوليائه حتى يبيع الرجل حسون امرأة تقول يا عبد الله استترني يا عبد الله أو نى قال في الفتح وكان هذه الأمور الخمسة خست بالذكرا لشعارها باختلال الأحوال التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد وهي الدين لأن رفع العلم يخل به والعقل لأن شرب الخمر يخل به والنسب لأن الزنا يخل به والنفس والمال لأن كثرة الفتن تخل بهما وفي الحديث الأخبار بما سبق \* وهذا الحديث قد سبق في كتاب العلم \* هذا (باب) بالتونين (لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم) له نسب أو رضاع أو مصاهرة فيحل لقوله تعالى ولا يدين زنتن إلا لبعولتهن أو آبائهن الآية ولأن المحرمية معنى يمنع المناكحة أبدا فكانا كالرجلين والمرأتين ولا فرق في المحرم بين الكافر وغيره إلا أن كان الكافر من قوم يعتقدون حل المحارم كالجوس امتنع خلونه (و) كذا لا يجوز (الدخول على) المرأة (الغيبية) بضم الميم وكسر الغين المجهمة وبعد التخصية الساكنة موحدة التي غاب عنها زوجها السفر أو غيره ويجوز في الدخول الخفض عطفًا على بامرأة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاف قال (حدثنا) ليث هو ابن سعد الإمام (عن يزيد بن أبي حبيب) سويد المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله البزفي المصري (عن عقبة بن عامر) الجهني رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أياكم والدخول بالنسب على التحذير وقال البرماوى في شرح العمدة الدخول منصوب عطفًا على أياكم في بياها والعامل في أيا محذوف أى باعدوا أنفسكم ثم حذف المضاف فقبل أياكم وعطف عليه الدخول وفي رواية ابن وهب عند أبي نعيم لا تدخلوا (على النساء) ومنع الدخول مستلزم لمنع الخلوة وعند الترمذى لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما (فقال رجل من الأنصار) قال ابن حجر لم ألق على اسمه (يا رسول الله أفرأيت الجوى) أى اخبرني عن حكم دخول الجوى على المرأة (قال) عليه الصلاة والسلام يجيبه (الجوى الموت) أى لقاءه مثل لقاء الموت إذا خلوة به تؤدى إلى هلاك الدين إن وقعت المعصية أو النفس إن وجب الرجم أو هلاك المرأة بفراق زوجها إذا خلته الغيرة على المرأة على طلاقها والجوى قال التوى المراد به هنا اقارب الزوج غير آباءه وأبناؤه لأنهم محارم للزوجة يجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت وإنما المراد الأخ وابن الأخ ونحوهما ممن يحل لها تزويجه لو لم تكن متزوجة وقد جرت العادة بالتساهل فيه فيخلوا الأخ بامرأة أخيه فشيء بالموت وهو أولى بالمنع من الأجنى قال شربه أكثر من الأجنى والفتنة به أمكن من الوصول إلى المرأة والخلوة به ممن غير تكبر عليه بخلاف الأجنى انتهى والجوى فتح الحاء المهملة وسكون الميم بعدها واو فيها ولا يذرحسم بضم الميم واسقاط الواو فيها بوزن أخ وقال القرطبي أن الذي في الحديث اللحم مبالغة وقال الخطابي بوزنه وزن دلو بغير همز وهو الذي اقتصر عليه ابن الأثير وأبو عبيد قال الحفاظ أبو الفضل بن حجر والذي ثبت إنسان في روايات البخارى حوكدلو \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاستئذان والترمذى في النكاح والنسائي في عشرة النساء \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا حنبل بن عيينة) قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن أبي سعيد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والقاموا الذال المجهمة مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يخلون رجل بامرأة) فإن الشيطان ثالثهما (الأمع ذى محرم) لها فيجوز لا تنفاه المحذور حيثئذ (فقام رجل فقال يا رسول الله أفرأيت خريجت حاججة واكتسبت في غزوة كذا وكذا) أى كتبت نفسي في اسماء من عين تلك الغزاة ولم ألق على تعيين هذه الغزوة ولا على اسم الرجل ولا زوجته (قال) عليه الصلاة والسلام (ارجع فلي مع امرأتك) وظاهره الوجوب وبه قال أحدوه وهو وجه الشافعية والمشهور أنه لا يلزم الخروج فيه كما قال التوى تقديم الأهم من الأمور المتعارضة فإنه لما عرض له الغزو والحج رجح الحج لأن امرأته لا يقوم غيره مقامه في السفر معها بخلاف الغزو \* ومطابقة الترجمة للمساقة من الحديثين صريحة في أحد الأمرين المترجم لهما وأما الثاني فبطريق الاستنباط وفي حديث جابر المروى عند الترمذى مرفوعا لا يدخل رجل على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان رواه مسلم والحديث الثاني الدم وفي حديث ابن عمر مرفوعا لا يدخل رجل على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان رواه مسلم والحديث الثاني من حديث الباب سبق في ج النساء من كتاب الحج طوله (باب ما يجوز أن يخلوا الرجل) الأمين (بالمرأة)



الاجنبية في ناحية (عند الناس) لئلا يهين من يواظن امرها في دينها وغيره من اجوالها <sup>١</sup> حتى لا يسمع الناس  
 ذلك اذ هم من الامور التي تسقى المرأة من ذكرها بين الناس وليس المراد انه يخلو بها بحيث تقترب انحصارها  
 عنهم • وبه قال (حدثنا) ولا يذو حديثي بالافراد (محمد بن بشار) بفتح الموحدة والثين المهجة المشددة ابن  
 عثمان العبدى الملقب ببنار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن هشام) هو  
 ابن يزيد بن أنس أنه (قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال جاءت امرأة من الانصار) قال الحافظ  
 ابن حجر لم أعرفها وزاد به في فضائل الانصار وروى معها صلى الله عليه وسلم غلاما رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بحيث لا يسمع من حضر شكواها لا بحيث غاب عن ابصار من كان معه وفي مسلم ان امرأة  
 كان في عقلها شيء قالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكت تثبت حتى اقضي لك  
 حاجتك (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (والله انك) بتون النسوة ولا يذراتكم بالميم بدل النون (لاحب  
 الناس الى) يريد الانصار وفيه فضيلة عظيمة لهم وأن مقاوضة الاجنبية سر الاتقدح في الدين عند أمن  
 الفتنة وسعة حله صلى الله عليه وسلم وتواضعه • (باب ما ينهى من دخول) الرجال (المتشبهين بالنساء)  
 في اخلاقهن (على المرأة) بغير اذن زوجها وحيث تكون سافرة في خلوة وحدها • وبه قال (حدثنا) ولا يذو  
 حديثي بالافراد (عثمان بن ابي شيبة) ابراهيم قال (حدثنا عبدة) بن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه عن  
 زيب ابنة) ولا يذو زينت (أم سلمة عن أم سلمة) رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها) في بيتها  
 وفي البيت (الذي هي فيه) (مخنت) بفتح النون المشددة وكسر هاء بعدها مشقة يشبه خلقه النساء في حركاتهن  
 وكلامهن اسمعيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وكان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم  
 كما في تاريخ الجوزياني وذكر ابن اسحاق ان اسمه ماتع بفوقية وقيل بتون وعند أبي موسى المديني ان ماتعا  
 لقب هيت أو بالعكس أو أنهما اثنان خلاف وقيل ان اسمه أنه بفتح الهمزة وتشديد النون ورجح في الفتح ان اسم  
 المذكور في الباب هيت (فقال المخنت) هيت (لاخي أم سلمة عبد الله بن ابي امية) بن المغيرة بن عبد الله وأخته  
 عاتكة بنت عبد المطلب اسم قبل الفتح وشهد حنيناً والفتح والطائف فأصابه سهم في الطائف ومات يومئذ واسم  
 ابي امية حذيفة (ان فتح الله لكم الطائف غدا) وزاد في رواية أبي اسامة عن هشام في غزوة الطائف وهو محاصر  
 الطائف يومئذ (اذلك على بنه غيلان) بفتح الغين المهجة وسكون التحتية ابن سلمة بن مصعب بن مالك واسمها بادية  
 بالموحدة ثم تحية بعد المداال المهملة وقيل بتون بدل التحتية اسمت وكذا أبوها وكان تحته عشر نسوة فأمره  
 النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار اربعا وعاش الى آخر خلافة عمر رضى الله عنه ولا يذو زعل بن غيلان  
 (فانها تقبل بأربع) من العكن اسمها (وتدبر بيمان) لان اعكانا تعطف بعضها على بعض وهي في طيها اربع  
 طرائق وتبلغ اطرافها الى خصرتها في كل جانب أربع فاذا ادبرت كانت اطراف هذه العكن الاربعة عند منقطع  
 جنبها ثمانية وقال بيمان وكان الاصل ثمانية لانه واحد الاطراف مذكر لانه لم يقل ثمانية اطراف أولان  
 كلامن الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل فان هذا الاعتبار وأما رواية من روى ان اقبلت قلت غشي  
 بست وان ادبرت قلت غشي بأربع فكانه يعني تديها ورجلها وطرفي ذلك منها معلقة ورد فيها مدبرة وانما تقص  
 اذا ادبرت لان التدينين يتجهبان حينئذ وزاد ابن الكلبي به مقوله وتدبر بيمان بغر كالخوان ان قعدت تثبت  
 وان تكلمت تقنت وبين رجلها مثل الاناء المكفوء وزاد المدايني من طريق يزيد بن رومان عن عروة مرسل  
 اسفلها كتيب وأعلىها عصب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن) بفتح اللام وتشديد النون (هذا  
 عليكم) ولا يذو زعن الكتيمى عليكين بالنون وزاد أبو يعلى في روايته من طريق يونس عن الزهري في آخره  
 وأخرجه فكان بالبيداء يدخل كل يوم جمعة يستطم • واستبط منه حجب النساء عن يطن لمحاسنهن •  
 والحديث سبق في باب غزوة الطائف من المغازي • (باب نظر المرأة الى الحبش ومحوهم) من الاجانب (من غير  
 رية) أي تهمة • وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي) ابن راهويه المروزي سكن نيسابور وفيها  
 (عن عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن الزهري) محمد بن  
 مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت رأيت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يستتر بردائه) فيه اشعار بأنه كان بعد نزول الحجاب (وانا انظر الى الحبشة يلعبون) أي جيرانهم ودرهم

(في المسجد النبوي) (حتى يكون أنا الذي) ولا يذر عن الكشميتي التي (أسأم) أي أمل واستدل به على جواز رؤية المرأة إلى الأجنبي دون العكس ويدل له استمرار العمل على جواز خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار من قبيل ثلث إيرا هن الرجال ولم يؤمر الرجال قط بالاتقاب لثلاث إراهم النساء فدل على اختلاف الحكم بين الفريقين وبهذا احتج الغزالي للجواز فقال لسانا نقول إن وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حقها فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط وإن لم تكن فتنة فلا ذل تزل الرجال على عز الزمان مكشوف الوجوه والنساء يخرجن من ثياب متقبات فلا استواء إلا من الرجال بالنسبة أو منعت من الخروج انتهى وقال النووي نظر الوجه والكفين عند أمن الفتنة من المرأة إلى الرجل وعكسه جائز وإن كان مكروها لقوله تعالى في الثانية ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين وقيس بها الأولى وهذا ما في الروضة عن أكثر الأصحاب والذي صححه في المنهاج التحريم وعليه الفتوى وأما نظر عائشة إلى الحبشة وهم يلعبون فليس فيه أنها نظرت إلى وجوههم وأبدانهم وإنما نظرت إلى لعبهم وحرايمهم ولا يلزم منه تعدد النظر إلى البدن وإن وقع بلا قصد سرقة في الحال مع أن ذلك كان مع أمن الفتنة أو أن عائشة كانت صغيرة دون البلوغ ويدل له قولها (فاقدروا) بضم الدال المهملة أي فانظروا وتدبروا (قدرا) الجارية الحديثة السن (الغير البالغة) الحريصة على اللهو ومصاربة النبي صلى الله عليه وسلم معها على ذلك لكن عورض بأن في بعض طرقه أن ذلك بعد قدوم وفد الحبشة وإن قدومهم كان سنة سبع ولعائشة يومئذ ست عشرة سنة فكانت بالغة ثم احتج الماتعون بحديث أم سلمة المشهور حيث قال عليه الصلاة والسلام أفعيا وان اتعما وهو حديث أخرجه أصحاب السنن من رواية الزهري عن نيهان مولى أم سلمة عنها واسناده قوي قال في الفتح وأكثر ما علل به انفرد الزهري بالرواية عن نيهان وليست بعلة قاذحة فإن من يعرفه الزهري ويصفه بأنه مكانب أم سلمة ولم يجرحه أحد لا نزاع روايته \* (باب خروج النساء لحوائجهن) قال في القاموس الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوائج غير قياسي أو مولد أو كانوا جمعوا حاجة زاد الجوهري فقال وكان الاصمعي يشكره وإنما ذكره لخروجه عن القياس والافهوكثير في كلام العرب ويشد

نهار المرأة مثل حين يقضى \* حوائجه من الليل الطويل

وحينئذ يقول الداودي في هذا الجمع نظر لآن جمع الحاجة حاجات وجمع الجمع حاج ولا يقال حوائج لا يخفى ما فيه \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (فروة بن أبي المغراء) بالفاء والواو المفتوحين فيهما راسا كنة وفتح ميم المغراء ورأيا فيهما غين مجمعة سا كنة مدود الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بالسين المهملة أبو الحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت خرجت سودة بنت زمعة أم المؤمنين رضى الله عنها بعد الحجاب (ليلا) للبراز زاد في تفسير سورة الاحزاب وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها (قرأها عمر) رضى الله عنه (ففرها فقال انك والله يا سودة ما تحقين علينا) حرصا على أن اتهام المؤمنين لا يبدن أشخاص أصلا ولو كن مستترات قالت عائشة (فرجعت) سودة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك) الذي قاله لها عمر (له وهو في حجرتي يتعشى وإن في يده لعرقا) بفتح العين وسكون الراء بعدها قاف عظم عليه لحم واللام للتأكيد (فأنزل) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا يذر فأنزل الله (عليه) الوحي (فرقع عنه) ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي (وهو يقول قد أذن الله لكن) اتهام المؤمنين (أن يخرجن لحوائجكن) أي للبراز دفعا للفتنة ورفع العرج وقد غلب به القاضي عياض فقال فرض الحجاب مما اختص من به فهو فرض عليهن لا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا انظارها لخصوصهن وإن كن مستترات إلا ما دعت إليه ضرورة من براز ثم استدل بما في الموطأ أن خفصة لما توفي عمر سترها النساء عن أن يرى شخصها وأن زينب بنت جحش جعلت لها القبة فوق نعشها وتعبه في الفتح فقال ليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن وقد كن يحججن ويطنن ويخرجن إلى المساجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وكان الصحابة ومن بعدهم يسهمون منهن الحديث وهن مستترات الأبدان لا الأشخاص. وهذا الحديث قد مر في سورة الاحزاب من التفسير \* (باب استدذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره) من الضرورات الشرعية \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال

(حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (إذا استأذنت امرأة أحدكم) في الخروج (إلى المسجد) فخرجت لم تعلق بمقدروها فخرج وعليه المعنى لأن استأذن يتعدى بني وخرج يتعدى إلى أو أن إلى جعني في أي استأذنت في المسجد كقوله

فلا تتركني بالوعد كائن • إلى التام مطلي به القار أجرب

ولا يراه سيويه أو إلى جعني اللام التي للعله أي لاجل المسجد كقوله تعالى فاستأذنوا للنزول (فلا يمنعها) بالجزم بلا الناهية والقاء جواب إذا والرفع على أنها نافية والمعنى على النهي والخبر جعني الأمر والنهي أبلغ من لفظهما لأنه بمنزلة المحكوم عليه بذلك مبالغة في الامتنال المقصود كأنه لشدة المبادرة وقع وذلك دأب لي تأكده ووقع عند المؤلف في باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والقلس في الصلاة من طريق حنظلة عن سالم إذا استأذنتكم نساءكم بالليل إلى المساجد فأذنوا لهم ولم يذكر أكثر الرواة عن حنظلة قوله بالليل واختص فيه عن الزهري فأورده المصنف من رواية معمر عن الزهري في باب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد من أواخر الصلاة وأحد من رواية عقيل والسراج من رواية الأوزاعي كاهم عن الزهري عن سالم بغير تفيد وفي صحيح أبي عوانة عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن عيينة مثله لكنه قال في آخره يعني بالليل وكان اختصاص الليل بذلك لكونه استروا وقد ترجم المؤلف بالخروج إلى المسجد وغيره واقتصر على حديث المسجد وأجاب الكرماني بأنه قاسه عليه والجامع بينهما ظاهر ويشترط في الجميع أمن المفسدة منهن وعليهن واستدل به بكافة النووي على أن المرأة لا تخرج من بيت زوجها إلا بأذنه أتوجه الأمر إلى الأزواج بالأذن وتعبه ابن دقيق العيد بأنه إذا أخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف لكن يتقوى بأن يقال إن منع الرجال نساءهم أمر مقدر • (باب ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في) وجود (الرضاع) بين الرجل الداخل والمرأة المدخول عليها • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت جاء عني من الرضاعة) وهو أفلح أخو أبي القيس (فاستأذن) أن يدخل (علي) حجرتي (فأبيت) أي فامتنعت (أن أذن له حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال أنه عمت) من الرضاع وعم الرضاعة كم النسب (فأذني له قالت فقلت يا رسول الله انما ارضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل) فكيف تنتشر المحرمية إلى الرجل (قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه عمت) فألحق الرضاع بالنسب لأن سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة مما فوجبه أن يكون الرضاع منهما (فليلج) بالجمع فليدخل (عليك قالت عائشة) رضي الله عنها (ودلك بعد أن ضرب) بضم الضاد المجهمة وكسر الراء ما ض مبنى للمفعول ولا يذعن الجوى أن يضرب (علينا الحجاب) مضارع مبنى للمفعول (قالت عائشة يحرم من الرضاعة) مثل (ما يحرم من الولادة) أي من النسب • وهذا الحديث سبق في أوائل النكاح • هذا (باب) بالتووين (لأنما شر المرأة المرأة) يكسر را • مباشر مجزوما على التهي كسر للساكتين ويجوز الضم (قنعتهما) أي قنصهما (لزوجها) • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفريابي من أهل خراسان سكن قيسارية من أرض الشام قال (حدثنا سفيان) الثوري • أو هو ابن عيينة أو محمد بن يوسف هو البكندى وسفيان هو ابن عيينة (عن منصور) هو ابن المعمر عن أبي وائل (شقيق بن سلمة) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (أنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبشر المرأة المرأة زاد النساء في الثوب الواحد (قنعتهما الزوجها) كأنه ينظر إليها خشية أن تعجبه أن وصفها بحسن فيفضي ذلك إلى تطلق الواصفة والاقتتان بالموصوفة أو يقع فيكون غيبة • وهذا الحديث أخرجه النساء في عشرة النساء • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال سمعت عبد الله) يعني ابن مسعود (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبشر المرأة المرأة) في ثوب واحد (قنعتهما) قنصهما (لزوجها) كقصة ينظر إليها) وزاد النسائي من طريق مسروق عن ابن مسعود ولا الرجل الرجل وهذه الزيادة عند مسلم وأصحاب السنن من حديث أبي سعيد بأبسط من هذا ولقظه لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد فقيه

انه يحرم قطر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة والرجل الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل بطريق الاولى ثم يساح للزوجين أن يتطرق كل منهما الى عورة الآخر ولو الى الفرج ظاهره وباطنه لانه محل غنمة لكن يكره قطر الفرج حتى من نفسه بلا حاجة والنظر الى باطنه أشد كراهة قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأيت مني أي الفرج وحديث النظر الى الفرج يورث الطمس أي العمى رواه ابن حبان وغيره في الضعفاء وخالف ابن الصلاح فقال انه جيد الاسناد محمول على الكراهة كما قاله الرافعي واختلف في قوله يورث العمى فقيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب والامة كالزوجة ولو نظر فرج صغيرة لا تستهي جاز اتساع الناس بنظر فرج الصغيرة الى بلوغها سن التمييز ومصيرها بحيث يمكنها ستر عورتها عن الناس وبه قطع القاضي وجرم في المنهاج بالحرمه لكن استثنى ابن القطان الام زمن الرضا والتربة للضرورة أما فرج الصغير فيصل النظر اليه مالم يمر كما صححه المتولي وجرم به غيره ونقله السبكي عن الاصحاب ويحرم اضطلاع رجلين أو امرأتين في ثوب واحد اذا كانا عاريين لما ذكر في الحديث السابق لكن تستثنى المصاحفة بل تستحب لحديث أبي داود ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفرا لهما قبل أن يتفرقا ويستثنى الامر بالجليل الوجه فحرم مصاحفته ومن به حجة كالأبرص والاجذم فتكره مصاحفته كما قاله العبادي وتكره المعانقة والتقبيل في الرأس والوجه ولو كان القبيل او القبيل صالحا لحديث رواه الترمذي وحسنه ولفظه قال رجل يارسول الله الرجل مني ياتي اخاه أو صديقه أيضا فيقال لا قال لا قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم نعم يستحبان لقادم لحديث الترمذي وحسنه كتقبيل الطفل ولو ولد غيره شفقه لانه صلى الله عليه وسلم قبل ابنه ابراهيم والحسن بن علي "وكتقبيل يد الحلي" لصالح كما كانت الصحابة تفعله مع النبي صلى الله عليه وسلم نعم يكره ذلك اغناء ونحوه من الامور الدنيوية كشوكته ووجاهته لحديث من تواضع لفتي لغناه ذهب ثلثا دينه وقد أورد الجصاري هذا الحديث من طريقين الاولى بالسنعة والثانية بالسماح والظاهر أن قوله تستعتمان قوله صلى الله عليه وسلم خلافا لما ذكر عن الداودي أنه من كلام ابن مسعود (باب قول الرجل لا طوفن) أي لا دورن (الليلة على نسيانه) وفي نسخة على نساقي أي فأجامعهن وبه قال (حدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لا طوفن الليلة) بفتح الهمزة وضم الطاء بعد ها واو ساكنة ولا يذرعن الحموى والمستحلى لا طيفن بضم الهمزة وكسر الطاء بعد ها تحتية ساكنة (بمائة امرأة) أي اجامعهن (تلك كل امرأة) منهن (غلاما يقاتل في سبيل الله) عز وجل وفي الجهاد لا طوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين بالشك ولا منافاة بين القليل والكثير اذا التخصيص بالعدد لا يمنع الزائد (فقال له الملك) جبريل أو غيره (قل) لكونه نسي (ان شاء الله فلم يقل) ان شاء الله (ونسي) أن يقولها أي بلسانه والافلم يغفل عن التفويض الى الله بقلبه كما يقتضيه مقام النبوة (فأطاف بهن) أي جامعهن (ولم) بالواو (تدمنهن) الا امرأة نصف انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحنت قال السفاقي أي لم يتخلف مراده لان الحنت لا يكون الا عن عين ويحتمر أن يكون حلف أو زل التأكيد المستفاد من قوله لا طوفن منزلة اليقين وهذا الاخير قاله ابن حجر (وكان) قول ان شاء الله (ارجى لحاجته) وهذا الحديث سبق في الجهاد (باب) بالتونين (لا يطرق) أي الرجل الغائب (أهله ليلا) تأكيد لان الطروق لا يكون الا ليلا نعم قيل انه يقال أيضا في النهار (اذا طال الغيبة) قيد في الحكم المذكور (مخافة أن يحقنهم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الواو المشددة أي لاجل خوف تحقيرهم أي ينسبهم الى الخيانة فتصعب مخافة على التعليل وأن صدوقه (أو يلتس) أي يطلب (عتراتهم) بالمثانة بعد العين أي زلاتهم قال السفاقي الصواب يتخونون وزلاتهم بالتون فيهما قال في القتل ورد في الصحيح بالميم فيهما في صحيح مسلم وغيره وتوجيه ظاهر كذا قال ولم يبين وجهه الا من جهة المروي وهو وان كان قويا في الجملة لكن يبقى الوجه في العرية ويحتمل أن يكون المراد بالاهل أعم من الزوجة فيشمل الاولاد مثلما فعل بالميم تغليا وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال المهملة وتخفيف الماثنة السدوسي قاضي الكوفة قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يأتي الرجل أهله طروقا) بضم الطاء اتباعا في الليل من سفر أو غيره على قفلة وفي حديث انس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق أهله

قوله الصواب يتخونون  
الخ صوابه يحقونون  
وعتراتهم اه

بلا وكان يأتيهم غدوة أو عشية والعلة في ذلك أنه ربح ما يجدها على خير أهبة من التنظيف والتزين المطلوب  
 من المرأة فيكون ذلك سببا للنقرة بينهما أو يجدها على غير حالة مرضية والستر مطلوب بالشرع \* وبه قال  
 حدثنا محمد بن مقاتل (المروزي) قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال (أخبرنا عاصم بن سليمان)  
 لآحول البصري (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (أنه سمع جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما  
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طال أحدكم الغيبة (من أهله في سفر أو غيره) (فلا يطرق أهله ليلا)  
 سبق أن ليلا تأكيده والتقييد بطول الغيبة يفيد عدم التهي في قصرها كمن يخرج لحاجة مثلا نهارا ويرجع ليلا  
 فلا يتأق فيه ما في طولها أذ هو مظنة وقوع المكروه فيما ذكر غالباً وفي رواية وكيع عن سفيان الثوري عن  
 محارب عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلا يتخونهم أو يطلب عثراتهم رواه  
 مسلم لكن اختلف في هذه الزيادة هل هي مدرجة ومن ثم اقتصر البخاري على القدر المتفق على رفعه وساق  
 الباقي في الترجمة وقد أخرجه بهذه الزيادة النساء من رواية أبي نعيم عن سفيان ومسلم من رواية عبد الرحمن  
 ابن مهدي عن سفيان به لكنه قال آخره قال سفيان لا أدري هذا في الحديث أم لا والمعنى أنه إذا طرقهم ليلا  
 وهو وقت خلوة وانقطاع مراقبة الناس بعضهم لبعض كان ذلك سببا لسلوهم فلهذا كان النهي عن ذلك  
 ليحذروا على رية حتى توحى وقت غزتهم وغفلتهم وعند أحد والترمذي من طريق أخرى عن الشعبي عن جابر  
 لا تلجوا على المغيبات فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وعند أبي عوانة في صحيحه من حديث محارب  
 عن جابر أن عبد الله بن رواحة أتى امرأته ليلا وعندها امرأة تمسحها فظنهم أربلا فأشار إليها بالسيف فلما ذكر  
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يطرق الرجل أهله ليلا وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر قال نهى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن تطرق النساء ليلا فطرق رجلان كلاهما وجد مع امرأته ما يكره وأخرج من حديث ابن  
 عباس نحوه وقال فيه فكلاهما وجد مع امرأته رجلا \* وفي الحديث فوائد لا تحصى على متأمل وأخرجه المؤلف  
 أيضا ومسلم وأبو داود في الجهاد والنساء في عشرة النساء \* (باب طلب الرجل الولد) بالاستكثار من  
 الجماع لقصد ذلك لا للاقتصار على النذة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن هشيم) بضم الهاء وفتح  
 الشين المعجمة بن بشر الواسطي البجلي الأصل (عن سيار) بفتح السين المهملة وتشديد التحتية وبعد ألف را ابن  
 وردان أبي الحكم العنزي الواسطي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر) رضي الله عنه أنه (قال كنت  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة) هي غزوة تبوك (فلما قلنا) رجعتنا (فجئت على بعير لي) (قطوف) أي  
 بطي (فلحقني راكب من خلفي) زاد في الباب لاحق فخص بعيري بعزرة كانت معه فصار بعيري كالحن مأنث  
 را من الابل (قالت فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي) (ما يهلكك) أي ما سبب اسرا عك (قلت أتى  
 حديث عهد بعمرس) أي قريب بناء بامرأة (قال) عليه الصلاة والسلام (فبكرات تزوجت) بنصب فبكرات تزوجت  
 (أم) تزوجت (ثيبا قلت بل) تزوجت (ثيبا) وفي بعض الأصول قلت لابل ثيبا بزيادة لا وعليه شرح في المصابيح ثم  
 قال فان قلت قول جابر لابل ثيبا ما وجهه ولم يقدم له شيء يضرب عنه وأجاب بأن معناه لم لا تزوجت بكر أو شرب  
 منه وزاد لا تو كيد التقرير ما قبلها من التي فقال لا بل ثيبا انتهى (قال) عليه الصلاة والسلام (فهللا) تزوجت  
 (جارية) بكر (تلاعها وتلاعك قال) جابر (فلما قدمنا ذهابنا لدخل) المدينة (فقال) عليه الصلاة والسلام  
 (امهلوا حتى تدخلوا ليلا أي عشاء) وهذا محمول على بلوغ خبرهم بالوصول فاستعدوا لجمع بينه وبين النهي  
 عن الطروق ليلا (لكن تمسح الشعنة) بالمثلثة المنتشرة الشعر المفترة الرأس (وتستعد المغيبة) بضم الميم وكسر  
 المعجمة أي تستعمل الحديد وهي الموسى في إزالة الشعر المثار وعزالته من غاب عنها زوجها (قال) أي هشيم  
 كما قاله الاسماعيلي (وحدثني) بالافراد (الثقة) قال الكرماني لم يسر حياجه لانه له نسيه وليس الجهل  
 باسمه فادح تصرحه بكونه ثقة (انه قال في هذا الحديث الكيس الكيس) بال تكرار مرتين والنصب على  
 الاغراء أي فعليك بالجماع أو التصدير أي اياك والهجر من الجماع (يا جابر) قال البخاري (يعني) صلى الله عليه وسلم  
 بقوله الكيس (الولد) فالمراد الحث على ابتغاء الولد يقال اكيس الرجل اذا ولده اولادا كياس وقال ابن  
 الاعراب الكيس العقل كانه جعل طلب الولد مقلا وفي رواية محمد بن اسحاق عند ابن خزيمة في صحيحه فاذا  
 قدمت فاعجل عملا كياسا وفيه قال جابر قد دخلنا حين أمسينا فقلت للمرأة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني



أن اجعل عملا كسبا قالت سمعا وطاعة قد وفقت قال فبت معها حتى أصبحت • وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد) بن  
 عبد الحميد الملقب بـ محمدان قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سيار)  
 أبي الحكم الغنزي (عن الشعبي) عاصم بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال (لما قفل من بؤك) (أذا دخلت) المدينة (ليلا فلا تدخل على أهلها حتى تستخذ المغيبة) التي  
 غاب عنها زوجها (وتتشط الشعنة) • واستبط منه كراهة مباشرة المرأة في الحالة التي تكون فيها غير منتظفة  
 فلا يطلع منها على ما يكون سببا لتفردتها منها (قال) جابر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالصكيس  
 الكيس) أي اطلب الولد في كتاب معاشره الأهلين لابي عمرو والنوفاني عن محارب رفعه قال اطلبوا الولد  
 والقسوة فانهم غمرات القلوب وقرة العين واياكم والعاقرة قال في الفتح وهو مرسل قوي الاستناد (تابعه) أي  
 تابع الشعبي (عبيد الله) بنم العين معقرا ابن عمر العمري فيما سبق موصولا في أوائل البيوع (عن وهب)  
 هو ابن كيسان (عن جابر) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكيس) قال الحافظ ابن حجر والمتابع  
 في الحقيقة هو وهب لكنه نسب ذلك إلى عبيد الله لتفرد به بذلك عن وهب • هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه  
 (تستخذ المغيبة وتضط الشعنة) أي تخلق التي غاب عنها زوجها بالحد ما يشرع إزالته من الشعر وتسرح  
 شعر رأسها الذي تغبر وتفرق وترجله وتزين وسقط الشعنة لغير أبي ذر • وبه قال (حدثني) بالافراد (يعقوب  
 ابن ابراهيم) الدروري قال (حدثنا هشيم) بنم الهام وفتح الشين المججمة ابن بشير أبو معاوية السلمي الواسطي  
 حافظ بغداد قال (أخبرنا سيار) الغنزي (عن الشعبي) عاصم (عن جابر بن عبد الله) رضى الله عنهما أنه (قال) كنا  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة (أي غزوة تبوك) فلما قفلنا (بفتح القاف والفاء) الخفقة أي رجعنا (كأمرينا  
 من المدينة فجعلت على بعيري قطوف) بفتح القاف وضم الطاء المهملة وبعد الواو فاء أي بلى السير (فلحقني  
 راكب من خلفي فخص بعيري بعنزة) بفتح العين والنون والراء عصا طويلة أعصر من الرمح (كانت معه فصار  
 بعيري كما حسن ما أنت را من الأبل فالتفت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في النكاح فقال ما يبجلك  
 (فقلت يا رسول الله ابى حديث عهد بعمرس) بنم العين والراء وتسكن أي قريب البناء بامرأة (قال) عليه  
 الصلاة والسلام (أتزوجت قلت نعم قال) أتزوجت (بكرا) ولا بي ذرع عن الحموى والمسقة بكرابا سقاط أداة  
 الاستفهام (أم) أتزوجت (ثيبا قال) جابر (قلت) يا رسول الله (بل) أتزوجت (ثيبا قال) عليه الصلاة والسلام  
 (فهلأ) أتزوجت (بكرا فلا عيبا ولا عيبك قال) جابر (فلما قدمنا) المدينة (ذهبنا للدخل) منازلنا (فقال) عليه  
 الصلاة والسلام (أما هلوا حتى تدخلوا) على أهليكم (ليلا أي عشاء) جمع بينه وبين النبي في قوله في الروايات  
 السابقة لا يطرق أهل ليلا بأن الأحرار في أول الليل والنهي في اثني عشر أو الأحرار علم أهله بقدمه والحكمة  
 في الإمهال (لكي تمتشط الشعنة وتستخذ المغيبة) قال في القاموس امرأة مغيبة ومغيبة كحسن غاب  
 زوجها • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ولا يدين) أي لا يظهرن المؤمنات (زيقتهن) وهي ما تزين به  
 المرأة من حلي أو كحل أو خضاب والمعنى ولا يظهرن مواضع الزينة إذا ظهرن الزينة وهي الكحل والخم  
 مباح فالمراد بهما مواضعها أو أظهرها وهي في مواضعها ومواضعها الرأس والأذن والعنق والصدر  
 والعضدان والذراع فهي الأكليل والقرط والقلادة والوشاح والدملج والسوار والخلخال أو المراد به هذه الآيات  
 مواضع الزينة الباطنة كالصدر والساق وخصوها (الابيع لهن) أي لا زواجهن جمع بعمل (القول) تعالى  
 (لم يظهرن على عورات النساء) أي لم يطلعوا العدم الشهوة من ظهرهن على الشيء إذا اطلع عليه وعبر بالجمع في قوله  
 لم يظهرن وعن لفظ الطفل لانه جنس • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
 (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال) اختلف الناس بأى نبي دووي جرح رسول الله (ولقد أبي ذر دووي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي جرحه بوجهه الشريف (يوم) وقعة (أحد) فأسهل بن سعد الساعدي  
 وكان من آخر من بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فيه احتراز عن بقي من الصحابة بالمدينة  
 كعمود بن الربيع وعمود بن لبدة وغير المدينة كاتس بن مالك بالبصرة (فقال) سهل (وما بقي من الناصر)  
 ولا بي ذر ما بقي للناس (أحد اعلمه من) أي بالذي دووي جرحه عليه الصلاة والسلام وأكثره هذا التركيب  
 يستعمل في نفي المثل أيضا (كانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم عن وجهه) المقدس فيه المطابقة بين الحديث

والاية من جهة كون فاطمة رضى الله عنها باشرت ذلك من أيها صلوات الله عليه وسلامه فبطابق الآية من حيث ابداء المرأة زينة لا يوجبها (و) كان (على) رضى الله عنه (يأتى بالماء على ترسه فأتخذ حسيب) بضم الهمزة وكسر الحاء المجهمة (تخرق) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وتختف (تختفى به برحه) \* وهذا الحديث قدم في كتاب الطهارة \* وهذا (باب) بالتنوين يذ ك فيه قوله تعالى (والذين لم ينجسوا أنفسهم بغير) والاطفال الذين لم يحتلموا من الاحرار والمراد بيان حكمهم بالنسبة الى الدخول على النساء ورؤيتهم اياهن وسقط منكم لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) الملقب بمر دويه السمار المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عابس) بالعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فسين مهملة الخمي الكوفي أنه قال (سمعت ابن عباس رضى الله عنهما) وقد سأله رجل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد) استفهام محذوف الاداة (أضحي) بفتح الهمزة وسكون الضاد والتنوين (أو فطر) قال ابن عباس (ثم ولولا مكافئ منه) صلى الله عليه وسلم (ما شهدته يعنى من صغره) فيه التفات وأليس هذا من كلام ابن عباس ولا يذر عن الجوى من صغرى وهو على الاصل أى لولا ما نزلت منه عليه السلام ما حضرت معه لاجل صغرى وأراد بشهوده ما وقع من وعظه للنساء لان النساء يقتضرنه الحضور معهن بخلاف الكبير (قال) ابن عباس (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى) بالناس العيد (ثم خطب ولم يذكر) أى ابن عباس (أذا ناولا اقامة ثم أتى النساء) لانه كن فى ناحية عن الرجال (فوعظهن وذكرهن) بتشديد الكاف من التذكير تفسير لابقه أو نأ كيدله (وامرهن بالصدقة قرأتهن يهوين) بفتح الياء من الثلاثى ولا يذرعها من الرابعى بايديهن (الى آذانهن وحلقوهن يدفعن الى بلال) الخواتيم والفتح (ثم ارتفع) أى رجع صلى الله عليه وسلم (هو وبلال الى بيته) والغرض منه مشاهدة ابن عباس ما وقع من النساء حينئذ وكان صغيرا فلم يحتج منهن وأما بلال فيحتمل أن لا يكون اذ ذاك يشاهدهن مسفرات \* (باب) قول الرجل لصاحبه هل أهرستم اللبلة) كذا فى القرع وأصله لكن عليه علامة السقوط فى رواية أبي ذر وقال فى الفتح ان ذلك زاد ابن بطال فى شرحه ثم قال الحافظ ابن حجر وقد وجدت هذه الزيادة فى نسخة الصنعاني مقدمة ولغظه باب قول الرجل الى آخره وبعده (وطعن الرجل ابنته فى الخاصرة عند العتاب) وهو صلف على قول الرجل مصدره ضاف الى فاعله وابنته مفعوله \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر النخعي (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت عاتقني أبو بكر) أى فى قصة ضياع العقد وحبس اناس وايسوا على ما وليس معهم ماء (وجعل يطعنني) بضم العين (بيده فى خاسرتي) فادبها بالقول والفعل ولذا قلت أبو بكر ولم تقل أبى لان منزلة الابوة تقتضى الخنوق فلا يعنى من التحريك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على يده) وهذا الحديث مطابق للجزء الثانى من الترجمة على ما لا يخفى ولم يذ كر حديثا يناسب الجزء الاول فقال فى الفتح ان الذى يظهر أنه اخلى بياضه ليكتب فيه ما يناسبه قال وقد وقع فى قصة أبى طلحة وأتم سليم عنده موت ولدهما وكتبها ذلك عنه حتى تعشى وبات معها فأخبرته بذلك فأخبر بذلك أبو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اغرستم اللبلة قال نعم وسأبقى ان شاء الله تعالى فى أوائل العقيقة بعون الله وقوته

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطلاق) هو فى اللغة رفع القيد يقال اطلق القرس والاسير وفى الشرع رقع القيد الثابت شرعا بالنكاح فقوله شرعا يخرج به القيد الثابت حيا وهو حل الوثاق والنكاح يخرج العتق لانه رقع قيد ثابت شرعا لكنه لا يثبت بالنكاح واستعمل فى النكاح بلفظ التفعيل وفى غيره بالافعال ولهذا قال لها انت مطلقة بتشديد اللام لا يقتضى الى نية ولو خففها فلا بد منها ويقال طلقت المرأة بفتح الطاء وضم اللام وبضمها ايضا وعن الاخضر نقي الضم وفى ديوان الادب انه لغة ويقال طلقت أيضا بضم اوله وكسر اللام المشددة فان خفت فهو خاص بالولادة وفى مشروعية النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفى الطلاق اكمل لها اذ قد لا يوافقته النكاح فيطلب الخلاص عند تباين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم اقامة حدود الله فكمن من ذلك درجة منه سبحانه وفى جعله عددا احكام لطيفة لان النفس كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة الى المرأة أو الحاجة الى تركها وتسو له فاذا وقع حصل التدم وضاق الصدر به وعيل الصبر فشرعه سبحانه وتعالى ثلاثا ليبرز نفسه فى المرة الاولى فان كان الواقع صدقها استقر حق تنقض العدة والا أمكنه التدارك بالرجعة

ثم اذا عادت النفس لمثل الاول وغلبته حتى عاد الى طلاقها قلنا ايضا فيما يحدث له فما وقع الثالثة الا وقد جرت به  
وفقه في حال نفسه ثم حرّمها عليه بعد انتماء العدد قبل أن تتزوج آخر لكتاب بما فيه غيبته وهو الزوج الثاني  
على ما عليه من جيلة القبولية بحكمته ولطفه تعالى بعباده (وقول الله تعالى) وسقطت الواو لغير أبي ذر (يا أيها  
النبي اذا طلقتم النساء) خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعم بالخطاب لانه صلى الله عليه وسلم امام امته  
وقد وثم كما يقال لرئيس القوم يا فلان افعلوا كذا اظهرا التقدمه فكانت له هو وحده في حكم كاهم وصادق  
مستجميعهم أو هو على اخصار قل والتقدير يا أيها النبي قل لا تمك ومعنى اذا طلقتم النساء اذا أردتم تطلقهن  
على تنزيل المقبل على الامر المشارف له منزلة الشارع فيه (فطلقوهن اعدتهن) أي فطلقوهن مستقبلا  
لعدتهن أي عند ابتداء شروعهن في العدة واللام للتوقيت كقولك أنته ليله بقيت من المحرم أي مستقبلا  
لها والمراد أن يطلق المدخول بهن من المعتدات بالحيض في طهر لم يجامعهن فيه ثم يخلن حتى تنقضي عدتهن  
وهذا أحسن الطلاق وفي حديث ابن عمر عند مسلم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقوهن في قبل عدتهن  
(وأحصوا العدة) واضبطوها بالحفظ واكملوها ثلاثة أقراء مستقبلا ككوامل لا نقصان فيهن يقال  
(أحصينا) أي (حفظنا وعددنا) وهذا التفسير لا يبي عبدة وأخرج الطبري معناه عن السدي والمراد  
الامر أن يحفظ ابتداء وقت العدة ثلاثين يوما لا يتبس الامر فتطول المدة فتأذي بذلك المرأة وخوطل الأزواج  
بذلك لافله النساء ثم ان الطلاق يكون بدعيًا وسنيًا وواجبًا ومستحبًا ومكروهًا فأما السني فأشار إليه  
البخاري بقوله (وطلاق السنة أن يطلقها) بعد الدخول بها حال كونها (طاهرا من غير جماع) في ذلك الطهر  
ولا في حيض قبله ولدت بحامل ولا صغيرة ولا آيسة وهي تعتد بالأقراء وذلك لاستعقابه الشروع في العدة  
(ويشهد شاهدان) لقوله عز وجل وأشهدوا ذوي عدل منكم وعن ابن عباس فيما أخرجه ابن مردويه قال  
كان نفر من المهاجرين يطلقون غير عدة ويراجعون بغير ثم ودقنات وأما سميته بالسني فقال الشيخ كال  
الدين بن الهمام الطلاق السني المسنون وهو كالندوب في استعقاب الثواب والمراد به هنا المباح لان الطلاق  
ليس عبادة في نفسه اثبت له ثواب فعنى المسنون منه ما ثبت على وجه لا يستوجب عتابا ثم لو وقعت له داعية  
أن يطلقها عقب جماعها أو حائضا ففزع نفسه الى الطهر لا آخرقانه يثاب لكن لا على الطلاق في الطهر الخ الى  
عن الحيض بل على كف نفسه عن ذلك الايقاع على ذلك الوجه امتناعا عن المعصية وأما البدعي فطلاق  
مدخول بها بلا عوض منها في حيض أو نفاس أو في عدة طلاق رجعي وهي تعتد بالأقراء وذلك لمخالفته قوله  
تعالى فطلقوهن اعدتهن وزمن الحيض والنفاس لا يحسب من العدة والمعنى فيه تضررها بطول مدة التريص  
أو في طهر جامعها فيه أو استدخلت ما فيه ولو كان الجماع أو الاستدخال في حيض قبله أو في الدبران لم يبين  
جلها وكانت عن تحيل لادائه الى الدم عند ظهور الحمل لان الانسان قد يطلق الحائض دون الحامل وعند  
الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد والحقوق الجماع في الحيض بالجماع في الطهر لا حقال العساق  
فيه والجماع في الدبر كالجماع في القبل لثبوت النسب ووجوب العدة به وهذا الطلاق حرام للنهي عنه وقال  
التنويري أجمع الآية على تحريمه بغير رضا المرأة فان طلقها ثم ووقع طلاقه به قال (حدثنا اسماعيل بن  
عبد الله) (الابوي) (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما انه طلق امرأته) هي آمنة بنت الهمة وكسر الميم بت غفار بكسر الميم وتخفيف القاء أو بت عمار بعين  
مهمل مفتوحة ثم صميم مشددة قال ابن حجر والاول أولى وفي مسند أحمد أن اسمها النوار ويمكن أن يكون  
اسمها آمنة ولقبها النوار (وهي حائض) جيلة حالية (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن  
الخطاب) رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) عن حكم طلاق ابنه على الصفة المذكورة  
زاد الزهري كما في التفسير عن سالم أن ابن عمر أخبره فتغيط فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) لعمر (مره) أصله أو مره بهمزة تنوين الاولى للوصل مضرومة تبعا للمعنى مثل اقبل والثانية  
غاء الكلمة ساكنة تبدل تخفيفا من جنس حركة ما قبلها فتقول أو مر فاذا وصل الفعل بما قبله زالت همزة  
الوصل وسكنت الهمزة الاصلية كما في قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة لكن استعملها العرب بلا همزة فتسألوا  
مر لكمة الدور ولانهم حذفوا أولا الهمزة الثانية تخفيفا ثم حذفوا همزة الوصل استغناء عنها فتعزلة  
ما بعدها وكذا حكم أخذ واكل أي مرايتك عبد الله (غير ارجعها) والامر للنسب عند الشافعية والحنابلة

والحنفية وقال المالكية ومعه صاحب الهداية من الحنفية للوجوب ويصير على مراجعتها ما بقي من العدة  
 شيء قال ابن القاسم وأشهد وابن المواز يجبر عندنا بالضرب والسجن والتهديد انتهى لنا قوله تعالى  
 فأمسكوهن بمعروف وغيرهما من الآيات المقتضية للتضييق بين الأمسالك بالرجعة أو الإقرار بتركها تجمع بين  
 الآيات والحديث بحمل الأمر على الذنب ولأن المراجعة لاستدراك النكاح وهو غير واجب في الابتداء قال  
 الامام ومع استحباب الرجعة لا نقول أن تركها مكروه لكن قال في الروضة فيه قطروا ينبغي كراهته لعدة الخبر  
 فيه ولدفع الأيذاء ويسقط الاستحباب بدخول الطهر الثاني وقال ابن دقيق العيد ويتعلق بالحديث مسألة  
 أصولية وهي الأمر بالأمر بالشئ هل هو أمر بذلك الشئ أم لا فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمره  
 فأمره بأمره وقد أطلال في الفتح البحث في هذه المسألة والحاصل أن الخطاب إذا توجه لمكلف أن يأمر مكلفا  
 آخر بفعل شيء كان المكلف الأول مبلغا محضاً والثاني مأموراً من قبل الشارع كما هنا وإن توجه من الشارع  
 لمكلف أن يأمر غير مكلف بحديث مروا أولادكم بالصلاة لسبع لم يكن الأمر بالأمر بالشئ أمراً بالشئ لأن  
 الأولاد غير مكلفين فلا يتجه عليهم الوجوب وإن توجه الخطاب من غير الشارع بأمر من له عليه الأمر أن يأمر  
 من لا أمر للأول عليه لم يكن الأمر بالأمر بالشئ أمراً بالشئ أيضاً بل هو متعدي بأمره للأول أن يأمر الثاني  
 (ثم لمسكها) بإعادة اللام ويجوز تسكينها كقراءة ثم ليقضوا فتفهم قال كسر على الأصل في لام الأمر فإينها  
 وبين لام التأكيدي والسكون للتخفيف إجماعاً للمنفصل مجرى المتصل والمراد الأمر باستقرار الأمسالك لها واللا  
 فالرجعة أمسالك في رواية عبيد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر عن مسلم ثم ليدعها (حتى تطهر ثم تحيض) حيضة  
 أخرى (ثم تطهر ثم إن شاء أمسكها) (بعد) أي بعد الطهر من الحيض الثاني (وإن شاء طلقها) (ما قبل أن يمسه) أي  
 أي يجامعها واختلف في علة هذه الغاية فقبل ثلاثين الرجعة ليجرد غرض الطلاق لو طلق في أول الطهر  
 بخلاف الطهر الثاني وكما ينهي عن النكاح ليجرد الطلاق ينهي عن الرجعة له ولا يستحب الوطء في الطهر الأول  
 اكتفاءً بما كان التمتع وقيل عقوبة وتغليظ وعورض بأن ابن عمر لم يكن يعلم تحريمه وأجيب بأن تغليظه صلى الله  
 عليه وسلم دون أن يعذره يقتضي أن ذلك في الظهور لا يكاد يخفى على أحد وفي مسلم من رواية محمد بن عبد الرحمن  
 عن سالم مره فلما راجعها ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً قال الشافعي وابن عبد البر ورواه جماعة غير نافع بلفظ حتى  
 تطهر من الحيضة التي طلقها فيها ثم إن شاء أمسكها رواية يونس بن جبير وأنس بن سيرين وسالم فلم يقولوا  
 ثم تحيض ثم تطهر ثم رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع كانه عليه أبو داود والزيادة من الثقة مقبولة  
 خصوصاً إذا كان حافظاً واختلاف في جواز تطليقها في الطهر الذي يلي الحيضة التي وقع فيها الطلاق والرجعة  
 فقطع المتولى بالمنع وهو الذي يقتضيه ظاهر الزيادة التي في الحديث وذكر الطحاوي أنه يطلقها في الطهر الذي  
 يلي الحيضة قال الكرخي وهو قول أبي حنيفة لرواية سالم رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن  
 ماجه لأن أثر الطلاق قد انعدم بالمراجعة فصارت كأنه لم يطلقها وقال أبو يوسف ومحمد في طهر ثان أي إذا طهرت  
 من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق ثم حاضت ثم طهرت (فتلك العدة) أي فتلك زمن العدة وهي حالة الطهر  
 (التي أمر الله) أي أذن (أن يطلق لها النساء) في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن واستدل به على أن القرء  
 المذكور في قوله تعالى ثلاثة قروء المراد به الطهر كما ذهب إليه مالك والشافعي \* وأما الطلاق الواجب  
 في الأيلاء على المولى لأن المدة إذا انقضت وجب عليه الفسقة أو الطلاق وفي الشقاق على الحكيمين إذا أمر  
 المظلمة ولا بدعة فيه للماجة إليه مع طلب الزوجة \* وأما المستحب فعند خوف تقصيره في حقها البغض أو غيره  
 أو بأن لا تكون عفيفة لحديث الرجل الذي قال يا رسول الله إن امرأتى لا ترد يد لامس فقال عليه السلام  
 طلقها والأمر للاستحباب يدل عليه قوله عليه السلام لما أن قال له إن أحبها أمسكها وألحق به ابن الرفعة  
 طلاق الولد إذا أمر به وألده لحديث الأربعة وصححه الترمذي وابن حبان أن ابن عمر قال كان تحتى امرأة  
 أحبها وكان عمر يكرهها فقال طلقها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال أطع أباك \* وأما المكروه فعند  
 سلامة الحال لحديث ليس شيء من الحلال أبغض إلى الله من الطلاق \* وأما المباح فطلاق من ألقى إليه عدم  
 اشتهاها بحيث يهجز أو يتضرر بأكرامه نفسه على جاعها فهذا إذا وقع فإن كان قادراً على طول غيرهما مع  
 استبقائها ورضيت بأقامتها في محنته بلا وطء أو بلا قسم فيكره طلاقها كما كان بين رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وبين سودة وإن لم يكن قادراً على طولها أو لم ترضه حتى يترك حقها فهو مباح لأن مقلب القلوب رب العالمين

وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الطلاق . هذا (باب) بالنون (إذا طلقت) المرأة  
 (الحائض) بضم الطاء مبنيًا للمفعول (يعتد بذلك الطلاق) بضم التحتية مبنيًا للمفعول وبخوفا مفتوحة أجمع  
 على ذلك أئمة الفتوى خلافاً للظاهرية والخوارج والرافضة حيث قالوا لا يقع لأنه منهي عنه فلا يكون  
 مشروعاً لنا قوله عليه الصلاة والسلام لعمر مرة فليراجعها وكان طلقها في حالة الحيض كما مر والمراجعة بدون  
 الطلاق محال ولا يقال المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهي الرذالي حالها الأول لأنه يجب عليه طلاقاً لهذا  
 غلط اذ جعل اللفظ على الحقيقة الشرعية مقدم على حمله على الحقيقة اللغوية كما تقر في الأصول ولأن ابن  
 عمر صرح في الحديث الاتي بانه حباها عليه طلاقاً . وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا  
 شعبة) بن الحجاج (عن أنس بن سيرين) اخي محمد بن سيرين أنه (قال سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (قال طلق  
 ابن عمر امرأة) أنه آمنه (وهي) أي والحال انها (حائض) وسقط قوله قال طلق ابن عمر لابي ذر وفي نسخة بدل  
 الساقط أنه طلق امرأته وقال الكرماني فان قلت أين المطابقة بين المبتدأ والخبر وأجاب بأن التام للفرق بين  
 المذكر والمؤنث واذا كانت الصفة خاصة بالنساء فلا حاجة اليها (قد ذكر عمر للنبي صلى الله عليه وسلم) ذلك  
 (فقال) عليه الصلاة والسلام (ليراجعها) الى عصمته من الطلقة التي أوقعها بالصيغة المذكورة قال أنس بن  
 سيرين (قلت) لابن عمر (أختسب) طلقة بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية (قال) ابن عمر (فه) هي ما  
 الاستفهامية أدخل عليها هاء السكت في الوقت مع انها غير مجزئة وهو قليل أي فما يكون ان لم تختسب أو هي  
 كلمة كف وزجر أي انزجر عنه فانه لاشك في وقوع الطلاق وكونه محسوباً في عدد الطلاق . وهذا نص  
 في موضع النزاع يرد على القائل بعدم الوقوع فيجب المصير اليه وعند الدارقطني من رواية شعبة عن أنس بن  
 سيرين فقال عمر يا رسول الله أفتختسب بذلك الطلقة قال نعم وعنده أيضاً من طريق سعيد بن عبد الرحمن  
 الجهمي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً قال اني طلقت امرأتى البتة وهي حائض فقال عصمت  
 ربه وفارقت امرأتك قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ابن عمر أن يراجع امرأته قال انه أمر ابن  
 عمر أن يراجعها بطلاق بقى له وأنت لم يبق لك ما ترجع به امرأتك وقد وافق ابن حزم من المتأخرين التي بن  
 تيمية واحتجوا به بما عند مسلم من حديث أبي الزبير عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها  
 فردها وقال اذا طهرت فليطلق أو لمسك وزاد النسائي وأبو داود وفيه ولم يرها شيئاً لكن قال أبو داود ودروى  
 هذا الحديث عن ابن عمر جماعة وأحاديثهم كلها على خلاف ما قال أبو الزبير وقال أبو عمر بن عبد البر لم يقلها  
 غير أبي الزبير وليس بجحجة فيما خالفه فيه مثله فكيف بمن هو أثبت منه وقال الخطابي لم يروا أبو الزبير حديثاً  
 أنكروا من هذا وقال الشافعي فيما نقله إليه في المعرفة نافع أثبت من أبي الزبير والأثبت من الحديثين أولى  
 أن يؤخذ به اذا تخالفوا وقد وافق نافعاً وغيره من أهل الثبوت وحمل قوله لم يرها شيئاً على أنه لم يرها شيئاً سواها  
 فهو كما يقال للرجل اذا أخطأ في فعله أو أخطأ في جوابه لم تصنع شيئاً أي لم تصنع شيئاً سواها وقال الخطابي  
 لم يرها شيئاً تحرم معه المراجعة وقد تابع أبو الزبير غيره فعند سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن  
 عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشيء وكل ذلك قابل للتأويل وهو  
 أولى من تقليد بعض الثقات وقال ابن القيم منتصر الشيخ ابن تيمية الطلاق ينقسم الى حلال وحرام فالقياس  
 أن حرامه باطل كالنكاح وسائر العقود وأيضاً فكما أن النهي يقتضي التحريم فكذلك يقتضي الفساد وأيضاً  
 فهو طلاق منع منه الشرع فأذا منعه عدم جواز إيقاعه فكذلك يفيد عدم نفوذه والالام يكن للمنع فائدة لان  
 الزوج لو وكل رجلاً أن يطلق امرأته على وجه فطاعتها على غير الوجه المأذون فيه لم ينفذ فكذلك لم يأذن الشارع  
 لمكلف في الطلاق الا اذا كان مباحاً فاذا طلق طلاقاً محرماً لم يصح وأيضاً فكل ما حرّمه الله من العقود مطلوب  
 الاعداد فالحكم بطلان ما حرّمه أقرب الى تخصيص هذا المطلوب من تصحيحه ومعلوم أن الحلال المأذون فيه  
 ليس كالحرام المنوع منه ثم ذكر معارضات أخرى لا تنهض مع التخصيص على صريح الامر بالرجعة فانها  
 فرع وقوع الطلاق وعلى نصريح صاحب القصة بأنها حبت عليه تطلقة والقياس في معارضة النص  
 فاسد الاعتبار انتهى ملخصاً من الفتح وقد عطف المؤلف على قوله في السنة عن أنس بن سيرين قوله (وعن  
 قتادة) بن دعامة (عن يونس بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الباهلي البصري (عن ابن عمر) أنه (قال) قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر (مره) أي مرابك (فليراجعها) أي امرأته التي طلقها في الحيض قال



يونس بن جبير (قلت لابن عمر) تحتجب (مبنى) للمفعول التولية (قال رأيت) أي أخبرني ولا يذعن  
 الكشيبي رأيت (ان عجز) عن فرض فلم يقمه (واستصق) فلم يأت به ليكون ذلك عذرا له وقال النووي  
 الهمة في رأيت للاستفهام الانكار أي ثم يحتجب الطلاق ولا يمنع احتسابه لهجزة وحاقته وقال غيره  
 استصق بفتح التاء والميم مبنيًا للفاعل أي طلب الحق بما فعله من طلاق امرأته وهي حائض أي رأيت ان عجز  
 الزوج عن السنة أو جهل السنة فطلق في الحيض أيعذر لحقه فلا يلزمه طلاق استبعادا من ابن عمر أن يعذر  
 أحدا بالجهل بالشريعة وهو القول الأشهر ان الجاهل غير معذور وقال ابن الخشاب أي فعل فعلا يصير به أحق  
 عاجزا أفيستطاع عنه حكم الطلاق عجزه أو حقه والسين والتاء فيه إشارة إلى أنه تكلف الحق بما فعله من تطلق  
 امرأته وهي حائض وقال الكرماني يحتمل أن تكون ان نافية بمعنى لم يعجز ابن عمر ولا استصق لانه ليس بطفل  
 ولا مجنون حتى لا يقع طلاقه والعجز لا ينافي مع كونهم من الطلاق اللازم وإرادة الملزوم  
 انتهى قال النووي والقاتل هذا الكلام ابن عمر يريد نفسه وان عاد الضمير بلفظ الغيب قد ساء في مسلم بن أبي  
 عمر قال مالي لا اعتديا وان كنت عجزت واستصقت (وقال) ولا يذعن (ابو عمر) عبد الله بن عمرو  
 المنقري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبير عن ابن عمر)  
 أنه (قال حديث) يضم الجاء مبنيًا للمفعول (علي) بتشديد التاء الطلاقة التي طلقتها في الحيض (بتولية)  
 فيه رد على ما عسك به الظاهرية ومن يخافونهم في قوله انه لم يعتديا ولم ير هاشميا لانه وان لم يصرح برفع ذلك  
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه تسليم أن ابن عمر قال انها حسبت عليه بتولية فكيف يجتمع هذا مع قوله  
 انه لم يعتديا ولم ير هاشميا على المعنى الذي ذهب اليه الخائف لانه ان جعل الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لزم  
 منه أن ابن عمر خالف ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بخلافه لانه قال انها حسبت عليه  
 بتولية فيكون من حسبها عليه خالف كونه لم ير هاشميا وكيف يظن به ذلك مع اهتمامه واهتمام أبيه بسؤال  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليفعل ما يأمره به وان جعل الضمير في لم يعتديا ولم ير هاشميا لزم منه  
 التناقض في القصة الواحدة فيفتقر إلى الترجيح ولا شك أن الأخذ بما رواه الأكثر والأحفظ أولى من مقابله  
 فخذت عذرا لجمع عند الجمهور وأما قول ابن القيم في الاتصاف لشيخه لم يرد التصريح بأن ابن عمر احتجب بتلك  
 التولية الا في رواية سعيد بن جبير عنه عند الصاري وليس فيها التصريح بالرفع قال فانفراد سعيد بن جبير  
 بذلك كانه فراد أبي الزبير بقوله لم ير هاشميا فاما أن يتساقطا واما أن ترجح رواية أبي الزبير لتصريحهما بالرفع  
 وتحميل رواية سعيد بن جبير على أن أباه هو الذي حسبها عليه بعدم موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت  
 الذي أزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد أن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتجب عليهم به ثلاثا اذا  
 كان بلفظ واحد وأجيب بأنه قد ثبت في مسلم من رواية أنس بن سيرين سألت ابن عمر عن امرأته التي طلقها  
 وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فإرجعها فاذا طهرت فليطلقها طهرها قال  
 فراجعتها ثم طلقها طهرها قلت فاعتددت بتلك التولية وهي حائض فقال مالي لا اعتديا وان كنت عجزت  
 واستصقت وعند مسلم أيضا من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن سالم في حديث الباب وكان ابن عمر طلقها  
 بتولية فحسبت من طلاقها فراجعتها كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمه موافقة أنس بن سيرين  
 لسعيد بن جبير وانه راجعها في زمنه صلى الله عليه وسلم قاله في فتح الباري وحاق في الحديث من القوائد لا يخفى  
 على متأمل واقه الموفق (باب من طلق) امرأته جازله ذلك لان الله تعالى شرع الطلاق كما شرع النكاح قال  
 تعالى الطلاق مرتان ويا أيها النبي اذا طلقتم النساء وأما حديث ليس شيء من الحلال أبغض إلى الله من  
 الطلاق المروي في سنن أبي داود بإسناد صحيح ومعهما الحاكم وفي لفظ ان أبغض المباحات عند الله الطلاق  
 فعمول على ما اذا وقع عن غير سبب مع كونه اعل بالارسال بل قال الشيخ كمال الدين بن الهمام انه نص على  
 اباحته وكونه مباحا لا يستلزم ترتيب لازم المكروه الشرعي الا لو كان مكروها بالمعنى الاصطلاحي ولا يلزم  
 ذلك من وصفه بالبغض الاول لم يصفه بالاباحة لكنه وصفه بها لان أفعل التفضيل بعض ما أضيف اليه وغاية  
 ما فيه انه مباح من وجهه سبحانه وتعالى ولم يربط عليه ما رتب على المكروه ودليل في الكراهة قوله تعالى لا جناح  
 عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وطلاقه صلى الله عليه وسلم خصه (وهل يواجه الرجل

امرأته (الطلاق) الأولى ترك ذلك إلا أن احتج إليه به قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا  
 الوليد بن مسلم قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال سألت الزهري) محمد بن مسلم (أي أزواج  
 النبي صلى الله عليه وسلم استعادت منه قال) مجيباً عن ذلك (أخبرني) بالافراد (عمرو) بن الزبير (عن عائشة  
 رضي الله عنها ان ابنة الجون) بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون أمية بنت النعمان بن شراحيل على الصحيح  
 وتيسل أسماء (لما أدخلت) بضم الهمزة وكسر الحاء المجمة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا) أي قرب  
 (منها) بعد أن تزوجها (قالت) لما كتبه الله عليها من اشقاء (أعوذ بالله منك فقال) صلى الله عليه وسلم (لها)  
 لقد عدت بعظيم) وهو الله تعالى (الحق بأهلك) بفتح الحاء وكسر الهمزة وقيل بالعكس كناية عن الطلاق يشترط  
 فيها النية بالإجماع والمعنى الحق بأهلك لاني طلقتك سواء كان لها أهل أم لا وهذا الحديث أخرجه النسائي  
 في التكاثر وابن ماجه (قال أبو عبد الله) أي المؤلف وسقط قال أبو عبد الله لابي ذر (رواه) أي الحديث  
 المذكور (حجاج بن أبي منيع) بفتح الميم وكسر النون وبعد النخبة الساكنة عين مهملة ونسبه لجده واسم أبيه  
 يوسف الوصافي بفتح الواو والصاد المهملة المشددة فيما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه (عن جده) أبي منيع  
 عبيد الله بن أبي زياد (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان عمرو) بن الزبير (أخبره ان عائشة) رضي الله عنها  
 (قالت) فذكره ووصله الذهلي في الزهريات ورواه ابن أبي ذئب أيضاً بنحوه وزاد في آخره قال الزهري جعلها  
 قطيعة أخرجه البيهقي به قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن غسيل) هو عبد  
 الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري وحنظلة هو غسيل الملائكة لما امت شهد بأحد وهو جنب  
 (عن حمزة بن أبي أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة (عن) أبيه (أبي أسيد) مالك بن ربيعة الأنصاري  
 الساعدي (رضي الله عنه) أنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) من المسجد أو من منزله (حتى انطلقنا  
 الى سائط) بستان عليه جدار (يقال له السوط) بفتح السين المجمة وبعد الواو الساكنة طاء مهملة (حتى انتهينا  
 الى حائطين جلوسنا) ولابي ذر جلوسنا (بينهما) باسقاط الفاء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا ههنا  
 ودخل الى الحائط) وقد أي بالجوئية بضم الهمزة وفتح الجيم فيها مانسبة لقبيلة من الأزد فيما قاله ابن الأثير  
 وقال الرشاطي الجون في كندة والأزد فالذي في كندة الجون هو معاوية بن جحر أكل المرار ثم قال ومنهم أسماء  
 بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن كندة تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم فتعوزت منه فطلقها  
 وقال ابن حبيب الجونية امرأة من كندة وليست بأسماء والذي في الأزد الجون بن عوف بن مالك وقال  
 الكرماني وقيل اسم الجونية امامة (فأنزلت) بضم الهمزة (في بيت في الحقل) بالتثنية فيها وسقط لفظ في لابي ذر  
 (في بيت أمية بنت النعمان بن شراحيل) بإضافة بيت لامية كذا في القصر وأصله وغيرهما مما رأيت في الأصول  
 وقال الحافظ ابن حجر وسمعه العيني كالكرماني بالتثنية في الكل وامية بالرفع اما بدلا من الجونية واما عطف  
 بيان وزاد في القتح فقال وغلز بعض الشراح انه بالاضافة فقال في الكلام على الرواية التي بعدها تزوج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أمية بنت شراحيل لعل التي نزلت في بيتا بنت أخيها وهو مردود فان مخرج الطريقين  
 واحد وانما جاء الوهم من إعادة لفظ في بيت وقدرناه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه  
 فقال في بيت في النخل أمية الى آخره انتهى فليست أمية عند ابن سعد أن النعمان بن الجون الكندي أي النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال ألا أزوجك أيجل ايم في العرب فتزوجها وبعت معها أبا أسيد الساعدي قال أبو أسيد  
 فأنزلتها في بني ساعدة فدخل عليها نساء الحبي فخرجن بها وخرجن من جبالها (ومعهما دابتها حاضنة لها)  
 بالرفع ولابي ذر بالنصب قال في القتح كالمكوكا كب الداية الفطر الموضع وهي معربة وقال العيني ليس كما قال  
 وانما الداية المرأة التي تولد الاولاد وهي القابلة وهو لفظ معرب ولم يعرف اسمها الحافظ ابن حجر (فلما دخل  
 عليها النبي صلى الله عليه وسلم قال) لها (هي نفسك) أمر للمؤنة وأصله اوهي حذفت الواو بمضارعه  
 واستغنى عن الهمزة فصارت هي بوزن على قال لها ذلك تطيبا لقلبك واسقاة لها والافتد كان له صلى الله عليه  
 وسلم أن يزوج من نفسه بغيراذن المرأة وبغير اذن ولها وكان يجرد ارساله اليها واحضارها ورغبته فيها كافيا  
 في ذلك (قالت) لوه حظها وشقاها وعدم معرفتها بجلاله وقدره الرفيع (وهل تهب الملكة) بكسر اللام  
 (تسب السوق) بضم السين المهملة الواحد من الربة وقال في القاموس والسوق الرعية للواحد والجمع

والله كروا الموت ولا يدرى سورة (قال فاموي يسم) الشريعة أي أمالها (يضع يده عليها لتسكن فقلت  
أعوذ بالله منك فقال) ولا يدرى (قد عذت بعماد) بفتح الميم أي بالذي يستعذ به قال أبو أسيد (ثم سمعنا  
علينا) صلى الله عليه وسلم (فقال يا أبا أسيد أكنها) يضم السين فوين (رازقين) براه ثم زاي فقفاف مكسورين  
بالتثنية صفة موصوف محذوف للعلم به والرازقية ثياب من كان يبيض طولاً قال السفاقي أي متعها بذلك  
أما وجوبها وأما فضلها وسأق أن شاء الله تعالى يعون الله حكم المتعة (والحقة ما يأهلها) بهجمة قطع مفتوحة  
وكسر الحاء وسكون القاف أي رذها اليهم لأنه هو الذي كان أحضرها وعند ابن سعد قال أبو أسيد فاموي  
فزدتها إلى قومها وفي أخرى له فلما وصلت بها تصايحوا وقالوا انك لغير مباركة فخادها كالت غدت قال  
وحدثني هشام بن محمد عن أبي خيثمة زهير بن معاوية أنها ماتت كذا (وقال الحسين) يضم الحاء (ابن الوليد  
النيابوري) الفقيه لم يدره البخاري (عن عبد الرحمن) بن غسيل (عن عباس بن سهل عن أبيه) سهل بن  
سعد (وأبي أسيد) كلاهما (قالا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أمة بنت شراحيل) نسبها لجدتها واسم أبيها  
النعمان كأمز (فلما ادخات عليه) صلى الله عليه وسلم (بسط يده إليها فكانتا كرهت ذلك) لما أراد الله تعالى بها  
من المكروه (فأمز) النبي صلى الله عليه وسلم (أبا أسيد أن يجهزها ويكسوها ثوبين رازقين) وهذا التلويح  
وصله أبو تميم في مستخرجه من طريق أبي أحمد الفراء عن الحسين ومراد المؤلف منه أن الحسين بن الوليد شارك  
أبا تميم الفضل بن دكين في روايته لهذا الحديث عن عبد الرحمن بن القسيل لكن اختلاف في شيخ عبد الرحمن  
فقال أبو تميم حزة وقال الحسين عباس بن سهل \* وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد)  
المسندى قال (حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير) عمر بن مطرف الجازي أدر حكة المؤلف ولم يلقه وليس له  
في البخاري إلا هذا الحديث قال (حدثنا عبد الرحمن) بن غسيل (عن حزة) بالحاء المهملة (عن أبيه) أبي أسيد  
(وعن) بالواو أي حزة يروي عن أبيه وعن (عباس بن سهل بن سعد عن أبيه) سهل بن سعد (بهذا) الحديث  
المذكور \* وبه قال (حدثنا حجاج بن منهل) بكسر الميم قال (حدثنا هشام بن يحيى) بن دينار البصري (عن  
قتادة) بن دعامه (عن أبي غلاب) بفتح الغين المجمة وتشديد اللام آخره موحدة (يونس بن جبير) الباهلي  
البصري أنه (قال قلت لابن عمر رجل طلق امرأته وهي حائض فقال) له (تعرف ابن عمر) قال له ذلك لتقريره  
على اتباع السنة والقبول من ناقلها وأنه يلزم العامة لاقتداء بمشاهير العلماء لأنه لا يعرفه كذا قاله  
الحافظ ابن حجر وبعده العيني (أن ابن عمر طلق امرأته) آمنة بنت غفار (وهي حائض فأق عمر النبي صلى الله  
عليه وسلم فذكر ذلك) الطلاق الصادر في الحيض (له فأمره) أي أمر ابن عمر (أن يراجعها) من التولية التي  
طلقها لها (فإذا طهرت) يضم الهاء (فأراد أن يطلقها فليطلقها) في ذلك الطهر قال يونس بن جبير (قلت) لابن  
عمر (فهل عذ ذلك) عليه الصلاة والسلام (طلاقاً قال رأيت) أي أخبرني (أن عجز واستحقت) قال المهلب يعني  
أن عجز عن المراجعة التي أمر بها عن إيقاع الطلاق أو فقد عقله فلم تمكن منه الرجعة أتت المرأة معلقة لاهي  
ذات بعل ولا مطلقة وقد نهى الله عن ذلك فلا بد أن تحتسب تلك التولية التي أوقفها على غير وجهها كأنه  
لو عجز عن فرض آخر فلم يقمه واستحقت فلم يأت به ما كان يعذر بذلك ويسقط عنه \* (باب من أجاز) ولا يدرى  
يجوز (طلاق الثلاث) وفي نسخة الطلاق الثلاث أي دفعة واحدة أو مرة فارق لقول الله تعالى الطلاق مرتان  
أي تطلقه بعد تولية على التفريق دون الجمع (فأما المعروف) برجعة (أو سريخ باحسان) وهذا عام  
يتناول إيقاع الثلاث دفعة واحدة وقد دللت الآية على ذلك من غير تكبر خلافاً لما لم يجوز ذلك الحديث أبض  
الخلال إلى الله الطلاق وعند سعيد بن منصور بسند صحيح أن عمر كان إذا أقى رجل طلاق امرأته ثلاثاً وأوجع  
ظهره وقال الشعة وبعض أهل الظاهر لا يقع إذا أوقعه دفعة واحدة قالوا لأنه خالف السنة فبرذ إلى السنة  
وفي الأشراف عن بعض المتدعة أنه انما يلزم بالثلاث إذا استكانت مجموعة واحدة وهو قول محمد بن إسحاق  
صاحب المغازي وحجاج بن أرطاة وتمسكوا في ذلك بحديث ابن إسحاق عن داود بن الحسين عن عكرمة عن ابن  
عباس المروي عند أحمد وأبي يعلى وصححه بعضهم قال طلق ركة بن عبد بن زيد امرأته ثلاثاً في مجلس واحد  
فخزن عليها حراً شديداً فسأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقها قال ثلاثاً في مجلس واحد فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم انما تلك واحدة فارقها ان شئت فارقها وأوجب بأن ابن إسحاق وشيخه مختلفان مع معارضة  
بقوى ابن عباس بوقوع الثلاث كما ساقى أن شاء الله تعالى وبأنه مذهب شاذ فلا يعمل به إذ هو منكر والاصح

داود بن داود الترمذي وابن ماجه ان ركة طلق زوجته البتة خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
ما اراد الا واحدة فردّها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان قال أبو داود وهذا أصح  
ومعروضة بأنه نقل عن علي بن الحسين مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن كلفة ابن مقيث في كتابه الوفاق له  
ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس كطاء وطاوس وعمر بن دينار في مسلم من طريق عبد الرزاق عن  
نعمان عن عبد الله بن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر  
ومتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمران الناس قد استجملوا في أمر كلن لهم فيه أمانة فلو أمضينا  
عليهم فأمضاه عليهم وقال الشيخ خليل من أئمة المالكية في توضيحه وحكي التلمساني سمعنا قولا بأنه إذا وقع  
الثلاث في كلمة انما يلزمه واحدة وذكر أنه في النوادر قال ولم أره انتهى واجهه ورعى وقوع الثلاث فعند أبي  
داود بسند صحيح من طريق ابن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثا فسكت  
حتى ظننت أنه رادها اليه ثم قال يطلق أحدكم فيركب الاحوقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله قال  
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ونهت عن ذلك فخرجت عيت ربك وبانت منك امرأتك وقد روى عن ابن  
عباس من غير طريق أنه أفتى بلزوم الثلاث لمن أوقعها بجمعة وفي الموطأ لابن عمار قال رجل لابن عباس اني طلق  
امرأتي مائة طلقة فماذا ترى فقال ابن عباس طلق منك ثلاثا وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله عز وجل وقد  
أجيب عن قوله كان طلاق الثلاث واحدة بأن الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما كانوا  
في زمان عمر كانوا يطلقون ثلاثا ومحملة أن المعنى أن الطلاق الموقوع في زمن عمر ثلاثا كان يقع قبل ذلك واحدة  
لانهم كانوا لا يستعملون الثلاث أصلا وكانوا يستعملونها نادرا وأما في زمن عمر فكثرا استعمالهم لها وأما قوله  
فأمضاه عليهم فعناه انه صنع فيه من الحكم بإيقاع الطلاق ما كان يصنع قبله انتهى وقال الشيخ كمال الدين بن  
الهمام تأويله أن قول الرجل أنت طالق أنت طالق أنت طالق كان واحدة في الزمن الأول لقصد هم التأكيد  
في ذلك الزمان ثم صاروا يقصدون التأكيد فألزمهم عمر بذلك لعله بقصد هم قال وما قيل في تأويله ان الثلاث التي  
يقعونها الآن انما كانت في الزمن الأول واحدة تنبيه على تغير الزمان ومخالفة السنة فيشكل اذا لا يتجه حينئذ  
قوله فأمضاه عمر واختلافهم مع الاتفاق على الوقوع ثلاثا هل يكره أو يحرم أو يسأح أو يكون بدعيًا ولا يقال  
الشافعية يجوز زجرها ولو دفعة وقال النخعي من أئمة المالكية إيقاع الاثنتين مكرره والثلاث ممنوع لقوله تعالى  
لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا أي من الرغبة في المراجعة والتدم على الفرقة ولنا قوله تعالى لا جناح  
عليكم ان طلقتم النساء واذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وهذا يقتضي الإباحة وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم حفصة وكان الصحابة يطلقون من غير تكبير حتى روى أن مغيرة بن شعبه كان له أربع نساء فأقامهن بين  
يديه صفا فقال أنت حسنات الاخلاق فاعامت الارواق طويلا لا اعناق اذهبن فأتتن الطلاق وكل هذا يدل  
على الإباحة ثم الأفضل عندنا أن لا يطلق أكثر من واحدة ليخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون بدعيًا اذا  
أوقعه بكلمة واحدة ابن عمر عند الدارقطني قلت يا رسول الله أرايت لو طلقته ثلاثا قال اذا قد عصيت ربك  
وبانت منك امرأتك ولأن الطلاق انما جعل متعددًا لئلا يكتفى بالعدول عند التدم فلا يجعل له تفويته وفي حديث  
محمود بن أبي عبد الله عن النخعي بسند رجاله ثقات قال أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث  
طلقات جميعا فقام مضطربا فقال أيلع بك كتاب الله وأما ابن أبي عمير لم يرد في زمنه صلى الله عليه وسلم  
وسلم ولم يثبت له منه سماع وهو مع ذلك محتمل لانكاره عليه إيقاعها بمجموعة وغير ذلك (وقال ابن الزبير) عبد الله  
فيما وصله الشافعي وعبد الرزاق (في رجل (مريض طلق) امرأته (لا أرى) بفتح الهمزة ان ترث مبتوتة)  
بالمثنيتين القويتين بينهما واما كنه وقبل أولاهما موحدة منصوبة في اليوتنية من قيل لها أنت طالق  
البتة وتطلق على من انتقت بالثلاث ولغير أبي ذر مبتوتة أي مبتوتة المريض (وقال الشعبي) عامر بن  
شراحيل (ترثه) ما كانت في العدة وهذا أصله سعيد بن منصور (وقال ابن شبرمة) بضم الشين المجهة والراء  
بينهما موحدة ما كنه عبد الله قاضي الكوفة التابعي الشعبي (ترزوج) استفهام حذف منه الاداة أي هل  
ترزوج (اذا انقضت العدة قال) الشعبي (ثم) ترزوج (قال) ابن شبرمة (أرايت) أي أخبرني (ان مات الزوج  
الاخر) ترثه أيضا فيلزم لزمها من الزوجين معا واحدة (فرجع) الشعبي (عن ذلك) القول الذي قاله من أنها  
ترثها كانت في العدة وهذا أصله سعيد بن منصور وما له للوقوف مختصر المستطرداه وبه قال (حدثنا عبد الله

قوله وقال ابن شبرمة الخ  
فيه اختصار وأصله فقال  
ابن شبرمة أنت تزوج قال نعم  
قال فان مات هذا ومات  
الأول أترث زوجين فرجع  
الى العدة وقال ترثه ما كانت  
في العدة وبهذا تعلم ما في  
عبارة هنا وان قوله  
واحدة صفة لمحدوف  
أي دفعة أو مرة واحدة  
أو نحو ذلك ولعله سقط من



ابن يوسف) النيسبي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (أن سمع بن سعد الساعدي) رضي الله عنه (أخبره أن عويرة) بضم العين مصفرا ابن الحارث (المجذلي) بفتح العين المهمل وسكون الحاء (جاء إلى ابن عمه) عاصم بن عدي الأنصاري فقال له يا عاصم أرايت رجلا) أي أخبرني عن رجل (وجميع امرأته رجلا) على بطنها (أيقنته فتقتلونه) قصاصا لآية النفس بالنفس (أم كيف يفعل سليلي يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة والشناعة على المسلمين والمسلمات (وعاصم حتى كبر) بضم الباء الموحدة عظم وشق (على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويرة فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) له (عاصم لم تأتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته عنها قال عويرة والله لا أتني حتى أسأله عنها فأقبل عويرة حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله أرايت رجلا) أي أخبرني عن رجل (وجد مع امرأته رجلا أيقنته فقتلوه أم كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله فيك) ولاي ذر قد أنزل فيك (وفي صاحبك) زوجتك خولة بنت قيس على المشهور آية اللعان (فأذهب فأت بها قال سهل قتلنا عشا وأما سمع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) زادني تفسير سورة النور بما سمعته في كتابه (فلما فرغا) من تلاعهما (قال عويرة كذبت عليها يا رسول الله أن أمسكتها فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم) • قبل المطابقة بين الحديث والترجمة في قوله فطلقها ثلاثا لأنه صلى الله عليه وسلم أمضاه ولم ينكر عليه وهذا فيه نظر لان اللعان تعلق به انقضاء النكاح ظاهرا وباطنا كالرضاع والحرممة المؤبدة لكن قد يقال إن ذكره للطلاق الثلاث مجموعة ولم ينكره عليه السلام عليه يدل له والظاهر أن عويرة لم يظن أن اللعان يحرمها عليه فأراد تحريمها بالطلاق الثلاث • وهذا الحديث قد سبق في تفسير النور (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (فكانت تلك) التفرقة (سنة المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعة) • وبه قال (حدثنا سعيد بن عاصم) بضم العين وفتح الفاء وهو اسم جدّه واسم أبيه كثير قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي ولاي ذر عن عقيل (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير أن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته أن امرأة رفاعه) بكسر الراء وتخفيف الفاء (القرظي) بالقاف المنعومة والطاء المجهة من بني قريظة واسمها غنمة بنت وهب وقيل غير ذلك (جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن رفاعه طلقني فبنت طلاق) بالموحدة المفتوحة والفوقية المشددة أي قطعه قطعاً كاملاً وفي كتاب الادب من وجه آخر أنها قالت طلقني آخر ثلاث تطليقات (وإني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن باطال (القرظي) وانما معه) أي وإن الذي معه تعني فرجه (مثل الهدية) بضم الهاء وسكون الدال المهمل وفي رواية مثل هدية الثوب الذي لم ينسج شبه ومهذب العين وهو شعر جفنها وشبهته بذلك ما لصقره أو لاسترخائه والثاني أظهر إذ يعد أن يكون صغيرا إلى حد لا يغيب معه مقدار الخشعة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (لعلك تريد أن ترجعي إلى رفاعه لا) ترجعين إليه (حتى يذوق) عبد الرحمن (عسلتك وتذوق عسلته) بضم العين على التصغير كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته وأنت في التصغير لأن العسل يذوق ويؤث لأنه تصغير عسل أي قطعة من العسل أو على إرادة اللذة لتضعه ذلك • ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبنت طلاق أذهو محفل للثلاث دفعة واحدة ومتفرقة • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بن دار قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رجلا طلق امرأته) ولاي ذر عن الكشميين امرأة (ثلاثا فترجعت) زواجا غيره (فطلق) الزوج الثاني قبل أن يجيء معها (فمثل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين مبنيًا للمفعول (أقبل للأول) الذي طلقها ثلاثا (قال لا) محله (حتى يذوق) الثاني (عسلتها كما ذاقها) بالاول) قال في الفتح وهذا الحديث إن كان مختصرا من قصة رفاعه قد سبق توجيهه وإن كان في أخرى فالمراد منه طلقها ثلاثا فاته ظاهري كونها مجموعة ولا يعدا تعدد (باب من خير نسام) وفي نسخة أزواج أي بين أن يطلقن أنفسهن أو يسفرن في العصمة (وقول الله تعالى)



لرسوله صلى الله عليه وسلم (قل لا زواج لك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزخاتها) أى السعة فى الدنيا وزهرتها  
 (فتعالين) أقبلين بأرادتكن واختياركن لا أحد أمرين ولم يردنه وضهن اليه بأنفسهن (أمتعنكن) أعطكن متعة  
 الطلاق (وأسر حكن) وأطلقكن (سرا حجيلا) لا ضرر فيه وهذا أمر من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم  
 بخبر نساءه بين أن يفارقهن فيذهبن الى غيره عن يحصل لهن عنده الدنيا وزخرفها وبين الصبر على ما عنده من  
 ضيق الحال ولهن عند الله فى ذلك الثواب الجزيل فاخترن رضى الله عنهن رضى الله ورسوله والدار الآخرة  
 لجمع الله تعالى لهن بعد ذلك بين خيري الدنيا وسعادة الآخرة \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا  
 ابن) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثنا مسلم) أبو النخعي بن صبيح (عن مسروق)  
 هو ابن الأجدع (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت خيرا) أى أتمت المؤمنات (رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) بين الدنيا والآخرة فان اخترن الدنيا أطلقهن طلاق السنة (فاخترنا الله ورسوله فلم يعدن) بضم أوله وفتح  
 العين والدال المهملة المشددة (ذلك) التخيير (علينا شيئا) من الطلاق \* وهذا الحديث أخرجه مسلم  
 فى الطلاق والترمذى فى النكاح والنسائى فيه وفى الطلاق وابن ماجه فى الطلاق \* وبه قال (حدثنا مسدد)  
 هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد قال (حدثنا عامر هو ابن  
 شراحيل الشعبي) (عن مسروق) أنه (قال سألت عائشة) رضى الله عنها (عن الخبر) بكسر الخاء الموحدة  
 وفتح القبة والراء أى تخيير الرجل زوجته فى الطلاق وعدمه (فقلت ليس طلاقا واستدلت لذلك بقواها  
 (خبرنا النبي صلى الله عليه وسلم) أى أزواجه فاخترناه (أفكان) تخييره (طلاقا) استفتهم على  
 سبيل الإنكار (قال مسروق) بالسناد السابق (لا أبالي أخيرتها واحدة أو مائة بعد أن اختارنى) واختلاف  
 فيما إذا اختارت نفسها هل تقع طلاقه واحدة رجعية أم بائنا وتقع ثلاثا فقال المالكية تقع ثلاثا لأن  
 معنى الخيارات أحد الأمرين أما الأخذ والترك فلو قلنا إذا اختارت نفسها تكون طلاقه رجعية لم يعمل  
 بمقتضى اللفظ لأنها تكون بعده فى أمر الزوج وقال الحنفية واحدة بائنة وقال الشافعية التخيير كناية  
 فإذا خير الزوج امرأته وأراد بذلك تخييرها بين أن تطلق منه وبين أن تستمر فى عصمته فاخترت نفسها  
 وأرادت بذلك الطلاق وطلقت لقول عائشة فاخترناه فلم يكن ذلك طلاقا إذ مقتضاه أنها لو اختارت نفسها  
 كان طلاقا لكن مفهوم قوله تعالى فتعالين أمتعنكن وأسرحكن أى بعد الاختيار أن ذلك بمجرد لا يكون  
 طلاقا بل لا بد من انشاء الزوج الطلاق فلو قالت لم أرد باختيار نفسى الطلاق صدقت فلو وقع التصريح  
 بالتطليق يقع جزما واختلقوا فى التخيير هل هو معنى التليك أو التوكيل والصحيح عندنا أنه عليك فلو قال  
 الرجل لزوجته طلق نفسك ان شئت فقل لك الطلاق لأنه يتعلق بقدرتها فتزل منزلة قوله ملكتك طلاقك ويشرط  
 أن يكون فوراً لتضمن القبول وهو على الفور فلو أخرت بقدر ما ينقطع به القبول عن الإيجاب ثم طلق لم يقع  
 إلا ان قال طلق نفسك متى شئت فلا يشرط الفور وللزوج الرجوع قبل التطليق ولا يسمع تطليقه فلو قال إذا جاء  
 الغدا أو زيد فلا طلق نفسك فلو قال المالكية والحنفية لا يشرط الفور بل متى طلقت فقد \* هذا (باب)  
 بالتنوين فى كذايات الطلاق وهى ما يحتمل الطلاق وغيره ولا يقع الطلاق بها إلا بالنية لأنها غير موضوعه للطلاق  
 بل موضوعه لما هو أعم من حكمه والاعم فى المادة الاستعمالية يحتمل كلاما من ماصدقائه ولا يتعين أحدهما إلا بعين  
 والمعين فى نفس الامر هو النية وما ذكره المصنف فى قوله (إذا قال) أى الرجل لامرأته (فارقتك أو أسرحتك  
 أو الخلية) فعيلة بمعنى فاعله أى خلية من الزوج وهو خال منها (أو البرية) من الزوج مقتضاه أن لا يصريح عنده  
 الالفاظ الطلاق وما تصرف منه وهو قول الشافعى فى القديم لكن نص فى الجديد على أن الصريح لفظ الطلاق  
 والقراق والسراح لورود ذلك فى القرآن بمعنى الطلاق (أو ما عفى به الطلاق) بضم العين وغيره كاستبرئ رجلا  
 أى فقد طلقته فاعتدى وحبلك على غاربك أى خليت سبيلك كما يخلى البعير فى الصحراء أو يترك زمامه على غاربه  
 وهو ما تقدم من الظهر وارتفع من العنق وودعني وبرئت منك (فهو على نيته) أن نوى الطلاق وقع والافلا  
 ويدل لذلك (قول الله عز وجل) ولا يذوق قول الله (وسر حوهن سرا حجيلا) أى بالمعروف وكانه يريد أن  
 التسريح هنا عفى الارسال لا بمعنى الطلاق لأنه أمر من طلق قبل الدخول أن يمنع ويسرح وليس المراد من  
 الآية تطليقها بعد التطليق قطعا (وقال) تعالى (وأسر حكن سرا حجيلا) فهو مجمل يحتمل التطليق والارسال  
 وإذا احققت الأمرين اتى أن تكون صريحة فى الطلاق كذا فترى فى الفتح وتعبه العيني بأن معنى أسر حكن

أطلقكن لانه لم يسبق هنا طلاق فن أين يأتي الاحتمال (وقال تعالى فامساك بمعروف أو تسريح بإحسان) أي  
 أن هذه الآية وردت بلفظ القراق في موضع ورودها بالبقرة بلفظ السراح والحكم فيهما واحد لانه ورد  
 في الموضعين بعد وقوع الطلاق فالمراد به الارسال (وقال) تعالى (أو فارقه عن معروف) لأن سياقها بعد وقوع  
 الطلاق فلا يراد بها الطلاق بل الارسال ومباحث هذا مقترنة في محالة من دواوين الفقه (وقالت عائشة) رضي  
 الله عنها مما وصله في آخر حديث في باب موعظة الرجل ابنته من كتاب النكاح (قد علم النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه باب من قال لا امرأته أنت على حرام وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد  
 الرزاق (نيتة) أي فان نوى طلاقا وان تعدد أو ظهر أو وقع المنوى لأن كلا منهما يقتضي التحريم فجاز أن يكنى  
 عنه بالحرام أو نواهما معا أو مرتبا تخيرا وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لأن الطلاق يزيل النكاح  
 والظهار يستدعي بقاء هذا مذهب الشافعية وقال الحنفية أن نوى واحدة فهي بائن وان نوى اثنين فهي  
 واحدة باتنة وان لم ينو طلاقا فهي عين وبصيرموليا وقال المالكية يقع ثلاثا ولا يسأل عن نيتة ولهم في ذلك  
 تفاصيل بطول ذكرها (وقال أهل العلم إذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه) أي حتى تنكح زوجا غيره (فسموه حراما)  
 بالتصريح (بالطلاق والقراق) بأن يتلفظ بأحدهما أو بقصده فلو أطلق أو نوى غير الطلاق فهو محل النظر  
 وقال صاحب المصابيح من المالكية يعني فإذا كانت الثلاث تحريما كان التحريم ثلاثا قال وهذا غير ظاهر لحوال  
 أن يكون بينهما عموم وخصوص كالحيوان والانسان وحاول ابن المنير الجواب عن البخاري بأن الشرع عبر عن  
 الغاية القصوى بالتحريم وأما تسمية الشيء بما هو أوضح منه فدل ذلك على أن الذين كانوا لا يعلمون أن الثلاث  
 محرمة ولا أنها الغاية يعلمون أن التحريم هو الغاية ولهذا بين لهم أن الثلاث تحرم فالمستدل به في الحقيقة إنما هو  
 الاطلاق مع السياق وما من شأن العرب أن تعبر بالخاص عن العام ولو قال القاتل لاني قد قتلته فلهذا يعرف  
 بشأنه وينبه على قدره هذا حيوان لكان متكما مستخفا فإذا عبر الشرع عن الثلاث بأنها محرمة فلا يحمل على  
 التعبير عن الخاص بالعام إلا أن يكون ركيبا والشرع منزعه عن ذلك فاذن هما سواء لا عموم بينهما ويدل هذا على  
 أن التحريم كان أشهر عندهم بالفظ والثقة من الثلاث ولهذا فسرهم به قال وهذا من لطيف الكلام وأما  
 كون التحريم قد يتصرف عن الثلاث فذلك تحريم مقيد وأما المطلق منه فالثلاث وفرق بين ما يفهم لدى الاطلاق  
 وبين ما لا يفهم الا بقيد انتهى وتعقبه البدري فقال قوله وما من شأن العرب أن تعبر بالخاص عن العام مشكل  
 اللهم الا أن يريد في بعض المقامات الخاصة فيمكن وسياق كلامه يفهم ذلك عند التأمل انتهى وقول ابن بطال  
 ان البخاري يرى أن التحريم ينزل منزلة الطلاق الثلاث للاجماع على أن من طلق امرأته ثلاثا تحرم عليه  
 فلما كانت الثلاث تحرمها كان التحريم ثلاثا ومن ثم أورد حديث رفاعة محتجابه لذلك تعقبه في الفتح فقال  
 الذي يظهر من مذهب البخاري أن الحرام ينصرف الى نية القاتل ولذا صدر الباب بقول الحسن وهذه عاده  
 في موضع الاختلاف مهم ما صدر به من النقل عن صحابي عن تابعي فهو اختياره وحاشا البخاري أن يستدل  
 بكون الثلاث تحرم أن كل تحريم له حكم الثلاث مع ظهور منع الحصر لأن الطلقة الواحدة تحرم غير المدخول  
 بها مطلقا والباين يحرم المدخول بها الا بعدد جديد وكذلك الرجعية اذا انقضت عدتها فلم ينحصر التحريم  
 في الثلاث وأيضا فالتحريم أعم من التطلق ثلاثا فكيف يستدل بالاعم على الاخص (وليس هذا) التحريم  
 المذكور في المرأة (كالذي يحرم الطعام) على نفسه (لانه لا يقال لطعام الحل) ولا يذر للطعام الحل (حرام)  
 قال الشافعي وان حرم طعاما وشرا بافلفو (ويقال للمطلقة حرام) خلافا لما نقل عن أصبغ وغيره من سوى بين  
 الزوجة والطعام والشراب وقد ظهر أن الشافعيين وان استويا من جهة فقد يفتقران من جهة أخرى فالزوجة  
 اذا حرمها على نفسه وأراد بذلك تطلقها حرمت عليه والطعام أو الشراب اذا حرمه على نفسه لم يحرم عليه  
 ولا يلزمه كفارة لاختصاص الابضاع بالاحتياط وشدة قبولها التحريم ولذا احتج باتفاقهم على أن المرأة بالطلقة  
 الثالثة تحرم على الزوج فقال (وقال) تعالى (في الطلاق ثلاث) بالرفع في الفرج وفي اليونينية ثلاثا بالنصب  
 ويشبه أن تكون الالف ملحقة بعد المثناة (لا تحل له) من بعد (حتى تنكح زوجا غيره وقال الليث)  
 ابن سعد الامام مما وصله أبو الجهم العلامة بن موسى الباهلي في جزئه (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال) ولا يذر  
 حدثني بالافراد نافع قال (كان ابن عمر) رضي الله عنهما (إذا استل عن طلق ثلاثا قال لو طلقت مرة أو مرتين)  
 لكانت المراجعة (فان النبي صلى الله عليه وسلم أمرني بهذا) لما طلقت امرأتي وهي حائض فقال لما ذكره

عن ذلك مره ظهرا جعها فكانه قال للسائل ان طلق طلقه أو تطلقين فأنت مأمور بالمراجعة لاجل الحيض  
 (فان طلقها ثلاثا حرمت) عليك (حتى تسكن زواج غيره) ولا يذرعن الكشمي فان طلقها بضمير  
 القبية كقوله غيره \* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم قال  
 (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت طلق رجل) اسمه رفاعه (امرأته)  
 تسمى تيمية بقت وهب ثلاثا (فتزوجت زواج غيره) اسمه عبد الرحمن بن الزبير (فطلقها وكانت معه) جارية  
 مسترخية (مثل الهدية فلم تصل منه الى شئ تريد) من الوطء التام (فلم يلدت) اى الزوج الثاني (ان طلقها فأنت  
 التي) صلى الله عليه وسلم فتايتا رسول الله ان زوجي رفاعه (طلقني) ثلاثا (وانى تزوجت زواج غيره قد دخل بي  
 ولم يكن معه الامثل الهدية) في الارضا (فلم يقربني الا هنة واحدة) بفتح الهاء والنون المخففة وحكى تشديد ها  
 قال السفاسقي انى لم يطأنى الامرة واحدة يقال هنى امرأته اذا غشها وقد رواه ابن السكن فيما ذكره  
 في المشارق الا هبة بالموحدة المشددة أى مرة أو وقعة واحدة (لم يصل منى الى شئ) قال في المصايح قوله لم يصل  
 منى الى شئ صريح في انه لم يطأها اصلا لامرة ولا فوقها فيحصل قواها الا هنة واحدة على أن معناه فلم يرد  
 أن يقرب منى بقصد الوطء الامرة واحدة انتهى نعم اذا قلنا المراد فلم يصل منه الى شئ تريد من الوطء التام اى  
 لا رخصته وعدم قدرته انتظم الكلام (فأحل) بحذف همزة الاستفهام ولا يذرعن الأول (لزوجي الأول)  
 رفاعه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلين لزوجك الأول حتى يذوق الآخر) عبد الرحمن بن الزبير  
 (عسيتك وتذوق) ولا يذرعن (عسيتك) شبه عليه الصلاة والسلام لذة الجماع بذوق العسل فاستعار  
 اهنا ذوقا والعمل على هذا عند عامة أهل العلم من العصاية وغيرهم انه اذا طلق ثلاثا لا تحل له حتى تسكن غيره  
 ويصحبها الثاني ولا تحل باصا به شبهة ولا ملك عين وكان ابن المنذر يقول في الحديث دلالة على أن الثاني ان واقعها  
 وهي نائمة أو مغمى عليها لا تحس باللذة انها لا تحل للأول لان الذوق أن تحس باللذة وعامة أهل العلم على أنها تحل  
 قال النووي اتفقوا على أن تغيب الحشفة في قبلها ككاف في ذلك من غير انزال وشرط الحسن الانزال  
 لقوله حتى تذوق عسيتك وهي النطفة انتهى هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى مخاطبا للنبيه صلى الله عليه  
 وسلم (لم تحرم ما أحل الله لك) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسن بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة  
 المشددة المفتوحة حين البراءة بالزاي وبعد الالف راوا واسطى نزل بغداد وثقه الجمهور ولينه التساوى قليلا أنه  
 (سمع الربيع بن نافع) الحلبي نزل طرسوس وهو أبو ثوبة بالمشناة القوقية وبعد الواو والسا كنة موحدة مشهور  
 بكنيته أكثر من اسمه قال (حدثنا معاوية) بن سلام يقصد به الامام (عن يحيى بن أبي كثير) الامام أبي نصر  
 البجلي أحد الاعلام (عن يعلى بن حبيب) الثقفى (عن سعيد بن جبيرة) الوالي مولاهم أحد الاعلام  
 (انه اخبره انه سمع ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول اذا حرمت) الرجل (امرأته) اى عينها (ليس بشئ) أى  
 أى ليس بطلاق لان الاعيان لا توصف بذلك ولا يذرعن الحوى والمستحلى اى أى الكلمة وهي قوله أنت  
 على حرام المتوى به عينها بطلاق (وقال) ابن عباس مستدلا على ما ذهب (إلىكم) ولا يذرعن عساكر  
 لقد كان لكم (في رسول الله اسوة) بضم الهمزة وكسر هاء قدوة (حسنة) وأشار بذلك الى قصة مارية وفي حديث  
 أنس عند النساء يسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطأها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى  
 حرمتها فانزل الله تعالى هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال في الفتح وهذا أصح طرق هذا السبب  
 نعم اذا أراد تحريم عينها كره وعليه كفارة يمين في الحال وان لم يطأها و ليس ذلك يمين لان اليمين انما تنعقد بأحما  
 الله وصفاته وروى النساء عن سعيد بن جبيرة أن رجلا سأل ابن عباس فقال انى جعلت امرأتى على حرام  
 فقال كذبت ايمت عليك حراما ثم تلاها يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك \* وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسن  
 ابن محمد بن الصباح) ولا يذرعن الصباح الزعفراني الفقيه قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد الاعور (عن ابن جريح)  
 عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال زعم عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع عبد بن عمر) بضم العين فيهما مصغر  
 اللقي المكي والزعم المراد به القول (يقول سمعت عائشة رضى الله عنها) تقول (ان النبي صلى الله عليه و  
 كان يحك عند زينب ابنة) ولا يذرعن (بحش) رضى الله عنها (ويشرب عندها عملا فتواصيت) بالصاد  
 المهملة (أما حفصة) بنت عمر (أن ايتنا) ولا يذرعن عساكر أن ايتنا بفتح الهمزة وتحقيق النون والراء

(دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقتل) ٤ (أني لا جدم منك ربح مغافير) قلت مغافير) بالعين المجهمة والقاء بعدها تحية ساكنة جمع مغفور بضم أوله قال في القاموس والمغافرو والمغافير المغافير يعني بالمثلثة بدل القاء الواحدة مغفر كمنبر ومغفور ومغفور بضمهم ومغفار ومغفير بكسرهما وقال في مادة غ ث ر والمغفر كمنبر يثني بنفسه الثمام والعشر والرمث كالعسل الجمع مغافير وأغذر الرمث سال منه وقتفراجتاه انتهى وقال ابن قتيبة هو صمغ حلو له رائحة كريهة وذكر البزار أنه شبيه بالصمغ يكون في الرمث بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة من الشجر التي ترعاها الابل وأكث استعملها محذوف الاء (فدخل) صلى الله عليه وسلم (على أحدهما) قال ابن حجر لم أقف على تعيينها وأظنها حفصة (فكانت له ذلك) القول الذي توأصيا عليه أ كات مغافير (فقال لا) لم أكل مغافير (بل شربت عسلا) ولا بي ذر لا بأس شربت عسلا (عند زينب بنت جحش ولن أعوده) للشرب وزاد في رواية هشام بن يوسف في تفسير سورة التحريم وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدا (فترت يا نبي الله) لم تحرم ما أحل الله لك (التي) قوله تعالى (أن تتوبا إلى الله) أي (لعائشة وحفصة) وعند ابن عساكر هنا باب أن تتوبا إلى الله يعني لعائشة وحفصة (وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا) قال في الفتح هذا القدر رأي وإذا أسر النبي إلى آخره بقية الحديث وكنت أظنه من ترجمة البزار حتى وجدته مذكورا في آخر الحديث عند مسلم قال وكان المعنى وأما المراد بقوله تعالى وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فهو لاجل قوله بل شربت عسلا \* (وبه قال) (حدثنا) ولا بي ذر حديثي بالافراد (فرواه بن أبي المقراء) بالقاء المفتوحة والراء الساكنة والمغراء بفتح الميم والراء بينهما غين ساكنة معدودا البيكندی الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) الكوفي الحافظ (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل واغلاوا) بالهمز والمد ولا بي ذر واغلاوي بالقصر قال في القاموس واغلاوا وتقصرو عند التعالي في فقه اللغة أن حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها هي المجمع بالجيم بوزن عظيم قال في القاموس تمر يجن بلبن وليس هذا من عطف العام على الخاص وإنما العام الذي يدخل فيه بضم أوله (وكان) صلى الله عليه وسلم (إذا انصرف من العصر) أي من صلاة العصر (دخل على نسائه فيدنو) أي يقرب (من أحدهن) بأن يقبلها ويأشهرها من غير جاع كما في رواية أخرى وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عند عبد بن جرد أن ذلك إذا انصرف من صلاة الفجر لكنهما كما في الفتح رواية شاذة وعلى تسليمها فيجتمعا أن الذي كان يفعله أول النهار سلام ودعاء محض والذي في آخره معه جلوس ومحادثة (فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس) فأقام عندها (أكثر ما كان يحتبس فغرت فسلت عن ذلك فقيل لي) في حديث ابن عباس أن عائشة قالت لجويرية حبشية عندها يقال لها خضراء إذا دخل على حفصة فادخلي عليهما فاقطري ماذا يصنع فقالت (أهدت لها) أي لحفصة (امرأة من قومها) لم أعرف اسمها (عكة من عسل) سقط الجار ولا بي ذر وزاد ابن عباس من الطائفة (فقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة) وفي الرواية السابقة من هذا الباب أن شرب العسل كان عند زينب بنت جحش وفي هذه عند حفصة وقد قدما أن رواية ابن عباس عند ابن مردويه أنه كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان توأطأتا كما في رواية عبيد ابن عمير المروية أول هذا الباب وأن اختلافنا في صاحبة العسل وحله على التعدد لا يمنع تعدد السبب للشيء الواحد أو رواية عبيد أثبت لموافقة ابن عباس لها على أن المتظاهرتين حفصة وعائشة على ما تقدم في التفسير فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرر في المظاهرة بعائشة لكن يمكن تعدد القصة التي في شرب العسل وتصرعه واختصاص النزول بالقصة التي فيها أن عائشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن أن تكون القصة التي وقع فيها الشرب عند حفصة كانت سابقة والراجح أيضا أن صاحبة العسل زينب لا سودة لأن طريق عبيد أثبت من طريق ابن أبي مليكة ويؤيد أن في الهبة أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزين عائشة وسودة وحفصة وصفية في حرب وزينب بنت جحش وأتم سلمة والباقيات في حرب ولذا غارت عائشة منها لكونها من غير حزينها وعن ذهب إلى الترجيح عياض فقال رواية عبيد بن عمير أولى لموافقتها ظاهر القرآن لأن فيه وان تظاهرا عليه فهما اثنتان لا أكثر قال فكان الاسماء انقلبت على رواية الأخرى لكن اعتراضه الكرماني فقال متى جوزنا هذا ارتفع الوفاق باكثر الروايات وفي تفسير السدي أن شرب العسل كان عند أم سلمة أخرجه الطبري وغيره وهو مرجوح لا رساله وشذوذ انتهى ملخصا من الفتح قالت عائشة (فقلت أما) بفتح الهمزة

وقصيف الميم (والله انصتاني له) أي لاجله (قلت لسودة بنت زمعة انه) صلى الله عليه وسلم (سيدن) أي يقرب  
 منك فاذا دنا منك فقولي له (أأكلت مغافيرا) سيقول لا لا فقولي له ما هذه الریح التي أجدها منك) وسقط لفظ  
 منك لا يذر (فانه سيقول لك سقني حفصة شربة عسل فقولي له جرت) بفتح الجيم والراء والسين المهملة أي  
 رعت (فله) أي لعل هذا العسل الذي شربته (العرقط) بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء  
 مهملة الشجر الذي صفه المغافير (وسأقول) اناله (ذلك وقولي) له (أنت يا صفية) بفتحة السين (ذلك) يكسر  
 الكاف بلا لام ولا يذر ذلك أي قولي الكلام الذي علمته لسودة زاذريد بن رومان عن ابن عباس وكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أشد عليه أن توجد منه ريح كريهة لانه يأتيه الملك (قالت) عائشة (تقول سودة) لي  
 (فواقه ما هو الآن قام) صلى الله عليه وسلم (على الباب فأردت أن أبادنه) بالموحدة من المبادأة بالهمز ولا ين  
 مساكرا ناديه بالنون بدل الموحدة (ع أمرتني به) من أن أقول له (أكلت مغافير) (فرقا) بفتح الفاء والراء خوقا  
 (منك فلما دنا) عليه الصلاة والسلام (منها قالت لسودة يا رسول الله أكلت مغافير قال لا) ما أكلتها (قالت) له  
 (فما هذه الریح التي أجدها) (منك قال) عليه الصلاة والسلام (سقني حفصة شربة عسل) وسقط لابن عساكر  
 عسل (فقات) سودة (جرت) رعت (فله العرقط) شجر المغافير وقالت عائشة (فنادوا لي) بتشديد اليا  
 (قلت له) عليه الصلاة والسلام وسقط لا يذر له (فخوذ ذلك) القول الذي قلت لسودة أن تقول له (فنادا راي  
 صفية قالت له مثل ذلك) عبر قوله فخذ ذلك في اسناد القول لعائشة وبقوله مثل ذلك في اسناد لصفية لان عائشة  
 لما كانت المبكرة لذلك عبرت عنه بأي لفظ أرادت وأما صفية فانها مأمورة بقول ذلك فليس لها أن تنصرف فيه  
 لكن وقع التعبير بلفظ مثل في الموضعين في رواية أي أسامة فيجعل أن يكون ذلك من تصرف الرواة (فلما داراي  
 حفصة) في اليوم الآخر (قالت) له (يا رسول الله ألا) بالتخفيف (اسقيك منه) من العسل (قال لا حاجة لي فيه)  
 لما وقع من توارد النسوة الثلاث على انه نشأت له من شربه ريح كريهة فتركه حسبا للمادة (قالت) عائشة (تقول  
 سودة والله لقد حرمناه) بتخفيف الراء منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل قالت عائشة (قلت لها) أي لسودة  
 (اسقني) اثلا يفتش وذلك فيظهر ما دبرته لحفصة وهذا منعها على مقتضى طبيعة النساء في القبرة وليس بكبرية بل  
 صغيرة معذوقها مكفرة هذا (باب) بالتنوين (لاطلاق قبل النكاح) فلو قال لاجنية أن تزوجتك فانت  
 طالق فلعول الحديث المروي عند أبي داود وقال الترمذي حسن صحيح لاطلاق الا بعد نكاح ولما تم من رواية  
 جابر لاطلاق لمن لا يملك وقال صحيح على شرطهما أي لاطلاق واقع (وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا كنتم  
 المؤمنات) أي تزوجتم والنكاح هو الوطء في الاصل وتسمية العقد نكاحا لما لا يستلزم له من حيث انه طريق له  
 كتسمية النكاح انما لانها سببه ولم يرد لفظ النكاح في القرآن الا في معنى العقد لانه في معنى الوطء من باب التصريح  
 به ومن آداب القرآن الكذبة عنه (ثم طلقوهن من قبل أن تمسوهن فمالكنكم عليهن من عدة تعتدونها افتعوهن  
 وسر حوهن سرا ججيلا) ولا تمسوهن ضرارا وسقط لا يذر قوله باب الى آخر قوله وقول الله تعالى وثبت  
 عنده يا أيها الذين آمنوا الككن قال الحافظ ابن حجر لفظ الباب أيضا ثابت عنده وذكر الآية الى قوله من عدة  
 وحذف الباقي وقال الآية قلت وكذا هو ثابت في اليونانية (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما أخرجه  
 أحمد (جعل الله الطلاق بعد النكاح) وروى ابن خزيمة والبيهقي من طريقه عن سعيد بن جبير سئل ابن عباس  
 عن الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي طالق فقال ليس بشئ انما الطلاق لما ملك قالوا فان مسعود كان يقول  
 اذا وقت وقفا فهو كما قال قال يرحم الله أبا عبد الرحمن لو كان كما قال لقال الله اذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتهن  
 (ويروى) ولا بن عساكر وروى (في ذلك) أي في أن لاطلاق قبل النكاح (عن علي) رضي الله عنه فيما رواه  
 عبد الرزاق رجال ثقات من طريق الحسن البصري قال سألت رجلا قال قلت ان تزوجت فلانة فهي  
 طالق فقال علي ليس بشئ لكن الحسن لم يسمع من علي وقد روى مرفوعا فيما أخرجه البيهقي وأبو داود  
 عن علي قال سقطت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاطلاق الا من بعد نكاح ولا يتم بعد احتلام  
 (و) عن (سعيد بن المسيب) فيما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن جريج بلفظ اخبرني عبد الكريم  
 الجزري أنه سأل سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح عن طلاق الرجل ما لم ينكح فكلهم قال لاطلاق قيل  
 أن ينكح ان سماها وان لم يسماها (و) عن (عروة بن الزبير) بن العوام عماروا سعيد بن منصور بسند صحيح حدثنا



جلد بن زيد عن هشام بن عروة أن أباه كان يقول كل طلاق أو عتق قبل الملك فهو باطل (و) عن (أبي بكر  
 ابن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام (وعبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود فيما رواه  
 يعقوب بن سفيان والبيهقي من طريقه من رواية ابن الهادي عن المنذر بن علي بن الحكم أن ابن أخيه خطبه  
 إليه فمعه فتشاجروا في بعض الأمور فقال القتيبي طالق أن تكتمها حتى أكل القضيض قال والقضيض طلع  
 الفضل المذكور ثم ندما على ما كان من الأمر فقال المنذر أنا أتكم بالبيان من ذلك فاطلق إلى سعيد بن المسيب  
 فذكره فقال ابن المسيب ليس عليه شيء طلق ما لا يملك قال ثم أتى سأت عروة بن الزبير فقال مثل ذلك ثم سأت  
 أباسلة بن عبد الرحمن فقال مثل ذلك ثم سأت أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال مثل ذلك ثم سأت  
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم سأت عمر بن عبد العزيز فقال هل سألت أحدا  
 قلت نعم فسماعهم قال ثم رجعت إلى القوم فأخبرتهم (و) عن (إيان بن عثمان) لكن قال الحافظ ابن حجر لم أقف  
 على إسناد إليه بذلك (و) عن (علي بن حسين) المشهور بزين العابدين مما أخرجه في القيلانيات بلفظ لا طلاق  
 إلا بعد نكاح (و) عن (شريح) القاضي فيما رواه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة من طريق سعيد بن جبير عنه  
 قال لا طلاق قبل نكاح وسنده صحيح (و) عن (سعيد بن جبير) مما رواه ابن أبي شيبة أنه قال في الرجل يقول يوم  
 أتزوج فلانة فهي طالق قال ليس بشيء إنما الطلاق بعد النكاح ورواه الدارقطني من طريق أبي هاشم  
 الرماني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن رجل قال يوم أتزوج فلانة فهي  
 طالق فقال طلق ما لا يملك وفي سنده أبو خالد الواسطي وهو واه (و) عن (القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديقي  
 (وسالم) وهو ابن عبد الله بن عمر عمار واه أبو عبيد في كتاب النكاح له عن هشيم بن زيد بن هارون كلاهما عن  
 يحيى بن سعيد قال كان القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز لا يرون الطلاق قبل النكاح وهذا  
 إسناد صحيح وقد سقط لا يذوقه والقاسم وسالم (و) عن (طاوس) مما أخرجه عبد الرزاق عن معمر قال كتب  
 الوليد بن يزيد إلى أمراء الأمصار أن يكتبوا إليه بالطلاق قبل النكاح وكان قد أتى بذلك فكتب إلى عامله  
 باليمن فدعا ابن طاوس واسماعيل بن شروس وسماك بن الفضل فأخبرهم ابن طاوس عن أبيه واسماعيل بن  
 شروس عن عطاء وسماك بن الفضل عن وهب بن منبه أنهم قالوا لا طلاق قبل النكاح قال سمعنا من عنده إنما  
 النكاح عقدة تعتقد والطلاق يحلها فكيف يحل عقدة قبل أن تعتقد (و) عن (الحسن) فيما رواه عبد الرزاق بلفظ  
 لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل الملك (و) عن (عكرمة) فيما رواه الأثرم عن الفضل بن دكين عن سويد بن شعيب  
 قال سألت عكرمة مولى ابن عباس قلت رجل قالوا له أتزوج فلانة قال هي يوم أتزوجها طالق كذا وكذا قال إنما  
 الطلاق بعد النكاح (و) عن (عطاء) عمار واه الطبراني في الأوسط عنه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لا طلاق إلا بعد نكاح ولا عتق إلا بعد ملك (و) عن (عامر بن سعد) هو الجبلي الكوفي التابعي كما قاله  
 في الفتح وجزم الكرماني أنه ابن سعد بن أبي وقاص قال ابن حجر وفيه نظر وتعقبه العيني بأن صاحب رجال  
 العيصين لم يذكر عامر بن سعد الجبلي فالظاهر أنه ابن أبي وقاص ولم يقف على إسناد هذا الأثر (و) عن  
 (جابر بن زيد) أبي الشعثاء البصري عمار واه سعيد بن منصور وفي رواية أبي ذر واه سالم أي ابن عبد الله بن عمر  
 وقد سبق (و) عن (نافع بن جبير) أي ابن مطعم (ومحمد بن كعب) القرظي عمار واه ابن أبي شيبة عنهما أنهما  
 قالوا لا طلاق إلا بعد نكاح (و) عن (سليمان بن يسار) عمار واه سعيد بن منصور (و) عن (بجاهد) عمار واه  
 ابن أبي شيبة عن الحسن بن الرماح سألت سعيد بن المسيب وبجاهد وعطاء عن رجل قال يوم أتزوج فلانة فهي  
 طالق فكلمهم قال ليس بشيء وإذا سعيد أيكون سيل قبل طر (و) عن (القاسم بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن  
 مسعود عمار واه ابن أبي شيبة بلفظ لا طلاق إلا بعد نكاح (و) عن (عمرو بن هرم) بفتح العين في الأول والهاء وكسر  
 الراء والصرف في الثاني الأزدي من اتباع التابعين مما قال الحافظ ابن حجر لم أقف على مقالته موصولة إلا  
 في كلام بعض الشراح أن أبا عبيد أخرجه من طريقه (و) عن (الشعبي) عامر بن شراحيل (أنهما لا تطلق)  
 لكن رواه وكيع في مصنفه عن الشعبي قال إن قال كل امرأة أتزوجها فهي طالق فليس بشيء فإذا وقت لزمه  
 وقال الكرماني ومقصود البصري من تعدد هذه الجملة الثلاثة والعشرين من الفقهاء إلا فاضل الأشعار  
 بأنه يكاد أن يكون إجماعا على أنه لا تطلق المرأة قبل النكاح وقال في الفتح وقد تجوز البصري في نسبة جميع من

فذكر عنهم الى القول بعدم الوقوع مطلقا مع أن بعضهم يفصل وبعضهم يحتلف عليه وامل ذلك هو التكتة بتصديره  
التقل عنهم بصيغة التبريض والمساءلة من الخلافات الشهيرة وتلعل العلماء فيها مذاهب الوقوع مطلقا وعدم الوقوع  
مطلقا والتفصيل بين ما اذا عم أو عين والجمهور وهو قول الشافعي على عدم الوقوع ثم حكى ابن الرفعة في كتابه  
عن أمالي أبي الفرج وكتاب الخنطاطي أن منهم من أثبت وقوع الطلاق قال واعلم أن بعض الشارحين للمسألة  
استدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل النكاح مقتصر على ذلك وهو غير كاف لأن من قال بوقوع  
الطلاق يقول بوجوبه فانه يقول الطلاق انما يقع بعد النكاح انتهى وأبو حنيفة وأصحابه بالوقوع مطلقا لأن  
التعليق بالشروط عين فلا توقف صحته على وجود ملك المحل كالمعين بالتمتع على وهذا لا ينصرف من الخالف  
في ذمة نفسه لأنه يوجب البر على نفسه والمحروف به ليس بطلاق لأنه لا يكون طلاقا الا بعد الوصول الى المحل  
وعند ذلك الملك واجب وقال بالتفصيل جمهور المالكية فان سمى امرأة أو طائفة أو قبيلة أو مكانا أو زمانا يمكن  
أن يعيى اليه لزمه واحترزوا بذلك عما لو قال الى ما تبقى سنة لا يلزمه شيء وقال الشيخ خليل في توضيحه ولو قال  
لا جنبة ان دخلت الدار فأنت طلاق فلا شيء عليه لعدم عصمتها ولو قال ان تزوجت فكأنت طالق فالمشهور  
اعتباره وروى ابن وهب عن مالك أنه لا يلزمه قال في الاستدكار وروى على نحو هذا القول أحاديث الا انها  
عند أهل الحديث معلولة ومنهم من يصح بعضها وأحسنها ما خرج قاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا طلاق الا بعد نكاح ولا ي داود لا طلاق الا فيما يملك قال البخاري وهو أصح شيء في الطلاق قبل النكاح  
وأجيب عنها بأننا نقول بوجوبه لأن الذي دل عليه الحديث انما هو انتفاء وقوع الطلاق قبل النكاح ونحن  
نقول به ونقول انما هو التزام الطلاق هذا (باب) بالتنوين (اذا قال لامرأته وهو) أي والحال انه  
(مكره هذه اختي فلا شيء عليه) من طلاق ولاظهار (قال النبي صلى الله عليه وسلم فان ابراهيم) الخليل صلى  
الله عليه وسلم (لسارة) زوجته أم اسحاق لما طابها ذقت الجبار وخاف أن يقتله (هذه اختي وذلك في ذات الله  
عز وجل) وكان من شأنهم أن لا يقربوا الخلية الا بخطبة ورشي بخلاف المتزوجة فكانوا يقتصبونها من زوجها  
اذا احبوا ذلك (باب) بيان حكم (الطلاق في الاغلاق) بكسر الهمزة وسكون القين المجهة آخره كاف وهو  
الا كراه وسعى به لأن المكره كانه يغلق عليه الباب ويضيق عليه حتى يطلق وقيل العمل في الغضب وتعد  
بهذا التفسير بعض متأخري الحنابلة القائلين بأن الطلاق في الغضب لا يقع ولم يوجد عن أحد من متقدميهم  
لكن رد هذا التفسير المطرزي والقارسي بأن طلاق الناس غالبا انما هو في حال الغضب ولو جاز عدم وقوع  
طلاق الغضب لكان لكل أحد أن يقول كنت غضبان فلا يقع علي طلاق (و) حكم (المكره) يضم الميم وفتح  
الراء وفي اليونانية والكراهية ضم الكاف وسكون الراء (و) حكم (السكران) (و) حكم (الجنون وأمرهما)  
هل هو واحد أو مختلف (و) حكم (الغلط والنسيان) الواقعي (في الطلاق) (و) حكم (الشرك) اذا وقع من المكلف  
ما يقتضيه غلطاً أو نسياناً هل يحكم به ام لا واذا كان لا يحكم عليه به فالطلاق كذلك (وغيره) أي غير الشرك  
عما هو دون أو غير ما ذكره من الخطأ وسبق اللسان والهزل وحكى ابن الملقن أن في بعض النسخ وانشك بدل  
والشرك قال الزركشي وهو أليق وقال ابن بطال وهو الصواب لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يره في شيء من  
النسخ التي وقت عليها (لقول النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية) بالافراد (ولكل امرئ ما نوى) فاذا  
يعتبر ما ذكر من الاكراه وغيره مما سبق بالنية وانما يتوجه على العاقل المختار العامد اذا كر (وتلا الشعي)  
عامة بن شراحيل قرأ قوله تعالى مستدلال لعدم وقوع طلاق الخطي والناسي (لا نؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا)  
وهذا وصله هناد بن السرى الصغير في فوائده (و) بيان (ما لا يجوز من اقرار الخووس) بدينين هملتين  
وفتح الواو الاولى وكسر الثانية (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا شيء اقرب على نفسه) بالزنا (ايك جنون)  
فقال لا الحديث الا في ان شاء الله تعالى في الحدود بما حنه يعون الله وفضله (وقال علي) رضي الله عنه  
(بقر) بالوحدة والقاف المنخفضة (حرة) بن عبد المطلب (خوادم رشاد في) بفتح الضاء وتشديد التثنية  
تثنية شارف الناقة المسنة (فلفق) شرع أو جعل (التي) صلى الله عليه وسلم يوم حرة) على فعله ذلك  
(فأد حرة قد تل) بفتح المثناة وكسر الميم سكرية راو خبر بحرة عينا (خبر بعد خبر) ثم فان حرة) رضي الله  
عنه (خل) ولا يذروا ابن عسا كروهل (انتم الاعبيد لابي فعفر النبي صلى الله عليه وسلم انه قد عمل) سكر  
(نخرج) صلى الله عليه وسلم من عند حرة (وخرجنا معه) أي ولم يؤاخذ ففعل به من قال بعدم مؤاخذة

السكران بما يقع منه حال سكره من طلاق وغيره. وقد سبق هذا الحديث موصولا في غرور بدر من المغازي  
 (وقال عثمان) بن عفان رضي الله عنه (ليس لمجنون ولا لسكران طلاق) واصله ابن أبي شيبة (وقال ابن عباس)  
 رضي الله عنهما مما وصله سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عنهما (طلاق السكران والمستكره ليس ببائن) أي  
 ليس بواقع إذا عقل للسكران المغلوب على عقله ولا اختيارا للمستكره (وقال عقبة بن عامر) الجهقي  
 (لا يجوز) أي لا يقع (طلاق الموسوم) لأن الوسوسة حديث النفس ولا مؤاخضة بما يقع في حديث  
 النفس (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح عما سبق في الشروط في الطلاق (إذا) أراد أن يطلق (بدأ بالطلاق) قبل  
 الشروط بأن قال أنت طالق ان دخلت الدار (فله شرطه) كافي العكس بأن يقول ان دخلت الدار فأت طالق  
 فلا يلزم تقديم الشرط على الطلاق بل يصح سابقا لاحقا وان قال ابتداء من غير ذكر شرط مقتصر عليه  
 فأت طالق وقال أردت الشرط فسبق لساني إلى الجزاء لم يقبل منه ظاهر الآية ثم وقد خاطبها بصريح  
 الطلاق والفاء تزداد في غير الشرط وان قال ان دخلت الدار أت طالق يحذف الفاء فهو تعليق (وقال نافع)  
 مولى ابن عمر إذا (طلق رجلا امرأته البتة) نصب على المصدر أي طلاقا باتنا (ان خرجت) أي  
 من الدار ما حكمه (فقال ابن عمر) رضي الله عنهما (ان خرجت) أي من الدار (فقد بقت منه) بضم الموحدة  
 وتشديد القوية الأولى أي انقطعت منه فلا رجعة له فيها ولا بي ذر ان خرجت فقد بقت بموحدة مكسورة  
 فتون ما كنة ففوقية مكسورة (وان لم تخرج) ولا بي ذر عن الجوى والمستمل وان لم تخرجي منها (فليس بشئ)  
 لعدم وجود الشرط (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فمن قال ان لم افعل كذا وكذا فامرأتى طالق ثلاثا  
 يسأل عما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بترك المين فان سمى اجلا أو اراده وعقد عليه قلبه حين حلف جعل) بضم  
 الجيم وكسر العين (ذلك في دينه وامانته) أي يدين فمأينته وبين الله تعالى قال في الفتح أخرجه عبد الرزاق  
 عن معمر عن الزهري مختصرا ولفظه في الرجلين يحلفان بالطلاق والعنق على امرين مختلفان فيه ولم تقم على  
 واحدة منهما ينة على قوله قال يدينان ويحلفان من ذلك ما تحملا (وقال ابراهيم) الضبي (ان قال) لامرأته  
 (لا حاجة لي فيك) تعتبر (بنته) فان نوى الطلاق طلق والافلا رواه ابن أبي شيبة (وطلاق كل قوم بلسانهم)  
 بجميعا أو غيره وهذا وصله ابن أبي شيبة أيضا وقال في الروضة ترجمة لفظ الطلاق بالجمية وسائر اللغات صريح  
 على المذهب لشهرة استعمالها في معناها عند أهل تلك اللغات كشره العربية عند أهلها وقيل وجهان ثانيا  
 انها كناية (وقال قتادة) بن دعامة مما وصله ابن أبي شيبة (إذا قال) الرجل لامرأته (إذا جئت فأنت طالق ثلاثا  
 يفتاها) أي يجامعها (عند كل طهر مرة) واحد (فان استبان) ظهر (حملها فعديات) طلقت (منه) ثلاثا وهو  
 قول الجمهور وقال المالكية يحث بالوطء من بعد التعليق استبان بها حمل أم لا رواه ابن القاسم لأن الحمل  
 موقوف على سبب والسبب بيد الخائف ان شاء أو وقع وان شاء لم يوقعه وهو الوطء واختاف بعد الوطء فقال  
 في المدونة يجعل عليه الطلاق بأثر الوطء وقال ابن الماجشون لا يجعل عليه وينتظر ثم يطأها في كل طهر مرة وقال  
 أشهب لا شيء عليه حتى يكون ما شرط وقال ابن يونس فوجه قول ابن القاسم انه اذا وطأها صار حملها مشكوكا  
 فيه فيجعل الطلاق لأن كل من شك هل حث أم لا فهو حاث ووجه قول أشهب أن من أصله انه لا يطلق الا على  
 من علق على آت لا بد منه ووجه قول ابن الماجشون انه لا يحصل الحمل من كل وطء فوجب أن لا يطلق عليه  
 حتى يختبر أمر هذا الوطء ويمسك عن وطئها اذا لا يرى هل جلت منه أم لا وسقط لا بي ذر لفظ منه وهذا وصله  
 ابن أبي شيبة (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد الرزاق (إذا قال) لامرأته (الحق) بكسر أوله وفتح ثالثه  
 وقيل عكسه (بأهلك بنته) أن نوى الطلاق وقع والافلا (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (الطلاق عن وطء)  
 بخصتين حاجة فلا يطلق الرجل الا عند الحاجة كالشور (واعتاق ما أريد به وجه الله) فهو مطلوب دائما  
 (وقال الزهري) محمد بن مسلم (ان قال) لامرأته (ما أنت بامرأتى) تعتبر (بنته وان نوى طلاقا فهو ما نوى)  
 وهذا وصله ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري وكذا من طريق قتادة لكنه قال اذا  
 واجهها به وأراد الطلاق فواحدة وقال الحنفية اذا قال لست بامرأة وما أملك زوج ونوى الطلاق  
 يقع عند أبي حنيفة وقال أصحابه لا لأن نفي النكاح ليس بطلاق بل ككذب فهو كقوله والله لم أتزوجك  
 أو والله ما أنت لي بامرأة وقال المالكية ان قال لامرأته لست بامرأة أو ما أنت لي بامرأة أو لم أتزوجك  
 فلا شيء عليه الا أن ينوى به الطلاق (وقال علي) رضي الله عنه فيما وصله البغوي في الجمعيات عن علي

ابن الجعد عن ثعبة عن الاعرج عن أبي ظبيان عن ابن عباس ان عمر أتى بمجنونة قد ذنت وهي حبلى فأراد أن  
يرجمها فقال له صلى (ألم تعلم) ولاي ذر من الكتمين في ألم تر (ان القلم رفع) وفي الجعديات أما بطلك أن القلم قد  
رفع (عن ثلاثة عن المجنون حتى يضيئ) من جنونه (وعن الصبي حتى يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ)  
من نومه وراه جري بن حازم عن الاعرج فصرح فيه بالرفع أخرجه أبو داود وابن حبان من طريقه وأخرجه  
القاسم من وجهين آخرين عن أبي ظبيان عن علي مرفوعا وموقوفا ورجح الموقوف على المرفوع وقد أخذ  
يمتضي هذا الحديث الوجه وشرطوا في المطلق ولو بالتعليق أن يكون مكافؤا لصح من غيره (وقال علي)  
رضي الله عنه فيما وصله البغوي في الجعديات أيضا (وكل الطلاق) ولاي ذر وكل طلاق (جائزا لا طلاق المعتوه)  
يختص الميم وسكون العين المهملة وضم القوقية وهد الواوها وفيه حديث مرفوع عند الترمذي من حديث  
أبي هريرة مرفوعا كل طلاق جائزا لا طلاق المعتوه المفلوب على عقله لكنه من رواية عطاء بن عجلان وهو ضعيف  
جدا والمعتوه كالمجنون في نقص العقل فنه الطفل والمجنون والسكران وقيل المعتوه القليل القهم المختلط  
الكلام القاسد التدبير فهو كالمجنون لكنه لا يضرب ولا يثتم بخلاف المجنون والعاقل من يستقيم كلامه  
وأفعاله الاندرا والمجنون ضده والمعتوه من يكون ذلك منه على السواء وهذا يؤدى الى أن لا يحكم على أحد  
بالعته والقول بأنه القليل القهم الى آخره أولى وقيل من يفعل فعل المجانين عن قصد مع ظهور الفساد  
والمجنون بلا قصد والعاقل خلافهما وقد يفعل فعل المجانين على ظن الصلاح أحيانا وقد علم أن التصرفات  
لا تفذ الا بمن له أهلية التصرف ومدارها العقل والبلوغ خصوصا ما هو دأب ابن النضر والنفع خصوصا  
ما لا يحل الا لاتقاء مصلحة ضده القائم كطلاق قاته يستدعي تمام العقل ليحكم به التمييز في ذلك الامر  
ولم يكف عقل الصبي العاقل لانه لم يبلغ الاعتدال بخلاف ما هو حسن لذاته بحيث لا يقبل حسنه  
السقوط وهو الايمان حتى صح من الصبي العاقل ولو فرض لبعض الصبيان المراهقين عقل جيد لا يعتبر  
في التصرفات لان المدار البلوغ لا تضابطه فعلق به الحكم وبهذا يعد ما نقل عن ابن المسيب انه اذا عقل  
الصبي الطلاق جائز طلاقه وعن ابن عمر جواز طلاق الصبي ومراده العاقل ومثله عن الامام أحمد والله أعلم  
بعمدة هذه النقول قاله الشيخ كمال الدين بن الهمام رحمه الله تعالى وعن ابن عباس عند ابن أبي شيبة لا يجوز  
طلاق الصبي وسبق في هذا الباب قول عثمان ليس لمجنون ولا لسكران طلاق وزيادة ابن عباس المستكره  
وفي مسألة السكران خلاف عال بين التابعين ومن بعدهم فتال بوقوعه من التابعين سعيد بن المسيب وعطاء  
والحسن البصري وابراهيم التيمي وابن سيرين ومجاهد بن قيس قال به من الصحابة عثمان وابن عباس كما ترويه قال  
مالك والثاقبي وأحمد في رواية مشهورة عنه والحنفية فيصح منه مع انه غير مكافئ تغليظا عليه ولان حسنه من  
غير ربط الاحكام بالاسباب كما قاله الغزالي في المستصفي وأجاب عن قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى  
الذى استند اليه الجويني وغيره في تكليف السكران لان المراد به من هو في أوائل السكر وهو المنتشى لبقاء  
عقله واتقاء تكليف السكران لاتقاء الفهم الذي هو شرط التكليف والمراد بالسكران الذي يصح طلاقه  
ونكاحه ونحوهما من زال عقله بما أثم به من شرب مسكر متعدي بشرية وقال ابن الهمام وكون زوال عقله  
بسبب هو محصية لا أثر له والاصح رذته ولا تصح قلنا لما طلبه الشرع في حال سكره بالامر والنهي بحكم فرعي  
عرفنا انه اعتبره كقائم العقل تشديدا عليه في الاحكام الفرعية وعقلنا أن ذلك يناسب كونه سبب في زوال  
عقله بسبب محظور وهو مختار فيه وعلى هذا اتفق فتاوى مشايخ المذاهب من الشافعية والحنفية بوقوع  
طلاق من غاب عقله بأكمل الخشيشة وهي المسعاة بورق القنب لفتواهم بجرمتها بعد أن اختلفوا فيها فأفتى المزني  
بجرمتها وأفتى أسد بن عرو وجلها لان المتقدمين لم يتكلموا فيها بشي لعدم ظهور شأنها فيهم فلما ظهر من أمرها  
عن الفساد كثير وفشا عاد مشايخ المذاهب الى حرمتها وأفتوا بوقوع الطلاق ممن زال عقله بها اذا  
استعملها مختارا أما اذا أكره على شرب مسكر ولم يعلم انه مسكر فلا يقع طلاقه لعدم تعديده والرجوع في معرفة  
السكر الى العرف ولو قال اغتاسرت الخمر مسكرها وثم قرينة أولم أعلم أن ما شربته مسكرا صدق بيئته قاله  
الاذهري وأما المسكره فعند الشافعية لا يصح طلاقه لحديث وما استكرهوا عليه وحديث لا طلاق  
في اخلاق اي اكرهوا له أبو داود والحاكم وصححه اسناده وحديث لا كراهة أن يجرد المسكره قادر على الاكراه

ولاية أو قلب ما جلا ظلموا به من دفعه به رب وغيره كاستغاثته بغيره وظنه أنه ان امتنع من فعل ما أكره عليه حق ما حذره به ويحصل تضويق بمعدور كضرب شديد أو اتلاف مال ويختلف باختلاف طبقات الناس وأحوالهم فلا يحصل الإكراه بالتضويق بالعقوبة إلا جله كقوله لا ضرر ينكحدا ولا بالتضويق المستحق كقوله لمن عليه قصاص طلقها والاقتصص منك فان ظهر من المكره قرينة اختياره منه للطلاق كأن أكره على ثلاث من الطلقات أو على صريح أو تعليق أو طلاق مبهمه تخالف بأن وحدا أو ثني أو كفي أو غير أو يطلق معينة وقع الطلاق وقال الحنفية يقع طلاق المكره لأن المكره مختار في التكلم اختيارا كاملا في السبب إلا أنه غير راض بالحكم لأنه عرف الشر بن فاخترأه ونه ما عليه \* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن زارة بن أوفى) العامري قاضي البصرة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها) بالنصب على المفعولية يقال حدثت نفسي بكذا أو بالرفع على الفاعلية يقال حدثتني نفسي بكذا (ما لم تعمل) في العمليات (أو تسلكم) في القوليات (وقال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق (إذا طلق) امرأته سرا (في نفسه فليس) طلاقه ذلك (بشيء) \* وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج بالجيم المصري قال (أخبرنا) بالجمع ولابي ذر أخبرني (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) ثبت ابن عبد الرحمن في رواية أبي ذر (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما (ان رجلا من أسلم) اسمه ما عزر بكسر السين المهملة بعدها زاي ابن مالك الأسلي (أقى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال انه قد زنى فأعرض عنه) صلى الله عليه وسلم (فتنى) بالخاء المهملة المشددة قصد (لشقه) بكسر الشين المجهمة (الذي أعرض) عنه بوجهه الكريم إلى جهته (فتشهد على نفسه أربع شهادات) أي أقتر على نفسه أربع مرات بأنه زنى وسقط لفظ شهادات لابن عساكر (فدعاه) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) له (هل بك جنون) وهذا هو الغرض من هذا الحديث اذ مقتضاه انه لو كان مجنونا ما كان يعمل بإقراره والمراد هل كان بك جنون أو هل تجن تارة وتضي أخرى لأنه لما خاطبه كان مضيقا أو الخطاب له والاستفهام للمأخضين (هل أحصنت) بفتح الهمزة والصاد المهملة أو بضم الهمزة وكسر الصاد هل تزوجت قط (قال فم) تزوجت (فأمر به) صلى الله عليه وسلم (ان يرجع بالمصلى) بفتح اللام المشددة التي كان يصلي فيها العبد (فل أذلقته) بفتح الهمزة وسكون الذال المجهمة وفتح اللام والقاف وسكون الفوقية أصابته (الجمارة) بفتحها وألمته (جز) بالجيم والميم والزاي المفتوحات أسرع هاربا من القتل (حق أدرك) بضم الهمزة وكسر الراء (بالخزرة) بالخاء المهملة والراء المشددة المفتوحين أرض ذات حمارة سود خارج المدينة (فقتل) بصيغة المجهول \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي في الجنائز \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وسعيد بن المسيب) أن أبا هريرة رضي الله عنه (قال أقى رجل من أسلم) اسمه ما عزر وأسلم قبيلة (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) الواو للعال (قتاده) فقال يا رسول الله ان الآخر) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الخاء المجهمة قال عياض ومث الهمزة خطأ وكذا فتح الخاء أي المتأخر عن السعادة المدبر أو الارذل أو اللثيم (قد زنى يعني نفسه فأعرض) صلى الله عليه وسلم (عنه فتنى لشق وجهه الذي أعرض قبله) بكسر القاف وفتح الواو جهة جهة قال الخطابي تنهى تفعل من نحا اذا قصد أي قصد الجهة التي إليها وجهه ونحا نحوها (فقال يا رسول الله ان الآخر قد زنى فأعرض عنه فتنى لشق وجهه الذي) ولابن عساكر لشقه الذي (أعرض قبله فقال له ذلك) ان الآخر قد زنى (فأعرض عنه فتنى) الرجل (له الرابعة فلما شهد على نفسه) بالزنا (أربع شهادات دعاه فقال) له (هل بك جنون) قال النووي انما قال هل بك جنون ليصدق حاله فان الغالب أن الانسان لا يصبر على اقرار ما يقتضي هلاكه وفيه إشارة إلى أن اقراء المجنون باطل (قال لا) ما بي جنون (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به) الباء للتعدي أو للمال أي اذهبوا مصاحبين له (فأرجوه وكان قد أحسن) بضم الهمزة وكسر الصاد (ومن الزهري) عطف على قوله في السند السابق شعيب عن الزهري إلى آخره أنه (قال أخبرني) بالافراد ولابي ذر وابن عساكر فأخبرني بالفاء والافراد



عن سفيان بن عيينة (قال كنت في رجة فرجناه بالمسلى بالمدينة) فيه تقديم وتأخير أي فرجناه بالمسلى فكنت في رجة  
 وجه أو يقدركت في رجة فرجناه (فلما أذلقته الجارة) أي أظفته وأوجسته وجواب لما قوله  
 (جز) أسرع هارباً من القتل (حق أدركناه بالحزرة فرجناه حتى مات) وزاد أبو داود والحاكم في حديث نعيم  
 أنه صلى الله عليه وسلم قال حلاتي كتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه وهو حجة للشافعي ومن وافقه أن الهارب  
 من الرجم إذا كان بالاقراء يكف عنه في الحال فإن رجع سقط عنه الحد والاحتماء وحديث الباب هذا أخرجه  
 مسلم في الحدود والنسائي في الرجم (باب الخلع) يضم الخاء المعجمة وسكون اللام مأخوذ من الخلع بفتح الخاء  
 وهو التزعسعي به لأن كلاماً من الزوجين لباس الآخر في المعنى قال تعالى من لباس لكم وأنتم لباس لهن فكانت  
 بخسارته لا تنزع لباسه وضم مصدره تفرقة بين الحسي والمعنوي (وكيف الطلاق فيه) أي حكمه هل يقع  
 بمجرد أو بذكر الطلاق باللفظ أو بالنية خلاف وتعريف الخلع فراق زوج يصح طلاقه لزوجته بعوض يحصل  
 بلهجة الزوج بلفظ طلاق وخلق والمراد ما يشملهما وغيرهما من ألفاظ الطلاق والخلع صريحاً وكناية كالفرق  
 والابانة والمضادة وخرج بجهة الزوج تعليق طلاقها بالبراءة عما لها على غيره فيقع الطلاق في ذلك رجعي  
 فإن وقع بلفظ الخلع ولم ينويه طلاقاً فالظاهر أنه طلاق ينقص العدد وكذا ان وقع بلفظ الطلاق مقرراً بالنية  
 وقد نص في الاملاء أنه من صرائح الطلاق وفي قوله أنه فسح وليس بطلاق لأنه فراق حصل بمعاوضة فأشبهه  
 ما لو اشترى زوجته ونص عليه في القديم وصح عن ابن عباس فيما أخرجه عبد الرزاق وهو مشهور مذهب  
 الامام أحمد لحديث الدارقطني عن طاوس عن ابن عباس الخلع فرقة وليس بطلاق أما إذا نوى به الطلاق فهو  
 طلاق قطعاً عما علم بنيته فإن لم ينويه طلاقاً لانتفع به فرقة أصلاً كما نص عليه في الآم وقوام السبكي فإن وقع الخلع  
 بمسمى صحيح لزم أو بمسمى فاسد كخمر وجب مهر المثل (وقول الله تعالى) بالمرء عطفاً على الخلع المضاف إليه الباب  
 ولا يذرو قوله عز وجل (ولا يحل لكم) أيها الأزواج أو الأحكام لانهم الآخرون بالأخذ والابتاء عند الترافع  
 اليهم فكانهم الآخذون والمؤثرون (أن تأخذوا مما آتيتوهن شيئاً) مما أعطيتوهن من المهور (الآن يحافوا  
 أن لا يقيموا حدود الله) أي الآن يعلم الزوجان ترك إقامة حدود الله فيما يلزمهما من مواجب الزوجية لما  
 يحدث من نشوز المرأة وسوء خلقها وسباق الآية إلى حدود الله لا يذرو لغيره إلى قوله شيئاً ثم قال إلى قوله  
 الظالمون وتعام المراد من الآية في قوله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به أي لا جناح على الرجل فيما أخذ  
 ولا عليها فيما اقتدت به نفسها واختلت من بذل ما أوتيت من المهر وفيه مشروعية الخلع وقد أجمع عليه العلماء  
 خلافاً لكبرين عبد الله المزني التامني فإنه قال بعدم حل أخذ شيء من الزوجة عوضاً عن فراقها محتجاً بقوله  
 تعالى فلا تأخذوا منه شيئاً فأورد عليه فلا جناح عليهما فيما اقتدت به فأجاب بأنها منسوخة بآية النساء وأجيب  
 بقوله تعالى في سورة النساء أيضاً فإن طعن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه بقوله تعالى فيها فلا جناح عليهما أن  
 يصالحا الآية وقد انعقد الإجماع بعده على اعتباره وأن آية النساء مخصوصة بآية البقرة وبآية النساء  
 الآخرين وقد تمسك بالشرط من قوله تعالى فإن خفتن من منع الخلع إلا أن حصل الشقاق من الزوجين معا  
 والجهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان أكثر منه لكن تكره الزيادة عليه كما في الأحياء وعند الدارقطني  
 عن عطاء بن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ الرجل من المختلعة أكثر مما أعطاها ويصح في حالتي  
 الشقاق والوفاق فذكر الخوف في قوله الآن يخافون على الغالب ولا يكره عند الشقاق أو عند كراهته له  
 لسوء خلقه أو دينه أو عند خوف تقصيره من باقي حقه أو عند حلقه بالطلاق الثلاث من مدخول به على فعل  
 ما لا يذله من فعله وإن أكرهها بالاضرب وضوءه على الخلع فاختلعت لم يصح للأكره ووقع الطلاق رجعيان لم يسم  
 المال فإن سمى أو قال طلقك بكذا وضربها لتقبل فقبلت لم يقع الطلاق لأنها لم تقبل مختارة واقعاً أعلم (وأجاز  
 عمر) رضي الله عنه (الخلع دون) حضور (السلطان) الامام الاعظم أو نائبه أو بغير إذنه وصلى ابن أبي شيبه  
 في مصنفه ولفظه كما قرأته فيه أي بشرين مروان في خلع كان بين رجل وامرأته فلم يجزه فقال له عبد الله بن  
 شهاب النخولاني شهدت عمر بن الخطاب أي بخلع كان بين رجل وامرأته فأجازه قال في الفتح وأراد البخاري  
 بإيراد ذلك الإشارة إلى ما أخرجه سعيد بن منصور عن الحسن البصري قال لا يجوز الخلع دون السلطان  
 ونظراً أن أدلة شدة خلافه عند السلطان واستدل له أنه عند قوله تعالى فإن خفتن أن لا يقيموا حدود الله

وربما تعالى وان ختم شقاق بينهما قال لعل الخوف تغير الزوجين ولم يقبل فان شاخا قال قال المراد الولاية ورواه  
القاسم بأنه قول لا يساعده الا عراب ولا اللفظ ولا المعنى واذا كان الطلاق جازا دون الحاكم فكذلك الطلغ وأما  
الآية لجرت على القالب كما مر (وأجاز عثمان) رضى الله عنه (الطلغ) يذل كل ما عتك (دون عقاص رأسها)  
يكسر العين وقع القاف آخره صاد مهملة الخط الذي تعصم به اطراف رأسها وهذا وصله أبو القاسم  
ابن سروان في أماليه عن الربيع بنت معوذ قالت اخطعت من زويى بمادون عقاص رأسى فأجاز ذلك عثمان  
وأخرجه البيهقي وقال في آخره قد دفعت اليه كل شئ حتى غلقت الباب بيني وبينه وعند ابن سعد فقال عثمان  
يعنى لزوي الربيع خذ كل شئ حتى عقاص رأسها (وقال طاوس) فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني  
ابن طاوس وقلت له ما كان أبول يقول في الفداء قال كان يقول ما قال الله تعالى (الآن يحضأ أن لا يقربا  
حدود الله) أى (فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والعصبة) قال ابن طاوس (ولم يقل) أى  
طاوس (قول السهوا) القائلين انه (لا يعل) الطلغ (حتى تقول) الزوجة (لا اعتسل لك من جنابة) تريد منه  
من وطئها فتكون حينئذ نائزا بل أجازها اذ لم تقم بما افترض عليها زوجها في العشرة والعصبة وأعله أشا إلى  
نحو ما روى عن الحسن بن أبيه قال ذلك في الطلغ اذا طالت لا اعتسل لك من جنابة رواه ابن أبي شيبة وعن  
الثعبي فحيا أخرجه سعيد بن منصور أن امرأة قالت لزوجها لا أطيع لك أمرا ولا أبر لك قسما ولا أعتسل لك  
من جنابة قال اذا كرته فليأخذ منها وليضل عنها وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (أزهر بن جيل) بفتح  
الجيم أبو محمد البصري لم يخرج عنه المؤلف سوى هذا قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد (القفى)  
بالمثناة قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن امرأة ثابت بن قيس)  
الانصاري جيلة بنت ابي ابن سلون الا في ذكرها في هذا الباب مع اختلاف يذكر ان شاء الله تعالى (أت النبي)  
صلى الله عليه وسلم سالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما عتب) بضم القوية وكسر هاء من العتاب وهو كما  
في القاموس وغيره الخطاب بالادل قال في الفتح وفي رواية ما عيب (عليه) بكسر العين وتحتية ساكنة بعدها  
(في خلق) بضم اللام واللام (ولادين) أى لا أريد فراقه لسوء خلقه ولانقصان دينه ولكنى أكره الكفر  
في الاسلام) أى ان أقت عنده وبما أفزع فيما يقتضى الكفر لانه يحملها عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) لها (أردين عليه حديثه) أى بستانه وكان أصدقه الياء (قالت نعم) أردتها عليه (فان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) انابت زوجها (اقبل الهدية وطلوها نطقه) أمر ارشاد واصلح لا ايجاب (قال أبو عبد الله)  
المؤلف (لا يتابع) أزهر بن جيل (فيه) أى في الحديث (عن ابن عباس) لأن غيره أرسله ولم يذكر ابن عباس  
ومراده كما في الفتح خصوص طريق خالد الحذاء عن عكرمة وقوله قال أبو عبد الله الى آخره ثابت في رواية  
المسقى والكشميني فقط وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (أنصاف) بن شاهين (الواسطي) قال  
(حدثنا خالد) الطحان (عن خالد الحذاء) بالذال المجهة المشددة والمدة (عن عكرمة) مرسل لا يذكر ابن عباس  
(ان) جيلة (أخت عبد الله بن أبي) رأس المنافقين وظاهرة انها بنت أبي (بهذا) الحديث (وقال) لها صلى الله  
عليه وسلم مستفهما (تردين) عليه (حديثه قالت نعم) أردتها عليه (فردتها) عليه (وأمره) عليه الصلاة والسلام  
(بطلتها) بالجزم وأورد المؤلف هذا المرسل تقوية لقوله لا يتابع فيه عن ابن عباس مع التعريف بأن امرأة  
ثابت أخت عبد الله بن أبي على ما لا يخفى (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروى  
فيما وصله الاسماعيلي (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة) مرسل أيضا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال فيه  
(طلعتها) بالجزم الحديث كما مر (وعن ابن أبي عمير) أى وقال ابن طهمان عن أيوب ولابي ذر وابن عساكر عن  
أيوب بن أبي عمير أى السخاني (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (انه قال جاء امرأة ثابت  
ابن قيس) انزوي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله الى لا عتب على ثابت) زويى  
(في دين ولا خلق) ظاهره انه لم يصنع بها شيئا يقتضى الشكوى منه بسببه لكن في رواية القاسمى من حديث  
الربيع بنت معوذ انه كسر يداه فطعها اذ ادعت وان كان سبى الخلق لكنها ما تعيبه بذلك بل بشئ غيره وعند ابن  
ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن جده انه كان رجلا دحيا وفي رواية معمر بن سليمان عن فضيل عن أبي  
برر عن عكرمة عن ابن عباس أول طلغ كان في الاسلام امرأة ثابت بن عيسى أم النبي صلى الله عليه وسلم

فقالت يا رسول الله لا يجمع رأسي ورأس ثابت أبدا اني رفعت جانب الخباء فرأيتُه اقبل في عدة فاذا هو أشد هم  
 سوادا وأقصرهم قامة وأقصرهم وجها فقال اتردين عليه حديثه قالت نعم وان شاء زدتَه فقرق بينهما والحاصل  
 انهما لم تشكسوه خلقه ولادينه بل عماد كرت من سوء خلقته الموجب لبقضائه بحيث لا تطيق عشرته كما قالت  
 (ولكني) ولا يذرعن المسقى ولكن (لا اطيعه) لكراهتي له بسبب ما ذكر وعند ابن ماجه لا اطيعه بغضا  
 (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (فتردين) بالفاء العاطفة على مقتدر (عليه حديثه) قالت نعم زاد  
 في حديث عمر فقال ثابت اي طبيب ذلك يا رسول الله قال نعم ورواية ابن طهمان هذه وصلها الاسماعيلي - وبه  
 قال (حدثنا) ولا يذرعنني بالافراد (محمد بن عبد الله بن المبارك الخنزري) بضم الميم وفتح الخاء المجهمة  
 وكسر الراء المشددة الحاقظ قاضي حلوان قال (حدثنا قراة) بضم القاف وفتح الراء المخفضة لقب عبد الرحمن  
 ابن غزوان وكنيته (ابن نوح) من كبار الحفاظ له ما يكثر لكتهم وثقوه وليس له في البخاري سوى هذا الموضع  
 قال (حدثنا جابر بن ساذم) بالحاء المهملة والراء (عن ايوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابن عباس رضى  
 الله عنهما) أنه (قال جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس) بفتح الشين المجهمة والميم المشددة وبعد الالف سين  
 مهملة وسقط ابن شماس لابن عساكر (الى النبي) ولا يذرعنني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسالت يا رسول  
 الله ما انقم على ثابت في دين ولا خلق الا اني أخاف الكفر) ان ائت عنده لعلها تعني انها شدة كراهته له تكفر  
 العشرة في تقصيرها لخلق وغير ذلك مما وقع من الشابة الجيلة المفضلة لزوجها أو خشيت أن تحملها شدة كراهتها  
 له على اظهار الكفر لينسخ نكاحها منه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديثه) ولا ي  
 ذروا ابن عساكر تردين استفهام محذوف الاداة وفي حديث عمر وكان تزوجها على حديقة فخل (قالت نعم  
 فرقة) ها (عليه وأمره) صلى الله عليه وسلم بفراقها (ففارقها) ولم يكن أمره صلى الله عليه وسلم بفراقها  
 امر ايجاب والزام بالطلاق بل أمر ارشاد الى ما هو الا صوب وبه قال (حدثنا سليمان) بن حرب الواثقى قال  
 (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مر سلا (ان جيلة) فدكر الحديث) كما مر  
 واختلف فيه على ايوب فاتفق ابن طهمان وجري على الوصل وخالفه جاد فقال عن ايوب عن عكرمة  
 مر سلا ولم تسم امرأة ثابت الا في هذه الرواية نعم قال في الثانية ان أخت عبد الله بن أبي ويؤيده ما عند ابن  
 ماجه والبيهقي من رواية قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان جيلة بنت سلول جاءت الحديث واختلف  
 في سلول هل هي أم أبي او امرأته وعند التمامي والطبراني من حديث الربيع بنت معوذ أن ثابت بن قيس  
 ضرب امرأته فكسر يد ها وهي جيلة بنت عبد الله بن أبي ثاقب أخوها يشتكى الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقال ابن سعد أيضا جيلة بنت عبد الله بن أبي وعند الدارقطني والبيهقي بسند قوى عن ابن جريج قال  
 أخبرت أبو الزبير أن ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده زينب بنت عبد الله بن أبي ابن سلول الحديث فيحتمل  
 أن يكون اسمها زينب لقبها جيلة وان لم يعمل بهذا الاحتمال فالمرسول المعتضد بقول أهل النسب ان اسمها  
 جيلة أصح وبه جزم الدمياطي وقال انها كانت أخت عبد الله بن عبد الله بن أبي شقيقته أمها خولة بنت  
 المنذر بن حرام قال وما وقع في البخاري من انها بنت أبي وهم وأجيب بأن الذي وقع في البخاري انها أخت  
 عبد الله بن أبي وهي أخت عبد الله بلا شك لكن نسب أخوها في هذه الرواية الى جده كما نسبت هي في رواية  
 قتادة الى جدتها سلول وروى في اسم امرأة ثابت انها صريم الغالية رواء التمامي وابن ماجه بفتح الميم  
 وتخصيف القين المجهمة نسبة الى مغالة امرأة من الخزرج ولدت لعمرو بن مالك بن النجار ولده عديا فبنو عدي  
 ابن النجار يعرفون كله بني مغالة وقيل اسمها حبيبة بنت سهل أخرجه مالك في الموطأ وأصحاب السنن وصححه  
 ابن خزيمة وحبان فيحمل على التعدد وانهم ما قصتان وقعا لأمراأتين اشتهرا بالخبرين وصحة الطريقتين واختلاف  
 السابقين وعند البزار من حديث عمر أن اول مختلفة في الاسلام حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس  
 ومقتضاه أن ثابت تزوج حبيبة قبل جيلة وذكر أبو بكر بن دريد في اماليه أن اول خلق كان في الدنيا أن عامر  
 ابن الظرب بفتح الظاء المجهمة وكسر الراء ثم موحدة تزوج ابنته من ابن أخيه عامر بن الحارث بن الظرب فلما  
 دخلت عليه نفرت منه فشكا الى أبيها فقال لا اجمع عليك فراق اهلك ومالك وقد دخلتها منك بما أعطيتها قال  
 فزع العلماء أن هذا كان اول خلق في العرب انتهى لمصنف الفتح (باب الشقاق) بكسر المجهمة (وهل  
 يشير) الحكم أو الولي أو الحاصصم اذا ترافعا اليه (بانخلع عبد الضرورة) في ذلك ولا يذرعنني عساكر عند الضرورة

أي الحاصل لأحد الزوجين أو لهما معا (وقوله تعالى) ولا يذروا قول الله ولا بن عساكر وفي قوله (وان خفتم  
 شقاق بينهما) أصله شقاقا بينهما فاضيف الشقاق الى الطرف على سبيل الاتساع كقوله تعالى بل مكر الليل  
 والنهار أصله بل مكر في الليل والنهار والشقاق العداوة والخلاف لأن كلامهم ما يفعل ما يشق على صاحبه  
 أو يميل الى شق أي الى ناحية غير شق صاحبه والضمير للزوجين ولم يجر لهما ذكر لذكر ما يدل عليه ما هو الرجال  
 والنساء (فابعدوا حكما من أهله) رجلا يصلح للحكومة والاصلاح بينهما (وحكام من أهلها الآية) وانما كان  
 بهن الحكام من أهلها لأن الأقارب أعرف بيوطن الاحوال وأطلب للاصلاح ونفوس الزوجين أسكن  
 اليها فبغير زان ما في ضمائرهما من الحب والبغض وإرادة العصبية والفرقة ويخلو كل حكم منهما بصاحبه أي  
 موكله ويفهم مراده ولا يخفى حكم عن حكم شيئا إذا اجتماعهما وكيلا لهما لا كما كان لان الحال قد  
 يؤدى الى الفراق والبضع حق الزوج والمال حق الزوجة وهما رشيدان فلا يولى عليهما في حقهما فيوكل هو  
 حكمه في الطلاق أو الخلع ونحو كل هي حكمها في بذل العوض وقبول الطلاق به ويفترقان بينهما ما رأياه صوابا  
 وقال المالكية إذا اتفق الحكمان على الفرقة يتفقد من غير توكيل ولا إذن من الزوجين واقتصر في رواية أبي  
 ذر على قوله وان خفتم شقاق بينهما وقال بعدها الآية وزاد في غير رواية ابن عساكر فقال الى قوله خبرا  
 وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن أبي  
 مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة وأسمه زهير المكي (عن المسور بن مخرمة الزهري) وسقط  
 لغير أبي ذر الزهري أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بنى المغيرة) في باب ذب الرجل عن ابنته  
 في القبرة من كتاب النكاح ان بنى هشام بن المغيرة (استأذنوا) وفي رواية استأذنوني (في أن ينكح) بفتح اؤه من  
 نكح (على) أي ابن أبي طالب (ابنتهم) جميلة أو جويرية أو العوراء بنت أبي جهل (فلا إذن) زاد في الباب  
 المذكور الا أن يزيد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريني ما أراها ويؤذي  
 ما آذاها وفي رواية الزهري في الخمس وانا أتخوف أن تفتن في دينها \* واستشكل وجه المطابقة بين الحديث  
 والترجمة وأجاب في الكواكب فأجاب بأن كون فاطمة ما كانت ترضى بذلك فكان الشقاق بينهما وبين علي  
 متوقعا فأراد النبي صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه بمنع علي من ذلك بطريق الإيحاء والاشارة وقيل غير ذلك  
 مما فيه تكلف وتعسف \* وهذا الحديث قد مره هذا (باب بالتسوين) (لا يكون بيع الأمة) المزوجة (طلاقا)  
 عند الجمهور ولا يذروا عن المسئلة طلاقها \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسى قال (حدثني)  
 بالافراد (مالك) الامام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فقيه المدينة صاحب الرأي (عن القاسم بن محمد) أي  
 ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها قالت كان في بريرة  
 الموحدة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء أخرى بوزن فعيلة من البرير وهو غر الاراك قبل اسم أبيها  
 صفوان وان له صحبة وقيل انها كانت بطنية وقيل قبطية (ثلاث سنن) بضم السين وفتح النون الاولى قال  
 في الكواكب أي علم بسببها ثلاثة أحكام من الشريعة \* (احدى السنن) الثلاث (انها اعتقت) بضم  
 الهمزة وكسر التاء القوقية وسقط لابن عساكر الهمزة من اعتقت (نخبت) بضم الخاء (في) فسخ نكاح  
 (زوجها) مقيت أو تدوم عنده في عصمته وفي رواية الدارقطني من طريق أبيان بن صالح عن هشام بن عروة  
 عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريرة اذهبي فقد عتقت معك بضعك وزاد ابن سعد من  
 طريق الشعبي مرسلان اختارني \* وهذا موضع الترجمة لانهم اطلقوا بمجرّد البيع لم يكن للتخفيف فائدة وهذا  
 قول الجمهور وقال ابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب فيما أخرجه ابن أبي شيبة بأسانيد فيها انقطاع يكون  
 بيعها طلاقا وكذا قال سعيد بن المسيب والحسن ومجاهد فيما روى بأسانيد صحيحة وأخرجه سعيد بن منصور  
 بسند صحيح عن ابن عباس واحتجوا بذلك بظاهر قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم واحتج  
 الجمهور بحديث الباب ومن حيث النظر أنه عقد على منفعة فلا يسلطه بيع الرقبة كما في العبد المؤجرة والآية  
 نزلت في المصنات فهي المراد بملك العين على مائت في الصحيح من سبب تزولها \* (و) الثانية من السنن (قال)  
 فيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أرادت عائشة أن تشتريها فقال أهلها أو يكون ولاؤها لنا (الولا لمن  
 أعتق) وفي رواية انما الولاء لمن أعتق بصيغة المصغر \* (و) الثالثة من السنن (دخل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) حجرة عائشة رضي الله عنها (والبرمة تقور) بالقاء (بلم فقرب اليه خبز وأدم من ادم البيت) بضم

المتألف مبنيا للمفعول وخبر مفعول نائب عن الفاعل وأدم بضم الهمزة وسكون الهمزة مطف عليه (فقال)  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألم أرا البرمة) ولا بن عساكر برمة (فيها لحم فالوايلي ولكن ذاك لحم تصدق به على  
 بريرة) بضم التاء القوقية والصاد (وأنت لا تأكل الصدقة قال) صلى الله عليه وسلم هو (عليها صدقة ولنا  
 هدية) أي حيث أهدته بريرة لنا لأن الصدقة يسوغ للفقير التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف سائر الملوك  
 في أملاكهم ومفهومه أن التحريم إنما هو على الصفة لا على العين (باب خيار الأمة) إذا عتقت وهي تحت  
 العبد أو المبيع قبل الدخول أو بعده ومفهومه أن الأمة إذا كانت تحت حر فعتقت لم يكن لها خيار  
 وهذا مذهب الشافعية والمالكية والجمهور لتضررها بالمقام تحتها من جهة أنها تتعير به لأن العبد غير مكافئ  
 للحر في أكثر الأحكام فإذا عتقت ثبت لها الخيار من البقاء في عصمتها أو المفارقة لانها في وقت العقد عليها  
 لم تكن من أهل الاختيار وأجيب بأن الكفاية إنما تعتبر في الابتداء لا في البقاء وقال الحنفية يثبت لها الخيار  
 إذا عتقت سواء كانت تحت حر أم عبدا لأنها عند التزويج لم يكن لها رأي لاتفاقهم على أن مولاهما أن يزوجهما  
 بغير رضاها فإذا عتقت تجدد لها مال لم يكن قبل ذلك وأجيب بأن ذلك لو كان مؤثرا لثبت الخيار للبكر إذا  
 تزوجهما أبوها ثم بطلت رشيدة وليس كذلك فكذلك الأمة تحت الحر فإنه لم يحدث لها بالعتق حال ترتفع به عن  
 الحر ومنشأ الخلاف الاختلاف في ترجيح إحدى الروايتين المتعارضتين في زوج بريرة هل كان حين أعتقت  
 حرا أو عبدا وفي ترجيح المعنى المعلق به ففي حديث الباب وغيره من الصحيحين من حديث ابن عباس أنه كان  
 عبدا ولم يختلف الروايات عنه وتمسك الحنفية بحديث عائشة المروي في الصحيحين والسنن الأربعة وقال  
 الترمذي حسن صحيح قال الشيخ كمال الدين بن الهمام والترمذي يقتضي في حديث عائشة ترجيح أنه كان  
 حرا وذلك أن رواية هذا الحديث عن عائشة ثلاثة الاسود وعروة والقاسم فأما الاسود فلم يختلف فيه عن  
 عائشة أنه كان حرا وأما عروة فعنه روايتان صحيحتان أحدهما أنه كان حرا والآخرى بالثبوت ووجه آخر من  
 الترجيح مطلق لا يختص بالمرؤى فيه عن عائشة وهو أن رواية خيرها صلى الله عليه وسلم وكان زوجها عبدا  
 يحتمل كون الواو فيه للعطف لا للعالم وحاصله أنه أخبر بالامر من كونه نصف بالرق لا يستلزم كون ذلك  
 كان حال عتقها هذا بعد احتمال أن يراد بالعبد العتيق مجازا باعتبار ما كان وهو شائع في العرف والذي  
 لا مرد له من الترجيح أن رواية كان حرا أنص من كان عبدا وتثبت زيادة فهي أولى وأيضاً فهي مثبتة وتلك  
 كانت نافذة للعلم بأنه كان حاله الأصلية الرق والتأني هو المتيقن والمثبت هو المخرج عنها انتهى وحديث  
 الاسود كما في الفتح اختلف فيه على روايته هل هو من قول الاسود أو رواه عن عائشة أو هو قول غيره قال  
 ابراهيم بن أبي طالب أحد حفاظ الحديث وهو من أقران مسلم فيما أخرجه البيهقي عنه خالف الاسود الناس  
 في زوج بريرة وقال الامام احمد انما يصح أنه كان حرا عند الاسود وحده وصح عن ابن عباس وغيره أنه كان  
 عبدا ورواه علماء المدينة واذا روى علماء المدينة شيئا وعملوا به فهو أصح شيء وإذا عتقت الأمة تحت الحر  
 فعقدها المتفق على صحته لا يفسخ بأمر مختلف فيه • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال  
 (حدثنا شعبه) بن الجراح (وهمام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى البصري كلاهما (عن قتادة)  
 ابن دعامه (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال رأيت عبدا بعثني) مغيبا (زوج بريرة) تمسك  
 به بعض الحنفية فقال انه لا يدل على انه كان عبدا حين أعتقت بريرة فلا يتم الاستدلال به والاختلاف وقع  
 في صفتين لا يجتمعان في حالة واحدة فنجعلهما في حالتين فنقول كان عبدا في حالة حر في أخرى فبالضرورة  
 تكون إحدى الحالتين متأخرة عن الأخرى وقد علم أن الرق تعقبه الحرية لا العكس وحينئذ ثبت أنه كان  
 حرا في الوقت الذي خبرت فيه وعبدا قبل ذلك وتعقب بأن محل طريق الجمع المذكور إذا تساوت الروايتان  
 في القوة أمام التفرّد في مثالبه الاجتماع فتكون الرواية المنفردة شاذة والشاذ مردود وهذا المعتبر بالجمهور  
 طريق الجمع بين الروايتين مع قولهم أنه لا يصار إلى الترجيح مع إمكان الجمع والذي يحصل من كلام محققهم  
 وقد أكثر منه الشافعي وأتباعه أن محل الجمع إذا لم يظهر الغلط في إحدى الروايتين ومنهم من شرط التساوي  
 في القوة وعند الترمذي أنه كان عبدا أسود يوم أعتقت وهذا رذقول من قال كان عبدا قبل العتيق  
 حرا بعده وقد أخرج المؤلف هذا الحديث مختصرا من هذا الوجه بلفظ شعبة وزاد الاسماعيلي من طريق  
 عبد الصمد عن شعبة رأيت يكي وأما لفظ همام فأخرجه أبو داود من طريق عُفان عنه بلفظ ان زوج



بريرة كان عبدا أسود يسمى مقيثا خيرا التي صلى الله عليه وسلم وأمرها أن تعتد وقال أجد عذبة الحرة به  
 وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) الترمذي (الباهلي) حوالاهم البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو بن  
 خالد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني ولابن عساكر عن أيوب (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه  
 (قال ذا النعيق) بضم الميم وكسر القين المجهة وسكون القية بعدها مثلثة (عبد بن فلان) وعند الترمذي  
 كان عبدا أسود لبني المقيرة (يعني زوج بريرة كافي انظر إليه يتبعها) بسكون القوية وفتح الموحدة  
 (في سكن المدينة) بكسر الهمزة وفتحها حال كونه (يكي عليها) لما اختارت قراقه به قال (حدثنا  
 قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان زوج بريرة عبدا أسود يقال له مقيث) بضم الميم وكسر المجهة وبعد  
 القية الساكنة مثلثة كأمز وعند العسكري بفتح العين المهملة وتشديد القية آخره موحدة قال في الفتح  
 والاقول أثبت وبه جزم ابن ماكولا وغيره وكان (عبد بن فلان) وعند سعيد بن منصور وكان عبد الله  
 المقيرة من بني مخزوم (كافي انظر إليه يطوف وراءها في سكن المدينة) وليس في هذه الرواية قوله في الأولى  
 يكي عليها وليس في مساقه في هذا الباب تصريح بالتخيير الذي ترجم له لكنه جرى على عادته من الإشارة إلى  
 ما في بعض طرق الحديث الذي يسوقه في الباب وظاهر صنيعه يقتضي ترجيح رواية من روى أنه كان عبدا كما  
 جزم به في أوائل التكمال حيث قال باب الحرة تحت العبد وساق الحديث وأما ما ساقه في الفرائض عن حفص  
 ابن عمر عن شعبة وزاد في آخره قال الحكم وكان زوجها حزام أورد بعده طريق منصور عن إبراهيم عن الأسود  
 ان عائشة الحديث وزاد فيه وخيرت فاختارت نفسها وقالت لو أعطاني كذا وكذا ما كنت معه قال الأسود  
 وكان زوجها حزام قال البخاري قوله الأسود منقطع وقول ابن عباس رأيت عبدا أصم قال في الذي قبله  
 في قول الحكم نحو ذلك وقد قال الدارقطني في العلل لم يختلف على عروة عن عائشة أنه كان عبدا وكذا قال  
 جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن عائشة وأبو الأسود وأسامة بن زيد عن القاسم وأما ما أخرجه القاسم بن  
 أصم في تصنيفه وابن حزم من طريقه قال أخبرنا أحمد بن يزيد المعلم حدثنا عيسى بن معاوية عن جرير عن  
 هشام عن أبيه عن عائشة كان زوج بريرة حزاما وهو وهم من موسى أو من أحد قان الحفاظ من أصحاب هشام  
 ثم أصحاب جرير قالوا كان عبدا منهم اسحاق بن راهويه رواه النسائي وعثمان بن أبي شيبة رواه أبو داود وعلي  
 ابن حجر رواه الترمذي وأصله عند مسلم وأحال به على رواية أبي أسامة عن هشام وفيها أنه كان عبدا ولم يختلف  
 على ابن عباس في أنه كان عبدا وجزم به الترمذي عن ابن عمر وحديثه عند الشافعي والدارقطني  
 وغيرهما وأخرج النسائي بسند صحيح من حديث صفية بنت عبيد قالت كان زوج بريرة عبدا وقال  
 النووي ويؤيد ذلك قول عائشة كان عبدا ولو كان حزام لم يخبرها فأخبرت وهي صاحبة القصة بأنه كان عبدا  
 ثم علات بقولها ولو كان حزام لم يخبرها ومثل هذا لا يكاد أحدي بقوله الا توفيقا انتهى ملخصا من الفتح (باب  
 شعاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة) أترجع إلى عصمته به قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد  
 (محمد) هو ابن سلام الليكندي قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء  
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مقيث  
 كافي انظر إليه يطوف خلفها يكي ودموعه تسيل على خيشه) بترضاها لاختاره (فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لعباس) عمه (يا عباس ألا تعجب من حب مقيث بريرة ومن بغض بريرة مقيثا) لان الغالب أن الحب لا يكون  
 الا حبيبا وعند سعيد بن منصور ان العباس كان كلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلب اليها في ذلك وفي مسند  
 الامام احمد أن مقيثا توسل بالعباس في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وظاهره أن قصة بريرة كانت  
 متأخرة في السنة التاسعة أو العاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف وذلك  
 واخر سنة ثمان ويدل له أيضا قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع أبيه وهذا ردة قول من  
 قال انها سكنت قبل الافك وجوز الشيخ تقي الدين السبكي أن بريرة كانت تخدم عائشة قبل شرائها  
 أو اشتريها وأخرت عتقها إلى بعد الفتح أو دام حزن زوجها عليها مدة طويلة أو حصل لها الفسخ وطلب أن ترده  
 بعد جد يد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (لورا جعتي) بمثناة تحتية بعد القوية في الفرع معهما  
 عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بمثناة واحدة قال ووقع في رواية ابن ماجه لورا جعتي بإثبات

خمسة سائمة بعد المائة وهي لغة ضعيفه وتعبه العبيق فقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيفة لانها  
 صادرة من اخصم التلقا اسمي والذي في اليونانية يهدف التحية محمدا عليه (قالت) ولا بن عسا كرفقالت  
 (يا رسول الله تأمرني) بذلك (قال) لا (انما انا اشفع) فيه لا على سبيل الحتم فلا يجب عليك وسقط لابن عسا كرفقالت  
 لفظ انا (قالت) ولا بن ذرفقالت (لا) ولا بن ذروا بن عسا كرفلا (ساجدة لي فيه) وفي هذا الحديث جواز  
 الشفاعة من الحاكم عند الخصم في شخصه اذا ظهر حقه واشارته عليه بالصلح او التزك وحب المسلم للمسلم وان  
 اقرط فيه ما لم يأت محرم ما وغير ذلك من فرائد الفوائد حتى قيل انها تزيد على الاربع مائة وهذا (باب) بالتنوين  
 من غير ترجمة وبه قال (حدثنا عبد الله بن رباح) الغدافي البصري قال (أخبرنا شعبة) بن الخجاج (عن الحكم)  
 بن عتيبة بن عتبة بن ميمون الميموني وفتح القوقية وسكون التنية بعدها موحدة (عن ابراهيم) التيمي (عن  
 الاسود) بن يزيد (أن عائشة) رضى الله عنها (أرادت أن تشتري بريرة فأبى موالها) ملا كهها الذين باعوها  
 (الا ان يشتروا الولاء) عليها لهم (قد كرت) عائشة (لنبي) ولا بن ذروا بن عسا كرفذ كرت ذلك للنبي (صلى  
 الله عليه وسلم فقال) لها (اشترينا وأعتقها فاعانا الولاء) على العتيق (لمن اعتق) لمن اشترط شرط ليس في كتاب  
 الله (وأبى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم همزة الى (بلم فقتل) له عليه الصلاة والسلام (ان هذا ما تصدق  
 على) بضم القوقية والصاد ولا بن ذروا تصدق به على (بريرة فقال) عليه الصلاة والسلام (هو اها) لبريرة (صدقة  
 ولنا هدية) حيث اهدته لنا وهذا الحديث صورته صورة الارسل حيث قال الاسود ان عائشة لكن الموائف  
 في كفارة الايمان ذكره عن سليمان بن حرب عن شعبة فقال فيه عن الاسود عن عائشة وبه قال (حدثنا آدم)  
 ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بسنده السابق (وزاد) فقال (نخبرني) بضم الخاء المحمودة وكسر التنية  
 المشددة (من زوجها) كذا أوردته مختصر الميز كرافظه وذكره في الزكاة عن آدم بهذا الاسناد فلم يذكر هذه  
 أي قوله فخبرت من زوجها وأخرج البهيقي من وجه آخر عن آدم شيخ البخاري فيه فجعل ذلك من قول ابراهيم  
 ولقظه في آخره قال الحكم وقال ابراهيم وكان زوجها حزان فخبرت من زوجها قال في الفتح بعد سياقه لما مر  
 فظهر أن هذه الزيادة مدرجة وحذفها في الزكاة لذلك وانما أوردناها هنا مشيرة الى أن أصل الخبر في قصة بريرة  
 ثابت من طريق أخرى (باب قول الله تعالى ولا تشكروا للمشركات) أي لا تتزوجوهن (حق يؤمن ولا ممة  
 مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم) ولو كان الحال أن المشركة تهجكم وتحبونها الجاهلها وما لها روى البغوي  
 في تفسيره أن سبب نزولها أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج  
 منها ناسا من المسلمين سرا فلما قدمها سمعت امرأة مشركة يقول لها عناق وكانت جليلا في الجاهلية فأتته وقالت  
 يا أبا مرثد ألا تفضل فقال لها ويحك يا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك قات فهل لك أن تتزوج بي قال نعم  
 ولكن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستأمره فقالت أبي تبرم ثم استغاثت عليه فضر به ضربا  
 شديدا ثم خلا واسيله فلما قضى حاجته بمكة وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه الذي كان من أمره  
 وأمر عناق وقال يا رسول الله أيجل لي أن أتزوجها فأنزل الله تعالى الآية وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد  
 قال (حدثنا لبت) ولا بن ذروا الليث هو ابن سعد الامام (عن نافع ان ابن عمر) رضى الله عنهما (كان اذا سئل  
 عن نكاح النصرانية واليهودية قال ان الله حرم المشركات على المؤمنين ولا أعلم من الاشرار شيئا أكبر  
 بالوحدة ولا بن ذروا بن عسا كرفا بالثلثة بدل الموحدة (من ان تقول المرأة ربها عيسى) اشارة الى قول  
 النصارى المسيح ابن الله واليهود عزرا بن الله (وهو) أي عيسى (عبد من عباد الله) وهذا مصرع من ابن عمر الى  
 استقرار حكم عموم آية البقرة السابقة وانه كان يرى أن آية المائدة منسوخة وبه جزم ابراهيم الحارثي والجمهور  
 على أن عموم آية البقرة خص بآية المائدة وهي قوله تعالى والمحسنات من الذين أوثوا الكتاب من قبلكم أي  
 التوراة والانجيل وعن بعض السلف أن المراد بالمشركات عبدة الاوثان والنجوس وقد قيل ان القتاتل من  
 اليهود والنصارى العزير ابن الله والمسيح ابن الله طائفتان انقرضوا كلاهما ويهود ديار مصر مصر حون  
 بالتنزيه عن ذلك وبالتوحيد وروى ابن المنذر أن ابن عمر شذبه ذلك فقال لا يحفظ عن أحد من الاوائل أنه  
 حرم ذلك لكن روى ابن أبي شيبة بسند حسن عن عطاء كراهية نكاح اليهودية والنصرانية وروى عن عمر  
 أنه كان يأمر بالتنزيه عنهم من غير أن يحرمهم خلطة الكافرة وخوف الفتنة على الولد لانه في سفره  
 ألزم لاقته ومنه قول مالك رحمه الله تفسير تشرب الخمر وهو يقبل ويضاجع لاعداء الحل ويدل على الحل

تزوج بعض الصاية منهم وخطبة بعضهم عن التزوجين حذيفة وطلحة وكه  
هند بنت النعمان بن المنذر وسمكانت تنصرت وديرها باق الى اليوم  
وقالت أي رغبة لشيخ أعور في عجز عجماء ولما كن أردت أن تنصرت  
المنذر فقال صدقت وأشد

أدركت ما منيت نفسي خاليا • قه درك يا شيخ  
فلقد رددت على المغيرة ذهنه • ان الملوكة

كيفة الاذهان

في آيات • والائمة الاربعة على حل الكفاية الحرة وعلى منع من غير أهل الكفاية من الجوس وان كان لهم  
شبهة كتاب اذ لا كتاب بايديهم وكذا المتسكون بصفتهم • الت • وادريس وابراهيم وزبور داود لانها لم تنزل بقلم  
يدرس وتلي وانما أوحى اليهم معانيها وساير الكفاية العبدية الشمس والقمر والصور والنبوء والمعلقة والزنادقة  
والباطنية وقرق القتال بين الكفاية وغيرها • كان غيرهما اجتمع فيه نقصان الكفر في الحال وفساد الدين في الاصل  
والكفاية فيها نقص واحد وهو كفرها في الحق وشروط أصحابنا الشافعية في حل نكاح الكفاية في اسرائيلية  
أن لا يعلم دخول أول آياتها في ذلك الدين بين بعد بعثة تنسخه وهي بعثة عيسى أو نبينا وذلك بأن علم دخوله فيه قبلها  
أو شك وان علم دخوله فيه بعد بعثته أو بعد بعثته لا تنسخه كبعثة من بين موسى وعيسى لشرف نسبهم بخلاف  
ما اذا علم دخوله فيه بعد هالكه لا يفضلته بها فان لم تكن الكفاية اسرائيلية فالأظهر حلها ان علم دخول أول  
آياتها في ذلك الدين قبل نسخها أو بعد تنسخه أو بعد تنسخه ان تحجبوا المحرف • (باب) حكم (نكاح من أسلم من  
المشركات و) حكمه (عدتهن) • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) (الفرز)  
الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) أبو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد  
العزيز (وقال الخطاء) قال الحافظ ابن حجر معطوف على محذوف كأنه كان في جله أحاديث حدث بها ابن جريج  
من عطاء ثم قال وقال عطاء أي الخراساني (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (كان أمشركون على منزلتين من  
النبي صلى الله عليه وسلم) من (المؤمنين) الأول (كلوا مشركي أهل حرب يقاتلهم) التي صلى الله عليه وسلم  
(ويقاتلونهم) الثانية (كلوا مشركي أهل عهد) ولا بن عسا كر عقد بالقاف بدل عهد بالهاء (لا يقاتلهم)  
صلوات الله عليه وسلامه (ولا يقاتلونهم وكان) بالواو ولا بن ذر فكان (إذا هاجرت امرأة من أهل الحرب)  
الى المدينة مسألة (لم تخطب) بضم أوله وفتح الطاء منبها للمفعول (حتى يحيض) ثلاث حيض (وتطهر) لانها  
صارت بإسلامها وهجرتها من الحرائر وقال الحنفية إذا خرجت المرأة النامها جرة وقعت الفرقة انقضاء وهل  
عليها عدة فيها خلاف عند أبي حنيفة لاقتزوج في الحال إلا أن تكون حاملا لا على وجه العدة بل ليرتفع المانع  
بالوضع وعند أبي يوسف ومحمد عليها العدة ووجه قول أبي حنيفة أن العدة انما وجبت اظهار الحظر والنكاح  
المتقدم ولا خطر لآل الحرب بل أسقطه الشرع بالآية في المهاجرات ولا تمسكوا بعصم الكوافر جمع كافرة فلو  
شرطنا العدة لزم التمسك بعقدة نكاحهن في حال كفرهن (فإذا طهرت) بضم الهاء (حل لها النكاح) فان هاجر  
زوجها قبل أن تنكح (تتزوج غيره) (وذهب اليه) بالنكاح الأول (وان هاجر عبد منهم) من أهل الحرب (أو امرأة  
فهما حران ولهما ما للمهاجرين) من مكة الى المدينة من تمام حرمة الاسلام والحزبة (ثم ذكر) عطاء (من) قصة  
(أهل العهد مثل حديث مجاهد) وهو قوله (وان هاجر عبد أو امرأة للمشركين أهل العهد لم يردوا) اليهم  
(ورقت أمانتهم) اليهم وهذا من باب فدا أسرى المسلمين ولم يجوز تملكهم لارتفاع علة الاسترقاق التي هي الكفر  
فيهم (وقال عطاء) بالاسناد السابق (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (كانت قرية) بضم القاف مصغرا لابي ذر  
وابن صاكر ولغيرهما قرية بفتح القاف وكسر الراء وكذا ضبطه الديلماني وذكر في القياموس الوجهين  
وعبارته بالتصغير وقد تفتح (بنت) ولابي ذر بانه (ابن أمية) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم أخت  
أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (عند عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فطلتها فترزوها معاوية بن أبي  
سفيان) وظاهر هذا كفاي الفتح انها لم تكن اسلمت في هذا الوقت وهو ما بين عمرة الحديبية وفتح مكة وفيه  
تطرف قد ثبت بسند صحيح عند النسائي ما يقتضي انها هاجرت قديما لكن يحتمل انها جاءت الى المدينة زائرة  
لاختها قبل أن تسلم أو كانت مقيمة عند زوجها عمر على دينها قبل أن تنزل الآية لم يكن هذا رده لمعوي عبيد  
الزاق عن معمر عن الزهري لما زلت ولا تمسكوا بعصم الكوافر ذكر القصة وفيها غلط في هرا من آيتين كالتاليه

بما نفيها قد أنها كانت مقيمة ولا يرد أنها جاءت زائرة ويحتمل أن يكون لأم سلمة اختان كل منهما تسمى قرية  
تقدم اسلام احدهما وتأخر اسلام الاخرى وهي المذكورة هنا ويؤيد أن عند ابن سعد في طبقاته قرية  
المصرية بنت أبي امية أخت أم سلمة تزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (وكانت أم الحكم ابنة) ولا يذو  
بنت (أبي سفيان) أخت معاوية وأم حبيبة لايها (تحت عباس بن عثمان) بنح الفين المجهدة وسكون النون  
(القهرى) بكسر القاء وسكون الهاء (قطفها) حينئذ (فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي) بالثلاثة واستشكل  
ترك ذلك النساء الى أهل مكة مع وقوع الصلح بينهم وبين المسلمين في الحديبية على أن من جاء منهم الى المسلمين رقه  
ومن جاء من المسلمين اليهم لم يردوه وأجيب بأن حكم النساء منسوخ بآية يأياها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات  
مهاجرات اذ فيها فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن حل لهم ثم قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم أى فى الصلح  
واستثناء النساء منه والامر بهذا كله هو حكم الله بين خلقه والله عليم بما يصلح عباده أو أن النساء لم يدخلن  
فى أصل الصلح ويؤيده ما فى بعض طرق الحديث على أن لا يأتى منك من الرجل الا ردته اذ مفهومة عدم دخول  
النساء هذا (باب) بالتثوين (اذا اسلمت المشركة) كوثنة (أو النصرانية) أو اليهودية (تحت الذمى)  
أو الحرى قبل أن يسلم هل تحصل الفرقة بينهما بمجرد اسلامها أو يثبت لها الخيار أو يوقف فى العدة فان اسلم  
استقر النكاح والا وقعت الفرقة بينهما قال الشافعية اذا اسلم مشرك ولو غير كفاى كوثنى ومجوسى وتحت  
حرمة كفاية قبل له ابتداء استقر نكاحه لجواز نكاح المسلم لها أو كان تحت حرمة غير كفاية كوثنية وكفاية لا تحل له  
ابتداء وتختلف عنه بأن لم تسلم معه أو أسلمت هى وتختلف هو فان كان قبل الدخول تنجزت الفرقة أو بعده وأسلم  
الاخرى فى العدة استقر نكاحه والا فالفرقة من الاسلام والفرقة فيما ذكر فسخ لا طلاق ولو أسلم معا قبل الدخول  
أو بعده استقر نكاحهما لتساويهما فى الاسلام والمعية فى الاسلام بآخر لفظ لان به يحصل الاسلام لا بأوله  
ولا بأثنائه وقد جئنا البصري الى أن الفرقة بمجرد الاسلام وشرع يستدل لذلك فقال (وقال عبد الوارث) بن  
سعيد (عن خالد) الحديث (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (اذا اسلمت النصرانية قبل زوجها  
بساعة حرمت عليه) سواء دخل عليها أم لا وهذا التعليق وصله ابن أبي شيبة عن عباد بن العوام عن خالد الحديث  
بنحوه (وقال داود) بن أبي الفرات بالقاء المضمومة والراء المخففة (عن ابراهيم) بن ميمون (الصانغ) المروزي  
أنه قال (سئل عطاء) هو ابن أبي رباح (عن امرأة من أهل العهد) أى الذمة (اسلمت ثم اسلم زوجها) بعد ما وهى  
(فى العدة أى امرأته قال لا الا أن تشاء هى بنكاح جديد وصداق) جديد أيضا لان الاسلام فرق بينهما وهذا  
وصله ابن أبي شيبة من وجه آخر عن عطاء بعنه (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله الطبرى من طريق ابن أبي  
نجيح عنه (اذا) اسلمت الزوجة ثم (اسلم) الزوج وهى (فى العدة يتزوجها) ثم استدلل المؤلف لتقوية قول عطاء  
المذكور هنا بقوله (وقال الله تعالى لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن) أى لا حل بين المؤمنة والمشركة لوقوع  
الفرقة بينهما بمجرد زوجها مسلمة (وقال الحسن) البصرى ولا بن عسا كراب بالتثوين وقال الحسن (وقادة)  
ابن دعامه فيما أخرجه ابن أبي شيبة (فى مجوسيين) امرأة وزوجها (اسلمها معا على نكاحهما واذا) بالواو  
ولا يذو فاذا (سبق أحدهما صاحبه) بالاسلام (وأبى الاخر) أن يسلم (بانت) منه وحينئذ (لا سبيل له عليها)  
الاجنبية (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله عبد الرزاق (قلت اعطاء امرأة من المشركين  
جاءت الى المسلمين أيعاوض) بفتح الواو مبنيا للمفعول من المعاوضة ولا يذو ابن عسا كراب يعاوض باسقاط  
الواو من العوض أى أعطى (زوجها) المشرك (منها) عوض صداقها (لقوله تعالى وآتوهم ما انفقوا) المفسر  
بأعطوا أزواجهن مثل ما دفعوا اليهن من المهور (قال) عطاء (لا) يعاوض (انما كان ذلك) المذكور  
فى الآية من الاعطاء (بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل العهد) من المشركين حين انعقد العهد بينهم عليه  
وأما اليوم فلا (وقال) بالواو ولا بن عسا كراب اسقاطها (بمجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح  
عنه فى قوله تعالى وأسألو ما انفقتم وليسألو ما انفقوا من ذهب من أزواج المسلمين الى الكفار فليعطهم  
الكفار صدقاتهم وليسكوهن ومن ذهب من أزواج الكفار الى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك  
(هذا كله فى صلح) كان (بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش) ثم انقطع ذلك يوم الفتح وبه قال (حدثنا  
يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجى المصرى وسقط لغير أبى ذر لفظ يحيى قال (حدثنا الليث)



ابن سعد الاحام (عن عقييل) بضم العين ابن خالد الاموي الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
 ونظروا رواية عقييل هذه سبق اول الشروط (وقال ابراهيم بن المنذر) فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني)  
 بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد ايضا ولا بن عساكر حدثنا (يونس) بن يزيد الايلي  
 واللفظ لرواية يونس (قال ابن شهاب) الزهري (أخبرني) بالتوحيد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة  
 رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كانت) ولا بن عساكر كان (المؤمنات اذا هاجرن)  
 من مكة (الى النبي صلى الله عليه وسلم) قبل عام الفتح (يختصن) يختبرهن فيما يتعلق بالايان فيما يرجع الى  
 الظاهر (يقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) نصب على الحال (فامتنعوا منهن الى  
 آخر الآية) وقوله الى آخر الآية ساقط لابن عساكر (قالت عائشة) بالاسناد السابق (فمن أقر بهذا الشرط)  
 المذكور في آية الممتنة وهو أن لا يشركن بالله الى آخره (من المؤمنات) وعند الطبري من طريق العوفي عن  
 ابن عباس قال كان امتحانهم أن يشهدن أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فقد أقر بالمحنة) أي الامتحان  
 الذي هو الاقرار بما ذكر (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقرن بذلك من قواهن قال لهن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انطلقن فقد) اقررتن و (بايعتكن لا والله ما ست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا امرأة)  
 في المبايعة (قط غير أنه بايعهن بالكلام والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء الا بما أمره الله  
 يقول لهن اذا أخذ عليهن) عهد المبايعة (قد بايعتكن) على أن لا تشركن بالله شيئا الى آخره (كلاما) من غير  
 أن يضرب يده على يدهن كما كان يبيع الرجال (باب قول الله تعالى للذين يؤولن) يقسمون وهي قراءة  
 ابن عباس رضي الله عنهما ومن في (من نسائهم) متعلق بالجار والمجرور أي للذين كما تقول لك متى نسرة  
 ولك متى معونة أي للمولين من نسائهم (تربص أربعة أشهر) أي استقر للمولين تربص أربعة أشهر لا يؤولن  
 لأن آلى يعتدي يعني يقال آلى فلان على امرأته ويجوز أن يقال عدى بمن لما في هذا القسم من معنى البعد  
 فكانه قيل يعدون من نسائهم مولين وتربص مبتدأ أخبره للذين وآلى أصله آلى فأبدلت الثانية ألفا لكونها  
 وانفتاح ما قبلها نحو آمن واطاعة التربص للاحقه من اضافة المصدر الفعولة على الاتساع في الطرف حتى  
 صار مفعولا به وكان الايلاء في الجاهلية طلاقا تغير الشرع حكمه ونحوه بالخلف على الامتناع من وطء الزوجة  
 مطلقا أو أكثر من أربعة أشهر وهو حرام لما فيه من منع حق الزوجة في الوطء \* وأركانه حالف ومحلوف به  
 ومحلوف عليه ومدة وصيغة وزوجة \* فالحالف شرطه زوج مكلف مختار يتصور منه الجماع فلا يصح من أجبي  
 كسيد ولا من غير \* كلف الا السكران ولا من مكروه ولا ممن لم يتصور منه الجماع كجبوب \* وشرطه  
 في المحلوف به كونه اسما أو صفة لله تعالى كقوله والله أو والرحمن لا اطلق أو كونه التزام ما يلزم نذرا وتطبيق  
 طلاق أو عتق كقوله ان وطئتك فقه على صلاة أو ج أو صوم أو عتق أو ان وطئتك ففرضت طلاق أو فبدي  
 حرة وشرطه في المحلوف عليه ترك الوطء شرعي فلا ايلاء بخلق على امتناعه من تمتعه بها بقبر وطء \* وفي المدة  
 زيادة على أربعة أشهر بأن يطلق كأن يقول والله لا اطلق أو يؤبد كقوله والله لا اطلق أبدا أو يقيد بزيادة على  
 أربعة أشهر كقوله والله لا اطلق خمسة أشهر أو يقيد بمتبع الحصول فيها كقوله والله لا اطلق حتى ينزل  
 عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أو حتى أموت فلو قيد بالربعة أو نقص عنها لا يكون ايلاء بل مجرد حلف  
 لأن المرأة تصبر عن الزوج أربعة أشهر ويعداها يقضي صبرها أو يتل \* وفي الصيغة لفظ يشعر بالايلاء انما صرح  
 كتصيب حشفة بفرج وجاع كقوله والله لا اغيب حشفتي بفرجك أو لا اطلق أو كتابة كلامية ومبايعة  
 كقوله والله لا املك ولا اباضك \* وفي الزوجة تصور وطء فلا يصح من رقنا وقرنا (فان فاءوا) أي  
 (رجعوا) الى الوطء عن الاصر او بتركه (فان الله غفور رحيم) حيث شري الكفارة (وان عزموا الطلاق)  
 يتركوا) (فان الله سميع) لا يلائه (عليم) بينه وهو وعيد على اصرارهم وتركهم الفسة والمعنى عند اماننا  
 الثاني رحمة الله عليه فان فاءوا وان عزموا بعد معنى المدة لان الفاء للتعقيب فيكون التي قبل معنى  
 المدة وبعد ها وعند مضيا يوقف الى أن يتي أو يطلق وعبارته كما في المعرفة لليهقي ظاهر كتابه الله يدل  
 على أن له أربعة أشهر ومن كانت له أربعة أشهر جلاله فلا سبيل عليه فيها حتى تنقضي الربعة الأشهر  
 كالوا بلفظ أربعة أشهر لم يكن لك أخذ حقل مني حتى تنقضي أربعة الأشهر ودل على أن عليه اذا مضت  
 أربعة الأشهر واحد من حكيم انما أن يتي أو يطلق فلتا بهذا وقتنا لا يلزمه طلاق بمعنى أربعة أشهر



حتى يحدث فتيحة أو طلاقاً قال والفتحة الجماع الامن عذر انتهى وعند الحنفية التي في المدة لا غير وأجاب الشيخ كمال الدين بأن الفاء تعقيب المعنى في الزمان في عطف المفرد كجاء زيد فعمر وتدخل الجمل لتفصيل مجمل قبلها أو غيره فان كانت للأول نحو فقد سألو أم موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ونادى فوج ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو فوضاً تغسل وجهه ويديه ورجليه ومسح رأسه فلا تفيد ذلك التعقيب بل التعقيب الذي كرى بأن ذكر التفصيل بعد الاجال وان كانت لغيره فكلاً قول كجاء زيد فقام عمر وفكلاً من التاميين جائز الارادة في الآية المعنوية بالنسبة الى الايلاء فان فاء وايعدا الايلاء والذي كرى فانه لما ذكر تعالى ان لهم من نسائهم أن يترصوا اربعة اشهر من غير بينونة مع عدم الوطء كان موضع تفصيل الحال في الامرين فقوله تعالى فان فاء والى قوله سمع عليهم واقع لهذا الغرض فيصح كون المراد فان فاء واى رجعو واعما استمرزوا عليه بالوطء في المدة تعقباً على الايلاء التعقيب الذي كرى أو بعدها نفعاً على التربص فان الله غفور رحيم لما حدث منهم من اليمين على الظلم وعقد القلب انتهى وسياق الآية كلها لابن عساكر وقال في الفتح الكريمة وغيرهما بعد قوله تربص اربعة اشهر الى قوله سمع عليهم الكنه في الفرع رقم عليه علامة السقوط لابي ذر \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس) ابن أخت امام دار الهجرة مالك بن أنس (عن اخيه) عبد الحميد بن أبي اويس (عن سليمان بن بلال) (عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابن عساكر ابن مالك (يقول آلى) عبد الهزمة حلف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى شهراً (من نسائه) وفي حديث ابن عباس اقسم أن لا يدخل عليهن شهراً وعند الترمذى رجال موثقين عن مسروق عن عائشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالاً لكن رجح الترمذى ارساله على وصلة وقد يتسك بقوله فيه حرم من ادعى انه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماعهن وبه جزم ابن بطال وجاعة لكنه مردود بأن المراد بالتحريم تحريم شرب العسل أو تحريم وطء مارية قال في الفتح ولم أقف على نقل صريح انه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماع نسائه وليس هذا من الايلاء المقر وكما مر ولذا استشكل ايراد المصنف لهذا الحديث هنا اذ أنه ليس من هذا الباب وقوى ذلك ما أبداه الباقين في تدريبه بأن الايلاء المعقود له الباب حرام يأثم به من علم حاله فلا يجوز نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم وأجيب بأنه منى على اشتراط ترك الجماع فيه وقد روى عن جاد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة عدم اشتراط ترك الجماع (وكانت انفكت ربه) صلى الله عليه وسلم (فأقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المجمة وشم الرأ بعد ما موحدة في غرفة (له تسع وعشرين ليلة) (ثم نزل) من الغرفة ودخل على ازواجه (فتالوا يا رسول الله آليت) حلفت (شهراً) ولاي ذر عن الكشميني أثبت به حمة الاستفهام وبعد اللام موحدة مكسورة فثلاثة فقوية من اللبت (مسال) صلى الله عليه وسلم (الشهر) المعهود (تسع وعشرون) \* وبه قال (حدثنا قتبية) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول في الايلاء الذي سمى الله تعالى) في الآية السابقة (لا يحل لاحد بعد الاجل الا أن يسك بالمعروف) بأن يبطأ (أو يعزم بالطلاق) ولاي ذر وابن عساكر بالطلاق باسقاط الجار (كجاء امرأه عز وجل) بقوله وان عزموا الطلاق فان امتنع من الفتحة والطلاق طلق عليه القاضي نيابة عنه على الاظهر والثاني لا يطأ عليه لان الطلاق في الآية مضاف اليه بل يكره ليني أو يطلق وقال الحنفية ان فاء بالجماع قبل انقضاء المدة استمرت عصمته وان مضت المدة وقع الطلاق بنفس مضى المدة قال المؤلف (وقال لي اسماعيل) بن أبي اويس المذكور (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه قال (اذا مضت اربعة اشهر) من حين الايلاء (يوقف) الحكم والكشميني يوقفه (حتى) ينيء أو يطلق) بنفسه (ولا يقع عليه الطلاق) بانقضاء المدة (حتى يطلق) هو (ويذكر) بضم أوله وفتح الكاف (ذلك) المذكور من الوقف حتى يطلق (عن عثمان) فيما وصله الشافعي وابن أبي شيبة من طريق طاوس عنه لكن في جماع طاوس من عثمان نظر ثم ورد ما يعضده الا أنه جاء عن عثمان خلافه عند عبد الرزاق والدارقطني (وعلى) فيما وصله الشافعي وابن أبي شيبة بسند صحيح (وأبي الدرداء) فيما وصله ابن أبي شيبة واسماعيل القاضي بسند صحيح ان ثبت جماع سعيد بن المسيب من أبي الدرداء (وعائشة) فيما أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح (واثنى عشر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) فيما أخرجه المؤلف في تاريخه وهو قول مالك والشافعي وأحمد وسائر أصحاب الحديث

وأجاب الشيخ كمال الدين من حديثي السلب بما أخرجه ابن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وابن عمر قالوا إذا آلى فلم يفرق حتى مضت أربعة أشهر فهي تطلقه بإتة قال ورجال هذا السند كلهم أخرج لهم الشيطان فهم رجال الصريح فينتقض معارضنا ولم يبق الا قول من قال بأن أصح الحديث ما في الصحيحين ثم ما كان على شرطهما الى آخر ما عرف قال وهذا تحكم محض لانه اذا كان الفرض أن المروى على نفس الشرط المتبرع عندهما فلم يقفه الا كونه لم يكتب في خصوص اوراق معينة ولا أثر لذلك وقول البخاري أصح الاسانيد مالك من نافع عن ابن عمر لم يوافق عليه فقد قال غيره غيرهم وقال المحققون ان ذلك يتعذر الحكم فيه وانما يمكن بالنسبة الى صحابي وبلد فيقال أصحها عن ابن عمر مالك عن نافع عنه وعن أبي هريرة الزهري عن سعيد بن المسيب عنه وأصح أسانيد الشاميين الاوزاعي عن حسان بن عطية عن الصحابة ونحو ذلك وأحسن من هذا الوقوف عن اقتحام هذه فإن في خصوص الوارد ما قد يلزم الوقوف عن ذلك ثم قد يكون الراوي المعين أكثر ملازمة لمعين من غيره فيصير أدري بجديته وأحفظ له منه على معنى انه أكثر اساطة باقراد متونه وأعلم بعادته في تحديته وعند تدليسه ان كان ويقصده عند ابهامه وارساله عن لم يلازمه تلك الملازمة اما في فرد معين فرض أن غيره من هو مثله في ملكة النفس والضبط أو أرفع سمعه منه فاتفقه وحافظ عليه كما حافظ على سائر محفوظاته ويكون ذلك متقدما عليه في روايته بمعارضة غاها هو الا محض تحكم فان بعد هذا الفرض لم يتبق زيادة الا سيرا بالاملازمة وأثرها الذي يزيد به على الاخر انما هو بالنسبة الى مجموع متونه لا بالنسبة الى خصوص متن انتهى وقد سبق ما احتج به الامام الشافعي من ظاهرا الآية مع قول اكثر الصحابة والرجح يقع بالاكثر مع موافقة ظاهر القرآن وقد نقل ابن المنذر عن بعض الائمة قال لم نجد في شيء من الادلة أن العزعة على الطلاق تكون طلاقا ولو جاز لكان العزم على التي يكون قيا ولا قائل به وليس في شيء من اللغة أن العين التي لا يتوى بها الطلاق تقتضي طلاقا والعطف بالقاء على الاربعة الا شهر يدل على أن التضييع بعد مضى المدة وحسب فلا يصح وقوع الطلاق بمجرد مضى المدة والجواب السابق عن ذلك وان كان بدعيالكنه لا يخلو عن شيء من التعسف ولئن سلمنا انها من حديث ابن أبي شيبة السابق لحديثي الباب فيبقى النظر في هل يستدل بذلك والاية أظهر في الدلالة لتألي ما لا يخفى (باب حكم المفقود في اهله وماله وقال ابن المسيب) سعيد بما وصله عبد الرزاق (اذا فقد الرجل في الصف عند القتال) في سبيل الله (تربص) بفتح الفوقية وضم الصاد المهملة أصله تربص فخذت احدي التاين يعني تنتظر (امرأته سنة) والى هذا ذهب مالك لكنه فرق بين ما اذا وقع القتال بدار الحرب أو دار الاسلام (واشترى ابن مسعود) عبد الله فيما وصله سفيان بن عيينة في جامعه وسعيد بن منصور (جارية) بتسعمائة درهم (والنفس) بالواو أى طلب ولا يذروا بن عساكر قاله (صاحبها سنة) ليدفع له ثمنها اذا غاب عنه (فلم يجده) وللشميمي فلم يوجد (وفتد) بضم الفاء وكسر القاف فخرج بها الى المالكين (فأخذ يعطي) هم من ثمنها (الدراهم والدراهمين وقال اللهم) تقبله (عن فلان) صاحبها (فان ابي) بالموحدة امتنع كذا للشميمي ولغيره فان أقي بالنوقية بدل الموحدة اى فان جاء (فلان فلي) الثواب (وعلى) أن انقضيه عنها (وقال) اى ابن مسعود (هكذا فافعلوا) ولا يذروا ما باسقاط الفاء (بالقطة) بعد تعريضها (وقال ابن عباس) فيما وصله سعيد بن منصور (نحوه) اى نحو قول ابن مسعود وهذا المذكور من قوله واشترى الى آخره ثابت في رواية المسقلى والشميمي (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بما وصله ابن أبي شيبة (في الاسير) في ارض العدو (يعلم مكانه لا تزوج) بناء من ولا بن عساكر تزوج (امرأته ولا يقسم ماله فاذا انقطع خبره فسنته سنة المفقود) بحكمه حكم المفقود ومذهب الزهري في امرأة المفقود التربص أربع سنين ومذهب الشافعية ان قامت بينة بموته أو حكم قاض به بمعنى مدة من ولادته لا يعيش فوقها طنا قسمت تركته حينئذ ثم تعتد زوجته • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن يزيد) من الزيادة (مولى المنبعت) بضم الميم وسكون التون وفتح الموحدة وكسر العين المهملة بعدها مثلثة التاين (ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين وكسر الهجمة (عن ضالة الغنم فقال) ولا بن عساكر قال (خذها فانما هي لك) ان أخذتها وعزفتها سنة ولم يقبض صاحبها (اولا خين) في الدين ملقط آخر (اولدوب) ان تركتها ولم يأخذها غيرك لانها لا تقضى نفسها (وسئل) صلى الله عليه وسلم (عن ضالة الابل) ما حكمها

(فغضب واجترأ وبجته) من الغضب (وقال مالك ولها) استغفام انكارى (معها الخذاء) بكسر الخاء المهملة وبالنون المهملة محدود اخف تشوي به على السير (والقاء) بكسر السين المهملة الجوف (تشر ب الماء) قدر ما يكتفيها حتى ترد ماء آخر (وتأكل الشجر حتى يلصقها ربهما) ما لكها (وستل) صلى الله عليه وسلم (عن اللقطة) بفتح القاف على المشهور والفرق بينها وبين الضالة أن الضالة مختصة بالحيوان (فقال) عليه الصلاة والسلام (اعرف وكأها) بكسر الواو والمد الخيط المشدودة به (وعضاصها) بكسر العين المهملة بعدها فاء فألف فصاد مهملة وعاءها الذى هي فيه (وعرفها) اذا كانت كثيرة (سنة) لاقطلة والتخصيص بذلك من باب استنباط معنى من النص العام يخصه (فان جاء من ومرفها) يكون العين عدد اوصفة ووعاء وكأ فادفعها اليه (والا فاخلطها) بهمزة وصل (بمالك) وتصرف فيها على جهة الضمان (قال سفیان) بن عيينة (ملقيت ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المشهور بازأى (ولم أحفظ عنه شيئا غير هذا فقلت له) (أرايت حديث يزيد) أى أخبرني عن حديث يزيد (مولى المنبعت في أمر الضالة هو عن زيد بن خالد) استغفام محذوف الاداة (قال نعم) عنه قال سفیان (قال يحيى) يعنى ابن سعيد الذى حدثني به مرسل (ويقول ربيعة) الراى أنه حدث به (عن يزيد مولى المنبعت عن زيد بن خالد قال سفیان فلقيت ربيعة) الراى (فقلت له) القول السابق أرايت حديث يزيد الى آخره والحاصل كافى الفتح أن يحيى بن سعيد حدث به عن يزيد مولى المنبعت أن ربيعة يحدث به عن يزيد مولى المنبعت عن زيد بن خالد فيوصله فعمل ذلك سفیان الى أن لقي ربيعة فسأله عن ذلك فأقر به • قيل ومطابقة الحديث لترجمة من جهة أن الضالة كالمفقود فكما لم يزل ملك المالك فيها كذلك يجب أن يكون النكاح باقيا بينهما • وقد سبق الحديث مرات في اللقطة • (باب الظهار) بكسر الميم قال الشيخ كمال الدين هو لغة صدر ظاهر وهو مقابلة من الظاهر فيصح أن يراد به معان مختلفة ترجع الى الظاهر معنى ونظما بحسب اختلاف الاغراض فيقال ظاهرت اى قابلت ظهرا لظهوره حقيقة واذا غايبته أيضا وان لم تدبره حقيقة باعتبار أن المقابلة تقتضى هذه المقابلة وظاهرت اى انصرت باعتبار أنه يقال قوى ظهرا اذا انصرت وظاهرت اى امرأته وظاهر وظاهر واظهار وظاهر وظاهر اذا قال لها أنت على كظهر أرى وظاهر بين تو بين اذا لبس أحدهما فوق الآخر على اعتبار جعل ما يلي به كل منهما الآخر وظاهر الثوب وغاية ما يلزم كون لفظ الظهر في بعض هذه الترا كيب مجازا وكونه مجازا لا يمنع الاشتقاق منه ويكون المشتق مجازا أيضا وقد قيل الظاهر هنا مجاز عن البطن لأنه انما ركب البطن فكظهر أرى أى كبطنها بعلاقة المجاورة ولأنه عمودها لكن لا يظهر ما هو الصارف عن الحقيقة من النكات وقيل خص الظهر لأن اتيان المرأة من ظهرها كان حراما فأتيا أن أمه من ظهرها أحرم فكثرت التغليب وفي الشرع هو تشبيه الزوجة في الحرمة بحرمه (وقول الله تعالى قد سمع الله قول الذى تجادلك) أى تعاورك (في زوجها) في شأنه (الى قوله) تعالى (فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا) كذا لا يذرو عند ابن عباس كريمة قوله زوجها الآية وحذف ما بعدها وعن عائشة فيما رواه الامام أحمد أنها قالت الحمد لله الذى وسع سمعه سمع الاصوات لقد جاءت الجبادة الى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه وأنا في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل قد سمع الله قول الذى تجادلك في زوجها الى آخر الآية وكذا رواه البخارى في كتاب التوحيد معلقا وعند التميمي وابن ماجه عن عائشة أيضا تبارك الذى أوعى سمعه كل شئ انى أسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويحقيق على بعضه وهي تشكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكمل شبابي وتمت له بطنى حتى اذا كبرت سن وانقطع ولدى ظاهري اللهم انى اشكو اليك قالت فابرح حتى نزل جبريل بهذه الآية قد سمع الله قول الذى تجادلك الى آخر الآية وزوجها هو أوس بن الصامت قال في النهاية وفي اسماء الله تعالى السميع وهو الذى لا يقيبه عن ادراكه سموع وان خفى فهو سمع بغير جارحة وقال الراغب السمع قوة في الاذن جهات ذلك الاصوات فاذا وصف الله تعالى بالسمع فالمراد علمه بالسموعات وروى انها قالت ان لى صبية صفارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الى جاعا فقال لها صلى الله عليه وسلم ما عندى فى أمر لثنى وروى أنه قال لها حرمت عليه فقالت اشكوا الى الله فاقضى ووجدى كلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وشكت فهذا هو جدالها وفي الطبراني من حديث ابن عباس قال كان الظهار في الجاهلية يحرم النساء فكان اقل من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت وكانت امرأته

خولة الحديث . وأركان الطهارة زوجان وحشبه به وصيغة . فشرط الزوج صحة طلاقه ولو عبداً أو كافراً أو  
 خصباً أو مسكراً . والمشبه به كل أنثى محرمة أو جارية أنثى محرمة بنسب أو ورضاع أو مصاهرة لم تكن حلالاً للزوج .  
 والصيغة لفظ بشعر الطهارة صريح كانت أو رأساً على كظهر أمي أو بكسهما أو كناية كانت أمي وتلزمه الكفارة  
 بالعود لآية وهو أن يحسبها بعد الطهارة مع إمكان فراقها قال البصري (وقال لي إسماعيل) بن أبي أويس  
 (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (أنه سأل ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن) حكم (ظهار العبد فقال  
 نحو ظهار الحر) كالطلاق (قال مالك وصيام العبد) في كفارة الطهار (شهران) كالحزب واختلف في الإطعام  
 والعقوبة فذهب الحنفية والشافعية إلى أنه لا يجوز له إلا الصيام فقط وقال ابن القاسم عن مالك أن اطعم باذن  
 سيده اجزأه (وقال الحسن بن الحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ابن الحكم النخعي الكوفي "نزل دمشق  
 وليس له في البصري الا هذا ولا يذعن المستملي كما في النسخ ابن حنبل بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية نسبة لجد  
 أبيه وهو الحسن بن صالح بن حبان "الهمداني" الثوري الفقيه أحد الأعلام ولا يذعن المستملي عما في الفرع  
 الحسن فتتط من غير نسبة فيحتملها (ظاهر الحر والعبد من الحرمة والامة سواء) اذا كانت الامة زوجة فلو قال  
 السيد لامته أنت علي كظهر أمي لم يصح عند الشافعية لاشتراطهم الزوجية خلافاً للمالكية واحتجوا بأنه فرج  
 حلال فيحرم بالتحريم ومنشأ الخلاف هل تدخل الامة في قوله تعالى من نسائهم قال في التوضيح ولا شك  
 انهم من النساء لغة لكن العرف تخصيص هذا اللفظ بالزوجات وقد أخرج ابن الاعراب في معجمه من طريق همام  
 سئل قتادة عن رجل ظاهر من سرية فقال قال الحسن وابن المسيب وعطاء وسليمان بن يسار مثل ظهار الحرمة  
 (وقال عكرمة) فيما وصله إسماعيل القاضي بسند لا بأس به (أن ظاهراً) الرجل (من أمته فليس بشيء) انما الظهار  
 من النساء الحرائر وهذا مذهب الحنفية والشافعية لقوله من نسائهم وليست الامة من النساء وقول ابن  
 عباس ان الظهار كان طلاقاً ثم أحل بالكفارة فكما لا حظ للامة في الطلاق لا حظ لها في الظهار واعلم أنه يحرم  
 بالظهار قبل التكفير الوطء والاستمتاع بما بين السرّة والركبة فقط كالحيض لان الظهار بمعنى لا يخل بالملك  
 ولأنه تعالى أوجب التكفير في الآية قبل التماس حيث قال في الاعتقاد والصوم من قبل أن يغاسا ويقدر مثله  
 في الإطعام حلالاً للمطلق على المقيد وروى أبو داود وغيره من حديث أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال لرجل ظاهر من امرأته واقعها لا تقربها حتى تكفر وتجب الكفارة بالعود وهو أن يحسبها زماناً يكتفه  
 مفارقتها فلم يفعل لقوله تعالى والذين يظهرن من نسائهم ثم يعودون لما قالوا الان دخول الفاء في خبر المتأخر  
 الموصول دليل على الشرطية كقوله الذي يأتي في فله درهم ومقصود الظهار وصف المرأة بالتحريم  
 وامساكها بخلافه وهل وجبت الكفارة بالظهار والعود أو بالظهار والعود شرط أو بالعود لانه الجزء  
 الأخير أو وجه ذكره في الروضة من غير ترجيح والاول هو ظاهر الآية الموافقة لترجيحهم أن كفارة البين  
 تجب باليمين والحنث جميعاً ولأن الظهار ككفالة الشيخ كمال الدين كبيرة فلا يصلح سبباً للكفارة لانها  
 عبادة أو الغلب فيها معنى العبادة ولا يكون المحذور سبباً للعبادة فعلق وجوبها بها الخفف معنى الحرمة  
 باعتبار العود الذي هو اساك بمصرف فيكون دائراً بين الحظر والاباحة فيصح سبباً للكفارة الدائرة بين  
 العبادة والعقوبة ثم ان اللام في قوله تعالى لما قالوا متعلقة بيعودون فله مكي وزاد وما الفعل مصدر أي  
 لقولهم والمصدر في موضع المفعول به نحو هذا درهم ضرب الأمير أي مضروبه على أن ذلك يجوز وإن كانت  
 غير مصدرية بل لكونها بمعنى الذي أو نكرة موصوفة بل جعلها غير مصدرية أولى لان المصدر المؤنث  
 فرع المصدر الصريح ووضع المصدر موضع اسم المفعول خلاف الأصل فيلزم الخروج عن الأصل بشيئين  
 بالمصدر المؤنث ثم وقوعه موضع اسم المفعول والمحافظة انما هو وضع المصدر الصريح موضع المفعول لا المصدر  
 المؤنث وقبل اللام تتعلق بتحرير وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير والذين يظهرن من نسائهم فطعنهم  
 بتحرير ربة لما نطقوا به من الظهار ثم يعودون للوطء بعد ذلك والعود الصبر وابتداء أو بناء من الاول  
 قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم ومن الثاني وان عدتم عدنا ويعتدى بنفسه كقوله عدنه  
 اذا أتيت به وصرت اليه أو يحرف الجزأين على وفي اللام كقوله تعالى ولوردوا العادوا لما نوا عنه ومنه  
 ثم يعودون لما قالوا أي لنقض ما قالوا أو لتداركه على حذف المضاف وعن ثعلبة يعودون لتليل ما حرموا  
 على حذف المضاف أيضاً غير أنه أراد بما قالوا ما حرموه على أنفسهم بلفظ الظهار تنزيلاً لقول منزلة المفعول فيه

هكذا ييض له الشارح ولعله من  
 حديث ابن عباس كما يؤخذ  
 من السنن ذكره في النسخ ٨١

كقوله ونزله ما يقول أراد المقول فيه وهو المال والولد وقال بعضهم العود للمقول عود بالتدارك لا بالتكرار  
 وتداركه نقضه بنقيضه الذي هو العزم على الوطء ومن حمله على الوطء قال لأنه المقصود بالمنع ويحصل قوله من  
 قبل أن يخاسا أي مرة ثانية ورأى أكثر العلماء قوله من قبل أن يخاسا منعاً من الوطء قبل التكفير حتى كأنه قال  
 لا تخاس حتى تكفر والحاصل أن يعودون أتماً أن يجري على حقيقته أو يحول على التدارك مجازاً اطلاقاً لا اسم  
 المسبب على السبب لأن التدارك لا امر عائد إليه وأن ما قالوا أما عبارة عن القول السابق أو عن سماعه وهو  
 تحريم الاستتاع وقال ابن عباس يعودون يشدون فيرجعون إلى اللفة لأن التادم والتائب متدارك لما جدر  
 عنه بالتوبة والكفارة وأقرب الأقوال إلى هذا ما ذهب إليه الشافعي وذلك أن القصد بالظهار التحريم فإذا  
 أمسكها على التكاح فقد خالف قوله ورجع عما قاله فكأنه قيل والذين يعزمون على المفارقة والتحريم  
 ويتكلمون بذلك القول الشيع ثم يسكون عنه زماناً مارة على العود إلى ما كانوا عليه قبل الظهار فكفارة  
 ذلك كذا وقال داود وتابعه المراد يعودون إلى اللفظ الذي سبق منهم وهو قول الرجل ثانياً أنت على كظهر  
 اتى فلا تلزم الكفارة بالقول الأول وإنما تلزم بالثاني وقال بهذا أبو العالية ويكرهن الاتج من التابعين وكذا  
 الفراء وقد رده البضاري فقال (وفي العربية) تستعمل اللام في نحو قوله تعالى (لما قالوا) بمعنى في (أي فيما)  
 قالوا وفي بعض) بالوحدة المفتوحة وسكون العين المهملة ولا بن عسا كروا في ذرع عن الحموى والمثقل  
 وفي نقض بالنون والاقاف والصاد المحجمة فيها (ما قالوا) والثانية أوجه وأصح أي أنه يأبى بفعل ينقض قوله  
 الأول وهو العزم على الامسالة المناقض للظهار قال المؤلف (وهذا أولى) من قول داود الأصماني الظاهري  
 أن المراد من الآية ظاهرها وهو أن يقع العود بالقول بأن يعيد لفظ الظهار فلا تجب الكفارة الآية (لأن الله  
 تعالى لم يدل على التكرار) المحرم (وقول الزور) ولا بن عسا كروا على قول الزور المشار إليه في الآية بقوله وانهم  
 ليسوا بمتكررين من القول أي تتكرر الحقيقة والاحكام الشرعية وزورا كذا باباً بلا منصرف عن الحق فكيف  
 يقال أنه إذا عاين هذا اللفظ الموصوف بما ذكره يجب عليه أن يكفر ثم تحل له المرأة وانما المراد وقوع ضده ما وقع  
 منه من الظاهرة وفي الظاهر أحاديث في أبي داود والترمذي والنسائي لم يذكروا المؤلف لأنها ليست على  
 شرطه والله الموفق والمعين (باب حكم) (الإشارة) المفهمة للأصل والعدد من الآخر وغيره (في الطلاق  
 وغيره من الأمور) الشرعية وقد ذهب الجمهور إلى أن الإشارة إذا كانت مفهمة تقوم مقام النطق فلو قال  
 لزوجته أنت طالق وأشار بأصبعين أو ثلاث لم يقع عدد الامع نية عند قوله طالق ولا اعتبار بالإشارة هنا  
 ولا بقوله أنت هكذا وأشار بما ذكره مع قوله هكذا وان لم ينو عدد افتطلق في أصبعين طلقين وفي ثلاث ثلاثاً  
 لأن ذلك صريح فيه ولا بد أن تكون الإشارة مفهمة لذلك كما نقله في الروضة عن الامام وأقره فلو قالت له  
 طلق في فأشار يده أن اذهب وكان غير آخرس فالإشارة لقولان عدوله إليها عن العبارة يفهم أنه غير قاصد  
 للطلاق وإن قصد به أفهى لا تنقص للافهام الاندرا ولا هي موضوعة له بخلاف الكتابة فانه أحرف موضوعة  
 للافهام كالعبارة ويعتد بإشارة الآخر وإن قدر على الكتابة في طلاق وغيره كبيع ونكاح وإقرار ودعوى وعنى  
 لأن إشارته قامت مقام عبارته لافي الصلاة فلا تبطل بها ولا في الشهادة فلا تصح بها ولا في حنث بها فلا يحصل  
 في الحلف على عدم الكلام فان فهمها كل أحد فصريحة وإن اختلفت بها فطنون فكفاية تحتاج إلى التنية ثم  
 أخذ المؤلف يذكر آثاراً وأحاديث تضمن ذكر إشارات لأحكام مختلفة تنبيهاً منه على أن الإشارة بالطلاق  
 وغيره قائمة مقام النطق وأنه إذا اكتفى بها عن النطق مع القدرة عليه فع عدم القدرة عليه أولى فقال رحمه الله  
 (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما فيما وصله في الجنائز مطلقاً (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله عبداً مع  
 العين ولكن يعذب به إذا أشار) بالقاء ولا يذروا بن عسا كروا وأشار (إلى لسانه) فيه أن الإشارة المفهمة كتطيق  
 اللسان (وقال كعب بن مالك) فيما وصله في الملازمة (أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى) في دين كان لي على  
 عبد الله بن أبي حدر الأسلي بيده (أي) وللكنه في (أخذ النصف) أي وأترك ما عداه (وقالت أسماء)  
 بنت أبي بكر رضي الله عنهما فيما وصله في الكسوف (صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف) فاطال القيام  
 (فقلت لعائشة) وهي قائمة تصلي مع الناس (ما شان الناس فأومأت) فأشارت (برأسها إلى الشمس فقلت) (أما  
 (آية فأومأت) وللكنه في فأشارت (برأسها وهي تصلي أن) ولا يذروا (ثم) آية (وقال أنس) مما سبق  
 موصولاً في باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة من كتاب الصلاة (أومأ) أي أشار النبي صلى الله عليه وسلم



ييده الى أبي بكر ان يتقدم الى الصف في الصلاة الحديث الخ (وقال ابن عباس) فيما وصله في كتاب العلم في باب  
الفتيا بإشارة البدو الراس) أو ما النبي صلى الله عليه وسلم لما مثل في حجة من الذبح قبل الرمي (بيده لا حرج)  
في التقديم ولا في التأخير (وقال أبو قتادة) فيما سبق موصولا في الحج في باب لا يشير المحرم الى الصيد (قال النبي  
صلى الله عليه وسلم) لأصحابه (في الصيد للمعزم) لما رأوا حروجه في مسيرهم لحجة الوداع وحل عليها أبو قتادة  
فمقرها هل (أحمد بن محمد) أمره ان يحمل عليها أو أشار إليها) وفي اليونانية أحمد بن محمد في الهمة للاستفهام  
(قالوا لا قال فكلوا) ما بقي من لحمها وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو عامر عبد  
الملك بن عمرو) بفتح العين العقدي قال (حدثنا إبراهيم) هو ابن طهمان فيما جزم به المزني وقيل أبو اسحاق  
القرظري (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال طاف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) حال كونه راكبا (على بعيره وكان كلما أتى على الركن) الذي فيه الحجر الأسود (أشار إليه) للاستلام  
بنى في يده (وكبر) الحديث الى آخره (وقالت زيب) بنت جحش فيما سبق موصولا في باب علامات النبوة (قال  
النبي صلى الله عليه وسلم فتح) بضم الفاء وكسر الفوقية اليوم (من ردم يا جوج وما جوج) وسقط لابي ذر من  
ردم (مثل هذه وهذه) وعدنسين (بتقديم القوقية على السين) وعقد الاصابع نوع من الاشارة المفهمة  
وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المجمة والمفضل  
بضم الميم وفتح الصاد المجمة البصري قال (حدثنا سلمة بن علقمة) التميمي بغير مهم في أول سلمة (عن محمد بن  
سيرين) وسقط لابن عساكر لفظ محمد (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال أبو انقاسم صلى الله عليه وسلم  
في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم ولا يذر عبد مسلم) قائم يصلي يسأل الله تعالى (خيرا الا أعطاه) ما لم يسأل  
حراما وفي رواية لغير أبي ذر يسأل الله بالقاء بلفظ الماضي وقوله قائم وتاليه صفات لمسلم أو يصلي حال من مسلم  
لا تصافه بقاءه ويسأل اما حال مترادفة أو متداخلة (وقال) أي أشار صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة  
(ووضع أظفله على بطن) اصبعه (الوسطى و) بطن (الخنصر) بكسر الصاد في اليونانية (فتساير هدها) بضم  
التحنية وفتح الزاي وتشديد الهاء الاولى مكسورة أي يقلها قال ابن المنبر الاشارة لثقلها للترغيب فيها والحض  
عليها ليسارة وقتها وغزارة فضلها وقد قيل ان المراد بوضع الاعملة في وسط الكف الاشارة الى أن ساعة الجمعة  
في وسط يومها وبوضعها على الخنصر الاشارة الى انها في آخر النهار لان الخنصر آخر الاصابع وفيه اشارة الى انها  
تثقل ما بين وسط النهار الى قرب آخره واختلف في تعيينها على ينف وأربعين قولاً ليجتهد المرء في العبادة بخلاف  
ما لو عينت وقد بين أبو مسلم ~~السنن~~ أن الذي وضع هو بشر بن المفضل راويه عن سلمة بن علقمة في سياق  
الجناري ادراج (قال وقال الاويبي) عبد العزيز بن عبد الله شيخ المؤلف (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون  
العين القرشي (عن شعبة بن الحجاج) الحافظ أبي بسطام العتكي (عن هشام بن زيد) أي ابن أنس بن مالك (عن)  
جده (أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال عدا) بالمهملتين تعدي (يهودي) في عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في زمنه وياومه (على جارية) لم تسم (فأخذ أوصاحا) بفتح الهمة والصاد المجمة والهاء المهملة طليمان  
الدرهم الصحاح سميت بذلك لوضوحها وبياضها وصفائها أو هي حلي من فضة (كانت عليها ورشخ) بالراء  
والضاد والخاء المهملة المفتوحات كسر (رأسها فألقى بها) بالجارية (اهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي) أي  
والحال انها (في آخر رمق) أي نفس وزناو معنى (وقد استمت) بضم الهمة وسكون الصاد المهملة وكسر الميم  
بعدها فوقيتان اعتقل لسانها فلم تستطع النطق لكن مع حضور عقلها (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
قتلك) أ (فلان) استفهام محذوف الاداة (غير الذي قتلها فأشارت برأسها ان لا) أي ليس فلان قتلني (قال)  
صلى الله عليه وسلم (فقال) ولا يذوق فلان بدل قال فقال (لرجل) عن رجل (آخر غير الذي قتلها فأشارت)  
برأسها (ان لا فقال) صلى الله عليه وسلم لها (ففلان) فقلت (أقتلها فأشارت) برأسها (أن تم) قتلني وكلمة أن  
في المواضع الثلاثة تفسيرية (فأمر به) باليهودي (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضخ رأسه بين حجرين) بضم  
راء فرضخ واستدل به المالك والشافعية والحنابلة على أن القاتل يقتل بماقتل به وقال الحنفية لا يقتل الا  
بالسيف الحديث لا قود الا بالسيف وسيكون لنا عودة الى هذا المبحث ان شاء الله تعالى في موضعه بعون الله  
وقوته وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدييات ومسلم في الحدود وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الدييات

• وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر المديني (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفسنة من هنا) جهاه واحدة مضومة ولا يذمن ههنا (وأشار إلى المشرق) ومباحث هذا الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في القتن

• وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا جابر بن عبد الحميد) الضبي القاضي (عن أبي إسحاق) سليمان بن فيروز (الشباني) بالشين المحجمة والموحدة بينهما تحكية ساكنة وبعد الألف نون مكسورة فحسية (عن عبد الله بن أبي أوفى) رضي الله عنه أنه قال كافي سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في غزوة الفتح (فلما غربت الشمس قال) صلى الله عليه وسلم (لرجل) هو بلال (أنزل فأجده لي) بهمزة وصل وجسيم ساكنة ودال مفتوحة فهاء مهملةين أي حرك السويق بالهاء أو اللين (قال يا رسول الله لو أمسيت) يحذف جواب لو أي كنت معك للصوم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أنزل فأجده لي) أي لي (قال يا رسول الله لو أمسيت) سقط لو أمسيت لابن عساكر (أن عليك نهارا) كأنه رأى كثرة الضوء من زيادة الصوم فطلق عدم غروب الشمس وأراد الاستكشاف عن حكم ذلك (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أنزل فأجده لي) لم يقل لي إلا في الأولى (فقرئ فجده لي) في الثالثة فشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم أرمأ) أشار بيده) الشريعة (إلى) جهة (المشرق فقال إذا رأيتم الليل) أي ظلامه (قد قبل من ههنا فقد افطر الصائم) أي دخل وقت فطره فصار مفطرا حكاما وان لم يفطر حساء وهذا الحديث قد سبق في السيام • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام بينهما ما سين مهملة ساكنة ابن قتيب الخارقي أحد الأعلام قال (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري (عن سليمان) بن طرخان التيمي (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل التهدي (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) سقط لابن عساكر لفظ عبد الله أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع أحدكم نداء بلال أن ينادي بأذانه من محوره) بفتح السين في القرع اسم ما يشعربه من الطعام والشراب وبالفهم المصدر وهو الفعل على نفسه واكثر ما يروى بالفتح (فأعيا ينادي أو قال يؤذن) بليل (أرجع) بفتح الياء وكسر الجيم (فأعياكم) بالرفع في القرع كأنه على الناعلية أو بالنصب على المنعولية قال الكرماني باعتبار أن يرجع مشتق من الرجوع ولم يذكر في الفتح غير النصب أي يعود منه جدهم إلى الاستراحة بأن ينام ساعة قبل الصبح (وليس أن يقول) هو من اطلاق القول على الفعل (كأنه يعني الصبح أو الفجر) بالشك كالسابق من الراوي والصبح خبر ليس أي ليس الصبح المعتبر أن يكون مستطيلاً من العلو إلى السفلى بل المعتبر أن يكون معترضا من اليمين إلى الشمال (وأظهر يزيد) بن زريع راويه (بيده) بالتثنية من الظهور يعني العلو أي أعلى يديه ورفعهما طويلا إشارة إلى صورة القبر الكاذب (ثم مد أحدهما من الأخرى) إشارة إلى القبر الصادق وسبق هذا الحديث في الصلاة (وقال الليث) بن سعد أبو الحرث الإمام صاحب المناقب الجمة قبل مكان مغلة في العام ثمانين ألف دينار فأوجبت عليه زكاة فيما وصله المؤلف في باب مثل المصدق من الزكاة (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجنيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان يضم الجيم وتشديد الموحدة (من حديد من لدن) من عند (نديهما) بفتح المثلثة وسكون الدال بعدها تخفيفان أولاهما مفتوحة والأخرى ساكنة تثنية ندى ولغير أبي ذر عما في الفتح نديهما بصيغة الجمع وصوب إذا لكل رجل ثديان فيكون لهما أربعة وأجيب بأن التثنية بالنظر لكل رجل (إلى ترقيهما) بفتح المثناة الفوقية وكسر القاف جمع ترقة النظام المنرفان في أعلى الصدر من رأس المنكبين إلى طرف فقرة الظهر (فاما المنفق فلا ينفق شيئا إلا ما دنت) بتشديد الدال من المذوأصلها ما دنت بدالين فأدغمت الأولى في الثانية (على جلده حتى يحترق) يضم النونية وكسر الجيم وتشديد النون من الرباعي في أكثر الروايات أي تستمر (بأنه) أي أطراف أصابعه (و) حتى (تنفوثره) الحادث في الأرض من شبه أسبوغها كأيها والتوب الذي يجز على الأرض اثر من لابسه يمرور الذيل عليه (وأما الجنيل فلا يريد ينفق إلا لزمت) بفتح اللام وكسر الزاي وللكنهية في لزمت بالثاقف بدل الميم (كل حلفة) بسكون اللام (وضعها فهو يوسعها ولا تنسع) ولغير ابن عساكر فلا بالثاقف بدل أو (ويشير بأصبعه) بالافراد (إلى حلفه) وهذا وضع التربة على ما لا يخفى • وهذا الحديث سبق في الزكاة

\* (باب اللعان) والقذف واللعان مصدر لآعن معاني لا قياس واللعنة وهو من اللعن وهو الطرد  
 والابعاد يقال منه التلعن أي لعن نفسه ولاعن إذا فاعل غيره منه ورجل لعنة بفتح العين وضم اللام كهزمة إذا  
 كان كثير اللعن لغيره وبسكون العين إذا لعنه الناس كثيرا أجمع لعن كصر دولا عن امرأته ملاحنة ولعانا  
 وتلاعنا والتعنال عن بعض بعض ولاعن الحاكم بينهما العانا حكم وفي الشرع كلمات معلومة جعلت حجة المضطر  
 إلى قذف من لطح فراشه وألحق العارية أو إلى ولد وصحبت لعانا لا شتمها على كلمة اللعن تسمية لكل بآسم البعض  
 ولأن كلام المتلاعنين يعد عن الاتربة الذي يحرم التكليم أبدا واختير لفظ اللعان على لفظي الشهادة  
 والغضب وإن اشتقت عليهما الكلمات أيضا لأن اللعن كلمة غريبة في قيام الحجج من الشهادات واليمان والنهي  
 يشهر بما يقع فيه من القريب وعليه جرت أسماء السور ولأن الغضب يقع في جانب المرأة وجانب الرجل أقوى  
 ولأن لعانه متقدم على لعنهما والتقدم من اسباب الترجيح (وقول الله تعالى) بالجزع عطا على سابقه الجور  
 بالإضافة (والذين يرمون أزواجهم) يقذفون أزواجهم بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) يشهدون على تصديق  
 قولهم (الأنفسهم) رفع بدل من شهداء أو نعت له على أن الاعني غير (إلى قوله) عز وجل (أن كان من الصادقين)  
 وسقط لا يذروهم يكن لهم شهداء الأنفسهم وساق في رواية كريمة الآيات كلها ولما كان قوله يرمون أعم من  
 أن يكون باللفظ أو بالإشارة المفهمة قال (فأذا قذف الآخر امرأته) وماها بالزنا في معرض التعبير (بكتابة)  
 ولا يذرعن الكسيمي بكتاب (أو إشارة) مفهمة باليد (أو إيماء) بالرأس أو الجفن (معروف فهو كالتكلم)  
 بالقذف فيترتب عليه اللعان (لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أجاز الإشارة في القرائن) أي في الأمور  
 المقررة فإن العاخر عن غير الإشارة يصلي بالإشارة كالمصلوب (وهو) أي العمل بالإشارة (قول بعض أهل  
 الحجاز وأهل العلم) أي من غيرهم كابي ثور (وقال الله تعالى فأشارت إليه) أي أشارت مريم إلى عيسى أن يحييهم  
 ولما أشارت إليه غضبوا وتعجبوا (قالوا كيف تكلم من كان) حدث ووجد (في المهد) المهدود (صيا) حال  
 قال إني عبد الله لما سكنت بأمر الله لسانها الناطق أنطق الله لها اللسان الساكت حتى اعترف بالعبودية  
 وهو ابن أربعين ليلة أو ابن يوم روى أنه أشار بسبابته وقال بصوت رفيع إني عبد الله وأخرج ابن أبي حاتم  
 من طريق يمين بن مهران قال لما قالوا للمريم لقد حدثت شيئا فرأى إلى آخره أشارت إلى عيسى أن كلوه فقالوا  
 تأمرنا أن نكلم من هو في المهد زيادة على ما يات به من المداية ووجه الاستدلال به أن مريم كانت نذرت  
 أن لا تكلم فكانت في حكم الآخر فأشارت إشارة مفهمة اكتفاهم عن معاودة سؤالها وإن كانوا أنكروا  
 عليها ما أشارت به (وقال الضحاك) بن مزاحم الهلالي الخراساني وقال في الكواكب هو الضحاك بن سراجيل  
 وتعبه في القبح بأن المشهور بالتفسير إنما هو ابن مزاحم مع وجود الأثر مصرحاً فيه بأنه ابن مزاحم فيما وصله  
 عبد بن جريد عنه في قوله تعالى آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام (الأرمز) أي (الإشارة) وسقط لغير أبي ذر  
 لفظ الا واستثنى الرمز وهو ليس من جنس الكلام لأنه لما أذى مؤذى الكلام وفهم منه ما يفهم منه معنى كلاما  
 وهو استثناء منقطع (وقال بعض الناس) أي الكوفيون مناسبة لقوله وهو قول بعض الحجاز (لا حد  
 ولا لعان) بالإشارة من الآخر وغيره إذا قذف زوجته وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وهذا انفص  
 البخاري بقوله (ثم زعم) الكوفيون أو الحنفية (أن الطلاق) ان وقع (بكتاب) من المطلق (أو إشارة) منه  
 بيده (أو إيماء) بنحو رأسه من غير كلام (جائز) فأقام ذلك مقام العبارة (وليس بين الطلاق والقذف  
 فرق فإن قال) أي بعض الناس (القذف لا يكون إلا بكلام قيل له كذلك الطلاق لا يجوز) لا يقع ولا يذو  
 لا يكون (الابكلام) وأنت وافقت على وقوعه بغير كلام فيلزمك مثله في اللعان والحد (والا) بأن لم تعتبر  
 الإشارة فيها كلها (بطل الطلاق والقذف وكذلك العتق) بالإشارة وحيث قد فالتفرقة بين القذف والطلاق  
 بلا دليل تحكم وأجاب الحنفية بأن القذف بالإشارة ليس كالصريح بل فيه شبهة والحد وتدرأ بها ولأنه  
 لا يثبت في اللعان من أن يأتي بلفظ الشهادة حتى لو قال أحلف مكان أشهد لا يجوز وإشارة لا تكون شهادة  
 وكذلك إذا كانت هي خرساء لأن قذفها لا يوجب الحد لا محال أنها تصدق لو كانت تنطق ولا تقدر على اظهار  
 هذا التصديق بإشارتها فاقامة الحد مع الشبهة لا يجوز انتهى وأجاب السفاقي بأن المسألة مفروضة فيما إذا  
 كانت الإشارة مفهمة أفهما ما وافق لا يبقى معه ريبية (وكذلك الأصم يلاعن) إذا أشار إليه وفهم (وقال الشعبي)  
 عامر بن سراجيل (وقد أجاز) بن دعامة السدوسي عليها وصله ابن أبي شيبة (إذا قال) الآخر لا امرأته

قوله معاني انظره مع  
 قوله في الخلاصة  
 لفاعل الفاعل والمفاعله  
 وغير ما من السماع عادة

٨١

(أنت طالق فأشار بأصابعه ثين) تطلق (منه) طلاقاً ثنائياً (بأشارته) بأصابعه الثلاث البيوتة الكبرى وأراد  
بقوله إذا قال القول باليد فأطلق القول على الإشارة أو المراد قول الناطق أنت طالق وإشارته للعدد بالطلاق  
كما مر تقريره في أول الباب الذي قبل هذا (وقال إبراهيم) النضي مما وصله ابن أبي شيبة (الآخر من إذا كتب  
الطلاق يده لزمه) وقال الشافعي إذا كتب الطلاق سواء كان ناطقاً أو آخر من وناه لزمه فلو كتب ولم ينو  
أو نوى فقط فلا (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان شيخ الإمام أبي حنيفة (الآخر من والاصم ان قال) أي ان  
أشار كل منهما (برأسه) فيما سأل عنه (جاز) أي نفذ ما أشار إليه وأقيمت الإشارة مقام العبارة • وبه قال  
(حدثنا قتيبة) بن سعيد البغلاني قال (حدثنا ثابث) هو ابن سعد الإمام ولا يذر الليث (عن يحيى بن سعيد  
الأنصاري) أنه سمع أنس بن مالك (رضي الله عنه) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا) بالتصنيف  
(أخبركم بخبر دور الانصار) أي خبر قبائلهم من اطلاق المحل وإرادة الحال (قالوا بلى) أخبرنا (يا رسول الله  
قال) خيرهم (بنو النجار) تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (ثم الذين يلونهم) وهم (بنو عبد الأشهل) ثم الذين  
يلونهم) وهم (بنو الحارث بن الخزرج) بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة (ثم الذين يلونهم) وهم (بنو ساعدة)  
ابن كعب بن الخزرج الأكبر وهو أخو الأوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة (ثم قال) أشار صلى الله عليه وسلم (بيده  
فقبض أصابعه) كالذي يكون بيده شيء فيضم أصابعه عليه (ثم بسطهن كالراعي بيده) لما كان قبض عليه  
(ثم قال وفي كل دور الانصار خير) وان تفاوتت مراتبه فغير الأولى أفضل تفضيل وهذه اسم • ومطابقة  
الحديث للترجمة في قوله ثم قال بيده على ما لا يخفى • وهذا الحديث سبق في مناقب الانصار لكنه لم يقل فيه  
ثم قال بيده فقبض أصابعه ثم بسطهن كالراعي بيده وأورده هنا عن أنس بغير واسطة وهذا عنه عن أبي  
أسيد الساعدي • وكلاهما صحيح • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة  
(قال أبو حازم) سلمة بن دينار الأعرج وعند الامعاء علي بن أبي حازم وصرح الحميدي فيما أخرجه أبو نعيم  
بالحديث عن سفيان فقال حدثنا أبو حازم قال (سمعت من سهل بن سعد الساعدي صاحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) فيه تنبيه على تعظيمه بالصحة (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت) يضم الموحدة  
وكسر العين (أنا والساعة) بالرفع في الفرع وبه بالنصب معاني اليونانية لكن قال أبو البقاء العكبري في اعراب  
المسند لا يجوز الا بالنصب على انه مفعول معه قال ولو قرئ بالرفع لقصد المعنى اذ لا يقال بعثت الساعة ولا هو  
في موضع المرفوع لانهم لم توجد بعد وأجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض بأن الرفع أحسن وهو عطف  
على ضم المجهول في بعثت قال ويجوز ان نصب وذ كر توجيه أبي البقاء وزاد أو على انهما فعل يدل عليه الحال  
نحو فانتظروا كما قدر في نحو جاء البرد والطيلة فاستعدوا وأوجب عن الذي اعتل به أبو البقاء أولاً أن يضمن  
بعثت معنى يجمع ارسال الرسول ومحى • الساعة نحو بعثت وعن الثاني بأنها نزلت منزلة الموجود بمبالغة  
في تحقق مجيئها ويرجع النصب ما سبق في تفسيره والنارعات باقظ بعثت والساعة فانه ظاهر في المعية والمراد  
بعثت أنا واقامة (كهذه من هذه) أي كثر السبابة من الوسطى (أو) قال (كهاتين) بالشك من الراوي  
(وقرن بين) أصبعه (السبابة و) أصبعه (الوسطى) وزاد في رواية أبي حمزة عند ابن جرير وقال مامتي ومثل  
الساعة الا كقرسي رهان وعند أحمد والطبراني وسنده جيد في حديث بر يده بعثت أنا والساعة ان كادت  
لتسبقني وفي حديث المستورد بن شداد عند الترمذي بعثت في نفس الساعة سبقتها كما سبقت هذه لهذه  
لأصبعه السبابة والوسطى وقوله نفس بفتح الفاء وهو كناية عن القرب أي بعثت عند نفسها وعند الطبري من  
حديث جابر بن سمرة أشار بالمسجة والتي تليها وهو يقول بعثت أنا والساعة كهذه من هذه قال القرطبي  
في المفهم ومعنى الحديث قريب أمر الساعة وبسرعة مجيئها فعلى النصب يكون وجه التشبيه انضمام السبابة  
والوسطى وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل أن يكون وجه التشبيه هو التفاوت الذي بين الأصبعين المذكورين  
في الطول ولين السلف في تعيين ذلك كلام اقتضخ فيه بمرور زمان طويل بعده ولم يقع ما قاله فالصواب  
الاعراض عن ذلك • وستكون لنا بقوة الله تعالى وقضاه عوده الى المبحث في ذلك في كتاب الرقاق مع فراد  
القوائد ان شاء الله تعالى • وقد مر هذا الحديث في تفسير سورة والنارعات • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي  
إياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا جبلة بن حصم) بفتح الحميم والموحدة واللام وحميم ضم السين  
وقع الحاء المهمتين ومكون الحصة الكوفي قال (سمع ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول قال النبي صلى الله

عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا ) بالتكرار ثلاثا قال الراوى (يعنى) صلى الله عليه وسلم (ثلاثين) يوما  
(ثم قال) عليه الصلاة والسلام (وهكذا وهكذا وهكذا) ثلاثا وسقطت الثالثة لابي ذر وقال بعد الثانية ثلاثا  
قال الراوى (يعنى) صلى الله عليه وسلم (ثمنا وعشرين) وعند مسلم الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام  
في الثالثة والشهر هكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين أى اشار أولا بأصابع يديه العشر جميعا مرتين وقبض  
الابهام في الثالثة وهذا هو المعبر عنه بتسع وعشرين وأشار به مائة أخرى ثلاث مرات وهو المعبر عنه  
بثلاثين (يقول مرة ثلاثين ومرة تسع وعشرين) وهذا الحديث سبق في الصوم . وبه قال (حدثنا) ولابي  
ذر حدثني بالافراد (محمد بن المنثري) العنزي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد  
(عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو البدرى - ولابي ذر عن ابن مسعود قال عباس  
وهو وهم قال الحافظ ابن حجر وهو كما قال فقد تقدم كذلك في بدء الخلق والمناسبات والمغازي من طرق عن  
اسماعيل بلفظ حدثني قيس عن عقبة بن عمرو وأبي مسعود أنه (قال وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو  
اليمين الايمان) في باب خير مال المسلم غنم نحو اليمين فقال الايمان (ههنا مرتين) لاذعان أهله الى الايمان من  
غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشئ وقوى ايمانه به نسب ذلك الشئ اليه اشعارا بكلال  
حاله فيه أو المراد مكة اذ هي من تمامه وتمامه من أرض اليمين (ألا) بالتخفيف (وان القسوة وغلط القلوب)  
يكسر العين المحجمة وفتح اللام وباطاء المهجمة (في الفقدادين) بفتح الفاء والدال المهملة المشددة وبعد الالف  
دال أخرى مخففة جمع فداد الشديد الصوت لاشتغالهم عن أمر الدين المفضي لقساوة القلب (حيث يطلع  
قرنا الشيطان) جابرا رأسه لانه يتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كلفت بين قرنيه فتقع سجدة عبدة  
الشمس له (ربعة ومضرب) بدل من الفقدادين وفي باب خير مال المسلم في ربعة ومضرب وهو متعلق بالفقدادين أى  
القسوة في ربعة ومضرب وما قبلتان مشهورتان . وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين في الاول وضم  
الزاي وتخفيف الراءين بينهما ألف التيسار يورى قال (اخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن ابيه عن سهل) هو  
ابن سعد الساعدي أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما) بإثبات الواو في وأما في اليونينية (وكافل  
القيم) القائم بمصلحه (في الجنة هكذا وأشار بالسبابة) بتشديد الموحدة الاولى وسبب سبابة لانهم كانوا اذا  
تسابوا اشاروا بها وهي الاصبع التي تلى الابهام ولابي ذر عن المسخلى والكشميني بالسبابة بالحاء المهملة  
بدل الموحدة الثانية لانه يشار بها عند التسبيح وتحرك في القنم وعند التليل اشارة الى التوحيد (والوسطى  
وفرج بينهما شيئا) قليلا اشارة الى أن بين درجته صلى الله عليه وسلم ودرجة كافل القيم قدر تفاوت ما بين  
السبابة والوسطى . وبشيء مباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى بعونه . هذا (باب) بالتنوين (اذا  
عزس) الرجل (بنى الولد) الذي تأتي به زوجته والتعريض كشيء يفهم منه شيء آخر لم يذكره يفرق  
الكثاية بأنها ذ كرشي بغير لفظه الموضوع يقوم مقامه . وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي  
والعين المهملة المكى المؤذن قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن  
المسيب عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رجلا) وعند أبي داود من رواية ابن وهب ان اعرابيا من قزاة  
وكذا عند مسلم وأصحاب السنن من رواية سفيان بن عيينة عن ابن شهاب واسم هذا الاعرابي شعظم بن قتادة  
كما عند عبد القهي بن سعيد في الميم مات له (ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدي غلام اسود  
لم اعرف اسم المرأة ولا القلام وزاد في كتاب الاعتصام من طريق ابن وهب عن يونس وانى انه كثرته أى  
استكثرته بقلبي ولم يرد أنه انكره بلسانه والالكان صريحا لانمر بضالته قال غلام اسود أى وأنا ايضاً أى  
فكيف يكون منى (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له (هل لك من ابل قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام له  
(ما ألوانها قال) ألوانها (حمر) بضم الحاء المهملة وسكون الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (هل فيها من اوراق)  
غير منصرف للوصف ووزن الفعل كاحمر قال في القاموس ما في لونه يفاض الى سواد وهو من أطيب الابل  
لخالاسير او علا وقال غيره الذي فيه سواد ليس بحالك بان يحمل الى القبرة ومنه قيل للصمامة ورواه ومن في قوله  
من اوراق زائدة (قال ثم قال) عليه الصلاة والسلام له (فأنى ذلك) بفتح النون المشددة أى من أين اتاه اللون  
الذى ليس في أبويه (قال) الرجل (لعله نزع عرق) بكسر الهمزة وسكون الزا بعد هاء قاف ونزعه بالنون  
والزاي والعين المهملة أى قلبه وأخرجه من ألوان خلقه ولقاحه وفي المثل العرق نزاع والعرق الاصل مأخوذ



من عرق الثميرة ومنه قولهم فلان مريب في الاصله يعني ان لونه انما جاء لانه في اصوله البعيدة ما كان في هذا اللون ولا يوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر لم يغيرها عرق بالرفع وقد جزم بعضهم بأن الصواب النسب أي لعل عرقه وقال الصغاني يحتمل أن يكون بالهاء فسقطت ووجهه ابن مالك باحتمال أنه حذف منه ضمير الشأن وقال في المصاييح اسم لعل ضمير نصب محذوف ومثله عندهم قليل بل صرح بعضهم بضعفه (قال) صلى الله عليه وسلم (فلعل أين هذا زعمه) أي العرق وقائدة الحديث المنع من نقي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق كان رأها تزي أو ظهور دليل قوي كان لم يكن وطنها أو أتت بولد قبل ستة أشهر من مبدأ وطنها أو لا أكثر من أربع سنين بل يلزمه نقي الولد لان تركه يتنهن استلحاقه واستلحاق من ليس منه حرام كما يحرم نقي من هو منه وفي حديث أبي داود وصححه الحاكم على شرط مسلم ايما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولم يدخلها جنته وأما رجل يحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه يوم القيامة وقضه على رؤس الخلائق يوم القيامة فنص في الاول على المرأة وفي الثاني على الرجل ومعلوم أن كلامهما في معنى الآخر ولا يكتفى بمجرد الشروع لانه قديد كره غير ثقة فيستفيض فان لم يكن ولد فالاول أن يستر عليها ويطلبها ان كرها وفي الحديث ان التعريض بالقذف ليس قذفاً وبه قال الجمهور واستدل به امامنا الشافعي لذلك وعن المالكية يجب به الحد اذا كان مفهوماً وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المحار بين (باب احلاف الملاعن) بكسر العين وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلة المنقري التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصفراً ابن اسماء (عن نافع عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنه وعن أبيه (ان رجلاً من الانصار) هو عويمر الجعلاقي (قذف امرأته) بالزنا (فأحلفها ما النبي صلى الله عليه وسلم) الاحلاف المخصوص وهو اللعان وهو دليل على أن اللعان عين وهو قول مالك والشافعي وقال أبو حنيفة اللعان شهادة على الاول كل من صح بينه صح لعانه فلا لعان بقذف صح ولا ينجنون ومكره ولا عقوبة عليهم نعم وعز المميز من الصبي والنجنون يسقط عنه يلوغه وافاقته لانه كان لازجر عن سوء الادب وقد حدث له زاجر أقوى من ذلك وهو التكليف وبلا عن الذم والرقيق وعلى الثاني لا يصح الا من حرين مسلمين واحتج بعض الحنفية بأنها لو كانت عينا لما تكررت وأجيب بأنها خرجت عن التباس تغليب الحرمة الفروج كما خرجت القسامة لحرمة الانفس وفي محاسن الشريعة للتحال كزرت أيمان اللعان لانها أقيمت مقام أربع شهود في غيره ليقام عليها الحد ومن ثم سميت شهادة (ثم فرق) عليه الصلاة والسلام (بينهما) أي بين المتحالفين المذكورين وهذا (باب) بالتنوين (بيد الرجل بالملاعن) قبل المرأة وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد ابن بشار) بالوحدة والجملة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد أبو عمر والبصري (عن هشام بن حسان) الأزدي مولاهم الحافظ قال (حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هلال بن أمية) أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (قذف امرأته) خولة بنت عامر بشر يكن بن صهما (لجاء) الى النبي صلى الله عليه وسلم (فشهد) أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيمارها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيمارها به (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احد كما كاذب) ظاهره أن قوله ان أحد كما كاذب صدر منه صلى الله عليه وسلم في حال الملاعة لتحقق الكذب حينئذ وفي أحد ما تغليب المذكور على المؤنث (فهل منك تائب) وزاد الطبري والحاكم من رواية جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة فقال هلال والله اني لصادق (ثم قامت) زوجته خولة (فشهدت) أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيمارها به الحديث وسبق تمامه في تفسير سورة النور وهو ظاهر في تقدم الرجل على المرأة في اللعان وهو مذهب الشافعي وأذهب من المالكية ووجهه ابن العربي وقال ابن القاسم لو ابتدأت به المرأة صح واعتد به وهو قول أبي حنيفة واحتج لذلك بأن الله عطفه بالواو وهي لا تقتضي الترتيب لنا أن اللعان شرع لرفع الحد عن الرجل فلو بدئ بالمرأة لكان دفعها لا مراً لم يثبت وبأن الرجل يمكنه أن يرجع بعد أن يلتن فيندفع عن المرأة بخلاف ما لو بدئ به فلو حكم حاكمكم بتقديم لعانها تنقض حكمه (باب اللعان ومن طلق بعد اللعان) سقط لا يذوب بعد اللعان (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سهل بن سعد الساعدي أخبرنا عن عويمر) بضم العين مصفراً (الجعلاقي) بفتح العين وسكون الجيم (جاء الى عامر بن

عدي الانصاري فقال يا عاصم ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل (وجدمع امرأته رجلا) اجنبيا  
 منها (ايقتله فتقتلونه) قصاصا (ام كيف) مفعول لقوله (يفعل) اي أي شيء يفعل (هل لي يا عاصم عن ذلك)  
 زاد ابو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فذكره رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة ما فيها من البشاعة وغيرها (وعاينها حتى كبر) بضم الموحدة عظم (على  
 عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى أهله جاءه عويمير فقال يا عاصم ماذا قال لك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لعويمير لم تأتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي  
 سألته عنها فقال عويمير والله لا تسهي) ولا يذر عن الكشميتي ما انتهى بالمير بدل اللام (حتى اسأله) صلى الله  
 عليه وسلم (عنها فأقبل عويمير حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس) بفتح السين (فقال يا رسول  
 الله ارايت رجلا ويجمع امرأته رجلا ايقتله) بهمة الاستفهام الاستغباري (فتقتلونه ام كيف يفعل فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل) بضم الهمزة وكسر الزاي (فيك وفي صاحبك) زوجتك خولة (فأذهب  
 فأت بها قال سهل) فأق بها فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما في القرآن (قتلنا) وكان  
 ذلك منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك (وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا  
 من تلاعنها قال عويمير كذبت عليهما يا رسول الله ان امسكتما فطلقها ثلاثا) ظنا منه أن اللعان لا يجرهما عليه  
 فأراد تخيرهما بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا (قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم) بطلاقها (قال ابن  
 شهاب) بالسند المذکور (فكانت) أي الفرقة بينهما (سنة المتلاعنين) فلا يجتمعان بعد الملاعنة أبدا فيحرم  
 عليه عجز رد اللعان نكاحها تخريعا مؤبدا ظاهرا وباطنا سواء صدقت أم صدق ووطؤها يملك المين لو كانت أمة  
 فملكها الحديث البيهقي المتلاعنان لا يجتمعان أبدا لكن ظاهره يقتضي توقف ذلك على تلاعنها معا وليس  
 مراد هنا بل يقع بلعان الرجل وقال مالك بعد فراغ المرأة وتظهر فائدة هذا الخلاف في التوارث لو مات  
 أحدهما عتب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امرأة بفراق أخرى ثم لاعن الأخرى وقال الخنسية لا تقع  
 الفرقة حتى يوقعها الحاكم (باب التلاعن في المسجد) وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) البصري البكندي  
 قال (اخبرنا) ولا يذر حدثنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد  
 العزيز (قال اخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن الملاعنة) بفتح العين (وعن السنة فيها  
 عن حديث سهل بن سعد أحيى بن ساعدة أن رجلا من الانصار) اسمه عويمير المجاني حليف بني عمرو بن عوف  
 ابن مالك بن الاوس (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا) اي اخبرني عن  
 حكم رجل (وجدمع امرأته رجلا) برفيها (ايقتله) أي فتقتلونه قصاصا لتقدم علمه بحكم القصاص من عموم  
 قوله تعالى النفس بالنفس وقد اختلف فيمن وجدمع امرأته رجلا فتحقق الامر فقتله هل تقتله قبال جمهور على  
 المنع والقصاص منه الا ان أقي بيينة على الزنا أو على المقتول بالاعتراف أو اعتراف ورثته فلا يقتل قاتله اذا  
 كان الزاني محصنا (ام كيف يفعل) أي أي شيء يفعل فكيف مفعول بفعل كقوله تعالى كيف فعل ربك اذا  
 معناه أي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه أن يكون حالا من الفاعل وعن سيديويه أن كيف ظرف وعن السبراني  
 والاختش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا أحدها أن موضعها عند سيديويه نصب دائما  
 وعندهما رفع مع المبتدأ نصب مع غيره الثاني أن تقديرها عند سيديويه في أي حال أو على أي حال  
 وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد أراكا جاء زيد ونحوه الثالث  
 أن الجواب المطابق عند سيديويه أن يقال على خير ونحوه وقال ابن مالك ما معناه لم يقل أحدا كيف ظرف  
 اذ ليست زمانا ولا مكانا ولا كنهما كانت تفسر بقولك على أي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة بحيث  
 نظر قال انتهى في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا انتهى من المعنى (فأنزل الله في شأنه)  
 في شأن عويمير (ما ذكرني) ولا يذر عن الكشميتي من (القرآن من امر المتلاعنين) في قوله تعالى والذين  
 يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفهم الى آخر الآيات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (قد قضى  
 الله فيك وفي امرأتك) خولة بنت قيس بما أنزل في قوله والذين يرمون أزواجهم (قال) سهل (فلا عنا في المسجد  
 وأنا شاهد) وفيه مشروعية تلاعن المسلم في المسجد الجامع وأما زوجته الذمية فبما تعظمه من بيعته  
 وصككيسة وغيرها فان رضى زوجها بلعنها في المسجد وقد طلبته بازواجها فاض تلاعن يصاب المسجد

الجامع تصريحاً مكنها فيه ومثلها النفساء والجنب والتخيرة (فلما فرغاً) من تلاعها (قال) عويمر (كذبت عليها  
 يا رسول الله ان أمسكتها فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغاً من التلاع  
 فمارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم) ثم حكى به من قال ان الفرقة بين المتلاعنين تتوقف على تطبيق الزوج  
 واجاب القائلون بأن الفرقة تقع بالتلاع بقوله في حديث ابن عمر فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين  
 وبقوله في حديث مسلم لا سبيل لك عليها (فقال) سهل أو ابن شهاب (ذال تفريق) ولاي ذور عن المستقلى فكان  
 ذلك تفريقاً للكتمين فصار بدل فكان وتفريقاً نصب كالمستقلى (بين كل متلاعنين قال ابن جرير) بالسند  
 السابق (قال ابن شهاب فكانت السنة بعدهما ان يفترقا بين) كل (المتلاعنين وكانت) خولة الملاعة (حاملًا)  
 حين الملاعة (وكان ابنها يدعى لاته) لا لزوجها الملاع اذا اللعان فتنبى به النسب عنه ان تقام في لعانه واذا اتنى  
 منه الحق بها لانه متحقق منها (قال ثم جرت السنة في ميراثها) في ميراث الملاعة (انتهارته) أى ترث الوالد الذى  
 لحقها ونشاء الرجل (ويرث) الولد (منها ما فرض الله) ولاي ذراها (قال ابن جرير) بالسند السابق (عن ابن  
 شهاب) الزهرى (عن سهل بن سعد الساعدي في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم) في اليوفنية بكسر  
 همزة (قال) ثبت قال لا يذو (ان جاءت به) بالولد المتلاعن بسببه (احمر) اللون (قصيرا) أى قصير القامة  
 (كانه وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة تدعى على الطعام والهم تقصده وقال في القاموس وزعة  
 كسات أبرص أو ضرب من العظا لا تطأ شيئاً الا سمته (فلا أراها) بضم الهمزة أى فلا أظنها (الا قد صدقت)  
 والولد منه (وكذب عليها وان جاءت به اسوداعين) بفتح الهمزة وسكون المهملة أى واسع العين (ذا) أى  
 صاحب (اليتين) عظيمتين (فلا أراها) فلا أظنه (الا قد صدق عليها) فهو لا بن حصا (لجأت به) بالولد (على)  
 الوصف (المكروه من ذلك) وهو شبهه بمن رميت به (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت واجداً)  
 احداً أتكر (بقريظة) لرجته به قال (حدثنا سعيد بن عفير) بالعين المهملة والنساء مصغرا ونسبه لجده واسم  
 أبيه كثير بالمثلثة مولى الانصار المصرى قال (حدثني) بالافراد (الليت) بن سعد الامام (عن يحيى بن سعيد)  
 الانصارى (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق فعبد الرحمن يروى عن أبيه  
 القاسم (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (انه) قال (ذكر التلاعن) بضم الذال المججمة مبنياً للجهول أى ذكر  
 حكم الرجل الذى يرى امرأته بالزنا فعبر عنه بالتلاعن باعتبار ما آل اليه الامر بعد نزول الآية (عند النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي) الانصارى (في ذلك قولاً) لا يلىق به نحو ما يدل على عجب النفس والتفوة  
 والغيرة وعدم الحولة الى ارادة الله وحوله وقوته قاله الكرماني ونقل عن ابن بطال أنه قال لو وجد مع امرأته  
 رجلاً يضربه بالسيف حتى يقتله (ثم انصرف) عاصم بن عدي من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فأنا رجل  
 من قومه) هو عويمر لاهلال بن أمية (يشكوا اليه انه قد وجد مع امرأته) خولة (رجلاً فقال عاصم ما ابتليت  
 به الا) ولاي ذور بهذا الامر الا (لقولى) أى لى الى عمالم يقع فعوقبت بوقوع ذلك في رجل من قومي  
 وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن أبي حاتم فقال عاصم انا لله وانا اليه راجعون هذا والله سؤالى عن هذا  
 الامر بين الناس فابتليت به (فذهب به) فذهب عاصم بعويمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذى وجد  
 عليه امرأته (خولة من خلوة ابى الرجل الاجنبى) (وكان) بالواو ولاي الوقت فكان (ذلك الرجل مصفراً)  
 بقشيد الراس كثير الصفرة (قليل اللحم) نحيفاً (سبط الشعر) بسكون الموحدة وفتح العين مسترسله غير جمده  
 (وكان الذى ادعى عليه انه وجد عند أهله خذلاً) بفتح الخاء المججمة وسكون الدال المهملة وتخفيف اللام  
 في اليوفنية ولااصبلى سماد كرم في التوضيح بكسر الدال وحكى السناقسى تخفيف اللام وتشديد هاء قال  
 في القاموس الخذل المتلى والغضم وساق خذلة مئة الخذل محركة والخذلة المرأة الغليظة الساق المستديرة  
 الجع خذال أو مملثة الاعضاء كالخذلا (آدم) بهذا الهمزة من الادمه وهى السمرة (كثير اللحم) فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه سمى بين) لنا حكم هذه المسألة (لجأمت) ولدت ولداً (شعباً بالرجل الذى ذكر زوجها انه وجد)  
 معها (فلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما) ظاهره صدور الملاعة بعد وضع الولد لكنه محمول على أن قوله  
 فلا عن معقب بقوله فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذى وجد عليه امرأته واعترض قوله  
 وكان ذلك الرجل الى آخره بين الجنتين والحامل على ذلك أن رواية القاسم هذه موافقة حديث سهل بن سعد  
 فيه وأن اللعان وقع بينهما قبل أن تضع (قال رجل) اسمه عبد الله بن شاذل بن الهاد وهو ابن خالة ابن عباس

(لأبن عباس في المجلس) هذه المرأة (هي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لو رجت أحدنا بغير بينة رجت هذه)  
 أي امرأة عويمر (فقال) ابن عباس رضي الله عنهما (لأنك امرأة أنت تظهر في الإسلام الديوث) تطلق  
 بالقاحشة ولكن لم يثبت عليها ذلك بينة ولا اعتراف ولم يسمها (قال أبو صالح) عبد الله بن صالح كاتب الليث بن  
 سعد فيما أخرجه المؤلف في المحاريرين (وعبد الله بن يوسف) أنيسى مما وصله في الحدود (خللا) بفتح الخاء  
 المجهلة وكسر الدال للأصلي وبـ كونه لا كثر وهي الرواية في السابقة وهذا الحديث أخرجه أيضا  
 في المحاريرين ومسلم في اللعان والنسائي في الطلاق (باب) حكم (صداق) المرأة (الملاعة) بفتح العين وبه  
 قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن زرارة) بفتح العين في الأول وضم الزاي وتكرير الراء بينهما ألف قال (أخبرنا  
 إسماعيل) ابن علية (عن أيوب) السخيتي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال فابتدأ ابن عمر) رضي الله عنهما  
 (رجل قدف أمر أنه) ما الحكم فيه ويزاد مسلم من وجه آخر عن سعيد بن جبير قال لم يفرق الصعب يعني ابن  
 الزبير بين المتلاعنين أي حيث كان أمرا على العراق قال سعيد فذكرت ذلك لابن عمر (فقال ففرق النبي  
 صلى الله عليه وسلم بين أخوي) بفتح الواو وسكون التحتية (بنى العجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم من  
 باب التقليب حيث جعل الاخت كالأخ وأما إطلاق الأخوة في النظر إلى أن المؤمنين أخوة أو إلى القرابة التي  
 بينهما بسبب أن الزوجين كليهما من قبيلة عجلان (وقال) صلى الله عليه وسلم (الله يعلم أن أحدكما كاذب  
 والمستقلى لكاذب وجهه يعلم في محل الخبر وان قصت لأنها سدت مستمفعول على علم (فهل منك تائب) منك  
 خبرا مبتدأ وهو تائب وسوغ الابتداء ما تنكره تقدم الخبر والاستفهام وهو في المعنى صفة لموصوف محذوف  
 أي فهل منك أحد تائب أو شخص تائب ومن لليان وتلق بالاستقرار المتدرو عن بالتوبة أهم بالفظ  
 الاستفهام لابهام الكاذب منهما (مايا) فاستغنا (فقال) عليه السلام ثانيا (الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل)  
 أحد (منكما تائب فأيا فقال) صلى الله عليه وسلم ثالثا (الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل) أحد (منكما تائب  
 فأيا ففرق) بتشديد الراء (بينهما) صلى الله عليه وسلم فظاهره أن القرعة لا تقع الإبقاء القاضي وهو قول  
 أبي حنيفة (قال أيوب) السخيتي بالسند السابق (فقال لي عمرو بن دينار في الحديث) المذكور (شيئا)  
 سمعته من سعيد بن جبير وحفظته منه (لا أراكم تحذنه قال قال الرجل) الملاعن ابن (مالي) الذي دفعته إليها  
 صداقا ومالي آخذة فأنظر محذوف أو المعنى أطلب مالي منها فخصوب محذوف وانما قال مالي مع أن المرأة  
 ملكته لأن أنه قد رجع إليه فصار ماله بغير دال لعان فرد عليه (قال قيل لا مال لك) لأنك (ان كنت صادقا) فيما  
 ادعيت عليها (فقد دخلت بها) واستحييت جميع الصداق (وان كنت كاذبا) فيما ادعيت عليها (فهو أبعد منك)  
 لأنك يجمع عليك الظلم في عرضها ومظالمات بها مال قبضته قبضا صحيحا استحيته ثم اختلف في غير المدخول بها  
 والجمهور على أن لها نصف الصداق كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقيل بل لها الجميع وقيل لا شيء لهما أصلا  
 وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللعان وأبو داود والنسائي في الطلاق (باب قول الامام للمتلاعنين ان  
 أحدكما كاذب فهل منكما تائب) ولا يذمر من تائب وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال) حدثنا  
 سفيان بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (سمعت سعيد بن جبير قال سألت ابن عمر) رضي الله عنهما  
 (عن المتلاعنين) عن حكمهما أي فرق بينهما ولا يذمر من حديث المتلاعنين ولم من وجه آخر عن سعيد بن  
 جبير سئل عن المتلاعنين في امرأة مصعب بن الزبير فادريت ما أقول فضيت إلى منزل ابن عمر بكه الحديث وفيه  
 فقلت يا أبا عبد الرحمن المتلاعنان أي فرق بينهما (فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسبا يكما على الله  
 أحدكما كاذب لا ميل) لا طريق (لك) على الاستيلاء (عليها) فلا تلك عصمتها بوجه من الوجوه فيستفاد منه  
 تأكيد الحرمة (قال) يارسول الله (مالي) الذي أصدرتها أياه آخذة منها (قال) صلى الله عليه وسلم (لا مال لك)  
 لأنك استوفيت به دخولا عليها وتكيتها لك من نفسها ثم أوضح له ذلك بتقسيم مستوعب فقال (ان كنت  
 صدقت عليها) فيما نسبته اليه (فهو بما استحل من فرجها) ما موصولة وجلة استحللت في موضع الصلة  
 والعائد محذوف والصلة والموصول في موضع جر بالباء وهي باء البدل والمقابلة (وان كنت كذبت عليها فذل  
 أي الطلب لما مهرتها (اجعل لك) اللام لليان قال علي بن عبد الله المديني (قال سفيان) بن عيينة (حفظته)  
 أي سمعت الحديث المذكور (عن عمرو) أي ابن دينار قال سفيان (السخيتي) بالسند السابق



(سمعت سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما (رجل لا عن امرأته) أيشترق بينهما (فقال) فأشار ابن عمر (بأصبعيه) بالتثنية (وفرق سليمان بين أصبعيه السبابة والوسطى) بجهة معترضة أراد بها بيان الكيفية وجواب السؤال قوله (فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين أخوي بن الجحلان وقال الله يعلم أن أحكما كاذب فهل منكما تائب ثلاث مرات) ظاهره كما قال القاضي عياض أنه عليه الصلاة والسلام قال ذلك بعد الفراغ من اللعان فقيه عرض التوبة على المذنب ولو بطريق الاجمال وقال الداودي - قاله قبل اللعان تحذير الهمما قال ابن المديني (قال) لي (سفيان حفظته) أي الحديث (من عمرو) أي ابن دينار (وأيوب) السخيتاني - (كما أخبرتك) والحاصل أن الحديث رواه سفيان عن عمرو بن دينار وأيوب السخيتاني - كلاهما عن ابن عمر - (باب التفريق بين المتلاعنين) وهذه الترجمة ثابتة في رواية المسملي ساقطة لغيره ثم ثبت لفظ التيوريب فثبت للنسقي - وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي - أحد الاعلام قال (حدثنا أنس بن عياض) أ بوضرة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله العمري - (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر رضي الله عنهما - ما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق بين رجل وامرأة) حال كون الرجل (قدفها) بالزنا (وأحلفهما) بالخاء المعجمة - أي لا عن بينهما - ما وقوله فرق أي حكم بأن يفترقا - حاصل الحصول الاقتراق شرعا بنفس اللعان واحتجوا لوقوع الفرقة بنفس اللعان بقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى لا حيل لك عليها ونعقب بأن ذلك وقع جوابا لسؤال الرجل عن ماله الذي أخذته منه وأجيب بأن العبرة بصوم اللفظ وهو نكرة في سياق النفي فتشمل المال والبدن وتقتضي نفي تسلطه عليها بوجه من الوجوه وفي حديث ابن عباس عند أبي داود وروى أن ليس عليه نفقة ولا سكنى من أجل أنهما يفترقان بفتر طلاق ولا متوفى عنها وظاهره أن الفرقة وقعت بينهما بنفس اللعان - وبه قال (حدثنا) ولابي ذؤيب الافراد (مسند) هو ابن مسعود قال (حدثني يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمري - أنه قال (أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال لا عن النبي صلى الله عليه وسلم بين رجل وامرأة من الانصار وفرق بينهما) تنفذ الماء ويجب الله بينهما من الميسادة بنفس الملاعة وتغسل بظاهرها الحنمية فقالوا انما يكون التفريق من الحاكم وقد سبق ما في ذلك والله الموفق والمعين - هذا (باب) بالتثوين (يلحق الولد بالملاعة) اذا انفاء الزوج والملاعة يفتح العين والذي في اليونانية كسرهما - وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصفرا قال (حدثنا مالك) الامام (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم لا عن بن رجل) هو عويمر (وامرأته) هي زوجته خولة (فأخبرني) الرجل (من ولدها) قال في شرح المشكاة الفاسية أي الملاعة كانت سببا لانتفاء الرجل من ولد المرأة والحاكمة بها وتعقبه في التثنية بأنه ان أراد أن الملاعة سبب ثبوت الانتفاء فجدوان أراد أن الملاعة سبب وجود الانتفاء فليس كذلك فإنه ان لم يعرض لثني الولد في الملاعة لم ينف قال اما هنا الشافعي ان ثني الولد في الملاعة اتى وان لم يعرض له فله أن يعيد اللعان لانتفائه ولا إعادة على المرأة وان أمكنه الرفع الى حاكم فأخبر بغير عذر حتى ولدت لم يكن له أن ينفيه (ففرق) صلى الله عليه وسلم (بينهما وألحق الولد بالمرأة) فترث منه ما فرض الله لها ونفاه عن الزوج فلا توارث بينهما وقال الدارقطني - فقر دمالك هذه الزيادة وأجيب بأنها قد جاءت من أوجه أخرى في حديث سهل بن سعد وغيره - وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الاقتراف - ومسلم في اللعان وأبو داود في الطلاق والترمذي في النكاح والنسائي وابن ماجه في الطلاق - (باب قول الامام) في اللعان (الاهم بين) أي أظهره - وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان ابن بلال عن يحيى بن سعيد) الانصاري - أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن انعام عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق فعبد الرحمن يروي عن أبيه القاسم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه قال ذكر) بضم الذا المجهة (المتلاعنان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى) الانصاري - (في ذلك قولاً) وهو لو وجد الرجل مع امرأته رجلا يضربه بالسيف حتى يقتله (ثم انصرف) عاصم من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فأتاه رجل من قومه) هو عويمر (فذكر له انه وجد مع امرأته) خولة (رجلا فقال عاصم ما أتيت بهذا الامر) في رجل من قومي (اللقولي) أي - وألى عالم يقر (قد ذهب به) فذهب عاصم بعويمر (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته) من الخلوة بالاجنبى - (وكان ذلك الرجل



مصفاة قبل اللحم) لمحيضا (سبط الشعر) غير جده ولا يذرا الشعر بسكون العين وبعد الراءه تأنيث  
(وكان) الرجل (الذي وجده عند آله آدم) بالذأ سمر اللون (خدلا) بفتح الخاء المجهة وسكون الدال المهملة  
وكسر ها وتخفيف اللام وتشديد تمل الساق (كثير اللحم جدا) بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعره  
(قططا) بفتحات وبكسر الطاء الاولى في القرع كآمله شديد العودة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم  
بين) قال ابن العربي ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق أحدهما فقط بل معناه أن تلد ليظهر الشبه  
ولا تشنع ولادتهما بولاد مثلا فلا يظهر البيان والحكمة فيه ردع من شاهد ذلك عن التلبس بمثل ما وقع  
لما يترتب على ذلك من التبع ولواندرا الحدة (فوضعت) ولدا (شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد) أي  
وجده (عند هافلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما) عقب اخباره بالذي وجد عليه امرأته وحينئذ  
فتوله وكان ذلك الرجل الى آخره اعتراض (فقال رجل) اسمه عبد الله بن شداد بن الهاد (لا بن عباس في) ذلك  
(الجلس) هذه المرأة (هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجت أحدنا غير بنت لرجت هذه) امرأة  
عويم (فقال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر الو) تعلن الفاحشة (في الاسلام) لكان لم تعرف  
ولا أقيمت عليها بينة ذلك هذا (باب) بالتثوين (إذا طلقها) أي إذا طلق الرجل زوجته (ثلاثا ثم تزوجت  
بعد العدة زوجها غيره فلم يمسها) أي هل تحل للأول ان يطلقها الثاني وليس المراد طلاق الملاعن لان الملاعنة  
لا تعود للذي لا عن منها ولو تزوجت عشرة سوا ووطئها أم لم يطأها وبه قال (حدثنا) ولابي ذكر حدثني بالافراد  
(عمرو بن علي) الفلاس بالقاء وتشديد اللام آخره سين مهمة قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا  
هشام قال حدثني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
• وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة  
لقب عبد الرحمن بن سليمان الكوفي (عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ان رفاعة) بكسر  
الراء وتخفيف الفاء (القرظي) بالقاف المضمومة والطاء المجهة من بني قريظة (تزوج امرأة) اسمها عجمه  
بنت وهب (ثم طلقها فتزوجت زوجها) آخره اسم عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة فلم يصل منها  
الى شيء (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرت له انه لا يأتيها أي لا يجامعها (وأنه ليس معه) ذكر  
(الامتل هدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة أي هدية التوب في الارتقاء وعدم الانتشار  
وطلبت أن تعود لزوجها الاول رفاعة (فقال) لها صلى الله عليه وسلم (لا ترجعين اليه) حتى تذوق عسله  
أي عبد الرحمن بن الزبير (ويذوق عسله) والعسله كناية عن الجماع وفي حديث عائشة عند أحد العسله  
هي الجماع وأنت العسله على ارادة القطعة من العسل أو على ارادة اللذة لتضمنه ذلك ولذا فسر أبو عبيدة  
فيما نقله عن الماوردي العسله باللذة • وهذا الحديث قد سبق في باب من أجاز الطلاق الثلاث  
• هذا (باب) بالتثوين قال الحافظ ابن حجر سقط لفظ باب لابي ذر وكريمة وثبت للباقيين ووقع عند ابن بطال كتاب  
العدد باب قول الله تعالى الى آخره والعدد جمع عدة مأخوذة من العدد لاسمها على غلبه غالبها هي مدة تبرص  
فيها المرأة لمعرفة براءة زوجها أوللتعبد وشرعت صيانة وتحصينا لها من الاختلاط والاصل فيها قبل الاجماع  
الآيات الاتية • منها قوله تعالى (واللاتي يتسنن من الحيض من نسائكم ان ارتبتم قال مجاهد) فيما وصله  
القرابي مفسرا لان ارتبتم أي (ان لم تعلموا يحضن أو لا يحضن واللاتي تعدن عن الحيض) أي كبرن وصرن  
بحيث لا يذعن الحيض فحكمهن حكم اللاتي يتسنن (واللاتي لم يحضن) أصلا وهن الصغار اللاتي لم يلقن  
سن الحيض (فعدتهن ثلاثة أشهر) وقيل ان ارتبتم في دم البالغات مبلغ اليأس وهن اثنتان وستون سنة أو دهم  
حيض أو استخاضة فعدتهن ثلاثة أشهر وإذا كانت عدة المراتبات بها فغير المراتبات أولى والاكثر  
على أن المعنى ان ارتبتم في الحكم لافي اليأس وفي الآية حذف تقديره واللاتي لم يحضن فعدتهن • وكذلك  
فان حاضت الصغيرة أو غيرها ممن لم يحضن في اثناء العدة بالاشهر انتقلت الى الحيض لقدرتها على الاصل قبل  
فراغها من البذل كالما في اثناء التيم ولم يحضن الماضي قرأه لا نه لم يحتوش بدمين أمان حاضت بعد العدة  
فلا يؤثر لان حيضها حينئذ لا يمنع صدق القول بأنهما عند اعتدادها بالاشهر من اللاتي لم يحضن • هذا (باب)  
بالتثوين وهو ساقط لابي ذر (وأولات الاحمال) الحبالى (اجلهن) عدتهن (ان يضعن حملهن) يتناول المطلقات  
والموتى عنهن أزواجهن • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لبقده واسم أبيه عبد الله الخزومي

مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم عن  
الاعرج) أنه قال اخبرني بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان زينب ابنة) ولاي ذريته (ابي سلمة)  
اخبرته عن امها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من اسلم بن أقصى بن حارثة (يقال لها سبيعة)  
بضم السين المهملة بنت الحارث (كانت تحت زوجها) سعد بن خولة المتوفى بمكة بعد أن هاجر منها (توفي عنها)  
ولاي ذريته عن الكشي عن منها (وهي) أي والحال انها (حلي) منه في حجة الوداع وعند ابن سعد قبل الفتح وعند  
الطبري سنة سبع وزاد في تفسير سورة الطلاق فوضعت بعد موته بأربعين ليلة (نخطبها ابو السنايل) بفتح السين  
والنون وبعد الالف موحدة مكسورة فلام عمرو أو عامر أو حبة بجملة وموحدة وقيل بنون وقيل أصرم  
وقيل غير ذلك (ابن بكث) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى القرشي وزاد في التفسير  
حين خطبها (فأبت أن تنكحه) أن مصدرية وسكان كهلا وخطبها أبو البشر بكسر الموحدة وسكون المجهمة  
ابن الحارث وكان شابا (مقال) أبو السنايل لما رأها تجملت لغيره من الخطاب (والله ما يصلح أن تنكحه) أي  
تزوجيه (حتى تعتدي آخر الاجلين) أي أربعة أشهر وعشرا ولو وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع تربص  
الى أن تضع (فكثت) بضم الكاف (فرياً من عشر ليال) بعد الوضع (ثم جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال)  
لها (انكعي) لأن عدتك انقضت بوضع الحمل وهو مخصص كآية الطلاق اعموم قوله تعالى والذين يتوفون  
منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا \* وهذا الحديث أخرجه النساء في الطلاق  
\* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير عن الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب أبي رجا المصري واسم أبي  
حبيب سويد (ان ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (كتب اليه ان عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله  
أخبره عن أبيه) عبد الله بن عتبة بن مسعود (انه كتب الى ابن الأرقم) عمر بن عبد الله وايس لعمر هذا  
في الصحيحين الا هذا الحديث الواحد (أن يسأل سبيعة الاسلية) وهي من المهاجرات كما عند ابن سعد (كيف  
أفتاء النبي صلى الله عليه وسلم) في العدة لما توفي زوجها وهي حامل فأناها فأسأله (فألت أفنانى ادا وضعت  
أن انكح) فكتب اليه الجواب \* وهذا قد أجمع عليه جمهور العلماء من السلف وأئمة الفتوى في الامصار  
الاماروى عن علي أنها تعتد آخر الاجلين يعني ان وضعت قبل الاربعة الاشهر والعشر تربصت الى انقضائها  
ولا تحمل بجزء الوضع وان انقضت المدة قبل الوضع تربصت الى الوضع وبه قال ابن عباس لكن روى انه رجع  
عنه \* وبه قال (حدثنا) ولاي ذريته بالافراد (يحيى بن زرع) بفتح القاف والزاى والعين المهملة قال  
(حدثنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المسور بن مخرمة ان سبيعة الاسلية  
نفس) بضم النون وكسر الفاء أى ولدت (بعد وفاة زوجها) سعد بن خولة (بليال) وفي رواية الزهري فلم  
تنشب أن وضعت وعند أحد فلم تنكح الاشهرين حتى وضعت وفي تفسير الطلاق بعد زوجها بأربعين ليلة  
وعند النساء بعشرين ليلة وروى غير ذلك مما يتعذر فيه الجمع لاتحاد القصة ولعل ذلك السر في ايهام  
من أجه المدة (جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنته أن تنكح فأذن لها فكنكحت) واحتجوا النكاح بالآخر  
الاجلين بأنهما عدتان مجتمعتان بصفتين وقد اجتمعتا في الحامل المتوفى عنها زوجها فلا تخرج من عدتها  
الايتين واليتين آخر الاجلين وأجيب بانه لما كان المقصود الاصل من العدة براءة الرحم ولا سيما في تحيض  
حلي المطالب بالوضع \* (باب قول الله تعالى والمطلقات) المدخول بهن من ذوات الحيض (يتربصن) يتظرن  
بأنفسهن ثلاثة قروء بعد الطلاق وهو خبر عن الامر وأصل الكلام ولتربص المطلقات وذكر الامر بصيغة  
الخطبة كيد الامر واشعارا بأنه مما يجب أن يتلقى بالمسارعة الى امثاله ونحوه قوله في الدعاء رحل الله  
أنرجه في صورة الخبر ثقة بالاستجابة كأنها وجدت الرحمة وهو مخبر عنها وفي ذكر الالف نفس تهيج لهن على  
التربص وزيادة بهت لأن أنفس النساء طواغح الى الرجال فأمرن أن يقمن أنفسهن ويقلبنها على الطموح  
ويجبرنها على التربص وقوله يتربصن يعتدي بنفسه لانه يعتدي أن يكون مفعول التربص محذوقا  
تقديره يتربصن الأزواج وثلاثة قروء على هذا نصب على الطرف لانه اسم عدد مضاف للطرف والقروء جمع  
كثرة ومن ثلاثة الى عشرة يميز بمجموع الفة ولا يعدل عن الفة في ذلك الاعتداع عدم استعمال جمع الفة غالباً  
وجمع الفة منها موجود وهو أفرا فالخكمة في الاثنيان يجمع الكثرة مع وجود الفة انه لما جمع المطلقات  
جمع القروء لأن لكل مطلقة تربص ثلاثة اقراء فصار كثره بهذا الاعتبار وسقط لفظ باب لا يذر (وقال

ابراهيم) النضي فيما وصله ابن أبي شيبة (فمن تزوج) امرأة (في العدة) تزوجا فاسدا (فخاضت عنده) أي عند الثاني (ثلاث حيضات) باقضاء هذه العدة (من) الزوج (الاول ولا تحتسب) بفتح الفوقيتين وكسر السين (به) بالحيض (لمن بعده) لمن بعد الاول بل تعدى أخرى للثاني فلا تدخل لتعدد المستحق فتعد لكل واحد منهما عدة كاملة وروى المدنيون عن مالك ان كانت حاضت حيضة أو حيضتين من الاول انما تنتم بقية عدتها منه ثم تستأنف عدة أخرى وهو قول الشافعي وأحمد (وقال الزهري) محمد بن مسلم (تحتسب) بالحيض للثاني كالاول فيكفي لهما عدة واحدة وهو قول الحنفية ورواية عن مالك (وهذا أحب الى سفيان) الثوري (يعنى قول الزهري) لان الاول لا ينكحها في بقية العدة من الثاني فدل على انها في عدة الثاني ولو لا ذلك لنكحها في عدتها منه (وقال معمر) هو أبو عبيد بن المنذر (يقال اقرأت المرأة اذا دنا) قرب (حيضها واقرأت اذا دنا) قرب (طهرها) فيستعمل في الضدين لكن المراد بانقرء عند الشافعية الطهر لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن أي في زمنها وهو زمن الطهر اذا الطلاق في الحيض محرم كما سبق ولان القرء مأخوذ من قولهم قرأت الماء في الخوض أي جمعه فيه فالطهر أحق باسم القرء لانه زمن اجتماع الدم في الرحم والحيض زمن خروجه منه فينصرف اذن الى زمن الطهر الذي هو زمن العدة وزمنها يعقب زمن الطلاق والطهر ما احتوشه دمان أي دما حيضتين أو حيض وتخاص لا يجوز الانتقال الى الحيض فان طلقها في الطهر ولو بقي منه لحظة أو جامعها فيه انقضت عدتها بالطعن في الحيضة الثالثة ولا يعد تسمية قرأين وبعض الثالث ثلاثة اقراء كما يقال خرجت من البلد ثلاث مضين مع وقوع خروجه في الثالثة وكما في قوله تعالى الحج أشهر مة أو موات مع أن المراد شوال وذو القعدة وبعض ذي الحجة ولا نالوا نعتة بالباقي قرءا لكان أبلغ في تطويل العدة عليها من الطلاق في الحيض أو طلقها في الحيض فبالطعن في الحيضة الرابعة انقضت عدتها (ويقال ما قرأت بلاقط اذا لم تجمع ولدا في بطنها) بكسر الباء الموحدة وفتح السين والتنوين من غيرهمز في قوله بلاغشاء الولد • وسبق في أوائل سورة النور • (باب قصة فاطمة بنت قيس) أي ابن خالد الأكبر القهريبة أخت الضحاك من المهاجرات الاول (وقوله عز وجل) ولا يذرو قول الله عز وجل (واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن) أي لا تخرجوا المطلقات طلاقا تابنا بخلع أو ثلاث حاملا كانت أو سائلا غضا عليهن وكراهة لما كتبهن أو لم حاجة لكم الى المساكن ولا تأذنوا الهن في الخروج اذا طلبن ذلك ايذنا بأن اذنهم لا أثر له في رفع الحظر (من ييوتن) مساكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت الأزواج وأضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى (ولا يخرجن) بأنفسهن ان اردن ذلك ولو وافق الزوج وعلى الحاكم المنع منه لان في العدة حقا لله تعالى وقد وجبت في ذلك المصنوع وفي الحماوى والمذهب وغيرهما من كتب العراقيين أن للزوج أن يسكنها حيث شاء لانها في حكم الزوجة وبه جزم النووي في نكته قال السبكي والاول أولى لاطلاق الآية والاذعى انه المذهب المشهور والركشي انه الصواب (الان) يأتيين بفاحشة مبينة) قيل هي الزنا أي الان يرتين فيخرجن لانامة الحد عليهن قاله ابن مسعود وبه أخذ أبو يوسف وقيل خروجهما قبل انقضاء العدة فاحشة في نفسه قاله النضي وبه أخذ أبو حنيفة وقال ابن عباس الفاحشة فتوزها وأن تكون بذية اللسان على احاثها قال الشيخ كمال الدين بن الهمام وقول ابن مسعود أظهر من جهة وضع اللفظ لان الأن غاية والشئ لا يصح كون غاية لنفسه وما قاله النضي أبدع وأعذب في الكلام كما يقال في الخطايا لا تزن إلا أن تكون فاسقا ولا تشتم أمك إلا أن تكون قاطع رحم ونحوه وهو بديع يبلغ جدا (وتلك حدود الله) أي الاحكام المذكورة (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى) أيها المخاطب (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) بأن يقلب قلبه من بغضها الى محبتها أو من الرغبة عنها الى الرغبة فيها أو من عزية الطلاق الى التدم عليه فيراجعها والمعنى فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة ولا تخرجوهن من ييوتن لعلكم تندمون فراجعون ثم ابتدأ المصنف بآية أخرى من سورة الطلاق فقال (أسكنوهن من حيث سكنتم) من التبعيض حذف بعضها أي أسكنوهن مكانا من حيث سكنتم أي بعض مكان سكنكم (من وجدكم) عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسيره كأنه قيل أسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطبقونه والوجد الوسع والطاقة (ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن) في المسكن ببعض الاسباب حتى تضطروهن الى الخروج (وان كن) أي المطلقات (اولات حمل) ذوات الاجال (فأنضقوا عليهن حتى يرضن الى قوله) تعالى (بعد عسر

يسرا) أى بعد ضيق في المعيشة سعة وهو وعد لذى الصبر باليسر والتفقة للعامل شاملة للآدم والكسوة  
 إذا نهت غفلة بجائته فهو مستقيم برحها فصار كالاستتاع بها في حال الزوجية إذا نسل مقصود بالتمكح كما  
 أن الوطء مقصود به والتفقة للعامل بسبب الحمل لا للعمل لأنها لو كانت له لتقدرت بقدر كفايته ومفهوم الآية  
 أن غير الحامل لا نفقة لها واللام يكن لتخصيصها بالذكور معنى والسياق يفهم أنها في غير الرجعية لأن نفقة  
 الرجعية واجبة ولو لم تكن حاملا وذهب الامام الى أنه لا نفقة لها ولا سكنى على ظاهر حديث فاطمة وانما  
 وجبت السكنى لمعتدة وفاة أو طلاق بائن وهي حائل دون النفقة لأنها اصابة ماء الزوج وهي تحتاج اليها بعيد  
 الفرقة كما تحتاج اليها قبلها والنفقة لسلطنة عليها وقد انقطعت وسياق هذه الآيات كلها ثابت في رواية كريمة  
 وقال أبو ذر في روايته بعد قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن الآية وهو نصب يفعل مقدر به وبه قال (حدثنا)  
 بإجماع (إسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (مانث) الامام الاعظم (عن يحيى بن سعيد)  
 الانصاري (عن القاسم بن محمد) أى ابن أبي بكر الصديق (وسليمان بن يسار) بالتصية والسكنى المهمة الخفيفة  
 مولى ميمونة (أنه) أى أن يحيى بن سعيد الانصاري (سمعه) أى القاسم بن محمد وسليمان بن يسار (يذكر أن  
 أن يحيى بن سعيد بن العاص) أخا عمرو بن سعيد المعروف بالاشدق (طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم) بنتتين  
 عمرة الطلاق البتة (فانتقلها) أى نقلها (عبد الرحمن) أبوها من مسكنها الذى طلقته فيه فسميت عائشة ينقل  
 عبد الرحمن ابنته من مسكنها الذى طلقته فيه (فأرسلت عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (الى) عم عمرة بنت  
 عبد الرحمن بن الحكم (مروان) ولابي ذر زيادة بن الحكم (وهو أمير المدينة) يومئذ من قبل معاوية وولى  
 الخلافة بعد تقوله (اتق الله) يا مروان (وارددها الى بيتها) الذى طلقته فيه (قال مروان) يجيب عائشة  
 كما (في حديث سليمان) بن يسار (أن عبد الرحمن بن الحكم) يعنى أخاه والد عمرة (غلبني) فلم أقدر على منعه من  
 نقلها (وقال القاسم بن محمد) في حديثه قال مروان يجيب عائشة أيضا (أو ما بلغك شأن فاطمة بنت قيس) حيث  
 لم تعتد في بيت زوجها وانتقلت الى غيره (قالت) عائشة رضى الله عنها لمروان (لا يضرك أن لا تزد كر حديث  
 فاطمة) لأنه لا حجة فيه لجواز انتقال المطلقة من منزلها بسبب طلاقه في الفتح وقال في الكواكب كان أمه وهو أن  
 مكانها كان وحشا مخوقا عليها أو لأنها كانت لسنة استطالت على إحسانها (فقال مروان بن الحكم) لعائشة  
 (أن كان بك شر) أى أن كان عندك أن سبب خروج فاطمة بنت قيس ما وقع بينها وبين أقارب زوجها من الشر  
 (فحكيتك) فكيفك في جواز انتقال عمرة (ما بين هذين) عمرة وزوجها يحيى بن سعيد (من الشر) ومفهومه  
 جواز النقلة من المسكن الذى طلقته فيه بشرط وجود عارض يقتضى جواز خروجها منه كأن يكون  
 المنزل مستعارا ورجع العير ولم يرض باجاءته بأجرة المنزل أو امتنع المكري من تجديد الاجارة بذلك أو كان ملكا  
 لها ولم تختار الاستقرار فيه بأجرة بل اختارت الانتقال منه إذ لا يلزمها بدله بأجرة ولا اجارة كما لو كان المسكن  
 خبيسا وطلبت النقلة منه الى اللائق بها فان كان تقيسا فلزوج نقلها الى غيره لائق به أو يتصرف المنزل الاقرب  
 الى المتقول عنه بحسب الامكان وقال المرداوى من الحنابلة تعتد بائن حيث شامت من البلد في مكان مأمون  
 ولا تنافر ولا تبت الا في منزلها وان أراد اسكانها في منزله أو غيره مما يحل لها تحصينا لقراشه ولا محذور فيه  
 لزمها ذلك ولو لم تلزمه نفقة به وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حديثي بالافراد (محمد بن بشير) ينادى قال (حدثنا)  
 غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن  
 أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها (أنها قالت ما لفاطمة) بنت قيس أى ما شأنها (ألا) بالتخفيف (تتق  
 الله يعنى في قوله) ولابي ذر في قولها (لا سكنى ولا نفقة) للمطلقة البائن على زوجها والحال أنها أعرف قسما  
 يقينا بن أنها انما أمرت بالانتقال لعدو علة كانت بها فأخبرت بما أباح لها الشارع من الانتقال ولم تخبر بالعلة  
 وهذا الحديث أخرجه مسلم به وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بنقح العين وعباس بالموحدة أخرجه ابن مهمل  
 البصري قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن بن قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن القاسم  
 عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أنه (قال قال عروة بن الزبير لعائشة) رضى الله عنها (ألم تزيني  
 بالنون ولابي ذر لم تزي) (الى فلانة) عمرة (بنت الحكم) نسبها لجدها والافام أيها عبد الرحمن كما مر (طلقها  
 زوجها) يحيى بن سعيد بن العاص الطلاق (البتة فخرجت) من المنزل الذى طلقها فيه الى غيره (فقات)

عائشة (بنت ماصنع) ولا يذرعن الكشميق - بنت ماصنع أي زوجها من تكينه لها من ذلك أو بئس ما صنع أبوها في موافقة ذلك (قال) عروة لعائشة (ألم تسمعي في قول فاطمة) بنت قيس حيث أذن لها بالانتقال من المنزل الذي طلقت فيه (قالت) عائشة (أما) بالتخفيف (أنه ليس لها خبر في ذكر هذا الحديث) اذهبوا بهم للتعميم وقد كان خاصها بالعدركان بها ولما فيه من الغضاضة (وزاد ابن أبي الزناد) بالنون بعد الزاي عبد الرحمن واسم أبي الزناد عبد الله فيما وصله أبو داود (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير أنه قال (عائشة بنت قيس فاطمة بنت قيس) أشد العيب وقالت إن فاطمة كانت في مكان وحش) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة بعدها شين مبهمة أي خال ليس به أنيس (نخيف على ناسية ما فلذلك أرخص لها النبي صلى الله عليه وسلم) في الانتقال وعند النساء من طريق ميمون بن مهران قال قدمت المدينة فظفت لسعيد بن المسيب أن فاطمة بنت قيس خرجت من بيتها فقال أنها كانت لسنة ولا يذرعن داود من طريق سليمان بن يسار إنما كان ذلك من سوء الخلق (باب) حكم المرأة (المطلقة إذا خشي عليها) بضم الخاء وكسر الشين المجهتين (في مسكن زوجها) في مدة عدتها منه (أن يقتحم) بضم التحتية وسكون القاف وفتح الفوقية والحاء المهملة أي يهجم (عليها) بغير إذن أتما مطلقها أو غيره من سارق ونحوه (أو تبذره) بالذال المبهمة من البذاء وهو القول الفاحش (على أهلها) ولا يذرعن الكشميق - على أهل أي أهل المطلق (بفاحشة) وجواب إذا محذوف والتقدير تنتقل إلى مسكن غير مسكن الطلاق • وبه قال (وحدثني) بالافراد وبالواو ولا يذرعن (حيان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) (أن عائشة) رضي الله عنها (أنكرت ذلك) القول وهو أنه لا تنفقه ولا سكنى للمطلقة البائن (على فاطمة) بنت قيس وفي رواية أبي اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن فاطمة بنت قيس قالت قلت يا رسول الله إن زوجي طلقني ثلاثاً فأخاف أن يقتحم علي - فأمرها فتعولت قال في القمع وقد أخذ البخاري الترجمة من مجموع ما ورد في قصة فاطمة فرتب الجواز على أحد الأمرين أما خشيته الإقصام عليها وأما أن يقع منها على أهل مطلقها فخر في القول ولم ير أن بين الأمرين في قصة فاطمة معارضة لاحتمال وقوعهما معاً في شأنها وقال الكرماني فإن قلت لم يذكر البخاري ما شرط في الترجمة من البذاء قلت علم من القياس على الإقصام والجامع بينهما رعاية المصلحة وثبوت الحاجة إلى الاحتراز عنه وقال شارح التراجم ذكر في الترجمة الخوف عليها والخوف منها والحديث يقتضي الأول وقاس الثاني عليه ويؤيده قول عائشة لها في بعض الطرق أخرجك هذا اللسان فكانت الزيادة لم تكن على شرطه فضعها للترجمة قياساً (باب قولنا لله تعالى ولا يحل لهن) أي للنساء (أن يكتن ما خلق الله في أرسامهن) قال مجاهد وأكثرا المفسرين (من الحيض والحبل) بالواحدة المفتوحة ولا يذرعن الحل بالميم الساكنة بدل الموحدة وذلك إذا أرادت المرأة فراق زوجها ففكت حلها ثلاثاً ينتظر بطلاقها أن تضع وثلاثاً يشفق على الولد فيترك تسريحها أو كت حيضها وقالت وهي حائض قد ظهرت استيجالاً للطلاق • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (أبو النخعي) قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) ابن عديبة (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتفر) في حجة الوداع التفر الثاني (إذا صفيه) بنت حبي (على باب خباتها) حال كونها (كتيبة) حزين (فقال) عليه الصلاة والسلام (لها عقرى) بفتح العين وسكون القاف وفتح الراء أي عقر لناقه في جسده فهو يعنى الدعاء لكنه يجري على لسان العرب من غير قصد إليه (أو حلق) بالشك من الراوي وسقط أولاً يذرعن أصابك بوجع في حلقك (أنت لحابستنا) عن النفر وأسد الحبيب إليها لانهاسية (أكت) بهمزة الاستهلام (أقتت) أي طفت طواف الزيارة (يوم التفر) قالت نعم قال عليه الصلاة والسلام (فاقرى) بكسر الفاء الثانية (إذا) بالنون لأن طواف الوداع غير لازم للعائض قال ابن المنير لما رتب صلى الله عليه وسلم على مجرد قول صفيه أنها حائض تأخيره عن السفر أخذ منه تعدي الحكم إلى الزوج قصدي المرأة في الحيض والحل باعتبار رجعة الزوج وسقوطها والحق الحل به • وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحج في باب القمع • هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (وبعولتهن) جمع بعول والتاء لاحقة لتأنيث الجمع (أحق برذهن) أي أزواجهن أولى برجعتهن ما كن (في العدة) فإذا انقضت العدة احتج لعقد جديد (وكيف يراجع) الرجل



(المرأة) ولا يذرت راجع بالقوقية وفتح الجسيم مبنيا للمفعول المرأة (إذا طلقها واحدة أونتين) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا يونس) بن عبد البصري (عن الحسن) البصري أنه (قال زوج معقل) بفتح الميم وسكون المهملة وكسر القاف ابن يسأرضة العين (أخته) جميلة بضم الجيم مصغرا أوليلى بأبي البداح بن عاصم أو بعاصم نفسه أو بالبداح بن عاصم أخى أبي البداح أو بعبد الله بن ربيعة خلافاً سبق في تفسير سورة البقرة (فطلقها تطلقه) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمد بن المنق) العنزي الحافظ قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى البصري السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة السدوسي قال (حدثنا الحسن) البصري (ان معقل بن يسار) المزني (كانت أخته تحت رجل فطلقها) أى واحدة أونتين (ثم خلى عنها) بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة (حتى انقضت عدتها ثم خطبها) من أخيها معقل (فخى) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم أى انف (معقل من ذلك انفا) بفتح الهمزة والنون والفاء المتوكة أى استنكحها وقال في فتح الباري أى ترك الفصل غيظاً وترفعاً (فقال) أى معقل (خلى عنها) بتشديد اللام (وهو يقدر عليها) أى على مراجعتها قبل انقضاء عدتها (ثم خطبها) قال بينه وبينها فأمر الله تعالى وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن أى انقضت عدتهن (فلاتنعهوهن) (إلى آخر الآية) وفيه أن المرأة انما يزوجهما الولي إذا لم تكن من ذلك لم يكن لعزل الولي معنى (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ققرأ) ما (عليه فترك الحية) بالتحديد (واستقاد) بالقاف اطاع (لا حراقه) وامتنه ولا يذرعن الكنهيقي واستأذرا بعد الفوقية بدل القاف وتشديد الدال من الرد وهو الطلب أى طلب رجعتها لطلقها ورضى به \* وقد سبق هذا الحديث في التفسير والنكاح \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن قافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما طلق امرأته) اسمها آمنه بنت غفار (وهي حائض فمأية واحدة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر نذوب وقال المالكية وصححه صاحب الهداية من الحنفية للوجوب (ان يراجعها ثم يحكمها حتى تطهر ثم يحض عنده حضة أخرى ثم يمهلهما حتى تطهر من حيضها فان أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها فذلك) أى حالة الطهر (العدة) زمنها المتغير فيها (التي أمر الله) أى أذن الله في قوله فطلقوهن لعدتهن (ان يطلق لهما النساء) بفتح لام يطلق (وكان عبد الله) بن عمر (إذا استد عن ذلك) أى عن طلق ثلاثا قال لا حدهم ان) ولا يذرعن الجوى والمسقى لو (كنت طلقته ثلاثا نافقت حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيره) بضمير القيبة ولا يذروا ابن عساكر غيرك بضمير الخطاب (وزاد فيه) في الحديث (غيره) أى غير قتيبة وهو أبو الجهم (عن الليث) بن سعد أنه قال (حدثني) بالافراد (قافع قال ابن عمر) رضى الله عنهما يخاطب من سأله عن كونه طلق امرأته ثلاثا (لو طلق) امرأتك (مرة أو مرتين) لكان لك أن تراجعها (فان النبي صلى الله عليه وسلم) لما طلق امرأتى وهي حائض طلقا غير بائن (أمرني بهذا) أى بالمراجعة وزاد في باب من قال لا امرأته أنت على حرام فان طلقته ثلاثا حرمت حتى تنكح زوجا غيره \* وهذا أصل أبو الجهم في جزئه \* (باب مراجعة الحائض إذا طلقت طلاقا غير بائن) \* وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهل قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري قال (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثني) بالافراد (يونس بن جبير) بنم الجسيم وفتح الموحدة آخره را مصغرا ابن مطعم أنه قال (سألت ابن عمر) عن يطلق امرأته وهي حائض (فقال) مجيبا لي معبرا باللفظ القيبة عن نفسه (طلق ابن عمر امرأته) آمنه بنت غفار (وهي حائض فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك لما سأله عنه ابنه (قال) صلى الله عليه وسلم لعمر (مره) أى مراراً بن عبد الله (ان يراجعها) إلى عصمته (ثم يطلقها) (من قبل) بضم القاف والموحدة أى من وقت استقبال (عدتها) والشروع فيها وذلك في الطهر قال يونس بن جبير (قت) لابن عمر (اقتنعت تلك التولية) وتحتسبها ويحكم بوقوع طلاقه (قال) ابن عمر مجيبا له (أرأيت) أى أخبرني (ان يحزن ابن عمر) (واخصم) فما يمنعه أن يكون طلاقا وهذا الحديث قد مر في أوائل الطلاق \* هذا (باب) بالنون (نقد) المرأة (الموتى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا) نقد بضم القوقية وكسر الخاء المهملة من الثلاثى الزيد فيه من أحد على وزن افضل نقدا أحدا واوله لغة المتع واصطلاحا ترك الموتى عنها زوجها في عدة الوفاة ايس مصبرغ بما يقصد لزنة ولو صبغ قبل نسجه وتركه قبل تصبغ ينعلى به

كلوا من صوغ من ذهب أو فضة أو خبزهما فهو حرام مؤثماً بها كخنخال وسوار وخاتم وترك طيب  
 في بدن ونوب وطعام وكل ولو غير محرم وترك دهن شعروا اتصال بكمل زينة كأخذ الحاجة كرمد فتكحل به  
 ليلا وتحمسه نهارا وترك استغذاج بطلي به الوجه ودمام وهي حرة ووردها الخلد وخناب بنحو خناء كزعفران  
 وورس وسقط لفظ زوجها لابي ذر (وقال الزهري) محمد بن مسلم (لا أرى) بفتح الهمزة والراء (ان تقرب  
 الصبية المتوفى عنها زوجها) (الطيب) بالنصب على المفعولية (لان عليها) كالبالغة (العدة) خلافا لابي حنيفة  
 رحمه الله وهذا الاثر وصله ابن وهب في موطنه بدون قوله لان عليها العدة قال في الفتح وأظنه من تصرف  
 المصنف . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن  
 محمد بن عمرو بن نزم) بفتح العين والحاء المهملة وسكون الزاي (عن جند بن نافع) أبي أفلح الانصاري (عن  
 زينب ابنة) ولابي ذر بنت (ابي سلمة) بن عبد الاسود وهي بنت أم المؤمنين أم سلمة ربيته صلى الله عليه وسلم  
 (انما أخبرته هذه الاحاديث الثلاثة) فالاول عن أم حبيبة والثاني عن زينب بنت جحش وسبقا في باب احداث  
 المرأة على غير زوجها من كتاب الجنائز (قالت زينب) بنت أبي سلمة (دخلت على أم حبيبة) وملة (زوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها أبو سفيان) صخر (بن حرب) بالشام وجاءها فيه (فدعت أم حبيبة بطيب  
 أي طلبت طيبا فيه) ولابي ذر عن الحموي والمستطلى فيها (صفرة خلوق) بوزن صبور ضرب من الطيب  
 (أو غيره) ولابي ذر صفرة خلوق باضافة صفرة لتاليه أو غيره بالجزء عطف على المضاف اليه وتفسير أبي ذر بالرفع  
 (فدعت منه) من الخلوق (جارية) لم أقف على اسمها (ثم مست بعارضتها) أي مسحت أم حبيبة بجاني وجه  
 نفسها وجعل العارضين ماحسين والظاهر أنها جعلت الصفرة في يدها ومسحت بها عارضتها والباء للاتصاف أو  
 الاستعانة ومسح يدها بنفسه وبالباء تقول مسحت رأسي ورأسي وزاد في الجنائز وذراعيها (ثم قالت والله  
 مالي بالطيب من حاجة غير أني مسحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم  
 الآخر) تقي بمعنى التمس (ان محمد) على ميت (فوق ثلاث ليال) المصدر والتسبك من أن تحتد فاعل يصل - وفوق  
 ظرف زمان لانه أخيف الى زمان (الاعلى زوج) ايجاب للنفي والجار والجر ورتبته يخلق تحتد فيكون استثناء مفرغا  
 (أربعة اشهر وعشرا) من تمام الاستثناء لان التقدير أن تحتد على ميت فوق ثلاث فتقوله الاعلى زوج مستثنى  
 من ميت المقدور وقوله أربعة أشهر مستثنى من الفوقية لان المراد بالفوقية زمن طويل استثنى منه أربعة أشهر  
 وعشرا ويحتمل أن يكون التقدير الا أن تحتد على زوج أربعة أشهر وعشرا فيكون الاستثناء بهذا التقدير متصلا  
 ويكون على زوج متعلقا بالحدوف أو يكون التقدير الاعلى زوج فانها تحتد عليه أربعة أشهر وعشرا فيكون  
 أربعة أشهر معمولا تحتد وعشرا معطوف عليه (قالت زينب) بنت أبي سلمة (فدخلت على زينب ابنة جحش) ولابي  
 ذر بنت جحش (حين توفي أخوها) سمى في بعض الموطآت عبد الله وكذا هو في صحيح ابن حبان من طريق أبي  
 مصعب لكن المعروف أن عبد الله بن جحش قتل بأحد شهيد أو زينب بنت أبي سلمة يومئذ طفلة فيستحيل أن تكون  
 دخلت على زينب بنت جحش في تلك الحالة ويجوز أن يكون عبيد الله المصفران دخول زينب بنت أبي سلمة عند  
 بلوغ الخبير بوقاته كان وهي حرة قاله في فتح الباري (فدعت بطيب فمسحت منه ثم قالت اما) بالتضييف (واقه مالي  
 بالطيب من حاجة غير أني مسحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر) اختلف في محل يقول على  
 ما مر أول هذا الكتاب فقبيل مفعول ثان أو حال وجمع من الأفعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدى الى  
 مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدى الى اثنين الثاني جله مصدره بفعل مضارع من الأفعال الصوتية وهذا  
 اختيار النحاصري واختار ابن مالك ومن تبعه أن تكون الجملة الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة  
 أو صفة ان كان المتقدم نكرة (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) جله في موضع جزئية لامرأة واليوم  
 الآخر عطف على اسم الله (ان محمد) على ميت (فوق ثلاث ليال الاعلى زوج) فانها تحتد عليه (أربعة أشهر  
 وعشرا) أي مع أيامها كما قاله الجوهري فلا تحل حتى تدخل الليلة الحادية عشرة وقبل الحكمة في هذا العدد  
 أن الولد يتكامل تخليقه وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوما وهي زيادة على أربعة أشهر بتقصان  
 الالهة فجبر الكسر الى العبد على طريق الاحتياط واستدل بقوله لا يحل على تحريم الاحداث على غير الزوج وهو  
 واضح وعلى وجوب الاحداث المذكورة على الزوج وعورض بأن الاستثناء وقع بعد النفي فيدل على الحل

فوق الثلاث على الزوج لا على الزوجين كمال الشيخ قال الجواب قال الشيخ كمال الدين وما قيل من أن نفي حل الاحداد نفي الاحداد  
فاستثناءه استثناء من قبته وهو أثبتة فيصير حاصله لا احداد الا من زوج فانها تحذف ذلك يقتضي الجواب  
لان الاخبار يفيد على ما عرف من أن نفي حل الاحداد ايجاب الزينة فاستثناءه استثناء من الايجاب فيكون  
ايضا بالاصل أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه غير لازم اذ يمنع كون نفي حل النسي الحسي نفيها  
عن الوجود لغة أو شرعا لتضمن الاستثناء الاخبار بوجوده بل نفي له عن الحل ولو سلم فوجود الشيء أيضا  
في الشرع لا يستلزم الجواب لصحة الاباحة والتدب بلا وجوب وأيضا استثناء الاحداد من ايجاب الزينة  
لحلته نفي وجوب الزينة وهو معنى حل الاحداد واتحاد الجنس حاصل مع هذا فان المستثنى والمستثنى منه  
الاحداد ولا يتوقف اتحاد الجنس على صفة الجواب فيها فهو كالقول انتهى وأجيب بأن في حديث التي  
شكت عنها وهو ثلث أحاديث هذا الباب دلالة على الوجوب والالتماع المتع التدوي المباح وبأن السياق أيضا  
يدل على الوجوب فان كل ممنوع منه اذا دل دليل على جوازه كان ذلك الدليل يبينه دالا على الوجوب كالثلثان  
والزيادة على الركوع في الكسوف ولحمود ذلك وفي حديث أم سلمة المروي في الموطأ وأبي داود والتماسي -  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبس المتوفى عنها زوجها المعصر من الثياب ولا المشقة ولا الحل -  
ولا تحتضب ولا تكصل والظاهر أن الفعل يحزوم على انتهى وحديث أبي داود لا تحذف المرأة فوق ثلاث الا على  
زوج فانها تحذف أربعة أشهر وعشر او هو أمر بلفظ الخبر اذ ليس المراد معنى الخبر فان المرأة قد لا تحذف فهو على حد  
قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن والمراد به الأمر اتفاقا والتقييد بالمرأة خرج بمخرج الغالب فيجب  
الاحداد على الصغيرة كالعدة والمخاطب الولي فيمنعها عما تمنع منه المعتدة وهذا مذهب الجمهور خلافا للمنفقة  
وشمل قوله المرأة المدخول بها وغيرها والخزوة والامة والتقييد بالايمان بالله ورسوله لانه مفهوم كما يقال هذا  
طريق المسلمين وقد يسلكه غيرهم (قالت زينب) بنت أبي سلمة بالسند السابق وهذا هو الحديث الثالث (وعنت)  
اتي (أم سلمة تقول جاءت امرأة) اسمها عائكة بنت نعيم بن عبد الله بن النخام كما في معرفة الصحابة لا ينعيم  
(الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها) الصغيرة المخزومة وروى  
الاسماعيلي في مسند يحيى بن سعيد الانصاري تأليفه من طريق يحيى المذكور عن حميد بن نافع عن زينب بنت  
أم سلمة عن أم سلمة قالت جاءت امرأة من قريش قال يحيى لا أدري أنت النخام أم أيتها بنت سعد ورواه  
الاسماعيلي من طرق كثيرة فيها التصريح بأن البنت هي عائكة فعلى هذا فأتمها لم تسم قاله الحافظ ابن حجر (وقد  
اشتكت عيناها) بالرفع على الفاعلية وعليه اقتصر الثوري في شرح مسلم ونسبته الشككية الى نفس العين مجازا  
ويؤيده رواية مسلم اشتكت عيناها بلفظ التثنية ويجوز التثنية وهو الذي في اليونانية على أن الفاعل ضمير  
مستقر في اشتكت وهي المرأة ووجهه المتذري وقال الحريري أنه الصواب وان الرفع لمن قاله في درة القواص  
لا يقال اشتكت عين فلان والصواب أن يقال اشتكى فلان عينه لانه هو المشتكى لاهي انتهى ورده عليه برواية  
التثنية المذكورة الا أن يجيب بأنه على لغة من يعرب المتن في الاحوال الثلاث بحركات مقدرة (اقتبسها)  
بضم الحاء وهو مما جاء مضموما وان كانت عينه حرف حلق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) تكملها قال  
ذلك (مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا) تأكيد للمنع لكن في الموطأ وغيره اجعليه بالليل وامسحيه بالنهار والمراد  
أنها اذا لم تنجح اليه لا يحل واذا احتاجت لم يجز بالنهار ويجوز بالليل والاولى تركه فان فعلت مسحه بالنهار (ثم  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي) أي العدة الشرعية (أربعة أشهر وعشرا) بالنصب على حكاية لفظ  
القرآن العظيم وابعضهم وهو الذي في اليونانية بالرفع على الاصل والمراد بتلليل المدة وتووين الصبر عما منعت  
منه وهو الاكتمال في العدة ولذا قال (وقد كانت احدا كن في الجاهلية ترى بالبعرة على رأس الحول) والبعرة  
بفتح الموحدة والعين وتسكن قال في القاموس وجيع ذى الخلف والظلف واحده بهاء الجمع ابعاد وفي ذكر  
الجاهلية اشارة الى أن الحكم في الاسلام صار بخلافه وهو كذلك بالنسبة لما وصف من الصنيع لكن التقدير  
بالحول استقر في الاسلام بنص قوله تعالى وصية لازوا جهنم ما عالى الحول ثم نصت بالاية التي قبل وهي  
يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا والناسخ مقدم عليه تلاوة ومتأخر نزولا كقوله تعالى سيقول السفهاء  
من الناس مع قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء (قال حميد) هو ابن نافع بالاستناد السابق (وقلت  
زينب) بنت أبي سلمة (وما) المراد بقوله عليه الصلاة والسلام (ترى بالبعرة على رأس الحول فقالت زينب) بنت

أبي سلمة (كانت المرأة) في الخطأ طلبة (إذا أوفى من الزوج ما دخلت حشا) بكسر الحاء المهملة وتثنية اللام بفتحها  
 شين مجمة يتناصرا جدا أو من شعر وبالاول فسر أبو داود في روايته من طريق مالك وعند النسائي عن  
 طريق ابن القاسم عن مالك أنه الخص بضم هاء موهمة مضمومة بعد هاء موهمة وقال الشافعي المذلل للثبوت البناء  
 وعند النسائي عمدت إلى شرييت لها فجلست فيه (ولست شريتها ولم تحس طيبا) بفتح التاء القوية والميم  
 (حق عزيميا) ولابي ذر عن التميمي لها باللام يدل الموحدة (سنة) من وقاة زوجها (ثم توفى) بضم أوله وفتح  
 ثالثة (بداية) بالتنوين قال في القاموس ما دب من الحيوان وغلب على ما يرصكب ويقع على المذكر (حامد)  
 بالتنوين والجر بدل من سابقه (أوشاة أو طائر) أو التنوين والطلاق الدالة عليها بطريق الحقيقة القوية  
 كما مر (فتفتض به) بضم فتفتض فوقية فضاء مائة فتفتض أخرى فضاء موهمة مشددة قال ابن قتيبة سألت الجاهليين  
 عن الاقتضا فذكروا أن المعتدة كانت لا تحس ما ولا تظلم ظفرا ولا ترزق شعرا ثم يخرج بعد الحول بأجمع منظر  
 ثم تفتض أي تكسر ما هي فيه من العدة بظاير غسح به قبلها وتقبض فلا يكاد يعيش بعد ما تفتض به وقال الخطابي  
 هو من فضت الشيء إذا كسره وفرقه أي أنها كانت تكسر ما كانت فيه من الحداد بتلك الدابة قال الاخضر  
 معناه تغلف به وهو مأخوذ من الغضة تشبها ببقائها وبياضها وقيل غسح به ثم تفتض أي تقتسل بالماء العذب  
 حتى تصير بياضا نقية كالقضة وقال الخليل الغضض الماء العذب يقال اغضضت به أي اغتسلت به (فقل  
 ما تفتض بشئ) مما ذكر (الامات) ما مصدرية أي فقل اقتضاها بشئ وقيل تكون ما في ثلاثة افعال زائدة  
 كافة لها عن العمل وهي قل وكثر وطاق وعلة ذلك شبه هذه الافعال برب ولا تدخل هذه الافعال الاعلى جلة  
 فعلية صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب إلى ما \* يورث الحمد داعيا وأوجبا  
 وعلى هذا تكتب قلما متصلة وعلى الاول تكتب منفصلة وقوله بشئ يتعلق بفتض والايجاب لها في الجملة  
 من معنى التقي لان قولك قل يقتضي في الكثير قالوا لا يجاب لنفيه والمعنى قلما تفتض بشئ فيعيش  
 (ثم تخرج فتعطى) بضم الفتوحية وفتح الطاء (بمرة) من يبرح الابل أو الغنم وباب أعلى يتعدى إلى مفعولين  
 الاول هنا الضمير المستتر العائد عليها والثاني مرة (قترى) بها أمامها فكون ذلك احلا لها  
 كذا في رواية ابن الماجشون عن مالك وفي رواية ابن وهب من رواها ظهرها واختلف في المراد بذلك فقيل  
 الاشارة إلى انها رمت العدة روى البصرة وقيل اشارة إلى أن الفعل الذي فعلته من التبرص والصبر على  
 البلا الذي كانت فيه لما انقضى كان عندها بمنزلة البصرة التي رمتها استعقار له وتخليها في حق الزوج (ثم  
 تراجع) بضم الفتوحية وبعد الراء ألف خيم مكسورة (بعد) أي بعد ما ذكر من الاقتضا والرمي (ما شاءت من  
 طيب او غيره) مما كانت ممنوعة منه في العدة (سئل مالك) الامام (ما) معنى قوله (فتفتض به) قال فسخ به  
 جلدها) ليس في هذا مخالفة لما نقله ابن قتيبة عن الجاهليين من انها تسح قبلها لكنه أخص منه لان ما لكارجه  
 الله اطلق الجلد والذي نقله ابن قتيبة مبين أن المراد جلد القبل وفي رواية النسائي تقص بقاء ثم موحدة  
 ثم موهمة مخففة وهي رواية الشافعي والقبص الاخذ باطراف الا نامل قال ابن الاثير هو كناية عن الاسراع  
 أي تذهب بعد ووسرعة إلى منزل أو بها الكثرة حياتها بجمع منظرها أولئذ شوقها إلى التزويج لبعدها به  
 \* (باب) حكم استعمال (الكحل للعادة) أي التي تحذف أوله وضم الحاء المهملة من الثلاث وأما المخذة  
 فنأخذت الرأي وقول الشافعي صوابه للعادة بلاها مثل طالق وحائض لانه نعت للمؤنث لا يتركه فيه  
 المذكر تعقبه في الفتح فقال انه جائز ليس بخطا وان كان الآخر أرجح وقال العيني ان كان يقال في طالق طالقة  
 وفي حائض حائضة فيقال أيضا حادة وان كان لا يقال طالقة ولا حائضة فلا يقال حادة والصواب مع الشافعي  
 والذي ادعى صاحب الفتح جوازه فيه نظر لا يخفى وأجاب في المصايع بأن الزمخشري وغيره فسوا على انه ان  
 تصدق هذه الصفات معنى الحدوث فالأزمة لازمة كذاضت فهي حائضة وطلقت فهي طالقة وقد تلحقها التاء ان لم  
 يقصد الحدوث كرضعة وحاملة فيمكن أن يمتحن كلام البخاري على ذلك انتهى \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي  
 ايمن) قال (حدثنا شعبة) بن الخازم قال (حدثنا جريد بن نافع) الانصاري (عن زينب ابنة) ولابي ذرقت (أم  
 سلمة عن أمها ان امرأة) تسمى عائكة كما مر في الباب السابق (توفى زوجها) المقبرة (تخشوا) بالطاء المفتوحة  
 والشين المضمومة المجهتين وأصله خشوا وبكسر الشين وضم القصبة فاستقلت ضمة الياء فنقلت سابقها  
 به سلب حركته فالتقى سا كان الباء والواو وحذفت الاولى وأبقت الثانية اذ هي علامة الجمع فصار وزن



فموا أي منافوا (عينيها) والكثيبي (على عينيها بالتنبيه فيهما) فأقار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه  
 في الكحل فقال لا تكحل) بفتح التاء والكاف والحاء المشددة أصله تكمل غذفت إحدى التاءين ولا يذر عن  
 الكثيبي لا تكحل يسكون الكاف وكسر الحاء من باب الافتعال وعند ابن منده رمدت رمد أشد رمداً وقه  
 خشت على بصرها وعند ابن حزم بسند صحيح من رواية القاسم بن أصبغ أني أخشى أن تنفق عينيها قال  
 لا وإن اتفقت ولذا قال مالك رحمه الله تعالى في رواية عنه عنه مطلقاً وعنه يجوز إذا خافت على عينيها بما لا  
 طيب فيه وبه قال الشافعية لكن مع التقييد بالليل وأجابوا عن قصة هذه المرأة باحتيال أم كان يحصل لها البرء  
 بغير الكحل كالتعميد بالصبر ونحوه وعند الطبراني أنها تشكى عينيها فوق ما يظن فقال صلى الله عليه وسلم لا (قد  
 كانت أحداً كن) وبالحاطية (تمكت) إذا نوى في زوجها (في شراً حلاها) بمهملتين جمع حلس يكسر ثم يسكون  
 الثوب أو الكساء الرقيق يكون تحت البرذعة (أو تزيينها) بالشك من الراوى هل وقع الوصف لثيابها أو مكانها  
 (فاذا كان حول) من وفاة زوجها (نقر) عليها (كلب رمت يعة) قرى من حضرها أن مقامها حولاً أهون  
 عليها من بعة ترمى بها كلباً وظاهره أن رميها البعة متوقف على مرور الكلب سواء طال زمن انتظار مروره  
 أم قصر وهذا التفسير وقع هنا مرفوعاً كله بخلاف ما وقع في الباب السابق فلم تسنده زيب وهو غير مقتض  
 للدراج في رواية شعبة لا تشعبه من أخذ التام فلا يقضى على روايته برواية غيره بالاقتضال قاله الحافظ ابن  
 حجر (ملا) تكحل (حتى غشى أربعة أشهر وعشر) قال حيد بالسند السابق (وسجت زيب ابنة أم سلمة) ولا ي  
 ذرفت أبي سلمة (تحدث عن أم حبيبة) بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم (أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتخذ) بضم أوله وكسر الحاء المهملة على ميت (فوق  
 ثلاثة أيام الأعلى زوجها أربعة أشهر وعشراً) والتقييد بالسلام ولا حقه للمبالغة في الزجر إذا لا أحد من  
 حق الزوج وهو ملحق بالعدة في حفظ النسب فتدخل الذقية في التهي كأي دخل الكافر في التهي عن السوم  
 على سوم أخيه • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) بموحدة مكسورة تعجبه ما كنة  
 ابن الفضل بن لاحق الإمام أبو اسماعيل قال (حدثنا سلمة بن علقمة) البصري (عن محمد بن سيرين) أحد  
 الأعلام (قالت أم عطية) نسبية الأنصارية (نهيها) بضم النون وكسر الهاء مبني بالمفعول (أن تتخذ) بضم  
 النون وكسر الحاء المهملة أي على ميت (أكثر من ثلاث الأبروج) بسبب زوج ولا يذر عن الكثيبي الأعلى  
 زوج كذا أو رده مختصراً وفي الباب لاحق مطولاً (باب بيان استعمال القسط) بضم القاف وسكون  
 السين بعدها طاء مهملتين العود الذي ينضربه (للمادة عند الطهر) من الحيض إذا كانت من ذوات الحيض •  
 وسبق ما في لفظ الحادة في الباب السابق • وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحنفي  
 البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) يشديد الميم ابن درهم الإمام أبو اسماعيل الأزدي (عن أيوب) السخني  
 الإمام (عن حفصة) بنت سيرين أم الهذيل البصرية الفقيهة (من أم عطية) نسبية أنها (قالت كاتهي) بضم  
 أوله وفتح الهاء والنهائي الشارح فله حكم الرفع كالذي قبله ووقع التصريح به في الذي يليه (أن تتخذ) بضم  
 النون وكسر الحاء (على ميت) أب أو غيره (فوق ثلاث الأعلى زوج أربعة أشهر وعشراً) خرج مخرج الغالب  
 والافذوات الجمل بوضعهن كما لا يخفى (ولا تكحل) بالنصب عطف على المتصوب السابق كقوله (ولا تطيب)  
 يشديد الطاء (ولا تطيبن) بضم الطاء وبما صبوغاً الأقوب عصب) بفتح العين وسكون الصاد المهملتين آخره موحدة من  
 برود العين يعصب غزلها أي يربط ثم يصبغ ثم صبوغاً فيخرج موثى لبقاً ما عصب منه أبيض ولم ينصبغ  
 وإنما يعصب السدى دون اللصمة فإن قلت ما الحكمة في وجوب الأحاد في عدة الوفاة دون الطلاق أجب  
 بأن الزينة والطيب يستدعيان النكاح فهبت عنه زيرا لأن الميت لا يمكن من منع معتقته من النكاح  
 بخلاف المطلق الحي فإنه يستغنى بوجوده عن زاجر آخر (وقدر خص لنا) بضم الراء وكسر الحاء المجهمة المشددة  
 (عند الطهر إذا اغتسلت أحداً من محيضها) ولا يذر عن الكثيبي من حیضها لا إزالة الرائحة لا للتطيب  
 (في نية) بنون مضومة فوحدة ما كنة فذال مبهمة مفتوحة شيء قليل (من كست انفسار) تبع به أثر الدم  
 وكست بضم الكاف وسكون المهملة مضاف لاحقه قال الصغاني في انفسار صوابه تلفاز بفتح المجهمة مخففاً  
 موضع سائل عدن (وكاتهي) بضم النون وفتح الهاء (من اتباع الجنائز قال أبو عبد الله) البصري (القسط)



بالقاف (والكت) بالكاف (مثل الكافور) بالقاف يدل كل واحد منهما من الآخر  
 (بينة) أي (قطعة) وليس هذا في القوم كآصله بل ولا في كثير من التسع ثم هو ثابت في القوم كآصله في آخر  
 الباب الا لاحق لا يذره هذا (باب) بالتنوين (تلبس) المرأة (الحذاء ثياب العصب) برودا يمنية كما مر وتبين  
 فيها ياض وسواد وعصب يصبى معصوب واضافة ثياب الى عصب من اضافة الموصوف الى صفته وفيه  
 اختلاف المشهور في تأويله بين البصريين والكوفيين. وبه قال (حدثنا الفضل بن دكين) بالادال المهمة  
 المضمومة وفتح الكاف وتسكين التنية بعدها نون قال (حدثنا عبد السلام بن حرب) أبو بكر الهذلي الكوفي  
 (عن هشام) هو ابن حسان القرطبي بضم القاف والادال المهمة فيها راسا كنه وبعد الواو بين مهملة  
 كما قاله المزي فبما ذكره العيني وقال الحافظ ابن حجر هو المستوفى (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية)  
 ندية انها (قالت قال النبي) ولا يذره قال النبي (صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم  
 الآخر) خرج محرج المبالغة فلا يستدل به لاخراج الذنية كما قاله الامام أبو حنيفة مع انكاره المضاهم فيه  
 مخالفة لقاعدته (ان تحذف) على ميت (فوق ثلاث) سبق في حديث أم حبيبة في الطريق الاولى ثلاث ليال  
 وفي الطريق الثانية ثلاثة ايام وجمع بارادة الالهالي بأيامها ويجعل المطلق هنا على المقيد الاول ولذلك أنت وهو  
 محمول أيضا على أن المراد ثلاث ليال بأيامها (الا على زوج فانها) تحذف عليه أربعة أشهر وعشرا (لا تكحل)  
 الا لضرورة ليلا وتغصه نهارا (ولا تلبس ثوبا مصبوغا) نعم ثوب (الأثوب عصب) نصب على الاستثناء  
 المتصل لأن ثياب العصب مصبوغه أيضا ويحتمل أن يكون العصب ليس من الجنس فيكون الاستثناء منقطعا  
 وهو منصوب أيضا وخرج بالمصبوغ غير المصبوغ كاللثان والاريس لم يكن فيه ريشة كتقشر وما اذا كان  
 المصبوغ لا ريشة بل احشية أو احتمال وسخ كالا سود (وقال الانصاري) محمد بن عبد الله بن المثنى شيخ المؤلف فبما  
 وصله البيهقي من طريق أبي حاتم الرازي عنه (حدثنا هشام) المستوفى أو ابن حسان كما مر قال (حدثنا)  
 بناء التانيث (حفصة) بنت سيرين قالت (حدثني) بناء التانيث والافراد (أم عطية) الانصارية رضى الله عنها  
 (نهي النبي صلى الله عليه وسلم) لم يذكر المنهى عنه اختصار الدلالة المروى السابق عليه وللفظ البيهقي أن  
 تحذف المرأة فوق ثلاثة ايام الا على زوج فانها تحذف عليه أربعة أشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب  
 ولا تكحل (ولا تغمر طيبا الا دني) أي عند قرب (طهرها) أو أقل طهرها (اذا طهرت) من حيض أو نفاس  
 (بينة) قليلا (من قسط وأظفار) فوعان من الجذور وقوله اذا طهرت ظرف فاصل بين المستثنى والمستثنى منه  
 التقدير (ولا تغمر طيبا الا بينة من قسط وأظفار اذا طهرت) قال أبو عبد الله (المؤلف) (القسط والككت)  
 بالكاف والتاء القوية بدل القاف والطاء (مثل) ما يقال في (الكافور) (والقافور) بالقاف وسقط  
 قوله قال أبو عبد الله الى آخره لغير أبي ذر هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون)  
 ويتركون (أروا جالي قوله) تعالى (بما تعملون خير) عالم بالبوطن وساق في رواية كريمة الآية كلها وبه  
 قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن منصور) الكوسج المروزي قال (أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وسكون  
 الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتحقيق الموحدة القيسي البصري قال (حدثنا شبل) بكسر  
 المجهمة وسكون الموحدة ابن عباد مقرر مكة قرأ على ابن كثير المكي (عن ابن أبي نجيع) بفتح النون وكسر الجيم  
 وبعد التنية الساكنة مهملة عبد الله واسم أبي نجيع يسار بن عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر أنه قال  
 في تفسير قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا قال) كانت هذه العدة (أي التبرص) أربعة أشهر  
 وعشرا المذكور في الآية (تعتقد عند أهل زوجها) أمرا (واجبا) ولكريمة واجب بارفع خبره ببدء محذوف  
 (فأنزل الله) تعالى بعدها (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم متاعا) نصب بالوصية لانها  
 مصدر أو تقديره متعوهن متاعا (الى الطول) صفة لمتاعا (غير اخرج) مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير  
 ما تقول (فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن) من التزين والتعرض للنظاب (من معروف)  
 محاليس يتكر في الشرع (قال) مجاهد (جعل الله لها غنما السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة) في هذه الآية  
 الثانية (وصية) من زوجها (ان شامت سكنت في وصيتها) التي أو صاها لها الزوج (وان شامت خرجت) بعد  
 الاربعة الأشهر والعشر (وهو قول الله تعالى غير اخرج فان خرجن فلا جناح عليكم فاعدة) كما هي واجب  
 عليها زعم ذلك (قاله ابن أبي نجيع) (عن مجاهد) وكان الحامل على ذلك كما قاله الخطابي استشكل أن يكون

الخامس قبل المنسوخ قرأى أن استعمالها يمكن بحكم غير متدافع بلوازان وجب الله على المعتدة أربعة أشهر  
 وعشرا وجب على أهلها أن يتيق عندهم بقية الحول أن أقامت عندهم وهو قول لم يقله أحد من المفسرين  
 ولا تابعه أحد من التفهاء عليه (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (نسخت هذه  
 الآية) الأولى (عندما عند أهلها) المذكورة في الآية الثانية (فمعتد حيث شئت) لأن السكني تبع للمعدة  
 فلا نسخ الحول بأربعة الأشهر والعشر نسخت السكني أيضا (و) كذا (قول الله تعالى غيرا حراج) نسخ أيضا  
 كما عليه الجمهور (وقال عطاء) أيضا (أن شئت) المتوفى عنها زوجها (اعتدت عند أهلها) ولا يذرعن  
 الكشميين عند أهلهم (وسكنت في وصيتها وان شئت خرجت لقول الله) تعالى (فلا جناح عليكم فيما فعلن  
 في أنفسهن) وسقط لفظ أنفسهن لغير أبي ذر (قال عطاء) المذكور (ثم جاء الميراث فنسخ السكني) كما نسخت آية  
 الخروج وهي قان خرجن فلا جناح عليكم وجوب الاعتداد عند أهل الزوج (فمعتد حيث شئت ولا سكني  
 لها) وهو قول أبي حنيفة كما مر به وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة (عن صفيان) الثوري (عن عبد الله  
 ابن أبي بكر بن عمرو بن حزم) أنه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن نافع) الانصاري (عن زريق ابنة أم سلمة)  
 ولابي ذر بنت أبي سلمة (عن أم حبيبة ابنة) ولابي ذر بنت (أبي صفيان) مخبرين حرب (لما جاء هاني) بفتح النون  
 وكسر العين المهملة وتشديد التحتية أو يسكون العين وتخفيف التحتية خبر موت (أيها) أبي صفيان (دعت  
 بطبيب فقصت) منه (ذراعيها) وقالت مالي بالطبيب من حاجة لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر فتدعى ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا) واستدل به  
 على جواز الاعتداد على غير الزوج من قريب وشهوة ثلاث ليال فمادونها وتحرمة فيما زاد عليها وكأن هذا  
 التقدير يبع لاجل حفظ النفس ومراعاتها وغلبة الطباع البشرية ومن ثم تناوأت أم حبيبة الطيب لتخرج عن  
 مهدة الاعتداد وصرحت بأنها لم تطيب لحاجة إشارة إلى أن آثار الحزن باقية عند ذلك لكنها لم يسعها الاستئصال  
 الأمر (باب) حكم (مهر البني) يقع الموحدة وكسر المجهمة وتشديد التحتية من البغاء وهو الزنا (و) حكم  
 (النكاح المأسد) نكاح الشغار فيبطل ولكل واحدة منهما مهر مثلها ونكاح المتعة والمعتدة والمستبرأة من  
 غيره (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة (إذا تزوج) امرأة (محترمة) عليه بضم الميم وفتح الحاء  
 المهملة وتشديد الراء المفتوحة آخرها هاء تأنيث ولابي ذر عن المستقلى محرمه بفتح الميم وسكون الحاء وهاء  
 مضمومة ضمير غيبة أي ذات محرم كأم وأخت نسب أو رضاع (وهو) أي والحال أن الرجل (لا يشعر) أنها  
 محترمة (فترق بينهما) بضم الفاء وكسر الراء المشددة (ولها ما أخذت) منه من الصداق المسمى (وليس لها غيره  
 ثم قال) الحسن (بعد) بالبناء على الضم (لها صداقها) أي صداق مثلها وقول الحسن هذا ساقط للعموى  
 • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن  
 شهاب (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام المخزومي (عن أبي مسعود) عقة بن عامر الانصاري  
 البصري (رضي الله عنه) أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم) نهي تحريم (عن ثمن الكلب) الماعلم وغيره  
 لقصاصته وقال الحنفية ومحنون من المالكية يجوز بيع المتفع به من الكلاب (و) نهي أيضا عن (حلوان  
 الكاهن) ما يأخذه الذي يدعى علم القيب بواسطة جني ونحو ذلك قال الماوردي ويمنع من يكسب بالكهانة  
 والله هو يؤذبه إلا أخذ والمعطى (و) عن (مهر البني) ما تأخذه الزانية على الزنا ومهر الكونه على صورته  
 فهو من مجاز التشبيه أو أطلق عليه ذلك بالمعنى اللغوي • وهذا الحديث سبق في البيع • وبه قال (حدثنا  
 آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا عون بن أبي جحيفة عن أبيه) أبي جحيفة بضم الجيم  
 وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائي رضى الله عنه أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواشمة)  
 التي تفرز الجلد بالابر ثم تحشى بالجل (والمستوشمة) المفعول به ذلك لما فيه من تغيير خلق الله تعالى (و) لعن  
 أيضا (أكل الربا) أخذه (وموكله) مطعمه لانهما اشتركا في الفعل وان كان أحدهما مفتططا والآخر  
 مهضمًا (ونهي عن ثمن الكلب وكسب البني) إذا كان من وجه غير حلال كالزنا لا كالكسب بالطه والغزل  
 (و) لعن المذورين العيون • وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري  
 الملقب قال (أخبرنا شعبه) بن الجراح (عن محمد بن جهاد) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة الخففة الإيامي بتخفيف

القصة وبعد الاتفاق (عن أبي حازم) بالخاء المعجمة والراءى سلمان الأشجعي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه  
 أنه قال (نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الاماء) من وجه حرام كالزنا فبذل العوض عليه وأخذ  
 حرام وهذا الحديث أو رده مختصراً بالاقصار على المراد من الترجمة وزاد في بعض الروايات وكسب الخيام  
 ولا ريب أن الجعالة مباحة وكراهة مكسبه اذ هو في مقابلة مخامرة التجارة وقد يكون الكلام في التصل  
 الواحد بوضعه على الوجوب وبوضعه على الحقيقة وبوضعه على الجواز ويفرق بينهما بدلائل الاصول واعتبار  
 معانيها وقد يتوقف الحكم في الذي يجمع بالعطف على المجموع لا على افراده كقولك ان دخل الدار زيد وعمر  
 وبكر فلهم درهم فلا يستحق من دخل منهم الدار على انفراد الدرهم ولا شيئاً منه حتى يدخل قريبه (باب  
 حكم المهر للمدخل) ولا يذلل المدخولة (عليها وكيف الدخول) أي بم يثبت (أو) كيف الحكم اذا (طلقها  
 قبل الدخول) كف (الميسر) أو هو مطوف على الدخول أي اذا طلقها قبل الدخول وقبل الميسر وثبت  
 الميسر في رواية أبي ذر عن الحوي وبه قال (حدثنا عمرو بن زوارة) بفتح العين ووزارة بضم الزاي ورواين  
 بينهما ألف قال (أخبرنا اسماعيل بن علية) (عن ايوب) السخياقي (عن سعيد بن جبير) أنه قال قلت لابن  
 عمر رضي الله عنهما (رجل قذف امرأته) ما الحكم فيه فقال فرق بيني الله صلى الله عليه وسلم بين أخوي بيني  
 البخلان) يتنبيه أخوي والبخلان بفتح العين المعجمة وسكون الجيم وهو من باب التغليب وقال الله يعلم ان  
 أحداً كاذب فهل) أحد (منكم) نائباً (أي) فامتنع (فقال الله يعلم ان أحداً كاذب فهل منكم) نائباً (أي) فامتنع  
 ثبت ذلك مرتين (ففرق بينهما) صلى الله عليه وسلم تنفيذ المأاوجب الله بينهما من المباحة بنفس الملاحظة (قال  
 ايوب) السخياقي بالسند السابق (فقال لي عمرو بن دينار في الحديث شيء لا أرا لثبته قال قال الرجل  
 مالي الذي أصدقته (قال لا مال لك) لانك (ان كنت صادقاً) فيما أذيعت عليها (فقد دخلت بها) واستوفيت  
 حقك منها وفيه أن من أغلق باباً وأرخى ستراً على المرأة فقد وجب لها الصداق وعليها العدة وبذلك قال أهل  
 الكوفة وأحد لان القالب عند اغلاق الباب وارخاء الستر على المرأة وقوع الجماع فأقيمت المظنة مقام المنة  
 لما جلت عليه النفوس في تلك الحالة من عدم الصبر عن الوقاع غالب الغلبة الشهوة ووقوع الداعية وذهب  
 الشافعي وطائفة الى أن المهر لا يجب كاملاً الا بالجماع لقوله تعالى وان طلقوهن من قبل أن تمسوهن وأجابوا  
 عن حديث الباب انه ثبت في الرواية الاخرى في حديث الباب فهو بما استخلت من فرجها فلم يكن في قوله  
 دخلت عليها حجة لمن قال ان مجرد الدخول يكفي وقال مالك انه اذا دخل بالمرأة في بيته صدقت عليه وان دخل بها  
 في بيتها صدق عليها (وان كنت كاذباً) فيما قلته (فهو) أي المال (أبعد منك) لتلايجمع عليها الظلم في عرضها  
 ومطالبتها بما لم يقبضه منك قبضاً صحيحاً نسخته وهذا الحديث سبق في اللعان (باب وجوب المتعة)  
 وهي مال يدفعه الزوج (لتي) للمطلقة التي (لم) يجب لها نصف مهر فقط بأن وجب لها جميع المهر أو كانت  
 مفوضة لم توطأ ولم (يرض لها) صداق صحيح (لقوله تعالى لا جناح عليكم) لاتبعة عليكم (ان طلقتم النساء)  
 شرط ويدل على جوابه لا جناح عليكم والتقدير ان طلقتم النساء فلا جناح عليكم (مالم تمسوهن) مالم  
 يجامعهن وما شرطية أي ان لم تمسوهن (او ترضوا الهن فريضة) الا أن ترضوا الهن فريضة أو حتى ترضوا  
 وفرض الفريضة تسجية المهر وتمسوهن (الى قوله ان الله بما تعملون بصير) فيبذل لكم على تفعلكم ولان  
 المفوضة لم يحصل لها شيء فيجب لها متعة للايحاء (و) الدليل الاول التي وجب لها جميع المهر في (قوله) تعالى  
 (والمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) وخصوص قوله تعالى  
 فتعالين أمتعكن ولان المهر في مقابلة منفعة بضعها وقد استوفاهما الزوج فوجب للايحاء متعة وأما من وجب  
 لها النصف فقط فلا متعة لها لانه لم يستوف منفعة بضعها فيكتفي نصف مهرها للايحاء ولانه تعالى لم يجعل لها  
 سواء بقوله عز وجل نصف ما فرضتم ويسق أن لا تنقص المتعة عن ثلاثين درهماً وأن لا تبلغ نصف المهر وعبر  
 جماعة بأن لا تزاد على خادم فلا حد للواجب وقيل هو أقل ما يتناول ومتع الحسن بن علي زوجته بعشرة آلاف  
 وقال متاع طليل من حبيب مفارق وقال المالكية لا يجب المتعة أصلاً ولا يجب لبعضهم بأنهم لم يقدروا على  
 عدم التقدير لا يمنع الوجوب كنفقة القريب ومن أبي حنيفة تختص بالمطلقة قبل الدخول ولم يسم لها صداق  
 (ولم يذ) كرا النبي صلى الله عليه وسلم في الملاعة متعة حين طلقها زوجها) وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
 البغلاني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) هو ابن دينار (عن سعيد بن جبير عن ابن عمر) رضي

الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعتل عتلت حسابكم على الله أحدكم كاذب لا سبيل) لا طريق (لنفسه)  
 على الاستيلاء (عليها) فقيه تأييد الحرمة فلا يملك محبتها بوجه من الوجوه (قال يارسل الله) أي ذهب (مالي)  
 الذي دفعته لهما هرا (قال) صلى الله عليه وسلم له (لا مال لك) لأنك (أن كنت صدقت عليها) فيما قلته عليها  
 (فهو) أي المال (بما استقلت من فرجها) بجذف العائد (وإن كنت كذبت) ولا يذر عن الجوى والمستقل  
 كاذبا (عليه أذنك) الطلب لما صدقتها (ابعد وأبعدك منها) وتقدم الحديث في اللعان والله المعين  
 (بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب النفقات) جمع نفقة مشتقة من النفوق وهو الهلاك يقال نفقت الدابة تنفق  
 نفوقا هلكت ونفقت الدراهم تنفق نفقا أي نفدت وأتفق الرجل اقتروا ذهب ماله أو من النفاق وهو الراج  
 يقال نفقت السلعة نفقا فارجت وذكر الزمخشري أن كل ما فاؤه نون وعينه فاميدل على معنى الخروج  
 والذهاب مثل تنفق ونفق ونفق ونفق وفي الشرع عبارة عما وجب لزوجة أو قريب أو مملوك وجبها  
 لاختلاف أنواعها من نفقة زوجة وقريب ومملوك (وفصل النفقة) بجزء فضل عطا على الجور السابق ولا ي  
 ذروا القسي تأخير البسطة عن قوله كتاب النفقات ثم قال باب فضل النفقة (على الأهل) لكن لفظ باب ساخط  
 لا يذر (وبسألونك) ولا يذر وقول الله تعالى وبسألونك (ماذا ينفقون قل العفو) قرأه بالرفع أبو عمرو على أن  
 ما استفهامية وذام موصولة فوقع جوابها مر فو عا خبرا لمبتدأ محذوف مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير  
 اتفاقكم العفو والباقون بالنصب على أن ماذا اسم واحد فيكون مفعول فعل مقدر تقديره أي شيء ينفقون  
 فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر للمناسبة أيضا والتقدير أنفقوا العفو (كذلك) الكاف في موضع نصب  
 نعت لمصدر محذوف أي تبيننا مثل هذا التبيين (بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا) في أمر الدنيا  
 (والآخرة) وفي تتعلق يتفكرون أي تفكرون فيما يتعلق بالدارين فتأخذون بما هو أصل لكم (وقال الحسن)  
 البصري رحمه الله فيما وصله عبد بن جند وعبد الله بن أحمد في زيادات الزهد بسند صحيح عنه (العفو الفضل)  
 وعند ابن أبي حاتم من مرسل يحيى بن أبي كثير بسند صحيح أنه بلغه أن معاذ بن جبل ونعيلة سألا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقالا إن لنا أرقاء وأهلين فما تنفق من أموالنا فنزلت وعن ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم  
 أيضا أن المراد بالعفو ما فضل عن الأهل • وبه قال (حدثنا آدم بن أبي أياس) العسقلاني قال (حدثنا شعبة)  
 ابن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الأنصاري (قال سمعت عبد الله بن يزيد) من الزيادة (الأنصاري) عن أبي  
 مسعود (عقبه بن عامر) الأنصاري (البدرى) قال شعبة بن الحجاج كما ينه عن الأسما عيلي في رواية له فيما  
 ينه عليه في الفتح أو عبد الله بن يزيد كما قاله العيني (فقلت) لا يمسعود أو رويه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 أو بقوله اجتهدا (فقال) أنما أرويه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا اتفق المسلم نفقة) دراهم  
 أو غيرها (على أهله) زوجته أو ولده أو أقربه ويحتمل أن يختص بالزوجة ويلحق به ما غيرها بطريق الأولى لأن  
 الثواب إذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب أولى (وهو) أي والحال أنه (يحتسبها) أي يريد بها  
 وجه الله تعالى بأن يذكر أنه يجب عليه الاتفاق فينفق بنية أداما أمر به (كانت) أي النفقة (نه صدقة)  
 أي كالصدقة في الثواب والاحرم على الهاشمي والمطلبي والصارف له عن الحقيقة الاجماع أو الإطلاق  
 الصدقة على النفقة مجاز والمراد بها الثواب كما سبق هنا فالتشبيه واقع على أصل الثواب لافي الكمية ولا  
 في الكيفية وقال المهلب النفقة على الأهل واجبة بالاجماع وانما ماها الشارع صدقة خشية أن يظنوا أن  
 قيامهم بالواجب لا أبراهم فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الأجر فعرفهم أنها لهم صدقة حق لا يخرجوها إلى  
 غير الأهل إلا بعد أن يكفواهم المؤونة ترغيبا لهم في تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع وقال ابن المنذر  
 تسمية النفقة صدقة من جنس تسمية الصداق فلهذا كان احتياج المرأة إلى الرجل كاحتياجها إلى الله  
 والتأنيس والتحصن وطلب الولد كان الأصل أن لا يجب لها عليه شيء إلا أن الله تعالى خص الرجل بالفضل على  
 المرأة وبإلقيام عليها ورفعها عليها بذلك درجة فن ثم جاز إطلاق الصلة على الصداق والصدقة على النفقة •  
 وهذا الحديث قد مر في باب ما جاء من الأعمال بالنية والحسبة من كتاب الإيمان • وبه قال (حدثنا إسماعيل)  
 ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج)  
 عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى  
 (اتفق) بفتح الهمزة وكسر القاء وسكون القاف أمر من الاتفاق (يا ابن آدم اتفق عليك) بضم الهمزة والجرم



جواب الامر وهذا الحديث ذكره المؤلف رحمه الله في تفسير سورة هود من طريق شعيب بن أبي حمزة عن  
 أبي الزناد بأنهم من هذا لفظه قال الله تعالى أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملائ لا يفيضها نفقة حصا الليل  
 والنهار وقال أرايت ما أنفق منذ خلق الله السماء والأرض فإنه لم يفيض ما في يده وكان عرشه على الماء ويسده  
 الميزان يخفض ويرفع قال في شرح المشكاة قوله أنفق عليك من باب المشاكلة لان اتساق الله تعالى لا ينقص  
 من خزانته شيئا كما قال يد الله ملائ لا يفيضها نفقة واليه يلحق قوله تعالى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق  
 وفي رواية مسلم من طريق همام عن أبي هريرة أن الله تعالى قال لي أنفق أنفق عليك بزيادة لفظ لي على رواية  
 البخاري قال مراد بابن آدم النبي صلى الله عليه وسلم أو جنس بني آدم ويكون تخصيصه صلوات الله وسلامه  
 عليه بإضافته الى نفسه لكونه رأس الناس فتوجه الخطاب اليه ليعمل به ويلتزمه قاله في الفتح وبه قال  
 (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي الموزن قال (حدثنا مالك) الامام  
 الاظم (عن ثور بن زيد) بالثاء المثناة الدلي (عن أبي القيث) بالعين المجهدة وبعد القصبة الساكنة مثناة سالم  
 مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي) الذي  
 يذهب ويحيى في تحصيل ما ينفقه (على) المرأة (الارملة) يفتح الهمزة والميم فيهما راء ساكنة التي لازوج لها  
 (والمسكين) في الثواب (كأنها هدى في سبيل الله عز وجل) (أو القائم الليل) بالحركات الثلاث كما في الحسن  
 الوجه في الوجوه الاعرابية وان اختلفا في بعضها بكونه حقيقة أو مجازا وثبت بالشك في جميع الروايات عن  
 مالك (الصائم النهار) وفي رواية القضي عن مالك عند المؤلف في الادب وأحسبه قال وكالقائم لا يفتروا الصائم  
 لا يفتروا ومطابقة الحديث للترجمة من جهة امكان اتصاف الاهل أي الاقارب بالصفتين المذكورتين وإذا  
 ثبت هذا الفضل لمن ينفق على من ليس له بقرين من اتصف بالوصفين فالمتفق على المتصف بهما أولى وهذا  
 الحديث أخرجه البخاري أيضا في الادب وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في البر والتساعي في الزكاة وابن  
 ماجه في الثواب وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثاء المثناة قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم)  
 ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عامر بن سعد عن) أبيه (سعد) أي ابن أبي وقاص (رضي الله عنه) أنه (قال)  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذني وأما مرض بمكة) عام حجة الوداع (فقلت) له يا رسول الله (لي مال)  
 ولا يرثني الا ابنة فهل (أوصى بما لي كله) صدقة بعد فرض ابني (قال) صلى الله عليه وسلم (لا قلت قال شطر)  
 بالقاء والجز ولا يذر بالرفع (قال) عليه الصلاة والسلام (لا قلت فالثلث) بالجز والرفع (قال) عليه الصلاة  
 والسلام يكفيك (الثلث والثلث كثير) بالثنية (أن تدع) يفتح الهمزة أي تترك (ورثك اغنياء خير من أن  
 تدعهم حالة) بالعين المهملة وتحقيق اللام فقراء (يتكفون الناس في أيديهم) أي يمدون الى الناس اكفهم  
 للسؤال (ومهما أنفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة) حال كونك (تضعها في امرأتك) فيه أن المباح اذا  
 قصده وجه الله صار قرينة يناب عليه (ولعل الله يرفعك يفتق بك ناس ويضر بك آخرون) ببناء القلبن  
 للمفعول وقد وقع ذلك فانه عاش حتى فتح العراق وانتفع به أقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار  
 وهذا الحديث سبق في كتاب الجنائز (باب وجوب النفقة على الاهل) الزوجة (والعيال) من عطف العام  
 على الخاص وعمال الرجل من يقوم بهم وينفق عليهم وبدأ بالزوجة لانها أقوى لوجوبها بالعاوضة وغيرها  
 بالمواسة ولانها لا تسقط بحضرة الزمان والعجز بخلاف غيرها ولوجوبها سببان نسب ومك فيجب بالنسب  
 خمس نفقات نفقة الاب الحز وأبائه وأمهاته ونفقة الأم الحرة وأبائهما وأمهاتهما قوله تعالى وصاحبهما  
 في الدنيا معروفا ومنه القيام بمؤنتهما ونفقة الاولاد الاحرار وأولادهم بشرط يسار المتفق بغاضل عن قوته  
 وقوت زوجته وخادمها وخادمه وذلك يومه وليته ويعتبر مع القوت الكسوة والسكنى ويجب بالملك خمس  
 أيضا نفقة الزوجة وعلوكها والمعتدة ان كانت رجعية أو حاملا وعلوكها وعلوك من رقيق وحيوان فلزوجة  
 على القسي مذان ولخادمها مذلث وعلى المتوسط لها مذلث ونصف ولخادمها مذلث وعلى المعسر لها مذلث وكذا  
 لخادمها ومن أوجبناه النفقة أوجبناه المذل والكسوة والسكنى ونسقط النفقة بحضرة الزمان بلا اتفاق  
 الا نفقة الزوجة فلا تسقط بل تصير دينيا في ذمته لانها بالنسبة اليها معاوضة في مقابلة التكليف للفتح وبالنسبة  
 الى غيرها مواسة وظاهر أن خادمة الزوجة مثلها وقال المتنفية ولا تجب نفقة مضت لانها صلبة فلا تملك الا  
 بالقبض كالهبة الا أن يكون القاضى فرض لها النفقة أو صالحت الزوج على مقدار منها فيقتضى لها نفقة

قوله ببناء القلبن المفعول فيه نازل تقدير



ما مضى لاق فيه حقين حق الزوج وحق النزع فمن حيث الاستمتاع وقضاء الشهوة واصلاح المعيشة حق الزوج  
 ومن حيث تحصيل الولد وصيانة كل واحد منهما عن الزنا حق النزع فباستيفار حقه عوض وباعتبار حق  
 الشرع صله فاذا تردد بينهما فلا يستحكم الا بحكم القاضي عليهما قاله الزيلعي وفي الغاية ان نفقة مادون شهر  
 لا تسقط وعزاء الى الذخيرة قال فكأنه جعل القليل مما لا يمكن التصرز عنه اذ لو سقطت بمضي يسير من المدة لما  
 تمكنت من الاخذ أصلا وبه قال (حدثنا محمد بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا  
 الاعرج) سليمان قال (حدثنا ابو صالح) ذكر كوان السمان (قال حدثني) بالافراد (ابو هريرة رضي الله عنه  
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ما تركتني) بحيث لم يحجب بالتصدق (والبد العلي) وهي  
 المعطية (خير من اليد السفلى) وهي السائلة (وابدا) في الاتفاق (عن تعول) عن عجب عليك نفقته وفي حديث  
 النساء عن أبي هريرة قال رجل يا رسول الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال  
 تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر به (تقول  
 المرأة) (زوجه) (أما ان تطعني) وللنساء (أما أن تتقي علي) (وأما ان تطلقني ويقول العبد أطعني) بهمة  
 قطع (واستعملني) وزاد الامام علي والافبعني (ويقول الابن اطعني الى من تدعني) وللا ماعلي الى من  
 تكلفي (فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا) يعني قوله تقول المرأة الى آخره (من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 لا هذا من كيس أبي هريرة) بكسر الكاف أي من كلاي أدرجته في آخر الحديث لا بما سمعته من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وحيث أنه موقوف استنبطه مما فهمه من الحديث المرفوع الواقع وقال في الكواكب  
 الدراري والكيس بكسر الكاف الوعاء وهذا انكار على السائلين عنه يعني ليس هذا الا من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فبني عليه ثبوت اثبات يريده التقي على سبيل التعكيس قال وفي بعضها بفتح الكاف أي  
 من عقل أبي هريرة وكما سته وفيه أن النفقة على الولد مادام صغيرا أولا مال له ولا حرفة لأن قوله الى من  
 تدعني انما هو قول من لا يرجع الى شيء سوى نفقة الاب ومن له حرفة أو مال غير محتاج الى قول ذلك واستدل  
 بقوله اما أن تطعني واما أن تطلقني من قال يفرق بين الرجل وزوجه اذا عسر بالنفقة واختارت فراقه  
 كما يفسخ بالحب والعنة بل هذا أولى لان الصبر عن التمتع أهل منه عن النفقة ونحوها لان البدن يبقى بلا  
 وطء ولا يبقى بلا قوت وأيضا من جملة الجماع مشترك بينهما فاذا ثبت في المشترك جواز الفسخ لعدمه في عدم  
 المختص بها أولى وقياسا على المرقوق فانه يبيعه اذا عسر نفقته ولا فسخ للزوجة بنفقة عن مدة ماضية اذا  
 عجز عنها لتزولها منزلة دين آخر ثبت في ذمته وقال الحنفية اذا عسر بالنفقة يؤمر بالاستدانة عليه ويلزمها  
 الصبر وتعلق النفقة بذمته لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وغاية النفقة أن تكون ديناً  
 في الذمة وقد عسر بها الزوج فكانت المرأة مأمورة بالانتظار بالنص ثم ان في الزام الفسخ ابطال حقه  
 بالكلية وفي الزام الانتظار عليها والاستدانة عليه تأخير حقه هادينا عليه واذا دار الامر بينهما كان التأخير  
 أولى وبه فارق الحب والعنة والمملوك لان حق الجماع لا يصير ديناً على الزوج ولا نفقة المملوك تصير ديناً على  
 المالك ويخص المملوك أن في الزام بيعه ابطال حق السيد الى خلف هو الثمن فاذا عجز عن نفقته كان النظر من  
 الجانبين في الزامه ببيعه اذ فيه تخليص المملوك من عذاب الجوع وحصول بذل القائم مقامه للسيد بخلاف  
 الزام الفرقة فانه ابطال حقه بلا بذل وهو لا يجوز بدلالة الاجماع على انها لو كانت أم ولد عجز عن نفقتها  
 لم يمتها القاضي عليه قاله الشيخ كمال الدين وهذا الحديث أخرجه النساء في عشرة النساء وبه قال  
 (حدثنا سعيد بن عفير) بالعين المهمل المضمومة والقاء المفتوحة مصغرا (قال حدثني) بالافراد (الليث بن  
 سعد الامام) (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد بن مسافر) امير مصر (عن ابن شهاب) الزهري  
 (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الصدقة  
 ما كان من ظهر غني وابدأ بمن تعول) قال شرح في السنة أي غني يعقده ويستظهر به على النواصب التي تنويه  
 وقال التوربشتي هو مثل قولهم هو على ظهر سيروا صكب متن السلامة ويمتط غارب الغير ونحو ذلك من  
 الانطاف التي يعبر بها عن التكن من الشيء والاستواء عليه والتكفير فيه للتعظيم وقال الطيبي استعير الصدقة  
 للاتفاق حثا عليه ومسارعة فيما يرجى منه جزيل الثواب ومن غمة أتبعه بما ينبغي أن يحمل فيه الصدقة على  
 الاتفاق مطلقا قوله وابدأ بمن تعول قرينة للاستعارة فيشمل النفقة على العيال وصدقة التطوع والواجب

وان يكون ذلك الاتفاق من الرمح لا من صلب المال ففعل هذا كان من الظاهر أن يؤتى بالقاء فعدل إلى الواو  
ومن الجملة الاخبارية إلى الانشائية تقوى بالترتيب إلى الذهن واحتمالاً ما بشأن الاتفاق (باب جواز  
(حبس نفقة الرجل قوت سنة على اهله وكيف نفقات العيال) وسقط لفظ نفقة لابي ذر وبه قال (حدثني)  
بالافراد (محمد بن سلام) البيكندی قال (اخبرنا وكيع) هو ابن الجراح (عن ابن عيينة) سفيان (قال قال لي  
معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (قال لي الثوري) سفيان (هل سمعت في الرجل يجمع  
لا هله قوت سنتهم او) قوت (بعض السنة) شيئاً (قال معمر لم يحضرنى) شئ في ذلك (ثم ذكرت حديثاً حدثناه  
ابن شهاب) محمد بن مسلم (الزهري عن مالك بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها سين مهملة ابن الحداث  
(عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخيل في التضير) بفتح النون وكسر  
الضاد المجهدة يهود خيبر مما آفاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجب المسلمون عليه بجعل ولا ركاب  
وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة (ويحسب لاهله) زوجته وعياله من ذلك (قوت سنتهم) تطيبها  
لقلوبهم وتشر بعالاته ولا يعارضه حديث انه كان لا يذخر شيئاً فدل انه كان قبل السعة أو لا يذخر لنفسه  
بخصوصها وفيه جواز اذا شار القوت للاهل والعيال وانه ليس بحكرة ولا مناف للتوكل كيف ومصدره عن  
سيد المتوكلين واذا كان حال التوكل اعتماد القلب عليه تعالى فقط فلا يقدح فيه تسبب ككي في مرض اذا  
تحقق بما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وتلك الاسباب وقيل مخوف نو كلاً منهي عنه فعتبر الاسباب الشرعية  
ومن غلبه نو حيد خاص أغناه عن بعضها لا يقتدى به فيه وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير  
ابن عفير بضم العين المهملة وفتح القاء مصغراً الانصاري مولاهم البصري (قال حدثني) بالافراد (الليث)  
ابن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضاً (عقيل) بضم العين مصغراً ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد  
ابن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (مالك بن اوس بن الحداث) بفتح الحاء والادال المهملتين والمنثثة  
قال الزهري (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكركي ذكرا) أي بعضاً (من حديثه فانطلقت حتى دخلت على مالك  
ابن اوس فسألته) عن ذلك (فقال لي) (مالك) المذكور (انطلقت) فيه حذف ذكره في فرض الخمس ولفظه  
فقال مالك بينا أنا جالس في أهلي حين تبع النمارأي اشتد حره اذا رسول عمر بن الخطاب يأتي فقال أجب  
امير المؤمنين فانطلقت معه (حتى ادخل على عمر) فبينما أنا جالس عنده (اذ أتاه حاجبه يرفاً) بفتح التثنية  
وسكون الراء وفتح القاء مهموزاً وغير مهموز (فقال له) (هل لك) رغبة (في عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن)  
ابن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) أي ابن أبي وقاص حال كونهم (يستأذنون) في الدخول عليك (قال)  
عمر رضي الله عنه (ثم فأذن لهم قال فدخلوا وسلوا الجلوسوا ثم ليث) مكث (يرفاً قليلاً فقال لعمر هل لك) رغبة  
(في علي وعباس) رضي الله عنهما (قال) (نعم) ثم فأذن لهما فلما دخلوا جلسا فقال عباس (لعمر) يا امير  
المؤمنين اقض بيني وبين هذا (يريد علياً زاد في الخمس وهما يختصمان فيما آفاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم  
من بني النضير) فقال (الخطبة عثمان واصحابه) الذين معه (يا امير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر  
فقال عمر اتشكروا) بتشديد القوية وكسر الهمزة أي تأفوا ولا تجلوا (اتشكروا) بفتح الهمزة وضم الشين أسألكم  
(يا الله الذي به) ولا يذرعن الكشمهني بأذنه (تقوم السماء) فوق رؤسكم بلا عمد (والارض) على الماء تحت  
أقدامكم (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تورث) معاشر الانبياء (ما ترك كأصدة)  
ماموصول مبتدأ وترك كاصلة والمعائد محذوف صدقة رفع خبره (يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه)  
وغیره من الانبياء فليس خاصاً به كما قال في الرواية الاخرى نحن معاشر الانبياء (قال الخطبة) عثمان واصحابه (قد  
قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال اتشكروا كما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ذلك قال قد قال ذلك قال عمر فاني احذركم عن هذا الامر ان الله عز وجل (كان خص) ولا يذرع  
قد خص (رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا المال بشئ) وفي الخمس في هذا التي بدل المال (لم يعطه احد غيره)  
لان التي كله أوجله على اختلاف فيه كان له عليه الصلاة والسلام (قال الله تعالى) ما آفاه الله على رسوله منهم  
فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب إلى قوله قد ير) وسقط لغير أبي ذر فغاً أوجفتم عليه من خيل (فكانت هذه)  
الاختصاص الاربع من بني النضير وخبير فذلك (خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لا حذفها غيره

(واقه ما احتارها) بها مهمله سا كنة وزاى مفتوحة ناجعها ولاي ذرعن الكشعيف ما اختارها بالحاء  
المجبة والراء المهمله لنفسه (دونكم ولا استأثر) ما استقل (بها عليكم اقد اعطا كوها) أى أموال التي (وبنها)  
بالموحدة والمثلثة المشددة وفرقها (فيكم حتى بقى منها هذا المال) فذلك وخير وبينوا النضر (فكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال) وهذا موضع الترجمة (ثم يأخذ ما بقى فيصعله يجعل)  
أى موضع (مال الله) لصالح المسلمين (فجعل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته انشدكم بالله) ولاي ذر  
انشدكم الله بهذف حرف الجز والنصب (هل تعلمون ذلك قالوا نعم قال) وفي الخامس ثم قال (لعلى وعباس  
انشدكم بالله هل تعلمان ذلك قالان نعم ثم وفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أناولى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقبضها أبو بكر يعمل) ولاي ذر فعمل (فيها بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما حينئذ  
واقبل على علي وعباس) جلة حالبة معترضة (ترعان) خبر لقوله انما (ان أبا بكر كذا وكذا) أى منعك اميرائكما  
منه صلى الله عليه وسلم (والله يعلم انه فيها صادق) في القول (بار) في العمل (راشد) في الاقتداء برسول الله  
صلى الله عليه وسلم (تابع للحق ثم وفى الله أبا بكر فقلت أناولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر) رضى  
الله عنه (فقبضتها سنتين) من امارتي (اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه  
(ثم جثمتان وطلعتكما واحدة وأمر كما جيع) أى مجتمع لم يكن بينكما منازعة (جثمتي) يا عباس (تسألني فميك  
من ابن أخيك) صلى الله عليه وسلم (وأق هذا) أى على ولاي ذرعن الحوى والمستهلى وان هذا (يسألني  
نصيب امرأته) فاطمة رضى الله عنها (من أيها) صلى الله عليه وسلم (فقلت) لك (ان شئت فادفعته اليك اعلى  
ان عليك عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به) فيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها أبو بكر)  
رضى الله عنه (وبما عملت به فيها منذ وليتها) فلا تنصروا فان فيها على جهة التملك اذ هي صدقة محرمة التملك  
بل افعلا فيها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبا بعد (والا) بأن لم تفعلا فيها ما ذكر (فلا تسكمانى  
فيها فلتا ادفعها اليك بالذات فدفعتها اليك بالذات) ثم قال للرهط (انشدكم بالله هل دفعتم اليها بالذات) فقال الرهط  
نعم قال فأقبل عمر (على علي وعباس فقال انشدكم بالله هل دفعتم اليك بالذات قالان نعم قال) عمر (اقتلتم  
اقتلتم ان منى قضاء) حكما (غير ذلك) الحكم الذي حكمت فيها (فوالدى باذنه تقوم السماء والارض  
لا اقضى فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتماعنها فادفعها) الى (فانا اقبضكها) وهذا الحديث  
سبق في فرض الخمس والله الموفق والمعين هذا (باب) بالتثوين (وقال الله تعالى) وسقط لفظ وقال الله تعالى  
لاي ذر (والوالدان يرضعن أولادهن) خبر في معنى الامر المؤكد ككثيرين وهذا الامر على وجه التنب  
أو على وجه الوجوب اذ لم يقبل الصبي الا ندى أمه أو لم يوجد له ظن أو كان الاب عاجزا عن الاستئجار أو أراد  
الوالدان المطلقات وإيجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع وعبر بلفظ الخبر دون لفظ الالتزام كأن يقول وعلى  
الوالدان ارضاع أولادهن كما جاء بعد وعلى الوارث مثل ذلك اشارة الى عدم الوجوب (حولين) ظرف (كاملين)  
ثابتين وهوتا كيدلانه مما يتباح فيه فانك تقول ائت عند فلان حولين ولم تستكملهما (لمن أراد أن يتم  
الرضاعة) بيان لما توجه اليه الحكم أى هذا الحكم لمن أراد اتمام الرضاع (الى قوله بما تعملون بصبر) لا تخفى  
عليه أعمالكم فهو يجازيكم عليها (وقال) تعالى (وجهه وفصاه) ومدة حله وفطامه (ثلاثون شهرا) استدلى على  
رضى الله عنه بهذه الآية مع التي في لقمان وفصاه في عامين وقوله والوالدان يرضعن أولادهن حولين على أن  
أقل مدة الحمل ستة أشهر وهو كما قاله ابن كثير استنباط قوى صحيح وواقعه عليه عثمان وغيره من الصحابة رضى  
الله عنهم فروى محمد بن اسحاق عن معمر بن عبد الله الجهني قال تزوج رجل من امرأة من جهينة فولدت له ام  
سنة أشهر فانطلق زوجها الى عثمان فذكر ذلك له فبعث اليها فلما قامت لتلبس ثيابا بكث اختافا فقلت ما يبكيك  
فواقه ما التبس بي أحد من خلق الله غيره قط فيقضى الله في ما شاء فلما أتى بها عثمان أمر برجها فبلغ ذلك عليا  
فأنابه فقال له ما صنعت قال ولدت غما ما الستة أشهر وهل يكون ذلك فقال له على أمانة قرأ الله وأن قال بلى قال  
أما سمعت الله تعالى يقول وجهه وفصاه ثلاثون شهرا وقال حولين كاملين فلم تجد دقيق الا ستة أشهر فقال  
عثمان والله ما فطنت لهذا على المرأة قال فوجدوها قد فرغ منها رواء ابن أبي ساتم (وقال) تعالى (وان  
تعاسرتم) أى تضايقتن فلم ترضن الا تمعاضع به الاجنية ولم يزد الاب على ذلك (فتعرض له اخرى) فتوجد

ولا يجوز من ضعة غير الام ترضعه وفيه طرف من معاتبة الام على المعامرة وقوله له أى للاب أى سيد الاب  
غير معامرة ترضع له ولده ان عاسرته أمته وفيه انه لا يجب على الام ارضاع ولدها نعم عليها ارضاعه اللبأ بالهمزة  
والقصر باجرة وبدونها لا يعين غالبا الاب وهو اللبن أول الولادة ثم بعده ان انفردت هي أو أجنبية وجب  
ارضاعه على الموجودة منهما وله اجبار أمته على ارضاع ولدها منه أو من غيره لان لبنها ومنافعه له بخلاف  
الحرمة (لينفق ذو سعة من سعته) أى لينفق كل واحد من الموسر والمعسر ما يلغيه وسعه يريد ما أمر به من  
الاتفاق على المطلقات والمرضعات (ومن قدر عليه رزقه) أى ضيق عليه أى رزقه الله على قدر قوته (الى قوله  
بعد عسر يسرا) أى بعد ضيق في المعيشة سعة وهذا وعد لذى العسر باليسر وعده تعالى حق وهو لا يخلفه  
قال في فتوح الغيب يقال انه موعده لفقراء ذلك الوقت ويدخل فيه فقراء الأزواج دخولا ولوبا (وقال يونس)  
ابن يزيد الايلي - فيما وصله عبد الله بن وهب في جامعه (عن الزهري) - محمد بن مسلم بن شهاب (نهي الله تعالى  
ان تضار والدة بولدها) في قوله جل وعلا لا تكلف نفس الا وسعها لاتضار والدة بولدها (وذلك ان تقول والدة)  
للوالد (لست مرضعته) أو تطلب منه ما ليس يعدل من الرزق والكسوة وأن تشغل قلبه بالتفريط في شأن الولد  
وأن تقول بعد ما ألحقها الولد اطلب له نظرا وما أشبه ذلك (وهي امثلة غداء) بمجتنبين أولاهما كسورة  
(وأشفق عليه وأرقق به من غيرها فليس لها ان تأبى) ارضاعه (بعد أن يعطيها) الوالد (من نفسه ما جعل الله  
عليه) من الرزق والكسوة (وليس للمولود له ان يضار بولده) أى بسبب ولده (والدته فيمنعها ان ترضعه) وهي  
تريد ارضاعه (ضاردا لها) منتهيا (الى) رضاع (غيرها) قال متعلق بينهما (فلا جناح عليهما) أى الابوين  
(ان يسترضا) نظرا (عن طيب نفس الوالد والوالدة فان) بالفاء ولا يذروان (أرادا فصلا عن تراص منهما  
وتشاورا) بينهما (فلا جناح عليهما) في ذلك (بعد أن يكون ذلك عن تراص منهما وتشاور) سواء زادا على  
الحولين أو نقصا وهو توسعة بعد التصديد والتشاورا استخراج الرأي وذكره ليكون التراضي عن تفكر فلا يضرب  
الرضيع مسجنا من أدب الكبير ولم يحمل الصغير واعتبرا اتفاق الابوين لما للاب من التسبب والولاية وللأم من  
الشفقة والعناية \* (فصالة) قال ابن عباس فيما أخرجه الطبري يعني (فطامه) بنصب الميم في اليونينية أى  
منعه من شرب اللبن \* (باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد) بخفض ونفقة عطف على المضاف اليه  
اذا غاب الزوج الموسر عن زوجته فليس لها فسخ النكاح لتمكينا من تحصيل حقها بالحكم فيبعت قاضى بلدها  
الى قاضى بلده فيلزمه بدفع نفقتها ان علم موضعه واختار القاضى الطبرى وابن الصباغ جواز الفسخ لها اذا  
تعذر تحصيلها في غيبته للضرورة وقال الرويانى وصاحب العدة ان الفتوى عليه ولو انقطع خبره ثبت لها  
الفسخ لان تعذر النفقة بانقطاع خبره كعذرهما بالافلاس نقله الزركشى عن صاحب المذهب والكافي وغيرهما  
وأقره لا يفتية من جهل حاله يسارا أو عسار العدم يحقق الفتوى نعم لو أقامت بينة عندكم بلدها باعساره  
ثبت لها الفسخ ولا يفسخ بغيبة ماله دون مسافة القصر لانه في حكم الحاضر ويؤمر بتجديد الاحضار أما  
اذا كان بمسافة القصر فكثر فلها الفسخ تضررها بالانتظار الطويل وأما نفقة الولد فتجب بشرط الحاجة  
والاصح عند الشافعية اعتبار الصغر والزمانة وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد  
الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني)  
بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة) ولابي ذر عن الجوى والمستقلى عن عائشة (رضى الله عنها) أنها قالت  
جاءت هند) بغير صرف ولا يذره ندى بالصرف (بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أم معاوية الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله ان أباسقيان) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد  
مناف (وجعل مسيك) قال في القاموس كامبروسكيت وهمزة وعنت بضم (فهل على حرج) اثم (ان اطم)  
بضم الهمزة وكسر العين (من) الشيء (الذى له عيانا قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تطعمهم من ماله  
(الا بالمعروف) بين الناس انه قدر الكفاية عادة من غير اسراف وفي المظالم لا حرج عليك أن تطعمهم بالمعروف  
وقال القرطبي - قوله خذى أمر اباحه بدليل قوله لا حرج قال وهذه الاباحه وان كانت مطلقة لفظا لكنهما مقيدة  
بمعنى كأنه قال ان صح ما ذكرت وقد اختلف أصحابنا هل للمرأة استقلال بالاخذ من مال زوجها عند الحاجة  
بغير اذن القاضى فيه وجهان مبديان على وجهين بناء على أن اذن النبي صلى الله عليه وسلم لهند كان اقتداء  
أو قضاء والا قول أصح فيجوز في كل امرأة أشبهتها وعلى الثاني وهو أن يكون قضاء لا يجزى على غيرها الا باذن



القاضي وأيد القول الأول ابن دقيق العيد بأن الحكم يحتاج إلى إثبات السبب المسلول على الأخذ من مال الغير ولا يحتاج إلى ذلك في القتل وورعما قيل أن أبياسفيل كان حاضرا في البلد ولا يقضي على القاتل الحاضر في البلد مع إمكان إحضاره وسماع الدعوى على المشهور من مذاهب الفقهاء ثم قال وهذا يعد ثبوتها لأن يؤخذ بطريق الاستصحاب بحال حضوره انتهى وفيه كلام يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى بعونه في القضاء على القاتل في كتاب الأحكام . وفيه قال (حدثنا يحيى بن موسى الخثعمي) أو يحيى بن جعفر بن أعين البكندى وهو الظاهر كما صرح به في البيوع قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه أنه قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا انفقت المرأة من كسب زوجها على عالة وإضافه (عن) ولا يذرع عن الكسبي من (غير أمره) الصريح في ذلك القدر المتفق بل فهمت ذلك من قرأت حاله أو انفقت بمأخذه الزوج بها (فله نصف أجره) قال يحيى السنة وهذا خارج على عادة أهل الحجاز أنهم يطلقون الأمر للأهل في الاتفاق والتصدق بما يكون في البيت إذا حضرهم السائل أو نزل بهم الضيف . وهذا الحديث قد سبق في البيع وهذا الباب مقدم على سابقه عند النسبي وأبي ذر . (باب عمل المرأة في بيت زوجها) من النخع والعجن والكنس وغير ذلك . وفيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (الحكم) بن عتيبة يضم العين المهملة وفتح الموحدة مصفرا (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن واهم أي ليلى يسار أنه قال (حدثنا علي) هو ابن أبي طالب (ان فاطمة) الزهراء (عليها السلام) أتت النبي صلى الله عليه وسلم وتكسوا إليه ما تلقى في يدها من الرشي زاد في الخس مما تلقى في المناقب من أثر الرشي وعند أبي داود من طريق أبي الورد عن علي أنها جرت بالرشي حتى أثرت يدها واستفت بالقربة حتى أثرت في ثمرها وقت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها وأصابها من ذلك ضرر (وبلفها أنه جاءه رقيق) من السبي (فم تصادفه) بالقاء لم تجده (فذكرت ذلك) الذي تكسوه (لعمامة فلما جاء) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرته عائشة) به (قال) علي رضي الله عنه (فجاءنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (والحال أنا) قد أخذنا مضاجعنا (مراقنا فذهبتا نقوم فقال علي مكانكما) أي الزمنا (فجاء فقمع يدي وبينها حتى وجدت برد قدميه) بالتثنية ولا يذر قدمه (على بطني) وفي الخس والمناقب على صدرى (فقال لا) بالتخفيف (أدلكما على خير مما سألتكما) وفي الخس سألتكما وعند أحمد قال لا يلى قال كلمات علي بن جبريل (إذا أخذتما مضاجعكما أو) قال (أو تجا إلى فراشكما فسجما) بكسر الموحدة (ثلاثا وثلاثين واحدا) بفتح الميم (ثلاثا وثلاثين وكبرا) بكسر الموحدة (أربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم) فيه أن الذي يلزم ذكر الله يعطى قوة أعظم من القوة التي يعملها الخادم وأن المراد أن تقع التسبيح مختص بالدار الآخرة ونفع الخادم مختص بالدار الدنيا والآخرة خيرا وبقي وفيه أن الزوج لا يلزمه إخراج زوجته إذا كانت لا تخدم في بيت أبيها وكانت تقدر على الخدمة من طبع وخبر وميل . ماء وكس بيت ولما سألت فاطمة رضي الله عنها الخادم لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا أن يخدمها وقد حكى ابن حبيب عن أصيبغ وابن الماجشون عن مالك أن الزوجة يلزمها خدمة البيت وإن كانت ذات شرف إذا كان زوجها معسرا تمسك بهذا الحديث . وهذا الحديث سبق في الخس والمناقب ويأتي إن شاء الله تعالى في الدعوات . (باب حكم خادم المرأة) هل يشرع ويلزم الزوج إخراجها . وفيه قال (حدثنا الحميد بن عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفیان) بن عيينة قال (حدثنا عبيد الله) بن عيينة (عن ابن أبي يزيد) من الزيادة المكي أنه (سمع مجاهدا) قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن علي بن أبي طالب أن فاطمة عليها السلام أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما) يقبها مشقة الخدمة (فقال) عليه الصلاة والسلام لما بلغه ذلك وأتى إليها (ألا أخبرك) بكسر الكاف كاللذين بعده خطا بالفاطمة (ما هو خير لك منه تسعين الله عند ضامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله أربعا وثلاثين ثم قال سفیان) بن عيينة (أحدهما) من غير تعيين (أربع وثلاثون) قال علي رضي الله عنه (فما تركتها) أي جلة التسبيح والتحميد والتكبير بالعدد المذكور (بعد) أي بعد أن سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم (قيل ولا) تركتها (ليلة صفين قال ولا ليلة صفين) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة الموضع الكائن به الواقعة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما بين



العراق والشام والقائل ذلك لعلي بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الراوى كما عند مسلم أو عبد الله بن الكوا كما عند ابن أبي شيبة من وجه آخر ومفهوم الحديث أنه لا يجب على الزوج اخدام الزوجة لكن الظاهر جله على ما سبق في الباب السابق على ما تعارف من حسن العشرة وجبيل الاخلاق والافيص على الزوج وان كان معسرا أو عبدا اخدام الحرة ولو ذمية ان كانت ممن تخدم في بيت أبيها لانه من المعاشرة بالمعروف المأمور بها لا اخدام الامة وان اعتادت بلها بالخدمة لتقصها بالرق وخفها أن تخدم لأن تخدم والابجاع على أن عليه نفقة الخادم لها فلو جات أنا أخدم نفسي وأخذ ما للخادم من أجرة أو نفقة لم يجبر هو لانها أسقطت حقها وله أن لا يرضى به لا بتذالها بذلك أو قال الزوج أنا أخدمك لتسقط عنه مؤنة الخادم لم يجبره (باب) جواز (خدمة الرجل) بنفسه (في أهله) • وبه قال (حدثنا محمد بن جرير) بن البرد قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحسن بن عتيبة) بنم العين الممثلة وفتح القوقية والموحدة بينهما فتيبة ما كنة الكندي مولا هم فتيبة الكوفة (عن ابراهيم) الضبي (عن الاسود بن يزيد) الضبي أنه قال (سألت عائشة رضي الله عنها) فقلت لها (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت قالت كان) ولا يذر من الكشمير قالت كان يكون (في مهنة أهله) بكسر الميم وسكون الهاء في القرع كاهله وضبطه الهروي بفتح الميم وعن شمر فبما حكمه الازهرى أن الكسر خطأ وقال في النهاية الرواية بالفتح وقد تكسر وقال الزنجشري هو عند الاثبات خطأ وكان القياس أن يكون مثل جلسة الا انه جاء على فعله واحدة وقال في القاموس المهنة بالكسر والفتح والتحريل الخذق بالخدمة والعمل مهنة كمنعه ونصرته مهنا ومهنة وتكسر خدمه (فاذا سمع الاذان خرج) الى الصلاة • والحديث سبق في الصلاة • هذا (باب) بالتتوين (اذا لم يتفق الرجل) على أهله (فللمرأة ان تأخذ) من ماله (بغير علمه ما يكفيها) ويكفي (ولدها بالمعروف) في العادة بين الناس • وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن المثنى) قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) انه (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان هند بنت عتبة) كذا بغير صرف في هند في القرع وقال الحافظ ابن حجر في هذه الرواية هنداً بالصرف وفي اليونينية الوجهين وفي رواية الزهرى عن عروة في الظالم بغير صرف قال وكانت هند لما قتل أبوها عتبة وعما شيبه وأخوها الوليد يوم بدر شق عليها فلما كان يوم أحد وقتل حجة فرحت بذلك وعمدت الى بطنه فشقته وأخذت كبده فلا كتها ثم لفظتها فلما كان يوم الفتح ودخل أبو سفيان مكة مسلما غضبت هند لاجل اسلامه وأخذت بلحيته ثم انما بعد استقاراه صلى الله عليه وسلم بمكة اسلمت وبايعت ثم (قالت) اذ ذلك (يا رسول الله ان أباسفيان رجلا صحيح) يجمل مع الحرص فالتصم اعم من البخل لان البخل يختص بمنع المال والشم بكل شيء وقيل الشم لازم كالتطبع والبخل غير لازم (وليس يعطيني) من النفقة (ما يكفيني) ما موصول صلته يكفيني والعائد الفاعل المستتر في يكفيني والصلة والموصول في موضع نصب مفعول ثان ليعطيني (وولدى الا ما أخذت منه وهو) أى والحال أنه (لا يعلم فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (خذى) من ماله (ما يكفيك وولدك بالمعروف) يجوز أن تتعلق الباء بحال أى خذى من ماله آكلة بالمعروف أو متباسة بالمعروف فتكون الباء بالحال وفي طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان النساء حين تبايعن قال النبي صلى الله عليه وسلم تبايعن على أن لا تشركن بالله شيئا فقالت هند انما لقاها فقتل ولا تشركن فقالت هند كنت أصيب من مال أبي سفيان قال أبو سفيان فما أصبت من مالى فهو حلال لك فقال ولا ترزني فقالت هند أوترني الحرة ولا تقتان أولادك قالت هند أنت قلتهم وهذا يرد على القائل بأنه يؤخذ من الحديث القضاء على الغائب اذ هو صريح في أنه كان معها في المجلس ومباحث هذا تأق ان شاء الله تعالى في موضعه من كتاب الاحكام بعون الله وفي الحديث أن القول في قبض النفقة قول الزوجة لانه لو كان القول قوله لكلفت هند البينة على اثبات عدم الكفاية وأجاب المازرى بأنه من باب القتيال القضاء وبقي فوائده المستنبطة منه تأق ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته • (باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده) في ماله (و) في (النفقة) من عطف الخاص على العام • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس بن كيسان الامام أبي عبد الرحمن قال سفيان (و) حدثنا أيضا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان كلاهما أى طاوس وأبو الزناد (عن الاخرج) عبد الرحمن ابن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساء ركنن الابل نساء

قريش) ير يد نساء العرب لانهم يركبن الابل (وقال الآخر) وهو ابن طاوس كما عند مسلم (صالح نساء قريش) يدل خبره والكثير من صلح نساء قريش يضم الصادق والامام المشددة بصيغة الجمع (احياء) بالحياة المهمة اشقة (على ولد في صغره) فلا يتزوجن مادام صغيرا (وأرعاها) احفظه (على زوج في ذات يده) ماله ونكر لفظ الولد اشارة الى انها تنحو على أي ولد كان وان كان ولد زوجها من غيرها أكثر مما ينحو عليه غيرها وقال احياء فذكر وكان القياس أن يقول احياهن لأن الصغير عائد على النساء وأوجب بأن التذكير يدل على الجنسية كانه قيل خبر هذا الجنس الذين فاقوا الناس في الشرف هذا الجليل ولذلك عدل من ذكر العرب الى الصفة المميزة من قوله وركن الابل لزيادة الاختصاص ولوقيل احياهن كانت الذات مقصودة والمعنى تابعها لها فلم يكن بذلك وفي اختصاص العرب من بين سائر الناس واختصاص قريش منها دلالة على أن العرب أشرف الناس وأشرفها قريش (ويذكر عن معاوية) بن أبي سفيان فيما أخرجه الامام احمد والطبراني من طريق زيد بن أبي عتاب (و) عن (ابن عباس) رضي الله عنهم فيما أخرجه أحمد أيضا من طريق شهر بن حوشب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) نحو رواية ابن طاوس (باب) وجوب (كسوة المرأة) بكسر الكاف وضمة على زوجها (بالمعروف) أسوة أمثالها فيجب لها عليه قميص وسراويل أو أزارا واعتيد وخمار وهو المقتعة ومكعب وهو المداس أو فعل وزيد لها في الشتاء جبة محشوة أو فروة بحسب الحاجة لدفع البرد فان اشتد لحيثان على المومر والمعر لكن المومر يكسوها من جيد القطن وكذا الكتان والحريروا الخزان اعتادوه لتسامهم والمعر يكسوها من خشنه ويتوسط بينهما المتوسط وعلى المومر طنفسة وهي بساط صغير في الشتاء وتطع في الصيف تحتها زلية أو حصير وعلى المعر حصير في الصيف ولبد في الشتاء وعلى المتوسط زلية في الصيف والشتاء ويجب لزوجها ما على كل منهم مع التفاوت في الكيفية بينهم فرائش ترقده عليه كضربة لينة ومخدة مع لحاف أو كساء في الشتاء وروءاء في الصيف وآلة اكل وشرب وطبخ كقصعة وكوز وجرة وقدر وآلة تنظيف كمنط ودهن وسدر وأجر جام اعتيد وغن ما غسل بسببه كوطئه وولادته من خلف الحوض والاحتلام • وبه قال (حدثنا عجاج بن مهال) بكسر الميم وسكون النون قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (عبد الملك بن يسيرة) خذ الميمنة (قال سمعت زيدا بن وهب) الجاهلي هاجر ففاته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال أتى) بمدة الهمة اعطى وضمن أعطى معنى اهدى أو أرسل فلذا اعتداه بالي في قوله (الى) بتشديد الياء وفي رواية النسي بعث وفي رواية عبيدوس اهدى الى (النبي صلى الله عليه وسلم حله سيرا) بإضافة حله لتاليه ولا يذرحله بالتنوين وسيرا بكسر السين المهملة وفتح السين والراء مدود برديه خطوط مضطربة بالحري والحلة لا تكون الا من قوين (قلبها فرأيت الغضب في وجهه) صلى الله عليه وسلم (فتدقها بين نسائي) فاطمة الزهراء رضي الله عنها وقرابته اذ لم يكن لعل زوجة اذ ذاك غير فاطمة رضي الله عنها والمطابقة بين الترجمة والحديث كما قاله ابن المنير من جهة أن الذي حصل لفاطمة رضي الله عنها من الحلة قطعة فرضيت بها اقتصادا بحسب الحال لا اسرافا وهذا الحديث بسنده ومثله قد سبق في كتاب الهبة • (باب) استعجاب (عون المرأة زوجها في) أمر (ولده) • وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر بن مسر بل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا حماد بن زيد) الامام أبو اسماعيل الأزدي أحد الاعلام (عن حمرو) بفتح العين ابن دينار أبي محمد المكي الامام (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال هلك أبي وترك سبع بنات أو) قال (تسع بنات) قال الحافظ ابن جرير لم أعرف اسماءهن (متزوجت امرأة ثيبا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت) استفهام محذوف الاداة والمستقل تزوجت (يا جابر هلقت نعم فقال) صلى الله عليه وسلم (بكرا) محذوف اداة الاستفهام ولا يذرك بكرا (ام ثيبا قلت) يا رسول الله (بل) تزوجت (ثيبا قال) عليه الصلاة والسلام (فهلا) تزوجت (جارية) بكرا (تلاعبها وتلاعبك وتضا حكما وتضا حكك قال) جابر (فقلت له) يا رسول الله (ان عبد الله) أبي (هلك وترك بنات واني كرهت ان اجيشهن بكنهن) صغيرة لا تجر به لها في الامور (فتزوجت امرأة) قد جربت الامور وعرفت (تقوم عليهن وتصلهن فقال) صلى الله عليه وسلم (بارك الله لك أو) قال (خيرا) شك من الراوي ولا يذرك أو قال خيرا • وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات ومسلم والترمذي والنسائي في النكاح • (باب نفقة المعسر على أهله) • وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي قال (حدثنا

ابراهيم بن سعد الزهري - الموقوف المدنى قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد  
 الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال آى النبي صلى الله عليه وسلم رجل) سبق في الصوم  
 أنه قيل انه سلمة بن صخر وقيل سلمان بن صخر وقيل اعرابي (فقال هلكت) أى فعلت ما هو سبب هلاكك (قال)  
 صلى الله عليه وسلم (ولم) هلكت (قال وقعت على اهلى) بجمعت زوجتى (فى) نهار (رمضان قال) عليه الصلاة  
 والسلام (فأعتق رقبة) بهزمة قطع (قال ليس عندى) ما أعتق به رقبة (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم  
 شهرين متتابعين قال لا يستطيع) الصوم (قال) صلوات الله وسلامه عليه (فأطعم ستين مسكينا) يقطع هزمة  
 فأطعم (قال لا يجد) ما أطعم به (فأى النبي صلى الله عليه وسلم يعرق) بفتح العين والراء وعاء من خوص (فيه  
 تمر) خمسة عشر صاعا وعند ابن خزيمة من حديث عائشة عشرين كأسا فى الصوم (فقال) صلى الله عليه وسلم  
 (ابن السائل) عما يظلمه من الهلاك (قال ما أنا ذا) يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (تصدق بهذا) التمر  
 (قال) الرجل أتصدق به (على) احد (أحوج منا يا رسول الله فوالذى بعثك بالحق ما بين لايتها) تنبيه لاية بغير  
 همز يريد حرث المدينة أرض ذات جملرة سود (أهل بيت أحوج منا) زاد ابن خزيمة من حديث عائشة  
 ما لنا عشاء ليلة (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أياها) تعجبا من حاله فى طمعه بعد خوفه من هلاكه  
 ورغبته فى القداء أن يأكل ما أعطيه فى الكفارة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنتم اذا) أحق به \*  
 ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن بطال من حيث أنه صلى الله عليه وسلم أباح له الطعام أهله التمر ولم يقل له أن  
 ذلك يجزيك عن الكفارة لانه قد تعين عليه فرض النفقة على أهله بوجود التمر وهو أكرم له من الكفارة وتعقبه  
 فى الفتح بأنه يشبه الدعوى فيحتاج الى دليل قال والذي يظهر لى أن الاخذ من جهة اهتمام الرجل بنفقة أهله  
 حيث قال لما قيل له تصدق به فقال اعلى أحوج منا فلو لا اهتمامه بنفقة أهله لبادر بتصديق وهذا الحديث  
 قد سبق فى الصوم \* هذا (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (وعلى الوارث) عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن  
 وكسوتهن وما بينهما مفسر للمعروف معترض بين المعطوف والمعطوف عليه أى وعلى وارث الصبي عند عدم  
 الاب (مثل ذلك) أى مثل الذى كان على آية فى حياته من الرزق والكسوة وأجر الرضاع اذا كان الولد  
 لا مال له واختلف فى الوارث فعند ابن أبى لى كل من ورثه وهو قول احد وعند الحنفية من كان ذارحم  
 محرم منه وقال الجمهور لا غرم على أحد من الورثة ولا يلزمه نفقة ولد الموروث وقال زيد بن ثابت اذا خلف  
 اتموا عاقبة كل واحد منهما ارضاع الولد بقدر ما يرث واليه أشار المؤلف بقوله (وهل على المرأة) أى الامة  
 (منه) أى من ارضاع الصبي (ثنى) وهل هنالكنى وأشار به الى الرد على قول زيد ثم أشار بقوله (وضرب الله  
 مثلا رجلين أحدهما ابكم الى قوله صراط مستقيم) فنزل المرأة من الوارث منزلة الابكم من التكلم وجعلها  
 كالأب من يعولها \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصفرا  
 ابن خالد قال (أخبرنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زيب ابنة) ولأبي ذر بنت (أبي سلمة) عبد الله بن عبد  
 الأسد المخزومية ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم (عن أم سلمة) هند أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت (قلت  
 يا رسول الله هل لى من أبر فى بنى أبى سلمة) بفتح اللام زوجى (ان اتقى) بضم الهمزة أى بأن وأن مصدرية أى  
 بالاتفاق (عليهم) ولست بباركتهم هكذا وهكذا) أى محتاجين (انما هم بنى) بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد  
 الصنية أى أولادى منه قال الحافظ ابن حجر فى المقدمة هم عمرو وسلمة وزيب ودرة وقيل فيهم محمد (قال)  
 صلى الله عليه وسلم (تم لك اجر ما أنفقت عليهم) \* وهذا الحديث مضى فى الزكاة قالوا ومطابقة الترجمة للحديث  
 من أخباره صلى الله عليه وسلم أن لها اجرا فدل على أن نفقتهم لا تجب عليها اذ لو وجبت عليها لى لها صلى الله  
 عليه وسلم ذلك وهذا الحديث سبق فى الزكاة \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان)  
 ابن عيينة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت (قالت هند) بنت عتبة (يا رسول  
 الله ان أبابقيان رجل شحيح فهل لى جناح ان آخذ من ماله) بغير عله (ما يكفى وبنى) فى النفقة (قال)  
 صلى الله عليه وسلم (خذى) من ماله ما يكفىك وولدك (بالعروف) بلا اسراف ولا تقتير \* ومطابقة الحديث  
 للترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم أذن لها فى أخذ نفقة نفسها من مال الاب فدل على أنها تجب عليه دونها  
 وغرض المؤلف انه لما لم يلزم الآتماء نفقة الاولاد فى حياة الآباء فالحكم مستقر بعد الآباء ويقتويه قوله تعالى  
 وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن أى رزق الآتماء وكسوتهن من أجل الارضاع للابناء فكيف يجب لهن

في قول الآية ويجب عليهن نفقة الابناء في اخرها قاله في الفتح \* (قول النبي) ولا يذري باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم من ترك كلاً) بفتح الكاف وتشديد اللام منونة تغلام من دين ونحوه (او ضياعاً) بفتح الضاد المجهة أي من لا يستقل بنفسه ولو خلى وطبعه لكان في معرض الهلاك (قال) أي فينتهي الى وانا ائذ اركه أو هو بمعنى علي أي فعلي قضاؤه والقيام بحالته \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسجه بحدقه واسم أبيه عبد الله الحافظ أبو بكر يا غزوي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) هو ابن أبي خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالرجل المتوفى) بفتح الفاء المشددة أي الميت طال كونه (عليه الدين قبسأل) صلى الله عليه وسلم (هل ترك لدينه فضلاً) قدرا زاد على مؤن تجهيزه بنى دينه ولا يذرعن الكنهي بفتح القاء (فان حدث) بضم الحاء مبنيا للمفعول (انه ترك وفاقاً) أي ما يوفي به دينه (صلى عليه والا) بأن لم يترك وفاقاً (قال للمسلمين صلوا على صاحبكم) قال الكرماني لعنه صلى الله عليه وسلم امتنع فحذرا من الذين وزجروا عن الماطلة وكراهة أن يوقف دعاؤه عن الاجابة بسبب ما على المديون من مظلة الحق (قلنا فتح الله عليه الفتح) من الغنائم وغيرها (قال) عليه الصلاة والسلام (انا اور بالموشرين من أنفسهم من توفي من المؤمنين فترك ديناً فعلي قضاؤه) مما أفاء الله على (ومن ترك مالا فلو رثته) قال في الفتح وأراد المصنف بادخال هذا الحديث في أبواب النفقات الاشارة الى أن من مات وله اولاد ولم يترك لهم شيئاً فان نفقتهم تجب في بيت المال \* وهذا الحديث سبق في باب الدين من الكفالة \* (باب المراضع من المواليات وغيرهن) بفتح الميم في القروع كما صله وهو الذي في معظم الروايات من الموالى \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان زينة ابنة) ولا يذرعن (أي سلمة اخبرته ان أم حبيبة) رملت بنت أبي سفيان بن حرب (زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله انكح) بهمزة وصل (اختي) بهمزة قطع عزة (ابنة) ولا يذرعن (أبي سفيان قال) صلى الله عليه وسلم (وتحسين ذلك) بكسر الكاف والاستفهام للتجسس (قلت) ولا يذرعن قالت (نعم) أحب ذلك لاني (لست لك بخلية) بضم الميم وسكون الخاء المجهة وكسر اللام وفتح التحتية والباء مزائدة في النفي أي لست خالصة من ضرورة (وأحب) بفتح الهمزة والحاء المهملة (من شاركني في الخير) من محبتك والاتفاق بك في الدارين (اختي فقال) صلى الله عليه وسلم (ان) ولا يذرعن (ذلك) بكسر الكاف (لا يحل لي) لان فيه الجمع بين الاختين (فقلت يا رسول الله فواقه انا فحدثك انك تريد أن تنكح مرة) بضم الدال المهملة وتشديد الراء (ابنة) ولا يذرعن (أبي سلمة فقال) صلى الله عليه وسلم (ابنة) ولا يذرعن (أم سلمة) بنصب بنت مفعول فعل مقدراً أي أنكح بنت أم سلمة أو تعين (فقلت نعم) يا رسول الله (قال فواقه لولم تكن ربيتي في حجرى) تفتح وتكسر (ما حلت لي) والتقييد بالجرح على الغالب (انها ابنة) ولا يذرعن وانها بنت (اختي من الرضاة ارضعتني واباسلمة نؤيسة) فهي حرام بسبب لو فقد أحداهما لم يحجج اليه لوجود الآخر (فلا تعرضن) بكسر الراء وسكون الضاد المجهة (علي) بتشديد الباء (بأن تكن ولا اخواتك) وقال شعيب) هو ابن أبي حزة مما وصله المؤلف في أوائل النكاح (عن الزهري قال عروة) بن الزبير (نؤيسة) بضم النون وفتح الواو والمذكورة (اعتقها ابولهب) لما بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم \* وسبق الحديث في النكاح كما مر وغرضه بذكره هنا الاشارة الى أن نؤيسة كانت مولاة لبطان الترجة وأورده في أبواب النفقات ليشير الى أن ارضاع الامة ليس واجبا بل لها أن تمتنع وللأب أو الولي ارضاعه بأجنبية حرة كانت أو أمة متبرعة أو بأجرة ولا جرة تدخل في النفقة

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا اثبات البسلة هناء في القروع \* (كتاب الاطعمة) جمع طعام كرحاء وأرجبة قال في القاموس الطعام البر وما يؤكل وجمع الجمع اطعمات وقال ابن فارس في الجمل يقع على كل ما يطعم حتى الماء قال تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وقال النبي صلى الله عليه وسلم في زمزم انها طعام طعم وشفاة طعم والطعم بالفتح ما يؤذيه الذوق يقال طعمه مر أو حلوا الطعم أيضا باضم الطعام وطعم بالكسر أي اكل وذاق يطعم بالفتح طعاما فهو طاعم كقمتهم فمهمهم (وقول الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم) من مستلذاته أو من حلاله والحلال المأذون فيه ضد الحرام الممنوع منه والطيب في اللغة

قوله كرحاء في المد نظر فان  
المصباح صرح بأنه مقصور  
قاله نصر

بمعنى الطاهر والحلال بوصف بأنه طيب والطيب في الأصل ما يستلذ ويستطاب ووصف به الطاهر والحلال على جهة التشبيه لأن التبعيض تكرهه النفس ولا يستلذ والحرام غير مستلذ لأن الشرع زجر عنه فالمراد بالطيب أن لا يكون متعلق حق الغير فإن أكل الحرام وإن استطاب لا يكل فمن حيث يؤدى إلى العقاب يصير مضرا ولا يكون مستطابا (وقوله) تعالى (أتنفقوا من طيبات ما كسبتم) من جواد مكسوباتكم ولا غير أي ذكر كلوا بدل أنفقوا ورواية أي ذكر موافقة للتلاوة (وقوله) تعالى (كلوا من الطيبات) وأول الآية يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وليس النداء والخطاب على ظاهرهما لأنهم أرسلوا متفرقين في أزمنة مختلفة وأنما المعنى الاعلام بأن كل رسول في زمانه نودي بذلك ووصى به ليعتقد السامع أن أمر النودي له جميع الرسل ووصاؤه حقيقته أن يؤخذه ويعمل عليه أو خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم لفضله وقيامه مقام الكل في زمانه وكان يأكل من الغنائم أولعيسى لاتصال الآية بذكره وكان يأكل من غزل أمته كما قاله أبو إسحاق السبيعي عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل وهو أطيب الطيبات وفي الصحيح أن داود كان يأكل من عمل يده (واعملا واصلحا) موافقا للشرعية (إني بما تعملون علم) فاجازيكم على أعمالكم وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الأشعري) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال اطعموا الجائع) قال في فتح الباري يؤخذ من الأمر باطعام الجائع جواز الشبع لأنه ما دام قبل الشبع فصصة الجوع فاعطه به والامر باطعامه مستقر (وعودوا المريض) زوروه (وفكوا العاني قال سفيان) بالسند المذکور (والعاني الأسير) أي وخلصوا الأسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عني يقال عنا يعنوه فهو عان والمرأة عانية وجمعها عوان والمتضررون الذين وجب حقهم على غيرهم من المسلمين في هذه الأقسام صريحا وكناية عن ادعاء النظر وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) المروزي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بالصاد المجهمة مصفرا (عن أبيه) فضيل بن غزوان بن جرير الكوفي (عن أبي حازم) بإسناد الممهلة والزاي سلمان الأشجعي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام) وفي حديث عائشة إلا أن شاء الله تعالى من خبز البر (ثلاثة أيام) متوالية بليلاتها (حتى قبض) وعند مسلم والترمذي عن عائشة ما شبع من خبز شعير يومين متتابعين أي لقلته الشئ عندهم أو كانوا يؤثرون به المحتاج على أنفسهم أولان الشبع مذموم وقدروى حذيفة مرفوعا من قل طعمه مع بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه وحديث الباب من أفراد المؤلف (وعن أبي حازم) سلمان الأشجعي بالسند السابق (عن أبي هريرة) رضى الله عنه قال (أصابني جهد شديد) من الجوع والجهد كافي القاسوس الطاقة ويضم والمشقة (فلقيت عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فاستقرأته) سألته أن يقرأ علي (آية) معينة على طريق الاستقادة (من كتاب الله) عز وجل (فدخل داره وقصها) أي قرأ الآية (علي) وفهمني أياها وفي الحلية لا ينعيم من وجه آخر عن أبي هريرة أن الآية المذكورة في سورة آل عمران وقصه فقلت له أقرأتني وأتألا أريد القراءة وأنما أريد الاطعام قال في الفتح وكأنه سهل الهمزة فلم يظن عمر المراد كذا قال لكن قوله آية يعين التزليل لاسيما مع رواية أن الآية من سورة آل عمران (فحشيت غير بعيد فخرت) سقطت (لوجهي من الجهد والجوع) وكان كافي الحلية يومئذ صاعا ولم يجد ما يفطر عليه (فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي فقال يا أبا هريرة) ولابي ذر يا أبا هريرة (فقلت لبيك رسول الله وسعديك) منادى مضاف محذوف الاداة (فاخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي) من شدة الجوع (فأطلقني إلى رحله) ففتح الراء وسكون الحاء الممهلة مسكنه (فأمرني بعين) يضم العين وتشديد السين المهملتين قدح ضم (من لبن فشربت منه ثم قال) صلى الله عليه وسلم (عد فاشرب يا أبا هريرة فشربت ثم قال عد) فاشرب يا أبا هريرة (فعدت فشربت حتى استوى بطني) أي استقام لا مثلاثة من اللبن (فصار كالندح) بكسر القاف وسكون الdal بعدها حاء مهملتين السهم الذي لا يربط في الاستواء والاعتدال (قال) أبو هريرة (فلقيت عمر) بن الخطاب (وذكرت له الذي كان من امرى) بعد مفارقتي له (وقلت له نولي الله) وللأصمعي وأبي ذر عن الكشيبي فولي الله بالفاء بدل القوقية (ذلك) من أشباعي ودفع الجوع عني (من كان أحق به منك يا عمر) وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالجملة في موضع



سب مفعول قول الله (واقه لقد استقرأتك الآية ولا) سبتدأ مؤكدا باللام وخبره قوله (أقرأها منك قال  
 عمرو الله لان أكون أدخلتك) داري وأضفتك (أحب الى من أن يكون لي مثل حمر النعم) عبر ذلك لان  
 الايل كانت اشرف اموالهم (باب) استحباب (التسمية على الطعام) عند ابتداء الاكل ولومن جنب  
 وحاض (و) استحباب (الاكل باليمين) وهذه الجملة مشطوب عليها بالجر في الفرج كانه (وبه قال) (حدثنا  
 علي بن عبد الله المدني) قال (أخبرنا سفيان بن عيينة) قال (الوليد بن كثير) بالملثة المخزومي القرشي المدني  
 (أخبرني) بالافراد وهو من تأخير الصيغة عن الراوي وعند أبي نعيم في مستخرجيه والحمدي في مسنده عن  
 سفيان قال حدثنا الوليد بن كثير (أنه سمع وهب بن كيسان) يفتح الكاف (أنه سمع عمر بن أبي سلمة) يضم الهمزة  
 ابن عبد الاسد واسم أبي سلمة عبداقه (يقول كنت غلاما) دون البلوغ (في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 يفتح الحاء وسكون الجيم في ترتيبه وتحت نظره وقال في القاموس الجرمثلة المنع وحسن الانسان وثأ في حجره  
 وجهره أي في حفظه وسره وقد كان عمر هذا ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (وكانت يدي تطيش)  
 بالطاء المهملة والشين المجهة أي تتحرك وتعتد (في) فواحي (الصفحة) ولا تقتصر على موضع واحد وكان الظاهر  
 كما قال في شرح المشكاة أن يقال كنت أطيئ يدي في الصفحة فاستند الطيش الى اليد مبالغة وأنه لم يكن  
 يراعي أدب الاكل (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله) ندبا طرد الشيطان ومنعاه من  
 الاكل وهو سنة كفاية اذا أتى به البعض سقط عن الباقي كذا السلام وتسميت العاطس لان المقصود من  
 منع الشيطان من الاكل يحصل بواحد ثم ومع ذلك يستحب لكل واحد بناء على ما عليه الجمهور من أن سنة  
 الكفاية كفرضا مطلوبة من الكل لامن البعض فقط ويقاس بالاكل الشرب وأقله كما قاله النووي بسم الله  
 وأفضله بسم الله الرحمن الرحيم لكن قال في الفتح انه لم يزل ادعاء من الافضية دليلا لخاصته انتهى فان تركه  
 ولو عدا في اوله قال في اثباته بسم الله اوله وآخره درباق وبركة الطعام وقال في الاحياء انه يستحب أن يقول  
 الشراء عن ذكر الله قسمته الله تعالى في اوله وآخره درباق وبركة الطعام وقال في الاحياء انه يستحب أن يقول  
 مع الاول بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن الرحيم ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم وتعتبه في الفتح بأنه لم يزل  
 لاستحب ذلك دليلا انتهى (وكل) ندبا (بيمينك) لان الشمال ياكل بالشمال ولشرف اليمين لانها أقوى  
 في الغالب وأمكن وهي مشتقة من اليمين فهي وما نسب اليها وما اشتق منها نحو دلفنة وشراوديتا ويقاس عليه  
 الشرب ونص الشافعي في الرسالة والام على الوجوب لو روي الوعيد في الاكل بالشمال ففي صحيح مسلم من  
 حديث سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل شماله فقال كل بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع  
 فقال لا استطعت فإرفعهما الى فيه بعد (وكل بما يليك) لان أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مودة  
 لتذو النفس لاسيما في الامرات ولما فيه من اظهار الحرص والنهم وسوء الادب واشباهها فان كان عرافا قد  
 نقلوا اباحة اختلاف الايدي في الطبق والذي ينبغي التعميم جلا على عمومته حتى يثبت دليل محض قال عمر  
 ابن أبي سلمة (فازالت تلك طعمتي) بكسر الطاء أي صفة اكلية (بعد) بالبناء على الضم أي استقر ذلك صديقي  
 في الاكل (باب) استحباب (الاكل مما يليه وقال أنس) رضي الله عنه وسقط التوييب لغير أبي ذر (قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه) وهذا التعليق طرف من حديث الجعد  
 عن أنس في قصة الوليمة على زينب بنت جحش السابق في باب الهدية للعروس في أوائل النكاح مطلقا وقد وصله  
 مسلم وأبو نعيم في المستخرج (وبه قال) (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدني  
 الاعرج (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني (عن محمد بن عمرو بن حنبل) يفتح حين  
 عمرو وسأى حنبل المحدثين بينهما الامساك كنه ثم أخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية (الديلي) بكسر الدال  
 المهملة وسكون التحتية (عن وهب بن كيسان أبي نعيم) المؤدب (عن عمر بن أبي سلمة) يضم العين (وهو ابن  
 أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما) وأنادون  
 البلوغ (فحطت آكل من فواحي الصفحة) مما يلي غيري (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك)  
 وقد نص أئمتنا على كراهة الاكل مما يلي غيره ومن الوسط والاعلى لانهما اكلهما كراهة مما يتنقل به واتما ما سبق  
 من نص الشافعي على التصريح فحمل على المشقل على الايداء (وبه قال) (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي  
 قال (أخبرنا مالك) الامام (عن وهب بن كيسان أبي نعيم) المؤدب انه (قال أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بطعام) يضم همزة أنى جنباً للمفعول (ومعه ربيته عمر بن أبي سلمة فقال) صلى الله عليه وسلم له (سم الله وكل  
 بما يليك) وهذا الحديث صورته صورة الأرسال كما رواه أصحاب مالك في الموطأ وقد ساقه المؤلف موصولاً هنا  
 وفي الباب الذي قبله من غير طريق مالك وقد وصله خالد بن مخلد ويحيى بن صالح الوحاظي فقالا عن مالك عن  
 وهب بن كيسان عن عمر بن أبي سلمة وقد تين بذلك صحة سماع وهب بن كيسان من عمر بن أبي سلمة ومقتضاه  
 أن مالكاً لم يصرح بوصله وهو في الأصل موصول وله وصله مرة فحفظ ذلك عنه خالد ويحيى وهما ثقتان  
 كما أخرجه الدارقطني في الغرائب عنهما (باب من قبض حوالى القصعة) يفتح اللام والقاف في الاكل منها  
 (مع صاحبه إذا لم يعرف منه كراهية) لذلك (وبه قال) (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الإمام (عن اسحاق  
 ابن عبد الله بن أبي طلحة) زيد الانصاري وسقط لفظ ابن عبد الله لغير أبي ذر (انه سمع) عنه (أنس بن مالك)  
 رضى الله عنه (يقول ان خياطاً) لم يسم (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته قال أنس قد ذهبت مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في البيع الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً  
 وحرافيه دباء وقد يد (فأشبهه) صلى الله عليه وسلم (يتبع الدباء) القرع أو المستدير منه (من حوالى القصعة)  
 لأنها كانت تخبه ويتركها القديد إذا كان لا يشبهه حينئذ فقيه أن المواء كل لاهله وخدمه يأكل ما يشبهه  
 حيث رآه في ذلك الأناة إذا علم أن مؤاكله لا يكره ذلك والأفلا يتجاوز ما يليه وقد علم أن أحداً لا يكره منه صلى  
 الله عليه وسلم بل كانوا يتبركون بريقه وغيره مما سمى بل كانوا يتبادرون الى شحاته فيتدلكون بها (قال)  
 أنس (فلم أزل أحب الدباء) أى أكلها (من يومئذ) اقتداء به صلى الله عليه وسلم (قال عمر بن أبي سلمة قال لي  
 النبي صلى الله عليه وسلم كل مما يشاء على كراهة الا كل بالشمال وقوله قال عمر بن أبي سلمة  
 الى آخره ثابت في رواية أبي ذر عن الكشيبي وقد سبق موصولاً قريبا وسقط عند الباقرين هنا وهو الاشبه والله  
 الموفق (باب استحباب التين في الاكل وغيره) مما يذكر (وبه قال) (حدثنا عبدان) لقبه عبد الله  
 ابن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا شعبه) بن الجراح (عن ائمتي)  
 يفتح الهمة وسكون المجهدة وفتح المهمل بعد هاء مثله (عن أبيه) أبي الشعثاء سليم الحارثي (عن مسروق)  
 أبي عائشة بن الأجدع الهمداني أحد الاعلام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يحب التين) في موضع خبر صكان والتين اما باليد اليمنى أو باليد اليسرى بالشق الايمن (ما استطاع  
 في طهوره) يضم الطاء أى في تطهيره وقال سيوريه الطهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معاقلي هذا يجوز  
 هنا فتح الطاء أيضاً (وتنعله) لبس النعل (وترجله) تسريح شعره ولم يقل وتنطهره كما قال تنعله وترجله لأنه أراد  
 الطهور الخاص المتعلق بالعبادة ولو قال وتنطهره لدخل فيه إزالة النجاسة وسائر النظافات بخلاف الآخر  
 فانها خاصان بما وضعاه من لبس النعل وترجيل الشعر فناسب الطهور الخاص بالعبادة قال شعبه بن الجراح  
 (وكان) اشعث بن أبي الشعثاء (قال بواسط) بالصرف (قبل هذا في شأنه كله) تأكيداً لأنه أى فيما له عين  
 ويسار وليس كل ما كان من شأن الانسان له عين ويسار فهو عموم يراد به الخصوص ويلزم من جملة على العموم  
 مخالفة ما أمر به صلى الله عليه وسلم بالتيسر كبيت الخلاه والخروج من المسجد وغير ذلك فالمراد سائر ما شرع فيه  
 التين مما هو من باب التكريم كلبس الثوب والسراويل والخلف ودخول المسجد والخروج من الخلاه (وهذا  
 الحديث سبق في كتاب الوضوء) (باب من اكل حتى شبع) (وبه قال) (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال  
 (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الإمام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع) عنه (أنس  
 ابن مالك) رضى الله عنه (يقول قال أبو طلحة) زيد الانصاري الحارثي (لأن سليم) سهل زوج أبي طلحة وأم  
 أنس بن مالك (لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفاً عرف فيه الجوع) فيه العمل بالشرائ  
 (فهل عندك من شيء) ما خرجت افراساً من شعير ثم اخرجت خماراً لها ففتت الخبز بيضه ثم دسته (أى أدخلته  
 بقوة) (فحق توبي وردتني) بتشديد الهمزة (يعضه) أى جعلته رداً الى (ثم أرسلتني الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) (قال قد حبت به) بالذى أرسلتني به (فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقممت  
 عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت أبو طلحة) هذه الهمزة للاستفهام (فقلت نعم قال بطعام)  
 ولا يذعن الكشيبي لطعام بلال يدل الموحدة (قال) أنس (فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من جهة قمره واذا تطلقوا فقلت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة) وفي رواية يعقوب عند أبي نعيم حتى اذا ذنوا  
 دخلت وأما حين لكثرة من جاء معه (فقال أبو طلحة يا أتم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس  
 وليس عندنا من الطعام ما يطعمهم) بالنون أي قدر ما يكتفيهم (فقالت) أتم سليم (الله ورسوله أعلم) وفيه دليل  
 على فضيلتها ورجحان عقلها وكأنها عرفت أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ليظهر الكرامة في تكثير الطعام  
 وفي رواية يعقوب فقال أبو طلحة يا رسول الله انما أرسلت أئسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى  
 فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس عند أحدان أبا طلحة قال  
 فضمتنا يا أنس والطيراني في الاوسط فجعل يرمي بالطجارة (قال) أنس (فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأقبل أبو طلحة ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلا) المنزل وقعد من معه على الباب (فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم يا أتم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز فأمر به) صلى الله عليه وسلم (ففت  
 وعصرت عليه أتم سليم عكة لها) بضم العين وتشديد الكاف انا من جلدي ~~يكون فيه السمن~~ غالبوا العسل  
 (فأدمنه ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول) وفي رواية مباركة بن فضالة عند أحد  
 فقال هل من سمن فقال أبو طلحة قد كان في العكة شيء فجاء بها فجعل يصعراها حتى خرج ثم مسح رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم به سبائته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت  
 القرص في الجنة يتبع وفي رواية النضر بن أنس عند أحد جثت بها ففتخ رباطها ثم قال بسم الله اللهم أعظم  
 فيها البركة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لابي طلحة (أيذن) بالدخول (لعشرة فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى  
 شبعوا ثم خرجوا ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أيذن لعشرة فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا ثم  
 خرجوا ثم قال أيذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم أذن لعشرة فكل القوم كلهم وشبعوا  
 والقوم غمافون رجلا) زاد في رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل  
 البيت وتركوا سورا أي فضلا ولمسلم ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان والمطابقة ظاهرة وقد  
 سبق الحديث في علامات النبوة \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقري قال (حدثنا معمر) بضم الميم  
 وسكون العين المهمله وفتح الفوقية بعد هاء ميم مكسورة فراء (عن أبيه) سليمان بن طرخان أنه (قال وحدث  
 أبو عثمان) عبد الرحمن النهدى والمطوف على محذوف قال في العكة واكب ظاهرة أن أياه حدث عن غير أبي  
 عثمان ثم قال وحدثني أبو عثمان (أيضا) وتعمقه في الفتح فقال ليس ذلك المراد وانما أراد أن أبا عثمان حدثه  
 بحدث سابق على هذا ثم حدثه بهذا فذلك قال أيضا أي حدث بحدث بعد حديث (عن عبد الرحمن بن أبي  
 بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أنه (قال كجاسع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم هل مع أحد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه) بالرفع والضمير للصاع (فجمن) بضم العين  
 ذلك الصاع (ثم جاء رجل مشرك مشعان) بضم الميم وسكون الشين المجهمة وفتح العين المهمله وبعد الاقانون  
 مشددة أي (طويل) ولم يعرف الحافظ ابن جراحه ولا اسم صاحب الصاع المذكور (بضم يسوقها فقال) له  
 (النبي صلى الله عليه وسلم يسع) هذا (ام عطية أو قال هبة قال) المنرك (لا) عطية أو لاهبة (بل يسع قال  
 فاشترى منه) النبي صلى الله عليه وسلم (شاة فصنعت) أي ذبحت (فأمرني) النبي صلى الله عليه وسلم بسواد  
 البطن) الكبد أو كل ما في البطن من كبد وغيره (يشوى) بتخفيفه مضمومة وسكون المجهمة وفتح الواو (وايم الله)  
 بهيمة وصل (ما من الثلاثين) ولا يذرع الحموى والمستمل ما في الثلاثين (ومائة الا قد حزن) قطع عليه السلام  
 (له حزة) بضم الحاء في هذه قطعة (من سواد بطنها ان كان شاهدا أعطاه اياه) أي أعطاه اياها فهو من القلب  
 (وان كان غائبا خباها له ثم جعل فيها) بالتمام والتخفيف وفي الهبة منها بالميم والنون من الشاة (قصعتين فأكلنا  
 اجمعون) من القصعتين (وشبعنا وفضل) بفتح القاء والاضاد (في القصعتين لحمته) أي ما فضل من الطعام  
 (على البعير أو كما قال) بالشك من الراوى وسبق هذا الحديث في البيع والهبة \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن  
 ابراهيم القصاب قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا منصور) هو ابن  
 عبد الرحمن التيمي (عن ابيه) صفية بنت شيبة بن عثمان الجني (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (وفي النبي  
 صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين القرو والماء) وهو من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر

قال في الكواكب حين شبعنا ظرف كالحال معناه ما شبعنا قبل زمان وفاته يعني كاستقلين من الدنيا زاهدين فيها انتهى قال في الفتح لكن ظاهره غير مراد وقد تقدم في غزوة خيبر من طريق عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قضا خيبر قلنا الآن نشبع من التمرون حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى قضا خيبر قال مراد الله صلى الله عليه وسلم قوف حين شبعوا واستقر شبعهم وابتدأ من فسخ خيبر وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ومراد عائشة بما أشارت إليه من الشبع هو من التمرون خاصة دون الماء لكن فيه إشارة إلى أن تمام الشبع حصل بجمعهما فكان الواو فيه بمعنى مع لأن الماء وحده يوجد منه الشبع وفي أحاديث الباب جواز الشبع وما جاء من النهي عنه محمول على الشبع الذي يشغل المعدة ويغلب ما حبه عن القيام بالعبادة ويغضي إلى البطر والاشرب والنوم والكسل وقد تنهى كراهته إلى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة وفي شرح التنقيح للقرافي يحرم على الأكل على مائدة القبر أن يزيد على الشبع بخلاف الأكل على سباط نفسه إلا أن به لم يرضى الداعي بأكل الزائد فله ذلك هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى في سورة النور (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج الآية) قال سعيد بن المسيب كان المسلمون إذا خرجوا إلى لغزومع النبي صلى الله عليه وسلم وضعوا مفاتيح يوتهم عند الأعمى والمريض والأعرج وعند أقاربهم وبأذنهم أن يأكلوا من يوتهم فكانوا يخرجون من ذلك ويقولون نخشى أن لا تكون أنفسهم بذلك طيبة فترز الآيات رخصة لهم (إلى قوة لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا وتفهوا واسقط لغز أي ذرقوه ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج إلى آخر قوله الآية وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (قال يحيى بن سعيد) الانصاري (سمعت بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المجهة مصفرا ويسار بالتحبة والسين المهملة المنقطة (يقول حدثنا سويد بن العمان) الانصاري رضي الله عنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر) سنة سبع (فلما كتبنا بالصبيان قال يحيى) بن سعيد الانصاري (وهي) أي الصبيان (من خيبر على روضة) يشق الرء والحاء المهملة ضد القدوة (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام فمأأى الأبويق) فترى (فلما) بضم اللام من اللوك يقال لكته في فم إذا علكته (فاكلنا منه ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بعاء فتمض) فنه الشريف من اثر السويق (ومضنا) كذلك (فصلى بنا المغرب ولم يتوضأ) بسبب أكل السويق (قال صفيان) بن عيينة (سمعت) أي الحديث (منه) أي من يحيى بن سعيد (عروا ويدا) أي غاذا وبادنا أي أولا وآخرا ومناسبة الحديث للترجمة من جهة اجتماعهم على لوك السويق من غير تمييز بين أعمى وغيره وبين صحيح ومريض وقال عطاء بن يزيد كان الأعمى يخرج أن يأكل طعام غيره بلعله يده في غير موضعها والأعرج كذلك لا تساعه في موضع الأكل والمريض راحته فترز هذه الآية فأباح الله لهم الأكل مع غيرهم وفي حديث سويد هذا معنى الآية لأنهم جعلوا أيديهم فيما حضر من الزاد سواء مع أنه لا يمكن أن يكون أكلهم بالسوا لا اختلاف أحوال الناس في ذلك وقد سوغ لهم الشارع ذلك مع ما فيه من الزيادة والتقصان فكان مباحا نقله في الفتح وهذا الحديث سبق في الوضوء وفي أول غزوة خيبر (باب انطير المرقق) يتشديد القاف الأولى المثلن الحسن كما توارى أو الموسع (والأكل على الخوان) بكسر الخاء المجهة في اليونينية وغيرها وقال في القاموس الخوان كغراب وكأب ما يؤكل عليه الطعام كالأخوان وقال في الكواكب بالكسر الذي يؤكل عليه معرب والأكل عليه من دأب المترفين وصنع الجبابرة لا يفتقروا إلى التلطأ طوعا لا كلا (والأكل على السفرة) بضم السين المهملة وتخفيف النون العوقى الباهل قال (حدثنا همام) يتشديد الميم الأولى ابن سنان (بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقى الباهل) قال (حدثنا أنس) رضي الله عنه (وحدثه خبابه) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وفي الطبراني من طريق راشد بن أبي راشد قال كان لأنس غلام يخبز له الخوارى ويخبز بالسنن (فقال) أنس (ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم خبزا مرققا) وهذا في الدنيا وتر كالتنم (ولاشاة مسحوظة) وهي التي أزيل شعرها بعد الذبح بالماء المسخن وانما يصنع ذلك في الصغيرة الظرية غالبا وهو قبل المترفين (حق لى الله) وهذا يعارضه ما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم أكل الكراع وهو لا يؤكل إلا مسحوظا وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عاذ بن هشام) بذلك مجمعة (قال حدثني) بالافراد (أحمد) هشام المستوفى (عمر بن موسى) بن أبي القزوات (قال علي) أي ابن



للدين (هو الاسكاف) بكسر الهمزة وسكون السين المهملة بعدها كاف فألف قفاء وفي طبعته تونس  
 ابن عبد البصري أحد الثقات وليس هو المراد هنا ولذا يثبت ابن المديني خوقامن الاتباس (عن قتادة)  
 ابن ذؤانية (عن انس رضي الله عنه) انه قال ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم أكل على سكرجة قط (بضم  
 السين المهملة والكاف وفي اليونانية يسكون الكاف والراء المشددة بعدها جيم مفتوحة أو بفتح الراء و  
 جزم التوريشي قيل هي فصاع كبيرها يسع ست اواق كانت الهيم تستعملها في الكواخ وما أشبهها من  
 الجواوشت على الموايد حول الاطعمة للهنم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل على هذه الصفة قط (ولا خبز)  
 بضم الخاء المجهة (هـ) خبز (مرفق قط ولا أكل على خوان قط) وقط هذه الاخير ثابتة لا يذو ساقطة لغيره وقول  
 انس ما علمت فيه كما في شرح المشكاة في العلم واردة في المعلوم فهو من باب نفي الشيء بفتح الهمزة واما ما  
 من انس لطول زومه النبي صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقتها الى أن مات وعند ابن ماجه من حديث أبي  
 هريرة انه زار قومه فأثوه برفاق فبكي وقال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بعينه (قيل لقتادة) بن  
 ذؤانية (فعلاما) بالفتح بعد الميم ولا يذو عن الكسبي في فعلام (كانوا يأكلون) بلفظ الجمع وكان الاصل أن  
 يقال على ما كان يأكل فعدل عن الافراد للجمع اشارة الى أن ذلك لم يكن مختصا به صلى الله عليه وسلم بل كان  
 أصحابه مقتدين به في ذلك كغيره (قال) قتادة كانوا يأكلون (على السفر) بضم السين وفتح القاء جمع سفرة  
 وأصلها كإمارة الطعام الذي يتخذ للمسافر فهو من باب تسمية المصل باسم الحال وهذا الحديث أخرجه  
 الترمذي في الاطعمة والنسائي في الرقاق والولبة وابن ماجه في الاطعمة وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم)  
 هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري قال (اخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي سفيان المدني قال  
 (اخبرني) بالافراد (جيد) الطويل (انه سمع انس) رضي الله عنه (يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم بين  
 خيبر والمدينة ثلاث ليال (يعني بصفية) بنت حبي ومنه رد على الجوهري في تحفته لمن قال بني الرجل باهله  
 ومثله بنو جبال النبي صلى الله عليه وسلم (قد دعوت المسلمين الى وليته) عليه الصلاة والسلام (امر) بفتح الهمزة  
 والميم (بالانطاع) وهي السفر (فبسطت فألقى عليها القرو الاقط) اللبن الجامد (والسمن وقال عمرو) بفتح العين  
 ابن أبي عمرو ومولى المطلب بن عبد الله بن حنطب (عن انس) رضي الله عنه (بني بها النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم وضع حيا) بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما تحتية ساكنة وهو ما اتخذ من القرو الاقط والسمين (في قطع)  
 بكسر التون وفتح الطاء المهملة وهذا التعليق وصله المؤلف بأنهم من هذا في المغازي وبه قال (حدثنا محمد)  
 هو ابن سلام قال (اخبرنا ابو معاوية) محمد بن خازم بالمجتهد الضري قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير  
 (وعن وهب بن كيسان) أي أن هشام اجل الحديث عن ابيه وعن وهب (قال كان أهل الشام) جيش الحجاج  
 ابن يوسف حيث كانوا يقاتلونه من قبل عبد الملك بن مروان او عسكر الحسين بن عمر الذين قاتلوه قبل ذلك  
 من قبل يزيد بن معاوية (يعيرون ابن الزبير يقولون) (يا ابن ذات النطاقين) بكسر التون (فقال له) أمه  
 (أسماء) بنت أبي بكر الصديق وهي ذات النطاقين (يا بني انهم يعيرونك بالنطاقين) قال الزركشي وغيره  
 الا فصح فعديه غير نفسه تقول غيرته كذا وتعبه في المصاييح بان الذي في المصاح وغيره كذا من التعير والعائنة  
 تقول غيرته يكذا وقال في الفتح وقد سمع غيرته يكذا كما هنا (هل تدري ما كان النطاقان) بالرفع قيل وفي بعض  
 النسخ النطاقين بالياء بدل الالف منصوبا قال الزركشي والصواب النطاقان وهو ما يشبه الوط وقد وجه  
 النصب في المصاييح بأن قبيل ماموصولة لا استقهاية والنطاقين بدلان الموصول على حذف مضاف أي  
 شأن النطاقين فأبدل الثاني من الاول بدل الكل لصدق الموصول على البدل والمراد منه مائتي واحد والمعنى  
 هل تدري الذي كان أي هل تدري شأن النطاقين أو النطاقين مفعول تدري وما كان جملة ذات استقها  
 مستقادم ما والخبر المسترفي كان عائدا على الشأن المفهوم من سياق الكلام أي هل تدري النطاقين أي  
 شيء كان الشأن فيها وقد تمت جملة الاستقها على المفعول اعتناء بشأنها ونقول الاصل هل تدري ما كان  
 في النطاقين لحذف الجار (انما كان قطا في شقيقه تصغيثا وكيت قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بأحدهما) أي ربطت قها به (وجعلت في سفرته) الكريمة (آخر قال) وهب (فكان أهل الشام اذا عبروه  
 بالنطاقين يقول ايتها) بكسر الهمزة وسكون التحتية والتثوين كلمة تستعمل في استدعاء الشيء وقيل هي  
 لتعديق كانه قال صدقتم (والله) جل وعلا وفي رواية احمد بن يونس ايا ورب الكعبة (فكشكاة) بفتح

وهو قام في بعض النسخ قام الهمزة



الشيخ المجتهد أي رضع المسوت بالقول القبيح (ظاهر) بالظلم المجتهد أي مرتفع (عنك عاودا) فلم تعلق بك وحيداً  
بحزيت لا يذوق بمثله ابن الزبير وصده • وعبرني الواشون في أسبها • وثبت هذا الصدر لا يذوق  
كافي اليونانية وقامه • وتلك شكاة ظاهراً عنك عاودا • وأولها

هل الدهر الاليلة ونهارها • والاطلوع الشمس ثم غبارها  
إلى القلب إلا أتم عمر وفاصبت • تحرق ناراً بالشكاء ونارها

وبعده وعبرني الواشون البيت إلى آخره وهي قصيدة تزيد على ثلاثين بيتاً • وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد  
ابن النعمان الملقب بعارم قال (حدثنا أبو عوانة) الواح بن عبد الله البشكري (عن أبي بشر) بكسر  
الموحدة وسكون المجتهد جعفر بن إياس البشكري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن  
أما حفيد) بضم الحاء المهملة وفتح القاء وبعد التثنية الساكنة دال مهملة هزيلة بالزاي والتصغير بنت  
الحارث بن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعد هانوت (خالة ابن عباس) أخت أمه لبابة الكبرى  
(أحدث إلى النبي صلى الله عليه وسلم سمناً وأقطا) لبناً جامداً (وأضبا) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وتثنية  
الموحدة جمع ضب مثل فلس وأفلس دوية تشبه الورل وهو من الحيوان تأكله العرب (قد عاجبت) بالاضمة  
(فاكلن على مائدته وتركهن النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يأكل منهن شيئاً (كلمتقدراً) بالذال المهملة والشاف  
(لهن ولو كن سراماً ما كن على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم ولا امرأ بالكهن) وفي مسلم عنه صلى الله عليه  
وسلم أنه قال لا أكله ولا أكرمه وله في لفظ آخر كلوه فإنه حلال ولكنه ليس من طعامي وأجمع على حل أكله  
من غير كراهة خلافاً لبعض أصحاب أبي حنيفة أذكره ولما حكاه القاضي عياض عن قوم من الصوريين قال  
التوري وما أظنه يصح من أحد وهو طويل العمر ولذا كرمه ذكران وللاثنى فربان ويرجع في قيته كالكلب  
ويأكل رجيعة وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الرأس يكتم بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فينصرك • وهذا  
الحديث سبق في كتاب الهبة في باب قبول الهدية • (باب السويق) • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)  
الواشجي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن بشير بن يسار) ضد الهين وبشير  
بالموحدة والمجتهد مصفراً (عن سويد بن النعمان) الأنصاري (أنه أخبره) ولا يذوق عن الجوى والمستقلى  
أخبرهم بضمير الجمع (أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالصبا وهي) أي الصبا ولا يذوق عن الجوى  
والمستقلى وهو أي الموضع (على روضة من خير) بفتح الراء ضد الغدوة (فحضرت الصلاة) أي المغرب (فدعا  
بطعام فربحده الأسو يقا فلا منه) ولا يذوق عن الجوى والمستقلى فلا كره (فلكامعه ثم دعا بما) فتمضى ثم صلى  
وصلينا ولم يتوضأ) فلم يجعل إلا كل منه فاقض الوضوء • وهذا الحديث قد مر قريباً • (باب ما كان النبي  
صلى الله عليه وسلم لا يأكل) شيئاً مما يحضر بين يديه (حتى يسمي له) بفتح الميم المشددة مبنياً للمفعول قال  
في التنقيح قد يستشكل دخول الناقى أي ما على الناقى أي وهو لا وجوابه أن الناقى الثاني مؤكد للأول  
وتعقبه في المصايح فقال لا نسلم أن هنا ناقياً دخل على ناف بل لازائدة لأنافية لقهم المعنى أو نقول ما مصدرية  
لأنافية وباب مضاف إلى هذا المصدر والتقدير باب كون النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل حتى يسمي له ذلك  
الشيء (فيعلم) بالنصب عطف على المنصوب السابق بأن المقدرة (ما هو) لأنه ربما يكون ذلك مما يعافه صلى الله  
عليه وسلم أولاً يجوز أكله أذربما يكون المأثى به مطبوعاً فلا تغير إلا بالسؤال عنه • وبه قال (حدثنا محمد بن  
مقاتل أبو الحسن) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد (عن  
الزهري) محمد بن مسلم قال (أخبرني) بالافراد (أبو أمامة) أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري أن ابن عباس  
أخبره أن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي (الذي يقال له سيف الله أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على ميمنة) أم المؤمنين (وهي خالته) أخت أمه لبابة الصغرى بنت الحارث (وخالة ابن عباس)  
أخت أمه لبابة الكبرى (فوجدت هناك ضياءاً عتوذاً) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم النون آخره مهملة  
مشوياً (قدمت) ولا يذوق قد قدمت (به) ولا يذوق عن الجوى والمستقلى بها (أختها حفيدة بنت الحارث) بضم  
الحاء المهملة وفتح القاء مصفراً (من نجد فقد تمت الضب) وهو حيوان برى يشبه الخردون لكنه كبير القدر  
وقد ذكر أنه لا يشرب الماء وأنه يعين سبعاً من فصاعداً (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان قل ما يقدم  
يده) المقسة (لطعام حتى يحدث به ويسمي له) بفتح الدال والميم المشدتين فيهما (فأهوى) مذ (رسول الله

صلى الله عليه وسلم يده الى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور اخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمتم به فقال هو الضب يا رسول الله ولا في ذوقه الكتميق اخبري بالافراد بدل قوله اخبرن والنسوة اسم جمع قاله أبو بكر بن السراج وقيل جمع تكسير من أوزان جمع القلة لا واحداً من لفظه وزنه فله وهو أحد الابنية الاربعة التي هي لادنى العدد وقد نظمها بعضهم في قوله

بأفعل وبأفعال وأفعلة \* وفعله يعرف الادنى من العدد

وقال الزنجشري - نسوة اسم مفرد لجمع المرأة وتأتي به غير حقيق - قال ولذلك لا يلحق فعله اذا أسند اليه فاء التانيث فتقول قال نسوة وقيل انه جمع كثرة فيجوز الحاق العلامة وتركها كما تقول قام الهنود وقامت الهنود وقد تضمنت النسوة فيكون اذا ذاك اسم جمع بلا خلاف وذكر أبو البقاء انه قرئ بهما في قوله تعالى وقال نسوة قال القرطبي - وهي قراءة الاحسن والمفضل والسلي - وقال غيره ويكسر للكثرة على نسوان والنساء جمع كثرة لا واحدة من لفظه كذا قال أبو حيان ومقتضى ذلك أن لا يكون النساء جمعاً للنسوة لقوله لا واحدة من لفظه فان قلت المطابقة بين الضمة والموصوف في التذكير والقائمت مطلوبية فكيف عبر بجمع المذكر في قوله الحضور أجيب بأنه وقع باعتبار الاشخاص وهو مصدر بمعنى الحاضرات قال في الكواكب ولا يلزم من الاسناد الى الضم التانيث قال الجوهري في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين لم يقل قريبة لان ما لا يكون تانيثه حقيقياً يجوز تذكيره وقال السفاقي - جاء به على معنى جمع النسوة فتعت عليه كقوله تعالى من الشجر الا خضراً را والمرأة القائلة هي ميمونة كما عند الطبراني في الاوسط ومسلم ولفظه فقالت ميمونة يا رسول الله انه لم يصب (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الضب فقال خالد بن الوليد أحرام الضب

يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدي اعافه) بالعين المهملة والقاء مضارع عفت الشيء أي أجدتني تكرهه ولكن للاستدراك ومعناها هنا تأكيد الخبر كأنه قال ليس هو حرام قليل لم وأنت لم تأكله قال لانه لم يكن بأرض قومي والقاء في فأجدي فاء السببية (قال خالد فأجترزته) بالجيم والزاى المكززة (فأكلته ورسوله الله) الواو للعالم ولا في الوقت والنبي (صلى الله عليه وسلم ينظر الى) استدله به للاباحة الاثمة الاربعة ويجهه الطحاوي في شرح معاني الآثار الا أن صاحب الهداية قال يكره لثبته صلى الله عليه وسلم عائشة لما سألت عن أكله لضعفه فلا يحجج به - هذا (باب) بالتثنية (طعام الواحد يكتفي الاثنتين) - وبه قال

(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام قال المواقف (وحدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الامرج) عبد الرحمن ابن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنتين المشبع لهما (كافي الثلاثة) لقوتهم (وطعام الثلاثة) المشبع لهم (كافي الاربعة) لشبعهم لما ينشأ عن بركة الاجتماع فكلماً كثر الجمع ازدادت البركة فان قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث اذ مقتضى الترجمة أن الواحد يكتفي بنصف ما يشبعه ولفظ الحديث بالثلث ثم الربع وأجيب بأنه أشار بالترجمة الى لفظ حديث آخر ليس على شرطه رواه مسلم وبأن الجامع بين الحديثين أن مطلق طعام القليل يكتفي الكثير وكون طعام الواحد يكتفي الاثنتين يؤخذ منه أن طعام الاثنتين يكتفي الثلاثة بطريق الاولى بخلاف عكسه وعند ابن ماجه من حديث عمر رضى الله عنه طعام الواحد يكتفي الاثنتين وان طعام الاثنتين يكتفي الثلاثة والاربعة وان طعام الاربعة يكتفي الخمسة والستة وقيل المراد بهذه الاحاديث الحظ على المكارم والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر في المقدار انما المراد المواساة وأنه يفتي للاثنين ادخال ثالث اطعامهما وادخال رابع أيضاً بحسب من يحضر ففيه انه لا يستحقر ما عنده فان القليل قد يحصل به الاكتفاء - وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي في الاطعمة والنساء -

في الويلمة - هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه (المؤمن يأكل في معا واحد) بكسر الميم وتثنية العين مقصوراً بوجه امعاء بالمد وهي المصارين وانما عدى الاكل يني على معنى أوقع الاكل فيها وجعلها مكاناً لها كقول كقوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا اي مل بطونهم (فيه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) - وبه قال (حدثنا) ولا في ذكر حديثي (محمد بن بشار) العبدى الملقب ببندار قال (حدثنا عبد الحميد) بن عبد الوارث بن سعيد التنويري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن واقد بن محمد) بالقاف والادال المهمة ابن زيد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال كان ابن عمر يأكل حتى يوثق) بضم التحتية

وفتح القوقية (يمسكين يا كل معه فاد حلت رجلا) هو أبو نهيك كما أخرجه المصنف من وجه آخر في هذا الباب  
 (يا كل معه فكل كثير فقال) ابن عمر (يا نافع لا تدخل هذا علي) أي لما فيه من الانصاف بصفة الكافر وهي  
 كثرة الأكل ونفس المؤمن تنفر عن هو متصف بصفة الكافر ثم استدلل لذلك بقوله (سعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول المؤمن يا كل في معا واحد) بكسر الميم والقصر (والكافر يا كل في سبعة امعاء) ومما يؤيد أن  
 كثرة الأكل صفة الكافر قوله تعالى والذين كفروا يمتعون ويأكلون كآكل الكفار والذين كفروا يمتعون  
 وتخصيص السبعة قيل للمبالغة والتكثير كما في قوله تعالى والبرص منه من بعده سبعة أبحر فيكون المراد أن  
 المؤمن يقل حرصه وشره على الطعام ويأكله في مأكله وشره فيشبع بالقليل والكافر يكثر  
 الحرص شديد الشره لا يطعم بصره إلا إلى الطعام والمشارب كالانعام فكل ما بينهما من التفاوت في الشره بما  
 بين من يأكل في معا واحد ومن يأكل في سبعة امعاء وهذا باعتبار الاعم الأغلب وفي معنى سبعة امعاء أقوال  
 آخر تأتي قرى بأن شاء الله تعالى هذا (باب) بالتووين (المؤمن يا كل في معا واحد فيه أبو هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) كذا ثبت لا يذو سقط ذلك للباقيين وهو أولى إذ لا فائدة في إعادته وبه قال (حدثنا محمد  
 ابن سلام) البكندي قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان (عن عبدة الله) بضم العين بن عمر العمري (عن نافع عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن يأكل في معا واحد وإن الكافر  
 أو المنافق) قال عبدة (فلا أدري أيهما قال عبدة الله) العمري وأخرجه مسلم من طريق يحيى التيطان عن  
 عبدة الله بلفظ الكافر من غير شك وعند الطبراني من حديث سمرة بلفظ المنافق بدل الكافر (يا كل في سبعة  
 امعاء) بالمد كما مر جمع معا وهو محل الأكل من الإنسان (وقال ابن بكير) هو يحيى بن عبدة بن بكير فبما  
 وصله أبو نعيم في المستخرج (حدثنا مالك) هو ابن أنس إمام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم يثله) أي بمثل الحديث السابق بلفظ الكافر من غير شك كما في الموطأ فالمراد أصل الحديث  
 لا خصوص الشك وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا صفوان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح  
 العين ابن دينار أنه (قال كان أبو نهيك) بفتح النون وكسر الهاء (رجلا) من أهل مكة (أكلوا) يا كل كثيرا  
 (فقال له) أي لأبي نهيك (ابن عمر) رضي الله عنهما (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الكافر يأكل  
 في سبعة امعاء) قال القرطبي شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة القدم  
 وشهوة الأذن وشهوة الأنف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن وأما الكافر فيأكل بالجميع  
 (فقال) أبو نهيك لما قال له ابن عمر ذلك (فأنا أؤمن بالله ورسوله) فلا يلزم أطراد الحكم في حق كل مؤمن وكافر  
 فقد يكون في المؤمنين من يأكل كثيرا اما بحسب العادة واما لما عرض له من مرض باطن أو لغير ذلك  
 وقد يكون في الكفار من يأكل قليلا اما مراعاة الصحة على رأي الأطباء واما للرياضة على رأي الرهبان واما  
 لما عرض كضعف قال في شرح المشكاة ومحصل القول أن من شأن المؤمن الحرص على الزهادة والاقتناع بالبلغة  
 بخلاف الكافر فاذا وجد مؤمن أو كافر على غير هذا الوصف لا يقدح في الحديث وبه قال (حدثنا فاعيل)  
 ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبدة بن ذكوان (عن الأعرج) عبد  
 الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل المسلم في معا  
 واحد والكافر يا كل في سبعة امعاء ونقل القاضي عياض عن أهل التفسير أن امعاء الإنسان سبعة  
 المعدة ثم ثلاثة امعاء بعدها متصلة بها البواب والصائم والرقيق وهي كلها رقائق ثم ثلاثة غلاظ الا حور والقولون  
 والمستقيم وطرفة الدبر وتعلمها شيخ مشايخنا الحافظ الزين العراقي كما أتينا في شيخنا أبو العباس الجمالي قال  
 أبا حنيفة شيخنا الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم العراقي قال

سبعة امعاء لكل آدمي • معدة بوايهما مع صائم

ثم الرقيق احور وقولون مع • المستقيم ملك الطعام

وحينئذ فيكون المعنى ان الكافر لكونه يأكل بشره لا يشبعه الا مل امعاء السبعة والمؤمن يشبعه مل معا  
 واحد والحاصل أن المؤمن من شأنه الحرص على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر وبه قال (حدثنا  
 سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عدي بن ثابت) الكوفي الانصاري (عن أبي  
 حازم) سليمان الاشجعي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رجلا كان يأكل أكلا كثيرا) قال ابن بشكوان

قوله يا كل في سبعة امعاء

به حكماء الحفاظ ابن حجر في المقدمة الاكثر على أن هذا الرجل هو جهجاه الغضاري - روى ابن أبي شيبة والبراء  
 بن مسنيد وغيرهما وقيل هو نضلة بن عمرو ورواه احمد في مسنده وأبو مسلم الكبي - في سنته ووليت بن قاسم  
 له الدلائل وقيل هو أبو نصر الغضاري - ذكره أبو عبيد في القريب وعبد القني - بن سعيد في الميميات وقيل  
 بإمرة بن أنال ذكره ابن الصافي وحكام ابن بطلال (فأسلم) قبور له (فكان يأكل أكلا قليلا فذكر ذلك للنبي  
 صلى الله عليه وسلم) بضم ذال ذكره بنينا للمفعول وعند مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ضافه ضيف وهو كافر فأمره بشاة فشرب حلاجه ثم أخرى ثم أخرى حتى شرب حلاب سبع شياه  
 ثم أنه أصبح فأسلم فأمره بشاة فشرب حلاجه ثم أخرى فلم يستقمها (فقال إن المؤمن) لعدم شره وعلمه بأن  
 بقصود الشرع من الأكل ما يبدد الجوع ويعين على العبادة مع ما يحذره من الحساب على ذلك (يأكل في معا  
 واحد والكافر) بالنصب عطف على المنصوب بأن لكثرة شره وعدم وقوفه على مقصود الشرع وحذره من  
 نجات الحساب والحرام (يأكل في سبعة أمعاء) فصار نسبة الأكل المسلم إلى الأكل الكافر بقدر السبع منه  
 من أجل فكره فيما يصير إليه من استيفاء شهوته وفي حديث أبي أمامة رفعه من كثرة تفكره قل - مطعمه  
 بمن قل - تفكره كثر مطعمه وقسا قلبه وقالوا لا تدخل الحكمة معدة ملئت من الطعام ومن قل - طعامه قل -  
 ثربه وخف منامه ومن خف منامه ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثر شره ومن كثر شره به ثقل فومه  
 ومن ثقل فومه محقت بركة عمره - وعند الطبراني - من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن  
 أهل السبع في الدنيا هم أهل الجوع غدا في الآخرة وعند البيهقي - في الشعب من حديث عائشة أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يشتري غلاما فأتى بين يديه قمرافا كل الغلام فأكثر فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إن كثرة الأكل شؤم وأمر بركة - (باب حكم الأكل) حال كون الأكل (متكثرا) على أحد جنبه  
 كالتصير أو على الآخر منها أو هو التمكن في الجسوس للأكل على أي صفة كانت أو الاعتماد على الوطء  
 الذي تحته فعل من يستكثر من الطعام وبهذا الأخير جزم الخطابي - وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين  
 قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة بعد هاء ابن كدام العامري - الكوفي -  
 عن علي بن الأقر - بن عمرو بن الحارث بن معاوية الهمداني - الوادي - أنه قال (سمعت أبا جحيفة) وهب بن  
 عبد الله السوائي - (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (إن) إذا أكلت (لا آكل متكثرا) أي متكثرا من  
 الأكل فعل من يريد الاستكثار منه وإن أكل الطلقة من الطعام فأقعد له مستوفزا وثبت لقطة إلى الكثرة  
 ليس لابن الأقر في البخاري - سوى هذا الحديث وعند ابن شاهين من مرسل عطاء بن يسار أن جبريل رأى  
 النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكثرا فنهاه ومن حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نهاه جبريل عن  
 الأكل متكثرا يأكل متكثرا بعد ذلك وعند ابن أبي شيبة عن مجاهد ما كل النبي صلى الله عليه وسلم متكثرا  
 الأمرة واحدة فقال اللهم أني عبدك ورسولك - وهذا مرسل - وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان بن أبي  
 شيبة) قال (أخبرنا جبريل) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن العقر (عن علي بن الأقر عن أبي جحيفة) أنه  
 قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده لآكل وأما متكثرا قال في الفتح وسبب هذا  
 الحديث قصة الأعرابي المذكورة في حديث عبد الله بن بسر عند ابن ماجه والطبراني - بإسناد حسن قال  
 أهدى النبي صلى الله عليه وسلم شاة فأتى على ركبتيه يأكل فقال له أعرابي - ما هذه الجلسة فقال إن الله  
 جعلني كريما ولم يجعلني جبارا عندا واستنبت من هذه الأحاديث كراهة الأكل متكثرا لأنه من فعل المتعظمين  
 وأصله مأخوذ من ملوك النجم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني ومحمد بن  
 سيرين وعطاء بن يسار والزهرى - جواز ذلك مطلقا وأثبت أنه مكروه أو خلاف الأولى فليكن الأكل جائزا  
 على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى واختلف في علة الكراهة فروى ابن  
 أبي شيبة عن طريق إبراهيم الضبي - قال كانوا يكرهون أن يأكلوا المتكثرا مخافة أن تعظم بطونهم وحكى ابن  
 الأثير أن من قسر الاتكثا بالميل على أحد الشقين تأوله على ذهب الطب بأنه لا ينعدر في بخاري الطعام سهلا  
 ولا يسيغه هنيئا وربما نأذى به - (باب جواز كل الشواء وقول الله تعالى) في قصة إبراهيم عليه السلام  
 (لما جهل) ولدا البقرة وكان مال إبراهيم عليه السلام (حينئذ أي مشوى) بالحجارة المحمأة - وبه قال (حدثنا  
 علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا هشام بن يوسف) قاضي صنعاء قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد



(عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي امامة بن سهل) أي ابن حنيفة (عن ابن عباس عن خالد بن الوليد) أنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ضرب مشوي فأهوى بيده (اليه ليا كل) منه (فقبل له) صلى الله عليه وسلم يارسول الله (أنه ضب فأمسك يده) الشريفة عنه (فقال خالد) أي ابن الوليد (أمرام هو قال لا) حرمة فيه (ولكنه لا يكون بأرض قوى فأجدني أعافه) قال في القاموس عاف الطعام والشراب وقد يقال في غيرهما يعافه ويعفه عيفا وعيفا فاعتركة وعيافة وعيافا بكسرهما كرهه فلم يأكله (فأكل خالد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر) اليه (قال مالك) الإمام فيما وصله مسلم (عن ابن شهاب) الزهري (بضب مخنوذ) بدل مشوي قال في القاموس حذا الشاة يحنذها حنذا وتحنذا شواها وجعل فوقها حجارة لحماية لتضيقها فهي حنيد أو هو الحمار الذي يقطر ماؤه بعد الشاة \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه صلى الله عليه وسلم أهوى ليا كله ثم لم يمنع إلا لكونه ضبا فلو كان غير ضب لا كل قاله ابن بطال \* وهذا الحديث سبق قريبا \* (باب الخزيرة) بالخاء المعجمة والراء وبعد التصية الساكنة راء (قال التستر) يفتح النون وسكون الصاد المعجمة بعدها راء ابن شميل بضم المعجمة مضغرا التصوي اللغوي المحدث (الخزيرة) يعني بالمعجمة تتخذ (من الخالة) أي من بلاتها وقال في القاموس الخزيرة شاة شبيهة بلم وبلاطم عصيدة أو مرققة من بلالة الخالة (والخزيرة) يعني بالمهملات تتخذ (من اللبن) قال في الفتح وهذا الذي قاله التستر وافقه عليه أبو الهيثم لكن قال من الدقيق بدل اللبن وهذا هو المعروف ويحتمل أن يكون معنى اللبن أنه يشبه اللبن في البياض لشدة قصفتها انتهى لكن قال في القاموس الحريرة دقيق يطبخ بلبن أو دسم \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو حديثنا (يحيى بن بكير) بالموحدة المضومة مضغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين مضغرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة (الانصاري) ابن عتيان بن مالك بكسر العين (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن شهد يدان من الانصار) أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أي أنكرت بصري) أي ضف أو عي (وانا أصلي لقوى) وللإمام عيلى من طريق عبد الرحمن بن عمر جعل بصري يكل ولمسلم من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت أصابني في بصري بعض الشيء وكل ذلك ظاهر في أنه لم يكن بلغ العمى اذ ذلك لكن عند المصنف في الصلاة في باب الرخصة في المطر من طريق مالك عن الزهري أنه كان يؤتم قومه وهو أعمى وأنه قال يارسول الله لأنها تكون الظلمة والسيل وأنا ضير بالبصر ثم يحتمل أن يكون قوله ضير بالبصر أي أصابني فيه ضرر فهو كقولك أنكرت بصري فتتفق الروايات ويكون أطلق عليه العمى لقربه منه ومشار كنهه في فوات بعض ما كان يعهده في حالة الصحة وقال ابن عبد البر كان ضير بالبصر ثم عي ويؤيده قوله في رواية أخرى وفي بصري بعض الشيء ويقال للناقص ضير بالبصر فإذا عي أطلق عليه ضير من غير تقييد بالبصر (فإذا كانت الأمطار سال) الماء في (الوادي) فهو من إطلاق المحل على الحال والطيران وان الأمطار حين تكون يمنغى سيل الوادي (الذي بيني وبينهم لم استطع أن آتي مسجدهم فأصلي لهم فوددت) بكسر الدال الأولى أي تميت (يارسول الله أنك تأتي قمتلي) بكسر الهمزة والنصب لوقوع الفاء بعد القى في مكان من (يتقي فأتخذه مصلي) موضعا للصلاة برفع فأخذه ونسبه كشو له قمتلي (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (مأفعل) ذلك (إن شاء الله) تعالى (قال عتيان فقد أعل) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وسقط قوله على من اليونانية (حين ارتفع النهار) يوم السبت (فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم) في الدخول إلى منزلي (فأذنت له) وفي رواية الاوزاعي فأذنت لهما وفي رواية أبي اويس ومعه أبو بكر وعمر (فلم يجلس حتى دخل البيت) أي فلم يجلس في الدار ولا في غيرها حتى دخل البيت مبادرا إلى ما جاء بسببه لأنه لم يجلس إلا بعد أن صلى (ثم قال لي ابن شهاب ان أصلي من بيتك) قال عتيان (فأشرت) له صلى الله عليه وسلم (إلى ناحية من البيت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فكبر فصفتنا) وراه (فصلي ركعتين ثم سلم وجلسنا على خزير) بالخاء المعجمة والراء (صنعناه) أي صنعناه من الرجوع ليا كل من الخزيرة الذي صنعناه (فقال) بالثلاثة أي جاء (في البيت ريان من أهل الدار ووجد عدد) بعضهم في أثر بعض لما سمعوا به صلى الله عليه وسلم (فاجتمعوا) الفاء للعطف ومن ثم لا يحسن تفسير ثاب باجتمعوا لأنه يلزم منه عطف الشيء على مرادفه وهو خلاف الأصل فالوجه تفسيره بجاء بعضهم اثر بعض كما مر (بقال فأتى منهم) لم يسم (ابن مالك بن النخعي) بضم الدال المهملة وسكون الخاء وطم



الشين المجتهد بعد عافون (فقال بعضهم) قبل هو شيان المذكور (ذلك) باللام أى مالك بن الدخشن (متفق)  
 لا يجب الله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك (الآراء) بفتح التاء (قال لا اله الا الله يريد بذلك  
 وجه الله قال الله ورسوله اعلم قال قلنا) يارسول الله (فما ترى وجهه) أى توجهه (ونصيته الى المتأفقين)  
 استشكل من حيث انه يقال نصيته لآله وأجاب في الفتح بأن قوله الى المتأفقين متعلق بقوله وجهه فهو  
 الذى يتعدى بالى وأما متعلق نصيته فبذوف لاعلم به (فقال) صلى الله عليه وسلم (فان الله تعالى حرم على  
 الناس من قال لا اله الا الله يتقضى بذلك وجه الله قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى - بالسناد السابق (ثم سألت  
 الحسين بن محمد) بضم الحاء وفتح الصاد المهملين (الانصارى) احدى بنى سالم وكان من سراتهم) بفتح السين  
 والراء الخفضة المهملين أى خيارهم (عن حديث محمود فصدقته) زاد فى رواية بذلك أى بالحديث المذكور قال  
 فى الفتح يحتمل أن يكون حمله عن صحابي آخر وليس للصين ولا لعينان فى الصحابين سوى هذا الحديث وقد  
 أخرجه البزارى فى أكثر من عشرة مواضع مطولاً ومختصراً \* (باب الاقط) قال فى القاموس مثله ونحوه  
 وكثف ورجل وابل شئ يتخذ من الخيض الغنى (وقال جندب) الطويل مما وصله المؤلف فى باب الخبر المرقى  
 (سمعت انساً) رضى الله عنه يقول (بنى النبي صلى الله عليه وسلم بصفه) بنت حبي رضى الله عنها مقفلة من  
 خير (فأتى القر والاقط والسمن) على الانطاع لوليت (وقال عمرو بن ابى عمرو) بفتح العين فيهم مامولى المطلب بن  
 عبد الله الخزرجى - مما وصله المؤلف فى المقازى (عن انس صنع النبي صلى الله عليه وسلم حبساً) من غروا قط  
 وسمن فى نطع \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدى القصاب قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن  
 ابى بشر) بالموحدة المكسورة والمجعة الساكنة جعفر بن أبى وحشية (عن سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما) أنه (قال اهدت خالى) ميمونة أم المؤمنين (الى النبي صلى الله عليه وسلم ضباباً) بكسر الضاد  
 المجعة جمع ضب (وأقطا ولبنا فوضع الضب على مائدته) الكريمة بضم واو فوضع مبنياً للمفعول والضب نائب  
 الفاعل (ولو كان حراماً لم يوضع) على مائدته ولم يأكل منه صلى الله عليه وسلم لكونه لم يكن بأرض قومه  
 (وشرب) صلى الله عليه وسلم (اللبن وكل الاقط) \* وهذا الحديث سبق فى باب قبول الهدية \* (باب السلق)  
 بكسر السين بقله معروفة تجلو وتخل وتلين وتفتح السد وتسرى النفس نافع للنقرس والمفاصل وعصير أصله  
 سوطا تزيق وجع السن والاذن والشفقة (والشعر) بالجر عطفاً على السابق \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)  
 هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه بلده لشهرته به قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاسمى المدنى - نزىل  
 الاسكندرية (عن ابى حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدى أنه (قال ان كنا نخرج يوم الجمعة  
 كانت الناجوز) لم أقف على اسمها (تأخذ أصول السلق فتجعل فى قدرها فتجعل فيه حببات من شعير) فكلنا إذا  
 صلينا الجمعة (زرناها مقربة) أى ذلك المطبوخ (الينا وكنا نخرج يوم الجمعة من اجل ذلك) الطعام (وما كنا  
 نتعدى) بالعين المجعة والادال المهمة (ولا نقبل) بفتح التون وكسر القاف أى نخرج نصف النهار (الابعد)  
 صلاة الجمعة والله ما فيه) أى الطعام المذكور (نهم ولا ودك) بفتح الواو والادال المهمة الدم من عطف  
 الاء على الاخص \* (باب النهم) بفتح التون وسكون الهاء بعد هاسين مهملة فى القرع وأصله وبالجمعة  
 فى غيرهما (وانشال اللحم) بالنون الساكنة والقوقية المكسورة والشين المجعة وبعد الاقلام استخراج  
 اللحم من المرق قبل نضجه واسم ذلك اللحم النشيل والنهم القبض عليه بالقلم وازالتة من العظم أو غيره بعد  
 الانشال وقيل النهم بالمهملة الاخذة قدم القم وبالجمعة بالاضراس \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد  
 الوهاب) أبو محمد الجبلى البصرى قال (حدثنا جندب) هو ابن زيد قال (حدثنا ايوب) السخايفى (عن محمد)  
 هو ابن سيرين (عن ابن عباس رضى الله عنهما) قال ابن معين وتبعه ابن بطلال لا يصح لابن سيرين سماع من ابن  
 عباس وقال ابن المدبى قال شعبه احدث محمد بن سيرين عن عبد الله بن عباس انما سمعها من عكرمة لقية  
 أيام المختار أنه (قال تعزق) بتشديد الراء بعد هاتاف (رسول الله صلى الله عليه وسلم كفاً) أى اكل ما كان  
 عليه من اللحم (ثم قام فصلى ولم يتوضأ وعن ايوب) السخايفى بالسند السابق (و) عن (عاصم) هو ابن سليمان  
 الاحول كلاهما (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال انشال النبي صلى الله عليه وسلم  
 عرقاً) بفتح العين وسكون الراء بعد هاتاف أى أخذه قبل نضجه (من قدر فاكل) منه (ثم صلى ولم يتوضأ) قال  
 الحافظ ابن حجر وحاصله أن الحديث عند جندب بن زيد عن ايوب بسندين على نظيرين أحدهما عن ابن سيرين

باللفظ الاول والثاني عنه عن حكرمة وعاصم الاحول باللفظ الثاني ومفاد الحديث واحد وهو ترك ايجاب  
الوضوء مما است التار ولم يقع في شيء من الطريقين اللذين ساقهما البخاري بلفظ التمس وانما ذكره بالمسح  
حيث قال تترق كتما (باب تترق العند) وهو العظم الذي بين الكف والمرفق (وبه قال) (حدثني) بالافراد  
(محمد بن المنقذ) العنزي (قال حدثني) بالافراد أيضا ولا يذرا خبرني بالافراد أيضا (عصفان بن عمر) بن فارس  
البصري قال (حدثنا علي) بضم الفاء آخره عامه ملة معصرا ابن سليمان قال (حدثنا ابو حازم) بالخاء المهملة  
والزاي سلمة بن دينار (المدني) قال (حدثنا عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه) ابي قتادة الخارث بن ربي السلي  
الانصاري أنه (قال حريص) مع النبي صلى الله عليه وسلم) عام الحديثية (شعومكة) (وبه قال) (وحدثني)  
بالافراد وواو العطف وهو لغير ابي ذر بالجمع وحذف الواو (عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المدني)  
قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن ابي كثير (عن ابي حازم) سلمة بن دينار (عن عبد الله بن ابي قتادة السلي) بفتح  
السين في اليونانية (عن ابيه) ابي قتادة (انه قال) كت يوم ما جالس مع رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل أمامنا والقوم محرمون) بالعمرة (وانما غير  
محرم) يقول أنه لم يقصد نسكاً وأنه صلى الله عليه وسلم كان أرسله الى جهة أخرى ليكشف أمر العدو في جماعة  
(فأبصرنا) أي القوم (حماراً وحشياً وانما تقول اخفف نعلي) بكسر الصاد آخره (فلم يؤذوني له)  
وللكشميين به أي فلم يعلموني به (وأحبوا الوأني ابصرته فالتفت فأبصرته فقامت الى الفرس فأمرجته ثم ركب  
ونسيت السوط والريح فقلت لهم ناولوني السوط والريح فقالوا لا والله لا نعينك عليه) أي على صيد الحمار (بني  
فقتبت) بكسر الصاد المهملة (فترت) عن الفرس (فأخذتهم ما ثم ركب فشدت) بشين مهملة فدا لين مهملتين  
الاولى مفتوحة مخففة والثانية ساكنة (على الحمار فخرته ثم جثت به) الى القوم (وقدمات فوق عوافيه) بعد  
أن طجروه (يا كلونه ثم امم) بعد ذلك (شكوا) بضم الكاف مشددة (في اكلهم ايام وهم حرم) هل يحل لهم  
(فرحنا) بضم الراء (وخبات العضمي) من الحمار (فادركنا) يسكون الكاف (رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فالتاء عن ذلك) القوم والاكل مع الاحرام (فقال) صلى الله عليه وسلم هل (معكم) منه شيء فناولته  
العصفاً كلها حتى تترقها) بفتح العين المهملة والراء المشددة والقاف اكل ما عليها من اللحم (وهو) عليه  
الصلاة والسلام (محرم) بالعمرة والواو اللين (قال محمد بن جعفر) الراوي عن ابي حازم المذكور بالسند  
السابق وثبت لفظ محمد لا يذرع عن الحوى والمستقلى كذا في اليونانية وفرعها (وحدثني) بالافراد (زيد بن  
أسلم) ولا يذرع عن الكشميين قال ابو جعفر قال زيد بن أسلم (عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة مثله) •  
والطاصل أن محمد بن جعفر فيه اسنادين والطائفة منه ظاهرة وهذا الحديث سبق في الحج • (باب) جواز قطع  
اللحم بالسكين • (وبه قال) (حدثنا ابو البنان) الحارثي بن قانع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن ابي حزة (عن  
الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال اخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو بن امية) بفتح العين (ان اياه عمرو بن امية  
اسمه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحتر) بالخاء المهملة الساكنة والتوقية المفتوحة والزاي المشددة  
أي يقطع (من كف شاة في يده) الكريمة (فدعي) بضم اللام وكسر العين (الى الصلاة فالتقاها) الى  
(السكين التي يترجها ثم قام فصلى ولم يتوضأ) فان قلت هذا يعارضه حديث ابي معشر عن هشام بن عروة عن  
أبيه عن عائشة رفعت لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من منيع الاعاجم وانتهشوه فانه أهنأ وأمرأ أجيب  
بأن أباد اود قال هو حديث ليس بالقوي • وحديث فلا يوجب به من أجل ابي معشر يوجب السندي الهاشمي  
صاحب المخازي قال البخاري وغيره منكر الحديث ومن منا كبره حديث لا تقطعوا اللحم بالسكين هذا لكن  
قال الحافظ ابن حجر انه شاهد من حديث صفوان بن امية أخرجه الترمذي يلفظ انتهشوا اللحم نهشاً فانه  
أهنأ وأمرأ وقال لا نعرفه الا من حديث عبد الكريم انتهى وعبد الكريم هو أبو امية بن ابي الخارق ضعيف  
لكن أخرجه ابن أبي عاصم من وجه آخر عن صفوان بن امية فهو حسن لكن ليس فيه ما رواه أبو معشر  
من التصريح بالتهني عن قطع اللحم بالسكين واكثر ما في حديث صفوان بن امية أن التمس أولى • وهذا  
الحديث قد سبق في الوضوء • هذا (باب) بالتؤين (ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً) من الاطعمة  
المباحة • (وبه قال) (حدثنا محمد بن كثير) بالثنية أبو عبد الله البصري قال (اخبرنا نعيمان)  
الثوري وقال البصري ابن عيينة (عن الاعثم) سليمان (عن ابي حازم) سليمان الاشجعي (عن ابي

من زيرة (رضي الله عنه أنه) قال ما طاب النبي صلى الله عليه وسلم طفا ما قاط (سواء كان من صنعة الادي أو لا  
 فلا يقول ما لم خيرنا ضيع ونحو ذلك) (أن اشتهاه أكله وأن كرهه) كالنصب (تركه) واعتذر بكونه لم يكن بأرض  
 حومه وهذا كما قال ابن بطال من حسن الأدب لأن المرء قد لا يشتبه الشيء ويشبهه غيره وكل ما ذون فيه من  
 جهة الشرع لا يحجب فيه (باب النفع في الشعر) • وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي حريم) هو سعيد بن الحكم بن  
 محمد بن أبي حريم الجعفي مولا هبم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجهة والسين المهملة المشددة  
 محمد بن مطرف اللبكي (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار وهو غير الذي قبله في الباب السابق  
 وهو أصغر منه وكل منهما نابي (أنه سأل سلا) بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي (هل  
 رأيتم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النقي) بفتح النون وكسر القاف وتشديد التثنية الخبر الخواري وهو  
 مانق دقيقه من الشعر وغيره فصاراً بيض (قال) سهل (لا) ما رأينا في زمانه صلى الله عليه وسلم النقي قال  
 أبو حازم سلمة (قلت) له (كنتم) ولا يذر عن الكثمين (فهل كنتم) (تضلون الشعر) بعد طبعه استفهام حذف  
 أداته (قال) سهل (لا ولكن كنا نغنه) بعد طبعه لطير منه قشوره • وهذا الحديث من أفراده ويأتي في الباب  
 اللاحق من غير هذا الوجه بآتم منه هنا ان شاء الله تعالى • (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
 يأكلون) • وبه قال (حدثنا أبو التعمان) محمد بن عازم أبو الفضل السدوسي البصري قال (حدثنا جاد بن  
 زيد) بن درهم (عن عباس) بالموحدة آخره سبع مهمله ابن قزوح بالهاء والراء المشددة المضمومة آخره جيم  
 (الجريري) بضم الجيم وفتح الراء الأولى مصغراً (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي عن أبي هريرة)  
 رضي الله عنه أنه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يومين أصحابه غزاة على كل إنسان) منهم (سبع غزاة)  
 فأعطاني سبع غزاة (حشفة) بحاء مهمله ثم مجة ثم فاء مفتوحات من أردأ التمر (فلم يكن فيهن غزاة  
 أعجب الي منها) من الحشفة (شدت) بالسين المجهة والذال المشددة المهمله المفتوحتين (في مضاعفي) بفتح الميم  
 الطعام يضيغ ولا يذربكسر هاء ضاد مجة وبعد الالف غين مجة يحتمل أن يكون المراد ما يضيغ به وهو  
 الاسنان وأن يكون المراد به المضغ نفسه • وهذا الحديث أخرجه الترمذي والنسائي في الويلة وابن ماجه  
 في الزهد • وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا وهب بن  
 جرير) قال (حدثنا سبعة) بن الحجاج (عن اسماعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن سعد)  
 هو ابن أبي وقاص أنه (قال رأيته) أي رأيت نفسي (سابع سبعة) سبق اسلامهم (مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم) وهم كما عند ابن أبي خيثمة أبو بكر وعثمان وعلي • وزيد بن حارثة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي  
 وقاص (ما لنا طعام) نأكله (الأودق الحيلة) بضم الحاء المهملة وسكون الواو (أو الحيلة) بفتح الحاء  
 والموحدة ثمر العشاء وغيره وهو يشبه اللوبيا والمراد هروق الشحور وقال في المطالع الحيلة الكرم قاله  
 نطوب وفي الحديث لا تسهر الغناب الكرم ولكن قولوا الحيلة (حتى يضع أحدنا ما تضع الشاة) يريد أن أحدهم  
 كان إذا قضى حاجته ألقى شيئاً كالبر الذي تلقه الشاة (ثم أصبحت بنو اسد تعزرن) بزي مشددة بعدها  
 راء أي تؤذيني (على الاسلام) وتعلمي أحكامه وذلك أنهم وشوا به الى عمر رضي الله عنه حتى قالوا لا يحسن  
 أن يصلي ولا يذر عن الكثمين يعزرون بزيادة واو جمع ونون (خسرت) يسكون الراء (إذا) بالتثنية جواب  
 وجزاء أي ان كنت كما قالوا محتاجاً الى تأديهم وتعليمهم خسرت حيثئذ (وضل سعي) فيما سبق وفيه جواز  
 مدح الانسان نفسه اذا اضطر لذلك • وهذا الحديث سبق في المناقب • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
 بكسر القين أو بوجاء البلخي قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن القاري بغير همز (عن أبي حازم) سلمة بن  
 دينار أنه (قال سألت سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (قلت) له (هل أكل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) (الخبز النقي) الأبيض (فقال سهل ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) من الخبز (من حين ابتغنه  
 الله حتى قبضه الله قال) أبو حازم (قلت) له (هل كانت لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل قال  
 ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل من حين ابتغنه الله حتى قبضه الله) ثبت لفظة الله الأخيرة ولا يذر  
 والتقيد بما بعد البعثة يحتمل أن يكون احترازاً عما قبلها إذ كان صلى الله عليه وسلم سافراً الى الشام والخبز  
 النقي والمناخل وآلات الترفه بها كثيرة (قال) أبو حازم (قلت) له (كيف كنتم تأكلون الشعر غير مضمول قال  
 كنا نطعمه) بفتح الحاء (وتغنه) ولا يذر عن الكثمين ثم تغنه (فيطير) منه (ما طار وما بقي) منه (ترينه)

بالمثلثة المفتوحة والراما المشددة المفتوحة أيضاً أي فتياناً وليتاء باللام (فأكلناه) وهذا الحديث سبق قرناه  
 وبه قال (حدثني) بالافراد (اصح بن ابراهيم) بن راهويه قال (اخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وضم عين عبادة  
 وتخفيف الموحدة القيسى الحافظ قال (حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (عن سعيد)  
 هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة كان يسكن بالقرب من القبرة (عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 انه مرقوم بين أيديهم شاة مصلية) بفتح الميم وسكون الصاد المهملة مشوية (قدعوه) بفتح العين كاللال فطلبوه  
 أن يأكل منها (فأبى) فامتنع (أن يأكل) منها زهد المأثذ كره من شدة العيش السابقة ولذا (قال) ولا يذر  
 وقال (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من الخبز) ولا يوى الوقت وذروا الاصلي وابن  
 عساكر من خبز (الشعير) وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود حميد  
 قال (حدثنا معاذ) بضم الميم آخره معجمة ابن هشام الدستوائي قال (حدثني) بالافراد (أبي) هشام (عن  
 يونس) بن أبي الفرات القرشي مولا هم البصري الاسكاف (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي  
 الله عنه أنه (قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان) بكسر الخاء المجهمة وضمها واخوان به حزمة  
 مكسورة طبق كبير تحت كرسى ملق به وضع بين يدي المترفين (ولا في سكرجة) بضم السين المهملة والكاف  
 والراء المشددة وتخفيف لان الحجم كانت تستعملها في الكواخ وما شبهها من الجوارشونات على الموائد حول  
 الاطعمة للتشهي والهضم (ولا خبز مرقق) قال يونس (قلت لقتادة على ما) بألف بعد الميم ولا يذرع  
 الكشميرى علام (يا كلون قال على السفر) بضم السين المهملة وفتح الفاء جمع سفرة وهي في الاصل طعام  
 المسافر وبه سميت الالة التي يعمل فيها السفرة اذا كانت من جلد وهذا الحديث أخرجه الترمذي  
 في الاطعمة وقال غريب والنسائي في الرقاق وابن ماجه في الاطعمة وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال  
 (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم) التميمي (عن الاسود) بن يزيد (عن  
 عائشة رضي الله عنها) انها (طالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر) من  
 الاضافة البيانية (ثلاث ليلال) بياهمون (تباعا) بكسر الفوقية (حتى قبض) بضم القاف وكسر الموحدة ايثارا  
 للبعوض وقلة التبج مع الجدة وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الرقاق ومسلم في أواخر كتابه والنسائي في الويلة  
 وابن ماجه في الاطعمة (باب التليينة) بفتح الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وبعد التنية الساكنة  
 نون مفتوحة قال البيضاوي حورقيق يتخذ من الدقيق واللبن أو من الدقيق أو من الصالة وقد يجعل فيه  
 الصل سميت بذلك تشبهاً بها باللبن لبياضها ورقتها وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا الليث) بن  
 سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن  
 عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت اذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك) الميت (النساء) ثم تفرق  
 الالهة وخاصتها امرت ببرمة) بضم الموحدة الثانية قدر من حجارة (من تليينة فطخت ثم صنع تريد) بضم الطاء  
 ثها لصاد منين للمفعول (فصب التليينة) بضم الصاد أيضاً (عليها ثم طالت) لهن (كلن منها) سقط لفظ منها  
 لا يذرع (فأتى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التليينة بحجة) بفتح الميم الاولى والجسيم والميم الثانية  
 مشددة في الفرع كأمه أي مريجة وتكسر الجسيم وبضم الميم وكسر الجسيم اسم فاعل أي مريجة (لقواد  
 المريض تذهب) بفتح الفوقية والهاء (بعض الحزن) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ولا يذرعهم  
 والقواد رأس المعدة وفواد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه ومعدته لتقليل الغذاء وهذا الطعام  
 يرطها ويقويه ويحل ذلك أيضاً لقواد المريض وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في الطب وكذا  
 أخرجه في مسلم والترمذي وأخرجه النسائي في الويلة والطب (باب التريد) بفتح المثناة وكسر الراء  
 يترد الخبز برق اللحم وقد يكون معه لحم وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار العبدي قال (حدثنا عذرو  
 محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء  
 في الثاني (الجلي) بفتح الجسيم والميم نسبة الى جبل بطن من مراد (عن حمزة) بضم الميم وتشديد الراء  
 (الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم الكوفي (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كل) بفتح الكاف والميم وتضم (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم



(من النساء الامير بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) لمخافه من تيسر الموت وسهولة الاسلحة وكان أجل أطعمتهم يومئذ وهذا الاستلزام ثبوت الافضلية لمن كان بهمة فقد يكون مغضولاً بالنسبة لغيره من جهات اخرى وهذا الحديث قد سبق مجابته في أحاديث الانبياء وما ذكر من فضل عائشة وغيرها والذي يظهر تفضيل فاطمة لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم ولا يعدل بضعته احد وقال ابن بطال عائشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومريم مع عيسى عليهما السلام ودرجة محمد فوق درجة عيسى فدرجة عائشة أعلى وهو معنى الافضل . وفيه قال (حدثنا عمرو بن عون) يفتح العين فيها الواسطي قال (حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطليان الواسطي (عن أبي طوالة) بضم الطاء المهملة وفتح الواو محذوفة عبد الله بن عبد الرحمن بن حزم الانصاري (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وهذا الحديث سبق في فضل عائشة . وفيه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرى بالافراد (عبد الله بن منير) المروزي أنه (سمع أبا حاتم) بالخلاء المهملة والقوية (الأنهلي) بالثين المجبة والهاء المفتوحة (ابن حاتم) بالخاء أيضا البصري قال (حدثنا ابن عون) يفتح العين وسكون الواو بعد هاتون عبد الله البصري (عن ثمامة) بضم التثنية وتخفيف الميم ابن عبد الله (بن أنس عن) جده (أنس رضي الله عنه) أنه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط لم أقف على اسمه (فقدتم) الخياط (اليه) صلى الله عليه وسلم (مصعة فيها تريد قال) أنس (وأقبل) الخياط (على عمله قال) فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتبصع الدباء (القرع من حوالى القصعة) قال (أنس) (جملت اتبعه) أى القرع (فأضعه بين يديه) صلوات الله وسلامه عليه (قال) أنس (فما زلت بعد أحب الدباء) أى أكلها اقتدا به صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث سبق في باب من تتبع حوالى القصعة . (باب) ذكر شاة سموطة والكثف والجنب . وفيه قال (حدثنا هدية بن خالد) بضم الهاء وبعد الدال الساكنة موحدة القيسى البصرى الحافظ قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أنه قال كنا أنى أنس بن مالك رضي الله عنه وخبازه لم يعرف اسمه (قائم) عنده (قال) أنس (كلوا فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى وغياضه فقا سقى لحق باقه ولا رأى شاة سميطا) ولا يذرى عن الكشمبي مسموطة (بعينه قط) بالافراد والمسموطة التي يكتف شعر جلدها ثم تشوى وهو ما كل المترفين وانما كانت عادتهم أن يأخذوا جلد الشاة فيتفعوا به وهذا الحديث قد سبق قريبا في باب الخبز المرقق . وفيه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي الجاهل ورعكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال أخبرنا (معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جعفر بن عمرو بن أمية) بفتح العين (العمري) بفتح الضاد المجبة وسكون الميم بعدها را (عن أبيه) عمرو بن أمية أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق يقطع (من كتف شاة فأكل) بها مفتوحة بلفظ الماضي ولا يذرى عن الكشمبي . يأكل بالتحية بدل الفاء بلفظ المضارع (منها) أى من الشاة (قدعى الى الصلاة مقام فطرح السكين فقللى ولم يتوضأ) من أكل مما سبته النار فان قلته جاء في مسلم من حديث أبي هريرة الامري بالوضوء مما سبته النار أجيب بأنه جاء على أصله اللغوي من النظافة فالمراد منه هنا غسل اليدين لازالة الزهومة وتوقيف يديه وبين حديث الباب وغيره وأما جله على المعنى الثرى وأدعاء نفسه فيحتاج لمعرفة التاريخ نعم صرح ابن الصلاح بالنسخ حيث قال بما يعرف به النسخ قول الصحابي كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه بالوضوء مما سبته النار ومباحث ذلك سبقت في كتاب الوضوء ولم يقع في حديثي الباب ما ترجم له من الجنب وأجاب في الفسخ بأنه أشار الى حديث أم سلمة المروي في الترمذى وصححه انها قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم جنباً مشرباً فكل منه ثم قام الى الصلاة واعترضه الصنف فقال من أين يعلم أنه أشار به الى حديث أم سلمة هذا مع أن الإشارة لا تكون الا لحاضر وأجاب بأنه ذكر الجنب استطراداً أو الحاقه بالكثف . (باب ما كان السلف من الصحابة والتابعين) يذخرون في يومهم في الخضر (و) يذخرون في (اسفارهم من الطعام والعم وغيره) ومن بيانية (وقات عائشة) واختلاياها (أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم مما سبق في الهجرة (منعنا للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر مفرقة) عند اراذتهم للهجرة الى المدينة . وفيه قال (حدثنا خالد بن يحيى) أبو محمد السلي الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عابس) بألف بعد العين وبعدها



موحدة مكسورة فحين موهلة (عن أبيه) عابس بن ربيعة الغنوي الكوفي السابكي الكبير وليس هو عابس بن  
 ربيعة الطنبي أنه (قال قلت لعائشة) رضي الله عنها (أنهي النبي صلى الله عليه وسلم أن تؤكل لحوم  
 الأضاحي) بالثناء القوية وفخ الكاف لحوم رفع ولا يذران يؤكل بالثناء الصلبة من لحوم الأضاحي (فوق  
 ثلاث) من الأيام (فالت ما فعله) صلى الله عليه وسلم (الآفي عام جاع الناس فيه فأراد) عليه الصلاة والسلام  
 (أن يطعم الفقى الفقير) فأنهى كان خاصا بذلك العام للعلة المذكورة ثم نسخ وقوله الفقى ورفع فاعل الإطعام  
 والفقير نصب مفعوله ولغير أبي ذر أن يطعم ففتح العين الفقى والفقير واو العطف والرفع على الضاحية أى يأكل  
 الفقى والفقير (وأن كالترفع الكراع) بضم الكاف وبالراء آخره من موهلة مستند الساق من الفقى  
 (فأكله بعد خمس عشرة) ليلة فيه بيان جواز أذكار اللحم وأكل القديد (قيل) لها (ما اضطرركم إليه) أى  
 ما ألجأكم إلى تأخير هذه المدة (فصحت) تعجبا من سؤال عابس عن ذلك مع علمه بما كانوا فيه من ضيق  
 العيش ثم (قالت ما شيع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز - مادوم) أى ما كؤل بالادوم (ثلاثة أيام)  
 متوالية (حتى لحق بالله) عز وجل (وقال ابن كثير) محمد شيخ المؤلف (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا  
 عبد الرحمن بن عابس بهذا) الحديث المذكور لكن في هذه الطريق تصريح سفيان بأخبار عبد الرحمن بن عابس  
 له به وقد وصله الطبراني في الكبير عن معاذ بن المثني عن محمد بن كثير به \* وهذا الحديث أخرجه أيضا  
 في الإيمان والتذوق ومسلم في أخر صحبه والترمذي والتسائي في الأضاحي وابن ماجه فيه وفي الإطعمة  
 والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله وان كالترفع الكراع إلى آخره ويحتمل أن يكون المراد بالطعام  
 ما يطعم فيه كل إدام \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان)  
 ابن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الأنصاري رضي الله عنه  
 أنه (قال كئنا تزود لحوم الهدى) الذي يهدي إلى الحرم من النعم (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم)  
 أى في زمانه في سفرنا من مكة (إلى المدينة \* تابعه) أى تابع عبد الله بن محمد المسندي (محمد) هو ابن سلام  
 (عن ابن عيينة) سفيان وهذه المتابعة أخرجه ابن أبي عمري مسنده (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبد  
 العزيز (قلت لعطاء) هو ابن أبي رباح (أقال) جابر كئنا تزود لحوم الهدى (حتى جئنا المدينة قال) عطاء  
 (لا) لم يقل جابر حتى جئنا المدينة وقال الحافظ ابن حجر ليس المراد بقول عطاء لاني الحكم بل مراده أن جابرا  
 لم يصرح باستقرار ذلك منهم حتى قدموا فكون على هذا معنى قوله في رواية عمرو بن دينار عن عطاء كئنا تزود  
 لحوم الهدى إلى المدينة أى لتوجهنا إلى المدينة ولا يلزم من ذلك بقاؤها معهم حتى يصلوا إلى المدينة لكن  
 روى مسلم من حديث ثوبان ذبح النبي صلى الله عليه وسلم أضحيته ثم قال لي يا ثوبان أصبغ لحم هذه فلم أزل  
 أطعمه منها حتى قدم المدينة \* وهذا التعليق وصله المؤلف في باب ما يؤكل من البدن من كآب الحج وانقله كما  
 لأننا كل من لحوم يتأفوق ثلاث فرخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا وتزودوا ولم يذكر هذه الزيادة  
 ثم ذكرها مسلم في روايته عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد بالسند الذي أخرجه به البزارى فقال بعد قوله  
 كلوا وتزودوا قلت لعطاء أو قال جابر حتى جئنا المدينة قال نعم كذا وقع عنده بخلاف ما وقع عند البزارى قال  
 لا والذي وقع عند البزارى هو المعتقد أن الامام أحمد أخرجه في مسنده عن يحيى بن سعيد كذلك وكذا  
 أخرجه التسائي عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد قاله في الفتح \* (باب الحيس) بالحاء المفتوحة والسين  
 المهملة بينهما فتحة ساكنة وهو تمر بخلط بسم وأقط فيجمن شديدا ثم يندرفواه وربما جعل فيه سويق  
 وقد ساه به \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المدني (عن عمرو  
 ابن أبي عمرو) بفتح العين فيهما (مولي المطلب بن عبد الله بن حنطب) بحاء وطاء مفتوحين مهملتين  
 بينهما فون ساكنة وآخرة موحدة (أنه - مع انس بن مالك) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يطلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس (القمي) لي (غلاما من غلمانكم يصدمني)  
 بضم الدال فخر يجي أبو طلحة) حال كونه (يردني) على الدابة (وراءه) كنت أخدم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كلما نزل فكنت أجمعه يكثر أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن (والحزن)  
 بفتح الحاء المهملة والزاي الهم كذا في القاموس وغيره لكن فرق البيضاوي بينهما بأن الهم إنما يكون في الأمن  
 المتوقع والحزن فيما قد وقع أو الهم هو الحزن الذي يذيب الإنسان يقال همني المرض بمعنى إذا غيى

ما يرى الانسان من شدة الغم لانه يذيه أبلغ وأشد من الحزن (والهجن) وهو ذهاب القدرة وأصله التأخر عن  
الشيء مأخوذ من الهجر وهو مؤخر الشيء ولزومه الضعف والتقصير عن الاتيان بالشيء استعمال في مقابلة  
(والكسل) التناقل عن الامم والقصور فيه مع وجود القدرة والداعية اليه (والفضل) ضد الكرم (والجبن)  
بضم الجيم وسكون الموحدة أى الخور من تعاطى الحرب ونحوها خوفا على المهمة (وخلع الدين) بفتح الصاد  
المهمة واللام يعنى ثقله حتى يميل بصاحبه عن الاستواء والاعتدال (وغلبة الرجال) بفتح الغين المهمة واللام  
والموحدة وفي الرواية الاخرى وقهر الرجال قال التوربشقي ويراد بها الغلبة وقال الطبري قهر الرجال اما  
أن تكون اضافته الى الفاعل أى قهر الدائن اياه وغلبته عليه بالتقاضى وليس له ما يقضى دينه أو الى المفعول  
بأن لا يكون له أحد يعاونه على قضاء ديونه من رجاله وأصحابه قال أنس (فلم ازل أخدمه) صلى الله عليه وسلم  
(حقى أفلنا من خير) فافلين (وأقبل بصفية بنت حنظل) بالحاء المهملة والراء اختارها من غنمة خير  
(فكنت أراه) صلى الله عليه وسلم (يحوى) بضم القصة وفتح المهملة وكسر الواو ومشددة أى يجعل (لها)  
حوية كساء محشوا يدار حول ستار الراحلة يحفظ راحكها من السقوط ويستريح بالاستناد اليه (وراءه)  
بعاءة أو بكساء) والثالث من الراوى وثبت قوله لها لابي ذر وسقط لغيره (ثم يردفها وراؤه) على الراحلة (حقى  
إذا كآ بالصها) موضع بين خيبر والمدينة (صنع حيا في قطع) بكسر التون وفتح الطاء كعنب وفتح التون  
والمراد السفرة (ثم أرسلني فدعوت رجالا فأكلوا) من الحيس (وكان ذلك بنا معها) أى دخوله بصفية (ثم أقبل)  
عاقلا الى المدينة (حقى إذا بدا) ظهر (له أحد) الجبل المكرم المعروف (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا) أحد  
(جبل يحبنا) حقيقة بخلق الله تعالى فيه الادراك ككنين الجذع أو مجازا أو بتقدير أهل ككأسأل القرية  
(ونحبه) لانه في أرض من يحب وهم الانصار (فلما اشرف) صلى الله عليه وسلم (على المدينة قال اللهم انى  
احترم ما بين جبليها مثل ما احترم به ابراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم (مكة) وجبل المدينة هما عبرا واحدا واما  
رواية ثور فاستثكت من حيث انه بمكة وفيه الغار الذي بات فيه النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر والقول بأن  
بالمدينة أيضا جبلا اسمه ثورا ولى لما فيه من عدم وهيم الثقافات والمراد تحريم التعظيم دون ما عداه من الاحكام  
المتعلقة بحرم مكة ثم مشهور مذهب المالكية والشافعية حرمة صد المدينة وقطع شجرها لكن من غير ضمان  
• ومباحث ذلك سبقت أو آخر الحج (اللهم بارك اللهم) لاهل المدينة (في مدتهم) بضم الميم وتشديد الدال المهملة  
وهو ما يسع رطلا وثلاث رطل أو رطلين (وصاعهم) وهو ما يسع أربعة أمداد وفي حديث آخر وبارك لنا  
في مدنتنا ولقد استجاب الله دعاء حبيبه وجلب اليها في زمن الخلفاء الراشدين من مشارق الارض ومقاربها  
من كنوز كسرى وقيسروا خان مالا يحصى ولا يحصر وبارك الله تعالى في مكانها بحيث يكنى المذ فيهما من  
لا يكفيه في غيرها ولقد رأيت من ذلك الامر الكبير فأسال الله تعالى بوجه الكريم وبنية العظيم عليه أفضل  
الصلاة وأزكى التسليم أن يمن على وأحبائي المسلمين بالمقام بها على أحسن حال مع الاقبال والقبول وبلوغ  
الأمول والوفات بها على الاسلام والقرب منه عليه الصلاة والسلام في دار السلام بعنه وكرمه • (باب) حكم  
(الاكل في اناء مفضض) أى جعل فيه الفضة بالتضييب أو بالخلط أو بالطلاء • وبه قال (حدثنا أبو نعيم)  
الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف بن أبي سفيان) الخزومي (قال سمعت مجاهدًا) أبا الجحاج بن جهمولى السائب  
ابن أبي السائب الخزومي (يقول حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري (عالم الكوفة) انهم كانوا  
عند حذيفة بن اليمان (فاستسقى فساء مجوسى) لم يعرف الحفاظ ابن جرير اسمه ولمسلم من حديث عبد الله  
ابن حكيم قال كأمع حذيفة بالمداثن فاستسقى حذيفة فجاءه دهقان بشراب فى اناء من فضة (فلما وضع القدح)  
الذى فيه الماء (في يده رماء) أى رمى المجوسى (به) بالقدح أودى القدح بالشراب ولا يذرى به وفاد  
في رواية عند الاسماعيلي وأصله في مسلم رماء به فكسره (وقال لولا أنى) ولا يذرى عن المجوسى والمقتلى لولا أنه  
(نبيه) بلساني (غير مرة ولا مرتين) عن استعماله آية الذهب والفضة ما رميته لكنه لما لم يفته باليهى اللسان  
مع تكراره رميته به تظليظا عليه (كانه) أى حذيفة (يقول لم أقبل هذا ولكني سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج) الثياب المخذلة من الابرسم فارسي معرب (ولا تشرىوا في آية  
الذهب والفضة ولانأكلوا في صحافها) هذا على حد قوله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها  
فانصبر عائد على الفضة ويلزم حكم الذهب بطريق الاولى (فانها لهم) للكفار (في الدنيا) قال الاسماعيلي (ومن

المراد بقوله لهم في الدنيا اباحة استعمالهم اياها وانما المعنى أي هم الذين يستعملونها مخالفة لرى المسلمين  
(ولنا) ولا يذرونها لكم (في الآخرة) مكافأة على تركها في الدنيا ويمنعها أولئك جزاء لهم على معصيتهم  
بإستعمالها وعند أحمد من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى نهي أن يشرب في آنية الذهب والفضة وأن يؤكل  
فيها وهذا في الذي كلف ذهب أو فضة أو الخلو أو الخشب أو الموقد فروى الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر  
رفعه من شرب في آنية الذهب والفضة أو أوانيها فيه نهي من ذلك فانما يجزى جوفه خارجهم لكن حال البيهقي  
المنهور أنه عن ابن عمر موقوف عليه وهو عند ابن أبي شيبة من طريق أخرى عنه أنه كان لا يشرب من قدح فيه  
حلقة فضة ولا ضبة فضة وفي الاوسط للطبراني من حديث أم عطية نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
تفضيض الاقداح ثم رخص فيه للنساء فيصير استعمال كل اناجيعه أو بعضه ذهب أو فضة لما ذكرناه لانه  
يجزى الى استعماله وسواء في ذلك الرجال والنساء وكذا المصنوب بأحدهما وضبة الفضة الكبيرة لغير حاجة بأن كانت  
لزينة أو بعضها لينة وبعضها لحاجة فيصير استعمال ذلك واتخاذها وإن كانت صغيرة لغير حاجة بأن كانت  
لزينة أو بعضها لينة وبعضها لحاجة أو كبيرة لحاجة كره ذلك لما روى البخاري رحمه الله تعالى أن قدحه صلى الله  
عليه وسلم الذي كان يشرب فيه كان مسلا بفضة لا تصدعه أي مشعبا بفضة لا تشاققه وخرج بغير حاجة  
الصغيرة لحاجة فلا تكره ومرجع الكبيرة والصغيرة للعرف وانما حرمت ضبة الذهب مطلقا لان الخيل لا فيه  
أشد من الفضة ويحل لموئاس بموئذ ذهب أو فضة ان لم يحصل من ذلك شيء بالنار قلعة الموئذ فكا أنه معدوم  
بخلاف ما إذا حصل منه شيء بها ككرته \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاشارة واللباس ومسلم  
في الاطعمة وأبو داود في الاشارة والتسائي في الزينة والولية وابن ماجه في الاشارة واللباس \* (باب ذكر  
الطعام) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن قتادة) بن دعامة  
(عن أنس) هو ابن مالك العصباني (عن أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن) ويعمل به ويدوم عليه (كمثل الأترجة) قال في القاموس الأترج  
والأترجة والترنجة والترنجة معروف (ريحها طيب وطعمها طيب) ومنظرها حسن فاقع لونها ناسر الناظرين  
(ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن) ويعمل به (كمثل القرة) بالمشاة القوقية (لاريح لها وطعمها حلوم مثل  
المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر) وسقطت الكاف من كمثل الريحانة من  
اليونانية (ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة ليس لها ريح وطعمها مر) \* وقد سبق هذا الحديث  
في فضائل القرآن والمراد منه كما قاله في الفتح وغيره تكرار ذكر الطم فيه والطعام يطلق بمعنى الطم وقال  
في التوضيح فيه اباحة أكل الطعام الطيب وكراهة أكل المزاهي وليس في ذلك ما يشق القليل من المراد من  
الترنجة والحديث والله أعلم وقال ابن بطال معنى الترجمة اباحة أكل الطعام الطيب وأن الزهد ليس في خلاف  
ذلك فان تشبيه المؤمن بالطعام طيب وتشبيه الكافر بالطعام مر ترغيبا في أكل الطعام الطيب والخلو وبه  
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطمان الواسطي قال (حدثنا عبد  
الله بن عبد الرحمن) أبو طوالة (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فضل عائشة)  
رضي الله عنها (على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) شبه به لانه كان حينئذ أفضل أطعمتهم \* وقد سبق  
هذا الحديث قريبا والغرض منه غير خاف \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك)  
الامام الجليل (عن سمى) بضم المهملة وفتح الميم وتشديد التثنية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي (عن أبي  
صالح) ذكر أن السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السفر قطعة  
من العذاب) لما فيه من المشقة والتعب والحز والبرد والخوف وخشونة العيش وقال بعضهم انما كان قطعة  
من العذاب لان فيه مفارقة الاحباب (يجمع أحدكم نومه وطعامه فاذا قضى) المسافر (نمته) بفتح التون  
وسكون الهاء قال السفاقسي وضبطناه أيضا بكسر التون أي حاجته (من وجهه) الجار والمجرور متعلق  
بقضى أي حصل مقصوده من وجهه الذي توجه اليه (فليجئ الى أهله) بضم التثنية وكسر الجيم مشددة قال  
الخطابي فيه الترغيب في الإقامة لما في السفر من قوافل الجمعة والجماعات والحقوق الواجبة للأهل والقرابات  
\* وهذا الحديث مر في الحج والجهاد (باب الادم) بضم الهمزة وسكون الدال وضحا وهو ما يؤكل كل به الخبز  
بما يليه \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البجلي قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدني (عن ربيعة)

الرأي (انه سمع القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (يقول كان في بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى  
 بنت صفوان مولاة عائشة (ثلاث سنن) بضم السين المهملة (أرادت عائشة أن تشتريها فاشتقتها) بضم القوقية  
 الاولى وكسر الثانية (فقال أهلها) تبعها (ولنا الولاء فذكرت) عائشة (ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال) لها (لو شئت شرطته لهم) بالثناة التحتية من اشباع الكسرة وهو جواب لو واستشكل قوله صلى الله  
 عليه وسلم لها لو شئت شرطته اذ هو شرط مفيد للبيع مع ما فيه من المخادعة وأجيب بأن هذا من خصائص  
 عائشة أو المراد التوبيع لانه كان بين لهم حكم الولاء وأن هذا الشرط لا يجعل لهم فلما لحوا في اشتراطه قال لها  
 لا تبالى سواء شرطته أم لا فإنه شرط باطل وقد سبق بيان ذلك لهم أو اللام في لهم بمعنى على كقوله تعالى وأن  
 أسأتم فلها أو المراد فاشترط لا بلهم الولاء أي لاجل معاندتهم ومخالفتهم للحق حتى يعلم غيرهم أن هذا الشرط  
 لا يتفق (فأنما الولاء لمن أعتق) وأنما هنا لخص بعض الصفات في الموصوف لا للعصر السام لأن الولاء لمن أعتق  
 ولمن جزؤه اليه من أعتق (قال • و) السنة الثانية (اعتقت فغيرت) بضم الهمزة والطاء مبنيين للجهول (في أن  
 تفر) بفتح القوقية وكسر القاف وفتح وتشديد الراء (فقت زوجها) مضيت (أو تفارقه • و) السنة الثالثة  
 (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومait عائشة وعلى النار برمة تفوق قد عابا القداء) بفتح الفين المجهمة  
 والذال المهملة (فأتى بجزء وأدم من آدم البيت فقال ألم أرحما قالوا بلى يا رسول الله ولكنه لم تصدق به على  
 بريرة) بضم القوقية والصاد المهملة (فأهدته لنا فقال) عليه الصلاة والسلام (هو صدقة عليه أو هدية لنا)  
 والفرض من الحديث ظاهر وفيه تقديم اللهم على غيره لما فيه من سؤاله صلى الله عليه وسلم مع وجود آدم غيره  
 وفي حديث بريرة مرفوعا سيد الأدام في الدنيا والآخرة اللهم رواه ابن ماجه • وحديث الباب ذكره المؤلف  
 أكثر من عشرين مرة لكنه ساقه هنا مرسل لكنه كما قال في الفتح اعتمد على إيراد موصولا من طريق مالك عن  
 ربيعة عن القاسم عن عائشة في كتاب التكاح والطلاق ويرى هنا على عادته من تجنب إيراد الحديث على هيئة  
 كلها في باب آخر فاقه تعالى يرجه ما أدق نظره وأوسع فكره • (باب) ذكر (الحلواء) بالمد في الفرع كآصله وقال  
 في الفتح بالقصر لابي ذر وغيره بالمد لقتان وحكي ابن قرقول وغيره أن الأصمعي يقصرها وعن أبي علي الوجهين  
 فعلى القصر يكتب بالياء وعلى المد بالالف وقال الليث الحلواء محمد ودود وهو كل حلوى وكل وخسه الخطابي بما  
 دخلته المنعة وقال ابن سيده ما عولج من الطعام بجلالة وقد تطلق على القاكهة (و) ذكر (العسل) • وبه قال  
 (حدثني) بالافراد (اصحاق بن ابراهيم الحنظلي) بالحاء المهملة والطاء المجهمة نسبة الى حنظلة بن مالك المشهور  
 بابن راهويه (عن أبي أسامة) حاد بن أسامة (عن هشام) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن  
 العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء) بالمد والقصر  
 (و) يجب (العسل) وفي فقه اللغة للتحالي "أن حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها هي المجمع بالميم  
 بوزن عظيم وهو غريجن بلبن فان صرح هذا والا فلفظ الحلوى يميم كل ما فيه حلوى وما يشابه الحلوى والعسل من  
 الماء كل اللذية وقد دخل العسل في قولها الحلوى ثم ثبت بذكره على انفراد لشرفه كقوله تعالى وملائكته  
 ورسله وجبريل وميكال فما خلق الله لنا في معناه أفضل منه ولا مثله ولا قرى سامنه اذ هو غذاء من الأغذية  
 ودواء من الادوية وشراب من الاشربة وحلوى وطلاء من الاطعمة ومفرح من المقرحات وله خواص  
 ومنافع تأتي ان شاء الله تعالى مع غيرها من المباحث في كتاب الطب بعون الله وليس المراد كما قاله الخطابي وغيره  
 أن حبه عليه الصلاة والسلام لذلك بمعنى كثرة التشهي وشدة نزاع النفس بل كان يتناول منها اذا حضرت  
 نبلا صالحا أكثر مما يتناول من غيرها • وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاشربة والطب وترك  
 الحليل ومسلم وأبو داود في الاشربة والنساء في الطب وابن ماجه في الاطعمة • وبه قال (حدثنا عبد الرحمن  
 ابن شعبة) هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شعبة القرشي الحزامي بالحاء المهملة والراء وقول بعضهم  
 ابن أبي شعبة غلط فليس فيه لفظ أبي (قال أخبرني) بالافراد (ابن أبي الفديك) بإثبات لفظ أبي في هذا والقديك  
 بضم القاف وفتح الذال المهملة وبعد التحتية الساكنة كاف محمد بن اسماعيل بن فديك (عن ابن أبي ذئب)  
 محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) بضم الموحدة سعد بن أبي سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال  
 كنت أزم) بفتح الهمزة والراء (النبي صلى الله عليه وسلم لتسبح بطني) بكسر التين المجهمة وفتح الموحدة أي



لاجل شبع بطنى ولا يذعن الكسبي حتى يشبع بالموجعة بدل اللام أى ينجب شبع بطنى (حين لا آكل) الخبز  
 (الخبر ولا البين الحرير) قال فى المطالع كذا يلعبهم براين فى كتاب الاطعمة من غير خلاف ولا أصيل والتأبى  
 والمجوى والنسنى وعبدوس فى كتاب المناقب الخبير بالباء الموحدة بدلا من الحرير وتغيرهم فيه الحرير كما  
 فى الاطعمة والخبير هو الثوب المبر المزين الملقون مأخوذ من التصير وهو التصين (ولا يخدمنى فلان ولا فلانة)  
 كناية عن الخادم والخادمة (والصق بطنى بالحساء) من الجوع لتسكن حرارته يبرد الحساء (واستقرى  
 الرجل الآية وهى مى) أحفظها (كى ينقلب بى) الى منزله (فيطعمنى) بضم الصنة وكسر العين ونصب الميم  
 (وخبر الناس للمساكين جعفر بن أبى طالب ينقلب بنا) الى بيته (فيطعمنا ما كان فى يده حتى أن كان) بكسر  
 الهمزة (يخرج) بضم الياء وكسر الراء (البنا العكة ليس فيها نعى فاشتقها) بنون مفتوحة فحقة ما كنة ففوقية  
 مفتوحة ففاف مشددة مفتوحة وللأصلي - وأبى ذر عن المجوى والمسقى فاستفها بسين مهملة بدل المعية  
 وقاف بدل القاف وضبطه القاضى عياض بالشين المعجمة والقاف قال ابن قرقول قال فى المطالع كذا لهم أى بالمعجة  
 والقاف أى تقضى ما فيها من بقية قال ورواه المروزي - والبطنى - بالشين والقاف وهو أوجه مع قوله (فقلق  
 ما فيها) ولذا رجحها السفاقي ولأن المراد أنهم لعقوا ما فيها بعد أن قطعوا هالكة كنوا من ذلك وهذا الحديث  
 قد سبق فى مناقب جعفر (باب الدباء) بضم المهملة وتشديد الموحدة معدودا وهو البقطين والقرع وله خواص  
 منها جودة تغذيته وهو من طعام الحرورين بطنى - ويبرد ويسكن الالتهب والعطش جيد للصغراء ولم يرد  
 الحرورون بمثله ولا أجل نفعاً منه يلين البطن ويزيد فى الدماغ وينفع البصر كيف استعمل الى غير ذلك مما يطول  
 استقصاؤه • وبه قال (حدثنا عمرو بن علقمة) بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الباهلي - البصري - الصيرفى قال  
 (حدثنا عمر بن سعد) السمان البصري (عن ابن عون) عبد الله (عن ثمامة) بضم المثناة وتضعيف الميم ابن  
 عبد الله (بن أنس عن) جده (أنس) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى مولى) عتيقا  
 (له خياطاً) لم أقف على اسمه (فألقى) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (بدباء) بالهمزة والتنوين (لجعل يأكله)  
 وفى رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس فى الاطعمة قرأته يتبع الدباء من حوالى القصعة  
 (فلم أزل أحبه) أى القرع (منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله) وروى الترمذى من حديث  
 طلحة بن الشامي قال دخلت على أنس وهو يأكل قرعاً وهو يقول يا لك شجرة ما أحبك الى يحب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أياك وعند الامام أحمد من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت  
 تهبه الفساعة وكان أحب الطعام اليه الدباء وفى الغيلانيات من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لها اذا طبخت قدراً فاكثرى فيها من الدباء فانها تشد قلب الحزين ورواه ابن الجوزى فى لقط المنافع  
 وفى حديث مرفوع ذكره انقرطبي فى التذكرة أن الدباء والبطيخ من الجنة وفى حديث واثله مرفوعاً عند  
 الطبرانى فى الكبير عليكم بالقرع فانه يزيد فى الدماغ وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين  
 نبيا وعند البيهقى فى الشعب عن عطاء مرسلاً عليكم بالقرع فانه يزيد فى العقل ويكبر الدماغ وزاد بعضهم  
 فانه يجلو البصر ويلين القلب • (باب الرجل يشكك الطعام لآخوانه) المؤمنين • وبه قال (حدثنا  
 محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن أبي  
 وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي مسعود) عقبة بن عامر (الانصاري) البدرى رضى الله عنه أنه قال كان  
 من الانصار رجل يقال له أبو شعيب (لم أعرف على اسمه) (وكان له غلام) لم أعرف اسمه أيضاً (لحام)  
 مبيع اللحم (فقال) أبو شعيب لغلामه (اصنع لى طعاماً أأدع رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة)  
 وفى رواية حفص بن غياث فى البيوع اجعل لى طعاماً يكتفى خسة فأتى أريد أن أأدع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقد عرفت فى وجهه الجوع (فدعا) فيه حذف تقديره فصنع له الطعام فدعا (رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خامس خمسة) يقال خامس أربعة وخامس خمسة بمعنى قال الله تعالى فأتى اثنين ومعنى خامس  
 أربعة أى زائد عليهن وخامس خمسة أى أحدهم والاجود نصب خامس على الحال ويجوز دفعه بتقدير  
 وهو خامس (قتبعهم رجل) لم ينسب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لا بى شعيب (انك  
 دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل قد دعنا فان شئت أذنت له) بفتح تاءى الفعلين كك قوله (وان شئت  
 تركته قال) أبو شعيب (بل أذنت له) فيه أن من تفضل فى الدعوة كان لصاحب الدعوة الاختيار



في زمانه كان دخل بغير اذن كان له اخراجه ويعرم التطفل الا اذا علم رضى المالك به لما ينته من الانس  
والايضا وقد ذكّر الامام بالدعوة الخاصة اما العامة كأن فتح الباب ليدخل من شاء فلا تطفل وفي سنن أبي  
داود بسند ضعيف عن ابن عمر رضى عنهما من دخل بغير دعوة دخل ساروا وخرج مغيرا . والتطفل ما خوذ من  
التطفل وهو مندوب الى طفيل رجل من أهل الكوفة سكن باني الولاء ثم بلا دعوة فكان يقال له طفيل  
الاعراس فسمي من اتصف بصفته طفيليا وكانت العرب تسميه الوارش بشين مبهمة وتقول لمن يتبع الدعوة  
بغير دعوة ضيف بنون زائدة والمافظ أبي بكر الخطيب جزء في الطفيليين جمع فيه ملح اخبارهم . (قال محمد بن  
يوسف) القريابي (سمعت محمد بن اسماعيل البزارى) (يقول اذا كان القوم على المائدة) التي دعوا اليها  
(ليس لهم ان يتناولوا) غيرهم (من مائدة الى مائدة اخرى ولكن يتناول بعضهم بعضا في تلك المائدة) لانه صار  
لهم بالدعوة عموم اذن بالتصرف في الطعام المدعو اليه بخلاف من لم يدع (او يدعوا) أى يترك كواذلك والذي  
في اليونانية او يدع بغير او والحاصل انه ينزل من وضع بين يديه الشيء منزلة من دعى له وينزل الشيء الذي وضع  
بين يديه غيره منزلة من لم يدع اليه وكان المؤلف استنبط هذا من استئذانه صلى الله عليه وسلم الداعي في الرجل  
الذى تبعهم حاله في الفتح ومقتضاه انه لا يطعم هزة ولا مائلا الا ان علم رضاه به للعرف في ذلك وله تلقيم صاحب  
وتقريب المضيف الطعام للمضيف اذن له في الاكل اكتفاء بالقرينة العرفية الا ان انتظر المضيف غيره فلا يأكل  
الا بالاذن لفظا او بحضور الغير لاقتضاء القرينة عدم الاكل بدون ذلك ويملك ما التقمه بوضعه في فمه وهذا  
ما اقتضى كلام الرافي في الشرح الصغير ترجمه وصريح ترجمه القاضي والاسنوى وقضية كلام المتولى  
ترجمه انه يمين بالازدراء انه ملكه وقيل يملكه بوضعه بين يديه وقيل يتناول به يده وقيل لا يملكه أصلا بل شبه  
الذى يأكله كسبه العارية وتظهر فائدة الخلاف فيما لو اكل المضيف تمرا وطرح نواة فنبت فلن يكون شجره  
وقيل لو رجع فيه صاحب الطعام قبيل أن يلعبه وسقط لغير المستقلى قوله قال محمد بن يوسف الى آخره . وأما  
الحقايق بين الحديث والترجمة فن حيث انه تكلف حصر العدد بقوله خامس خسة ولولا تكلفه لما حصره  
(باب من أضاف رجلا الى طعام وأقبل هو) أى الذى أضاف (على عمله) ولم يأكل مع من أضافه وسقط لابي  
ذرا الى طعام . وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر الذون وبعد التسمية الساكنة راء  
أبو عبد الرحمن الحافظ انه (سمع النضر) بالاضاد انجحة ابن شميل يقول (اخبرنا ابن عون) عبد الله (قال  
اخبرني) بالافراد (ثمامة بن عبد الله بن انس عن) جده (انس رضى الله عنه) انه (قال كنت غلاما ما مشى مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط) لم أظف على اسمه (فأتاه  
بقصعة فيها طعام) في باب التريفة قدم اليه قصعة فيها تريد (وعليه دباء) أى قرع (فجعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يتبع الدباء) لحبه لا كراهة وقوله يتبع يفوقتين وتشديد الموحدة ولا يذر عن الجوى والمسقلى  
يتبع الدباء يفوقية ما كتبه وتحفيف الموحدة (قال) أنس (فلما رأيت ذلك) الذى فعله صلى الله عليه وسلم من  
تبعه الدباء (جعلت اجمعه) من حوالى القصعة (بين يديه) صلى الله عليه وسلم ليا كلة (كان) أنس (فأقبل  
الغلام على عمله) ولم يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم ففهم انه لا يشترط للمضيف أن يأكل مع من أضافه فم  
يقبض أن يأكل معه اذ هو أبسط لوجهه وأذهب لاحتماله كذا قالوه والذي يظهر لى أنه يختلف باختلاف  
الاحوال والاشخاص على ما لا يخفى (قال أنس لا زال احب الدباء بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صنع ما صنع) من تتبعه لها ورواه النسائي . (باب المرق) . وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) بن قعنب  
الحارثى القصبى أحد الاعلام (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع) عمه  
(أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان خياط) لم أعرف اسمه (دعا النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته) له  
(فدعيت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقترب) اليه الخياط (خبز شعير ومرقا فيه دباء) لم (قد يدري النبي)  
ولا يذر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء من حوالى القصعة (بفتح اللام والقاف) قال أنس  
(فلم ازل احب الدباء بعد يومئذ) وروى النسائي وصححه الترمذى وابن حبان عن أبي ذر رضى عنه واذا طمعت  
قدرا فأكثرت حرقته وأغرف لحاركة منه والغرض من ذلك التوسعة على الجيران والفقراء . (باب) ذكر اللبس  
(القديم) . وبه قال (حدثنا) ولا يذر وحد ثنا بالواو (ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك بن أنس)  
الامام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة (عن) عمه (أنس) بن مالك (رضى الله عنه) انه (قال

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في جمرة (فيها دبا) ولا يذو بمرق (وقيد) لم مشر ومقتد  
أو ما قطع منه طولا (قرأت يتبع الدباء) من حوالى القصعة (يا كلها) • وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف  
والصاد المهملة ابن عتبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا صفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عابس)  
بالموحدة المخففة والمهملة (عن أبيه) عابس بن ربيعة النخعي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما فعله)  
أى انتهى المذكور في حديث باب ما كان السقي يدخرون من طريق خيلاد بن يحيى عن صفيان حيث قال  
عابس قلت لعائشة أنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تؤكل لحوم الاضاحى فوق ثلاث قالت ما فعله (الافى عام  
جاء الناس) فيه (اراد أن يطعم الفقى الفقير) برفع الفقى فاعلا وتاليه مفعوله (وان كان ترفع الكراع) هو  
من الانعام فوق الطلق وتحت الساق زاد فى الباب المذكور فتأكله (بعد خمس عشرة) ليلة (وما شيع آل  
محمد) صلى الله عليه وسلم (من خبزير مادوم) أى ما كول بالادم (ثلاثا) حتى لحق بالله تعالى لانه صلى الله عليه  
وسلم كان يؤزر على نفسه • (باب) حكم (من ناول او قدم الى صاحبه) حال كونه جالس معه (على المائدة شيئا)  
من الطعام (قال) المؤلف (وقال ابن المبارك) عبد الله المروزي فيما وصله عنه فى كتاب البر والصلة (لا بأس  
أن يناول بعضهم بعضا) من الطعام المضر بين أيديهم اذ هم فيه كالشركاء (ولا يناول) أحد (من هذه المائدة  
الى) من على (مائدة اخرى) لانه وان كان للمناول حق فيما بين يديه لكنه لا حق للاخرى فى تناوله منه اذ لا شركة  
له فيه نعم ان علم رضى المضيف جاز به قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك)  
الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع) عمه (انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول ان خياط اذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته قال انس قد هبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام  
فقترب) الخياط (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا من شعير ومرق فافيه دبا) بالمد ويقصر وهل همزة اصلية  
أو زائدة أو منقلبة خلاف قاله فى المصاييح (و) لم (تديد) قال انس قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع  
الدباء من حول القصعة) يسكون الواو (فلم ازل احب الدباء من يومئذ وقال عثامة) بن عبد الله بن انس قاضى  
البصرة (عن) جده (انس) رضى الله عنه أنه قال (فجعلت اجمع الدباء بين يديه) صلى الله عليه وسلم • وهذا  
وصله فى باب من أضاف رجلا والمطابقة ظاهرة لكن قال الاسماعيلي ان الطعام اتخذ للنبي صلى الله عليه وسلم  
وقصد به والذي جمع له الدباء بين يديه خادمه فلا دلالة فيه لجواز تناوله الضيفان بعضهم بعضا مطلقا • (باب)  
اكل (الرطب) يوزن صرد وهو تضيق البسر وواحدة رطبة بها • (بالقضاء) قال فى القاموس بالكسر والضم  
معروف أو هو الخيار والمراد اكله ما معا وزاد فى المصاييح والهمزة أصلية • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن  
عبد الله) العامري الاويسى (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) يسكون العين (عن أبيه) سعد بن  
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) اقول من ولد من المهاجرين بالحبيشة وله  
حصة (رضى الله عنهما) انه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقضاء) ولمسلم يأكل القضاء  
بالرطب كلفظ الترجمة وانما جمع صلى الله عليه وسلم بينهما ليعتدلا فان كل واحد منهما معلى لاخر من بل لا كثر  
ضرره فالقضاء مسكن للعطش منه من القوى يشبه لما فيه من العطرية مطف لحراوة المعدة الملتهبة غير سريع  
الفساد والرطب حار فى الاولى رطب فى الثانية يقوى المعدة الباردة لكنه معطش سريع التعفن معكر للدم  
مصدع فقابل الشىء البارد بالمضادة فان القضاء اذا اكل معه ما يصلحه كالرطب أو الزبيب أو العسل عدله ولذا  
كان مسما محضبا للبدن وفى حديث أبي داود وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها قالت أرادت أتمى أن تسحق  
لادخولى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليها بشئ حتى اطعمتني القضاء بالرطب فسمحت عليه كاحسن  
السمن وروى الطبرانى فى الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر قال رأيت فى عين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قضاء وفى شماله رطبات وهو يأكل من ذامرة ومن ذامرة لكن فى اسناده أصرم بن حوشب ضعيف جدا ولعله  
ان ثبت كان يأخذ يده اليمنى من الشمال رطبة رطبة فبأكلها مع القضاء التى فى يمينه • وحديث الباب أخرجه  
مسلم فى الاطعمة وكذا أبو داود والترمذى وابن ماجه • هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة • وبه قال  
(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد بن زيد عن عباس) بالموحدة والمهملة ابن فروخ  
(الجريرى) بضم الجيم وفتح الراء الاولى (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى أنه (قال قضيت ابا  
هريرة) رضى الله عنه بضاده جهة وقاء أى نزلت به ضيفا (سجعا) من اليبالى (فكان هو واهرا) نه) بسرة بضم

قوله كلفظ الترجمة يتناول ذلك فافيه دبا

الموحدة وسكون السين المهملة بنت غزوان بفتح الغين المجهلة وسكون الزاي (وخادمه) قال الحافظ ابن حجر  
 ثم أعرف اسمها (يعتقون) يتناوبون (الليل أثلاثا يصلي هذا) ثلثا (ثم يوقظ هذا) إذا فرغ من ثلثه الآخر ليصلي  
 جليل أبو عثمان التهدي (وسمته) أي أباه ريرة (يقول قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ثمرا  
 فأصابني سبع تمرات) منه (أحدا من حشفة) من أردأ التمر أو ضعيفه لا قوى لها أو يابسة فاسدة • وبه قال  
 (حدثنا محمد بن الصباح) بالصاد المهملة وتشديد الموحدة آخره طامه ملة البغدادي قال (حدثنا اسماعيل  
 ابن زكريا) بن مرة الخلقاني بضم الخاء المجهلة وسكون اللام بعدها قاف الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المجهلة  
 وضم القاف الخفيفة بعدها صاد مهملة (عن عاصم) الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن التهدي (عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه) أنه قال (قسم النبي صلى الله عليه وسلم بيننا ثمرا فأصابني منه خمس أربع تمرات) واحدة  
 (حشفة ثم رأيت الحشفة هي أشدهن لضررسي) في المضغ وفي الرواية الأولى من هذا الباب فأصابني سبع تمرات  
 فقبل إحدى الروايتين وهم وقيل وقع مرتين واستبعده الحافظ ابن حجر باتحاد المخرج وأخرج الترمذي من  
 طريق شعبه عن عباس الجريري قسم سبع تمرات بين سبعة أفاقهم وعند ابن ماجه والامام أحمد من هذا  
 الوجه بلفظ أصابهم الجوع فأعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم تمره تمره وهو يدل للتحقق أنه أعلم • (باب  
 الرطب والتمر وقول الله تعالى) خطا بالمرم عليها السلام حين جاءها الخاضع بيسى (وهزى اليك) وحزكى الى  
 نفسك (بجذع النخلة) وهو ساقها والباء زائدة كما قاله أبو علي أي هزى جذع النخلة (تساقت عليك رطبا جنبا)  
 بلغ الغاية وجاء وقت اجتناؤه ولهذا استحب بعضهم للنساء أكل الرطب وروى أبو بكر بن السني من حديث  
 علي رضي الله عنه مرفوعا أطعموا نساءكم الولد الرطب (وقال محمد بن يوسف) القريائي (عن سليمان)  
 الثوري (عن منصور بن صفية) بنت شيبة بن عثمان الشيباني الجلي أن قال (حدثني أمي) صفية (عن عائشة  
 رضي الله عنها) أنها قالت وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الأسودين القرو والماء) وذلك حين  
 فتحت خيبر قبل الوفاة النبوية بثلاث سنين واطلاق الأسود على الماء من باب التغليب كاطلاق الشبع موضع  
 الرى واحتشك التسوية بين الماء والتمر لأن الماء كان عندهم متيسرا وأجيب بأن الرى منه لا يحصل  
 بدون الشبع من الطعام لضرر شرب الماء مرفوعا من غير أكل • وهذا الحديث سبق في باب من أكل  
 حتى شبع • وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمي مولاهم  
 البصري قال (حدثنا أبو غسان) بالعين المجهلة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف أنه (قال حدثني)  
 بالافراد (أبو حازم) سلسلة بن دينار (عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة) الخزومي واسم أبي  
 ربيعة عمرو وأحد يفة لقبه ذوالرحمين من سلسلة الفتح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه  
 (قال كان بالمدينة يهودي) قال في المقدمة لم أعرف اسمه ويحتمل أن يكون هو أبو الشعم (وكان يسلطني)  
 بضم الياء من الأسلاف (في تمرى الى الجذاذ) بكسر الجيم وفتحها وبالذال المجهلة ويجوز أهما لها والذي  
 في اليونانية بالذال المهملة لا غير أي زمن قطع تمر النخل وهو الصرام (وكانت لجابر) فيه التفات من الحضور  
 الى الغيبة (الأرض التي بطريق رومة) بضم الراء وسكون الواو بعدها ميم وهي البئر التي اشتراها عثمان رضي  
 الله عنه وسبلها وهي في نفس المدينة ورواية دومة بالذال بدل الراء التي ذكرها الكرماني قال ابن حجر باطلة  
 لأن دومة الجندل لم تكن إذ ذاك فتحت حتى يكون لجابر فيها أرض وأيضا ففي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم  
 مشى الى أرض جابر وأطعمه من رطلها ونام فيها فلو كانت بطريق دومة الجندل لاحتاج الى السفر لأن بين  
 دومة الجندل والمدينة عشر مراحل وأجاب العيني بأن المراد كانت لجابر أرض كانت بالطريق التي يسار  
 منها الى دومة الجندل وليس المعنى التي بدومة الجندل (بجلبت) بالجيم واللام والسين المفتوحات والفوقية  
 الساكنة أي جلبت الأرض أي تأخرت عن الأعمار (فخلا) بالفاء والخاء المجهلة واللام الخفيفة من الخلق أي  
 لما خالف (عاما) ولا يذرع الكشميين فحاست بجناهم بعد القاء وبعد الاتساع سيمهملة فوقية  
 ساكنة بدل قوله جلبت أي خالفت معهم وها وحلها يقال خاس عهدا إذا خانه أو تغير عن عادته وخاس الشيء  
 إذا تغير وهذا الذي في القرع من جلبت وفحاست وفخلا وقال ابن قرقول في المطالع بما للقاض عياض  
 في المشارق فحاست فخلا بالنون كذا اللقابي وأبي ذروا كثر الرواة وعند أبي الهيثم فحاست فخلا عامما  
 فخلا صلي فحاست فخلا بالفاء عامما وصواب ذلك ما رواه أبو الهيثم فحاست فخلا عامما بالنون قال وكان أبو مروان

ابن سراج يصوب رواية القاسمي - الا انه يصلح ضبطها فليست بسكون السين وضم التاء على انها مخاطبة جابر  
 أي تأخرت عن القضاء فخلى بقاءه وشاءهجة ولام مشددة من باب الضليلة لكن قال ذكر الارض اول الحديث  
 يدل على الخبر من الارض لانه نفسه (لجاءني اليهودي عند الجداد) وفي اليونانية بالبدال المهمله فقط  
 (ولم اجد منا شيئا فخلت استنظره الى قابل) أي أطلب منه أن يهتني الى عام ثمان (قياي) يمنع من الهمال  
 (فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم) بضم همزة فأخبر وكسر الموحدة وجوز في الفتح احتمال أن يكون بضم  
 الراء على صيغة المضارعة والقاعل جابر وذ كره كذلك مبالغة في استحضار صورة الحال قال ووقع في رواية أبي  
 نعيم في المستخرج فأخبرت (فقال لأصحابه استوائه تنظر) بالجزم أي طلب الانظار (لجابر من اليهودي)  
 لجاءوني في فخلت فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي في أن ينظر في دينه (فيقول) اليهودي لقيت  
 صلى الله عليه وسلم يا (أبا القاسم) بحذف أداة النداء (لأنظره فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك من أمر  
 اليهودي (قام قطاف في الفخل ثم جاءه) أي جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى اليهودي (فكلمه) أن ينظرني  
 (قاي) قال جابر (فقلت فخلت بقليل رطب فوضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأكل) منه (ثم قال أين  
 عريشك يا جابر) أي المكان الذي اتخذته في بيتك لتستظل به وتقبل فيه ولا يذو أين عريشك بسكون الراء  
 واسقاط التثنية (فأخبرته) به (فقال أفرش لي فيه) بضم الراء (ففرشته فدخل) فيه (فرددتم استيقظ فخلته  
 بقبضه أخرى) من الرطب (فأصكل منها ثم قام فكلم اليهودي قاي عليه فقام) عليه الصلاة والسلام  
 (في الرطب) بكسر الراء (في الفخل) المرة (الثانية ثم قال يا جابر جدد) بضم الجيم وكسر ها والاعجام والاهمال  
 أي اقطع (واقض) دين اليهودي (فوقف في الجداد) بالبدال المهمله في اليونانية (فجددت منها قضيته) دينه  
 كله (وقض منه) ولا يذو مثله (فخرجت حتى جئت النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته) بذلك (فقال أشهد أني  
 رسول الله) انما قال ذلك صلى الله عليه وسلم لما فيه من خرق العادة الظاهر من ايقاع الكثير من القليل الذي  
 لم يكن يظن به أن يوفي منه البعض فضلا عن الكل فضلا عن أن يفضل فضله فلا عن أن يفضل قدر الذي كان  
 عليه من الدين • وثبت في رواية المسقلى وحده قوله في تفسير أين عريشك (عروش) بضم العين والراء  
 (وعريش) بفتح العين وكسر الراء أي (بناء) كذا فسر أبو عبيدة (وقال ابن عباس) مما سبق اقول تفسير  
 سورة الانعام (معروشات ما يعرش) بضم الياء وتشديد الراء مفتوحة (من الكروم وغير ذلك يقال معروشها)  
 أي (ابنيها) يريد تفسير قوله تعالى وهي خاوية على عروشها (قال محمد بن يوسف) القرطبي (قال أبو جعفر)  
 محمد بن أبي حاتم وراق المؤلف (قال محمد بن اسماعيل) البخاري (نخل) بالياء المهمله المذكورة في الحديث  
 السابق (ليس عدي مقيدا) أي مضبوطا (ثم قال فخلت) أي بتشديد اللام والجيم (ليس فيه شك) والله أعلم •  
 (باب أكل الجراد) بضم الجيم وفتح الميم مشددة ويسمى الجذب بالقرين وشحم الفخل وهو قلبها بالضم ورطبه  
 الخلو بارد يابس في الاولى وقيل في الثانية يعقل البطن وينفع من المزة الصفراء والحار والدم الحاد وينفع من  
 الشرى اكلا وضما او كذا من الطاعون ويحتم القروح وينفع من خشونة الحلق نافع للسعال الزبور ضماد آتاه  
 صاحب نزعة الافكار في خواص الحيوان والنبات والاحجار وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال  
 (حدثنا أبي) قال (حدثنا الاعمش) سليمان (قال حدثني) بالافراد (بمجاهد) هو ابن جبر الا مام في التفسير (عن  
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال يينا) بغير ميم (نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوس اذ أني) بضم  
 الهمزة (بجمار فخلته) بالاضافة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر لما) بفتح اللام (بركته كبركة  
 المسلم) ٨ بلام التأكيد في لما والميم زائدة فقال ابن عمر (فخلت ان) صلى الله عليه وسلم (يعني الفخل) القرينة الجراد  
 (فأردت أن أقول هي الفخله يارسول الله ثم التفت فاذا انا عاشر عشرة انا احدهم) أصغرهم سنا (فسكت) رعاية  
 لخلق الاكابر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي الفخله) وهذا الحديث قد سبق في مواضع من كتاب العلم ورواه  
 البزار وزاد ما أتاه منها نفعك والحكمة في تمثيل المؤمن بها الكثرة خيرها ونفعها على الدوام وغرها يوق كل رطبا  
 ويابسها وهو غذاء ودواء وقوت وحلوى وشرب وفاكهة ووجه شبهها بالانسان من وجود استواء القدر وطوله  
 وأمتارها الذك من الاتي وانها لا تقبل حتى تلتحم واذا قبل بين ذكورها وانها كثر حلها لاستئناسها بالجماعة  
 ورأيتها طلوعها كراثة مني الانسان واذا اظلمت رأيتها هلك بخلاف الاشجار ويكني في شرفها وكثرة خيرها  
 أن الله تعالى شبه بها شهادة أن لا اله الا الله بقوله تعالى • ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية فكما أنها شديدة

٨ قوله بلام التأكيد في لما  
 والميم زائدة فيه تأكل ظاهر  
 فان اللام لا ابتداء وما لم  
 ان كما لا يخفى اه  
 • قوله ومثل كلمة الخ هكذا  
 يخطه والتلاوة الم تركية ف  
 ضرب الله مثلا كلمة طيبة اه

القبول في الأرض فكذلك الإيمان في قلب المؤمن وادتماعها كارتضاع عمل المؤمن وكما أنها توفى كلها كل حين كذلك ما يكسبه المؤمن من بركة الإيمان وثوابه في كل حين على اختلاف صنوفه ومن خواصها أنها لا توجد إلا في بلاد الإسلام فإن بلاد الجنة والتوبة والهند بلاد حارة خليقة بوجود النخل ولا ينبت فيها شيء منه المنة (باب فضل العجوة) على غيرها ويقال لها أم القرى وبه قال (حدثنا جعفر بن عبد الله) بضم الجيم وسكون الميم ابن زياد بن شداد السلي - أبو بكر البجلي - يقال إن اسمه يعني وجعة لقبه ويقال له أيضاً أبو خاتان وليس له في البخاري - إلا هذا الحديث بل ولا في الكتب الستة قال (حدثنا مروان) بن معاوية الفزاري - قال (أخبرنا هاشم بن هاشم) بن عتبة بن أبي وقاص الزهري - المدني - قال (أخبرنا عامر بن سعد عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبغ) بتشديد الموحدة أي الكل صباح قبل أن يأكل شيئاً (كل يوم سبع تمرات عجوة) يتنويها مجروداً ينقشها على عطف يان وينصب على التميز ولا يذوق تمرات عجوة بإضافة تمرات لتاليه من إضافة العام للخاص (لم يضره) بضم الصاد المجهمة وتشديد الراء من الضر ولا يذوق من الكتميم - لم يضره بكسر الصاد وسكون الراء من ضاره يضره ضير إذا أضره (في ذلك اليوم سم ولا حصر) وليس هذا من طبعها إنما هو من بركة دعوة سبقت كما قاله الخطابي - وقال النووي - يخصص عجوة المدينة وعدد السبع من الأمور التي عليها الشارع ولا نعلم نحن حكمها فيجب الإيمان بها أو قال المطهرى - يحتمل أن يكون في ذلك النوع هذه الخاصية وفي سنن أبي داود من حديث جابر وأبي سعيد الخدري - مرفوعاً العجوة من الجنة وهي شفا من السم - وفي حديث عائشة عند مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في عجوة العالية شفاء وإنها تريق أول البكرة ورواه أحمد ولفظه في عجوة العالية أول البكرة على ريق النفس شفا من كل حجر أو سقم - وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في الطب ومسلم في الأطعمة وأبو داود في الطب والنسائي في الوصية (باب حكم القرآن في القرى) بكسر القاف وتحقيف الراء أي ضم نبرة إلى أخرى إذا أكل مع غيره ولا يذوق القرآن من أقرن والمنشور استعماله ثلاثاً وستة في القرى وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا جليل بن حصيم) بفتح الجيم والموحدة واللام وسهم بضم السين المجلدة وفتح الحاء المهملة وسكون الضمة التاني - الكوفي - قال أصابنا عام سنة) بإضافة عام المرفوع للإحقه أي عام خط وجدب (مع ابن الزبير) عجل الله لما كان خليفة بالحجاز (رزقنا) بفتح الزاي كذا في اليونينية ولا يذوق رزقنا بالفاء أي أعطانا في أرزاقنا (تمراً) وهو القدر الذي كان يصرف لهم في كل سنة من مال الخراج وغيره بدل النقدي لقلته التقداً ذلك بسبب الجبابة التي حصلت (فكان عبد الله بن عمر يترتبا ونحن نأكل) من التمر والواو واللام (ويقول لا تقبلوا) في أكل التمر بل كأرامة قرة (فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القرآن) ولا يذوق القرآن (ثم يقول الآن يستأذن الرجل أخاه) في الأيمان الذي اشتراكه في الأكل ويأذن له فانه يجوز له القرآن فان لم يأذن له وكان ملكاً لهم أو لغيرهما حرم وفي معنى القرى الرطب والصنم والزبيب لليلة الجامعة (قال شعبه) بن الحجاج بالسند السابق (الأذن) المشار إليه بقوله الآن يستأذن الرجل أخاه (من قول ابن عمر) مدرجاً في الحديث وكذا أخرجه أبو داود والطبراني في مسنده مدرجاً وفيه روايات أخرى حاصلها اختلاف أصحاب شعبه وأكثرهم رواه عنه مدرجاً وآخرون ترددوا في الرفع والوقف وشبهة عنه فصل حيث قال الآن يستأذن الرجل أخاه وآدم جزم بأن الزيادة من قول ابن عمر كتابه عليه مع غيره الحافظ أبو الفضل بن حجر وجه الله تعالى واستدل بقول أبي هريرة المروية عند ابن حبان وغيره كتبت في أصحاب الصفة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تمر عجوة فكذبنا فكلنا كل التنتين من الجوع وجعل أصحابنا إذا قرئ أحدهم قال لصاحبه ان قرئت فاقرئوا على الرفع وعدم الإدراج لأن هذا الفعل منهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كذا له حكم الرفع عند الجمهور وقد عاهد البخاري - هذه الزيادة وترجم لها في كتاب المطالم وفي الشركة ولا يلزم من كون ابن عمر ذكر الأذن مرة غير مرفوعة أن لا يكون مستنده في الرفع - وهذا الحديث سبق في المطالم والشركة ورواه أصحاب السنن (باب القضاء) ويقال لها شعائر بالثين المجهمة الواحدة شعيرة وقيل صفارة والنهايس يهتجن أوله آخره مهملة صفارة والجر والجرودة الصغير من القضاء وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم يأجر زغب انتهى وهيئة حسنة وشكله جبل أناس يطول مضاعفة كما قال

قوله ولا يذوق الذي  
في فرع المزى في رواية أبي ذر  
بضم الراء وكسر الزاي  
وعبارة الشارح تقتضي أن  
الشارق بين الروايتين ذكر  
الفاء فقط إلا أنه ضبط رواية  
أبي ذر بضم الراء وكسر الزاي  
بالشكل فليأخذوا



أقترالينا أنا بيا مضاعة • من الزبرجد بيا متما لها ورق  
إذا قلبت اسمه بآت ملاسته • وصار مقلوبه الذي يكلم أثق

وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذرح ثنا (أ- جاعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد  
(أبراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي  
طالب (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقشاة) • وهذا الحديث قد سبق في باب أكل  
الرطب بالقشاة لكنه صرح بسماع سعد بن عبد الله بن جعفر هنا ورواه بالعنقة هناك وقد روى أبو منصور  
الدبلي من حديث وابصة مرفوعا إذا أكلتم القشاة كلوا من أسفلها ومن خواصه فيما روي أنه إذا سخط  
الراغب بقاء القشاة المزق قطع الدم وإذا جفف بزده ودق واستحلب بالماء وشرب سكن العطش وأدر البول ونفع  
من وجع المثانة لكنه ردى الكيموس وإدانة الكله تخرج الحيات وتحدث وجع الخاصرة والخلط المتولد منه  
ردى • وذلك لغلظ جرمه فهو بلي • الاضداد عن المعدة مؤذلا يبرده بضر • بعصها فلذا يذني أن يستعمل معه  
ما يملحه ويكسر برده بعسل أو برطب كما فعل صلى الله عليه وسلم • (باب بركة الفضل) بفتح أوله واسكان المجهمة  
ولابى ذر النخلة بتاء التانيث واحدة الفضل ويسمى الجدي فخر الجيم والميم والاشاء بالثين المجهمة صغارها والشت  
فراخه والجمع شطوط والعذق بفتح المهملة الفضلة يحملها والجمع أعذق وعذاق وبالسكر القشونها وقد ذكرها  
الله في القرآن في غير ما موضع وشبهها بكلمة التوحيد وشبهت في الحديث بالمؤمن لكثرة بركتها وعموم نفعها  
كالا يحنى وقد سبق قريبا ذكر ثنى من ذلك • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا محمد بن  
طلحة) بن مصرف اليامي (عن زيد) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحارث اليامي حجة كانت لله (عن مجاهد)  
الامام المقسر أنه (قال سمعت ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الشجر شجرة)  
ولابى ذر ان من الشجر شجرة (تكون) في بركتها وكثرة نفعها (مثل المسلم) بكسر الميم وسكون المثلثة والنصب  
(وهي النخلة) • وهذا قد سبق قريبا • (باب حكم) (جمع اللوتين) من الفا كهة وغيرها (أو الطعامين) في الأكل  
(عجة) أي في حالة واحدة • وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال  
(أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن جعفر) هو ابن أبي  
طالب (رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقشاة) القشاة في يمينه  
والرطب في شماله يأكل من ذامرة ومن ذامرة أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن جعفر وفيه  
جواز أكل لونين وطعامين معا والتوسع في المطاعم ولا خلاف في ذلك وما روى عن السلف من خلافه محمول  
على كراهة اعتياد التوسع والترفع لقبر مصلحة دينية • (باب ذكر) (من ادخل الضيفان) بكسر الصاد المجهمة  
(عشرة عشرة و) ذكر (الجلوس على الطعام عشرة عشرة) لضيق الطعام أو مكان الجلوس عليه والضيفان  
جمع ضيف يستوى فيه الواحد والجمع ويجمع على أضياف وضيوف وضيغان وأصله الميل يقال ضفت الى كذا  
وأضفت كذا الى كذا والضيف من مال اليك نازل اليك • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بى ذرح ثنا (السلت بن  
محمد) بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم  
أحد الاعلام (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (أبي عثمان) بن دينار الشكري (عن أنس) هو  
ابن مالك رضى الله عنه (و) رواه جاد بسنده أيضا (عن هشام) هو ابن حسان الأزدي (عن محمد) هو ابن  
سعير (عن أنس) أيضا (و) الطريق الثالثة لحاد (عن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد  
الالف نون أخرى (أبي ربيعة) واسم أبي ربيعة ككنيته (عن أنس أن أم سليم أمة) زوج أبي طلحة (عدت)  
بفتحات فعدت (الى مد) مكال ملو • (من شعير) قدره رطلان أو رطل وثلاث (جسته) بالميم والثين المجهمة أي  
طبخته طعنا جريشا غير ناعم (ويجلب منه خفيفة) بخاء مجمة مفتوحة فطاء مهملة مكسورة ففتحة ساكنة  
قفاء لبنا يطبخ بذيقي ويختطف بالاصابع والملاعق بسرعة فهي فعلة بمعنى مفعولة (وعصرت عكة) وهي انا  
من جلد السمن (عندها) على الذي طبخته (ثم يعتنى الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتته وهو في اصحابه قد دعوه  
قال) صلى الله عليه وسلم أحضروا (ومن معي) قال أنس (لجئت) الى أمي (فقلت أنه يقول) أحضروا (ومن معي  
تخرج اليه) صلى الله عليه وسلم (أبو طلحة قال يا رسول الله انما هو ثنى) قليل (صنعه أم سليم) بفردا أي

والذي يتولى صنعه امرأة واحدة يكون قليلا عادة (فدخل) صلى الله عليه وسلم (فجى به) بالذي صنعه أم سلمة (وقال) صلى الله عليه وسلم (أدخل) بفتح الهمزة وكسر اللام المجمة (على عشرة) أى من أصحابه الذين حضروا معه رضى الله عنهم (فدخلوا) ولا يذرفأدخلوا بضم الهمزة وكسر اللام المجمة (فأكلوا حتى شعوانهم قال) عليه الصلاة والسلام (أدخل على عشرة فدخلوا فأكلوا حتى شعوانهم قال أدخل على عشرة) وسقط من قوله فدخلوا الثانية إلى هنا لا يذرف (حتى عد أربعين) رجلا وانما أدخلهم عشرة عشرة لأنها كانت قصعة واحدة ولا يمكن الجمع الكثير التناول منها مع قلة الطعام فجعلهم عشرة عشرة ليتمكنوا من الأكل ولا يزدحوا (ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام) قال أنس (فجعلت أنظر) إلى القصعة (هل نقص منها شيء) من الطعام \* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا خفاء فيها \* (باب ما يكره من الصوم) بضم المثناة أى من أكل الثوم (و) أكل (البقول) التي لها رائحة كريهة (فيه عن ابن عمر) وسقط لابي ذر لفظ عن الجارة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا في أو آخر قصعة الصلاة قبيل كتاب الجمعة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر من أكل من هذه الشجرة يعصى الصوم فلا يقرب مسجدنا \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) بن صهيب أنه (قال قيل لأنس) رضى الله عنه (ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حكم أكل (الثوم) ثبت يقول لابي ذر عن الكشيقي (فقال) أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم (من أكل) أي من هذه الشجرة كما في كتاب الصلاة كما في رواية أبي معمر عن عبد الوارث والمراد بها الثوم (فلا يقرب مسجدنا) بنون التوكيد الثقيلة والمساجد كلها مساجد صلى الله عليه وسلم فلا يختص انتهى بمسجده والتعليل بتأذي الملائكة أو الناس يقتضي العموم خلافا لمن خصه به محتجا بأنه مهبط الوحى بل لو قيل بالتعميم في كل مجمع لكان متجها وقوله من أكل في موضع نصب ومن شرطية مبتدأ وجوابها فلا يقرب \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن عبد الملك بن مروان الأموي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (ان جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما زعم عن النبي) ولا يذرفأذران النبي أى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا أى أو غيرهما مما له ريح كريهة كالكراث (فليعتزلنا) فلا يحضر عندنا ولا يصل معنا (اوليعتزل مسجدنا) بالثاء من الزهري وفي مسلم من حديث جابر بن سمير رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكراث فخلقتنا الحاجة فأكلنا منه الحديث وفي الصغير للطبراني انتهى عن الفجل أيضا وظاهر هذه الأحاديث شامل للفم والطبوح لكن عند أبي داود من حديث علي بن نهش عن أكل الثوم لا مطبوخا لانه حيث تزل راحته الكريهة لاسيما البصل \* (باب الكبث) بفتح الكاف والموحدة الخفيفة وبعد الألف مثناة (وهو قرالراك) بالمشاء الفوقية المفتوحة والميم الساكنة في الفرع والاراك بفتح الهمزة وتخفيف الراء قال في المطالع الكبث قرالراك قبل نضجه وقيل بل هو حصرمه وقيل غصه وقيل متزيه وهو البربر أيضا يعني بالوحدة يوزن حر يروفي القاموس التضييع من قرالراك ووقع في رواية أبي ذر عن مشايخه وهو ورق الراك \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الأنصاري مولا هم البصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) ابن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال أخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الأنصاري (قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمز الطهران) بفتح الميم وتشديد الراء والظهران بفتح الظاء المجمة وتسكين الهاء بعدها راء ثنية الظاهر مكان على مرحلة من مكة (فجى) المصبات أى نقطعه لنا كله (فقال) صلى الله عليه وسلم (عليكم بالاسود منه فانه أطيب) همزة مفتوحة فتصية ساكنة فظا مهملة مفتوحة فوحدة مقلوب أطيب (فقال) جابر ولا يذرفقيل (أكنت ترى الفهم) حتى عرفت أطيب الكبث لأن واعي الفهم يكثر تردده تحت الأنصار لطلب المري (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) كنت أراها (وعل من نبي الأرحام) لأن يأخذوا أنفسهم بالتواضع وته فوقلوبهم بالخلوة ويترقوا من سياستها إلى سياسة أمهم بالشفقة عليهم وهذا الحديث سابق في أحاديث الأحياء

صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (باب الخمسة بعد) كل (الطعام) سقط الباب لغير أبي ذر وهو قال  
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني شطب في اليونانية على ابن عبد الله قال (حدثنا سليمان بن عيينة قال  
 سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري (عن بشر بن يسار) بضم الموحدة وفتح الموحدة مصغرا وبار بالتحفة  
 والمهملة الخفيفة (عن سويد بن النعمان) الانصاري رضى الله عنه أنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إلى غزوة) خير فلما كآ بالصبا دعا بطعام مما أتى بضم الهمزة وكسر الفوقية (الابسويق  
 فأكلنا) منه (فقام إلى الصلاة فتمضمض) بفوقية بعد الفاء (ومضمضنا قال يحيى) بن سعيد بالسند السابق  
 (سمعت بشيرا) بضم الموحدة ابن يسار (يقول أخبرنا سويد) أي ابن النعمان (خرجنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إلى خير فلما كآ بالصبا قال يحيى) بن سعيد (وهي) أي الصبا (من خير على روضة دعا) رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم (بطعام فأتى الابسويق فلكاه) علكاه في أفواهنا (فأكلنا معه) صلى الله عليه وسلم  
 ولا يذر منه بدل قوله معه أي من السويق (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بماء فمضمض) فاه الشريف من أثر  
 السويق (ومضمضنا معه ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضأ وقال سليمان) بن عيينة على بن المديني نقلت الحديث  
 من يحيى بن سعيد بلفظه مرارا فتكون (كانت سمعته من يحيى) بغير واسطة (باب) استحباب (لعق الأصابع  
 ومصها قبل أن تمسح بالمدبيل) بضم الفوقية والمدبيل بكسر الميم وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني  
 قال (حدثنا سليمان بن عيينة) (عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده) لانهما والفضل معها مجزوم (حتى يلعقها) بفتح الاء  
 والعين بينهما لام ساكنة حتى يلمسها هو (أو يلعقها) بضم أوله وكسر ثالثة أي يلمسها غيره ممن لا يتقدر ذلك  
 كزوجة وولد ونادم وكتليذ يعتقد بركته فانه لا يدرى في أي طعامه البركة كما رواه مسلم من حديث جابر  
 وأبي هريرة ولما فيه من تلويث ما يمسح به مع الاستغناء عنه بالريق وقيل انما أمر بذلك لثلاثها ون جليل  
 الطعام وقوله فانه لا يدرى في أي طعامه البركة لا يتأق اعطاء يده لغيره يلعقها فهو من باب التشريك فيما فيه  
 البركة وفي حديث كعب بن مالك عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع  
 فإذا فرغ لعمقها قال في فم الباري فيصمحل أن يكون أطلق على الأصابع اليد ويحقل وهو الأول أن يكون أراد  
 باليد الكف كلها فيصمحل الحكم من أكل بكفه كلها أو بأصابعه فقط أو ببعضها ويؤخذ منه أن السنة  
 ألا كل بثلاث أصابع وإن كان الاكل بأكثر منها جازا وفي حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الأوسط  
 قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالأيهام والتي تليها والوسطى ثم رأيت يلعق  
 أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الأيهام والسر في ذلك كما قاله الحافظ الزين عبد الرحيم  
 العراقي أن الوسطى يكثر تلويثها لانها أطول فيبقى فيها من الطعام أكثر من غيرها ولانها أطولها أول ما ينزل  
 الطعام ويحقل أن الذي يلعق يكون بطن كفه إلى جهة وجهه فإذا ابتدأ بالوسطى انتقل إلى السبابة على جهة  
 عينه وكذا الأيهام والحديث رد على من كره لعق الأصابع استقدرا فان قلت من أين تؤخذ المطابقة لما ترجم له  
 أجيب بأن في حديث جابر عند مسلم فلا يمسح يده بالمدبيل حتى يلعق بأصابعه وفي حديث جابر أيضا عند ابن أبي  
 شيبة إذا طم أحدكم فلا يمسح يده حتى يمصها فلعق المصغف أشار بالترجيح لذلك وانه أعلم وهذا الحديث  
 أخرجه مسلم في الاطعمة والنساء في الوليمة وابن ماجه في الاطعمة (باب المدبيل) بكسر الميم وبه قال  
 (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي المديني أحد الاعلام (قال حدثني) بالافراد (محمد بن قليج) بضم القاء  
 وفتح اللام آخر مهملة مصغرا (قال حدثني) بالافراد أيضا (أبي) قليج بن سليمان المديني (من سعيد بن الحارث)  
 ابن أبي المعلى الانصاري قاضي المدينة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه قال أي أن  
 سعيد بن الحارث سأل جابر بن عبد الله (عن الوضوء مما مست النار) بالطبخ ونحوه أوجب على الأكل منه  
 الوضوء (فقال لا) يجب (قد كنا زمان النبي صلى الله عليه وسلم لا نجد مثل ذلك) أي ما مست النار  
 (من الطعام الا قليلا فإذا نحن وجدناه لم يكن لنا منديل الا كفنا وسواء عدنا أو قلنا مناشا نصلى  
 ولا توضأ) مما مست النار وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الاطعمة (باب ما يقول) الأكل  
 (إذا فرغ من) الأكل (طعامه) وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سليمان) الثوري

(عن ثور) بفتح المثناة باسم الحيوان ابن يزيد من الزيادة الشامي (عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة (عن أبي أمامة) صدى بن عجلان رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدة) وعند الاسماعيلي من طريق وكيع عن ثور اذا فرغ من طعامه ورفعت مائدته ومن وجه آخر عن ثور اذا فرغ طعامه من بين يديه والمائدة تطلق ويراد بها نفس الطعام أو بقيته أو أثاره وعن الجصاري المؤلف اذا اكل الطعام على شيء ثم رفع قبل رفعت المائدة (قال الحمد لله) جدا (كثيرا طيبا مباركا فيه) بفتح الراء (غير مكثي) ينصب غير ورفعه ومكثي بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد التحتية من كفأت أى غير مردود ولا مقبول والضمير راجع الى الطعام الدال عليه السياق أو هو من الكفاية فيكون من المعتل يعنى أنه تعالى هو المظم لعباده والكافي لهم فالضمير راجع الى الله تعالى وقال العيني هو من الكفاية وهو اسم مفعول أصله مكفوى على وزن مفعول فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ثم أبدت ضمة الفاء كسرة لاجل الياء والمعنى هذا الذى اكناه ليس فيه كفاية عما بعده بحيث ينقطع بل نعمك مستمرة لنا طول أعمارنا غير منقطعة وقيل الضمير راجع الى الحد أى ان الحد غير مكثي الى آخره (ولا مودع) بضم الميم وفتح الواو والدال المهملة المشددة غير متروكة ويجوز كسر الدال أى غير تارك فيه ككون حالاً من القائل (ولا مستعنى عنه) بفتح النون والتنوين (ربنا) بالنصب على المدح أو الاختصاص أو التنداء ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو والجزء على البدل من اسم الله فى قوله الحمد لله قال الكرماني وباعتبار مرجع الضمير ورفع غير ونصبه تكراراً وتوجيهات بعددها \* وهذا الحديث أخرجه في الاطعمة والترمذي في الدعوات والنسائي في الوليمة وابن ماجه في الاطعمة \* وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الفصالح بن محمد النبيل (عن ثور بن يزيد) من الزيادة الشامي (عن خالد بن معدان عن أبي أمامة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من) اكل طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذى كفانا) من الكفاية الشاملة للشيء والرى وغيرهما وحينئذ فيكون قوله (وأروانا) من عطف الخاص على العام قال في الفتح ووقع في رواية ابن السكن عن الثوري وأروانا بعد الهجزة بعدهما من الايواء (غير مكثي ولا مكفور) أى ولا يجوز فضله ونعمته وهذا كله مما يأتى به القول بأن الضمير فى الرواية الاولى راجع الى الله تعالى واختلاف طرق الحديث بين بعضها بعضها (وقال مرة لك الحمد) ولغير أبي ذر وقال مرة الحمد لله (وبنا غير مكثي ولا مودع ولا مستعنى) عنه (ربنا) وعند أبي داود من حديث أبي سعيد الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وفى حديث أبي أيوب عند الترمذي وأبي داود الحمد لله الذى أطعم وسقى وسقنا وجعلنا مسلمين مخرجاً \* (باب الاكل مع الخادم) للتواضع ونفى الكبر سواء كان الخادم حراً أو رقياً ذكراً أو أنثى اذا باذله النظر اليه \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن خزيمة الحوضي - الثوري الازدى قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن محمد بن زياد) القرشي - الجعي - مولا هم أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا أتى أحدكم خادمه) ينصب أحدكم ورفع خادمه مفعولاً وقاعلاً (بطعامه) جار مجرور وفى موضع نصب زاد أحد والترمذي - فليجلسه معه (فان لم يجلسه معه فليتناوله أكلة أو أكلتين) بضم الهمزة فهما أى لقمته أو لقمتين وأما بالفتح فعناء المزة الواحدة مع الاستيفاء وليس مراداهنا أو لقمته (او) قال (لقمة أو لقمتين) بالشك من الراوى وعند الترمذي - بلفظ لقمة فقط ولمسلم تقييد ذلك بما اذا كان الطعام قليلاً ومقتضاه انه اذا كان كثيراً فاما أن يتعده معه وأما أن يجعل حظه منه كثيراً (فانه ولي حظه) عند الطبخ (وعلاجه) عند تحصيل الآية وتركيبه واصلاحه وفى رواية لا حد فانه ولي حظه ودخانه والامر هنا للندب وينبغى أن يلحق بهذا الذى طبخ من حله أو عايشه ولو هراً أو كلباً لتعلق نفسه به فربما وقع الضرر للآكل منه فينبغى اطعامه من ذلك لتسكن نفسه ويتق شره عينه وقد قيل انه ينقص من البصر عموم تركب الطعام لادواءها الابنى يطعمه من ذلك الطعام لناظر اليه \* هذا (باب) باتنوين (الطعام) وهو كافى القاموس وغيره الحسن الحال فى المظم (الشكر) لربه تعالى على ما أنعم به عليه فى الثواب (مثل الصائم الصابر) على الجوع والطعام مبتدأ ومثل الصائم خبره فان قلت قد تنزرى فى علم البيان أن التشبيه يستدعى الجهة الجامعة والتكرار نتيجة النعمة كما أن الصبر نتيجة البلاء فكيف شبه الشاكر بالصابر أجيب بأن هذا تشبيه فى أصله مالم يكل واحد منهما من الاجر لافى المقدار وهذا كما يقال زيد كعبرم وقات معناه زيد يشبه

عمراني بعض النصارى ولا يلزم منه المماثلة في جميعها فلا تلزم المماثلة في الاجراء ايضا وقال شارح المشكاة وقد ورد الايمان نصف صبر ونصف شكر ورجمائهم متوهم متوهم أن ثواب شكر الطعام يقصر عن ثواب صبر الصائم قازيل توهمه به يعني هاسيان في الثواب قال وفيه وجه آخر وهو أن الشاكر لما رأى النعمة من الله وحس نفسه على محبة المنعم بالقلب وأظهرها باللسان نال درجة الصابر قال

وقيدت نفسي في ذر المحبة \* ومن وجد الاحسان قيد اتقيدا

فيكون التشبيه واقعا في حبس النفس بالمحبة والجهة الجامعة حبس النفس مطلقا فيثابره الشكر وجد الصبر ولا يتعكس انتهى فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وإذا تقرر أن الاصل أن المشبه به أعلى درجة من المشبه اقتضى السياق المذكور هنا تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر وللناس في هذه المسألة كلام طويل تأتي نبذة منه ان شاء الله تعالى بعونه وقوته وكرمه في الرقاق وما أحسن قول أحمد بن نصر الداودي - الفقرو الغنى محنتان من الله يحسب بهما عبادة في الشكر والصبر كما قال تعالى انما جعلنا ما على الارض زينة لهم لنبلوهم أيهم أحسن عملا فالفقير والغنى متقابلان بما يعرض لكل منهما في فقره وغناه من العوارض فيمدح أو يذم وقد جمع الله تعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحالات الثلاث الفقر والغنى والكفاف فكان الاول أول حاله فقام بواجب ذلك من مجاهدة النفس ثم فتحت عليه الفتوح فصار بذلك في حد الاغنيا فقام بواجب ذلك من بذل مستحقته والمواساة به والايثار مع اقتصاره منه على ما يستد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها وهي حالة سليمة من الغنى المظني والفقر المؤلم وفي مسلم من حديث ابن عمر رفعه قد أفلح من هدى الى الاسلام وورق الكفاف وقنع والكفاف الكفاية بلا زيادة فمن حصل له ما يكفيه واقتنع به أمن من آفات الغنى والفقر وقد رجح قوم الغنى على الفقر لما يتضمنه من القرب المالية وهذا الذي ذكرنا ما هو في فضل الوصفين الغنى والفقر لا في واحد من انصف بأحدهما والاختلاف اغما هو في الاخير ثم النظر في أي - الحالين أفضل عند الله للعبد حتى يتكسبه ويتخلق به وهل التقليل من المال أفضل ليتفرغ قلبه من التواغل وينال لذة المناجاة ولا يشغله في الاكساب يستريح من طول الحساب أو التشاغل باكتساب المال أفضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما فيه من النفع المتعدى وإذا كان الامر كذلك فالأفضل ما اختاره صلى الله عليه وسلم وجهه وأصحابه من التقليل من الدنيا ولكل من القولين أدلة تأتي ان شاء الله تعالى بفضل الله واحسانه والتحقيق أن لا يجاب في هذه المسألة بجواب كلي بل يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص لكن عند الاستواء من كل جهة وفرض رفع العوارض بأسرها قال الفقير أسلم عاقبة في الدار الاخرى وقد أشار المؤلف لما ترجم له بقوله (فيه) أي في الباب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وصله ابن ماجه في الصوم عن يعقوب بن حنبل بن كاسب عن محمد بن معن بن محمد الفخاري عن أبيه وعن يعقوب بن حميد عن عبد الله بن عبد الله عن محمد بن محمد عن حنظلة بن علي الاسدي عن أبي هريرة به والترمذي في الزهد عن اسحاق بن موسى الانصاري عن محمد بن معن عن أبيه به عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ الترجمة وقال حسن غريب وأخرجه البخاري في التاريخ والحاكم في المستدرک من رواية سليمان بن بلال عن محمد بن عبد الله بن أبي حنزة عن عمه حكيم بن أبي حنزة عن سليمان الاعرج عن أبي هريرة بلفظ أن للطعام الشاكر من الاجرمثل ما للصائم الصابر وأخرجه ابن حبان وقال معناه ان يطعم ثم لا يعصى بأمره بقوته ويتم شكره باتيان طاعته يجوارحه لان الصائم قرن به الصبر وهو صبره عن المخطورات وقرن بالطعام الشكر فيجب أن يكون هذا الشكر الذي يقوم بأداء ذلك الصبر يقاربه ويشاركه وهو ترك المخطورات وقوله فيه عن أبي هريرة الخ ثابت في رواية أبي ذر فقط كما في الفرع وأصله \* (باب الرجل يدي الى طعام) فيتبعه آخر (فيقول) المدعو (وهذا) رجل (مسي) تبني (وقال أنس) رضي الله عنه مما وصله ابن أبي شيبة من طريق عمير الانصاري (إذا دخلت على مسلم لا يتهم) في دينه ولا ماله ولفظ ابن أبي شيبة على رجل لا يتهم (فكل من طعامه واشرب من شرابه) وزاد أحمد والحاكم والطبراني ولا تسأله عنه \* ومطابقة هذا الاثر لحديث الباب الا في ان شاء الله تعالى من جهة كون اللعاب لم يكن متهما واكل النبي صلى الله عليه وسلم من طعامه ولم يسأله \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) حميد بن الاسود البصري الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا الاعمش) سليمان السكوني قال (حدثنا شقيق)



أبو اتل بن سلة قال (حدثنا أبو مسعود) عتبة بن عامر (الأنصاري) رضي الله عنه (قال كان رجل من الأنصار يكتفي) يسكون الكاف (أبا شعيب وكان له غلام خام) لم أقف على اسمه (فأني) أبو شعيب (النبى صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه فعرف الجوع) والكشميني يعرف الجوع (في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب إلى غلامه اللهام فقال) له (اصنع لي طعاما) ولابي ذر عن الحموي والمسملي طعما بضم الطاء وفتح العين وتشديد التحتية مصفرا (يكتفي خسة لعل أدعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خسة فصنع له طعما) بالتسغير (ثم أتاه) عليه الصلاة والسلام أبو شعيب (فدعا فتيههم رجل) لم أقف على اسمه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا شعيب إن رجلا بعنا فان شئت أذنت له وإن شئت تركته) بقاء الخطاب فيه ما (قال) أبو شعيب (لا) أتركه (بل أذنت له) يارسول الله واكل صلى الله عليه وسلم من ذلك الطعام ولم يسأله لأنه لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم متما \* وهذا الحديث سبق في باب الرجل يكتف الطعام لاخوانه من كتاب الاطعمة \* هذا (باب) بالتسوين (إذا حضر العشاء) بفتح العين معهما عليها في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر انها الرواية عنده وهو ضد الغداة أي إذا حضر الاكل وصلاة المغرب (فلا يجل) أحكم (عن) اكل (عشاءه) بالفتح أيضا فإذا فرغ فليصل ليكون قلبه فارغا لما جاء به تعالى \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الامام بما وصله الذهلي في الزهريات قال (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو بن امية) بفتح العين وسكون الميم (ان أبا عمرو بن امية أخبره انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر) يقطع (من كعب شاء في يده) وبأكل (فدعي) بضم الدال وكسر العين (إلى الصلاة فألقاها) أي قطعة اللحم (والسكين التي كان يحترها) من الكتف (ثم قام فصلى ولم يتوضأ) \* وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) بفتح العين المهملة واللام المشددة العصى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصفرا ابن خالد البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) بكسر القاف وباء الواو الموحدة عند الله بن زيد الجرمي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا وضع العشاء) بفتح العين والمد الطعام المأكول عشية (وأقيمت الصلاة فأبدوا بالعشاء) ثم صلوا واللام في الصلاة للعهد الذهني المدلول عليه بالسياق فالمراد صلاة المغرب وفي حسان المصانيع من حديث جابر مرفوعا لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا لقبر ولا معارضة بينهما اذ هو محمول على من لم يشغل قلبه بالطعام جهابين الاحاديث (وعن أيوب) السخيتاني بالسند السابق (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) وعن أيوب السخيتاني بالسند السابق أيضا (عن نافع عن ابن عمر أنه تعني) أكل الطعام الذي يؤكل عشية (مرة وهو يسمع قراءة الامام) \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان الثوري) (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا أقيمت الصلاة) أي المغرب (وحضر العشاء) بالفتح والمد (فأبدوا بالعشاء) بالفتح والمد أيضا لما في البداية بالصلاة من اشتغال القلب وذهاب كمال المشغوع أو كماله (قال وهيب) بضم الواو مصفرا ابن خالد بما وصله الاسماعيلي (ويحيى بن سعيد) القطنان بما وصله أحد (عن هشام) هو ابن عروة (إذا وضع العشاء) بضم الواو بدل إذا حضر العشاء \* (باب قول الله تعالى فإذا طعمتم فانتشروا) أي فتفرقوا عن موضع الطعام فتخففوا عن صاحب المنزل \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد (أبي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (ان أنسا قال أنا أعلم الناس بالحجاب) بسبب نزول آية الحجاب (كلن أي بين كعب يسأني عنه اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بن زبينة) ولابي ذر بن جهم (جهم) والعروس وصف يستوى فيه الرجل والمرأة والعروس مدة بناء الرجل بالمرأة (وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم) واكلا من الطعام (حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ومشيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن) عليه الصلاة والسلام (انهم) أي الرجال الذين تحلقوا في منزله المقدس (خرجوا) منه (فرجعت) ولابي ذر عن الكشميني فرجع فرجعت (معها) إلى منزله (فأداهم جلوس مكلتهم فرجع ورجعت معها الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة

فرجع ورجعت معه فاذا هم قد قاموا فضرب) عليه الصلاة والسلام (بين وبينه سقرا و أنزل الجباب) يضم  
 الهمزة مبنيا للمفعول والجباب وقع نائب القاعل والكشحيق ونزل عليه الجباب أي آية الجباب وهي قوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية وهذه آداب تتعلق بالاكل لا بأس بأيرادها فاعلم انه يستحب  
 غسل اليد قبل الطعام في الحديث انه ينهى الفقير وبعد الطعام ينهى اللهم وهو الجنون ولا يغتسلها قبل الاكل  
 فانه ربما يكون بالنديل وسخ فيعلق باليد ويقدم الصبيان في الغسل الاول لانهم أقرب الى الاوساخ وربما نفذ  
 الماء لو قد من الشيوخ وفي الثاني يقدم الشيوخ كرامة لهم ويقدم المالك في الاول ويتأخر في الثاني وينبغي  
 للاكل أن يضم شفتيه عند الاكل ليأمن مما يطير من البصاق حال المضغ ولا يتنخم ولا يصق بحضرة آكل  
 غيره فان عرض له سعال حوّل وجهه عن الطعام ولا ينفض يديه من الطعام لئلا يقع منه شيء على ثوب جلده  
 أو في الطعام وفي تاريخ أمهات لابن نعيم عن ابن مسعود مرفوعا تحلقوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان  
 والايمان مع صاحبه في الجنة ولا يتخلل بهود الریحان والرمث لانهما يشيران عرق الجذام ولا يعود القصب  
 لانه يفسد لحم الاسنان وهذا آخر كتاب الاطعمة وقته الحمد

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العقيقة) يفتح العين المهملة وهي لغة الشعر الذي على رأس الولد حين ولادته  
 وشعر ما يذبح عند خلق شعره لان مذبحة يعق أي يشق ويقطع ولان الشعر يحلق اذ ذاك وقال ابن أبي الدم  
 قال أصحابنا يستحب تسمية نسيكة أو ذبيحة وتكره تسمية عقيقة كما تكره تسمية العشاء عقيقة والمعنى فيها  
 اظهار البشر والنعمة ونشر التسبب وهي سنة مؤكدة وانما لم تحب كالاضحية بجامع أن كلا منهما اراقة دم بغير  
 جناية وقال الليث بن سعد انها واجبة وكذا قال داود وأبو الزناد وقال أبو حنيفة فيما نقله العيني ليست بسنة  
 وقال محمد بن الحسن هي تطوع كان الناس يفعلونها ثم نسخت بالاضحية وقال بعضهم هي بدعة وفي الموطأ  
 عن زيد بن أسلم عن رجل من بني شمر عن أبيه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال لا أحب العقوق  
 كآته كره الاسم وقال من ولده ولد فأحب أن ينسك عنه فليعمل وهذا الوجه فيه لثني مشروعيتها بل آخر  
 الحديث يثبتها وانما غايته أن الاولى أن تسمى نسيكة أو ذبيحة وأن لا تسمى عقيقة كما مر عن ابن أبي الدم وقد  
 تقرّر في علم الفصاحة الاحتراز عن لفظ يشترك فيه معنيان أحدهما مكروه فيجاء به مطلقا والاصل فيها أحاديث  
 كحديث الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه رواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند  
 البرازين ابن عباس مرفوعا للغلام عقيقتان وللبارية عقيقة وقال لانعله بهذا اللفظ الابهذا الاسناد انتهى  
 والعقيقة كالضحية في جميع أحكامها من جنتها وسنها وسلامتها والفضل منها ونسبها والاكل والتصدق وسق  
 طبعها كسائر الولائم الارجلها فتعطى نيسة للقبالة لحديث الحاكم وبحلوته فاقولا بحلاوة اخلاق الولد وان  
 لا يكسر عظامها فتأولوا بسلامته اعضاء الولد فان كسر خلاف الاولى وأن تذبح سابع ولادته (باب تسمية  
 المولود غدا يولد) أي وقت يولد (لمن لم يعق عنه) يفتح التثنية وضم العين ومفهومه أن من لم يرد أن يعق  
 عنه لا تؤخر تسميته الى السابع ومن أريد أن يعق عنه تؤخر تسميته الى السابع وقال النووي في الاذكار  
 نسق تسميته يوم السابع أو يوم الولادة ولكل من القولين أحاديث صحيحة فحمل البخاري أحاديث يوم  
 الولادة على من لم يرد العق وأحاديث يوم السابع على من أراده كما ترى قال ابن حجر وهو جمع لطيف لم أره لغيره  
 وثبت لفظة عنه لابي ذر عن الكشيحي (وتحنيكه) يوم ولادته بقرع فلو بأن يمضغ القرويد لك به حنكه داخل فيه  
 حتى ينزل الى جوفه منه شيء وقيل بالقرع الحلو وفي معنى القرع الرطب والحكمة فيه التفاؤل بالايمان لان القرع  
 من الشجرة التي شبهها صلى الله عليه وسلم بالايمان لاسيما اذا كان الحنك من العلماء والصالحين لانه يصل الى  
 جوف المولود من ريقه وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بن عساكر بالجمع (اصحاق بن نصر) هو اصحاق بن  
 ابراهيم بن نصر قال (حدثنا أبو اسامة) جادين اسامة قال (حدثني) بالافراد ولا بن عساكر بالجمع (بريد)  
 يضم الموحدة وفتح الراء وسكون التثنية بعدها دال مهملة ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) يضم الموحدة  
 وسكون الراء عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه) أنه (قال ولد) يضم الواو  
 (لى غلام) فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فهو من العصاة لما ثبت له من الرؤية لكن لم يسمع  
 من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فهو لذلك من كبار التابعين ولذا ذكره ابن حبان فيهما (حنكه بقرعة ودعاه  
 بالبركة ودفعه الى) وفي قوله فأتيت به فسماه فحنكه اشعار بأنه اسمع باحضاره اليه صلى الله عليه وسلم

وان يحسنه كان بعد تسميته فقيه أنه لا ينتظر بتسميته يوم السابع (وكان) ابراهيم هذا (أ كبر ولد أبي موسى) \*  
وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الادب ومسلم في الاستئذان \* وبه قال (حدثنا سعد) بالمهمات ابن  
مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد التتبان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها)  
أنها (قالت اني النبي صلى الله عليه وسلم) (فأتبعه الماء) أي أتبع البول الماء يصبه على موضعه حتى غمره من غير  
سيلان لأن النجاسة مخفية \* وهذا الحديث سبق في بول الصبيان من كتاب الطهارة \* وبه قال (حدثنا إصحاق  
ابن نصر) الجازي واسم أبيه ابراهيم ونسبه لجدته قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة قال (حدثنا هشام  
ابن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهم) ما أتت بها عبد الله بن الزبير بمكة قالت  
(فخرجت) من مكة (وأقامت) بضم الميم الأولى وكسر القوية وتشديد الميم الثانية اسم فاعل أي شارفت تمام  
جلى (فأتيت المدينة فنزلت بباء) بالمدوالصرف ويقصر وينع (فولدت بقباة ثم أتيت به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) في المدينة (فوضعت) ولحموى والمستمل فوضعت بغير ضمير النصب (في حجره) عليه الصلاة والسلام  
(ثم دعا بقره مصغرا ثم نزل) أي برق عليه السلام (في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم حنكه بالتمر ثم دعا له فبرك) بالقاء وفتح الموحدة وتشديد الراء أي دعا له بالبركة ولان عساكر وبرك  
(عليه وكان أول مولود ولد في الاسلام) بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين (ففرحوا به فرسا شديد الانهم  
فيل لهم ان اليهود هدو حركتم فلا يولد لكم) وفي طبقات ابن سعد أنه لما قدم المهاجرون المدينة أقاموا الايولاد  
لهم فقالوا احركتنا يهود حتى كثرت في ذلك المقالة فكان أول مولود بعد الهجرة عبد الله بن الزبير فكبر المسلمون  
تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة تكبيرا \* وهذا الحديث قد سبق في الهجرة \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر  
حدثني بالافراد (مطرب بن الفضل) المروزي قال (حدثنا يزيد بن هارون) من الزيادة السلي الواسطي أحد  
الاعلام قال (اخبرنا عبد الله بن عون عن انس بن سيرين) أخى محمد بن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله  
عنه) أنه (قال كان ابن لابي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس (يشنكى) أي مريض وكان اسمه غير صاحب  
التغير (فخرج أبو طلحة) لحاجته (فتبض الصبي) بضم الصبي (بضم القاف أي توفى) فلما رجع أبو طلحة قال (لأمة) ما فعل  
ابن قال أم سليم) أم الصبي (هو أسكن ما كان) أفضل تفضل من السكون قصدت به سكون الموت وظن  
أبو طلحة أنها تريد سكون العافية له (فقرئت اليه العشاء فتعشى ثم اصاب منها) جامعها (فلما فرغ) من ذلك  
(قالت) له (وارا الصبي) أمر من المواراة أي ادقسه ولا يوى ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر واوروا  
الصبي بصيغة الجمع (فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره) بما كان من خبره مع زوجته  
(فقال) عليه الصلاة والسلام له (اعرسم الليلة) بسكون العين استفهام محذوف الاداة وهو من قولهم أعرس  
الرجل اذا دخل بامرأته والمراد هنا الوطء فسماء اعراسا لانه من تواقع الاعراس وقال في المصاييح في بعض  
النسخ فأخبره فقال أعرسم الليلة يعني أن أبا طلحة أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بخبره فيكون أعرستم خبرا  
لا استفهاما قال وفي بعضها سقوط فأخبره فعمله بعض الشارحين على أنه استفهام محذوف الاداة وفي رواية  
الاصيلي أعرستم بفتح العين وتشديد الراء قال في المطالع كالمشارك والتهاية وهو غلط انما ذلك في النزول لكن  
قال ابن التيمي في كتابه التحرير في شرح مسلم انه قال أعرس الرجل وعرس والافصح أعرس (قال) أبو  
طلحة رضي الله عنه (ثم) أعرسنا الليلة يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم بارك لهما) في ليلتهما  
(فولدت غلاما) قال أنس (قال أبو طلحة احفظه) والكشميني احفظه قال الحافظ أبو الفضل بن حجر  
والاولى أولى (حتى أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وأرسلت) أم سليم (معه)  
(بجرات) بفتح الميم (فأخذته) أي الصبي (النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمه ثني) به حزة الاستفهام (قالوا انهم  
عمران) بفتح الميم أيضا (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فحفظها ثم أخذ من فيه فعملها في الصبي) أي فقه  
(وحنكه به وسماه عبد الله) \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاستئذان \* وبه قال (حدثنا) ولا يذو بالافراد  
(محمد بن المثني) قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد (عن ابن عون) عبد الله (عن محمد بن أنس وساق الحديث)  
الذي رواه ابن المثني الا أن شاء الله تعالى يعون الله وقوته في باب النجاسة السوداء من كتاب اللباس بلفظ  
ان أم سليم قالت لي يا أنس هذا الغلام فلا تصيب شيئا حتى تغدو به الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم يحسنه)

فقدوت به فاذا هو في حائط وعليه خيمة سريفة وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح وسباق المؤلف له هنا  
يوهم أن المراد الحديث الاقل وليس كذلك لان لفظهما مختلف كما ترى فهما حديثان عند ابن عون أحدهما  
عنده عن أنس بن سيرين وهو المذكور هنا والثاني عنده عن محمد بن سيرين عن أنس وسقط لابن عساكر قوله  
حدثنا محمد بن المثني الى آخره (باب إمطة الاذى) أي ازالته (عن الصبي في العقيقة) وبه قال (حدثنا  
أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسماعيل الأزدي  
الازرق أحد الأئمة الاعلام (عن أيوب) السخيتي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن سلمان بن عامر) الضبي  
بالضاد المججمة والموحدة المشددة العصامي رضي الله عنه ليس له في البصاري غيره هذا الحديث أنه (قال مع  
الغلام عقيقة) أي عقيقة مصاحبة له بعد ولادته فيعق عنه (وقال حجاج) هو ابن منهل فيما وصله الطحاوي  
وابن عبد البر والبيهقي من طريق اسماعيل بن اسحاق القاضي عن حجاج بن منهل (حدثنا جاد) هو ابن  
سلة قال (أخبرنا أيوب) السخيتي (وقناة) بن دعام السدوسي الحافظ المصنوع (وهشام) هو ابن حسان  
الأزدي (وحبيب) هو ابن الشهيد أربعمهم (عن ابن سيرين) محمد (عن سلمان) بن عامر رضي الله عنه (عن  
النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا رفعه جاد بن زيد ورفعه الاخوان كما ترى وجاد بن سلة وان كان ليس على  
شرط المؤاتى لكنه يصلح للاستشهاد وقد وثقه غير واحد (وقال غير واحد) منهم سفيان بن عيينة كاتبه عليه  
في الفتح (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وهشام) هو ابن حسان (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد بن  
سيرين (عن الرباب) يفتح الراء ويوحده تين محققين بينهما ألف بنت صليح بالصاد والعين المهملتين ابن عامر  
الضبي (عن) عها (سلمان بن عامر الضبي) وسقط ابن عامر الضبي لغير أي ذكر (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
وهذا وصله النسائي وأحمد من رواية ابن عيينة عن عاصم وأبو داود والترمذي من رواية عبد الرزاق عن  
هشام وابن ماجه من رواية عبد الله بن غير عن هشام وجاعة عن هشام عن حفصة بأسقاط الريب كذا أخرجه  
الدارمي والحارث بن أبي أسامة وغيرهما (ورواه يزيد بن ابراهيم) التستري (عن ابن سيرين) محمد (عن سلمان)  
ابن عامر الضبي (قوله) موقوف غير مرفوع وصله الطحاوي في المشكل فقال حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا  
حجاج بن منهل حدثنا يزيد بن ابراهيم (وقال اصبح) بن القريج (أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن  
جرير بن حازم) بالحاء المهملة والراء (عن أيوب) بن أبي عيمة (السخيتي) عن محمد بن سيرين (أنه قال) حدثنا  
سلمان بن عامر الضبي (رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة  
مصاحبة له (فأهرقوا عنه) بهمة قطع ضبوعه (دما) شاتين بصفة الاضحية عن الغلام وشاة عن الجارية  
رواه الترمذي وأبو داود والنسائي لان الغرض استبقاء النفس فأشبهت الدية لان كلامهم ما فداوا للنفس  
وتعين بذكر الشاة الغنم للعقيقة وبه جزم أبو الشيخ الاصمائي وقال البندنيجي من الشافعية لانص للشافعي  
في ذلك وعندى لا يجرى غيرها والجهور على اجزاء الابل والبقر أيضا الحديث عند الطبراني عن أنس مرفوعا  
يعق عنه من الابل والبقر والغنم (واميطوا عنه الاذى) ازيلوه عنه يحلق رأسه كما جزم به الاصمعي وأخرجه  
أبو داود بسند صحيح عن الحسن لكن وقع عند الطبراني من حديث ابن عباس ويحاط عنه الاذى ويحلق رأسه  
فعمقه عليه فالاولى حل الاذى على ما هو أعم من حلق الرأس ويؤيد ذلك أن في بعض الطرق عمادوا أبو الشيخ  
من حديث عمرو بن شعيب وتماط عنه اقذاره كالدمل والخثان وقال الطبراني قوله فأهرقوا حكم مرتب عليه  
الوصف المناسب للشعر بالعلية أي مقرون مع الغلام ما هو سبب لاهراق الدم فالعقيقة هي ما يصيب المولود  
من الشعر والمراد باهراق الدم العقيقة من الشاة فيكون ذبح الشاة وازالة الشعر مرتين على ما يصيب المولود  
والتعريف في الاذى للعهد والمعهود الشعر واليه أشار يحيى السنة بقوله العقيقة اسم للشعر الذي يحلق من  
رأس الصبي عند ولادته فسميت الشاة عقيقة على الجواز إذ كانت تذبح عند حلاق الشعر وتعلق أصبع هذا  
وصله الطحاوي عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب به وهذه الطرق يقوى بعضها بعضا والحديث مرفوع  
لانظره رواية الوقت والله الموفق وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد  
ابن أبي الاسود واسم أبي الاسود جند قال (حدثنا قيس بن أنس) بضم القاف وفتح الراء بعد هاتفتة كنة  
فشين مجبة البصري ليس له في البصاري الا هذا (عن حبيب بن الشهيد) يفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة

والشهيدين المجهدين وكسر الهاء أنه (قال امرؤ بن سيار بن محمد) (ان اسأل الحسن) البصري (عن سمع  
حديث العقيقة) أي المروي في السنن عنه مر فوعا بلفظ الغلام مرتين بعقيقة تذبح عنه يوم السابع ويطلق  
رأسه ويصيح ومعنى مرتين قبل لا يغوث ومثله حتى يعق عنه وقال الخطابي وأجود ما قيل فيه ما ذهب اليه  
أحمد بن حنبل أنه اذ لم يعق عنه لم يشفع في والديه يوم القيامة وتعقب بأن لفظ الحديث لا يساعد المعنى الذي  
أقبحه بل بينهما من المبالغة ما لا يخفى على عموم الناس فضلا عن خصوصهم والمعنى انما يؤخذ عن اللفظ وعند  
استيفاء طرقه فانها قل ما تخلو عن زيادة أو نقصان أو إشارة بالالفاظ المختلف فيها فيستكشف بها ما أجهد فيه  
وفي بعض طرق هذا الحديث كل غلام رهينة بعقيقته أي مرهون والمعنى أنه ككاشي المرهون لا يتم  
الانتفاع والاستمتاع به دون فكه والنعمة انما تتم على النعم عليه بقيامه بالشكر ووظيفة الشكر في هذه النعمة  
ما سانه نبيه صلى الله عليه وسلم وهو أن يعق عن المولود شكر الله تعالى وطلب السلامة المولود ويحتمل أنه أراد  
بذلك أن سلامة المولود ونشوه على النعم المحبوب رهينة بالعقيقة وهذا هو المعنى اللهم إلا أن يكون التفسير  
الذي سبق ذكره متلقى من قبل العصامي ويكون العصامي قد اطلع على ذلك من مفهوم الخطاب أو قضية الحال  
ويكون التقدير شفاعته الغلام لا يويه مرتنة بعقيقته وتعقبه الطيبي فقال لا ريب أن الامام احمد ذهب  
الى هذا القول الا بعد ما تلقى عن قول العصامة والتابعين وهو امام جليل يجب أن يتلقى كلامه بالقبول ويحسن  
الظن به فقله لا يتم الانتفاع والاحتجاج به دون فكه يقتضي عمومته في الامور الاخرى والدينية ونظر الالباء  
مقصود على الاول وأولى الانتفاع بالاولاد في الآخرة الشفاعته في الوالدين انتهى وقيل المعنى أن العقيقة  
لازمة لا بد منها فشب المولود في لزومها وعدم انشكاك منها بالرهن في يد المرتهن وهذا يقتضي القول بالوجوب  
وقوله تذبح عنه يوم السابع تمسكه من قال انها موقته بالسابع فان ذبح قبله لم تقع الموقع وانها تنقوت بعده  
وبه قال مالك وقال أيضا ان مات قبل السابع سقطت ونقل الترمذي أنه يوم السابع فان لم يتهيا فالرابع عشر  
فان لم يتهيا فأحد وعشرون وورده حديث ضعيف وذكر الرافعي أنه يدخل وقتها بالولادة ثم قال والاختيار  
أنها لا تؤخر عن البلوغ فان أخرت الى البلوغ سقطت عن كان ير يد أن يعق عنه لكن ان أراد هو أن يعق عن  
نفسه فعل واختاره فقال ونقل عن نص الشافعي في البويطي أنه لا يعق عن كبير قال ابن الشهيد (فسأله  
فقال) أي الحسن سمعته (من مرة بن جندب) العصامي الكوفي القزاري وقر يش صدوق مشهور وثقه ابن  
معين والنسائي لكنه تغير قبل موته قال النسائي بن حسين وكذا قال البخاري في الضعفاء زاد ابن حبان فقال  
حتى كان لا يدري ما يحدث به فظهر في روايته اشياء منا كبر لا تشبه حديثه القديم فلما ظهر ذلك من غير أن يتميز  
مستقيم حديثه من غيره لم يجز الاحتجاج به فيما انفرد به وأما ما وافق فيه الثقات فهو المعبر وليس له في البخاري  
سوى هذا وأخرجه الترمذي عن البخاري عن ابن المديني وقد توقف البردنجي في صحة هذا الحديث كما نقله  
في الفتح لما ذكر من اختلاط قرين وزعم أنه تفرد به وأنه وهم قال ابن حجر وقد وجدنا له متابعا أخرجه  
أبو الشيخ والبراز عن أبي هريرة وايضا فسمع ابن المديني واقراؤه من قرين كان قبل اختلاطه والله أعلم  
• (باب الفرع) يفتح الفاء والراء وبالعين المهملة قال في القاموس هو أول ولد تتجبه الناقة أو الفم كانوا يذبحونه  
لأنهم أو كانوا اذا تمت ابل واحد مائة قدم بكره فخره لصمخه وكان المسلمون يفعلونه في صدور الاسلام ثم نسخ  
انتهى ويأتى ان شاء الله تعالى في حديث الباب تفسيره • وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان  
المروزي قال (حدثنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد قال (اخبرنا الزهري)  
محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال  
لا فرع ولا عتيرة (يفتح العين المهملة وكسر القوقية وبعد الحصة الساكنة راء فها تأنيث فعيلة بمعنى مفعولة  
والتعبير بلفظ النقي والمراد انتهى كما في رواية النسائي والاسماعيلي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد  
لا فرع ولا عتيرة في الاسلام (والفرع أول الساج كانوا) في الجاهلية (يذبحونه لطواغيتهم) لاصنامهم  
التي كانوا يعبدونها من دون الله (والعتيرة) التسيكة التي تعتر أي تذبح وكانوا يذبحونها  
(في) العشر الاول من (رجب) ويسمونها الرجبية وقد صرح عبد المجيد بن أبي وزاد عن معمر فها أخرجه



أبو ثور موسى بن طارق في السنن له بيان تفسير الفرع والعنبرة من قول الزهري وزاد أبو داود بعد قوله يذبحونه  
 لطواغيتهم عن بعضهم ثم يأكلونه ويلقى جلده على الشجر وفيه إشارة إلى علة النهي واستنبط منه الجواز  
 إذا كان الذبح لله جمعاً بينه وبين حديث أبي داود والنسائي والحاكم من رواية داود بن قيس عن عمرو بن  
 شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمر كذا في رواية الحاكم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرع  
 قال الفرع حق وأن تتركه حتى يكون بث مخاض أو ابن لبون فتصل عليه في سبيل الله أو تطيه أرملة خير من  
 أن تذبحه يلصق لجه بوبره وقوله حتى أي ليس يبطل وهو كلام خرج على جواب السائل فلا مخالفة بينه وبين  
 حديث لافرع ولا عنبرة فإن معناه لافرع واجب ولا عنبرة واجبة وقال النووي نص الشافعي في حرمة على  
 أن الفرع والعنبرة مستحبان (باب العنبرة) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا ضيافان)  
 ابن عيينة (قال الزهري) حال كونه (حدثنا عن معبد بن المسيب) وسقط لابي ذر وابن عسا كرلفظ حدثنا  
 (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لافرع ولا عنبرة قال والصريح أقل تاج  
 ولكن معنى تاج كذا في اليونانية (كان يذبح لهم) بضم أوله وفتح ثالثة يقال تصب الناقة بضم التون وكسر  
 التاء القوية إذا ولدت ولا يستعمل هذا الفعل إلا هكذا وإن كان مبنيًا للفاعل (كانوا يذبحونه لطواغيتهم)  
 جمع طاغية ما كانوا يعبدونه من الأصنام وغيرها (والعنبرة) ما كانوا يذبحونه (في رجب) وفي حديث تيسة  
 بنون ومجبة عند أبي داود والنسائي قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا كائن عنبرة في الجاهلية  
 في رجب فأتا أمرنا قال اذبحوا لله أي شمر كان قال كائن في الجاهلية قال في كل ساعة فرع بعد ما شئت  
 إذا استعمل ذبحته فتصدق بدمه فان ذلك خير فقبضه الله صلى الله عليه وسلم لم يطل الفرع والعنبرة من أصلها  
 وإنما أبطل صفة كل منهما من الفرع كونه يذبح أول ما يولد ومن العنبرة خصوص الذبح في رجب  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) رقم في الفرع وأصله على البسملة علامة لسقوطها لابي ذر وفي الفتح ثبوته لابي الوقت  
 سابقة على اللاحق وبعده للنسائي (كتاب الذبايح) جمع ذبيحة بمعنى مذبوحة (والصيد والسمية على الصيد)  
 وأصل الصيد مصدر ثم أطلق على الصيد كقوله تعالى أحل لكم صيد البحر ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم أو المراد  
 في هذه الترجمة أحكام الصيد أو أحكام الصيد الذي هو الصيد ولابي ذر باب الذبايح والصيد والسمية على  
 الصيد برفع السمية على الابتداء ولابن عساكر باب السمية على الصيد كذا في الفرع كانه وقال في الفتح  
 سقط باب الكريمة والأصلي وثبت للباقيين (وقول الله عز وجل حرم عليكم الميتة) أي البهيمة التي تموت  
 حتف أنفها (إلى قوله) تعالى (فلا تخشونهم) أي بعد إظهار الدين وذوال الخوف من الكفار وانتقالهم  
 مغلوبين بعد ما كانوا غالبين (واخشون) بغير ياء وصلاد وقفوا أي أخلصوا إلى الخشية وثبت لابي ذر وابن  
 عساكر وقول الله عز وجل حرمت على آخيه (وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليلو عليكم الله بشئ من الصيد تناله أيديكم  
 ورمحكم الآية) ومعنى يلو يختبر وهو من الله تعالى لإظهار ما علم من الصيد على ما علم من العلم ما لم يعلم ومن  
 للتبعض إذ لا يحرم كل صيد أوليان الجنس وقال في قوله بشئ من الصيد ليعلم أنه ليس من الفتن العظام وتناله  
 صفة لشيء وقوله تناله إلى آخره ثابت لابن عساكر ولغير أبي ذر بعد قوله من الصيد إلى قوله عذاب أليم (وقوله)  
 جل ذكره أحلت لكم بهيمة الأنعام) والبهيمة كل ذات أربع قوائم في البر والبحر وأضافتها إلى الأنعام للبيان  
 وهي بمعنى من كذا فمضمة ومعناه البهيمة من الأنعام وهي الأزواج الثمانية وقيل بهيمة الأنعام الطباع وبقر  
 الوحش ونحوها (الأماني عليكم) أي تحريمه وهو قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الآية (إلى قوله فلا  
 تخشونهم واخشون) وسقط هذا لابن عساكر (وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (العقود) أي (العهود  
 ما أحل وحرم) بضم أولهما للمفعول (الأماني عليكم) أي (الخنزير) ولفظ ابن أبي حاتم يعني الميتة والدم  
 ولحم الخنزير وقوله تعالى لا يجرمكم) أي لا يصحركم شئان أي (عداوة قوم) (الخنزير) هي التي  
 (تحنق) بضم أوله وفتح ثالثة (فموت) (الموقودة) التي (تضرب بالخشب يوقدها) وللأصلي وقدها بالقوية  
 وفتح القاف أي تضرب بعصا أو حجر (فموت) (والمتردية) التي (تردى من الجبل) والنطيحة تنطع الشاة بضم  
 القوية وفتح الطاء والشاة بالرفع أي هي التي تموت بسبب نطح غيرها لها (فما أدركته) بفتح التاء على الخطاب  
 وسكون الكاف حال كونه (يخترق لذبذبه) بفتح النون (أو بينه فاذبح وكل) وما لا فلا وسقط الواو  
 من المتردية والنطيحة لابي ذر وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا)

قوله وللكشمي تاج كذا  
 بخطه بالجزء وتوجيه أنه على  
 حذف المضاف وهو أول  
 وإبقاء المضاف إليه على حاله  
 وهو جائز وإن كان قليلاً اهـ

ابن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعبي (عن عدي بن حاتم) بالطاء المهملة ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بفتح  
 الحاء المهملة وسكون الشين المجمة وفتح الراء بعدها جيم أبي طريف بالطاء المهملة المفتوحة آخره فاء الطائي  
 العاصبي وكان عن ثبت في الرقة وخضر قروح العراق وحروب على وأسلم سنة القح وأبوه حاتم هو المشهور بالجلود  
 وكان هو أيضا جوادا وعاش إلى سنة ثمان وستين فتوفي بها عن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين (رضي الله عنه)  
 أنه (قال سألت للنبي صلى الله عليه وسلم عن) حكم (صيد المعراض) بكسر الميم وسكون المهملة وبعد الراء ألف  
 فضاء مجمة قال النووي خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديدة وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح  
 في تفسيره وقال في القاموس سهم بلا ريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حذوه وقال ابن دقيق  
 العيد عصارا سها محذوفان أصاب بجمدها كل وان أصاب بعرضه فلا وقال ابن سيده كان دريد سهم طويل له  
 أربع قد ذرقاق فاذا رمى به اعترض (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرق قال (ما أصاب) الصيد (بجمده) أي  
 بجمدة المعراض (فكلمه) لأنه ذكر (وما أصاب) الصيد (بعرضه) بعرض المعراض (فهو وقيد) بفتح الواو وكسر  
 القاف وبعد الباء الساكنة التثنية ذال مجمة فعيل بمعنى مفعول ميت بسبب ضربه بالمثقل كالمقتول بعصا أو  
 حجر فلا تأكله فإنه حرام قال عدي (وسأله) صلى الله عليه وسلم (عن صيد الكلب فقال ما أمسك عليك)  
 بأن لا يأكل منه (فكل) منه (فإن أخذ الكلب) الصيد يسكون الحاء المجمة مصدر مضاف إلى فاعله ومفعوله  
 محذوف وهو الصيد كما ذكره وخبران قوله (ذكاة) له فيصل أكله كما يحل أكل الذكاة (وان) ولا يذروا بن عساكر  
 فان (وجدت مع كلبك) الذي أرسلته ليصطاد (أو) مع (كلابك كلبا غيره) استرسل أو أرسله مجوسي أو وثني  
 أو مرتد (فخيت أن يكون) الكلب الذي لم ترسله (أخذه) أي أخذ الصيد (معه) مع الذي أرسلته (ودقه)  
 فلا تأكل منه (فإنما ذكر اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره) ولا يذروا لم تذكر بحدف الضمير وفي بعض  
 طرق الحديث كما في الباب اللاحق وغيره إذا أرسلت كلبك وصميت فكل وفي أخرى إذا أرسلت كلابك المعلقة  
 وذكرت اسم الله فكل ففيه مشروعية التسمية وهي محل وفاق لكنهم اختلفوا هل هي شرط في حل الأكل  
 فذهب الشافعي في جماعة وهي رواية عن مالك وأحمد إلى السنة فلا بد من ترك التسمية وذهب أحمد في الرابع  
 عنده إلى الوجوب بطلها شرط في حديث عدي وذهب أبو حنيفة ومالك والجمهور إلى الجواز عند السهو  
 وفيه أنه لا يحل أكل ما شاركه فيه كلب آخر في اصطاده ومحل ما إذا استرسل بنفسه أو أرسله من ليس من أهل  
 الذكاة فان تحقق أنه أرسله من هو أهل للذكاة حل ثم ينظر فان أرسله معاه فهو له ما والا فلا قول ويؤخذ ذلك  
 من التعليل في قوله فأنما سميت على كلبك ولم تسم على غيره فان مفهومه أن المرسل إذا سمى على الكلب حل \*  
 وهذا الحديث سبق في باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان من غير ذكر الأمراض من الطهارة وفي باب تفسير  
 المشبهات من البيوع ورواه مسلم في الصيد وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه \* (باب) حكم (صيد  
 المعراض) بفتح الصاد وفي اليونانية بكسر هاء (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما فيما وصله البيهقي من طريق أبي  
 عامر العقدي عن زهير هو ابن محمد عن زيد بن أسلم عن ابن عمر أنه كان يقول (في المقتولة بالبندقة تلك  
 الموقودة) لأنها مقتولة بمثقل لا يحد (وكرهه) أي المقتول بالبندقة (سالم) أي ابن عبد الله بن عمر (والقاسم)  
 ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم عما وصله ابن أبي شيبة من طريق الثقف عن ابن عمر عنهما  
 (ومجاهد) أي ابن جابر المفسر عما وصله ابن أبي شيبة أيضا عن ابن المبارك عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
 (وابراهيم) الضبي عما أخرجه ابن أبي شيبة أيضا عن حفص عن الأعشى عنه (وعطاء) أي ابن أبي رباح عما  
 أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (والحسن) البصري مما أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن هشام  
 عنه وأما ظاههم متقاربة (وكره الحسن) البصري أيضا (رى البندقة في القرى والأصهار) خوف إصايب الناس  
 (ولا يرى به) بالرعي بالبندقة (بأسا فيما سواه) من الصحراء والأمكنة الخالية من الناس لا تنفاه المذخور فيها \*  
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشجي - الأزدي - البصري - قاضي مكة قال (حدثنا ثوبان بن  
 الجراح) (عن عبد الله بن أبي السفر) بفتح المهملة والقاف مع حذف الهمداني - الكوفي - (عن الشعبي) عامر بن  
 شراحيل أنه (قال سمعت عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض)  
 أي عن حكم الصيد به وهو خشبة في رأسها كالزج يلقيها القارس على الصيد فرجما أصابته الحديدة فقتلته  
 وأدقتمه فيجوز أكله كالسيف والرمح وربما أصابته الخشبة فقرضه (فقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أصبت)

صيد (بجده) بهذا المعراض (فكل) فانه ذكاته (فاذا أصاب) المراض الصيد (بعرضه) أى بغير طرفه المحدد  
 لابي ذروا اذا أصبت بعرضه (فقتل فانه وقيد) لانه في معنى الخشبة الثقيلة والجر قال في القاموس الودقة شدة  
 شرب وشاة وقيد وموقودة قتل بالخشبة (فلاناً كل) لانه مية قال عدى (فقلت) يا رسول الله (ارسل كلبى  
 ل) عليه الصلاة والسلام (اذا ارسلت كلبك) أى المعلم كما في رواية أخرى (وسميت) الله عز وجل (فكل) فيه  
 ملحق حل الاكل على الارسال والتسمية \* ومجئ ذلك قد مر قريبا في الباب السابق واحتجوا به بأن المعلق  
 لوصف مننى عند اتفائه عنده من يقول بالمفهوم والشرط أقوى من الوصف ويتأكد القول بالوجوب بأن  
 لاصل تحريم الميتة وما أذن فيه منها راعى صفته فالمسمى عليه وافق الوصف وغير المسمى عليه باق على أصل  
 التحريم وفي قوله اذا ارسلت اشترط الارسال للكل قال عدى (قلت) يا رسول الله (فان اكل) الكلب من  
 الصيد (قال) عليه الصلاة والسلام (فلاناً كل فانه) أى الكلب (لم يمسك عليك) أى لم يحبسك لك قال  
 الأساس امسك عليك زوجك وامسك عليه ماله حبسته (انما امسك) الصيد (على نفسه) بأكله منه  
 قلت ارسل) بضم الهمزة وفي اليونانية بقصها (كلبي فأجدهم كلبا آخر) استرسل بنفسه أو أرسله من ليس  
 من أهل الذكاة (قال) عليه الصلاة والسلام (لأننا كل فأنك انما سميت على كلبك ولم تسم على) كلب (آخر)  
 لابي ذروا بن عساكر على الآخر وهذا مذهب الجمهور وهو الراجح من قول الشافعي وفي القديم وهو قول  
 مالك يحمل الحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند أبي داود ان اعرابيا يقال له أبو فعيلة قال يا رسول الله  
 نكلى كلابا مكلبة فأقتنى في صيدها قال كل مما أمسك عليك قال وان اكل منه قال وان اكل منه لكن في رجله  
 من تكلم فيه فالمصر الى حديث عدى المروى في العنصرين أولى لاسيما مع اقترانه بالتعليل المناسب للتحريم  
 وهو خلاف الامسك على نفسه التأيد بأن الأصل في الميتة التحريم فاذا شككنا في السبب المبيح رجعنا الى  
 الأصل ونظائر القرآن أيضا وثلاث مناصحته فهو محمول على ما إذا أطعمه صاحبه منه أو أكل منه بعد ما قتله  
 وانصرف وسيكون لنا عودة لذلك كرشي من هذه المسألة في باب اذا اكل الكلب ان شاء الله تعالى \* (باب) حكم  
 (ما أصاب المراض) من الصيد (بعرضه) \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة ولابي ذرقية قال (حدثنا  
 سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن همام بن الحرث) بفتح الهاء وتشديد  
 الميم الاولى النخعي الكوفي والالف واللام في الحرث للحم الصفه (عن عدى بن حاتم رضي الله عنه) أنه (قال)  
 قلت يا رسول الله ان ارسل الكلاب المعلقة للصيد والمعلقة بفتح اللام المشددة هي التي اذا أغراها صاحبها على  
 الصيد طلبته واذا زجرها انزجرت واذا أخذت الصيد حبسته على صاحبها فلاناً كل من لحه أو نحوه كجلده  
 وحشونه قبل قتله أو عقبه مع تكرار ذلك يظن به تأديها ومرجعها أهل الخبرة بالجوارح (قال) صلى الله عليه  
 وسلم (كل ما أمسك عليك قلت وان قتل قال وان قتل) جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله أى وان  
 قتل تأمرني بأكله قال صلى الله عليه وسلم وان قتل فكل اذ هو ذكاته ما لم يشركها كلب ليس منها وعند أبي  
 داود ما علمت من كلب أو بآزم أرسلته وذكرت اسم الله عليه فكل مما أمسك عليك قلت وان قتل قال اذا قتل  
 ولم يأكل منه قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون صيد البزاة والصقور بأسمائها وفيه  
 التسوية في الشروط المذكورة بين جارية السباع وجارية الطير وهو مانع عليه الشافعي كما نقله البلقيني  
 كغيره ولم يخالفه أحد من الاصحاب وكلام الروضة وأصلها يخالف ذلك حيث خصها بجارية السباع وشرط  
 في جارية الطير ترك الاكل فقط قال عدى (قلت) يا رسول الله (وان ارى) الصيد (بالمراض) يكسر الميم والباء  
 بالآلة وهو في قول الخليل وأتباعه سهم لا يرش له ولا فصل وقال النووي كالفاضي عياض وقال القرطبي  
 انه المشهور خشبة ثقيلة آخرها عمامة محد وأنها وقد لا يحدث وسبق ذلك مع غيره قريبا (قال) عليه الصلاة  
 والسلام (كل) بسكون اللام مخففة (ما خرق) بالهاء والزاي المجهتين المفتوحتين المخففتين آخره كاف جرح  
 ونفذ وطن فيه قاله في الكواكب وقال في القاموس خرقه يحزقه طعنه فاخترق وانما خرق السنن وقال  
 في المطالع خرق المراض شق اللحم وقطعه (وما أصاب بعرضه) بغير طرفه المحدد فلاناً كل فانه ميتة \* (باب)  
 حكم (صيد القوس) قال في القاموس القوس معروفة وقد يذكر تصغيرها قويسة وقويس والجمع قوسى  
 وقسى وأقواس وقباس (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة يسند صحيح (وابراهيم) النخعي مما  
 وصله ابن أبي شيبة أيضا بلفظ حدثنا أبو بكر بن عياش عن الاعشى عن ابراهيم عن عطمة (اذا ضرب) الرجل

(صيدا فبان) فقطع (منه يد اورجل لا يابا كل الذي بان) أي الذي قطع لانه أبين من حى - سواء ذبحه بعد الابانة  
 أم برحه ثانيا أم تركه ذبحه بلا تقصير ومات بالجرح (وبأكل سائرهم) اذا مات ولا يذر من المسقلى والمجوى  
 وكل بالجزم على الامر (وقال ابراهيم) الضنى - أيضا (اذا ضربت عنقه) أي عنق الصيد (او وسطه)  
 بفتح السين (فككه وقال الاعمش) سليمان بن مهران لما وصله ابن أبي شيبة (عن زيد) أي ابن وهب أنه قال  
 (استعصى على رجل من آل عبدالله) بن مسعود ولا يذر على آل عبدالله أي ابن مسعود (جار) وحشى  
 (فأمرهم) عبدالله (ان يضربوه حيث تيسر) وقال (دعوا ما سقط منه وكأوه) \* وبه قال (حدثنا عبدالله  
 ابن يزيد) من الزيادة المقرى أبو عبد الرحمن مولى عمر بن الخطاب القرشى العدوى قال (حدثنا حيوة) بفتح  
 الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بعدها ثمانية ابن شريح بالشين المجمة المنصومة والراء المفتوحة  
 آخره هاء مهملة المصرى (قال اخبرني) بالافراد (ربعة بن يزيد) من الزيادة (الدمشقي) عن أبي ادريس) عائذ  
 الله بالذال المجمة الخولاني (عن أبي ثعلبة) بالثالثة أوله واسمه جرثوم عند الاكثر (الخشقي) بالطاء المنصومة  
 والشين المجهتين رضى الله عنه أنه (قال قلت يا نبي الله أنا) يريد نفسه وقيلته وهى خشين بطن من قضاة  
 كما قاله البيهقي - والحازمي وغيرهما (بأرض قوم أهل كتاب) ولا يذر من أهل الكتاب بالشام والجملة معمولة  
 لقول (أفنا كل في آنيهم) التي يطبخون فيها الخبز ويشربون فيها الخمر وعند أبي داود انا نجوار أهل الكتاب  
 وهم يطبخون في قدورهم ويشربون في آنيهم الخمر والهمزة في أفنا كل للاستفهام والفاء عاطفة أي أتأذن لنا  
 فنأكل في آنيهم أوزائدة لأن الكلام سبق للاستخبار وآنية جمع انا كفاء وأسقية وجع الآنية أو أفي  
 (وبأرض صيد) من باب اضافة الموصوف الى صفته لأن التقدير بأرض ذات صيد تحذف الصفة وأقام  
 المضاف اليه مقامها وأحل المعطوف محل المعطوف عليه (اصيد بقوسى) جملة مستأنفة لا محل لها من  
 الاعراب أي اصيد فيها بسهم قوسى (و) اصيد فيها (بكلى الذى ليس يعلم وبكلى المعلم فايصلح لى) اكلمن  
 ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (أما) بالتشديد حرف تفصيل (ما) موصول فى موضع رفع مبتدأ أصله  
 (ذكرت) أي ذكرته فالعائد محذوف (من) آنية (أهل الكتاب) وخبر المبتدأ (فان وجدتم) اصبت (غيرها)  
 غير آنية أهل الكتاب (فلأنا كلوا فيها) اذ هي مستقدرة ولو غسلت كما يكره الشرب فى المجمة ولو غسلت  
 استقدرا (وان لم تجدوا) غيرها (فاغسلوها وكأوا فيها) رخصة بعد الخطر من غير كراهة للهي عن الاكل  
 فيها مطلقا وتعلق الاذن على عدم غيرها مع غسلها فبه دليل لمن قال ان الظن المستفاد من الغالب راجع على  
 الظن المستفاد من الاصل وأجاب من قال بأن الحكم للأصل حتى تتحقق التماسه بأن الامر بالغسل محمول على  
 الاستصحاب احتياطيا لاجتماعه وبين ما دل على التمسك بالأصل وأما الفقهاء فانهم يقولون انه لا كراهة  
 فى استعمال أو أفى الكفار اتقى ليست مستعملة فى التماسه ولو لم تغسل عندهم وان كان الاولى الغسل للاحتياط  
 لاثبت الكراهة فى ذلك (وما صدت بقوسك فذكرت) بالفاء ولا يذر بالواو (اسم الله) عليه غدا وما شرطية  
 وقاء فذكرت عاطفة على صدت وفى (فكل) جواب الشرط وتمسك بظاها من أوجب التسمية على الصيد  
 والذبيحة وسبق ما فيه (وما صدت بكلك المعلم فذكرت) باسم الله فكل وما صدت بكلك غير معلم) بنصب غير  
 وخفضها (فأذكرت ذكاته فكل \* باب) حكم (الذخف) بالطاء والذال المجهتين والفاء وهو كافى المطالع وغيرها  
 الرى يصحى أو نوى بين سبائيه وبين الابهام والسبابه (و) حكم (البنفقة) المتخذة من الطين وتيسر فيرى بها  
 \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (يوسف بن راشد) القطان الرازى - تزيل بغداد نسبه الى جده  
 لشهرته به واسم أبيه موسى قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الكوفى (وبزيد بن  
 هارون) من الزيادة الواسطى (واللفظ ليريد) لالو كيع (عن كهمس) بفتح الكاف والميم بينهما هاء ساكنة  
 وآخره مهملة (ابن الحسن) التميمي تزيل البصرة (عن عبدالله بن بريدة) بنهم الموحدة مصغرا ابن الحبيب  
 الاسلمى (عن عبدالله بن مغفل) بنهم الميم وفتح القين المجمة والفاء المشددة المنزى تزيل البصرة ونسب الله عنه  
 (انه رأى رجلا) لم أعرف اسمه وزاد مسلم من أصحابه وله أيضا انه قريب لعبد الله بن مغفل (يخذف) يرى  
 بمصاة أو فوات بين سبائيه والخذف خشة يخذف بها والمقلاع قاله فى القاموس (فقال له) ابن مغفل وسقط  
 لفظ له لأن عساكر (لا تخذف) فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن (الخذف أو) قال (كان يكره الخذف)  
 بالشك وفى رواية أحمد عن وكيع نهى عن الخذف بغير شك وأخرجه عن محمد بن جعفر عن كهمس بالشك وبين

قوله هو أحل الخ لعل صوابه  
 وأضيف الموصوف اليه  
 تأمل اه

أن الشك من كهمس (وقال أنه لا يصاد به صيد) لأنه يقتل بقوة الرأي لا بهذه البندقة فكل ما قتل به حرام  
 باتفاق الامن شد (ولا يشكاه عدو) يضم أوله وسكون التون وفتح الكاف مهموزا وغير أي ذر ولا يشك  
 يضم الياء وفتح الكاف بلا همز كذا في الفرع كما صله لكن قال القاضي عماض الرواية بفتح الكاف وهمزة  
 في آخره وهي لغة ولا شهر يكسر الكاف بغير همزة ومعناه المبالغة في الاذى (رلكها) أي البندقة أو الرمية  
 (قد تكسر السن وتضاع العين ثم وآه بعد ذلك يحذف فقال له أحد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى  
 عن الخذف أو كره الخذف وأنت تحذف لأكلك كذا وكذا) وعند مسلم من رواية سعيد بن جبيل لا أكلك  
 أبدا وإنما فعل ذلك لأنه خالف السنة ولا يدخل في النهي عن الهجران فوق ثلاث لأنه لمن هجر لحظ نفسه والعنف  
 في النهي عن الخذف لما فيه من التعريض للعيوان بالتلف لغير ما كله وهو منهي عنه فلما أدرك ذلك ما رمى  
 بالبندق ونهوه فيصل أكله ومن ثم اختلف في جواز قصر حرجي في الذنار بمنعه وبه أفتى ابن عبد السلام  
 ويزم النووي بجهله لأنه طريق إلى الاصطاد والتحقق التفصيل فإن كان الاغلب من حال الرأي ما ذكر  
 في الحديث امتنع والاجازة وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح والتساوي في الديارات (باب من اقتنى)  
 أي اتخذ (كلبا) والقنية للشيء اتخاذه وأذخاره عنده (ليس يكلب صيدا وماشية) به قال (حدثنا موسى  
 ابن اسماعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) (تقصي) بالقاف والسين المهملة الساكنة  
 قال (حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من  
 اقتنى) أي أذخر عنده (كلبا ليس يكلب ماشية) يحرسها (أو) كلب جماعة (ضارية) فهو استعارة صفة للجماعة  
 الضارين أصحاب الكلاب الضارية على الصيد يقال ضري على الصيد ضراوة أي تعود ذلك واستقر عليه  
 وضري الكلب وأضرأه صاحبه أي عودته وأغراه بالصيد والجمع ضوارأ وهو من باب التناسب إذ كان  
 الاصل هنا أن يقول أضرأه لكنه أنت للتناسب للفظ ماشية نحو لادريت ولا تلبت وكان حقه أن يقول تلوت  
 (تقصي) بلفظ الماضي (كل يوم) في كل يوم (من عمله قيراطان) لا تمناع دخول الملائكة منزله أو لا يلحق  
 المارة من الأذى من ترويع الكلب لهم وقصده إياهم ولا يصيبهم (وابن عساكر قيراطين بالياء بعد الطاء بدل  
 الالف لان نقص يستعمل لازما ومتعديا باعتبار اشتقاقه من التقصان والنقص فنصب قيراطين على أنه متعدي  
 وقاعله ضمير يعود على الاقتناء المفهوم من قوله اقتنى كلبا والرفع على أنه لازم أو على أنه متعدي مبنى للمفعول  
 والآخر ثابت في غير الفرع والقيراط في الاصل نصف دانق والمراد به هنا مقدار معلوم عند الله أي نقص  
 جزأين من أجزاء عمله وسبق في المزارعة من حديث أبي هريرة قيراط بلفظ الافراد وجمع بينهما باحتمال  
 أن يكون ذلك في نوعين من الكلاب أحدهما أشد أذى من الآخر أو باختلاف المواضع فيه فيكون  
 القيراطان في المدائن والقري والقيراط في البوادي أو كان في زمانين فذكر القيراط أولا ثم زاد التعليل فذكر  
 للقيراطين به قال (حدثنا المكي ابن ابراهيم) البجلي قال (أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان)  
 الاسود بن عبد الرحمن قال سمعت سالم يقول سمعت عبد الله بن عمر) وسقط لابي ذر لفظ عبد الله رضي الله عنه  
 (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) في محل الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وقال القاري  
 مقبول فإن لسمع (من اقتنى كلبا لا كلب) أي غير كلب (ضار لصيد) يتنوين كلب مع الرفع وضار بلا ياء كذا  
 في الفرع كما صله يعني صفة للكلب وفي غير الفرع وأصله لا كلب ضار يفتح كلب بلا تنوين مضافا لضر من  
 إضافة الموصوف إلى صفته للبيان نحو شجر الاوراق أو ضار صفة للرجل الصائد أي الاكل الرجل المعتاد  
 للصيد وفي بعض النسخ ضار يثبت الياء على اللفظة القليلة في اثباتها مع حذف الالف واللام ولا يذر  
 في الفرع وأصله لا كلبا ضار يثبت الياء مع النصب فيهما وهو واضح والابغني غير صفة للكلب لتعذر  
 الاستثناء ويجوز أن تنزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثناء أي غير كلب صيد وقيد ابن الحاجب مجيئها  
 صفة بأن تكون تابعة لجمع منكور غير محصور كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكذلك هي هنا  
 لان قوله كلب أراد به جنس الكلاب فان قلت كيف يصح أن تكون الا صفة وهي حرف وان كانت بمعنى غير  
 والحرف لا يوصف ولا يوصف به والواقع بعد الا قوله الله وهو اسم علم والعلم يوصف ولا يوصف به أجيب بأن  
 شرط الصفة أن تكون اسما لانهم من خواص الاسماء وأن يكون في ذلك الاسم عموم ومعنى فعل وكل واحدة  
 من هاتين الكلمتين على انفرادها عار من هذا الشرط فاذا اجتمعا أدى زيد مثلا معنى الاحجية وأدت الامعنى



المخافة فقام مقام الصفة بموعدهما بخلاف انفرادهما ألا ترى انك تقول دخلت الى رجل في الدار فيكون  
الحرف مع الاسم في موضع الصفة لرجل وكل واحد منهما على انفراد لا يجوز أن يكون صفة (أو كلب ماشية  
فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان) بالرفع فاعل ينقص ولابن عساكر بالنصب على استعمال نقص متعدياً  
وظاهر قوله من أجره أن النقص ليس في العمل بل في الاجر ويحتمل أن النقص في الاجر بالتبعية لنقص العمل  
على معنى انه لم يوفق لتكماله بل وقع مختلاً بعقد اقراره بل من العمل به وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف  
التيهسي قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن عبد الله بن عمر) سقط لابن عساكر لفظ عبد الله أنه  
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلباً الا كلب ماشية أو ضار) بحذف الياء مع التخصيف كقاضي  
أي أو كلب ضار لصيد ولا يذروا الاصيل - ضار يابى الباء والنصب أي الا كلباً ضارياً (نقص من عمله كل  
يوم قيراطان) زاد مسلم في حديث الباب من طريق سالم عن أبيه عبد الله بن عمر وكن أبو هريرة يقول أو كلب  
حرث وكن صاحب حرث وفي حديث أبي هريرة في باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم الا كلب حرث  
أو ماشية واستشكل الجمع بين حصري الحديثين اذ مقتضاهما التضاؤ من حيث أن في حديث الباب الحصر  
في الماشية والصيد ويلزم منه اخراج كلب الزرع وفي حديث أبي هريرة الحصر في الحرث والماشية ويلزم منه  
اخراج كلب الصيد وأجاب في الكواكب بأن مدار أمر الحصر على المقامات واعتقاد السامع من الاعلى ما في  
الواقع فالمقام الاول اقتضى استثناء كلب الصيد والثاني اقتضى استثناء كلب الحرث فصارا مستثنين  
ولا منقاة في ذلك ولمسلم من طريق الزهري عن أبي سلمة الا كلب صيد أو زرع أو ماشية ولمسلم أيضاً والنسائي  
من وجه آخر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بلفظ من اقتنى كلباً ليس كلب صيد ولا ماشية  
ولا أرض فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان قال في الفتح زيادة الزرع أفكرها ابن عمر في مسلم من طريق عمرو  
ابن دينار عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب الا كلب صيد أو كلب غنم فليل لابن عمر أن أبا  
هريرة يقول أو كلب زرع فقال ابن عمر أن لا يحرث زرعاً ويقال ان ابن عمر أراد بذلك الإشارة الى تنبيه رواية  
أبي هريرة وأن سبب حفظه لهذه الزيادة دونه انه كان صاحب زرع دونه ومن كان مشغولاً بشئ احتاج الى  
تعرف احواله هذا (باب بالتدوين (إذا اكل الكلب) أي من الصيد حرم اكله ولو كان الكلب معلماً  
واستوفى تعليمه كما في المجموع لفساد التعليم الاول من حيث لا من أصله (وقوله تعالى ويسألونك) في السؤال  
معنى القول فلذا وقع بعده (ماذا أحل لهم) كانه قيل يقولون لك ماذا أحل لهم وانما لم يقل ماذا أحل لنا  
حكاية لما قالوا الا يسألونك بلفظ الغيبة كقولك اقم زيد ليفعلن ولو قيل لا فعلن وأحل لنا لكان صواباً وماذا  
مبتدأ وأحل لهم خبره كقولك أي شئ أحل لهم ومعناه ماذا أحل لهم من المطاعم كأنهم حين قل عليهم  
ما حرم عليهم من ذبائح الماشية كل سألوا عما أحل لهم منها فقال (قل أحل لكم الطيبات) أي ما ليس  
بنجس منها وهو كل ما لم يأت تحريمه في كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس (وما علمتم) عطف على الطيبات أي  
أحل لكم الطيبات وصيد ما علمتم فحذف المضاف (من الجوارح) أي من الكواكب من سباع البهائم والطيور  
كالكلب والتهمد والفر والعقاب والصقور والباز والشلابين وسقط لابي ذر قوله قل أحل لكم الخ وقال بعد  
قوله أحل لهم الآية (مكابين) حار من علمهم وفائدة هذه الحال مع أنه استغنى عنها بعلمهم أن يكون من يعلم  
الجوارح موصوفاً بالتكليب والمكالب مؤدب الجوارح ومعلمها مشتق من الكلب لأن التأديب أكثر ما يكون  
في الكلاب فاشتق من لفظه أكثرته في جنسه أولان السبع يسمى كلباً أو من الكلب الذي يعنى الضراوة  
يقال هو كلب بكذا اذا كان ضارباً عليه (الصوائد) جمع صائدة (والكواكب) جمع كائبة صفة قال العيني  
للجوارح وقال ابن حجر للكلاب وسقط الواو الاولى لا يذر عن الجوى والمبقتلى اي الكلاب الصوائد  
(اجترحو) أي (اكتبوا) كذا فسرهما أبو عبيد ذكرها المؤلف استطراداً اشارة الى أن الاجتراح يطلق  
على الاكتساب وليس من الآية المسوقة هنا بل معترض بين مكابين وتعلمون (تعاونن) أي علمكم الله من  
علم التكليب (فكلوا مما مسكن عليكم) الامسالة أن لا يأكل منه فانما كل منه لم يأكل اذا كان صيد كلب  
وقهوه فاما صيد البازي وقهوه فأكله لا يحرمه (الى قوله سربع الحساب) يحاسبكم على أفعالكم ولا يلحقه  
فيه لبت وسقط لا يذر تعلمون الى آخره (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فهموا من عبد بن منصور (ان  
أكل الكلب) مما صله (فقد افسده) على صاحبه باخراجه عن صلاحيته للاكل لانه (تعماد مسك على

نفسه) يأكله منه (والله تعالى) يقول تعاونن على إهلاككم الله فتضرب) على الأكل مما اصطادته (وتعلم حق تترك)  
 الأكل (وكرهه) أي الصيد الذي أكل منه الكلب (ابن عمر) رضى الله عنهما وهذا وصلة ابن أبي شيبة (وقال  
 عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله ابن أبي شيبة (أن شرب) الكلب (الدم) مما صاده (ولم يأكل) من لحمه أو نحوه  
 بجلده وحشوته (فكل) به (وبه قال) (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح  
 الصاد المجمة ابن غزوان الضبي مولا هم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن بيان) بنخ الموحددة والتحصنة مخففا ابن  
 بشر يكثر الموحددة وسكون المجمة الاحسنى بمهملتين بينهما ميم (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي  
 ابن ساتم) أنه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت) يا رسول الله (أنا قوم نصيب) بنون بعد ما صاد  
 وفي باب ما يباح في الصيد بزيادة فوقية بعد النون (بهذه الكلاب) أفصل لنا كل ما نصيبها (فقال) عليه  
 الصلوات والسلام ولا يذوق قال (إذا أرسلت كلابك الملقحة وذكرت اسم الله فكل ما مسكن عليكم وإن قتلن)  
 فيه اشعار بأنها إذا استرسلت بنفسها أو كانت غير مسلة لا يحل لولا يذوق الوقت وذروا الاصلي وابن عساكر مما  
 أمسكن عليكم باسقاط ميم الجمع (الآن يذوق كل الكلب) منه (خافى أساف أن يكون إنما أمسك على نفسه) لأن  
 الله تعالى قال فكلوا مما أمسكن عليكم فأنما أباحه بشرط أن يعلم أنه أمسك عليه وإذا أكل منه كان دليلا على  
 أنه أمسك على نفسه وقيل يحل وإن أكل منه لظاهر قوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم والباقي بعد ذلك  
 قد أمسك عليه لا يغفل لظاهر الآية ولحديث أبي داود السابق ذكره في باب صيد المهر اض قال الشافعي  
 في المبسوط والقياس يدل عليه لأن الكلب إذا هز الصيد وقتله فقد حصلت الذكاة فأكله منه بطريق حصول  
 الذكاة لا يمنع من أكله كما إذا ذكى المسلم صيداً ثم أكل منه الكلب وهذا مانص عليه في القديم وأما إليه في  
 الجديد بالقياس وأجيب عن الآية بأن الحديث دل على أنه إذا أكل فقد أمسك لنفسه وعن حديث أبي داود  
 المذكور بأنه تكلم فيه كما سبق مع غيره في الباب المذكور (وإن خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل) أي لأنه إنما  
 سمى على كلابه ولم يسم على غيرها كما صرح به فباسبق (باب) حكم (الصيد إذا غاب عنه) أي عن الصائد (يومين  
 أو ثلاثة) به (وبه قال) (حدثنا موسى بن اسماعيل) التيوذكي قال (حدثنا ثابت بن يزيد) عن الزيادة وثابت بالثلاثة  
 الاحول البصري قال (حدثنا حاتم) هو ابن سليمان (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي بن ساتم)  
 الطائي الجواد ابن الجواد (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا أرسلت كلبك) أي المعلم  
 الذي إذا أتى اختشى وإذا زبر انزجر وإذا أخذ لم يأكل مراراً (وسميت) الله تعالى سالة أرسلالك كلبك (فأمسك)  
 الصيد (وقته) (فكله) فان أخذه ذكاه (وإن أكل) الكلب منه (فلا تأكل) فأنما أمسك على نفسه وإذا  
 خالط كلبك (كلا يالم يذكر اسم الله عليها) بأن أرسلها من ليس من أهل الذكاة (فأمسك) وقتلن (الكلاب الصيد  
 ولا يذوق وقتلن باقاً بدل الواو) (فلا تأكل) فأنك لا تدري أيها قتل فلوتحقق أنه أرسله من هو أهل للذكاة حل  
 أو وجدته سيافذ كما حل أيضاً لأن الاعتقاد في الإباحة على الذكاة لا على الأسالك من الكلب (وإن دميت  
 الصيد) بسهمك وغاب عنك (فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به الأثر سهمك فكل) فان وجدته أثر سهمك دام آخر  
 أو مقتولا بغير ذلك فلا يحل أكله مع التردد وعند الترمذي والنسائي من حديث سعيد بن جبير عن عدي  
 ابن ساتم إذا وجدت سهمك فيه ولم تجد به أثر سبع وهمت أن سهمك قتله فكل منه قال الرافعي يؤخذ منه أنه  
 لو جرحه ثم غاب ثم جاء فوجدته ميتاً لا يحل وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر قال النووي في الروضة الحل  
 أصح دليل لا وجه أيضاً الغزالي في الأحياء وثبت فيه الاساديت العجيبة ولم يثبت في التحريم شيء وطلق الشافعي  
 الحل على صحة الحديث والله أعلم انتهى وحكي البيهقي في المعرفة عن الشافعي أنه قال في قول ابن عباس  
 كل ما أصعب ودع ما أعتيت يعني ما أصعب ما قتله الكلب وأنت تراه وما أعتيت ما غاب عنك مقتله قال وهذا  
 عندى لا يجوز غيره إلا أن يكون جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيء فيسقط كل شيء خالف أمره صلى الله  
 عليه وسلم ولا يقوم معه رأي ولا قياس قال البيهقي وقد ثبت الخبر عن حديث الباب فينبغي أن يكون هو قول  
 الشافعي (وإن وقع) الصيد (في الماء فلا تأكل) لاسيما هلاكه بغرقه في الماء فلوتحقق أن السهم أصابه فحات  
 فلم يقع في الماء إلا بعد أن قتله السهم حل أكله وفي مسلم فأنك لا تدري الماء قتله أو سهمك فدل على أنه إذا علم أن  
 سهمه هو الذي قتله حل (وقال عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهملة فيما وصله أبو داود (عن داود) بن  
 أبي هند (عن عامر) الشعبي (عن عدي) هو ابن أبي ساتم الطائي رضى الله عنه أنه قال (لنبي صلى الله عليه

وسلم انه (بري الصيد) بسمه (فيقتل أثره اليومين والثلاثة) بقاف سا كنة ففوقية مفتوحة فقام مكدورة  
 فراء ولا بن عسا كره أبي ذر عن الكنعيني فيقتل بفتحية يدل الراء وعزاه في المطالع للقابسي وهما يعني أي  
 يتبع أثره وفي الفتح بتقديم الفاء على القاف أي يتبع فقاره حتى يتمكن منه (ثم يجده ميتا وفيه سهمه قال) صلى  
 الله عليه وسلم (يا كل) منه (إن شاء) ولا يداود من حديث أبي ذعلبة بسند فيه معاوية بن صالح إذا رميت  
 بسهمك فغلب عنك فأدر كنه فكل ما لم يتن فعمل الغاية أن يتن الصيد ولو وجد مثلاً بعد ثلاثة ولم يتن حل  
 وإن وجد به دونها وقد أنتن فلا هذا ظاهر الحديث وأجاب النووي بأن النوى عن آكله إذا أنتن للتزوية نعم إن  
 قضى ضرره حرم كلاً لا يفتي هذا (باب) بالتنوين (إذا وجد) الصائد (مع الصيد كلباً آخر) غير الكلب الذي  
 أرسله لا يجعل أكله وذلك كأن أرسل مجوسي كلباً لأن المرسل كالأصم والجراح كالمسكين وذكاة المجوسي التي  
 انفرد بها أو شاركت فيها لا تحمل نظر التغليب التحريم على التحليل وكذا الحكم فيما لو شاركه من تحمل ذكاته  
 بجارحة غير معلقة أو بجارحة لا يعلم حالها إذا لفرق بين أن تكون الجارحة المشتركة لجارحة المرسل من نوعها  
 أو من غير كذا إذا أرسل أحدهما كلباً والآخر فهذا أو يارز أو كذا لو أرسل أحدهما جارحة والآخر سمماً  
 ولو رمي بسهمين أو أرسل كلبين وسبق ما للمسلم وقتل الصيد أو أنهاء إلى حركة المذبوح كان حلالاً وبه قال  
 (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عبد الله بن أبي السفر) الهمداني (عن الشعبي)  
 عامر (عن عدي بن حاتم) الطائي رضي الله عنه أنه (قال قلت يا رسول الله إنني أرسل كلباً) أي المعلم (واسم)  
 الله تعالى مع إرساله أفصل لي أكل ما صاده (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك) المعلم (وسميت)  
 عند الإرسال (فأخذ) الصيد (فقتله) (فاكل) منه (فلأن كل) لانهية والفاء جواب الشرط (فإنما أمسك)  
 على نفسه قلت) يا رسول الله (إنني أرسل كلباً) ثم (أجد) ولا ي الوقت فأجد (مع كلباً آخر لا أدري أيهما أخذ)  
 فقال (عليه الصلاة والسلام) (لأنما كل فأنما سميت على كلبك) الفاء في فأنما فيها معنى السببية أي لأنما كل  
 بسبب عدم تسميته على غير كلبك وأكد ذلك بقوله (ولم تسم على غيره) وهذا الامة مفهوم له لأنه لو سمى على كلب غيره  
 لم يفتفع بذلك قال عدي (وسأله) صلى الله عليه وسلم (عن صيد المراض) يكسر الميم وسكون الماهلة آخره  
 ضاد مجهزة وهو كالمزخنية في رأسها كازج يلقيها على الصيد (فقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أصبت) الصيد  
 (بجده فكل) فإنه ذكاة (وإذا أصبت) الصيد (بعرضه فقتل فإنه وقيد) بالذال المجهمة ميتة (فلأن كل) باب  
 ما جاء في الصيد أي التكلف بالصيد والاشتغال به للتكسب الكلاوي وما عايدل لمتروعيته أو إباحته وبه قال  
 (حدثني) بالافراد (محمد) غير منسوب وهو ابن سلام قال (أخبرني) بالافراد (ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد  
 المجهمة هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي (عن بيان) بالموحدة وتحقيف التثنية ابن بشر الكوفي (عن  
 عامر) الشعبي (عن عدي بن حاتم) الطائي (رضي الله عنه) أنه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قلت أنا قوم تصيد) بفوقية بعد النون وهي موافقة للفظ الترجمة أي تكلف الصيد (بهذه الكلاب) أحلال  
 ذلك أم لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أرسلت كلابك المعلمة) أي إذا أردت أن ترسل أو إذا شرعت في  
 الإرسال (وذكرت اسم الله) بأن قلت بسم الله (فكل مما مسكن عليك) زاد في باب إذا أكل الكلب وان قتل  
 إلا أن يأكل الكلب) منه (فلأن كل فأنما سميت على كلبك) الكلب (فأنما أمسك على نفسه وإن خالطها أي  
 الكلاب التي أرسلتها) كلب من غيرها فلأن كل وفيه إباحة الاصطيد بالبيع والاكل وكذا لله ولكن بشرط  
 قصد التذكية والاتعاع وكرهه مالك رحمه الله تعالى عليه وخالفه الجمهور فلم يقصد الاتعاع به حرم لما فيه من  
 اتلاف نفس عبائهم أن لازموا أكثر منه كرهه لأنه قد يشغل عن بعض الواجبات وكثير من المندوبات وفي حديث  
 ابن عباس عند الترمذي من فروع من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل قيل وفي قوله كلابك أو كلابك  
 جواز بيع كلب الصيد للإضافة وأجيب بأنها إضافة اختصاص وهذا الحديث سبق في الباب المذكور وبه  
 قال (حدثنا أبو عامر) الضعيف بن محمد النخعي (عن حيوة) بفتح الحاء الماهلة وسكون النونية وفتح الواو ابن  
 شريح (بضم المجهمة وفتح الراء آخره) ما مهمله وسقط لغير أبي ذر ابن شريح قال المؤلف (وحدثني) بالافراد  
 أحمد بن أبي رجاء (حدثنا الطوف قال) (حدثنا سلمة بن سليمان) المروزي (عن ابن المبارك) عبد الله المروزي  
 (عن حيوة بن شريح) سقط ابن شريح لا يذري هذا (قال سمعت ربيعة بن يزيد) من الزيادة (الدمشقي قال)

أخبرني) بالافراد (أبو ادريس عائد الله) بالذال المجبة (قال سمعت أبا ثعلبة) بالثاء (الخشني) بضم الخاء وفتح  
 الشين المجتنب العصاب المشهور بكنيته اختلف في اسمه كما يراه (رضي الله عنه يقول أتيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ما) بمعنى نفسه وقومه (بارض قوم أهل الكتاب) يعني بالشام وكان جماعة من  
 قبائل العرب قد سكنوا الشام وتنسروا منهم آل غسان وتوخت وجراموطون من قضاة منهم نوخشن آل  
 بني ثعلبة (ناكل في آيتهم وارض صيد) أي ارض ذات صيد (اصيد) فيها (يقوسى) بسهم قوسى (وأصيد  
 بكى المملو) بكى (الذى ليس معلما) فخير ما الذى يصل لنا من ذلك فقال (صلى الله عليه وسلم) (أما) بالتشديد  
 (ما ذكرت لك) ولا يذعن الكنعين من انك (بارض قوم أهل الكتاب) ناكل في آيتهم فان وجدتم) بهم  
 الجمع أي أنت وقومك (خير آيتهم فلا تأكلوا فيها) ولا يذعن المسقى فان وجدت (وان لم تجدوا) أي غيرها  
 (فاغلوها ثم كلوا منها) أخذ بظاهرها ابن حزم فقال لا يجوز استعمال آية أهل الكتاب الا بشرطين أن لا يجد  
 غيرها وأن يغلوها وأجيب بأن الامر يغلوها عند قد غرها دال على طهارتها بالفصل والامر باجتنابها عند  
 وجود غيرها للمبالغة في التفرغ عنها (وأما ما ذكرت لك) ولا يذعن الكنعين من انك (بارض صيد) فاصدت  
 (يقوسك) بسهم قوسك (فاذكر اسم الله) الفاء عاطفة (ثم كل) ماصدت وما من غافى موضع نصب مفعول مقدم  
 (وما صدت بكلك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت بكلك الذى ليس معلما) ولا بن عساكر ليس بمعلم بزيادة  
 الباء (فاذكرت ذكاته) أي أدركته حيا فذبحته (فكل) وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال  
 (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) عن شعبة (بن الحجاج) قال حدثني (بالافراد) (هشام بن زيد) أي ابن أنس بن  
 مالك (عن) جده (أنس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال أنفجنا) بهمة مفتوحة فتون ساكنة فقام مفتوحة  
 فخم ساكنة بعدها نون فألف أثرا (أربنا) هو حيوان قصير اليد طويل الرجلين عكس الزرافة (بجز الظهران)  
 موضع بقرب مكة (فدعوا عليها حتى لغوا) بكسر القين المجبة بعد اللام والصواب قصوها ولا يذعن  
 الكنعين في دعواها حتى لغوا وعين مهمله مكسورة بدل اللام والمجبة ومعناها واحد (فسميت عليها حتى أخذتها  
 فقتلها إلى أبي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس (فبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوركها) ولا يذعن  
 الكنعين يوركها بالثنية (ونفذها) بالثنية ولا يذعن (فقبله) صلى الله عليه وسلم ومطابقة  
 الحديث لما ترجم له في قوله فدعوا عليها حتى لغوا يعني تصيد وهو التكفل للاصطياد  
 وفي حديث ابن عمر عند البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأكلها ولم يشمه عنها وزعم أنها  
 تحيض وهي تأكل اللحم وغيره وتبر وتخت وفي باطن أشداقها شعر وكذلك تحت رجلها وبه قال (حدثنا  
 إسماعيل بن أبي اويس) قال حدثني (بالافراد) (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة خال إسماعيل (عن أبي  
 السمر) بالضاد المجبة الساكنة بعد النون المفتوحة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبد الله) التميمي المدني  
 (عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي قتادة) الحارث بن ربيع الأنصاري السلمي رضي الله عنه (أنه كان مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الحديبية في القاحلة على ثلاث مراحل من المدينة (حتى إذا كان ببعض  
 طريق مكة) بمخلف مع أصحابه محرمين (بالعمرة ولا يذعن الجوى والمنسقى محرمون) وهو غير محرم لانه  
 صلى الله عليه وسلم كان أرسله إلى جهة أخرى ليكشف أمر عدو في طائفة من العصابة (فراى حمارا وحشيا  
 فاستوى على قرنيه ثم سأل أصحابه أن يناولوه سوطا فأبوا) امتنعوا (فسألهم) أن يناولوه (رحمهم فأبوا) فخذ  
 ثم نزع على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (أى امتنع) بعضهم من  
 الأكل منه (فلما أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوهم عن ذلك فقال) صلى الله عليه وسلم (إنما هي طعمة)  
 بضم الطاء وسكون العين (أطعمكموها الله) عز وجل أي مأكلة وهذا الحديث سقى في الحج والجهاد وبه  
 قال (حدثنا إسماعيل بن أبي اويس) قال حدثني (مالك) الامام الاعظم (عن زيد بن اسلم) العدوي  
 مولى عمر (عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة) رضي الله عنه (مثله) أي مثل الحديث السابق (الأنه) صلى الله  
 عليه وسلم (قال هل معكم من لحم نبي) باب التصيد على الجبال (بالجبل) والموحدة جمع جبل وبه قال (حدثنا)  
 ولا يذعن (عن أبي قتادة) بالافراد (يحيى بن سليمان الجعفي) الكوفي نزيل مصر وسقط لغير أبي ذر فظ الجعفي (قال  
 حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن الحارث  
 المصري (أن أبا التمر) سالما (حدثه عن نافع مولى أبي قتادة) عن (أبي صالح) نيهان بفتح النون وسكون



الموحدة بعد ما هاهنا فاذن (مولد التوممة) بفتح التوممة وفي بعض النسخ يفتحها وحكاها عياض من  
المحدثين وقال ان الصواب القح قال ومنهم من ينقل حركة الهمزة فيفتحها الواو وحكى السفاقي التوممة  
بوزن الحطمة وهي بنت أمية بن خلف ولدت مع أخيها في سجن واحد فسميت بذلك (سمعت) أي قال كل منهما  
ولابي ذر عننا (اباقتادة) الانصاري (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم) بالقاحة وهي موضع (فيما بين  
مكة والمدينة وهم محرمون) بالعمرة زمن الحديبية (وأما رجل حل) غير محرم وسقط لفظ رجل لابي ذر وابن  
عساكر (على فرس) ولابي ذر على فرس والواو فيه ما للجمال (وكنيت رقاة) بتشديد القاف والمذ (على الجبال)  
أي كثير الرقي أي الصعود على الجبال يعني انه كان حينئذ على الجبال (فبينما) بغير ميم (أنا على ذلك) وجواب  
يناقوله (أذ رأيت الناس متشوقين) بالثين المجهة والقاف أي ناظرين (شي قد هبت انظر) لذلك النبي (فأذا  
هو جدار وحش فقلت لهم ما هذا) والكشميني ما ذا باسقاط الهاء (قالوا لا ندري قلت هو جدار وحش)  
بالتحية والتنوين فيهما ولابي ذر جدار وحش باسقاط التحية مع الاضافة (فقالوا هو ما رأيت وكنيت نسبت  
سوطي فقلت لهم ناولوني سوطي) بسكون الواو (فقالوا لا نعينك عليه فزلت) من الجبل أو من الفرس (فأخذته  
ثم ضربت في أثره) بفتح الهمزة والمثناة وراه (فلم يكن الا ذلك) ولابي ذر عن الجوى والسحلى الا ذلك باللام  
(حق عقربه) جرحته (فأتيت اليهم فقلت لهم قوموا فاحملوا) بكسر الميم أي الحمار (قالوا لا نمسه لحملته حتى  
جشتم به فأبى) امتنع (بعضهم) أن يأكل منه (واكل بعضهم) منه (فقلت أنا) ولابي ذر عساكر فقلت لهم أنا  
(استوقف لكم النبي صلى الله عليه وسلم) أسأله أن يقف لكم (فأدركته) عليه الصلاة والسلام (فحدثته  
الحديث) الذي وقع (فقال لي أبقى معكم شيء منه) بهمزة الاستفهام (قلت نعم) يا رسول الله (فقال) صلى الله  
عليه وسلم (كلوا فهو طام) بضم الطاء وسكون العين المهملتين (اطعمكموها الله) ولابي ذر عن المسحلي اطعمكموه  
الله بتذكير التميمية (باب قول الله تعالى أحل لكم صيد البحر) المراد بالبحر جميع المياه (وقال عمر) بن الخطاب  
رضي الله عنه مما وصله المؤلف في تاريخه وعبد بن حميد (صيده ما اصطيد) بكسر الطاء وتضم كافى اليونينية  
(وطعامه ما رى به) ولفظ الموصول في صيده ما صيد وطعامه ما قذف به انتهى (وقال أبو بكر) الصديق رضي الله  
عنه مما وصله ابن أبي شيبة والطحاوي والدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما (الطافي) بغير همز في اليونينية  
من طفا يطفو اذا علا المائيتا (حلال وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله تعالى أحل  
لكم صيد البحر وطعامه قال (طعامه ميتته الا ما قذرت منها) بكسر الهمزة ولابي ذر عن الكشميني في منه  
بالتذكير وليس في الموصول الا ما قذرت منها وجميع ما يصاد من البحر ثلاثة اجناس الحيتان وجميع انواعها  
حلال والمضفاد وجميع انواعها حرام واختلف قياسي هذين فقال أبو حنيفة حرام وقال الاكثرون حلال  
اهوم هذه الآية وطعامه في الآية بمعنى الاطعام أي اسم مصدر وتقدير المفعول حينئذ محذوف أي طعامكم  
اياء انفسكم ويجوز أن يكون الصيد بمعنى الصيد والهاء في طعامه تعود على البحر على هذا أي أحل لكم صيد  
البحر وطعام البحر فالطعام على هذا غير الصيد وعلى هذا فصيحه وجوه أحسن اما سبق عن هروابي بكر أن الصيد  
ما صيد بالجلبة حال حياته والطعام ما رى به البحر أو نصب عنه الماء من غير معالجة ويجوز أن تعود الهاء على  
الصيد بمعنى الصيد وهو أن يكون طعام بمعنى مطعوم ويدل له قراءة ابن عباس وطعامه بضم الطاء وسكون  
العين وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي شيبة (والجزري) بكسر الجيم والراء والتحية المشددين وبفتح الجيم  
والجزري بمناء فوقية بعد التحية ضرب من السمك يشبه الحيات وقيل سمك لا قشر له وقيل نوع عريض الوسط  
دقيق الطرفين (لا تأكله اليهود ونحن نأكله) لانه حلال اتفاقا وهو قول ابى بكر وعمر وابن عباس (وقال شريح  
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الشين المجهة آخره طامه ملة مصفرا وللأصيل أبو شريح والصواب  
اسقاط أبو كمال كافة والمؤلف في تاريخه وأبي حريز عبد البر والقاضي عياض في مشاركته وقال الزبير  
وكذا في أصل البضاري وكذا هو عند أبي علي الفسافي شريح قال وهو الصواب والحديث محفوظ لشريح  
لأبي شريح وفي العصابة أيضا أبو شريح الخزامي أخرجه مسلم وقال العلامة اليونيني مما رأته في حاشية  
القرع في أصل السماع أبو شريح على الوهم كما عند الحافظ أبي محمد الإصبلي وبهنا شفيقتنا الحافظ أبو محمد  
المنذري في حواشيه على كتاب ابن طاهر أنه شريح اسم لا كنية انتهى وقال في الاصابة شريح بن أبي شريح



الجبازي قال البضاري وأبو حاتم له حجة وروى البضاري في تاريخه الكبير من طريق عمرو بن دينار وأبي  
 الزبير معاشرهما رجلا أدركا النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شيء في البحر مذبوح وعلقه في الصبح ورواه  
 الدارقطني وأبو نعيم من طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن شريح وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 فذكر نحوه من فروعها والمحموط عن ابن جريج موقوف أيضا أشار إلى ذلك أبو نعيم انتهى وقول القاضي مما  
 في مشارقه وهو شريح بن هاني أبو هاني تعقبه الحافظ ابن حجر كما رأيت بخط شيخنا الحافظ أبي الخير الضاوي  
 بأن الصواب أنه غيره وليس له في البضاري ذكر إلا في هذا الموضع وشريح بن هاني لا يسه حجة وأما هو فله  
 أدرك ولم يثبت له سماع ولا في وأما شريح المعلق عنه فقد صرح البضاري بصحته انتهى ورأيت في الإصابة  
 شريح بن هاني أبو المقدم أدركه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر إليه وقد أبوه على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فسأله عن أكبر ولده فقال شريح فقال أنت أبو شريح وكان قبل ذلك يكنى أبا الحكم وهذا التعليق وصله  
 المؤلف في تاريخه وابن منده في المعرفة من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار وأبي الزبير معاشرهما صاحب  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول (كل شيء في البحر) من دوابه (مذبوح) أي حلال كما ذكره وأخرجه ابن أبي  
 عامر في الاطعمة من طريق عمرو بن دينار سمعت شيئا كبيرا يحلف بالله ما في البحر دابة إلا قد ذبحها الله لبني  
 آدم وأخرج الدارقطني من حديث عبد الله بن سرجس بسند فيه ضعف رفته أن الله قد ذبح كل ما في البحر  
 لبني آدم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن منده في كتاب الصحابة (أما الطير فأرى أن يذبحه وقال ابن  
 جريج) عبد الملك بن عبد العزيز مما وصله عبد الرزاق في تفسيره (قلت لعطاء) أي ابن أبي رباح المذكور (صيد  
 الأنهار) صيد (فلات السيل) بكسر القاف وتخفيف اللام آخره شذوذاً فوقية جمع قلت نقرة في حفرة يستنقع  
 فيها الماء ويراد ما باق السيل من الماء وبقي في الغدير وفيه حيتان (اصيد بجره) فيجوز أن كله (قال نعم)  
 يجوز أن كله وسقط لابي ذر لفظ هو (م تلاً) عطاء قوله تعالى (هذا عذب فرات) شديد العذوبة (سافع شرابه)  
 مري سهل الاخذ والعذوبة وبه يرتفع شرابه وثبت سافع شرابه لابي ذر (وهذا ملح أجاج) شديد الملوحة وقيل  
 هو الذي يحرق بالوحته (ومن كل) ومن كل واحد منهما (ما كاون لحاطريا) وهو السمك (وركب الحسن) بفتح  
 الحاء ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ورضي الله عنه وعن أبيه (على سرج) متخذ (من جلود كلاب  
 الماء) لأنها طاهرة يجوز أن كلها تدخلها في عموم السمك وكذا ما لم يشبه السمك المشهور كالخنزير والقمر  
 وفي عجائب المخلوقات أن كلب الماء حيوان يذاه أطول من رجله يطلع بدنه بالطين ليصبه القساح طيناً  
 ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه ويأكلها ويمزق بطنه (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل (لو أن أهلي أكلوا  
 الضفادع) جمع ضفدع بكسر أوله وفتح وسطه مع كسر ثالثة وفتح في الأول وكسره في الثاني وفتح في الثالث  
 (لا طعم لهم) منها (ولم ير الحسن) البصري رحمه الله تعالى (بالسلفاة) بضم السين وسكون الحاء المهملتين  
 بينهما لام مفتوحة (لأنه القاء) ألف فيها تأنيث أي لم يربا كلها (بأسما) وهذا وصله ابن أبي شيبة وقال سفيان  
 الثوري أرجو أن لا يكون بالسرطان بأس وظاهر الآية حجة لمن قال بإباحة جميع حيوانات البحر وكذلك  
 حديث هو الطهور فلو أنه الحل مخته وجملة حيوان الماء على قسمين سمك وغيره فأما السمك فيخته حلال مع  
 اختلاف أنواعها والفرق بين أن يموت بسبب أو بغير سبب وعند أبي حنيفة لا يحل إلا أن يموت بسبب من  
 وقوع على حجر أو انحسار الماء عنه فيصل لحديث أبي الزبير عن جابر عند أبي داود ما ألقاه البحر أو برز عنه فكلوه  
 ومات فيه فطافاً فلا تأكلوه لكنهم معاهون فيه من جهة يحيى بن سليم لسوء حفظه وصح كونه موقوفاً وحديث  
 فقد عارضه قول أبي بكر وغيره والقياس يقتضي حله لأن السمك لو مات في البر لا كل بغير تأويل وأما غير السمك  
 فقسمان قسم يعيش في البر كالفدع والسرطان والسلفاة فلا يحل أكله وقسم يعيش في الماء ولا يعيش في البر  
 الأعيان المذبوح فاختلف فيه فقيل لا يحل منه شيء إلا السمك وهو قول أبي حنيفة وقيل إن ميت الكل حلال  
 لأن كلها سمك وإن اختلفت صورتها كالحري وهو قول مالك وظاهر مذهب الشافعي "وذهب قوم إلى أن ماله  
 نظير في البر يؤكل فيخته من حيوانات البحر حلال وهو كبقير الماء ونحوه وما لا يؤكل قطيره في البر لا يحل ميتته  
 من حيوانات البحر ككلب الماء والخنزير وكذا حمار الوحش وإن كان له شبه في البر حلال وهو حمار الوحش  
 لأن له شهاً حراماً وهو الحمار الألهي" تغليباً للتحريم كما قال في الروضة وشريح المذهب والمفتي به حل الجميع

قوله حمار الوحش كذا  
 بخطه وله لى صوابه حمار  
 البحر اهـ

الا لسلطان والصفدع والقصاح والطفة نلبث لهما وللنبي عن قتل الصفدع رواء أبو داود وصححه الحاكم  
وقد ذكر الاطباء أن الصفدع نوعان بزي وبجري فالبري يقتل آكله والبصري يضره وكذا يحرم القرش  
في البحر الملح خلا لما أفتى به الحب الطبري وأما الديلس فليل ان أصله السلطان فان ثبت حرم والا فيصل لانه  
من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يأت على تحريمه دليل وقد قال جبريل بن جئيشوع انه يتقع من رطوبة المعدة  
والاستسقا (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله البيهقي (كل) أمر من الاكل (من صيد البحر نصرا في  
أويهودى أو مجوسى) بالجزى الثلاثة وللأصيل وان صاده نصرا في أويهودى أو مجوسى برقعها على القاعلية  
وقال الحسن البصري فيما نقله عنه الدميري رأيت سبعين صيايا باكلون صيد المجوس ولا يتلجج في صدورهم  
شي من ذلك (وقال أبو الدرداء) عويم بن مالك الانصارى (في المرى) بضم الميم وسكون الراء بعدها تحتية  
وفي النهاية بتشديد الراء ولكن جزم النوى بالاول ونقل الجواب في لحن العامة انهم يحتركون الراء والاصل  
السكون والذي في القاموس التشديد وعبارته والمرى كد ترى ادام كالسكاخ وفي الصحاح والمزى الذى  
يؤتم به مكانه منسوب الى المارة والعامة تحفقه قال وأنشدنى أبو القوث

وأتم منواى لباخية • وعندها المزى والسكاخ انتهى

والمزى هو أن يجعل في الخمر الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير عن طعم الخمر فيقلب السمك بما اضيف  
اليه على ضراوة الخمر ويزيل ما فيه من الشدة مع تأثير الشمس في تحليله والقصد منه هضم الطعام وربما زاد  
فيه ما فيه حرافة ازيد في جلاء المعدة واستدعاء الطعام بمرأته وكان أبو الدرداء وجاعة من الصحابة ياكلونه  
وهو رأى من يجوز تحليل الخمر وهو قول جماعة وأحج له أبو الدرداء بقوله (ذبح الخمر التينان والشمس) بفتح  
الذال المجهمة والموحدة بصيغة الفعل الماضي والخمر مفعول مقدم على الفاعل لان التنازع والكلام كان فيها  
والعرب تقدم الاءم فالاهم والتينان والشمس فاعلان له والتينان بكسر التون الاولى جمع فون كعود وعيدان  
وهو الحوت وقال القاضيان البيضاوى وعياض ويروى ذبح الخمر بسكون الموحدة والرفع مبتدأ واضافته  
لتاليه فيجوز قال في النهاية استعمار الذبح للأحلال كأنه يقول كما أن الذبح يحل المذبح فكذلك هذه الاشياء  
اذا وضعت في الخمر قامت مقام الذبح فأحلتها وقال البيضاوى يريد أنها حلت بالحوت المطروح فيها وطبخها  
بالشمس فكان ذلك كالأكل للحيوان وقال غيره معنى ذبحها أبطلت فعلها وأخرج الحافظ أبو موسى في جزء  
أفرد له هذه المسألة بسنده عن عطية بن قيس قال مر رجل من أصحاب أبي الدرداء رضي الله عنه ورجل  
يتغذى فدعا الى طعامه فقال وما طعامك قال خبز ومزى وزيت قال المزى الذى يصنع من الخمر قال نعم قال  
هو خمر فتواعدا الى أبي الدرداء رضي الله عنه فسأله فقال ذبحت خمرها الشمس والمزى والتينان يقول لا بأس  
به وعن ابن وهب سمعت مالكا يقول سمعت ابن شهاب سئل عن خمر جعلت في قله فجعل فيها ملح وأخلط  
كثيرة ثم جعلت في الشمس حتى عاد مزيا يصطبغ به قال ابن شهاب شهدت قبصة بن ذؤيب بنى أن يجعل الخمر مزيا  
إذا أخذ وهو خمر وعن رجيلة مولا معاوية قالت سمعت أبا عبد الله بن أبي زكريا فأهدى عبد الله بن أبي زكريا  
لعمر بن عبد العزيز المزى الذى يصنع بالخمر فأكل منه وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول في المزى الذى  
يعمله المشركون من الخمر لا بأس به ذبحه الملح فان قلت ما وجه ايراد المؤلف لهذا الاثر هل فى طهارة صيد البحر  
أجيب بانه يريد أن السمك طاهر حلال وأن طهارته وحله يتعدى الى غيره كالمزى حتى يصير الحرام النجس  
بإضافتها اليه طاهرا حلالا وهذا انما أتى على القول بجواز تحليل الخمر وقال الحافظ أبو ذر عمار أتيته بمأمن  
اليونانية اذا طرحت التينان في الخمر ذبحته وحركته فصار مزيا وكذلك اذا نزل وهذا خلاف مذهب الشافعى  
والضارى رحمه الله لم يتصر مذهب امام بعينه بل اعتمد على ما صنع عنده من الحديث ثم أكد بالآثار وبه  
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد  
العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن دينار (انه سمع جابرا) الانصارى (رضي الله عنه يقول  
غزونا جيش الخبط) بفتح الخاء المجهمة والموحدة بعد هاء مهمله ورق السلم معنى به لانهم اكلوه من الجوع وذلك  
سنة ثمان (وأقر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابن عساكر وأمبرنا (ابو عبيدة) عامر بن عبد الله بن الجراح  
ولابى ذر وأمر مبنيا للمفعول أيضا علينا ابو عبيدة بن زياد علينا (بفتحنا جوعا شديد افاقى البحر) لنا (حونا  
ميتا لم ير) بفتح مضمومة (مثله) بالرفع ولا يدرى نربون مفتوحة مثله بالنصب أى لم نر مثله في الكبر (يقال له

العنبر) وهو سمكة بحرية يقذف من جلدها الاتراس ويقال للترس عنبر وسمي هذا الحوت بالعنبر لوجوده في جوفه  
 قال اما من الشافعي رحمه الله حدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة  
 واذا غرها عنبر قال فتركها حتى يكبر ثم نأخذها فهب ربح فالتفت في البحر قال الشافعي والسك ودواب البحر  
 يتلعه اول ما يقع لانه لين فاذا ابتلعه قل ما تسلم الا قتلتها القرط الحرارة التي فيه فاذا اخذ الصياد السمكة  
 وجده في بطنها فيقدر ان يراها منها وانما هو غريبت (قا كلنا منه) من الحوت (نصف شهر فاخذ ابو عبيدة) بن الجراح  
 (عظما من عظامه فزالا كب تحته) وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال  
 (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال سمعت جابرا) رضي الله عنه (يقول  
 بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم ثمانه راكب) فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه (واميرنا ابو عبيدة) بن الجراح  
 (ترصد غير القرش) بكسر العين المهملة ابلا تحمل طعاما لهم وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حى  
 من جهينة بالقبيلة بفتح القاف والموحدة عمايل ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا  
 ولم يلقوا كيدا واستشكل هذا بما في حديث الباب اذ ظاهره المغايرة واجيب بأنه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون  
 غير قرش ويقصدون حيامن جهينة وحينئذ فلامغايرة بينهما (فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط) يقتضين  
 ورق السلم وفي رواية أبي الزبير عند مسلم وكان ضرب بعصينا الخبط ثم بله بالماء فأنأ كاه (فسمي جيش الخبط والقي)  
 الينا (البحر) لما اتهمنا الى ساحله (حو تاي قال له العنبر) طوله نحو ثمان ذراعا يقال له بالة وفي رواية ابن جريج  
 السابقة في هذا الباب حوتامينا (قا كلنا) منه (نصف شهر) وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر في المغازي  
 ثمان عشرة ليلة وفي رواية أبي الزبير عند مسلم فاقنا عليه شهر او يجمع بين ذلك بأن الذي قال ثمان عشرة ضبط  
 ما لم يشبطه غيره ومن قال نصف شهر أنى الكسر وهو ثلاثة ايام ومن قال شهر اجبر الكسر وضم بقية المدة التي  
 كانت قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووي رواية أبي الزبير لما فيها من الزيادة (واذ هنا بذكر) بفتح الواو  
 والادال المهملة أى شحمه (حق صلت) بفتح الصاد واللام (اجسامنا) ولابي الزبير فلة درأنا فنترق من  
 وقب عينيه بالقلال الدهن ونقطع منه القدر كالتور والوقب بفتح الواو وسكون القاف بعدها موحدة النقرة  
 التي فيها الحديقة والقدر بكسر القاف وسكون الدال جمع فدة بفتح ثم سكون القطعة من اللحم وغيره وفي رواية  
 الخولاني عن جابر عند ابن أبي عاصم في الاطعمة وجلنا ما ثمان من قديد وودل في الاسقية والغرائر وفي رواية  
 ابي الزبير عند الواقفي المغازي انهم ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا أخرجه الله أطعمونا  
 ان كان معكم فأناء بعضهم بعضونه فأكله وبه ذاتهم الدلالة لجوازا كل مئة البصر من هذا الحديث والاعتقاد  
 اكل العصاة منه وهم في حال المجاعة قديقال انه للاضطرار وقد تبين بهذه الزيادة أن جهة كونها حلالا ليست  
 بسبب الاضطرار بل لتكونها من صيد البحر ويستفاد منه اباحة مئة البحر سواء مات بنفسه أو بالاصطياد  
 (قال) جابر (فاخذ ابو عبيدة) بن الجراح (ضلعاً) بكسر الصاد المجهمة وفتح اللام (من اضلاعه) من اضلاع  
 الحوت (فنصبه فزالا كب تحته) وفي المغازي ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصباهم أمر براحلة  
 فرحلت ثم مرت تحتها فلم تصبهما وفي أخرى فيها فعمدا الى أطول رجل معه فزحمته (وكان فينا رجل) هو قيس  
 ابن سعد بن عبادة (فلما أشد) بنا (الجوع فخر ثلاث جزائر) جمع جزور قال في الفتح وفيه نظر فان جزائر  
 جمع جزيرة والجزور وانما يجمع على جزور بضمين فلهذا جمع الجمع انتهى وقال في القاموس والجزور  
 الناقة الجزورة الجمع جزائر وجزور جزورات (ثم) جاءوا بعد أكلها ففخر (ثلاث جزائر) وكان قيس  
 اشترى الجزور من اعرابي جهني كل جزور بوسق من تمر وفيه ايام بالمدينة (ثم نهى ابو عبيدة) عن التمر  
 يسؤال عمر لابي عبيدة في ذلك • وبقي قصة قيس مع أبيه لما قدم المدينة اشترى اليها في المغازي  
 مختصرة من حديث رويته في القيلانيات • (باب) جواز (اكل الجرم) قال أهل اللغة فيما نقله الدميري  
 مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في أسماء الاجناس قليل جدوا وهو ترى وبهرى وبعضه أصفر وبعضه  
 ايض وبعضه أحمر وبعضه كبير الجنة وبعضه صغيرها واذا أراد أن يبيض التمس ليبيضه المواضع الصلدة والعنور  
 الصلبة التي لا يعمل فيها المعول فيضربها بذنبه فتفزع له ثم يلقى يرضه في ذلك الصدع فيكون له كالغوص  
 ويكون حاضا له ومرييا والبرادة ستة أرجل يدان في صدرها واثنتان في وسطها ورجلان في مؤخرها  
 وطرقا رجليها انتشاران قال وفي الجراد خلقة عشرة من جيايرة الحيوان ووجه فرس وعينا فيل وعنق

فوز وقرنا بيل وصدر أسد ووطن عقرب وجنا حائسرو فغذا بجل ورجلا نعامه وذنب حية وليس في الحيوان أكثر  
افسادا لما يقتناه الانسان من الجراد وقد أحسن القاضي يحيى الدين الشهرزوري في وصف الجراد بذلك حيث  
قال  
لها فغذا بيل كروسان نعامه • وقادستانسرو وجوز جوسينم  
حيثها أفاخي الرمل بطنا وأنعمت • عليها جيا دالليل بالرأس والقم  
قال الأصمعي أتيت البادية فإذا أعرابي تزرع بتراله فلما قام على سوقه وباد بسنبله أتاه رجل يراد فجعل الرجل  
ينظر إليه ولا يعرف كيف الحيلة فأنشد

متر الجراد على زرعى فقلت له • لا تاكلن ولا تشغل بافساد  
فقام منهم خطيب فوق سنبله • أنا على سفر لا بد من زاد

ولما به سم على الانجبار لا يقع على شئ إلا أحرقه • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي  
قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي يعفور) بفتح التحتية وسكون المهملة وضم الفاء وبعد الواو وراء منصرفا  
اسمه وفدان بفتح الواو وسكون الفاء بعد هاء الهمزة فأنف فنور وقيل وافد وهو الأكبر لا الأصغر عبد  
الرحمن بن عبد لان الأصغر كما قال ابن أبي حاتم لم يسمع من ابن أبي أوفى بخلاف الأكبر كما قال سمعت ابن أبي  
أوفى) عبد الله (رضي الله عنهم) ما قال غزوات مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات (أوستا) بالشك قال في  
الفتح من شعبه (كنا كل معه) صلى الله عليه وسلم (الجراد) وزاد أبو نعيم في الطب وياكله معنوا وقد نقل التوروي  
الاجماع على حل اكل الجراد ونحوه ابن العربي بغير جراد الاندلس لما فيه من الضرر والمحض وفي حديث سلمان  
عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الجراد فقال لا آكله ولا أحرّمه لكن الصواب أنه مرسل  
وعن أحمد إذا قتله البرد لم يؤكل ومخلص مذهب مالك أن قطع رأسه حل والأقلا وعند البيهقي من حديث  
أبي امامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن مريم ابنة عمران سألت ربها أن يطعمها الحما  
لادم لها فاطعمها الجراد وفي الحلية في ترجمة يزيد بن مسيرة كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب  
التصبر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل أن يقوى وكان يقول من أنتم منك يا يحيى وطعامك الجراد  
وقلوب الشجر (قال سفيان) الثوري مما وصله الدارمي عن محمد بن يوسف (وأبو عوانة) الوضاح البشكري فيما  
وصله مسلم ولا يذوق قال أبو عوانة (واسرائيل) فيما وصله الطبراني (عن أبي يعفور) وفدان (عن ابن أبي أوفى)  
عبد الله (سبع غزوات) وحله الحافظ ابن حجر على أن أبا يعفور كان جرم مرة بالسبع ثم شك فجزم بالسبع  
أدعى المتيقن • (باب) حكم (آنية المجوس) في الاستعمال أكلوا وشربا (و) حكم (الميتة) • وبه قال (حدثنا  
أبو عاصم) الضحاك التميمي ابن مخلد (عن حيوة بن شريح) بالشئ المجبة أنه (قال حدثني) بالافراد (ربيعة بن  
يزيد) من الزيادة (الدمشقي) قال (حدثني) بالافراد أيضا (أبو إدريس) عائذ الله (الخلواني) بالخلاء المجبة قال  
(حدثني) بالافراد كذلك (أبو ثعلبة الخنسي) بالخلاء والشئ المجبتين رضي الله عنه (قال أئمة النبي صلى الله  
عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنا بارض أهل الكتاب فأنأ كل في آئتهم) استشكل مطابقة الحديث للترجمة  
إذا ليس فيه ذكر ما ترجمه وهو المجوس وأجاب ابن التين باحتمال أنه كان يرى أن المجوس أهل كتاب وابن المنير  
بأنه بناء على أن المحذور منهما واحد وهو عدم توقى النجاسات وابن حجر بانه أشار إلى ما عند الترمذي من طريق  
أخرى عن ثعلبة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قدور المجوس فقال أنقوها غسلا واطبخوا فيها وفي لفظ  
من وجه آخر عن أبي ثعلبة قلت أنا غتر بهذا اليهود والنصارى والمجوس فلا نجد غير آئتهم الحديث وهذه طريقة  
أكثرهم البضاري فيما كان سنده فيه مقال يترجم به ثم يورد في الباب ما يؤخذ الحكم منه بطريق الخلق انتهى  
قال أبو ثعلبة (و) أنا (بارض صيد أصيد) فيها (بقوى) سمعي (وأصيد) فيها (بكلى المعلم) بفتح اللام المشددة  
(و) أصيد (بكلى الذي ليس بمعلم) بفتح اللام المشددة أيضا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما ما ذكرت أنك  
ولابي ذروا ابن عساكر أنكم (بارض أهل كتاب فلا تأكلوا في آئتهم) أكونها مستندة (الآن لا تجدوا بذا)  
بضم الموحدة وتشديد المهملة متونة أي فراقا أو عوضا منها (فان لم تجدوا بذا) منها (فاغسلوها واكلوا فيها)  
ولابي ذروا ابن عساكر فاغسلوها واكلوا والحكم في آنية المجوس كذلك لا يختلف مع الحكم في آنية أهل الكتاب  
لان العلم ان كانت لكونهم تحمل ذبايحهم كاهل الكتاب فلا اشكال ولا تحمل فتكون لآنية التي يطبخون فيها

ذبايحهم ويفرقون قد تبست جلافة الميتة قاهل الكتاب كذلك باعتبار أنهم لا يتدينون باجتناب نجاستهم  
 وبأنهم يطبخون فيها الخبز ويضعون فيها النحر (واما ما ذكرت انكم) ولابن عساكر (بارس صيدفا صدت  
 بقوسك فاذا كراسم الله) عليه ندبا (وكل) فانه ذكاته (وما صدت بكلك المعلم فاذا كراسم الله) عليه ندبا (وكل)  
 فان اخذ الكلب ذكاته (وما صدت بكلك الذي ليس يعلم فاذا ركت ذكاته) ذبحه (فكله) ولابن عساكر فكل  
 فان لم تدركه فلا تأكل فانه وقيد به قال (حدثني المكي بن ابراهيم) البجلي قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن  
 ابي حبيب) الاسدي مولى صلة بن الاكوع (عن صلة بن الاكوع) هو ابن عمرو بن الاكوع انه (قال لما اسوا  
 يوم قبضوا خيرا وقدوا النيران قال النبي صلى الله عليه وسلم على ما) يأت بعد الميم ولا يذر عن الكشمير  
 علام (او قد تم هذه النيران قالوا الحوم) بالجرأى على الحوم (الحمر الانسية) بفتح الهمزة والنون وبكسر الهمزة  
 وسكون النون وسقط لفظ الحمر لابي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (اهربوا) بهمة مفتوحة ولا يذر هربوا  
 (ما فيها واكسر واقدورها) مبالغة في الزجر وسقط قوله واكسر واقدورها لابن عساكر (فقام رجل من القوم  
 فقال) يا رسول الله (نهر يرق ما فيها ونفسها) استفهام محذوف الاداة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ذلك)  
 يسكون الواو اشارة الى التحريم والكسر والفعل وغلط اولاً سمع المائدة فلما سلوا الحكم وضع عنهم الامر  
 والامر بفعلها احكم بالتحريم فيستفاد منه تحريم اكلها وهو دال على تحريمها عينها لالحق خارج وسقط  
 لغير أبي ذر وابن عمر (قال النبي صلى الله عليه وسلم) (باب) حكم التسمية على الذبيحة (و) حكم (من ترك)  
 التسمية حال كونه (متعمدا) وتقييده بالعمدية مشعر بالفرقة بين العمد والنسيان ويدل لذلك قوله (قال ابن  
 عباس) رضي الله عنهما (من نسي) التسمية عند الذبح (فلا بأس) بأكل ما ذبح ومفهومه عدم الحل مع  
 العمدية وهذا وصله الدارقطني وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن عباس فيمن ذبح ونسي التسمية فقال المسلم  
 فيه اسم الله وان لم يذكر التسمية وسنده صحيح وهو موقوف وأخرجه الدارقطني من وجه آخر عن ابن عباس  
 مرفوعا (وقال الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) عند الذبح (وانه) وان اكله (لفسق) وسقط  
 لابي ذر وانه لفسق (والناسي لا يسمى فاسقا) كما هو ظاهر من الآية لان ذكر الفسق عقبه ان كان عن فعل  
 المكلف وهو احوال التسمية فلا يدخل الناسي لانه غير مكلف فلا يكون فعلة فسقا وان كان عن نفس الذبيحة  
 التي لم يسم عليها وليست مصدرافه ومنقول من المصدر والذبيحة المتروكة التسمية عليها نسيانا لا يصح تسميتها  
 فسقا اذ الفعل الذي نقل منه هذا الاسم ليس بفسق فاما أن نقول لادليل في الآية على تحريم النفسى فبقى على  
 أصل الاباحة أو نقول فيها دليل من حيث مفهوم تخصيص النهي بما هو فسق فاليس بفسق ليس بمحرم فانه  
 صاحب الاتصاف من المالكية وقال في المدارك وظاهر الآية تحريم متروكة التسمية ونسخت حالة النسيان  
 بالحديث أو يجعل الناسي ذا كرات قدرا ومن اول الآية بالية أو بما ذكر غير اسم الله عليه فقد عدل عن ظاهر  
 اللفظ ولعل المؤلف أشار الى الزجر عن الاحتجاج لجواز ترك التسمية بتأويل الآية وحملها على غير ظاهرها  
 حيث قال (وقوله) تعالى (وان الشياطين) قال في الباب ابليس وجنوده (ليوحون) ليوسوسون (الى  
 اوليائهم) من المشركين (ليجادوكم) ايضا صوابا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه بقولهم ما ذكر اسم الله عليه  
 فلا تأكلوه وما لم يذكر اسم الله عليه فكلوه روى أبو داود وابن ماجه والطبري بسند صحيح عن ابن عباس  
 (وان اطعموهم) في استهلاك ما حرّم الله (انكم لشركون) لان من اتبع غير الله في دينه فقد أشرك به ومن  
 حق المتدين أن لا يأكل مما لم يذكر اسم الله عليه لما في الآية من التشديد العظيم وقال عكرمة المراد بالشياطين  
 فرقة الجحوش ليوحون الى اوليائهم من مشركي قريش وذلك لانه لما نزل تحريم الميتة سمعته الجحوش من أهل  
 قارس فكفوا الى قريش وكانت بينهم مكاتبة ان يحمدوا واصحابهم يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ثم يزعمون أن  
 ما يذبحونه حلال وما يذبحه الله حرام فوقع في نفس ناس من المسلمين شيء من ذلك فأمر الله هذه الآية والحاصل  
 من اختلاف العلماء تحريم تركها عمد ونسيانا وهو قول ابن سيرين والشعبي وطائفة من المتكلمين ودواية عن  
 احمد لظاهر الآية أو تخصيص الضرر بغير النسيان وهو مذهب الحنفية ومشهور مذهب المالكية والحنابلة  
 لما سبق والاباحة مطلقا عمد أو نسيانا وهو مذهب الشافعية وروى عن مالك وأحمد مذهبين بان المراد من الآية  
 الميتات وما ذبح على غير اسم الله لقوله تعالى وانه لفسق والفسق في ذكر غير اسم الله كما قال في آخر السورة قل



لا أجد فيها أوصى الى محرم الى قوله أوفسقا أهل لغير الله به وأجمع المسلمون على انه لا يفسق أكل ذبيحة المسلم  
التارك للتسمية وأيضاً قوله وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليبادلوكم فان هذه المسطرة كانت في الميتة  
كامراً وقال تعالى وان أطمعوهم انكم لم تشركون وهذا مخصوص بما ذبح على اسم النصب يعني لو رضىتم بهذه  
الذبيحة التي ذبحت على اسم الهية الاوثان فقد رضىتم بالهيتها وذلك يوجب الشرك قال اما من الشافعي رحمه  
الله فأول الآية وان كان عاماً بحسب الصيغة الا أن آخرها لما حصلت فيه هذه القيود الثلاثة علمنا أن المراد  
من العموم الخصوص وقال صاحب فتوح القلوب رحمه الله تعالى والمجادلة هي قولهم لم لائناً كلون ما قلته  
الله وتناً كلون ما قلتموه أنتم وذلك انما يصح في الميتة قد دخل بقوله وانه لفسق ما أهل لغير الله فيه وقوله وان  
الشياطين ليوحون الميتة فحقق قول الشافعي رحمه الله ان النهي مخصوص بما ذبح على النصب أو مات ختف  
انفه واختلف في قوله وانه لفسق فقيل بجملة مستأنفة قالوا ولا يجوز أن تكون منسوقة على ما يقتضيان  
الاولى طلبية وهذه خبرية وقيل انها منسوقة على السابقة ولا يضر تخالفهما وهو مذهب سيبويه وقيل انها  
حالية أي لائناً كلوه والحال انه فسق قال في الباب وقد نصح الرازي بهذا الوجه على الخفية حيث قلبه  
دليلهم عليهم بهذا الوجه وذلك لانهم ينعون من أكل متروكة التسمية والشافعية لا ينعون منه استدلال  
الخفية بظاهر الآية فقال الرازي هذه الجملة حالية ولا يجوز أن تكون معطوفة لضافتهما طلباً وخبراً فتعين  
أن تكون حالية واذا كانت حالية كان المعنى لائناً كلوه حال كونه فسقاً هذا الفسق يحمل فسر الله تعالى  
في موضع آخر فقال أوفسقا أهل لغير الله به يعني انه اذا ذكر غير اسم الله على الذبيحة فإنه لا يجوز اكلها لانه فسق  
وقد يجاب بأن يقال سلمنا أن ما أهل لغير الله به يكون فسقاً ونحن نقول به ولا يلزم من ذلك انه اذا لم يذكر اسم  
الله عليه ولا اسم غيره أن يكون حراماً وللتزاع فيه مجال من وجوه منها انما لا نسلم امتناع عطف الخبر على الطلب  
والعكس كما مر من سيبويه وان سلم قالوا ولا يستتفان وما بعدهما مستأنف وان سلم أيضاً فلا نسلم أن فسقا  
في الآية الاخرى مبين للفسق في هذه الآية فان هذا ليس من باب المحمل والمبين لان له شرطاً ليست موجودة  
هنا وسقط قوله ليبادلوكم الى آخره لا يذره فيه قال (حدثنا) ولا يذرحه في الافراد (موسى بن اسماعيل)  
أبو سلمة التيوذكي البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح اليشكري (عن سعيد بن مسروق) والاضحيان  
الثوري (عن عباية بن رافع) بفتح العين والموحدة الخفيفة بعدها تحتية ورفاعة بكسر الراء وتخفيف  
الفاء وبعد الالف عين مهملة الاتصاري (عن جده رافع بن خديج) بفتح الخاء المجهدة وكسر الدال المهملة  
وبعد التحتية جيم وقال أبو الاحوص عن سعيد عن عباية عن أبيه عن جده وتابع أبا الاحوص على زيادته  
في الاسناد عن أبيه حسان بن ابراهيم الكرماني عن مسعود بن مسروق أخرجه البيهقي من طريق وكذا  
رواه ابن أبي سليم عن عباية عن أبيه عن جده أنه (قال كاسع النبي صلى الله عليه وسلم سلم بذي الحليفة) من  
الاسماء المركبة تركيب اضافة فيعرب الاول بوجود الاعراب والثاني مجرور على الاضافة كما في هريرة وزاد  
سفيان الثوري عن أبيه من نهامة وهو مكان بالقرب من ذات عرق بين الطائف ومكة كما جزم به أبو بكر الحازمي  
وباقوت ووقع للصابي انها الميقات المشهور وكذا ذكره الثوري (قاصاب النصار جوع فاصبنا ابلا وعفنا)  
من المغام (وكان النبي صلى الله عليه وسلم) كائناً (في اخريات الناس) آخرهم ليصونهم ويحفظهم اذ لو تشبههم  
تخلف أن يقتطع الضعيف منهم وكان بالمؤمنين رجلاً (فجاءوا) من الجوع الذي كان بهم وذبحوا ما غنموه قبل  
القسم (فتمسوا القدور) ووضعوا ما ذبحوه فيها وفي رواية الثوري فأغلوا القدور أي أوقدوا النار تحتها  
حتى غلت (فدفع) بضم الدال مبني للمفعول أي وصل (اليهم النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذرهنا اليهم  
ومقتضاه سقوط اليهم الاولى (قاص) صلى الله عليه وسلم (بالقدور) أن تكفأ (فاكفت) بضم الهمزة وسكون  
الكاف قال ابن فرحون أي قاص رجلاً بكف القدور لان أمر يتعدى الى مفعول به والى الثاني بالبا هو يكون  
الثاني مصدراً أو مقدرًا مصدر تقول أمرت بك الخير وأمرت بك بالخير وتقول أمرت بك بزيد ولا تقول أمرت بك بزيد  
لان التقدير أمرت بك بأكرام زيد أو بضر بزيد في حذف المصدر ويقام المضاف اليه مقامه وكذلك جاء هنا فلا  
يجوز قاصر القدور لا بتقدير مضاف أي بكف القدور قالوا الداخلة على المصدر بعد حذفه دخلت على القائم  
مقامه قال وهذا الذي ظهر لي من التقدير ما وقت عليه لئلا يكتن وجدت القواعد تسوق اليه انتهى وقوله  
فاكفت أي فقلت وأفرغ ما فيها أي من المرق كما قاله الثوري عقوبة لهم قال وأما اللهم فلم يتركوه بل يعمل

على انه جمع ورد الى المضم ولا يظن انه آخر باتلافه مع نبيه صلى الله عليه وسلم عن اصابة المال وهذا من مالي  
القائمين وايضا فاجلنا ببطئه لم تقع من جميع مستحق الغنيمة فان منهم من لم يطع ومنهم المستحقون للثمن فان  
قبل انه لم ينقل انهم حملوا السهم الى المضم فلما لم ينقل انهم اسرقوه او اخطوه فيجب تأويله على وفق القواعد  
انتهى لكن في حديث عاصم بن كليب عن ابيه انه سمع عن رجل من الانصار قال اصاب الناس حاجة شديدة  
وجهد فاصابوا غنما فاشتبهوها فان قدورنا تخطى بها اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فاكفأ قدورنا  
بقومه ثم جعل يرمل السهم بالتراب ثم قال ان النية ليست بأحل من الميتة وراه أبو داود وابن اسناد جيد على  
شرط مسلم وتركت تسعة العصبى لا يضر ولا يقال لا يلزم من تريب السهم اتلافه لا مكان تداركه بالتفصيل لان  
صياق الحديث يشعر بزيادة المبالغة في الزجر عن ذلك وهو كونهم اشتبهوا ولم يأخذوا باعتدال فلو كان يصدد  
أن يتفحص به بعد ذلك لم يكن فيه كبير ذبر لان الذي يحض الواحد منهم نزيه يسير فكان افسادها عليهم مع تعلق  
قلوبهم بها وساجنتهم اليها وشهوتهم لها ابلغ في الزجر قاله في القمع وغيره (ثم قسم) صلى الله عليه وسلم (فعدل) أى  
قابل (عشرة) ولا يذرع عشر (من القمى يعبر) لتفاسد الابل اذ ذلك الوقتها وكثرة الغنم أو كانت حرة حيث  
كان قيمة البعير عشر شياه وحينئذ فلا يخالف ذلك القاعدة في الاضاحى من أن البعير يميز عن سبع  
شياه لان ذلك هو الغالب في قيمة الشاة والبعير المتدلين فالاصل أن البعير لسبعة مالم يعرض عارض من  
تفاسد ونحوها فيتغير الحكم بحسب ذلك وهذا يقتضيه الاخبار الواردة في ذلك (فند) بفتح الصاد والنون  
وتشديد الدال فتفروا ذهب على وجهه شاردا (منها) من الابل المقسومة (بعير) والصاد طائفة على السابق  
(وكان في القوم خيل يسيرة) قال ذلك قهيد العذرهم في كون البعير الذي نذاتعهم ولم يقدر راعا على تحصيله  
(فطلبوه) بفتح الطاء والسبب (فاحياهم) فاتهمهم والصاد للعطف على محذوف أى طلبوه قضاتهم ولم يقدر راعا  
على تحصيله (فاهورى اليه رجل) لم يتف الحافظ ابن حجر على اسمه أى قصد شجوه ورواه (بسمهم فحبسه الله)  
بالهم أى جعل اصابة السهم سببا في وقوفه فهو عز وجل خالق الاسباب والمسببات (فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ان لهذه البهائم) جمع بهيمة قال في القاموس كل ذات أربع قوائم وفي رواية الثوري وشعبة ان لهذه  
الابل (اوابد) بفتح الهمزة والواو وكسر الموحدة بعد هادال مهملة أى توحشا وقطرة من الانس (كا وابد  
الوحش) وأوابد لا يصرّف لانه على صيغة منتهى الجموع والكاف يجوز أن تكون اسم صفة لا وابد ويكون  
ما بعد الكاف مضافا اليه أو الكاف حرف جز وتاليه مجرّده أى ان لهذه البهائم أو ابد كاتنة كا وابد الوحش  
وقا انصرف أو ابد الثانى لانه اضعف (فانذ) تقرأ استعجب (عليكم) ولا يذر زيادة منها (فاصنعوا به هكذا)  
أى وكلوه كما عند المطراني وقوله هكذا الهاء للتنبيه وكذا كتمان الكاف بمعنى مثل في موضع المفعول وذامضاف  
اليه أو الكاف نص لمصدر محذوف أى فاصنعوا به صنعا كذا أى مثل ذلك (قال) عباية (وقال جدي)  
رافع بن خديج وزاد عبد الرزاق عن الثوري في روايته يارسول الله وهذا صورته صورة الاوسال لان عباية  
لم يدرك زمن القول (انما تجروا) قال (تخاف) بالشك من الراوى (أن تلقى العدو عدوا ليس معنا مدي) بضم  
الميم وبالادال المسئلة مقصورا مخففا جمع مدية بسكون الدال سكن نذجج بها مانعته منهم أن نذجج بها ما ناكله  
لتنقوي به على العدو اذا لقيناه وسميت المدية فيما قبل لانها تنقطع مداحية الحيوان (افندجج بالقصب) القاء  
عاطفة على ما قبل همزة الاستفهام ومنهم من قدّر المعطوف عليه بعد الهمزة كما مر في قوله اقل هذا الجموع  
أو مخرجيهم والتقدير هنا أى أناذن فنذجج بالقصب وقال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو  
عند السؤال عن الذبح بالقصب قلت غرضه انما لو استعملنا السيوف في المذابح اكلت وعند اللقاء نهز عن  
الحفاظة بها (فقال) صلى الله عليه وسلم يجيبا يجوب جامع (ما أنهر الدم) بسكون النون وبعد الهاء المفتوحة  
رأهم ملا أى أساله وصبه بكثرة وهو شبه مجرى الماء في النهر وما شرطية رفع بالابتداء (وذكر اسم الله عليه)  
بضم الذال فعل ومفعول لم يسم فاعله وعليه متعلق بنصه ووجوب النطر قوله (فكل) أو ما موصولة  
رفع بالابتداء وخبرها فكلوا والتقدير ما أنهر الدم فكلوا واللام في الدم بدل من المضاف اليه أى دم  
مسند والضمير في فكلوه على الوجهين لا يصح عوده على ما فلا بد من رابط يعود على ما من الجملة أو ملا بها  
فيقدر محذوف ملا بس أى فكلوا مذبوحة أو يقدّم مضاف الى ما أى مذبوح ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه  
وبه تمسك من اشترط التسمية لانه علق الاذن بجموع الامر من الانهار والتسمية والمعلق على شيتين لا يكتفى

قوله في فكلوه تأمله فان  
الذى في الحديث فكل  
بالاقراد من غير واو  
وها ا

فيه الا باجتماعهما وينتفى باتفاه أحدهما ومبث ذلك قد مر مرارا (ليس السن والظفر) نصب على الخبرية  
 ليس وقيل على الاستثناء واسمها على الخلاف هل هو ضمير مستتر عائذ على البعض المفهوم من الكل السابق  
 أو لفظ بعض محذوف تقول جاء القوم ليس زيد اجبى الا زيدا وتقديره ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا  
 ومؤذام مؤذى الا (وسأخبركم عنه) ولا يذعن الكشميني وسأحدثكم عنه (أما السن) فانه (عظم) وكل  
 عظام لا يحل الذبح به فالنتيجة مطوية لدلالة الاستثناء عليها كما قاله البضاوي أو كان صلى الله عليه وسلم قد قُتِر  
 عندهم أن الذكاة لا تقل بالعظم فلذا اقتصر على قوله عظم فانه ابن الصلاح والكشميني فعظم بزيادة الفاء (وأما  
 الظفر فدى الجبشة) وهم ككفار وقد نهيتم عن التشبه بهم أو لان الذبح به تعذيب للحيوان ولا يقع به غالباً  
 الا الخلق الذي ليس على صورة الذبح وفي الحديث منع الذبح بالسن والظفر متصل كان أو منفصل لا ظاهراً كان  
 أو متصفاً وقرئ الحنفية بين السن والظفر المتصلين لخصوص المنع بهما وأجازوه بالتفصيل وفي المعرفة للبهي من  
 رواية حرملة عن الشافعي رحمه الله انه حل الظفر في هذا الحديث على النوع الذي يدخل في البضور والطيب  
 (باب ما ذبح على النصب) بضم النون والصاد سجارة كانت لهم منصوبة بحول الكعبة يذبحون عليها للاصنام  
 يعظمونها بذلك ويحترقون به اليها وقيل هي ما يعبدون دون الله وحينئذ فوله (والاصنام) عطف تفسيري  
 وهي جمع صنم وهو ما اتخذ الهامن دون الله وبه قال (حدثنا علي بن اسد) المعنى ابو الهيثم قال (حدثنا  
 عبد العزيز يعني ابن الخثار) بالخاء المعجمة البصري الدباغ قال (اخبرنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير وقال  
 مولى أم خالد زوج الزبير الامام في المغازي (قال اخبرني) بالافراد (سأله انه سمع) أباه (عبد الله) بن عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنهما (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لقي زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون  
 وفتح القاء وحمز وفتح العين وزيد هذا والد سعيد بن زيد العدوي أحد العشرة المبشرة بالبشارة (يأبى بلدح)  
 بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال آخره عامه ملتين منصرف ولابي ذر غير منصرف اسم موضع بالحجاز  
 قريب من مكة (وذا القبل ان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي) وكان زيد في الجاهلية يتعبد على  
 دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم (فتقدم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم) بفتح قاف فتقدم والضمير  
 في اليه لزيد ورسول الله رفع فاعل وسفرة مفعول ولابي ذر عن الكشميني فتقدم بضم الشاف مبني للمفعول الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة وجمع بينهما ما بان التوم الذين كانوا هناك قدموا السفرة للنبي صلى الله عليه  
 وسلم فقد مها النبي صلى الله عليه وسلم زيد (قأبي) فامتنع زيد (أن يأكل منها) قال (مخاطباتهم الذين قدموا  
 السفرة للنبي صلى الله عليه وسلم) اني لا آكل مما تذبحون على انصابكم ولا اكل الامم) ولا بن عساكر الا ما  
 (ذكر اسم الله عليه) عند ذبحه قال السهيلي انما قال زيد ذلك ليرأى منه لا بشرع بلغة فان الذي في شرع ابراهيم  
 محرم الميتة لا ما ذبح لغير الله وتعقب بأن الذي في شرع ابراهيم عليه السلام محرم ما ذبح لغير الله تعالى وقد  
 كان عدو الاصنام وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبراز وغيرهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم من مكة وهو مريض فذبحنا شاة على بعض الانصاب فأفحصناها فلقينا زيدا بن عمرو فذكر الحديث  
 مطولا وفيه فقال زيد اني لا آكل مما يذكر اسم الله عليه وقوله ذبحنا شاة على بعض الانصاب يعني الجبارة  
 التي ليست بأصنام ولا معبودة وانما هي من آلات الجبارة التي يذبح عليها فان قلت هل اكل النبي صلى الله  
 عليه وسلم من ذلك أجيب بأن جعله في سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدل على انه أكل منه وكمن شئ  
 يوضع في سفرة المسافر مما يأكل هو منه وانما لم يذبح صلى الله عليه وسلم من معه عن أكله لانه لم يوح اليه بعد  
 ولم يؤمر بتبليغ شئ محرما ولا تحليلا وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل من ذبايحهم التي يذبحونها لاصنامهم  
 فأما ما ذبحهم التي يذبحونها لمأكلهم فلم نجد في الحديث انه كان يتزعم عنها وقد كان بين ظهرانيهم مقبلا ولم يذكر  
 انه كان يميز عنهم الا أكل الميتة وقد أباح الله تعالى لتأطعهم أهل الكتاب والنصارى والمشركون يذبحون  
 ويشركون في ذلك بالله فانه الخطابي وهذا الحديث قد سبق مطولا في آخر المناقب في باب حديث زيد بن عمرو  
 ابن نفيل (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم فليذبح) (على اسم الله) تعالى وبه قال (حدثنا قتيبة)  
 ابن سعيد قال (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن الاسود بن قيس) (العبدى الكوفي) (عن جندب بن  
 سفيان) (هو جندب بن عبد الله بن سفيان) (الجبلي) بفتح الموحدة والجيم غير قال شصينام مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم (صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وتشديد الضمة ولا يذروا ابن مسافر من صلاة مفردة الاضحية كالارطاة والارطى  
(ذات يوم) من باب اضاعة المعنى الى اسمه (فاذا اناس) بضمزة مضمومة ولا يذرعن الكسبية في فاذا اناس  
(قد ذهبوا ضحاياهم قبل الصلاة) أى صلاة العبد (قلنا انصرف) من الصلاة (ذاهم النبي صلى الله عليه وسلم  
انهم قد ذهبوا قبل الصلاة فقال) صلى الله عليه وسلم (من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها أخرى ومن كان لم  
يذبح حتى صلينا فليذبح على اسم الله) يحتمل أن يكون المراد الاذن في الذبح أو الامر بالتسمية عليه ويؤخذ  
من الحديث أن وقت الاضحية من مضى قدور كعتين وخطبتين خفيات من طلوع الشمس والافضل تأخيرها  
الى مضى ذلك من ارتفاعها كريح خروجها من الخلاف وهذا الحديث قد سبق في الضحايا قبل صلاة العبد  
(باب ما نهى الله من أى أساه) (من القصب والمروة) جراً يضرب أو الذي يقدح منه النار (والحديث) من ذوات  
الحديث (حديث الطبراني في القصب والمروة لا مثل كبندقة وعظم كسك وظفر لحديث اذ ذهبوا بكل شيء فرى  
الاولاد ما خلا السن والظفر وغيره من الاحاديث والحق بماباقي العظام ثم ما قلته الجارحة بظفرها وأظفارها  
حلال وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن بالافراد (محمد بن ابي بكر المقتدي) بفتح الدال المشددة ولفظ  
المقتدي ثابت في رواية أبي ذر قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر  
العمري (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (مع ابن كعب بن مالك) عبد الرحمن وقيل عبد الله وهو جزم المزني  
في الاطراف والذي ربهه الحافظ ابن حجر الاقل (يحيى بن عمر) عبد الله (أن آياه اخبره ان جارية لهم) لم أعرف  
اسمها (كانت ترى غفيلين) بفتح السين المهملة وسكون اللام جبل بالمدينة (فأبصرت) أى الجارية (بشاة  
من غنمها موتا) ولا يذرعن الجوى والمسقطى موتها ولغير أبي ذر كافي القمح فاصيت شاة بدل فابصرت بشاة  
(فكسرت جحرافذ بجهتها) ولا يذرعن الكسبية فذككتها بتشديد الكاف ولا يذرعن كافي القمح زيادة به  
ولم يذرعن كافي الفرع (فقال) أى كعب (لأمة لا تأكلوا) شيأ من هذه الشاة (حتى آتى النبي صلى الله عليه  
وسلم فأسأله) قال (حتى أرسل اليه من ياله) بالتسك من الراوى (فأتى كعب النبي صلى الله عليه وسلم  
أوبعت اليه) من مأله (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم) بآكلها ولا يذرعن عاكر فأمره بآكلها وفيه التنصيص على  
الذبح بالجحر وقد مر هذا الحديث في باب اذا أبصر الراوى أو الوكيل شاة تموت من الوكالة وبه قال (حدثنا  
موسى) بن اسماعيل المقرئ قال (حدثنا جويرية) بن أسماء البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن رجل  
من بني سلمة) بكسر اللام قيل هو ابن لكعب بن مالك (اخبر عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما (ان جارية لكعب  
ابن مالك) كانت (ترى غنمها بالجبل) بضم الجيم وفتح الموحدة مصفرا (الذى بالسوق) المدنى (وهو) أى  
الجبل (يسلع فاصيت شاة) من الغنم ولا يذرعن بشاة بالجحر (فكسرت) أى الجارية (جحرافذ بجهتها) بالجحر  
وسقط لغير أبي ذر لفظ به (فذكروا النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فأمرهم بآكلها) وليس الامر للوجوب  
بل للاباحة وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة واللام الازدى  
العتكي مولاهم المروزي (قال اخبرني) بالافراد (أبي عثمان) (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن مسروق)  
والدسقيان الثوري (عن عباية بن رافع) بفتح العين المهملة والموحدة المنخفضة ورافع بالفتح قبل الفاء هو جد  
عباية وفي الفتح عباية بن رفاعه يعنى بالفتح بعد الفاء وهو والد عباية وفي الفرع وأصله سقوط ابن رافع لا يذرعن  
(عن جده) رافع بن خديج رضى الله عنه (انه قال يا رسول الله ليس لنا مدى) بفتحها (فقال) صلى الله عليه  
وسلم (ما نهى الله من أى أساه) عليه (فكل) ولا يذرعن فكلوا (ليس الظفر والسن) بنصبهما خبر ليس (أما  
الظفر فدى الحبشة) فلا يشبههم للنبي عن التشبه بالكفار (وأما السن فظنم) وهو ينحس بالدم وقد نهيتهم عن  
تقصيه لانه زاد اخوانكم من الجن (ونذ بعير) حرب ونفر بعير من الابل التي كان قصها النبي صلى الله عليه وسلم  
(نقبه) الله بسبب رجل من القوم رماء بسهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان لهذه الابل اوابد وكاوابد  
الوحش) نفرات كنفرات الوحش (فأعطيكم منها فاصتموها هكذا) ولا يذرعن مساكريه هكذا وسبق هذا  
الحديث قريبا (باب) حكم (ذبيحة المرأة والأمة) وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال  
(اخبرنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون اللام (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن  
نافع) مولى ابن عمر (عن ابن لكعب بن مالك) عبد الرحمن كآرجه الحافظ ابن حجر وسقطت لام لكعب لا يذرعن  
(عن أبيه) كعب (أن امرأة) وهي جارية له (ذبحت شاة يصبر) له حد بحيث أسال الدم (فبذل النبي صلى الله



عليه وسلم من ذلك فامرباً كلها) أي أباحه (وقال النبي) بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أنه سمع رجلاً من الانصار) يحفل أن يكون ابن كعب وان لم يكن هو فهو مجهول لكن الرواية الاخرى دلت على أنه أصلاً (يعبر عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جارية لكعب بهذا الحديث السابق) وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن رجل من الانصار عن معاذ بن سعد) بسكون العين (اوسعد بن معاذ) الانصاري كذا وقع حديثه على الشك وذكره ابن منده وغيره في العصابة أنه (أخبره أن جارية لكعب بن مالك كانت تربي غنماً) لكعب (بطلع قاميت شاة منها) ولا يذبحها زيادة الجمار (قادر كتبها) الجارية الرابعة (فدبحتها) ولا يذبح من الكشميين فدكتها (بجحر فستل أبي) صلى الله عليه وسلم (عن ذلك) فقال لهم (كلوها) وفيه دليل لما ترجم له وهو جواز اكل ما ذبحته المرأة سواء كانت حرة أو أمة كبيرة أو صغيرة طاهرة أو غير طاهرة لأنه صلى الله عليه وسلم اكل ما ذبحته ولم يستفصل نص عليه الشافعي وهو قول الجمهور ونقل محمد بن عبد الحكم كراهته عن مالك وفي المدونة جوازه هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (لا يذكي بالسن والعظم والظفر) وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد ابن مسروق (عن عباية بن رفاعه عن) جده (رافع بن خديج) بفتح الخاء المجهمة وكسر الدال المهملة وبعد التحية الساكنة جيم رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) أي لما سأله يارسول الله ليس لنا مدي نذبح بها (كل يعني) اذا ذبحت بكل (ما أنهر الدم) كالقصب والحجر (الالسن والظفر) زاد في غير هذه مما سبق أما السن فعظم وبذلك فصل المطابقة الكلية بين الحديث والقرعة (باب) حكم (ذبيحة الاعراب) وهم ساكنو البادية (و) حكم ذبيحة (نحوهم) بالواو ولا يذبح من الكشميين ونحوهم بالراء مبدل الواو فالقول لغير الابل وبه قال (حدثنا) ولا يذبح ذرعتي بالافراد (محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن زيد أبو تابت مولى آل عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني قال (حدثنا اسامة بن حمص المدني) ضعفه الازدي بلاهجة (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان قوما ولقتناي ان ناساً من الاعراب (يا تونا) ولا يذبح ذروا بن عساكرياً توتنا زيادة نون أخرى (بالهم) من البادية (لا ندري اذ كراسم الله عليه) عند الذبح بضم ذال اذ كرمينياً للمفعول (ام لا فقال) صلى الله عليه وسلم (سموا عليه اثم وكلوه) وهذا ظاهر في عدم وجوب التسمية وليس المراد من قوله صلى الله عليه وسلم سموا عليه اثم أن تسميتهم على الاكل قاعة مقام التسمية الفاتحة على الذبح بل طلب الايمان بالتسمية التي لم تفت وهي التسمية على الاكل (قالت) عائشة (وكانوا) أي القوم السائلون (حديثي عهد بالكفر) باسقاط النون للاضافة وزاد مالك في آخره وذلك في آخر الاسلام وقد تسمى بهذه الزيادة قوم فزعوا أن هذا الجواب كان قبل نزول قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأجيب بأن في الحديث نفسه ما يرد ذلك لأنه أمرهم فيه بالتسمية عند الاكل فدل على أن الآية كانت نزلت بالامر بالتسمية عند الاكل وأيضاً فقد اتفقوا على أن الانعام مكية وان هذه القصة كانت بالمدينة وأن القوم كانوا من أعراب بادية المدينة وقال الطبري قوله اذكروا اسم الله اثم وكلوا من اسلوب الحكميم كأنه قيل لهم لا تسموا بذلك ولا تسألوا عنه والذي يهكم الآن أن اذكروا اسم الله عليه (تابعه) أي تابع اسامة بن حمص (علي) هو ابن المديني (عن الدراوردي) عبد العزيز بن محمد عن هشام ابن عروة مرفوعاً كذلك وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي (وتابعه) أي وتابع اسامة أيضاً (ابو خالد) سليمان ابن حبان الاحمر فيما وصله المصنف في كتاب التوحيد (و) تابعه أيضاً (الطفاوي) بضم الطاء المهملة بعدها فاء محمد بن عبد الرحمن فيما وصله المؤلف في اليسوع كلاهما مرفوعاً لكن خالفهم مالك فرواه عن هشام عن أبيه مرسلاً لم يذكروا عائشة ووافق مالك على ارساله الحادان وابن عيينة والقطان عن هشام وهو أشبه بالصواب قاله الدارقطني والحكم للواصل اذا زاد عدد من وصل على من أرسل واحتف بقريشة تقوى الوصل كما هنا اذ عروة معروف بالرواية عن عائشة مشهور بالاختصاص فيه أشعار يحفظ من وصله عن هشام دون من أرسله (باب) جواز اكل (ذبايح اهل الكتاب) اليهود والنصارى (و) جواز اكل (شعورهم) أي شعور ذبايح اهل الكتاب (من اهل الحرب) الذين لا يعطون الجزية (وغيرهم) وغير اهل الحرب من الذين يعطون الجزية لأن



التذكية لا تقع على بعض اجزاء الذبوح دون بعض واذا كانت التذكية سائفة في جميعها دخل الشحم لا محالة  
وعن مالك واحد قصر ما حرم على اهل الكتاب كالشعير (وقوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات) وهي  
ماليس بحيث منها وهو كل ما لم يأت تحريمه في كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس (وطعام الذين اتوا الكتاب  
حل لكم) أي ذبايحهم لأن ما نزل الاطعمة لا يختص حلها بالملأ وسقط لابي ذر اليوم وقوله وطعام الذين اتوا  
آخرون وبإثبات قوله وطعام الذين اتوا آخرون يتم الاستدلال به اذ لم يخص ذبيح من حرق ولا لحما من شحم وكون  
الشعير محرمة عليهم لا يضرنا ذلك لأنها محرمة عليهم لا علينا والمراد باهل الكتاب اليهود والنصارى ومن دخل  
في دينهم قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فامان دخل دينهم بعد المبعث فلا قبل ذبيحته (وطعامكم حل لكم  
وقال الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله عبد الرزاق (لاباس بذيبة نصارى العرب) والذي في البيهقي نصارى  
العرب بكسر الراء وتشديد الضمة وهو مروى عن ابن عباس أيضا كما في اللباب (وان سمعته) أي الذي  
(يسمى لغير الله) كأن يذبح باسم المسيح (فلأن كل) وبه قال ابن عمر وهو قول ربيعة وبه قال امامنا الشافعي  
وعبارته ان كان لهم ذبح يسمون عليه غير اسم الله مثل اسم المسيح لم يحل وان ذكر المسيح على معنى الصلاة عليه  
لم يحرم وحكي البيهقي بخلافه عن الحلبي أن اهل الكتاب انما يذبحون لله تعالى وهم في أصل دينهم لا يقصدون  
بعبادته الا الله فاذا كان قصدهم في الأصل ذلك اغتفرت ذبيحتهم ولم يضر قول من قال منهم مثلاً باسم المسيح  
لأنه لا يريد بذلك الا الله وان كان قد كفر بذلك الاعتقاد (وان لم تسمعه) يسمى لغير الله (فقد احله الله) زاد أبو ذر  
لك (وعلم كفرهم ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن علي بن عوف) أي نحو ما روى عن الزهري وسياقه يصفه  
القرين يرضى عنه بأنه لم يصح عنه بل روى عن علي أنه استثنى نصارى بني تغلب وقال يسوعا على النصرانية  
ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر قال في اللباب وبه أخذ الشافعي انتهى ورواه الشافعي وعبد الرزاق بإسناد  
صحيح عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي (وقال الحسن) البصري فيما أخرجه عبد الرزاق عن  
معمر عنه (وابراهيم) الضبي فيما أخرجه أبو بكر الخلال (لاباس بذيبة الاقلف) بالقاف ثم الفاء الذي لم يحتمل  
اكن أخرج ابن المنذر عن ابن عباس الاقلف لا تؤكل ذبيحته ولا تقبل صلواته ولا شهادته وقد حكى ابن المنذر  
الاجماع على جواز ذبيحته لأنه سبحانه أباح ذبايح اهل الكتاب ومنهم من لا يحتمل (وقال ابن عباس) رضى الله  
عنهما مفسر قوله عز وجل وطعام الذين اتوا الكتاب (طعامهم ذبايحهم) وهذا وصله البيهقي وثبت للمستقلى  
وسقط لغيره وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن  
محمد بن هلال) العدوي أبي نصر البصري (عن عبد الله بن مغفل) بنح القين المجبة والقاء مشددة (رضى الله  
عنه) أنه (قال كذا محاصر بن قصر خير فرى انسان) لم أعرفه (بجرباب) بكسر الجيم (فيه شحم) من شحم يهود  
(قنزوت) بالقاء والنون والزاي المفتوحات والواو الساكنة بعدها مشددة فوقية أي وثبت ولا يذبح عن  
الكشميين فبدرت أي أسرعت (لاخذه) فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه) لكونه أطلع  
على حرصه عليه زاد أبو داود الطيالسي قال صلى الله عليه وسلم هو لك وصنعاً أنه عرف شدة حاجته إليه  
فدفع له الاستئثار به وفيه حجة لجواز التحصوم لأنه صلى الله عليه وسلم اقتراب من مغفل على الانتفاع بما  
في الجرباب وفيه جواز اكل الشحم مما ذبحه اهل الكتاب ولو كانوا اهل حرب وهذا الحديث سبق في الخس  
في باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب وزاد هنا الحوى والكشميين ما سبق قبل للمستقلى وهو قوله  
وقال ابن عباس طعامهم ذبايحهم (باب ما نذ) أي فتر وشرد (من البهائم) الانسية (فهو منزلة الوحش)  
في عمره على أي صفة اتفقت (واباؤه) أي عقرا البهائم ككالحوش (ابن سعد) عبد الله عما وصله ابن أبي  
شيبه بمعناه (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (ما يهزك) ذبحه (من البهائم) الانسية (بحاف يدك) بالثنية  
بما كان لك وفي نصر فلك قوحش (فهو كالصيد) في أي شيء من بهائمته فهو ذكاته وهذا وصله ابن أبي شيبه  
(و) قال ابن عباس أيضاً فيما وصله عبد الرزاق (في بعير تزدى) وقع (في بئر من حيث قدرت عليه فذكه)  
بكسر الهاء ولا يذبح فذكه بكسر الهاء من حيث قدرت بالتقديم والتأخير واسقاط عليه وكذا بالتقديم  
والتأخير لان عساكره لكن بإثبات لفظ عليه (وقد أي ذلك) الحكم المذكور فيما نذ (على) أي ابن أبي طالب  
فيما وصله ابن أبي شيبه (وابن عمر) بضم العين فيما وصله عبد الرزاق (وبعائشة) رضى الله عنهم قال في التبع  
لم أقف على أثر عائشة موصولة وقال مالك والليث لا يحل الانسي اذا نوحش الا شذ كيته في حلقه

• وفيه قال (حدثنا) ولاي ذرحثنى بالافراد (عزوين على) بفتح العين ابن بحر البصري المصري قال (حدثنا يحيى) بن عبد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا ابى) سعيد بن مسروق (عن عبيدة بن رفاعه ابن رافع بن خديج) وسقط لاى ذروا بن عساكر ابن رافع فيكون منسوباً بالهزة (عن) جده (رافع بن خديج) أنه (قال قلت لرسول الله) أنه قال (عدو غدا) جعله في محل معمول القول ولا قو خيران وأصل لا قولاً فيكون حذف منه النون للاضافة فصار لا قبو والعرب تعاف الضمة قبلها كسرة فحذفوا الكسرة والتوا على التواف ضمة الياء فحذفت الياء الساكنة وسكون الواو وغدا ظرف زمان وكافوا بذي الخليفة وليست بالمعقاة كما مر (وليست معنمدي) تذييع بها (فقال) صلى الله عليه وسلم (أبجل) بهزة مفتوحة وعين هاء ما كنة وجيم مفتوحة في الفرع كاصلة وقال العيني بكسر الهمزة وتحت في المصاييح بهزة وصل تكسر في الاستداء وجيم مفتوحة أمر من الجمل أي أبجل لا تحوت الذبيحة حتما (واو ابن مانهرا الدم) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون بوزن أقل فحذفت عين الفعل في أمر لانه من اران يرين فالأمر أن كان طع من أطاع يطيع والمعنى أهلك الذي تذييعه بما يسيل الدم ولاي ذرا أن يسكون الراء وكسر النون من باب أفعل والامر منه أن بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر النون والمعنى على هذا انظر ما انهر الدم أي الذي تذييعه فانهرا الدم في موضع نصبه على المفعولية وقال في المصاييح كالتنقيح وعند الاصطلي أن في بهزة قطع مفتوحة وراء مكسورة ونون مكسورة بعد هاء المتكلم وقيل صوابه ايرن ومعناه خف وانشط وأبجل لئلا تحتنق الذبيحة لانه اذا كان بغير حديد احتاج صاحبه الى خفة يد في أمر تلك الآلة على المري والحلقوم قبل أن تهلك الذبيحة بما يشالها من ألم الضغط وهو من قولهم ارن يا رن أرنا اذا نشط فهو ارن والامر ايرن على وزن احفظ ورجع النوى أن أن بفتح الهمزة وانتهى من الراوى وضبط أبجل بكسر الجيم يعني أن المراد الذبيحة بما يسرع القطع ويجري الدم (وذكر اسم الله) عليه (سكن السق والظفر) بهما كما مر (وسأحدثك) عن ذلك (أما السن ففظم) لا يذبح به (وأما الظفر فهدى حديثه) وهم كفار وقد نهى عن التشبه بالكفار ولاي ذرع عن الكشمي في تذيي الجبش بالتذكير قال ابن خديج (وأصينا نيب ابل) بفتح النون من المقم ولاي ذرع عن الكشمي في تهيئة ابل بضم النون وبعد الموحدة هاء أيث (وعن فند منها بغير فرماه رجل) لم اعرف اسمه (يسمى بضمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه الابل اوبد كالأبد الو- من) نفرات كنفراتها (فاذا غلبكم منها نبي) بأن فوحش (فافعلوا به هكذا) وكلوه • وهذا الحديث قد سبق في باب التسعة على الذبيحة • (باب النحر) للذيل في اللبة (والذبح) لغيرها في الخلق (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جرير (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (لا ذبح ولا نحر) بلفظ المصدر فيهما وفي الفرع كاصلة ولا منصرف ونون ساكنة (أو في الذبح والنحر) أما مكان الذبح والنحر ونشر مرتب قال ابن جرير (قلت) لعطاء (ابيجزى) بفتح الضمة بغير همز (ما يذبح) بضم أوله وفتح ثالثة (ان النحر قال ثم ذكر الله) تعالى (ذبح البقرة) في سورة البقرة ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة (فان ذبحت شيئا بغير) أو نحرته شيئا يذبح (جن) من غير كراهة لانه لم يرد فيه نهى والن خطاب في ذبحت من عطاء لابن جرير (والنحر - ب الي) هو من قول عطاء (والذبح قطع الاوداج) جمع ورجع بفتح الدال وبالجمم وهو العرق الذي في الاخدع وهو ما عرقان متقابلان وامتش كل التعصير بالجمع لانه ليس لكل بهمة سوى ودجين وأجيب باحتمال انه اضاف كل ودجين الى انواع كلها أو هو من باب تسمية الجزء باسم الكل ومنه قوله عظيم المساكين وعظيم المشافر وفي كتب اكثر الحنفية اذا قطع من الاوداج الاربعة ثلاثة حصات التذكية وهي الحلقوم والمري وعرق من حصى جانب قال ابن جرير (قلت) عطاء (فيخاف) يترك الذابح (الاوداج حتى يقطع الضاع) بكسر النون معصدا عليه في الفرع كاصلة وقال في المصاييح بضم النون وحكى الكسائي فيه عن بعض العرب الكسر وهو الخطيب الايض الذي في فقار الظهر والرقبة (قال) عطاء (لا أخال) بكسر الهمزة وانطاء الهجاء أي لا أظن وفي نسخة اليونانية لا أخاف قال ابن جرير (وأخبرني) بالافراد ولاي ذرع فأخبرني بالافراد بدل الواو (نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر بنى عن التضع) بفتح النون وسكون الهجاء وهو أن ينتحر بالذبح الى الضاع وهو عظم الرقة (يقول يقطع مادون النظم ثم يدع) ثم يترك المذبح (س- يوت وقول الله تعالى) واذا قال موسى لقومه ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة وقال فذبحوها وما كادوا يفعلون) وسقط لاي ذرا فظ الى وقال بعد بقرة الى فذبحوها وما كادوا يفعلون وهذا من بقية الترجمة أو تفسير قول ابن جرير

ذكر الله ذبح البقرة وفيه إشارة إلى اختصاص البقرة بالذبح (وقال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضي الله  
عنهما عما وصله سعيد بن منصور والبيهقي (الذكاة في الخلق والنبية) بفتح اللام والموحدة المشددة موضع الثلاثة  
من الصدر (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما فيما وصله أبو موسى الزين من رواية أبي مجلز عنه (وابن عباس)  
رضي الله عنهما عما وصله ابن أبي شبة بسند صحيح (وانس) رضي الله عنه عما وصله ابن أبي شبة (إذا قطع الرأس)  
عما ذبحه سال الذبيح (قلا بأسن) بأكاهاه وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلي الكوفي قال  
(حدثنا صفيان) الثوري (عن هشام بن عروة) بن الزبير أنه (قال) ولابن عساكر حدثنا هشام بن عروة قال  
(أخبرني) بالافراد (فاطمة بنت المنذر) أم أبي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها (قالت) لعمرنا على  
عهد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه اليهود (فرسا فاكناه) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح وكذا  
التسائي وابن ماجه وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (أصحاق) بن راهويه أنه (سمع عبدة) بفتح  
العين وسكون الموحدة بن سليمان (عن هشام عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر (عن أسماء) بنت أبي بكر  
رضي الله عنهما أنها (قالت) دجحا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فاكناه) وبه  
قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن هشام) هو ابن عروة (عن فاطمة بنت  
المنذر) زوجته (أن أسماء بنت أبي بكر) رضي الله عنهما (قالت) لعمرنا على عهد رسول الله (أي زمنه) ولابن  
عساكر النبي صلى الله عليه وسلم فرسا) يطلق على الذكروا لا تقي (فاكناه) في الأولى والثالثة بلفظ التصرف في  
الثانية بلفظ الذبح والاختلاف فيه على هشام فله كان يرويه تارة كذا وتارة كذا وهو يشعر باستواء اللفظين  
في المعنى وأن كلاهما يطلق على الآخر مجازا واحدا بهضمهم على التعدد لتغاير الثمر والذبح وإن كان الأولى أن  
التصرف في الأبل والذبح في غيرها (تابعه) أي تابع جريرا (وكيع) هو ابن الجراح فيما وصله أحمد ومسلم (و) تابعه  
أيضا (ابن عيينة) سفيان فيما وصله المؤلف بعد عن الحميد عنه كلاهما (عن هشام) أي ابن عروة (في التصرف  
باب ما يكره من المثل) بضم الميم وسكون المثلة وهي قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حي (و) باب حكم  
(المسورة) بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وبضم الموحدة الدابة التي تحبس حية لتقتل بالرمي ونحوه (و) حكم  
(الجمعة) بضم الميم وفتح الجيم والمثلثة المشددة التي تربط وتجعل غرضا للرمي أو خاصة بالطير فإذا ماتت من ذلك  
حرم أكلها لأنها موقوفة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن  
الحجاج (عن هشام بن زيد) أي ابن أنس بن مالك أنه (قال) دخلت مع (جدتي) أنس على الحكم بن أيوب (بن أبي  
عقيل الثقفي) ابن عم الحجاج بن يوسف ونائبه على البصرة وزوج أخته فريقت يوسف وكان يضاهي ابن عمه  
الحجاج في الجور (قرأ أي غلبنا أو قتلنا) بكسر الفاء لم يعرف الحافظ ابن حجر أسماءهم والشك من الراوي  
(نصبوا دجاجة يرمونها فقال أنس نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن تصير إليها ثم) بضم القوية وسكون الصاد  
المهملة وفتح الموحدة أي تحبس أترى حتى تموت وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح وأبو داود  
في الاضاحي وابن ماجه وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (أحمد بن يعقوب) المصعودي الكوفي  
قال (حدثنا أصحاق بن سعيد بن عمرو) بفتح العين وكسر هاء من سعيد (عن أبيه) أنه سمعه يحدث عن ابن عمر رضي  
الله عنهما أنه دخل على يحيى بن سعيد (أي ابن العاص وهو أخو عمرو المعروف بالاشدق بن سعيد بن العاص  
والد سعيد بن عمرو) راويه عن ابن عمر (و) غلام من بني يحيى رابط دجاجة يرميها قال الحافظ ابن حجر لم أقف على  
اسمه وكان يصي من الأولاد الذكور عثمان وعنبسة وأبان وإسحاق وسعيد ومحمد وهشام وعمرو (فخى إليها)  
إلى الدجاجة (ابن عمر حتى خلتها) بتشديد اللام ولابن عساكر وأبي ذر عن المسقل جلهما بزيادة ميم مشددة وليس  
في اليونانية تشديد على ميم جلهما والأولى أنسب لقوله رابط (ثم أقبل بها وبالقلام) الراي لها (معه فقال  
أزجروا غلامكم عن أن يصبر) ولا يذرح عن الكشمي غلامكم عن أن يصبروا (هذا الطير) يحبس (لقتل فانه  
سعت النبي صلى الله عليه وسلم يهي) وذي ذر عن المسقل والمجوى ينهي (أن تصبر) بضم القوية وفتح الموحدة  
أن تحبس (بجعة أو غيرها للقتل) وأول التنويع فبدخل الطير وهذا الحديث من أفرادة وبه قال (حدثنا أبو  
النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا أبو عوانة) بفتح العين المهملة الواضحة (عن أبي بشر) بالموحدة المكسورة  
والهبة الساكنة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبيرة) أنه (قال) كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما (فروا  
بقية) بكسر الفاء جمع قى والفتوة بذل الندى وكف الأذى وترك الشكوى واجتناب المحارم واستعمال

المكسوم (أو مزوا) بنجر) بالشك من الراوى حال كونهم (نصبوا دجاجة) حال كونهم (يرمونها) ليقطواها  
 (فلما رأوا ابن عمر تفرقوا عنها وقال ابن عمر من فعل هذا) بهذه الدجاجة (إن النبي صلى الله عليه وسلم لعن من  
 فعل هذا) بالحيوان وفي مسلم لعن من اقتضد شيا فيه الروح غرضاً بجهنم واللعن من دلائل التحريم كالأجني  
 (تابعه) أي تابع أبابشر (سليمان) بن حرب لا يؤدوا ود الطيبا إلى فيما وجه البيهقي (عن شعبة) بن الحجاج  
 قال (حدثنا المنهال) بكسر الميم ابن عمرو (عن سعيد) أي ابن جبير (عن ابن عمر) رضي الله عنهم أنه قال (لعن  
 النبي صلى الله عليه وسلم من مثل بالحيوان) بتشديد اللام أي جعله مثله (وقال عدى) هو ابن ثابت (عن  
 سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما رواه مسلم والنسائي  
 بلفظ لا تقتدوا شيا فيه الروح غرضاً به قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون قال (حدثنا  
 شعبة) بن الحجاج (قال أخيرني) بالافراد عدى (بن ثابت) الأنصاري الثقة (قال سمعت عبيد الله بن يزيد  
 الخطمي الأنصاري رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن انتهبه) بضم النون وسكون الواو  
 أخذ مال الغير قهراً ومنه أخذ مال القيمة قبل القسمة اختطافاً بغير تسوية ولا يذو وإن عساكر من النبي  
 بغيرها مقصوداً (و) عن (المنهال) باب) حكم أكل لحوم (الدجاج) يتلث الدال المهملة كما حكاه المتذري  
 في الحاشية وابن مالك وابن معين الدمشقي الواحدة دجاجة والها فيه الواحدة كالحمام والحمامة وسببت بذلك  
 كما قال ابن سيده لا قبالة واو دمارها يقال دج القوم يدجون دجاجة إذا مشوا ومشوا ويؤيد في تقارب  
 خطو وقيل أن يقبلوا ويؤيدرو ولا يذو باب لحم الدجاج • وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى البلخي في قول  
 ابن السكن أو هو ابن جعفر بن عيسى أبو زكريا السكندري فيما جزم به أبو نعيم والكلاباذي قال (حدثنا وكيع) بن  
 صفح الواد وكسر الكاف ابن الجراح أحد الأعلام (عن صفوان عن أيوب) ابن أبي عمير السهتاني الأمام  
 (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن زهدم) بفتح الزاي والدال المهملة بينهما ها ساكنة  
 ابن مضر ب (الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء (عن أبي موسى يعني الأشعري رضي الله عنه) سئل لابي ذر  
 يعني الأشعري أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجة) فيه دليل على أنه من الطيبات وأكل  
 الفتى منه يري في العقل والمشي ويصوت الصوت • وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة  
 عبد الله المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري قال (حدثنا أيوب بن أبي عمير) كيسان  
 النضيفي (عن القاسم) بن عاصم الكوفي (عن زهدم) بفتح الزاي والدال المهملة بينهما ها ساكنة ابن  
 مضر ب بضم الميم وفتح الميم وتشديد الراء المكسورة بعد ها موحدة الجرمي أنه (قال كما عند أبي موسى  
 الأشعري وكان يثنا وبين هذا إلى من جرم) بفتح الجيم (أخا) بكسر الهمزة والمد والحي بالخفض صفة لاسم  
 الإشارة ولا يذو عن الجوى والمستقل يثنا وبينه هذا إلى بالرفع وقال السفاقي بالخفض يدل من الضمير  
 في يثنا ورد بأنه يصير تقدير الكلام أن زهدم الجرمي قال كان يثنا وبين هذا إلى من جرم أخا وليس المراد  
 وإنما المراد أن أبا موسى وقومه الأشعريين كانوا أهل مودة وأخا لقوم زهدم وهم بنو جرم ورواية الشيخ في  
 السابقة هنا تؤيد ما قاله السفاقي إلا أن المعنى غير صحيح وفي آخر كتاب التوحيد عن زهدم قال كان بين هذا  
 إلى من جرم وبين الأشعريين ودواخا وهذه الرواية هي المعتمدة كما قاله في القح (ها) بضم الهمزة أو موسى  
 (طعام به لحم دجاج وفي القوم رجل جاسر اسمر) القون (فم يدين من طعامه فقال ادن) فكل (وهذا رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه) في الترمذي من طريق قتادة عن زهدم قال دخلت على أبي موسى  
 وهو يأكل دجاجة فقال ادن فكل ففیه أن الميم هو زهدم الراوى أبيهم نفسه وقد كان زهدم هذا يتسبب نارة  
 لبني جرم ونارة لبني تيم الله وجرم قبيلة من قضاة يفسبون إلى جرم بن زيان بن أدم موحدة قبيلة ابن عمران بن  
 أنطاف بن قضاة وتيم الله بطن من بني كلب وهي قبيلة من قضاة أيضاً يفسبون إلى تيم الله بن زهدم بن هاشم  
 مضر ابن ثور بن كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلو بن عمران بن الحاف بن قضاة فلو أن جرم قال الرشاحي  
 في الانساب وكثيراً ما يفسبون الرجل إلى إمامه قاله في القح (قال) الرجل لابي موسى معتذراً عن كونه  
 لم يقرب من الأكل (في رأيت) أي جسر الدجاج (بأكل شياً) قدراً (فقدونه) بكسر الميم (خلقت ابن لا  
 أكله) وكأنه ظنه أنه أكثر من أكله بحيث صار من الخلة فبين له أنه ليس كذلك (فقال ادن) أي اقرب (أخبركم)

قوله دجاجة كذا بغير تاء  
 تأنيث في جميع المنون  
 ما عند أفرع الزبي فان  
 فيه دجاجة بها هـ



بالجزم جواب الامر ولا يذوق من الحوى والمشتكى اذن اخبرك بكسر الهمزة وفتح الذال المجهمة وسكون التون  
واخبرك نصب باذن (او احدثك) شك من الراوى (ان ايت النبي) ولا يذروا بن عداكر رسول الله (على الله  
عليه وسلم في نفر من الاشعرين فوافقته وهو غضبان وهو يقسم نعمان ثم الصدقة فاستحلناه) طلبنا منه ابلا  
تحملا (خلف ان لا يحملنا قال ما عندى ما احلكم عليه ثم اتي) بضم الهمزة (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نهب) من غنمة (من ابل فقال) صلى الله عليه وسلم (اين الاشعريون اين الاشعريون) مرتين (قال) ابو موسى  
(فاصلنا) عليه الصلاة والسلام (خس ذود) نصب على المفعول مضاف لذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة  
من الابل واستكرأ بالبقاء في غريه الاضافة فقال والصواب تنوين خس وان يكون ذود بدل من خس فانه  
لو كان بغير تنوين واشفت لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان يكون خس ذود خمسة عشر  
بغير الاق الا بل الذود ثلاثة انتهى وتعقبه في فتح الباري فقال وما ادرى كيف حكم بخساد المعنى اذا كان العدد  
كذا وليمكن عدد الابل خمسة عشر بغير انا الذي يضر وقد ثبت في بعض طرقه خذ هذين القرينين وهذين  
القرينين الى ان عدت مرات والذي قاله انما يمت أن لو جات رواية صريحة انه لم يعطهم سوى خمسة أبعرة  
وتعقبه العيني فقال رده مردود عليه لان ابا البقاء انما قال ما قاله في هذه الرواية ولم يقل ان الذي قاله يتأتى في  
جميع طرق هذا الحديث انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن القصة واحدة والطرق يفسر بعضها بعضا  
فلا وجه لرد رواية الاضافة مع توجيهها بورد بعض طرق الخبر عاينها انتهى وقال في المصابيح واذ اعلى قول  
أبي البقاء هذا خيال فاسد يلزم عليه أن يكون المأخوذ في قولك اخذت خمسة أسياف خمسة عشر سيفاً لان أقل  
الاسياف ثلاثة وهذا عين ما قاله وبطلانه مقطوع به (عز الذرى) بضم الفين المجهمة جمع أغز منصوب ويجوز والاغز  
الابيض والذرى بضم الذال المجهمة مقصور راجع ذرورة وذروة كل شئ أعلاه والمراد هنا اسفة الابل (قلبتنا)  
مكننا (غير بعيد فقلت لا يصحابي نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عيته) الذي خلف لا يحملنا (مواقفه لئن تفقنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عيته لا تقبل ابد فرجعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم نقلنا يا رسول الله انا  
استقلناك) أى طلبنا منك ابلا فحملنا عليها (خلفت أن لا تحملنا فظننا انك نسيت عييتك فقال) صلوات الله  
وسلامه عليه (ان الله هو حاكم في واقعه ان شاء الله لا احلف على عييت) أى محلوف بين قسماء بينا مجازا للبابية  
بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوقا عليه أو على معنى الباب وعند النساءى اذا حلفت بين لكن قوله (قارى  
غيرها خيرا منها) يدل على الاول لان التفسير لا يصح عوده على اليمين بمعنى الحقيق والمراد أن يظهر له بالعالم  
أو غلبة الظن أن غير المحلوف عليه خير منه والمراد بغيره ان كان فعلا ترك ذلك الفعل وان كان تركه شئ فهو ذلك  
الشئ (الايت الذي هو خير) من الذي حلفت عليه (وتحلتا) بالكسابة وفي الحديث حل كل الدجاج  
مطلقا ثم اذا ظهر تغير لحم الجلالة من دجاج أو نم وهي التي تأكل الذرة اليابسة أخذ من الجلالة بفتح الجيم  
بالرائحة والتن في عرقها وغيره حرم اكها وقيل يكره وجمع النوى الكراهة فان علفت طاهرا فطاب لحها  
بزوال الرائحة جمل الاكل بالذبح من غير كراهة ويجوز الخلاف في لبنها ويبيضاها وعلى الحرمة يكون اللحم  
تجسا وهي في حياتها طاهرة والاصل في ذلك حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة  
وشرب لبنها حتى تعلف اربعين اليه رواه الدارقطني والبيهقي وقال ليس بالقوى وقال الحاكم صحيح الاسناد  
وافظ نهى يصدق بالحرمة والكراهة وحديث الباب سبق في باب قدوم الاشعريين (باب) حكم (طوم الخيل)  
جماعة الا فراس لا واحد من لفظه كالقوم أو مفردة خاتل وميت بذلك لا خيالها في الميتة ويكنى في شرفها  
ان الله تعالى أقسم بها في كتابه بقوله والعاديات ضباء وبه قال (حدثنا الحيدى) عبد الله بن الزبير المكي قال  
(حدثنا عفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر (عن اسماء)  
ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنها قالت سمعنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في زمنه وفخر في المدينة وخبر الفاعل يعود على الذي باشر التعر منهم وانما أتى بضمير الجمع  
لصكونه عن رضى منهم (فاكلناه) زاد الدارقطني نحن وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فقيه اشعار بانه  
صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك والصحابي اذا قال كأن فعل كذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له حكم  
الرفع على الصحيح لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره وادام كان هذا في مطلق الصحابي



فكيف با ل أبي بكر الصديق مع شدة اشتغالهم به عليه الصلاة والسلام وعدم مفاومتهم له . وهذا الحديث سبق في باب النصر والذبح . وبه قال (حدثنا محمد) بضم الميم وفتح السين والذال الاولى المشددة المهملات ابن مسرهد قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن درهم وسقط لابي ذر ابن زيد (عن عمرو بن دينار) بفتح العين المكسرة (عن محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب أبي جعفر الباقر (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهم كذا أدخل حماد بن زيد بين عمرو بن دينار وبين جابر في هذا الحديث محمد بن علي وأسقطه النسائي والترمذي ووافق حمادا على ادخال الواسطة ابن جريج لكنه لم يسمه أخرجه أبو داود وقد قيل ان عمرو بن دينار لم يسمع من جابر فان ثبت سماعه منه فتكون رواية حماد من المزيدي متصل الاسانيد والافرواية حماد بن زيد هي المتصلة ولتنسلا وجود التعارض من كل جهة فالله يد طريق أخرى عن جابر غير هذه فهو صحيح على كل حال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (يوم) حصار (خير عن لحوم الحرم) أي الاهلية (ورخص في لحوم الخيل) استدله من قال بالتحريم لان الرخصة استباحة محظورة مع قيام المنافع فدل على أنه رخص لهم فيها بسبب المنفعة التي أصابتهم بخير فلا يدل ذلك دخل على الحل المطابق وأجيب بأن أكثر الروايات جاء بلفظ الاذن وبعضها بالامر فدل على أن المراد بقوله رخص اذن وأن الاذن للأباحة العامة لان خصوص الضرورة والمشهور عند المالكية التحريم وصححه في المحيط والهداية والذخيرة عن أبي حنيفة وخالفه صاحباه واستدلوا بالمنافع بلام الله المفيدة للعصر في قوله تعالى والخيل والبغال والحمير اتركوها وزينة الدالة على انها لم تخلق لغير ما ذكر وبعطف البغال والحمير وهو يقتضي الاشتراك في التحريم وبأنها سبقت للامتنان فلو كان يتفقع بها في الاكل لكان الامتنان به أعظم وبأنه لو أبيح أكلها لكانت المنفعة بها فيما وقع الامتنان به من الركوب والزينة وأجيب بأن الامور وان أفادت التعليل لكنها لا تفيد الحصر في الركوب والزينة اذ يتفقع بالخيل في غيرها وفي غيرها لا كل اتفاقا وانما ذكر الركوب والزينة لكونهما أغلب ما يطلب له الخيل وأما دلالة العطف فدلالة اقتران وهي ضعيفة وأما الامتنان فانما قصد به غالب ما كان يقع به انتفاعهم بالخيل فلو طويها عما ألفوا وعرفوا ولولزم من الاذن في أكلها أن تفق للزوم مثله في الشق الاخر في البقر وغيرها مما أبيح أكله ووقع الامتنان به لمنفعة له أخرى . وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر وأخرجه مسلم في الذبائح وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة . (باب) تحريم أكل لحوم الحرم الانسية) يقتضين والمشهور يكسر ثم تكون ضد الوحشية (فيه) أي في الباب المذكور (عن سلمة) ابن الاكوع وسقط لفظ عن لابن عساكر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما مره ووصولا مطولا في باب غزوة خيبر من المغازي . وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (اخبرنا عبدة) بن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سالم) هو ابن عمر (ونافع) مولا (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (سعى النبي صلى الله عليه وسلم عن) أكل (لحوم الحرم الاهلية يوم حدير) نهى تحريم لنفسها وفي حديث أنس في الصديقين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال فانه ارجس وقيل لانها لم تخمس أو لكونها جلالة كما في أبي داود ولا امتناع في تعدد العمل الشرعية على المرجح عند الأصوليين نعم التعليل بكونها لم تخمس فيه نظر لان أكل الطعام والعطف من الغنمة قبل القسمة جائز لا سيما في الجماعة . وهذا الحديث قد مر في غزوة خيبر . وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن مسرهد بن مسر بل الاسدي البصري الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمري انه قال (حدثني) بالافراد (نافع) ولا في ذر عن نافع (عن عبد الله) بن عمرو رضي الله عنهما أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) أكل (لحوم الحرم الاهلية) وهذا هو الذي عليه أكثر أهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما رواء أبو داود في سنته وقد قال الامام أحمد كره أكلها خمسة عشر محايلا وحكى ابن عبد البر الاجماع الا أن على تحريمها (تابعه) أي تابع يحيى القطان (ابن الماركة) عبد الله فيما وصله المؤلف في المغازي (عن عبيد الله) العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (وقال أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن سالم) أي ابن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مما وصله أيضا في المغازي وفصل في روايته بين أكل التوم والحمر فينب أن النهي عن التوم من رواية نافع فقط وأن النهي عن الحرم عن سالم فقط لكن يحيى القطان حافظ فعلى عبيد الله لم ينفصله الا في اسماءه وكان يحدث به

عن سالم ونافع معاً مدحياً فاقصر بعض الرواة عنه على أحد شقيه تمسكاً بظاهر الإطلاق قاله في فتح الباري .  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التيسبي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الإمام  
 (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي - عن أبيهما) محمد (عن علي - رضي الله عنهم) أنه  
 (قال) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة وهي النكاح الموقت كأن ينكح إلى شهر أو إلى قدوم زيد  
 وسعى به لأن الفرض منه مجزئ المتع دون التوالد وغيره (عام خير وعلوم حرام الانسية) ولا يذروا عن لحوم  
 حرام الانسية وقد أضاف الحافظ عبد العظيم المنذري أن لحوم الحرام الانسية نسخ مرتين ونكاح المتعة نسخ  
 مرتين ونسخت القبلة مرتين . وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن  
 حمرو) هو ابن دينار (عن محمد بن علي) أبي جعفر الباقر (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما أنه (قال) نهى  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن أكل (لحوم الحرام) الاهلية واختلف اصحابنا في هل قصر بها فقيل  
 لا تختص بالعرب لها وقيل للناس (ورخص في) أكل (لحوم الخيل) واستدل الماتعون أيضاً بما روى عن  
 عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن سلمة عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحرام  
 والخيل والبغال وتعب بأن أهل الحديث يضعفون عكرمة بن عمار لا سيما في يحيى بن أبي كثير ولئن سلمنا صحة  
 هذه الطريق فقد اختلف على عكرمة فيها فإن الحديث عند أحمد والترمذي من طريقه ليس فيه للخيل ذكر وعلى  
 تقدير أن يكون الذي زاده حفظه فالروايات المتوعدة عن جابر المفصلة بين لحوم الخيل والحرام في الحكم أظهر  
 اتصالاً وأقن رجالاً وأكثر عدداً . وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهمات والثانية مشددة الاسدي الحافظ قال  
 (حدثنا يحيى) القطن (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال) حدثني بالافراد (عدي) هو ابن ثابت (عن البراء)  
 ابن عازب (وابن أبي أوفى) عبد الله واسم أبي أوفى علقمة (رضي الله عنهم) أنهما (قالا) النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن لحوم الحرام أي الاهلية وهذا الحديث سبق بأطول من هذا في المغازي . وبه قال (حدثنا اسحاق)  
 ابن راهويه قال (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن  
 عوف القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن أبا إدريس) عاذه الله بالذال  
 المجمة الخولاني بالجمجمة (أخبرنا ابن ثعلبة) جرتوم وقيل جرحم الخنسي العصابي رضي الله عنه (قال) حرم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحرام الاهلية ولا يذبح الحرام الاهلية وللقساي من وجه آخر عن أبي ثعلبة  
 غزو ونامع النبي صلى الله عليه وسلم خير والناس جياع فوجدوا حراماً أنسية فذبحوا منها فأمر النبي صلى الله  
 عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فنادى إلا أن لحوم الحرام الانسية لا تحل (تابعه) أي تابع صالح بن كيسان  
 (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الوليد القاضي الحمصي فيما وصله القساي من طريق بقية قال حدثني  
 الزبيدي (و) تابعه أيضاً (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما وصله أحمد في مسنده (عن ابن شهاب)  
 ولا يذبح عن الزهري بدل قوله عن ابن شهاب ولفظ الأول نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع وعن لحوم  
 الحرام الاهلية والثاني يلفظ رواية الباب وزاد ولحم كل ذي ناب من السباع (وقال مالك) الإمام الاعظم فيما  
 وصله في الباب اللاحق (و) قال (معمر) بن العيينة بين قحتين ابن راشد مما وصله الحسن بن سفيان  
 (والماجنون) بكسر الجيم وبالشين المجمة المضمومة ورفعه التون يوسف بن يعقوب بن عبد الله فيما وصله  
 مسلم (ويونس) بن يزيد الأيلي - مما وصله الحسن بن سفيان (وابن اسحاق) هو محمد بن اسحاق بن يسار مما وصله  
 اسحاق بن راهويه (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب  
 من السباع) ولم يذكر الحرام ويأتي أن شاء الله تعالى مجتهد ذلك قرياً . وبه قال (حدثنا) ولا يذبح حدثني بالافراد  
 (محمد بن سلام) البيكندي الحافظ قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد (الثقفي) بالثلثة والقاف ثم القاء  
 (عن أيوب) السختياني (عن محمد) أي ابن سيرين (عن انس بن مالك) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم جاءه (جاء) بالمدح قال ابن حجر الحافظ لم يعرف اسمه (فقال) يا رسول الله (أكلت الحرام) بضم الهمزة وكسر  
 تاليها (ثم جاءه) صلى الله عليه وسلم (جاء) لم يعرف اسمه أيضاً (فقال) يا رسول الله (أكلت الحرام ثم جاءه)  
 لم يعرف اسمه أيضاً (فقال) أفنيت الحرام بضم الهمزة وسكون الفاء للكمة ما ذبح منها ويحتمل كما في الفتح أن يكون  
 الجاء في الثلاثة واحداً فإنه قال ألا أكلت فأما أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه أولم يؤمر في ذلك بشئ

وكذا في الثانية فلما حال في الثالثة أقيمت جاء الوحي بالتحريم (فأمر) صلى الله عليه وسلم (مناديا) يتأدى به  
(فتأدى في الناس أن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الجوارح الأهلية فأنه رخص) تحريم فالتحريم لغيرها لا لالسبب  
خارجي والمنادي أبو طلحة كما في مسلم أو عبد الرحمن بن عوف كما سبق في رواية النساء ويحتمل أن يكون  
الأول نأدى بالشيء مطلقا والثاني زاد عليه أنه رخص (فأكذبت) بهمة مضمومة فكاف ساكنة فضاء  
مكسورة فهمة مفتوحة ولا يذعن الكشميني فكذبت (القدور) باسقاط الهمزة قلبت (وأنها التفور) لتغلي  
(بالحم) وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر بن المديني الحافظ  
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (قال عمرو) هو ابن دينار (قلت لجابر بن زيد) أبي الشعثاء البصري (يرعون  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يقولون (نهي عن) أكل (حمار الأهلية) من إضافة الموصوف إلى صفته  
(فقال قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو) بفتح الحاء المهملة والكاف وفتح العين (الفضاري) العسائي  
(عندنا بالبصرة ولكن أبي) منعه (ذلك) ولا يذعن الكشميني ذلك باللام (أبصر) في العلم (ابن عباس)  
رضي الله عنهما (وقرأ) مستدلالا للقول تعالى (قل لا أجد فيما أوحى إليّ) طعاما (محترما) الآية مقتصر  
على ما كرهها والأكثرون على عدم التخصيص بما ذكر فيها فالمحترم نص الكتاب ما فيها وقد حرمت السنة  
أشياء غيرها كما تواردت الأخبار بذلك والتنصيص على التحريم مقدم على عموم التحليل وعلى القياس ومالم  
يأت فيه نص يرجع فيه إلى الأغلب من عادة العرب فأيأ كذا الأغلب منهم فهو حلال وما لا فهو حرام لأن الله  
تعالى خاطبهم بقوله قل أحل لكم الطيبات فما استطابوه فهو حلال وقوله قل لا أجد فيما أوحى إليّ أي في ذلك  
الوقت أو في وحي القرآن وفيه أن التحريم انما ثبت بوحى الله وشرعه لا بهوى النفس (باب) تحريم (أكل  
كل ذي ناب من السباع) بعد وبه ويتقوى كاستدلاله وذهب وغيل وقرن ومخبط من الطير كازوشاهين  
وصقرونس وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن  
شهاب) الزهري (عن أبي إدريس) عائذ الله (الخلولاني) عن أبي ثعلبة (عن ثورم الخثني) رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى (عن أكل كل ذي ناب من السباع) يتقوى به ويصل على  
غيره ويصطاد ويعد وبطبعه غالباً (تابعه) أي تابع مالك (يونس) بن يزيد الأيلي (ومعمر) هو ابن راشد (وابن  
عيينة) سفيان (والمجاشون) أربعهم (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ومتابعة ابن عيينة وصلها المؤلف  
في آخر الطب والثلثة سبق ذكرهم في الباب السابق والتي للتحريم واسلم كل ذي ناب من السباع فأكله  
حرام وله أيضا عن ابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من  
الطير والمخلب يكسر الميم وسكون الحاء المجهدة وفتح اللام بعدها موحدة وهو لاطير كالتفريغ لغيره لكنه أشد منه  
وأغلظ وأحدثه قوله كالتاب للبع (باب) حكم (جلود الميتة) قبل أن تدفن وبه قال (حدثنا زهير بن حرب)  
أبو خزيمة النساء والد أبي بكر بن أبي خزيمة قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن  
سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان أنه قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب)  
الزهري (أن عبيد الله بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (أخبره أن عبد الله بن عباس رضي الله  
عنهما) وسقط لابن عباس كلف عبد الله (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مزينة ميتة) بتشديد الياء  
وتخفيف (فقال) عليه الصلاة والسلام لمن كانت لهم (هلاستعتم بها أيها) بكسر الهمزة وتخفيف الهاء قال  
في القاموس كتاب الجلود يذبح أو لم يذبح الجمع أهية وأهية وأهية وأهية وأهية وأهية وأهية وأهية وأهية وأهية  
فدبغتموه فانتفعتم به (قالوا) يا رسول الله (إنها ميتة) بتشديد التمنية (قال أناس) بفتح الحاء المهملة وضم  
الراء ولا يذرحم بضم ثم كسر مشددا (أكلها) بفتح الهمزة وفيه تخصيص الكتاب بالسنة لأن لفظ القرآن  
حرمت عليكم الميتة وهو شامل لجميع أجزائها في كل حال نخت السنة ذلك بالكل واستثنى الشافعية من  
الميتات جلد الكلب والخنزير وما تولد منهما الجحاشاة عينهما وأخذ أبو يوسف بعموم الحديث فلم يستثن شيئا  
واستدل الزهري برواية الباب على جواز الانتفاع به مطلقا بغير أو لم يذبح لكن صح التقييد بالذبح من طريق  
أخرى كما مر وبعضهم أخذ بضم هذا السبب فقصر الجواز على المأكول لورود الحديث في الشاة ويتقوى  
ذلك من حيث النظر لأن الدباغ لا يزيد في التطهير على الذكاة وغيره المأكول لو ذكي لم يطهر بالذكاة عند الأكثر  
فكذلك الدباغ وأجاب من عم بالتميم لعموم اللفظ وهو أولى من خصوص السبب وبعموم اللفظ بالتميم ولأن

الحيوان الطاهر تقع به قبل الموت فكان الدباغ بعد الموت قائما مقام الحياة قاله في فتح الباري وحكى في نسخة  
 فيما ذكره ابن الرفعة في كفايته وجهها عن رواية ابن القطان أن جلد الميتة لا ينفس بالموت وانما الزهومية التي  
 في الجلد تصير نجس فيؤمر بالدباغ لازالها كما يغسل الثوب من النجاسة ومنع قوم الانتفاع من الميتة بشحم أو سواه  
 دباغ الجلد أم لم يدبغ لحديث عبد الله بن عكيم قال اتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته  
 أن لا نتفعوا من الميتة بأهاب ولا عصب رواه النسائي وأحمد والأربعة وصححه ابن حبان وحسنه الترمذي  
 وللشافعي وأحمد وأبي داود بشهر قال الترمذي كان أحديهم يذهب اليه ويقول هو آخر الأمر وهذا يدل على أن  
 الانتفاع به منسوخ وأجاب ابن الرفعة في الكفاية بأن كل حديث نسب إلى كتاب ولم يذكر حمله فهو منسوخ  
 ولا حجة عندنا في المرسى قال ابن حجر وأعله بعضهم بكونه كتابا وليس بعلة قاذرة وقيل إن في استناده اضطرابا  
 ولذا تركه أحمد بعد أن قال أنه آخر الأمر ورد ابن حبان بأن ابن عكيم سمع الكتاب يقرأ وسمعه من مشايخ من  
 جهينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاحظ طراب وقال في الكفاية يحمل على الانتفاع به قبل الدباغ فان  
 لفظ الأهاب منطبق عليه وبعد الدباغ يطلق عليه أديم وخضيان والدباغ المحصل الطهارة بالشب والقرظ  
 والأشياء الحريضة المتشقة للفضلات العفنة المانعة من الفساد إذا أصابه الماء والمطبوخة ليجب كقصور  
 الزمان والعصر وهذا الحديث مضى في الذكاة وبه قال (حدثنا خطاب بن عثمان) بفتح الخاء المجهة وقشيد  
 الطاء المهملة وبعد الألف موحدة القوزي بفتح الفاء وسكون الواو وكسر الزاي نسبة لقريظة من قرى حمص  
 قال (حدثنا محمد بن حبيب) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد الألف موحدة القوزي (عن ثابت بن  
 عجلان) بفتح العين وسكون الجيم الأناصري التايي الحصى أنه (قال سمعت سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس  
 رضي الله عنهما يقول مر النبي صلى الله عليه وسلم بعن) بالنون والزاي قال في القاموس الاتي من المعز (ميتة)  
 بتشديد التنية (فقال ما على أهلها) خرج (لواتفعوا بأهابها) أي بعد الدباغ كما مر قال الزنجشري في القائق  
 سمي أهابا لأنه أهبة للحي وبناء للعمارة على جسده كما قيل له مسك لا مسكا كما وراء وفيه دليل على أنه يطهر  
 ظاهره وباطنه بالدباغ حتى يجوز استعماله في الأشياء الرطبة ويجوز الصلاة فيه ولا فرق بين ما كول اللحم  
 وغيره وإذا طهر بالدباغ هل يجوز أكله فيه ثلاثة أوجه أحدها لا يجوز بحال والثاني يجوز والثالث يجوز كل  
 جلد ما كول اللحم لا غيره وهل يطهر الشعر الذي عليه تبع الجلد فيه قولان أحدهما لا يطهر لأن الدباغ لا يؤثر  
 فيه بخلاف الجلد \* ورواة هذا الحديث خطاب ومحمد بن جبير وثابت الثلاثة ليس لهم في البخاري إلا هذا  
 الحديث إلا محمد بن جبير فله حديث آخر في الهجرة إلى المدينة وفي كل من الثلاثة مقال لكنهم وثقوا بخديثهم  
 من المتابعات لأن الأصول والأصل فيه الحديث الذي قبله ويستفاد منه خروج الحديث عن الغرابة قاله  
 في القائق \* (باب حكم المسك) بكسر الميم الطيب المعروف القطعة منه مسكة والجمع كغيب وحقيقة المسك  
 دم يجتمع في سرة الغزال في وقت معلوم من السنة ينزله المواد التي تنصب إلى الأعضاء وهذه السر يجعلها الله  
 تعالى معدا للمسك فإذا حصل ذلك الورم مرضته الأطباء إلى أن يتكامل ويقال إن أهل التبت يضربون  
 لها أو تاد في البرية تحتها التسقط عندها وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي أن النافذة  
 في جوف الظبية كالأنتعة في الجدي وأنه سافر إلى بلاد المشرق حتى حل هذه الآية إلى بلاد المغرب فلتفت  
 جرى فيها وعن علي بن مهدي الطبري أحد أئمة أصحابنا أنها تلقى من جوفها كالتلقي البيضاء الدجاجة  
 والمشهور أنها ليست مودعة في جوف الظبية بل هي خارجة ملتصقة في سرتها وتقل عن الفضال الشافعي  
 أنها تدبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وذكر القزويني أن دابة المسك تخرج من الماء  
 كالظباء في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فتذبح فيوجد في سرتها دم وهو المسك  
 لا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل إلى غير ذلك الموضع من البلاد وقال في القاموس المسك مة وللقلب  
 مشجع للسوداوين نافع للنفقان والرياح الفليضة في الأمعاء والسجور والسدد وفي مسلم من حديث أبي  
 سعيد مرفوعا المسك أطيب الطيب \* فيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد)  
 ابن زياد وغير أبي الوقت وابن عساكر عن عبد الواحد قال (حدثنا عمار بن القعقاع) ينسب العين وتخفيف  
 الميم (عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) بفتح الجيم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما من مكوم يكلم) بضم أوله وفتح اللام أي مجروح يصيح (في الله) ولا يذعن الكشمي في

في سبيل الله (الاجابة يوم القيامة وكله) بفتح الكاف وسكون اللام وجرحه (يدى) بفتح أوله وثالثه من باب علم يعلم أى يسبيل منه الدم (اللون لون دم والريح ريح مسك) تشبيهه بلبخ بمحذف أداة التشبيه أى كريح مسك وليس مسكا حقيقة بخلاف اللون لون دم فانه لا حاجة فيه لتقدير مسكاف التشبيه لانه دم حقيقة .  
والحاصل انه يراد اظهار شرف الشهيد بدلالة جرحه على شهادته مع تغير وصف دمه فان الدم وضع ريجه ان يكون كريها وتغيره ايضا من النجاسة الى الطهارة وفي قوله في الله اشارة الى أنه لا يدخل من قاتل دون ماله لانه يقصد صون ماله بداعية طبعه . واجيب بأنه يمكن الاخلاص مع ارادة صون المال بأن لا يحض القصد بالصون بل يقاظه على ارتكاب المعصية ممثلا أمر الشارع بالدفع . وموضع الترجمة منه قوله رريح مسك وقال ابن المنير وجه استدلال البضارى بهذا الحديث على طهارة المسك وقوع تشبيه دم الشهيد لانه في سياق التكريم والتعظيم فلو كان نجسا لكان من الخبائث ولم يحسن التثنية في هذا المقام وقال الكرماني وجه مناسبة الباب بالكتاب كون المسك فضلة النبي وهو ما يصاد . وهذا الحديث سبق في الجهاد . وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين والمد ابن كريب الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا ابن عبد الله (عن) جده (أبي ردة) بضم الباء الموحدة وسكون الراء (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن تيسر الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال مثل جليس الصالح (بإضافة الموصوف الى صفته ولا يذروا ابن عساكر الجليس الصالح (و) الجليس (السوء) بفتح السين المهملة (كحامل المسك ونافع الكبير) بكسر الكاف وسكون التنية قال في القاموس زق ينفخ فيه الحداد (كحامل المسك اما ان يهذيك) بضم التنية وسكون الحاء المهملة وكسر الذا المجهمة وبعد التنية المفتوحة كاف يعطيك ويصغفك منه بشئ هبة (واما ان يتناع منه وامان تجدد منه ربحا طيبة ونافع الكبير اما ان يحرق) بضم أوله من أحرق (فيا بك) بناره (واما ان تجدد) منه (ربحا خبيثة) . وهذا الحديث مضى في باب العطار من اليسوع . (باب) حل الكل (الأرنب) بفتح الهمزة قال في القاموس معروف يكون للذكور والاثني أولها والخنزير أى بهيمات بوزن عمر للذ كرا جمع ارناب وارانب . وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن هشام بن زيد عن) جده (اسر رضي الله عنه) أنه قال (انفجنا) بفتح الهمزة وسكون النون والجيم بينهما فاقا مفتوحة وبعد الجيم نون فأنف أى أنزنا وأزججنا (ارنبا) انصطاده (وممن يجر الظهران) بفتح الميم وتشديد الراء والظهران بالظاء المجهمة بلفظ التنية وهو من العلم المضاف والمضاف اليه فيتوجه الاعزاب الى الاول وهو مزم والثاني مجرور داعيا بالاضافة وكونه بالالف أنه على صورة المثني وليس مثني حقيقة أو أنه جاء على زوم المثني الالف داعيا ورعا سمي بالالف الاول فقط وهو مزم ووجعني بالثاني وهو الظهران فقط لأن مرقية ذات مياء وتخل وزروع وغار والظهران اسم للوادي قال الدميري هو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ على مؤخر قدميه يكون عامادا كراو عاماتا (مسي القوم) خلفه ليمطادوه (فلقبوا) بفتح اللام وكسر القين المجهمة وفتحها أيضا مصححا عليه في اليونانية وضم الموحدة ولا يذرعن الكشميين في قعبوا بالمشاة القوقية والعين المهملة بدل اللام والمجهمة وهو معنى الاول (فأخذتها) وفي الهبة فادركتها فأخذتها ولم تقعبت حتى أدركتها (فجنت بها الى أبي طلحة) هو زوج أم أنس رضي الله عنهم (فدججها معبت بوركها أو قال بشحذها) بالتثنية فيهما والمثني من الراوى (الى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية أبي داود أن المبعوث معه ذلك هو أنس (فقبلها) أى الهدية زاد في الهبة وأكل منه وهو مذهب الأئمة الاربعة وحكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي ليلى الكراهة وحديث الباب حجة للجمهور في الاباحة والحديث مرفى في الهبة . (باب) حل أكل (الضب) بفتح الضاد المجهمة وتشديد الموحدة حيوان برى يشبه الورل وله فيما قيل يذهب العطش . وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسطلي البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) وقد سئل عن حكم أكل الضب (الضب ليس أكله ولا آخذه) وعند ابن ماجه من حديث خزيمة بن جندب قلت يا رسول الله ما تقول في الضب فقال لا آكله ولا آخذه قال قلت فاني أكل ما لم تحرمه وسند ضعيف وعند مسلم والنسائي من حديث أبي سعيد قال رجل يا رسول الله انابارض مضبة فأتاها ما قال ذكر لي أن أمة من بني اسرائيل مسجت فلم يأمر ولم ينه وفي مسلم

قوله فان الدم وضع الخ الذي في خطه مو صرح وكلاهما لا يخلو عن تأكل فتدبر اه



كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي فكل هذه الروايات صريحة في الاباحة فيصل أكله بالاجماع ولا يكره  
 عندنا خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة وحكي القاضي عياض فخره عن قوم قال النووي ما أظنه يصح عن  
 أحد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (عن عائشة) (عن ابن شهاب) (عن الزهري) (عن أبي امامة  
 ابن سهل) (عن أنس بن مالك) قال في الفتح له رؤية ولا يه فيه (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن خالد بن الوليد  
 أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة) خالته أم المؤمنين رضي الله عنها (فأق) بضم الهمزة  
 صلى الله عليه وسلم (بضب محذوف) بجاء مهمل ساكنة بعد قصة ثم نون مضمومة آخره ذال هجاء مشوي بالجاردة  
 المحمأة (وأهوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يده) أي أمال يده إليه ليأخذه فبأكله (فقال بعض النسوة)  
 هي ميمونة كما عند الطبراني وبقيّة النسوة لم يسمين (أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد أن يأكل) منه  
 (فقالوا) وفي رواية فقلن (هو ضب يا رسول الله فرفع يده) الكريمة قال خالد (فقلت أحرام هو يا رسول الله  
 فقل لا ولكن لم يكن) موجودا (بارض قوي) مكة أصلا ولم يكن مشهورا كثيرا فيها فلم يأكلوه وفي رواية  
 يزيد بن الأصم عند مسلم هذا لحم لم أكله قط (فأجدي عاقه) أكرهه والقضاء للسيب (قال خالد) المذكور  
 رضي الله عنه (فاجترته) بالجيم الساكنة والراء المكثرة أي جرته (فأكلته ورسول الله) أي والحال أن  
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم ينظر) إلى وهو يدل على حله وأصرح منه رواية كلوه فانه حلال \* وحديث  
 الباب مرفى الاطعمة \* هذا (باب) بالتثنية (إذا وقعت الفأرة) بالهمز الساكن واحد الفأر (في السمن  
 الجامد أو الذائب) أو غيره من الادهان والاعمال ونحوها هل يقتري الحكم أم لا وفأرة البيوت حيوان  
 مؤذ زائد في الفساد وهي القويصة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم وسعت بذلك  
 لخروجها من بجرها على الناس وأصل الفسق الجور والخروج عن الاستقامة وسعت بعض الحيوانات فواسق  
 على الاستعارة للبهائم وقيل لخروجها عن الحرم في الحل والحرم ولأن الفأرة أهدت جورها الخبيث  
 في قطع حبال سفينة نوح والفأرة عظيم الحبل كثيرا لا تذي يقرض الثياب والكذب وبأكل الحبوب والزرع  
 والمناقع وبريح فيها بعره لفسادها وهي تعادي العقرب فإذا جعلت فأرة وعقربا في فأرة فانه يقع بينهما  
 قتال هيب لأن العقرب تلدغ الفأرة والفأرة تتحال على أن تقبض أبرتها والعقرب لا تمكنها من ذلك وتضربها  
 فان قبضت الفأرة على أبرتها غلبتها وان ضربتها العقرب كثيرا أهلكتها ومن الفأرة صنف يجب الدراهم  
 والدنانير يسرقها ويلعب بها وكثيرا ما يخرجها من بيته ويلعب بها ويرقص عليها ثم يردّها إلى بيته واحدا واحدا  
 فإذا أقفر البيت من الادم لم يألفه الفأر وقال أنس بن أبي أياس وقفت بهوز على قيس فقالت أشكو إليك قلة  
 الفأر فقال ما أظف ما سألت تذكر أن بيتها أقفر من الادم فأهـ ثلها يا غلام نقله الزين عبد الرحمن بن داود  
 القادري الحنبلي في كتابه نزعة الافكار في خواص الحيوان والنبات والاحجار \* وبه قال (حدثنا الجدي)  
 عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفیان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) (عن محمد بن مسلم بن شهاب) قال  
 أخبرني (بالافراد) (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أنه سمع ابن عباس) رضي الله  
 عنهما (يحذنه) بثبات هاء الضمير في الفرع كانه وغيروهما (عن ميمونة) بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله  
 عنها (أن فأرة وقعت في سمن فماتت) فيه (فقتل النبي صلى الله عليه وسلم عنها) أفجست السمن فيمنع أكله أم لا  
 (فقال القوها) بعد استخراجهما من السمن (وما حولها) منه (وكلوه) أي السمن الباقي \* وهذا يدل على أن  
 السمن كان جامدا لأنه لا يمكن طرح ما حولها من المائع الذائب إذ أنه عند الحركة يحتلط وفي مستند اسحاق  
 ابن راهويه ومن طريقه ابن حبان ان كان جامدا فألقوها وما حولها وكلوه وان كان ذائبا فلا تقربوه \* وهذه  
 الزيادة في رواية ابن عيينة غريبة كما قاله الحافظ ابن حجر قال علي بن المديني شيخ المواقف في علله (قبل لسفيان)  
 ابن عيينة (فان معمر ايجدنه عن الزهري عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال) سفیان بن  
 عيينة (ما سمعت الزهري يقول الا عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله المذكور قبل (عن ابن عباس عن  
 ميمونة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم وضد سمته) أي الحديث (منه) من الزهري (صراوا) من  
 طريق ميمونة فقط \* وهذا أصله أبو داود عن الحسن بن علي الحلواني وأحمد بن صالح كلاهما عن عبد الرزاق  
 عن معمر المذكور بإسناده وعند الاسماعيلي عن جعفر القريابي عن علي بن المديني قال سفیان كم سمعناه من

الزهرى بيده ويديه • وهذا الحديث قد سبق في باب ما يقع من التماسات في السمن والماء من كتاب الطهارة  
 • وبه قال (حدثنا سعدان) هـ ولقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك  
 للمروزي (عمر بن يوسف) بن يزيد الأيلي (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن الدابة) أى عن حكم الدابة  
 (عوبى الزيت والسمن وهو جامد أو غير جامد) من غير فرق بين السمن وغيره ولا بين الجامد منه والذائب  
 (القارة) بدل من الدابة أو عطف بيان لها (أو غيرها) عطف على المجرور هل ينحس الكل أم لا (قال) الزهرى  
 (بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بفارة ماتت في سمن فامر بما قرب منها) من الفارة (فطرح ثم أكل)  
 ما بقى من السمن (عن حديث عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود والجار والمجرور يتعلق  
 بقوله بلغنا أى بلغنا عن حديث عبيد الله • وهذا بلاغ صورته صورة المرسل أو الموقوف لكنه مذكور بالاسناد  
 المرفوع أولا وآخرا قال في القح ولم يظهر لنا هل فيه ميمونة أولا واستدل بهذا الحديث لاحدى الروايتين عن  
 أحد أن المانع إذا حلت فيه التماس لا ينحس إلا بالتفسير وهو اختيار البضارى وقول ابن نافع من المالكية  
 وفرق الجمهور بين الجامد والمائع عملا بالتفصيل السابق ولم يرد في طريق صحيح تحديد ما يلقى ثم أخرج ابن أبي  
 شيبة من مرسل عطاء بن يسار بسند جيد أنه يكون قدرا الكف واستدل بقوله في الرواية المفصلة وإن كان  
 مانعا فلا تقربوه على أنه لا يجوز الانتفاع به في شئ فيحتاج من أجاز الانتفاع به في غير الكل كالتساقطية أو يبيح  
 كالحنفية إلى الجواب عن الحديث واحتج المحوزون بحديث ابن عمر عند البيهقي أن كان السمن مانعا  
 اتقوا به ولا تأكلوه وحديث ابن عمر في فارة وقعت في زيت استصحبوا به وأذعنوا به • وبه قال (حدثنا  
 عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى قال (حدثنا مالك) (امام دار الهجرة) (عن ابن شهاب) (الزهرى) (عن عبيد الله)  
 بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس عن ميمونة رضى الله عنهم) أنها (قالت سئل النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن) (حكم) (فارة سقطت في سمن) (وسألت فيه هل ينحس فلا يؤكل) (فقال) (صلى الله عليه وسلم  
 (ألقوها) أى الفارة (وما حولها) من السمن (وكأوه) أى سائر السمن والمشهور جواز الاستصباح بما حولها  
 لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاحجر • وكل هذا في غير المساجد أما المساجد فلا يستصح به  
 فيها جزما ويجوز أن يخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال الظاهرية لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به ويجوز بيع  
 الزيت والخل والعسل وجميع المائعات لأن النبي انما ورد في السمن دون غيره ويحرم أكل جميع أنواع القار  
 ويكره أكل سورة وكان الزهرى يقول إن أكل سورة يورث القسيان • (باب) (النهي عن) (الوسم) (بفتح الواو  
 وسكون السين) (والعلم) بفتح العين واللام (في الصورة) أى في وجه الحيوان لتمييز غيره وفي بعض النسخ  
 الوشم بالمهمل وهو معنى الذى بالمهمل أو بالمهمل في الوجه وبالمهمل في سائر الجسد • وبه قال (حدثنا عبيد الله)  
 بضم العين (ابن موسى) بن بإذام الكوفي (عن حنظلة) بن سفيان الجمحي (عن سالم عن ابن عمر) رضى الله عنهما  
 (أنه كره أن تعلم الصورة) بضم المثناة الفوقية وسكون العين المهمل وفتح اللام أى تجعل فيها علامة ولكنهم في  
 الصور يفتح الواو بلاها • بفتح الجمع وفي سلم مر النبي صلى الله عليه وسلم بحمار قدوس في وجهه فقال لعن  
 الله من فعل هذا لا يسم أحد الوجه ولا يضرب أحد الوجه وانما كره لشرف الوجه ولحصول الشين فيه وتغيير  
 خلق الله فلو كان في غيره للتمييز فلا بأس به (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما بالسند السابق (نهي النبي صلى الله  
 عليه وسلم) (نهي تحريم) (أن تضرب) بضم أوله وفتح ثالته أى الصورة فإن قلت ما الحكمة في تقديم الموقوف على  
 المرفوع أجب استدل لا على الكراهة التي ذكرها لأنه إذا ثبت النهي عن الضرب يكون المنع من الوسم أولى  
 لما لا يخفى (تابعه) أى تابع عبيد الله بن موسى (قتيبة) بن سعيد في روايته عن حنظلة عن سالم فقال (حدثنا  
 العنقري) بفتح العين المهمل وسكون التون وفتح القاف بعدها زى مكسورة نسبة إلى بيع العنقر وهو  
 المرونجوش ثبت طبيب الريج عمرو بن محمد الكوفي (عن حنظلة) الجمحي أى عن سالم عن أبيه (وقال) (منبها على  
 ما حذفت في الأولى (تضرب الصورة) وللمسئلة الصورة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك  
 الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) (جده) (أنس) رضى الله عنه أنه (قال دخلت  
 على النبي صلى الله عليه وسلم بأخى) من أمى اسمه عبد الله بن أبي طلحة (يحنكه وهو) صلى الله عليه وسلم (في  
 حردته) بكسر الميم وفتح الموحدة يتم مارا ساكنة موضع الابل فاطلاقه على موضع الغنم مجازا وأدخلها  
 عند الابل (قرأت يسم) بالسین المهمله يكرى (شاة) من الغنم ولا بن عساكر وأبى ذر عن الكشيبي شاة

بالهمزة من غير تانيث قال شعبة (حسبته) أي حسبت هشاماً (قال) يسهما (في آذانها) والتصريح بأن القائل  
 حسبته شعبة والضمير فيه لهشام وقع في مسلم وفي الحديث جهة للجمهور في جواز رسم البهائم بالكنى خلافاً  
 للفتية لا يسمونهم بعموم النبي عن التعذيب بالنار وقال بعضهم بالنسخ \* وهذا الحديث أخرجه مسلم وابن  
 ماجه في اللباس وأبو داود في الجهاد وهذا (باب) بالنون (إذا أصاب قوم) ولا بن عساكر القوم (غنيمة)  
 بفتح الميم من الكفار (فدبح بعضهم) قبل القصة (عنا) وأبلا بغير أمر أصحابه لم تؤكل لحديث رافع) هو ابن  
 خديج (عن النبي صلى الله عليه وسلم) المذكور موصول في باب التسمية على الذبيحة المتضمن لذبحهم من ضمن  
 الغنيمة قبل القصة وأنهم أغلوه في القدور وأنه صلى الله عليه وسلم أمر بالقدور فأكفت عقوبة لهم (وقال  
 طاوس) هو ابن كيسان الباني (وعكرمة) مولى ابن عباس مما وصله عنه عبد الرزاق (في ذبيحة الساق)  
 الطرحوه) أي مذبحه فلا تأكلوه لانه حرام ونظايره أن مذبحهم ما عدم جواز ذبح من ليس له ولاية الذبح على  
 أو وكالة ونحوهما وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا أبو الأحوص) بهزمة مفتوحة  
 خاء مهملة ساكنة فواو مفتوحة بعدها جاد مهملة سلام الحنفى الكوفى قال (حدثنا سعيد بن مسروق)  
 والدفبان الثورى (عن عباية بن رفاعه) بضم العين وتحقيق الموحدة (عن أبيه عن جده رافع بن خديج)  
 أنه (قال) قال للنبي صلى الله عليه وسلم اتنا بنونين ولاي ذروا بن عساكرنا (نلقى العدو غدًا وليس معنا مدى)  
 بضم الميم وتنوين الدال المهملة مخففة جمع مدني سكنين تعربها ما تغنه وكأنة استشر النصر والظفر والغنيمة  
 التي يذبحون منها أما بأخباره صلى الله عليه وسلم أيهاهم بذلك أو بما وقع في نفوسهم من نصرة المسلمين على عادتهم  
 (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما نهر الدم) أسأله (وذكر اسم الله) عليه (فكلوا) ولاي ذرعن الكشميين فكلوه  
 (حالم يكن) أي المذبح به (سن ولا نظروا) وأحدكم عن (ذلك) وحكمته لتتفقوا (أما السن فعظم)  
 وهو ينحس بدم المذبح وقد نهيتم عن تحييد العظام في الاستجماء لكونهم إذا ذبحوا من الجن (وأما الظفر  
 فذئب أبيض) وهم كفار وقد نهيتم عن انتشبه بهم والالف واللام في الظفر للجنس فلذا وصفها بالجمع كقول  
 العرب أهلك الناس الدرهم البيض والديار الصفراء والحبشة جنس من السودان معروف وقوله وسأحدكم  
 عن ذلك إلى آخره اختلف فيه هل هو مدرج أو مرفوع جزم النوى بأنه مرفوع وطاب ابن القطان مدرج من  
 قول رافع بن خديج ورجح الحافظ ابن حجر الأول (وتقدم سرعان الناس فأصابوا من القنائم) ولاي ذروا بن  
 عساكر القنائم (والنبي صلى الله عليه وسلم في آخر الناس) سراً (فصبوا قدورا) فيها لحم مما ذبحوه من الغنيمة  
 (فأمر بها) صلى الله عليه وسلم لما رآها أن تكفى (فأكفت) أي قلبت وأفرغ ما فيها عقوبة لهم (وقسم) عليه  
 السلام (بينهم) ما غنوه (وعدل بعيرا) قاله (بعض شيوخه) لفاسدة الابل حينئذ وأوزنها وكثرة الغنم أو كانت  
 هزيلة بحيث كان قيمة البعير عشر شياه (ثم نذ) نذر (منها) من الابل التي قسمت (بعير من أوائل القوم ولم يكن  
 منهم) مع الذين في الأوائل (خيل) ومع الآخرين قبله زاد في الرواية السابقة في باب التسمية فطلبوه فأعياهم  
 (فرماه رجل) لم أقف على اسمه (بسم نفسه الله) بسبب رمية بأن أصابه فوقف (فقال) صلى الله عليه وسلم  
 (إن لهذه البهائم) من الابل (أوابد) بالهمزة المفتوحة والواو وبعد الالف موحدة فندال مهملة (كأوابد  
 الوحش) أي نارا كنفا للوحش (فأفعل منها هذا) الفعل وهو النصار ولم تقدر وا عليه (فأفعلوا) به مثل  
 هذا) وكلوه فإنه له ذكاة وهذا (باب) بالنون (إذا نذ) أي نذر هاربا (بعير) كائن (لقوم فرماه بعضهم بسمهم)  
 ليعبسه (فقتله فأراد) بالقاء ولاي ذروا بن عساكر وأراد (صلاحهم) أي صلاح القوم أصحاب البعير لا فساد  
 عليهم ولاي ذرعن الكشميين صلاحه بالافراد أي صلاح البعير وكلاهما بغير همز وفي الفتح أصلاحهم  
 وأصلاحه بالهمزة فيهما ونسب تركها للكريمة والذي في اليونانية أصلاحهم بالهمزة (فهو) أي ذلك الفعل  
 (جائز) كالأول لا يلزمه بقتله شيء (الخبر رافع) الأتي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا) ولاي ذر  
 حدثني بالافراد (محمد بن سلام) وسقط لفظ محمد بغير أي ذر قال (أخبرنا عمر بن عبيد) بضم العين فيهما من غير  
 إضافة الثاني (الطنافى) بضم الطاء المهملة وبفتحها في اليونانية وكسر القاء نسبة إلى بيع الطنافس  
 أو اتخاذها بسط لها خيل (عن سعيد بن مسروق) والدفبان الثورى (عن عباية بن رفاعه) ولاي بن عساكر ابن  
 رافع نسبته إلى جده (عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه) سقط ابن خديج لا يذرع أنه قال كما مع أخيه  
 صلى الله عليه وسلم في شهر) بذى الطليفة من تهامة بالقرب من ذات عرق بين الطائف ومكة كما مر في باب

قوله أصحابه كذا بخطه  
 والذي في الفروع المعقدة  
 والمزى أصحابهم بالجمع اه

قوله ما لم يكن من ولا  
 ظفر هو هكذا في النسخ  
 بصورة المرفوع ولعله  
 رسم على لغة ربيعة  
 تأمل اه

قوله فلذا وصفها بالجمع  
 الأولى أن يقول فلذا  
 أخبر عنها بالجمع كما هو  
 واضح الآن يقال إن الخبر  
 وصف في المعنى وبذلك  
 يتم استظهر بقوله كقول  
 العرب الخ قدبر اه

القسمية (فقد بعير من الابل) لقوم (قال فرما رجل) لم أعرف اسمه (بسمه نجسه قال ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ان لها) أي الابل (اوبدكا وابد الوحن) نغرات كنقرا تم (فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا) فانه ذكاة (قال) رافع (قلت يا رسول الله انا نكون في المغازي والاسفار فريد أن نذبح فلا يكون) معنا (مدى) جمع مدينة سكن نذبح بها (قال) صلى الله عليه وسلم (ان) بهيمة مفتوحة فراء مكسورة فنون ساكنة أي أهلك الذي تذبجه ولا يذروا بن عساكر أرفى بكسر الراء واسكانها وبعد النون قصبة أي انظر (ما أنهر الدم) بالهمزة (أو) قال (نهر) بغير همز والصواب بالهمز والشك من الراوي ولغير أبي ذر ما نهر أو أنهر الدم (وذكر اسم الله) عليه (فكل غير السن والطرفان السن عظم والظفر مدى الحبشة) فيه أن ذبح غير المالك اذا وقع بطريق الاصلاح للمالك خشية أن تفوت عليه المنفعة ليس بفاسد قاله ابن المنير • والحديث قدم في باب ما نذر من البهائم •

(باب جواز) (اكل المضطر) من الميتة (لقوله تعالى) ولا يذرا اذا اكل المضطر لقول الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا) (كلوا) (من طيبات ما رزقناكم) من مستلذاته أو من حلالاته (واشكروا لله) الذي رزقكموها (ان كنتم اياه تعبدون) ان صحت انكم تخصونه بالعبادة وتقررون انه غولي النعم • ثم بين المحرم فقال (انما حرم عليكم الميتة) وهي كل ما فارقه الروح من غير ذكاة بما يذبح وانما الاثبات المذكور وتبقى ما عداها أي ما حرم عليكم الا الميتة (والدم) يعني السائل وقد حلت الميتتان والدمان بالحديث (ولحم الخنزير) يعني الخنزير بجميع اجزائه وخص اللحم لانه المقصود بالاكل (وما أهل به لغير الله) أي ذبح للاصنام (فن اضطر) الجنى (غير) حال أي فاكل غير (باغ) للذة وشهوة (ولا عاد) متعذرا مقدارا الحاجة (فلا تم عليه) أي فيباح له قدر ما يقع به القوام وتبقى معه الحياة دون ما فيه حصول الشبع لان الاباحة للاضطرار فيقتدر بقدر ما يندفع به الضرر والاصح انه يلزمه الاكل فان توقع حلالا عن قرب لم يجوز غير سد الرمق وان لم يتوقع الحلال فقليل يجوز له الشبع والاضطرار سد الرمق فقط الا أن يخاف تلفا ان اقتصر عليه فيجب عليه أن يشبع وله اكل آدمي ميت وقتل مرتد وحربي بالغ واكاه ما لانها غير معصومين وحد الاضطرار أن يصل به الجوع الى حد الاهلاك أو الى مرض يفضي اليه وهذا قول الجمهور قال سدي عبد الله بن أبي جرة نفعتني الله ببركاته الحكمة في ذلك أن في الميتة سمية شديدة فلو أكلها ابتداء لا هلكته فشرع له أن يجوع ليصير في بدنه بالجوع سمية هي أشد من سمية الميتة فاذا اكل منها حينئذ لا يتضرر وقال في الفتح وهذا ان ثبت حسن بالغ في الحسن وسقط قوله واشكروا الى آخره في رواية أبي ذر وقال بعد ما رزقناكم الى فلا تم عليه (وقال) تعالى (فن اضطر) متصل بذكر المحرمات المذكورات قبل أي فن اضطر الى الميتة أو الى غيرها (في محضه) جماعة (غير) حال (منه) (فلا تم) مائل الى انتم أي غير متجاوز سد الرمق (فان الله غفور) لا يؤاخذ بذلك (رحيم) باباحة المحذور والمعدور (وقوله) بالجر عطف على الجرور السابق أو بالرفع على الاستئناف (فكلوا مما ذكركم الله عليه) دون ما ذكر عليه اسم غيره من آلهتكم (ان كنتم يا ياتيه مؤمنين وما لكم أن لا تأكلوا) ما استقهامية في موضع رفع بالابتداء ولكم الخبر أي وأي غرض لكم في أن لا تأكلوا (مما ذكركم الله عليه وقد فصل لكم) بين لكم (ما حرم عليكم) مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة (الا ما اضطررتم اليه) مما حرم عليكم فانه حلال لكم في حال الضرورة أي شدة الجوع الى أكله (وان كثيرا يضلون باهوائهم بغير علم) أي يضلون فيحرمون ويحللون باهوائهم وشهواتهم من غير تعلق بشريعة (ان يهلكوا علم المعتدين) بالجهاوزين من الحق الى الباطل وسقط من قوله مما ذكركم الله عليه الى آخره لابين عساكر وقال بعد قوله تأكلوا الآية وسقط لابي ذر من قوله وما لكم الى آخره بالمعتدين (وقوله جل وعلاق لا تجد فيما أوحى الى محرم ما على طاعم يطعمه) أي أكل يأكله ومحرم ما نصب صفة لموصوف محذوف حذف لدلالة قوله على طاعم يطعمه أي لا تجد طعاما محرم ما وعلى طاعم متعلق بمحرم ما ويطعمه في موضع جز صفة لطاعم (الا أن يكون) ذلك المحرم وقدره أبو البقاء ومكي وغيرهما الا أن يكون المأكول أو ذلك (ميتة أو دما مسفوحا) صفة لدم والسفع الصب وهو ما خرج من الحيوانات وهي أحياء أو من الاوداج عند الذبح فلا يدخل الكبدة والطحال لانها ما جادان وقد جاء الشرع باباحتها ولا ما اختلط باللحم من الدم لانه غير سائل (أولحم خنزير فانه وجس) نجس حرام والها في فانه الظاهر عودها على لحم المضاف للخنزير وقال ابن حزم على خنزير لانه أقرب مذكور ورجح الاول بان اللحم هو المحدث عنه والخنزير جاء بهرضية الإضافة اليه ألا ترى انك

إذا قلت رأيت غلاماً زيداً كرمته أن الهاء تعود على الغلام لأنه المحدث عنه المقصود بالأخبار عنه لا على زيد لأنه غير مقصود ووجه الثاني بأن التحريم المضاف للغير ليس مختصاً بلحه بل شخصه وشعره وعظمه كذلك فإذا أعددنا التحريم على خبر كان وأقسامه هذا المقصود وإذا أعددناه على لحم لم يكن في الآية تعرض لتحريم ما عدا اللحم مما ذكر وأجيب بأنه إنما ذكر اللحم دون غيره وإن كان غيره مقصوداً بالتحريم لأنه أهم ما فيه وأكثر ما يقصد فيه اللحم كغيره من الحيوانات وعلى هذا فلا مفهوم لتخصيص اللحم بالذكر ولو سلم فإنه يكون من باب مفهوم القلب وهو ضعيف جداً وقوله فإنه رجس إما على المبالغة بأن جعل نفس الرجس أو على حذف مضاف (أو فسقا) عطف على المنسوب السابق وقوله فإنه رجس اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه (أهل لغير الله به) في موضع نصب صفة لفسقا أي رفع الصوت على ذبحه باسم غير اسم الله وسمي بالفسق لتوغل في باب الفسق (فمن اضطر) فمن دعت الضرورة إلى أكل شيء من هذه المجزئات (غير باغ) على مضطر مثله تارك لمواساته (ولا عدا) متجاوز قدر حاجته من تأوله (فإن ركب غفور رحيم) لا يؤاخذ به وسقط لابي ذر وابن عساكر من قوله طاعم إلى آخره وقال لا يعد قوله محرراً إلى أود ما مسقوحاً (قال ابن عباس) مما وصله الطبري في تفسير مسقوحاً أي (مهرافاً وقال) جل وعلا (فكلوا مما رزقكم الله) على يدي محمد صلى الله عليه وسلم (حلالاً طيباً) بدلالة ما حكى من تأكلونه حراماً خبيثاً من الأموال المأخوذة بالغارات والغنوب وخباثات الكسوب (واشكروا نعم الله أن كنتم إياه تعبدون) إنما حرم عليكم الميتة وهي ما فارقه الروح من غير ذكاة مما يذبح (والدم) السائل (ولم تلحقوا بالجميع) بجميع أجزائه (وما أهل لغير الله به) ذبح للأصنام فذكر عليه غير اسم الله (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) فإن الله غفور رحيم وسقط قوله واشكروا إلى آخر قوله لغير الله به وهذه آية النحل وثبتت هنا الكرامة ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثاً اكتفاء بالنصوص القرآنية أو يرضى له ليجد حديثاً على شرطه فيثبت فيه فلم يجده

قوله وسقط أي لابي ذر  
كما يفهم من الشرع المزي  
وغيره وهو ساقط من  
علم الشارح اهـ

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الأضاحي) بفتح الهمزة جمع أضحية بضمها وتكسر مع تخفيف الباء وتشديد ها وتحتذف فتفتح المضاد وتكسر اسم لما يذبح من النعم تقرباً إلى الله تعالى من يوم العيد إلى آخر أيام التشريق قال عباس سمعت بذلك لأنهم يفعل في الغنم وهو ارتفاع النهار فسميت بزمن فعلها (باب سنة الأضحية) من إضافة الصفة إلى الموصوف ولابن عساكر في نسخة الأضحية سنة (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما في ما وصله جابر بن سلمة في مصنفه بسند جيد (هي سنة ومعروف) بين الناس إذا رآه ولا يكرهه ولا يجهلونها أنها سنة مؤكدة على الكفاية وفي وجه للشافعية أنها من فروض الكفاية وقال صاحب الهداية من السادة الحنفية واجبة على كل مسلم مقيم مومناً في يوم الأضحية عن نفسه وعن ولده الصغار أما الوجوب فقول أبي حنيفة ومحمد وزفر والحسن وأحمد الروايتين عن أبي يوسف وقال الشيخ خليل من المالكية المشهور أنها سنة وقال المرداوي من الحنابلة وتسنن التضحية لمسلم ولو مكاتباً باذن سيده إلا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت واجبة عليه قال ابن حجر وأقرب ما يتسلك به للوجوب حديث أبي هريرة رفعه من وجد سعة فلم يضح فلا يعبرن مصلانا أخرجه ابن ماجه ورجاله ثقات لكنه اختلف في رفعه ووقفه والموقوف أشبه بالصواب قاله الطحاوي وغيره ومع ذلك فليس صريحاً في الإيجاب وفي حديث مخنف بن سليم رفعه على كل أهل بيت أضحية أخرجه أحمد والأربعة بسند قوي ولا جهة فيه لأن الصيغة ليست صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها العترة وليست واجبة عند من قال بوجوب الأضحية وحديث ابن عباس كتب على الثور ولم يكتب عليكم المروى عند أحمد وأبي يعلى والطبراني والدارقطني الدال على أن الوجوب من التماسك التوبة ضعيف وتساهل الحاكم فضحه به وبه قال (حدثنا) بصيغة الجمع ولابي ذر حدثني (محمد بن بشار) العبدى الملقب بيندار قال (حدثنا) عند (محمد بن جعفر البصري) قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن زيد الأمامي) بسنة قبل قصة الخففة ولابي ذر وابن عساكر الباقى بأقط الهمة (عن النعمان) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) يوم عيد الأضحية (أن أول ما تبدأ به في يومنا هذا نصلى) صلاة العيد بحذف أن قبل نصلى قال في الكواكب هو نحو توسع بالمعبدى خبرين أن تراه في تقدير أن وتزيل الفعل منزلة المصدر انتهى وفي رواية أبي ذر أن نصلى فلا يحتاج إلى تقدير (مترجع) من المصلى إلى المنزل (فتنصر) ما من شأنه أن ينصرف ونذبح ما من شأنه أن يذبح من الأضحية (من فسله) أي تأخير الصلوة عن الصلاة



(فقد أصاب سقنا) طريقتنا (ومن ذبح) أضحيته (قبل) أي قبل الصلاة (فانما هو) أي المذبح (لحم قدمه  
 لاهله ليس من النسل في شيء) أي ليس من العبادة فلا أبواب فيها بل هي لحم فتفجع به أهله (فمما يورده) يضم  
 الموحدة وسكون الراء هائي (بن يار) بكسر التون وتحقيق الضمة البلوى (وقد ذبح) قبل الصلاة (فقال)  
 يا رسول الله (ان عندي جذعة) من المعز (فقال) صلى الله عليه وسلم (اذبحها ولن تجزى) بفتح الفوقية بدون  
 همز (عن احد بعدك) أي وانما يجزى الثاني والثنية من المعز وهو ما دخل في السنة الثالثة والطاقان  
 في الثانية هو الجذع والجذعة ويجزى الثاني أن منه روى أحد حديث ضحوا بالجذع من الضأن فانه جائز ولا ين  
 ما جبه نحوه واختلف القائلون بجزاء الجذع من الضأن وهم الجمهور في سنة فقيل ما اكل سنة ودخل  
 في الثانية وهو الاصح عند الشافعية والاشعر عند أهل اللغة وقيل نصف سنة وهو قول الحنفية والحنابلة  
 وقيل سبعة أشهر حكاه صاحب الهداية من الحنفية عن الزعفراني وقيل ستة أو سبعة حكاه الترمذي عن  
 وكيع وابراة جذع المعز خصوصية لابي بردة ثم وردت الرخصة لغيره عقبه بن عامر وغيره كما سيأتي ان شاء الله  
 تعالى قريبا (قال مطرف) هو ابن طريف باطاء المهمل المفتوحة آخره فاء بوزن عظيم الحارثي بالثلثة مما  
 سبق موصولا في العيدين ويأتي ان شاء الله تعالى (عن عامر) الشعبي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه  
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح بعد الصلاة) أي صلاة العيد (ثم نسكه وأصاب سنة المسلمين) طريقتهم  
 • وبه قال (حدثنا مسدد) يعني ابن مسرهد قال (حدثنا اسماعيل) بن علي (عن أيوب) السخيتاني (عن  
 محمد) يعني ابن سيرين (عن انس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل  
 الصلاة) أي قبل ذبح وقت صلاة العيد وما يتعلق بها من الخطبة والافوت الصلاة الى الزوال (فانما ذبح)  
 أضحيته ولا يذروا بن مسا كزيد (لنفسه) لما يأبى كذا لأبواب له فيه (ومن ذبح بعد الصلاة فقد نسكه  
 وأصاب سنة المسلمين) • وهذا الحديث قد سبق في صلاة العيدين • (باب نسكه الامام الاصحاح بين الناس)  
 بنفسه أو بأمره • وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح القاء والناد المجهة المخففة أبو زيد الزهراني الطفاوي  
 قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير الطائي مولا هـ أبي نصر اليماني الثبت لكنه يدل  
 ويرسل له • (رواية مسلم من طريق معاوية بن سلام عن يحيى اخبرني بعجة ازال ما يخشى من تدليسه) (عن  
 بعجة) بفتح الموحدة والبيم بينهما عين موحدة سا كنة ابن عبد الله (الجهني) تابعي ليس له في البخاري الا هذا  
 (عن عقبه بن عامر الجهني) رضي الله عنه أنه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه نصايا) وكان  
 الذي باشر القسمة عقبه بن عامر المذكور كما سيأتي ان شاء الله تعالى (فصار) أي حصلت (لعقبه) بن عامر  
 (جذعة) من المعز قال عقبه (فقلت يا رسول الله صار) جذعة (ولابي ذر) جذعة (قال) صلى الله عليه وسلم  
 (ضحيها) ولم يقل ولن تجزى عن أحد بعدك كما قال لابي بردة • (باب) حكم (الأضحية للمساقر والنساء) • وبه  
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة ولم يسمع مسدد من سفيان الثوري  
 (عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله  
 عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وحاضت بسرف) بفتح السين المهمل وكسر الراء موضع خارج  
 مكة (قبل ان تدخل مكة وهي) والحال انها (تسكن فقال لها) صلى الله عليه وسلم (مالك) تبكين (أضحت)  
 بفتح التون وكسر القاء وضبطه الاصيلي أضحت يضم التون أي حضت وقيل بالفتح الحيض وبالفتح والضم  
 التقسام (فالت نم) فحقت (قال) عليه الصلاة والسلام يسلمها (ان هذا) الحيض (أمر كتبه الله على نبات  
 آدم) فحقت بمقتضى (فاقضى ما ينضى الحاج) فاعلى ما يفعل الحاج من المناسك (غير أن لا تطوف بالبيت)  
 لانه كالصلاة لا يصح الا بطهارة كاملة ثم قال بخصته بعد انقطاع الدم من غير غسل الحنفية لكن يجب عليها بدنة  
 عندهم ولا زائدة أي غير أن تطوف قالت عائشة (فلما كاتمني آيت بلهم بشر فقلت ما هذا قالوا أصحى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن أزواجه) رضي الله عنهن (بالبقر) أي بأذنهن لأن نضية الانسان عن غيره لا تنصع الا بأذنه  
 • وهذا الحديث قدم في الحيض • (باب ما يشترى) يضم أوله وفتح رابعه (من اللحم يوم النحر) وما موصولة  
 أو مصدرة • وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (اخبرنا ابن علي) اسماعيل بن ابراهيم وعليه آتاه (عن  
 أيوب) السخيتاني (عن ابن سيرين) محمد (عن انس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم يوم النحر لا يصح لأصحابه (من كان) منكم (ذبح) أضحيته (قبل الصلاة فليعد) فانها ليست نسكا (فمما يورده)

• قوله أو مصدرة انظره  
 مع قوله من اللحم فانه  
 ربما عين كونها موصولة  
 تأمل اه

هو أبو بردة بن نيار (فقال يا رسول الله ان هذا يوم يشترى فيه المسلم) لئلا تذأ فيه فيه ولان العادة جرت فيه بكثرة  
الذبح فالتفت تشوف له ولا يقدح فيه قول عمر بن الخطاب بن عبد الله لما رأى معه لما فقال له ما هذا قال قرنا الى  
المسلم فقال له أين تذهب هذه الآية: ذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها لان يوم النحر مخصوص  
بأكله قال الله تعالى فيه ذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وبه استدل من قال بوجوب  
الاكل من الاضاحي وهو قول غريب والذي عليه الجمهور انه من باب الرخصة أو الاستصحاب (وذكر) أبو بردة  
(جبراته) وعند مسلم عن عاصم واقه عجلت فيه نسيكتي لاطم أهلي وجبراني وأهل داري (وعدي جذعة)  
من المعز (خير من شاتي لحم) بالتنبيه من المعز (فرخص له) صلى الله عليه وسلم (في ذلك) قال انس (فلا ادري  
ابلغت الرخصة من سواء) من الناس (ام لا) فيكون مختصا بذلك ولعل أنس لم يبلغه قوله صلى الله عليه وسلم  
لن تجزى عن أحد بعدك (ثم انكفا) بالهمز أى مال ورجع (النبي صلى الله عليه وسلم) عن مكان الخطبة الى  
مكان الذبح (الى كبشين) تنية كبش وهو ذكر الضان (فدبجهما وقام الناس الى غنمة) بضم الغين المجبة  
وفتح النون مصغرا (فتوزعوها) بالزاي المجبة من التوزيع أى تفرقوها (او قال فتجزعوها) بالجيم والزاي من  
الجزع أى اقتسموها حصصا كل واحد حصه من الغنم بغير ذبح وليس المراد أن كل واحد أخذ قطعة من  
اللحم والشك من الراوى. والحديث سبق في باب الاكل يوم النحر من كتاب العيدين. (باب من قال الاضحي  
يوم النحر) فقط دون ايام التشريق ويوم نصب على الطرفة ولا يذرف رفع واختصاص النحر باليوم العاشر  
قول جريد بن عبد الرحمن ومحمد بن سيرين وداود الظاهري. وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) قال (حدثنا)  
ولابي ذرأ خبرنا (عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين  
(عن ابن ابي بكرة) عبد الرحمن (عن) ابيه (ابى بكرة) نفيح بن الحارث (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) أنه (قال الزمان) ولا يذران الزمان (قد استدار) استدارة (كهيمته) مذل حاله (يوم خلق الله  
السموات والارض) روى انهم كانوا ينسئون الحج في كل عامين من شهر الى شهر آخر ويجمعون الشهر الذى  
أنسأوا فيه ملقى فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شهرا ويتركون العام الثانى على ما كان عليه الاول فلا يزالون  
كذلك الى خمس وعشرين سنة ثم يستدبر حينئذ الشهر الذى بدئ منه وكانت السنة التى حج فيها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع هى السنة التى وصل ذوالحجة الى موضعه فقال صلى الله عليه وسلم في خطبته  
ان الزمان قد استدار كهيمته يوم خلق الله السموات والارض أى ان الله تعالى قد أدحض امر النسيء فان  
حساب السنة قد استقام ورجع الى الاصل الموضوع له (السنة اثنا عشر شهرا) تأكيدي ابطال امر النسيء  
وان أحكام الشرع تبنى على الشهور والقمرية المحسوبة بالاهلة دون الشمسية (منها اربعة حرم) لعظم حرمتها  
(ثلاث متواليات) حذف التمام من العدد باعتبار أن الشهر الذى هو واحد الاثني عشر يعنى الليالى فاعتبر ثلاث  
تأنيته ولا ينعى عساكر ثلاثة متواليات (ذوالقعدة) للقعود فيه عن القتال (وذوالحجة) للحج (والحرم) للحرم  
القتال فيه (و) واحد فرد وهو (رجب مضر) اضيف اليها لانها كانت تحافظ على تحريره أشد من محافظته  
سائر العرب ولم يكن يستحله أحد من العرب وسعى رجب لترتيب العرب اياه (الذى بين جدادى) بضم الجيم وفتح  
الدال المهملة (وشعبان) ذكره تأكيديا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء (أى شهر هذا) قال القاضي  
البيضاوى يريد تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم ليبقى عليها ما أراد تقريره وقوله (قلنا الله ورسوله  
اعلم) مراعاة للادب وتحرزا عن التقدم بين يدي الله ورسوله ووقفا فيما لا يعلم القرص من السؤال عنه (فسكت)  
صلى الله عليه وسلم (حتى ظننا انه سيمسجه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة) ولابن عساكر وأبي ذر عن الجوى  
والمستقلى ذوالحجة (قلنا بلى قال أى بار هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيمسجه بغير اسمه قال  
أليس بالبلدة) يسكون اللام مكة التى جعلها الله تعالى حراما قال التورثي وجه تسميتها بالبلدة وهى تقع  
على سائر البلدان انها الجامعة للغير المستحقة أن تسمى بهذا الاسم لتفوقها سائر مسميات اجناسها  
تفوق الكعبة في تسميتها بالبيت سائر مسميات اجناسها حتى كأنها هى المحل المستحق للاقامة به  
(قلنا بلى) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت) صلى الله  
عليه وسلم (حتى ظننا انه سيمسجه بغير اسمه قال أليس يوم النحر) الذى تنصرف فيه الاضاحي في سائر الاقطار  
والهدايا بلى (قلنا بلى) وتمسك به من خص النحر بيوم العيد ووجهه أنه عليه الصلاة والسلام أضاف

هذا اليوم الى جنس النحر لان اللام هنا جنسية فليبقى نحر الا في ذلك اليوم لكن قال القرطبي - القسك  
 باضافة النحر الى اليوم الاول ضعيف مع قوله تعالى ليدكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة  
 الانعام انتهى وأجاب الجمهور بأن المراد النحر الكامل الفضل والالف واللام كثيرا ما تستعمل للكمال نحو  
 ولكن البر وانما الشديد الذي يملك نفسه ولذا قيل اليوم الاول أفضل الايام وقال المالكية ايام النحر ثلاثة  
 مبدأها يوم النحر بعد صلاة الامام وذبحه في المصلى وعند الشافعية آخر وقتها غروب الشمس من آخر ايام  
 التشرى بق حديث في كل ايام التشرى في ذبح رواه ابن حبان وقال أبو حنيفة وأحمد يومان بعد النحر كقول  
 المالكية (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماكم وأموالكم قال محمد) هو ابن سيرين (وأحسبه) أي  
 وأحسب ابن أبي بكرة (قال) في حديثه (واعراضكم) قال التوربشي انفسكم وأحسابكم فان العرض يقال  
 للنسب وللحسب يقال فلان نقي العرض أي يرى أن يعاب وتعقب بأنه لو كان المراد من الاعراض النفوس  
 لكان تكرار الان ذكر الدماء كاف اذا مراد بها النفوس وقال الطيبي - الظاهر أن المراد الاخلاق النفسانية  
 فالمراد هنا الاخلاق ثم قال والتحقيق ما في النهاية أن العرض موضع المدح والذم من الانسان ولذا قيل العرض  
 النفس اطلاقا للمعمل على الحال (عليكم حرام كرامة يومكم هذا) يوم النحر (في بلدكم هذا) مكة (في شهركم هذا)  
 ذي الحجة وسقط لفظ هذا لابي ذر وابن عساكر (وستلقون ربكم) يوم القيامة (فيسألکم عن اعمالکم) فيجازيکم  
 عليها (ألا) بالتصنيف (فلاترجعوا بعدى ضلالا) بضم الضاد المجهدة وتشديد اللام الاولى جمع ضال (يضرب  
 بعضكم رقاب بعض ألا) بالتصنيف (ليبلغ الشاهد الغائب) ما ذكر (فعل بعض من يبلغه) بفتح التحتية وسكون  
 الموحدة (أن يكون أوعى) بالواو والساكنة بعد الهزمة المفتوحة ولا يذر عن الحوى والمسملى أرى بالراء  
 بدل الواو (له) للذي ذكر (من بعض من سمعه) منى (وكان) بالواو ولا يذر عن عساكر فكان (محمد) أي ابن  
 سيرين (اذا ذكره) ولا يذر عن الكشميهني - ذكر بحذف الضمير المنصوب (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ألا) بتخفيف اللام (هل بلغت أهل بلغت) زاد أبو ذر عن المسملى مرتين  
 وهو من الحديث فصل بينه الراوى وبين ما قبله بقوله وكان محمد اذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم \*  
 وهذا الحديث تقدم في العلم والحج وتفسير برائة مقرقا (باب) بيان كون (الاذبح والنحر بالمصلى) موضع  
 صلاة العيد ثلاثين أحاد قبل الامام فيذبحوا بعده يقيمون مع ما فيه من تعليمهم صفة الذبح وفي بعض النسخ  
 والنحر بغير ميم \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (محمد بن ابي بكر المقتدي) بتشديد الدال المهملة  
 المفتوحة بعد القاف قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي بالجيم والميم مصغرا قال (حدثنا عبيد الله)  
 بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما  
 (ينحروا بالنحر قال عبيد الله) العمري (يعني نحر النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)  
 بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن كثير بن فرقد) بالثلثة وفتح الفاء  
 وسكون الراء وفتح القاف بعد هادال مهملة (عن نافع ابن عمر رضي الله عنهما أخبره قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يذبح وينحر بالمصلى) بعد أن يصلي العيد وهو مذبح مالك أن الامام يبرز أخصيته للمصلى  
 فيذبح به كما قاله الشافعي - والحديث الاول موقوف والثاني مرفوع وهو اختلاف على نافع قاله ابن حجر \*  
 هذا (باب) بالتسوين (في اخصية النبي صلى الله عليه وسلم بكبتين) من الضأن (أقرنين) لكل واحد منهما  
 قرنان معتدان ولا يذر ابن عساكر باب اخصية النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره (ويذكر) بضم اوله وفتح  
 الكاف في صفة الكبشين (سمينين) أخرجه أبو عوانة بن محمد عن شعبة عن قتادة عن انس (وقال يحيى بن سعيد)  
 الانصاري - ما وصله أبو نعيم في مستخرج (سمعت ابا امامة بن سهل) يسكون الهاء (قال كان من اخصية  
 بالمدينة وكان المسلمون يسمنون) ها أيضا \* وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) سقط لابي ذر لفظ ابن ابي اياس  
 قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يغمي بكبتين) قال في المصابيح هذا يدل على أن تلك عادة عليه الصلاة والسلام  
 فيكون دليلا للمالكية على افضلية الضأن في الضحايا ضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يواظب الا على  
 ما هو الافضل لكن من نظر الى كثرة العلم كما منا الشافعي - قال الافضل الا بل ثم البقر وقد أخرج البيهقي

عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعضى بالجزر إذا لم يجد جزورا لكن في سنده عبد الله بن نافع وفيه مقال فلو سلم كان نصافي موضع النزاع قال أنس (وأنا اضعى بكيشين) اقتداء به صلى الله عليه وسلم . وهذا الحديث من أفراد به وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط بن سعيد لا يذوق قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (عن أيوب) السخيتي ولا يذوق حدثنا أيوب (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انكفا) بالهمزة بعد الفاء رجع (إني كبشيتن أقرنين) تنبيه أقرن وهو الكبير القرن (ألمحين) بالحاء المهملة تنبيه أملح وهو الذي يخالط سواده يياض والياض أكره وقال الأصمعي هو الأغبر وقال ابن الأعرابي الأبيض الخالص وبه تمسك الشافعية في تفضيل الأبيض في الأضحية أو هو الذي يتطرق في سواد ويا كل في سواد ويرك في سواد أي أن مواضع هذه منه سود وما عد ذلك أبيض واختار ذلك الحسن منتظره ونصحه وطيب لجه لأنه نوع يتميز عن نفسه (فدججهما) صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة وفيه أن الذكر في الأضحية أفضل من الأنثى وهو قول أحد وحكي الرافعي فيه قولين عن الشافعي أحدهما عن نصة في البيوطى الذكرا لانه أطيب وهذا هو الأصح والثاني أن الأنثى أولى قال الرافعي وإنما يذكر ذلك في جزاء الصد عند التقويم والأنثى أكثر قيمة فلا تقدي بالذكرا وأراد أن الأنثى التي لم تلد وفيه استحباب التضحية بالاقرون وأنه أفضل من الأجم الذي لا قرن له وذبح أضحيته بيده إذا كان يحسن الذبح (تابعه) أي تابع عبد الرحمن (وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري في روايته (عن أيوب) السخيتي عن أبي قلابة عن أنس وهذه المتابعة ذكرها الأسماعيلي (وقال اسماعيل) ابن عليه عما يأتي موصولا قريبا عند المؤلف (وحاتم بن وردان) بالحاء المهملة مما وصله مسلم من طريقه (عن أيوب) السخيتي (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) رضي الله عنه تخالف عبد الوهاب الثقفي في شيخ أيوب ووقع في رواية أبي ذر تأخير متابعة وهيب عن قوله وقال اسماعيل وعند الباقرين تقديم متابعة وهيب قال في الفتح وهو الصواب لأن وهيبا انعموا عن أيوب عن أبي قلابة متابعيا لعبد الوهاب الثقفي . وبه قال (حدثنا عمرو ابن خالد) بفتح العين الحزاني سكن مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد) بن أبي حبيب المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله البرقي (عن عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما) يطلق على الضأن والمعز (يقسمها على صحابته) صلى الله عليه وسلم وأصحابه عقبة (ضحايا) من ماله عليه الصلاة والسلام أو من التي وقفها (فبقى) منها (عقود) بفتح العين المهملة وضم المثناة القوقية الخفيفة ما قوى ورعى من أولاد المعز وأتى عليه حول أو العتود بالجدع من المعز ابن خسة أشهر وفي الحكم العتود الجدع الذي استكرش وقيل الذي بلغ السفاد (فذكره) عقبة (لنبي صلى الله عليه وسلم فقال) له عليه السلام (ضع أنثيه) ولا يذوق به أنت وسقط لفظه لأن عساكر زادا البيهقي في روايته من طريق يحيى بن بكير عن الليث ولا رخصة لاحد فيها بعدك . وحديث الباب سبق في الوكالة بهذا الإسناد والمتمن وفي الشركة أيضا في باب قسمة الغنائم والعدل فيها . (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يذوق) بن تيار (نسخ بالجدع من المعز ولن تجزى عن أحد بعدك) . وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا قال (حدثنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي قال (حدثنا مطرف) بضم المم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المهملة المشددة بعدها فاء ابن طريف الكوفي (عن عامر) الشعبي (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) سقط لا يذوق ابن عازب أنه (قال) ضحي خال لي يقال له أبو بردة) هاني بن تيار بكسر النون وتخفيف الضحية ابن عمرو بن عبيد البلوي من خلفاء الانصار أي ذبح أضحيته (قبل الصلاة) أي صلاة العيد قال آلاف واللام للعهد (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شئتك) التي ذبحتها قبل صلاة العيد (شاة لحم) ليست أضحية ولا ثواب فيها واستشكلت هذه الإضافة بأن الإضافة إما معنوية مقدرة بمن كسأتم حديثا أو باللام كغلام زيد أو بقى كضرب اليوم أي ضرب في اليوم وأما النطقة صفة مضافة إلى معمولها كضارب زيد وحسن الوجه ولا يصح شيء منها في شاة لحم وأجيب بأن الإضافة بتقدير محذوف أي شاة طعام لحم أي لا طعام نك أو ما أشبه ذلك يعني شاة لحم غير نك فهي مضافة إلى محذوف اقيم المضاف إليه مقامه (فقال) أبو بردة (يا رسول الله ان عندى داجنا) بالجيم والنون الذي يالف البيوت لاسن لها مهينا (جدعة) بالجيم والذال المهجمة بالنصب عطف بيان لداجنا (من المعز) وهو الذي

لم يظن في الثالثة (قال) صلى الله عليه وسلم (اذبحها) عن اضحيتك خصوصية لك (ولن تصلي) اضحية  
ولا يذبح ابن عباس كروا لا تصلي (لغيرك ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من ذبح قبل الصلاة) أي صلاة العيد  
(فانما يذبح لنفسه) لحمايا كله ليس بك (ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين) تابعه  
أي تابع مطرقا (عبدة) بضم العين مصفرا ابن معتب بتثنية المثناة القوية المكسورة الضبي في روايته  
(عن الشعبي) عامر بن شراحيل (و) تابعه أيضا عن (أبراهيم) الضبي عن البراء وهو منقطع لأن أبا راهيم لم يلق  
أحد من الصحابة (وتابعه) أي تابع عبدة (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن حريث) بضم الحاء  
المهملة آخر ممثلة مصفرا ابن أبي مطر الأسدي الكوفي الحنط بالمهملة والتون (عن الشعبي) عامر وهذا  
وصله أبو الشيخ بن حبان في كتاب الاضاحي من طريق سهل بن عثمان العسكري عن وكيع (وقال عاصم) هو  
ابن سليمان الذي حول مما وصله مسلم (وداود) بن أبي هند مما وصله مسلم أيضا (عن الشعبي) عامر عن البراء عن  
النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقال فيه (عند عناق ابن) بفتح العين المهملة وتثنية التون الاتي من  
ولد المعز وأضافها إلى البراء إشارة إلى صغرهما وأنها قوية من الرضاع (وقال زيد) بضم الزاي وفتح الموحدة  
ابن الحارث اليامي مما وصله المؤلفات في الاضاحي (وفراس) بكسر الفاء وتثنية التون وبعد الاقسين  
مهمله ابن يحيى الكوفي مما وصله البضاري أيضا في باب من ذبح قبل الصلاة أعاد (عن الشعبي) عن البراء  
وقال (عند جذعة) وقال أبو الاحوص (سلام بن سليم الحنفي الكوفي) (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر مما  
وصله المؤلفات من الوجه المذكور عنه عن الشعبي عن البراء في العيدين وقال (عناق جذعة) بالتون فيهما  
فالتاني عطف بيان (وقال ابن عون) عبد الله واسم جده اربطيان في روايته عن الشعبي عن البراء مما وصله  
المؤلفات في الايمان والتدور (عناق جذع) يتوניהما (عناق لبن) بالاضافة لا قول كلفظ منصور ولكن تلك  
بتأنيث جذعة والثانية كعاصم ه وبه قال (حدثنا) ولقد يرأى ذكر حديثي بالافراد (محمد بن بشير) بالهجمة  
المشددة بعد الموحدة العبدى قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو غندر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن سلمة)  
ابن كهيل (عن أبي جحيفة) بالجيم المضمومة والحاء المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله بن مسلم العامري  
السوائي الحمصي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه انه  
(قال ذبح ابوردة) بن نيار (قبل الصلاة) أي صلاة العيد (فصل في النبي صلى الله عليه وسلم ما بدلهما) بكسر  
الدال وسكون اللام أي اذبح مكانها الأخرى (قال) يارسول الله (ليس عندى الا جذعة قال شعبه) بن الجراح  
(وأحسبه) أي أبوردة (قال هي) أي الجذعة (حبر من مسنة) لطيب لهما ونفعها للذكر كلب لهما ونفاسها  
وقال أهل اللغة المسن الذي يلي سنه ويصنعون في ذات الخلف في السنة السادسة وفي الظلف والحافر  
في السنة الثالثة وقال ابن فارس اذا دخل ولد الشاة في السنة الثالثة فهو ثني ومثني (قال) صلى الله عليه  
وسلم (اجعلها) أي الجذعة (مكانها) أي مكان السنة خصوصية لك (ولن تجزى) بفتح الضوئية بغير همزة وقال  
ابن بري الفقهاء يقولون لا يجزى بالضم والهمزة في موضع لا يقضى والعيوب الفتح بلا همز ويجوز بالضم  
والهمزة معنى الكفاية وفي الأساس للزحشرى بنو عيم تقول البدنة تجزى عن سبعة بضم أوله وأهل الجواز  
تجزى بفتح أوله وبها قرئ لا تجزى نفس عن نفس ولن حرف نصب لتني المستقبل وهل هي مركبة أو بسيطة  
ولا تقتضى تأييد التني خلافا للزحشرى أي ان تقتضى (عن أحد بعدك) وظاهره الخصوصية لا بى بردة بجزء  
الجذع من المعز في الاضحية لا يمكن وقوع في غير ما حديث التصريح بنظيره لغيره كحديث عقبة السابق وقوله  
ولا رخصة فيها لاحد بعدك وفي كل منهما صيغة عموم فأيها تقدم على الآخر اقتضى انتهاء الوقوع للتاني  
فثبت حل صد و ذلك لكل منهما في وقت واحد أو أن خصوصية الاول نسخت ثبوت الخصوصية للتاني وذكر  
بعضهم أن الذين ثبتت لهم الرخصة أربعة أو خمسة لكن ليس التصريح بالتني الا في قصة أبي بردة في العيصين  
وفي قصة عقبة بن عامر في البيهقي ولم يشاركهما أحد في ذلك ثم وقعت المشاركة في مطلق الأجزاء الا في خصوص  
منع الغير لزيد بن خالد رواء أبو داود وأحمد ومحمد ابن حبان ولعمير بن أشقر رواء ابن حبان في حصيه وابن  
ماجه ولعبد بن أبي وقاص رواء الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس وفي حديث أبي هريرة المروي  
عند أبي يعلى والحاكم ان رجلا قال يارسول الله هذا جذع من الضأن مهزول وهذا جذع من المعز من أوهو

قوله العسكري هـ كذا

في عدة نسخ وفي به هـ

الديسكري فليجزر هـ



خيرهما أفاضلي به قال ضح به فان لله الخير وفي سنده ضعف (وقال حاتم بن وردان) بالحاء المهملة أبو صالح  
 البصري فيما وصله مسلم (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) أي ابن سيرين (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) الحديث (وقال) فيه (عناق جذعة) يتخبرنهما والعطف للبيان (باب من ذبح الأضاحي  
 بيده) \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي أياس) سقط لابي ذر ابن أبي أياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال  
 (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم يكبش من أمهين)  
 زاد في الرواية الساجدة واللاحقة اقرنين (فأرأيت) حال كونه (واضعاً قدمه) الشريفة (على صفاحهما) يكسر  
 الصاد المهملة وتجمع وان كان وضعه صلى الله عليه وسلم قدمه انما كان على حضنتيهما اما باعتبار أن الصفتين  
 من كل واحد في الحقيقة موضوع عليهما القدم المباركة لان احدهما مما يلي الأخرى مما يلي الرجل أو هو من  
 باب قطعت رؤس الكهاتين وقال في الفتح والصفاح الجوانب والمراد الجانب الواحد من وجهه الاضحية  
 وانما في اشارة الى أنه فعل ذلك في كل منهما فهو من إضافة الجمع الى المتنى بإرادة التوزيع (يسمى) أى واضعاً  
 قدمه على صفاحه حال كونه يسمى الله تعالى (ويكبر فذبحهما بيده) ففيه مشروعية ذبح الاضحية بيده ان  
 كان يحسن ذلك لان الذبح عبادة والعبادة افضلها أن يباشرها بنفسه ووضع الرجل على صفحة عنقهما البقي  
 ليكون اثبت وأمكن لثلاث طرب الذبحة برأسها فتمنع من اكمال الذبح أو تحبسه \* وهذا الحديث ورواه مسلم  
 في الذبائح وكذا الترمذي ورواه ابن ماجه في الأضاحي \* (باب من ذبح ضحية غيره) ياذنه (وأعان رجل ابن  
 عمر) رضي الله عنهما (في) نحر (بدته) معنى وهي ياركة معقولة وصله عبد الرزاق وإذا كانت الاستعانة مشروعة  
 التحقت بها الاستنابة (وأمر أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (بأنه ان يقضين بأيديهن) وصل في  
 المستدرک بلفظ كان يأمر بناته أن يذبحن نساكنهن بأيديهن انتهى ومذهب الشافعية ان الأولى للمرأة أن  
 تؤكل في ذبح اضحيته وقوله وأمر الى آخره ثابت في رواية الكشميني والمستملى \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن  
 سعيد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي (عن  
 عائشة رضي الله عنها) انها (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف) بفتح السين المهملة وكسر  
 الراء بعدها فاء موضع قرب مكة قبل أن ادخلها (وأنا بكى فقال مالك أنضت) بفتح الهمزة والنون وكسر  
 الفاء وسكون السين المهملة أحضت من النفس وهو الدم وفرقوا بين الحيض والتفاس فقالوا بفتح التوف  
 في الحيض وفي الولادة بضمها وحكى الضم فيهما وثبت في روايتنا بالوجهين (قلت نعم قال) صلى الله عليه وسلم  
 (هذا أمر كنيه الله على بنات آدم) في حديث ابن مسعود عند عبد الرزاق بإسناد صحيح قال كان الرجال  
 والنساء في بني اسرائيل يصلون جميعاً فكانت المرأة تتشوف للرجل فألقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد  
 وحديث الباب شامل لجميع بنات آدم فيتناول الاسرائيليات ومن قبلهن أو بنات آدم عاماً يريد به  
 الخصوص (أقضى ما يقضى الحاج) من المناسل والمراد بالقضاء هنا الاداء أى ما يؤدى الحاج (غير أن لا تطوف  
 بالبيت) حتى تطهرى طهارة كاملة يانقطاع الحيض والاغتسال (وضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن نسائه بالبقرة) وفي رواية يونس عن الزهري عند النساءى وأبي داود وغيرهما عن عمرة عن عائشة  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر عن أزواجه بقرة واحدة لكن قال اسماعيل القاضي تفرد به يونس  
 وخالفه غيره انتهى ويونس ثقة حافظ وقد تابعه معمر عند النساءى أيضاً ولفظه اصرح من لفظ يونس  
 قال ما ذبح عن آل محمد في حجة الوداع الا بقرة واستدل بالحديث على أن الانسان قد يلحقه من عمل غيره  
 ما يحمله عنه بغير أمره ولا علمه وتعمق باحتمال الاستئذان \* (باب) وقت (الذبح بعد الصلاة) \* وبه قال  
 (حدثنا حجاج بن المهيال) أبو محمد السلي الانماطى البرسانى البصرى ولا يذبح من حال قال (حدثنا  
 شعبه) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (زبيد) الياشى (قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء  
 رضي الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحطب فقال ان اول ما تبذره من يومنا هذا  
 أن تصلى صلاة العبد وسقط للكشميني لفظه (ثم ترجع) من المصل (فتنحر) الاضحية (فن فعل هذا فقد  
 اصاب حنتنا) أى طريقتنا (ومن نحر) أى قبل الصلاة (فانما هو لحسم يقدمه لاهله ليس من النسل في شيء)  
 ولا ثواب له (فقال ابو بردة) بن نيار (يا رسول الله ذبحت قبل أن اصى وعندى جذعة خير من مسنة فقال)

صلى الله عليه وسلم (اجعلها ما كانها وان تجزى) يفتح الفوقية بلا همزة قال بعضهم وهو الذي في جميع الطرق  
 والروايات وليس المراد بان قضاء هنا معناه الاصطلاح بل مطلق الفعل (او) قال (توفي) يضم الفوقية وسكون  
 الواو (عن أحد بعدك) واشك من الراوى واختلف في وقت الاضحية فعند السافعية بدم مضى قدر صلاة  
 العيد وخطبتها من طلوع الشمس يوم النحر سواء صلى أم لا مقيماً بالامصار أم لا لقوله صلى الله عليه وسلم اول  
 ما تبدا به أن نصلى ثم نرجع فننصر الى آخره وقوله في الرواية السابقة من ذبح بعد الصلاة وهو أعم من صلاة  
 الامام وغيره ولا يشترط فعل الصلاة اتفاقا للصحة التخيية فدل على أن المراد بها وقتها وعند المنفية وقتها في  
 حق أهل الامصار بعد صلاة الامام وخطبته وفي حق غيرهم بعد طلوع النحر وعند المالكية بعد فراغ الامام  
 من الصلاة والخطبة والذبح وعند الحنابلة لا يجوز قبل صلاة الامام ويجوز بعدها قبل ذبحه (باب من ذبح)  
 أضحيته (قبل الصلاة اعاد) الذبح • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم)  
 وهو ابن عاتبة نسبة الى أمه الأسدي البصري (عن ايوب) السجستاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن انس)  
 رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من ذبح) أضحيته (قبل الصلاة فليعد) أى الذبح  
 (فقال رجل) هو أبو بردة يارسول الله (هذا يوم يشتهى فيه اللحم) لما جرت العادة فيه من كثرة الذبح فتشوق  
 النفس له وتلتذبا كله (وذكره) يفتح الهاء والنون المخففة حابة (من جيرانه) لجيرانه الى اللحم وفقرهم وثبت  
 قوله هنة لابن عباس كروا بذر عن السكتمية (فكان النبي صلى الله عليه وسلم) بتشديد النون (عذره)  
 بتخفيف الذال المجبة أى قبل عذره لكنه لم يجعل ذلك كافيا في مشروعية الاضحية ولذا أمره بالاعادة (وعندى  
 جذعة) من المعز عطف على قول أبي بردة الذى ذكر الراوى عنه أنه ذكر هنة من جيرانه والتقدير هذا يوم يشتهى  
 فيه اللحم ولجيرانى حاجة فذبحت قبل الصلاة وعندى جذعة (خير من شاتين) لطيبها سمنها وتقاسمة فان قلت  
 كيف تكون واحدة خيرا من أضحيتين بل العكس أولى كافي صورة الاعتاق فان اعتاق الرقبتين خيرا من اعتاق  
 واحدة ولو كانت أنفس منهما أجيب بان المقصود من الضحايا طيب اللحم وكثرته فشاة سميحة أفضل من هزليتين  
 وأما العتق فالمقصود منه التقرب الى الله تعالى بفك الرقبة فيكون عتق الاثنين أفضل من عتق الواحد نعم ان  
 عرض للواحد وقف يقتضى وقفته على غيره كاعلم وأنواع الفضل المتعدى فذهب بعض المحققين الى أنه أفضل  
 لعموم نفعه للمسلمين (مرحله النبي صلى الله عليه وسلم) فى الاضحية بجذعة المعز وسط قوله النبي الى آخره  
 لا يذروا قال انس (فلا ادري بلغت الرخصة) أى من سواء من الناس ولا يذروا بلغت الرخصة (أم لا ثم انكفأ)  
 بالهمزة أى رجع صلى الله عليه وسلم (الى كبشين يعنى فذبحهما) بيده الكريمة (ثم انكفأ) رجع (الناس الى  
 غنمة) يضم الغين المجبة وفتح النون (فذبحوها) وهذا الحديث سبق في باب ما يشتهى من اللحم • وبه قال  
 (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا الاسود بن قيس) العبدى قال (سمعت  
 جندب بن سفيان) يضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضعا ابن عبد الله بن سفيان (الجبلى) يفتح الموحدة  
 والجيم (قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) يحط (فقال) ولا يذوق قال (من ذبح قبل أن يصلى)  
 من شرطية موضعها رفع بالابتداء (فليعد مكانه اخرى) الفاء جواب الشرط واللام لام الامر واخرى صفة  
 لمخذوف تقديره شاة اخرى وأخرى تأنيث آخر (ومن لم يذبح) قبل الصلاة (فليذبح) فالتلايم اقه للتبرك  
 أو للوجوب ولم تثنى الزمان الماضى المتقطع من زمان الحال والجواب جاء مستقبلا على قاعدة ويذبح مجزوم  
 بلم لا عين لان لم لا تدخل الاعلى الفعل المستقبل ومن تدخل على الماضى وذهب بعضهم الى أن التنازع يقع  
 في سائر العوامل والصحيح الاول وقد استدلى بهذا الامر في قوله فليعد مكانها اخرى من قال بوجوبه الاضحية  
 وهو معاوض بالدالة الدالة على عدم الوجوب فيصل الامر على التدب • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
 المقرئ قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الاقسين مهملة ابن  
 يحيى (عن عامر) الشعبي (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه أنه (قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات  
 يوم فقال من صلى صلاتنا) أى مثل صلاتنا فهو على حذف مضاف فعت لمصدر مخذوف (واستقبل قبلتنا  
 فلا يذبح) أضحيته (حتى ينصرف) بضمة فنون ولا يذرتصرف بنونين يعنى عليه الصلاة والسلام من  
 صلاة العيد (فقام أبو بردة بن نيار فقال يارسول الله فقلت) الذبح قبل الصلاة (فقال) صلى الله عليه وسلم

(هو) أي الذي ذبحته وللكنهين هذا (تتجملته) لاهلك ليس من التسك (قال) أبو بردة يارسول الله (فإن  
عندي جذعة) من المعز (هي خير من مسنتين) تنية مسنة قال الداودي التي سقطت أسنانها وقال  
الجوهري يكون ذلك في الظلف والخافر في السنة الثالثة وفي الخلف في السادسة (أذبحها) جهرة استفهام  
ممدودة (قال) صلى الله عليه وسلم (نم) أذبحها ثم لا تجزى بفتح الفوقية بلا همز (عن أحد بعدك) سبق ما فيه  
قربا (قال عامر) الشعبي (هي) يعني الجذعة (خير نسكته) بالافراد ولا في ذر نسكته بالتثنية فإن قلته خير  
أنه تفضيل وهو يقتضي الشكر والاولى لم تكن نسكته أجيب بأن الاولى وان وقعت شاة لحم غير أخصية  
لكن له فيها ثواب لكونه قاصدا جبر الجيران فهي أيضا عبادة أو صورتها صورة النسك لانه ذبحها في وقتها وقال  
في الفتح ضم الحقيقة الى الجاز بلفظ واحد فان النسك هي التي أجزأت عنه وهي الثانية والاولى لم تجز عنه  
لكن أطلق عليها نسك لانه شمرها على أنها نسك (باب وضع القدم على صفح الذبيحة) وبه قال (حدثنا  
سجاء بن منال) الانطاقي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الشيباني البصري (عن قتادة) قال (حدثنا  
أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بكبشين) من الضان (المخين) يشوب بياضهما  
سواد أو حمرة (أقرنين) لكل منهما قرنان (ووضع) ولا في ذروا بن عساكر وضع (رجله على صفحته) أي  
صفحة عنقه لكونه ثابت له وأمكن للذبح وعدم اضطراب الذبيحة فيسحب أن يضع الذابح رجله على صفحة  
عنق الذبيحة التي بعد اجتماعها على الجانب الايسر لانه أسهل في أخذ السكين ومسح الرأس الذبيحة باليسار  
ويذبحهما بيده الشريفة صلوات الله وسلامه عليه (باب مشروعية التكبير عند الذبح) للأخصية وبه  
قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البغلاني قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس)  
رضي الله عنه أنه (قال) صلى الله عليه وسلم يكبش المخين أقرنين ذبحهما بيده وسبحي الله (وكبر)  
(ووضع رجله) المكزمة (على صفاحهما) بالتثنية وصفحة كل شيء وجهه وناحيته قال النووي في الاذكار  
وإذا كان معه أي الحاج هدى فنصره أو ذبحه استحب أن يقول عند النحر والذبح بسم الله والله أكبر اللهم صل  
على محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم منك واليك اللهم تقبل مني أو تقبل من فلان ان كان ذبحه عن غيره انتهى  
وعند الطحاوي من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بكبشين عظيمين موجودين  
فأضجع أحدهما وقال بسم الله والله أكبر اللهم عن محمد وآل محمد ثم أضجع الآخر فقال اللهم عن محمد وعن  
أمتي من شهدك بالتوحيد وشهدني بالبلاغ وهو حديث حسن وعند الطبراني في الدعاء عن عائشة قال  
يا عائشة هلي المدي ثم قال اضجع اضجع فأخذها فاضجعه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن أمة محمد  
فذهبي به وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وقال الشافعي فيماري ربه عنه والتسمية في الذبيحة بسم الله وما زاد  
بعد ذلك من ذكر الله فهو خير ولا أكره أن يقول فعلى صلى الله عليه وسلم على محمد يل أحبه ذلك وأحب أن يكثر الصلاة  
عليه لأن ذكر الله والصلاة على محمد عبادة يؤجر عليها وكانه أشار الى الرد على من كرم ذلك عند الذبح واستدالي  
حديث منقطع السند تفرد به كذابه أو رده البيهقي (باب) بالتون (أذبحت) الرجل (بهديه)  
بكون الدال المهملة الذي يهديه من النعم الى الحرم (ليذبح) به (لم يحرم عليه شيء) مما يحرم على المحرم وبه  
قال (حدثنا أحمد بن محمد) السماري المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سماعيل)  
ابن أبي خالد (عن الشعبي) عامر بن سراحيل (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني أحد الاعلام (أنه  
أتى عائشة) رضي الله عنها (فقال لها يا أمة المؤمنين ان رجلا) هو زياد بن أبي سفيان (يبحث بالهدى الى الكعبة  
ويجلس في المصر) الذي هو قبسه (قبوصي) الذي يعثها معه (ان تقلد) بالفوقية المضمومة واللام المشددة  
المفتوحة مبنيا للمفعول (يدته) مفعول ناب عن الفاعل والتقليد أن يعلق في عنقه شيء ليعلم انها هدى  
(فلا يزال) ذلك الرجل المصر بأنه زياد (من ذلك اليوم) الذي بحث بها فيه (محرم) بمصره (حق) يصل الناس  
من أحرامهم (قال) مسروق (فمعت تصفيقها) بالصاد وهو ضرب إحدى البدن على الأخرى لسمع صوتها  
وفعلت ذلك تعجبا أو تأسفا على وقوع ذلك ولا في ذر تصفيقها (من وراء الحجاب فقالت فقد كنت أقتل) بكسر  
المناء الفوقية (فلا تذهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث هديه) مقلدا (الى الكعبة فما يحرم عليه)  
شيء (مما أحل للرجال) ولا في ذر من الكنهين للرجال (من أهله حتى يرجع الناس) وفيه ود على من قال  
إن من بحث بهديه الى الحرم لزمه الأحرام إذا قلده ويحتمل ما يحتمل الحاج حتى يصر هديه وهو مروي عن

ابن عباس وابن عمر وبه قال عطاء بن أبي رباح لكن أئمة الفتوى على خلافه وهذا الحديث سبق في باب  
تقليد القوم من كتاب الحج (باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي) من غير تقييد (وما يترود منها) للسفر يترود بضم  
أوقه مبني للمفعول وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (قال عمرو)  
بفتح العين ابن دينار (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي  
الله عنه) قال (كان يترود لحوم الاضاحي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) على زمانه (الى المدينة) وهذه  
الصيغة لها حكم الزرع (وقال) سفيان (غير مرة) وللكتيم في وقال غيره مرة (لحوم الهدى) بدل لحوم الاضاحي  
والحديث سبق في الجهاد وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان)  
ابن بلال (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصدقي رضي الله عنهم (أن ابن  
خبيب) بالهاء المجهية المفتوحة وتشديد الباء الموحدة الاولى عبد الله الانصاري التامبي (أخبره أنه سمع  
ابن سعيد) سعد بن مالك الخدوي الانصاري رضي الله عنه (يحدث أنه كان غائباً) في سفر (فقدم) منه (فقدم  
اليه لحم) بفتح القاف في الاولى وتخفيف الدال وضحاها والتخفيف في الثانية أي وضع بين يديه لحم (قال وهذا)  
ولا يذكر قالوا هذا (من لحم ضحايا فقال) لهم (أخروه لا ذوقه) لا أكل منه وعند أحد أن امرأته قالت له أنه  
رخص فيه (قال) أبو سعيد (ثم قلت فخرجت) من البيت (حتى أتى) بفتح الهمزة ممدودة وكسر القوقية (أخى  
أبا قتادة) وصوابه أخى قتادة وهو ابن النعمان الظفري (وكان أخاه لاته) أئمة ابنة أبي خارجة عمرو بن قيس  
ابن مالك من بني عدى بن النجار (وكان يدري أنه كرت ذلك له فقال) لي (أنه قد حدث بعد ذلك امرئ) ناقض لحمة  
أكل لحوم الاضاحي بعد ثلاثة أيام ورجال هذا الحديث مديون وفيه ثلاثة من التابعين يحيى والقاسم  
وشعيبه ومحيي بن أبي سعيد وقاتدة وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك النخيلي (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم  
العين (عن سلمة بن الأكوع) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ضحي منكم فلا يصح) بالصاد المهملة  
السائلة والموحدة المكسورة (بعد ثلاثة) من الليالي من وقت التضحية (وفي يته) ولا يذوق في يته  
(منه) من الذي ضحي به (نبي) من لحمه (فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله تفعل كما فعلنا العام الماضي) من  
ترك الادخار قال ابن المنبر وكأنهم فهموا أن النبي ذلك العام كان على سبب خاص وهو الرأفة واذور العام  
على سبب خاص حال في النفس من عمومته وخصوصه اشكال فلما كان مظنة الاختصاص عاودوا السؤال  
فبين لهم صلى الله عليه وسلم أنه خاص بذلك السبب وبشبه أن يستدل به إذ من يقول إن العام يضعف عمومته  
بالسبب فلا يتيق على أصالته ولا ينتهي به الى التخصيص ألا ترى أنهم لو اعتقدوا بقاء العموم على أصالته لماسألوا  
ولو اعتقدوا لخصوص أيضاً لماسألوا لافواهم يدل على أنه ذو شأنين وهذا اختيار الامام الجويني (قال)  
صلى الله عليه وسلم لهم (كلوا وأطعموا) بهمزة قطع وكسر العين المهملة (واذخروا) بالذال المهملة المشددة  
(فان ذلك العام) الواقع فيه المنع (كان بالناس جهد) بفتح الجيم أي مشقة (فأردت أن نعينوا) الفقراء (فيها)  
للمشقة المفهومة من الجهد والامر في قوله كلوا وأطعموا اللامحة وهذا الحديث ثالث عشر من ثلاثيات  
البخاري وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى (قال حدثني) بالافراد (أخى) أبو بكر عبد الحميد  
(عن سليمان) بن بلال (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بفتح العين وسكون الميم (عن  
عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت الضحية) بفتح الضاد المجهية وكسر الحاء المهملة (كأنهم) بضم النون  
وتشديد اللام مكسورة (منه) من لحم الضحية ولا يذوق عن الكشميين منها (فقدم) بفتح النون وسكون  
القاف (به) بالهم المملوح (الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال) صلى الله عليه وسلم (لأنأكلوا) منه  
(الاثلاثة أيام) من يوم ذبحه طالت عائشة (وليس بعزيرة) أي ليس النبي لتصرف ولا ترك الاكل بعد الثلاث  
واجبا (ولكن أراد) صلى الله عليه وسلم (أن يطعم) الاغنياء المحتاجين (منه) والله اعلم) بمراد به صلى الله عليه  
وسلم وهذا الحديث من افراده وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة  
ابو محمد البجلي المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال أخبرني) بالافراد ولا يذوق بالجمع  
يونس بن يزيد الا بلى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (ابو عبيد) بضم العين  
سعد بن عبيد (مولي ابن اذرعر) عبد الرحمن ابن أخى عبد الرحمن بن عوف (أنه شهد العيد يوم الاضحية مع عمر

قوله والتخفيف في الثانية  
كذا يحطه وصوابه كان  
الكرامات والبرماوى  
والتشديد في الثانية اه

قوله للمشقة لعل الاصل  
النمبر للمشقة فقط فقط  
الضمير من قلم الشارح  
أو السامع تناقل اه

ابن الخطاب رضى الله عنه فصل في قبل الخطبة صلاة العيد (ثم خطب الناس فقال) في خطبته (يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم عن صيام هذين العيدين اما احدهما فيوم فطرکم من صيامکم) رمضان (واما الاخر فيوم تاكولن) فيه (نسککم) بضم النون والسين اخصيکم ولاي ذر من نسککم فزاد حرف الجر (قال ابو عبيد) مولى ابن اذهر بالسند السابق (ثم شهدت مع) ولاي ذر شهدت العيد مع (عثمان بن عفان) واللام في العيد للعهد (فكان) بالفاء ولاي ذر ولاي حسا کرو كان (ذلك يوم الجمعة فصل في قبل الخطبة ثم خطب فقال يا ايها الناس ان هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان) يوم الاضحي ويوم الجمعة (فن احب ان ينظر الجمعة من اهل العراق فليتظر) ها حتى يصلها (ومن احب ان يرجع) الى منزله من العراق (قد اذنت له) ليس فيه التصريح بعدم العود الى المسجد لصلاة الجمعة حتى يستدل به على سقوطها عن صلى العيد اذا وافق العيد يوم الجمعة نعم يحتمل انهم لم يكونوا ممن يجب عليهم الجمعة لبعدهم عن الجمعة (قال ابو عبيد) بالسند السابق ايضا (ثم شهدت) أي عيد الاضحي (مع علي بن ابي طالب) رضى الله عنه (فصل في قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم ان تاكلوا لحوم نسککم فوق ثلاث) زاد عبد الرزاق فلانا كلوها بعد ما (وعن معمر) هو ابن راشد بالسند السابق (عن الزهري عن ابي عبيد شعوه) ورواه امامنا الشافعي في الامم بلفظ نهاكم ان تاكلوا من لحوم نسککم فوق ثلاث وقد حكى البيهقي عن الشافعي ان النهي عن اكل لحوم الاضاحي فوق ثلاث كان في الاصل للتنزيه قال وهو كالاصري قوله تعالى فكلوا منها واطعموا لضعفائكم وحكماء الرافعي عن ابي علي الطبري احتمالا قال المهلب انه الصحيح لقول عائشة وليس بعزيمة واقعه أعلم وقال الرافعي لا يحرم اليوم بحال وبه التوروي في شرح المذهب وحكى في شرح مسلم عن الجوهري انه من نسخ السنة بالسنة قال والصحيح نسخ النهي مطلقا وانه لم يبق تحريم ولا كراهة وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاي ذر بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) المعروف بصاعقة قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد) الزهري ابو يوسف (عن ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سالم عن) ابيه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من الاضاحي ثلاثا) أي ثلاثة ايام (وكان عبد الله يأكل) الخبز (بالزيت حين يفر) بكسر الفاء (من متى من اجل لحوم الهدى) احترازا عنها ولاي حسا کرواي ذر عن الكشيحي حتى يتعبد قوله حين وهو تعصيف اذ هو يفسد المعنى لان المراد انه كان لا يأكل من لحم الاضحية بعد ثلاث منى بل يأتد بالزيت تمسكا بالامر المذکور وهذا اما ان يكون نسخا ومحجولا على انه لم يطفه الاذن بعد انتهى وهذا الحديث من افراذه

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاضحية) جمع شراب كاطعمة و طعام اسم لما يشرب وليس مصدر الا ان المصدر هو الشرب بتثنية التثنية (وقول الله تعالى) بانخفاض على المذهب وبالرفع على الاستئناف (انما الخمر) وهو المعتصر من العنب اذا غلى وقذف بالزبد ويطلق على ما غلى وقذف بالزبد من غير ماء العنب يحازا وفي تسميتها خمر اربعة اقوال لانها تخمر العقل أي تستر أو لانها تغطي حتى تدرك وتشتد أو من الخاطلة لانها تخامر العقل أي تخاطله أو من التركة لانها تترك حتى تدرك ومنه اخمر العين أي بلغ ادراكه (والميسر) القمار مفعول من الميسر وهو السهولة لان اخذه سهل من غير كذا (والانصاب) الاصنام لانهم اتصفت بتعبيد (والا زلام) القداح كانوا اذا ارادوا امر احدوا الى قداح ثلاثة مكتوب على واحد منها امر الله ربي وعلى الاخرها في ربي والثالث غفل فان خرج الامر منى لما جته وان خرج النهي امسك وان خرج الفضل اعاده (رجس) خبر عن المذكورات واستشكل من حيث اخبر عن جمع يفر دوايب الزمخشري بانه على حذف مضاف أي انما شأن الخمر وكذا وكذا قال ابو حيان ولا حاجة الى هذا بل الحكم على هذه الاربعة انفسها انها رجس ابلغ من تقدير هذا المضاف كتوبة انما المشركون نجس والرجس الشيء القذر والنجس أو الخبيث (من عمل الشيطان) في موضع رفع صفة للرجس ولما كان يحمل على فعل ما ذكر كان كانه عمله والنجس في (فاجتنبوه) وعود الى الرجس أو الى عمل الشيطان أو الى المذكورات أو الى المضاف المحذوف كانه قبل انما تعاطى الخمر والميسر (لعلمكم تفطنون) كذا تحريم الخمر والميسر من وجوه حيث صعدت بالجملة بانما وقرنها بعبادة الاصنام ومنه الحديث شارب الخمر كصائد الوثن وجعلها رجسا من عمل الشيطان ولا ياق منه الا الشر البت وأمر بالاجنبات وجعل الاجتناب من الفلاح

قوله أو من الخاطلة وكذا  
قوله من التركة لا يفتي ما  
فيه من المساحة اهـ



وإذا كان الاجتناب فلا حاكم الا ارتكاب خساراً والامر بالاجتناب للوجوب وما وجب اجتنابه حرم تناوله  
 ومقتضى لا يذر قوله من عمل الشيطان الى آخره وقال بعد قوله رجب الآية ٥ وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
 يوسف) التميمي قال (اسبرنا ما لك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)  
 سقط لا يذر عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يقب منها) من شربها  
 (حرمها) بضم الحاء المهملة وكسر الراء مخففة من الحرمان أي حرم شربها (في الآخرة) وسلم من طريق أيوب  
 عن نافع غيات وهو عدمها لم يشربها في الآخرة وظاهره عدم دخوله الجنة ضرورة أن الخمر شراب أهلها فإذا  
 حرم شربها دل على أنه لا يدخلها ولأنه ان حرمها عقوبة له لزم وقوع الهتم والحزن له والجنة لا هم فيها ولا حزن  
 وحله ابن عبد البر على أنه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها الا ان عفا الله عنه كما في بقية الكاثر وهو في الجنة  
 قاله في جزائه في الآخرة أن يصيرها حرماً منه دخول الجنة الا ان عفا الله عنه وبما أن يدخل الجنة بالعضو  
 ثم لا يشرب فيها خراً ولا تشتهيها نفسه وان علم بوجوده فيها ويدل حديث أبي سعيد المروزي عند الطيالسي  
 وصححه ابن حبان مرفوعاً عن ابن عمر في الخمر في الدنيا لم يلبس في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة  
 ولم يلبس هو وفرق بعضهم بين من يشربها مستحلاً لها ومن يشربها عالماً بحرمتها فالأول لا يشربها أبداً لأنه  
 لا يدخل الجنة والثاني هو الذي اختلف فيه فقيل أنه يحرم شربها مدة ولو في حال تعذيبه ان عذب أو المعصي  
 ان ذلك جزاؤه ان جوزي وقال النووي قيل يدخل الجنة ويحرم شربها فانها من فخر أشربة الجنة فيحرمها  
 هذا المعصي لشرها في الدنيا قيل أنه ينسى شهوته فيكون هذا نقصاً عظيمًا لحرمانه أشرف قسم الجنة وقال  
 القرطبي لا يبالي بعدم شربها ولا يحسد من يشربها فيكون حاله كحال أهل المنازل في الخفض والرفع فكما  
 لا يشتهي منزلة من هو أرفع منه كذلك لا يشتهي الخمر في الجنة وليس ذلك بشأركه وفي الحديث من الفوائد  
 أن التوبة تكفر المعاصي وقد أخرج الحديث مسلم في الأشربة والتسائي فيه وفي الوليعه وبه قال (حدثنا  
 أبو يعان) الحكم بن نافع قال (اسبرنا شيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني)  
 بالافراد (سعيد بن المسيب) أنه سمع ابا هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بضم الهمزة  
 (ليلة أسرى به) بضم الهمزة ايضاً (بأيلياء) بكسر الهمزة وسكون الصية وكسر اللام وفتح الصية الخفيفة بعدها  
 همزة محذورة دامة يث المقدس (بقدر من خروا بن قنطر) صلى الله عليه وسلم (اليها ثم اخذ اللين فقال)  
 له (جبريل) عليه السلام (الحمد لله الذي هدانا لهذا لفطرة) أي فطرة الاسلام والاستقامة (ولو) ضب على الواو  
 الاولى من قوله ولو ابن عساكر (أخذت الخمر غوت) ضلت (أمتك) قال في المصابيح لا يفهم من عدوله صلى الله  
 عليه وسلم من إلقاء الخمر حينئذ أن الخمر كانت محرمة فان حديث الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر بالمدينة وانما فترس  
 فيها صلى الله عليه وسلم انها ستحرم فتركها من ذلك الوقت وعدل عنها ولو كانت محرمة حينئذ لم يتصور أن يخبر بين  
 مباح وحرام لكن قد يقال اذا كانت مباحة فهي حينئذ متساوية لكن الرجحان منافي للأباحة قال ابن المنير  
 لا اشكال في اقتراح مباحين مشتركين في أصل الاباحة أحدهما تسوي باباحته والآخرة تنقطع قال الدماميني  
 فيه نظر اذ هما في حال الاباحة سواء وبعد تحريم أحدهما اقتراحا فافتراقهما في حال انقطاع اباحة أحدهما  
 لا يقتضي اقتراحهما حال ثبوت الاباحة وعدم انقطاعها وقال الحافظ أبو الفضل بن حجر ويحتمل أن يكون  
 صلى الله عليه وسلم فترسها لكونه لم يعتد شربها فوافق بطبعه ما سبق من تحريمها بعد حفظ من الله له ورعاية  
 واختار اللين لكونه مألوفاً لم لا طيباً طاهر اساقفا للشاربين سليم العاقبة بخلاف الخمر في جميع ما ذكر (تابعه)  
 أي تابع شعيباً في روايته عن الزهري (معمر) هو ابن راشد فيما وصله المؤلف في قصة موسى من أحاديث  
 الانبياء (وابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد اللبني فيما وصله التسائي من طريق الليث عنه  
 عن عبد الوهاب بن بخت عن ابن شهاب (وعثمان بن عمر) بضم العين ابن موسى بن عبد الله بن معمر التميمي  
 فيما وصله تمام الرازي في فوائده من طريق ابراهيم بن المنذر عن عثمان بن عمر (والزبيدي) بضم الزاي وفتح  
 الموحدة وبالذال المهملة المكسورة محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله التسائي  
 من طريق محمد بن حرب عنه أربعهم (عن الزهري) بسنده لكن ليس في موصول معمر ذكر أيلياء وفيه  
 اشرب أيها شئت وكذا رواية الزبيدي وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) للفرايدي (قال حدثنا هشام)

المستوائ قال (حدثنا قتادة) بن دحامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال سمعت من رسول الله (ولاي ذكر  
 وابن عساكر سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم حديثا لا يحد تكلم به) أحد (غيري) يحتمل أنه كان يعلم أنه  
 لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم إلا من كان قد مات فاضر وهو بذلك وقد سبق في العلم أنه قال ذلك لأجل  
 البصرة فإنه كان آخر من مات بها من العصابة (قال من اشراط الساعة) أي من علاماتها (أن يظهر الجهل  
 ويقل العلم) بموت أكثر العلماء وبذلك يظهر الجهل (ويظهر الزنا) بالتصر على لغة الطراز (وتشرب الخمر) ظاهرا  
 علانية وتشرب بضم القوقية مبيتا للمفعول ولاي ذكر عن المنقلى وشرب الخمر بإسقاط القوقية وضم الشين  
 النجبة وسكون الراء مضافا للضم قال ابن حجر ورواية الجماعة أولى للمشكلة (ويقل الرجال) لكثرة الحروب  
 والقتال (وتكثر النساء حتى) أي إلى أن (يكون ثلثين) ولاي عساكر خمسين بإسقاط اللام ولاي ذكر عن  
 الكشميني حتى يقوم خمسون (امرأة قيمون) الذي يقوم عليه (رجل واحد) وهذا الحديث سبق في كتاب  
 العلم وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالأفراد  
 (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف  
 (وابن المسيب) بفتح التثنية المشددة سمعا (يقولان قال أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لا يزنني حين يزنني وهو مؤمن) كامل بحذف الفاعل أي لا يزنني الزاني كما في الرواية الأخرى في المظالم  
 وهي هنا رواية ابن عساكر وأبي ذر عن الكشميني واستدل به ابن مالك على جواز حذف الفاعل وفيه كلام  
 سبق في المظالم ويأتي أن شاء الله تعالى في كتاب الحدود (ولا يشرب الخمر) شاربها (حين يشربها وهو مؤمن  
 ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) قال المظهر أي لا يكون كاملا في الإيمان حال كونه زانيا أو لفظه  
 لفظ الخبر ومعناه انتهى والوجه الأول أوجه وحله الخطابي على المستحل وقال شارح المشكلة يمكن أن يقال  
 المراد بالإيمان المتني الحياء كما روى أن الحياء شعبة من الإيمان أي لا يزنني الزاني حين يزنني وهو يستحي من الله  
 تعالى لأنه لو استحي من الله تعالى واعتقد أنه حاضر شاهد بحاله لم يرتكب هذا الفعل الشنيع ويحتمل أن يكون  
 من باب التقليل والتشديد كقوله تعالى وقه على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر يعني هذه  
 الخصال ليست من خصال المؤمنين لأنها منافية لحالهم فلا ينبغي أن يتصفوا بها بل هي من أوهاف الكافرين  
 ونصرة قول الحسن وأبي جعفر الطبري أن المعنى ينزع منه اسم المدح الذي يسمى به أولساؤه المؤمنون  
 ويستحق اسم الذم فيقال زان وسارق (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (واحد) بالأفراد  
 (عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) أن أبا عبد الملك المذكور (أبا بكر) كان يحدثه عن  
 أبي هريرة (رضي الله عنه) (ثم يقول كان أبو بكر) هو ابن عبد الرحمن المذكور (يلحق) بضم التثنية وسكون  
 اللام وكسر المهملة بعد ما قال يزيد في حديث أبي هريرة (معهم) مع المذكورات الزنا وشرب الخمر والسرق  
 (ولا يتهب) الناهب من مال الفقير قهرا (تهبة) بضم النون وسكون الهاء (ذات شرف) قدر خطير والتهبة  
 بالفتح المصدر وبالضم المال الذي اتهمه الجاني (يرفع الناس إليه) إلى الناهب (إبصارهم فيها) في تلك التهمة  
 (حين يتهبها وهو مؤمن) أذهو ظلم عظيم لا يليق بحال المؤمن هذا (باب) بالتثنية (الخمر) وفي نسخة أن  
 الخمر (من العنب) وبه قال (حدثنا) ولاي ذكر حديثي (الحسن بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة  
 المشددة آخره حاء مهملة البراء بالزاي ثم الراء الواسطي قال (حدثنا محمد بن سابق) الكوفي تزيل بقدا من  
 شيوخ الجبالي روى عنه بالواسطة قال (حدثنا مالك هو ابن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح  
 الواو بعدها لام الجلي بالموحدة والجيم المفتوحين (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما)  
 أنه (قال لقد حرمت الخمر) المأخوذ من العنب (وما بالدينة منها شيء) لقلة الاعناب وقتي ابن عمر محمول على  
 ما علم أو على المسافة من أجل قلتها يومئذ بالدينة فاطلق النبي كما يقال فلان ليس بشيء مسافة وبه قال  
 (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربري الكوفي قال (حدثنا أبو شهاب  
 عبد ربه بن نافع) الحنات بالحاء المهملة والنون المشددة (عن يونس) بن عبيد البصري (عن ثابت البناني)  
 بضم الموحدة نسبة إلى بناته زوجة سعد بن لؤي بن غالب (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال حرمت علينا  
 الخمر حين حرمت وما نجد يعني بالدينة خمر الاعناب الا قليلا وعامة) أصل (خمرنا) أي النبيذ الذي يصير

عن ابن مسعود قال (حدثنا يحيى بن سعيد التيمي الكوفي قال (حدثنا عامر الشعبي (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه (على المنبر) النبوي (قال انما بعد) تستعمل في الخطب وأوائل الكتب وقيل انها فصل الخطاب المذكور في القرآن (نزل) القياس أن يكون جواب أما بعد بالفاء ولا تحذف بعدها في غير قول حذف معها فهو فالما الذين اسودت وجوههم أكرمتم أي فيقال لهم أكرمتم الا في ضرورة شعر أو تدور كقوله عليه الصلاة والسلام أما بعد ما بال رجال (تحريم الخمر) تاسع شوال سنة ثلاث أو أربع والخمر مصدر مضاف الى مفعوله (وهي) أي والحال انها (من خمسة العنب والقر والعسل والخنطة والشمع) العنب وما عطف عليه بدل من قوله خمسة وكان نزول تحريم الخمر بموافق عرفه حكمه به جل وعلا كما رواه أبو داود والنسائي عنه (والخمر ما خمر العقل) أي غطاه وهو مجاز من باب تشبيه المصنوع بالمحسوس والعقل هو آلة التمييز فلذلك يحرم ما يغطي ويستمره اذ بذل النزول الادوار المطلوب من العباد ليقوموا بحقوقه تعالى وهذا (باب) باثنيون (نزل بحرم الخمر وهي) أي والحال أن الخمر كان يصنع (من البسر والتمر) واطلاق الخمر على غير ما اتخذ من العنب مجاز وقيل هو حقيقة لظاهر الاحاديث وفي مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قولا كل مسكر خمر وكل مسكر خمر وكل مسكر خمر حرام وفي رواية كل مسكر خمر وكل مسكر حرام . وفيه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) وكنية عبد الله أبو أويس ابن عبد الله بن أبي أويس بن أبي عامر الاصمعي حليف عثمان بن عبيد الله أخى طلحة ابن عبيد الله التيمي القرشي وهو ابن أخت مالك بن أنس الامام وصهره على ابيه (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال (كثرت اسقي اباعبيدة) عامر بن الجراح أحد العشرة (وأباطلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس (وأبي ابن كعب) سيد القراء وكبير الانصار وعالمهم (من) خرم مخدمن (فضخ زهو) بفتح الزاء وكسر الصاد المجهمة وبعد التسمية الساكنة خاء مبهمة من الفضخ وهو الشدخ وزهو بفتح الزاء وسكون الهاء بعده ها واو أي مشدوخ بسر ص عليه ما وترك حتى يغلي يؤخذ من بسر (ونمر) كليهما وظاهر هذا يؤيد هذا القول الاخير وعند مسلم من طريق قتادة عن أنس اسقيهم من مزادة فيها خليط بسر ونمر وزاد جدي عن أنس عند الامام أحد بعد قوله اسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم ولا بن أبي عامر حتى مات رؤسهم (لجاءهم آت) لم أعرف اسمه (فقال ان الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة) زوج أم أنس (فم يأنس فأمر قها فأمرتها) أي فصها فقصيتها ولا يذفر قها فمرقتها باسقاط الهمزة فيها وفتح الهاء وكسر الراء في الاول وقصها في الثاني والاصل أرقها فأبدلت الهمزة هاء وتستعمل بالهمزة والهاء معا وهو نادرا وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في خبر الواحد ومسلم في الاشربة . وفيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسعود بن مسر بل الاسدي البصري الحافظ قال (حدثنا معمر بن ابيه) سليمان بن طرخان البصري أنه (قال سمعت انساً) رضي الله عنه (قال كنت قائما على الحى) واحد أحياء العرب (اسقيهم عومتي) جمع عوم ولمسلم اني قائم على الحى على عومتي اسقيهم (وأنا اصغرهم الفضخ) الخمر اتخذ من البسر المشدوخ (فقبل حرمتم الخمر فقالوا أكرمنا) بفتح الهمزة في القرع وأصله وفي غيره ما بكسر ها وسكون الكاف وكسر القاء بعدها همزة ساكنة (فكفأنا) بحذف ضمير المفعول ولا يذرف كفأنا بوقية بعد الهمزة أي أرقها فأمرتها قال سليمان بن طرخان (قلت لأنس ما كان (شراهم قال وطب وبسر) أي خرم مخدمنهما (فقال أبو بكر بن أنس وكانت) أي الفضخ (خمرهم) زاد مسلم من هذا الوجه يومئذ (فلم تنكر أنس) مقالة ابنه أبي بكر وكان أنسا حينئذ لم يحسنهم بهذه الزيادة نسبانا أو اختصارا فذكره ابنه أبو بكر فم نكرها قال سليمان أيضا بالنسبة السابق (وحدثني) بالافراد (بعض اصحابي اسمع انساً) ولا يذرف أنس بن مالك (يقول كانت) خمره الفضخ (خمرهم يومئذ) وأما الميم في قوله بعض اصحابي فقال الحافظ ابن حجر يمحتمل أن يكون بكر بن عبد الله المزني فان روايته آخر الباب فوجه الى ذلك وأن يكون قتادة كما هو بعد أبواب من طريقه عن أنس بلفظ وانما عذها يومئذ الخمر وفيه أن الخمر اسم جنس لكل ما يكسر سواء كانت من العنب أو غيره . وفيه قال (حدثنا) ولا يذرف حدثني بالافراد (محمد بن أبي بكر القتيبي) بفتح الدال المهملة المشددة قال (حدثنا يوسف ابو معشر) هو ابن يزيد (ابن) بفتح الموحدة والراء المشددة

خمر (اسم) بضم الموحدة وسكون المهملة (والتمر) وسقط قوله يعني بالمدينة لابن مسعود . وفيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسعود قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد التثنية آخره نون يحيى بن سعيد التيمي الكوفي قال (حدثنا عامر الشعبي (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه (على المنبر) النبوي (قال انما بعد) تستعمل في الخطب وأوائل الكتب وقيل انها فصل الخطاب المذكور في القرآن (نزل) القياس أن يكون جواب أما بعد بالفاء ولا تحذف بعدها في غير قول حذف معها فهو فالما الذين اسودت وجوههم أكرمتم أي فيقال لهم أكرمتم الا في ضرورة شعر أو تدور كقوله عليه الصلاة والسلام أما بعد ما بال رجال (تحريم الخمر) تاسع شوال سنة ثلاث أو أربع والخمر مصدر مضاف الى مفعوله (وهي) أي والحال انها (من خمسة العنب والقر والعسل والخنطة والشمع) العنب وما عطف عليه بدل من قوله خمسة وكان نزول تحريم الخمر بموافق عرفه حكمه به جل وعلا كما رواه أبو داود والنسائي عنه (والخمر ما خمر العقل) أي غطاه وهو مجاز من باب تشبيه المصنوع بالمحسوس والعقل هو آلة التمييز فلذلك يحرم ما يغطي ويستمره اذ بذل النزول الادوار المطلوب من العباد ليقوموا بحقوقه تعالى وهذا (باب) باثنيون (نزل بحرم الخمر وهي) أي والحال أن الخمر كان يصنع (من البسر والتمر) واطلاق الخمر على غير ما اتخذ من العنب مجاز وقيل هو حقيقة لظاهر الاحاديث وفي مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قولا كل مسكر خمر وكل مسكر خمر وكل مسكر خمر حرام وفي رواية كل مسكر خمر وكل مسكر حرام . وفيه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) وكنية عبد الله أبو أويس ابن عبد الله بن أبي أويس بن أبي عامر الاصمعي حليف عثمان بن عبيد الله أخى طلحة ابن عبيد الله التيمي القرشي وهو ابن أخت مالك بن أنس الامام وصهره على ابيه (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال (كثرت اسقي اباعبيدة) عامر بن الجراح أحد العشرة (وأباطلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس (وأبي ابن كعب) سيد القراء وكبير الانصار وعالمهم (من) خرم مخدمن (فضخ زهو) بفتح الزاء وكسر الصاد المجهمة وبعد التسمية الساكنة خاء مبهمة من الفضخ وهو الشدخ وزهو بفتح الزاء وسكون الهاء بعده ها واو أي مشدوخ بسر ص عليه ما وترك حتى يغلي يؤخذ من بسر (ونمر) كليهما وظاهر هذا يؤيد هذا القول الاخير وعند مسلم من طريق قتادة عن أنس اسقيهم من مزادة فيها خليط بسر ونمر وزاد جدي عن أنس عند الامام أحد بعد قوله اسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم ولا بن أبي عامر حتى مات رؤسهم (لجاءهم آت) لم أعرف اسمه (فقال ان الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة) زوج أم أنس (فم يأنس فأمر قها فأمرتها) أي فصها فقصيتها ولا يذفر قها فمرقتها باسقاط الهمزة فيها وفتح الهاء وكسر الراء في الاول وقصها في الثاني والاصل أرقها فأبدلت الهمزة هاء وتستعمل بالهمزة والهاء معا وهو نادرا وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في خبر الواحد ومسلم في الاشربة . وفيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسعود بن مسر بل الاسدي البصري الحافظ قال (حدثنا معمر بن ابيه) سليمان بن طرخان البصري أنه (قال سمعت انساً) رضي الله عنه (قال كنت قائما على الحى) واحد أحياء العرب (اسقيهم عومتي) جمع عوم ولمسلم اني قائم على الحى على عومتي اسقيهم (وأنا اصغرهم الفضخ) الخمر اتخذ من البسر المشدوخ (فقبل حرمتم الخمر فقالوا أكرمنا) بفتح الهمزة في القرع وأصله وفي غيره ما بكسر ها وسكون الكاف وكسر القاء بعدها همزة ساكنة (فكفأنا) بحذف ضمير المفعول ولا يذرف كفأنا بوقية بعد الهمزة أي أرقها فأمرتها قال سليمان بن طرخان (قلت لأنس ما كان (شراهم قال وطب وبسر) أي خرم مخدمنهما (فقال أبو بكر بن أنس وكانت) أي الفضخ (خمرهم) زاد مسلم من هذا الوجه يومئذ (فلم تنكر أنس) مقالة ابنه أبي بكر وكان أنسا حينئذ لم يحسنهم بهذه الزيادة نسبانا أو اختصارا فذكره ابنه أبو بكر فم نكرها قال سليمان أيضا بالنسبة السابق (وحدثني) بالافراد (بعض اصحابي اسمع انساً) ولا يذرف أنس بن مالك (يقول كانت) خمره الفضخ (خمرهم يومئذ) وأما الميم في قوله بعض اصحابي فقال الحافظ ابن حجر يمحتمل أن يكون بكر بن عبد الله المزني فان روايته آخر الباب فوجه الى ذلك وأن يكون قتادة كما هو بعد أبواب من طريقه عن أنس بلفظ وانما عذها يومئذ الخمر وفيه أن الخمر اسم جنس لكل ما يكسر سواء كانت من العنب أو غيره . وفيه قال (حدثنا) ولا يذرف حدثني بالافراد (محمد بن أبي بكر القتيبي) بفتح الدال المهملة المشددة قال (حدثنا يوسف ابو معشر) هو ابن يزيد (ابن) بفتح الموحدة والراء المشددة

حدودا كان يرى السهام بصري ليس في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الطب (قال محمد بن سعيد بن  
 عبيد الله) يضم العين ابن جبير يضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية بفتح الحاء المهملة وتشديد الحقة (قال  
 حدثني) بالافراد (بكر بن عبد الله) يسكون الكاف المزني البصري (أن أنس بن مالك حدثهم أن الخمر حُرِّمت)  
 يضم الحاء مبنيا للمفعول (وأنحر وشد) الواو والفاء أي والحال أن الخمر حُرِّمت (البسر والقر) أي مقنعة  
 منهما كذا أطلق الجمهور على جميع الأئمة غير أنه حقيقة في الجميع سواء كان من عنب أو غيره ومن قال  
 أنه حقيقة في ماء العنب مجاز في غيره يلزمه جواز استعمال اللفظ الواحد في حقيقة ومجازة والكوفيون  
 لا يقولون بذلك من حيث الشرع وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الطب (باب) بالنون (الخمر)  
 يتخذ (من العسل وهو البتع) بكسر الموحدة وفتح وسكون القوية وقد تحرك آخره عين مهملة لفة يمانية  
 (وقال معن) بفتح الميم وسكون العين ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاي الأولى مما ذكره في الموطأ عن  
 مالك (سألت مالك بن أنس) الإمام (عن الققاع) يضم القاف وتشديد القاف آخره عين مهملة الشراب المعروف  
 المتخذ من الزبيب ما حكم شربه (فقال) مجيبا له (إذا لم يسكر فلا بأس به) ومفهومه إذا أسكر حرم (وقال ابن  
 الدراوردي) عبد العزيز بن محمد (سألت عنه) أي عن الققاع أيجوز شربه أم لا قال الحافظ ابن حجر ولم أعرف  
 الذين سألهم ابن الدراوردي لكن الظاهر أنهم فقهاء المدينة في زمنه وهو قد شارك مالك الكافي لقائهم أكثر  
 مشايخه المدنين (فقالوا) إذا كان (لا بأس به) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال  
 (أخبرنا مالك) الإمام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف  
 (أن عائشة رضي الله عنها) قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذرعن عائشة أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم سئل (عن البتع) عن حكم جنسه لا عن مقداره وكان أهل المدينة يشربونه قال في الفقه ولم أقف  
 على اسم السائل صريحا لكني أظنه أبا موسى الأشعري لما في المغازي عن أبي موسى أنه صلى الله عليه وسلم بعثه  
 إلى اليمن فسأل عن أشربة تصنع بها فقال ما هي قال البتع والزبد (فقال) صلى الله عليه وسلم (كل شراب أسكر  
 فهو حرام) ولولم يسكر المتناول بالقدح الذي تناوله منه وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن جابر  
 قال صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقلبه حرام وفي ذلك جواز القياس باطراد العلة وعلى هذا فيحرم جميع  
 الأئمة المسكرة وبذلك قال الشافعية والمالكية والحنابلة والجمهور وقال أبو المظفر السمعاني وقياس النبيذ  
 على الخمر بطله الأسكار والاطراب من أجل الأقيسة وأوصفها والمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ  
 وقال الحنفية تنقيح القروا الزبيب وغيرهما من الأئمة إذا غلب واشتد حرم ولا يحد شاربه حتى يسكر ولا ينكر  
 مستعمله وأما الذي من ماء العنب فحرام ويكفر مستعمله لثبوت حرمة دليل قطعي ويحد شاربه وقد ثبتت  
 الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم المسكر وقد قال عبد الله بن المبارك لا يصح في حل النبيذ الذي  
 يسكر كثيره عن العصابة ولا عن التابعين شي إلا عن إبراهيم النخعي ويدخل في قوله كل مسكر حرام حشيشة  
 الفقراء وغيرها وقد جزم النووي وغيره بأنها مسكرة وفي معنى شرب الخمر أكله بأن كان نخبنا أو أكله بنخب  
 أو طبخ به لحما أو كل مرقه فخرج به أكل اللحم المطبوخ به لذهب العين منه وكذا الاحتقان به والاسقاط  
 وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم  
 ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن عائشة رضي الله عنها قالت سئل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ العسل) بالذال المجهلة ولا يذرعن الكشميني وهو شراب  
 العسل (وكان أهل اليمن يشربونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب أسكر فهو حرام) وقد ورد  
 لفظ هذا ومعناه من طرق عن أكثر من ثلاثين من العصابة مضمونها أن المسكر لا يحل تناوله ويكفي ذلك في الرد  
 على المخالف وأما ما احتجوا به من حديث ابن عباس عند النسائي برجال ثقات مرفوعا حُرِّمت الخمر قليلها  
 وكثيرها والمسكر من كل شراب فاختلف في وصله وانقطاعه وفي رفعه ووقفه وعلى تقدير صحة فقد روج  
 الإمام أحمد وغيره أن الرواية فيه بلفظ والمسكر بلفظ الميم وسكون السين لا السكر بضم السين أو شخصين  
 وعلى تقدير ثبوته فهو حديث فرد ولفظه محتمل فكيف يعارض عموم تلك الأسانيد مع محتمل أكثرها  
 (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالإسناد السابق أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك)  
 رضي الله عنه وسقط ابن مالك لابي ذر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشبهوا في البياض ولا في المزفت)



قال الزهري (وكان ابو هريرة يلقى معهما الحسن) بالحاء المهملة والمنثاة القوقية (والنقى) وعند مسلم من طريق اذا ان قال ابن عمر عن الاوعية قلت اخبرنا بلفظكم وقسمه لنا بلفظنا فقال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة وهي الجنة وعن الدنيا وهي القرعة وعن النقي وهي أصل النحلة تنقر وعن المزقة وهو النقي وأحسن المراد أن اباهريرة يلقى الحسن والنقي من قبل نفسه وأنه وأي وأبل المراد أنه يلحقهما في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع (باب ما جاء في أن النحر ما خامر العقل من الشراب) وبه قال (حدثنا) بإسحاق ولا يذرحه (أحمد بن أبي رباح) بإسحاق بن عبد الله بن أيوب أبو الوليد الحنفي الهروي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الحية يحيى بن سعيد (الشمي من الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم بحضرة أكابر الصحابة (فقال) في خطبته (أنه قد نزل تحريم النحر) في قوله في آية المائدة يا أيها الذين آمنوا اغلظوا النحر والميسر الآية (وهي) أي نزل تحريم النحر والحال أنها صنعت (من خمسة أشياء العنب والتمر والخنطة والشعير والعسل) ولم يذكر أحد عليه أنه حكم الرقع لأنه خبر صحابي شهد التنزيل وقد أخرج أصحاب السنن الأربعة وصححه ابن حبان من وجهين عن الشعبي أن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن النحر من الصبر والزيب والتمر والخنطة والشعير والذرة فهذا صريح في الرقع وقوله (والنحر) الذي حرمه الشارع هو (ما خامر العقل) أي ستره وكل ما يستره حرم تناوله لما يلزم عليه من فساد العبادة المطلوبة من الصبر والجلالة مستأنفة لا محل لها وما موصولة مرفوعة على الخبر (وثلاث) من المسائل (وحدث) بكسر المهملة الأولى وسكون الثانية قنيت (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا) من الدنيا (حتى يعهد إلينا عهداً) بين لنا حكمها لأنه أبعد من محذور لا جنتها ولو كان مأجوراً عليه (الجنة) هل يحجب الأخ أو يحجب به أو يقاسمه فاختلّفوا فيه اختلافاً كثيراً وقد روي أن عمر رضي الله عنه في بعض ما يختلف كما سيأتي أن شاء الله تعالى في القرائن يعون الله تعالى (والكلالة) بفتح الكاف واللام المنخفضة من لا ولده ولا والده أو بنو الممّ الأبعد أو غير ذلك (وأبواب من أبواب الربا) أي باب الفضل لأن ربا التيسئة متفق عليه بينهم ورضي الله عنهم ووقع الحد وتاليه بقدر مبتدأ أي هي الجدة (قال) أبو حيان التميمي (قلت يا أبا عمرو) بفتح العين يعني عامراً الشعبي ناداه بكنته (فتنى يصنع بالسند) بكسر السين المهملة وسكون التون بلا دقرب الهند (من الرز) ولا يذرح من الأرز بهزة مضعومة وسكون الراء وقوله نبي مبتدأ لأنه تخصيص بالصفة وهي قوله يصنع وخبره محذوف تقديره ما حكمه وثلاث فاعل بفعل محذوف أي هن ثلاث خصبال وسقطت العلامة في العدد لأنه عدد مؤنث ويجوز النصب على المفعول أي أذكر ثلاثاً (قال) الشعبي (ذلك) النحر المقتض من الأذى لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو قال على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولو كان نهي عنه لأنه قد علم الأشربة كلها فقلنا ل النحر ما خامر العقل والشك من الراوى (وقال جعجع) هو ابن مهنا شخ الخواف مما وصله عبد العزيز البغوي في مسنده (عن حماد) أي ابن أبي سلفة (عن أبي حيان) المذكور بهذا السند والمتن فذكر (مكان العنب) المذكور في الرواية السابقة (الزيب وليس فيه موال إلى حيان الآخر وجواب الشعبي) وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوذي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عبد الله بن أبي اسلم) سعيد الهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال النحر (تصنع) بالقوقية المضعومة وفي اليونانية بالصية (من خمسة من الزيب والتمر والخنطة والشعير والعسل) قال الخطابي وإنما عذرهم بهذه الخمسة المذكورة لأنها في زمانه ولم تكن كلها توجد بالمدنية الوجود العام فإن الخنطة كانت بها عزيرة وكذا العسل بل كان أعز منه عمر ما عرف منها وجعل ما في مصنفها ما يتخذ من الأرز وغيره ثم أذرى بإحصاء العقل (باب ما جاء) من الوعيد (فمن سئل النحر ويصوبه بغير اسمه) ذكر النحر باعتبار الشراب والأفانير مؤنث (بأبي) وقال هشام بن حماد (أبو الوليد السلي الدمشقي القرشي راوى قراءة ابن عامر من شيوخ البخاري) وعبر بالقول دون الحديث وغيره لأنه وقع له مذاكرة (حدثنا) صدقة بن خالد (الرحمى الأموي أبو العباس الدمشقي) قال (حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) الأزدي قال (حدثنا عطية بن قيس) الشامي (الكلابي) بكسر الكاف والموحدة التميمي قال (حدثني) بالافراد



(عبد الرحمن بن غنم) بفتح القين المجهة وسكون النون ابن كريب بن حاني (الاشعري) مختلف في صحبته (قال حدثني) بالافراد (ابو عامر او ابو مالك الاشعري) بالشك وعند أبي داود حدثني أبو مالك بغير شك والشك في اسم الصحابي لا يضر وقال البزار في تاريخه بعد أن رواه على الشك أيضا ولم يصرح هذا عن أبي مالك الاشعري انتهى واختلف في اسمه فقبل عبد الله بن حاني وقبل عبد الله بن وهب وقبل عبد بن وهب سكن الشام وليس بم أبي موسى الاشعري أذالك قتل أيام حنين في الزمن النبوي وهذا يقي إلى زمن عبد الملك بن مروان (ولله ما كذب) بتخفيف المجهة وهو مبالغة في كمال صدقه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن من اتقى اقوام يستحلون المحرمات) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء المفتوحة الفرج أي يستحلون الزنا وحكي القاضي صاخر تشديد الراء وهو كذلك في القرع أيضا والصواب كما في التبع التخفيف (و) يستحلون الحرور يستحلون (الحر) شربا أي يعتقدون حلها أو هو مجاز عن الاسترسال في شربها كالاسترسال في الحلال (و) يستحلون (المعازف) بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف زاي مكسورة فقاء جمع معرفة آلات الملاهي أو هي القناء وفي الصحاح هي آلات اللهو وقيل أصوات الملاهي وقال في القاموس والمعازف الملاهي كالعود والطبور الواحد عزف أو معزف كمنبر ومكنسة والمعازف الألعاب بها والغنى وفي حواشي الديباجي أنها الدفوف وغيرها مما يضرب به وعند الامام أحمد وابن أبي شيبة والبزار في تاريخه من طريق مالك ابن أبي حريم عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشربن أناس من أتقى الحر يسعون بها بغير اسمها تغدو عليهم القيان وتروح عليهم المعازف (وليزن) بفتح اللام والتخفيف وكسر الزاي (اقوام إلى جنب علم) بفتح الجيم وسكون النون وعلم بفتحتين جبل عال أو رأس جبل (روح عليهم) أي الراعي (بسارحة لهم) بمهملتين بضم تسرح بالفتحة إلى رعيها وتروح أي ترجع بالعشي إلى ألقها (بأيهم حاجة) قال الحافظ ابن جرير كذا فيه بحدف الفاعل قال الكرماني التقدير الاتي أو الراعي أو المحتاج قال الحافظ ابن جرير وقع عند الامام علي يأتهم طالب حاجة قال قتبه بن بعض المقدرات انتهى قلت وفي القرع كاصله يعني الفقير لحاجة لكن على قوله يعني الفقير علامة السقوط لا يذر (فيقول) ولا يذر فيقولون (ارجع إلىنا عند أقيمتهم الله) من التبيت وهو هجوم العدو ليللا والمراد بيلكهم الله ليللا (ويصح العلم) أي يقع الجبل عليهم فيهلكهم ويصح آخرين أي يجعل صور آخرين من لم يهلك من البيات المذكور (فردة وخبازير إلى يوم القيامة) أي إلى مثل صورها حقيقة كما وقع لبعض الامم السابقة أو هو كناية عن تبدل اخلاقهم والاول ألتق بالسياق وفيه كما قال الخطابي بيان أن المسخ يكون في هذه الامة لكن قال بعضهم ان المراد مسخ القلوب ومطابقة الجزء الاول من الترجمة للعديت ظاهرة وأما الجزء الثاني ففي حديث مالك بن أبي حريم المذكور ليشربن أناس من أتقى الحر يسعون بها بغير اسمها كما هو عادة المؤلف وجه الله في الإشارة بالترجمة إلى حديث لم يكن على شرطه وقال في الكواكب أول فعل فظهر المؤلف إلى لفظ من أتقى اذ فيه دليل على أنهم استحلوها بالتأويل اذ لو لم يكن بالتأويل لكان كفرا وخوفا عن أمته لأن تحريم الحر معلوم من الدين بالضرورة وقيل يحتمل أن يقال إن الاستحلال لم يقع بعد وسيقع وأن يقال أنه مثل استحلال نكاح النعمة واستحلال بعض الابنية أي المسكرة انتهى ورجال حديث الباب كاهم شامسون (باب) حكم (الاقباض) أي اتخاذ التمسك (في الاوعية والتور) بفتح المثناة الفوقية انه من ججارة أو نحاس أو خشب أو قدح كبير كالقدر أو الطنبق وحفظه على سابقه من عطف الخاص على العام وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري وسقط ابن سعيد لا يذر قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المدني تزيل الاسكندرية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهلا) هو ابن سعد الانصاري المدني آخر من مات بالمدينة من الصحابة (يقول اتق) بفتح الهمزة والفوقية (ابو أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة (الساعدي) رضي الله عنه (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه) بضم العين والراء في القرع وأحله (فكانت امرأته) أم أسيد سلامة بنت وهب بن سلامة وقوله فكافيت بالقاء ولا يذر وكانت امرأته (خادمهم) والخادم بغير فوقية يطلق على الذكر والاتي (وهي العروس قال) أي سهل (اندرون ماسقت) بسكون المشنة الفوقية من غير تحتية أي المرأة ولا يذر عن الكشميق قالت أي المرأة أندرون ماسقت (رسول الله صلى الله عليه وسلم انفتحت) بسكون العين وضم الفوقية وفتح الكشميق أنفتحت أي قال سهل أنفتحت المرأة (له) صلى الله عليه وسلم (عمرات

من أبيه في تور) فزاد في الوليمة من ججارة أي لامن غيرها وعند أبي شيبة في رواية أشعث عن أبي الزبير عن  
سائر كان النبي صلى الله عليه وسلم غبده في سقاء فاذا لم يكن سقاء فغده في تور قال أشعث والتور من لحاء الشجر  
وعند مسلم عن عائشة كأنه نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء فوكى أحضاره فبشر به مشاء وتبذره عشاء  
فبشر به غدوة ولأبي داود من وجه آخر عن عائشة أنها كانت تذيّل النبي صلى الله عليه وسلم غدوة فاذا كان من  
الغنى تعنى فشرب على مشاءه فان فضل شيء صبهته ثم غبده بالليل فاذا أصبح وتغذى شرب على غدائه قالت  
نفل السقاء غدوة وعشية • وحديث الباب سبق في باب قيام المرأة على الرجال من كتاب النكاح • (باب  
ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم) في الاتباز (في الاوعية والظروف بعد النهي) عن الاتباز فيها وعطف  
الظروف على سائرها من عطف الخاص على العام • وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان  
الكوفي قال (حدثنا محمد بن عباد الله أبو أحمد الزبيري) بضم الزاي نسبة الى زبير أحد أجداده قال  
(حدثنا صفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) الانصاري  
رضي الله عنه) انه (قال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن) الاتباز في (الظروف فثبت الانصاري انه  
لا بد لئلا منها) من الظروف (قال) صلى الله عليه وسلم اذا كان لا بد لكم منها (فلا) ينهي عن الاتباز فيها (اذا)  
قالته كان قد ورد على تقدير عدم الاحتياج ويحتمل أن يكون الحكم في هذه المسئلة مفوضا لآية صلى الله عليه  
وسلم أو أوصى اليه في الحال بسرعة وعند أبي يعلى ومحمد بن حبان من حديث الشيخ المصري أنه صلى الله  
عليه وسلم قال لهم مالي أرى وجوهكم قد تغيرت قالوا نحن يا أرض وخبة وكنا نخذ من هذه الاية ما يقطع  
اللعنان في بطوننا فلما نهيتنا عن الظروف فذلك الذي ترى في وجوهنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الظروف  
لا تقل ولا تهرم ولكن كل مسكر حرام (وقال لي خليفة) بن خياط شيخ المؤلف عاروا عنه مذاكرة (حدثنا)  
ولأبي ذر حدثني بالافراد (يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر  
(عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشعي الكوفي (عن جابر) أي الانصاري  
رضي الله عنه (بهذا) الحديث المذكور وقوله عن جابر ثابت لأبي ذر وابن عساكر • وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر  
حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (بهذا) الحديث السابق (وقال)  
أي صفيان (فيه لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) الاتباز في (الوعية) • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)  
المدني وسقط لأبي ذر ابن عبد الله قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (عن سليمان بن أبي مسلم الاحول عن مجاهد)  
هو ابن جبر (عن أبي عيسى) بكسر العين وتحصيف الضمة عمرو بن الأسود وأقرب بن ثعلبة وقيل غير ذلك ورجح  
الأول ابن عبد البر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (رضي الله عنهما) أنه قال (لما نهى النبي  
صلى الله عليه وسلم عن) الاتباز في (الوعية) كذا وقع في هذه الرواية والرواية الراجعة بلفظ الوعي وعبد الله  
ابن محمد عن صفيان السابقة وهي • وثمرة في رواية غير أبي ذر وابن عساكر عن هذا الحديث وهو السابق لما فيه من  
الإشارة الى ترجيح الوعي وهو الذي رواه كبار أصحاب ابن عيينة عنه وحمل بعضهم رواية الاسقية على سقوط  
أداة الاستثناء من الراوي والتقدير نهي عن الاتباز في الاسقية ولم ينه صلى الله عليه وسلم عن الاسقية وانما  
نهى عن الظروف وأباح الاتباز في الاسقية لان الاسقية يتخللها الهواء من مساهماتها فلا يسرع اليها الفساد  
كما مراعاة الى غيرها من الجرار ونحوها مما نهى عن الاتباز فيه وأبى أيضا قاله سقاء اذا تبذ فيه ثم ربط امتنت شدة  
للاسكار بما يشرب منه لانه متى تغير وصار مسكرا شق البلد فحالم يشقه فهو غير مسكر بخلاف الوعي ولا سيما  
يصير النبيذ فيها مسكرا ولا يعلم به ويجوز أن يكون قولته نهى عن الاسقية أي عن الوعي واختصاص اسم  
الاسقية بما يخذ من الادم انما هو بالعرف فاطلاق السقاء على كل ما يمتدق منه جازز ومنه فلا غلط في الرواية  
ولاسقط (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ليس كل اسقى يفسد) (في الجز) بضم الجيم وتشديد الواو جمع جرة انما يخذ  
ذلك اعرابي (مرخص لهم) صلى الله عليه وسلم في الاتباز (في الجز) بضم الجيم وتشديد الواو جمع جرة انما يخذ  
من بخار (غير المزفت) لانه اسرع في التخمير وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية وكذا أبو داود والتمامي  
وزاد في الوليمة • وبه قال (حدثنا) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سليمان)  
الثوري أو ابن عيينة أنه قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن مهران الإعمش (عن إبراهيم) بن يزيد (نسبي)

العابد (عن الحارث بن سويد) التي أيضا (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن)  
 الابتذال في (الديار) القرع (و) عن الابتذال في (المزقة) من الجوارح وبه قال (حدثنا) بإيجاع ولا يذرع حتى  
 (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جريح) يفتح الجريح ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران عن علي  
 ابن أبي طالب (بهذا) الحديث السابق وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جريح)  
 هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن إبراهيم) النخعي أنه قال (قلت لاسود) بن يزيد (هل سألت)  
 عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عما يكره أن يتبذره من الأوعية (فقال) الاسود (نعم) سألتها (قلت)  
 لها (يا أم المؤمنين) بألف بعد الميم المتعددة ولا يذرع من الكتمين حتى يأسقاطها (نهى النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن يتبذره) من الأوعية (فالتفتنا) صلى الله عليه وسلم (في ذلك أهل البيت) بنصب أهل على  
 الاختصاص أو على البدل من الضعيف ثبت قوله في ذلك لغير أبي ذر ولا بن عباس كرهنا بضم التثنية وكسرها هنا  
 ونحسب ما كنه يدل اللفظ (أن يتبذره في الديار والمزقة) قال إبراهيم النخعي (قلت أما) بالتضيف (ذكرت أهدر)  
 يفتح الراء وكسر الميم في اليونانية وفي القرع يسكون الراء واطع سبق قلم (والمنتم) يفتح الحاء  
 المهملة وسكون التثنية (قال) الامود لاراهيم (فما حدثك ما حدثت) أي من عائشة (أحدثت ما لم اسمع)  
 استفهام انكارى سقطت عنه الاداة ولا يذرع من الكتمين فأحدثت له من الجوى والمسقى أقصبت  
 يثون الجمع يدل الهمزة وعند الاسماء على فأخذت ما لم اسمع وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة  
 وكذا التمام فيه وفي الولية وبه قال (حدثنا) موسى بن إسماعيل (أوسلة الترمذي) الحافظ قال (حدثنا)  
 عبد الواحد بن زياد البصري قال (حدثنا الشيباني) يفتح الشين المجهة سليمان بن أبي سليمان فيروز قال  
 سمعت عبد الله بن أبي أوفى (طعنة الاسلي) رضي الله عنها قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن (الابتذال في)  
 (الجزء الأخضر) وعند ابن أبي شيبة عن أنس أنها جردت مغيرة الاجواف يؤتى بها من مصر و زاد بعضهم عن عائشة  
 انها قفا في جنوبها وعن عطاء مفضلة من طين ودم وشعر قال الشيباني (قلت) لعبد الله بن أبي أوفى (التمرب في)  
 الجزء (الايسر قال) ابن أبي أوفى (لا) تشرى وافيها لان الحكم فيها كالاخضر وينتقل الوصف بالخرصة لا مفهوم  
 له فذكرها لبيان الواقع لا للاحتراز والحكم منوط بالاسكان والاية لا تحترم ولا فصل وهذا الحديث  
 أخرجه التمام في الاشربة أيضا (باب) جواز تريب (تبيع القرما) وفي نسخة اذا (لم يسكن) فان اسكر  
 حرم وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ أبو بكر الخزومي مولاهم المصري  
 قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري) بالقاف والراء والتضمة المتعددة نسبة الى القارة قبيلة (عن أبي  
 حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهل بن سعد الساعدي) ثبت لفظ الساعدي لا يذرع (إن أم أسيد) بضم  
 الهمزة وفتح السين المهملة ما لم يذرع (الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعمره) بضم العين وبالراء  
 المهملة (فكانت امرأته) أم أسيد سلامة (خادمهم) بغير فوقية بعد الميم (يومئذ وهي العروس فقالت)  
 أم أسيد (ما) ولا يذرع من الكتمين هل (تدرون ما صنعت) بسكون العين (رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أنقعت له ثمرات من الليل في تور) قال في القنع وتقيده في الترجمة بما لم يسكر مع أن الحديث لا تعرض  
 فيه للسكر لاثباتها ولا تضام من جهة أن المدة التي ذكرها سهل وهي من الليل الى النهار لا يحصل فيها التغرير  
 وفي حديث ابن عباس عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه أول الليل فشربه اذا أصبح  
 يومه ذلك والليل التي هي والقدر والليل الاخرى والقدر الى العصر فان بقي شيء منها منقضاء الخادم أم أمريه  
 فصب قال المظهرى وانما لم يشر به لانه كان رديئا ولم يبلغ حد الاسكار فاذا بلغ حبه وهو يدل على جواز  
 شرب المتبذر ما لم يكن مكررا وعلى جواز أن يطعم السيد ماله طعما ما أسفل ويطعم هو أعلى ولا يخاف  
 هذا حديث عائشة تنبذ غدة فشربه عشيا لا في التريب في يوم لا يمنع من الزيادة أو لم يحدث عائشة  
 كان في زمان الحارث حيث مضى فحدث ابن عباس في زمان يؤمن فيه التغرير قبل الثلاث وقال  
 النووي هو على اختلاف سالفين ان شربه مباح وان لم يظهر شدة سقاء الخدم لئلا يكون فيه اضطباع  
 مال وانما تركه هو تنزهه وهذا الحديث قد مر قريبا في باب الابتذال (باب الباذق) يفتح الباء والمجهه منه  
 ألف وآخره قاف وقال في القاموس بكسر الهمزة والفتح ما طبع من عسير الغيب أدنى طبخة قصار شديدا وقال  
 الجوابي أصله باذ وهو أن يطبخ العسير حتى يصير مثل طلاء الابل وقال ابن قرقول المطبوخ من عسير

العنب اذا اشكر أو اذا طبخ بعد أن اشتد وقال في الحكم هو من أسماء الخمر (و) ذكر (من نهي عن كل مسكر من الأشرية) حديث كل مسكر حرام (ورأى عمر) بن الخطاب مما أخرجه مالك في الموطأ (وابن عبيدة) بن الجراح (ومعاده) هو ابن جيل مما وصله عنهما أبو مسلم السجستاني وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة (شرب الطلاء) أي رأوا جوارشهم اذا طبخ فصار (على الثلث) وذهب ثلثاه وقد صرح بعضهم بأن المخذور منه السكر في مسكر حرام (وشرب البراء) بن عازب مما أخرجه ابن أبي شيبة (وابن حنيفة) وهب بن عبد الله مما أخرجه ابن أبي شيبة أيضا الطلاء اذا طبخ فصار (على النصف وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله التميمي (رجل سأل عن العصر) اشرب العصور ما دام طريا زاد التميمي قال اني طغت شرابا وفي نفسي منه شيء قال كنت شارب قبل أن تطبخه قال لا قال فان النار لا تحل شيئا قد حرم وهذا تنقيح لما أطلق في الآثار الماضية وهو أن الذي يطبخ انما هو العصور الطرى قبل أن يقضم أو ما لو صار خرا فطبخ فان الطبخ لا يطهره ولا يجله الا على رأي من يجيز تحليل الخمر والجور على خلافه (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله مالك (وجدت من عبيد الله) بن عمر بن الخطاب (ربيع شراب) فزعم أنه شرب الطلاء (وانما سأل عنه فان كان يسكر بجلده) فسأل عنه فوجدته مسكرا جلده بعد أن أقرأ بالبينية وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن أبي الجوزية) بضم الجيم مصفرا حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين وبعد الاقنون ابن خفاف بضم الخاء المجهدة وتخفيف القاء الاولى الجرمي بالجيم والراء (قال سالت ابن عباس) رضى الله عنهما (عن الباقر) قيل وكان أول من صنعه وسماه بنو أمية لينقلوه عن اسم الخمر (فقال سبق محمد) صلى الله عليه وسلم (الباقر) فما أسكر فهو حرام (والباقر) بالنصب على المفعولية أي سبق حكمه صلى الله عليه وسلم بحريم الخمر تسجيتهما اياها بالباقر حيث قال ما أسكر فهو حرام فليس التصريم منوطا بيجزء الاسم حتى يكون تغييره مغيرا للحكم وانما الاعتبار بالاستكار فان وجد فالتصريم ثابت سواء سمي المسكر باسمه الذي كان أو غير إلى اسم آخر وقال الحافظ أبو ذر عمار أتيته في هامش اليونانية ان الاسم حدث بعد الاسلام ونقل في التفتيح عن أبي الليث السمرقندي أنه قال شارب المطبوخ اذا كان يسكر أعظم ذنبا من شارب الخمر لان شارب الخمر يشربها وهو يعلم أنه عاص بشربه وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا وقد قام الاجماع على أن قليل الخمر وكثيره حرام ومن استحل ما هو حرام بالاجماع كفر (قال) أبو الجوزية الباقر هو (الشراب الحلال الطيب) لانه عصر العنب الحلال الطيب (قال) ابن عباس اشرب الحلال الطيب فانه (ليس بعد الحلال الطيب الا الحرام الخبيث) حيث تغير عن حاله الاولى إلى الخمرية وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحه ثني (عبد الله بن أبي شيبة) ولا يذرحه عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء) بفتح الحاء المهملة وبالمد ما دخلته الصنعة جامع بين الحلاوة والدسومة (والعسل) قال الخطابي وليس حبه صلى الله عليه وسلم لهما على معنى كثرة التشبه لهما وانما انه اذا قدما نال منهما نبلا صالحا وقال في الكواكب ومناسبة الحديث للباب بيان أن العصور المطبوخ اذا لم يكن مسكرا فهو حلال كما أن الحلواء تطبخ وتعتد والعسل يمزج بالماء فيشرب في ساعته ولا شك في طيبه وحله وهذا الحديث سبق في باب الحلواء والعسل من الاطعمة (باب من رأى أن لا يحيط) بفتح القصة وكثير اللام (البسر والتمر) بالنصب على المفعولية (اذا كان) خلطهما (مسكرا) قال ابن بطال قوله اذا كان مسكرا خطأ لان النهي عن الخليطين عام وان لم يسكر كثيرهما السرعة سرعان الاسكار اليهما من حيث لا يشعر صاحبه به فليس النهي عن الخليطين لانهما يسكران ما لا فانما اذا كانا يسكرين في الحال لا خلاف في النهي عنهما قال الكرمانى فعلى هذا فليس هو خطأ بل يكون أطلق على سبيل الجواز وهو استعمال مشهور وأجاب ابن المنبر بأن ذلك لا يرد على البصاري ما لانه كان يرى جواز الخليطين قبل الاسكار وما لانه ترجم على ما يطابق الحديث الاول وهو حديث أنس المذكور في الباب فانه لا شك أن الذي كان يقيه للقوم حينئذ كان مسكرا ولهذا دخل عندهم في عموم تحريم الخمر حتى قال أنس وانما بعد ما يومئذ الخمر قد قل على أنه مكان مسكرا قال وأما قوله وأن لا يجعل ادامين في ادام فيطابق حديث جابر وأبي قتادة ويكون النهي معللا بطل مستقلة اما تحقق اسكار الخمر الكثير واما وقوع الاسكار بالخلط مريعا واما الاسراف



والشره والتحليل بالاسراف ميبين في حديث النبي عن قران القرو قال ابن جبر والذي يظهر لي أن مراد البضاري  
 بهذه الترجمة الرد على من أول النبي عن الخليل بأحدثنا ويلين أحدهما حل الخليل على الخلو وهو أن يكون  
 نبيذ قمر وحده مثلاً قد اشتد ونبيذ زبيب وحده مثلاً قد اشتد فيخلطان ليصيرا خلأ فكيون النبي من أجل  
 تعدد التحليل وهذا مطابق للترجمة من غير كلفة ثانياً هما أن تكون على النبي من الخلط الاسراف فيكون كالنبي  
 عن الجمع بين الادمين وأما قوله (وان لا يجعل ادا مين في ادا م) بكسر الهمزة فمعناها في حديث جابر  
 نبي النبي صلى الله عليه وسلم عن الزيت والتمر والبسر والرطب وقول أبي قتادة نبي أن يجمع إلى آخره  
 فيكون النبي معلا بل مستقلة أما تحقق اسكار التمر الكثير وأما توقع الاسكار بالاختلاط مريعا وأما  
 الاسراف والتحليل بالاسراف ميبين في حديث النبي عن قران التمر هذا والتمر كان من نوع واحد فكيف بالتمدد  
 وقد تخرج عمرو بن رضى الله عنه من الجمع بين ادا مين فروى أنه كان كثيرا ما يسأل حذيفة هل عنده رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في المنافقين فيقول لا فيقول هل رأيت في شيء من خلال التفاف فيقول لا الا واحدة قال وما هي  
 قال رأيتك جئت بين ادا مين على مائدة ملح وزيت وكان هذا انفا فافقال عمرته على أن لا أجمع بينهما فكان  
 لاياً كل الايزيت خاصة أو بملح خاصة وهذا انما هو طلب للمعالي من الزهد والتقل والا فلا خلاف أن الجمع  
 بينهما مباح بشرطه • وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الازدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال  
 (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس) رضى الله عنه أنه (قال اني لاسق) بفتح الهمزة وكسر القاف (باباطلة)  
 زوج أم انس (وابادجانة) بضم الدال وتخفيف الجيم سما كالانصارى الساعدي (وسهيل بن البيضاء) بضم  
 السين مصغرا خليط بسروجر) أى خرا مختذا من خليطهما (اذ حرمت التمر) حرمتها الله تعالى بما أنزل على  
 رسوله صلى الله عليه وسلم (فقد قتها) بالذال المجهمة (وانا ساقهم واصفرهم وانا) بكسر الهمزة وتشديد النون  
 (تعد هاليوم تذالجر) وهذا الحديث سبق قريبا (وقال عمرو بن الحارث) بفتح العين المهملة (حدثنا قتادة)  
 ابن دعامة أنه (سمع انس) رضى الله عنه وهذا وصله مسلم والبيهقي وقائده يسان معاص قتادة لان الرواية  
 المتقدمة بالنعنة • وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الغضائري بن محمد النخيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز  
 أنه قال (اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أنه سمع جابرا) الانصارى رضى الله عنه (يقول نبي النبي  
 صلى الله عليه وسلم) نبي تنزيه وعن بعض المالكية نبي تحريم (عن) الجمع بين (الزبيب والقرو) عن الجمع بين  
 (البسر والرطب) تنبيذ الان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل أن يشتد فيظن الشارب أنه لم يبلغ حد  
 الاسكار ويكون قد بلغه • وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية والنسائي في فضله وفي الوامة • وبه قال  
 (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (اخبرنا يحيى بن ابي كثير) بالثلثة (عن  
 عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه) أبي قتادة الحارث بن ربي الانصارى أنه (قال نبي النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 يجمع بين القرو) بالفوقية وسكون الميم (والزهو) وهو البسر المتون (و) بين (القرو والزبيب) لان أحدهما  
 يشتد به الآخر فيسرع الاسكار (ولينبذ) بسكون اللام وفتح الموحدة مبنيا للمفعول (كل واحد منهما)  
 أى من كل اثنين منهما فيكون الجمع بينهما لاكثر بطريق الاولى (على حدة) بكسر الحاء وفتح الدال المنخفضة  
 المهملتين بعد هاها أى وحده ولا يذرع عن الكشميت على حدة وفي حديث أبي سعيد عند مسلم من شرب  
 منكم النبيذ فليشربه زيبا فردا أو تمر فردا أو بسر فردا أو هل اذا خلط نبيذ البسر الذي لم يشتد مع نبيذ القرو  
 الذي لم يشتد يمنع أو يحتص النبي عن الخلط عند الاشتداد فقال الجمهور ولا فرق ولو لم يسكرو وقال الكوفيون  
 بالحل ولا خلاف أن العسل باللبن ليس بخلطين لان اللبن لا ينفذ واختلف في الخلطين للخليل • وهذا الحديث  
 أخرجه مسلم في الاثرية وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في الوامة وابن ماجه في الاثرية • (باب) جواز  
 (شرب اللبن) وهو بمفرده غير مسكر ثم قد يقع نادرا بصفة تعبد فيه وحديثه فيصريح شربه ان علم ذهاب عقله  
 وفي حديث ابن سيرين عند سعيد بن منصور أنه سمع ابن عمر يسأل عن الاثرية فقال ان اهل كذا يشدون من  
 كذا وكذا اخرها حتى عد خمسة اشرية لم أحفظ منها الا العسل والشعير والبن قال فكانت أهاب أن أحدث باللبن  
 حتى أثبت أنه بأرمينية يصنع شراب من اللبن لا يلبث صاحبه أن يصرع قاله في الفتح (وقول الله تعالى) ولا ي  
 ذرع وجل (من بين قوت ودم لبنا خالصا) أى يخلق اللبن وسطا بين القوت والدم يكتشفانه ويمنعهما برتخ  
 لا يبق أحدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قبل اذا أكلت البهجة العلف فاستقر في  
 كرشها لم يجتبه فكان في حله فرثا أو وسطا بينا أو حلا دما والكبد مسطرة على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها



فتجبري الدم في العروق واللين في الضروع وتبقى الفرث في الكرش ثم يحدو في ذلك عبرة لمن اعتبر وسئل شقيق  
 عن الاخلاص فقال الاخلاص تميز العمل من الصوب كتميز اللبن من بين فرث ودم (سأفقا لشاربين) سهل  
 المرو في الحلق ويقال لم يفس أحدا باللين قط ومن الاولى للتبعض لان اللبن بعض ما في بطونهم والثانية لا تبدأ  
 الغاية وسقط قوله لبنا خالصا لا يذره وبه قال (حدثنا عبدان) اسمه عبد الله بن عثمان المروزي قال (اخبرنا  
 عبد الله بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن  
 المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه قال (أق) بضم الهمزة وكسر القوقية (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليلة أسرى به) إلى بيت المقدس (يقدمه لين وقدح خمر) زاد في أول كتاب الاشربة فنظر اليه ما ثم اخذ اللبن فقال  
 جبريل الحمد لله الذي هدانا لهذا لا كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ولما أخذت الخمر غوت أمتك وبذلك تتم المطابقة بين الترجمة والحديث على  
 ما لا يخفى وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير أنه (سمع سفيان) بن عيينة يقول (اخبرنا سالم أبو  
 النضر) بالنون المفتوحة والضاد المجهمة (أنه سمع عمرا) بضم العين وفتح الميم (مولى أم الفضل) زوج العباس بن  
 عبد المطلب يحدث عن أم الفضل رضي الله عنها أنها (حالت شك الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوم عرفة) بعرفة (فأرسلت) بسكون اللام وضم القوقية (اليه) صلى الله عليه وسلم (بأناء) ولابي ذر فأرسلت  
 اليه أم الفضل بأناء (فيه لبن فشرب) منه صلى الله عليه وسلم قال الحميدي (فكان) واقبر أبي ذر وكان (سفيان)  
 ابن عيينة (وبما قال شك الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة) سقط لابي ذر يوم عرفة  
 (فأرسلت اليه) صلوات الله وسلامه عليه (أم الفضل) أي بأناء فيه لبن (فأذا وقف) بضم الواو وبعد ها فاق  
 مشددة ولابي ذر ووقف (عليه) بزيادة واو ساكنة بعد الواو والمفعومة أي كان اذا أرسل الحديث فلم يقل  
 في اسناده عن أم الفضل فاذا شئله هل هو موصول أو مرسل (قال هو عن أم الفضل) فهو في قوة قوله هو  
 موصول والحديث تقدم في الحج والصوم وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البلخي قال (حدثنا جابر) هو ابن  
 عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان (وابي سفيان) طلحة بن نافع  
 القرشي كلاهما (عن جابر بن عبد الله) الانباري رضي الله عنهما أنه (قال جاء ابي سعيد) بضم الحاء مصفرا عبد  
 الرحمن الساعدي (يقدمه من لبن) ليس عمرا (من التقيع) بفتح النون وكسر القاف وبعد التسمية الساكنة  
 عين مهلة موضع يواذي العقيق جاء صلى الله عليه وسلم لرحي النمل كان يستنقع فيه الماء أي يجمع وقيل هو غيره  
 (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) بفتح الهمزة وتشديد اللام أي هلا (خرته) بخاء معجمة وميم مشددة  
 مفتوحين غليته (ولو أن تعرض) بفتح القوقية وضم الراء أي ولو أن تصب (عليه عودا) عرضا قبل والحكمة  
 في الاكتفاء بذلك اقترانه بالتسمية فيكون العرض علامة على التسمية فلا يقربه الشيطان وهذا الحديث أخرجه  
 مسلم في الاشربة أيضا وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال  
 (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت ابا صالح) ذكوان (يذكر أراه) بضم الهمزة (عن جابر رضي  
 الله عنه) أنه (قال جاء ابو جبر رجل من الانصار من التقيع بأناء من لبن إلى النبي صلى الله عليه وسلم) غير محمر  
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (ألا) أي هلا (خرته) غليته صيانة من الشيطان اذا أنه لا يكشف غطاء ومن  
 الواو الذي قيل انه ينزل في ليلة من السماء ومن القياس والقاذورات والحشرات ونحوها (ولو أن تعرض)  
 تعد (عليه عودا) مرضا لا طولا قال الاعمش (وحدثني) بالافراد (ابو سفيان) طلحة بن نافع (عن جابر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وأخرجه الامام علي بن حفص بن غياث عن الاعمش عن أبي سفيان عن  
 جابر عن أبي صالح عن أبي هريرة والمخضوط عن جابر وبأن أن شاء الله تعالى بقوة الله الكلام على حكم تغطية  
 الاناء قريبا وبه قال (حدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (اخبرنا النضر) بالنون المفتوحة والمجهمة  
 الساكنة ابن شميل قال (اخبرنا شعبه) بن الجراح (عن ابي اسحاق) عمرو السبيعي أنه (قال سمعت البراء)  
 ابن عازب (رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة) لما هاجر منها إلى المدينة (وابوبكر)  
 الصديق رضي الله عنه (معه قال ابوبكر مررنا) في طريقنا (براع وقد) أي والحال أنه قد (عطش رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ابوبكر رضي الله عنه فلبت كنية) بضم الكاف وسكون المثناة بعدها موحدة  
 مفتوحة قطعة من اللبن أو ملء القدح أو قدر حلبة ناقة (من لبن في قدح) وفي الهجرة أنه أمر الراعي فحلب  
 فغلب الحلب لنفسه هنا على طريق الجواز (فشرب) صلى الله عليه وسلم منه (حتى رويت) أي علمت أنه شبع

(وأنا) ولا يذروا ابن عساكر وأما أي النبي صلى الله عليه وسلم (سراقة بن جهضم) بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المجهدة الكاف بنون المد بفتح الميم (على فرس فدعا عليه) النبي صلى الله عليه وسلم (فطلب إليه) صلوات الله وسلامه عليه (سراقة أن لا يدعو عليه وإن يرجع ففضل النبي صلى الله عليه وسلم) أي فلم يدع عليه وهذا الحديث سبق في الهجرة وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الصدقة اللقبة) بكسر اللام وتفتح وسكون القاف وبالحاء المهملة الناقة الخلوب (الصني) بفتح الصاد المهملة وكسر القاء وتشديد التحتية الكثيرة اللين أي مصطفاة مختارة وفعل إذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكور والمؤنث (منحة) بكسر الميم وسكون التون وفتح الحاء المهملة نصب على التمييز عطية تعطيها غيرك ليطلبها ثم ردها إليك ونعم الصدقة (الشاة الصني منحة) تعطيا غيرك ليطلبها (تغدو) أول النهار (بأظه) من اللين (وتزوج) آخره (بآخر) بالمد وفيه إشارة إلى أن المستعبر لا يستأصل لبنها قاله في القح وهو الحديث سبق في باب فضل النخلة من العارية وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الفضالة الثيبيل بن مخلد (عن الأوراعي) عبد الرحمن (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) ابن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبننا فمضض) منه (وقال أنه) أي اللين (دسما) بفتحين بيان لعل المضمضة منه (وقال إبراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي مما وصله أبو عوانة والاسماعيلي والطبراني في معجمه الصغير من طريقه (عن شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت) بسكون العين المهملة وضم القوية وللحموى والكشمش في دفعت بالذال المهملة بدل الراء (إلى السدرة) جار ومجرور وقال في القح رفعت كذلك بضم الراء وكسر القاء وفتح العين المهملة وسكون المثناة على البناء للمجهول وإلى تشديد التحتية والسدرة مرقوعة وللمسقى دفعت بدل الراء وسكون العين وضم المثناة بقية الفعل إلى التكلم وإلى حرف جر والمراد سدرة المنتهى وسميت بذلك لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعن ابن مسعود وسميت بذلك لكونها ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى ومعنى الرفع تقرب الشيء وكأنه أراد أن سدرة المنتهى استيفت له ينهتها كل الاستبانة حتى أطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب إليه (فاذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما) النهران (الظاهران) هما (النيل) وهو نهر مصر (والفرات) بضم الفاء والمثناة القوية المجرورة وهونهر الكوفة وأصله من أطراف أرمينية (واما) النهران (الباطنان) فنهرا في الجنة وهما قيعا قاله مقاتل السليل والكوثر والظاهر أن النيل والفرات يخرجان من أصلها ثم يسيران حيث أراد الله ثم يخرجان من الأرض ويسيران فيها وهذا لا يمنع شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير إليه (فأيت) بفتح فاء حمزة مضعومة ولا يال الوقت وأيت بالواو بدل الفاء (بثلاثة أقداح) ومفهوم العدد لا اعتبار له فلا منافاة بين قوله هنا بثلاثة وقوله في السابق قدسان وأيضا فالقدسان قبل رفعه إلى السدرة وهو في بيت المقدس والثلاثة بعده وهو عند السدرة أحدها (قدح فيه لبن) والثاني (قدح فيه عسل) (والتالث) قدح فيه خرفا خذت الذي فيه اللبن فشربت فقبل لي أصبت افطرة) أي علامة الاسلام والاستقامة (أنت) تأكيد للضمير الذي في أصبت (والتصب) (أنتك) قال ابن المنير ذكر السر في عدوله عن الخمر ولم يذكره في عدوله عن العسل وظاهره تفضيل اللبن على العسل لأنه الأيسر والأضع وهو بمجرده قوت وليس من الطبيبات التي تدخل في السرف بوجه وهو أقرب إلى الزهد فكانه ترك العسل الذي هو حلال لأنه من اللذات التي يحثي على صاحبها أن يندرج في قوله عز وجل أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واما اللبن فلا شبهة فيه ولا منافاة بينه وبين الورع بوجه وأما ما ورد من محبته صلى الله عليه وسلم للعسل فعلى وجه الاقتصاد في تناوله لأنه جليل دينا والنبي صلى الله عليه وسلم مشرع يفعل ما يجوز للبيان (وقال هشام) الدستواي (وسعيد) هو ابن أبي هريرة فيما وصله المؤلف عنهما في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق (وهام) بتشديد الميم الأولى ابن يحيى كلهم (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الانهار) أي أنفقوا من منزلة الحديث على ذكر الانهار (نحوه) أي نحو المذكور في الحديث السابق (ولم يذكرنا) هؤلاء في روايتهم

ولاي ذوعن الكشميني ولم يذكر أي هشام (ثلاثة أقداح • باب استعذاب الماء) أي طلب الماء الخلو به قال  
 (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعني الحارثي أحد الاعلام (عن مالك) أمام الأئمة (عن اسحاق  
 ابن عبد الله) بن أبي طلحة (أنه سمع) عمه (انس بن مالك) رضي الله عنه (يقول كان أبو طلحة) زيد الانصاري  
 (أكثر أنصاري بالمدينة مالا) نصب على التمييز (من نخل) الجار للبيان (وكان أحب ماله إليه براح) برفع الراء  
 اسم كان وأحب نصب خبرها وأحب اسمها وير خبرها وحاء بالهمز والمدة ولابي ذر بالقصر واختلف في فتح  
 الموحدة وكسرهما وهل بعدها همزة ساكنة أو تحتية أو غير ذلك مما سبق في الزكاة قارجم إليه أن أردنه ففيه  
 ما يكتفي وبشي وفي الفائق أنها فعل من البراح وهي الأرض الظاهرة (وكانت مستقبل المسجد) وفي رواية أبي  
 ذر كالأزكاة مستقبله المسجد (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب) بالجر صفة  
 للمجرور (قال انس) رضي الله عنه (فلما نزلت أن تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قام أبو طلحة فقال يا رسول  
 الله إن الله عز وجل (يقول لن تناولوا البر) أي أن تكونوا أبرا را محسنين فكانه جعل البر شيئا متناولا مبالغة  
 (حتى تنفقوا مما يحبون وإن أحب مالي) بالافراد (إلى براح) ولابي ذر بفتح القصر (وإنها صدقة الله أرجو  
 برها) خيرها (وذرها) بضم الذال وسكون الظاء المجتئين أي أقدمها فأذرها لا يجدها عند الله فضعها  
 يا رسول الله حيث أرا لك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يخ) فيه لغتان اسكان انحاء وكسرها منونة كلمة  
 يقولها المتحجب من الشيء وعند المدح والرضا بالشيء وقد تكرر المبالغة فيقال يخ يخ (ذلك مال رايح) بالموحدة  
 ذور يخ (أو) قال (رايح) بالتحية بدل الموحدة من الرواح تفيض القدو أي قريب الفائدة يصل نفعه إلى  
 صاحبه (شك عبد الله) بن مسلمة (وقد سمعت ما قلت وإنني أرى أن يجعلها في الأقربين) فإن أفضل البر ما أوى إلى  
 الأقرباء (فقال أبو طلحة أفعل) برفع اللام ذلك (يا رسول الله فقسها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه) من باب  
 عطف انحاء على العام (وقال اسماعيل) بن أبي أويس مما وصله في التفسير (ويحيى بن يحيى) أبو زكريا التميمي  
 الحنظلي مما وصله في الوصايا كلاهما عن مالك (رايح) بالمتناة التحية من الرواح • ومطابقة الحديث للترجمة  
 في قوله ويشرب من ماء فيها طيب وفي حديث عائشة عند أبي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب له  
 الماء من بيوت السقياء بضم السين المهملة وبالفاق والتحية عين بينها وبين المدينة يومان فاستعذاب الماء لا يتأني  
 الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم ثم كره مالك رحمه الله تطيب الماء بنحو المسك لما فيه من السرف • وهذا  
 الحديث سبق في الزكاة والوصايا والوكالة والتفسير • (باب شوب اللبن بالماء) بفتح المجهمة وسكون الواو أي خلط  
 اللبن بالماء ولابي ذر عن الجوى والمستقلى شرب بضم الشين والراء الساكنة بدل الواو أي شرب اللبن ممزوجا  
 بالماء البارد كسر الحار لأنه عقب حلبه مع شدة حر القطر • وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان المروزي  
 قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال  
 أخبرني) بالافراد (انس بن مالك رضي الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنًا وأنى داره)  
 أي دار أنس والجملة حالية أي رآه حين أنى داره (فخلبت شاة فشبت) بضم الشين المجهمة أي خلطت (رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) اللبن الذي حلبته بماء (من البئر) ليبرد (فتناول) صلى الله عليه وسلم (القدح فشرب) منه  
 (وعن يساره أبو بكر) الصديق (وعن يمينه اعرابي) زاد في رواية أبي طوالة السابقة في الهبة وعمر بن الخطاب  
 وفي الشرب من طريق شعيب عن الزهري في هذا الحديث فقال عمر وخاف أن يعطيه الاعرابي أعطى أبابكر  
 وفي رواية أبي طوالة فقال عمر هذا أبو بكر (فأعطى) عليه الصلاة والسلام (الاعرابي فضله) أي اللبن الذي  
 فضل منه بعد شربه (ثم قال) ولابي ذر عن الكشميني وقال بالواو بدل ثم قدموا (الايمن فالايمن) أو النصب  
 على الحال أي اشربوا متربين على هذا النمط ويجوز أن يرفع أي الايمن مقدم أو أحق بالشرب من غيره  
 وفي الحديث أن السنة تقديم الايمن وإن كان مفضولاً ولا يلزم من ذلك حط رتبة الفاضل ولعل عمر رضي الله  
 عنه كان أحتمل عنده أنه صلى الله عليه وسلم يقدم أبابكر فيكون سنة في تقديم الأفضل في الشرب على الايمن  
 فلذا ذكر أبابكر فينبه له صلى الله عليه وسلم أن السنة تقديم الايمن على الأفضل • وهذا الحديث سبق في الهبة  
 • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا ابو عامر) عبد الملك العسدي بفتح  
 العين المهملة والقاف قال (حدثنا فليح بن سليمان) بفاء مضمومة آخره موهلة وضم السين صفر بن العدوي

- وولاهم المدي (عن سعيد بن الحرث) الانصاري قاضي المدينة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله  
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار) قيل هو أبو الهيثم بن التيهان الانصاري (ومعه  
 صاحب له) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فقال له) اي للرجل الانصاري الذي دخل عليه (النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان كان عندنا ما بات هذه الليلة في شئ) بفتح الشين المججمة والنون المشددة قرية خلقة فاسقنا منها  
 (والا كرنا) بفتح الراء وتكسر شربنا من غيرانا ولا كف بل بالقم (قال) جابر (والرجل) الانصاري (يحول  
 الماء في حائطه) ينقله من عرق البئر الى ظاهرها ويجري الماء من جانب الى جانب من يستأنطيم اشجاره بالسقي  
 (قال) جابر (فقال الرجل) الانصاري وسقط لابن عساكر لفظ الرجل (يا رسول الله عندي ما بات فانطلق)  
 بكسر اللام وسكون القاف (الى العريش) المسقف من البستان بالانصاف واكثر ما يكون في الكروم (قال  
 فانطلق) الرجل الانصاري (بما) بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالصديق رضي الله عنه الى العريش (فكسب  
 في قدح) ماء (ثم حلب عليه) لبنا (من داجن له) بالجيم والنون شاة تألف البيوت (قال) جابر (فشرب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذي جاء معه) وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه \* وهذا الحديث  
 أخرجه أبو داود وأبو داود وابن ماجه في الاشربة \* (باب شراب الحلواء) بالذلل المسقلى وبالقصير لغير لغتان (في شراب  
 العسل) وليس المراد بقوله شراب الحلواء الحلواء المعهودة المعقودة بالنار بل كل حلواء تشرب من قبيح حلو  
 وغيره مما يشبهه وقوله الحلواء شامل للعسل فذكره بعدها من التخصيص بعد التعميم (وقال الزهري) محمد بن  
 مسلم فيما وصله عبد الرزاق (لا يحل شرب بول الناس لشدة) اي لضرورة عطش ونحوه (تنزل لانه) اي البول  
 (رجس) فحس (قال الله تعالى احل لكم الطيبات) وقال عز وجل ويحرم عليهم الخبائث والرجس من جملة  
 الخبائث وأورد عليه جوازاً لكل الميتة عند الشدة وهي رجس وقد جوز شرب البول للتداوي وأجيب  
 باحتمال أن يكون الزهري يرى أن القياس لا يدخل الرخص فان الرخصة قد وردت في الميتة لافي البول وفي  
 شعب البيهقي أن الزهري كان يصوم يوم عاشوراء في السفر فقبل له أنت تفطر في رمضان في السفر فقال ان الله  
 عز وجل قال في رمضان فعدة من أيام أخر وليس ذلك لعاشوراء (وقال ابن مسعود) عبد الله (في السكر) بفتح  
 السين المهملة والكاف بعدها را انخر بلغة العجم وفي فوائد علي بن حرب الطائي عن سفيان بن عيينة عن  
 منصور أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح على شرط الشيخين عن جرير عن منصور عن أبي وائل قال اشكر رجل  
 من ابيقال له شئ من العذاء ما يبطنه يقال له الصفر فنت له السكر فأرسل الى ابن مسعود يسأله فقال (ان الله  
 لم يجعل شفاءكم فيما) ولا في ذرعا (حرم عليكم) فان قلت قد جوزوا اساعة اللقمة بالجرعة من الخمر فلم يجوزوا  
 التداوي به وای فرق بينهما أجيب بأن الاساعة يتحقق بها المراد بخلاف الشفاء فانه غير محقق كما لا يخفى وقد  
 قال بعضهم ان المنافع في الخمر قبل التعريم سلبت بعده فصرحها بمجوزوم \* وكونها دواء مشكوك فيه بل الراجح  
 انها ليست بدواء باطلاق الحديث ثم يجوز تشاؤها في صورة واحدة وهي ما اذا اضطر الى ازالة عقله لقطع  
 عضو من الاكلة والعياذ بالله تعالى فقد خرجه الرافعي على الخلاف في جواز التداوي بالخمر وصح النووي هنا  
 الجواز وهو المنصوص قال في الفتح وينبغي أن يكون محله فيما اذا تعين ذلك طريقا الى سلامة بقية الاعضاء ولم  
 يجد مرقد غيرها فان قلت ما وجه المطابقة بين الترجمة والاثين أجاب ابن المنير بأنه ترجم على شئ وأعقبه  
 بضده قال وبضدها تبين الاشياء ثم عاد الى ما يطابق الترجمة نصا ويحتمل أن يكون مراده بقول الزهري الاشارة  
 بقوله تعالى احل لكم الطيبات الى أن الحلواء والعسل من الطيبات فها حلال وبقول ابن مسعود الاشارة  
 الى قوله تعالى فيه شفاء للناس فدل الامتنان به على حله فلم يجعل الله الشفاء فيما حرم \* وبه قال (حدثنا علي بن  
 عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (اخبرني) بالافراد (هشام عن ابيه) عروة بن  
 الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الحلواء (بالذو يجوز  
 القصير) والعسل قال النووي المراد بالحلواء في هذا الحديث كل شئ حلو وذكر العسل بعدها للتنبيه على شرفه  
 ومزنيته وفي شعب البيهقي عن أبي سليمان الداراني قول عائشة كان يحب الحلواء ليس على معنى كثرة التشمي  
 لها وشدة نزاع النفس اليها وتأنق الصنعة في اتخاذها كفعل أهل الترف والشره وانما كان اذا قدمت اليه  
 نال منها لا يجيد فيعلم بذلك انها تعجبه قاله في الفتح \* وهذا الحديث قد مر في كتاب الاطعمة \* (باب) حكم



(الشرب) حال كون الشارب قائما) وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سعد) بكسر الميم وسكون السين وقع العين المهملة آخره را ابن كدام الكوفي (عن عبد الملك بن ميسرة) ضد الميمنة الزراد (عن التزالي) بالتون والراي المشددة المفتوحين أنه (قال أبي علي رضي الله عنه) بفتح الهمزة ولا يذرا في بعضهم وكسر تاليها (على باب الرحبة) بفتح الراء والحاء المهملة والموحدة أي رحبة المسجد والمراد مسجد الكوفة ولا يذر زيادة بماء (فتشرب) منه حال كونه (قائما فقال ان ناسا يكره احدهم ان يشرب) أي بأن وأن مصدرية أي يكره الشرب (وهو قائم) أي في حالة القيام (واني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت) من الشرب قائما وهذا الحديث أخرجه أبو داود وفي الاثرية والنسائي في الطهارة وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا عبد الملك بن ميسرة) قال (سمعت التزالي بن سيرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعد هاءاء فهاء (يحدث عن علي رضي الله عنه انه صلى الظهر ثم قعد في حوايج الناس) جمع حاجة على غير قياس قال في القاموس الجمع حاج وحاجات وحج وحوايج غير قياس أو مولدة أو كانوا جمعوا حاجة (في رحبة الكوفة) قال في القاموس ورحبة المكان وتسكن ساحته ومتبعه (حتى حضرت صلاة العصر ثم اتى) يضم الهمزة بماء فتشرب وغسل وجهه ويديه وذكر رأسه ورجليه) زاد النسائي من طرق عن شعبه وهذا وضوء من لم يحدث وهي على شرط الصحيح (ثم قام فتشرب فضله) أي فضل الماء الذي فوضا منه (وهو قائم ثم قال ان ناسا يكرهون الشرب قائما) أي يكرهون أن يشرب كل منهم قائما ولا يذرعن الكسبية في قياما وهي واضحة (واني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت) من شرب فضل الوضوء قائما وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري وأبو ابن عيينة ورجح الاول في الفتح وحزم به المزي لأنه أشهر بصحته واكثر رواية عنه من ابن عيينة (عن عاصم الاحول عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال شرب النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائما من زمزم) وقد كان صلى الله عليه وسلم طاف على بعيره ثم أتاه بعد طوافه فصلى ركعتين ثم شرب اذ ذال من زمزم قبل أن يعود الى بعيره واستدل بهذه الاحاديث على جواز الشرب قائما وهو مذهب الجمهور ورواه قوم لحديث أنس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما وحديث أبي هريرة في مسلم أيضا لا يشربن أحدكم قائما في نسي فليستق وعند أحمد من حديثه أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يشرب قائما فقال له قال له قال أيسرك أن يشرب معك الهز قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان لكنهم حلوا النبي على الاستحباب والحلت على ما هو أولى واكمل وذلك لأن في الشرب قائما ضروا ما فكروه من اجله لأنه يحرك خلطا يكون في دواءه وقوله في الحديث في نسي لا مفهوم له بل يستحب ذلك للعامة أيضا بطريق الاولى وقد سلك الائمة في هذه الاحاديث مسالك احسنها حل احاديث النبي على كراهة التنزيه واحاديث الجواز على يساه وقيل النهي انما هو من جهة الطب مخافة وقوع ضرره فان الشرب قائما أمكن وأبعد من السرف وحصول وجع الكبد والخلق وقد لا يأمن منه من شرب قائما على ما لا يخفى (باب) حكم (من شرب وهو) أي والحال انه (واقف على بعيره) استشكل قوله واقف على بعيره لأن الراكب على البعير قائم لا قائم وأجيب بأن الراكب من حيث كونه سائرا يشبه القائم ومن حيث كونه مستقرا على الدابة يشبه القاعد فمراده بيان حكم هذه الحالة هل تدخل تحت النهي أم لا وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) أبو غسان النهدي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) الماجشون واسم أبي سلمة دينار وهو جد عبد العزيز لأنه ابن عبد الله بن أبي سلمة (قال اخبرنا أبو النضر) بالضاد المعجمة سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبد الله (عن عمير) يضم العين وفتح الميم مصغرا (مولى ابن عباس عن ام الفضل) لبابة (بب الحرف انها ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بفتح لبن وهو واقف عشية عرفة فاخذ) صلى الله عليه وسلم (بيده) الكريمة القدح (فتشربه) ولا يذروا ابن عساكر فاخذه وشربه (زاد مالك) الامام في روايته (عن أبي النضر) سالم (على بعيره) تابع عبد العزيز بن أبي سلمة على روايته هذا الحديث عن أبي النضر وقال شرب وهو واقف على بعيره وهذا الحديث قد سبق في الحج والله أعلم (باب الامين فالامين في الشرب) ما وغیره ونصب الامين بفعل مقدر وهو الذي على عين الشارب وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى) يضم الهمزة (بالبين قد شيب) بكسر الشين المعجمة



وأصل شيب شوب قلبت الواو ياء السكونها وانكسار ما قبلها أى مزج (بماء وعن عيينة) (ثم اعطى الاعرابي) قبل أبي بكر (وعن شعالة أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (فشرب) صلى الله عليه وسلم منه (ثم اعطى الاعرابي) قبل أبي بكر (وقال) قدموا (الاين فالعين) وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في الأكل والشرب وجميع الأمور لما شرف الله به أهل اليمن وقيل إن الاعرابي كان من كبراء قومه فلذا جلس عن عيينة عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث سبق مراراً هذا (باب) باتنوين (هل يستأذن الرجل من) أى هل يطلب الأذن من الذي هو جالس (عن عيينة في الشرب اعطى الاكبر) وبه قال (حدثنا - معاذ بن - الاويسى قال) (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن انس الامام (عن أبي حازم بن دينار) سلة (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشرب فشرّب منه وعن عيينة غلام) هو ابن عباس (وعن يساره الاشياخ) خالد بن الوليد وغيره (فقال) صلى الله عليه وسلم (للقلام) اتأذن لي أن اعطى هؤلاء (الذين على اليسار) (فقال القلام) له (والله يا رسول الله لا أوترنيصي منك أحد) قال (سهل) (قتله) بفتح القوقية واللام المشددة أى وضعه (رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده) في يدا ابن عباس وفيه بيان استحباب التيامن في كل ما كان من أنواع الأكرام وأن الاين في الشرب ونحوه يقدم وإن كان صغيراً أو مفضولاً وأما تقديم الافاضل وال كبار فهو عند التساوي في باقي الاوصاف \* (باب الكرعر في الحوض) يسكون الرأى أى تناول الماء بالقم من الحوض بغير اناء ولا كف \* وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الحمصي الحافظ الفقيه قال (حدثنا فليح بن سليمان) العدوي مولا هـ المديني (عن سعيد بن الحرث) قاضي المدينة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار سبق فيما قبل انه أبو الهيثم بن التيهان بستانه (ومعه) عليه الصلاة والسلام (صاحبه) وهو أبو بكر رضي الله عنه (فسلم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه) أبو بكر عليه (فرّد الرجل) الانصاري عليهما (فقال يا رسول الله بأي أنت وأخي) أى مفدي بأبي وأمي (وهي) أى الساعة التي أتيت فيها (ساعة حارة وهو) أى والحال أن الرجل (يحول في حائطه يعنى الماء) من قعر البئر الى ظاهرها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) للرجل (ان كان عندك ما ميات في شنة) بفتح المجهمة قربة خلقة (والا كرنا) شربنا بفينا (والرجل) أى والحال أن الرجل (يحول الماء في حائط) يجريه من جانب الى جانب في بستانه (فقال الرجل يا رسول الله عندى ما ميات) وللكشمة بى باتت (في شنة فانطلق) بفصات النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر (الى العريش) ووضع مظلل عليه في البستان بجنب وشمام (فكسب) الرجل (في قدح ماء ثم حلب عليه) لبنا (من) شاة (داجن له) وهي التي تألف البيوت (فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعاد فشرب الرجل الذي جاء معه) وهو أبو بكر رضي الله عنه ولا حمد وسقى صاحبه فان قلت ما المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب من جهة أن جابراً أعاد قوله وهو يحول الماء في أثناء مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل مرتين وإن كان الظاهر أنه كان ينقله من أسفل البئر الى أعلاها فكأنه كان هناك حوض يجتمع فيه ثم يحوله من جانب الى جانب \* وهذا الحديث سبق قريبا في باب شوب اللبن بالماء \* (باب خدمة الصغار الكبار) \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا معمر عن ابيه) سليمان أنه (قال سمعت انسا رضي الله عنه قال كنت قائما على الحى اسقيهم) بالحاء المهملة والتخمية المشددة واحداً حياء العرب (عموتى) جمع عم (وأنا أصغرهم الفصيخ) بالمجهتين أى الخمر المتخذ من البسر المشدوخ (فقبل حرمت الخمر) بضم الحاء المهملة مبني للمفعول (فقالوا اكنشها) بكسر الهمزة هـ فى القرع كاصله وكسر القاء بعدها همزة ساكنة (فكفأنا) بجذف ضمير المفعول ولا بى ذرع الكشمة فكفأناها قال سليمان (قلت لانس ما) كان (شراهم قال وطب وبسر) أى خمر متخذ منهما (فقال أبو بكر بن أنس وكانت خمرهم) يومئذ (فلم تذكر انس) ذلك قال بكر بن عبد الله المزني أو قتادة (وحدثني) بالافراد (بعض اصحابي انه سمع انس رضي الله عنه يقول كانت) خرة الفصيخ (خمرهم يومئذ) \* وهذا الحديث سبق في باب نزل تحريم الخمر وهي من البسر والتمر وأثل كتاب الانثربة وهو ظاهر فيما ترجم له هناك \* (باب تغطية الاناء) \* وبه قال (حدثنا) ولا بى ذرع حدثني بالافراد (اصهاق بن منصور) الكوفي أبو يعقوب المروزي قال (اخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء فى الاقل وضم العين وتخفيف الموحدة فى الثاني قال (اخبرنا ابن جرير)

عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد (عطاه) هو ابن أبي رباح (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري  
 رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جح الليل بكسر الجيم في القصر كاصله وقصر  
 طائفة من الليل وأراد به ههنا الطائفة الاولى منه عند ابتداء خمة العشاء (أو أصيبت) شك من الراوي أي  
 دخلت في المساء (فكفوا) ضم الكاف والفاء المشددة امنعوا (صياتكم) من الخروج حيثنذر (فان الشياطين  
 تنشر) تذهب وتجي (حيثنذر) فربما يحصل لهم ايذاء منهم من صرع أو غيره (فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم)  
 ضم الحاء المهملة واللام المشددة (وأغلقوا الابواب واذا كروا اسم الله فان الشيطان) بالافراد ولا يذرع  
 الحوى والمسقى فخلوهم بالحاء المجهمة المفتوحة واللام المشددة فان الشياطين بالجمع (لا يفتح بابا مطلقا) اذا ذكر  
 اسم الله عليه (وأوكوا) ضم الكاف وسكون الواو بلا همز (قربكم) شدوا رؤسها بالواو (واذا كروا اسم الله)  
 عند ذلك (وخرجوا) بفتح الخاء المجهمة وتشديد الميم مكسورة غطوا (انيتكم واذا كروا اسم الله) عند تقطيعها  
 (ولو أن تعرضوا) ضم الراء (عليها) على الآتية ولا يذرع الحوى والمسقى عليه أي الاناء (شيئا) وجواب  
 لو محذوف أي لو خرجوها بشئ نحو العود وذكرتم اسم الله عليها لكان كافيا والمقصود ذكر اسم الله تعالى مع كل  
 فعل صيانة عن الشيطان والوباء والحشرات والهوام على ما ورد بسبب الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض  
 ولا في السماء (وأطقتوا مصابيحكم) بكسر الفاء بعدها همزة مضمومة فان الفأرة وما تضرع عليكم البيوت  
 بالنار وفي هذا الحديث جملة من الآداب من جلب المصالح ودفع المضار من كف الصبيان وغلق الابواب  
 وإيكاء القرب وغير ذلك مما لا يحصى \* وهذا الحديث سبق في صفة ابليس \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
 التبوذكي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى (عن عطاه) هو ابن أبي رباح (عن جابر)  
 الانصاري رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أطفئوا المصابيح اذا رقدتم) خوف الفويصة  
 أن تضرهم على أهل البيت بينهم وفي حديث ابن عباس عند أبي داود جاءت فأرة فأخذت تمزق الفئيلة فجاءت بها  
 فألقته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخجرة التي كان قاعدا عليها فأحرق منها موضع درهم وفي  
 الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام قد يدخل فيه نار  
 السراج وغيرها وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء  
 وان أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها لا تتقوا العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت  
 العلة زال المنع (وغلقوا) بتشديد اللام المكسورة ولا يذرعوا غلقوا (الابواب وأوكوا الاسقية) بلا همز بعد  
 الكاف المضمومة (وخرجوا) بالحاء المجهمة غطوا (الطعام واشربوا أحسبه) صلى الله عليه وسلم (قال ولو) أن  
 تخمروها (بعود تعرضه عليه) على الاناء فانه كاف في ذلك مع التسمية قال في شرح المشكاة يقال عرضت العود  
 على الاناء عرضته بكسر الراء في قول عامة الناس الا الاصمعي فانه قال عرضته مضمومة الراء في هذا خاصة  
 والمعنى هلا تقطيعه بغطاء فان لم تفعل فلا أقل من أن تعرض عليه شيئا \* (باب اختناث الاسقية) المتخذة من  
 الادم والاختناث بالحاء المجهمة الساكنة والقوية المكسورة وبعد النون ألف ثلثة افعال من اثلثت وهو  
 الانطواء والتكسر والانتناث \* وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن  
 فقيه أهل المدينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن  
 أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) أنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث  
 الاسقية يعني أن تكسر) أي تنقي (اقواها في شرب منها) وليس المراد كسرها حقيقة ولا ايلانها وفي رواية أبي  
 النضر عن ابن أبي ذئب عند أحمد حذف يعني وحيثنذر فالتفسير مدرج في الحديث \* وهذا الحديث أخرجه  
 مسلم في الاشربة وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (اخبرنا  
 عبد الله) بن المبارك المروزي قال (احبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال  
 حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم ايم وفتح الواو (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (انه سمع أبا سعيد  
 الخدري) رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى ارشاد (عن اختناث الاسقية  
 قال عبد الله) بن المبارك (قال معمر) هو ابن راشد (أو غيره) أي غير معمر (هو) أي الاختناث (الترب من  
 اقواها) قال في القاموس القاء والقوه بالضم والقيبه بالكسر والقهم سواء بالجمع أقوام وأقلام ولا واحد لها



يتصحح يمينه) نشر يمينه عن حماسة ما فيه اذى والنهي للتزيم عند الجمهور وما حث ذلك مرت في باب النهي  
 عن الاستنشاء باليمين في الطهارة (باب الشرب بنفسين او ثلاثة) وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن مخلد  
النبيل (و ابو نعيم) الفضل بن دكين (قالا حدثنا عزبة) بفتح العين المهملة وسكون الراء بعد هاء راء فيها ثابت  
 (ابن ثابت) التابعي الصغير الانصاري الاصل المدني نزيل البصرة (قال اخبرني) بالافراد (عمامة بن عبد الله)  
 بضم المثلثة وتحتيف الميم ابن انس (قال كان انس) أي جده رضى الله عنه (يتنفس في) الشرب من (الاناء  
 مرتين او ثلاثا) بأن يبين الاناء عن فمه ثم يتنفس خارجه ثم ليعد ولا يجعل نفسه داخل الاناء لانه قد يقع منه شيء  
 من الريق فيعافيه الشارب والتنويح أو التلثك من الراوي وفي حديث ابن عباس رفعه بسند ضعيف عند  
 الترمذي لا تشربوا واحدة كما يشرب البعير ولكن اشربوا متنى وثلاث ولم يقل أو (وزعم ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم) أي قال (كان يتنفس ثلاثا) ولمسلم والسنن من طريق عاصم هو أروى وأمر أو أرى أي أكثرها وأمر  
 باليمين صار مرثا وأمر بالهمز أي يبرئ من الأذى والعطش وهو أقم للعطش وأقوى على الهضم وأقل أثر في برد  
 المعدة وضعف الاصاب وفي حديث أبي هريرة المروي في الاوسط للطبراني بسند حسن ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس اذا أدنى الاناء الى فيه سبي الله فاذا أخرجه جدا الله يفعل ذلك ثلاثا وحديث  
 الباب أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الاشربة والقساى في الويلمة (باب حكم) الشرب في آنية  
الذهب (وبه قال) (حدثنا حمص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بختين ابن  
عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصفرا (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن أنه (قال) سكتان حذيفة بن اليمان  
(بالدائش) مدينة عظيمة على دجلة بينها وبين بغداد سبعة فراسخ بها ايوان كسرى (فاستسقى) طلب ماء  
ايشرب (فاتا دهقان) بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وفتح القاف وبعد الاقفون كبير القرية بالقارسية  
 ولم أقف على اسمه (بقدر فضة) بالاضافة (فرماه به) فكسره (فقال) معتذر المن حضره (اني لم أرمه الا اني  
 نيتي) أن يبقيني فيه (فلم يفته وان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا) نهي تحريم (عن استعمال) الحريرو والدياج  
في اللبس والدياج ثياب مخددة من ابريس فارسي معرب (و) عن الشرب في آنية الذهب والفضة وعند أحد  
 من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى نهى أن يشرب في آنية الذهب والفضة وأن يؤكل فيها (وقال) صلى الله عليه  
وسلم (عن) شون مشددة ولابي داود هي وسلم هو أي ما ذكر لهم أي للكفار كما يدل عليه السياق (في الدنيا)  
 يستعملونها محالفة للمسلمين (وهي لكم) معاشرا المؤمنين تستعملونها (في الآخرة) مكافأة لكم على تركها في  
 الدنيا ويمنعها اولئك جزاء لهم على معصيتهم باستعمالها كذا قرره الاسماعيلي وهذا الحديث مرفى في باب الاكل  
 في اناء مفضض من كتاب الاطعمة (باب حكم استعمال) آنية الفضة (وبه قال) حدثنا محمد بن المثنى أبو  
موسى العنزي الحافظ قال حدثنا ابن أبي عدي محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري (عن ابن عون) عبد الله  
(عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن أنه (قال) رجلنا مع حذيفة بن اليمان زاد الاسماعيلي  
الى بعض السواد فاستسقى فاتا دهقان باناء من فضة فرماه به في وجهه قال قلنا اسكتوا فاتا ان سالتاه لم يحدثنا  
 قال فسكتا فلما كان بعد ذلك قال اندرون لم رمية بهذا في وجهه قلنا لا قال ذا لظافه كنت نهيتي قال (وذ كر  
 النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تشربوا في آنية الذهب والفضة) ويقاس بالشرب والاكل غيرهما وانما  
 خصا بالذكر لثبتهما وهل حرم الذهب والفضة لغيرهما أو للسرف أو للغيلا قولان الجديد انهما لغيرهما وقد  
 يعملون بالثاني فالوجه مراعاة كل منهما في الاخر شرطا ليصح الحكم في الموت والمغشى بخاس ويلفارق  
 الضعيف العلل بالثاني في الموت وفهم من حرمتها حرمة الاستنجار لغيرهما وأخذ الاجرة على منعهما وعدم  
 الغرم على كسر ذلك كالات الملاحى ومن التقييد بالذهب والفضة حل غيره ولو من جوهر نفيس كياقوت  
 لا تتواءم على التحريم (ولا تلبسوا الحرير والدياج قانها) أي جميع ما نهى عنه (لهم في الدنيا) يتعلق قوله لهم بغيران  
 والضمير يعود على المشركين أو على من عصى بها من المؤمنين فانه لا يتم بها في الآخرة وان دخل الجنة ولكم  
 في الآخرة أي الاختصاص بها لمن اجتنبها في الدنيا (وبه قال) حدثنا اسماعيل بن أبي اويس (قال حدثني)  
بالتوحيد (مالك بن انس) الاصمى الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن زيد بن عبد الله بن عمر) التابعي الثقة  
(عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) رضي الله عنه (عن) خاتمه (ام سلمة) هند بنت أبي أمية رضى

الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في اناء الفضة) ولا يذوق في آنية الفضة ولمسلم من طريق عثمان بن مرة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن شرب من اناء ذهب أو فضة وله أيضا من رواية علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع ان الذي يأكل أو يشرب في آنية الذهب والفضة لكن تفرد علي بن مسهر بقوله يأكل (انما يجزى في بطنه نار جهنم) بضم الضمة وفتح الجيم الأولى وكسر الثانية بينهما راء ما كتبه وآخروه راء أيضا صوت تردد البعير في خبيرة اذا هاج وصب الماء في الخلق كالخبر جري والخبر جران يجرحه جرحا متداركا جري الشراب وجريه سقاء على تلك الصفة وقول النووي اتفقوا على كسر الجيم الثانية من يجرحه ثقب بأن الموفق بن حمزة في كلامه على المذهب حكى قصها وحكى الوجهين ابن الفر كاح وابن مالك في شواهد التوضيح وثقب بأنه لا يعرف أن أحدا من الحفاظ رواه مبنيا للمفعول وسعد اتفاق الحفاظ قديما وحديثا على ترك رواية ثابتة قال وأيضا فاستاده الى الفاعل هو الاصل والى المفعول فرع فلا يصار اليه بغير قاعدة وقوله نار جهنم نصب نار في الفرج على أن الجريحة بمعنى العيب أو التجرع فالشارب هو الفاعل والنار مفعوله وجاء الرفع على الفاعلية على أن الجريحة هي التي تصوت في البطن والاشهر الاول وقال في شرح المشكاة وأما الرفع فبما زلان جهنم في الحقيقة لا تجزى في جوفه والجريحة صوت البعير عند الخبر ولكنه جعل صوت تجرع الانسان للماء في هذه الاواني المخصوصة لوقوع النسي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها كجريحة نار جهنم في بطنه من طريق المجاز وقد يجعل يجرح بمعنى يصب ويكون نار جهنم منصوبا على أن ما كافة أو مفعولا على أنه خبران واسماهما الموصولة ولا تجعل حينئذ كافة وفي الحديث حرمة استعمال الذهب والفضة في الاكل والشرب والطهارة والاكل بملعقة من أحدهما والتجمر بمجمره والبول في الاناء وحرمة الزينة به واتخاذ ولا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة وانما فرق بينهما في التعلل لما يقصد فيها من الزينة للزوج ولا في الاناء بين الكبير والصغير ولو بقدر الضبة الجائرة كانا الفالية وخرج بالتقييد بالاستعمال والزينة والاتخاذ حل شمر رائحة مجمره الذهب والفضة من بعد قال في المجموع أن يكون بعد هاجميت لا يعد متطيبا بها فان جربها ثيابه أو يته حرم وان ابتلى بطعام فيه ما فليخرجه الى اناء آخر من غيرهما أو بدنه في اناء من أحدهما فليصبه في يده اليسرى ويستعمله ورجال هذا الحديث كلهم مدنيون وأخروه مسلم في الاطعمة والنساء في الوولية وابن ماجه في الاشربة وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن الاشعث) ولا يذوق عن أشعث (بن سليم) بضم السين مصفرا (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعد هانون (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه أنه (قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع) أي بسبع خصال أو نحوها من العدد محذوف ومنها ما هو للايجاب وما هو للندب لا يقال ان ذلك من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان ذلك انما هو في صيغة افعل أما لفظ الامر فطلق عليها حقيقة على المرجح لانه حقيقة في القول المخصوص (ونها ناعن سبع امرنا) بدل من أمرنا الاول (بعيادة المريض) مصدر مضاف الى مفعوله والاصل في عبادة عوادة لانه من عاده يعود مقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها من مادة العود وهو الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما بالذات أو بالقول أو بالعزم وقد يطلق العود على الطريق القديم فان أخذ من الاول فقد يشعر تكرار العبادة وأن أخذ من الثاني بعد نقله عرفا الى الطريق لم يدل على ذلك قاله في شرح الامام (اتباع الجنائز) بتشديد المثناة الفوقية (وتشيعت العاطس) بالسين المجهمة في الاولى بأن يقول له يرحمك الله اذا حادقه (واجابة الداعي) الى الولية أو غيرها (واقفا السلام) انتشاره وظهوره (وقصر المظالم) اعاقته سواء كان مسلما أو ذميا وكفه عن الظلم (وابرار القسم) بكسر الهمزة في الاول وضم الميم وكسر السين بينهما قاف ساكنة آخره ميم مصدر مضاف الى المفعول كالسوابق وهي اتباع الجنائز وما بعده والمعنى ابرار عيى القسم ولا يذوق ابرار القسم بفتح القاف والسين بغير ميم قبل القاف الخلق وهو مصدر محذوف الزوائد لان الاصل أقسم اقساما ويحتمل أن يكون المراد ابرار الانسان قسم نفسه بأن يني بيمينه أو ابرار قسم غيره بأن لا يحسنه (ونها ناعن) ليس (نحو ايم الذهب) جمع خاتم بكسر التاء وفتحها وخيتام وخاتام أربع لغات (وعن الشرب في الفضة أو قال آنية الفضة) ففي آنية الذهب أولى والثالث من الراوي وذكري الشرب ليس قيد ابل خرج مخرج الغالب (وعن استعمال المائز) بفتح الميم والتضمة

قوله وكفه عن الظلم  
لعل الاولى وكف الظلم  
عنه تأمل اه



وبعد الالف مثلثة مكسورة فراء جمع مئمة بكسر الميم وسكون التنية من غير همز والاصل موثرة بالواو المكسور ما قبلها فقلت يا لسكونها بعد الكسر لانها من الواو وهو الفراءش الوطى وهو من مراكب الهمج يعمل من حرير أو ديباج ويخذ كالفرش الصغير ويحشى بقطن أو صوف يجعلها فوق الرجل والسرير (و) عن استعمال ثياب (القسي) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة وتشديد التنية أيضا نسبة الى قرية على ساحل بحر مصر قرية من تينس يعمل بها ثياب من كان مخلوط بحرير وفي البخاري فيها حرير أمثال الاترج وفي أبي داود عن علي رضي الله عنه انها ثياب من الشام أو من مصر يصنع فيها أمثال الاترج قال النووي ان كان حريرا أكثر فالتنهي للحرير والافلتنيزه (وعن لبس الحرير) بضم اللام (والديساج) بكسر الدال وتفتح آخره جيم ما غلط وتفن من ثياب الحرير (والاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الديساج فارسي معرب قاله الجواليقي وذكره بعد الديساج من ذكر الخاص بعد العام أو أريد به مارق من الديساج ليقابل ما غلط منه فهو من التعبير عن الخاص بالعام واعلم أن هذه المنهيات كلها للحرير بخلاف الاوامر وهذا الحديث قدم في أوائل الجنائز في باب الامر باتباع الجنائز (باب) جواز (الشرب في الاقداح) وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم في الاول وبالموحدة المشددة والسين المهملة في الثاني البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن سالم أبي النضر) بفتح النون وسكون الصاد المجهمة وولي عمر بن عبد الله (عن عمر) بضم العين مصغرا (مولى أم الفضل عن أم الفضل) لبابة أم عبد الله بن عباس رضي الله عنهم (انهم شكوا في صوم النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة) وهو بعرفة (فبعث) بضم الموحدة وكسر العين مبيلا للمفعول وفي الحج من طريق سفيان عن الزهري عن سالم أبي النضر فبعثت بسكون المثلثة وفي رواية فبعثت بسكون آخره اي لبابة (اليه) صلى الله عليه وسلم (بفتح من لبن قشريه) وهذا الحديث سبق في الحج والصوم (باب) الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم (الشرب من) (آفته) وهو من عطف العام على الخاص للتبرك به (وقال ابو ردة) عامر بن أبي موسى الأشعري مما وصله مطولا في كتاب الاعتصام (قال لي عبد الله بن سلام) يخفف اللام العصا المشهور رضي الله عنه (آلا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للعرض (اسقيت في قدح شرب النبي صلى الله عليه وسلم فيه) وبه قال (حدثنا عبد بن أبي مرجم) سالم الجعفي مولا هم المصري ونسبه بلخه واسم أبيه محمد بن الحسن بن أبي مرجم (قال حدثنا ابو غسان) بالغين المجهمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الراء المكسورة بعدها قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) بالخاء المهملة والزاى سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه) أنه (قال ذكر) بضم المجهمة وكسر الكاف (لنبي صلى الله عليه وسلم امرأة من العرب) هي الجونية بضم الجيم وسكون الواو وكسر النون واسمها فيما قيل أمية فأراد أن يتزوجها (فأمر أبا أسيد) بضم الهمزة وفتح الهمزة مالك بن ربيعة (الساعدي) رضي الله عنهما (ان يرسل اليها) من يأت بها (فأرسل اليها فقدمت فزلت في أجمن ساعدة) بضم الهمزة والجيم بناء يشبه القصر وهو من حصون المدينة (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فادخل عليها) الأجم (فاذا امرأة منكسة) بكسر الكاف المشددة (رأسها على كاهلها النبي صلى الله عليه وسلم) وفي كتاب الطلاق قال هي تفسلك (قالت) لشقاتها (اعوذ بالله منك فقال) صلى الله عليه وسلم (قد أعدتكم مني) الحق بأهلك (فقالوا لها أتدري من هذا قالت لا قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ليضربك قالت كنت أنا أسقى من ذلك) يعني لما فاتها من التزوج به صلى الله عليه وسلم (فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس في سقفة بني ساعدة) موضع المباينة بالخلافة لابي بكر الصديق رضي الله عنه (هو وأصحابه ثم قال صلى الله عليه وسلم) (اسقنا سؤل) قال سهل (فخرجت لهم بهذا القدح) وللأصيل وأبي ذر عن الجوى والمستقلى فأخرجت لهم هذا القدح (فأسقيتهم فيه) قال ابو حازم (فأخرج لنا سهل ذلك القدح) الذي شرب منه صلى الله عليه وسلم (فمن شامته) تبركاه صلى الله عليه وسلم (قال ثم استوجه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك) لما كان اميرا بالمدينة زادها الله شرفا ورزق في الوفاة بها في عافية بلا محنة من سهل (فوجهه) قال في القح وليست الهبة حقيقة بل من جهة الاختصاص وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في ذكر حدثني (الحسن بن مدرك) بفتح الحاء في الاول وضم الميم وكسر الراء في الثاني الطمان

ابو علي البصري الحافظ قال (حدثني) بالافراد (يعني بن حماد) الشيباني - مولاهم ختن ابي حوانة قال  
 (اخبرنا ابو حوانة) الواضح (عن عامر الاحول) بن سليمان ابي عبد الرحمن البصري الحافظ انه قال رايت  
 قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك رضي الله عنه وفي محضر البضاري للقرطبي ان في بعض  
 النسخ القديمة من البضاري قال ابو عبد الله البضاري رايت هذا القدح بالبصرة وشربت فيه وكان اشترى من  
 ميراث النضر بن أنس بمائتي مائة ألف (وكان قد اصدع) أي انشق (فلسفه) صلى الله عليه وسلم أو أنس أي  
 وحصل بعضه ببعض (بفضة فان) عامر (وهو قدح جيد عريض) ليس بمطاوول بل طوله أقصر من عمقه (من)  
 خشب (نضار) بنون مخمومة ومجمعة مخضفة والنضار الخالص من كل شيء وقد قيل انه عود أصفر يشبه لون  
 الذهب وقيل انه من الاثل وقيل من شجر النبع (قال) عامر (قال أنس) رضي الله عنه (لقد سقيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح أكثر من كذا وكذا) ولمسلم من طريق ثابت عن أنس لقد سقيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قدح هذا الشراب كله العسل والنيذ والماء واللبن (قال) عامر (وقال ابن سيرين)  
 محمد (انه كان فيه) في القدح (حلقة من حديد) يسكون اللام كاللاحة (فأراد أنس ان يجعل مكانها حلقة من  
 ذهب أو فضة) بالشك من الراوي أو هو تزدد من أنس عند ارادة ذلك (فقال له ابو طلحة) زيد بن سهل الانصاري  
 زوج أم أنس (لا تغرب شيئا منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه) وقوله تغرب فتح الرأ ونون التوكيد  
 الثقيلة ولا في ذرع عن الكشحي لا تغرب صبغة النبي من غير تأكيد وفي الحديث جواز اقتناذ ضبة الفضة  
 والسلسلة والحلقة ايضا بما اختلف فيه ومنع ذلك مطلقا جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول مالك والليث  
 وعن مالك يجوز من الفضة اذا كان يسيرا أو كرهه الشافعي قال لا يكون شاربيا على فضة وأخذ بعضهم أن  
 الكراهة تقتضي بما اذا كانت الفضة موضع الشرب وبذلك صرح الحنفية وقال به احمد والذي تقرر عند الشافعية  
 تحريم ضبة الفضة اذا كانت كبيرة للزينة وجوازها اذا كانت صغيرة للحاجة أو صغيرة للزينة أو كبيرة للحاجة  
 وتحريم ضبة الذهب مطلقا وأصل ضبة الاناء ما يصلح بها خله من خضبة أو غيرها أو بطلاقها على ما هو للزينة  
 أو جمع الكبيرة والصغيرة العرف على الاصح وقيل وهو الاشتهار الكبيرة ما تستوعب جانبين الاناء كشفة  
 وأذن والصغيرة دون ذلك فان شك في الكبر فالأصل الاياحة قاله في شرح المذهب والمراد بالحاجة غرض الإصلاح  
 دون التزيين ولا يعتبر المعجز من غير الذهب والفضة لأن المعجز عن غيرهما يبيع استعمال الاناء الذي كله ذهب  
 أو فضة فضلا عن المذهب وهذا الحديث قد سبق منه قطعة في باب ما جاء في ذرع النبي صلى الله عليه وسلم من  
 كتاب الجهاد (باب شرب البركة والماء المبارك) قال المعيني أراد بالبركة الماء وقال المهلب فيما نقله عنه في فتح  
 الباري سمي الماء بركة لأن الشيء اذا كان مباركا فيه سمي بركة و زاد الكرماني فقال كما قال أيوب لا غنى لي عن  
 بركتك فسمي الذهب بركة - وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البجلي قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن  
 الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (سالم بن ابي الجعد) الاشجعي مولاهم الكوفي (عن جابر  
 ابن عبد الله رضي الله عنه - ما هذا الحديث) قال الكرماني أشار إلى الذي بعده (قال قد رأيتني) أي رايت  
 نفسي (مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد) أي والحال أن قد (حضرت العصر) أي صلاتها (وليس معنا ماء غير  
 فضله فجعل) ما فضل (في اناء) فاق النبي صلى الله عليه وسلم به (بضم همزة فاق وكسر القوقية) (فأدخل يده)  
 الكريمة (فيه وفترج أصابعه ثم قال سي على أهل الوضوء) فتح الواو (البركة من الله) أي هذا الذي ترصده  
 من زبادة الماء انما هو من فضل الله وبركته ليس مني وهو الموجد للأشياء لا غيره وللتسني على الوضوء باسقاط  
 لفظ أهل قال في الفتح والعمدة والتنقيح وهو أصوب كما في الحديث الآخر سي على الطهور المبارك وتعقبه  
 في المصنف فقال كل صواب فان سي بمعنى أقبل فان كان المخاطب المأمورا بالاقبال هو الذي يريده الطهور كان  
 سقوط أهل صوابا أي أقبل أي المريد للتطهر على الماء الطهور وان جعلنا المخاطب هو الماء الذي أراد النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان يعائه وتغبره من بين أصابعه ترصده منزلة المخاطب فيجوز ان يثبت أهل صواب أي أقبل أي  
 الماء الطهور على أهل الوضوء ووجه القاضي هذه الرواية بأن يكون أهل منصرفا على النداء بحذف حرف النداء  
 كما أنه قال سي على الوضوء المبارك أي أهل الوضوء لكن يلزم عليه حذف الجر وروى عن حرف الجر غير داخل  
 في اللفظ على معومه وهو باطل ولا أعلم احدا اجاز به وقيل الصواب سي حلا على الوضوء المبارك فترقت لفظة أهل

وحولت عن مكانها وحى اسم فعل الامر بالاسراع وتفتح لسكون ما قبلها وهلا بتخفيف اللام وتنوينها كلمة  
استجبال وقال الكرماني وفي بعضها حى على بتشديد الباء وأهل الوضوء ضادى محذوف منه حرف النداء  
قال جابر (قل قد رأيت الماء يتغير من بين أصابعه) من نفسها أو من ينالها من نفسها وكلاهما معجزة عظيمة  
والأول أقعد في المعجزة كما لا يخفى (فتوضأ الناس) من ذلك الماء (وشربوا) منه قال جابر (جعلت لا ألوما  
جعلت في بطني منه فعلت أنه بركة) ألوما بالمد وتخفيف اللام المنعومة أي لا أقصر والمعنى أنه جعل يسب تكثير من  
شربه من ذلك الماء لأجل البركة وشرب البركة يغتفر فيه إلا كئارلا كالشرب المعتاد الذي ورد أن يجعل له  
الثالث فلاجل ذلك أكثر وان كان فوق الرى قال سالم بن أبي الجعد (قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال ألفا) أي  
كثا ألفا (وأربع مائة) وللاكثرين كما في الفتح وغيره ألف بالرفع أي ونحن يومئذ ألف (تابعه) أي تابع سالما  
(عمر بن دينار عن جابر) وثبت ابن دينار لابي الوقت وهذه المتابعة وصلها المؤلف في سورة الفتح مختصرا يلاحظ  
كتاب يوم الحديبية ألفا وأربع مائة قال الحافظ ابن حجر وهذا القدر هو مقصوده بالمتابعة لأجميع سياق الحديث  
(وقال حسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة في ما وصله المؤلف في المغازي (وعمر بن مرة) بفتح العين ومرة  
بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة الجهن في ما وصله مسلم واحد كلاهما (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر  
خمس عشرة مائة وتابعه) أيضا (سعيد بن المسيب عن جابر) قال الكرماني فان قلت القياس أن يقال ألف  
وخمس مائة وأجاب بأنه أراد الإشارة إلى عدد الفرق وأن كل فرقة مائة وفي التفصيل زيادة تقرير لكترة  
الشاربين فهو أقوى في بيان كونه نارا للعادة كما أن خروج الماء من اللحم أخرق لها من خروجه من الحجر الذي  
شربه موسى عليه السلام

هذا آخر الربع الثالث من صحيح البخارى فيما ضبطه المعتنون بشأن البخارى فيما نقله في الكواكب الدراري  
(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المرضى والطب باب ما جاء في كفارة المرض) ولا بد ذكر كما في القصر كتاب المرضى  
وقال في الفتح كتاب المرضى باب ما جاء في كفارة المرض كذا هم إلا أن البسلة سقطت لابي ذر وخالقهم التسي  
فلم يفر دكتاب المرضى من كتاب الطب بل صدر بكتاب الطب ثم بسمل ثم ذكر باب ما جاء في كفارة المرض واستمر على  
ذلك إلى آخر كتاب الطب ولكل وجه والمرضى جمع مريض والمرض خروج الجسم عن الجوى الطبيعى ويعبر  
عنه بأنه حالة تصورها الأفعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة والكفارة صيغة مبالغة من الكفر وهو التغطية  
ومعناه أن ذنوب المؤمن تغطي بما يقع له من ألم المرض وقوله كفارة المرض هو من الاضافة إلى القاعل وأستد  
التكفير للمرض لكونه سببه وقال في الكواكب الاضافة بيانية كخوشجر الاراذل ككفارة هي مرض او  
الاضافة بمعنى في كأن المرض ظرف للكفارة بل هو من باب اضافة الصفة إلى الموصوف وبهذا يجاب عن  
استشكال أن المرض ليست له كفارة بل هو الكفارة نفسه الغيرة (وقول الله تعالى) في سورة النساء (من يعمل  
سوءا فيجزه) استدله هذه الآية المعتبرة على أنه تعالى لا يعقو عن شيء من السيئات وأجيب بأنه يجوز أن يكون  
المراد من هذا ما يصل للإنسان في الدنيا من الهموم والآلام والاسقام ويدل له آية والسارق والسارقة فاقطعوا  
أيديهما جزاء بما كسبا وقدرى أنه لما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق كيف الفلاح بعد هذه الآية فقال  
صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبابكر ألت ترض ألت تصب ألت تحزن ألت تصيبك اللاء وا قال بلى  
قال فهو ما تجزون به رواء احمد وعبد بن حيد وصححه الحاكم ورواه غيرهم أيضا وعند احمد والبيهقي وحسنه  
الترمذي عن أمية بنت عبد الله قالت سألت عائشة عن هذه الآية من يعمل سوءا فيجزه فقالت سألت عنها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هذه مبايعة الله العبد بما يصيبه من الهم والحزن والنكبة حتى  
البضاعة يضعها في كفه فيفقدوها فيفزع لها فيجد ها تحت ضبته حتى إن العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج  
التبر الاحمر من الكبر وفيه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحمصي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة  
(عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن القوام (عن عائشة رضي الله عنها  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم) واحدة  
المصائب وهي كل ما يؤذى ويصيب يقال أصابه مصابة ومصايبا والمصوبة بضم الصاد مثل المصيبة وأجعت  
العرب على همز المصائب وأصله الواو وكنهم شبهوا الأصل بالزائد ويجمع على مصاوب وهو الأصل وقوله مصيبة

تصيب من التجانس المغاير اذا حدى كلتي الماقتة اسم والاخرى فعل ومثله اذفت الا زفة (الا كضراقة بها عنه)  
من سيئاته (حتى الشوك يشا كها) جوزا بوالبقاء فيه أوجه الاعراب قال جر على أن حتى جارة بمعنى الى  
والنصب بفعل محذوف أى حتى يجد الشوك والرفع عطفا على الضمير في تصيب وقوله يشا كها بضم أى  
يشوك غيره بها فقيه وصل الفعل لأن الاصل يشا كها وهذا الحديث أخرجه مسلم وبه قال (حدثني) بالافراد  
(عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الملك بن عمرو) بكسر اللام وفتح العين أبو عامر العقدي قال  
(حدثنا زهير بن محمد) أبو المنذر التميمي تكلم في حفظه لكن رواية البصريين عنه صحيحة بخلاف رواية الشاميين  
ولم يخرج له المؤلف الا هذا الحديث وآخر وتابعه على الاول الوليد بن كثير كما في مسلم (عن محمد بن عمرو بن حمله)  
بهاء بن مهملين مفتوحين ولا من الاولى ساكنة (عن عطاء بن يسار) بالسين المهملة المنخفضة بعد التفتيح (عن  
أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) وعن أبي هريرة) عبد الرحمن بن حنبل رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال ما يصيب المسلم من نصب) تعب (ولا وصب) مرض أو مرض دائم ملازم (ولا هم) بفتح  
الهاء وتشديد الميم (ولا حزن) بفتحين ولغير أبي ذر ولا حزن بضم فسكون قال في القح هما من امراض الباطن  
ولذلك ساغ عطفا على الوصب انتهى وقيل الهم يختص بما هو آت والحزن بما مضى (ولا اذى) بلطفه من  
تعدي الغير عليه (ولا غم) بالغين المجمة وهو ما يضيّق على القلب وقيل ان الهم يشأ عن الفكر فيما يتوقع حصوله  
مما يآذي به والحزن يحدث لتقدم ما يشق على المرء فقدده والغم كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل وقال المظهرى  
الغم الحزن الذي يغم الرجل أى يصيره بحيث يقرب أن يغمى عليه والحزن أسهل منه (حتى الشوك يشا كها)  
قال السفاقي حقيقة قوله يشا كها أن يدخلها غيره في جسده يقال شكته أشوكه قال الاصمعي ويقال  
شا كنى تشوكنى اذا دخلت هي ولو كان المراد هذا القيل تشوكه ولكن جعلها هي مفعولة وهذا يرده ما في مسلم  
من رواية هشام بن عروة ولا يصيب المؤمن شوكه فأضاف الفعل اليها وهو الحقيقة ولكنه لا يمنع ارادة المعنى  
الاعم وهو أن تدخل هي بغير ادخال احد أو بفعل أحد (الا كضراقة بها من خطاياهم) ولا بن حبان الارتفاعه الله  
بها درجة وخط عنه بها خطيئة وفيه حصول الثواب ورفع العقاب وفي حديث عائشة عند الطبراني في الاوسط  
بسند جيد من وجه آخر ما ضرب على مؤمن عرق الا حط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له درجة  
وفي حديث عائشة عند الامام احمد وصححه أبو عوانة والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة وجع  
جعل يتقلب على فراشه ويشكى فقالت له عائشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد  
عليهم وانه لا يصيب المؤمن نكبة تشوكه الحديث وفيه ود على قول القائل ان الثواب والعقاب انما هو على  
الكسب والمصائب ليست منه بل اجر على الصبر عليها والرضى بها فان الاحاديث العجيبة صريحة في ثبوت  
الثواب بمجرد حصولها وأما الصبر والرضى فقد رزاند لكن الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة وحديث  
الباب أخرجه مسلم في الادب والترمذي في الجنائز وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (مسدد) هو ابن  
مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم ابن  
عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن كعب عن أبيه) كعب بن مالك الانصاري (عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) أنه (قال مثل المؤمن كالتخامة) بالتاء المجمة والميم المنخفضة الطاقة الفضة الطرية اللينة (من الزرع) والالف  
في التخمارة منقطة عن واو (تفتتها) تميلها (الريح مزة وتعديلها) بفتح الفوقية وسكون العين المهملة (مزة) ووجه  
التشبيه أن المؤمن من حيث انه جاءه أمر الله انطاع له ورضى به فان جاءه خير فرح به وشكروا ووقع به  
مكروه صبر ورجاه به الاجر فاذا اندفع عنه اعتدل شاكراته الملهب والناس في ذلك على أقسام منهم من ينظر  
الى أجر البلاء فيكون عليه البلاء ومنهم من يرى أن هذا من تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يتعرض ومنهم من  
تشغله المحبة عن طلب رفع البلاء وهذا أرفع من سابقه ومنهم من يتلذذ به وهذا أرفع الاقسام قاله أبو الفرج  
ابن الجوزي وقال الزمخشري في السابق قوله من الزرع صفة للثامة لأن التعريف في التخمارة للجنس وتفتتها  
يجوز أن يكون صفة أخرى للثامة وأن يكون حالاً من الضمير المتصوّل الى الجار والمجرور وهذا التشبيه يجوز  
أن يكون تمثيلاً فيسوّم تشبيهه بالمشبه به وأن يكون معقولاً بان تؤخذ الزبدة من المجموع وفيه إشارة الى  
أن المؤمن ينبغي له أن يرى نفسه في الدنيا عارية موزولة عن استيفاء الذات والشهوات معروضة للعوارث

والحسيات مخلوقة لآخرة لا نهاجته ودار خلوده (ومثل المناق كالأرض) بفتح الهمزة والزاي بينهما و  
ساكنة تبت ليس في أرض العرب ولا يثبت في السباخ بل يطول طولاً شديداً ويقل حتى لو أن عشرين نفساً  
أمسك بعضهم بيد بعض لم يقدروا على أن يحضوها وقبل هوذا كرا الصنوبر وانه لا يحمل شيئاً وانما يستخرج  
من اخضانه الزفت ولا يحرّك هبوب الريح (لا تزال حتى يكون المجهطاً) بسكون النون وكسر الجيم وفتح العين  
المهملة وبعد الالف فاء انقلاعهما أو انكسارها من وسطها (مرة واحدة) ووجه التشبيه أن المناق لا يتقدم الله  
باختباره بل يجعل له التسير في الدنيا لتعبر عليه الحال في المعاد حتى إذا أراد الله أهلاً له قصمه فيكون موته  
أشدّ عذاباً عليه وأكثر ألماً في خروج نفسه وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والنساء في الطب (وقال  
زكريا) بن أبي زائدة فيما وصله مسلم (حدثني) بالافراد (سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال  
(حدثنا ابن كعب) عبداً لله (عن أبيه كعب) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة هذا  
التصريح بالحدث عن سعد وفي رواية سفيان الأولى تسمية ابن كعب الميم في هذا التعليق لكن في مسلم عن  
سفيان تسمية عبد الرحمن بن كعب ولعل هذا هو السر في إيهامه في رواية ذكر بإقاله في الفتح وبه قال (حدثنا  
ابراهيم بن المنذر) أبو اسحاق الخزاعي (قال حدثني) بالتوحيد (محمد بن فليح قال حدثني) بالافراد (أبي)  
فليح بن سليمان (عن هلال بن علي) من بني عامر بن لؤي) بالولاء وليس من أنفسهم مدني تابعي صغير موثق  
(عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن)  
في الرضا بالقضاء وشكره على السر والضرر (كمثل الخامة من الزرع) صفة لخامة وهي أول ما تنبت على  
ساق واحد (من حيث أتتها الريح كفاًتها) بفتح الكاف والفاء والهمزة وسكون القوقية أمالتها (فاذا اعتدلت  
تكفاً) بفتح القوقية والكاف والفاء المشددة بعدها همزة أي تقلب (بالباء) قال الكرماني فان قلبت الباء انما  
يستعمل بالمؤمن فالتناسب أن يقال بالريح أي اذا اعتدلت تكفاً بالريح كما تكفاً المؤمن بالبلاء وأجاب بأن الريح  
أي بالبلاء بالنسبة إلى الخامة وأنه لما شبه المؤمن بالخامة أثبت للشبه به ما هو من خواص المشبه انتهى وقال  
في الفتح ويحتمل أن يكون جواب اذا محذوفاً أي اذا اعتدلت الريح استقامت الخامة ويكون قوله بعد ذلك  
تكفاً باللام رجوعاً إلى وصف المسلم قال ويؤيده ما في كتاب التوحيد عن محمد بن سنان بلفظ فاذا اسكنت اعتدلت  
وكذا المؤمن يكفاً بالبلاء (والصاحبة كالأرض) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتحها (صماء) أي صلبة شديدة من غير  
فجوف (معتدلة حتى يقصمها الله تعالى بالقاف أي يكسرها) اذا شاء فيكون موته أشدّ عذاباً عليه وأكثر  
ألماً في خروج نفسه من المؤمن المبني بالبلاء المثاب عليه وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال  
(أخبرنا مالك) الإمام (عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي شعبة) المازني أنه (قال سمعت سعيد بن  
يساراً بالحباب) بضم الحاء المهملة وتحتيف الموحدة من علماء المدينة (يقول سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه  
(يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يصيب منه) بضم التثنية وكسر الصاد المهملة وعليه  
عامة المحدثين وقال أبو الفرج بن الجوزي يجعلون الفعل لله أي ينسب إليه المصائب لينسب إليها قال ابن الجوزي  
وسمعت ابن الخشاب يقرؤه بفتحها وهو أحسن وأليق قال الطبري أنه أليق بالأدب لقوله تعالى وإذا مرضت  
فهو يشفين ويشهد لأول ما أخرجه أحمد عن محمد بن يزيد رفعه بسند رواه ثقات إلا أنه اختلف في سماع  
محمد بن يزيد من النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه إذا أحب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله  
الجزع ومعنى حديث الباب كما قال الظهري من يرد الله به خيراً أوصل إليه مصيبة ليقره بها من النوب ويرفع  
درجته وفي هذه الأحاديث بشرى عظيمة لكل مؤمن لأن الأذى لا يخلك غالباً من ألم بسبب مرض أو هم  
أو نحو ذلك وحديث الباب أخرجه التميمي في الطب (باب ما جاء في شدة المرض) من الفضل وبه قال  
(حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عتبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان  
قال المواقف (وحدثني) بالافراد (بشر بن محمد) أبو محمد السخاني المروزي قال (أخبرنا عبد الله) قال (أخبرنا  
شعبة) بن الجراح (عن الأعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة  
رضي الله عنها) أنها (قالت ما رأيت أحداً أشد عليه الوجع) أي المرض والعرب تسمي كل وجع مرضاً  
ولا يذكرون الوجع عليه أشد (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) والوجع على الرواية الثانية رفع مبتدأ

وقوله والعرب الخ لعل الالف  
بتفسيره الوجع بالمرض  
يقلب العبارة بأن يقول والعرب  
تسمي كل مرض وجعاً وهو الذي  
تشعر به عبارة المصباح حيث  
يقع الوجع على كل مرض تارة



قوله لانهم من داخل المبتدأ الخ  
 هذا في النسخ ولعل معناه  
 انها من متعلقات المبتدأ وهو أحد  
 اى انها في الاصل قبل دخول  
 الناصح كانت خبرا عنه فلما دخل  
 الناصح وهو رأى صار المبتدأ  
 مفعولا لا قول وخبره الذى هو  
 الجملة المذكورة في محل المفعول  
 الثانى وأما قوله ومن زائدة فقير  
 ظاهر فتدبر اه

قوله قلت ان ذلك هكذا في نسخ  
 الشارح التى يدي وهو كما تراه غير  
 ملتزم بما قبله ثم رأيت في متن صحيح  
 بعد قوله انك لتوعك وعكاشديدا \*  
 مانسه قال أجل اى او عك كما  
 يوعك رجلان منكم قلت ان ذلك  
 الخ فله سقط من قلم الشارح  
 أو الناصح ويجزى اه

وخبره أشد الى آخره والجملة بمنزلة المفعول الثانى لرايت لانهم من داخل المبتدأ والخبر قد يكون جملة ومن زائدة  
 والمعنى ما رأيت أحدا أشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب  
 والنسائي في الطب وأبو داود وابن ماجه في الجنائز وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا  
 سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن إبراهيم التيمي) الكوفي (عن الحرث بن سويد  
 عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وهو) اى والحال  
 أنه (يوعك) بفتح العين المهملة (وعكاشديدا) يسكونها وفتحها الحى أو ألمها أو أوعادها (وقلت) ولا يذر  
 والأصلي فقلت يا رسول الله (انك لتوعك وعكاشديدا قلت ان ذلك) أى تضاعف الحى (بأن لك اجرين قال)  
 صلى الله عليه وسلم (أجل) بفتح الهمزة والجيم وتسكين اللام مخففة نعم (ما من مسلم يصيبه اذى الا حات الله)  
 بالحاء المهملة المفتوحة بعدها ألف ففوقية مشددة وأصله بتاءين فأدغمت الاولى في الثانية الاثر الله (عنه)  
 خطا ياء كما تحت (ورق الشجر) وهو كناية عن اذهاب الخطايا شبه حالة المريض واصابة المرض جسده ثم نحو  
 السيئات عنه سر يعا جملة الشجر وهبوب الرياح الخريفة وتناثر الاوراق منها وتجزدها عنها فهو تشبيه تمثيل  
 لا تنزاع الامور المتوهمة في المشبه من المشبه به فوجه التشبيه ازالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال  
 والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كماله وازالة الاوراق عن الشجر سبب نقصانها قاله في شرح  
 المشكاة وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب وهذا (باب) بالنسبة (اشد الناس بلا الاثام) صلوات الله  
 وسلامه عليهم لما خصوا به من قوة اليقين ليكمل لهم الثواب ويعمهم الخير (ثم الاقول فالاول) في الفضل  
 وللمستقلى ثم الامثل فالامثل يعبر به عن الاشبه بالفضل والاقرى الى الخير وأما مثل القوم خيرهم وثم فيه للتراخي  
 في الرتبة والقضاء لتعاقب على سبيل التوالى تنزلا من الاعلى الى الاسفل وفي الفتح ان الامثل فالامثل رواية  
 الاكثر والاول فالاول رواية النسفي قال وجههما المستقلى وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان (عن ابي  
 حنيفة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكري بضم السين المهملة وتشديد الكاف (عن الأعمش) سليمان  
 ابن مهران (عن إبراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال دخلت على رسول الله)  
 ولا يوى الوقت وذرى على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك (الواو للعال) فقلت يا رسول الله انك يوعك  
 ولا يذرتو عك (وعكاشديدا قال أجل) نعم (انى أوعك كما يوعك) أحتم كما يحتم (رجلان منكم) قال ابن مسعود  
 (قلت ذلك) التضاعف (أن) ولا يذربان (لك اجرين قال) عليه الصلاة والسلام (أجل) نعم (ذلك)  
 التضاعف (كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة) بالنكير للتقليل لا الجنس ليصح ترتب قوله (خافوقها) ودونها  
 في العظم والحقارة عليه بالقضاء وهو يحتمل وجهين فوقها في العظم ودونها في الحقارة وعكس ذلك قاله في الفتح  
 كالكواكب (الا كفراقه بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها) وفي حديث سعد بن أبي وقاص عند الدارمى  
 والنسائي في الكبير وصححه الترمذى وابن حبان حتى يئس على الارض وما عليه خميسة فان قلت ما المطابقة  
 بين الحديث والترجمة أجيب بأن يقاس سائر الانبياء على نبينا صلى الله عليه وسلم ويلحق الاوليا بهم لقربهم  
 منهم وان كانت درجاتهم منخفضة عنهم وأما الله فيه فهي أن البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه أكثر  
 كان بلاؤه أشد ولذا ضعف حد الحر على العبد وقيل لاثمات المؤمنين من يأت منه كن يفاحشة مينة  
 يضاعف لها العذاب ضعفين قاله في الفتح كالكرماني (باب وجوب عبادة المريض) اصل عبادة عوادة بالواو  
 قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ويقال عدت المريض أعوده عيادة اذ اضرته وسألت عن حاله وبه قال (حدثنا  
 قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا ابو عوانة) الواحاح الشكري (عن منصور) هو ابن المعقر (عن  
 أبي واثل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله تعالى عنه أنه (قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعموا الجائع وعودوا المريض) في كل مرض وفي كل زمن من غير تقييد بوقت  
 وعند أبي داود وصححه الحاكم من حديث زيد بن أرقم قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان  
 بعني وحينئذ فاستنأ بعضهم من العموم عيادة الارمد ملا بان العائدي يرى ما لا يراه الارمد متعقب بأنه قد  
 يتأق مثل ذلك في بقية الامراض كالمغص عليه والاستدلال للمنع بحديث البيهقي والطبراني ثم فوعا ثلاثة  
 ليس لهم عيادة العين والدمل والضرس ضعيف لان البيهقي صحيح انه موقوف على يحيى بن أبي كثير ويزم

الغزالي في الاحياء بأن المريض لا يعاد الا بعد ثلاث مستند الحديث أنس عند ابن ماجه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضاً الا بعد ثلاث تعقب بأن الحديث ضعيف جداً لأنه تفرد به مسلمة بن علي وهو متروك وسئل عنه أبو حاتم فقال حديث باطل لكن الحديث شاهد من حديث أبي هريرة عند الطبراني في الاوسط وفيه راو متروك أيضاً قاله في الفتح وقال شيخنا الشمس السخاوي وللحديث أيضاً طرق أخرى يجموعها يقوى ولهذا أخذ به النعمان بن أبي عياش الزرقى أحد التابعين من فضلاء أبناء العصاة فقال عيادة المريض بعد ثلاث والاعمش واقله كذا نقعد في المجلس فإذا قدنا الرجل ثلاثة أيام سالنا عنه فإن كان مريضاً عدناه \* وهذا يشعر بعدم انفراد وليس في صريح الأحاديث ما يخالفه ومن آداب العيادة عدم تطويل الجلوس فربما يشق على المريض أو على أهله (وفكوا العاني) بالعين المهملة والنون المكسورة المخففة أي خلاصاً والأسير بالقداء واطلاق المواقف وجوب العيادة عملاً بظاهر الأمر في الحديث ونقل النووي الاجماع على عدم الوجوب يعني على الاعيان فقد يجب على الكفاية كاطعام الجائع وفك الأسير \* وسيكون لنا عودة إن شاء الله تعالى بعونه وقوته إلى زيادة المبحث في ذلك \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (اشعث بن سليم) بالشين المعجمة والعين المهملة بعدها مثناة في الأول وضم السين المهملة في الثاني مصغراً (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة بعدها نون (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) أنه (قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع) يحذف ميز العدد في الموضوعين أي خصال (نها ناعن) ليس (خاتم الذهب) للرجال (و) عن (ليس الحرير) للرجال (والدياج) بكسر الدال وفتح الجيم معرب جمعه دياج وهو ما غلظ ونخن من ثياب الحرير (والاستبرق) بهززة قطع مكسورة غليظ الدياج (وعن القسي) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب تنسب إلى القس قرية بساحل بحر مصر وقيل الأصل ثياب القز والأصل القزى فأبدلت الزاى سيناً وفي أبي داود أنها ثياب من الشام أو من مصر مصبغة فيها مثال الاترج (و) نهى عليه الصلاة والسلام عن استعمال (المبترة) بكسر الميم وسكون التحتية وفتح المثناة بلا همز وقال النووي بالهمزة وفي رواية المياثر الجروهي وطائفة كانت النساء تصنعها لازواجهن في السروج يكون من الحرير والدياج وغيرهما والتي واقع على ما هو من الحرير (وامرنا) صلى الله عليه وسلم (أن تتبع الجنائز) بنون وموحدة مفتوحة حتى ينتهما فوقية ساكنة (وتعود المريض) يقال عاد المريض إذا زاره وهذا على الأكثر في الاستعمال أن يقال في المريض عاد وفي الصحيح زار (ونفسي السلام) بضم النون وسكون الفاء وكسر المعجمة أي تنشره وتظهره ونم به من عرفنا ومن لم نعرف والامر للذهب \* (باب عيادة المقضى عليه) أي الذي يصيبه غشي يعطل معه جل قوته الحساسة لضعف القلب واجتماع الروح كله إليه \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (المسندى قال) (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن المنكدر) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله المدني أنه (سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول مرضت مرضاً قاتلاً فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر) الصديق رضي الله عنه في عام حجة الوداع (وهما ماشيان فوجداني أنعمي على) وفي سورة النساء لا أعقل شيئاً (فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه) أي الماء الذي توضأ به (على قافقت) من ذلك الانغماء (فأذا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف اقضي في مالي فلم يجبني بشئ حتى نزلت آية الميراث) وسبق في التفسير من طريق ابن جريج أنها يؤصبيكم الله في أولادكم وإن الدمياطى قال الله وهم وإن الذي نزل في جابر آية الكلاله كما رواه شعبة والنوري وما في ذلك من البحث وقول ابن المنيران فائدة الترجة أنه لا يعتقد أن عيادة المريض المقضى عليه ساقطة الفائدة لكونه لا يعلم بعائده لكن ليس في حديث جابر التصريح بأنهما علما أنه مقضى عليه قبل عيادته فقلعه وافق حضورهما تعقبه في الفتح بأن الظاهر من السياق وقوع ذلك حال مجيئهما وقبل دخولهما عليه ومجرد علم المريض بعائده لا توقف مشروعية العيادة عليه لأن وراء ذلك جبر خاطر أهله وما يرجح من بركة دعاء العائد ووضع يده على المريض والمسح على جسده والنفث عليه عند التعويذ \* (باب فضل من يصرع من الريح) بسبب انحباسها من شدة تعرض في بطون الدماغ ومجاري الاعصاب المتمركزة فتفتح الاعضاء الرئيسة عن انفعالها منعاً غير تام أو بخار ردي يرتفع اليه من بعض الاعضاء وربما يكون معه تشنج في الاعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصباً بل يسقط ويقذف بالزيد

لفظ الرطوبة وقد يكون الصرع من الغفوس الخبيثة الجنية لاستحسان تلك الصورة الانسية أو لجمود اجتماع  
الاذية . وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطن (عن همران) بن مسلم  
(ابن بكر) البصري - التابعي الصغير انه (قال حدثني) بالتوحيد (عطاء بن ابي رباح قال قال لي ابن عباس)  
رضي الله عنهما (الا أريك امرأة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء) اسمها سميرة بالمهملات  
الاسدية كما في تفسير ابن مردويه عند المستغفرى في كتاب الصحابة وأخرجه أبو موسى في الذيل (أنت النبي -  
صلى الله عليه وسلم فقالت) ولا بي ذرع عن الحوى - والمستقلى قالت المرأة (أني اصرع واني أنكشف) بفتح القوقية  
والشين المجهمة المشددة ولا بي ذرا أنكشف بالنون الساكنة بدل القوقية وكسر المجهمة مخففة (فادع الله لي)  
أن يشفي من ذلك الصرع (قال) صلى الله عليه وسلم غير الها (ان شئت صبرت) على ذلك (ولك الجنة وان شئت  
دعوت الله أن يعافيك فقالت أصبر) يا رسول الله (فقال اني أنكشف) بالقوقية وتشديد المجهمة المفتوحة  
ولا بي ذرا أنكشف بالنون الساكنة وكسر المجهمة (فادع الله) زاد أبو ذر عن الكشيقي (أن لا أنكشف)  
ولا بي ذرا أن لا أنكشف (فدعها) صلى الله عليه وسلم قال ابن القيم في الهدى النبوي - من حدث له الصرع وله  
خمس وعشرون سنة وخصوصا بسبب دماغه - آيس من برئه وكذلك اذا استقر به الى هذا السن قال فهذه المرأة  
التي جاء في الحديث انها كانت تصرع وتنكشف يجوز أن يكون صرعها من هذا النوع فوعدها صلى الله عليه  
وسلم بصبرها على هذا المرض بالجنة . وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والنساء - في الطب . وبه قال  
(حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة وفتح اللام ابن يزيد (عن ابن  
جريح) عبد الملك أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن ابي رباح (انه رأى ام زفر) بضم الزاي وفتح الظاء  
بعدها را (تلك امرأة طويلة سوداء على ستر الكعبة) بكسر السين أي جالسة عليه معقدة وفي حديث ابن عباس  
عند الزوار انها قالت اني أخاف الخبيث أن يجرني فدهالها فكانت اذا خشيته أن يأتيها تأتي أستاذ الكعبة  
فتتعلق بها وذكرا ابن سعد وعبد القفي - في الميم من طريق الزبير أن هذه المرأة هي مائطة خديجة التي كانت  
تعاهد النبي - صلى الله عليه وسلم بالزيارة قال الكرماني - وأم زفر كنية تلك المرأة المصروعة التي  
يفهم من كلام الذهبي - في خبره أنه أم زفر غير السوداء المذكورة لانه ذكر كل واحدة منهما في باب . (باب  
فضل من ذهب بصره) . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي - ثم التنيسي الكلاعي الحافظ  
قال (حدثنا) ولا بي ذرا أخبرنا (البيت) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله  
ابن أسامة اللبتي - (عن عمرو) بفتح العين (مولى المطلب) بن عبد الله بن حنطب (عن أنس بن مالك رضي الله  
عنه) أنه (قال سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى (قال اذا ابتليت عبدي) المؤمن (بجيبتيه  
بالتنسية أي محبوبتيه اذ هما أحب أعضاء الانسان اليه لما يحصل به بقدهما من الاسف على قوات وقوة ما يريد  
رؤيته من خير فيسر به أو شر فيجتنبه (فصبر) مستحضر ما وعد الله به العابر من الثواب لأن يصبر بمجرده  
عن ذلك لان الاعمال بالنيات زاد الترمذي واحتسب (عوضه من الجنة) وهي أعظم العوض لان الالتذاذ  
بالبصر يفنى ببناء الدنيا والالتذاذ بالجنة باق ببقائها وفي حديث أبي امامة في الادب المقرد للموقف اذا أخذت  
كر يمتك فصبرت عند الصدمة واحتسبت قال في الفتح فأشار الى أن الصبر النافع هو ما يكون في أقول وقول  
البلاد فيقوض ويسلم والافق خير وقلق في أقول وله ثم يشق فصيلا يحصل له القرض المذكور قال أنس (يريد)  
بقوله جيبتيه (عينيه تابعه) أي تابع عمرا مولى المطلب (أشعث بن جابر) نسبة بلقه واسم أبيه عبد الله البصري  
الحديث في بعض الحام وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة تكلم فيه وقال الدارقطني - يعتبر به وليس  
له في الصواب الا هذا الموضع مما وصله أحد (و) تابعه أيضا (أبو ظلال) بكسر المجهمة وتضعيف اللام ولا بي  
ذرا أبو ظلال بن هلال هكذا في الاصل والصواب حذف ابن فابو ظلال اسمه هلال قاله في الفتح . وهذا  
وصله عبد بن حميد (عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم) ولفظ الاقول قال ربكم من أذهب كرميته ثم صبر  
واحتسب كان ثوابه الجنة . والثاني ما لن أخذت كرميته عندي جراء الا الجنة . (باب عبادة النساء الرجال)  
ولو كانوا آيات بالشرط المعتبر (وعادت أم الدرداء) زوجة أبي الدرداء الصغرى واسمها هجيمة رجلا  
من أهل المسجد من الانصار) وقول الكرماني الظاهر انها أم الدرداء الكبرى تعقبه في الفتح بأن الأنثى

المذكور أخرجه المؤلف في الادب المفرد من طريق الحرث بن عبيد وهو شامي تابعي صغير لم يلحق  
أم الدرداء الكبرى واسمها خيرة فانها ماتت في خلافة عثمان قبل موت أبي الدرداء ولقظه قال رأيت أم الدرداء  
على راحلة أعواد ليس لها غشا تعود رجلا من الانصار في المسجد وأما الصغرى فماتت سنة احدى وعشرين  
بعد الكبرى فهو خمسين سنة وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن  
ابيه عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) مهاجرا (وعك)  
بضم الواو أى اصابه الوعل والمراد به الحى (ابوبكر) الصديق (وبلال) المؤذن (رضى الله عنهما قالت)  
عائشة (فدخلت عليها فقلت) لابي بكر (يا ابا بك كيف تجدك) أى تجد نفسك (وبلال كيف تجدك) قالت وكان  
ابوبكر (رضى الله عنه) اذا اخذته الحى يقول كل امرئ مصعب (يفتح الموحدة مقول له (في اهله) أنتم صباها  
(والموت أدنى) أقرب (من شر الله) يكسر الشين المجهمة وتخفيف الراء سير النعل على وجهها وزاد ابن  
اسحاق في روايته عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول أبيها والله ما يدري  
أبي ما يقول قالت ثم دفنوا في فميرة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك يا عامر فقال  
قد وجدت الموت قبل ذوقه \* كل امرئ يجاهد بطوقه \* كالتور يجمع جسمه بروقه

(وكان بلال اذا قالت) أى زالت (عنه) الحى (يقول ألا) بالتخفيف (ليت شعري هل ايتن ليلة \* بواد)  
بوادى مكة (وحولى اذحر) بكسر الهمزة وسكون الذاو وكسر الهمزة المجهمة آخره راو التبت الطيب الرائحة  
المعروف (وجليل) بالجيم وهونيت ضعيف (وهل اردن يوم امياها) بالها المقتوحة (مجنة) بكسر الميم وفتح  
الجيم وتشديد النون ولا يذرى ذرى ففتح الميم وكسر الجيم موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية (وهل  
تبدون) تظهرون (لى شامة) بشين معجمة وتخفيف الميم (وطفيل) بالطاء المهمل المقتوحة والفاء المكسورة  
جملان يقرب مكة وصوب الخطابي انهما عيانا وفي صحاح الجوهري ما يقتضى ان الشعر المذكور ليس لبلال  
فانه قال كان بلال يتنمل \* ومطابقة الحديث للترجمة في قول عائشة فدخلت عليها لان دخولها عليها كان  
اعيانا دتما وهما تو عكان قال فى الفتح واعترض عليه بأن ذلك قبل الحجاب قطعا وزاد فى بعض طرقه وذلك  
قبل الحجاب وأجيب بأن ذلك لا يضرم فيما ترجم له فى عبادة المرأة الرجل فانه يجوز بشرط التستر والذى يجمع  
الامر من ما قبل الحجاب وما بعده الامن من الفتنة (قالت عائشة) رضى الله عنها (لجئت الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاخبرته) بخبر أبي بكر وبلال وقولهما وزاد ابن اسحاق في روايته المذكورة أنها قالت يا رسول الله  
انهم ليهذون وما يهتولون من شدة الحى (فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او أشد)  
وقد أجبت دعوته صلى الله عليه وسلم حتى كان يحرك دابته اذ ارأها من حبها (اللهم وحبها وبارك لنا فى مدنها  
وصاعها وانقل حماها فاجعلها بالحنفة) بالجيم المخمومة والحاء المهمل الساكنة بعدها فاء ميثقات أهل الشام  
وكان اسمها مهيعة \* وهذا الحديث قد سبق فى باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة \* (باب عبادة  
الصبيان) صدره مضاف لمفعوله أى عبادة الرجال الصبيان \* وبه قال (حدثنا حجاج بن منال) الانصافى  
البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (عاصم) هو ابن سليمان (قال سمعت ابا عثمان  
عبد الرحمن بن مل النهدى يفتح النون (عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان ابنة) وللكشميرى ان بنتا (للنبي  
صلى الله عليه وسلم) هى زينب (ارسلت اليه وهو) أى والحال أن اسامة (مع النبي صلى الله عليه وسلم وسعد)  
بكون العين ابن عبادة (وأبى) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب (فحسب) أى قلن أن  
أيا كان معه وفى كتاب التذويع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة وسعد وأبى على الشك (ان ابنتي) وفى  
نسخة ان بنتي (قد حضرت) بضم الحاء المهمل وكسر الضاد المجهمة أى حضرها الموت (فاشهدنا) بهمزة وصل  
وفتح الهاء أى احضر الينا (فأرسل اليها السلام ويقول) لها (ان الله ما اخذ وما اعطى وكل شئ عنده مسمى)  
أى الى أجل (فلتصنّب) أى فلتطلب الاجر من عند الله تعالى (ولتصبر فأرسلت تقسم عليه) أن يحضر (فقام  
النبي صلى الله عليه وسلم وقفا) معه (فرفع الصبي) بضم الراء مبني للمفعول (فى حجر النبي صلى الله عليه وسلم)  
يفتح الحاء المهمل وتكسر (وتنفسه) بكون الفاء (تقعقع) تضطرب وتصرخ ويسمع لها صوت (ففاضت عينا  
النبي صلى الله عليه وسلم) بالدموع (فقال لسعد) مستغرياً منه صدوره لانه خلاف ما بعده منه من مقاومة

المصيبة بالصبر (ما هذا يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم يجيبها (هذه) الحال التي شاهدتها مني يا سعد (رحمة) ورقة ولا يذرع من الجوى والمستخلى هذه الرحمة أى أثر الرحمة التي (وضعها الله في قلوب من شاء من عباده) لا ما توهمت من الجزع وقلة الصبر (ولا يرحم الله من عباده إلا الرجا) يعنى هذا تخلق بخلق الله ولا يرحم الله من عباده إلا من اتصف باخلاقه ويرحم عباده ومن في قوله من عباده يائية \* وقد مر هذا الحديث في الجنازة \* (باب عبادة الاعراب) بفتح الهمزة وهم سكان البادية \* وبه قال (حدثنا علي بن اسد) العمى أبو الهيثم أخو جيز ابن أسد البصرى قال (حدثنا عبد العزيز بن مختار) البصرى الديباغ قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي) اسمه قيس بن أبي حازم حال كونه (يعوده قال) ابن عباس (وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض) حال كونه (يعوده فقال له لا بأس عليك هو) (ظهور) لك من ذنوبك اى مطهر لك (ان شاء الله تعالى) دعاء لا خبر (قال) الاعرابي (قلت) أى أقات يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم (ظهور) لك أى ليس بظهور (بل هى حى) ولا يذرع هو أى المرض حى (تقور) أى يظهر حرها وغلبانها ووجهها (او شور) بالفوقية والمثلثة والشك من الراوى (على شيخ كبير تزيه) بضم الفوقية (القبور) نصب مفعول ثانٍ والهاء فى تزيه أول والمعنى تبعثه الى القبور (فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا) القاء مرة على محذوف واذا جواب وجزاء ونعم تقرير لما قال أى اذا آيت كان كما ظننت وقال فى شرح المشكاة يعنى أرشدتك بقولى لا بأس عليك أى ان الحى تطهر لك وتنق ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فأيت إلا الأيس والكفران فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل وددت نعمة الله عليه قاله غضبا عليه وقال ابن التين يحتمل أن يكون دعاء عليه وأن يكون خيرا عما يؤول اليه أمره وقال غيره يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم علم انه سيموت من ذلك المرض فدعاه لئلا يكون الحى طهرة لذنوبه فاصبح ميتا \* وهذا الحديث سبق فى علامات النبوة بالاسناد والمتن \* (باب عبادة المشرك) اذا رضى أن يجيب الى الاسلام أو لصحة غير ذلك \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب الوائلى البصرى قاضى مكة قال (حدثنا جاد بن زيد) اسم جده درهم (عن ثابت) البناني (عن انس رضى الله عنه ان غلاما يهودى لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه نعم نقل عن ابن بشكوال ان صاحب العتيبة حكى عن ابن زياد ان اسمه عبدوس قال وهو غريب ما وجدته عن غيره) كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم ويعوده فقال له عليه الصلاة والسلام (اسلم) بكسر اللام (فاسلم) بفتحها زاد النساءى فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وحديث الباب سبق فى الجنازة فى باب اذا أسلم الصبي فأت (وقال سعيد بن المسيب) مما وصله المؤلف فى تفسير سورة القصص (عن ابيه) المسيب بن حزن العصباني عن بايع تحت الشجرة (ما حضر ابو طاب) عبد مناف أى حضرته علامة الموت وحضر بضم الحاء المهمل وكسر المجهمة (جاءه النبي صلى الله عليه وسلم) \* والمطابقة ظاهرة وسبق براءة \* هذا (باب) بالتوين (اذا عاد) الناس (مريضا فحضرت الصلاة فصلى) المريض (بهم) بن عاده (جاعة) \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع حدثني (محمد بن المنثري) أبو موسى العنزى الحافظ قال (حدثني يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام قال اخبرني) بالتوحيد (أبى) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه ناس) من أصحابه (يعودونه فى مرضه فصلى بهم) حال كونه (جالسا) فى مشربته وكان صلى الله عليه وسلم قد سقط عن فرسه فانفك قدمه فجعل عن الصلاة بالناس فى المسجد وعند ابن حبان أن هذه القصة كانت فى الحجة سنة خمس وقد سمي فى الاحاديث عن صلى الله عليه وسلم حينئذ أنس عند الاسماعيلى وأبو بكر كفى حديث جابر وعمر كفى رواية الحسن مرسل عند عبد الرزاق (جعلوا يصلون) حال كونهم (قيامًا قاشار) صلوات الله وسلامه عليه (اليهم ان اجلسوا فلما فرغ) من الصلاة (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (ان الامام لو تم به) بفتح اللام فى القرع وهى لام التوكيد ويؤتم رفع (فأذا ركع قارعو اواذ رفع) رأسه (فارفعوا) رؤسكم (وان صلى) حال كونه (جالسا فجلسوا جلوسا) أى جالسين (قال ابو عبد الله) المؤلف (قال الحميدى) عبد الله بن الزبير (هذا الحديث منسوخ) منه يعودهم معه فقط (لان النبي صلى الله عليه وسلم آخر ما صلى على قاعدا والناس خلفه قيام) يصلون \* وهذا الحديث سبق فى الصلاة \* (باب وضع اليد) أى يد العائد (على المريض) تأنيسا وتعزفا لشدة مرضه ليدعوه بالعاقبة



ويرقيه أو يصف له ما يناسب أن كان عارفا بالطب \* وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) الخنظلي البليغ قال  
 (أخبرنا الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن الكندي (عن عائشة بنت سعد) يسكون  
 العين (أن أباه) سعد بن أبي وقاص (قال تشكيت) من باب التفعّل الدال على المبالغة (بمكة شكوا) بالتثوين  
 (شديدا) بالتذكير على إرادة المرض ولا يذعن الكشميهني شكوى بالتثوين شديدة بناء التأييد فان عياض  
 شكوى مقصوروا لشكوا المرض يعني يسكون الكاف وضم الواو يقال منه شكايته وشكوا واشتكي شكايته وشكاوة  
 وشكوى قال أبو علي والتثوين ردي جدا (بخافني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني) عام حجة الوداع بمكة  
 (فقلت) له (يا نبي الله اني) اذا مت (اترك ما لا واني لم اترك الابنة واحدة) هي أم الحكم الكبرى والمراد بالحصر  
 حصر خاص فانه كان له ورثة بالتعصيب من بني عمه فالتقدير ولا يرثني من الاولاد الا ابنتي (فأوصي)  
 وللكشميهني فأوصي (بثلاثي مالي) بالتثنية (واترك الثلث فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) بوص بكل الثلثين  
 (فقلت) يا رسول الله (فأوصي بالنصف واترك النصف قال) عليه الصلاة والسلام (لا قلت فأوصي بالثلث واترك  
 لها الثلثين قال) عليه الصلاة والسلام (الثلث) أوص به (والثلث كثير) وقد كان سعد له حينئذ عصبات  
 وزوجات وحينئذ فتيان تأويل ذلك فيكون فيه حذف تقديره وأترك لها الثلثين أي ولغيرها من الورثة وخصها  
 بالذكر لثقلتها عنده (ثم وضع) صلى الله عليه وسلم (يده على جبهته) أي جهة سعد ولا يذعن الكشميهني  
 على جبهتي (ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا وأعم له هجرته) فلا تمه في الموضع الذي هاجر  
 منه وتركه لله تعالى (فأزات اجد برده) برديده الكريمة (على كبدي) وذ كرا بعتبار العضو والمسح (فما يحال  
 اني) بضم التحتية بعدها خاء مجة قال في الحكم خال الشيء يحال ظنه وتخيّل ظنه (حتى الساعة) حتى يموت أي  
 الى الساعة \* والمطابقة ظاهرة والحديث يأتي قريبا ان شاء الله تعالى في باب قول المريض اني وجع \* وبه قال  
 (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان (عن إبراهيم التيمي) عن  
 الحرث بن سويد) أنه (قال قال عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو) أي والحال أنه (يوعك وعكاشديدا) يسكون العين أي يحم حتى شديدة وثبت قوله وعكاشه يد الأبي ذر  
 (فسمته) بكسر السين المهملة الأولى وسكون الثانية (بيدي فقلت يا رسول الله انك توعك ولا يذعنك  
 وعكاشديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل) أي نعم (اني أوعك) بضم الهمزة وفتح العين (كما يوعك  
 رجلان سدم فقلت ذلك) الوعك الشديد (أن لكنا جريرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل) يعني نعم زنة  
 ومعنى (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه أذى مرض) ولا يذعن من مرض (خاسوا)  
 كالخزن والهم (الاحط الله شيئا به كما يحط الشجرة ورقها) أي تلقيه وفي حديث أبي هريرة عند الامام احمد وابن  
 أبي شعبة لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقي الله وليس عليه خطيئة \* وحديث الباب سبق قريبا \* (باب ما يقال  
 للمريض) عند العيادة (وما يجيب) المريض \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بفتح القاف ابن عقبة قال (حدثنا  
 سليمان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن إبراهيم) بن يزيد (التيمي) العابد (عن الحرث  
 بن سويد) التيمي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه  
 فسمته وهو) أي والحال أنه (يوعك وعكاشديدا فقلت) يا رسول الله (انك لتوعك وعكاشديدا وذلك ان لك  
 يا جريرين قال) عليه الصلاة والسلام (اجل) يسكون اللام مخففة زعم (وما من) شخص (مسلم يصيبه أذى) بالذال  
 المجهة متون (الاحاط) بمثنيتين وفي رواية بادغام الأولى في الثانية والمعنى قت (عنه خطايا كما تحات) بتشديد  
 القوقعة مفتوحة مع المد (ورق الشجر) والمراد اذهاب الخطايا وظاهر التعميم لكن الجمهور خصوا ذلك  
 بالصغار لحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر فحملوا  
 المطلقات الواردة في التكفير على هذا المقيد \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذعن ثني (اسحاق) بن شاهين  
 الواسطي قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل) من الاعراب (يعوده) قال في المقدمة وقع في ريسم الارباب ان  
 اسم هذا الاعرابي قيس بن أبي حازم فان صح فهو متفق مع التابعي الكبير المنذر والافه ووهم (فقال صلى الله  
 عليه وسلم) له (لا بأس) عليك (طهور) مطهر لك من ذنوبك (ان شاء الله) فيه استحباب مخاطبة العائد للعليل

بما يليه من ألمه ويزكره بالكفارة لذنوبه والتطهير لآثامه وفي حديث ابن عباس عند الترمذي وابن ماجه  
 رفعه اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض وفي سنده لين  
 والمعنى اطمعوه في الحياة اذ فيه تنفيس لما فيه من الكرب وطمأنينة القلب (فقال) الرجل (كلا) ليس يظهر  
 (بل هي حتى تغور) تغلى ويظهر حرها (على شيخ كبير صكيا) بفتح الكاف وسكون التحتية بعد هاء ميم فأنف  
 ولا يذرعن الكشميين حتى (تزيه القبور) أي تبعته الى المقبرة بالموت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له  
 (فنعما ادا) بالتنوين أي اذا آيت كان كما زعمت \* وهذا الحديث سبق قريبا في باب عيادة الاعراب \* باب  
 عيادة المريض واكيا وما شيا وردنا \* بكسر الراء وسكون الدال أي مرثدا لغيره (على الحمار) \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم  
 العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (أن اسامة بن زيد)  
 رضى الله عنهما (اخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على كاف) بكسر الهمزة وتخفيف الكاف  
 كالبرذعة ونحوها الذوات الخوافر (على قطيفة) بالقاف المفتوحة والطاء المكسورة وبعد التحتية الساكنة  
 فاء كساء (قد كية) بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف المكسورة نسبة الى قد ك القربة المشهورة لانها صنعت  
 فيها والحاصل أن الاكاف على الحمار والقطيفة فوق الاكاف والنبي صلى الله عليه وسلم فوق القطيفة (واردف  
 اسامة) بن زيد (وراه) على الحمار حال كونه (يعود سعد بن عباد) الانصاري زاد في سورة آل عمران في بنى  
 الحرث بن الخزرج (قبل وفعة بدر فصار) عليه الصلاة والسلام (حتى مر فجلس فيه عبد الله بن أبي) بالتنوين  
 (ابن ساول) رفع صفة لعبد الله لا لابي لان ساول اسم ام عبد الله غير منصرف فاللقب في ابن ثابت على ما لا يخفى  
 (وذلك قبل أن يسلم) بضم التحتية وسكون المهملة أي يظهر الاسلام (عبد الله) بن أبي ولم يسلم قط (وفي المجلس  
 اخلاط) بالحاء المعجمة الساكنة انواع (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالثلاثه والجر يدلان المشركين  
 (واليهود) عطف على المشركين أو على عبدة الاوثان لانهم قد قالوا عزير ابن الله (وفي المجلس) من المسلمين بل من  
 السابقين الى الاسلام (عبد الله بن رباح) الانصاري (فلما غشيت المجلس بحاججة الدابة) أي نجار الدابة التي  
 عليها صلى الله عليه وسلم (خمر) بالحاء المعجمة والميم المشددة المقنونة آخر مداه أي غطى (عبد الله بن أبي) الله  
 بردانه قال (وفي آل عمران ثم قال) (لا تغبروا علينا) بالباء الموحدة في تغبروا (فسلم النبي صلى الله عليه وسلم  
 ووقف وزل) عن الحمار (فدعاهم الى الله فقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن أبي) يا ايها المرء انه لا احسن  
 مما تقول أي ان ما تقول حسن قاله اسهتزا فانه الله ولا يذرعن الكشميين لا احسن مما تقول بضم الهمزة  
 وكسر السين بصيغة فعل المتكلم والتالي مفعوله (ان كان حقا فلا تؤذنا به) بحذف حرف العلة للجرم بلا  
 (في مجلسنا) بالافراد ولا يذرعن مجلسنا (وارجع الى رحلك) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة الى منزلك (فن  
 جاءنا منا فاقصص عليه قال ابن رباح) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة الى منزلك (فن  
 فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يقتلوا روين) بالثلاثه بعد الفوقية قاربوا أن يثب  
 بعضهم على بعض فيقتلوا (فلما نزل النبي) ولا يذرعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخففهم حتى سكتوا) بالثلاثه  
 الفوقية من السكوت ضد الكلام ولا يذرعن الجوى والكشميين سكتوا بالتنوين من السكون ضد الحركة  
 (فركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد بن عباد) رضى الله عنه يعود (فقال) صلى الله  
 عليه وسلم (له أي سعد ألم تسجع ما قال) الى (ابو حباب) بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى (يريد عبد الله  
 ابن أبي) اذ هي كنيته (قال سعد يا رسول الله احف عنه واصف فليد اعطاك الله ما اعطاك واقد اجتمع اهل هذه  
 البصرة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة واسكان التحتية البليدة (ان) ولا يذرعن الكشميين على أن  
 (يتوجه) بتاج الملك (فيعصبوه) بعصاية السيادة (فلما ردد ذلك) بضم الراء وتشديد الدال (بالحق الذي اعطاك)  
 الله (شرق) بفتح المعجمة وكسر الراء غص عبد الله بن أبي (بذلك) الحق الذي اعطاك الله (فذلك) الحق (الذي)  
 آتيت به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح زاد في آل عمران فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وبه  
 قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن الافراد (عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين  
 المهملة ابو عثمان البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي العنبري البصري قال (حدثنا صفيان)

ابن عيينة (عن محمد هو ابن المتكدر عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه انه (قال)  
 بيا لله النبي صلى الله عليه وسلم يعودني ليس براكب بقل) بإضافة راكب لتاليه (ولا) راصكب (برزون)  
 بكسر الموحدة وفتح الذال المجهة نوع من الخليل ومفهومة أنه كان ماشيا فيطابق بعض ما ترجم له • وهذا  
 الحديث أخرجه أيضا في الفرائض وكذا أبو داود والترمذي وزاد فخرجه في التفسير أيضا (باب) جواز  
 (قول المريض أني وجع) بفتح الواو وكسر الجيم ولا يذري باب ما رخص للمريض أن يقول أني وجع (أو) قوله  
 (وإرأساه) وهو تجميع على الرأس من شدة صداعه (أو اشتد) أي أو قوله اشتد (ب) الوجع (و) باب (قول أيوب  
 عليه السلام أني سئى الضر) الضر بالقح الضر في كل شيء وبالضم الضر في النفس من مرض أو هزال  
 (وأنت أرحم الراحمين) ألطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح  
 بالمطلوب فكانت له قال أنت أهل أن ترحم وأيوب أهل أن يرحم فأرحه واكشف عنه الضر الذي منه وقال  
 الطبيب لم يقل أرحم ضرى ليم ويشمل ويشعر بالتحليل ولذلك استجيب له وروى عن أنس أخبر أيوب عن ضعفه  
 حين لم يقدر على التوضؤ إلى الصلاة ولم يشكه وكيف يشكوه من قبل له أنا وجدناه صابرا ثم العبد وقيل انما  
 اشتكى إليه تلذذا بالصوى لانه تضرر بالشكوى والشكاية إليه غاية القرب والشكاية منه غاية البعد وقد  
 استشكل إيراد المؤلف لهذه الآية هنا إذ أنها لا تناسب الترجمة لأن أيوب انما قال ذلك داعيا ولم يذكره للمتلوقين  
 وأجيب باحتمال أنه أشار إلى أن مطلق الشكوى لا تمنع رداعلى من زعم أن الدعاء بكشف البلاء يقدح في الرضا  
 فنهى على أن الطلب منه تعالى ليس ممنوعا بل زيادة عبادة فلا يثبت مثل ذلك عن المصوم وأثنى عليه بذلك  
 وأثبت له اسم الصبر مع ذلك فاعل مراد المؤلف أن الذي يجوز من الشكوى ما كان على طريق الطلب من الله  
 تعالى • وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن أبي نجيح) عبد الله (وأيوب)  
 السخيتاني كلاهما (عن مجاهد) المفسر (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري عالم الكوفة (عن كعب بن  
 عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء من اصحاب الشجرة (رضي الله عنه) أنه (قال مربي النبي صلى  
 الله عليه وسلم وأنا وقد سمعت الفدر) زاد في المغازي والقمل يتناثر على رأسي (فقال) صلى الله عليه وسلم  
 (أيؤذيك هو أم رأسك) بفتح الهاء والواو وبعد الالف ميم شديدة جمع هامة بتشديد هاء اسم العشرات لانهم ماتهم  
 أي تدب وإذا أضيفت إلى الرأس اختصت بالقمل فكانه قال أيؤذيك قل رأسك (قلت نعم) يا رسول الله يؤذيني  
 (فدعا) صلى الله عليه وسلم (الخلق لخلقهم) أي خلق شعرا رأسي (ثم أمرني بالقداء) وفي الحج فقال احلق رأسك  
 وسم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك بشاة وفي باب التمسك بشاة من باب الحج فامر به أن يحلق  
 وهو بالحديبية ولم يقين لهم أنهم يحلون • ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أيؤذيك هو أم رأسك قلت نعم وليس  
 اخباره بما يذاها له شكوى بل لبيان الواقع والاسترشاد لما فيه نفعه • وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى أبو زكريا)  
 التميمي الخفطي التيسابوري قال (أخبرنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق الثقة الامام (عن يحيى بن  
 محمد) الانصاري أنه (قال سمعت القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أنه (قال قالت  
 عائشة) رضي الله عنها (وإرأساه) روى الامام أحمد والنسائي وابن ماجه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن  
 عتبة عن عائشة رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة من البقيع فوجدني وأنا أجعد صداعا في رأسي  
 وأنا أقول وإرأساه قال الطبيب نذبت نفسها وأشارت إلى الموت (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك)  
 بكسر الكاف (لو مسكان) أي ان حصل موتك (واناسي فاستغفر لك وأدعوك) بكسر الكاف فيهما أيضا  
 (فقال عائشة وانكليات) بضم المثناة وسكون الكاف وكسر اللام معصا عليها في القرع بعد هاتفة محققة  
 فأنق فيها ندبة وفي بعض الاصول يفتح اللام ولم يذكر الحافظ ابن جرير غيرها وتعبه العيني فقال ليس كذلك  
 لأن نكليات اما أن يكون مصدرا أو مفعلة للمرأة التي فقدت ولدها فان كان مصدرا فالشاء مضمومة واللام  
 مكسورة وان كان اسماء فالشاء مفتوحة واللام كذلك قال في القاموس الشكل بالضم الموت والهلاك وفقدان  
 الحبيب أو الولد انتهى وليست حقيقة مرادة هنا بل هو كلام يجري على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو وقوعها  
 (واقه أني لاظنك) أي من قوله لها الموت قبل (تعب موتي ولو كان ذلك) أي موتي ولا يذعن عن الحيوة  
 والمتى ذلك بلام بعد المجهة (انظمت) بفتح اللام والنظاء المجهة بعد اللام مكسورة فأخرى ساكنة (آخر)





(أنا تصدق بشئى مالى) الهمة للاستفهام والفعل معها استفهام عنه والقاء عاطفة وقيل زائدة وكان حقها  
التقديم لكن عارضها الاستفهام وله صدر الكلام (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرف جواب وهى بعناها  
نسة صدر الجملة أى لا تصدق بكل الثلثين قال سعد (قلت بالشرط) بالخيار والمراد به النصف كما فى الرواية الأخرى  
ولابى ذر قال شرط بالقاء بدل الموحدة ورفع على الابتداء والخبر محذوف أى قال شرطاً تصدق به (قال) صلى الله  
عليه وسلم (لا) قال سعد (قلت الثلث قال) عليه الصلاة والسلام (الثلث كثير) ولابى ذر قال لا الثلث والثلث  
كثير فاسقط قلت وقال وزاد والثلث أى الثلث تصدق به والثلث كثير مبتدأ وخبر (أن تدع ورثتك أغنياً  
خير من أن تذرهم عالة) ولابى ذر عن الكشميهنى أنك أن تذر بالذال المجهمة وهمزة مفتوحة على الروايتين  
فهى مصدرية ناصبة للفعل والموضع رفع بالابتداء وخبر خبره والجملة خبر أن من قوله أنك ويجوز كسر أن فهى  
حرف شرط فالفعل بعد ما يجوز وحذف الجواب الشرط محذوف أى فهو خير فيكون قد حذف المبتدأ مقروناً  
بالقاء وأبقى الخبر قال ابن مالك وهذا فيما زعم النحويون مخصوص بالضرورة وليس كذلك بل كثر استعماله فى  
الشعر وقل فى غيره من وروده فى غير الشعر قراءة طائوس ويسألونك عن اليتامى قل أصح لهم خيراً أى فهو خير قال  
وهذا وإن لم يصرح فيه بأداة الشرط فإن الأمر من معنى الشرط فكان ذلك بمنزلة التصريح بها فى استحقاق  
الجواب واستحقاق اقتراحه بالقاء لكونه جملة اسمية ومن خص هذا الحذف بالشعر جاد عن التحقيق وضيق  
حيث لا تضيق وقوله عالة بتخفيف اللام جمع عائل وهو الفقير أى أن تتركهم أغنياً خير من أن تتركهم فقراء  
حال كونهم (يتكففون الناس) يسطون اليهم أى كفهم بالسؤال (وإن تنفق نفقة تبتغى) تطلب (بها وجه الله)  
نوابه ونفقة هنا بمعنى منقفاً والمنفق اسم مفعول كالتخلق بمعنى الخلق (الاجرت عليها) بضم الهمزة مبنياً لما  
لم يسم فاعله أى أعطاه الله بها أجراً (حتى ما تجعل فى امرأتك) أى فها فى الأولى حرف والثانية اسم وحتى  
للفأية وهى هنا داخلية على الاسم وهو ما الموصولة وصلتها والتقدير حتى الذى يجعله ويجوز أن تكون حرف  
ابتداء فتكون الصلة والموصول فى موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف والتقدير حتى الذى يجعله فى امرأتك  
توفر عليه وخص الزوجة بالذکر لعود منفعتهما التى هى سبب الاتفاق عليه والمعنى أن المباح يصير طاعة مثابة  
إذا قصد به وجهه الله تعالى وهذا الحديث سبق فى كتاب الوصايا (باب قول المريض) لمن عنده (قوموا عني)  
إذا وقع منهم ما يقتضى ذلك وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازى القزوينى  
الحافظ قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد قال المواقف  
(ح وحدثنى) بالواو والثابتة لابى ذر وبالافراد (عبد الله بن محمد) الميمنى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام  
ابن نافع الحافظ أبو بكر الصنعانى أحد الأعلام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الميمنى (عن الزهرى) محمد  
ابن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضى الله  
عنه) أنه (قال لما حضر) بضم الحاء المهمل وكسر الصاد المجهمة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى جاءه أجله  
(وفى البيت رجال فيهم) ولابى ذر عن الكشميهنى منهم بالميم والتون بدل القاء والياء (عمر بن الخطاب) رضى  
الله عنه (قال النبى صلى الله عليه وسلم) أنه شكل بأن المناسب أن يقول هلموا بالجمع وأجيب بانها وقعت  
على لغة الجازين يستوى فيها الجمع والمفرد قال تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا أى تعالوا (أكتب) بالجزم  
جواب الأمر ويجوز الرفع على الاستئناف أى أمر من يكتب (لكم كتابا) فيه اختلاف أبى بكر بعدى أوفيه  
نعمات الأحكام (لا تضلوا بعده) ولا تترابوا الحصول الاتفاق على المنصوص عليه ولا تضلوا نفي حذف تونه  
لأنه بدل من جواب الأمر وقد جوز بعضهم تعدد جواب الأمر من غير حرف العطف (فقال عمر) رضى الله  
عنه (إن النبى صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع) فلا تشقوا عليه باملاء الكتاب المقضى للتطويل مع  
شدة الوجع (وعندكم القرآن) فيه بيان كل شئ (حسبنا) يكفيننا (كتاب الله) المنزل فيه ما فطرنا فى الكتاب  
من شئ واليوم اكملت لكم دينكم فلا تقع واقعة الى يوم القيامة الا وفى القرآن والسنة بياناً انصافاً ودلالة وهذا  
من دقيق نظر عمر فاطر كيف اقتصر رضى الله عنه على ما سبق بيانه تخفيفاً عليه صلى الله عليه وسلم ولثلاثين  
باب الاجتهاد والاستنباط وفى تركه صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر دليل على استنواب رأيه (فاختلف أهل  
البيت) النبوى (فاختصوا منهم من يقول) امتثالاً لأمره ولما فيه من زيادة الايضاح (قربوا) أدوات الكتابة



(يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم) يجوز يكتب جواب الامر (كما بان فضلو بعده) قال الجوهرى النسخة  
 هذا الرشد (ومهم من يقول ما قال عمر) انه صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسينا كتاب  
 الله وكتابهم فهموا من قرئته قامت عندهم ان امره صلى الله عليه وسلم بذلك لم يكن للوجوب بل هو الى  
 اختيارهم فلذا اختلفوا بحسب اجتهادهم (فلما اكتروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا) زاد في العلم عنى وبها تحصل المطابقة (قال عبيد الله) بن عبد الله السابق  
 في السند (وكان ابن عباس) عند تحديسه بهذا الحديث (يقول ان الرزية كل الرزية) ان المصيبة كل المصيبة  
 (ما حال) أى الذى يجوز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم  
 ولقطهم) بفتح اللام والمجعة واللفظ الصوت والجلبة أى ان الاختلاف كان سببا لتلك كتابة الكتاب ووقع في  
 كتاب العلم فخرج ابن عباس يقول ان الرزية وظاهره أن ابن عباس كان معهم وانه في تلك الحالة خرج قاتلا  
 هذه المقالة وليس كذلك بل المراد انه خرج من المكان الذى كان به وهو يقول ذلك ويؤيد ذلك رواية أبي نعيم  
 في المستخرج قال عبيد الله فسمعت ابن عباس يقول الى آخره وعبيد الله تابعى من الطبقة الثانية لم يدرك القصة  
 في وقتها لانه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعدة طويلة ثم سمعها من ابن عباس بعد ذلك بعدة أخرى وكان الاولى  
 ذكر هذا في محله من كتاب العلم لكن منع منه حصول ذهول عنه وقد وقع في الاشارة المفهومة ثم والله الموفق  
 \* (باب من ذهب بالصبي المريض) الى الصالحين (ليدعى) بكسر اللام وضم التنية وسكون الدال وفتح العين  
 وللشميمي ليدعوه (له) بفتح التنية وضم العين بعدها واو مفتوحة \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالحاء  
 المهملة والراءى المجعة أبو اسحاق الزيدى الاسدى قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة (هو ابن اسماعيل) الكوفى  
 سكن المدينة (عن ابي سعيد) بضم الجيم وفتح العين سمعنا ابن عبد الرحمن الكندى أنه (قال سمعت السائب) بن  
 يزيد العصابى ابن العصابى (يقول ذهبت خالتي) لم تسم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله  
 ان ابن اختي) علة بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة بنت شريح (وجع) بفتح الواو  
 وكسر الجيم قال السائب (فمسح) صلى الله عليه وسلم (رأسى) بيده المباركة (ودعا الى البركة ثم فوضا فشربت  
 من وضوئه) بفتح الواو والماء الذى فوضا به تبركا (وقت خلف ظهره) عليه الصلاة والسلام (فقطرت الى خاتم  
 النبوة بين كتفيه) وسقط لابي ذر لفظ النبوة (مثل زواله) بيت كالقبة بين يمين للعروس ذات حرى وأوتاد  
 ويعرف بالشظافة \* والمطابقة واضحة ومز الحديث في الطهارة وفي المناقب النبوية عند ذكر خاتم النبوة ويأتى  
 ان شاء الله تعالى في كتاب الدعوات بعون الله وقوته \* (باب منع) قفى (ولا يذرعن الكشميني) باب نهى عنى  
 (المريض الموت) لشدة مرضه \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا  
 ثابت البناني) بضم الموحدة (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) يحاطب  
 العصابة والمرادهم ومن بعدهم من المسلمين عموما (لا يتخين أحدكم الموت من ضرر) مرض أو غيره (أصابه) وفى  
 رواية أبي هريرة لا يتخى ييا ثابته خطا في كتب الحديث قلعه نهى ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يقن فاجرى  
 مجرى الصحيح وقال البخارى هو نهى اخرج في صورة النبي لقنا كيداته نهى قال في شرح المشكاة وهذا أولى  
 لقوله تعالى الزانى لا يتكح الا زانية قال في الكشف عن عمرو بن عبيد لا ينكح بالجزم على النهى والمرفوع أيضا  
 فيه معنى النهى ولكن ابلغ واكد كما أن رجلك الله ويرجلك الله ابلغ من ليرجلك الله قال الطيبي وانما كان ابلغ لانه  
 قد رأى النهى حين ورد النهى عليه انتهى عن النهى عنه وهو يخبر عن اتهاته ولولتلك على النهى المحض ما كان  
 ابلغ كأنه يقول لا ينبغي للمؤمن المتردد للاخرة والساعى في ازدياد ما يثاب عليه من العمل الصالح أن يتخى  
 ما يمنعه عن السلوك بطريق الله وعليه قوله خياركم من طال عمره وحسن عمله لان من شأنه الازدياد والتقى من  
 حال الى حال ومن مقام الى مقام حتى ينتهى الى مقام القرب كيف يطلب القطع من محبوبه انتهى ولا بن حبان  
 لا يتخى أحدكم الموت لضرر تزل به في الدنيا الحديث فلو كان الضرر والاخرى بأن خشي فتنة في دينه لم يدخل في  
 النهى وقد قال عمر بن الخطاب كما في الموطأ اللهم كبرت مسنى وضعفت قوتى واتشربت ربحى فاقبضنى اليك  
 غير مضيع ولا مفترط وعبد أبي داود من حديث معاذ مر فوعا فاذا أردت بقوم فتنة فتوفى اليك غير  
 مفتون (فان كان) المريض (لا بد فاعلا) ما ذكره من تخى الموت (فليقل اللهم احينى) بهمة قطع (ما كانت

الحياة خير إلى وتوفي إذا) ولا يذعن الكشمي ما (كانت الوفاة خيرا لي) وهذا نوع تضييع وتسليم للقضاء بخلاف الأول المطلق فإن فيه نوع اعتراض ومراغمة للتندر والتهوم والامر في قوله فليقبل المطلق الاذن لا للوجوب أو الاستيجاب لان الامر بعد الخطر لا يتي على حقيقته \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعب) بن الحجاج (عن اسماعيل بن أبي خالد) اسمه سعيد وقيل هرم بن الاسمي مولا هم الجبلي (عن قيس بن أبي حازم) الجبلي الكوفي المخضرم أنه (قال دخلنا على خباب) بنخ انطاء المجبة والموحدة الاولى المشددين ابن الارت (نعوده وقد اكنوى) في بطنه (سبح) يكات فقال ان اصحابنا الذين سلفوا) أي ما توافى حياته صلى الله عليه وسلم (مضوا) ما قوا (ولم تنقصهم الدنيا) من اجورهم شيئا فلم يستجلبوا ما فيها بل صارت مذكرة لهم في الآخرة وقال الكرماني أي لم تجعلهم الدينار من اهل النقصان بسبب اشتغالهم بها أي لم يطلبوا الدنيا ولم يحصلوها حتى يلزم بسببهم نقصان اذا اشتغال بها اشتغال عن الآخرة قال الشاعر

ما استكمل المرء من أطرافه طرفا \* الا تخزمه النقصان من طرف

(وانا أصبنا ما لا يجد له موصعا) نصرفه فيه (الاتراب) يعني البنيان وعند أحد في هذا الحديث بعد قوله الاتراب وكان يني حائطه (ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) أي على نفسي قال ذلك لانه ابتلى في جسده ابتلاء شديدا وهو أخضر من تنبيه فكل دعاء تمن من غير عكس ومن ثم ادخله في الترجمة قال قيس (ثم ابتناه) أي أتينا خبايا (مرة أخرى وهو يني حائطه فقال ان المسلم يؤجر) ولا يذر ليؤجر (في كل شيء ينفعه الا في شيء يجعله في هذا التراب) أي في البنيان الزائد على الحاجة وتكرار الجني ثبت في رواية شعبة وهو أحفظ فزيادته مقبولة والظاهر أن قصة بناء الحائط كانت سببا لقوله وانا أصبنا من الدنيا الخ \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الدعوات والرقائق ومسلم في الدعوات والنسائي في الجنائز وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (ابو عبيد) بضم العين وفتح الموحدة من غير اضافة شيء اسمه سعد بن عبيد الزهري (مولى عبد الرحمن) بن أذهر (بن عوف) ابن أخي عبد الرحمن بن عوف الزهري (أن ابا هريرة) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل احد اعملة الجنة) واستشكل بقوله تعالى وتلك الجنة التي أوردتها بما كنتم تعملون وأجيب بأن محل الآية على أن الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال لان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وأن محل الحديث على اصل دخول الجنة فان قلت ان قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون صريح بأن دخول الجنة أيضا بالاعمال أجيب بأنه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد اصل الدخول أو المراد ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمة الله لكم وتفضله عليكم لان اقتسام منازل الجنة برحمته وكذا اصل دخولها حيث ألهم العالمين ما فالوا به ذلك ولا يخلو شيء من مجازاته لعباده من رحته وفضله لاله الاهوله الحمد (قالوا ولا أنت يا رسول الله) لا ينجيك عملك مع عظم قدره (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا انا الا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة) وللمسئلي بفضل رحته باضافة بفضل لاحقا أي يلبسها ويستترى بها مأخوذ من محمد السيف وأغمدته ألبسته غمده وغشيته به وفي رواية سهل الآن تداركني الله برحمته وفي رواية ابن عون عند مسلم بعفورة ورحمة وقال ابن عون يده هكذا وأشار على رأسه قال في الفتح وكأنه أراد تفسير معنى يتغمدني وعند مسلم من حديث جابر لا يدخل أحد اعملكم عمله الجنة ولا يجره من النار ولا انا الا برحمة من الله (فسدوا) بالسبب المهملة أي افسدوا السداد أي المواب (وقاربوا) أي لا تفرطوا وتجهدوا وانفسكم في العبادة لتلايفضي بكم ذلك الى الملافة فتر كوا العمل فتفرطوا وفي رواية بشر بن سعيد عن أبي هريرة عند مسلم وله كن سددوا ومعنى الاستدارك أنه قد دفعهم من نفي المذكور نفي فائدة العمل فكانت له قبيل لفائدة وهي أن العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل العامل فاعملوا واقتدوا بعملكم المواب أي اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتزول عليكم الرحمة وللمسئلي والمسئلي وقتر بوايتشديد الرا من غير ألف (ولا تبتين) بتحية بعد التون آخره فون وقيد لفظ نفي

به في النهي ولكنهم في ولا يتن بحدف الصنية والنون بلفظ النهي (احكم الموت) زاد في رواية همام عن أبي  
 هريرة ولا يدع به من قبل أن يأتيه وهو قيد في الصورتين ومفهومة أنه إذا دخل به لا يمنع من تنبيه رضا بقضاء  
 الله ولا من طلبه لذلك (أما) أن يكون (مخافته أن يزاد خيرا وأما) أن يكون (مستغفلة أن يستغيب)  
 يطلب العتي وهو الارضاء أي يطلب رضا الله بالتوبة ورد المظالم وتدارك القاتت ولعل في الموضعين للرباء  
 المجرد من التعليل وأكثر مجيها في الرباء إذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون وهذا الحديث  
 أخرجه مسلم إلى قوله فسددوا وبطرق مختلفة ومقصود البخاري منه هنا قوله ولا تتبين إلى آخره وما قبله ذكره  
 استطراد الاقتصاد وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبه) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الحافظ أبو بكر العباسي  
 مولا هم الكوفي صاحب التصانيف قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن عباد  
 ابن عبد الله) يفتح العين والموحدة المشددة (ابن الزبير) بن العوام أنه (قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت  
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) في مرض موته (وهو مستند إلى) بتشديد الصنية والجله حالية (يقول  
 اللهم اغفر لي وارحمني) بهمزق وصل فيهما (والحقني) بهمزة قطع (بالرفيق) زاد في رواية الأعلى والمراد الملائكة  
 أصحاب الملا الأعلى وهذا حاله صلى الله عليه وسلم بعد أن تحقق الوفاة حينئذ لما رأى من الملائكة المبشرة له بكمال  
 الدرجة الرفيعة وغير ذلك وليس بي يقبض حتى يخبروا النبي مختص بالحالة التي قبل الموت كما سبق في رواية همام  
 عن أبي هريرة قال في الفتح وهذه النكتة عقب البخاري حديث أبي هريرة بمحدث عائشة رضي الله عنها اللهم  
 اغفر لي وارحمني إلى آخره قال فقه دمر البخاري ما أكثر استحضاره وإشارته الأخني على الاجلي تشجيذا  
 للاذهان قال وقد خفي منيعه هذا على من جعل حديث عائشة في الباب معارضا لحديث الباب أو ما مضاهها  
 والله الموفق والمعين على ما بقي في عافية بلا عنة وهذا الحديث مضى في المقارن في باب مرض النبي صلى الله  
 عليه وسلم (باب دعاء العائد للمريض) بالشفاء ونحوه عند دخوله عليه (وقالت عائشة بنت سعد) يسكون العين  
 مما سبق موصولا في باب وضع اليد على المريض (عن أبيها) سعد بن أبي وقاص (قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اللهم اشف سعدا) ثبت لا يذوقه قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغيره لكنه قال بعد قوله اللهم اشف سعدا  
 قاله النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح  
 عن منصور) هو ابن المعمر (عن إبراهيم) الضبي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها  
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مريضا) يعود (أو أتى به) بالمريض (اليه) صلى الله عليه وسلم  
 والشك من الراوي (قال عليه الصلاة والسلام اذهب الباس وب الناس) منادى حذفته منه الاداة والبأس  
 بالهمزة حذفته منه للمناسبة (اشف وأنت الشافي) بالواو لا يذوق (لاشفاء الا شفاؤك) قال في شرح المشكاة  
 خرج مخرج الحصر تأكيده القول أنت الشافي لأن خير المبتدأ إذا كان معترقا باللام أفاد الحصر لان تدبير  
 الطبيب ونفع الدواء لا ينجح في المريض إذا لم يقدر الله تعالى الشفاء (شفاء لا يفاد رسقما) يفتح السين  
 والقاف أو يضم السين وسكون القاف وهو تمكيل لقوله اشف والجلتان معترضتان بين الفعل والمفعول  
 المطلق والتشكي في سقم التقليل وفائدة قوله لا يفاد وأنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيطلقه مرض  
 آخر تولد منه مثله كان عليه الصلاة والسلام يدعو للمريض بالشفاء المطلق لا بطلق الشفاء  
 وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا ومسلم في الطب والتسائي فيه وفي اليوم والليله (قال عمرو بن أبي قيس)  
 يفتح العين أرازي المصكوفي الأصل ولا يعلم اسم أبيه مما وصله أبو العباس بن أبي شيح في فوائده من رواية  
 محمد بن سعيد بن سابق القزويني عنه (وابراهيم بن طهمان) يفتح الطاء المهملة وسكون الهاء  
 مما وصله الامام علي بن محمد بن سابق التميمي الكوفي نزيل بقداد كلاهما (عن منصور عن ابراهيم  
 وابي الضبي) مسلم بن صحيح (إذا أتى المريض) يضم همزة آتي مبنيا للجهول ولا يذوق عن الجوى والمسقل  
 إذا أتى المريض يفتح الهمزة والقوية واسقاط الجار (وقال جرير) هو ابن عبد الحميد مما وصله ابن ماجه (عن  
 منصور عن أبي الضبي) وحده (وقال إذا أتى) يفتح الهمزة (مريضا) باب وضوء العائد للمريض إذا كان عن  
 يتركه وبه قال (حدثنا) ولا يذوقه في بالافراد (محمد بن بشار) المشهور ببندار قال (حدثنا غندر) محمد  
 ابن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن المنكدر) أنه (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري

(رضي الله عنهما) قال دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا (والحال اني) (مريض فتوضأ) (وضوء الشرحي  
 (وصب على)) ما تقاطر من ماء وضوئه (او قال صبوا عليه) ذلك الماء (فمقلت) بفتح العين والقاف فأفقت من  
 انجاسي (فقلت يا رسول الله لا يرثي الا كلاله) أي ما عدا الولد والوالدة (فكيف الميراث فنزلت آية القران) (رضي  
 يو صبيكم الله في اولادكم وفيه أن وضوء العائد للمريض اذا كان اماما في الخير يترك به وأن صبه عما يربح نفسه  
 وقيل كان مرض جابر الحنفي المأمور بإرادها بالماء وصفة ذلك أن يتوضأ الرجل المريض بخير وبركته ويصب  
 فضل وضوئه عليه قاله ابن بطال وغيره وهذا الحديث سبق قريافي عبادة المقصى عليه (باب من دعا برفع  
 الوباء) بالمد ويقصر هو الطاعون والمرض العام (والحنفي) بالقصر المرض المعروف وبه قال (حدثنا اسماعيل  
 ابن أبي أويس قال) (حدثني) بالافراد (مالك من هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت  
 لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا (وعك) أي حم (أبو بكر) الصديق (وبلال) المؤذن  
 (قالت فدخلت عليهما) اعودهما (فقلت يا ابت كيف تجدك) أي تجد نفسك (وبلال كيف تجدك قالت)  
 رضي الله عنها (وكان أبو بكر) رضي الله عنه (اذا اخذته الحنفي يقول كل امرئ مصعب) مقوله (في اهله)  
 أنتم صبا (والموت أدنى) أي أقرب اليه (من شر النملة) السير الذي عليها (وكان بلال اذا قطع) بضم الهزة  
 وكسر اللام ازيل (عنه) ألم الحنفي (يرفع عقبرته) بالقاف المكسورة بعد العين المهملة المفتوحة صوته (فيقول  
 ألا ليت شعري) بفتح همزة ألا وتحذف لامها (هل أيتن ليله) بواو (يعني وادي مكة) (وحول آخر) التبت  
 المعروف بالطيب العرف وهو بالمجتين الساكنة ثم المكسورة (وجليل) بنت ضعيف وهو بالميم (وهل اردن  
 يوحاميا بجنة) بكسر الميم وفتح الجيم موضع كان به سوق للباهلية (وهل يدون) يظهر (في شامة) بالهمزة  
 وتحذف الميم (وطفيل) بالمهملة بعد خاف عينا أو جبلان بقرب مكة (قال) عروة (قالت عائشة فحدثت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته) بجزءهما (فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم حبب اليك المدينة كحببنا مكة  
 او أشد وصحبها وبارك لنا في صاعها ومدتها وانقل حياها فاجعلها بالحنفة) وهي مهبة وكان أهلها يهود وشديد  
 الايذاء للمؤمنين فاذلك دعا عليهم بظهور الحنفي فيهم وأعادها من أهل المدينة ولم يذكر في هذا الحديث لفظ  
 الوباء الذي ترجم به وأجيب بأنه أشار الى ما وقع في بعض طرقه كما سبق في أخر الحج بلفظ قالت عائشة  
 رضي الله عنها فقد منا المدينة وهي أو باراض الله واستشكل أيضا الدعاء برفع الوباء لانه ينشأ الدعاء برفع الموت  
 والموت حتم مقضى فيكون ذلك عبثا واجيب بأنه لا ينافي التعبد بالدعاء لانه قد يكون من جهة الأسباب  
 في طول العمر او رفع المرض

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا الأبي ذر (كتاب الطب) بتلث الطاء المهملة قال في القاموس علاج الجسم  
 والنفس يطب ويطب والرفق والسير والكسر الشهوة والارادة والشأن والعادة وبالفتح الماهر الحاذق بعمله  
 كالطبيب وقال الزمخشري في الاساس جاء فلان يستطب لوجهه أي يستوصف الطبيب قال  
 لكل داء دواء يستطب به • الا الحماقة أعيت من يد اوبها

وهذا طباب هذه العلة أي ما تطب به ومن الجازأ ما طب به هذا الامر عالم به وفلان مطبوع مسخور انتهى وقال  
 آخر يقال فلان استطب تعافى الطب وتقل أهل اللغة انه بالكسر يقال بالاشتراك للمذاوى وللتداوى وللداء فهو  
 من الاشداد والطبيب الحاذق في كل شئ ونخص به المعالج به في العرف لكن كره تسميته بذلك لقوله صلى الله عليه  
 وسلم أنت وفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض والله الذي يبرئه ويعافيه وترجم له أبو نعيم كراهية ان يسمى  
 الطبيب الله والطب نوعان • طب القلوب ومعالجتها بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله • وطب الايدان  
 وهو المراد به هنا ومنه ما جاء عن الشارع صلوات الله وسلامه عليه ومنه ما جاء عن غيره واكثره عن التجربة وهو  
 قسمان ما لا يحتاج الى فكر وقطر كدفع الجوع والعطش وما يحتاج اليهما كدفع ما يحدث في البدن مما يخرج عن  
 الاعتدال مما تفصيله في كتب القوم فلا نطيل يذكره وفي كتابي المواهب اللدنية جله منه وقد زاد الصغاني  
 في نسخة كتابه عليه في الفتح بعد قوله كتاب الطب والادوية هذا (باب) بالتسوين وسق لفظ ياب لابي ذر وقال  
 الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اولفظ باب في نسخ الصحاح الاقتصاني (ما انزل الله داء) أي مرضا ووجه ادواء  
 (الا انزل له شفاء) أي دواء ووجه أشقية وجمع الجمع اشاف وشفاء يشفيه برأه وطالب له الشفاء كاشفاء • وبه قال

(حدثنا) ولابي ذرقة بن بالاقراد (محمد بن المثني) بن عبيد بن موسى العنزي الرمي البصري قال (حدثنا ابو احمد) محمد بن عبيد الله (الزيري) بضم الزاي وقع الموحد نسبة لجدته أسدي من بني أسد بن خزيمه وقد يشبهه من ينسب الى الزبير بن العوام لكونهم من بني أسد بن عبد العزى قال (حدثنا عمرو بن سعيد بن ابي حسين) بضم الحاء وقع السين وعمرو بن يحيى العيني وسعيد بكسر هاء التوفى القرشي المكي قال (حدثنا حماد بن ابي رباح) بالراء والموحدة المفتوحين (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما نزل الله داء) ولا سماعلي من داء قال جابر زائد (الا نزل له شفاء) قال في الكواكب ما اصاب الله احدا داء الا قد رده دواء او المراد بانزاله انزال الملائكة الموكلين مباشرة مخلوقات الارض من الدواء والداء انتهى فغسل الاقوى المراد بالانزال التقدير وعلى الثاني انزال علم ذلك على لسان الملك للنبي مثلا أو الهام بغيره ولا جدوا يضاري في الادب المفرد وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم من حديث اسامة بن شريك تداءوا يا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا داء واحد الهرم وفي لفظ الاسام بجملة مخففة يعنى الموت وزاد النساءى من حديث ابن مسعود فتدواءوا ولمسلم من حديث جابر رضعه لكل داء دواء فاذا أصبت دواء ابرأ يا ذن الله ومعهومه أن الدواء اذا جاوز الحد في الكيفية أو الكمية لا ينفع بل ربما أحدث داء آخر ولابي داود عن البراء رفعه ولا تقدواوا بحرام الحديث فلا يجوز التداءى بالحرام وزاد في رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود عند النساءى وصححه ابن حبان والحاكم في آخره علمه من علمه وجهله من جهله وفيه أن بعض الادوية لا يعطها كل أحد وفيه أن التداءى لا ينافى التوكل لمن اعتقد أنها تبرئ باذن الله تعالى ويتقديره لا بدائها وأن الدواء قد ينقلب داء اذا أراد الله ذلك كما أشار اليه في حديث جابر قوله باذن الله والحديث أخرجه النساءى في الطب وابن ماجه فيه أيضا وهذا (باب) بالنسبة (هل يداوى الرجل المرأة والمرأة الرجل) وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا بشر بن الفضل) بكسر الموحد وسكون المجهة والفضل بشخ الضاد المجهة المشددة (عن خالد بن كوان) بفتح المجهة المدنى (عن ربيع) بضم الراء وقع الموحد وكسر التحتية المشددة (بنت معوذ) بكسر الواو والمشددة بعدها مجهة (ابن عفراء) بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء معدودا أنها (قالت) كأنفروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسق القوم ونخدمهم ونردوا القتلى والجرحى الى المدينة) سبق في باب مداواة النساء الجرحى في الغزو من كتاب الجهاد هذا الحديث بلفظ وتداوى الجرحى ونردوا القتلى وبه تحصل المطابقة لان حديث الباب ليس فيه ذكر المداواة ثم يحتمل أن يدخل في عموم قوله ونخدمهم وأما مداواة الرجل المرأة فبالقياس واستشكل مباشرة المرأة الرجل بالمداواة وأجيب باحتمال أن تكون المداواة لمحرم أو زوج وأما الجانب قبوز عند الضرورة بقدر ما يحتاج اليه من اللبس والنظر وهذا الحديث سبق في باب مداواة النساء الجرحى في الغزو من الجهاد هذا (باب) بالنسبة (الشفاء) من الداء كائن (في ثلاث) ولفظ باب وتاليه ثابت للموى وقال الحافظ ابن حجر سقطت الترجمة للنسقي ولفظ باب لاسر خسي وبه قال (حدثني) بالاقراد (الحسين) هو ابن محمد بن زياد النيسابوري القبا في بني بعد الجحاري ثلاثا وثلاثين سنة وجرم الحاكم أنه الحسين بن يحيى بن جعفر البكندى قال (حدثنا أحمد بن منيع) بفتح الميم وكسر النون بعدها قتيبة با كنة فعين مهملة ابن عبد الرحمن الحافظ أبو جعفر الاصم البغوي صاحب المسند قال (حدثنا مروان ابن شجاع) الجزري قال (حدثنا سالم الافطس) بن عجلان الحزاني الاموى مولا هم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) موقوفا أنه (قال الشفاء في ثلاث شربة عمل) يسهل الاخلاط البلغمية وقوله شربة بانخفاض بدل من سابقه (وشربة تحجم) يتفرغ بها الدم الذي هو أعظم الاخلاط عند هيئته لتبريد المزاج والحجم بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم الالة التي يجمع فيها دم الجامة عند المص ويراد به هنا الحديدة التي يشرط بها موضع الجامة يقال شرط الحاجم اذا ضرب موضع الجامة لاخراج الدم وقد تناول القصد وأيضا الجامة في البلاد الحارة أنفع من القصد والقصد في البلاد التي ليست بحارة أنفع من الحجم (وكية نار) تستعمل في الخلط الباغى الذي لا تنضم مادته الا به وآخر الدواء الكي وكية مضافة لتاليها (وانهى امق) نهي تنزيه (عن الكي) لما فيه من الألم الشديد والخطر العظيم ولأنهم كانوا يرون أنه يحسم الداء بطبعه فيبادرون اليه قبل حصول الاضرار اليه فيستعملون تعذيب الكي لأمراضهم فنهى صلى الله عليه وسلم أمته عنه لذلك وأباح



أي يسما يده وفي نسخة باليونانية معهما عليها ونسبها في المصايح للجرجاني لحسنها بالحاء المهملة والنون بعد  
 السين منها بالحسن (رجل من القوم) هو عبد الرحمن بن عوف كما عند الطبراني (فقال يا رسول الله اكسب  
 قال) صلى الله عليه وسلم (فلم يجلس ماشاء الله في المجلس ثم رجع) إلى منزله (قطواها ثم أرسل بها إليه فقال له  
 انقوم ما احببت) نفي للاحسان وعند الطبراني من وجه آخر قال سهل فقلت له ما احببت (سألتها ايها) صلى  
 الله عليه وسلم (وقد عرفت انه لا يرد سائلا) بل يعطيه ما يطلبه (فقال الرجل والله ما سألتها الا لتكون كفي يوم  
 اسوب قال سهل فكأنت) أي البردة (كنته) • ومز الحديث في الجنة تزي باب من استعد الكفن • وبه قال  
 (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه  
 قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول يدخل الجنة من اتقى زمرة) بضم الزاي وفتح الراء بينهم ساكنة جماعة (هي سبعون ألفا نضى  
 وجوههم اضافة القمر) أي كضوء القمر (فقام عكاشة بن محم) بكسر الميم وسكون الحاء المهملة بعد هاء صا  
 مهملة مفتوحة فتون وعكاشة يشديد الكاف وتختف (الاسدي) حال كونه (يرفع غمرة عليه) بفتح النون  
 وكسر الميم ثملة فيها خطوط مائلة كأنها أخذت من جلد النمر لا شراكيه ما وهذا موضع الترجمة (قال) ولا يذ  
 فقال (ادع الله يا رسول الله ان يجعلني منهم فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من  
 الانصار) هو سعد بن عباد كما قاله الخطيب وفي قوله من الانصار ردة على من قال انه كان من المنافقين وانه انما  
 ترك الدعاء لذلك (فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يجعلني منهم فقال رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله  
 عليه وسلم سبقك) بالدعاء (عكاشة) • وهذا الحديث سبق في الطب وفي وفاة موسى • وبه قال (حدثنا عمرو  
 ابن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة  
 (عن انس) رضى الله عنه (قال) قتادة (قلت له) أي لانس (أي الشاب كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 زاد أبو ذر ان يلبسها) قال انس (الحبرة) بكسر الحاء المهملة وفتح الواو وحدة بوزن غنية برد عاني يصنع من  
 قطن وانما كانت احب اليه صلى الله عليه وسلم لانها فيما قبل لونها اخضر وهو لباس أهل الجنة • وهذا الحديث  
 أخرجه مسلم وأبو داود في اللباس • وبه قال (حدثني) بالافراد (ولاي ذر بالجمع) (عبد الله بن ابي الاسود) حميد  
 البصري الحافظ قال (حدثنا معاذ) المستوفي قال (حدثني) بالافراد (ابي) هشام بن عبد الله (عن قتادة)  
 ابن دعامة (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه قال كان احب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يلبسها  
 الحبرة) خبر كان وأن يلبسها متعلق بأحب أي كان احب الثياب لاجل اللبس الحبرة قال القرطبي سميت حبرة  
 لانها تحبر أي تزين والتصير التزيين والتحصين • وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شبيب)  
 هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف  
 ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي سبي  
 بضم السين المهملة وكسر الجيم مشددة أي غطي (ببرد) بالثوين (حبرة) صفة • وهذا الحديث أخرجه مسلم  
 وأبو داود في الجنائز والنساء في الوفاة • (باب الاكسية وانما قص) جمع خيصة بالحاء المعجمة والصاد المهملة  
 كساء من صوف اسود أو خز مربعة لها اعلام • وبه قال (حدثني) بالافراد (ولاي ذر بالجمع) (يحيى بن بكير) هو  
 يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي ونسبه لحقه لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم  
 العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن  
 عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عائشة وعبد الله بن عباس رضى الله عنهما قالما نزل برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) مرض الموت ونزل بغتتين وفي غير الفرع بضم اوله مبنيًا للعجول (طفق) بكسر الفاء جعل (يطرح  
 خيصة له على وجهه) الكريم من الحلى (فاذا اغتم) باحتباس نفسه (كنفها عن وجهه فقال وهو كذلك)  
 الواو والصال (لعتة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا يلبسها مساجد) حال كونه صلى الله عليه وسلم (يحذر)  
 أمته (ما صنعوا) من اتخذوا قبورا يلبسها مساجد لانه بالتدريج يصير مثل عبادة الاصنام • والحديث سبق  
 في الجنائز • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن  
 عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها

(قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيصة لها اعلام فظنوا) صلى الله عليه وسلم (الى اعلامها فظنوا  
 سلم) من صلاته (قال اذهبوا بغيري حتى نكفوا الى ابي جهنم) بفتح الجيم وسكون الهاء (ظانها) أى الخيصة (المنقبي)  
 أى شغلنى (أثما) بذا الهمزة وكسر التون بعدها قاف أى قريسا (عن صلاتي) وفى الموطأ فأتى ظنرت الى علمها  
 فى الصلاة فكاد يقتنى فيصمى قوله هذا أهتى على قوله فكاد والاطلاق للمبالغة فى القرب لا التصق وقوع  
 الالهاء وهو تشرع لترك كل شاغل وأمر الله بها لابي جهنم لينتفع بها لا يصلى فيها فهو كارسالة الحلة لعمره وسبق  
 من يد لهذا فى الصلاة (واتنوفى بانيانية ابي جهنم بن حذيفة بن غانم من بنى عدى بن كعب) القرشي والانيانية  
 بهمزة مفتوحة فتون ساكنة فوحدة مكسورة الجيم مفتوحة مخففة فألف وبعد التون الكسبة مشددة كساء  
 غليظ لا علم له قال الحافظ ابن حجر وانهى آخر الحديث عند قوله بانيانية ابي جهنم وبقيته نسبة مدرج فى الخبر  
 من كلام ابن شهاب . وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسماعيل) بن عيسى قال (حدثنا  
 ايوب) السخيتاني (عن حميد بن هلال) بضم الحاء المهملة مصقرا الاسدي البصري (عن ابي ردة) بضم  
 الموحدة وسكون الراء ابن ابي موسى قاضى الكوفة الحارث وقيل عامر أنه (قال آخرت اليها عائشة)  
 رضى الله عنها (كساء وازارا غليظا) فى الخمس ازارا عما يصنع باليمن وكساء من هذه التى يدعونها الملبدة  
 والملبدة اسم مفعول من التليد أى مر قعا يقال لبدت القميص ألبده ولبدته ويقال للفرقة التى يرفع بها صدر  
 القميص اللبدة كالتبيلة التى يرفع بها قبة كذا فى القاموس وقيل الملبدة الذى فحن وسطه وصق حتى صار يشبه  
 اللبدة (قالت) عائشة (قبض روح النبي) ولا يذرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذين (الكساء والازار  
 وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهد فى الدنيا والاعراض عن متاعها وملاذها فباطونى لمن  
 اقتدى به صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث سبق فى الخمس (باب اشغال الصماء) بالصاد المهملة والميم  
 المشددة المفتوحة حين عدودا قال فى القاموس أن بردا لكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الايسر ثم  
 رده ثانية من خلفه على يده اليمنى فعاتقه الايمن فيغطيها جميعا أو الاشغال ثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه  
 من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبدو منه فرجه . وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالوحدة  
 وتشديد الهمزة ابن عثمان العبدى مولا هم الحافظ بن دار قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي - لا ابن  
 عطاء لانه لم يذكر أحد عبد الوهاب بن عطاء فى رجال البزارى وليس لعبد الوهاب بن عطاء رواية فيه قال (حدثنا  
 عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن شبيب) بضم الخاء المجهمة وفتح الموحدة الاولى مصقرا ابن عبد  
 الرحمن الانصاري (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه قال نهى  
 النبي صلى الله عليه وسلم نهى تحريم (عن الملاسة) بأن يلبس ثوبا مطويا أو فى ظلمة ثم يشتربه على أن لا خيار له  
 إذا رآه اكتفاء بلبسه عن رؤيته أو يقول إذا المسته فقد بعثك اكتفاء بلبسه عن الصيغة أو يذمه شيئا على أنه متى  
 لم يلزم البيع وانقطع الخيارا اكتفاء بلبسه عن الإلزام بغير فرق أو بخيار (و) عن (المنابذة) بالهمزة بأن يلبس كل  
 منهما ثوبا على أن كلا منهما مقابل بالآخر ولا خيارا لهما إذا عرف الطول والعرض وكذا الويلد إليه بمن معلوم  
 اكتفاء بذلك عن الصيغة والبطان فيها وفى الملاسة من حيث المعنى لعدم الرؤية أو عدم الصيغة أو الشرط  
 القاسد (وعن صلاتين) خلا (بعد) صلاة فرض (القبور حتى ترتفع الشمس) كرمح (وبعد) صلاة (العصر حتى  
 تغيب الشمس) الا صلاة لها سبب متقدم أو مقارن كفاتحة فرض أو نفل وصلاة جنازة وكسوف واستسقاء  
 ونحوها وسجدة تلاوة أو شكر فلا يكره فيها (وان يحصى) بأن يقعد على ألتية وينصب ساقيه ويحتوى (بالثوب  
 الواحد ليس على فرجه منه شيء وبين السماء وأن يشغل الصماء) وهذا الحديث سبق فى الصلاة . وبه  
 قال (حدثنا يحيى بن بكير) الحافظ أبو زكريا المحمدي مولا هم المصري ونسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه عبد  
 الله قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال  
 أخيرني) بالافراد (عاصم بن سعد) يسكون العين ابن أبي وقاص (ابن ابا سعيد) محمد بن مالك (الندري) رضى  
 الله عنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين) بكسر اللام وسكون الموحدة (وعن يمينين) بفتح  
 الموحدة (نهى عن الملاسة) عن (المنابذة فى البيع والملاسة لمس الرجل ثوبا لا خير فيه بالليل أو بالنهار  
 ولا يلبس الا بذلك) بغير لام فلا يشبه ولا يخطر اليه بل أقام اللبس مقام النظر والمنابذة ان يلبس بكسر الموحدة

يرى (الرجل إلى الرجل ثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك يجمعهما عن غير نظر) للتوب (ولا تراعى) أى لفنذ  
 يدل عليه وهو الإيجاب والقبول قال الكرماني والظاهر أن تفسير هاتين البيعتين بما ذكره راجع من الزهري  
 (وابن سنان) بكسر اللام والجر ولا يذروا البستان بالرفع (اشكال الصماء) بتشديد الميم (والصماء أن يجعل)  
 الرجل (ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو) أى يظهر (أحد شقيه ليس عليه ثوب) غيره (واللبسة الأخرى احتياؤه)  
 بأن يجمع ظهره وساقيه (ثوبه وهو جالس) على ألبته وساقاه منصوبتان (ليس على فرجه منه) أى من الثوب  
 (ثوب) وهذا الحديث سبق في باب بيع الملامسة من كتاب البيوع مختصراً (باب الاحتياؤه ثوب واحد)  
 • وبه قال (حدثنا) ولا يذروا بالأفراد (أسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالأفراد (مالك) هو الأمام  
 عن أبي الزناد (عبد الله بن ذكوان) (عن الأخرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال  
 نهي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن لبستين أن يحتبى الرجل في الثوب الواحد ليس على  
 فرجه منه شيء لأنه إذا لم يكن عليه الا ثوب واحد ربما يصر لك ثوبه وعورته (وأن يشقل بالثوب الواحد ليس  
 على أحد شقيه) بكسر الشين المجهمة منه شيء وليس عليه ثوب غيره فتكشف عورته (وعن الملامسة) قال  
 الشافعي هي أن يأتي ثوب مطوى أو في ظلمة فيلبسه المستام فيقول لصاحبه بعثتك بكذا بشرط أن يقول  
 أن يقوم لسك مقام نظره أى الثوب ولا تراعى (و) عن (الماثلة) بأن يقول الرجل لصاحبه انبذ إلى الثوب  
 أو انبذ اليك فيجب البيع من غير تقليب للمبيع ولا عقده (و) به قال (حدثني) بالأفراد (محمد) هو ابن سلام  
 (قال أخبرني) بالأفراد (محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة ابن يزيد من الزيادة الحزاني (قال أخبرنا ابن جريح)  
 عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالأفراد (أبو شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين  
 (ابن عبد الله عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم) نهي عن اشكال الصماء  
 قال الظهري أى نهي أن يشقل الرجل على صورة الصماء وانما قيل له ذلك لأنه يستد على يديه ورجليه المتافذ  
 كلها كالصورة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع وقد سبق قريباً في الباب السابق تعريفه عند الفقهاء وغيرهم  
 فتأمله (و) نحو أيضاً (أن يحتبى الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء • باب الخبيصة السوداء)  
 بالخاء المجهمة المفتوحة وبعد الميم المكسورة والتخنة الساكنة صادمه ثوب من حرير أو صوفه لم أو كساء  
 مربع له علان أو كساء رقيق من أى لون كان أو لا تكون خبيصة إلا إذا كانت سوداء معلقة • وبه قال (حدثنا)  
 أبو نعيم حدثنا إسحاق بن سعيد عن أبيه سعيد بن مدني كذا بابهم والدمسعيد وفي الفرع هو عمرو وورقه عليه  
 علامة السقوط لا يذروا عند أبي نعيم في مستخرجه من طريق أبي خبيصة زهير بن حرب عن الفضل بن دكين  
 حدثنا إسحاق بن عمرو (بن سعيد بن العاص عن أم خالد) أمة بفتح الهمزة والميم مخففاً أى ابن الزبير بن العوام  
 (بنت خالد) أى ابن سعيد بن العاص أنها (قالت أفى النبي) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (صلى الله عليه وسلم)  
 في باب فيها خبيصة سوداء صغيرة) قال في الفتح لم أفت على تعيين الجهة التي حضرت منها الثياب المذكورة (فقال)  
 صلى الله عليه وسلم (من زون) بفتح الزاء والراء (نكسو) ولا يذروا الوقت وابن عساكر والأصيلي أن نكسو  
 (هذه) الخبيصة (فكست القوم) قال الحافظ ابن حجر لم أفت على تعيين أسمائهم (قال) ولا يذروا (قال) اتوني  
 بأم خالد فأقربها حال كونها (تحمّل) بضم الهمزة والفوقية بالبناء للمفعول فيها وانما جلت لصفها حينئذ  
 وفيه التفات ولا يذروا عن الكتمين فتحمّل بفوقية قبل الميم (فأخذ) عليه الصلاة والسلام (الخبيصة بيده  
 فمالسها) أم خالد (وقال) لها (أبلى) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام أمر بالابلاء (فأخلق) بفتح  
 الهمزة وسكون المجهمة وكسر اللام بعدها قاف وهي بمعنى الأولى دعاء لها بطول البقاء أى أنها تطول حياتها حتى  
 تبلى الثوب وتخلقه ولا يذروا زيد المروزي عن الفرري وأخلق بالقاف بدل القاف وهي أوجه إذا ابلا والاخلق  
 بمعنى والعطف لتغاير اللفظين ورواية الفراء تفيد معنى زائد لأنها أن أبلت الثوب أخلفت غيره (وكان فيها) أى  
 في الخبيصة (علم أحضر أو أصفر) بالشك من الراوى في رواية ابن سعد أحمر يدل أخضر (فقال) صلى الله عليه  
 وسلم (يا أم خالد هذا) أى علم الخبيصة (سناء) بفتح السين المهملة والتون وبعد الالف ساكنة قالت أم خالد  
 كما عند ابن سعد (وسناء بالخبيشة حسن) وكلها عليه الصلاة والسلام بلسان الخبيشة لأنها ولدت بأرض  
 الخبيشة وسقط لا يذروا حسن • وبه قال (حدثني) بالأفراد (محمد بن المثني) أبو موسى العنزي الحافظ

حال حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابن أبي عدي) محمد (عن ابن موه) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين  
 (عن انس رضي الله عنه) أنه (قال لما ولدت أم سليم) بضم السين وفتح اللام زوج أبي طلحة وأم انس (قالت بن  
 يانس انظر هذا الفلام فلا يصيغ شيئا) ينزل في جوفه (حق فقد وبه الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكه) بأن  
 يدلك حنكه بالتمر (مخدوم به) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاذا هو في حائط) بستان (وعليه خصية  
 حريضة) بالحاء المهملة المنقومة والمثلثة مصغرا آخرها هاء تأنيث منسوبة الى حريث رجل من قضاة وعند  
 ابن السكن خبير به بالحاء المهملة والموحدة نسبة الى خبير البلد المعروف ولبعضهم في روايات مسلم جونية مجيم  
 مفتوحة وواو ما كنة بعدها نون نسبة الى بني الجون أو الى لونهما من السواد أو الحمر أو البياض قال في الفتح  
 والذي يطابق الترجمة الجونية قال الاظهر فيه أنه الاسود وطرق الحديث يفسر بعضها بعضا فيكون لونهما  
 اسود وهي منسوبة الى صانعهما (وهو) عليه الصلاة والسلام (يسم الظهور) أي يعلم الابل بالاسكى (الذي قدم  
 عليه في زمان) الفتح (ليميز عن غيره) (باب ثياب الخضر) باضافة ثياب لما بعدها ولا يذري عن الكشميه في الثياب  
 الخضر على الوصف وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد بن بشر) أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بشار  
 قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (اخبرنا ابيوب) السخيتي (عن عكرمة) مولى ابن عباس  
 (ان رقاعة طلق امرأته) فحمة بنت وهب (فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وكسر الموحدة (القرظلي)  
 بضم القاف والقاف والطاء المهملة من بني قريظة (قالت عائشة وعليها خمار أخضر فشكت اليها) الى عائشة من زوجها  
 عبد الرحمن (وأرتها خضرة بجلدها) من اترضيه لها وفيه التفات أو تجريد (فما جاء رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) قال عكرمة (والنساء ينصر بعضهم بعضا) اعتراض بين السابق وبين قوله (قالت عائشة) يا رسول الله  
 (ما رأيت مثل ما يلقى المؤمنات) من المشاق (جلدها اشد خضرة من ثوبها) الخمار الذي عليها (قال)  
 عكرمة (وسمع) زوجها (انها قد آمنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) تشكوه (لجاء) الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 (ومعه ابنا له من غيرها) لم يسما وفي رواية وهب في فوائد ابن السمان بنون والواو في ومعه الحال (قالت) أي  
 فحمة (والله) يا رسول الله (مالي اليه من ذنب) يكون سببا لضربه (الا ان مامعه) من آلة الجماع (ليس يا غي  
 عني من هذه) الهدية أي ليس دافعا عني شهوتي لقصور آله أو استرخائها عن الجماعة كهذه الهدية (وأخذت  
 هدية من ثوبها فقال) زوجها عبد الرحمن (كذبت واقه يا رسول الله اني لا نقضها نقض الاديم) أي كنقض  
 الاديم وهو كناية عن كمال قوة الجماع (ولكنها ناشز) يهدف النساء كما ذكر لانها من خصائص النساء فلا حاجة  
 الى النساء الفارقة (تريد رقاعة فقال) لها (رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان) الامر (ذالك لم تحل له  
 أولم تحلني) ولا يذري عن الكشميه في لاطلين له أو لاتصلين له (له) لرقاعة والشك من الراوى (حق يذوق  
 عبد الرحمن) (من عسلتك) شبه لذة الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا وأثبت لارادة قطعة من العسل  
 اذ العسل في الاصل يذكرو ويؤث والمراد الجماع سواء أنزل أو لم ينزل ولم يمتنى لا كما طاله الاخفش وأشد

لولا فوارس من قيس وأسرتهم • يوم الصليفا لم يوفون بالجار

(قال) عكرمة (وأبصر) عليه الصلاة والسلام (معه) أي مع عبد الرحمن (أبين) زاد أبو ذر له (فقال) له  
 مستقهما (بنوك هؤلاء) بلفظ الجمع فقيه اطلاق لفظ الجمع على الاثنين لكن سبق في رواية وهب بلفظ بنون  
 (قال) عبد الرحمن (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (هذا الذي تزعمين ما تزعمين) من عنته (فوالله لهم) أي  
 أولاده (أشبه به) في الخلق (من القربان بالغراب) • ومطابقة الحديث لما ترجم في قوله وعليها خمار أخضر •  
 (باب الثياب البيض) • وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (الحنظلي)  
 بالحاء المهملة والطاء المهملة المفتوحين بينهما فون ساكنة قال (اخبرنا محمد بن بشر) بالموحدة والمهملة العبدى  
 قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وبالسين الساكنة والعين المفتوحة المهملة من آخره راء ابن كدام الكوفي  
 (عن سعد بن ابراهيم عن ابيه) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن سعد) بن أبي وقاص أنه (قال رأيت بشمال  
 النبي صلى الله عليه وسلم وعينه) مذكين تشكلا بشكل (رجلين) وهما جبريل وميكائيل وقول الكرماني  
 أو اسرافيل تعقبه في الفتح بأن زاعم ذلك لم يصب كذا قال ولم يذكر تعيين ميكائيل دون اسرافيل مستنداهما  
 فانه أعلم (عليهما ثياب بيض يوم) وقعة (احمد مارأيتهما قبل ولا بعد) بابناء على الضم فيهما لقطعهما عن

استعماله على جهة طلب الشفاء من الله تعالى والتبرجى للبرء (رفع) ابن عباس (الحديث) الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مع قوله وأنه أتى يدل على ان الحديث غير موقوف على ابن عباس وقد صرح برفعه في الحديث اللاحق ولم يكتف به عن السابق لتصرحه فيه بقول مروان حدثني سالم اذ هو في اللاحق بالنعنة وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه (ورواه القمي) بضم الشاف وتشديد الميم مكسورة يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هاني بن عامر بن أبي عامر الاشعري من أهل قم مدينة عظيمة حصينة في عراق العجم وأهلها شيعة مما وصله البزار (عن ليت) هو ابن سعد الامام (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم في العسل والحجم) بفتح الحاء وسكون الجيم ولا يذرع عن الكشميني والحجامة ولم يذكر الكي \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (اخبرنا سريج بن يونس) بالسین المهمل المضمومة والراء المفتوحة بعد ها مخفية سا كنه لجيم (ابو الحرث) البغدادي قال (حدثنا مروان ابن شجاع) الجزري (عن سالم الافطس) الاموي مولا هم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الشفاء في ثلاثة) أي في ثلاثة أشياء (في شرطة محجم او شربة عسل) قيل ليس المراد الشرب على الخصوص بل استعماله في الجملة فيما يصلح استعماله فيه فانه يدخل في المعجنات المسهلة ليحفظ على تلك الادوية فعلها فيسهل الاخلاط التي في البدن (او كية بنار) وليس المراد حصر الشفاء في الثلاثة فقد يكون الشفاء في غيرها وانما شبه به على اصول العلاج لان الامراض تكون دموية وصغروية وبلغمية وسوداوية فالدموية باخراج الدم وحسن الحجم بالذ كر لكثرة استعمال العرب له وبقيتها بالمسهل الملائم لكل خلط منها واما الكي فيكون اخيرا لما ذكرنا (وانهى اتقى عن الكي) قال الشيخ عبد الله بن أبي جهمه ما حاصله علم من مجموع كلامه في الكي أن فيه نفعاً وضرراً فلما انتهى عنه علم أن جانب الضرر فيه أغلب قال وقريب منه اخبار الله تعالى أن في النحر منافع ثم حرمها لان المضار التي فيها أعظم من المنافع وقد أبدى في المصابع سؤالاً وهو فان قلت المبدل منه هو ثلاثة من قوله الشفاء في ثلاثة والبديل أحد ثلاثة لوجود العطف بأوفا وجهه وأجاب بأنه على حذف مضاف أي الشفاء في أحد ثلاثة فليس البديل منه والبديل مختلفين بالتعدد والوحدة بل هما متفقان بهذا التقدير كما قالوه في قول الشاعر

وقالوا لسانان لا بد منهما \* صدور رماح أشترعت أو سلاسل

أي لنا إحدى خصلتين مهمتين \* (باب الدوا بالعسل) وهو ما باب النحل أو طل خنق يقع على الزهر وغيره فتلقطه النحل وقبل بخار يصعد فينضج في الجوف فيسحب ويغاط في الليل يقع عسلها تحتية النحل وتتغذى به فإذا شبت جنت منه مزة أخرى ثم تذهب به الى بيوتها وتضعه هناك لانها تذخر لنفسها غذاء هافه والعسل وقيل انها تأكل من الازهار والطيبة والاوراق العطرية فيقلب الله تعالى تلك الاجسام في داخل أبدانها عسلاً ثم انها تقي ذلك فهو العسل وجمعه أعسال وعسل وعسول وعسلان والعامل والعسال مشتق من موضعه وللعسل أسماء ذكرها ومنافعها الجسد الشيرازي مؤلف القاموس في مؤلف في استقصائها طول يخرج جناح الاختصار وأصله الريبي ثم الصيني وأما الشفا في فردى وما يؤخذ من الجبال والشجر أجود مما يؤخذ من الخلابا وهو بحسب مرعاة ومن الجيب أن النحلة تأكل من جميع الازهار ولا يخرج منها الا حلو أصع أن أكثر ما تجتنبه مزة \* وطبع العسل حار يابس في الدرجة الثانية جلاء لا وساخ التي في العروق والمعا وغيرها محلل للرطوبات أكلا وطلا نافع للمشايخ ولا مصاب بالغم ولمن كان من أجه بارد اربطاً فالبرود يستعمله وحده لدفع البرد والمحرور مع غيره لدفع الحرارة وهو جيد للعظمية قوى البدن ويحفظ صمته ويمنحه ويقوى الانعاظ ويؤيد في البساء للبرودين والتفرغ به ينقي الخواثيق وينفع من الفالج والقوة والواجع الباردة الخادثة في جميع البدن من الرطوبات واستعماله على الريق يذهب البلغم ويغل خل المعدة ويقويها ويسحبها استحساناً معتدلاً ويبيض الاسنان اذ تقناها ويحفظ صحتها والطلح به يقتل القمل ويطول الشعر وينفع للبواسير ويحفظ اللحم ثلاثة أشهر وخواصه كثيرة ٩ (و) يكفيه فضلاً (قول الله تعالى فيه) أي في العسل (شفاء للناس) من ادوا تعرض لهم قبل ولو قال فيه الشفاء للناس لكان دواء لكل داء لكنه قال فيه شفاء للناس أي يصلح لكل احد من ادوا باردة فانه حار والنبي يداوى بضده وقول مجاهد بن جبر فيه أي في القرآن قول صحيح في نفسه لكن ليس هو انتفاه من سياق الآية

قوله فعلها هـ  
في بعض النسخ وفي بعضها  
قواها هـ

٩ قوله ويكفيه فضلاً قول  
الخ فيه تغيير لا عراب المتز  
الاهم الآن بقسر أقوا  
وقول الله بالرفع هـ  
على باب تأمل هـ



لأنها اتخذ كرفها العسل ولم يتابع مجاهد على قوله هذا وقال الحافظ ابن كثير وروى عن علي بن أبي طالب أنه قال  
 إذا أراد أحدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله في صحيفة وليغسلها بماء السماء وليأخذ من امرأته درهما من  
 طيب نفس منها فليشربه عسلا فليشربه لذلك فانه شفاء رواء ابن أبي حاتم في تفسيره بسند حسن بلفظ إذا اشتكى  
 أحدكم فليستوهب من امرأته من صدقها فليشربه عسلا ثم يأخذ ماء السماء فيجمع هنيا من الشفاء مبارك \*  
 وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة قال (أخبرني) بالافراد ولا يدرى  
 بالجمع (هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يهب  
 الخلواء بالمد (والعسل) وقد دخل في قولها الخلواء العسل وانما ثبت به على انفراد لشرفه كقوله تعالى وملائكته  
 ورسله وجبريل وميكال فما خلق الله تعالى لنا في معناه أفضل منه ولا مثله ولا قريبا منه لانه غذاء من الاغذية  
 وشراب من الاشربة ودواء من الادوية وحلوى من الحلوى وطلاء من الاطلية ومفرخ من المفترحات فان قلت  
 ما مناسبة الحديث للترجمة أجيب بأن الاجاب أعم من أن يكون على سبيل الدواء والغذاء وقد أخذنا المناسبة  
 بذلك \* وبه قال (حدثنا أبو يعين) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن الفضل) حنظلة بن أبي عامر  
 الاومى الانصارى (عن عاصم بن عمر بن قتادة) بضم العين التابي المصنف أنه قال سمعت جابر بن عبد الله رضي  
 الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من ادويتكم او يكون في شيء من ادويتكم خير  
 فتي شرطه يحجم) والشك من الراوى قال السفاقي قوله أو يكون صوابه أو يكن لانه معطوف على مجزوم  
 فيكون مجزوما قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية أحدان كان أو يكن فلعن الراوى أشبع النخلة فظان السامع أن  
 فيها واو افتيتها ويحتمل أن يكون التقدير ان كان في شيء أو ان كان يكون في شيء فيكون التردد لاثبات لفظ يكون  
 ومحمدهما (أوشربة عسل) وعند أبي نعيم في الطب من حديث أبي هريرة وابن ماجه من حديث جابر بسند ضعيف  
 عند همدان فعمد من لعن العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم بلاء (اولدعة) يذال مجة سا كنة فعين  
 مهملة مفتوحة حرق (بنار) حال كونه يتحقق أنها (وافق الداء) فتزله فلا يشرع الكي عند ظن ذلك لما فيه من  
 الخطر (وما أحب ان أكتوى) هو مثل تركه اكله الضب مع تقريره اكله على ما تدنه واعتذاره بأنه يعاقبه \* وبه  
 قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى بالافراد (عباس بن الوليد) بالثناة الحسية وشين مجمة التري بنون مفتوحة وراء  
 سا كنة وسين مهملة قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامى بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بن أبي عروبة  
 (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي المتوكل) الناجي بالنون والجيم (عن أبي سعيد) سعد الخدرى (ان رجلا أتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله (أخى) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم واحد منها (يشكي  
 بطنه) من اسهال حصل له من نخمة أصابته ولمسلم قد عرّب بطنه بعين مهملة ورا مكسورة فو حدة أى فسد هضمه  
 واعتلت معدته وفي باب العذرة فاستطلق بطنه أى كثر خروج ما فيه يريد الاسهال (فقال صلى الله عليه وسلم  
 اسقه عسلا) صرفاً وعز وجافسقاء فلم يبرأ (ثم أتى) الرجل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدرى ذرثم أناء (الشانية)  
 فقال انى سقيته فلم يزد الا استطلاقا (فقال) صلى الله عليه وسلم (اسقه عسلا) ليدفع الفضول المجمعة من نواحي  
 معدته ومعها بما فيه من الجلاء ودفع الفضول فسقاء فلم يبرأ لكونه غير مقاوم للداء في الكمية (ثم أتاه الثالثة) فقال  
 انى سقيته فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وسلم (اسقه عسلا) وقوله ثم أتاه الثالثة الى آخره ثابت لا يدرى (ثم أتاه  
 فقال فعلت) فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدق الله) حيث قال فيه شفاء للناس (وكذب بطن أخيك)  
 اذ لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه قال بعضهم فيه أن الكذب قد يطلق على عدم المطابقة في غير الخبر قال في  
 المصايب وهو على سبيل الاستعارة التبعية وفيه اشارة الى تحقيق نفع هذا الدواء (اسقه عسلا فسقاء) في الرابعة  
 (فبرأ) بفتح الراء لانه لما تكرر استعمال الدواء قاوم الداء فذهب فاعتبار مقادير الادوية وكيفياتها ومقدار قوة  
 المرض والمريض من اكبر قواعد الطب قال في زاد المعاد وليس طيبه صلى الله عليه وسلم كطب الاطباء فان طيبه  
 عليه الصلاة والسلام متيقن قطعي الهى صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكمال العقل وطب غيره حدس وظنون  
 وتجارب \* وهذا الحديث أخرجه البخارى ومسلم في الطب وكذا الترمذى والنسائى \* (باب ادواء البلبان  
 الابل) في المرض الذي تصلح له \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا سلام بن مسكين ابو  
 روح البصرى) قال (حدثنا ثابت) الميناني (عن انس) رضي الله عنه (ان ناسا) زاد الاسماعيلي في رواية بهز بن

أسد عن سلام من أهل الجاز وسبق في الطهارة أنهم من عكل أو عرينة بالشك وكانوا ثمانية أربعة من عكل وثلاثة من عرينة والرابع تابعهم (عن أنس بن مالك) بفتح السين والقاف وجع في بطونهم (قالوا يا رسول الله آونا) بعد الهمة وكسر الواو أنزلنا في ماوى (وأطعمنا) بفتح الهمزة وكسر العين فأواهم صلى الله عليه وسلم وأطعمهم (فلما صعدوا قالوا ان المدينة وخجة) وكان السقم الذي كان بهم من الجوع أو من التعب فلما زال عنهم خافوا من وخم المدينة أكل كونهم أهل ريف فلم يعتادوا الحضر أولما كان في المدينة من الحى (فأنزلهم) صلى الله عليه وسلم (الحقرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وهى أرض ذات حجارة سود بالمدينة (في ذودله) بفتح الدال المهملة وسكون الواو بعد هاء مهمله وكان خمس عشرة (فقال) لهم عليه الصلاة والسلام (اشربوا من البانها) فشربوها (فلما صعدوا) من ذلك الداء (قتلوا راعى النبي صلى الله عليه وسلم) يسار التوبى (واستأفوا ذوده فبعت) صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) بعد الهمة عشرة عشرين وأمر عليهم كرز بن جابر أو سعيد بن زيد فأخذوا (فتقطع) عليه الصلاة والسلام (أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم) بتخفيف الميم وبالراء أى كملها بالمسامير المحمالة ولا يذرعن الكشميين وسمل باللام أى قضاها بجديدة محمالة وكانوا قد قطعوا يد الرعى ورجله وغرزا الشول في لسانه وعينيه حتى مات كذا عند أبي سعد وفى مسلم أنهم ارتدوا واستاد الفحل اليه صلى الله عليه وسلم مجاز قال أنس (قرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه) زاد به فى روايته مما يجد من الفم والوجع وعند أبي عوانة فى صحيحه بعض الأرض ليحدر دها مما يجد من الحز والشدة (حتى يموت) وبالسند السابق (قال سلام) المذكور (فيلقى ان الحجاج) بن يوسف الأمير المشهور (قال لأنس حدثنى) بكسر الدال والافراد (بأشد عقوبة عاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) ذكر عاقبه باعتبار العقاب (لخذه) أنس (بهذا) الحديث (فبلغ الحسن) البصرى (فقال وددت أنه لم يخذله بهذا) الحديث لأنه كان ظالمًا يتسك فى الظلم بأذى شئ وفى رواية بهز فوالله ما انتهى الحجاج حتى قام بها على المنبر فقال حدثنا أنس فذكره وقال قطع النبي صلى الله عليه وسلم الأيدي والأرجل وسمر الأعين فى مصيبة الله أفلا تفعل نحو ذلك فى مصيبة الله وسقط لغير الكشميين به هذا (باب الدواء بأبوال الأبل) لذب البطن به وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه أن ناسا) من عرينة (اجتروا فى المدينة) حصل لهم فيها الجوى وفى رواية أبى قلابة عن أنس اجتروا المدينة فأسقط الجاز أى استوخوها (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يلحقوا بأرعيه) يسار التوبى (يعنى الأبل) ولمسلم من هذا الوجه أن يلحقوا بأرعى الأبل (فيشربوا من ألبانها وأبوالها) للتداوى ويحتمل أن يكون قبل نزول التحريم واستدل بظاهره من قال من الأثمة ما أكل لحمه فبوره طاهر ومباحته سبقت فى الطهارة (فلحقوا بأرعيه) عليه الصلاة والسلام يسار (فشربوها من ألبانها وأبوالها حتى صلت أبدانهم) بفتح اللام ولا يذرعن الكشميين حتى صحت بإسقاط اللام ونشديد الحاء (فقتلوا الرعى وسافوا الأبل فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فبعت فى طلبهم) كرز بن جابر فى عشرين فأدركوهم فأخذوهم (فجى بهم) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فتقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم) أى أمر من فعل بهم ذلك (قال قتادة) ابن دعامة بالاسناد المتقدم (لخذه) بالافراد (محمد بن سيرين أن ذلك) المذكور من سمر أعينهم (كان قبل أن تنزل الحدود) بفتح الفوقية وكسر الزاى وهذا معارض يقول أنس المروى فى مسلم من طريق سليمان التيمي أنما علمهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم سملوا أعين الرعاة ومبعت ذلك يأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب الديات بعون الله وقوته والحديث أخرجه أيضا فى الحدود (باب ذكر الحب السوداء) ومنافعها به قال (حدثنا عبد الله) (أبو بكر بن أبي شيبة) نسبه لجدته واسم أبيه محمد واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العيسى الكوفى قال (حدثنا عبد الله) بضم العين ابن موسى الكوفى من كبار مشايخ البخارى روى عنه هنادى واسطة قال (حدثنا أسراييل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن خالد بن سعيد) مولى أبي مسعود البدرى الانصارى أنه (قال خرجنا معنا غاب بن ابجر) بفتح الهمزة وسكون الواو ففتح الجيم بعدها راء غير منصرف الصابى (فرض) غالب (فى الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض فعاده ابن أبى عتيق) عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق وأبو عتيق كنية أبيه محمد (فقال لنا) عبد الله بن محمد (عليكم بهذه الحبية السوداء) بضم الحاء المهملة وفتح الواو صغرا ولا يذرعن الجوى والمستملى السويدي بضم السين

مصغرا (تخذوا منها حسنا) من حياتها (أو سبعا فاسحقوها ثم اقطروها في انفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب) من الانف وقد ذكر الاطباء في علاج الزكام العارض معه عطاس كثير أنها تغلي الحبة السوداء ثم تدق ناعما ثم تنقع في زيت ثم يسقط منها في الانف ثلاث قطرات فاعل غالب بن أبي بكر كان من كوما فلذا وصفه ابن أبي عتيق له ثم استدل بقوله (فأت عاتشة) رضى الله عنها (حدثني) بالافراد (أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الحبة السوداء شفاء) ولا يذرعن الكشميني ان في هذه الحبة السوداء شفاء (من كل داء) يحدث من الرطوبة والبرودة وشحوها من الامراض الباردة أما الحارة فلا لكن قد تدخل في بعض الامراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة الباردة اليها بسرعة تنفيذا واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة الخاصة فيه لا يستنكر كالعنزروت فانه حار ويستعمل في ادوية الرمد المركبة مع أن الرمد ورم حار باتفاق الاطباء وقد قال أئمة الطب كابن البيطار ان طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهبة للتنفخ نافعة من حمى الربيع والبلغم مقصصة للسدد والريح مجففة لبله المعدة واذ ادقت ومجنت بالعسل وشربت بالمالا الحار اذابت الحصى وأدرت البول والطمث وفيها جلاء وتقطيع واذ انقع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعطيه صاحب اليرقان افادت واذ اشرب منها وزن مثقال بماء أقاد من ضيق النفس والضماد به ياتقح من المصداع البارد وقال ابن أبي جرة تكلم ناس في هذا الحديث وخصوصا عمومه وردوه الى قول أهل الطب والتجربة ولا خلاف بطلان ذلك لاننا اذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالبنا على التجربة التي بناؤها على غلب غالب تصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم انتهى وقال في الكواكب يحتمل ارادة العموم بأن يكون شفاء للجميع لكن بشرط تركبه مع غيره ولا يحذو رقبه بل يجب ارادة العموم لان الاستثناء معيار جواز العموم وأما وقوع الاستثناء فهو معيار وقوع العموم فهو أمر ممكن وقد أخبر الصادق عنه واللفظ عام بدليل الاستثناء فيجب القول به وحينئذ فينفع من جميع الادواء (الامن السام) بالمهمله وتخفيف الميم (قلت وما السام قال الموت) قال في التنقيح لم أعرف السائل ولا القائل وأظن السائل خالد بن سعد والجبب ابن أبي عتيق وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الحافظ أبو زكريا الخزومي مولا هم المصري واسم أبيه عبدالله ونسبه المؤلف لهذه شهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أحد الاعلام وسيد التابعين (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (أخبرهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء) حدث من برد أو أعم على مامر (الاسام قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري بالسند المذكور (والسام الموت) وفيه أن الموت داء من الادواء قال \* وداء الموت ليس له دواء \* (والحبة السوداء) هي (الشونيز) بالشين المجهمة المضومة والواو الساكنة وبعدا النون المكسورة فتحية ساكنة فمجهمة قال في القاموس الشينيز والشونيز والشونيز الحبة السوداء أو فارسي الاصل انتهى ونقل ابراهيم الحارثي فيما نقله عنه في فتح الباري في غريب الحديث عن الحسن البصري أنه انخردل وفي الغريين للهروي أنها ثمرة البطم والاقول أولى اذ منافعها أكثر من انخردل والبطم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب وكذا ابن ماجه \* (باب التليينة) وصنعها (للمريض) قال في القاموس التلين وبها حساء من نخالة ولبن وعسل وقال أبو نعيم في الطب هي دقيق يمت وقال غيره سميت تليينة تشبها لها باللبن في بياضها وورقتها \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري بالافراد (حبان بن موسى) بكسر الحاء المهمله وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا عبدالله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد) الايلي (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تأمر بالتلين) أن يصنع (للمريض) وعند الاسماعيلي بالتليينة بزيادة الهاء (والعجزون على) الشخص (الهالك) الميت وفي رواية الليث عن عقيل أن عائشة كانت اذا مات الميت من أهلها اجتمع لذلك النساء ثم تفرقن امرت ببرمة تليينة فطجنت ثم قالت كلوا منها (وكانت تقول اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التليينة بحجم) بضم الفوقية وكسر الجيم وتشديد الميم ويجوز فتح الفوقية وضم الجيم ترشح (فواد المريض وتذهب) بفتح التاء والهاء في الفرع (يبعض الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي أو يفصحهما والمراد بالفواد رأس المعدة فان فواد الحزن يصف با، خيلاء

الليس على احضانه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء والحساء يطعمها ويغذيها ويغفل مثل ذلك بقواد المر يض  
 لكن المريض كثيرا ما يجمع في معدته خلط مرارى أو بولغى أو صديدي وهذا الحساء يجلو ذلك عن المعدة  
 وسبق الحديث بالاطعمة وبه قال (حدثنا فروة بن ابى المقر) بفاء وواو مفتوحين بينهما راء حاككة والمقر  
 بفتح الميم والراء بينهما مجة ساكنة حدود الكندى قال (حدثنا على بن مسهر) بضم الميم وكسر الهاء بينهما مة  
 ساكنة قاضى الموصول (عن هشام) ولا بى ذر حدثنا هشام (عن ابيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضى الله  
 عنها (انها كانت تأمر بالتدبينة) بزيادة هاء التأنيث أن تصنع للمريض والمحرزون (وتقول هو) اى الحساء  
 (البغض) بفتح الموحدة وكسر المعجمة المبعوض للمريض (السابع) لمرضه كسائر الادوية مع زيادة لبوسة ريقه  
 وعند النساءى عن عائشة والذى نفس محمدية ده انها تغفل باطن أحدكم كما يغفل أحدكم الوسخ عن وجهه  
 بالماء الحديث (باب السعوط) بفتح السين المهملة قال فى القاموس سعطه الدواء كمنعه وقصره وأسعطه اياه  
 سعطة واحدة واسعطاة واحدة دخله فى انفه فاستعط والسعوط كصبور ذلك الدواء والمسعط بالضم وكثير  
 ما يجعل فيه ويصب منه فى الانف وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) الهيمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب)  
 بضم الواو ومصغرا ابن خالد الباهلى مولا هم الكرايسى الحافظ (عن ابن طاوس) عبدالله (عن ابيه) طاوس  
 ابن كيسان الامام أبى عبد الرحمن الجاني (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
 (احتجم واعطى الحجام اجرة واستعط) استعمل السعوط بأن استلقى على ظهره وجعل بين كتفيه ما يرفعهما  
 لينحدر رأسه الشريف وقطر فى انفه ما تدوى به ليدل الى دماغه ليخرج ما فيه من الداء بالعطاس وسبق هذا  
 الحديث فى باب خراج الحجام من كتاب الاجارة (باب السعوط) بضم السين فى الفرع (بالقسط الهندى) بضم  
 القاف (و) القسط (البحرى) وهو الذى يجلب من اليمن ومنه ما يجلب من المغرب وزاد بعضهم ثانيا يسمى بالقسط  
 المز وهو كثير لاد الشام خصوصا بالسواحل قال فى زهرة الافكار وأجودها البحرى وخياره الايض الخفيف  
 الطيب الرائحة وبعده الهندى وهو أسود خفيف وبعده الثالث وهو ثقيل ولونه كالخشب البقس ورائحته  
 بساطعة وأجود ذلك كله ما كان حديثا مملئا غير متأكلا يلذع اللسان وكله دواء مبارك نافع (وهو الكست)  
 بالكاف الضخومة بدل القاف وبالتوقية بدل الطاء المهملة تقرب كل من المخرجين بالآخر (مثل الكافور  
 والقافور) بالكاف والقاف (مثل كشتت وقشطت) بالكاف والقاف أيضا (نزع وقرأ عبدالله) بن مسعود  
 واذا السماء (قشطت) بالقاف بدل الكاف قال القرطبي وهذا من التعاقب بين الحرفين كقولهم عربى قح بالقاف  
 والكاف وثبت فى الفرع لا بى ذر قوله وقشطت والواو فى قوله والبحرى وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل)  
 المروزي الحافظ (قال اخبرنا ابن عيينة) سفيان أبو محمد الهلالى مولا هم الكوفى أحد الاعلام (قال سمعت  
 الزهري) محمد بن مسلم (عن عبدالله) بضم العين ابن عبدالله بن عتبة (عن أم قيس بنت محسن) بكسر الميم وفتح  
 الصاد المهملة بينهما حاء مهملة الاسدية من المهاجرات انهم (أالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم  
 بهذا العود الهندى) اى استعملوه (فان فيه سبعة أشفية) اى ادوية جمع شفاء كدواء وأدوية وجمع الجمع أشاف  
 منها انه (يسعط به من العذرة) بضم العين وسكون المذال المعجمة وجمع يأخذ الطفل فى حلقه يسجج من الدم أو فى  
 الخرم الذى بين الانف والحلق وهو سقوط اللهاة وقيل قرحة تخرج بين الانف والحلق تعرض للصبيان غالبا  
 عند طلوع العذرة وهى خسر كواكب تحت الشعرى اى العبور وتطلع وسط الخزوا ناعما كان القسط ناعما للعذرة  
 لانه مجفف للرطوبات والعذرة دم يغلب عليه البلغم أو نفعه لها بالخاصية (ويأذبه) بضم التحتية وفتح اللام بسقى  
 فى احشى القم (من) وجمع (ذات الجنب) والمراد به هنا لم تعرض فى نواحى الجنب عن رياح غليظة فتحتقن بين  
 الصفا فان قصدت وجعا وقد ذكر فى هذا الحديث أن فى القسط سبعة أشفية ولم يذكر منها سوى اثنين فيحصل  
 أن يكون اختصارا من الراوى قالت أم قيس (ودخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بأبلى) صغير لم أقت على  
 اسمه (لم يأكل الطعام فبال عليه فدعا) صلى الله عليه وسلم (بما فرس عليه) ولم يقبله • وتر البحث فيه  
 فى الطهارة والحديث أخرجه المؤلف أيضا ومسلم فى الطب وكذا أبو داود والنسائى • هذا (باب) بالتونين  
 فى بيان (أى ساعة) اى زمان (يختجم) ولا بى ذرأية ساعة بزيادة ناء التأنيث فى اى كقراءة بآية ارض تموت  
 وجمع لغة ضعيفة كما قالوا ايتها ففعل ذلك (وأحجم أبو موسى) عبدالله بن قيس الاشعرى (لبلال) ملا تعين

قوله مع زيادة الخ اى مع  
 زيادة نفعه ليسرقة ريق  
 المريض فهو بذلك زائد  
 فى النفع على سائر الادوية  
 تأمل اه

قوله فى بيان اى فيه  
 تغييرا عراب المتن اه

الجمامة نهار ابل يجوز في أي ساعة من ليل أو نهاره سبق هذا التعليق موصولاً في الصيام \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو والمقداد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التيمي مولا هم البصري التنويزي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم) ومقتضاه أنه احتجم نهاراً والحاصل من هذا الحديث وسابقه المعلق أن الجمامة لا تتعين في وقت بل تكون عند الاحتياج نعم وردت أحاديث فيها التعيين ففي حديث أبي هريرة مرفوعاً عن احتجم سبع عشرة وتسع عشرة وأحدى وعشرين كان شفاء من كل داء رواه أبو داود لكنه من رواية سعيد بن عبد الرحمن الجمعي وقد وثقه إلا كثرة وليته بعضهم من قبل حفظه وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد والترمذي ورجاله ثقات لكنه معلول وشاهد آخر من حديث أنس عند ابن ماجه وسنده ضعيف وعند ابن ماجه من حديث ابن عمر رفعه في اثنتائه فاحتجمه وأعلى بركة الله يوم الخميس واحتجمه يوم الاثنين والثلاثاء واحتجمه يوم الأربعاء والجمعة والسبت والأحد ورواه الدارقطني في الأفراد من وجه آخر ضعيف وحكي أن رجلاً احتجم يوم الأربعاء فأصابه مرض لكونه تهاون بالحديث وفي حديث أبي بكره عند أبي داود أنه كان يكره الجمامة يوم الثلاثاء وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها وعند الأطباء أن أنفع الجمامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة وأن لا يقع عقب استفراغ من حمام أو وجاع ولا عقب شبع ولا جوع وانها تفعل في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من أرباعه أنفع من أوله وآخره لأن الاخلاط في أول الشهر تهيج وفي آخره تسكن فأولى ما يكون الاستفراغ في اثنتائه \* (باب الحجم في السفر والاحرام) عند الاحتياج اليه (قوله) أي الحجم في حالة السفر وحالة الاحرام (ابن بجة) بضم الموحدة وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة فون مفتوحة فهما اسم أم عبد الله بن مالك الأزدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبأني موصولاً إن شاء الله تعالى قريبا بعون الله \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة الهلالي (عن عمرو) بن عمار (عن طاوس) هو ابن كيسان (وعطاء) هو ابن أبي رباح كلاهما (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم) ومقتضى الحجم في حالة الاحرام أن يكون في السفر فطبق الحديث الترجمة \* وهذا الحديث قد سبق في باب الجمامة للصوم من الحج \* (باب الجمامة من الداء) الحادث بالبدن \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا حميد الطويل (أبو عبيدة البصري مولى طلبة الطلحات) عن أنس رضي الله عنه أنه سئل عن إخراج الحجام ولا جد عن يحيى القطان عن حميد عن كسب الحجام (فقال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمة أبو طيبة) بفتح الطاء المهملة وسكون التحتية وبعد الموحدة تاء اسمه فاقع على الصحيح وحكاية ابن عبد البر أنه دينار وهو موه فيها بأن دينار الحجام تابعي روى عن أبي طيبة وحديثه عند ابن مسعود لا أنه أبو طيبة نفسه وعند البغوي بأسناد ضعيف أن اسمه ميسرة وقال العسكري الصحيح أنه لا يعرف اسمه (وأعطاء صاعين من طعام) أي تمر زاد في البيوع ولو كان حراماً لم يعطه (وكلام) صلى الله عليه وسلم (مواليه) هم بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم محبة بن مسعود وانما جمع الموالي مجازاً كما يقال بنو فلان قتلوا رجلاً ويكون الفاعل منهم وأحد أحاديث جابر أنه مولى بني يياضة وهم فأن مولى بني يياضة آخر يقال له أبو هند أن يخففوا عنه من خراجهم (تحققوا عنه وقال) صلى الله عليه وسلم بالسند المتقدم بخاطبة أهل الجاهل من بلادهم حارة أو عاماً (إن أمثل ما تداوى به) من هيجان الدم (الجمامة) لأن دماء أهل الجاهل ومن في معناهم رقيقة غلبت إلى ظاهر أجسادهم تجذب الحرارة الخارجة لها إلى سطح البدن وهي تنقي سطح البدن أكثر من الفصد وقد تغنى عن كثير من الأدوية قال في زاد المعاد الجمامة في الأزمان الحارة والامكنة الحارة والابدان الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع والفصد بالعكس وإذا كانت الجمامة أنفع للميان ولمن لا يتقوى على الفصد انتهى وقد أخرج أبو نعيم من حديث علي رفعه خير الدواء الجمامة والفصد لكن في سنده حسين بن عبد الله بن ضمرة كذبه مالك وغيره وعن ابن سيرين فيما أخرجه الطبراني بسند صحيح إذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحتجم قال الطبري وذلك أنه يصير من حيث في انتفاص من عمره وانحلال من قوى جسده فلا ينبغي أن يزيد وهذا باخراج الدم قال في الفتح بعد أن ذكر ذلك وهو محمول على من لم تهين حاجته اليه وعلى من

قوله واحتجموا يوم  
الأربعاء الخ هكذا في  
النسخ والذي في ابن ماجه  
واحتجموا الجمامة يوم  
الأربعاء الخ اه



من لم يعتديه (و) امثل ماتد او يمت به (القصط البحري وقال) عليه الصلاة والسلام يات سناد السابق (لا تعذبوا صبيانكم بالغمن) بالعصر باليد (من العذرة) التي هي قرحة تخرج بين الانف والخلق كما ترمع غيره قريبا وكانت المرأة تأخذ خرقة تقتلها فتلاشديدا وتدخلها في خلق الصبي وتصر عليه فينقبض منه دم اسود وربما أقرخته فغذروهم صلى الله عليه وسلم من ذلك وأرشدتهم الى استعمال ما فيه دواء ذلك من غير ألم فقال (وعليكم بالقسط) فانه دواء للعذرة لا مشقة فيه وفي حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي يسيل مخرأه دما فقال ما هذا قالوا به العذرة أو وجع في رأسه قال ويلكن لا تقتلن أولادكن أيما امرأة أصاب ولدها عذرة أو وجع في رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فتحكه بماء ثم تسطعه اياه فأمرت عائشة وصنع ذلك بالصبي فبرأ رواء أحد وغيره \* وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) هو سعيد بن عيسى بن تليد بقوقية مفتوحة وتحنية ساكنة بينهما لام مكسورة الريح في القتياني بكسر القاف وسكون القوقية وبعد الموحدة ألف فتون قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (وغيره) قال في الفتح يغلب على ظني أنه ابن لهيعة (أن بكبرا) بضم الموحدة ابن عبد الله بن الاشج (حدثه أن) عاصم بن عمرو بن قتادة بن النعمان الطافري (حدثه أن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما عاذا المقنع) بضم الميم وفتح القاف والتون المشددة بعدها عين موحدة بن سنان التاطبي قال الحافظ ابن حجر لا عرفه الا في هذا الحديث (ثم قال) له (لا ابرح) لا أخرج من عندك (حق) فتحجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه (في الججم) من هيجان الدم \* وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الطب وكذا مسلم والنسائي \* (باب الحجمة على الرأس) \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن علقمة) بن أبي علقمة بلال المدني مولى عائشة (أنه سمع عبد الرحمن) بن هرم (الأعرج) أنه سمع عبد الله ابن بجينة) هو عبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون المجمة بعدها موحدة الازدي حليف بن طالب وبجينة أمة مطلوبة من السابقين (يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بلحي جل) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة وكسر التحتية بالافراد ولا يذرب لحي بالثنية وجل بالميم والميم المذتومتين اسم موضع أو بقعة معروفة وهي عقبة الخففة على سبعة أصيل من السقيا (من طريق مكة) وليس آلة للججم (وهو محرم) الجملة الحالية (في وسط رأسه) بفتح السين وتسكن (وقال الانصاري) محمد بن عبد الله بن المثنى ابن عبد الله بن أنس بن مالك فيما وصله البيهقي (أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (هشام بن حسان) الازدي مولاهم الحافظ قال (حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في رأسه) زاد البيهقي وهو محرم من صداع كان به أو داء \* وحديث الباب سبق في الحج \* (باب الججم) ولا يذرب الججمة (من الشقيقة) من (الصداع) وسببه كما قال الاطباء أبخرة مرتفعة أو أخلاط حارة أو باردة ترتفع الى الدماغ فان لم تجد منقذا أحدث الصداع فان مال الى أحدثى الرأس أحدث الشقيقة وان ملك قنة الرأس أحدث دواء البيضة وذكر الصداع بعد الشقيقة من عطف العام على الخاص \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجمة المشددة قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري (عن هشام) هو ابن حسان (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه وهو محرم من وجع كان به) وهو الشقيقة (بماء) أي في منزل فيه ماء (يقال له لحي جل) بلفظ الافراد ولا يذرب لحي بالثنية \* وهذا الحديث أخرجه النسائي في الطب (وقال محمد ابن سواد) بالسين المهملة المفتوحة معدودا بن غير العين المهملة والتون الساكنة والموحدة المفتوحة السدوسي البصري فيما وصله الاسماعيلي (أخبرنا هشام) هو ابن حسان (عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به) ولا جد من حديث بريدة انه صلى الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فكث اليوم واليومين لا يخرج وقد كان صلى الله عليه وسلم يجتجم في خواضع مختلفة لاختلاف اسباب الحاجة اليها وفي حديث ابن عباس عند ابن عدي رفعه الججمة في الرأس تنفع من الجنون والحدام والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين وفي سننه عمر بن رباح متروك زهاء القلاص وغيره بالكذب \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابان) بفتح الهمزة وتحقيف الموحدة الوراق الكوفي قال (حدثنا

قوله الباسليق هكذا في  
أكثر النسخ وفي بعضها  
الباسلين ولا يحزر اهـ

(ابن الفسيل) عبد الرحمن بن سليمان قال (حدثني) بالافراد (عاصم بن عمر) بضم العين ابن قتادة الظفري (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شربة عسل) يسهل الاخلاط البلغمية (او شرطة بحجم) يستقرغ بها ما قدس من الدم وقد يتناول القصد وخص الجهم بالذكر لكثرة استعمال العرب له وقال اهل الطب قصد الباسليق تنفع لحرارة السكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وما اثر الامراض الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الورك وقصد الاكل تنفع من الامتلاء العارض في جميع البدن وقصد القيح من علل الرأس والرقة اذا كثر الدم وقصد وضد الودجين لوجع الطحال ووجع الجنين والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والخلق وعلى الاخذعين من امراض الرأس والوجه والخلقوم وتنقي الرأس والحجامة على ظهر القدم من قروح القدمين والساقين وانقطاع الطمث والحجامة على أسفل الصدر نافعة من دما ميل الفخذ وبثورته والنقرس والبواسير (اولذعة) بذال مجة وعين مة كى (من بار) توافق الداء وتزله (وما احب ان اكوى) لشدة ألمه وعظم خطره (باب الخلق) أي خلق شعر الرأس أو غيره (من الاذى) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني أنه (قال سمعت مجاهدًا) هو ابن جبر المقصر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة) بضم العين المهمل والمهمل وسكون الجيم وقع الرارضى الله عنه أنه (قال اني على النبي صلى الله عليه وسلم زمن) عمرة (الحديبية وانا) أي والحال اني (او قد نحت برمة واقفل يتناثر عن) ولا ي ذرع من الحمري والمستقى على (راسي فقال) صلى الله عليه وسلم لي (ايؤذيك عوامك) بتشديد الميم (قلت نعم) تؤذيني (قال) صلى الله عليه وسلم (فاحلق) بكسر اللام رأسك (وصم ثلاثة ايام او اطعم) بهزمة قطع وكسر العين (سنة) من المساكين لكل واحد نصف صاع (او انسك) بضم السين (نسككة) بفتح النون وكسر السين قال تعالى فن كان منكم مريضاً او به اذى من رأسه أي خلق فقضية من صام او صدقة أو نك \* وهذا الحديث قد سبق في الحج في باب النسك شاة ووجه ادخاله هنا أن كل ما يتأذى به المؤمن وان قل اذا هياح له ازالته وان كان محرماً فاداءه اسقام الاجسام اولى فانه الكرماني وقال الحافظ ابن حجر وكأنه أورد عقب حديث الحجامة وسط الرأس للاشارة الى جواز خلق الشعر للمعمر لاجل الحجامة عند الحاجة اليها فيستتبط منه جواز خلق جميع الرأس للمعمر عند الحاجة انتهى (قال ايوب) السخيتاني (لا ادري بآيتهن بدأ \* باب من اكوى) لنفسه (او كوى غيره وفضل من لم يكوى) \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن) عبد الله بن حنظلة (الفسيل) الانصاري المدني قال (حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان الاوصي الانصاري المدني (قال سمعت جابرا) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان كان في شيء من ادويتكم شفاء) من الداء (ففي شرطة بحجم) بكسر الميم وفتح الجيم بينهما مهمل ساكنة (اولذعة) بالمهجمة ثم المهمل كية (بنار وما احب ان اكوى) وهل اكوى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر لم أرفأ أثر صحيح انه صلى الله عليه وسلم اكوى الا ان القرطبي نسب الى كتاب أدب النفوس للطبري انه صلى الله عليه وسلم اكوى وذكره الحلبي بلفظ روى انه صلى الله عليه وسلم اكوى للبحر الذي اصابه بأحد قال الحافظ التاب في الصحيح كما سبق في غزوة احد أن فاطمة احرقت حميراً خشت به جرحه وليس هذا الكي المعهود وجزم السفاقي بأنه اكوى وعكسه ابن القيم في الهدى وفي حديث عمران بن حصين عند مسلم أنه قال كان يسلم على حتي اكنوت فتركت الكي فعاد وعند مسلم أيضاً ان الذي كان انقطع عن رجوع الى يعني تسليم الملائكة وعند احمد وأبي داود والترمذي عن عمران بن حصين رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي فاكنوتنا فافلتنا ولا أنجحننا والتي محمول على الكراهة وعلى خلاف الاولى لما تقتضيه الاحاديث السابقة وغيرها وأنه خاص بعمران لانه كان به الباسور وهو موضع خطر فنهأ عن كيه فلما اشتد عليه كواه فلم ينصح وقوله في الترجة وفضل من لم يكوى أخذ من قوله وما احب ان اكوى وحاصل ما في ذلك أن الفعل يدل على الجواز وعدمه لا يدل على المنع بل يدل على أن التردد يرجع ولذا اتفق على تاركه والنهي عنه للتنبيه \* وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الجنة ابو الحسن البصري قال (حدثنا ابن فضيل) محمد البصري قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي (عن عامر) \* وابن شراحيل الشعبي (عن عمران بن حصين) الخراعي من فضلاء الخطابة

(وحي الله عليهما) أنه (قال لارقية) يضم الرام وسكون الفاف أي لا عوذة (الامن عين) يصيب العائن بها غيره  
إذا احتسنته عند قرئته لم تضره منه ذلك المرق (أو) من (حجة) بلقاء المهلكة وفتح الميم المنخفضة سم عقرب  
أو الأبرة التي تضرب بها العقرب أو كل هامة ذات سم من حية أو عقرب وإطلاقه على الأبرة للعبادة ولأن السم  
يخرج منها وأصلها حو أو حى بوزن سرد والها فيه عوض من الواو والياء المهدوكة وليس المراد نقي جوار  
الرقية في غيرهما بل يجوز الرقية بكراهة تعالى في جميع الأوجاع فالمعنى لارقية أولى وأنفع منهما كما تقول لافقى  
الاعلى ولا سيف الاذوالفقار قال حسين بن عبد الرحمن (قد كثره) أي لارقية إلى آخره (لسميد بن جبير فقال  
حدثنا ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت) يضم العين مبني للمفعول (على الام) والام رفع  
نائب عن الفاعل وعند الترمذي والنسائي من طريق عشرين القاء بمهملته نحو حدة ثم مثلثة بوزن جعفر  
في روايته عن حسين بن عبد الرحمن أن ذلك كان ليلة الاسراء وهو محمول على القول بتعدد الاسراء وأنه وقع  
بالمدينة غير الذي وقع عكة فعند البراء بسند صحيح قال أكثرنا الحديث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدنا  
اليه قال عرضت على الاتيها ليلة بأعما (لجعل النسي) بالافراد (والتيان) بالثنية (يزون معهم الرهط)  
مأدون العشرة من الرجال أو إلى الأربعين (والتي) يمز (ليس معه أحد) ممن أخبرهم عن الله لعدم إيمانهم  
(حق رفعه) براه مضومة وكسر القاء (سواد عظيم) ضد البياض الشخص يرى من بعده وفي الرقاق سواد كثير  
بدل قوله هنا عظيم وأشار به إلى أن المراد الجنس لا الواحد ولا يذرع من الحوى والمستقى حتى وقع على سواد عظيم  
براد وقاف مفتوح تبديل الراء والقاء والاقول هو المحفوظ في جميع طرق هذا الحديث كما قاله في الفتح (قلت  
ما هذا) السواد الذي أراه (اتقى هذه قبل هذا) ولا يذرع عن الكشميين بل هذا (موسى وقومه قبل أنظر إلى  
الافق) فنظرت اليه (فأذا سواد عيلا الافق ثم قيل لي انظر ههنا وههنا في آفاق السماء) فنظرت (فأذا سواد قد  
ملا الافق قبل هذه امتك) المؤمنون (ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب) فان قلت قد رويت أنه  
صلى الله عليه وسلم قال انه يعرف أمته من بين الامم بأنهم غر محجلون فكيف ظن هذا أنهم أمته موسى أجيب بأن  
الأشخاص التي رآها هنا في الافق لا يدرك منها إلا الكثرة من غير تمييز لا عيانهم لبعدهم وأما الأخرى فمعمولة على ما  
إذا قربوا منه كما لا يخفى (ثم دخل) صلى الله عليه وسلم حجته (ولم يبين لهم) لأصحابه من السبعون ألفا الداخلون  
الجنة بغير حساب (فأفاض القوم) في الحديث اندفعوا عنه وناظروا عليه (وقالوا نحن الذين آمننا بالله  
تعالى (وأنعنا رسوله) صلى الله عليه وسلم (فمن) معشر أصحابه (هم أو هم) أولادنا الذين ولدوا في الاسلام  
فأنا ولدنا في الجماعة فبلغ) ذلك القول (النبي صلى الله عليه وسلم فخرج) من حجته (فقال) الذين يدخلون  
الجنة بغير حساب (هم الذين لا يسترقون) مطلقا أو لا يسترقون برقى الجاهلية (ولا يطهرون) ولا يتشاءمون  
بالطيور ونحوها كما هو عادتهم قبل الاسلام (ولا يكتنون) يعتقدون أن الشفاء من الكي كما كان يعتقد أهل  
الجاهلية (وعلى ربهم يتوكلون) أي يفوضون اليه تعالى في ترتيب المسببات على الأسباب أو يتركون الاسترقاء  
والطيرة والاكتواء فيكون من باب العام بعد الخاص لأن كل واحد منها صفة خاصة من التوكل وهو أعم  
من ذلك وقول بعضهم لا يستحق اسم التوكل الامن لم يخاط قلبه خوف غير الله حتى لو هجم عليه الأسد لا ينزعج  
وحتى لا يسعى في طلب الرزق لكون الله ضمنه له رده الجهور وقالوا يحصل التوكل بأن ينق بوعده الله ويوقن بأن  
قضاءه واقع ولا يترك اتباع السنة في اتباع الرزق مما لا بد له منه من مطعم ومشرب ويحترز من عدو باعد اد السلاح  
وأغلاق الباب لكنه مع ذلك لا يطمئن إلى الأسباب بقلبه بل يعتقد أنها لا تجلب نفعاً ولا تدفع ضرراً بل السبب  
والمسبب فعله والكل بعيشته لا اله الا هو فإذا وقع من المرء وكون إلى السبب قدح في فوكله (فقال عكاشة بن  
محسن) يضم العين المهملة وتشديد الكاف وتخفيف ومحسن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة حلتين ثم  
فون وكان من أجل الرجال ومن شهد بدراً (أمنهم أنا يا رسول الله) بهمة الاستفهام الاستخباري وفي رواية  
الرقاق وغيره ادع الله أن يجعلني منهم وجمع عنهما بأنه سأل الدعاء أو لافدعاه ثم استنهم هل أجيب فقال أنهم  
أنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) أنت منهم (فقام آخر) قال الخطيب هو سعد بن عبادة (فقال أمنهم أنا)  
يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (سبقتهم عكاشة) قال ذلك له حملاً لما دأ له لانه لو قال نعم لا رشك أن  
يقول ثالث ورابع ولم جزأ وليس كل الناس يصلح لذلك وهذا الحديث قد مر باختصار في باب وفاة موسى عليه

الصلاة والسلام من أباديت الانبياء أخرجه أيضا في فقه ومسلم في الايمان والترمذي في الزهد والانسائي  
 في الطب (باب الاغدة) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة آخره مد إلى مهلة جهرية ثم تفتح منه الهمزة  
 (والكحل) بضم المكاف (من الرمد) أي بسبب الرمد وهو عدم طرير من في الطبقة المتصلة من العين وهو  
 يباينها الظاهر وسببه انصباب أحد الاخلط أو جفرة تصعد من المهلة إلى الدماغ وحذف الكحل على الاغدة  
 يدل على أنه غير مفهوم من عطف العام على الخاص (فيه) أي في الباب حديث مرغوع (من ام عطية) نسيبة  
 بنت كعب ولفظه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تصدق ثلاث إلا على زوج فظن لا تكحل  
 الذي فيه ذكر الاغدة فيتمثل أن يكون ذكره لكون العرب اغدا تكحل غالبية وفي حديث ابن عباس رفعه عند  
 ولترمذي وحسنه واللفظه وابن ماجه وصححه وابن حبان اكملوا بالاغدة فانه يحلو البصر وينبت الشعر وبه  
 قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرعة قال (حدثنا يحيى) بن سعيد الطائفي (عن شعبة) بن الجراح أنه قال  
 (حدثني) بالافراد (جيد بن نافع) بضم الحاء مصفر الانصارى أبو أفلح المدني (عن زينب) بنت أم سلمة  
 رضى الله عنها ان امرأة اسمها عاتكة كما عند الاسماعيل من طرق كثيرة (توفى زوجها) المخيرة الخزوي كما عند  
 الاسماعيل القاضي في الاحكام فاشتكت عندها فذكرها النبي صلى الله عليه وسلم وفي العدد جاءت امرأة  
 فقلت يا رسول الله ان ابنتي توفى عنها زوجها وقد اشتكت عنها الحديث والمرأة الساتة عاتكة بنت نعيم بن الحارث  
 رواء أبو نعيم في معرفة الصحابة ورواية الاسماعيل أربع لكثرة الطرق وحيث قلتم اسمها والله تعالى أعلم  
 (وذكر واه) صلى الله عليه وسلم (الكحل وأنه يخاف على عينها) بضم ياء يخاف (فقال) صلى الله عليه وسلم  
 (لقد كانت احدا كن) في الجاهلية (تغلت في بيتها في شرأ حلاها) بفتح الهمزة وسكون الحاء وبالسین المهملة  
 بينهما لام ألف في شر الثياب التي تلبس (او) قال (في احلاسها في شر بيتها) سنة (فاذا مر كلب رمت بكرة) يعني  
 أن مكنتها هذه السنة اهون عندها من هذه البكرة ورميها (فلا) تكحل (أربعة أشهر وعشرا) أي لا تكحل حتى  
 يمضي أربعة أشهر وعشروا لالتقي الجنس فهو لا غلام رجل وللكنه في قولها أي فهل تصبر على ترك الاكحال  
 أربعة أشهر وعشرا وقد كانت تملك سنة في شر احلاسها وهذا الحديث قد سبق في باب الاكحال للمادة من  
 المطلاق (باب الجذام) بضم الجيم وفتح الذال المهمة قال في القاموس الاجذم المقطوع اليد والذاهب الاكمل  
 والجذام كقرباء له تحدث من انتشار السوداء في البدن فتفسد مزاج الاعضاء وهما نهما ورعا انتهى إلى  
 تأكل الاعضاء وسقوطها عن تفرح (وقال عفان) بن مسلم الصغار شيخ المؤلف يروي عنه بالواسطة كثيرا ما  
 وصله أبو نعيم من طريق أبي داود الطيالسي وأبي قتيبة مسلم بن قتيبة كلاهما عن سليم بن حبان شيخ عفان عنه  
 قال (حدثنا سليم بن حبان) بفتح السين المهمة وكسر اللام وحيان بالحاء المهمة المفتوحة والخصية المشددة  
 المهذلي البصري قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر العين وميناء بكسر الميم وسكون الخصية وبعد النون ألف  
 مدود امولى الجعفى الجعفى مكي أو مدني أبو الوليد قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه (يقول قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى) بالعين المهمة والواو المفتوحة بينهما مدال مهلة ساكنة أي لا سراية للمرض  
 عن صاحبه إلى غيره فبالا كانت الجاهلية تعتقد في بعض الادواء انها تعدى بطبعها وهو خير أريد به التهي  
 (ولا طيرة) بكسر الطاء المهمة وفتح الخصية من التطير وهو التشاؤم كانوا يتشاءمون بالسواخ والبوارج وكان  
 ذلك يصد لهم عن مقامهم فتفاء وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر (ولا هامة)  
 بضم الميم على الصحيح وحكى أبو زيد تشديد ها كانوا يعتقدون أن عظام الميت تقلب هامة تطير وقيل هي  
 البومة كانت اذا سقطت على دار أحد هم يرى انها ناعية له نفسه أو بعض أهله وقيل ان روح القاتل الذي  
 لا يؤخذ بشارته هامة فتزق وتقول اسقوني اسقوني فاذا أدرك بشاره طار (ولا صفر) هو تأخير المحترم إلى صفر  
 وهو النسي وفي سنن أبي داود عن محمد بن راحد أنهم كانوا يتشاءمون بدخول صفر أي لما يتوهمون أن فيه تكثر  
 الدواهي والفتن وقيل ان في البطن حية تهيج عند الجوع ويماقت صاحبها وكانت العرب تراها أعدى من الحرب  
 فتقي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله ولا صفر وزاد مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة  
 ولا تولة وزاد النسائي وابن حبان من حديث جابر ولا غول فالأصل ستة وقد كانت العرب تزعم أن الغيلان  
 في الفلوات وهي جنس من الشياطين تترأى للناس وتتغول لهم تغولا أي تلون تلون فاقضهم عن الطريق

فتملكهم فنفى النبي صلى الله عليه وسلم استطاعة القول أن تفصل أحداً من حديث لأغول ولصكن السعال  
والسعال صخرة بلقي في الجنح صخرة لهم تليين وتخييل وفي الحديث إذا تقولت القبيلان  
خياراً وبالاذان أي ادفعوا شرهاً بذكر الله فلم يرد بنفها عدها إذا كانت ثم زالت يمينته صلى الله عليه وسلم  
قال الطبيب لا التي تلي الجنح دخلت على المذسكورات ففتت ذواتها وهي غير صنفية فيترجمه النبي إلى  
أوصافها وأحوالها التي هي مخالفة للشرع فإن العدو والصفر والهامة والتولة موجودة فالنبي ما زعت  
الجاهلية أثباته فإن نفي الذات لا وادة نفي الصفات أبلغ لانه من باب الكناية (وفتر من المجدوم كاتفر) أي  
كفراراً (من الاسد) فامسودية واستشكل مع السابق واكلاه صلى الله عليه وسلم مع مجذوم وقال ثقة بالله  
وهو كالأعلى المروى في

وأجيب بأن المراد بنفي العدو أن شيئاً لا يعدي بطبعه فضلاً عما كانت الجاهلية تعتقده من أن الأمراض تعدى  
بطبعها من غير إضافة إلى الله تعالى كما سبق فأبطل صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك واكلاه مع المجدوم ليبين  
لهم أن الله تعالى هو الذي يعرض ويشفى ونهاهم عن الدق من المجدوم ليبين أن هذا من الأسباب التي أجرى الله  
العادة بأن تفضي إلى مبيات فتنبيه اثبات الأسباب وفي فعله إشارة إلى أنها لا تستقل بل الله هو الذي أن  
شاء سلبها أقواها فلا تؤثر شيئاً وإن شاء أبداً ما أثرت وعلى هذا جرى أكثر الشافعية وقيل إن اثبات العدو في  
الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدو فيكون المعنى لا عدوى إلا من الجذام والبرص والجرب مثلاً قاله  
القاضي أبو بكر الباقلاني وقيل الأمر بالفرار ليس من باب العدو بل لأمر طبيعي وهو انتقال الداء من جسد  
إلى جسد بواسطة الملاصقة والمخالطة وشم الرائحة فليس على طريق العدو بل بتأثير الرائحة لأنها تنقل من  
واظب اشتغالها ونحو ذلك قاله ابن قتيبة وهو قريب وقيل المراد بالفرار رعاية خاطر المجدوم لانه إذا رأى الصحيح  
البدن سليماً من الآفة التي به عظمت مصيبتة وحسرتة واشتد أسفه على ما ابتلى به ونسي ما نزل ما أنعم الله عليه  
فيكون سبباً لزيادة محبة أخيه المسلم وبلائه وقيل لا عدوى أصلاً رأساً والأمر بالفرار إنما هو حسم للمادة وسد  
للذريعة لتلايحدث للعضاء شيء من ذلك فيظن أنه بسبب المخالطة فيثبت العدو التي نقاها صلى الله عليه وسلم  
فأمر صلى الله عليه وسلم بتجنب ذلك شفقة منه ورحمة وبأن يزيد لذلك إن شاء الله تعالى بعون الله وهذا (باب)  
بالتنوين (المن شفاء للعين) أي من داء العين والمن يفتح الميم وتشديد النون كل من نزل من السماء على شجر أو حجر  
ويهلو وينتقد عسلاً ويصف جفاف الصمغ كالثبري خشت والترنجيبين والمعروف بالمن ما وقع على شجر البلوط  
معتدل نافع للسعال الرطب والصدر والرقة وأطلق المؤلف على المن شفاء لأن الحديث ورد أن الكأمة منه وفيها  
شفاء فإذا ثبت الوصف للفرع كان ثبوته للأصل أولى وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن  
الحنف) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا غندر) ولابي ذر محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن  
عبد الملك) بن عميرة أنه (قال سمعت عمرو بن حريث) يفتح العين في الأول وضم الحاء المهملة وفتح الراء آخره مثله  
ممنغرافي الثاني الخزومي له حجة (قال سمعت سعيد بن زيد) أي ابن عمرو بن فضال العدو أحد العشرة المبشرة  
رضى الله عنهم (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكأمة) يفتح الكاف وسكون الميم بعدها همزة  
وتأنيث قال في القاموس الكم نبات معروف وجمعه أكزوكات أو هي اسم للجمع أو هي للواحد والكم  
للجمع أو هي تكون واحدة وجمعا وقال غيره نبات لا ورق له ولا ساق توجد في الفلوات من غمر أن تزرع وهي كثيرة  
بفرض المغرب وتوجد بأرض الشام ومصر وأجودها ما كانت أرضه رملية قليلة الماء وأنواعها المشهورة ثلاثة  
أحدها ما يضرب لونه إلى الحمرة وهي قتالة والثاني يضرب إلى البياض وتسمى أنقعع يفتح الفاء وكسرهما وتسمى  
شعبة الأرض والثالث إلى القبرة والسواد وهي التي تؤكل وهي بأنواعها باردة رطبة في الدرجة الثانية تؤكل  
نيسة ومطبوخة بالصوصم والأدهان والأفاويه ولما كانت الكأمة من النبات توجد عضو من غير علاج ولا بذر  
قال صلى الله عليه وسلم الكأمة (من المن) أي الذي امتن الله به على عباده من غير مشقة وفي مسلم الكأمة من  
المن الذي أنزل على بني إسرائيل واستشكل بأن المنزل عليهم كان الترنجيبين الساقط من المعجم وهذا يثبت من  
الأرض وأجيب باحتمال أن الذي أنزل عليهم كان أنواعاً من الله تعالى عليهم بها من النبات ومن الطير الذي  
يسقط عليهم من غير اصطاد ومن الطل الساقط على الشجر والمن مصدر بمعنى المفعول أي ممنون به فلما لم يكن  
لهم فيه شأبة كسب كان منافعها وإن كانت نعم الله على عباده منامه عليهم فالكأمة فرد من أفراد المن (وماؤها)

كذا يباين في التسخ  
ولعله في ابن ماجه واقظ  
ابن ماجه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أخذ  
يبد مجذوم فأدخلها  
معه في التسعة ثم قال  
كل ثقة بالله وتو كلا  
عليه اه



قوله أو مخلوطا هكذا  
في النسخ ولعل فيه  
مستطوا والاصل مجردا  
أو مخلوطا تأمل اه

نظا للعين) من دائها أو مخلوطا به واء كالكلب والتوقيف وقبل أن كان تبريد ما في العين من حرارتها وما يجترد اشتقا  
والاخر كما وقال الثوري والصحيح بل الصواب ان ما بها مجرد اشتقا للعين مطلقا وتجزيت أنا وغيري في زمانها  
عن ذهب بصره فكل عين بما جاء الحكمة مجرد افشئ وعاد اليه بصره وهو الشيخ العدل الكمال دمشق صاحب  
رواية في الحديث وكان استعمالها لها اعتقادا في الحديث وتبر كانه انتهى وقيل ان استعمالها يكون بعد شفاء  
واستقرار ما فيها لان النار تلطفه وتنخبه وتذيب قضاياه ووطوباءه الرديشة وتبقى المنافع وقيل المراد بما فيها الماء  
الذي يجذب به من المطر وهو أول مطر ينزل الى الارض فتكون اضافة اقتران لا اضافة جزء قال في زاد المعاد  
وهذا أبعد الوجوه وأضعفها وفي الطب لا ينعيم عن ابن عباس مرفوعا خشكت الجنة فأخرجت الكرامة ولا ي  
ذرعن المستقلى من العين (قال شعبة) بن الجراح بالاسناد السابق (واخبرني) بالافراد (الحكم) بفتح الحاء المهملة  
والكاف (بن عتبة) يضم العين مصغرا أبو محمد الكندي الكوفي (عن الحسن) بفتح الحاء بن عبد الله (العرني)  
بضم العين المهملة وفتح الراء بعد هانن الكوفي (عن عمرو بن حريث) القرشي الخزرجي العاصمي الصغير المذكور  
(عن سعيد بن زيد) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعبة) بن الجراح (لما) بالتشديد (حدثني)  
بالافراد (به) بالحديث السابق (الحكم) بن عتيبة (لم أنكره من حديث عبد الملك) بن عمر قال الحافظ ابن حجر  
كانه أراد أن عبد الملك كبير وتغير حفظه فلما حدث به شعبة توقف فيه فلما تابعه الحكم بروايته ثبت عند شعبة فلم  
ينكره واتى عنه التوقف فيه (باب اللدود) بفتح اللام وبدل الموهملتين الاولى مضومة بينهما واما يصيب  
من الدوا من أحد جانبي فم المريض (وبه قال) (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى بن سعيد)  
القطان قال (حدثنا صفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (موسى بن أبي عائشة) الكوفي (عن عبد الله بن  
عبد الله) بضم عين الاول ابن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس وعائشة) رضى الله عنهم (أن أبا بكر) الصديق  
(رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت) بعد أن كشف وجهه وأكب عليه (قال) عبد الله  
(وقالت عائشة لرداءه) صلى الله عليه وسلم جعلنا الدوا في جانب فقه بغيرا اختياره (في مرضه) الذي مات فيه  
(لجعل يشيرا لينا أن لا تلذوني قتلنا) هذا الامتناع (كراهية المريض للدوا) فكراهية رفع خبر مبتدأ محذوف  
ولا يذرك كراهية بالنصب مفعولاه أي نها فالكراهية الدوا ويجوز أن يكون مصدرا أي كرهه كراهية الدوا (فلما)  
أفاق) عليه الصلاة والسلام (قال ألم أنكم أن تلذوني قتلنا كراهية المريض للدوا فقال) عليه الصلاة والسلام  
(لا يبقى في البيت أحد) عن تعاطي ذلك وغيره (الآلة) تأديا لهم للتلايعود وتأديب الذين لم يباشروا ذلك  
لكونهم لم يباشروا الذين فعلوا بعد نهيهم صلى الله عليه وسلم أن يلذوه (وأنا أنظر الا لعلاس) عه (فانه لم يشهدكم)  
حالة اللدود وانما انكر التدوى لانه كان غير ملائم لدائه لانهم ظنوا أن به ذات الجنب فدأوه بما يلائمها ولم يكن  
به ذلك (والحديث قد مر في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)  
المديني قال (حدثنا صفيان) بن عيسى (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم  
العين (ابن عبد الله) بن عتبة وثبت ابن عبد الله لابي ذر (عن أم قيس) بنت محسن الاسدي أنها (قالت دخلت)  
بابني (قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمه) (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعقلت) بفتح الهمزة  
وسكون العين المهملة وسكون القاف من الاعلاق (عليه) ولا يذرعن المستقلى والشمهني عنه (من العذرة)  
يضم العين المهملة وسكون الهمزة وجع الحلق من هيجان الدم وهو سقوط اللهاة وقيل غير ذلك كما هي  
والعلاق هو أن تؤخذ خرقة تقتل قتلا شديدا وتدخل في انف الصبي ويطن ذلك الموضع فينغير منه دم اسود  
ويدخل الاصبع في حلقه ويرفع ذلك الموضع ويكبس (فقال) صلوات الله وسلامه عليه (على ما) بآيات ألف  
ما الاستقهاية المجرورة وهو قليل ولا يذرعن علام باسقاطها أي لا يذرعن (تدغرن أولادك) خطاب للنسوة  
بفتح المثناة الفوقية وسكون الهمزة وفتح القين المهملة وسكون الراء ترغن بأصابعك فتؤلن  
الاولاد (بهذا اللعلاق) بكسر العين المهملة وضبطه في التنقيح بقضها ولا يذرعن الجوى والمستقلى  
بهذا الاعلاق همزة مكسورة (عليك بهذا العود الهندى) وهو الكست السابق قريبا (فان)  
فيه سبعة أشقة) أي أدوية (منها ذات الجنب يسهط) بضم آوله وفتح العين به (من العذرة)  
ويولد به (من ذات الجنب) قال صفيان (سمعت الزهري يقول بين لنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم

(الثاني) القدود والسحوط (ولم يبين لنا خمسة) من السبعة وقد سبق من كلام الأطباء ما يؤخذ منه الخمسة  
 الباقية قال علي بن المديني (قلت لسفيان فان معمر) أي ابن راشد (يقول اعطت عليه قال) سفيان (لم يحفظ)  
 اعطت عليه (انما قال اعطت عنه حفظه من في الزهري) أي من فقه (ووصف سبعين الظلام يحسن)  
 يفتح التون مشددة (بالاصبع) وأدخل سفيان في حنكه انما في رفع) يفتح الراء وسكون القاء (حنكه باصبعه)  
 لا تعلق شيء فيه (ولم يقل اعطوا) بكسر اللام (عنه شيئا) وهذا (باب) بالنون بغير ترجمة وبه قال (حدثنا  
 بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا  
 معمر) يفتح الميم وسكون العين بينهما ابن راشد (ويونس) بن يزيد الايلي قال (قال الزهري) محمد بن مسلم  
 (اخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عائشة رضيت الله عنها  
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته واشتد به وجهه  
 استأذن أزواجه في أن يمز في بيتي) بضم القصبة وفتح الميم والراء المشددة من القريض وهو تعاقد المريض  
 (فأذن له) أزواجه في ذلك (فخرج) صلى الله عليه وسلم (بين رجلين يقطران دما في الأرض) من الوجع (بين  
 عباس) عمه (و) رجل (آخر) قال عبد الله (فاخبرني ابن عباس) يقول عائشة (فقال هل تدري من الرجل  
 الآخر) الذي لم تسم عائشة قال عبد الله (قلت لا قال) ابن عباس (هو علي) وانما لم تذكر عائشة لانه لم يكن  
 ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة من أثرها إلى آخرها ففي بعض الروايات كما مر ذكر أسامة أو الفضل  
 ابن العباس وتوبان وبريدة فتقدم من انكأ عليه بعد خروجه (قال عائشة) رضي الله عنها (فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم بعدما دخل بيتا واشتد به وجهه هريقوا) بها مفتوحة صورا (علي) ماء (من سبع قرب  
 لم يصل) بضم المثناة القوية وسكون الحاء المهملة وفتح اللام الاولى (أو كيهن) جمع وكاء الخيط الذي تربط به  
 القرية وقد ذكر في حكمة السبع أن له خاصية في دفع ضرر السم وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا أو ان  
 انقطاع أجري من ذلك السم يريد سم الشاة التي اكل منها جبير (لعلني اعهد إلى الناس) أي أوصي (قالت)  
 عائشة (فأجبت) صلى الله عليه وسلم (في محصب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المجهتين يعني اجانة  
 (لخضة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طغتنا) بكسر الفاء جعلنا (فصب عليه) الماء (من تلك القرب) السبع  
 (حتى جعل يشرب البيناان قدوة لمن) بنون النسوة ولا يذرعن الجوى والمقل فعلتم بالميم بدل التون وكلاهما  
 صحيح باعتبار الالف والنون والاشخاص أو على التقلب (قالت) عائشة (وخرج) صلى الله عليه وسلم (إلى الناس)  
 المسجد (فصلي بهم وخطبهم) وفي نسخة فصلي بهم وخطبهم فقال كما عند الدارمي ان عبد الله عرض عليه الدنيا  
 وزينها فاخارها لاخرة فلم يظن لها غير أبي بكر فذرفت عيناه الحديث وهو في الوفاة والقرض منه هنا كافي  
 القبح قوله هريقوا على من سبع قرب لم تصل أو كيهن (باب العذرة) وهي كما مر بضم المهملة وسكون المجهمة  
 وجع الحلق ويسمى سقوط اللهاة بفتح اللام اللهمة التي في أقصى الحلق والمراد وجعها سمى باسمها أو هو موضع  
 قرب من اللهاة وبه قال (حدثنا أبو ايمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان أم تيس بنت محسن)  
 بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المهمتين (الاسدية اسدية خزمية وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخت عكاشة) بن محسن (اخبرته انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لها  
 قد) وللكشمي وقد بالواو (اعطت عليه من العذرة) عالجته من وجع حلقه برفع حنكه باصبعها (فقال) لها  
 (النبي صلى الله عليه وسلم على ما) بالالف بعد الميم ولا يذرعن الاصيلي علام بمذنها لا شيء (تذعن) بالذال  
 المهملة والفتح المجهمة خطاب للنسوة لم تفر من حلق (اولاد كن بهذا العلاق) بكسر العين وقتها الموزم لهم  
 (عليكم) ولا يذرعن الكشمي عليك بالنون بدل الميم وهما باعتبار الاشخاص والاشخاص كما مر مثله قريبا  
 (بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشعة) أدوية (منها ذات الجنب) الالف للعاص من فيه من رياح  
 غليظة مؤذية بين الصفات (يريد) عليه الصلاة والسلام بالعود الهندي (الكبت) بالكاف المنعومة  
 وسكون السين المهملة (وهو العود الهندي وقال يونس) بن يزيد الايلي (فيما وصلة مسلم) (واسحق  
 ابن راشد) الجزري فيما يأتي ان شاء الله تعالى في باب ذات الجنب (عن الزهري علق) بتشديد اللام من غير

قوله حلق اولاد كن  
 فيه تفسير لا عراب المتن  
 وهو محجب اه

حمز (عليه) والصواب اطلقت بالهمزة الاسم المطلق قال القاضي عياض وقع في الصاوي علقته وأطلقت  
 والملاق والاعلاق في أخرى والكلمة بمعنى جارية الزواجر لك من اهل اللغة انما يذكر في اطلاق رباحي  
 (باب دواء المبطون) الذي يشتكى بطنه من الاسهال المقرط وهو قال (حدثنا محمد بن بشار) بالابن المجنة  
 المشددة بعد الموضع المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا عوف بن الحجاج) عن  
 قتادة بن دعامنة الا انه المفسر (عن ابي المتوكل) علي بن داود النابج بالنون والجيم (عن ابي سعيد) سعد  
 ابن مالك النخعي رضي الله عنه انه قال (قال يارجل) لم أعرف اسمه (الي التي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي  
 استطلق بطنه) بفتح التاء الفوقية واللام وبطنه رفع وبطنه في الفتح جنباً للعضول أي تواثر اسهال بطنه (فقال)  
 عليه الصلاة والسلام (اسقوه عدلاً) فانه دواء لدفعه الفضول المجدعة في تواثر المعدة لما فيه من الجلاء ودفع  
 الفضول التي تصيب المعدة من الاخلط المزجج المانعة من استقرار الغذاء فيها والمعدة خل كغسل المقتمة  
 فاذا اطلقت بها الاخلط المزجج او افسدت الغذاء الواصل اليها فكان دواؤها باسبغ الماء ما يجلو تلك  
 الاخلط والعسل أقوى فعلا في ذلك لاسيما ان مزجج بالماء الحار وهذا الرجل كان استطلاق بطنه من حصة  
 حصلت له من الاستسقاء وسوء الهضم (فقاه) العسل فلم يصب فأتى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اني سقيته)  
 العسل (فلم يرد الا استطلاقا) بلذبه الاخلط الفاسدة وكونه أقل من كمية تلك الاخلط فلم يدفعها بالكمية  
 (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدق الله) حيث قال فيمشق للناس (وكذب) أي خطأ (بلن اخيك) حيث  
 لم يحصل له الشفاء بالعسل فقام الداء انما هو اكثر المادّة الفاسدة ولذا أمره صلى الله عليه وسلم بمعاودة شرب  
 العسل لاستقرارها قبل كثر ذلك برأ كما في الرواية الاخرى انه سقاه الثانية والثالثة وعند أحد فقال في الرابعة  
 اسقه عدلاً قال فأنظمت حال فقاه فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرابعة صدق الله وكذب بطن  
 اخيك والحدیث أورده المؤلف هنا مختصراً فيه حذف كما لا يخفى (تابعه) أي تابع محمد بن جعفر (النضر)  
 بالنون والاضاد المجمة ابن شمیل في روايته (عن شعبه) بن الحجاج فيما وصله اسحق بن راهويه في مسنده وهذا  
 (طلب) بالنون (لا صفر) بالاصريك (وهو داء يأخذ البطن) زاد في القاموس من يصفر الوجه وهو قال (حدثنا  
 عبد العزيز بن عبد الله) الاويسی قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن صالح) بن كيسان  
 (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف وغيره  
 ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى (نفي لما كانوا يعتقدونه من سرية  
 المرض من صاحب إلى غيره) (ولا صفر) نفي لما يعتقدونه من انه داء بالبطن بعدى أو حية في البطن تصيب  
 الماشية والناس من حية بعدى من الجرب ورجح المؤلف هذا القول لاقتراحه في الحديث بالعدوى أو المراد  
 الشهر المعروف كانوا يشاءون بدونه أو هو داء في البطن من الجوع أو من اجتماع الماء الذي يكون منه  
 الاستسقاء (ولا هامة) بتخفيف الميم طائر وقيل هو البومة طالوا اذا سقطت على دوابهم وقعت فيها حسيمة  
 وقيل غير ذلك مما مر (فقال اعرابي) لم يسم (بارسول الله فبال ابي تكون في الرمل كأنهم الأطباء) في التشايط والقوة  
 والسلامة من الداء والطباء بتكسر الظاء المجمة هموز معدود في الرمل خبر كان وكانهم الأطباء حال من الضمير  
 المستتر في الخبر وهو تنقي النقاوة وذلك لانها اذا كانت في التراب ربما يلصق بها شيء منه (فبأن البعير  
 لا يجرب قيدخل بينا الخبر بها) بضم الباء وكسر الراء (فقال) صلى الله عليه وسلم راداً عليه ما يعتقدونه من  
 العدوى (فن أعدي الاول) وهذا جواب في غاية البلاغة والرشاقة أي من أين جاء الجرب الذي أعدي بزعمهم  
 فان أجابوا من غير انحرز التمسك أو سبب آخر فليصوابه فان أجابوا بأن الذي فعله في الاول هو الذي فعله  
 في الثاني ثبت المذهب وهو أن الذي فعل جميع ذلك هو القادر الخلاق لا المضره ولا مؤثر سواء (رواه) أي الحديث  
 المذكور (الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة وسنان بن ابن سنان) يزيد بن أجيبة كلاهما عن ابي هريرة وسألف  
 رواية كل منهما ان شاء الله تعالى في باب لا عدوى بعون الله وقوته هذا (باب) ذكر دواء داء (ذات الجنب)  
 الحادث في نواحي الجنب من رباح غليظة تصيب من اللعنة فاستدعى العسل الذي في الصدور والاضلاع (حدثنا)  
 (حدثني) بالافراد ولا يذوقه ثنا (محمد) بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن قايص الذهني الزبيدي يروي عن الحافظ  
 وقال الكرماني هو محمد بن سلام وجزم بالاول الحافظ ابن حجر قال (اخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين الميملة

والنوبة المشددة وبعد الألف موصدة وبشعر فتح الموصدة وكسر المجهة الجزوى (عن ابن مسعود) بن راشد  
الجزوى (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال الخليل) بالاقراء (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن حنبل  
ابن مسعود (أن أم قيس بنت حسان) الأسدية ويقال إن اسمها آمنه (وكانت من المهاجرات الأولى) (عن  
ابن مسعود) (باب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اخت عكاشة بن محسن أخيه أمه أنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا ابن لها وقد علفت) بتشديد اللام من غير حمز ولا يذرا علفت (عليه من العذرة) أي رفعت  
حنكها بأصبعها فغيرت الدم والهمزة في علفت للأزالة أي زالت الألف عنه (فقال) صلى الله عليه وسلم  
(أنتم الله على ما) بالألف بعد الميم (تدغرون أولادكم) بفتح التاء والسين وبعد الراء واولادكم بضم بعد الكاف  
خطاب لجمع الذكور وللعموم والمغني علام بغير ألف تدغرون يسكون الراء من غير واو وأولادكن بنون متفلة  
يدل الميم خطاب لجمع المؤنث أي تغمزن بأصبعكن حلق أولادكن (بهذه الألف) بفتح الهمزة قال ابن الأثير  
والصواب الكسر معدوا علفت (عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة اشقية) من سبعة ادواء (منها ذات  
الجنب) أي صاحبة الجنب ومعناها اليونانية ورم الجنب وهو من الأمراض الخطيرة لأنه يحدث بين القلب  
والكبد وهو من سبب الاسقام وينقسم قسمين حقيق وغير حقيق فالأول ورم حار يعرض في الشتاء المستطير  
للأضلاع ويعرض منه خسة أشياء الحصى والسعال والوجع الناحس وضيق النفس والتبض المتشاري والثاني  
الم يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية تحقن بين الصفاق فتحدث وجعا قريبا من ذات الجنب  
الحقيق والعلاج المذكور في هذا الحديث إنما هو لهذا القسم الثاني لأن العود الهندي هو الذي يدوي به  
الريح الغليظة قال المسيحي العود حار يابس قابض يحبس البطن ويقوى الأعضاء الباطنة ويبرد الرشح ويفتح  
السد ويذهب فضل الرطوبة قال ويجوز أن ينفع من ذات الجنب الحقيق إذا كانت ناشئة عن مادة ينفسية  
ولا سيما في وقت انحطاط العلة وخص ذات الجنب بالذكريون البواني لأنه أمعها لانه قلما يلم منه من ابتلى به  
(يريد) بالعود الهندي (الكست) بالكاف المضمومة والمهمل الساكنة بعد هاقوقية (يعني القسط قال) الزهري  
(وهي لغة) في القسط بالقاف وفيه لغة ثانية كسد وكسط بالذال والطاء المهملتين وهذا الحديث قد مضى  
قريبا في باب الدود . وبه قال (حدثنا عازم) بالعين والراء المهملتين بينهما ألف أبو النعمان محمد بن الفضل  
السديسي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (قال مري) بضم القاف مينا للمفعول (على أيوب) البصري (عن  
كتب أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجري بالحليم (منه) من الميم (ما حدثت به) أيوب عن أبي قلابه (ومنهم ما قرئ  
عليه وكان) بالواو ولا يذربا لفاء (هذا في الكتاب) المنسوب لابي قلابه (عن انس) هو ابن مالك والكشعري وكان  
قرأ الكتاب يدل قوله وكان هذا في الكتاب قال في الفتح وهو تصريف وعند الاسماعيلي بعد قوله في الكتاب غير  
يسمى قال الخطاط ابن حجر ولم أر هذه النسخة في شيء من نسخ البخاري (أن الخطاط) زيد بن سهل زوج والدة  
انس ام سليم (وأثر من النظر) بالنون والضاد المجهة عن أنس بن مالك بن النضر (كوبا) أناس من ذات الجنب  
(وكوا أبو طلحة) زيد (بيده) أسند الفعل لابي طلحة وابن النضر لهما ما به ثم أسنده لابي طلحة لما شربه ليده  
(وقال عباد بن منصور) بفتح العين والواحدة المشددة التاجي بالنون والحيم مما وصله أبو يعلى (عن أيوب)  
السختياني (عن أبي قلابه) عبد الله (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لأهل بيت من الأنصار) هم آل عمرو بن حزم رواء مسلم (أن يرقوا) بأن يرقوا أي بالرقعة فإن مصدرية (من  
الرقعة) بضم الحاء المهملة وتختص الميم أي من السم (و) من وجع (الأذن) واستشكل هذا مع قوله السابق  
لأوقية إلا من عين أو حدة وأجب باحتمال الرخسة باعتبار أن لا رقية انفع من رقية العين والحدة ولم ير ذلك في الرق  
من غيرهما (قال انس كويت) بضم الكاف طبيا للمفعول (من ذات الجنب) ورسول الله صلى الله عليه وسلم (عن  
زيد) ولم ينكر عليه (وشهد في أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت وأبو طلحة كوا) وفي هذا أيضا لقوله أن  
أبو طلحة وأنس بن النضر كوا أو التصريح بأن الكوا كان ذات الجنب وليس لعباد بن منصور في البخاري سوى  
هذا الموضع المعلق وهو من كبار التابعين لكنه روى بالتقدير إلا أنه لم يكن داعية (باب حرق الحصى ليدبه) أي  
يرماده (السم) أي حياوى الدم أو خمن بدمعنى يقطع وهو الوجه وقال القاسم غياض والسفاقي السواب  
أحران يعنى بالهمزة لأن الفعل اسرقته لا حرقته واجب



ولابى ذر حدثنا (عبد بن حمير) يضم العبد وقع الظاهر من البصرى اسم ابيه كثير ولبه بلقمة لشهرته قال  
 (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارى) بتشديد التثنية من خبر حمزة (عن ابي حازم) بالحاء المهملة والراء سبعة  
 ابن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) رضى الله عنه أنه (قال لما كسرت على رأس رسول الله) ولابى ذر التثنية  
 (على الله عليه وسلم البيضة) وهي نقسوة من حديد (وأدى وجهه) الشريف (وكسرت ثوباً بعينه) بفتح التاء  
 وتخفيف الموحدة السن التي بين التثنية والتائب (وكان على) رضى الله عنه (يخفف بالحاء) أى يذهب ويرى به  
 (فيما نحن) بكسر الميم وقع الجيم وتشديد النون الترس (وجاءت فاطمة) الزهراء رضى الله عنها (تفضل عن  
 وجهه) الشريف (الدم) ليحمدي يرد الماء (ملارات فاطمة عليها السلام الدم يزيد على الماء كثرة محدث) بفتح  
 الميم (الى حيرة أرقها) أى قطعة منها (والصقها على جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الدم) بضم واء  
 وقاف مقحوظات فهمزة أى فانقطع لأن الرماد من شأنه القبض لما فيه من التخصيف . والحديث قد سبق  
 في غزوة أحد في باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد . هذا (باب) بالتنوين (الحى  
 من فجع جهنم) من سطوع حرج جهنم وقورانها حقيقة أرسلت الى الدنيا نذير الباحدين وبشير المقرين لأنها  
 كفارة لذنوبهم أو من باب التشبيه شبه اشتعال حرارة الطبيعة في كونها مذبة للبدن ومعذبة للبار جهنم  
 فيه تشبيه للنفوس على شدة حرج جهنم أعادنا الله منها ومن سائر المكاريه بذكره أمين والأول أولى قال  
 الطيبي من ليست يائية حتى يكون تشبيهاً كقوله حتى يبين لكم الخط الا ييض من الخط الاسود  
 من التبرقعى اما ابتدائية أى الحى نشأت وحصلت من فجع جهنم أو تبعضية أى بعض منها قال ويدل على هذا  
 التأويل ما في الصحيح اشكت النار الى ربها فقالت رب أكمل بعضى بعضاً فأذن لها بتخمين نفس في الشتاء ونفس  
 في الصيف وكان حرارة الصيف أثر من فيها كذلك الحى والحى حرارة غريبة تشتعل في القلب وتشتد منه  
 توسط الروح والدم في العروق الى جميع البدن وهي قسمان عرضية وهي الحادثة عن ودم أو حركة أو إصابة  
 حرارة الشمس أو القبض الشديد ونحوها ومرضية وهي ثلاثة أنواع وتكون عن مادة ثم منها ما يضر جميع  
 البدن فان كان سبباً انقطعها بالروح فهي حى يوم لانها تنقطع غالباً في يوم ونهايتها الى ثلاث وان كان تنقطعها  
 بالأعضاء الأصلية فهي حى حتى دق وهي أخطرها وان كان تنقطعها بالاخلاق سميت عفيفة وهي بعدد الاخلاق  
 الاربعة ونقص هذه الانواع المذكورة أصناف كثيرة بسبب الافراد والتركيب . وبه قال (حدثني) بالافراد  
 ولابى ذر حدثنا (يحيى بن سليمان) الجمعي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) قال (حدثني)  
 بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس (عن نافع عن ابن عمر) عبد الله (رضى الله عنهم) عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه (قال) مرشد الالطاف من والاهم ومن به الحى الصفراوية أو العرضية (الحى من فجع جهنم)  
 بفتح الفاء وسكون التثنية بعدها حاء مهملة (فاطفتوها) بقطع الهمزة وكسر الفاء بعدها همزة مشددة  
 أمر بإطفاء حرارتها (بالماء) شرباً وغسل الأطراف زاد أبو هريرة في حديثه عند ابن ماجه البارد وفي حديث  
 ابن عباس عند الامام أحمد بما زعم من ولقت البضارى الحى من فجع جهنم فأبردوها بالماء أو بما زعم من شك همام  
 وقتل به من قال ان ذكر ما زعم من ليس قيد الشك راوية فيه وتعب بان أحد رواه عن همام بن عمار بن عمار بن عمار  
 وأجيب على تقدير عدم الشك بأن الخطاب لاهل مكة خاصة ليس بما زعم عند همام وبأن الخطاب بمطلق  
 الماطفهم . وحديث الباب أخرجه مسلم والنسائي في الطب (قال) نافع مولى ابن عمر بالاستناد السابق  
 (وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) يقول (في الحى اللهم) (اكشف عنا الرجز) أى العذاب واستشكل طلبه  
 كشفها مع ما فيها من الثواب وأجيب بأن طلبه ذلك لتسوية الدعاء بالعافية اذ أنه سبحانه وتعالى قادر على  
 تكفير سيئات عبده وتعليم قوايه من غير سبب شئ يشق عليه . وبه قال (حدثنا عبد الله بن حمزة) (عن  
 مالك) الامام (عن هشام) هو ابن عروة (عن) ابنة عمه وزوجته (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير (ان أسماء  
 بنت) ولابى ذر (ابن بكر) الصديق (رضى الله عنهما) كانت اذا أتته بضم الهمزة مبنيًا للمفعول  
 (بالمرأة قد حنت) بضم الحاء وقع الميم المشددة حال كونها (تدعو لها) اخذت الماء فصبته فيها (بين الموحدة  
 وبين جيبها) بفتح الجيم وكسر الموحدة فيهما فحتمية ما كتبه وهو ما يكون مغرباً من التوب كالطوق والكم  
 (قالت) أسماء (وكان) ولابى ذر وقالت كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) يأمرنا ان نبرد هاء بالماء



بفتح التون وضم الراء بينهما موحدة ساكنة ولا يذر كافي الفتح أن نبردها بضم ففتح فكسر مع تشديد وفيه  
 كيفية التبريد المطلق في الحديث السابق والصحابي ولا سيما أسماء بنت أبي بكر التي كانت عن يلزم يته صلى الله  
 عليه وسلم أعلم برأيه صلى الله عليه وسلم من غيره ولعل هذا هو الحكمة في سياق المؤلف حديثها عقب حديث  
 ابن عمر المذكور فلهذا ما أدق نظره وأبدع ترتيبه رحمه الله وإيانا وقد تبين أن المراد استعمال الماء على وجه  
 مخصوص لا اغتسال جميع البدن وحينئذ فليبق للمعترض بأن الهجوم إذا انغمس في الماء أصابته الحصى  
 فاحتقنت الحرارة في باطن بدنه وربما أحدثت له مرضا مهلكا لمرض البسطة وأما حديث ثوبان رفيعه  
 إذا أصاب أحدكم الحصى وهي قطعة من النار فليطعن بها بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل  
 بسم الله اللهم أشف عبدك وصديق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس ولينغمس فيه ثلاث غسرات ثلاثة  
 أيام فإن لم تبرأ فخمس والاقسمع والاقسمع فإنها لا تنكاد تجاوز زنا عما باذن الله تعالى فقال الترمذي غريب  
 وقال الحفاظ ابن حجر في سنده سعيد بن زرعة مختلف فيه انتهى وعلى تقدير ثبوته فهو شئ خارج عن قواعد  
 الطب داخل في قسم المعجزات الغارقة للعادة ألا ترى كيف قال فيه صدق رسولك وبأذن الله وقد شوهه  
 وجزبه فوجد كأنطق به الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم قاله في شرح المشكاة ويحتمل أن يكون لبعض  
 الحيات دون بعض وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه في الطب وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولا يذر حديثا (محمد بن المشني) العنزي الحفاظ قال (حدثني يحيى) بن سعيد القطان قال  
 (حدثنا هشام) قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم) أنه (قال الحصى من فيج جهنم) سطوعها وفورانها من جهنم حقيقة أو أخرجه مخرج التشبيه والتشبيه  
 أي كأنها نار جهنم في حرها (فأبردوها) بهزمة وصل وسكون الموحدة وضم الراء على المشهور وحكى كسرهما  
 يقال بردت الحصى أبرد هاردا بوزن قتلها أقتله أقتلا أي أسكنوا حرها (بالماء) وهذا الحديث أخرجه مسلم  
 وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو الأحوس) سلام يشديد اللام ابن سليم الحنفي  
 الكوفي قال (حدثنا سعيد بن مسروق) والدسفيان الثوري (عن عبيدة بن رفاعه) بفتح العين والموحدة  
 الخفيفة ورفاعة بكسر الراء وتحقيق الفاء (عن جده رافع بن خديج) بفتح الحاء المجهمة وكسر الهمزة  
 وتسكن التحتية بعدها جيم الانصاري رضي الله عنه أنه (قال سمعت النبي) ولا يذر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول الحصى من فوج بالواو الساكنة بعد الفاء المفتوحة آخره حاء مهملة ولا يذر عن المستقلى  
 والتكسيمي من فيج (جهنم) بالياء بدل الواو وهما بمعنى كالفور بالراء بعد الواو (فأبردوها بالماء) بهزمة الوصل  
 وضم الراء وحكى القاضي عياض قطع الهزمة وكسر الراء في لغة قال الجوهري هي لغة رديئة وهذا الحديث  
 قد سبق في صفته النار أعاذنا الله منها وأما تنازع على الاسلام بمهنة أمين (باب من خرج من ارض لا تلائم)  
 أي لا توافق به وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أبو يحيى الباهلي مولا هم التريسي قال (حدثنا يزيد بن زريع)  
 أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذر عن قتادة  
 (أن أنس بن مالك) رضي الله عنه (حدثهم أن ناسا من الرجال) بالشك من الراوي (من عكل) بضم العين وسكون  
 الكاف (وعريثة) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها نون قبيلتان (قدموا على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) في سنة ست (وتكلموا بالاسلام وقالوا) ولا يذر فقالوا (يا نبي الله انا كنا أهل ضرع) أي  
 أهل مواشي (ولم تكن أهل ريف) بكسر الراء أي أهل أرض فيها زرع (واستوخوا المدينة) يقال بلدة وخة  
 إذا لم توافق ساكنها (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بدود) حابين الثلاثة إلى العشرة وعند ابن سعد أن  
 عدد لقاحه عليه الصلاة والسلام خمس عشرة (وبراع وأمرهم أن يخرجوا فيه) في الذود (فيشربوا من البانها)  
 ألبان الابل (وأبوالها) للتداوى أو كان قبل تحريم استعمال الخبث فليس فيه دليل على إباحة استعماله  
 في حال الضرورة (فانطلقوا حتى كانوا ناحية الحرة) أرض ذات حجارة سود ظاهرا المدينة (كفروا بعد  
 اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسارا النبي فقتلوا يديه ورجله وغرزوا الشول في  
 لسانه وعينيه حتى مات (واستاقوا الدود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فبعث) عليه الصلاة والسلام  
 (الطلب في آثارهم) وكان المبعوثون عشرين وأميرهم كرز بن جابر فأدركوا هؤلاء القوم فاخذوا (وأمرهم)

صلى الله عليه وسلم (فسمروا) أى كلوا (أعينهم) بالمسامير المحمأة (وقطعوا أيديهم) زاد في الطهارة وغيرها  
 أرجلهم (وتركوا) بضم القوية مبنيا للمفعول (في ناحية الحرة حتى ما نوا على جالهم) زاد في الطهارة  
 تسقون فلا يسقون وذلك لارتدادهم والمرتبة لا حرمة له كالكلب العقور (باب ما يذكر في) أمر (الطاعون)  
 رزن فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه دالا على الموت العائم كأوباء وفيه تذيب النووى هو يتر  
 ورم ولم جد يخرج مع لهب ويسود ما حوله أو يخضر أو يحمز حرة شديدة بنفسجية كدرة ويحصل معه  
 خفقان وفيه يخرج غالباً في المراتق والأباط وقد يخرج في الأيدي والأصابع وسائر الجسد وقال ابن سينا  
 يصبه دم ردى يستحيل إلى جوهر سمى يفسد العضو ويؤدى إلى القلب كيفية رديئة فحدث القي والفتيان  
 الغنى ولرداءته لا يقبل من الأعضاء إلا ما كان أضعف بالطبع والطواعين تكثر عند الوباء في البلاد الويثة ومن  
 ثم أطلق على الطاعون وباء وبالعكس والوباء فساد جوهر الهواء الذى هو مادة الروح ومددته انتهى وحاصل  
 هذا أنه ورم يشأ عن هيجان الدم وانصباب الدم إلى عضو فيفسده وأن غير ذلك من الأمراض العادة الناشئة  
 من فساد الهواء يسمى طاعوناً بطريق المجاز لا شتر كالهفا في عموم المرض به وهذا لا يعارض حديث الطاعون  
 يخرج أعدائكم من الجن إذ يجوز أن ذلك يحدث من الطعنة الباطنة فحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها  
 انما تتعرض الأطباء لكونه من طعن الجن لأنه أمر لا يدرك بالعقل وانما عرف من جهة الشارع فتكلموا  
 في ذلك بما اقتضته فواء عدمه لكن في وقوع الطاعون في أعدل الفصول وأصح البلاد هواءاً وطيبها ماء دلالة  
 على أن الطاعون انما يكون من طعن الجن ولأنه لو كان بسبب فساد الهواء لدام في الأرض ولأن الهواء يفسد  
 ارة ويصح أخرى والطاعون يذهب أحياناً ويجي أحياناً على غير قياس ولا تجربة وربما جاب سنة على سنة  
 ربما أبطأ سنين وأيضاً لو كان من فساد الهواء لم الناس والحيوان وربما يصيب الكثير من الناس ولا يصيب  
 من هو هيجانهم عن هوى مثل مزاجهم وربما يصيب بعض أهل البيت الواحد ويسلم منه الآخرون منهم وأما  
 ما يذكر من أنه وخراخوانكم من الجن فقال ابن جرير لم يجد في شيء من طرق الحديث المسندة لآلى الكتب  
 المشهورة ولا الأجزاء المنتهية بعد التبع الطويل البالغ وعزاء في آكام المرجان لمسند أحد الطبراني وكتاب  
 الطواعين لابن أبي الدنيا ولا وجوده في واحد منها فإن قلت فإذا كان الطعن من الجن فكيف يقع في رمضان  
 والشياطين تصفد فيه ونسلسل وأجيب باحتمال أنهم يطعنون قبل دخول رمضان ولم يظهر التأثير إلا بعد  
 دخوله وقيل غير ذلك وبه قال (حدثنا حمص بن عمر) بن الحارث بن فضالة الأزدي أبو عمر الحوضي قال  
 (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال أخبرني) بالافراد (حيث بن أبي ثابت) قيس ويقال هند بن دينار الأسدي  
 بولاهم أبو يحيى الكوفي (قال سمعت إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (قال سمعت أسامة بن  
 زيد) هو ابن حارثة بن شراحيل الكلبي (يحدث سعدا) والدا إبراهيم المذكور (عن نسي صلى الله عليه وسلم)  
 أنه (قال إذا سمعتم بالطاعون) وقع (بارض فلا تدخلوها وإذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها) قال حبيب  
 ابن أبي ثابت (فقلت) لابراهيم بن سعد (أنت سمعته) أى سمعت أسامة (يحدث سعدا) أبانك (ولا ينكره) أبولك  
 (قال نعم) سمعته يحدثه وسعد لا ينكره وسقط قال ثم للعموى والمثلى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنبسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك)  
 هو ابن أنس امام الأئمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب)  
 ابن زبيل بن عبد العزيز القرشي العدوي المدني عامل الكوفة لعمر بن عبد العزيز (عن عبد الله بن عبد الله  
 بن الحارث بن نوفل) أبي يحيى الهاشمي المدني الملقب بية بمحدثين الثانية مشددة ومعناه الممتلى البدن من  
 لنعمة (عن عبد الله بن عباس) رضى الله تعالى عنهما (أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج إلى الشام)  
 في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة كافي الفتوح لسيف بن عمر فقد فيها حوال الرعية وكان الطاعون المسمى  
 طاعون عواس يفتح العين المهمل والميم بعد هاسين مهمل وسمى به لأنه عم واسى ووقع بها أولاً في الهزم وفي صفر  
 ثم ارتفع فكتبوا إلى عمر فخرج (حتى إذا كان بسرغ) بفتح السين المهمل وسكون الراء بعدها ضين مجهة قريبة  
 بوادى تبولق قرية من الشام يجوز فيها الصرف وعدمه وقيل هي مدينة اقتحمها أبو عبيدة وهي والبرموك  
 والجبالية متصلات وبينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (لقية أمراء الأجناد أبو عبيدة) عامر بن عبد الله



اسكن لانفسكم وأقطع لوساوس الشيطان (واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فراراً منه) لئلا يكون معارضة للقدر فلو خرج لقصد آخر غير القرار جاز (قال) ابن عباس (لحمدا لله تعالى) (عن) على موافقة اجتهاده واجتهاد معظم الصحابة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم انصرف) راجعاً الى المدينة لانه احوط ولربحانه بكثرة القائلين به مع موافقة اجتهاده للنص المروي عن الشارع صلى الله عليه وسلم . وفي اسناد هذا الحديث ثلاثة من التابعين في نسق واحد وصحابيان وكلهم مدنيون وأخرجه مسلم في الطب ولبوداد وفي الجناز والتماس في الطب . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الحافظ قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله بن عامر) أي ابن ربيعة الاصغر ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير و توفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع سنين (ان عمر) رضي الله عنه (خرج الى الشام) لينظر في احوال رعيته الذين بها (فلما كان سرغ) بفتح السين المهملة وسكون الراء بعدها ميمية بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (بلغه ان الوباء) أي الطاعون (قد وقع بالشام) فعزم على الرجوع بعد ان اجتهد ووافقه بعض الصحابة بمن معه على ذلك (فأخبره عبد الرحمن بن عوف) وكان متغيثاً في بعض حاجته (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به) أي بالطاعون ولا يذر عن الكثيم في انه (بارض فلا تقدموا عليه) لانه توروا قدام على خطر (واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فراراً منه) فانه فرار من القدر ولا تضع المرضى لعدم من يتعهدهم والموتى من يجهزهم فلا تول تأديب وتعليم والاخر تقويض وتسلم وفي الحديث جواز رجوع من أراد دخول بلد فعلم أن فيها الطاعون وأن ذلك ليس من الطيرة وانما هو من منع الالتقاء الى التهلكة أو سدة الذريعة لئلا يعتقد من يدخل الى الارض التي وقع بها أن لو دخلها وطعن العدو المنهي عنها وقد زعم أن النبي عن ذلك انما هو للترية وانه يجوز الاقدام عليه لمن قوى توكله وصح يقينه ونقل القاضي عياض وغيره جواز الخروج من الارض التي بها الطاعون من جماعة من الصحابة منهم أبو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة ومن التابعين الاسود بن هلال ومسروق ومنهم من قال للترية فيكره ولا يحرم وخالفهم جماعة فقالوا يحرم الخروج منها لظاهر النبي وهو الاربع عند الشافعية وغيرهم اشبوت الوعيد على ذلك فعند أحد من حديث عائشة مرفوعاً باسناد حسن قلت يا رسول الله فما الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم فيها كالشهيد والقائم منها كالفاقر من الزحف وفصل بعضهم في هذه المسألة تفصيلاً جيداً فقال من خرج لقصد القرار محضاً فهذا ابتأله النبي لا محالة ومن خرج لحاجة متحسناً لا قصد القرار أصلاً ويتصور ذلك فمن تيمناً للرحيل من بلد كان بها الى بلد اقامته مثلاً ولم يكن الطاعون وقع فاتفق وقوعه في اثنا تجهيزه فهذا لم يقصد القرار أصلاً فلا يدخل في النبي والثالث من عرضت له حاجة فأراد الخروج وانضم لذلك انه قصد الراحة من الإقامة بالبلد الذي به الطاعون فهذا محل النزاع . وهذا الحديث أخرجه مسلم . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن نعيم) بضم النون وقع العين مصفراً ابن عبد الله القرشي المدني (المجمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة آخره راكناً يحجر المسجد النبوي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة) طيبة (المسيح) الدجال الاعور (ولا الطاعون) لان كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخولها ومن اتفق دخوله فيها لا يتمكن من طعن أحد منهم وقد عد عدم دخوله المدينة من خصائصها وهو من لوازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصفة وأما جزم ابن قتيبة في المعارف والتووي في الاذكار بأن الطاعون لم يدخل مكة أيضاً معارض بمناقله غير واحد بانه دخل مكة في سنة سبع وأربعين وسبع مائة لكن وقع عند عمر بن شبة في كتاب مكة عن شريح بن قليح عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة محفوظتان بالملائكة على كل نقب منهم ما ملك فلا يدخلهما الدجال ولا الطاعون ورجاله كتاب في الفتح رجال الصحيح وحينئذ فالذي نقل انه وجد في سنة سبع وأربعين وسبع مائة ليس كما نقل أو يقال انه لا يدخلها من الطاعون مثل الذي يقع في غيرها كالجوارف وعواس ووقع في أو آخر كتاب الفتن من البخاري حديثاً أنس وفيه قييد الملائكة يحرسونها يعني المدينة فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى واختلقوا في هذا الاستثناء قليل للتبرك فيشملها وقيل للتعليل وانه يختص بالطاعون وان مقتضاه جواز دخول الطاعون المدينة . وهذا الحديث سبق في الحج . وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)

ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصرى قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاخول قال (حدثني) بناء التائيد والافراد (حفصة بنت سيرين) أم الهذيل البصرية الفقيهة مولاة أنس (قالت قال لي أنس بن مالك رضى الله عنه يحيى) هو ابن سيرين أخو حفصة (بعمات) بألف بعد ميم بما ولا يذروا الاصيلي بم يحذفها وهي اللغة الشائعة وسلم يحيى بن أبي عمرة وهي كنية سيرين والمعنى بأى مرض مات أخولا يحيى (قلت) لمات (من الطاعون قال) أنس (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم) مات به لمشاركته للشهيد فيما كبده من الشدة وقد مضى هذا الحديث في الجهاد وأخرجه مسلم في الطب . وبه قال (حدثنا ابو عاصم) النخعي بن محمد التميمي (عن مالك) الامام الاعظم (عن يحيى) يضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الحصة مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الخزومي (عن أبي صالح) ذكر كون السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المبطلون) الذي يموت بمرض البطن كالاستسقاء ونحوه (شهيد والمطعون) الذي يموت بالطاعون الذي هو وخر الجفن (شهيد) أى يلحقان بالشهيد في بعض ما يناله من الكرامة للمكابدة من شدة الالم لافي سائر الاحكام والفضائل وهذا الحديث مضى في الجهاد مطلقا لا يزداد فيه الفرق وصاحب الهدم والمقتول في سبيل الله (باب) ذكر (اجر الصابر في الطاعون) ولولم يصبه . وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن راهويه قال (اخبرنا حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي البصرى قال (حدثنا داود بن ابي القرات) يضم القاء وفتح الراء المخففة وبعد الالف وقوة همرو بفتح العين الكندي المروزي قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) يضم الموحدة وفتح الراء مصغرا الاسلي التميمي البصرى (عن يحيى بن يعمر) بفتح الحصة والميم يضم ما عين مهملة ساكنة آخره راء المروزي فاضيا (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (انما اخبرتنا) ولا يذرا خبرته (انما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرنا) الله صلى الله عليه وسلم انه كان عذابا يمشه الله على من يشاء من كافر أو عاص كما في قصة آل فرعون وقصة أصحاب موسى مع بلعام ولا يذره من الكشميين على من شاء بلفظ الماضي (لعله الله رحمة للمؤمنين) من هذه الامة وزاد في حديث أبي عبيد عند أحمد ورجس على الكافر وهل يكون الطاعون رحمة وشهادة للعاصي من هذه الامة أو يختص بالمؤمن الكامل والمراد بالعاصي مرتكب الكبيرة الذي يجمع عليه الطاعون وهو مصرفه أنه لا يلحق بدرجة الشهادة لشؤم ما كان متلبسا به لقوله تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وفي حديث ابن عمر عن ابن ماجة والبيهقي ما يدل على أن الطاعون ينشأ عن ظهور الفاحشة واقفله لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم وفي أسناده خالد بن يزيد بن أبي مالك وثقه أحمد بن صالح وغيره وقال ابن حبان كان يخطئ كثيرا لكان له شاهد عن ابن عباس في الموطأ بلفظ ولا فشا الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت الحديث قال في الفتح وفيه انقطاع فدل هذا وغيره عارو في معناه أن الطاعون قد يقع عقوبة بسبب المعصية فكيف يكون شهادة ثم يحتمل أنه تحصل له درجة الشهادة لعدم الاحاديث في ذلك ولا يلزم المساواة بين الكامل والتام في انزلة لان درجات الشهادة متفاوتة انتهى ملخصا من الفتح (فليس من عبد) مسلم (يقع الطاعون) في مكان هو فيه (في مكث في بلده) ولا يخرج من البلاد التي وقع فيها الطاعون حال كونه (صابرا) وهو قادر على الخروج غير منزعج ولا قلق بل مسلما لامر الله راضيا بقضائه حال كونه (يعلم) انه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد) فلم يكت قلنا متدما على الاقامة طائنا أنه لو خرج لما وقع به أصلا ورأسا فهذا لا يحصل له أجر الشهيد ولو مات بالطاعون قال في الفتح ويدخل تحته ثلاث صور من انصف بذلك فوقع به الطاعون فمات به أو وقع به ولم يميت به أو لم يقع به أصلا ومات بغيره عاجلا أو آجلا ومفهوم الحديث أن من لم ينصف بالصفات المذكورة لا يكون شهيدا ولو وقع الطاعون ومات به فبئسلا عن أن يموت بغيره وذلك ينشأ عن شؤم الاعتراض الذي ينشأ عنه التضجر والتسخط لقدر الله وكرهه لبقائه والتعبير بالمثلية في قوله مثل أجر الشهيد مع ثبوت التصريح بأن من مات بالطاعون كان شهيدا بحقه أن من لم يميت من هؤلاء بالطاعون يكون له مثل أجر الشهيد وان لم يحصل له درجة الشهادة بهينها فان من انصف بكونه شهيدا أعلى درجة ممن وعده بأنه يعطى مثل أجر الشهيد وفي مستند أحمد بسند حسن عن العرياش بن سارية مرفوعا



قوله عن عقبة بن عبد  
هكذا في بعض النسخ  
وفي بعضها عن عبد  
الله وليزره

تختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم إلى ريشة عز وجل في الذين ما قوا بالطاعون فيقول الشهداء قتلوا كما  
قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواتنا ما قوا على فرشهم كما تمنا فيقول ريشة تعالى انظروا إلى جراحهم فإن  
اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم ومعهم فإذا جراحهم قد أشبهت جراحهم ورواه النسائي عن عقبة بن عبد  
مرفوعاً تأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فتقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فإن كانت  
جراحهم بجراح الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك رواه الطبراني في الكبير بإسناد  
لا يأس به فيه إسماعيل بن عياش روايته عن الشاميين مقبولة وهذا منها ويشهد له حديث العرياض قبله وفي ذلك  
استواء شهيد الطاعون وشهيد المعركة (تابعه) أي تابع حبان بن هلال (النضر) بن شمير في روايته (عن  
داود) بن أبي القرات فيما سبق موصولاً في ذكر بني إسرائيل (باب الرقي) بضم الراء وقع القاف مقصوراً  
جمع رقية بكون القاف أي التعويذ (بالقران والمعوذات) بكسر الواو والمشددة الفلق والناس والاخلص  
من باب تسمية التقلب أو المراد الموقدان وسائر العوذ كقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين أو جمع اعتباراً  
بان أقل الجمع اثنان وانما اجتزأ بهما لما اشغلتا عليه من جوامع الاستعاذة من المكروهات جلة وتفصيلاً من  
السحر والحسد ونثر الشيطان ووسوسته وغير ذلك والعطف من عطف الخاص على العام أو المراد بالقرآن  
بعضه لانه اسم جنس يصدق على بعضه أو المراد ما كان فيه التجاء إلى الله تعالى وبه قال (حدثني) بالافراد  
(إبراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي الصغير قال (الخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر) هو ابن راشد  
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان ينقث) بضم الفاء وكسر هاء بعد هاء مثلثة أي ينقث نفثاً طيفاً أقل من التفل (على نفسه في المرض  
الذي مات فيه) كالمرض الذي قبله واستقر ذلك فلم ينسخ (بالمعوذات) وهذا هو الطب الروحاني وإذا كان على  
لسان الأبرار حصل به الشفاء قال القاضي عياض فائدة النفث التبر للتلذذ الرطوبة أو الهواء الذي يجاسه  
الذكر كابتير للفضالة ما يكتب من الذكر قالت عائشة (فلما نقل) صلى الله عليه وسلم في مرضه (كنت انقث)  
بفتح الهمزة وكسر القاف (عليه) وللعموي والمسحلي عنه (بهن) بالمعوذات (وأصبح) عليه (يد نفسه ليركتها)  
والعموي والمسحلي يده نفسه بهاء الضمير بعد الدال وجر نفسه على البدل وضبطه في الفتح أيضاً بالنصب على  
المفعولية وقال بعضهم لعله صلى الله عليه وسلم لما علم انه آخر مرضه وارتحاله عن قريب ترك ذلك قال معمر  
بالسند السابق (فسألت الزهري كيف ينقث قال كان ينقث) بكسر الفاء فيه ما روى على يده ثم مسح بها وجهه  
وفيه جواز الرقية لكن بشرط أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته وباللسان العربي أو بما يعرف  
معناه من غيره وان يعتقد أن الرقية غير مؤثرة بنفسها بل بتقدير الله عز وجل وقال الريح سألني الشافعي عن  
الرقية فقال لا بأس أن يرقى بكتاب الله عز وجل وبما يعرف من ذكر الله قلت أرقى أهل الكتاب المسلمين قال نعم  
إذا رقا بما يعرف من كتاب الله وذكر الله وفي الموطأ أن أبا بكر قال لليهودية التي كانت ترقى عائشة أرقها بكتاب  
الله (وروى) ابن وهب عن مالك كراهية الرقية بالحديدة والمخ وعقد الخيط والذي يكتب خاتم سليمان وقال  
لم يكن ذلك من أمر الناس القديم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب (باب الرقي بضامة الكتاب ويذكر)  
بضم الضمة وسكون المجهمة وفتح الكاف (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
انه أقر الذي رقى بالضامة على رقبته تنسبه ذلك إليه صلى الله عليه وسلم نسبة معنوية لا صريحة فلذلك أورده  
المؤلف بضامة التقرير وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشر) بالوحدة والمجهمة المثقلة بشدة ارقا  
(حدثنا بخندر) ولا يذرع محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون  
المجهمة جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس (عن أبي المتوكل) علي بن داود الناجي بالنون والجيم السامي  
بالمهمل نسبة لسام بن لؤي (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في سرية وكانوا ثلاثين رجلاً (أو أعلى حتى من أحياء العرب) لم يعين فاستقروهم  
(فلم يقرهم) بفتح الضمة وسكون القاف من غيرهم فلم يضيفوهم (فبينما) بالميم ولا يذرعينا (هم كذلك  
أذرع) بضم اللام وكسر الدال المهمل بعد هاء غين مجة لسع (سيد أو تلك) الحى أي ضربه العقرب بذنبها  
ولم يسم السيد (فقالوا) للعصابة (هن معكم من دواء) ولا يذرعكم دواء (أوراق فقالوا) لهم (أنكم لم تقرونا)

لم تضيفونا (ولا تفعل) الرقية (حتى تجعلوا لنا سجلاً) بضم الجيم وسكون العين المهملة أجزاً على ذلك (جملوا لهم قطعاً) طائفة (من الشاة) جمع شاة وكانت ثلاثين رأساً (تجمل) الراق وهو أبو سعيد الخدري إيهيم نفسه في هذه الرواية (يقرأ بآيات القرآن) ولا يذرع عن الجوى والمسة بالقرآن (ويجمع براقه) بالزاي في فيه (ويتفل) بكسر القاف ولا يذرع بعضها (فبراً) سيد أولئك (قائوا) هذا إلى (بالشاة) الثلاثين (مقالوا) أي العصابة للراقي (لأنأخذ) أي القطيع (حتى نسال النبي) ولا يذرع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن حكمه قال في المصايح قد يقال أنهم امتنعوا عن الرقية إلا يجعل فلا يجعلوا ما أن يكونوا عالمين بجواز ذلك أولاً فإن كانوا عالمين بالجواز فما وجه وقفهم أخذ العمل على تعترف حكمه بالسؤال وإن كانوا غير عالمين فكيف قدموا مع أنه لا يجوز الاقدام على فعل شيء حتى يعلم حكم الله فيه وبعضهم نقل الإجماع عليه فتأمله انتهى (فسالوه) بضمير النصب ولا يذرع الكشميري فسالوا بحذفه (ففضلت) صلى الله عليه وسلم (وقال) لا يذرع سيد الذي رقى (وما دركاتها) أي الفاتحة (رقية خذوها) أي الشاة فاقسعوها (واضربوا إلى) معكم (بسم) وهذا الحديث قدم في باب ما يعطى في الرقية بخاصة الكتاب في الإجابة (باب الشرط) بلفظ الافراد ولا يذرع الشرط (في الرقية بقطيع من الغنم) وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع حدثنا (سيدان بن مضارب) بكسر السين وفتح الدال المهملتين بينهما تحية ساكنة وبعد الالف نون ومضارب بضم الميم وفتح الصاد المجهمة وبعد الالف راء فوحدة (أبو محمد الباهلي) مولاهم البصري ويقال الكوفي تكلموا فيه لكن قوام أبو حازم وغيره قال (حدثنا أبو معشر) بفتح الميم والشين المجهمة بينهما مهملة ساكنة آخره راء (يوسف بن يزيد البراء) بفتح الموحدة والراء المثناة نسبه إلى بصرى العود وكان عطاراً ولغير أبي ذر البصري هو صدوق قال ذلك لكونه صدوقاً عنده ولذا خرج له وكذا مسلم وهو تعدل منه ماله وثقه المقدي وقال أبو حاتم يكتب حديثه لكن ضعفه ابن معين قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن الاخنس) بضم الخاء مبهمة ساكنة فون مفتوحة فسین مهملة (أبو مالك) الخزاز يجهل الضمي الكوفي أبو مالك قال في الفتح وثقه الأئمة وشذابن حبان فقال في الثقات يخطئ كثيراً (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسمه زهير (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (ان نقرأ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من رواه) أي يتقوم نزول على ماء (فيهم لذيغ) بدل مهملة وغين مبهمة رجل ضربته العقرب (أوسليم) شك من الراوي وهو يعني الاول سمي به تفاؤلاً من السلامة لكون غاب من يلدغ يعطب أو فصيل بمعنى مفعول لانه أسلم لا مطب واستعمال اللدغ في ضرب العقرب مجاز اذا اصل انه الذي يضرب بفيه والذي يضرب بخوذه يقال له لسع وبأسنانه نهس بالمهملة والمجهمة وبأنفه نكرز ثون وكاف وزاي وبنايه نشط وقد يستعمل بعضها مكان بعض فجوزا (فعرس لهم) للعصابة (رجل من اهل الماء) لم أعرف اسمه (فقال) لهم (هل فيكم من راق ان في) القوم النازلين على (الماء رجلاً لا يفا أوسليماً) فانطلق رجل منهم فقرأ على اللذيغ (بشاة الكتاب على شاة) ابراله (فبراً) الملدوغ وعند أبي داود والترمذي والنسائي من طريق خارجة بن الصلت ان عمه مربي يقوم وعندهم رجل مجنون موثق بالحديد فتألوا انك جئت من عنده هذا الرجل بخير فارق لنا هذا الرجل الحديث فهذه قصة غير السابقة لان الذي في السابقة انه لدغ والراقي في الاولى أبو سعيد كما وقع مصر حابه في بعضها وفي الثانية عم خارجة فافترقنا من حديث ابن عباس وحديث أبي سعيد في قصة واحدة (نجاء) الذي رقى (بالشاة إلى اصحابه فذكرها) اخذ (ذلك) الابر (وقالوا اخذت على كتاب الله ابراً حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله اخذ فلان) على كتاب الله ابراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما احذتم عليه ابراً كتاب الله واستدل به على جواز أخذ الابرة على تعليم القرآن (باب رقية) الذي يصاب بنظر (العين) وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة البدئي البصري قال (اخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (عبد بن خالد) بسكون العين وفتح الموحدة القاسمي الكوفي التابعي قال (سمعت عبد الله بن شداد) بتشديد الدال المهملة الاولى ابن الهادي الليثي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت امرئ في رسول الله) ولا يذرع النبي (صلى الله عليه وسلم) أو امرئ (صلى الله عليه وسلم) ان يسترقى بخصية مضومة وفتح الشاف مبني للمفعول ولا يذرع أن نسترقى بثن مفتوحة بدل التحية وكسر القاف أي نطلب الرقية ممن يعرفها (من العين) أي بسبب العين وذلك اذا نظر المعيان لشيء باستحسان

مشوب بحسد يحصل للمتطور ضرر بعادة أبراهما الله تعالى وهي ثم جواهر خفية تنبعث من عينه تصل إلى  
المعيون كاصابة السم من نظر الأفعى أم هو أمر محقق لا يقطع بآثاره ولا نفيه قال ابن العربي والحق أن الله  
تعالى يخلق عند نظر العائن إليه وأعجابه به إذا شاء ما شاء من ألم أو هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه بالرقية انتهى  
وقد أخرج البرزبلي بسند حسن عن جابر رفعه أكثر من عورت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين  
• وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي قال  
(حدثنا محمد بن وهب) بن عطية السلمي (الدمشقي) قال (حدثنا محمد بن حرب) الأبرش بالموحدة والراء  
والشين المجبة الحمصي قال (حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموعدة قال (أخبرنا الزهري)  
محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير عن زيب ابنة) ولا يذرح (أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى  
الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية لم تسم (في وجهها سفعه) بفتح السين المهملة وضم فسح وسكون القاء بعدها  
عين مهملة سواد أو حرة يملوها سواد أو صفرة والمراد هنا أن السفعه أدركتها من قبل النظرة (فقال) صلى الله  
عليه وسلم (استرقوها) بسكون الراء اطلبوا لها من رقيقها (فان بها النظرة) بفتح النون وسكون المجبة أي  
اصابتها العين أو عين الجن أو أن الشيطان أصابها قال الخطابي عيون الجن انفذ من الاسنة (وقال عقيل)  
بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في المقدمة ورواية عقيل مع ارسالها وقعت لنا في جزء من رواية أبي الفضل  
ابن طاهر الحافظ وأخرجها الحاكم في المستدرک موصولة (تابعه) أي تابع محمد بن حرب فيما وصله الذهلي  
في الزهريات (عبد الله) بفتح العين (ابن سالم) الحمصي (عن الزبيدي) محمد بن الوليد المذكور على وصل  
الحديث ومنته • هذا (باب) بالتشوين (العين حق) أي الاصابة بها من جهة ما تحقق من كونه لها تأثير  
في النفوس • وبه قال (حدثني) بالافراد وغير أبي ذر بالجمل (أصحق بن نصر) هو أصحق بن إبراهيم بن نصر  
الساعدي قال (حدثنا) ولا يذرح أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام)  
هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال العين حق) أي الاصابة بها  
نابتة موجودة وزاد مسلم من حديث ابن عباس ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وهي كالنوكدة لقوله  
العين حق وفيها تنبيه على سرعة نفوذها وتأثيرها في الذات والمعنى لو فرض أن شيئاً له قوة بحيث يسبق  
القدر كان العين لتكنها لا تسبق فكيف غيرها وفي الحديث رد على طائفة من المبتدعة حيث أنكروا اصابة  
العين وللدليل على فساد قولهم أن كل معنى لا يؤدي إلى قلب حقيقة ولا فساد دليل فانه من مجوزات العقول  
فاذا أخبر الشارع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه واختلف في القصص فقال القرطبي "لو أنف  
العائن شيئاً ضمنه ولو قتل فعليه القصص ولأدية إذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة كالساحر عند من لا  
يقته كقرا وقال الشافعي "لا قصاص ولأدية ولا كفارة لانه لا يقتل غالباً ولا يعدم هلكاً ولا أن الحكم  
انما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس وبعض الاحوال مما لا ضبط فيه كيف ولم يقع منه  
فعل أصلاً انتهى وفي حديث أنس رفعه من رأى شيئاً فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره رواه  
البرزبلي وابن السكيت (ونهي) صلى الله عليه وسلم نهى تحريم (عن الوشم) بفتح الواو وسكون المجبة وهو  
أن يغرز ابرة أو نحوها في موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكميل ونحوه فيضمر  
وقال العيني الظاهر أن قوماً سألوه صلى الله عليه وسلم عن العين وقوماً عن الوشم في مجلس واحد فاجابهما  
كذلك ويأتى ان شاء الله تعالى حكم الوشم في أو آخر كتاب لباس بعون الله وقوته • وهذا الحديث أخرجه  
أيضاً في اللباس ومسلم في الادب وأبو داود في الطب • (باب) مشروعية (رقية الحية والعقرب) • وبه قال  
(حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا  
سليمان) بن قيس أبو إسحق (الشيثاني) بفتح المجبة وسكون التنية بعدها موعدة الكوفي الحافظ  
قال (حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه) الاسود بن يزيد الضبي أنه (قال سألت عائشة) رضي الله  
عنها (عن الرقية من الحية) بضم الحاء المهملة وفتح الميم المخففة وأصلها حي أو حو بوزن مرد والهاء  
فيها عوض من الواو والياء المحذوفة وهي السم وتطلق على ابرة العقرب للمباورة لأن السم يخرج منها  
(فقات) رضي الله عنها (رخس النبي صلى الله عليه وسلم الرقية) وللأصيلي وأبي ذر عن الكشمي

في الرقية (من كل ذي حمة) ذي عموم قال في القح ووقع في رواية أبي الاحوص عن الشيباني بسنده وخص  
 في الرقية من الحية والعقرب انتهى والرخصة انما تكون بعد النهي وكان صلى الله عليه وسلم نهاهم عن الرقية لما  
 عسى أن يكون منها من ألقاها الجاهلية فاتهوا عنها ثم رخص لهم اذا عريت عن ذلك وفي حديث أبي هريرة  
 جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغني البارحة فقال أما لك  
 لو قلت حين أمسيت أو ذكلمات الله التامات من شئ ما خلق لم يضر لك ان شاء الله رواء أصحاب السنن وقال ابن  
 عبد البر في التمهيد من سعيد بن المسيب قال بلغني أن من قال حين يمضي سلام على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب  
 هو ذكر أبو القاسم القشيري في تفسيره أن في بعض التفاسير أن الحية والعقرب أتيانا نوحا فقالتا اجلنا فقال نوح  
 لا أجلكما فانكما سبب الضرر فقالتا اجلنا ونحن نضمن لك أن لا نضر أحد اذكرك \* (باب رقية النبي صلى الله  
 عليه وسلم) التي كان يرقى بها \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن  
 عبد العزيز) بن صهيب أنه (قال دخلت أنا وثابت) البنانى (على أنس بن مالك) رضى الله عنه (فقال ثابت)  
 لأنس (يا أبا جزة اشتكت) بضم التاء أى مرضت (فقال) له (أنس ألا) بتخفيف اللام للعرض والتنبية  
 (أرقبك) بفتح الهمزة (برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ثابت (بلى قال) أنس (اللهم رب الناس  
 مذهب الباس) بضم الميم وكسر الهاء والباس بغير همز للوaxe وفي القرع بالهمزة على الأصل (اشتفت  
 الثاني) فيه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن اذا كان له أصل فيه قال تعالى واذا مرضت فهو يشفين  
 وان لا يؤهم نقصا (لا شافي إلا أنت) فلا ينجع الدواء الا بتقديرك (شفاء) نصب على أنه مصدر واشتفت ويجوز الرفع  
 خبر مبتدأ محذوف أى الشفاء المطلوب (لا يفادو) بالفتح المجع لا يترك (سقاها) بفتحة السين ويجوز ضم ثم اسكان لفتان  
 والجملة صفة لقوله شفاء \* وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الطب والترمذي في الجنائز والنسائي في اليوم  
 والليلة \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرى بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم القلاس الصيرفي  
 البصري أبو حفص أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال  
 (حدثني) بالافراد (سليمان) بن مهران الاعمش (عن مسلم) بن صبيح الهمداني الطارقال في القح هو أبو الفضي  
 مشهور بكنيته أكثر من اسمه قال ويجوز انكرمانى أن يكون مسلم بن عمران لكونه يروى عن مسروق ويروى  
 الاعمش عنه قال ابن حجر وهو تجوز عقلى محض يحتمل سمع الحديث على اني لم أرسل مسلم بن عمران البطين رواية  
 عن مسروق وان كانت ممكنة وهذا الحديث انما هو من رواية الاعمش عن أبي النخعي عن مسروق وقد أخرج  
 مسلم من رواية جرير عن الاعمش عن أبي الفضي عن مسروق به ثم أخرجه من رواية هشيم ومن رواية شعبة ومن  
 رواية يحيى القطان عن الثوري كلهم عن الاعمش قال باسناد جرير فوضع أن مسلما المذكور في رواية البضاري  
 هو أبو النخعي فانه أخرجه من رواية يحيى القطان وغايته أن بعض الرواة عن يحيى سماء وبعضهم كاه انتهى وتعقبه  
 العيني فقال هذا الذي قاله يحتمل كل أحد ودعواه انه لم ير مسلم بن عمران رواية عن مسروق باطلة لان غيره  
 أثبتها فكيف يدعى هذا المدعى بدعواه القاسدة رداعلى من سبقه في شرح هذا الحديث مشنعا عليه بسوء  
 أدب قل كل يعمل على شاكلته انجى وأجاب في انتقاض الاعتراض بقوله سبحانه من خذل هذا المعترض  
 حتى يعيب ما وقع فيه وأعجب ما يسمع أن هذا المعترض قال في باب مسح الرأى الوجع يسده حين أورد المصنف  
 الحديث المذكور عن سفيان عن الاعمش بالسند المذكور عن سفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان ومسلم  
 هو أبو الفضي فذكر لفظ أحد بن جرير عنه ونسب ما قبل عن الكرماني ثم ولىس بينهم سوى باب واحد يأتي  
 ان شاء الله تعالى (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يعوذ بعض أهله) قال في القح لم أقف على تعيينه (بمسح يده اليمنى) على موضع الوجع فتأولا زوال الوجع  
 كما قاله الطبري (ويقول اللهم رب الناس أذهب الباس) بالهمز في فرع اليونينية والمشهور وحذفه ليناسب  
 سابقه (واشفه) بكسر الهاء أى العليل (وأنت الشافي) بآيات الواو في الكلمتين للعموي والمسقطي وحذفها  
 فيهما للكشميني (لا شفاء) بالتمهين على القح حاصل لنا أو للمريض (الاشفاؤك) بدل من موضع لا شفاء  
 وقال في المصابيح الكلام في امرأه كالكلام في قوتنا لا اله الا الله ولا يعنى انه بحسب صدر الكلام نفي لكل اله  
 سواه تعالى وبحسب الاستثناء اثبات له ولألوهيته لان الاستثناء من النفي اثبات لاسيما اذا كان بدلا فانه

يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البديل الذي هو المختار في كل كلام تام غير واجب بمنزلة الواجب في هذه  
لكلمة التسمية حتى لا يكاد يستعمل لاله الا الله بالنسب ولا اله الا اياه فان قيل كيف يصح مع أن البديل هو  
المقصود والنسبة الى البديل منه سلبية فالجواب انه انما وقعت النسبة الى البديل بعد التقض بالا قال بديل هو  
المقصود بالتني المعتبر في البديل منه لكن بعد نقضه ونقض التني اثبات انتهى (شفاء) أي اشف شفاء (لابغادر)  
لا يترك (سقما) والتونين للتقليل (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (حدثني) بهذا الحديث (منصورا)  
يعني ابن المعمر (حدثني) بالافراد (عن ابراهيم) الغضبي (عن مسروق) أي ابن ابي جندب (عن عائشة)  
رضي الله عنها (نحوه) أي نحو متن الحديث السابق وهذا الحديث الاول أخرجه مسلم في الطب وكذا  
النسائي وفي اليوم والليلة وبه قال (حدثني) بالافراد (احمد بن ابي رجم) بالجيم والمد واسمه عبد الله الحنفي  
الهروي قال (حدثنا النضر) بالذون المفتوحة والصاد المجهمة الساكنة ابن شميل بالمجهمة المضمومة (عن هشام  
ابن عروة) انه (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يرقى) بضم التحتية وكسر التاني فحال كونه (يقول امسح) أي ازل (الباس وب الناس بيدك  
الشفاء) لا يدغريك (لا كائنه) للاداء (الانث) والحديث من افراده وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)  
الدين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (عبد ربه) باضافة عبد ربه (ابن سعيد) بكسر  
عين الانصاري (عن عروة) بفتح العين وسكون الميم يفت عبد الرحمن التميمي (عن عائشة) رضي الله عنها ان  
نبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض ولمسلم عن أبي عمرو عن سفيان كان اذا اشكى الانسان او كانت به  
رحمة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم يا صبيعه هكذا ووضع سفيان سبابة بالارض ثم رفعها (بسم الله)  
ذه (تربة ارضنا) المدينة خاصة لبركتها أو كل أرض (بريقة بعضنا) ولا يذو ريقة بالواو بدل الموحدة (يشق)  
تيمنا) بضم التحتية وفتح الفاء سفيان رفع نائب عن الفاعل ولا يذو رعن الكشمي يثني بفتح أوله وكسر الفاء  
تيمنا نصب على المفعولية والفاعل مقدر وزاد في غير رواية أبي ذر باذن ربنا قال النووي كان صلى الله عليه  
سلم يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه فيمسح بها على الموضع الجريح  
العليل وتلقظ بهذه الكلمات في حال المسح وقال القاضي البيضاوي قد شهدت المباحث الطبية على أن الريق  
مدخل في التئج وتعديل المزاج ولتراب الموطن تأثير في حفظ المزاج الاصل ودفع تكاثر المضرات والمرض  
لرقى والعزائم آثار هيبه تتفاد العقول عن الوصول الى كنهها وقوله في حديث مسلم يا صبيعه في موضع الحال  
ن فاعل قال وتربة ارضنا خبر مبتدأ محذوف أي هذه والباء متعلقة بمحذوف هو خبر ثان وقال الطيبي في شرح  
شكاة اضافة تربة ارضنا وريقة بعضنا تدل على الاختصاص وأن تلك التربة والريقة مختصتان بمكان شريف  
لربه بل يذو نفس شريفة قدسية طاهرة زكية عن أوصاف الذنوب وأوسام الاثم فلما تبرك باسم الله  
سأى ونطق به ضم اليه تلك التربة والريقة وسيلة الى المطالب وبهذه أنه صلى الله عليه وسلم يرقى في عين على  
نبي الله عنه فبرأ من الرمد وفي بئر الحديبية فامتلا ما به قال (حدثني) بالافراد ولا يذو رحدة ثنا بالجمع  
سبعة بن الفضل) المروزي قال (اخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري (عن عروة) بنت  
د الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الرقية للمريض  
سم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا يثني) بضم أوله وفتح ثالثة (سقيما باذن ربنا) قال التوربشي الذي يسبق  
الهم من صبغة ذلك ومن قوله تربة ارضنا اشارة الى فطرة آدم وريقة بعضنا الى النطفة التي خلق منها  
انسان فكانه يتضرع بلسان الحال ويعرض بفعوى المقال انك اخترعت الاصل الاول من طين ثم أبدعت  
به من ماء مهين فهين عليك أن تشق من كانت هذه نشأته (باب النفث في الرقية) بفتح النون وسكون الفاء  
ذهامثلة وهو كالنفث وأقل من النفث معه ريق قليل أو بلاريق وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) قال (حدثنا  
يمان) بن بلال أبو محمد مولى الصديق (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال سمعت ابا سلمة) بن عبد الرحمن  
نعوف (قال سمعت ابا قتادة) الحرث بن ربي وقيل النعمان الانصاري فارس النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرويا) الصالحة التي لا تخطئ فيها رايها التام (من الله) يشرها  
بده (والحلم) بسكون اللام وتضم وهو ما يراه من الشر وما يحصل له من الفزع (من الشيطان) ليحزن الذين  
منوا والاصل استعمال ذلك فيما يري لكن غلبت الرواية على الخبر والحلم على ضده والله تعالى خالق كل منجما

قوله امسح هكذا بالسيف  
المهمل في اكثر النسخ  
وفي بعضها اعيدونها  
فليزر



فاضافة المحبوبة الى الله تعالى اضافة تشريف و اضافة المصكروحة الى الشيطان لانه يرضاهما ويسرهما  
أو لحضوره عندهما فهي اضافة مجازية (فأذا رأى أحدكم) في منامه (شيئاً يكرهه) فهو من الشيطان  
(فليفت) بكسر القاف (حين يستيقظ) من نومه (ثلاث مرات) في جهة يساره (ويتعوذ) الله (من شرها فانها  
لا تضره) لان ما فعله من التعوذ والنفت سبب للسلامة من المكروه المترتب عليها كالمصدق تكون سبب لرفع  
البلاء وفي النفت اشارة لطرد الشيطان الذي حضر رؤياه المكروهة وتحقيره واستقذار فعله (وقال أبو سلمة)  
بالاسناد السابق (وأن) بالواو ولا يذرع عن الجوى والمستقلى فان (كنت لا ترى الرؤيا انقل على من الجبل)  
يعنى لما يخاف من شرها (فأهو الا ان سمعت هذا الحديث فإياها) والحدِيث أخرجه المؤلف أيضا في التعجيب  
ومسلم وأبو داود والنسائي في الرؤيا وابن ماجه في الديات • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى  
ابن جهر بن اويس بن سعد (الاورس) أبو القاسم القرشي - المدني قال (حدثنا سليمان) بن بلال (عن يونس) بن  
يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها  
رأيت كان رسول الله) ولا يذرع عن النبي - (صلى الله عليه وسلم) اذا اوى الى فراشه نفت في كفيه بقل هو الله  
أحد ويألمعوذتين جميعا) أى نفت حال قراءته اهن (ثم يمسح بهما) بكفيه (وجهه وما بلغت يده من جسده) وفي  
رواية الفضل بن فضالة عن عقيل يدها على رأسه ووجهه وما أقل من جسده (قالت عائشة) رضي الله عنها  
بالسند السابق (فلما استسكى) صلوات وسلامه عليه وجهه الفري توفى فيه (كان يأمرني أن أقبل ذلك) النفت  
والقراءة والمسح (به) وفيه انه كان يفعل ذلك في الحالتين المذكورتين (قال يونس) بن يزيد بالسند السابق  
(كنت أرى ابن شهاب) الزهري (يصنع ذلك اذا اوى الى فراشه) وهذا الحديث سبق في المغازي وأخرجه  
مسلم في الطب • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح البشكري  
(عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون الهجاء جعفر بن أبي وحشية البشكري البصري (عن أبي المنوكل) علي  
ابن داود النابج بالنون والجيم (عن أبي سعيد) الخدرى رضي الله عنه (أن رجلا من اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انطلقوا في سفر سافروها) وكانوا ثلاثين رجلا (حتى نزلوا بمحى من احياء العرب) بفتح الهمزة  
بطن من بطونهم (فاستضافوهم) طلبوا منهم الضيافة (فأبوا أن يضيفوهم فلدغ) بضم اللام وكسر الدال  
الموحلة بعدها مجة فلعس (سيد ذلك الحى) بعقرب ولم يسم السيد (فدعوا له بكل شيء) مما يد اوى (لا ينفعه  
شيء فقال بعضهم) بعض الحى (لوا تيمم هؤلاء الرط الذين قد نزلوا بكم لعله أن يكون عند بعضهم شيء) مما يتقع  
ما حكمكم (فأفوه فقالوا) لهم (يا أيها الرط ان سيدنا لدغ فسيناله بكل شيء لا ينفعه شيء فقل عند أحدكم  
شيء فقال بعضهم) هو أبو سعيد الخدرى (ثم والله انى لراق ولكن والله لقد استضعناكم فلم تضيفونا فإنا ابراق  
لكم) سيدكم (حتى تجعلوا لنا جلا) على ذلك (فصالحوهم على قطيع من الغنم) عدته ثلاثون شاة (فانطلق)  
أبو سعيد معهم اليه (لجعل يمل) بكسر القاف ولا يذرع عنها (ويقرأ الحمد لله رب العالمين) سقط لا يذرع عن  
العالمين ويمسح عليه فبرا (حق لكنا نمانسك) بضم النون وكسر الهجاء حل (من عقاب) بكسر العين من جبل  
كان مشدودا به قال في القاموس نشط الحبل وأنشطه حله (فانطلق يمشي) حال كونه (ما به قلبه) بقضات ما به  
علة يقاب على الفرائس لاجلها (قال فافوهم جاءهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقموا) هذه الغنم  
بيننا (فقال الذي رقى) بفتح الراء والقاف وهو أبو سعيد (لا تفعلوا) ذلك (حتى ياتي) ولا يذرع عن الجوى  
والمستقلى تأوا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فذكره الذي كان (من شأننا) فننظر ما يامرنا (به) ففدوا  
بكسر الدال مخففة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فذكره (قال) صلى الله عليه وسلم (لا يذرع عن الجوى  
وما يدريك أنها) أى الفاتحة (رقية أصبحت اقموا) ذلك ينكم (واضربوا الى معكم بسمهم) ولكنكم في معهم بالها  
بدل الكاف قاله صلى الله عليه وسلم تطيبوا القلوبهم ومبالغة في تعريضهم حله والا فذلك ملك للراقي • وهذا  
الحديث سبق قريبا • (باب مسح الراقي) الذي يرقى (الوجع يده اليمنى) • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع  
بالجمع (عبد الله بن أبي شيبه) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه ابراهيم العيسى الكوفي (قال حدثنا يحيى  
ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن الامث) سليمان بن مهران (عن مسلم) أبي الغضى (عن مسروق)  
هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بعضهم) أى بعض  
أهله كما في الاخرى السابقة حال كونه (يمسحه بيمينه) يقول (أذهب البأس) بالهمز في الفرع (رب الناس

واشت أنت الشافي) ياء بعد الفاء ولا يذرب إسقاطها (لا شفاء) بالهمز لنا (الاشفاق) قال الطيبي خرج مخرج  
 الحصر يا ابتدا كقوله أنت الشافي لأن خير المبتدأ إذا كان معترفا باللام أفاد الحصر لأن تدبير الطيبي ونفع  
 الدواء لا ينفع في المريض إلا بتقديره تعالى (شفاء لا يغادر) لا يترك (شفاء) تكميل لقوله اشتف والجلتان  
 معترضان بين الفعل والمفعول المطلق قال سفيان (فذكره) أي الحديث (منصور) هو ابن العنقر (حدثني)  
 بالافراد (عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها بنحوه) بنحو الحديث هذا (باب) بالنون (في)  
 حكم (المرأة ترقى الرجل) بفتح التاء وكسر القاف • وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد الجعفي) بضم  
 الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا  
 معمر) بمعين بينهما عين مهملة ما كنه ابن راشد الأزدي مولا هم عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن  
 عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في مرضه الذي  
 قبض فيه بالماء وذات) الاخلاص وتالياها وكان الاصل أن يقول بالماء وذاتين لكنه يحتمل أن يكون من باب  
 التغليب أو أجرى التثنية مجرى الجمع (فلما نقل) عليه الوجد (كنت أنا نقت عليه بهن وأمسح بيد نفسه) عليه  
 (لبركتها) قال معمر (فسألت ابن شهاب كيف كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينثث قال) كان (ينثث على  
 يديه ثم يمسح بهما وجهه) • وهذا الحديث سبق في باب الرقي بالقرآن والماء وذات ومطابقته لما ترجم به واضحة •  
 (باب من لم يرق) بفتح أوله وكسر القاف • وحدثنا (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا حصين بن غير)  
 بضم الحاء وفتح الصاد المهملة وضم النون وفتح الميم مصغرا الواسطي الضرير (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم  
 الحاء وفتح الصاد مصغرا أيضا الكوفي (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الواوي مولا هم أبي محمد  
 أحمد الاعلام (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال خرج علينا النبي) ولا يذرب رسول الله (صلى الله  
 عليه وسلم يومنا فقال عرضت) بضم العين وكسر الراء (على الامم) في منامي (لجعل يتر النبي معه) ولا يذرب  
 عساكر ومعه (الرجل والسي معه الرجلان والنبي معه الرهط) وهو ما دون العشرة من الرجال أو إلى الأربعين  
 (والنبي ليس معه أحد ورأيت سوادا كثيرا) اشخاصا كثيرة من بعد (سدد) السواد (الافق) وفي باب من  
 اكثوى حتى رفع في سواد عظيم (فرجوت أن تكون امتي فقبل هذا موسى وقومه ثم قبل لي انظر فرأيت سوادا  
 كثيرا سدد الافق فقبل لي انظر هكذا وهكذا) فنظرت (فرأيت سوادا كثيرا سدد الافق فقبل لي) (هؤلاء أمتك)  
 الذين آخوأك (ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فتعرق الناس ولم يبين لهم) عليه الصلاة  
 والسلام الداخلين بغير حساب (فتذاكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أما نحن فولدنا في النار ولنا  
 آمن بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم ابناؤنا) الذين ولدوا في الاسلام (فبلغ) قولهم (النبي صلى الله عليه وسلم فقال)  
 الداخلون الجنة بغير حساب (هم الذين لا يظنون) لا يتشككون بالظهور كالجاهلية (ولا يكتون) معتقدون  
 الشقاق في الكي كالجاهلية (ولا يسترقون) مطلقا حسما للمادة لأن فاعلها لا يأمن أن يكل نفسه اليها ولا قارقة  
 في ذاتها ليست ممنوعة وانما منع منها ما كان شركا أو احتمله (وعلى بهم يتوكلون) أي يفوضون اليه تعالى في  
 ترتيب الاسباب على المسببات أو يتركون ذلك مطلقا على ظاهر اللفظ قال ابن الأثير وهذا من صفة الاولياء  
 المعرضين عن الدنيا واسبابها وعلاقتها وهم خواص الاولياء ولا يرد على هذا وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه  
 وسلم فعلا وأمره لأنه كان في أعلى مقامات العرفان ودرجات التوكل وكان ذلك منه للتشريع وبيان الجواز  
 ولا ينقص ذلك من توكله لأنه كان كامل التوكل يقينا فلا يؤثر فيه تعاطي الاسباب شيئا بخلاف غيره (فقام  
 عكاشة بن محسن) بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة وآخره نون وعكاشة بضم العين المهملة وتشديد  
 الكاف وتخفيف وبعد الالف شين مجمة مفتوحة مخففة البدرى (فقال أنتم أنا يا رسول الله قال) صلى الله عليه  
 وسلم (نعم) أنت منهم (فقام آخر) قيل هو سعد بن عباد (فقال أنتم أنا) يا رسول الله (فقال) صلى الله عليه وسلم  
 (سبقك بها عكاشة) قال ذلك عليه الصلاة والسلام حسما للمادة وقول الزركشي قيل كانت ساعة اجابة وهو  
 الاشبه لثلاث لسل الامر تعقبه في المصاييح في قوله انما ساعة اجابة فقال انما يحسن في الحديث الذي فيه  
 فادع الله أن يحفظني منهم وأما هنا فلا يحسن ذلك إذ الذي هنا انما واستفهام وجواب عنه وليس هنا ذكر  
 للدعاء وفي حديث رفاعة الجهني عند أحمد وصححه ابن حبان وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير

حساب وانى لا رجوان لا يدخلوها حتى تبوؤا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكن الجنة وهو يدل على أن حزية المسجعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم أفضائيتهم على غيرهم بل فين يحاسب في الجنة من هو أفضل منهم ومن يتأخر عن الدخول عن تحفة نجاته وعرفه قامه من الجنة ليشفع في غيره من هو أفضل منهم (باب الطيرة) بكسر الطاء المهملة وفتح التثنية وتشاؤم بالشئ وأصل ذلك أنهم كانوا في الجاهلية إذا خرج أحدهم لحاجة فان رأى الطير طار عن يمينه تيمن به واستقر وان طار عن يساره تشام به ويرجع وربما كانوا يجيئون الطير لطير فيعيدون ذلك ويصح معهم في الغالب ليزين الشيطان لهم ذلك وبقيت بقايا من ذلك في كثير من المسلمين فنبى الشرع عن ذلك وفي حديث اسماعيل بن أمية عن عبد الرزاق عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسلم منهم أحد الطيرة والظن والحسد فإذا تطيرت فلا ترجع وإذا حصدت فلا تبغ وإذا ظننت فلا تحقق وهذا كما في الفتح مرسل أو معضل لكن له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه البيهقي في الشعب وفي حديث أبي هريرة بسند لين عند ابن عدي مر فوعا إذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلا وفي حديث بن عمر موقوفان عرض لهن هذه الطيرة شئ فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك رواه البيهقي في الشعب • وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس البصري قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) أي ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى) هي هنا مجاوزة الآية من صاحبها الى غيره يقال أعدى فلان فلان من عله به وذلك على ما ذهب اليه المتطبعة في الجذام والبرص والجدري والحصبية والبصر والرمم والاحراض الويامية والاكترون على أن المراد نفي ذلك وإبطاله على ما يدل عليه ظاهر الحديث (ولا طيرة) في القاموس والطيرة والطيرة والطيرة ما يتشام به من الفأل الردي انتهى ولما نفي الطيرة بطريق العموم كان في العدوى أثبت الشؤم في ثلاثة فقال (والشؤم) بالهمزة الساكنة ضد الجين (في ثلاث) وعند أبي داود من حديث سعد بن أبي وقاص وان كانت الطيرة في شئ وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منتهى عنها الا في هذه الاشياء قال الطيبي يحتمل أن يكون الاستثناء على حقيقة وتكون هذه الاشياء خارجة عن حكم المستثنى منه أي الشؤم ليس الا في هذه الاشياء كما في مسلم انما الشؤم في ثلاثة (في المرأة) بأن لا تلد وأن تكون لسنا (والدار) بأن تكون ضيقة سبعة الجيران (والدابة) بأن لا يغزى عليها وقال القاضي تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشرطية أي في رواية وان كانت الطيرة يدل على أن الشؤم أيضا منفي عنها والمعنى أن الشؤم لو كان له وجود في شئ لكان في هذه الاشياء فانما أقبل الاشياء لها لا وجود لها فيها فلا وجود لها أصلا انتهى قال في شرح المشكاة فعلى هذا فالشؤم في الاحاديث المستشهد بها محمول على الكراهية التي سبها ما في هذه الاشياء من مخالفة النزع انتهى ويحتمل أن يكون المراد عدم موافقتها لطبعها وبؤيده ما في شرح السنة كأنه يقول ان كان لا حدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا تحبها فليخارقها بأن ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجذب نفسه من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كثافي دار كثير فيها عددنا الخ ذروها فانها ذميمة فأمرهم بالتحويل عنها لانهم كانوا فيها على استئصال واستيحاء فأمرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها ليزول عنهم ما يجذبون من الكراهة لانه سبب في ذلك انتهى • وحديث الباب أخرجه النسائي في عشرة النساء • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله) بن عمر العيين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ابن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وحيرها) أي خير الطيرة (الفأل) بالهمزة الساكنة بعد الفاء قال في القاموس الفأل ضد الطيرة ويستعمل في الخير والشر (قالوا وما الفأل قال الكلمة الصالحة يسمونها أحدهم) كالمريض يسمع باسم وطالب الحاجة يا واجد وفي حديث عمرو بن عامر محمد بن أبي داود قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خيرها الفأل ولا ترد مسلما فإذا رأى أحدهم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله • وبقيت مباحث الحديث تأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى يعون الله وقوته • (باب الفأل) بالهمزة زكاهم وقد يسهل والجمع قزول

بالمزمز أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حتى بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (اخبرنا هشام) هو  
 ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد الله) بن عيسى  
 (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا طيرة  
 وخيرها الفأل قال في شرح المشكاة فالخير المؤثر راجع الى الطيرة وقد علم أنه لا خير فيها فهو كقوله تعالى  
 أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا فهذا معنى على زعمهم وهو من اراء العنان في المخادعة بان يجري الكلام  
 على زعم الخصم حتى لا يشعزع عن التفكير فيه فاذا تفكر انصف وقبل الحق أو هو من باب قولهم الصنف أحسن  
 الشئ أي الفأل في باب ما يبلغ من الطيرة في بابها انتهى والاضافة في قوله وخيرها الفأل مشعرة بأن الفأل من  
 جملته الطيرة على ما لا يخفى وقول صاحب الكواكب انه ليس كذلك بل هي اضافة توضيح مردود بحديث  
 حابس التميمي عند الترمذي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العين حق وأصدق الطيرة الفأل فبینه  
 التصريح بأن الفأل من جملة الطيرة لكنه يستثنى وقد قال أهل اللغة الطيرة تستعمل في الخير والشر ثم المشهور  
 استعمال الطيرة في المكروه قال تعالى فانظروا أي تشاء منا وقال طائركم معكم أي سبب شؤمكم معكم والفأل  
 في المحبوب وبما يكون في مكروه (قال وما الفأل يا رسول الله قال الكلمة الصالحة يسعها احدم) وفي حديث  
 أنس عند الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج لحاجة يهيمه أن يجمع يا نبيج يا راشد وفي  
 حديث بريدة عند أبي داود بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطير من شئ وكان اذا بعث غلاما  
 يسأله عن اسمه فاذا أجبه فرح وان كرهه رى كراهية ذلك في وجهه وحديث الباب أخرجه مسلم في الطب  
 وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهدي قال (حدثنا هشام) الدستواقي (عن قتادة) بن دعامة ولا يذرح  
 حدثنا قتادة (عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا عدوى ولا طيرة (مستتقة من  
 الطير اذا كان أكثر تطيرا الجاهلية فاشتاع عنه كما مر) (ويجوز الفأل الصالح) لانه حسن ظن بالله تعالى (الكلمة  
 الحسنة) بيان اقوله الفأل الصالح قال في الكواكب وقد جعل الله تعالى في الفطرة محبة ذلك كما جعل فيها  
 الارتياح بالانتظار لا نيق والماء الصافي وان لم يشرب منه ويستعمله وهذا الحديث أخرجه أبو داود وأخرجه  
 الترمذي في السيرة هذا (باب) بالتسوين (لا هامة) بتخفيف الميم على الافصح وكذا أبو زيد تشديد هاء وبه قال  
 (حدثنا محمد بن الحكم) بن فضال المروزي وقيل هو محمد بن عبدة بن الحكم أبو عبيد الله الاحول المروزي قال  
 (حدثنا) ولا يذرح (اخبرنا) بالنظر بالاضاد المجهة ابن شميل قال (اخبرنا اسرائيل) بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي  
 قال (اخبرنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (عن ابي صالح) ذكر ان الزيات  
 (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة طائر قيل هي  
 البومة تشاء مون به وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت تصير هامة طيرة وقيل ان روحه تغلب هامة وهذا تفسير  
 أكثر العلماء (ولا صفر) وهو فيما قيل دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانوا يعتقدون انها أعدى من  
 الجرب وهذا ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله في حديثه المروي عنده فتعين المسير اليه وقال البيضاوي هو فني  
 لما يتوهم أن شهر صفر تكثر فيه الدواهي وهذا الحديث من افراد (باب الكهانة) بفتح الكاف وكسر هاء  
 مصدر كهن والسكان الذي يتعاطى الطير في مستقبل الزمن ويدعى معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة  
 كشق وسطح ونحوهما فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن يلقي اليه الاخبار ومنهم من يزعم أنه يعرف الامور  
 عند مات وأساس باب يستدل به على موافقتها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله وهذا يخصونه باسم العراف  
 كالذي يدعى معرفة النبي المسروق ومكان الضالة ونحوهما وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس  
 شريفة وطباع نارية فالفتهم الشياطين لما بينهم من التماس في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه  
 وبه قال (حدثنا عبد بن عيسى) بن عيسى الموهلة وفتح الفاء آخره واخبرنا معمر بن عبد بن كثير بن عفير قال  
 (حدثنا الباق) بن عبد الامام قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن  
 مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قضى في امر اثنين من هذيل) بنسب الهما وفتح الهمزة المجهة ابن مدركة بن الياس (اقتلتا فرست احداهما) وهي  
 أم عفيف بنت مسروق (الاجري) وهي مليكة بنت عويمر (بجبر فاجاب) بالجر (باطما وهي حامل فقتلت ولدها



الذي في بطنها فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم) بلقظ الجمع كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا  
 (فقضى) عليه الصلاة والسلام (ان دية ما في بطنها) ولو أتى أو خشي أو ناقص الاعضاء اذا علمنا بوجوده  
 بطن أمه (غزة) بضم الفين المجمة وتشديد الراء متوينا يفاض في الوجه عبره عن الجسد كله اطلاقا للجزء على  
 الكل (عبد أو أمة) بدل من غزوة ورواه بعضهم بالاضافة البائية والاول اقيس وأصوب لانه حينئذ يكون من  
 اضافة الشيء الى نفسه ولا يجوز الا بتأويل كما ورد قليلا وللتقسيم لا لشك (فقال ولي المرأة التي غرمت) بفتح  
 المجمة وكسر الراء أي التي قضى عليها بالغزوة وولها هوز وجهها حل بفتح الحاء المهملة والميم المنخفضة ابن مالك بن  
 النابغة اهذلي العصابي والغزوة متى وجبت فهي على العاقلة ولا يذرا التي غرمت بضم المجمة وكسر الراء مشددة  
 (كيف اغرم يارسول الله من لا شرب ولا اكل) قال ابو عقان بن جني أي لم يأكل أقام الماضي مقام المضارع  
 (ولا نطق ولا استهل) ولا صاح عند الولادة (فقتل ذلك بطل) بوحدة وطاء مهملة مفتوحة وتثنية اللام من  
 البطلان ولا بن عسا كروابي ذرع عن الحموي والمسقل يطل بفتحية بدل الموحدة وتشديد اللام أي يهدر بفتح اللام دم  
 فلان هدر اذا ترك الطلب بشاره وطل الدم بضم الطاء وفتحها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هذا) حل (من  
 اخوان الكهانة) لمشابهة كلامه كلامهم زاد مسلم من أجل جمعه الذي جمعه ففقه ذم الكهانة ومن تشبه بهم  
 في الفاظهم حيث كانوا يستعملونه في الباطل كصحيح حل يريد به ابطال حكم السرعة ولم يعاقبه صلى الله عليه وسلم  
 لانه كان مأمورا بالصريح عن الجاهلين وهذا الحديث من اخر لده وبه قال (حدثنا قتيبة) بن عبد الله بن  
 (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابي سارة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان  
 امرأتين رمت احدهما الاخرى بحجر) وعند أحمد من طريق عمرو بن قنينة عن عويمر عن أبيه عن جده قال  
 كانت أختي مليكة وامرأة منا يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت حل بن مالك بن النابغة فضربت أم عفيف  
 مليكة وسقط لابن عسا كروابي ذرع عن الكشيبي بحجر (فطرح جنيها فتضى فيه النبي صلى الله عليه وسلم  
 بغزة) بالتسوين (عبد أو وليدة) بالجر فبها بدل من بغزة والمراد العبد والأمة ولو صككنا أسودين وان كان  
 الاصل في الغزوة البياض في الوجه كما توسعوا في اطلاقها على الجسد كله كما قالوا أعتق رقبة لكن قال ابو عمرو  
 ابن العلاء القاري المراد الايض لا الاسود قال ولولا أنه صلى الله عليه وسلم أراد بالغزوة معنى زائدا على شخص  
 العبد والأمة لما ذكرها قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء الغزوة السوداء والبيضاء  
 قال أهل اللغة الغزوة عند العرب أنفاس الشيء وأطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في أحسن تقويم  
 فهو من أنفاس المخلوقات (وعن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق (عن سعيد بن المسيب ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في الجنين) حال كونه (يقتل في بطن أمه بغزة عبد أو وليدة فقال الذي قضى  
 عليه) بضم القاف وكسر المجمة وفي السابقة فقال ولي المرأة التي غرمت (كيف اغرم ما) ولا يذرع عن الحموي  
 والمسقل من (لا أكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل) أي ولا صرخ (ومثل ذلك بطل) بالموحدة ولا بن عسا كروابي  
 يطل بفتحية مضومة يهدر ولا يجب فيه شيء ويطل بالفتحية من الافعال التي لا تستعمل الامنية للمفعول كجنى  
 قال المتذري واكثر الروايات بطل أي بالموحدة وان كان الخطابي يرجح الاخرى (فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انما هذا) يعني ولي المرأة (من اخوان الكهانة) شبهه بالاخوان لان الاخوة تقتضي المشابهة وذمة حيث  
 أراد بجمعه رفع ما أوجبه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث مرسل وبه قال (حدثنا) ولا يذرع عن  
 بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب  
 (عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث) بن هشام بن المغيرة الخزرجي أحد الفقهاء السبعة (عن ابي جهمود  
 عتبة البدرى الانصاري الكوفي رضي الله عنه أنه) قال فهو النبي صلى الله عليه وسلم من (تناول) (عن الكلب)  
 أو عن أن يكون للكلب غن سواء كان معلما أم لا أو ما حكاية القمولى في الجواهر وجهها في بيع الكلب المتقني  
 فغريب وسماه غننا باعتبار الصورة (و) عن (مهر البقي) بفتح الموحدة وكسر المجمة وتشديد الزاينة  
 وهو قول من البغاء فادغمت الواو في الباء ولا يجوز عندهم أن يكون على فعل لان فعلا بمعنى فاعل يكون  
 بالهاء في المؤنث ككريمة وانما يكون بغيره اذا كان بمعنى مفعول كما مرأة جريح وقيل وسمي ما يعطى على  
 الزنا مهرا مجازا كما في غن الكلب من هباز التشبيه أو أطلق عليه ذلك بالمعنى الغزوي (و) عن (حلو الكاهن)



يضم الحاء المهملة وسكون اللام قال الهروي أصله من الخلاوة شبه به لانه يأخذ ما يعطاه على كهاسته مهلا من  
 غير كافة قال الماوردي في الاحكام السلطانية ويمنع المحتجب من يكتسب بالكهانة والمهوى يؤذبه الاخذ  
 والمعطى وهذا الحديث قد سبق في باب عن الكلب من البيع به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني  
 قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (اخبرنا عمر) بفتح الميم وسكون العين ابن راشد عالم الين (عن  
 الزهري) محمد بن مسلم (عن يحيى بن عروة بن الزبير) بن العوام وثبت لابي ذر ابن الزبير (عن) ابيه عروة عن  
 عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس) ولابي ذر عن الكشمي في سأل ناس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن الكهان) وفي مسلم تسمية من سأل عن ذلك معاوية بن الحكم السلي واقله  
 قلت يا رسول الله امورا كنا نسمعها في الجاهلية كذا في الكهان الحديث (فقال) صلى الله عليه وسلم (ليس)  
 قولهم (بشيء) يعقد عليه (فقالوا) مستشكلين عموم قوله ليس بشيء اذ مفهومه انهم لا يصدقون أصلا (يا رسول  
 الله انهم يحدوثونا) ولابي ذر يحدوثنا (احيانا بشيء) من الغيب (فيكون) ما حدوثنا به (حقا) أي واقعا ثابثا  
 (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يحفظها) بفتح الطاء لا بكسر ها على المشهور رأي  
 يأخذها الكاهن (من الحق) بسرعة وسقطت لفظة من لابي ذر عسا كراي يحفظها الحق من الملائكة  
 وفي رواية الكشمي في كافي الفتح يحفظها بحاء مهمله ساكنة ففاء مفتوحة فطاء موحدة من الحفظ والاول هو  
 المعروف (فيقرأها) يضم التحتية وكسر القاف وتشديد الراء أي يصيها أو يلقبها بصوت (في اذن وليه) الذي  
 يواليه وهو الكاهن وغيره عن يوالي الجن (فيخلطون معها) مع الكلمة التي يحفظونها من الملائكة (ما به كذبة)  
 بفتح الكاف وسكون الميم فربما أصاب نادرا وأخطأ غالبا فلا تفتقر بصدقهم في بعض الامور وعن ابن عباس  
 قال حدثني رجال من الانصار انهم يئناهم جلوس ليلامع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رمى بنجم فاستدار  
 فقال ما كنتم تقولون اذ رمى مثل هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول ولد اليلة رجل عظيم أو مات رجل عظيم فقال  
 فانما لا يرمي بها الموت أحد ولا الحياة ولكن ربنا تعالى اذا قضى أمرا أصبح حله العرش ثم يسج الذين يلونهم حتى  
 يبلغ التسبيح الى أهل السماء الدنيا فيقولون ماذا قال ربكم فيضربونهم حتى يصل الى السماء الدنيا فيسترق منه الحق  
 فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه وينقصون رواه مسلم وفيه بيان توصل الجن الى الاختطاف  
 وقد انقطعت الكهانة بالبعثة المحمدية لكن بقي من يشبههم ويثبتهن عن ايمانهم فلا يصل ايمانهم ولا تصديقهم  
 وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب (قال علي) هو ابن المديني (قال عبد الرزاق) بن همام (مرسل الكلمة  
 من الحق) أي أن عبد الرزاق كان يرسل هذا القدر من الحديث (ثم) قال علي بن المديني (بلغني انه) أي عبد  
 الرزاق (استند) الى عائشة (بعده) ولابي ذر وابن عسا كراي بعد ذلك وقد أخرجه مسلم عن عبد بن حيد  
 عن عبد الرزاق موصولا كرواية هشام بن يوسف عن معمر والاختطاف المذكور في الحديث مستعار للكلام  
 من فعل الطير كما قال تعالى قنطقه الطير (باب السحر) بكسر السين وسكون الحاء المهملة وهو أمر خارق  
 للعادة صادر عن نفس شريرة لا تتم معارضته واختلف هل له حقيقة أم لا والصحيح وهو الذي عليه الجمهور  
 أن له حقيقة وعلى هذا فهل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض أو ينتهي الى الحالة بحيث  
 يصير الجاد حيوانا مثلا وعكسه فالذي عليه الجمهور هو الاول وفرقوا بين المجزة والكرامة والسحر بأن السحر  
 يكون بمعاونة احوال وافعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك بل انما تقع غالبا اتفاقا واما  
 المجزة فتتأخر عن الكرامة بالهتدي وقال القرطبي الحق أن لبعض أصناف السحر تأثيرا في القلوب كالحب  
 والبغض واقاء الخير والشر في الابدان كالالم والسقم وانما المتكررات الجاد ينقلب حيوانا أو عكسه بسحر الساحر  
 (وقول الله تعالى) بالجر عطف على المجرور السابق (ولكن الشياطين كفروا) باستعمال السحر وتدوينه (يعلمون  
 الناس السحر) أي كفروا بمعلن الناس السحر قاصدين به اغواءهم واخلالهم والواو في ولكن عاطفة جملة  
 الاستدراك على ما قبلها (وما أنزل على الملكين) ما موصول بمعنى الذي في موضع نصب عطف على السحر أي يعلمون  
 الناس السحر والمقرن على الملكين أو عطف على ما تلوا الشياطين أي واتبعوا ما تلوا الشياطين وما أنزل على الملكين  
 وعلى هذا فغايتهما اعتراض أو مانتق والجملة معطوفة على الجملة المنفية قبلها وهي وما كفر سليمان أي وما أنزل  
 على الملكين اياحه السحر قال القرطبي مانتق والواو للعطف على قوله تعالى وما كفره والتقدير وما أنزل على الملكين

ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر (يبابل) اسم ارض وهي بابل العراق وسميت بذلك لتبدل الالسن  
 بها عند سقوط صرح نمرود وقيل ان الله تعالى امر ربحا بخرهم بهذه الارض فلم يدرك احد منهم ما يقول الا تترجم  
 فترقم الريح في البلاد فتكلم كل احد بلغته وهو متعلق بأنزل والباء بمعنى في أي في بابل ويجوز أن يكون في محل  
 نصب على الحال من الملكين أو من الضمير في أنزل فيتعلم بمخدوف (ماروت وماروت) بدل من الملكين وجزا  
 بالقصة لانهم لا ينصرفان للجمعة والعلمية أو عطف بيان (وما يعلمان) هاروت وماروت (من احد) الظاهر انه  
 الملازم للنبي وهمزته اصل بنفسها وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد فتكون همزته بدلا من واو (حق يقول)  
 حتى ينهاء وينصحاء ويقولاه (انما نحن قننة فلا تكفر) أي ابتلاء واختبار من الله تعالى ليميز المطيع من العاصي  
 كقولك قننت الذهب بالنار اذا عرضته عليها ليميز الخالص من المشوب (فينعلمون) عطف على وما يعلمان والضمير  
 في يتعلمون لما دل عليه من أحد أي فيتعلم الناس (منهم) من الملكين (ما) أي الذي (يفترقون به بين المرء  
 وزوجه) وهو علم السحر الذي يكون سببا في التفريق بين الزوجين بأن يحدث الله عنده التشويز والخلاف ابتلاء  
 منه وللبحر حقيقة عند اهل السنة وعند المعتزلة هو تخييل وتغويه وقيل التفريق انما يكون بأن يعتقد أن ذلك  
 السحر مؤثر في هذا التفريق فيصير كافرا واذا صار كافرا بات منه زوجته (وما هم بضارين به) بالسحر (من احد  
 الا باذن الله) ما جازية فهم اسمها وبضارين خبرها والباء زائد تفهوف في محل نصب أو تسمية فهم مبتدأ أو بضارين  
 خبره والباء زائدة أيضا فهو في محل رفع والضمير فيه عائدة على السحرة العائدين عليهم ضمير فيتعلمون أو على اليهود  
 العائدين عليهم ضمير واتبعوا أو يعود على الشياطين والضمير في به يعود على ما في قوله ما يفترقون به وقوله الا  
 باذن الله استثناء مفترغ من اعم الاحوال فهو في موضع نصب على الحال وصاحبه الفاعل المستكن في بضارين  
 أو المفعول وهو أحد جملوازجي الحال من التذكير لا اعتمادا على النبي أو الهاء في به أي بالسحر والتقدير  
 وما يضرون أحد بالسحر الا ومعه علم الله أو مترونا باذن الله ونحو ذلك فان قلت الاذن حقيقة في الامر والله  
 لا يأمر بالسحر لانه ذمه عليهم ولو أمرهم به لما جاز أن يذمهم عليه أجيب بأن المراد منه التولية يعني اذا سحر  
 الانسان فان شاء الله منعه منه وان شاء خلقه يئنه وبين ضرر السحر والمراد الا بعلم الله ومنه سمي الاذن لانه  
 اعلام بدخول الوقت أو ان الضرر الحاصل عند فعل السحر انما يحصل بخلاق الله (ويتعلمون ما يضرونهم  
 ولا ينفعهم) في الآخرة لانهم يقصدون الشر (ولقد علموا) هؤلاء اليهود (ان اشتراء ماله في الآخرة من خلاق)  
 من نصيب واستعبرافظ الشر لوجهين \* أحدهما انهم لما تبذوا كتاب الله ورائه وورهم وأقبلوا على التملك  
 بما تلوا الشياطين فكأنهم اشتروا السحر بكتاب الله \* وثانيهما أن الملكين انما قد ابتاعوا السحر لاحتراز عنه  
 وحولا أبدا لذلك الاحتراز بالوصول الى منافع الدنيا وسقط في رواية أبي ذر وما يعلمان الى آخره وقال بعد قوله  
 وماروت الآية وقال في رواية ابن عباس كراي قوله من خلاق واختلف في المراد بالآية فقيل ان قوله واتبعوا  
 هم اليهود الذين كانوا زمن تينا صلى الله عليه وسلم وقيل هم الذين كانوا في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام  
 من السحرة لان اكثر اليهودية يذكرون نبوة سليمان عليه السلام وبه دونه من جملة ملوك الدنيا وحولا ربما  
 اعتقدوا فيه انه انما وجد الملك العظيم بسبب السحر وقيل انه يتناول الكل وهو أولى واختلف في المراد  
 بالشياطين فقيل شياطين الانس وقيل هم شياطين الانس والجن قال السدي ان الشياطين كانوا يسترقون  
 السمع ويضمون الى ما سمعوا الكاذب يلقونها الى الكهنة فتدفعونها في الكتب وعلموها الناس وفشا ذلك في زمن  
 سليمان فقالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان ومات ملكه الا بهذا العلم وبه حضر الجن والانس  
 والطير والريح التي تجري بامرهم وأما القائلون بأنهم شياطين الانس فقالوا روى ان سليمان عليه الصلاة والسلام  
 كان قد دفن كثيرا من العلوم التي خصه الله بها تحت سرير ملكه خوفا على انه ان ملكا انظاها يري ذلك المدفون  
 فلما مضت مدة على ذلك توصل قوم من المنافقين الى ان كتبوا في خلال ذلك اشياء من السحر تناسب تلك الاشياء  
 من بعض الوجوه ثم بعد موته واطلاع الناس على تلك الكتب أو هو الناس انه من عمل سليمان وأنه انما وصل  
 الى ما وصل بسبب هذه الاشياء وانما أضافوا السحر لسليمان تخيما لثأته وترغيبا ليقوم في قبول ذلك وقيل انه  
 تعالى لما حضر الجن سليمان وكان يحاط بهم ويدستفيد منهم اسرار اعجيبه غلب على الظنون أنه عليه الصلاة  
 والسلام استفاد السحر منهم فقوله تعالى وما كفر سليمان تنزيه له عليه السلام عن الكفر وروى ان بعض الاخبار

من اليهود قال ألا تعجبون من محمد يزعم أن سليمان كان نبيا وما كان الاساحرا فانزل الله هذه الآية فانه في الباب  
(وقوله تعالى) بالجزء عطف على المحرور السابق (ولا يفلح الساحر) اي هذا الجنس (حيث أتى) اي بما كان وقال  
الراغب حيث عبارة عن مكان مبهم يشرح بالجهة التي بعده كقوله تعالى وحيث ما كنتم ومن حيث خرجت  
(وقوله) عز وجل (أفتأتون السحر وانتم تبصرون) اي أنهم كانوا يعتقدون أن الرسول لا يكون الا ملكا وأن  
كل من ادعى الرسالة من البشر وجاء بالمعجزة فهو ساحر ومعجزته سحر ولذا قال قائلهم منكرا على من اتبعه  
أفتأتون السحر أي أتتبعونه حتى تصيروا كن اتبع السحر وهو يعلم أنه سحر (وقوله) تعالى (يخيل اليه) أي  
موسى (من سحرهم انها) اي العصا (تسمى) لانهم أودعوا من الزئبق ما كانت تعزل بسببه وقضطرب وتمتد  
بمحيط يخيل للناظرين انها تسمى باختيارها وانما كانت حيلة وكانوا جاغفيرا وجعا كثيرا فأتى كل منهم عصا  
وحبلا حتى صار الوادي ملآن حبات يركب بعضها بعضا ولا حجة فيها للقائل ان السحر تخييل لانهم اوردت  
في هذه القصة وكان سحرهم كذلك ولا يلزم منه أن جميع انواع السحر تخييل (وقوله) تعالى (ومن شر النفاثات  
في العقد والنفاثات) النساء (السواحر) أو النفوس أو الجماعات اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينقنن عليها  
ويرقن وفيه دليل على بطلان قول المعتزلة في انكار تحقق السحر وقوله تعالى في سورة المؤمنون (تسحرون) أي  
(تعمون) بضم أوله وفتح الميم وقال ابن عطية السحر هنا مستعار لما وقع منهم من التخليط ووضع الشيء في غير  
موضعه وبه قال (حدثنا) ولا يذرحدثنى بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازي القراء الحافظ قال (اخبرنا  
عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي أحد الاعلام في الحفظ والعبادة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير  
(عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق (بضم الزاي  
وفتح الراء آخره قاف) (يقال له ليبدن الأعصم) بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم بالعين والصاد المهملتين  
بوزن الاحرق وفي مسلم أنه يهودي من بني زريق (حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه كان  
يفعل الشيء وما فعله) ثبت قوله أنه كان في رواية أبي ذر وفي رواية ابن عيينة في الباب التالي كان يرى أنه يأتي  
النساء ولا يأتيهن وحينئذ فلا تمسك لبعض المبتدعة بقوله انه يخيل اليه أنه يفعل الشيء وما فعله الزاعم أن  
الحديث باطل لاحتمال أن يخيل اليه أنه رأى جبريل وليس هو ثم وأنه يوحى اليه بشئ ولم يوح اليه بشئ قال  
المأزري وهذا كله مردود فقد قام الدليل على صدقه عليه الصلاة والسلام فيما يلقيه عن الله وعلى عصمته  
في التبليغ فما حصل له من ضرر السحر ليس نقصا فيما يتعلق بالتبليغ بل هو من جنس ما يجوز عليه من سائر  
الامراض (حتى اذا كان ذات يوم أو ذات ليلة) من اضافة المسمى الى الاسم أو ذات مقبلة للتأكيد والشك  
من الراوي (وهو عندي ككلمة دعا ودعا) اي لكنه لم يكن مشتغلا بل بالدعاء والمستدرك منه وقوله وهو  
عندي أو قوله كان يخيل اليه أي كان السحر اثر في بدنه لاني عقله وفهمه بحيث انه توجه الى الله تعالى ودعا على  
الوضع الصحيح والقانون المستقيم قاله في الكواكب الدراري (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (يا عائشة أشعرت)  
أي أعلمت (أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه) أي اجابني فيما دعوته أو المعنى أجاوبني عما سألته عنه لان دعاءه كان  
أن يطلعني على حقيقة ما هو فيه لما شبه عليه من الامر (أتاني رجلا) اي ما كان كاعند الطبراني وعند ابن  
سعد في رواية منقطعة أنهم ما جبريل وميكائيل (فقد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي) جزم الدصاطي في  
سيرته بأن الذي قد عند رأسه جبريل (فقال أحدهما) وهو جبريل أو ميكائيل قبل وهو أصوب (لصاحبه  
ما أوجع الرجل) اي النبي صلى الله عليه وسلم (فقال مطبوب) بالطاء المهملة الساكنة والباء من الموحدين اي  
مجهور قبل كنوع السحر بالطب تفاؤلا كما قالوا للدغ سليم (قال من طبه) من سحره (قال) طبه (ليبدن  
الأعصم قال في اي شئ) طبه (قال في مشط) بضم الميم وسكون المعجمة الالة التي يسرح بها شعر الرأس واللحية  
(ومشاة) بضم الميم وفتح المعجمة مخففة وبعد الالف طاء مهملة ما يخرج من الشعر عند التسريح وفي حديث  
ابن عباس من شعر رأسه ومن أسنان مشطه ورواه البيهقي (وجف طلع فخنه) بضم الخيم وتشديد الفاء الغشاء  
الذي يكون على اللطاع ويطلق على الذكروا لاني فلذا أقيد به قوله (ذكر) بالتثنية كتحلة على أن لفظ ذكر صفة  
للبيش والمستعمل وجب بالموحدة بدل الفاء وهما بمعنى واحد وقال القرطبي انه بالموحدة داخل الطلعة اذا  
خرج منها الكفرى قاله شعروا للكشميني وجف بالفاء طلعة بناء تأنيث متونة (قال وأين مو قال في يردروان)

بفتح المجهمة وسكون الراء ولمسلم من رواية ابن عمير في برزى أروان بالهمزة وصوبه أبو عبيد الله كرى  
 (قاناها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه) وعند ابن سعد من حديث ابن عباس فيعث الى علي  
 وعما وقا مرهما أن يأتيا البئر وعنده أيضا في مرسل عمران بن الحكم قد عاب جبير بن اياس الزرقى وهو ممن شهد  
 بدرا فدل على موضعه في برذروران فاستخرجه قال ويقال ان الذي استخرجه قيس بن محسن الزرقى قال في الفتح  
 ويجمع بانه أعان جبير على ذلك وبأشرف نفسه فنسب اليه وان النبي صلى الله عليه وسلم وجههم اولاً ثم توجه  
 فشاها بنفسه (نجاه) صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع الى عائشة (فقال يا عائشة كأن ماء هانقاعة الحناء)  
 بضم النون وتخفيف القاف والحناء بكسر الحاء المهملة والمدية عن أن ماء البئر أحر كالذي يتقع فيه الحناء يعنى  
 أنه تغير لرائحته أو لما خالطه مما ألقى فيه (وكان رؤس نخلها رؤس الشياطين) في التناهي في كراهتها وقبح منظرها  
 وقبل الشياطين حيات عرفاء قبحة المنظر هائلة جداً قالت عائشة (قلت يا رسول الله أفلا استخرجته قال لا  
 قد عافاني الله) منه (فكرهت ان اتور) بضم الهمزة وفتح المثناة وكسر الواو والمشددة (على الناس فيه)  
 ولا كنهى منى منه (شراً) من تذكير المنافقين السحر وتعلمه ونحو ذلك فيؤذون المؤمنين وهو من باب ترك  
 المسئلة خوف المفسدة (فأمر بها) صلى الله عليه وسلم بالبئر (قد فتت تابعه) أى تابع عيسى بن يونس  
 (ابو اسامة) حماد بن أسامة فيما وصله المؤلف بعد بابين (وابو ضمرة) بالاضاد المجهمة المفتوحة واسكان الميم بعدها  
 راء أنس بن عباس اللبثى المدنى فيما وصله المؤلف في الدعوات (وابن ابي الزناد) عبد الرحمن بن عبد الله بن  
 ذكوان قال في فتح البارى ولم أعرف من وصلها الثلاثة (عن هشام) أى ابن عروة وعند ابن عسا كر زيادة  
 ومشط ومشافة أى بالقاف (وقال النيث) بن سعد الامام مما سبق في بدء الخلق (وابن عيينة) سفيان مما وصله بعد  
 باب (عن هشام في مشط ومشافة) بالقاف بدل الطاء (يقال) ولا يذروى قال (المشافة) بالطاء (ما يخرج من  
 الشعر اذا مشط) بضم الميم وكسر المجهمة أى سرح شعر الرأس أو اللعبة بالمشط (والمشافة) بالقاف (من مشافة  
 السكبان) عند تسميحه \* هذا (باب) بالتنوين (الشرك) بالله (والسحر من المويقات) أى المهلكات \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولا يذربا لجم (عبد العزيز بن عبد الله) الاوبى قال (حدثني) بالافراد ولا يذربا لجم  
 (سليمان) بن بلال (عن نور بن زيد) الديلى المدنى (عن ابي الغيث) بالمجهمة والمثناة سالم مولى عبد الله  
 ابن مطيع (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا المويقات الشرك بالله  
 والسحر) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أو عكسه أى منهن الشرك أو الاول الشرك بالله والثانى السحر وبالنصب  
 فيهما لا يذرى على البدل قال في المصابيح فان قات المبدل منه جمع فكيف يدل منه اثنان قلت على تقدير  
 وأخواتهما \* وقد سبق هذا الحديث في كتاب الوصايا بلفظ اجتنبوا السبع المويقات الشرك بالله والسحر وقتل  
 النفس التى حرم الله الابالحق وكل مال اليتيم وكل الربا والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات فاختصره هنا  
 قيل واقتصر منها على اثنين تأكيد الامر هما \* هذا (باب) بالتنوين (هل يستخرج السحر) من الموضع الذى  
 وضع فيه (وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب رجل به طب) بكسر الطاء المهملة وتشديد الموحدة - هر (او)  
 باسكان الواو (يؤخذ) بفتح الهمزة والحاء المجهمة المشددة بعدها مجة أى يحبس (عن امرأته) فلا يصل الى  
 جماعها والاخذ بضم الهمزة هى الكلام الذى يقوله الساحر وقيل هى خرزة يرقى عليها أو هى الرقية نفسها  
 (أجل عنه) بهمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الحاء وتشديد اللام (او ينشر) بضم التحتية وسكون النون وفتح  
 الشين المجهمة فى الفرع مصححة على كسط وضبط فى غيره بفتح النون وتشديد المجهمة من الاشارة وهى ضرب من  
 العلاج يعالج به من يظن أن به سحراً أو شياً من الجن قيل له اذلك لانه يكشف به باغمة ما خالطه من الداء قال  
 الكرماتى - وكلمة أو يحتمل أن تكون شكاً أو نوحاً شبيهاً باللف والنشربان يكون الحل فى مقابلة الطب والتفسير  
 فى مقابلة التأخير (قال) ابن المسيب (لا بأس به انما يريدون به الاصلاح فاقام ما يتقع فلم يضره عنه) بضم التحتية  
 وفتح الهاء وهذا وصله أبو بكر الاثرم فى كتاب السنن من طريق أبيان العطار عن قتادة مثله ومن طريق هشام  
 الدستوائى عن قتادة بلفظ يلتمس من يد اوىه فقال انما نعى الله عما يضره ولم يضره عما يتقع وفى حديث جابر عند  
 مسلم مرفوعاً من استطاع أن يتقع أخاه فليفعلى وفى كتب وهب بن منبه أن ياخذ سبع ورقات من سدراً خضر  
 فيدقها بين حجرين ثم يضر بها بالاء ويقرأ آية الكرسي وذوات قل ثم يحسب نفسه ثلاث حوان ثم يغتسل به فانه

يذهب عنه ما كان به وهو جيد للرجل إذا احتبس عن أهله وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد)  
المسندى (قال سمعت ابن عيينة) سفيان (يقول أول من حدثني ابن جريج) عبد الملك (يقول حدثني)  
بالافراد (آل عروة عن عروة) بن الزبير (قالت هشام عنه) أي عن الحديث (لحدثنا عن أبيه) عروة (عن  
عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مصر) مبقى للمفعول (حقى كان يرى)  
ولابي ذر يرى بضم الياء يظن (أنه يأتي النساء ولا يأتيهن) أي وطئ زوجاته ولم يكن وطئهن وفي رواية الحميدى  
أنه كان يأتي أهله ولا يأتيهم وفي رواية أبي شعرة عند الاسماعيلي أنه صلى الله عليه وسلم أقام أربعين وفي رواية  
وهيب عن هشام عند أحمد ستة أشهر وجع بأن ستة الأنهر من ابتدائه تغير من أجه والاربعين يوما من  
استحكامه لكن في جامع معمر عن الزهري أنه لبث ستة أسابيع قال ابن حجر فهو المعتمد (قال سفيان) بن  
عيينة بالسند السابق (وهذا) النوع المذكور هنا (اشد ما يكون من الصحرا إذا كان كذا فقال) صلى الله عليه  
وسلم (يا عائشة أعلمت أن الله قد أقتاني فيما استفتيته فيه) وفي رواية عمره عن عائشة عند البيهقي أن الله أنبأني  
بمرضى أي أخبرني (أناني رجلان) هما جبريل وميكائيل (فقد أحدهما عند رأسي) وهو جبريل (والآخر عند  
رجلي) بتشديد التثنية وهو ميكائيل (فقال الذي عند رأسي للآخر) وللحميدى فقال الذي عند رجلي والذي  
عند رأسي قال ابن حجر وكانها أصوب (ما هو الرجل قال مطوب) أي مسهور (قال ومن طبه قال ليدين  
اعصم) بهمزة مفتوحة فعين ساكنة (رجل من بني ذريق حليف يهود كان منافقا) وسبق في مسلم أنه كان كافرا  
وجمع بينهما يان من أطلق أنه يهودى تنظر إلى ما في نفس الأمر ومن أطلق عليه منافقا تنظر إلى ظاهر أمره وحكي  
عياض في الشفاء أنه كان أسلم وعند ابن سعد عن الواقدي من مرسل عمر بن الحارث عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من الحديث في ذي الحجة ودخل المحرم من سنة سبع جاء رؤساء اليهود إلى ليدين اعصم وكان حليف في  
بني ذريق وكان ساحرا فقالوا له أنت اسحرنا وقد سحرنا محمد فلم نضغ شيئا ونحن نجعل لك جملا على أن تسهر لنا  
مصرا ينكا فجعلوا له ثلاثة دنانير (قال وفيه) مصره (قال في مشطوط شاقة) بالقاف (قال وابن قال في جف طلعة)  
بإضافة جف طلعة وتوניה (ذكر) بالتسوين صفة لجف وهو وعاء الطلع (تحت رعوقة) ولابي ذر عن الكشيقي  
راعوفة بزيادة ألف بعد الراء قال في الفتح وهو كذلك لا كثر الرواة وعكس ابن التين وهو حجر يتلف في البئر عند  
الحفر ثابت لا يستطيع قلعه يقوم عليه المستقي وقيل حجر على رأس البئر يستقي عليه المستقي وقيل حجر بارز من طيبها  
يتدف عليه المستقي والنظر فيها وقيل في أسفل البئر يجلس عليه الذي يظفها لا يمكن قلعه لصلابته (في يتردروان  
قالت) عائشة رضي الله عنها (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرج) وفي رواية ابن عمر قالت أفلا  
أخرجته قال لا وفي باب الصحراء من طريق عيسى بن يونس أفلا استخرجته قال قد عافاني الله قال ابن بطال فيما  
ذكره عنه في فتح الباري عن المهلب وقد اختلف الرواة على هشام في إخراج الصحرا المذكور فأثبت سفيان وجعل  
سؤال عائشة عن الشجرة ونساء عيسى بن يونس وجعل سؤالاها عن الاستخراج ولم يذكر الجواب وصرح به أبو اسامة  
قال والنظر يقتضي ترجيح رواية سفيان لتقدمه في الضبط ويؤيده أن الشجرة لم تقع في رواية أبي اسامة والزيادة من  
سفيان مقبولة لأنه انتهم ولا سيما أنه كثر استخراج الصحرا في روايته مرتين يعني بالمرّة الأخرى في قوله قال فاستخرج  
فبعد من الوهم وزاد ذكر الشجرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها بلا عن الاستخراج المنقح في رواية  
أبي اسامة غير الاستخراج المثبت في روايته سفيان فثبت هو استخراج الجف والمنقح استخراج ما حواه قال وكذا  
السر في ذلك أن لا يراه الناس فيعلمه من أراد الصحرا انتهى وفي حديث عمره عن عائشة من الزيادة أنه وجد في  
الطلعة ثمالا من شعع ثمال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا فيه أبرم خروزة وإذا وترفيه إحدى عشرة عقدة  
فتزل جبريل بالهزتين وكلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما نزع أبرم وجد لها المائتين بعدد هاراحة (فقال) صلى  
الله عليه وسلم لعائشة (هذه البئر التي أرتها) بهمزة مفتوحة فقرأ مكسورة وللکشيقي رأيتها براء فهو حرة  
مفتوحين (وكان ماؤها نقاعة الحناء) في حرة لونه وعند ابن سعد وحمه الحاكم من حديث زيد بن أرقم فوجدوا  
الماء الأخضر (وكان ثملها) أي ثمل البستان الذي هو فيه (رؤس الشياطين) وفي رواية عمره عن عائشة فإذا  
ثملها الذي يشرب من ماؤها قد التوى سفعه كأنه رؤس الشياطين أي في قيع منظرها أو الحيات إذا العرب تسمى  
بعض الحيات شيطاناً وهو ثعبان قبيح الوجه (قال) صلى الله عليه وسلم (فما استخراج) بضم التاء وكسر الراء.



من البئر (جاءت) عائشة رضي الله عنها (فقلت) له صلى الله عليه وسلم (أفلا أي قشرت) وسقطت لفظه أي في بعض  
التسخ والتشدة الرقية التي يحل بها عقد الرجل عن مباشرة امرأته (فقال أما) بالتضيق (والله) جزواو  
القسم ولابن عساكر وأبو الوقت وذراهما الله بتشديد الميم وحذف الواو والرفع (فقد شمتني) أي من ذلك  
السحر (واكره أن أتبع على أحد من الناس شرا) باب السحر لم يذكر هذا الباب وترجته عند بعضهم قال  
في الفتح وهو الصواب لأن الترجمة بعينها قد تقدمت قبل بابين ولا يعد ذلك للبخاري إلا نادرا عند بعضهم وبه  
قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم العين من غير إضافة لشيء البخاري قال  
(حدثنا واسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت  
سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنه ليضيل إليه) أي يظهر له من نشاطه وسابق عاده (أنه يفعل الشيء)  
ولكنهم في فعل الشيء بلفظ الماضي (وما فعله) أي جامع نساء وما جامعهم فاذا دنا منهم أخذ السحر فلم يتمكن  
من ذلك وإلى هنا اختصر المحوى وزاد الكشميهني والمسقل (حتى إذا كان ذات يوم) وفي الرواية السابقة  
أوذات ليلة بالشك قال في الفتح والشك من عيسى بن يونس راويه هناك قال هذا من نوادر ما وقع في البخاري  
بأن يخرج الحديث تاما مسنادا واحدا بلفظين (ومع عندي دعا الله ودعا ثم قال) عليه الصلاة والسلام  
(أشعرت) أي أعلمت (يا عائشة) أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه قلت وماذا قال يا رسول الله قال جاءني رجلان  
هما جبريل وميكائيل (جلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي) بالثنية (ثم قال أحدهما لصاحبه ما وجع  
الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطبوب) أي مسحور قال القرطبي إنما قيل للسحر طب لان اصل  
الطب الحذف بالشيء والتفطن له فلما كان كل من علاج المرض والسحر انما يتأني عن فطنة وحذف أطلق على  
كل منهما هذا الاسم (قال ومن طبه قال ليبيد بن الأعمش اليهودي من بني زريق قال فيما إذا قال في مشط  
ومشاة) بالطاء المهملة (وجف طلعة) بالاضافة وتثوين طلعة ولابي ذر عن المسقل وجب طلعة بالموحدة بدل  
القاء (ذكر) صفة لجف بالقاء او بالباء (قال فأين هو قال في بئر ذي أروان) بفتح الهمزة وسكون الراء وسقط  
لابي ذر لفظه ذي فعلى الأول فهو من اضافة التي لنفسه قبل والاصل اروان ثم لكثرة الاستعمال سهلت الهمزة  
فصارت ذروان بالذال المجتزئة بدل الهمزة (قال مذهب النبي صلى الله عليه وسلم في اناس من اصحابه الى البئر)  
سوقا من حضر ذلك منهم رضي الله عنهم (فتظرونها) عليه الصلاة والسلام (وعليها نخل ثم رجع الى عائشة  
فقال والله لكان ماء هاتقا عة الحذاء لكان نخلها) في بشاعة منظرها وخشما (رؤس الشياطين قلت يا رسول  
الله أفأخرجته) أي صورة ما في الجب من المشط والمشاطة وما ربطه (قال لا) فهو مستخرج من البئر غير  
مستخرج من الجف جمع بين النبي والآيات في الحديثين (أما) بالتشديد (أنا فقد عافاني الله) منه (وشفاني  
وخشيت أن أثور على الناس منه شرا) باستخراجه من الجف ثلاثا يرووه فيعلموه ان أرادوا استعمال السحر  
(وأمر) عليه الصلاة والسلام (بها) بالبئر (فدقت) وعند أبي عبيد من مرسل عبد الرحمن بن أبي ليلى احتجم  
النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه بقرن يعني حين طب قال أبو عبيد قال ابن القيم بنى النبي صلى الله عليه وسلم  
الامر أولا على أنه مرض وأنه عن مادة سالت الى الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه فغيرت من أجه فرأى  
الجمامة لذلك مناسبة فلما أوحى اليه أنه سهر عدل الى العلاج المناسبة وهو استخراجه قال ويحتمل أن مادة  
السحر انتهت الى إحدى قوى الرأس حتى صار يخيّل اليه ما ذكره فان السحر قد يكون من تأثير الارواح الخبيثة  
وقد يكون انفعال الطبيعة وهو أشد السحر واستعمال الحزم لهذا الثاني نافع لانه اذا هيج الاخلاط وظهر  
أثره في عضو كان استخراغ المادة الخبيثة نافعا في ذلك وقال الحافظ ابن حجر سلك النبي صلى الله عليه وسلم  
في هذه القصة ملكي التفويض وتعاطى الاسباب فني أول الامر قوض وأسلم لامر ربه واحتجب الاجر  
في صبره على بلائه ثم لما تداوى ذلك وخشى من عاده أن يضعفه عن فنون عبادته جنح الى التداوى ثم الى الدعاء  
وكل من المقامين غاية في الكمال • هذا (باب) بالتنوين (أن من البيان سحرا) بالنصب واللامشيلي وابن  
عساكر وأبو الوقت وذرع عن الكشميهني سحر بالرفع والهموي والمسقل السحر بالالف واللام • وبه قال  
(حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم النيسبي الكلالي الحافظ قال (تخبرنا مالك) بالإمام (عن زيد  
ابن اسلم) القتيبي العمري (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قدم رجلا من) قبلهما الزرقان بكسر الزاي

والراءيهم موحدة ساكنة وبالشاف وهو من اسم القوم الذين سلسلته واسم أبيه بدر بن اصرى القيس بن  
 خلف والآخر عمرو بن الاعم واسم الاعم ستان يصحح مع الزرقان في كتب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم فهما  
 تيمان قدما في وفد نعيم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة (من المشرق) أي من جهة المشرق  
 وكانت سكنى بن نعيم من جهة العراق وهي في شرق المدينة (خطبا) في دلائل النبوة للبيهقي من طريق مقسم  
 عن ابن عباس جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزرقان بن يذوعمر وبن الاعم وقيس بن عامر فغفر  
 الزرقان فقال يا رسول الله انا سيد بن نعيم والمطاع فيهم والهاب آمنهم من الظلم وأخذ منهم بحقوقهم وهذا يعلم  
 ذلك يعني عمرو بن الاعم فقال عمرو انه لشديد العارضة مانع بجانب مطاع في اذنه فقال الزرقان والله يا رسول  
 الله لقد علم مني غير ما قال وما منعه أن يسلك الا الحسد فقال عمرو انا احسدك والله يا رسول الله انه لثيم الخلال  
 حيث المال احق الواو المضيع في العشرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الاخرى ولكني  
 رجل اذا رخصت قلت احسن ما علمت وان خضبت قلت اقمع ما وجدت (فحبب الناس) منها (ليانها) فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان الذي هو اظلم والمقصود بالبلغ لفظ وهو من القوم وذكره القليبي واصل  
 البيان الكشف والظهور (لسهرا أو) قال عليه الصلاة والسلام (ان بعض البيان حصر) شك من الراوي فمن  
 لتبعض كما صرح به وقال في شرح السنة اختلف في تأويله فحمله قوم على الذم لانه ذم الكلام في التصنع  
 والتكلف في تحسينه ليروق السامعين وليستقبل به قلوبهم كما يفعل السهر حيث يقول الشيء من حقيقته ويصرفه  
 عن جهته فيلوح للناظر في غير معرض فكذلك المتكلم قد يجعل الشيء عن ظاهره يبيانه ويريد من موضعه بلسانه  
 ارادة التلبيس على السامع او ان من البيان ما يكسب صاحبه من الاثم ما يكتبه الساهر بصوره وهو الرجل  
 يكون عليه الحق وهو الحق بحجته من صاحب الحق فيحصر القوم ببيانه فيذهب بالحق وشاهده قوله صلى الله عليه  
 وسلم انكم تختصمون الي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت  
 له بشي من حق أخيه فلا يأخذه الحديث وذهب آخرون الى أن المراد منه مدح البيان والحث على تحسين  
 الكلام وتغيير الالفاظ وروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان رجلا طلب اليه حاجة كان يتحذر عليه  
 اسعافه بها فاسأل قلبه بالكلام ثم أغبره حاله ثم قال هذا هو السهر الحلال والاحسن كما قال الخطابي ان هذا  
 الحديث ليس ذم للبيان ولا مدح له لقوله من البيان فأني بلفظ من التبعية وبالترجيح أيضا به وقد اتفق على  
 مدح الايجاز والاثبات بالمعاني الكثيرة بالالفاظ البسيطة وقال في شرح المشكاة والحق أن الكلام اذا كان  
 ذا وجهين يختلف بحسب المفرد والمقاصد لان مورد المثل على ما روى عنه صلى الله عليه وسلم في قصة الزرقان  
 وعمرو وكان استصفا للكن تعقب في الفتح القول بان الرجلين المذكورين في حديث الباب هما الزرقان وعمرو  
 وقال بعد ما ذكر ما سبق من قولهما وهذا لا يلزم منه أن يكونا هما المراد بحديث ابن عرفان المتكلم انما هو  
 عمرو بن الاعم وحده وكان كلامه في مراجعة الزرقان فلا يصح نسبة الخطبة اليهما الا على طريقة التعرؤوف  
 جامع عبد الرزاق من مسند مجاهد قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة في بعض الامر ثم قام أبو بكر فخطب  
 خطبة دونها ثم قام عمر فخطب خطبة دون خطبة أبي بكر ثم قام شاب فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة  
 فأذن له فطول الخطبة فلم يزل يخطب حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم هنية أو كما قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ثم قال ان الله لم يبع نبي الا مبلغا وان تشق الكلام من الشيطان وان من البيان لسهر أو من البيان  
 سهر قال شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي فهذه خلاف القصة الاخرى جزاء وهذا الحديث سبق في التكميل  
 في باب الخطبة واخر به أبو داود في الادب والترمذي في أبواب البر ورواه الأكرود والموطأ من سلايس فيه ابن  
 عمر (باب الدوام بالهجرة) وهي ضرب من أجود تمر المدينة وقال القزاز انه ما عرسته النبي صلى الله عليه وسلم بيده  
 بالمدينة (للسهر) أي لاجل دفع السهر وتبليده به قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني كما جزم به  
 أبو نعيم في المستخرج والمزني في الاطراف وقال لكرمان في الكواكب الدراري انه في بعض النسخ على بن  
 سفة ففتح اللام للبي ففتح الموحدة وبالشاف قال في الفتح وما عرفت سلفه فيه وقال الصفي غرضه أي في الفتح  
 ان تنفع على الكرماني بغیر وجه لانه ما أدى فيه جزاء انه ابن سلة وانما نقله عن نسخة هكذا ولولم تكن النسخة  
 معتبرة لما نقله منها وأجاب في استفاض الاعتراض بأنه أي الكرماني لو كانت معتقدة عنده ما اجمعتها فانه ينقل من

قوله من الاثم هكذا في  
 بعض النسخ وفي أخرى  
 من الاشياء

نسخة القمري - ثمانية ومن نسخة الصفاني - ثارة وهو عما إذا دار الامر بين ما جزم به أبو نعيم ومن تبعه ومن  
 نسخة مجهولة أيها يعقد عليه انتهى وقال الحافظ ابن حجر في تقييده على "بن سلة الليق" يقال ان البزارى روى  
 عنه فذكره بصيغة القمريض وقد ذكر في المقدمة انه في الشفعة وتفسير سورة الفتح حدثنا على - حدثنا شبابة  
 وعلى هذا نسبة أبو ذر في روايته عن المسقل في الموضوعين على "بن سلة وهو الليق" وفي تفسير المائدة وباب انه عام  
 في الصلاة من كتاب الدعوات حدثنا على - حدثنا مالك بن سعيد وعلى - هذا هو ابن سلة الليق - انتهى وذكر ابن  
 خلفون في مشايخ البزارى - وقال الذهبي في تهذيب التهذيب قال أبو الوليد القتيبي سمعت أبا الحسن الزهرى -  
 يقول حضرت محمد بن اسماعيل وسئل عن علي - بن سلة فقال ثقة وقد مضيت معه سمعنا منه قال (حدثنا مروان)  
 ابن معاوية البزارى قال (أخبرنا هاشم) هو ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال (أخبرنا عمار بن سعد) هو ابن  
 عمه عامر بن سعد بن أبي وقاص أحد العشرة (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم من اصطحب) أي من أكل صباحا (كل يوم تمرات) بالتثنية (بجوة) بالنصب عطف بيان أو صفة  
 لتمرات ولا يذرع تمرات بجوة بإضافة تمرات لجوة كتاب خبر (لم يضره سم) يضم السين وقصها (ولا سحر ذلك اليوم  
 الى الليل) وهو موهوم أن السر الذي في أكل الجوة من دفع ضرر السم والسحر يرتفع إذا دخل الليل في حق من  
 تناوله من أول النهار قال في الفتح ولم أقف في شيء من الطرق على حكم من تناول ذلك أول الليل هل يكون كمن  
 تناوله أول النهار حتى يدفع منه ضرر السم والسحر الى الصباح قال والذي يظهر خصوصية ذلك بالتناول أو  
 التبارك لانه حينئذ يكون الغالب أن تناوله يقع على الربق فيحصل أن يتحقق به من تناوله أول الليل على الربق  
 كالمصائم انتهى قال تلميذه شيخنا الحافظ السخاوى وقع في حديث الباب من طريق رواية فليح عن عامر قال  
 وانظروا ان أكلها حينئذ لم يضره شيء حتى يصبح رواء أحد في مسنده لكن وقع عند الطبراني في الاوسط من  
 حديث أبي طوالة عن أنس عن عائشة صر فوعا من أكل سبع تمرات من بجوة المدينة في كل يوم الحديث قال ومن  
 أكلهن ليلا لم يضره (وقال غيره) أي غير علي - شيخ المؤلف وكأنه أراد جمعه (سبع تمرات) والمطلق في الأول يحصل  
 على المقيد وبه قال (حدثنا) ولا يذرع تمرات بالافراد (اصحاف بن منصور) المروزي قال (أخبرنا أبو أسامة)  
 جاد بن أسامة قال (حدثنا هاشم بن هاشم) أي ابن عتبة بن أبي وقاص (قال سمعت عامر بن سعد) يقول (سمعت  
 سعدا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصبغ بغزوة مفتوحة وبعد العباد  
 المهله موحدة مشددة وأصل الصبح والاصطباح تناول الشراب صباغ استعمل في الأكل أي من أكل  
 في الصباح زاد في الأولى كل يوم (سبع تمرات) بالتثنية (بجوة) عطف بيان أو صفة ولا يذرع بإضافة تمرات لتاليها  
 وهو منصوب على ما لا يخفى ولا يذرع عن التشبيه "بسبع تمرات" بزيادة الموحدة الجارة في سبع بجوة بر عطف  
 بيان أو صفة كما هو واضح وزاد في رواية أبي نعيم من تمر العالية والعالية القرى التي في الجهة المتعالية من  
 المدينة وهي جهة نجد (لم يضره ذلك اليوم سم ولا مصر) ولمسلم عن عائشة في بجوة العالية شفاء من أول البكرة  
 وفي التسماء من حديث جابر رفعه الجوة من الجنة وهي شفاء من السم ببركة دعوته صلى الله عليه وسلم لتمر  
 المدينة لالتصايب في التمر قال الخطابي ووصف عائشة ذلك بعده صلى الله عليه وسلم برذقول من قال ان ذلك  
 خاص بزمانه صلى الله عليه وسلم فم من جز به وصح معه عرف استقراره والافه ومخصوص بذلك الزمان وأما  
 التخصيص بالسبع فقال النووي لا يعقل معناه كأعداد الصلوات ونصب الزكاة وقال القرطبي ان الشفاء بالجوة  
 من باب الخواص التي لا تدرك بقياس فلق قال ومن اتهمنا من تكلف لذلك فقال ان السموم انما تقتل لافراد  
 بروثها فاذا دام على التصبغ بالجوة فكملت فيه الحرارة وأعانتها الحرارة الغريزية فقاوم ذلك برودة السم مالم  
 يستصحبكم لكن هذا يلزم منه دفع خصوصية بجوة المدينة بل خصوصية الجوة مطلقا بل خصوصية التمر فان  
 في الادوية الحارة ما هو أول من التمر وتخصيص السبع لا يعلم الا الله ومن أطلعه الله عليه وقول ابن القيم انه  
 اذا أديم أكل الجوة على الربق يخفف مادة الدود ويضعفه أو يقتله فيه إشارة الى أن المراد فرع خاص من السبع  
 لكن سياق الحديث يقتضي التحميم لانه نكرة في سياق النفي وينبغي القول في السحر فالمصير الى أن ذلك من سحر  
 دعائه صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة ولكونه غرسه بيده الشريفة أولى هذا (باب) بالتثنية (لأهمية) بتخفيف  
 الميم على المشهور وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف)

قوله وكأنه أراد جمعه  
 هكذا في عدة نسخ ولعل  
 فيه تحريف فليست بآمل

المنعاني قال (اخبرنا حمير) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف  
 (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى) أي لا قبحا ولا علة من صاحبها  
 إلى غيره (ولا ضرر) داء يأخذ في البطن يزعمون أنه يعدي وقيل غير ذلك مما سبق (ولا هامة) بتخفيف الميم لا تشتم  
 بالبوحة ولا حياة لهامة الموق إذا كانوا يزعمون أن عظم الميتة يصير هامة ويحيى ويطيهر (قال أعرابي) لم أعرف  
 اسمه (يارسول الله فما بال الأبل تكون في الرمل كأنها الظباء) بكسر الميم وبضم الهاء واحدة فهمزة مدود واجع  
 ظلي أي في النشاط والقوة والسلامة وصفها بدنيا وكانها حال من الضمر المستتر في خبر كان (فيضا لهما البعير  
 الأجير فيجر بها) بضم آوله أي يكون سببا لوقوع الجرب بها كانوا يعتقدون أن المريض إذا دخل على  
 الأصحاء أمرضهم فتنبى صلى الله عليه وسلم ذلك وأبطله فلما أورد الأعرابي الشبهة (فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) له (فمن أعدى) البعير (الأول) أي من سرى إليه الجرب فان قالوا من بعد آخر لم التسلسل أو قالوا  
 بسبب آخر فعليهم أن يبينوه وان قالوا القاعل في الأول هو القاعل في الثاني ثبت المدعى وهو أن الذي فعل ذلك  
 بالجميع هو الله فالجواب في غاية الرشاقة واليلاغة (وعن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف بالسند السابق أنه  
 (سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (بعد) أي بعد أن سمع منه لا عدوى الخ (يقول قال النبي) ولا يذرق قال رسول  
 الله (صلى الله عليه وسلم لا يوردن) بكسر الراء ونون التاكيد الثقيلة (ممرض) بضم الميم الأولى وسكون الثانية  
 وكسر الراء بعدها ضاد مبهمة الذي له ابل مريض (على مصح) بضم الميم وكسر الصاد المهملة بعدها حاء مهملة  
 أيضا من له ابل صحاح لا يوردن ابل المريض على ابل غيره العصية وجمع ابن بطلال بين هذا والسابق فقال  
 لا عدوى اعلام بأنها لا حقيقة لها وأما التي قلنا لا يتوهم المصح أن مرضها حدث من أجل ورود المريض عليها  
 فيكون داخل بتوهمه ذلك في تصحيح ما أبطله النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك (واستكر أبو هريرة حديث  
 الأول) قال في الفتح بالإضافة كسجد الجامع ولأبي ذر عن المقتلي والكشيحي الحديث الأول ولمسلم من رواية  
 يونس عن الزهري عن أبي سلمة كان أبو هريرة يحدثهما كليهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سمعت  
 أبو هريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى (قلنا) ولأبي ذر وقلنا (لم تحدث أنه لا عدوى) وفي رواية يونس بن أبي  
 بباب بضم الميم المجمة بعدها موحدة تان بينهما ألف وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت أسمعك يا أبا هريرة تحدثنا بهذا  
 الحديث لا عدوى فأبي أن يعرف ذلك وعند الاسماعيلي من رواية شعيب فقال الحارث أنك حدثتنا فذكره قال  
 فانكر أبو هريرة وغضب وقال لم أحدثك ما تقول (فرطن) تكلم (باللغة الحبشية) بما لا يفهم وقال العيني  
 لا طائفة بالحبشية منا حقيقة وانما هو غضب فتكلم بما لا يفهم (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (فأرايته) أي أبا  
 هريرة (والكشيحي) رأيناه (نسي حديثا غيره) وفي رواية يونس قال أبو سلمة لقد كان يحدثنا به فما أدرى أنسي  
 أبو هريرة أم نسخ أحد القولين الآخر وقال السفاقي لعل هذا من الأحاديث التي سمعها قبل بسط ردائه  
 رحمه الله عند فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من مقامه في الحديث المشهور هذا (باب) بالتسوين  
 (لا عدوى) وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) الانصاري الحافظ نسبه لجدته عفير بضم العين المهملة وفتح  
 القاء واسم أبيه كثير بالثالثة ابن عفير (قال حدثني) بالأفراد ولأبي ذر بالجمع (ابن وهب) عبد الله (عن يونس)  
 ابن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالأفراد (سالم بن عبد الله) وأخوه  
 (حزرة) أباهما (عبد الله بن عمرو) رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى (لا سراية  
 ولا طيرة) ولا تشاؤم نبي أولا بطريق العموم ثم أثبت فقال (أما الشؤم) بضم الميم وسكون الهمزة  
 وقم تبدل واوا (في ثلاث) متعلق بمحذوف تقديره كائن وفي نسخة في الثلاث (في الفرس والمرأة والدار) قال ابن  
 العربي الحصر هنا بالنسبة إلى العادة لا بالنسبة إلى الخلقة انتهى وقد رواه مالك وسفيان وسائر الرواة بحدف  
 أداة الحصر ثم في رواية عثمان بن عمار لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في ثلاث قال مسلم لم يذ كر أحد في حديث  
 ابن عمر لا عدوى إلا عن ابن عمر قال الحافظ ابن حجر ومثله في حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود ولكن قال  
 فيه وان تكن الطيرة في شيء الحديث والطيرة والشؤم يعني واحد وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر سمعت  
 ن فسر هذا الحديث يقول شؤم المرأة إذا كانت غير ولود وشؤم الفرس إذا لم يقز عليها وشؤم الدابة إذا جاز السوء  
 وفيما اختاره الحافظ أبو الطاهر أحد المسانقي من الطيوريات من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اذا كان القرس حرونا فهو مشؤم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجها قبل زواجها خفت الى الزوج الا قول فهي مشؤمة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يجمع فيها الاذان والاعامة فهي مشؤمة واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات واخرجه الدماطي في كتاب الخيل واسناده ضعيف وفي حديث حكيم بن معاوية عند الترمذي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شؤم ولا شؤم وقد يكون العين في المرأة والدار والقرس وهذا كما قال في القبح في اسناده ضعف مع مخالفة للاسناد الحديث القدسي في باب لا طيرة به وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اسبرنا شعيب) هو ابن ابي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ولا يذروا ابن عساكر يقول (لا عدوى قال ابو سلمة بن عبد الرحمن) بالسند السابق (سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا توردوا) بالقولية وصيغة الجمع (المرض) بكسر الراء في القرع وفي غيره المرض بفتحها أى من الابل (على المصح) منها قرب ما يصاب بذلك المرض فيقول الذي أوردته لو أنى ما أوردته عليه لم يصبه من هذا المرض شيء والواقع أنه لو لم يورده لاصابه لان الله تعالى قدره قهبي عن إرادته لهذه العلة التي لا يؤمن غالباً من وقوعها في قلب المرء وهو كصوفه صلى الله عليه وسلم قزم المذوم فراراً من الاسدوان كأنه قد أن الجذام لا يعدي لكأنه قد أنفست انقرة وكراهية لخالفته ولا يذروا الاصيل وابن عساكر لا يورد بالمشاة القصية وكسر الراء في القرع وفي غيره لا يورد بفتحها مبنياً للمفعول المرض رفع نائب عن الفاعل (وعن الزهري) بالسند السابق انه (قال اخبرني) بالافراد (سنان ابن ابي سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون فيهما واسم ابي سنان يزيد بن ابي امنة (الدؤلي) بنهم الدال المهملة بعد هاء حمزة مقتومة نسبة الى الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (ان ابا هريرة) رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى) يعني ان المرض لا يتعدى من صاحبه الى من يقاومه من الاصحاء فيمرض لذلك ودخول التسخ في هذا كما قيل بعضهم لا معنى له فان قوله لا عدوى خبر محض لا يمكن نسخه الا بأن يقال هو نهي عن اعتقاد العدوى لاني اها (فقسام اعرابي) لم أعرف اسمه (مسال) بارسول الله (أرأيت) أخبرني (الابل تكون في الرمال امثال الظباء) في الصحة والحسن والقوة (فيأتيه) بضمير المذكر ولا يذرعن الكشميين فيأتيها (البعير الا جرب) فيضالطها (فجرب) لذلك (قال النبي صلى الله عليه وسلم) في اعدى (البعير الاول) مراده صلى الله عليه وسلم ان الاول لم يجرب بالعدوى بل بقضاء الله وقدره فكذلك الثاني وما بعده وزاد في حديث ابن مسعود عند الامام احمد بعد قوله فمن أجرب الاول ان الله خلق كل نفس وكتب حالها ومصايبها ورزقها الحديث فأخبر صلى الله عليه وسلم ان ذلك كله بقضاء الله وقدره كادل عليه قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب الالية وأما انتهى عن إيراد المرض فمن باب اجتناب الاسباب التي خلقها الله تعالى وجعلها اسباباً للهلكة والاذى والعبد مأموماً وباتقاء اسباب البلاء اذا كان في عافية منها وفي حديث مرسل عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ترجأ طم ماثل فقال اخاف موت القوان به وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال لا عدوى) نهى لما يعتقد اهل الجاهلية من ان هذه الامراض تعدى بطبيعتها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك (ولا حيرة) وهي من اعمال اهل الشرك والكفر فقد حكاه الله تعالى عن قوم فرعون وقوم صالح واصحاب القرية التي جاءها المرسلون وورد من وذه الطيرة عن امر يريده فقد عارف الشرك وفي حديث ابن مسعود مر فوعا الطيرة من الشرك وما من الا من تطير ولكن الله يذهب بالتوكل والمشروع اجتناب ما ظهر منها واتقاؤه بقدر ما وردت الشريعة كاتقاء المذوم واما ما خفي منها فلا يشرع اتقاؤه واجتنابه فانه من الطيرة المنهى عنها وفي حديث مرسل عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس عبد الا يدخل قلبه طيرة فاذا احس بذلك فليقل انا عبد الله ما شاء الله لا قوة الا بالله لا يأتى بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله اشهد ان الله على كل شيء قدير ثم يضي لوجهه (ويجيبني القائل) بهمة ساكنة كاللاحقة (قالوا وما التماق) بارسول الله (قال كلمة طيبة) يسمعها احدكم اذا خرج لحاجته كما نجيح وما أشبه ذلك وهذا الحديث



قد سبق قريبا في باب القول (باب ما يذكر في اسم النبي صلى الله عليه وسلم) قال في القاموس اسم القتال المعروف ويثلاث الجمع معوم ومعام انتهى وهو هنا من إضافة المصدر لقوله وقول الكرماني سم بالحرركات الثلاث تعقبه العيني بأنه مصدر فلا تكون فيه السين مفتوحة جرما والحرركات الثلاث انما تكون في كونه اسما (رواه) أي سم النبي صلى الله عليه وسلم (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله البزار وغيره وساقه المؤلف مطلقا أيضا في الوفاة النبوية بلفظ قال عروة قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخير فهذا اوان انقطاع أبهري من ذلك السم • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه قال لما) تشديد الميم (فقت خير اهديت) يضم الهمزة مبنيا للمفعول كفتحت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) شاة فيها سم) برفع شاة نائب الفاعل أهدت ازينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم واكثرت السم في الكف والذراع لما بلغها ان ذلك أحب اعضاء الشاة اليه صلى الله عليه وسلم فتناول عليه الصلاة والسلام الكتف فنهز منها فلما ازدرد قال ان الشاة تضربني انما مسومة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا لي من كان ههنا من اليهود) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيين الأمور بذلك (فجمعوا له) يضم الجيم (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما اجتمعوا عنده (أتى سائلكم عن شيء فهل أنتم صادق) عنه) بكسر الدال والقاف وتشديد المثناة التنصية على القاعدة في مثله لان أصله صادقون فاضيف الياء المتكلم فحذفت التون للاضافة فالتقى سا كان واو الجمع ويا المتكلم فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في تاليها فصار صادق يضم القاف وتشديد الياء ثم ابدلت ضمة القاف كسرة للياء فصار صادق بكسر القاف وتشديد الياء ولا يوي الوقت وذروا الاصلي وابن عساكر صادق بقاف مضومة بعدها واو سا كنة فنون مكسورة وهي تون الوقاية وهي قد تطلق اسم الفاعل وافعل التفضيل والاسماء المعربة المضافة الى ياء المتكلم لتعني خفاء الاعراب فلما منعت ذلك كانت كما صل مرفوض فتبها عليه في بعض الاسماء المعربة المشابهة للفعل قاله ابن مالك (قالوا انم يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا ابو نفلان) قال ابن حجر لم أعرفه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل ابوكم فلان) أي اسراييل يعقوب بن ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه (فقالوا صدقت بررت) بكسر الراء الاولى وحكى قصها (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (هل أنتم صادق) ولا يوي ذروا الوقت والاصلي وابن عساكر بالتون كما مر (عن شيء أن سألتم عنه فقالوا انم يا ابا القاسم وان كذبناك) بتخفيف الذال المجهمة (عرفت كذبنا كما عرفت في اي بنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار فقالوا انكون فيها) زمانا (يسيرا ثم تضافون فيها) بسكون الخاء المجهمة وضم اللام مخففة (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخروا فيها) اسكنوا فيها سكون ذلة وهوان (والله لا تخلفكم فيها ابدا) لا تخرجون منها ولا تقيم بعدكم فيها لان من دخلها من عصاة المسلمين يخرج منها وحينئذ فلا خلافة اصلا وعند الطبراني من طريق حكرمة قال خاضعت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا ان ندخل النار الا اربعين ليلة ويستخلفنا اليهم اقوم آخرون يعنون محمدا وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ييده على رؤسهم بل أنتم خالدون مخلدون لا يخلفكم فيها أحد فانزل الله تعالى وقالوا لن نمسنا النار الا اياما معدودة الآية وقد ذكرنا في الايام المعدودة وجهين الاول أن لفظة الايام لا تنضاف الا الى العشرة فنادونها ولا تنضاف الى ما فوقها فيقال ايام خمسة وايام عشرة ولا يقال ايام احدى عشرة ويشكل على هذا قوله تعالى كتب عليكم الصيام الى أن قال اياما معدودات وهي ايام الشهر كله وهي أزيد من العشرة قال بعضهم واذا ثبت أن الايام محمولة على العشرة فنادونها فالاشبه انه الاقل او الاكثر لان من يقول ثلاثة يقول اجملة على أقل الحقيقة فله وجه ومن يقول عشرة يقول اجملة على الاكثر وله وجه وأما جملة على أقل من العشرة وازيد من الثلاثة فلا وجه له لانه ليس عدداً ولي من عدد اللهم الا اذا جاءت في تقديرها رواية صحيحة فحينئذ يجب القول بها وقد روي من طريق ابن اسحق عن سيف بن سليمان عن مجاهد عن ابن عباس ان اليهود كانوا يقولون هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وانما تعذب بكل ألف سنة يوماني النار وانما هي سبعة ايام فنزلت قال الحافظ ابن حجر وهذا مستحسن

وقال الحسن وأبو العالية قالت اليهودان ربنا عتب علينا في أمر فأقسم لعذبنا أربعين يوماً ولن نغسنا النار  
 إلا أربعين يوماً ثم حله القسم فكذبهم الله تعالى بما أنزل من هذه الآية وقالت طائفة أن اليهود قالوا إن في التوراة  
 أن جهنم مسيرة أربعين سنة وأنهم يقطعون في كل يوم سنة حتى يكملوها وتذهب جهنم رواء الفضالك عن ابن  
 عباس (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أهم فهل) ولا يذره (أنتم صادق) بتشديد الياء وللاربعة صادقون  
 كما سبق (عن ثني أن سألتكم عنه قالوا) ولا يذره قالوا (ثم فقال هل جعلتم في هذه الشاة سمًا فقالوا نعم فقال  
 ما حملكم على ذلك فقالوا اردنا أن كنت كذابا) بتشديد الذال المعجمة وللكشميهي كاذبا بالالف يمد الكاف  
 (فترجى) ولا يذره ابن عساكر أن نسترجم (ممن وان) ككنت نيالم يضرك (وعند ابن سعد عن الواقدي  
 بأسانيد المتعددة) أنها قالت قتلت أبي وزوجي وعمي وأخي وولدت من قومي فقلت إن كان نبيًا فستخرجه الذراع  
 وإن كان ملكًا استرحنا منه \* واختلف هل قتلها صلى الله عليه وسلم أو تركها وقد سبق القول في ذلك  
 في موضعه من المغازي وعند السادة الخنفية انما يجب فيه الدية لا القصاص وقال الشافعي "لوضيف بمعوم  
 بسم يقتل غير مكلف كسبي" ومجنون فمات بقتاله فانه يوجب القود على المضيف لانه كالإحسان إلى الكل  
 سواء قال له هو معوم أم لا أما المكلف فان علم حال ما تناوله فلا قود ولا دية لانه القاتل لنفسه بلا تفرير وان جهله  
 بخلاف ولا يظهر في المنهاج كاصله وأصل الروضة انه لا قود لانه محتار بأشهر ما هلك به بغير الإحسان وأنه يجب الدية  
 للتفرير وحكي ذلك الرافعي عن نقل الامام وغيره وحكي عن أبي اسحق وغيره ترجيح وجوب القود وقال  
 البلقيني وغيره انه مذهب الشافعي فانه رجه فقال في الاتم انه اشبهها وكغير المكلف فيما ذكر أعجمي يعتقد  
 وجوب طاعة أمره \* وهذا الحديث قد سبق في الجزية والمغازي \* (باب شرب السم والدواء) أي والتداوي  
 (به وبما) بالموحدة ولا يذره ابن عساكر وما (يحذف منه) بضم التحتية والعطف في الرواية الاولى على قوله به  
 لاعادة الجاروف في الثانية على لفظ السم (و) الدواء (الحديث) انجاسته كالخمر ولحم الحيوان المحرم الاكل  
 أولا ستقذاره فتكون كراهته من جهة ادخال المشقة على النفس وشطب في الفرع بالحجرة على قوله والحديث  
 وقال في المصابيح انها ثابتة في رواية القابسي وأبي ذر ساقطة لغيرهما قال وذكرها الترمذي في الحديث بلفظ  
 ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدواء بالحديث قال البدرا الدماميني وهو حجة على الشافعية في اجازتهم  
 التداوي بالنجس وقول الترمذي يعني السم غير مسلم فاللفظ عام ولم يبق دليل على تخصيص بما ذكره انتهى قال  
 في فتح الباري حل الحديث على ما ورد في بعض طرقه أولى وقد ورد في آخر الحديث متصلا به يعني السم قال  
 ولعل البصري أشار في الترجمة إلى ذلك \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الجلي البصري قال  
 (حدثنا خالد بن الحارث) بن سليمان أبو عثمان البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح عن سليمان بن مهران  
 الأعشى أنه (قال سمعت ذكوان) أباصالح السمان (يحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) أنه (قال من تردى) أي أسقط نفسه (من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالد الخلد) بفتح  
 اللام المشددة (فيها ابدا) ان جازاه الله والخلود قد يراد به طول المقام (ومن نحس) بالحاء والسين المشددة  
 المهمتين تجزع (سمًا قتل نفسه) به (فسمه في يده يتصاه) يتجرعه (في نار جهنم خالد الخلد) فيها ابدا ومن قتل  
 نفسه بحديدة فحديده في يده يحيا بفتح التحتية والجيم الخفيفة وبالهمز وقال العيني وبعد الألف همزة وقال  
 في القاموس وجاء باليد والسكين كوضعه ضربه كتوجأه وقال في المصابيح هو مضارع وجاء مثل وهب يهب  
 قال العيني أصله يوجب حذف الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ثم فتح الجيم لاجل الهمزة وقول السقاقي  
 ان رواية أبي الحسن يجب أن يضم أوله قال العيني لا وجه له وانما بيني للمجهول باعادة الواو فيقال يوجب أي يطمع  
 (بها في بطنه في نار جهنم خالد الخلد) فيها ابدا أي مكنا طويلا أو هو في حق كافر بعينه كما قاله السفاقي  
 واستبعده الحافظ ابن حجر \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الطب والنسائي في الجنائز  
 \* وبه قال (حدثنا) ولا يذره بالافراد (محمد بن سلام) البكندى الحافظ وسقط لغير أبي ذر ابن سلام قال  
 (اخبرنا) ولا يذره حدثنا (احمد بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة (ابو بكر) الكوفي مولى عمر بن حريث له  
 أو هام الخزومي وليس له عند البخاري الا هذا الموضع قال (اخبرنا هاشم بن هاشم) هو ابن عتبة بن أبي وقاص  
 الزهري الواسطي (قال اخبرني) بالافراد (عامر بن سعد) بسكون العين (قال سمعت أبي) سعد بن أبي وقاص

قوله الحارة هكذا  
في النسخ ولعله سقط من  
العبارة شيء والاصل بعد  
قوله واشتاء الفوقية  
جمع أتان والآن الحارة  
الح تامل اه

رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصطحب سبع غمرات) بالنون (بحجة)  
بالجر عطف بيان أو نصب على الحال أي من اكلمها في الصباح زاد في باب الدواء بالحجة للسبع كل يوم  
(لم يضره ذلك اليوم سم ولا حمر) زاد في الباب المذكور إلى الليل وقيدته هنا بالسبع وفي رواية أي ضمرة من غمر  
العالية فقيدته بالمكان أيضا وفي مسلم في بحجة العالية شفاء \* وسبق هذا الحديث قريبا \* (باب ألبان الأتنة)  
بضم الهمزة والفتحة والقوية الحارة والآن قليلة والجمع آتن وآتن وآتن بعد الأولى وضم الثانية مع سكون  
القوية وضمها في الثالثة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) السندی قال (حدثنا سفيان) بن  
عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي ادريس) عائذ الله (الغولاني) بالخاء المعجمة المفتوحة والواو  
الساكنة (عن أبي نعلبة) بالثلثة المفتوحة والمهمل الساكنة جرهم بالجيم المضموعة والراء الساكنة (الخشني)  
بضم الخاء وفتح الشين المجهتين وكسر النون المعصبي (رضي الله عنه) أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم)  
نهي تحريم (عن كل ذي ناب من السبع) يتقوى بناه ويصطاده ولا يذر عن الكشمبي من السباع  
بلفظ الجمع فرواية الافراد للجنس (قال الزهري) بالسند السابق (ولم اسمعه) أي الحديث المذكور (حتى أتيت  
الشام وزاد البيت) بن سعد الامام محمودة الذهلي في الزهريات وذكره أبو نعيم في مستدرجه من طريق أبي  
ضمرة أنس بن عياض قال (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم  
(قال) ابن شهاب (وسألت) أي وسألت أبا ادريس والجملة حالية (هل تؤضأون شرب ألبان الأتنة) ونوع من  
تأزاع الفعليين (او صرارة السبع أو بوال الابل قال) أبو ادريس (قد كان المسلمون يتداوون بها) أي بأبوال  
الابل (فلا يرون بذلك) التداوي (بأسافا ما ألبان الأتنة فقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن)  
اكل (لحومها) لاستنباطها (ولم يلقنا عن ألبانها امر ولا نهي) نعم حرمة أكثر اهل العلم ورخص فيه عطاء  
وطاوس والزهري والأول أصح لأن حكم الألبان حكم اللحم لأنه متولد منه (واما مراية السبع قال ابن  
شهاب اخبرني) ولا يذر حديثي بالافراد في الروايتين (أبو ادريس) عائذ الله (الغولاني) أن ابانطبة جرهما  
(الخشني) اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن اكل كل ذي ناب يتقوى بناه (من السبع  
بالافراد على ارادة الجنس ولا يذر وابن عساكر السباع بالجمع واللفظ عام فيم جميع أجزائه ومراته وغيرها  
وقد أفاد الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله أن اكل لحوم الحمر الاهلية نسخ مرتين وكذا نكاح المتعة  
والقبلة والله أعلم \* وهذا الحديث مضى في الذبائح في باب اكل كل ذي ناب من السباع \* هذا (باب)  
بالتنوين (اذا وقع الذباب في الاناء) والذباب بالذال المعجمة والواحدة بهاء والجمع أذبة وذبان بالكسر وذب  
بالضم قاله في القاموس وروينا في مسند أبي يعلى الموصلي من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
عمر الذباب أربعون ليلة والذباب كله في النار الا النصل قبل كونه في النار ليس يعذب به بل يعذب به اهل النار  
بوقوعه عليهم وهو أجهل الخلق لأنه يلقى نفسه في الهلكة ويتولد من العقوبة ولم يخلق له أجنان لصغر حدقه  
ومن شأن الجن أن يصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله تعالى له يد ينصقل به سما مرآة حدقه فلذا تراه  
أبدا يصح يديه عينيه ومن الحكمة في ايجادها ملة الجبارة قبل لولاهي لحاقف الدنيا ورجيعها يقع على  
الاسود أبيض وبالعكس \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المدني (عن عتبة  
ابن مسلم) أبي عتبة (مولى بني تميم) بفتح القوية وسكون القصة (عن عبيد بن حنين) بنه خبرهما من غير اضافة  
لشيء (مولى بني زريق) بتقديم الزاي المضموعة على الراء مصفرا (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اماء أحدكم) وعند النساء \* وابن ماجه ومحمد بن حبان عن أبي  
سعيد اذا وقع في الطعام وفي بدء الخلق من البضاري باقظ شراب والأولى أن تمل منه ما فليغمسه كله) فيما وقع  
فيه (ثم ليخرجه) بعد استخراجه من الاناء (فان في احد جناحيه شفاء) أي الأيمن لأنه يلقى بالأيسر ولا يذر  
احدى بتأنيثه باعتبار اليد لكن جزم الصنعاني بأنه لا يؤثرت وصبوب القول (وفي الآخر داء) وعند ابن حبان  
في صحيحه من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه يقدم السم ويؤخر الشفاء ففيه تفسير الداء الواقع  
في حديث الباب واستفيد من الحديث أنه اذا وقع في الماء لا ينجسه فانه يموت فيه وهذا هو المشهور \* وهذا  
الحديث قد سبق في بدء الخلق والله الموفق

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب اللباس) بكسر اللام قال في القاموس اللباس واللبوس والملبس بالكسر والملبس كقعد ومنبر ما يلبس (باب قول الله تعالى) وسقط لابل ذوقه باب وزاد قبل قول الله واوعظنا على اللباس (قل من حرم زينة الله) من الثياب وكل ما يتجمل به (التي اخرج) أصلها (لعباده) من الارض كالقطن ومن الدود كالقز والاستفهام للتوبيخ والانتكار وإذا كان للانتكار فلا جواب له إذ لا يراد به استعمال ولذا نسب مكي الى الوهم في زعمه أن قوله قل هي للذين آمنوا الى آخره جوابه ولولا النص الوارد في تحريم الذهب والابريسم على الرجال لكان داخل تحت عمومها (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله ابو داود الطيالسي والبخاري بن أبي أسامة في مسندهما من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وهو من الاحاديث التي لم توجد في البخاري الامعلقة (كلوا واشربوا ولا تبسوا) بهيمة وصل وفتح الموحدة (وتصدقوا في غير اسراف) مجاوزة حد (ولا تخيل) بالخفاء المجهمة بوزن غليظة من غير تكبير ولم يقع الاستثناء في رواية الطيالسي وايس في رواية البخاري وتصدقوا وزاد في آخره فان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ونقل في فتح الباري عن الموفق عبد اللطيف البغدادي أن هذا الحديث جامع لقضائل تدبر الانسان نفسه وفيه تدبير صالح النفس والجسد دنيا وأخرى لان العرف يضر بالجسد وبالهيئة فيؤدي الى الاتلاف ويضر بالنفس إذ كانت تابعة للجسد في أكثر الاحوال والخيالة تضر بالنفس حيث تكسبها العجب وتضر بالاخرة حيث تكسب الاثم وبالدين حيث تكسب المقتض من الناس انتهى وهذا التعليق ثبت للمعوى والكشميني كافي الفرع وقال في الفتح انه ثبت للمسقل والسرخسي وسقط للباقيين وكذا حكم قوله (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه (كل ما شئت) من المباحات (واللبس ما شئت) من المباحات (ما خطنك) بفتح الخاء المجهمة وكسر الطاء المهملة بعدها همزة مفتوحة فخانة فوقية ساكنة مادامت تجاوزت (اثنتان سرف أو تخيلة) وأوجعني الواو وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس (عن نافع) مولى ابن عمر (وعبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر أيضا (وزيد بن اسلم) الفقيه العمري (يحيرونه) أي الثلاثة يصحرون مالكا (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله نظر رجة) (الى من جز ثوبه) أزارا أو ردا أو قيصا أو سراويل أو غيرها مما يسمى ثوبا حال كون جز الثوب (خيلا) بضم المجهمة وفتح التثنية كبر أو عجا وبهذا عام يتناول الرجال والنساء لكن زاد النسياء والترمذي ومعه متصل بهذا الحديث فقالت أم سلمة مكنت تصنع النساء بذيولهن فقال يرخين شبرا فقلت اذن تتكشف أقدامهن قال فيرخين ذراعا لا يزدن عليه وعند أبي داود عن ابن عمر قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته هات المؤمنين شبرا ثم استقرته فزادهن شبرا فكن يرسلن اليها فنذرهن ذراعا فقيه قد والذراع المأذون فيه وأنه شبران بشرا ليد المعتدلة وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي في اللباس (باب من جز أزاره من غير خيلاء) لا بأس به وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) البربري نسبة بلقه واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء مصفر ابن معاوية قال (حدثنا موسى بن عتبة) الامام في المغازي (عن سالم) ابن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال من جز ثوبه خيلاء) بالمد تكبرا (لم ينظر الله اليه) أي لا يرجه (يوم القيامة قال) ولابي ذر قال (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله ان أحد شقي) بكسر المجهمة وفتح القاف مشددة وسكون التثنية اي أحد جانبي (أزارى يسترخي) الى حقوى وانما كان يسترخي لتعاقبه رضي الله عنه ولابي ذر وابن مسعود شقي بالافراد (الا أن الله هد ذلك منه) فلا يسترخي لانه كلما كاد يسترخي شده (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست) يا أبا بكر (عن يصنعه خيلاء) فلا حرج على من جز أزاره بغير قصد مطلقا وهذا الحديث مر في فضائل أبي بكر وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام البكندى أو هو ابن المنثي قال (أخبرنا عبد الأعلى) السامعي بالسين المهملة البصري بالموحدة (عن يونس) بن عبد الله أحد أئمة البصرة (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفيع بن الحارث الثقفي (رضي الله عنه) أنه (قال خسفت الشمس) بفتح الخاء المجهمة والمهملة (ونحن عبد النبي صلى الله عليه وسلم فقام) حال كونه (بجز ثوبه) حال كونه (استجلا حتى اتى المسجد وثاب الناس) بالثلثة والوحدة وجعوا الى المسجد بعد أن خرجوا منه (فصلي) بهم (ركعتين) وزاد النسياء (كانت لولن وجهه البيهقي وابن حبان على أن

المعنى كما يصلون في الكسوف لان ابا بكره خاطبه به أهل البصرة وقد كان ابن عباس عليهم انهار كعتان في كل  
ركعة ركوعان وفيه بحث سبق في صلاة الكسوف (بخلى) بضم الجيم وكسر اللام مشددة فكشف (عنها) عن  
الشمس (ثم اقبل) صلى الله عليه وسلم (علينا وقال ان الشمس والقمر آيات الله) الله تعالى وحدانيته  
وربوبيته (فاذا رأيتموها) من الآيات (شياً) او من الكسفة وفي رواية في كتاب الكسوف فاذا رأيتموها  
بالتنية أى الشمس والقمر (فصلوا وادعوا الله حتى يكشفها) أى الكسفة • ومطابقة الحديث للترجمة في قوله  
فقلتم يجوز فيه مستجلاً فان فيه أن الجزاء كان بسبب الاسراع لا يدخل في التهيؤ فيشعر بأن التهيؤ يخص  
بما كان الخلاء فلا ذم الا من قصد الخلاء لكنه لا حجة فيه لمن اجاز بس القميص الذي يجر لطوله اذا خلا عن  
الخلاء • وهذا الحديث سبق في كتاب الكسوف في أول ابوابه • (باب التهيؤ في الثياب) بالشين المعجمة  
الساكنة وبعد الميم المكسورة فتحية ساكنة وهو رفع أسفل الثوب • وبه قال (حدثني) بالافراد (أصحق) هو  
ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في مستدرجه وحكام في الفتح وأقره عليه قال (أخبرنا ابن شميل) بضم الشين المعجمة  
مصغرة النضر بالضاد المعجمة قال (أخبرنا عمر) بضم العين (ابن أبي زائدة) الهمداني بكون الميم الكوفي أخو  
زكريا بن أبي زائدة قال (أخبرنا عون بن أبي جحيفة عن أبيه أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسمه وجب  
ابن عبد الله رضى الله عنه (قال قرأت) معطوف على محذوف اختصره المؤلف هنا وساقه مطوقاً في أوائل  
الصلاة وأوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة من ادم الحديث وفيه ثم رأيت ولاي ذر رأيت (بلا لاجاً  
بعثرة) بفتح العين المهملة والتون والراي أطول من العصا وأصغر من الرمح فيها زج (فركزها ثم أقام الصلاة قرأت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في حلة) بضم الحاء المهملة وتشديد اللام ازار ورداء أو غيره ولا تكون حلة  
الامن ثوبين أو ثوب له بطانة والجمع حل وحلال أى خرج حال كونه (متمراً) أسفل الحلة عن ساقه فالتهيؤ من  
كف الثوب في الصلاة محله في غير ذيل الازار (فصل في ركعتين الى العترة ورأيت الناس والدواب يغزون بين يديه)  
صلى الله عليه وسلم (من وراء العترة) • هذا (باب) بالتون (ما أسفل من الكعبين) من الازار والقميص وغيرهما  
(فهو في النار) • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا سعيد بن أبي سعيد  
المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما أسفل من الكعبين) من الرجل  
(من الازار في النار) وما موصولة في محل رفع على انها مبتدأ وفي النار الخبر وأصل خبر مبتدأ محذوف وهو  
العائد على الموصول أى ما هو أسفل وحذف العائد لطول الصلة أو المحذوف كان وأسفل نصب خبر لكان ومن  
الاولى لا تبدأ القاية والثانية لبيان الجنس والمراد كآله الخطابي أن الموضع الذي يشاله الازار من أسفل  
الكعبين في النار فكفى بالثوب عن لابس والمعنى أن الذي دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة فهو من تسعة  
الشيء باسم ما جاوره أو حل فيه فن يمانية أو المراد الشخص نفسه فتكون سببية لكن في حديث ابن عمر  
عند الطبراني قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اسبلت ازارى فقال يا ابن عمر كل شئ لمس الارض من الثياب  
في النار وحيث فلا مانع من حل حديث الباب على ظاهره فيكون من وادى انكم وما تعبدون من دون الله  
حصب جهنم • وهذا الاطلاق محمول على ما ورد من قيد الخلاء وقد نص الشافعي رحمه الله على أن التعريم  
مخصوص بالخلاء فان لم يكن للخلاء كره للتزيه وقال في فتح الباري قوله في النار وقع في رواية النساء من  
طريق أبي يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت  
الكعبين من الازار في النار بزيادة فاء قال وكانها دخلت لتضمن ما معنى الشرط أى ما دون الكعبين من  
قدم صاحب الازار المسبل فهو في النار عقوبة له انتهى قلت في فرع اليونانية الاصل المعتمد من اصول صحيح  
البخاري فبقي بزيادة الفاء وفي الهامش في غير فاء مرقوم عليها علامة أبي ذر والله أعلم • (باب من جرت ثوبه من  
الخلاء) أى لا يجلها من تعليلية • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام  
(عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه  
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله) نظراً (يوم القيامة الى من جرت ازاره) أو قميصه  
أو نحوهما (بطراً) عرجة وطامة مهمة مفتوحتين مصدر أى تكبروا بكسر الطاء فالنصب على الحال •  
وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا محمد بن زياد) القرشي الجمحي  
مولاهم (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول قال النبي) ولاي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم



(أو قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ ابن حجر الشك من آدم شيخ البضاري (ينبغي) بالميم (رجل) جزم الكلاباذي بأنه قارون وكذا قاله الجوهرى في صحاحه وذكر السهيلي في مبهمات القرآن في سورة الصافات عن الطبراني أن قاتل ابتواه نبينا اسمه الهيزن رجل من أعراب فارس قال وهو الذى جاء فى الحديث ينهار رجل (يمشى فى حلة) أثار ورداء (تجبه نفسه) وأعجاب المرء بنفسه كما قال القوطي هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله فان احتقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم (مرجل) بكسر الميم المشددة مسرّح (جته) بضم الميم وتشديد الميم مجتمع شعر رأسه المتدلى منها إلى المنكبين فأكثر وهو كبير من الوفرة (أدخف الله به فهو يتجبل) بجيمين مفتوحين ولا ميم ولا همسا كنة أى يتحرك أو يسوخ فى الأرض مع اضطراب شديد ويتدفق من شق إلى شق (الى يوم القيامة) وعند الحارث بن أبي أسامة من حديث ابن عباس وأبي هريرة بسند ضعيف جدا عن النبي صلى الله عليه وسلم من أبس ثوبا جديدا فاختلف فيه خشف به من شغبر جهنم فيتجبل فيها لأن قارون لبس حلة فاختلف فيها لخشف به الأرض فهو يتجبل فيها الى يوم القيامة وفى تاريخ الطبري عن قتادة قال ذكر لنا أنه يخشف بقارون كل يوم ثامة وأنه يتجبل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة والحاصل أن هذا حكاية عن وقوعه فى الامم السابقة وفى مسلم من طريق أبي رافع عن أبي هريرة زيادة من كان قبلكم وكذا أخرجه المؤلف فى ذكر بنى اسرائيل وأما ما أخرجه أبو يعلى من طريق كريب قال كنت أقود ابن عباس فقال حدثني العباس قال بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل رجل يتخترين ثوبين الحديث فهو ظاهر فى أنه وقع فى زمته صلى الله عليه وسلم فسند ضعيف ولئن سلمنا ثبوته فيحمل التعدد وحكى القاضي عياض أنه روى يتجبل بجيم واحدة ولا م ثقله وهو بمعنى يتغلى أى تقطيه الأرض انتهى والذي فى القمع يتجبل كما حكاه عياض وفى هامشه يتجبل بجيمين ولا ميم من غير خط الاصل وقد ذكر فى فتح الدارى نكتة لطيفة وهى أن مقتضى هذا الحديث أن الأرض لا تأكل جسد هذا الرجل فيمكن أن يلغزه فيقال كافر لا يلى جسده بعد الموت وهذا الحديث أخرجه مسلم فى اللباس أيضا وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح القاء الحافظ (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سالم بن عبد الله ان أباه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يننا) بغير ميم (رجل يجر أزاره) من الخيلاء (خشف) بضم الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ولا ي ذر عن الكشميني أذخف (به فهو يتجبل) بجيمين ولا ميم (فى الأرض الى يوم القيامة) وحكى أن فى بعض الروايات يتخلل بجاه من مجنتين قال فى الفتح وهو تخفيف وسبق الحديث فى ذكر بنى اسرائيل (تابعه) أى تابع عبد الرحمن بن خالد (يونس) ابن يزيد الايلي (عن الزهرى) محمد بن مسلم وسبق موصولا فى وأخر ذكر بنى اسرائيل (ولم يرفعه) أى الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم (شعيب) هو ابن أبي حزة عن الزهرى (عن أبي هريرة) وهذه وصلها الاسماعيلي من طريق أبي اليمان عن ثمامة بلفظ جر أزاره مسبلا من الخيلاء ولا ي ذر وأبى الوقت وابن عساكر والاصبلى عن الزهرى وهى واضحة وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) أبو جعفر الجعفي البضاري المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير) هو أبو العباس الأزدي البصري الحافظ قال (أخبرنا) ولا ي ذر (حدثنا) (أبى) جرير ابن حازم بن زيد الأزدي (عن عمه جرير بن زيد) أبى سلة البصري (قال كنت مع سالم بن عبد الله بن عمر) بن زيد الأزدي (على باب داره فقال) بالقاء ولا ي ذر وقال بالواو (سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه وهو (سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أى نحو الحديث السابق وليس لجرير بن زيد فى البضاري سوى هذا الحديث وقد خالف فيه الزهرى وغيره فان الزهرى يقول عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المزي فى أطرافه وهو المحفوظ انتهى وتعبه الحافظ ابن حجر فى النكت بأن قوله المحفوظ يقتضى أن تكون الرواية شاذة وليس كذلك فان البضاري رجع عنده أنه عن سالم على الوجهين عن أبيه وعن أبي هريرة فالقرينة المرجحة لروايته عن أبيه أن الزهرى أحفظ وأعرف بمحدث سالم من جرير والقرينة المرجحة لرواية جرير بن زيد بالقصة التى وقعت فى روايته وخلت عنها رواية الزهرى فقد قالوا ان أخبرنا إذا كانت فيه رواية قصة دل ذلك على أنه ضبطه وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا ي ذر بالافراد (مطرب بن الفضل) المروزي قال (حدثنا شيبان) بخفيف الموحدين أوله مجمة ابن سوار

الفزارى قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (قال لقيت محارب بن دثار) بالثلثة الخففة بعد المهلة وبعد الالف  
 زامال كونه راكبا (على فرس وهو ياق مكانه الذي يقضى) يحكم (فيه) بين الناس بالكوفة وكان قاضيا  
 (فألتهم عن هذا الحديث فحدثني) بالافراد (فقال) بالفاء قبل القاف وسقطت لابي ذر (سمعت عبد الله بن عمر  
 رضى الله عنهما) سقط عبد الله لابي ذر (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه مخيلة) بفتح الميم  
 وكسر الحاء المهلة وسكون التنبة أى كبراء وعجبا ولا يوى الوقت وذرم من مخيلة (لم ينظر الله اليه) أى لا يرجه  
 فالنظر اذا اضيف الى الله كان مجازا واذا اضيف الى المخلوق كان كناية وقال الحافظ الزين العراقى - عبر عن  
 المعنى الكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع رجه ومن نظر الى متكبر رجه فالرجة والمقت مسييان  
 عن النظر (يوم القيامة) فيه الاشارة الى أن يوم القيامة محل الرحمة المستقرة بخلاف رجة الدنيا فانهم اقد تنقطع  
 بما يتجدد من الحوادث قال شعبه (فقلت لمحارب اذكر) عبد الله بن عمر فى حديثه (ازاره قال ما خص) عبد الله  
 (ازاره ولا قيصا) بل عبر بالثوب الشامل للازار والقميص وغيرهما وفى حديث عبد الله بن عمر عن أبيه من طريق  
 سالم عند أبي داود والنسائى - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسبال فى الازار والقميص والعمامة الحديث  
 وقد جرت عادة العرب بارشاء العذبات فمما زاد على العادة فى ذلك فهو من الاسبال وكذا تطويل الاحكام اذا  
 مست الارض وقد حدث للناس اصطلاح بطويلها للتمييز ومهما كان من ذلك للخيلاء أو وصل الى جر الذيل  
 المنوع فحرام (تابعه) أى تابع محارب بن دثار على التعبير بالازار (جبله بن حصيم) بفتح الجيم والموحدة وصحيم  
 يضم السين وفتح الحاء المهملتين مصغرا عما وصله النسائى (وزيد بن اسلم) مما وصله مسلم (وزيد بن عبد الله) بن  
 عمر بن الخطاب مما يقف عليه الحافظ ابن جرير موصولا (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) واظن النسائى من جر ثوبا من ثيابه من مخيلة فان الله لا ينظر اليه ولم يسق مسلم لفظه (وقال الليث) بن سعد  
 الاسام مما وصله مسلم (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما (منه) مثل الحديث المذكور ولم يذكر مسلم لفظه  
 بل قال مثل حديث مالك وذكره النسائى - بلفظ الثوب وسقط لابي ذر قوله عن ابن عمر (وتابعه) أى وتابع  
 نافعا فى روايته بلفظ الثوب (موسى بن عقبة) الاسدى فيما وصله فى اول أبواب اللباس (وعمر بن محمد) أى  
 ابن زيد بن عبد الله بن عمر مما وصله مسلم (وقد امة بن موسى) بن عمر بن قدامة الجعفى - المدنى - التابى - الصغير مما  
 وصله ابو عوانة (عن سالم عن ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء) وفت  
 قوله خيلاء فى رواية أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم (باب) حكم لبس (الازار المذهب) يضم الميم وفتح الهاء والذال  
 المهلة المشددة بعد هامو حدة أى الذى له هذب وهى اطراف من سدى بغير لحم (ويذكر) يضم اوله وفتح ثامته  
 (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (و) عن (ابى بكر بن محمد) أى ابن عمرو بن حزم الانصارى - (و) عن (حزرة  
 ابن ابي اسيد) يضم الهمزة وفتح المهلة الساعدى - (و) عن (معاوية بن عبد الله بن جعفر) أى ابن ابي طالب  
 (انهم) أى الاربعة (لبسوا ثيابا مهدية) وأثر حزة بن ابي اسيد وصله ابن سعد وبنيته لم يقف عليها الحافظ ابن  
 جرير موصولة - وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعبه) هو ابن ابي حزة (عن الزهرى)  
 محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم قالت يا اميرأة رفاعاة القرظى - رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالقاف المضمومة وفتح الراء والمهلة  
 المشددة وهو رفاعاة بن معوال بكسر السين المهلة وقيل رفاعاة بن رفاعاة خال صفية أم المؤمنين رضى الله عنها  
 واسم امرأته تميمية بنت وهب وقيل غير ذلك مما سبق (وأنا جالسة وعنده ابو بكر) الصديق رضى الله عنه بجله  
 طالبة (فقلت يا رسول الله انى كنت تحت رفاعاة فطلقتى فبت طلاقى) بمشناة فوقية مشددة أى طلقنى ثلاثا  
 ويحتمل أن يكون فى دفعة وأن يكون فى دفعات أى اكل الثلاث والبت القطع فهو قاطع للوصلة بين الزوجين  
 (فترجعت بعد عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاى وبعد الموحدة المكسورة بباء تحسية ساكنة آخره راء مهلة  
 رواه والله ما معه يا رسول الله الا مثل هذه الهدية) سقطت لفظة هذه لابي ذر (وأخذت هدية من جلبابها)  
 بكسر الجيم وسكون اللام وبموحدين بينهما ألف قال النضر هو ثوب أقصر من الخمار وأعرض منه وهو المقنعة  
 (فسمع خالد بن سعد) هو ابن العاص بن أمية بن عبد شمس الاموى - اسلم قديما وهاجر الى الحبشة واستشهد  
 فى آخر خلافة أبي بكر (قولها) ما معه يا رسول الله الا مثل هذه الهدية (وهو بالباب) الشريف النبوى

(لم يؤذنه) في الدخول (فالت) عائشة رضي الله عنها (فقال خالد يا أبا بكر ألا تنهى هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا والله ما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التسم) وهو دون الضحك (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تريد أن تزجي) أي الرجوع (إلى) زوجك الأول (رقاعة) استفهام توبيخ (لا) يجوز لك الرجوع إليه (حتى يذوق) عبد الرحمن بن الزبير (عسيلتك وتذوق عسيلته) كناية عن الجماع فشبه لذته بلذة العسل وحلاوته وقدروى عن عائشة مرفوعا العسيلة هي الجماع وانما صغرا إشارة إلى أن القدر القليل يحصل به الحل قال الزهري (فصار) ما ذكر في هذه القصة (سنة) أي شريعة (بعدي) بالبناء على الضم فلا تحل المطلقة ثلاثا والذي أطلقها إلا بعد جماع زوج آخر وقوله فصار قال في القح هو من قول الزهري فيما حسب ومنه فهم قول صاحب العدة في شرح العدة أنه من قول عائشة حيث قال عقب فصار سنة إذا قال العصاة من السنة حل عند الجمهور من الأصوليين والمحدثين على رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذعن الجوى والمستقلى بعده بالضمير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله مثل هذه الهدية وهذا الحديث سبق في باب من أجاز الطلاق الثلاث من كتاب الطلاق (باب الارية) جمع رداء بالمتما يجعل من الثياب على العاتق أو بين الكتفين (وقال أنس) رضي الله عنه (جيفة عرابي رداء النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا طرف من حديث موصول يأتي أن شاء الله تعالى بمنه وعونه في باب البرود والخبرة \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العسكي المروزي الحافظ قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي) (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (علي بن حسين) زين العابدين الهاشمي (أن) أباه (حسين بن علي) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعا عنه استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة رضي الله عنه (أخبرنا) أباه (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ولا يذعنهم (قال مدعا) هو عطف على محذوف سبق ذكره في باب فرض الخمس وهو قول علي كان لي شارف من نصبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني شارقا من الخمس الحديث وفيه أن حزة بن عبد المطالب جب استخما وبقروا صرهما وأنه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا (النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارثدي به) وسقط لغري ذرقا رثدي به (ثم اطلق) عليه الصلاة والسلام حال كونه (يمشي) وأتبعته أنوار زيد ابن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حزة فاستأذن (صلى الله عليه وسلم) (فأذن لهم) حزة وللعموي والمستقلى فأذنوا حزة ومن معه والمراد من الحديث قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه وقد سبق مطولا في الخمس \* (باب لبس القميص) لبس بمحدث وإن شاع في العرب لبس الأزار والرداء (وقول الله تعالى حكاية) ولا يذعن (وقال الله تعالى) (عن يوسف أذهبوا بقميصي هذا) وفي نسخة وأذهبوا بالوار والأول هو الذي في القرآن (قالقوه على وجه أبي يأت بصيرا) أي يصر بصيرا أو يأت إلى وهو بصير وقد روى أن يهودا قال أنا حل قميص الشفاء كما ذهبت بقميص الخفاء وأنه حله وهو حاف حاسر من مصر إلى كنعان وبينهما ثمانون فرسا وأشار المصنف بهذا كراهية الآية إلى أن القميص قديم وسقط قوله يأت بصيرا لا يذعن \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا) لم يسم (قال يا رسول الله ما يلبس الرجل) (المحرم) مبتدأ وخبر المبتدأ اسم الاستفهام والخبر في جملة يلبس أي شيء يلبس المحرم والالف واللام في المحرم اللبس ومن في من الثياب لبيان الجنس (من الثياب) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلبس المحرم القميص يكسر الميم بالافراد قال في القماموس القميص وقد يؤثت معروف أو لا يكون الأمن قطن وأما من صوف فلا يجمع قص وأقصه وقصان وقد كان طريق الجواب يلبس كذا لكنه صلى الله عليه وسلم عدل عنه فصاحة وبلاغة لأن ما لا يلبس المحرم يخصر فيما ذكره فحصل الفائدة للساقل وما يلبسه لا يخصر فعدل لهذا المعنى فجملة لا يلبس معمول للقول ولا ناهية والفعل مجزوم فالسين مكسورة لا لتقاء الساكنين ويجوز أن تكون لنافية والمعنى على النهي والسين مرفوعة وهو الذي في الفرع فيكون خبرا في معنى النهي (ولا السراويل) قال سيبويه سراويل واحدة وهي أجمعية عزبت فاشبهت من كلامهم ما لا يصرف في معرفة ولا تنكرة وهي مصروفة في التنكرة وإن سميت بهار جلال تنصرفها وكذلك أن حترجها اسم رجل لا تنها مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف ومن النحويين من لا يصرفه أيضا في التنكرة ويزعم أنه جمع سراويل أمهروالة

عليه من اللوم سر والة • فليس يرق لمستخلف

ونشد

ويخرج من تركه صفة بقوله فقي قاضي في سراويل راح قال في الصحاح والعمل على القول الاول والثاني  
أدري وقال في القاموس السراويل فارسية معزية وقد يذكّر الجمع سراويلات أو جمع سراويل وسروالة  
أوسرويل يكسر من وليس في الكلام فعويل والسراويل بالتون لغة والشراويل بالثنين المجهة لغة وهو منصوب  
عطفا على القميص (ولا البرنس) وهو كل ثوب رأسه منه ملتزم به من دراعة أو جبة (ولا الخفين لأن لا يجد  
التعطين فليلبس) بلام ساكنة بعد الفاء وفي رواية النكشيم في اسقاطها (ما هو اسفل من الكعبين) وفي الحج  
فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين وكذا في باب البرانس وغيره • وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
محمد) المسندي قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين ابن ديسار أنه (سمع جابر بن عبد  
الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال اني النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي (ابن سلول المناق)  
(بعد ما) مات (و) ادخل قبره فأمر (عليه الصلاة والسلام) (به فأخرج) من قبره (ووضع) بضم الواو والثانية  
وكسر المجهة (على ركبتيه) التريقتين ولا يذر عن الجوى والمستقلى على ركبته بالافراد (ونشد)  
عليه من ريقه وألبسه قميصه والله اعلم) يا لواء ولا يذري الفاء بده اى الله أعلم بسبب الباسه صلى الله عليه  
وسلم أيام قميصه وفي الحج وكان عبد الله المذكور كسا العباس قميصا فيرون انه صلى الله عليه وسلم ألبس عبد الله  
قميصه مكانا لما صنع أى مع عمه فجاءه من جالس فعلمه • وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا يحيى  
ابن سعيد) القطن (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر  
(عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال لما توفي عبد الله بن أبي) بن سلول المناق (جاءته)  
عبد الله وكان من فضلاء الصحابة ومخلصهم رضي الله عنه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله اعطني قميصا كفن به) بالجزم على الجواب أى كفن أبى (فيه وصل عليه) صلاتك على الميت  
(واستغفر له فأعطاه) صلى الله عليه وسلم (قميصه وقال له اذا فرغت) وزاد أبو ذر عن المستقلى (منه) أى من  
جهازه (فأدنا) بعد الهزة وكسر المجهة وتشديد النون أعلننا (فلم أفرغ) عبد الله من جهازه (أذنه به)  
وسقط به لغير أبى ذر (فجاء) صلوات الله وسلامه عليه (ليصلى عليه فجذبه عمر) بن الخطاب رضي الله عنه  
له (كفنه عن الصلاة عليه) فقال (يا رسول الله) أليس قد نهانا الله ان تصلى على المنافقين فقال (جل وعلا  
(استغفر لهم اولاً تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فهم رضي الله عنه انتهى من التسوية  
بين الاستغفار وعدمه في النفع والصلاة على الميت المشترك استغفاره وهو منى عنه فتكون الصلاة عليه  
منها عنها وفي سورة التوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخير في الله تعالى فقال استغفر لهم اولاً  
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيد على السبعين فقال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وانما فعل ذلك ابراء له على ظاهر حكم الاسلام واستئذنا لقلوبهم مع انه لم يقع نهى صريح وروى انه أسلم  
ألق من الخرج لما رآه يطلب التبرك بثوب النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبري (فتركت ولا اتصل على  
احد منهم) من المنافقين صلاة الجنائز (مات) صفة لا حد (ابداً) ظرف لتصل وكان صلى الله عليه وسلم اذا دفن  
الميت وقف على قبره ودعاه فليل (ولا تقم على قبره فترك) صلى الله عليه وسلم (الصلاة عليهم) على المنافقين  
وثبت ولا تقم على قبره لا يذره وسبق الحديث بسورة التوبة ومطابقته لما ترجم له هنا في قوله اعطني قميصاً •  
(باب جيب القميص) الذي بقور (من عند الصدر) ليخرج منه الرأس (وغيره) بالجر عطفاً على القميص  
• وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابو عامر)  
عبد الملك العقدي قال (حدثنا ابراهيم بن نافع) الخزومي (عن الحسن) بن مسلم بن يثاق المكي  
(عن طاوس) البجلي ابن كيسان أبى عبد الرحمن الجبري مولا هم القاري قيل اسمه ذكوان واقبه  
طاوس (عن ابى هريرة) رضي الله عنه أنه (قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليل) الذي  
هو ذالكريم (و) مثل (التصدق) الذي يعطى الفقير من ماله في ذات الله (كمثل رجلين عليهما جبتان)  
بضم الجيم وتشديد الموحدة ثنية جبة اللباس المعروف (من حديدة واضطرت ايديهما) بفتح الطاء  
ونصب الثنية الثانية من أيديهما عند أبى ذر على المفعولية ولغيره بضم الطاء وسكون الثنية مرفوع



نائب عن الفاعل (الى نديمها) بضم المثناة وضم الموحدة ونشديد الصنية جمع ثدى (وتراقبهما)  
 بالقاف جمع ترقوة وهم العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق (الجمل) أى طفق (المصدق) كلما تصدق بصدقة  
 (تبسط عنه) أى انتشرت عنه الجبة (حتى تغشى) بضم الفوقية وفتح الفين وكسر الشين المشددة المجهتين  
 كذا لا يذروا غيره بفتح الفوقية وسكون الفين وفتح الشين تغشى (أنا لله) رؤس أصابع رجله (وتعقواثره)  
 بفتح المهملة والمثناة أى أثر شبه لسبوغها (وجعل الخيل كلهاهم بصدقة قلست) بالقاف واللام المخففة  
 والصاد المهملة المفتوحات أى تأخرت وانضمت وارتفعت (وأخذت كل حلقة) بسكون اللام من الجبة  
 (بمكانها قال ابو هريرة) رضى الله عنه (فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه) ولا يذروا  
 بالتثنية (هكذا في جيبه) بفتح الجيم بعدها فتحة ساكنة فوحدة وهو موافق لما ترجم به ولا يذروا عن الكشميري  
 جيبه بضم الجيم بعدها موحدة مشددة فخنة فوقية ففتح برأوى وفيه التعجب بالقول عن الفعل  
 (فلورايتهم يوسعها ولا توسع) تهجيت وسقطت إحدى تاءى توسع لا يذروا (تأبعه) أى تابع الحسن بن مسلم  
 (ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) يعنى عن أبي هريرة فيما سبق هو موصول فى باب مثل المصدق والبطل من  
 الزكاة (و) تأبعه أيضا (ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان فيما وصله فى الباب المذكور (عن الأعرج) عبد الرحمن  
 ابن هرم عن أبي هريرة (فى الجبين) بالباء الموحدة وصحح عليها فى القوم (وقال حنظلة) بن أبي سفيان المدني  
 فيما سبق فى الزكاة أيضا (سمعت طاووسا) يقول (سمعت أبا هريرة يقول جبتان) بالموحدة أيضا وفى اليونينية  
 بالتون عند أبي ذر (وقال جعفر) أى ابن ربيعة ولا يذروا جبر بن حيان بالحاء المهملة المفتوحة والصنية  
 المشددة العطاردى قال ابن حجر الحافظ كالغسانى وهو خطأ والصواب ابن ربيعة (عن الأعرج) عبد الرحمن  
 (جبتان) بضم الجيم بعدها نون ثنية جنسة وهى الوقاية قال الطبري وهو أنسب لأن الدرع لا يسمى جبة  
 بالموحدة بل بالتون وأوقع المصدق مقابلا للبطل والمقابل الحقيقى الضمى ايذا نأبأت الضمى ما مر به الشرع  
 ونذب اليه من الاتفاق لا ما يتعانه المبدرون وخص المشبه بما يلبس الجبتين من الحديد اعلاما بأن القبض  
 والشح من جلبة الانسان وخلقته وأن السقاء من عطاء الله وتوفيقه يحضه من يشاء من عباده المنفلطين وخص  
 اليد بالذكر لأن الضمى والبطل يوصفان بسط اليد وقبضها فإذا أريد المبالغة فى البطل قيل مقولة يده الى عنقه  
 وثديه وتراقبه وانما عدل عن الغل الى الدرع لعموم معنى الانبساط والتقلص والاسلوب من التشبيه المقروق  
 شبه الضمى الموفق اذا قصد المصدق بسط عليه ويطاوعه قلبه بمن عليه الدرع ويده تحت الدرع فإذا اريد أن  
 يخرجها منها وينزعها يسهل عليه والبطل على عكسه • (باب من لبس جبة ضيقة  
 الكمين فى السفر) لاحتياج المسافر الى ذلك • وبه قال (حدثنا قيس بن حمص) الدارمى البصرى قال  
 (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعمش) سليمان الكوفى (قال حدثنى) بالافراد ولا يذروا بالجمع  
 (ابو الضمى) مسلم بن صبيح (قال حدثنى) بالافراد (مسروق) هو ابن الأجدع بن مالك الهمدانى الوادعى  
 الكوفى (قال حدثنى) بالتوحيد أيضا (المغيرة بن شعبة) بن أبي عامر بن مسعود الثقفى أسلم عام الخندق وشهد  
 الحديبية وتوفى بالكوفة سنة ثمانين رضى الله عنه وأل فى المغيرة للامع الصفة وبها صار المقبرة منصرقا وشعبة  
 لا ينصرف للعلية والتأنيث (قال انطلق النبى صلى الله عليه وسلم لحاجته) وكان فى غزوة تبوك (ثم أقبل)  
 بعد فراغه (فتلقبته) والعموم والكشميرى فى لقبته بلام بعد الفاء واسقاط الفوقية وكسر القاف (عاقبوا) وقوا  
 وفى كتاب الوضوء وان مغيرة جعل يسب عليه وهو متوضأ (وعليه جبة شامية) بتشديد الصنية وتخفيف  
 (قضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرجه يديه من كيه) بالتثنية فهما (فكما مضيقين فاخرج يديه من تحت  
 الجبة) ولا يذروا الوقت وابن عساكر والاصبلى من تحت يده بفتح الموحدة والدال المهملة بعدها فون أى  
 جيبه والبدن درع ضيقة الكمين وقال فى القاموس الدرع الضيقة (ففسلها ومسح برأسه وعلى خفيه) •  
 والحديث سبق فى الوضوء ومطابقه لما ترجم له هنا واشعبة • (باب لبس جبة الصوفى فى الغزو) وسقط  
 قوله لبس لغير أبي ذر • وبه قال (حدثنا ابو ثعلبة) الفضل بن دكين قال (حدثنا كريب) بن أبي زائدة (عن عامر)  
 الشعبي (عن عمرو بن المغيرة عن أبيه) المغيرة بن شعبة (رضى الله عنه) أنه (قال) كانت مع النبى  
 صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فى سفر فى غزوة تبوك (فقال) لى (امعك ماء قلت نعم فنزل) صلى الله عليه وسلم



(عن راحله غنى حتى توأوى) احتجب (عن في مواد الليل ثم جاعاً فرغت عليه الاداة) أى ما فيها من الماء  
 (فقل وجهه ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها) لثيق ككمها (حتى  
 اخرجها من أسفل الجبة فقل ذراعيه ثم مسح برأسه) ييا الا لصاق (ثم أهويت) أى مددت يدي (لا تزع  
 خفيه) ~~بـ~~ الزاى واللام لا م كى والفعل بعدها منه وب يا ضمار أن بعدها (فقال دعهما) أى الخفين  
 (فأى أدخلتهما) أى الرجلين حال كونهما (طاهرتين) والقاء فى قوله فافى سبيبة والاصل أى بنوتين حذف  
 الاولى وسكت الثانية وأدغمت فى الثالثة وقبل حذف الثانية ورجمه أبو البقاء بحذفها فى ان الخفيفة وقبل  
 حذف الثالثة (ففتح عليهما) فيه اضماء تنكيره وأحدث فتح عليهما لان وقت جواز المسح بعد الحدث  
 ولا يجوز قبله لانه على طهارة الفسل \* والحديث سبق فى كتاب الوضوء \* (باب القباء) بفتح القاف والموحدة  
 المخففة معدودا قال فى القاموس والقبوة اضماء ما بين الشفتين ومنه القباء من الثياب الجع أقبية انتهى وهو  
 فارسي معرب وقيل عربي (وقرئ حرير) بفتح الفاء وضم الراء المستددة بعدها واو تخيم مجرور عطف على  
 سابقه مضاف لتاليه (وهو) أى قزوح الحرير (القباء ويقال) القزوح (هو الذى له شق من خلفه) بفتح  
 الشين المجهة وضم القاف منونة مشددة ولا يذر عن الحموى - والمقتلى الذى شق من خلفه يضم الشين وفتح  
 القاف قال فى القاموس والقزوح قباء شق من خلفه \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط ابن سعيد لاي ذكر  
 قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (الليث) بن سعد الاحام (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) بكسر الميم  
 وسكون المهملة له محبة وكان فقيها وله بعد الهجرة بستين (ابن محزمة) بفتح الميم بينهما محبة ساكنة ثم راء  
 مفتوحة ابن نوفل الزهرى شهد حنيناً وأسلم يوم الفتح (انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ انه  
 لغير أبى ذر (أقبية) جمع قباء (ولم يعط) أبى (محزمة) منها (شيئاً) حيث ذكر فى رواية حماد بن زيد فى التمس  
 اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم أقبية من دياج من زرارة بالذهب فقصمها فى ناس من أصحابه وعزل منها واحداً  
 لمحزمة (فقال محزمة يا بنى - انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد حاتم بن وردان فى الشهادات حسي  
 أن يعطينا منها شيئاً (فانطلقت معه فقال ادخل قاعه لى قال فدعونه) صلى الله عليه وسلم (له فخرج اليه  
 وعليه قباء منها) حله بعضهم على أنه كان قبل النهى عن استعمال الحرير أو أنه صلى الله عليه وسلم لم يقصد لبسه  
 انما نشره على كفافه ليراه محزمة كله أو نشره على يديه وحينئذ فقوله وعليه من اطلاق الكل - على البعض  
 وفى رواية حاتم فخرج ودعه قباء وهو ير به محاسنه (فقال خبات هذا لك قال) المسور (فتنظر اليه) محزمة  
 (فقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم كما جزم به الداودى أو محزمة كما رجمه الحافظ ابن حجر (رضى محزمة)  
 ومناسبة الحديث للترجمة واضحة وقد سبق فى باب كيف يقبض العبد والمتاع من كتاب الهبة \* وبه قال  
 (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى - وسقط لاي ذكر ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد بن أبى حبيب)  
 اسمه سويد المصرى (عن أبى الخير) مرثد بن عبد الله البرزى (عن محبة بن عامر) الجهنى (رضى الله عنه انه  
 قال أهدى) بضم الهمزة وكسر الدال المهملة (لرسول الله صلى الله عليه وسلم قزوح حرير) بالاضافة (قلبه)  
 لكونه كان حللاً (ثم صلى فيه) زاد احمد من طريق ابن اسحاق وعبد الحميد ثم صلى فيه المغرب (ثم انصرف)  
 من صلاته بأن سلم بعد فراغه (فتزعه) أى القزوح (تزعاشديدا) محالفا لعادته فى الرفق (كالكاره له) لوقوع  
 تحريره حينئذ (ثم قال لا ينبغي هذا) الحرير (للمتقين) فيتناول اللبس وغيره من الاستعمال كالاقتراش والمراد  
 بالاشارة اللبس وأما المتقون فهم المؤمنون الذين وقروا أنفسهم من الخلود فى النار وهذا مقام العموم والناس  
 فيه على درجات ومقام الخصوص مقام الاحسان والمراد هنا الاول وهذه القصة كانت مبدأ تحريم لبس الحرير  
 والراجح أن النساء لا يدخلن فى لفظ هذا الحديث ودخولهن بطريق التغليب مجاز يمنع منه ورود الأدلة  
 الصريحة على اباحته لهن وأما الصبيان فلا يحرم عليهم لانهم لا يوصفون بالتقوى لانهم غير مكلفين وهذا  
 ما صححه الرافعى فى المحرر والتووى فى نكته وفتح الرافعى فى شرحه تحريره بعد السبع لثلاثين عادته وفى المجموع  
 ولو ضبط بالتبذير على هذا كان حسناً وصحح ابن الصلاح تحريره مطلقاً لظاهر خبره هذا حرام على ذكره رأتى  
 قال فى الجمع ومع رحل الخلاف فى غير يوم العيد أما فيه فيصل تزينهم به وبالذهب والفضة قطعاً لانه يوم زينة وليس  
 على الصبي تعبد وتعبيرهم بالطفل أو الصبي يخرج الجنون وتعليقهم بدخله وفاقاً كما صرح به الغزالي (تابعه)

أي تابع قتيبة بن سعيد في روايته عن الليث (عبد الله بن يوسف) التميمي شيخ المؤلف (عن الليث) بن سعيد  
الاحاط بمسابق مستند في باب من صلى في فروع حور ثم نزع من كتاب الصلاة (وقال غيره) غير عبد الله بن  
يوسف فيما وصله أحمد عن جراح بن محمد ومسلم والقاسم عن قتيبة والحارث عن يونس بن محمد المؤدب كلهم  
عن الليث بلفظ (فزوج سرير) بالتسوية فيهما وحكي ضم القاء وتحفيف الراء وقال السفاقي والفتح أو وجه  
لا في قولهم لم يرد إلا في سبوح قدوس وفزوج يعني الفرج من الدجاج لكن قال في الفتح ان الضم يحكي عن أبي  
العلاء المعري وحديث الباب سبق في الصلاة (باب البرانس) بفتح الموحدة وكسر التون جمع برنس بضم  
الموحدة والتون قال في القاموس قلنسوة طويلة كان النساء في صدور الاسلام يلبسها أو كل ثوب رأسه منه  
وبالسند إلى البخاري قال (وقال لي سعد) في المذاكرة وهو موصول تصرحه بقوله في ثم سقطت هذه اللفظة  
في رواية التميمي فيكون معلقا وقد وصله سعد في مسنده ورواه معاذ بن المثني عن سعد قال (حدثنا معمر)  
قال (سمعت أبا سليمان بن طرخان التيمي) (قال رأيت علي أنس) رضي الله عنه (برنسا أصفر من خمر) بفتح  
الخاء المجهمة وتشديد الزاي ما غلط من الدجاج وأصله من وبر الراء ويقال لذكر الراء خبز بوزن عر قال  
في الفتح قال في القاموس ومنه اشتق الخبز وقال في الكواكب هو المنبوج من الاربسم والصوف وقال غيره  
حرير غلط يوروشبهه وقال ابن العربي ما أحد نوعيه السدي أو اللجمة حرير ولا آخر سواء وقد لبس جماعة  
من العصابة منهم أبو بكر الصديق وابن عباس والتابعين منهم ابن أبي ليلى وغيره وسئل عنه مالك فقال لا بأس به  
وقد ذكره آخرون لكونه يشبه لباس النصارى منهم ابن عمر وسالم وابن جبير وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي  
أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أن  
رجلا) لم يسم (قال يا رسول الله ما يلبس) الرجل (المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا)  
أيها المحرمون (القمص) بالجمع (ولا العمامة ولا السراويلات ولا البرانس) وفي المطالع حكاية انها نوع من  
التيالة (ولا الخفاف) بكسر الخاء المجهمة جمع خف وهو معروف ويجمع على أخفاف (الا أحد لا يجد  
التخين فليلبس خفين وليقطعهما) حتى يكونا (أسفل من الكعفين ولا تلبسوا من الثياب شيئا منه) وفي نسخة  
مامسه (زعفران) ولا يذر عن الجوى والمستقى الزعفران بالتخريف (ولا ورس) بفتح الواو وسكون الراء  
بعد هاسين مهملة وهو كاف في القاموس نبات كالسهم ليس إلا يالين يزرع فيبقى عشرين سنة نافع للكاف طلاء  
والهق شربا وليس الثوب المورس مقرو على الباء وهذا الحديث سبق في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب في  
الحج (باب السراويل) وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو)  
بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن زيد) أبي الشعثاء الأزدي البصري (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن  
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في المحرم (من لم يجد إذا را فليلبس) بفتح الموحدة (سراويل ومن لم يجد  
نعلين فليلبس خفين) وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة المتقري  
البصري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه  
(قال قام رجل) لم يسم (فقال يا رسول الله ما تأمرنا أن نلبس إذا احمرنا قال) صلى الله عليه وسلم (لا تلبسوا  
القمص والسراويل) بلفظ الافراد فيهما ولا يذر عن الكشميش القمص وللسراويلات بالجمع فيهما (والعمامة  
والبرانس والخفاف إلا ان يكون رجل ليس له نعلان فليلبس الخفين أسفل من الكعفين) أسفل طرف ومن  
لا تبدأ القاية أي فليقطعهما من جهة ما أسفل من الكعفين والامر في قوله فليلبس للإباحة قال في الكواكب  
سئل صلى الله عليه وسلم عما يجوز لبسه فأجاب بعد ما لا يجوز لبسه إيدل بالاتزام من طريق المفهوم على ما يجوز  
وانما عدل عن الجواب الصريح اليه لانه أخصر وأحصر فان ما يحرم أقل وأضبط مما يصل أولات السؤال  
كان من حقه أن يكون مما لا يلبس لان الحكم العام من المحتاج إلى البيان هو الحرمة وأما جواز ما يلبس فثبت  
بالاصل والمطابقة للترجمة في قوله السراويل كما لا يخفى وفي حديث أبي هريرة مرفوعا عند أبي نعيم الاصبغاني ان  
أول من لبس السراويل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قبل وكذا أول من بكى يوم القيامة كما في الصحيحين  
عن ابن عباس وفيه استحباب لبس السراويل وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي مرفوعا كان علي موهي  
عليه الصلاة والسلام يوم كلبه به كساء صوف وكعة صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من

جده جارية و النكحة القليلة في السنة الاربعه و خمسة ابن حبان من حديث سويد بن قيس انه  
 صلى الله عليه وسلم اشترى من رجل سراويل و عند أبي جلي والطبراني في الاصحاح من حديث أبي هريرة دخلت  
 يوم السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البرازين فاشترى سراويل بأربعة دراهم الحديث وفيه  
 فقلت يا رسول الله انك تلبس السراويل قال أجل في السفر والحضر والليل والنهار قال أمرت بالسراويل و غيره  
 يوسف بن زياد البصري وهو ضعيف (ولا تلبسوا شيئا من الثياب من زعفران ولا ورس) وجمع الزعفران  
 زعفران كترجمان و ترجمه (باب العمامة) ولا يذرب بالثوبين في العمامة جمع عمامة وهي ما يلف على الرأس  
 به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدين قال (حدثنا صفيان بن عينة) قال سمعت الزهري (محمد بن مسلم بن  
 شهاب) قال أخبرني بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه  
 قال لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس) بالافراد فيها كلها (ولا يلبس زعفران  
 ولا ورس ولا الخفين الا لمن لم يجد النعلين فان لم يجد هما فليقطعهما أسفل من الكعبين) وليس ذكر الزعفران  
 والورس لتقييد بل لانهما القالب فيما يستعمل للزينة والترفه فليقطعهما ما في معناه حياء والمطابقة في قوله  
 ولا العمامة ولم يذكر البصري في العمامة شيئا ولم يثبت عنده شيء على شرطه فيها وعند أبي داود والترمذي  
 عن دكاته رفعه فرق ما ينشأ وبين المشركين العمامة وعن أبي عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتم  
 سدل عمامته بين كتفيه رواء الترمذي وعند ابن أبي شيبة من حديث  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عم عبد الرحمن بن عوف بعمامة سوداء من قطن وافضل له من بين يديه مثل  
 هذه وفي رواية نافع عن ابن عمر قال هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عوف بعمامة وأرخاها من خلفه قدر  
 أربع أصابع وقال هكذا فاعتم وفي حديث الحسن بن علي عند أبي داود انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على  
 المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه وفي الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم اذا اتم سدل عمامته بين كتفيه وهل ترخي من الجانب الا يسر أو لا يمين قال الحافظ الزين  
 العراقي الم شروع من الايسر ولم أر ما يدل على تعيين اليمين الا في حديث أبي امامة بسند فيه ضعف عند  
 الطبراني في الكبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يولي والباحق يعممه ويرخي لها من الجانب  
 الا يمين فهو الاذن قال الحافظ وعلى تقدير بثوته فله كان يرخيها من الجانب الا يمين ثم ردها من الجانب  
 الايسر الا أنه شحار الا ملصقة وهل المراد بالسدل سدل الطرف الا أسفل حتى يكون عذبة أو لا على فيقرزها  
 ويرسل منها شيئا خلفه يحمل الامرين ولم أر التصريح بكون الرخي من العمامة عذبة الا في حديث عبد الاعلى  
 ابن عدي عند أبي نعيم في معرفة الصحابة انه صلى الله عليه وسلم دعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم غد يرخم  
 فعممه وأرخى عذبة العمامة من خلفه ثم قال هكذا فاعتموا فان العمامة سيما الاسلام وهي حاجر بين المسلمين  
 والمشركين والعذبة الطرف كعذبة السوط واللسان أي طرفهما فالطرف الاعلى يسمى عذبة من حيث اللغة  
 وان كان مخالفا للاصطلاح العرفي الآن وفي بعض طرق حديث ابن عمر ما يقتضي أن الذي كان يرسله بين كتفيه  
 من الطرف الاعلى أخرجه أبو الشيخ وغيره من حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان يدير كورا العمامة على  
 رأسه ويفرزها من ورائه ويرخي لها ذؤابة بين كتفيه وفي مسكتنا في المواهب اللدنية مزيد لذلك وباقه التوفيق  
 والمستعان (باب التفتيح) بفتح الفوقية والقاف وضم النون مشددة بعدها عين مهملة وهو تغطية الرأس قاه  
 الكرماني وزاد في الفتح واكثر الوجه بردا أو غيره (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما عما سبق موصولا مطولا  
 في منافي الانصار وغيره (خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة حمراء) بفتح الدال وهو يكون السنين  
 المهملة من دودة أي سوداء (وقال انس) رضي الله عنه ما أتى موصولا مطولا في هذا الباب ان شاء الله تعالى  
 (عصبة النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين الصاد المهملة (على رأسه عمامة برد) أي جاتبه وتعبق الاجماع على  
 المصنف بأن ما ذكره من العصبة لا يدخل في التفتيح اذ التفتيح تغطية الرأس والعصبة شدة الخرقعة على ما أحاط  
 بالعمامة وأجاب في فتح البيلوي بأن الجامع بينهما موضع ثني زائد على الرأس فوق العمامة وتعبق العيني بأن  
 قوله زائد لا فائدة فيه وكذا قرأه فوق العمامة لانه يلزم منه انها اذا كانت تحت العمامة لا تسمى عصبة وبأن  
 قول الاجماع على في أصل الاعتراض والعصبة شدة الخرقعة على ما أحاط بالعمامة ليس كذلك بل العصب شدة

هذا  
 من  
 كتاب  
 تاريخ  
 الخلفاء

فرأى من جنة مطلقا وقد ذكر في الاتقان ذلك ولم يجب عنه . وفيه قال (حدثنا) ولا يذو حدثن بالافراد  
 (ابراهيم بن موسى) السبي القراء الصغير قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) هو ابن راشد (عن  
 زكري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت هاجر الى الحبشة رجاله)  
 ولابي ذر هاجر ناس الى الحبشة (من المسلمين وتجهز ابو بكر) الصديق رضي الله عنه حال كونه (مهاجرا قاتلا)  
 (النبي صلى الله عليه وسلم على رسل) بكسر الراء وسكون السين المهملة على هيتك أي اتدد (قاني رجوان  
 يودن لي) في الهجرة (قاني) ولابي ذر قال (ابو بكر أترجوه) بهجمة الاستفهام الاستفاري وفتح الواو أي  
 أترجوا الاذن في الهجرة مفدي (بأي أنت قال) صلى الله عليه وسلم (ثم) ارجوه (لجس ابو بكر) رضي الله عنه  
 (نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم لخصته) فلم ياجر حيث ذ (وعفد اسطين) تنية راحة وهي من الابل  
 القوي على الاسفار والاحمال لما فيها من الصلابة وقوام الخلق وحسن المنظر والذكروا الاثنى في ذلك سواء  
 والهاء للمبالغة (كأنما عنده ورق السم) بفتح السين وضم الميم شجر الطلح (اربعة اشهر طاه عروة) بالسند  
 السابق (قالت عائشة) رضي الله عنها (فيما) بالميم (فمن يومنا جلوس) جالسون (في بيتنا في شهر الظهيرة)  
 بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهملة والظاهرة بفتح الظاء المجهمة وكسر الهاء أي أول المهاجرة (قَالَ قَاتِلُ  
 لَابِي بِسْكَر) رضي الله عنه (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مقبلا متسهما) أي سطيبارا سه  
 (في ساعة لم يكن) عليه الصلاة والسلام (يا ذينا فيها قال ابو بكر) رضي الله عنه (فرا) سقون بغير همز (له)  
 أفديه (بأي وامي) ولابي ذر عن الحري والسقلى مصححا عليه في الفرغ لك بكاف الخطاب أبي وامي (واظن ان  
 بادية في هذه الساعة الا لامي) بكسر اللام أي لاجل أمر قان فافية ولغير الكشمي لامي بفتح اللام والرفع  
 فاللام للتأكيد وان مخنفة من الثقيلة (لجاء النبي صلى الله عليه وسلم قاستأذن) في الدخول (فاذنه)  
 أبو بكر رضي الله عنه (فدخل فقال حين دخل لابي بكر أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء (من عندك) في موضع  
 نصب على المفعولية (قَالَ) أبو بكر رضي الله عنه (انما هم اهلك) وكان صلى الله عليه وسلم قد عقد على عائشة  
 رضي الله عنها (بأي) أفديك (أنت يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (قاني فاذن لي في الخروج) من مكة  
 الى المدينة (قال) أبو بكر رضي الله عنه (فالعصبة) أي أطلب العصبة ولغير أبي ذر فاعصبة بالرفع أي فالعصبة  
 أخرجني أفديك (بأي أنت) زاد أبو ذر وأتى (يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (ثم قال) أبو بكر  
 (تخذي بأي) أفديك (أنت يا رسول الله احذرا حتى هاتين قال النبي صلى الله عليه وسلم) أخذها (بالتن قال)  
 عائشة رضي الله عنها (لجهازناهما احذرا الجاهز) بفتح الجيم أي أسرع ولابي ذر عن الكشمي أحب بالوحد  
 يدل المثنى قال الحافظ ابن حجر وأظنه تصغيرا (ووضعتنا) بضاد مجمة بعد هاء عين مهملة ولابي ذر وضعنا بصاد  
 مهملة فتون مفتوحة عين (لها حفرة) بضم السين المهملة وسكون الفاء يأكلان عليها (في جرب) بكسر  
 الجيم (سطعت) ساطعت ابنت ابني بكر) رضي الله عنها (قطعة من نطاقها) بكسر النون قال في القاموس شقة قلبها  
 المرأة وقتة وسطها فترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والاسفل ينجر على الارض ليس لها حجرة ولا نيفق  
 ولا ساتان واتلقت لبستها (قلوكت) شدت ولابي ذر فأكات بزيادة هاء بعد الكاف (به) بما قطعت من  
 نطاقها (الجرب ولذلك كانت تسمى ذات النطاق) بالافراد ولابي ذر عن الحوي والمسقلى ذات النطاقين  
 بالتثنية قال في القاموس لاهاتقت نطاقها فجعلت واحدة لغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى  
 عصا ما تقر به وكذا قال الكرماني وزاد أولانها جعلته نطاقين نطاقا للجرب وآخر لفسها (ثم لحق النبي صلى  
 الله عليه وسلم وأبو بكر) رضي الله عنه (بغار في جبل يقال له ثور) بالثنية المفتوحة وواو ساكنة قراء (عكث)  
 صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه (فيه ثلاث ليلان بيت عندهما عبد الله بن أبي بكر) شقيق لهما بنت  
 أبي بكر (وهو غلام شاب نشأ) بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون سريخ الفهم (تثب) بفتح التثنية وكسر  
 القاف بعدها فاء حاذق فطن (فيرحل) بالراء والحاء المهملة (من عندهما هرا) وقال الكرماني وفي بعضها  
 فيدخل بالادال المهملة والحاء المجهمة أي مكة متوجها اليها من عندهما هرا (فيصبح مع نربش عكة كانت)  
 معهم عكة (فلا يسمع) منهم (أضرايكادان) بضم القمية أي يكران (به الا وحاء) خفاه وضبطه (حتى ياتيها  
 بغير ذلك) الذي جمع منهم من الكيد الذي يريد من فعله (حين يحلظ الطلام ويرعى عليه ما) صلى الله عليه وسلم  
 عليهما (عاصر بن فومة) بضم الفاء وفتح الهاء وسكون القمية بعدها هرا (مولى بي بكر) رضي الله عنهما وكان



عامراً أحد السابقين إلى الإسلام عن عذيب في الله (مخبر من عظم) بكسر الميم وسكون النون بعدها عاصم  
 شاة بعلها الرجل غيره لعلها ثم ردها إليه (قريبها) بالحاء المهملة فمعهما إلى المراح (عليهما) ولا يذعن  
 الجوى والمسقى قريبه بخذ كبر الضمير أي يرجع الذي يرعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله  
 عنه (حين ذهب ساعة من العشاء فبينما في دسها) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي بين النصة (حتى  
 ينق) بفتح النون مفتوحة فتنون ما كنة فعين مهملة فظاف أي يصيح (بها) بالهمزة ولا يذعن الجوى والمسقى  
 دسها ما وبها بالتثنية فيما (عاصم بن فهيرة بفس) في غلة آخر الليل (يقول ذلك فصيحه الله من تلك اللاتي  
 الثلاث) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله متقنه ما وضيق بهذا الاسناد مختصراً في باب استخبار المشركين  
 عند الضرورة من كتابه الأبارة ومطولا جذا في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن من يصحى بن بكير من  
 الليث من عقيل (باب المفتر) بكسر الميم وسكون الفين المهملة وفتح الفاء بعدها راء قال في القاموس يذرد  
 من الدروع يلبس تحت الظنوة أو حلق يتقنع بها التسلخ (وبه قال) (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك  
 الطيالسي قال (حدثنا مالك) إمام الأئمة الأصمجي رحمه الله تعالى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب  
 (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح) ولا يذعن الكشميني دخل مكة عام  
 الفتح (وعلى رأسه) الشريف (المفتر) الواو في وعلى الحال وفي حديث جابر أنه دخل وعلى رأسه عمامة سوداء  
 وجمع بينهما باحتمال أن أحدهما كان فوق الآخر أو دخل أولاً وعليه المفتر ثم نزعه وليس العمامة السوداء  
 في بقية دخوله والله أعلم وهذا الحديث سبق في الحج والجهاد (باب البرود) بضم الموحدة جمع برد  
 بضم فسكون قال في القاموس البرد بالضم قوب مخطط الجمع إيراد وإبرود وبرودوا كسبة يتخف بها الواحدة  
 بهاء (والهجرة) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة بعدها راء كسبة ضرب من برود اليمن الجمع خبر وحبرات  
 ويأتمها خبر لا حبار قاله المجد الشيرازي (والشعلة) بفتح الشين المهملة وسكون الميم كساء دون القطيفة  
 يشقل به (وقال خباب) عفاء مهجة مفتوحة فوحدين الأولى مشددة بينهما ألف ابن الأرت رضي الله عنه  
 فيما مر موصولاً مطولاً في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة (شكروا إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم) من المشركين وأذاهم (وهو متوسد برذلة) الحديث (وبه قال) (حدثنا إسماعيل بن عبد الله) بن أبي  
 أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس إمام (عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عنه (أنس  
 ابن مالك) رضي الله عنه أنه (قال كنت أمتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجواني) بنون  
 مفتوحة فجيم ساكنة فراء مفتوحة وبعد الألف نون فياء نسبة بلدة بأين (غليظ الحاشية) وفي رواية  
 الأوزاعي رداً (فأدركه أعرابي) لم يسم (الجبذة) بتقديم الموحدة على المهمة (بردائه) قال في التنقيح صوابه  
 يبرده لقوله قوله عليه برد نجواني غليظ الحاشية وهذا الاسم رداً وتعقبه في المصايح فقال ما أدري ما الذي يمنع  
 من أنه كان عليه صلى الله عليه وسلم برد ارتدى به فأطلق عليه الرداء بهذا الاعتبار انتهى وقد سبق أن في رواية  
 الأوزاعي رداً (جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة) إلى جانب (عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت  
 بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم خضع ثم أمره بعماء) ولا يذعن الكشميني بالعماء (ومطابقته للترجمة في قوله برد نجواني ومعنى  
 في الخس ويأتي في الأدب أن شاء الله تعالى بعونه (وبه قال) (حدثنا فقيه بن سعيد) قال (حدثنا يعقوب بن عبد  
 الرحمن) بن عبد الله بن عبد القاري بشديد التحية نسبة للقارة مدني سكن الإسكندرية (عن أبي حازم) سلة  
 ابن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه (قال جاءت امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف  
 اسم المرأة (ببردة) بها تأنيث آخرها (قال سهل) لا يذعن (هل تدري) ولا يذعن (ما البردة)  
 زاد في الجنازة قالوا الشلة (قال) سهل (ثم هي الشلة منسوجة في حاشيتها) قال في الكواكب يعني كان لها  
 حاشية وفي لبسها مخياطة تسج أصلها لونا ودقة ورقة وفي الجنازة منسوجة فيها حاشيتها قالوا ومعناه أنها لم تقطع  
 من قوب فتكون بلا حاشية (قالت يا رسول الله اني نسجت هذه) البردة (بيدي اكسوكم بها) وفي الجنازة  
 لا اكسوكم بها (فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتاجاً إليها) الفرج إني رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأنها لازاره) ولا يذعن الجوى والمسقى إزاره بأسقاط اللام (بجسها) بالجيم يلهنون





فنون قال القاضي وضبطه الاصيل والمهلب عبد الحمزة قال وضبطناه عن عبد الله بن سليمان بن قنبرها وحكي  
السفاحي كسر الحمزة اقليم معروف (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن) ليس (الحرير) نهى قنبر  
على الرجال وعلم التحريم اما القنبر والخليل او كونه قوب وقافية وفرة يطبق بالنساء لا الرجال او التشبيه  
بالمشركين او السرفه وقد حكى القاضي عياض ان الاجماع انهم بعد ابن الزبير وخوفاً عليه على تحريم الحرير  
على الرجال (الا هكذا وأشار) صلى الله عليه وسلم (باصبعه اللتين تليان الابهام) وهما السبابة والوسطى  
(قال) ابو عثمان النهدي (فيمثلنا) أي الذي حصل في علمنا (اي معنى) بالاستثناء في قوله الا هكذا (الاعلام)  
بفتح الحمزة جمع علم مما جاوز من التطريف والتطريز ورواية أبي عثمان النهدي لهذا الحديث عن عمر بطريق  
الوجادة أو بواسطة المكتوب اليه وهو عتبة بن فرقد قال الدارقطني وهذا الحديث أصلي في جواز الرواية  
بالمكتبة عند الشيخين وذلك معدود عندهم في المتصل وهذا الحديث أخرجه المزي في جواز الرواية  
وأخرجه الترمذي في الزنة وابن ماجه في الجهاد واللباس وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) نسبه لجدته  
لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية أبو خيثمة الحمصي الكوفي الخافض قال (حدثنا  
عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي أنه (قال كتب الينا) ولا يذعن الكشمي  
اليه أي الى عتبة بن فرقد لانه الامير الذي يحاطب وكتب اليهم كلهم بالحكم قالوا ياتان صواب (عمر) رضي الله  
عنه (وخص بأذربيجان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن لبس الحرير الا هكذا وصفه) يتشديد الفاء ولا يذعن  
ووصف بزيادة واومع التضييق لنا النبي صلى الله عليه وسلم أصبعه ووقع زهير الوسطى والسبابة زاد مسلم  
ووضعها وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن النبي) سليمان  
ابن طرخان (عن أبي عثمان) النهدي أنه (قال كأمع عتبة) بن فرقد بأذربيجان (فكتب اليه عمر) بن الخطاب  
(رضي الله عنه) لمابعت اليه عتبة مع غلام له ببلال فيها خبيص فقال له عمر لما رأه أيسع المسلمون في رسالهم  
من هذا قال لا فقال عمر لا أريد وكتب الي عتبة انه ليس من كذلك ولا كذا إليك فأتبع المسلمين فدعاهم عما  
تشبع منه في رحلك واياكم والتسم وزي أهل الشرك ولبوس الحرير والحديث رواه مسلم وأبو عروة لكن  
انفرد أبو عروة عن مسلم يذكر بعث الخبيص وفيه أنه كتب له (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس  
الحرير) بضم التحتية مبنياً للمفعول والكشمي لا يلبس بفتحها للفاعل أي لا يلبس الرجل الحرير (في الدنيا  
الأم يلبس) بالبناء المعجول والكشمي صبي للفاعل (منه شيء في الآخرة) وفي رواية غير الكشمي تأخير  
منه بعد قوله الآخرة والمستقل هنا وأشار أبو عثمان أي النهدي بأصبعه المسبحة والوسطى وذلك غير مخالف  
لما في رواية عاصم من أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار لانه لما أشار صلى الله عليه وسلم أولاً نقله عنه عمر ثم بين  
بعض الرواة صفة الإشارة وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بن شقيق الجري بفتح الجيم وسكون الراء أبو علي  
البطني كما يرمي به الكلابي قال (حدثنا معمر) قال (حدثنا أبي) سليمان التيمي قال (حدثنا أبو عثمان)  
النهدي (وأشار أبو عثمان بأصبعه المسبحة والوسطى) في رواية الجوى والكشمي تأخير قوله وأشار  
وعند المستقل تقديمها كما مر والخاصل انما زاد في هذه الرواية الإشارة وتسمية الاصبعين على الزوايا التي قلها  
وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح  
(عن الحكم) بن عتبة بضم العين وفتح الفوقية مصغراً (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن أنه (قال كان حديثه)  
ابن اليمان (بالمداين) اسم مدينة كانت دار ملكة الأكاسرة (فاستنق) طلب ما يشربه (فأتاه دهقان)  
بكسر الدال المهملة وقضم وسكون الهاء وهدد القاف ألف فنون زعيم القلاحين أو زعيم القرية (عنه في الماء من  
قصة قرماديه) أي رعى الدهقان بالاناء (وقال) معذراً لمن حضر (ان لم ارمه) به (الا اني خشيته) أن يسقيني فيه  
(فلم يفته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب والفضة والحرير والديباغ) ما غلط ونقش من ثياب الحرير (هي)  
أي الثلاثة لهم أحمش عاروزي للكفار (في الدنيا) وليس المراد الاذن لهم فيها اذ هم مكلفون (ولكم) أي المؤمنون  
(في الآخرة) مكافأة انكم على تركها في الدنيا وهذا الحديث سبق في كتاب الاشربة وبه قال (حدثنا آدم)  
ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) البناي الا حمي (قال سمعت انس  
ابن مالك) رضي الله عنه (قال شعبة) بن الجراح (قلت) لعبد العزيز بن صهيب مستقهما (أ) رواه انس (عن

النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عبد العزيز قال كونه غضب غضبا (شديدا) من سؤال شعبة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني لا حاجة الى هذا السؤال اذا القرينة او السياق مشعر بذلك كذا اقرره في الكواكب قال الحافظ ابن حجر وجهه غير وجهه قال ويحتمل أن يكون تقريرا لكونه مرفوعا أي انما حفظه حفظا شديدا ويحتمل أن يكون انكارا أي جرحي برفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقع شديد اعلی انتهى ورايت في حاشية الفرع قال الحافظ أبو ذر وجهه الله يعني أن رفته شديدا وهو يؤيد الاحتمال الأخير (فقال) ولا يذوق (من لبس الحرير) أي من الرجال (في الدنيا قلن يلبسه في الآخرة) لما حصل له به من التمتع في الدنيا وقد قيل انه محمول على الزير واستبعد وقيل على المستحل لللبس وقال القاضي عياض يحتمل أن يراد به كفار ملوك الامم أو الفعل يقتضي ذلك وقد يخلص لقتض كالتوبة والحسنات التي توازن والمصاب التي تكفر وشفاة من يؤذنه في الشفاة أو يمنع منه بعد دخوله الجنة لكن نفسه الله ويشفه عنه أبدا ويرضيه بحيث لا يبعدا لما يتركه ولا روية تقص في نفسه اذا الجنة لا ألم فيها ولا حزن ولذلك قلنا تركيبة تقول كذلك وأعم من ذلك كله عفو أرحم الراحمين . وفيه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا جابر بن زيد) أي ابن درهم الأزدي أحد اعلام (عن ثابت) البائي قال سمعت ابن الزبير (عبد الله حال كونه) يخطب زاد القسامي وهو على المنبر يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبس في الآخرة) ولا يذوق من الكسبي في المنون قال في الفتح وهو أصح في التني وهذا الحديث من مرسل ابن الزبير وقد تبين من الروايتين الاتيتين ان شأما الله تعالى أن ابن الزبير انما حله عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا الحديث قد أخرجه القسامي في الزينة وفي التفسير . وفيه قال (حدثنا علي بن الجعد) يفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة ابن عبيد الجوهري البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن أبي ذبيان) بضم الذا والمهملة وكسرها وسكون الواو بعدها حاء تحتية فألف فنون (خليفة بن كعب) التميمي البصري وليس له في البضاري الا هذا وقد وثقه القسامي أنه (قال سمعت ابن الزبير) عبد الله (يقول سمعت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبس في الآخرة) (لم يلبسه في الآخرة) أو المراد لم يلبسه في الآخرة مدة عقابه اذا هو قب على معصيته بارتكاب النبي عن لبسه أو غير ذلك مما سبق قريبا و زاد القسامي في آخر الحديث من طريق جعفر بن معمر ما بين أنه مدوح من قول ابن الزبير ومن لم يلبسه في الآخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى ولباسهم فيها حرير وأخرجه أحمد والقسامي وصححه الحاكم من طريق داود السراج عن أبي سعيد بعد قوله لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو قال الحافظ ابن حجر وهذا يحتمل أن يكون أيضا مدرجا وعلى تقدير أن يكون الرفع محفووظا فهو من العام المخصوص بالمكلفين من الرجال للدلالة الاخرى بجواز القسامي قال البضاري (وقال لنا أبو معمر) بضم من مفتوح حتن بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن الجراح في حالة المذاكرة وسقط لفظ لنا لابي ذر (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن يزيد) من الزيادة الضبي المعروف بالرشك بكسر الراء وسكون الشين المهملة بعدها كاف معناه القسام كان يقسم الدور (قالت معاذة) بنت عبد الله العدوية (أخبرني) بالافراد (أم عمرو) يفتح العين (بنت عبد الله) ابن الزبير كما جزم به الكلابة (قالت سمعت عبد الله بن الزبير) يقول انه (سمع عمر) رضي الله عنه يقول (سمع النبي صلى الله عليه وسلم) يقول (نحوه) أي نحو الحديث السابق وثبت قوله نحوه في رواية أبي ذر وحده . وفيه قال (حدثني) بالافراد ولا يذوق بالجمع (محمد بن بشر) المعروف ببندان قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس البصري قال (حدثنا علي بن المسالك) الهمداني الموثق وليس له في البضاري الا هذا وهو متابعه وآخر في باب نقض الصور (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عمران بن حطان) بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين السدوسي وكان خارجا مدح ابن ملجم قاتل علي بن أبي طالب لكن وثق أنه (قال سألت عائشة) رضي الله عنها (عن) استعمال (الحرير فقالت أنت ابن عباس فله قال) عمران فأنته (فسألته فقيل لي سل ابن عمر قال فسألت ابن عمر فقال أخبرني) بالافراد (أبو حفص يعني) أباه (عمر بن الخطاب) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة) أي لا حظ له في نعيمها أولا حظ له في اعتقاد أمر الآخرة أو لا تهيب له من لبس الحرير فيكون كناية عن عدم دخول الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير أما في حق الكافر

فظاهر وأما في المؤمن فعلى سبيل التغليب قال عمران بن حطان (كلفت صدق وما كذب أبو حفص) (عمر) على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن رباح (باب فيمن أتى بضم المجهمة ونقص المهملة شيخ البغائي  
 (حدثنا جرير) باب فيمن أتى بضم المجهمة ونقص المهملة المفتوحة وسكون الراء بعدها  
 موحدة بدل جرير قال في الفتح وحرب هو ابن شداد (عن يحيى) بن أبي كثير أنه قال (حدثني) بالافراد (عمران)  
 ابن حطان (وقص الحديث) موصولا كافي النساء من عمرو بن منصور عن عبد الله بن رباح عن حرب بن شداد  
 يلفظ من ابن الحرير في الدنيا فلا خلاق له في الآخرة وأراد البغائي يسياق هذه الرواية تصريح يحيى بتحديث  
 عمران بهذا الحديث (باب من الحرير) ولا يذوق من من الحرير (من غير لبس) بضم اللام (وبروي) سبق  
 للمجهول (فيه) في من الحرير (عن الزبيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد أبي الهذيل القاضي الحمصي (عن  
 الزهري) محمد بن مسلم (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا أصله الطبراني في الكبير وعام في فوائده  
 وقول المزني في أطرافه أن المؤلف أراد حديث أبي داود والنسائي يلفظ أنه رأى على أم كلثوم بنت النبي صلى  
 الله عليه وسلم برداسيرا تعقبه في الفتح فقال وليس هذا امرأ البضاري والرؤية لا يقال لها من وأيضا فلو كان هذا  
 الحديث مراده لجزم به لانه صحيح عنده على شرطه وقد أخرجه في باب الحرير للنساء من رواية شعيب عن الزهري  
 كما ساقى أن شاء الله تعالى وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) العباسي الحافظ أحد الأعلام  
 على تشيعه ويدعته (عن إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحق) عمرو السبيعي (عن البراء) بن عازب  
 (رضي الله عنه) أنه قال أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب فرب (بإضافة ثوب لثالبه أهداه له صاحب  
 دومة (لجعلنا ثوبه) بضم الميم معصما عليه في الفروع ولا يذوق من من الحرير (بالحكم بالضم في المضارع  
 ولم يذكر غيره) وتجب منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتجهبون من هذا الثوب (قلنا نعم قال) صلى الله  
 عليه وسلم (متأذيل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا) الثوب قال الخطابي انما ضرب المثل بالمتأذيل لانها  
 ليست من علية الثياب بل هي تتدل في أنواع من المراقق فيصنع بها الأيدي ويتقضى بها الغبار عن البدن  
 وغير ذلك فصارت سبيلها سبيل الخادم وسائر الثياب سبيل الخدم فاذا كان أذناها كذلك فطاعتك بعليتها  
 وفي الكواكب وخمس سعد الكونه سيد الانصار فقل للامس كانوا أقصارا أو كان سعد يصيب المتأذيل  
 وهذا الحديث مرفوع باب مناقب سعد (باب حكم) (اقتراش الحرير) حلا وحرمه (وقال عبيدة) بفتح العين  
 ابن جهم وبفتح العين السلمي بسكون اللام فيما وصله الحرث بن أبي أسامة من طريق محمد بن سيرين (هو)  
 أي اقتراش الحرير (كاتبه) وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم  
 وكسر الراء الاولى قال (حدثنا أبي) جرير بن حازم (قال سمعت ابن أبي شيحة) بفتح النون وكسر الجيم يسارا  
 (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أنه قال  
 نهانا النبي صلى الله عليه وسلم (نهى تحريم) أن تشرب في آنية الذهب والفضة وأن تأكل فيها (نهانا صلى الله  
 عليه وسلم أيضا) (عن ليس الحرير والدياج) أعجمي معرب وهو ما غلط من ثياب الحرير (وأن تجلس عليه)  
 وقوله وأن تجلس عليه زيادة لم يروها الشيوخان الا في هذه الرواية وتفسك بها من قال بمنع الجلوس على  
 الحرير ثم جعل الجلوس على الحرير بجائلا حكما في الروضة وغيرها قال الأذري وصورة بعضهم بما اذا  
 اتفق في دعوة وضوها أما اذا اتخذها حبرا من حرير فالوجه التحريم وإن بسط فوقها شيئا لما فيه من السرف  
 واستعمال الحرير لا محالة انتهى والوجه انه لا فرق كما اقتضاه كلام الأصحاب والتقيد في الحديث بما ذكر  
 من اللبس والجلوس جرى على القالب فيحرم غيرهما من أنواع الاستعمال كستر وتدنر لحديث أبي داود  
 بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم أخذ في عيئة قطعة حرير وفي شماله قطعة ذهب وقال هذان حرام على ذكور  
 أتقى حل لآناهم وألحق بالذكور الخناث احتياطا واستدل بحديث الباب على منع النساء اقتراش الحرير وهو  
 ضعيف لأن خطاب الذكور لا يتناول المؤنث على الراجح وهذا الحديث سبق في الأطعمة والاشربة واللباس  
 (باب لبس) الثوب (القصي) بفتح القاف وكسر المهملة والتخفيف المشددين وقال أبو عبيد في غريب  
 الحديث أهل الحديث يمسكسرون القاف وأهل مصر يفتحونها نسبة إلى بلدة على ساحل البحر يقال  
 لها القس بالقرب من دمياط (وقال عاصم) هو ابن كليب مما وصله مسلم من طريق عبيد الله بن إدريس



عن عاصم (عن أبي بردة) عاصم بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري أنه (قال قلت) لولابي ذوقنا (أعني) هو ابن أبي طالب لما قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي وعن المياثر (ما القسيه قال ثياب اتنا من الشام أو من مصر) وفي مسلم من مصر والشام (مضلعة) فيها خطوط عربية كالاضلاع (فيها حرير) يخاطمه غيره (فيها) ولابي ذوقها (امثال الاترج) بضم الهمزة وسكون القوقية والذون بينهما ما مهملة يعني أن الاضلاع التي فيها غليظة (والمنيرة) بكسر الميم بعدها تحتية ساكنة فثلثة مفتوحة والمياثر من الوثار قطبت الواو يا في المفرد لسكونها وانكسار ما قبلها وطاء (كانت النساء تصنعها) من الحرير والدياج (لبعولتهم) لآزواجهن (مثل القطائف) جمع قطيفة وهي الكساء الخجل (يصفرنها) بكسر الفاء بعدها راء ساكنة كذا في الفرع من الصفرة وقال في الفتح وحكي عياض في رواية يصفرنها وأفلته تعصفها ولابي ذوقها في هامش الفرع يصفونها بضم الصاد والفاء المشددة أي يجعلونها مصفوفة تحت السرج يوطئون بها تحت وقيل هي أغشية السروج وقيل هي كالفراش الصغير من حرير يحنى يقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته فوق الرجل وقيل تكون من غير الحرير كالصوف والقطن قاله في وارد على الفصالب وهو الحرير ولا كراهة في غيرها على الأصح والجهل ورعى جواز لبس ما خاطمه الحرير إذا كان غير الحرير أكثر أو يعقوى فيه الحرير وغيره لأنه لا يسمى ثوب حرير (وقال جرير) هو ابن عبد الحميد فيما وصله إبراهيم الحربي في غريب الحديث له عن عثمان بن أبي شيبة عنه (عن يزيد) من الزيادة ابن أبي زياد (في حديثه) عن الحسن بن سهل (القسيه ثياب مضلعة يجاء بها من مصر فيها الحرير والمنيرة جلود السباع) قال النووي هو تفسير باطل مخالف لما أطبق عليه أهل الحديث وأجاب في فتح الباري بإحقال أن تكون المنيرة وطاء صنعت من جلد ثم حشيت وضبط الدياتلي يزيد في حاشية نسخة بالموحدة والراء مصفرا ووجه الحافظ ابن حجر كما وهم الكرماني في قوله أنه يزيد بن رومان وإن جريرا هو ابن أبي حازم ثم قال وقد أخرج ابن ماجه أصل هذا الحديث من طريق علي بن مسهر عن يزيد بن أبي زياد عن الحسن بن سهل عن ابن عمر (قال أبو عبد الله) البضاري (عاصم) المذكور روايته (أكثر) ما رعا (واصح في) تفسير (المنيرة) من تفسير جرير بجلود السباع وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ عند أبي ذر وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أشعث) بالجملة والمثلثة بينهما عين مهملة (ابن أبي الشعثاء) سليم المحاربي قال (حدثنا معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزي (عن ابن عازب) ولابي ذر عن البراء بن عازب أنه (قال نهانا) ولابي ذر عن المسقلني نهى (النبي صلى الله عليه وسلم عن) استعمال (المياثر الجرو) استعمال (القسي) ولابي ذر وعن القسي بفتح القاف وتشديد السين المهملة بعدها ياء نسبة وضبطه بعض المحدثين بكسر القاف وتخفيف السين قال الخطابي وهو غلط لأن ذلك جمع قوس والقسي هو الذي يخاطمه الحرير لأنه الحرير الصوف ومقتضاه تحريم لبس الثوب الذي خاطمه الحرير وهو قول بعض العصاة كابن عمر وبعض التابعين كابن سيرين والجمهور على خلافه كما مره وهذا الحديث طرف من حديث يأتي أن شاء الله تعالى (باب ما يرخص للرجال من الحرير للعكة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الكاف نوع من الجرب أعاذنا الله منه ومن كل مكروه أي ما يرخص من استعمال الحرير لأجل الجرب وليس ذكر الحكمة قيد بل مثالا وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام كما في رواية ابن السكن ويزعم به المزي في أطرافه قال (أخبرنا وكيع) هو ابن الجراح قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير) بن العوام (وعبد الرحمن) بن عوف (في لبس الحرير لحكة بهما) أي لأجل حكة حصلت بأبدانها وفي رواية في السفر لحكة أو وجع كان بهما وأرخص لهما في لبس القمل رواها البضاري ومسلم والمعنى يقتضي عدم تقييد ذلك بالسفر وإن ذكره الراوي حكاية للواقعة وقال السبكي الروايات في الرخصة لعبد الرحمن والزبير ينهرا أنها مرة واحدة اجتمع عليهما الحكمة والقمل في السفر وكانت الحكمة نشأت عن أثر القمل وحينئذ فقد يقال في مقتضى الترخيص انهما هو اجتماع الثلاثة وليس أحدهما بمنزلة فيبغى اقتصار الرخصة على مجموعها ولا يثبت في بعضها إلا بدليل ويجب بعد تسليم ظهور أنها مرة واحدة يمنع أن أحدها ليس بمنزلة في الخلطة التي عهدا ناطة الحكم بها نظر للأفراد في القوة والضعف بل كثيرا ما تكون الحاجة في أحدها لبعض الناس أقوى منها في الثلاثة



لبعض آخر أما استعمالها لغير حاجة في حق من ذكر فحرام كما مر ويلحق بما ذكر من الحكمة وغيرهما ما بقي من الحر  
 والبرد حيث لا يوجد غيره إذا خشي منهما الضرر ولوفي الحضر \* وهذا الحديث مضي في الجهاد وأخرجه  
 مسلم في اللباس \* (باب) جواز استعمال (الحرير للنساء) \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي البصري  
 قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (ح) لصويل السند قال البصري (وحدثني) بالافراد (محمد بن بشر) بن دار  
 العبدى قال (حدثنا غندر) ولاي ذكر محمد بن جعفر وهو اسم غندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الملك  
 ابن ميسرة) ضد الجنة الهلالي (عن زيد بن وهب) الجهني (عن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه أنه قال  
 كساني النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيرة بكسر السين المهملة وفتح التثنية والراء محدودا وحلة منونة فبإراء  
 عطف بيان عليه أو صفة ولاي ذربا لاضافة قال عباس بن عبد المطلب عن متقن شيوخنا وقال النوراني أنه  
 قول المحققين ومقتضى العريضة وأنه من اضافة الشيء الى صفته كنوب خز وقال الخليل ليس في الكلام فعلا  
 بكسر أوله سوى سيرة وحولا وقال الاصمعي هي ثياب فيها خطوط من حرير أو قز أو تماثيل لها سيرة لتسير  
 الخطوط فيها وفي الصحاح برده في خطوط صغر وقال الخليل ثوب مضلع بالحرير (تخرجت فيها) أي لبستها (فرايت  
 الغضب في وجهه) صلى الله عليه وسلم وزاد مسلم في روايته عن أبي صالح فقال اني لم ابعث اليك لتلبسها وانما بعثت  
 بها اليك لتشفها آخر ابن التماس قال علي (فتحققها) أي قطعها (بين نسائي) أي فرقها عطين أي على فاطمة  
 الزهراء وفاطمة بنت أسد بن هاشم والدة علي \* وعند الطحاوي وفاطمة بنت حزة بن عبد المطلب وكان المصنف  
 كما في الفتح لم يثبت عنده الحديثان المشهوران في تخصيص الثياب بالرجال صريحا كما كتنى بما يدل على ذلك \*  
 وهذا الحديث مرفى في باب ما يكره لبسه في الهبة \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي (قال حدثني)  
 بالافراد (جويرية) بن أسماء الضبي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) أباه (عمر) بن الخطاب  
 رضي الله عنه رأى حلة بالنورين (سيرة) عطف أو صفة أو باضافة حلة لسيرة كما مر قريبا (تباع) في السوق  
 وكانت لطاردا التميمي كساء اياها كسرى (فقال يا رسول الله لو اتبعها لتلبسها) ولاي ذرع عن التميمي فلبستها  
 (للو قد) من العرب (إذا أتوك والجمعة) وعند النساءى قبضت بها لو فود العرب إذا أتوك وإذا خطبت الناس  
 يوم عيد أو غيره (قال) صلى الله عليه وسلم (انما يلبس هذه) وفي رواية جرير انما يلبس الحرير (من لا خلق له)  
 زاد مالك في رواية في الاسرة أي من لا نصيب أو لا حظ له في الآخرة (وان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث بعد  
 ذلك الي عمر حلة سيرة حرير) بالجز ولاي ذرع حريرا بالنصب (كسائها) صلى الله عليه وسلم (آياه) أي عمر والمراد  
 بقوله كسائها آياه أي أعطاه ما يصلح أن يكون كسوة أو الاطلاق باعتبار ما فهم عمر من ذلك والافقد ظهر من بقية  
 الحديث انه لم يبعث بها اليه ليلبسها (فقال عمر) يا رسول الله (كسوتنها وقد سمعتك تقول فيها ما قلت) من أنه  
 انما يلبسها من لا خلق له (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما بعثت اليك) أي بها (لتبعتها) فتنتفع بثمنها (او تكسوها)  
 غيرك من نساء وغيرهن لكنه يحرم على الرجال فأنصرف في النساء وعند الطحاوي اني لم اكسها لتلبسها انما  
 أعطيتها لتلبسها النساء ولاي ذرع لتكسوها بزيادة لام أو لها وزاد مالك فكسائها عمر أخاه مشركا وعند  
 النساءى أخاه من أمه وسماه ابن بشكوال عثمان بن حكيم وقال الدمياطي هو السلي \* وهذا الحديث سبق  
 في الجمعة وأول العديدين \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن  
 الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (انه رأى على أم كلثوم) بضم  
 الكاف وسكون اللام بعد ها مثلثة (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) زوج عثمان بن عفان (برحرير سيرة)  
 ولا يلزم من رؤية أنس الثوب على أم كلثوم رؤيتها فيصطلح انه رأى ذيل القميص مثلاً أو كان ذلك قبل باوغي  
 أنس أو قبل الحجاب واستدل به على جواز لبس الحرير للنساء وهذا الحديث أخرجه النساءى في الزينة \* (باب)  
 ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز (بالجليم من التجوز أي يتوسع) (من اللباس والبسط) فلا يضيق بالاقطار  
 على منقب بعينه ولاي ذرع عن الكشميني بضم الجيم مهملة بعد هاء كذا في الفرع وقال في الفتح وتبعه العيني  
 بالجيم والراي المفتوحة المشددة قال العيني وما أظنه صحيحا إلا بالحاء المهملة والراء \* وبه قال (حدثنا سليمان  
 ابن حرب) الوائحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عبيد بن  
 حنين) بضم العين والحاء المهملين مصغرين مولى زيد بن الخطاب (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال

لبثت سنة وأما يريد أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن المراءين الذين تظاهروا على النبي صلى الله عليه وسلم) تعاووا عليه بما كسبناه من الإفراط في الغيرة وافشاء سره (جمعفت أهابه) زاد في التفسير حتى خرج حاجبا فخرجت معه فلما رجعا وكنا ببعض الطريق (فقليل وما منزلا) بجز الظهران (فدخل الراك) لنضواء الحاجة (فلا تخرج) بعد قضاء حاجته (سأله) عن ذلك (فقال) هما عائشة وحفصة ثم قال (عمر رضي الله عنه) (كأن الجاهلية لا تعد النساء شيئا فلما جاء الإسلام وذكرهن الله) بنحو قوله وعاشروهن بالمعروف (رأى بالهن بذلك) الذي ذكرهن الله ولا يذعن الجوى والمستقلى بذلك بغير لام (علينا حق من غير أن ندخلهن في شيء من أمورنا وكان بيني وبين امرأتى كلام فأغلظت لي) بفتح الظاء المجمة وسكون القوقية (فقلت لها واليك لهنالهم) بكسر الكاف فيهما (فالت تقول هذا لي وإبتك) حفصة (تؤذي النبي) ولا يذعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمراجعة له حتى يظل يومه غضبان فقال عمر رضي الله عنه (فأيت حفصة فقلت لها اني أحذرك أن تعصى الله) من العصيان ولا يذعن تغضبي الله (ورسوله) بضم القوقية وبالفين والصاد المجمعين من الاغضاب (وتقدمت اليها) أولا قبل الدخول على غيرها (في) قصة (أداء) صلى الله عليه وسلم والمعنى تقدمت في أذى شخصها وإلام بدنها بالضرب ونحوه (فأيت أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم لقرا بيني منها (فقلت لها) نحو ما قلته لحفصة (فقال اعجب منك يا عمر قد دخلت في أمورنا) وفي التفسير دخلت في كل شيء (فلم يبق إلا أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه فرددت) بتشديد الدال الاولى وسكون الثانية من التردد ولا يذعن الكشميين فردت بدال واحدة مشددة من الرد وفي التفسير فاخذتني والله أخذنا كسرتني عن بعض ما كنت أجد (وكان رجل من الانصار) هو أوس بن خولى أو عتيان بن مالك (إذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته) من أمر الوحي وغيره (وإذا غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد) هو (أنا) بما يكون من خبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الوحي وغيره (وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الملوك ونحوهم (قد استقام له طريق الملك غسان بالشام) وهو جله بن الايهم (كأن تخاف أن يأتنا) ليغزونا (فأشعرت الابل بالانصارى) كذا الابل ذر عن الجوى والمستقلى بتقديم الاعلى قوله بالانصارى وللكشميين فأشعرت بالانصارى الا (وهو يقول) بتأخيرها قال في الكواكب في جل النسخ أو في كلها وهو يقول بدون كلمة الاستثناء ووجهه أن الامتدة والقرينة تدل عليها أو كلمة ما زائدة أى شعرت بالانصارى وهو يقول أو ما مصدرية ويقول مبتدأ أخبر بالانصارى أى شعوري من لبس بالانصارى فأيلا قوله أعظم وقال العيني الأحسن أن يقال ما مصدرية والتقدير شعوري بالانصارى حال كونه قائلا أعظم قال وقول الكرماني ويقول مبتدأ فيه نظر لأن الفعل لا يقع مبتدأ الا بالتأويل وقال في الفتح ويحتمل أن تكون ما نافية على حالها بغير احتياج لحرف الاستثناء والمراد المبالغة في نفي شعوره بكلام الانصارى من شدة ما دهمه من الخبر الذي أخبر به ويكون قد استنبته فيه مرة أخرى ولذلك نقله عنه لكن رواية الكشميين ترجح الاحتمال الاول وتوضح أن قول الكرماني أو في كلها ليس كذلك (أنه) أى الشأن (قد حدث امر) بتخفيف الدال المهملة (قلت له وما هو اجاء الغساني) بهمة الاستفهام الاستغبارى (قال اعظم من ذلك طلق رسول الله) ولا يذعن الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم نساء) وانما كان عنده أعظم لأن فيه مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة ابنته مع ما في ذلك من مشقة عليه السلام التي كانت سبب ذلك وعبر بالطلاق طنامنه أن اعتزاله طلاق قال عمر رضي الله عنه (لجئت فإذا البكاء من حجرها كلها) ولا يذعن من حجرهن كلهن أى منازلهن رضي الله عنهن (وإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد صعد) بكسر العين ارتقى (في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المجمة وضم الراء غرفة (له وعلى باب المشربة وصيف) خادم لم يبلغ الحلم وفي التفسير غلام لسود وهو رباح (فأيتته فقلت) استاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه فدخل فاستأذن (فأذن لي) عليه السلام (قد دخلت) وثبت قوله فاذن لي في رواية أبي ذر (فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على حصير) ما بينه وبينه شيء (قد أثر) الحصر (في جنبه وتحت رأسه مرفقة) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الفاء والقاف (من آدم حسو واليف) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (وإذا اهب معلقة) بفتح الهاء معلقة ولا يذعن لغيره بضمهما (وقرظ) بقاف وراء مقنوجتين وظاء مجة ووق السمل الذي يدبغ به (قد كرت) له عليه الصلاة والسلام (الذي قلت لحفصة وام سلمة

قوله أو ما مصدرية الى قوله  
 قال وقول الكرماني لا يخفى  
 ما فيه من السقطة والرككة

والذي ردت على أم سلمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تيسر من غير صوت (فلبت) عليه الصلاة والسلام في المنسربة (تسعا وعشرين ليلة ثم نزل) من المنسربة \* وهذا الحديث سبق في سورة التحريم من التفسير \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد وناه التأييت (عند بنت الحرث عن أم سلمة) رضى الله عنها أنها (قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من الليل وهو يقول لا اله الا الله ماذا انزل الليلة) ولابي ذر عن المسقللي (من الفتن) استفهام متضمن معنى التعجب (ماذا انزل من الخزائن) كخزائن فارس والروم (من يوقظ) بنوه (صواحب الحجرات) يريد أتمهات المؤمنين رضى الله عنهم (كم من كاسية في الدنيا) أو بآريقة لا تمنع ادراك البشارة أو نفيسة (عارية) معاينة (يوم القيامة) بفضيحة التعزى أو عارية من الحسنات (قال الزهري) بالسند السابق (وكانت هند) المذكورة (لها ازرار) بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها راء مفتوحة فأنف فراء ثانية (في كنهها بين اصابعها) فترها خشية أن يدوم من جسد هاني بسبب سعة كنها فتدخل في قوله كاسية عارية \* وطابقة الحديث للترجمة من حيث انه حذر من لباس رقيق الثياب الواصفة للجسد \* وهذا الحديث سبق في كتاب العلم \* (باب ما يدعى لمن ليس ثوبا جديدا) \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص) بفتح عين عمرو (قال حدثني) بالافراد (ابي) سعيد بن عمرو (قال حدثني) بتاء التأييت والافراد (ام خالد) أي ابن الزبير بن العوام (بنت خالد) أي ابن سعيد بن العاص (قالت آتي) بضم الهمزة وكسر الفوقية (رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خيصة سوداء) بخاء مبهمة وجامد مهملة كساء من صوف له اعلام (قال) ولابي ذر فقال (من ترون تكسوها) ولابي ذر نكسو (هذه الخيصة) بإسقاط لفظها (فأسكت القوم) بضم الهمزة من الاسكات (قال) ولابي ذر فقال (اتوفى بأم خالد) قالت (فاتي) بضم الهمزة (بي النبي صلى الله عليه وسلم فألبسها) ولابي ذر فألبسها بنون مكسورة بعد السين فتحية ساكنة (بيده وقال ألي) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام من الابلاء (وأخلق) قالهما (مرتين) وأخلق بهمزة مفتوحة وسكون الخاء المهجة وكسر اللام والقاف من الاخلاق ولابي ذر عن الجوى والمسقللي وأخلق بالفاء بدل القاف يقال خلف الله لك مالا وأخلفه وهو الاشر رباعي قالت (جعل) صلى الله عليه وسلم ينظر الى علم الخيصة ويشير بيده الى ويقول يا أم خالد هذا العلم (سنا) ولابي ذر ويا أم خالد هذا سنا (والسنا) بفتح السين المهملة مقصورا (بلسان الخيصة الحسن قال اسحق) بن سعيد المذكور بالسند السابق (حدثني) بالافراد والتأييت (امرأة من أهلي) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها (انهار آتة) أي الثوب المذكور بلفظ الخيصة (على أم خالد) المذكورة وفي الباب من حديث ابن عمر عند النساءى وصححه ابن حبان وأبي سعيد عند أبي داود والنسائي والترمذي وصححه وعمر عند ابن ماجه وصححه الحاكم ومعاذ بن أنس عند الترمذي وحسنه وكان الم ثبت عند المؤلف \* (باب التعذر للرجال) في الجسد وخرج بالرجال النساء ولابي ذر باب النهي عن التعذر للرجال \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزعفر الرجل) وعند النساءى نهى عن التعذر والمطلق محمول على المقيد وهل النهي لرائحته أو لونه \* (باب حكم الثوب المزعفر) أي المصبوغ بالزعفران \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبس الحرم بالحناء أو العمرة أو بهما) (فوباهم صبوغا وبورم) بفتح الواو وسكون الراء آخره سين مهملة ثبت يصح به (ابن زعفران) وهو موه جواز لبس ما لغير الحرم والمتنصوص أنه يحرم على الرجل لبس المزعفر دون المصفر \* وهذا الحديث مرفى في الحنجرة طولا \* (باب حكم لبس الثوب الاحمر) \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (سمع البراء) بن عازب (رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوطا) بين الطويل والقصير (وقد رأيت في حلة حمراء ما رأيت شيئا أحسن منه) وفي حديث هلال بن عامر عن أبيه رأيت النبي

قوله عليه السلام في باب اوله عند آي  
عند الشافعي تأمل اه

صلى الله عليه وسلم يحضب حتى على يمينه عليه برداً حرزاً أو دواً باسناً وحسن واختلق في لبس الثياب  
المصبوغة أحر بالهصر أو غيره فأباحها جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال الشافعي ومنعها آخرون مطلقاً  
قال البيهقي والصواب تحريم المصفر عليه أيضاً لأحاديث العصمة التي لو بلغت الشافعي لقال بها وقد أوصانا  
بالعمل بالحديث الصحيح ذكر ذلك في الروضة وقيل يكره لقصد الزينة والشهرة ويجوز في المهنة والبيوت ونقل  
عن مالك وقيل يجوز لبس ما صبغ غزله ثم نسج ويمنع ما صبغ بعد النسج وقيل النهي خاص بما صبغ بالمصفر  
لورود النهي عنه وقيل المنع انما هو في المصبوغ كله أما ما فيه لون آخر فلا وعلى ذلك تحمل الأحاديث الواردة  
في الخلط الحرام لأن الخلط الطينة غالباً تكون كذلك (باب حكم استعمال (الميتة) بكسر الميم وسكون التنية  
وفتح المثناة (الحرام) وبه قال (حدثنا قيسمة) بن عتبة قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (عن أشعث) بن أبي  
الشعث (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة (عن البراء) بن عازب  
(رضي الله عنه) أنه (قال امرؤ النبي صلى الله عليه وسلم يسبح) أي يسبح خصال فقيها العدد ومحذوف (عبادة  
المرضى) الأصل في عبادة عوادة لأنه من عادته يعود فقيل الواو بالفتح لا تخار ما قبلها والمرض يكون في الجسم  
والقلب كالجهل والجبن والبخل والنفاق وغيرها من الرذائل والاطلاق المرض على ذلك مجاز والمراد هنا الأول  
وهو الحقيق (وتابع الجنائز) اقتعال من تبع يتبع ويكون نارة بالجسم ونارة بالارتسام والانتقام ومن المحتمل  
لها ما قوله تعالى هل أتبعك على أن تعلى جماعتك رشا أي أتبعك يجسسى أو ألتزم ما تفعله واقتنى فيه أثره والذي  
هنا محتملها أيضاً وعلى ذلك ينبغي الخلاف في أن الأفضل المتبني خلفها أو أمامها لأنه إن كان أمامها فهو تابع لها  
معنى (وتشميت العاطس) بالشين المجبة وتعمل وهو أن يقول للعاطس برحمتك الله وقيل التشميت مأخوذ من  
شماتة العدو وهو فرسه بما يسره فأمّا أن يكون المراد هنا الدعا له بأن لا يكون في حالة يشمت به فيها وأما  
أن يكون أنك إذا دعوت له بالرحمة فقد أدخلت على الشيطان ما يبغظه ويسر العاطس بذلك فيكون شماتة  
بالشيطان وقيل غير ذلك والأربع الباقية من السبع اجابة الداعي وافتشاء السلام ونصر المظلوم وإبرار  
القسم والأمر المذكور المراد به المطلق في الإيجاب والتدب لأن بعضها إيجاب وبعضها تدب وليس ذلك من  
استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لأن ذلك انما هو في صيغة أفعّل أما لفظ الأمر فيطلق عليه ما حقيقة على المرح  
لأنه حقيقة في القول بخصوص قاتل الجنائز فرض كفاية وكذا اجابة الداعي لوليمة السكاح (ونما) صلى  
الله عليه وسلم وزاد أبو ذر عن سبع (عن لبس الحرير والديساج) مارق من ثياب الحرير وعطفه على الحرير ليضيد  
النهي عنه بخصوصه لأنه صار جنساً مستقلاً بنفسه (و) عن (القسي) بفتح القاف وتشديد السين المهملة  
مكسورة والقسيبة والأصل القزى بالزاي بدل السين فأبدت سيناً والصواب تفسيرها بما في مسلم عن علي أنها  
ثياب مصبغة يؤق بها من مصر والشام فيها شبيهة وفي البخاري حرير أمثال الأترج وفي أبي داود ومن الشام  
أو مصر مصبغة فيها أمثال الأترج (والاستبرق ومياتر الحر) ولا يذر والمياتر الحر وهذه المنهيات كلها التحريم  
بخلاف الأوامر فأنها على ما سبق والتقييد بالحر لا اعتبار بمفهومه إذا كانت من الحرير والأشنان المكملان  
للسبع خواتم الذهب وأواني الفضة وهذا الحديث متركب من باب لبس القسي ومطوّل في الجنائز (باب  
النعال السبئية) بكسر السين المهملة وسكون الموحدة وكسر الفوقية وتشديد التنية المدبوعة بالقرظ أو التي  
سبت ما عليها من الشعر أي حلق والنعال جمع نعل وهو ما وقبت به القدم وفي النهاية هي التي تسمى الآن  
ناسومة (وغيرها) أي وغير السبئية مما يشبهها وسقط قوله وغيرها لا يذره وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)  
الواشي قال (حدثنا حماد) ولا يذره حماد بن زيد (عن سعيد) هو ابن يزيد من الزيادة (أبي مسلمة) الأزد  
البصري أنه (قال سألت أنساً) رضي الله عنه (أكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس في نعله قال نعم) أي إذا  
لم يكن فيها نجاسة وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القتيبي أحد الأعلام  
(عن مالك) إمام دار الهجرة (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن عبيد بن جريح) بضم العين والجيم بالتمخير  
(أنه قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما رأيتك تصنع أربعاً) أي أربع خصال (لم أراها لمن أحباك) رضي  
الله عنهم (بمنعها) محجمة (قال ما هي يا ابن جريح قال رأيتك لا تمس من الأركان) الأربعة التي للبيت الحرام  
(إلا الركبتين) (اليانيتين) الركن الذي فيه الحجر الأسود والذي يليه من غير جهة الباب وهو من باب التغليب لأن

قوله مارق الخ هكذا في التمهيد  
وقد سبق له في باب افتراء  
الحرير أنه فسر بما غلط من  
ثياب الحرير فليست اه

الذي فيه الجرا لا سود عراقى (ورأيتك تلبس) بفتح الفوقية والموحدة (التعال السبئية ورأيتك تصبغ) ثوبك أو شعرك (بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس) أى رفعوا أصواتهم بالتلبية للأحرام (إذا رآوا الهلال) هلال ذى الحجة (ولم تمل أنت) بضم الفوقية وكسر الهاء وتشديد اللام ولا يذرتل بسكون الهاء ولا م مكسورة بعدها أخرى مخففة (حتى كان يوم التروية) ثامن الحجة تمل أنت (فقال له عبد الله بن عمر أما الأركان فأنى لم أرسول الله صلى الله عليه وسلم يس) منها (الأركانين) البانين وأما التعال السبئية فأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس التعال التى ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها) ثيابه لحديث أبى داود وأشعره لحديث السنن وريح الاقول وأجيب عن الثانى باحتمال أنه كان يطيب به لأنه كان يصبغ به (فأنا أحب أن أصبغ بها وأما الأهلان فأنى لم أرسول الله صلى الله عليه وسلم يمل حتى تتبعته به راحته) أى نستوى قائمة الى طريقه \* وهذا الحديث سبق في باب غسل الرجلين في التعلين من الطهارة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسى الدمشقى - الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) المدنى (عن) مولا (عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمر) وسقط لابي ذر لفظ عبد الله أنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران أو ورس) بفتح الواو وسكون الزاء ثبت باليمن قيل انه يزرع في الارض سنة فيثبت في الارض عشرين سنة يثبت ويغرو يقال ان الكركم عروقه وليس ذكرهما للتقيد بل لانهما الغالب فيما يصبغ للزينة والترفة فيلحق بهما ما في معناهما والمعنى في ذلك لانه طيب فيحرم كل طيب قاله الجمهور (وقال) صلى الله عليه وسلم (من لم يجد نعلين) فيه حذف ذكره في الحج ولفظه لا يلبس القمص ولا العمامة ولا السراويلات ولا البرانس والخفاف الا أحدا لا يجد نعلين (فليلبس خفين وليقطعهما) أى بشرط أن يقطعهما (اسفل من الكعبين) والامر هنا للإباحة \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي - الضبي - مولاهم قال (حدثنا سفيان) الثوري - (عن عمرو بن دينار) مولى قريش المكي - (عن جابر بن زيد) أبى الشعثاء - الأزدي - الامام (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن له أزار فليلبس السراويل) أى قانه يجوز له لبسها ولا فدية عليه (ومن لم يكن له نعلان فليلبس خفين) زاد ابن عوف في روايته السابقة وليقطعهما أسفل من الكعبين قال اما هنا الشافعى رحمه الله قبلنا زيادته في القطع كما قبلنا زيادة ابن عباس في لبس السراويل اذ لم نجد أزارا ولم يرو أنه يقطع من السراويل شيئا فقلنا بعمومه قال وكلاهما صادق وحافظ وليس زيادة أحدهما على الآخر شيئا لم يروه الا آخر اتماعه عنه واما شك فيه فلم يروه واما سكته عنه واما أدام فلم يروه عنه انتهى ولا اعتبار بمن قال قطعها فيه اضاعة مال لان الاضاعة انما تكون فيما لم يأذن فيه الشارع والزيادة من الثقة مقبولة وحل المطلق على المقيد واجب على الاصح لا سيما مع اتحاد السبب \* وسبق الحديث في الحج \* هذا (باب) بالتنوين (يبدأ) الرجل والمرأة (بالتعليل) لبس اولاي ذر وضمة المثناة التحتية من يدا مبني العجول \* وبه قال (حدثنا حجاج ابن منهل) الانماطى - البصرى - قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (اشعث بن سليم) بالثنين المجبة الساكنة بعد الهمزة المفتوحة وبعد العين المهملة مثلثة قال (سمعت ابي) سليمان بضم المهملة مصفرا الأزدي - المحاربي - (يحدث عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمم في طهوره) بضم الطاء والمراد التطهر ولا يذرى بقصها وهو ما يطهر به كالماء (وترجله) أى تسمى شعره (وتنعله) أى لبسه النعل زاد في رواية في شأنه كنه قال النووي - وهذه قاعدة مستقرة في الشرع وهي أن ما كان من باب التكريم والتشريف فيستحب باليمن وما كان بضد ذلك فيستحب فيه التيسر وذلك لكرامة اليمن وشرفها وقال في شرح المشكاة قوله في طهوره وترجله وتنعله بدل من قوله في شأنه بأعادة العاقل ولعله صلى الله عليه وسلم اغمايد أيد كرا الطهور لانه فتح لا بواب الطاعات كلها فبذكرة يستغنى عنها وتخي بد كسر الترجل وهو متعلق بالرأس وثالث بالتعل وهو مختص بالرجل ليشمل جميع الاعضاء والجوارح فيكون كبديل الكل من الكل انتهى ولم يقل وتطهره كما قال في تنعله وترجله لانه أراد الطهور والنخاص المتعلق بالعبادة ولرفاهان وتطهره كما قال في تنعله وترجله دخل فيه ازالة النجاسة وسائر النظافات بخلاف الاولين فانهم ما خاصان بما وضعه من لبس النعل وترجيل الرأس \* والحديث سبق في باب التيمم والغسل \* هذا (باب) بالتنوين اذا أراد الرجل نزع نعليه (ينزع نعل) الرجل (اليسرى) ولا يذرنه باثبات الضمير فاليسرى



ضفة النعل • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابي الزناد) عبد الله  
 ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا نعل احدكم اى لبس نعله (فليبدأ بالشمال ثم باليمين) ولا يذر عن الجوى • والمستقلى باليمن اى  
 بالنعل اليمنى (واذا نزع) ولا يذر انزع (فليبدأ بالشمال ثم باليمين) ولا يذر عن الجوى • والمستقلى باليمن اى  
 وتزع مبنيا للمفعول وأولهما وآخرهما بالنعل خبر كان • وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذى في  
 اللباس • هذا (باب) بالتونين (لا يمشى) الرجل (في نعل واحد) ولا يذر الاصيل • واحدة وتأتي النعل غير  
 حقيق فيوز فيه الوجهان • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن ابي الزناد)  
 عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لا يمشى احدكم في نعل واحد) لمشقة المشى حينئذ وخوف العثار مع سماجة الماشى في الشكل  
 وقبح منظره في العيون أولانها مشية الشيطان (ليصهها) بالحاء المهملة من الاحفاء اى يجزدهما (جميعا)  
 أولينعلهما) بضم التحتية في الفرع من أنعل وبه ضبطه النووي ورواه الزين العراقي في شرح الترمذى بأن  
 أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرهما وأوجب بأن أهل اللغة قالوا أيضا أن نعل رجله ألبسها فعلا وسقط  
 قوله جميعا لغير اى ذر ويقاس بما ذكر كل لباس شفع كالتفخين واخراج اليدين من الكم والتردى على أحد المنكبين  
 ونحو ذلك • وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس وكذا أبو داود والترمذى • هذا (باب) بالتونين (قبالان)  
 كائنات (في نعل) اى في كل فردة (ومن رأى قبالا واحدا واسعا) اى جائزا والقبال بكسر القاف وتخفيف  
 الموحدة آخره لام هو الزمام وهو السير الذى يعقد فيه الشسع وهو أحد سبورات النعل الذى يدخل بين أصبعي  
 الرجل ويدخل طرفه في الثقب الذى في صدر النعل المشدود في الزمام • وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال)  
 الانطاقي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى ولا بن السكن عن القزبري هشام بن عبد الحميد قال في الفتح  
 والذى عند الجماعة أولى (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا انس رضي الله عنه ان نعل النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان لها قبالان) ولا يذر عن الجوى • والمستقلى نعلي بالثنية وكذا قوله لهما • وهذا الحديث أخرجه أبو  
 داود والترمذى وابن ماجه في اللباس والتساقط في الزينة • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حديثا  
 (محمد) هو ابن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون  
 الهاء البصري نزيل الكوفة (قال خرج الينان بن مالك) رضي الله عنه (نعلين) ولا يذر أخرجه به مزمعة قبل  
 الخلاء نعلين باسقاط الموحدة (لهما قبالان) قال الكرماني اى لكل واحد من نعل كل رجل قبال واحد (فقال  
 ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم) لم يصرح ثابت بأن أنس أخبر بذلك فصورته صورة الارسال  
 لكن سبق الحديث في الخمس من طريق أبي أحمد الزبيدي عن عيسى بن طهمان بلفظ أخرجه الينان أنس نعلين  
 يرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس انه ما نعل النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري  
 وظهر بهذا أن رواية عيسى عن أنس اخراجه التلعين فقط وأن اضافتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم من رواية  
 عيسى عن ثابت عن أنس وعادة البصري اذا سمعت الطريق موصولة لا يمتنع من اراد ما ظاهره الارسال اعتقادا  
 على الموصول • (باب القبة الحمراء من ادم) بنصحين جلد دبغ وصبغ بحمرة • وبه قال (حدثنا محمد بن عرفة)  
 ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون التون السامى بالمهملة البصري (قال حدثني) بالافراد (عمر بن أبي  
 زائدة) بضم العين (عن عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الفاء (عن ابيه)  
 أبي جحيفة وهب بن عبد الله السواقى انه (قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم) وهو بالابطح في حجة الوداع  
 (وهو في قبة حراء من ادم) جلد (ورأيت بلالا) المؤذن (أخذ وضوء النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو  
 الماء الذى توضع به (والناس يتدرون) يتسارعون ويتسابقون (الوضوء) الماء الذى توضع به (فمن اصاب  
 منه شيئا سمع به) تبركا بالماء الذى من اعضاء الشريعة (ومن لم يصب منه شيئا اخذ من يده صاحبه)  
 فتمسح به • والحديث سبق في باب الصلاة الى العنزة وباب السرة بمكة من كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا أبو  
 اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني)  
 بالافراد (انس بن مالك) مهملة التحويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام محارصه الاسماء على من طريق

الرمادي حدث أبو صالح حدثنا الليث (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه قال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الانصار لما بلغه انهم قالوا لما افاء الله على رسوله ما اقام من اموال هوازن وأنه طفق يعطى رجالا المائة من الابل يغفر الله له رسولهم يعطى قريشا ويتركوا وسبوقنا تنظر من دماهم (فجمعهم في قبة من ادم) ولم يدع معهم غيرهم الحديث السابق في باب غزوة الطائف من غير هذا الوجه وهو في التمس باسناد حديث الباب بعينه وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لهم امارضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى دمالكهم وفيه انهم قالوا قد رضينا والمراد منه هنا قوله فجمعهم في قبة من ادم لكنه لا يدل على أن القبة حراء فهو كما قال في الكواكب انما يدل لبعض الترجمة وكثيرا ما يفعل المصنف ذلك قال في فتح الباري ويمكن أن يقال اعلم جل المطلق على التقيد وذلك لقرب العهد فان القصة التي ذكرها انس كانت في غزوة حنين والتي ذكرها أبو جحيفة كانت في حجة الوداع وبينهما نحو سنتين فالظاهر أنها هي تلك القبة لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يتأق في مثل ذلك حتى يستبدل واذا وصفها أبو جحيفة بانها حراء في الوقت الثاني فلان تكون حرمتها موجودة في الوقت الاول أولى انتهى (باب الجلوس على الحصر) يضم الحاء والصاد المهملتين في القصر وفي غيره على الحصر بكسر الصاد ثم تحية على الافراد وهو ما اتخذ من سعة وشبهه (ونحوه) ونحو الحصر عما يسط وقدره غير رفيع وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذوحدثنا (محمد بن أبي بكر) المقدسي قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان (عن عبيد الله) يضم العين ابن عمر العمري (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحضر حصيرا) بالحاء المهملة والجيم بينهما فوفية آخره راء أي يتخذ كالحجرة والكشميتي يحضر يرأي أي يجعله حائرا بينه وبين غيره (باللذيل فيصل) زاد أبو ذر عن الكشميتي عليه (ويسطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يشربون) بثلاثة وموحدة بينهما واو يرجعون (الى النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون بصلاته حتى كثروا فأقبل) صلى الله عليه وسلم على الناس (فقال يا أيها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تعملوا) بفتح الميم وسابقة في الفعلين أي لا يقطع عنكم فضله حتى تتركوا سؤاله أو أطلق على سبيل المشاكلة (وان احب الاعمال الى الله مادام) ولا يذوحدثنا عن الكشميتي مادام بزيادة واو بين الالف والميم زاد في الايمان عليه صاحب أي ما استقر في حياة العامل وزاد هنا على رواية الايمان (وان قل) لانه يستمر بخلاف الكثير الشاق (باب المزور بالذهب) من الثياب (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الامام أحمد (حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة (ابن مخزومة) بفتح الميم بينهما خاء معجمة ساكنة فراء مفتوحة (ان اباه مخزومة قال له يابني انه بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه اقبية) جمع قباء جنس من الثياب ضيق من لباس الهمم (فهو يفسدها) على اصحابه (فاذهب بنا اليه) زاد في الشهادات عسى أن يعطينا منها شيئا قال المسور (فذهبنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزله فقال لي) أبي (يابني ادع لي النبي صلى الله عليه وسلم) قال المسور (فاعظمت ذلك) أي قوله ادع لي النبي لان رفيع مقامه وشريف منزلته لا يقتضي ذلك (فقلت) لا ي (ادعوك رسول الله) استفهام انكاري (فقال) مخزومة مجيبا له (يابني انه) عليه الصلاة والسلام (ليس يجيبك) قال المسور (فدعونه) صلى الله عليه وسلم (فخرج وعليه قباء من ديباج مزور بالذهب) وهذا يحتمل أن يكون قبل تحريم الحرير ويحتمل أن يكون بعده وحيث قد يكون اعطاؤه له لينتفع به بأن يبيعه أو يكسوه للنساء ويكون معني قوله فخرج وعليه قباء أي على يده فيكون من اطلاق الكل على البعض (فقال يا مخزومة هذا خبايتك فاعطاء اياه) وهذا الحديث سبق في الهبة والاباس (باب) حكم لبس (خواتيم الذهب) بضم الخاء ما كنه بعد الفوقية جمع خاتم ويجمع على خواتم باسقاط التثنية وخواتيم بضم الخاء بدل الواو وبسقاط التثنية أيضا وفي الخاتم لغات ثمانية تأتي ان شاء الله تعالى وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج قال (حدثنا اشعث بن) ابي الشعثاء (سليم) يضم المهملة وفتح اللام المحاربي (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) المزني (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن سبع) أي سبع خصال (نهي) ولا بذر نهانا (عن) لبس (خاتم الذهب او قال سلقة الذهب) بالشك من الراوي (وعن) استعمال

(أنطريرو) استعمال (الاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الدياج فارسي معزب قاله الجواليقي ويصغر على أبيرق ويكسر على أبارق يحدف السين والتاء معا (والدياج) بكسر الدال المهملة قال ابن الأثير ثياب تخد من ابريسم فارسي معزب وقد تفتح داله ويجمع على دبايج بموحدة وتختين (والمنيرة الحمراء) بالمثلثة مفرد مياثر والاصل في المنيرة الواو فقلت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها لانها من الوثار وهو القماش الوطني (والقسي) بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة ونقل الفا كهافي عن بعض شيوخه أن السين مبدلة من الزاي أي القرى نسبة الى القر (وآنية الفضة) و امر فابيع) أي ببيع خصال (بعبادة المريض) مصدر مضاف الى مفعوله واصل عبادة عوادة لانه من عاد يعود فقلت الواو ياء لكسرة العين (واتباع الجنائز) بالجمع مصدر مضاف الى مفعوله كالسابق واللاحق (وتشمت العاطس) بأن يقول للعاطس اذا حمد الله تعالى برحمته الله (ورذ السلام) اسم مصدر سلم تسليما مثل كلم تكلما أو كلاما (واجابة الداعي) الى الواجبة وتكون واجبة كواجبة العرس بالشروط المعروفة ومندوبة في غيرها (وابران) عيين (المقسم) بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من أقسم والامر للندب ان حل على ابرار قسم الغير (ونصر المظلوم) اغاثته ومنعه من الظالم وهو فرض كفاية مع القدرة عليه وهذا الحديث مرفى الجنائز عن الوليد عن شعبة لكن بتقديم الاوامر على التواهي وسقوط المياثر من التواهي وقال فيه خاتم الذهب من غير شك وذكره في المظالم عن سعيد بن الربيع عن شعبة لم يذكر فيه المنهيات بجله وفي الطب عن حفص بن عمر عن شعبة وأقط من التواهي آنية الفضة وذكر من الاوامر ثلاثة فقط اتباع الجنائز وعبادة المريض وافشاء السلام واختصر الباقي وقال فيه أيضا خاتم الذهب وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) ولا يذر محمد بن جعفر يدل قوله غندر فصرح باسمه قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن النضر بن انس) يسكون الضاد المجعة ابن مالك الانصاري (عن بشير بن نمير) بفتح الموحدة في الاول والثون في الثاني وكسر ثانيهما السدوسي البصري (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى) أي الرجال نهى تحريم (عن) ليس (خاتم الذهب) وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس والنساء في الزينة (وقال عمرو) بفتح العين ابن مرزوق الباهلي فيما وصله أبو عوانة في صحيحه عن أبي قلابه الرقاشي عن عمرو بن مرزوق (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) أنه (سمع النضر) بن أنس أنه (سمع بشيرا) عن أبي هريرة (منه) أي مثل الحديث السابق وانما ذكر هذا المأقفة من بيان جماع قتادة من النضر وجماع النضر من بشير وبه قال (حدثنا سعد) بالهملات ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال حدثني) بالافراد (نافع عن) مولا (عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب) أي أمر بصياغته فصبيغ له أو وجدده مصوغا فأتخذه ولبسه (وجعل مصه) بفتح الفاء على الفصح (مما يلي كفه) مؤنثة وانما سميت بذلك لانها تكف أي تدفع عن البدن وانما جعله مما يلي كفه لانه أبعد من الزهو والاهجاب ليقتدى به لكن لما لم يأمر بذلك جاز جعله في ظاهر الكف وقد عمل السلف بالوجهين (فاتخذ الناصي) أي صاغوا خواتم مثل خاتمه عليه الصلاة والسلام (فرضي به) أي بخاتمه الشريف فرمى الناس بخواتيمهم (واتخذ) عليه الصلاة والسلام (خاتما من ورق) بكسر الراء (او) من فضة (وهما جمعني واحد والشك من الراوى وقد جاء عن جماعة من الصحابة ليس خاتم الذهب لكن الذي استقر عليه الاجماع بعد التحريم وقد قال صلى الله عليه وسلم في الذهب والحريم هذان حرامان على رجال أمتي حل لاناها وفي حديث الباب حل استعمال الورق وعليه الاجماع وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس (باب) جواز ابر (خاتم الفضة) وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان البكوفي ثم البغدادي وهو من افراد قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا عبيد الله) العمري (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب أو فضة) بالشك من الراوى (وجعل فصه) ما لبسه (مما يلي كفه) بالنصب وللكنهين باطن كفه بألف قبل الطاء والعموى والمستقى بطن باسقاطها وكفه بالخفض على الروايتين (ونقش فيه) أي وأمر أن ينقش في فصه (محمد رسول الله) بالرفع على الحكاية (فاتخذ الناس) خاتما (منه) من ذهب أو فضة على صورة نقشه أو المراد مطلق ألا تخاذ ورج

العيني كونه من ذهب (فلما رأهم) عليه الصلاة والسلام (قد اتخذوها) أي الخواتم التي اتخذوها من ذهب (رعى به) أي بجناحه الشريف الذهب (وقال لا ألبسه أبدا) كراهة للمشاركة أو لما رأى من زهوهم بلبسه أو لكونه من ذهب وكان حينئذ وقت تحريم لبس الذهب على الرجال (ثم اتخذ خاتما من فضة فاتخذ الناس خواتم الفضة قال ابن عوف ليس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان) ولا يذو بالواو بدل ثم فيهما (حتى وقع من عثمان في بئر أريس) بفتح الهمزة وكسر الراء فقتية ساكنة فسين مهمله لا يشرف على الأصح حديثه بالقرب من مسجد قباء هذا (باب بالنون من غير ترجمة فهو كالفصل لسابقه وسقط لابي ذر) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) امام الأئمة (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن مولاة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس خاتما من ذهب فنبذه) أي فطرحه (فقال لا ألبسه أبدا) لكونه حرام بعد (فتخذ الناس خواتمهم) تبعاله وهذا الحديث رواه سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار بأنهم من هذا وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو بالجمع (يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا الحافظ الخزرجي مولا هم المصري ونسبه لجدته اشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث بن سعد) (عن يونس بن يزيد الايلي) (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال حدثني) ولا يذو آخرني بالافراد فيهما (انس بن مالك) رضي الله عنه أنه رأى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق من فضة (يوما واحدا ثم ان الناس اصطنعوا الخواتم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه) لما رأى أنهم اتخذوا خواتم للزينة أو لكونهم شاركوه لكن المعروف أن الخاتم الذي طرحه إنما كان خاتم الذهب فقال عياض وبعه النووي ان جميع أهل الحديث قالوا ان قوله من ورق وهم من ابن شهاب وقال الكرماني لا يجوز زوهم الراوى اذا أمكن الجمع وليس في الحديث ان الخاتم المطروح كان من ورق بل هو مطلق فيصم على خاتم الذهب أو على ما نقش عليه نقش خاتمه أي الذي اتخذ له ليختم به كتبه الى الملوكة ثلاثون مصلفة نقش اسمه بوقوع الاشترال ويحصل الخلط فيكون طرحه له غضبا من تشبهه به في ذلك النقش (فطرح الناس خواتمهم) التي نقشوها على نقشه وحينئذ عاد صلى الله عليه وسلم فلبس خاتم الفضة واستقر الى أن مات قلبه سنة قال في الروضة كاصلها ولوا اتخذ خواتم كثيرة ليلبس الواحد منها بهدوا واحد جاز على المذهب وفيه كما قال الاذري وغيره من عزالي منع لبسه أكثر من خاتم جله وهو ما ذكره المحب الطبري تفقها وعلمه بأن استعمال الفضة حرام الا ما وردت الرخصة به ولم ترد الا في خاتم واحد قال الاذري وهذا ينافيه قول الدارمي ويكرهه للرجل فليس فوق خاتمين وقول الخوازمي يجوز للرجل لبس زوج خاتم في يده وفرد في كل يد وزوج في يده وفرد في أخرى وأن يلبس زوجين في كل يد قال الصيدلاني لا يجوز للنساء قال وعلى قياسه لو ختمت في غير الخنصر فحق حكمه وجهان قلت أحدهما التحريم للنهي الصحيح عنه ولما قبله من التشبيه بالنساء انتهى والذي في شرح مسلم عدم التحريم وفيه والسنة للرجل جعل خاتمه في الخنصر وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس (تابعه) أي تابع يونس (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فيما وصله مسلم وأحد وأبو داود (و) كذا تابعه (زياد) هو ابن سعد بن عبد الرحمن الخوازمي نزيل مكة ثم اليمن فيما وصله مسلم أيضا (و) كذا (شعيب) هو ابن أبي حمزة مما وصله الاسماعيلي في روايتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب وألفاظهم متقاربة (وقال ابن مسافر) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر القهمي المصري واليهامولى الليث بن سعد الامام فيما وصله الاسماعيلي (عن الزهري ارى خاتما من ورق) بكسر الراء أي فضة وليس في رواية الاسماعيلي لفظ ارى قال في الفتح فكانا من البخاري وهذا التعليق ساقط من رواية أبي ذر ثابت لغيره قال الحافظ ابن حجر الأتسقي (باب فبس الخاتم) بفتح الفاء قال في الصحاح والعامة تكسر هاءم أثبتا غير لغة وزاد آخر بعضها وقال به ابن مالك في مثله وبه قال (حدثنا عبدان) هولقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (أخبرنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا قال (أخبرنا جند) الطويل (قال عثرا أس) رضي الله عنه (هل اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما قال آخر) عليه الصلاة والسلام (ليلة صلاة العشاء الى شطر الليل) أي الى نصفه (ثم أقبل علينا بوجهه) الكريم (فكأنى انظر الى ويض خاتمه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعبء القمية الساكنة صاد مهمله بريقه ولمعانه (قال ان الناس قد صلووا وناموا وانكم لم) باليم

ولابي ذر عن الكشي عن ابن بالنون (توافق) ثواب (صلاة ما) ولا بوى ذرو الوقت منذ (انظر عوها)  
 وهذا الحديث سبق في باب وقت العشاء الى نصف الليل من كتاب الصلاة . وبه قال (حدثنا الحسن) هو ابن  
 ابراهيم المعروف بابن راهويه قال (اخبرنا معمر) هو ابن سليمان التيمي (قال سمعت جيدا) الطويل (يحدث  
 عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خاتمة من فضة) ولابي داود من طريق زهير بن معاوية  
 عن حميد بن زياد ككله وأما حديث أبي داود والنسائي من طريق أبي بن الحريث بن معيقيب عن حميد قال  
 كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملويا عليه فضة فيحمل على التعدد جماعة بين الروايتين (وكان فضة  
 منه) وفي مسلم والسنن من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أنس انه كان من ورق وكان فضة  
 حبشيا جحر من الحبشة جزعا أو عقيقا وحيتنذ فيحمل على التعدد جماعة بين رواية الباب أو فضة منه لكن  
 صياغته أو نقشه صياغة الحبشة (وقال يحيى بن ايوب) القافى المصرى مما ورد في مسند حميد عن أنس  
 للقاسم بن زكريا المطرز (حدثني) بالافراد (حميد) الطويل أنه (سمع أنسا) رضي الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ومراده بسياق هذا التعليق الاعلام بشماخ حميد الحديث من أنس والله أعلم  
 (باب خاتم الحديد) . وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القفني قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم  
 عن أبيه) أبي حازم بالخاء المهملة والراى سلة بن دينار الأعرج القاضى الزاهد (انه سمع سهلا) هو ابن عبد الله  
 الانصارى (يقول جاءت امرأة) قبل هي خولة بنت حكيم وقيل أم شريك (الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقالت) يا رسول الله (جئت أهب نفسي) لك أى اكون لك زوجة بلا مهر (فقامت) قياما أو زمنا (طويلا)  
 قال وصوف محذوف وهو المفعول المطلق أو المفعول فيه (فنظر) اليها صلى الله عليه وسلم (وصوب) أى خفض  
 رأسه (فلما طال مقامها) بضم الميم فى القرع وقال العيني بفتحها أى قيامها (فقال رجل) لم يسم يا رسول الله  
 (زوجتها) ولم يقل هنيها لان من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انفقاد نكاحه من غير صداق حال ولا ما لا  
 يدخل ولا يموت وليس المراد حقيقة الهبة اذا لم يملك نفسه وليس له فيها تصرف يبيع ولا هبة ولا يكونه من  
 لخصائص عدل عن لفظ الهبة الى قوله زوجتنيها (ان لم يكن لك بها حاجة) أى اذا لم يملك لانه لا يملك بالخصاي  
 ان يسأل في مثل هذا الا بعد أن يكون علم بقرينة الحال انه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها (قال) صلى الله  
 عليه وسلم (عندك شئ تصدقها) بكون المصادم همة أى تمهرها (قال لا) شئ عندي (قال) عليه الصلاة  
 والسلام (انظر) شيا تصدقها اياه (فذهب) الرجل (ثم رجع فقال والله) يا رسول الله (ان) أى ما وجدت  
 شيا قال (عليه الصلاة والسلام) (اذهب فاقس) أى اطلب وحصل (ولو) كان الممس (خاتما من حديد)  
 فأصدقها اياه أو فاته حسن أو جاز يحدف كان واحدا وجواب لو أى باقيل وفي ذكر الحديد دلالة على جواز  
 التضمين وتعب بأنه لا يلزم من جواز الاتخاذ جواز اللبس فيحمل انه أراد وجوده لتتفع المرأة بقيمته (فذهب  
 ثم رجع قال لا والله ولا خاتما من حديد) قال الزركشى نصب خاتما عطف على قوله التمس ولو خاتما أى ما وجدت  
 شيا ولا خاتما وتعقبه البدر الدمايني فقال هذا كلام عجيب لا يحتاج رده الى ايضاح وانما خاتما معطوف على  
 منصوب مقدر أى ما وجدت غير خاتم ولا خاتما (وعليه ازار ما عليه ردا فقال) يا رسول الله (اصدقها) بضم  
 الهمزة والقاف ينهما صادسا كنة قدال مكسورة (ازارى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ازارك) رفع عن  
 الابتداء وخبره جله قوله (ان لبسته) أى المرأة (لم يكن عليك منه شئ وان لبسته) انت (لم يكن عليها منه شئ)  
 فتسنى الرجل فجلس فرأى النبي صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعى فقال ما معك من القرآن قل سورة كذا  
 وكذا (سور عددها) ولابي ذر عدها بأساط الدال الثانية فى النساء وأبي داود من حديث عطاء عن أبي  
 هريرة البقرة أو التي تليها وفي الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من القصص ولتمام الرازى عن أبي امامة  
 قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور وفي رواية أبي عمرو بن حيو عن ابن عباس  
 قال مى أربع سور وأخمس سور (قال) عليه الصلاة والسلام (قد ملكنكها بما معك من القرآن) بفتح الميم وكافين  
 قال الدارقطني انها وهم والصواب زوجتكها كافي الرواية الاخرى وجمع النووى باحتمال صحة اللفظين ويكون  
 جرى لفظ التزويج أولا ثم لفظ التملك ثانيا أى لانه ملكه معها بالتزويج السليق ومطابقة الحديث للترجمة  
 فى قوله ولو خاتما من حديد لكن لا دلالة فيه كما سبق وكأنه لم يثبت عنده شئ من ذلك على شرطه قال النووى



ولا يكره ليس خاتم الرصاص والتصاص والحديد على الاصح ثلث الصيغ القس ولو خاتم من حديد وأما حديث  
عبد الله بن بريدة عن أبيه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من شبه فقال مالي أجد منك ربح  
الاصنام فطره ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك حلية اهل النار فطره الحديث  
وفي سنده أبو طيبة بالمهمل المفتوحة والموحدة كلم فيه وضعفه النووي في شرح المذهب ومسلم  
وفي كتاب الامحار للشافعي خاتم القولا دمطرة للشيطان اذ الوى عليه فضة • وحديث الباب سبق في النكاح  
والله الموفق • (باب نقش الخاتم) وكيفيته • وبه قال (حدثنا عبد الاعلى) بن جاد قال (حدثنا يزيد بن زريع)  
بضم الزاي وفتح الراء مضر قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك)  
رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أراد ان يكتب الى رهط) هوجع لا واحد له ولا يذرع عن الجوى  
والمستقى الى الرهط بالتعريف (أو) قال الى (أنس بن الأعاجم) والثالث من الراوى (فقيه له) عليه الصلاة  
والسلام وعند ابن سعد قال قر يش (انهم لا يقدون) ولا يذرعون (كتابا) عليه خاتم فاقخذ النبي صلى الله  
عليه وسلم خاتما من فضة نقشه) يسكون القاف (محمد رسول الله) وعند ابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله  
محمد رسول الله قال الحافظ ابن حجر ولم يتابع على هذه الزيادة فكان يطبع به على الكتب حفظا للاسرار أن تنتشر  
وسياسة للتدبير أن لا ينخرم قال أنس (فكان في بويص) بفتح الواو بعدها موحدة • • • • •  
ساكنة فساد مهمل (أو يبيصير) بفتح الواو بعدها موحدة • • • • •  
(الخاتم) وتلاؤه (في اصبح النبي صلى الله عليه وسلم اوى كفه) بالشك فيهما من الراوى وقد ذكر عبد الرزاق  
آثارا يجوز اقتضائها في الخواتم أضر بنا عنها لانها ليست بصحيفة ولا فائدة في ذكرها تامة والله الموفق  
• والحديث أخرجه أبو داود في الخاتم • وبه قال (حدثني) بالانفراد (محمد بن سلام) البيكندی الحافظ قال  
(أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم النون وفتح الميم مضر الهمداني (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العصري  
(عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال اقتضد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق) فضة  
(وكان في يده) صلى الله عليه وسلم (ثم كان بعد) أي بعد الوفاة النبوية (في يد أبي بكر) رضي الله عنه زمن خلافة  
(ثم كان بعد في يد عمر) زمن خلافة (ثم كان بعد في يد عثمان) في خلافة (حتى وقع بعد في يد أبي بكر) بالمدينة  
(نقشه) يسكون القاف (محمد رسول الله) • والحديث سبق في باب خاتم الفضة • (باب) ليس (الخاتم في  
الخنصر) دون غيرها من الاصابع والخنصر بكسر الميم وفتح المهملة وهذا الباب مؤخر بعد لاحقه في اليونينية  
• وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا  
عبد العزيز بن صهيب) البنانى الاعشى (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال صنع النبي صلى الله عليه وسلم)  
ولابي ذراع طمع بطاء مهمل • فتوحة بعد الصاد الساكنة اقبل من الصنع أي اتخذ فابدلت من تاء الافتعال  
طاء • • • • • (خاتما قال أنا اتخذنا خاتما) أي من فضة (ونقشنا) بفتح القاف وسكون الميم (فيه  
نمنا) وهو محمد رسول الله (فلا ينقش) بالجزم على التهي ولا يذرع عن الكشمير في فلا ينتش بنون التوكيد  
التقيلة (عليه أحد) وفي رواية ابن عمر لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا وهو صفة لمصدر محذوف أي نقشا كأننا  
على نقش خاتمي ومما ثلله قال النووي وسبب النهي أنه انما نقش على خاتمه محمد رسول الله ليضم به كتيبه الى الملوك  
فالونقش غيره مثله لاخت المفسدة وحصل الخلل وفات المقصود (قال) أنس (فأبى لاوى) بفتح الهمزة (بريقه)  
بفتح الموحدة وكسر الراء لمعانه (في خنصره) قال النووي في شرح مسلم السنة للرجل جعل خاتمه في الخنصر  
لأنه ابعده من الامتحان فيما يطى باليد لكونه طرفا ولانه لا يشغل اليد تناوله من اشغالها بخلاف غير الخنصر  
ويكره له جعله في الوسطى والسياسة الحديث وهي كراحة تنزيه • • • • •  
(باب) فخذ الخاتم ليضم به الذي اولي كتب) أي أولا جل ختم الكتاب الذي يكتب ويرسل (به الى اهل الكتاب  
وغيرهم) وهذا الباب مقدم على سابقه في اليونينية وسقط لفظ باب لا يذرع • وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس)  
الهمداني قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال لما  
أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى) اهل (الروم قيل له) سبق قرييا ان القاتل له قريش (انهم لن  
يقرؤا كتابك اذ لم يكن محتموما فاقخذ خاتما من فضة ونقشه) يسكون القاف ولا يذرعون فضتين (محمد رسول الله)

قوله فكانما الخ هكذا  
في نسخ وفي أخرى  
فكان فيليزر اه

قال انس (فكانما انظر الى ياضه في يده) وقد تمسك بهذا الحديث من يقول بجمع لبس الخاتم الا الذي سلطان مع  
صريح حديث أبي ربحانة المروى في مسند أحمد وأبي داود والنسائي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن لبس الخاتم الا الذي سلطان واحتج القائل بالجواز بحديث أنس السابق واجيب عن حديث أبي ربحانة بأن  
مالكا ضعه وعلى تقدير ثبوته فيحصل على أن لبسه لغرض سلطان خلاف الأولى لمافيه من التزين الذي  
لا يليق بالرجال والأدلة الدالة على الجواز صارقة للنهي عن التحريم والمراد بالسلطان من له سلطة على شيء مما يجب  
يحتاج الى الختم عليه لا السلطان الا كبر خاصة أما لبس خاتم من فضة للزينة وكان مما لا يختم به فلا يدخل  
في النهي (باب من جعل فص الخاتم) اذا لبسه (في بطن كفه) ليعلم أنه لم يلبسه للزينة بل للنتم ونحوه وسقط  
لفظ باب لا يذره وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جويرية)  
ابن اسامة (عن نافع) مولى ابن عمر (ان عبدا لله) بن عمر بن الخطاب (حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اصطنع خاتما من ذهب) الاصل اصطنع بالمشاة القوية فلما باورث التاء الساد والتاء حرف مستعمل والصاد  
حرف مستعمل مطبق متافر للقوية ابدلوا منها حرفا مناسبا للصاد وكانت الطاء أولى من غير هالانها من مخرج  
القوية وان كانت الدال ايضا من ذلك المخرج لكن التاء الى الطاء أقرب منها الى الدال على ما هو مقرر عند النحاة  
(ويجعل) ولا يذره عن الكشهي وجعل (فصه) بفتح الفاء (في بطن كفه) اذا لبسه فاصطنع الناس خواتيم  
من ذهب (ولا يذره الخواتيم من ذهب) (فرق) بكسر القاف صمد صلى الله عليه وسلم (المنير محمد الله واثق عليه  
فقال) بعد ذلك (اني كنت اصطنعته) يعني خاتم الذهب (واني لا لبسه) ابدل الكونه حرم حينئذ (فنبذه)  
أي طرحه (فنبذ الناس) خواتيمهم جملة من فعل وفاعل حذف مفعوله للعلم به (قال جويرية) بن اسامة  
المذكور بالسند السابق (ولا احسبه) أي ولا أحسب نافعا (الاقال) وجعله (في يده البيني) أخرج  
الاسماعيلي عن الحسين بن سفيان عن عبد الله بن محمد بن اسماة وابن سعد عن مسلم بن ابراهيم كلاهما عن جويرية  
انه لبسه في يده البيني ولم يشكا وأخرجه مسلم كذلك ايضا من طريق عقبة بن خالد عن عبيد الله بن عمر عن نافع  
عن ابن عمر والترمذي وابن سعد من طريق موسى بن عقبة عن نافع بلفظ صنع النبي صلى الله عليه وسلم خاتما  
من ذهب فخصم به في يمينه ثم جلس على المنبر فقال اني كنت اتخذت هذا الخاتم في يميني ثم نبذته الحديث  
وهذا صريح من لفظه صلى الله عليه وسلم دافع لبس وموسى بن عقبة احد الثقات الاثبات والأفضل عند  
الشافعية جعل الخاتم في اليمين وجعل فسه من باطن كفه ولم يعين البضاري موضع الخاتم من أي اليدين  
الا في رواية جويرية هذه كما قاله الحافظ أبو ذر وقد جزم غيره كما زعم باليمين وأما رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ايلي  
عن نافع عن ابن عمر المروية عن ابن عدي ورواية عبيد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر كان صلى الله  
عليه وسلم يخصم في يساره فقال الحافظ انها شاذة ورواياتها اقل عددا وألين حفظا ممن روى اليمين وورد عن جماعة  
من الصحابة والتابعين من أهل المدينة وغيرهم التخصم في اليمين وجمع البيهقي بينهما بأن الذي لبسه في اليمين هو خاتم  
الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر والذي لبسه في اليسار هو خاتم الفضة وقال البغوي في شرح السنة انه تخصم  
أولا في يمينه ثم تخصم في يساره وكان ذلك آخر الامرين ويترجح جعله في اليمين مطلقا بأن اليسار آلة للاستنجاء  
فيصان الخاتم اذا كان في اليمين عن أن تصيبه النجاسة ونقل النووي الاجماع على الجواز ولا كراهة فيه عند  
الشافعية وانما الخلاف عندهم في الأفضلية والله أعلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش) بفتح اوله  
منهم القاف احد (على نقش خاتمه) وضبط في الفتح ينقش بضم اوله وبه قال (حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال  
(حدثنا حماد) هو ابن زيد بن درهم (عن عبد العزيز بن صهيب) البناءي الاعرج (عن أنس بن مالك رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاتما من ورق  
بكسر الراء فضة (ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش) ينون التوكيد الثقيلة (احد على نقشه) قال في شرح  
المشكاة على نقش خاتمي يجوز أن يكون حالا من الفاعل لانه ذكر في سياق التقى أو صفة مجرد محذوف  
أي نقشا كما ناعلى نقش خاتمي ومما ثلثه ومببب النبي كما قاله النووي انه صلى الله عليه وسلم أنما نقش على خاتمه  
ذلك ليضم به كعبه الى المولود فلونقش غيره مثله لحصل الخلل (باب بالتسوين) (هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة  
اسطر) قال في الفتح انه الأولى لانه اذا كان سطر واحد يكون السطر مستطिला ضرورة ككثرة الاحرف

بخلاف ما اذا تعددت الاسطر فانه يكون مربعا أو مستديرا وكل منهما أولى من المستطيل . وبه قال (حدثني)  
 بالافراد ولا يذوحدثنا (محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله بن المثنى بن عبد الله  
 ابن أنس (عن عامة) يضم المثلثة وتخفيف الميم بعدها ألف فميم ثمانية ابن عبد الله بن أنس عم عبد الله بن المثنى  
 الراوى عنه (عن أنس ان أبا بكر رضى الله عنه لما استخلف كتب له) أى لأنس مقادير الزكاة (وكان نقش الخاتم  
 ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر) وفي رواية الاسماعيلي محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر  
 الثالث الله وهذا رد قول بعضهم ان كتابته كانت من أسفل الى فوق حتى ان الجلالة في أعلى الاسطر الثلاثة ومحمد  
 في أسفلها وكذلك قال الاسنوى وابن رجب ولقظه وروى ان أول الاسطر كان اسم الله ثم في الثاني رسول  
 ثم في الثالث محمد قال الحافظ ابن حجر ولم أر النصريح بذلك في شيء من الاحاديث وظاهر السياق يدل على انه على  
 الكتابة المعتادة لكن ضرورة الاحتياج الى أن يحتم به تقتضى ان تكون الاحرف المنقوشة مقابلة ليخرج الختم  
 مستويا . وهذا الحديث أخرجه الترمذي في اللباس أيضا (قال ابو عبد الله) البضاري (وزاد في أحمد) هو  
 الامام ابن حنبل كما جزم به المزي في اطرافه وهو موصول بالسند السابق (حدثنا الانصاري) محمد بن عبد الله  
 (قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله بن المثنى (عن عامة) بن عبد الله (عن أنس) أنه قال كان خاتم للنبي  
 صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد أبي بكر بعده وفي يد عمر بعده وفي يد عثمان كان عثمان في الخلافة وكان الخاتم في يده  
 ست سنين (جلس على بئر اريس) في السنة السابعة من خلافته (قال فأخرج الخاتم فجعل يعث به) بفتح  
 الموحدة بعدها مثلثة يحرّكه ويدخله ويخرجه (فسقط) من يده في البئر (قال) أنس (فاختلفنا) في الذهاب  
 والرجوع والتزول الى البئر والطلوع منها (ثلاثة أيام مع عثمان فتفرج البئر فلم نجد) ولا يذوحدثنا أي عثمان  
 البئر فلم نجد ومن يومئذ انتقض أمر عثمان وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مساء الفتنه التي أفضت الى قتله  
 واتصلت الى آخر الزمان فكان في هذا الخاتم النبوي من السر شي مما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان  
 سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه . (باب حكم لبس الخاتم للنساء وكان على عائشة) رضى الله عنها (خواتيم  
 ذهب) ولا يذوذهب أخرجه موصول ابن سعد من طريق عمرو بن أبي عمرو ومولى المطلب قال سألت القاسم  
 ابن محمد فقال لقد رأيت والله عائشة تلبس المعصفر وتلبس خواتيم الذهب . وبه قال (حدثنا ابو عاصم)  
 الضحاك بن مخلد النبيل قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا الحسن بن مسلم) بن شياق  
 المسكن (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن الباقى وكان اسمه فيما قيل ذكوان فلقب بطاوس  
 قاله ابن معين لانه كان طاوس القرأه (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال (شهدت العيد) أى صلاة عيد  
 الفطر (مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلي) حال كونه صلاته (قبل الخطبة) ثبت قوله قبل لا يذوحدثنا  
 الكشميهني وفي باب الخطبة بعد العيد زيادة وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة (قال ابو عبد  
 الله) البضاري (وزاد ابن وهب) عبد الله (عن ابن جريج) عبد الملك بسند سابق (فأق) النبي صلى الله  
 عليه وسلم (النساء) ومع بلال (فأمرهن بالصدقة فجعلن يلقين الفخ) بفتح الفاء والقوة بعدها خاء مبهمة  
 الحلق من الفضة لافص فيها أو الكبار أو هي التي تلبسها النساء في أصابع الرجلين (والخواتيم في يوب بلال)  
 رضى الله عنه . (باب حكم لبس القلائد) جمع قلادة (و) لبس (النضاب) بكسر السين المهملة وبعدها الخاء  
 المهملة ألف فوحدة (للنساء يعنى قلادة من طيب وسك) يضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب معروف  
 يضاف الى غيره من الطيب ويستعمل ولا يذوحدثنا عن الكشميهني ومسك بجم مكسورة وسكون المهملة وتخفيف  
 الكاف . وبه قال (حدثنا محمد بن عمرو) بن البرند قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عدي بن ثابت)  
 الانصاري (عن سعيد بن جبيل) الوالي مولا هم (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال خرج النبي صلى الله  
 عليه وسلم الى المصلى (يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد) فلا (ثم أتى النساء فأمرهن بالصدقة)  
 (كونهن رأهن أكثر أهل النار فجعلت المرأة) منهن (تصدق) بضم الذال أحد التامين (بخرصما) يضم الخاء  
 المهملة وبعدها الراء الساكنة صاد مهملة حلقها الصغيرة التي تعلقها بأذنها (وسحائبها) خيطان من خرز وقصره  
 البضاري هنا بأنه قلادة من طيب وسك أو مسك وسمي به لتصويت خرزه عند الحركة من السحب وهو اختلاط  
 الأصوات . (باب استعارة القلائد) . وبه قال (حدثنا) ولا يذو بالافراد (اسحق بن ابراهيم) قال

(حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير ابن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت هلكت) أي ضاعته (قلادة لاسماء) ذات النطاقين في غزوة بني المصطلق بالبيداء أو بذات الجبل (فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجلاً) وفي التيمم وجلس بالافراد وفسر بأنه أسيد بن حضير (حضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجددوا ماءً فسلوا وهم على غير وضوء فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأمر أن الله تعالى (آية التيمم) يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة آية سورة المائدة إلى آخرها (زاد ابن غنيم) بضم النون وفتح الميم واسمه عبد الله (عن هشام عن أبيه) عروة (عن عائشة) أنها (استعارت) أي القلادة المذكورة (من) أختها (اسماء) وسبق ذلك في التيمم وسقط لابي ذر قوله عن أبيه عن عائشة والحديث سبق في باب إذا لم يجد ماءً ولا تراباً (باب القرط) بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ما تحلى به الاذن ذهباً كان أو فضة معه غيره من نحو لؤلؤ أو لؤلؤ أو زاد أبو ذر للنساء (وقال ابن عباس) فيما وصله المؤلف في العيدين وغيره (أمر هرت النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فرأيتهم يهوين) بفتح التحتية وقال العيني يضعها من الالهواء (ألى أذنه) أي أخذ من الاقراط (وحلقوهن) أي أخذن القلائد وتمسك به من جوز ثقب اذن المرأة ليحبل فيها القرط وغيره مما يجوز لها التزين به وتعقب بأنه لم يتعين وضعه في ثقب الاذن بل يجوز أن يعلق في الرأس بسلسلة لطيفة حتى يحاذي الاذن سلماً ولكن انما يؤخذ من ترك انكاره عليهن ويجوز أن يكون الثقب قبل مجيء الشرع فيغتفر في الدوام لهما لا يغتفر في الابتداء وبه قال (حدثنا حجاج ابن منهل) بكسر الميم وسكون النون الانماطى البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عدي) هو ابن ثابت الانصارى (قال سمعت عبيداً) هو ابن جبير (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد) ولابي ذر يوم عيد صلاته (ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما) شيئاً من التوافل (تم) أي النساء ومعه بلال قاهره بالصداقة فجعلت المرأة تلتقي (قرطها) في ثوب بلال (باب السحاب للصبيان) وبه قال (حدثني) ولابي ذر حدثنا بالجمع (اصح بن ابراهيم) بن راهويه (الحنظلي) بالحاء المهملة والطاء المجهمة المفتوحين بينهما نون ساكنة المروزي الامام الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا ورقان بن عمر) بفتح الواو وسكون الراء بعدها طاء مهملة فمزة مدود او عمر بضم العين اليشكري أبو بشر الكوفي المدائني (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي يزيد) المكي (عن نافع بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق من اسواق المدينة) هو سوق بني قينقاع (فانصرف) عليه السلام (فانصرف) معه (فقال أين) وفي البيع أتم ولابي ذر عن الجوى والمسقى أي (الكم) بصيغة النداء ولكم بضم اللام وفتح الكاف بعدها عين مهملة من غير تنوين ومعناه الصغير قالها (ثلاثاً) أي (ادع) لي (الحسن بن علي) فقام الحسن بن علي (عني) بفتح الحاء فمزة (وفي عنقه السحاب) بكسر المهملة وباء الحاء المجهمة الخفيفة القلادة من طيب ليس فيها ذهب ولا فضة وهي من خرز أو قرنفل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا) بسطها كما هو عادة من يريد المعانقة (فقال الحسن بيده هكذا) بسطها (فالتزمه) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اللهم اني أحبه فأحبه) بفتح الهـ مزة وتشديد الموحدة ولابي ذر فأحبه بسكون الحاء وكسر الموحدة الاولى وسكون الثانية من الاحباب أي اجعله محبوباً (واحبه) بكسر الحاء وتشديد الموحدة (من يحبه قال أبو هريرة) رضي الله عنه (فما كان أحداً يحب الى من اطعن بن علي) رضي الله عنهما (بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال) وهذا الحديث سبق في باب ما ذكر في الاسواق من البيع (باب ذم الرجال) المتشبهين بالنساء في اللباس والزينة كالمقانع والاساور والقرط وكذا الكلام والمنى كالاغصان والتأنيث والتثني والتكسر اذا لم يكن خلقه فان كان ذلك في أمثل خلقه فأنما يؤمر بشكف تركه والادمان على ذلك بالتدريج (باب ذم النساء) المتشبهات بالرجال في الزى وبعض الصفات ولغير أبي ذر باب بالتثني والمتشبهات بالرفع فيهما بالواو والضممة وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) العبدى المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) ولابي ذر محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لعن رسول الله) ولابي ذر لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال

لا خراجة الشيء عن الصفة التي وضعها عليه أحكم الحاكمين كما ورد ذلك في لعن الواصلات بقوله المغيرات خلق الله  
 وهذا الحديث أخرجه أبو داود في اللباس والترمذي في الاستئذان وابن ماجه في النكاح (تابعه) أي تابع  
 غندرا (عمرو) بفتح العين ابن مرزوق الباهلي البصري فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه وكذا الطبراني  
 في الدعاء كما أفاده شيخنا الحافظ الضاوي (أخبرنا شعبة) بن الجراح واقه أعلمه (باب إخراج الرجال  
 المتشبهين بالنساء من البيوت) وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء البصري قال (حدثنا هشام)  
 الدستواقي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال لعن النبي صلى الله  
 عليه وسلم المختلئين من الرجال) بفتح النون المشددة في الفرع قال الكرمانى وهو المشهور وبالكرس القياس  
 وبالمثلثة مشتق من الاختناث وهو الثنى والتكسر فالتخت هنا هو الذى فى كلامه لين وفى أعضائه تكسر  
 وليس له بارحة تقوم وهو فى عرف هذا الزمن من يلاطيه (و) لعن صلى الله عليه وسلم (المترجلات) بكسر الجيم  
 المشددة المتكلمات التشبه بالرجال (من النساء) كحمل السيف والرجح والصحاق (وقال) عليه الصلاة والسلام  
 (أخرجوهم من بيوتكم) للتأنيض الأخر بالتشبه إلى تعاطي منكر كالصحاق (قال) ابن عباس رضي الله عنهما  
 (فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا) هو أنجشة العبد الأسود الذى كان يتشبه بالنساء أخرجه الإمام  
 أحمد والطبراني وتمام فى فوائده من حديث وائله ولا يوى ذرو الوقت فلانة بالتأنيث قال الحافظ ابن حجر  
 فان كان محضو ظاهفه فكشف عن اسمها ثم قال وأما المرأة فهى بادية بنت غيلان (وأخرج عمر) بن الخطاب  
 رضى الله عنه (فلانا) قال فى المقدمة هو مائع بصوقية وقيل هدم وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا  
 فى المحاربين والترمذي فى الاستئذان والتساقى فى عشرة النساء وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل)  
 أبو غسان النهدي الحافظ قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفى قال (حدثنا هشام بن عروة) أن أباه  
 (عروة) بن الزبير (أخبره أن زيب ابنة) ولا بى ذر بنت (ابن سلمة) عبد الله بن عبد الأسد (أخبره أن) أمها (أم  
 سلمة) هند بنت أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم (أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها وفى البيت  
 تخت) بفتح النون وكسرها هو المؤنث من الرجال وإن لم تعرف منه الفاحشة فان كان ذلك فيه خلعة فلا لوم عليه  
 وعليه ان يتكلف إزالة ذلك وإن كان يقصد منه فهو المذموم كما مر قريبا واسم هذا المختل هيت كما عند ابن حبان  
 وأبو يعلى وعوانة وغيرهم وفى مغازى ابن اسحق ان اسمه مائع بالصوقية وقيل بتون (فقال) المختل (لعبد  
 الله أخى أم سلمة يا عبد الله ان فتح لكم غدا الطائف) بضم الفاء وكسر الصوقية من فتح ولا بى ذر عن الكشميرى  
 ان فتح الله لكم غدا الطائف (قال ادلك على بنت غيلان) اسمها بادية بموحدة فالف فدل مهملة مكسورة فتصية  
 أو بتون بدل التصية واسم جد هاسلة (فانها تقبل بأربع وتدير بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن  
 هؤلاء) المختلن (عليكن) وفى رواية الجوى والمستحلى عليكم بالميم ووجه بأنه يجمع مع النساء المخاطبات من  
 يلوذهن من صبي ووصيف فجاز التغليب وأما قوله تقبل بأربع وتدير بثمان فقال ابن حبيب عن مالك معناه أن  
 اعكافها ينصف بعضها على بعض وهى فى بطنها أربع طبائى وتبلغ أطرافها إلى خصرتها فى كل جانب أربع  
 ولا رادة العكن ذكر الأربع والثمان والافلو أراد الاطراف لقال بثمانية (قال أبو عبد الله) البخارى (تقبل  
 بأربع وتدير بثمان) جمع مكنة وهى الطى الذى فى البطن من اليمن (فهى تقبل بثمان) من كل  
 ناحية ثمان (وقوله وتدير بثمان) بفتح الهمزة المكن الأربعة لانها محيطة بالجنين حتى لحقت وانما قال بثمان  
 بالتذكير (ولم يقل بثمانية) بالتأنيث (ويؤاخذ الاطراف وهو) المميز (ذكر) أى مذكر (لانه لم يقل بثمانية اطرافم)  
 أى لانه اذا لم يكن المميز مذكورا جازى العدد التذكير والتأنيث والحاصل أنه وصفها بأنها علوة البدن بحيث  
 يكون لبطنها عكن من سمها وهذا الحديث مر فى أو آخر كتاب النكاح فى باب ما ينهى عن دخول المتشبهين  
 بالنساء ولما فرغ المصنف من اللباس شرع يذكر ما له تعلق به من جهة الاشتراك فى الزينة وبدأ بالتراجم المتعلقة  
 بالشعور وما أشبهها فقال (باب) استحباب (قص الشارب وكان ابن عمر) رضى الله عنهما (يحجى) بضم الصية  
 وسكون المهملة لا كسر الفاء يزيل (شاربه حتى ينظر) مضارع مبيى للمفعول من النظر (الى بياض الجلد)  
 لما لفته فى استئصال الشعر وهذا وصله الطحاوى (وبأخذ هذين) يعنى بين الشارب واللحية (ككذا وقع  
 فى تفسيره فى جامع رزين من طريق قافع عن ابن عمر وعند البيهقى شعور وقال الكرمانى وهذين يعنى طرفى



الشفتين اللذين هما بين الشارب واللحية وملتقاهما كما هو العادة عند قص الشارب في أن ينظف الزاويتان  
 أيضا من الشعر قال ويحتمل أن يراد به طرفا المنفقة ولغير أبي ذر كما في القرع وغير النسفي - كما في الفتح وكان عمر  
 وهو خطأ لأن المعروف عن عمر أنه كان يوقر شاربيه \* وبه قال (حدثنا المكي - بن إبراهيم) بن بشير الخنظلي  
 البجلي (عن حنظلة) بنح الخلاء المهمل وسكون التون وفتح الظاء المجهمة واللام بعدها ها - ابن أبي هاشم سفيان  
 واسمه الاسود بن عبد الرحمن الجعفي القرشي - (عن نافع) مولى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 البصاري بعد تحديته عن المكي - (قال أصحابنا) انهم روه (عن المكي) عن حنظلة (عن نافع عن ابن عمر رضي  
 الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من الفطرة) أي من السنة القديمة التي اختارها الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام وأنفق عليها الشرائع فكانها أمر جلي فطروا عليه (قص الشارب) \* وبه قال  
 (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب  
 (حدثنا) أي قال سفيان حدثنا الزهري فهو من تقديم الراوي على الصيغة (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة  
 رواية) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو كقول الراوي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كناية عن الرفع  
 (الفطرة خمس أو خمس من الفطرة) بالشك قال ابن حجر وهو من سفيان ورواه أحمد وخمس من الفطرة بغير شك  
 وقوله خمس صفة موصوف محذوف أي خصال خمس ثم فسرناها وعلى الإضافة أي خمس خصال أو بالجملة خبر  
 مبتدأ محذوف أي الذي شرع لكم خمس من الفطرة \* أولها (الختان) بكسر الخاء المجهمة بعدها فوقية وهو قطع  
 القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التي في أعلى الفرج من المرأة كالتواء أو كعرف الديك  
 ويسمى ختان الرجل اعدارا بالعين المهمل والذال المجهمة وختان المرأة خفضا بالحاء والضاد المجهتين بينهما فاء  
 \* (و) ثانيها (الاستحداد) وهو استعمال الموصي في حلق العانة كما وقع التصريح به في رواية التسامي قال  
 النووي والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه وكذا الشعر الذي حوالى فرج المرأة ونقل عن  
 أبي العباس بن سريج أنه الشعر الثابت حوالى حلق الدبر قال أبو شامة ويستحب اماطة الشعر من القبل  
 والدبر بل هو عن الدبر أولى خوفا من أن يتعلق به شيء من الغائط فلا يلزم المستنجي الا بالماء ولا يتمكن من ازالته  
 بالاستجمار \* (و) ثالثها (تنف الابط) بكسر الهمزة وسكون الموحدة يبدأ باليمين استحبابا ويتأذى أصل السنة  
 بالخلق لاسيما من يؤله التنف قال ابن دقيق العيد من نظر الى اللفظ وقف مع التنف ومن نظر الى المعنى أجاز  
 بكل من زيل لكن تبين أن التنف مقصود من جهة المعنى لانه محل الراحة الكريمة الناشئة من الوسخ المجتمع  
 بالعرق فيه فيتلبد ويهيج فشرع التنف الذي يضعفه فتنف الرائحة بخلاف الخلق فانه يقوى الشعر ويهيج فتنف  
 الرائحة لذلك \* (و) رابعها (تقليم الاظفار) جمع فطر يضم الظاء وتسكن ويأتي الكلام في ذلك ان شاء الله  
 تعالى في الباب اللاحق \* (و) خامسها (قص الشارب) وهو الشعر الثابت على الشفة وهو عند النساء يلقظ  
 الخلق لكن أكثر الاحاديث بلفظ القص وعند النساء من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ تقصير  
 الشارب نعم في حديث ابن عمر في الباب التالي وأحفظوا الشوارب وفي الباب الذي بعده أنهم كوا الشوارب  
 وفي مسلم جزوا الشوارب وهي تدل على أن المطاوب المبالغة في الازالة لأن الاحفاء الازالة والاستقصاء  
 والانهاك المبالغة في الازالة والجزق قص الشعر الى أن يبلغ الجلد قال في شرح المذهب وهو مذهب الشافعية وكان  
 المزني والريعي يعلانه قال الطحاوي وما أظنهما أخذ ذلك الا عنه ونقل عن الامام أحمد بن حنبل وأبي حنيفة  
 ومحمد وأبي يوسف واختاره النووي أنه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفيه من أصله ونقل ابن القاسم عن  
 مالك أن احفاء الشارب مثله وان المراد بالحديث المبالغة في أخذ الشارب حتى يبدو طرف الشفة وقال أشهب  
 سألت مالكا عن يحيى شارب فقال أرى أن يوجع ضربه وقوله الفطرة خمس ظاهره الحصر والحصر يكون حقيقيا  
 ومجازيا فالحقيقي كقوله العالم في البلد زيد اذا لم يكن فيها غيره ومن المجازي الدين النصيحة قاله ابن دقيق العيد  
 ودلالة من على التبعض فيه أي في قوله أو خمس من الفطرة أظهر من دلالة الرواية الاولى على الحصر فليس  
 الحصر مرادا هنا بدلالة حديث عائشة عند مسلم عن من الفطرة فذكر الخمسة التي في حديث الباب الاختان  
 وزاد احفاء اللحية والسواك والمضمضة والاستنشاق وغسل البراجم والاستنجاء وعند أحمد وأبي داود  
 وابن ماجه من حديث عماد بن ياسر عن فوعا زيادة الانتشاح وفي تفسير عبد الرزاق والطبري من طريقه بسند  
 صحيح عن طاوس عن ابن عباس في قوله تعالى واذا بتلى إبراهيم ربه بكلمات غامضة ذكر العشر وعند ابن أبي حاتم

من وجه آخر عن ابن عباس غسل الجمعة ولا يبي عوانة في مسخريه زيادة الاستئثار وهذه الخصال منها ما هو واجب كالتناتن وما هو مندوب ولا مانع من اقتران الواجب بخيره كما قال تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر وأتوا حقه يوم حصاده قايماً الحق واجب والا كل مباح وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطهارة وأبو داود والنسائي وابن ماجه (باب سنة) (تقليم الاظفار) تفصيل من القلم وهو القطع قال في الصحاح قلت نظري بالتخفيف وقلت أظفاري بالتشديد للتكثير والمبالغة وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي رجا) بالجيم والمد واسمه عبد الله بن أيوب الحنفي الهروي قال (حدثنا اسحق بن سليمان) الرازي (قال سمعت حنظلة) بن أبي سفيان الجمحي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الفطرة) أي ثلاث (حلق العانة) بالموسى وفي معناه الإزالة بالتنف والنورة لكنه بالموسى أولى للرجل لتقويته للعمل بخلاف المرأة فإن الأولى لها التنف واستشكه الفاكهاني فإن فيه ضرراً على الزوج باسترخاء المحل باتفاق الأطباء انتهى وقد يؤيده حديث جابر في الصحيح إذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلك حتى تستخذ المغيبة ولا بن العربي هنا تفصيل جيد فقال إن كانت شابة فالتنف في حقها أولى لأنه يربو مكان التنف وإن كانت كهلة فالأولى الحلق لأن التنف يرخي المحل ولو قيل في حقها بالنور مطلقاً لما كان بعيداً وتجب عليها الإزالة إذا طلب الزوج منها ذلك على الإصح (وتقليم الاظفار) وهو إزالة ما طال منها عن اللحم بقص أو سكين أو غيره مما من الآلة ويكره بالأسنان والمعنى فيه أن الوسخ يجمع تحته فيستقذر وقد يفتى إلى حديثه من وصول الماء إلى ما يجب غسله في الطهارة وقد قطع المتولي فيه بعدم صحة الوضوء وفي الأحياء المعقوفة لأن غالب الأعراب كانوا لا يتعاهدون ذلك ولم يرو أنه عليه السلام أمرهم بإعادة الصلاة (وقص الشارب) واختلف هل السبالان وهما جانبا الشارب منه فقيل إنهما منه وأنه يشرع قصهما معه وقيل هما من جله شعر اللحية وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو ابن عبد الله بن يونس البربوعي التميمي الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق المدني قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) الخزرجي أحد الأعلام (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفطرة خمس) قال صاحب العدة مبتدأ وخبر والمراد خصال الفطرة خمس أولاً تقديراً لأنه جنس والجنس يجري مجرى الجمع يقال أعجبني الدينار الصفر والدرهم البيض أو يكون على النسب أي الفطرة ذات خصال خمس (الختان) وهو قطع القلفة بالضم يقال ختن الصبي يحتنه ويحتنه بكسر التاء وضعها ختناً باسم الختان والختانة وقد يطلق على موضع القطع ومنه إذا التقي الختانان فقد وجب القسل (و) الثاني من الفطرة (الاستحداد) وهو حلق شعر العانة بالحديد وهو الموسى كما مر (و) الثالث (قص الشارب) وسبق ما فيه من البحث (و) الرابع (تقليم الاظفار) وانما جمع الاظفار ووجد السابق لأنها متعددة في اليدين والرجلين ويستحب الاستقصاء في إزالتها إلى حد لا يدخل منه ضرر على الأصبع وجزم النووي في شرح مسلم باستحباب البداءة بمسجة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الإبهام وفي اليسرى بيداً بخصرها ثم بالبنصر إلى الإبهام وفي الرجلين بخصر اليمنى إلى الإبهام وفي اليسرى بإبهامها إلى الخنصر قال في الفتح ولم يذكروا الاستحباب مستقداً قال ونوجه البداءة باليمنى لحديث عائشة كان يجهبه التمين في شأنه كله والبداءة بالمسجة منها لكونها أشرف الأصابع لأنها آلة التشهد وأما اتباعها بالوسطى فلا إن غالب من يقهلم أظفاره يقلبها من قبل ظهر الكف فتكون الوسطى جهة يمينه فيستقر إلى أن يحتمل بالخنصر ثم يكمل اليد بقص الإبهام وأما اليسرى فاذا بدأ بالخنصر لزم أن يستقر على جهة اليمنى إلى الإبهام لكن يعكس على هذا التوجيه ما ذكره في الرجلين لأن غالب من يقلم رجله يقلبها من جهة باطن القدمين فيستقر التوجيه وذكر الدمي بطي الحافظ أنه تلقى عن بعض المشايخ أن من قلم أظفاره مخالفاً لم يصبه رمد وأنه جرب ذلك خمسين سنة فلم يرد لكن قال ابن دقيق العيد كل ذلك لأصل له واحداث استحباب لا دليل عليه وهو قبح عندي بالعالم ولم يثبت أيضاً في استحباب قصها يوم الخميس حديث صحيح والختار أنه يختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال والضابط الحاجة في هذا وفي جميع الخصال المذكورة (و) الخامس (تنف الأباط) بالجمع مقابلة الجمع من الناس أو يكون أوقع الجمع على التثنية كقوله تعالى إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تنف خصمان ولا يذعن الجوى والمستقلى الأباط بالأفراد والافضل التنف لا ضعف الميت فإن الأباط إذا قوى فيه الشعر وغلط جرمه كان أفوح للرائحة الكريهة فناسب إضعافه بالتنف بخلاف العانة وقد سبق

عزيد لذلك • وبه قال (حدثنا محمد بن منهل) بكسر الميم وسكون التون البصري الضريير الحافظ قال (حدثنا  
 يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصفرا الخياط أبو معاوية البصري قال (حدثنا عمر بن محمد بن زيد)  
 بضم العين وزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) أنه (قال خالفوا المشركين) أي الجوس كما سرح به عند مسلم من حديث أبي هريرة (وقروا للهي) بتشديد  
 الفاء أي اتركوها موفرة والهي بكسر اللام وتضم جع لحية بالكسر فقط اسم لما ينبت على العارضين والذقن  
 (وأحفوا الشوارب) بالحاء المهملة وقطع الهمزة المفتوحة من الرباعي وحكى ابن دريد حقاشار به يحضوه  
 من الثلاثي فعلى هذا فهي همزة وصل أي استقصوا قصها (وكان ابن عمر) هو موصول بالسند إلى نافع (وإذا حج  
 أو اعتمر قبض على لحيتك فما فضل) بفتح الفاء والضاد المججمة كما في الفرع ويجوز كسرها أي زاد على القبضة  
 (أخذت) بالقص أو نحوه وروى مثل ذلك عن أبي هريرة وفعله عمر رضي الله عنه برجل وعن الحسن البصري  
 يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يفض وجلو انتهى على منع ما كانت الأماجم تفعله من قصها وتخفيفها وقال  
 عطاء ابن الرجل لو ترك لحيتك لا يعرض لها حتى أخش طولها وعرضها العرض نفسه لمن يستخف به وقال النور  
 المختار عدم التعرض لها بتقصير ولا غيره • وهذا الحديث لا يتعلق به بما ترجم له كما لا يخفى ويمكن توجيهه  
 بتعسف • (باب اعفاء الهي) أي تركها من غير حلق ولا تف ولا قص الكثير منها واعفاء من مزيد الثلاثي  
 (عفوا) في قوله تعالى في الاعراف حتى عفوا عنه (كثروا وكثرت أموالهم) وقوله عفوا الخ ثابت لا يذر  
 فقط • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان قال (أخبرنا عبدة الله)  
 بضم العين (ابن عمر) العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنكموا الشوارب) أي بالغوا في قصها (وأعفوا الهي) بفتح الهمزة والمصدر الاعفاء وهو توفير الهيئة وتكبيرها  
 وهو من إقامة السبب مقام المسبب لأن حقيقة الاعفاء الترتل وترك التعرض للهيئة يستلزم تكبيرها قاله  
 ابن دقيق العيد • وهذا الحديث أخرجه مسلم بإلفظ أحفوا الشوارب وأعفوا الهي وفيه أنواع من البديع  
 الجناس والمطابقة والموازنة • (باب ما يذكر في الشيب) هل يحضب أو يترك على حاله • وبه قال (حدثنا معلى  
 ابن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمري البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح  
 الهاء ابن خالد (عن أيوب) السخيتي (عن محمد بن سيرين) أنه (قال سألت أنسا) رضي الله عنه (أخضب النبي  
 صلى الله عليه وسلم) بهمزة الاستفهام الاستخباري أي أصبح شعر لحيتك الشريفة (قال لم يبلغ) النبي  
 صلى الله عليه وسلم (الشيب الا قليلا) قيل تسع عشرة شعرة بيضاء وقيل عشرون وقيل خمس عشرة شعرة وقيل  
 سبع عشرة أو ثمان عشرة • وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم • وبه قال (حدثنا  
 سليمان بن حرب) الوائلي الامام أبو أيوب البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الامام  
 أبو جعفر الازدي أحد الاعلام (عن ثابت) البناني أنه (قال سئل أنس) السائل له محمد بن سيرين  
 كما في الحديث السابق (عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم) شعر لحيتك (فقال) أنس (انه) صلى الله عليه وسلم  
 (لم يبلغ ما يحضب) بفتح التحتية وكسر الصاد ولم يقل لم يبلغ الخضاب (لوشئت أن أعد شططاته) بفتحات أي  
 الشعران البيض التي كانت يجاورها غيرها من الشعر الاسود (في لحيتك) فعلت • والحديث أخرجه مسلم  
 في فضائله صلى الله عليه وسلم • وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدي الحافظ قال (حدثنا  
 اسرائيل بن يونس بن أبي اسحق السبيعي) (عن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما واو  
 ساكنة آخره موحدة التيمي مولى آل طلحة أنه (قال أرسلني أهلي) آل طلحة أو امرأتني (إلى أم سلمة زوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي الخ لغير أبي ذر (يقدم من ماء وقبض اسرائيل بن يونس) ثلاث  
 أصابع (أشارته إلى مصفر القدح كما في القمح) أو إلى عدد أرسال عثمان إلى أم سلمة (قاله الكرمانى واستبعده الحافظ  
 ابن حجر ورجحه العيني) بأن القدح إذا كان قدر ثلاث أصابع يكون صغيرا جدا فإيسع فيه من الماء حتى يرسل به  
 وبأن التصريف بالأصابع غالبا يكون بالعدد (من قصة) بضم القاف وبالصاد المهملة المشددة (فيه) أي  
 في القدح (شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم) وللشميتي كما في الفرع فيها الثأنيث يعني القدح لانه  
 إذا كلن فيه ما يسمى كاسا والكاس مؤنثة وعزاني الفتح الكبير رواية الكشميتي وعند أبي زيد من قصة

بالقائمة المكسورة والصاد المجهمة بيان بلغمي القدح ويحتمل كما قال الكرماني أنه كان عموها بفضة لأنه كان كافة  
 خصة خالصة وكانت أم سلمة تميز استعمال الأبناء الصغير في الأكل والشرب بجماعة من العلماء فأنه في الفتح  
 وأما رواية القاف والمهملة فصفة للشعر على ما في التركيب من القلاقة ومن ثم قال في الكواكب عليك  
 بتوجيه انتهى قال عثمان بن عبد الله بن موهب (وكان) الناس (إذا أصاب الإنسان) منهم (عين) أي أصيب  
 بعين (أو) أصابه (شيء) من أي مرض كان (بعت إليها مخضبة فاطمعت) يسكون العين (في الجبل) كذا في الفرع  
 بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم مضيا عليها وذكروا في فتح الباري بلفظ وقيل أن في بعض الروايات بفتح الجيم  
 وسكون المهملة ففيه تقديم الجيم على الحاء المهملة عكس ما في الفرع وفسر بالسقاء الضخم ولا يذر  
 عما في الفرع وغيره ونسبه في الفتح للأكثر في الجبل بحمين مضمومتين بينهما لام ساكنة وآخره أخرى يشبه  
 الجرس يوضع فيه ما يراد صيافته وهذه الرواية هي المناسبة هنا لأنه إذا كان لصيانة الشعرات كما جزم به وكيع  
 في مصنفه بعد ما رواه عن إسرائيل حيث قال كان جلجلا من فضة صبيغ صونا للشعرات كانت عند أم سلمة  
 من شعر النبي صلى الله عليه وسلم كان المناسب له أن الظرف الصغير لا الضخم فإظهاره كما في الفتح أن الرواية  
 الأولى تصيف فقد وضع أن رواية من فضة أشبه وأولى من قوله من قصة بالقاف وإن رواها الأكثر فمما قاله  
 ابن دحية لقوله بعد فاطمعت في الجبل (قرأت شعرات حرا) \* وهذا موضع الترجمة لأنه يدل على الشيب  
 والحاصل من معنى الحديث أنه كان عند أم سلمة شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم حمر في شيء يشبه  
 الجبل وكان الناس يستشفون بها من المرض فتارة يجمعونها في قدح من ماء ويشربونه وتارة في اجانة من الماء  
 فيجلسون في الماء الذي فيه الجبل الذي فيه شعر الشريف \* وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في اللباس  
 أيضا وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا سلام) بتشديد اللام اتفاقا ابن أبي مطيع  
 الخزامي البصري كما عليه الجمهور وصرح به ابن ماجه في هذا الحديث من رواية يونس بن محمد عن سلام بن  
 أبي مطيع (عن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء التيمية أنه (قال دخلت على أم سلمة) رضي الله عنها  
 (فأخرجت إلينا شعرا) ولا يذرع عن الكثرة في شعرات (من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا) زاد يونس  
 بالحناء والكتم ولا حد من طريق أبي معاوية شعرا أخر مخضوبا بالحناء والكتم وهذا يجمع بينه وبين ما في مسلم  
 من طريق جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولكن خضب أبو بكر وعمر بأن شعره  
 الشريف انما احتلما خالطه من طيب فيه صفرة كما سبق موصولا في باب صفته صلى الله عليه وسلم عن أنس أو  
 يقال المثبت للضب حكى ما شاهدته والناس في النظر إلى الأكثر لا غلب من حاله الشريف قال البخاري بالسند  
 السابق إليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (حدثنا نصير بن أبي الأشعث) بضم النون وفتح الصاد المهملة  
 والأشعث بشين مبهمة ومثله بينهما عين مهملة مفتوحة القراية بالقاف المضمومة فالراء وبعد الألف دال  
 مهملة (عن ابن موهب) عثمان بن عبد الله بن موهب (أن أم سلمة) رضي الله عنها (أرته شعر النبي  
 صلى الله عليه وسلم) لكثرة ما كانت أم سلمة تطيبه كراما له لأن كثرة استعمال الطيب تغير سواده ولما  
 سبق قريبا وليس لتغير في هذا الكتاب سوى هذا الحديث \* (باب الخضاب) يشيب شعر الرأس واللحية بنحو  
 الحناء وهو من الزينة الملقاة باللباس \* وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله المكي - الإمام قال (حدثنا سفيان)  
 ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسليمان بن  
 يسار) بالتحنية والمهملة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن اليهود  
 والنصارى لا يصبغون) شيب طاهم (فخالفوهم) وأصبغوا شيب لما كرم بالصفرة أو الحمر وفي السنن وصححه  
 الترمذي من حديث أبي ذر عن فروان أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وهو يحتمل أن يسكون على  
 التعاقب والجمع والكتم بفتح الكاف والقوية يخرج الصبغ أسود ويميل إلى الحمره وصبغ الحناء أخر فالجمع  
 بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحمره وأما الصبغ بالأسود البحت فمنوع لما ورد في الحديث من الوعيد عليه  
 وأول من خضب به من العرب عبد المطلب وأما مطلقا فمروءة لعنه الله تعالى \* وحديث الباب أخرجه مسلم  
 في اللباس وأبو داود والنسائي والترمذي في الزينة وابن ماجه \* (باب الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة  
 بعد هادال مهملة أيضا \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الإمام

الاعظم (عن ربيعة) الرأي (بن أبي عبد الرحمن) فروخ مولى آل المنكدر فقيه المدينة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه) أى أن ربيعة (سمعه) أى سمع أنسا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن) أى المقرط فى الطول (ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق) أى خالص البياض الذى لا تشويه حرة ولا غيرها وقل بياض فى زرقه يعنى كان نير البياض (وليس بالادم وليس بالجعد) وهو المنقبض الشعر الذى يتجعد كهشة البشر والرج (القطط) يفتح القاف والطاء الشديد بالعودة بحيث يتقلقل (ولا بالسبط) يفتح السين المهملة وكسر الموحدة وهو الذى يسترسل فلا يتكسر منه شئ ك شعر الهنود يريد أن شعره كان بين العودة والسبوطة (بعثه الله على رأس أربعين سنة) أى آخرها فهو كقوله ووفاه الله على رأس ستين وفى باب صفته صلى الله عليه وسلم انزل عليه وهو ابن أربعين وهذا انما يستقيم على القول بأنه بعث فى الشهر الذى ولد فيه وهو ربيع الاول لكن المشهور عند الجمهور انه بعث فى شهر رمضان فيكون له حين بعث أربعون سنة ونصف وحينئذ غفر قال أربعين ألفى الكسر (فأقام بمكة عشرين سنة) يوحى اليه بقطة (وبالمدينة عشرين سنة) كذلك (وفوفاه الله) صلى الله عليه وسلم (على رأس ستين) سنة قال فى شرح المشكاة حجاز قوله على رأس ستين كجاء قولهم رأس آية أى آخرها وفى مسلم من وجه آخر عن أنس انه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق لحديث عائشة وهو قول الجمهور ووجه بينه وبين حديث الباب بالقاء الكسر (وايس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضا) بل دون ذلك وأما ما عند الطبرانى من حديث الهيثم بن زهر ثلاثون شعرة عددا فاسناده ضعيف والمحدثانهم دون العشرين وفى حديث ثابت عن أنس عند ابن سعد باسناده صحيح قال ما كان فى رأس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة أو ثمان عشرة \* وحديث الباب سبق فى المناقب فى باب صفته صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان التمدى الحافظ قال (حدثنا اسرائيل بن يونس) (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت البراء) بن عازب رضى الله عنه (يقول ما رأيت احدا أحسن فى حلة جراء من النبي صلى الله عليه وسلم) واستدل به على جواز لبس الاجر وأجيب بأنها لم تكن جراء محتملا لا يحالها غير هابل هى بردان يمان منسوجان بخطوط جرمع الاسود كسائر البرود اليمنية \* ومباحث ذلك سبقت \* قال البخارى (قال بعض أصحابى عن مالك) هو ابن اسمعيل شيخه المذكور والبعض المذكور هو يعقوب بن سفيان (ان جنته) بضم الجيم وتشديد الميم (لتضرب قريشا من منكبى) أى شعر رأسه اذا تدلى يبلغ قريشا من منكبى (قال أبو اسحق) عمرو السبيعي (سمعه) أى سمعت البراء (يحدثه) أى الحديث (غير مرة ما حدث به قط الا ضحكت \* تابعه) أى تابع أبا اسحق السبيعي (شعبة) ابن الجراح ولا يذره قال شعبة فيما وصله المؤلف فى باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعبة عن أبي اسحق السبيعي عن البراء فقال (شعره يبلغ شحمة أذنه) بالافراد ووجه ابن بطل بينه وبين الاول بأنه اخبار عن وقين فكان اذا غفل عن قصير شعره بلغ قريب المنكبين واذاقصه لم يجاوز الاذنين وسبق فى المناقب أن فى رواية يوسف بن اسحق ما يجمع الروايتين وانظروا شعره يبلغ شحمة أذنيه الى منكبى وخاصله أن الطويل منه يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذن \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التميمي الحافظ قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصمعي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراقى بضم الهمزة ولا يذرا فى بقصها ذكره بلفظ المضارع مبالغة فى استحضار صورة الحال (الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم) بالاداسمر (كاحسن ما أنت راء من آدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال (لهمة) بكسر اللام وتشديد الميم شعر جاوز شحمة الاذنين والم بالمنكبين (كاحسن ما أنت راء من اللهم) بكسر اللام (قد رجلاها) أى سرحها (فهى تقطر ماء) من الماء الذى سرحها به وهو استعارة كفى بها عن مزيد النظافة والتضارة حال كونه (متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين) حال كونه (يطوف بالبيت) العتيق (فسأت) الملك (من هذا قيل) هو (المسيح) عيسى (ابن مريم) عليها السلام (واذا اناب رجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعرة (قطط) بفتح القاف والطاء الاولى وتكسر شديد بالعودة (اعور العين اليمنى) كأنها (أى عينه) عنبية طافية بالتيهية بعد القاء من غير همز أى بارزة من طفا الشئ يطفوا اذا علا على غيره (فسأت من هذا قيل بالمسيح الدجال) \* وهذا الحديث



بالقائه المكسورة والصاد المهملة بيان بلفظ القدح ويحتمل كما قال الكرماني أنه كان معوها بغضة لأنه كان كاهن  
 فنة خالصة وصكانت أم سلمة تميز استعمال الألف الصغرى في الأكل والشرب بجماعة من العلماء قاله في الفتح  
 وأما رواية القاف والمهملة فصفة للشعر على ما في التركيب من القلاقة ومن ثم قال في الكواكب عليك  
 بتوجيه انتهى قال عثمان بن عبد الله بن موهب (وكان) الناس (إذا أصاب الإنسان) منهم (عين) أي أصيب  
 بعين (أو) أصابه (شيئ) من أي مرض كان (بعث إليها مخضبة فاطلمت) بسكون العين (في الجبل) كذا في الفرع  
 بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم مضبعا عليها وذكروا في فتح الباري بلفظ وقيل أن في بعض الروايات بفتح الجيم  
 وسكون المهملة فقيه تقديم الجيم على الحاء المهملة ~~عكس~~ ما في الفرع وفسر بالسقاء الضخم ولا يذر  
 مما في الفرع وغيره ونسبه في الفتح للأكثر في الجبل بحمين مضمومتين بينهما لام ساكنة وآخره أخرى يشبه  
 الجرس يوضع فيه ما أراد صيافته وهذه الرواية هي المناسبة هنا لأنه إذا كان لصيانة الشعرات كما جزم به وكيع  
 في مصنفه بعد ما رواه عن إسرائيل حيث قال كان جلجلا من فضة صبيخ صونا لشعرات كانت عند أم سلمة  
 من شعر النبي صلى الله عليه وسلم كان المناسب لهذا الطرف الصغير لا الضخم فإظهار كافي الفتح أن الرواية  
 الأولى تصيف فقد وضع أن رواية من فضة أشبه وأولى من قوله من قصة بالقاف وإن رواها إلا أكثرها قاله  
 ابن دحية لقوله بعد فاطلمت في الجبل (قرأت شعرات حمرا) وهذا موضع الترجمة لأنه يدل على الشيب  
 والحاصل من معنى الحديث أنه كان عند أم سلمة شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم حمراء في شيء يشبه  
 الجبل وكان الناس يستشفون بها من المرض فتارة يجعلونها في قدح من ماء ويشربونه وتارة في اجانة من الماء  
 فيجلسون في الماء الذي فيه الجبل الذي فيه شعر الشريف وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في اللباس  
 أيضا وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا سلام) يتشديد اللام اتفاقا بين أبي مطيع  
 الخزامي البصري كما عليه الجمهور وصرح به ابن ماجه في هذا الحديث من رواية يونس بن محمد عن سلام بن  
 أبي مطيع (عن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء التيمية أنه (قال دخلت على أم سلمة) رضى الله عنها  
 (فأخرجت إلينا شعرا) ولا يذعن عن الكشم في شعرات (من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا) زاد يونس  
 بالحناء والكتم ولا حد من طريق أبي معاوية وشعرا آخر مخضوبا بالحناء والكتم وهذا يجمع بين ما في مسلم  
 من طريق جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولكن خضب أبو بكر وعمر بأن شعوره  
 الشريف إنما أحمر لما خالطه من طيب فيه صفرة كما سبق موصولا في باب صفته صلى الله عليه وسلم عن أنس أو  
 يقال المثبت للضب حكى ما شاهدناه والنا في النظر إلى الأكثر لا أغلب من حاله الشريف قال البخاري بالسند  
 السابق إليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (حدثنا نصير بن أبي الأشعث) بضم النون وفتح الصاد المهملة  
 والأشعث بشين معجمة ومثله بينهما عين مهملة مفتوحة القراوى بالقاف المضمومة فالراء وبعد الألف دال  
 مهملة (عن ابن موهب) عثمان بن عبد الله بن موهب (أن أم سلمة) رضى الله عنها (أرته شعر النبي  
 صلى الله عليه وسلم أحمر) لكثرة ما كانت أم سلمة قطيبها كراما له لأن كثرة استعمال الطيب تغير سواده ولما  
 سبق قريبا وليس لصغير في هذا الكتاب سوى هذا الحديث (باب الخضاب) الشيب شعر الرأس واللحية بخضو  
 الحناء وهو من الزينة المخلقة باللباس وبه قال (حدثنا الحيدى) عبد الله المحمدي (الامام قال) (حدثنا سفيان)  
 ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسليمان بن  
 يسار) بالتحنة والمهملة (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن اليهود  
 والنصارى لا يصغون) شيب لحاهم (نخافوهم) وأصبغوا شيب لحاهم بالصفرة أو الحرة وفي السنن وصححه  
 الترمذي من حديث أبي ذر مرفوعا أن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وهو يحتمل أن يكون على  
 التعاقب والجمع والكتم بفتح الكاف والفوقية يخرج الصبغ أسود يعيل إلى الحرة وصبغ الحناء أحمر فالجمع  
 بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحرة وأما الصبغ بالأسود البحت فمفعول لما ورد في الحديث من الوعيد عليه  
 وأول من خضب به من العرب عبد المطلب وأما مطلقا فمفعول لعنه الله تعالى وحديث الباب أخرجه مسلم  
 في اللباس وأبو داود والنسائي والترمذي في الزينة وابن ماجه (باب الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة  
 بعد هادال مهملة أيضا وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الامام

الاعظم (عن ربيعة) الراي (بن ابي عبد الرحمن) قروخ مولى آل المتكدر رقبته المدينة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه) أى أن ربيعة (سمعه) أى سمع أنا (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن) أى المقرط فى الطول (ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق) أى خالص البياض الذى لا تشوبه حرة ولا غيرها وقبل بياض فى زرقه يعنى كان نير البياض (وليس بالادم وليس بالجعد) وهو المنقبض الشعر الذى يتجعد كهيشة الحبش والريح (القطط) بفتح القاف والطاء الشديد بالعودة بحيث يتقلقل (ولا بالسبط) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وهو الذى يسترسل فلا يتكسر منه شئ كعصر الهنود يريد أن شعره كان بين العودة والسبوطه (بعنه الله على رأس أربعين سنة) أى آخرها فهو كقوله وقواه الله على رأس ستين وفى باب صفته صلى الله عليه وسلم انزل عليه وهو ابن أربعين وهذا انما يستقيم على القول بأنه بعث فى الشهر الذى ولد فيه وهو ربيع الاول لكن المشهور عند الجمهور انه بعث فى شهر رمضان فيكون له حين بعث أربعون سنة ونصف وحينئذ فن قال أربعين النى الكسر (فأقام بمكة عشر سنين) يوحى اليه بقطة (وبالمدينة عشر سنين) كذلك (وقواه الله) صلى الله عليه وسلم (على رأس ستين) سنة قال فى شرح المشكاة جواز قوله على رأس ستين كجواز قولهم رأس آية أى آخرها وفى مسلم من وجه آخر عن أنس انه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق لحديث عائشة وهو قول الجمهور وجمع بينه وبين حديث الباب بالقاء الكسر (وايس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) بل دون ذلك وأما ما عند الطبرانى من حديث الهيثم بن زهر ثلاثون شعرة عددا فاسناده ضعيف والمعقدان من دون العشرين وفى حديث ثابت عن أنس عند ابن سعد باسناده صحيح قال ما كان فى رأس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة أو ثمان عشرة \* وحديث الباب سبق فى المناقب فى باب صفته صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدي الحافظ قال (حدثنا اسرائيل بن يونس) (عن) جده (ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت البراء) بن عازب رضى الله عنه (يقول ما رأيت احدا أحسن فى حلة حراء من النبي صلى الله عليه وسلم) واستدل به على جواز ليس الا حراء وأجيب بأنها لم تكن حراء بحتا لا يخالطها غيرها بل هى بردان يمانية منسوجة بخطوط حمر مع الاسود كسائر البرود اليمنية \* ومباحث ذلك سبقت \* قال البخارى (قال بعض أصحابى عن مالك) هو ابن اسمعيل شيخه المذكور والبعض المذكور هو يعقوب بن سفيان (ان جده) بضم الجيم وتشديد الميم (لتضرب قريانا من منكبى) أى شعر رأسه اذا تدلى يبلغ قريانا من منكبى (قال ابو اسحق) عمرو والسبيعي (سمعه) أى سمعت البراء (يحدثه) أى الحديث (غير مرة ما حدث به قط الا هذا) تابعه (أى تابع أبا اسحق السبيعي) (شعبه) ابن الجراح ولا يذرى ذراعا لشعبة فيما وصله الموافق فى باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعبة عن أبي اسحق السبيعي عن البراء فقال (شعره يبلغ شحمة أذنه) بالافراد وجمع ابن بطال بينه وبين الاول بأنه اخبار عن وقتين فكان اذا غفل عن تقصير شعره بلغ قريب المنكبين واذا قصه لم يجاوز الاذنين وسبق فى المناقب أن فى رواية يوسف بن اسحق ما يجمع الروايتين ولفظه له شعر يبلغ شحمة أذنيه الى منكبيه وخاصله أن الطويل منه يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذن \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال (احبرنا مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصمعي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارانى) بضم الهمزة ولا يذرى ذراعا فى بقصها ذكره بلفظ المضارع مبالغة فى استحضار صورة الحال (الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم) بالمد اسمر (كاحسن ما أنت راء من آدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال (لهمة) بكسر اللام وتشديد الميم شعر جاوز شحمة الاذنين والم بالمنكبين (كاحسن ما أنت راء من الهم) بكسر اللام (قدر جلها) أى سرها (فهى تقطر ماء) من الماء الذى سرها به أو هو استعارة كفى بها عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه متكتا على رجلين أو على عواتق رجلين حال كونه (يطوف بالبيت) العتيق (فسألت) الملك (من هذا فقيل) هو (المسيح) عيسى (ابن مريم) عليهم ما السلام (واذا أنا برجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعرة (قطط) بفتح القاف والطاء الاولى وتكسر شديد بالعودة (اعور العين اليمنى كأنها) أى عينه (عنية طائفة) بالنضية بعد القاء من غير همز أى بارزة من طفا الشئ يطفوا اذا علا على غيره (فسألت من هذا فقيل بالمسيح الدجال) \* وهذا الحديث

سبق في أحاديث الأنبياء . وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور كافي المقدمة أو ابن راهو به كافي الشرح  
قال (أخبرنا حبان) بفتح الحاء المهمله وتشديد الموحدة ابن هلال أبو حبيب البصري قال (حدثنا همام)  
بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى العوذى بفتح العين المهمله وسكون الواو وكسر الهمزة قال  
(حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) ولابي ذر عن أنس (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره  
منكبیه) بفتح الميم وكسر الكاف والتثنية . وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم  
. وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن  
دعامة قال (حدثنا أنس) ولابي ذر عن أنس (كان يضرب شعر رأس النبي صلى الله عليه وسلم منكبیه) بالتثنية  
والاختلاف الواقع في قوله قال بعض أصحابي عن مالك أن جنته تضرب قرياً من منكبیه وقول شعبة يبلغ  
شعبة أذنيه وقوله يضرب شعره منكبیه هو باعتبار الاوقات والاحوال فتارة يتركه من غير تقصير فيبلغ منكبیه  
وتارة يقصره فيبلغ شعبة أذنيه أو قرياً من منكبیه فاخبر كل واحد عما شاهد وعما يئنه . وبه قال (حدثني)  
بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين أبو حفص الفلاس الصيرفي أحد الاعلام قال (حدثنا وهب بن جرير قال  
حدثني) بالافراد (ابي) جرير بفتح الجيم وكسر الراء ابن حازم الازدی (عن قتادة) بن دعامة قال (سألت أنس  
ابن مالك رضي الله عنه عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رجلاً) بفتح الراء وكسر الجيم (ليس بالسط) بفتح السين المهمله وكسر الموحدة (ولا الجعد) أي فيه تكسر يسير  
فهو بين السبوطه والجعودة فقله ليس بالسط ولا الجعد كالتفسير لسابقه وكان (بين أذنيه وعاتقه) بالتثنية  
في الاول والافراد في الثاني . وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الزينة وابن ماجه في اللباس بالفاظ  
مختلفة . وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهدي بالقاف قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم (عن قتادة  
عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم خضض يديني) أي غلظهما (لم أربعه) مثله  
وكان شعر النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً) بكسر الجيم (لا جعد ولا سبط) بكسر الموحدة وبالبناء على الفتح  
فيهما ولابي ذر لا جعد ولا سبطاً بالتثنية فيهما والجعد ضد السبط ويقال رجل الرجل شعره اذا مشطه يعني  
انه بين الجعودة والسبوطه وقد مر قرياً . وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن عازم بن الفضل السدوسي  
قال (حدثنا جرير بن حازم) الازدی (عن قتادة عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه  
وسلم خضض يديني والقدمين) ولابي ذر خضض الرأس بدل اليدين وزاد غير أبي ذر حسن الوجه (لم أرقبه ولا بعده  
مثله وكان سبط الكفين) بتقديم الموحدة على المهمله الساكنة أي مبسوطهما خلقة وصورة أو باسطهما  
بالعطاء لكن قيل الاول أنسب بالمقام ولابي ذر عن الجوى والمسقل سبط بتقديم السين على الموحدة وهو  
موافق لوصفهما بالين لكن نسب هذه الرواية في الفتح للكشيمري . وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن علي)  
بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الفلاس قال (حدثنا معاذ بن هاني) بهززة البصري قال (حدثنا همام)  
هو ابن يحيى قال (حدثنا قتادة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أوعن رجل عن أبي هريرة) قال في فسخ  
الباري يحتمل أن يكون الرجل سعيد بن المسيب فقد أخرج ابن سعد من روايته عن أبي هريرة نحوه وقتادة  
معروف بالرواية عن سعيد بن المسيب قال ولا تأثير لهذه الزيادة في صحة الحديث لأن الذين جزموا بكون  
الحديث عن قتادة عن أنس أضبط وأتقن من معاذ بن هاني وهم حبان بن هلال وموسى بن اسمعيل كما سبق  
هنا وكذا جرير بن حازم كما مضى ومعمراً كاسياً أن شاء الله تعالى حيث جزم به عن قتادة عن أنس ويحتمل أن  
يكون عند قتادة من الوجهين (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم خضض القدمين حسن الوجه لم أربعه مثله)  
صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في هذا الحديث كسابقه ما في الروايتين السابقتين من صفة الشعر الشريف  
(و قال هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قاضيها عمما وصله الاسماعيلي (عن معمر) هو ابن راشد (عن قتادة عن  
أنس) فجزم معمر بأنه من رواية قتادة عن أنس (كان النبي صلى الله عليه وسلم شثن القدمين والكفين) بفتح  
السين المهمله وسكون المثناة بعد هانن غلظهما وغلظ الاصابع والراحة مع لين من غير خشونة كما قال أنس  
فيما سبق في المناقب ما مسست حريراً لئلا من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال أبو هلال) محمد بن مسلم  
بضم السين الراسي بالراء والمهمله والموحدة المكسورة تين مما وصله البيهقي في اللاتل (حدثنا قتادة عن  
أنس وجابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم خضض الكفين

والقدمين لم أر بعده شبيها له) بفتح الشين المجمة وبعد الموحدة تحية ساكنة أى مثيلا وضبطه العيني بكسر  
المجمة وسكون الموحدة أى مثلا ولا تأثير في صحة الحديث بسبب شك أبي هلال وإن كان صدوقا لأنه ضعف من  
قبل حفظه لاسيما وقد ثبت إحدى روايات جرير بن حازم صحة الحديث بتصریح قتادة بسعاعه من أنس  
والظاهر أن البخاري رحمه الله قصد بذلك هذه الطريق ببيان الاختلاف فيه على قتادة وأنه لا تأثير له ولا يقدح  
في صحة الحديث فإن قلت هذه الروايات الواردة في صفة الكفين والقدمين لا تعلق لها بالترجمة أجيب بأنها  
كلها حديث واحد واختلفت رواته بالزيادة والنقص والغرض منه بالأصل صفة الشعر وما عدا ذلك  
فبالتابع وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) العنزي الحافظ (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي عدي) هو محمد بن  
عقمان بن أبي عدي البصري (عن ابن عون) عبد الله بن عبد الله بن مغفل المزني أحد الاعلام (عن  
مجاهد) هو ابن جبرمولى السائب بن أبي السائب الخزرجي أنه (قال) كأعند ابن عباس رضى الله عنهما قد كروا  
الدجال) الا عور الكذاب (فقال) قائل (انه مكتوب بين عينيه كافر) للدلالة على كذبه دلالة قطعية بديهية  
يدركها كل أحد (وقال ابن عباس لم اسمعه) صلى الله عليه وسلم (قال ذلك) القول وهو أن الدجال مكتوب  
بين عينيه كافر (ولكنه) صلى الله عليه وسلم (قال أما) بتشديد الميم (ابراهيم) الخليل (فانظروا الى صاحبكم)  
يريد نفسه الشريفة أى انه شبيه براهيم صلى الله عليه وسلم (واما موسى فرجل آدم) بالمستأخر (جمع) شعره  
واكب (على رجل آخر مخطوم بخلبة) بضم المجمة وسكون اللام ويضم حبل أجيد قله من ليف أوقب أو غبر  
ذلك وقيل ليف القفل (كافى انظر اليه) رؤيا حقيقة بأن جعل الله لروحه مثالا والانبيا أحياء عند ربهم  
يرزقون أوفى المنام وبه صرح موسى بن عتبة في روايته عن نافع ورؤيا الانبيا وحى وحق (إذا المحدث) يحذف  
الالف بعد المذال المجمة وهي مجرد الظرفية ولا يذوذا المحدث (في الوادي) أى وادى الازرق (يلجى) بالهمز  
وموضع الترجمة قوله بعد وجواب الاعتراض الذى ابداه المهلب من أن الصواب عيسى بدل موسى محتجا  
بحياة عيسى وأنه لم يمت بخلاف موسى سبق في الحج في باب التلبية إذا انحدر من الوادي (باب التلبيد) وهو  
أن يجمع شعر الرأس بما يلصق به من بعض كالخطمي والصمغ عند الاحرام حتى يصير كاللبد لتلايته  
ويحمل في الاحرام وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن  
الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنه  
(قال سمعت) أبى (عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه يقول من صفر) بفتح الصاد المجمة الفير مثالة والفاء المخففة  
وتشديدان ادخل شعر رأسه بعضه في بعض (فيلصق) شعر رأسه ولا يجوز به التقصير لانه فعل ما يشبه التلبيد  
الذى يرى عمر فيه تعيين الخلق (ولا تشبهوا) يحذف إحدى التامين (بالتلبيد) أى لا تقصروا شعورك كالملبدين  
فانه مكروه في غير الاحرام مندوب فيه (وكان ابن عمر) رضى الله عنهما (يقول لقد رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ملبدا) ظاهره أن ابن عمر فهم عن أبيه انه كان يرى أن ترك التلبيد أولى فأخبره أنه رأى النبي صلى  
الله عليه وسلم يفعل (وحديث ابن عمر هذا سبق في باب من أهل ملبدا في الحج وبه قال) حدثني (بالافراد  
حسان بن موسى) بكسر الحاء الممهلة وتشديد الموحدة (واحد بن محمد) السماري مروزي (قالا اخبرنا عبد  
الله بن المبارك المروزي) قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم  
بن ابن عمر) أبيه (رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) يرفع صوته بالتلبية  
حال كونه (ملبدا) شعر رأسه حال كونه (يقول ليكن اللهم ليكن لا شريك لك ليكن) أى اجابة بعد اجابة  
أو اجابة لازمة (ان الحمد والنعمة لك) بكسر المهمزة على الاستئناف وقد تفتح على التعليل والاول أجود لانه  
يقتضى أن تكون الاجابة مطلقة غير معطلة وأن الحمد والنعمة لله على كل حال والفتح يدل على التعليل فكله  
يقول أجبته لهذا السبب والاول أعم فهو كثر فائدة والنعمة بالنصب ويجوز الرفع على الاستدाम والخبر  
محذوف أى ان الحمد والنعمة مستقرة لك (والملك) بالنصب وقد رفع أى والملك كذلك (لا شريك لك لا يزيد  
على هؤلاء الكلمات) وهذا الحديث سبق في باب التلبية من كتاب الحج وبه قال (حدثني) بالافراد  
ولا يذوذا (احميد) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة الاصبهي (عن نافع  
بن عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (عن حفصة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت)  
في جنتي لو داع (قلت يا رسول الله ما شان الناس حلوا به مرة ولم تحلل أنت من عمرتك قال) عليه الصلاة والسلام



(أني لبدت) ثم (رأسي) من أحرأى (وقلدت هدي) أي علقته في عنقه شيئا يعلم أنه هدى (فلاجل) من  
أحرأى (حتى انخر) الهدى وانما حل الناس لانهم كانوا مقتنعين وكان ذلك سببا لصرعة حلهم بخلاف من  
ساق الهدى فإنه لا يصل من العمرة حتى يحل بالحج ويفرغ منه لانه جعل العلة في بقائه على أحرأه كونه  
أهدى وأما كونه عليه الصلاة والسلام أبد رأسه فإنه استعد من أول الأمر بأن يدوم على الأحرأ إلى أن  
يلغ الهدى محله اذ التلبيد انما يحتاج إليه من طال امدا أحرأه \* والحديث قدم في باب التمتع والاقتران من  
كتاب الحج \* (باب الفرق) بفتح الفاء وسكون الراء بعدها قاف أي قسمة شعر الرأس في المفرق وهو وسط  
الرأس \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن  
سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
(عن عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب اليهود واستئلا قالهم (فيما لم يؤمر فيه) بشئ (وكان أهل  
الكتاب يسدلون) بفتح التحتية وسكون السين وكسر الال المهملين أي يرسلون (أشعارهم) وضبطه  
الديلمطي في حاشية الصحيح بالضم يقلل سدل ثوبه يدل بالضم أي ارتخاه وشعر منسدل وكذا ضبطه  
المنذري في حاشية السنن كناية عليه شجنتا (وكان المشركون) عبدة الاوثان من قريش (يفرقون) بفتح  
الضمة وسكون الفاء وضم الراء (رواهم) بفتح عين وشعرها من وسطها (فسدل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته)  
موافقة لأهل الكتاب (ثم فرق بعد) وفي رواية مصر نم أمر بالفرق ففرق فكان آخر الأمرين وروى أن  
الاصابة رضي الله عنهم كان منهم من يفرق ومنهم من كان يسدل ولم يعيب بعضهم على بعض وسمع أنه  
صلى الله عليه وسلم كانت له لمة فان انفرقت فرقتها والتركها قال النووي الصحيح جواز الفرق والسدل  
\* وهذا الحديث سبق في الهجرة \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (وعبد الله  
ابن رباح) ضد الخوف الغدافي البصري (قالا حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء ابن عتيبة بضم  
العين وفتح الفوقية (عن إبراهيم) الضبي (عن الاسود) ابن يزيد الخضي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها  
(قالت كافي انظر إلى ويص الطيب) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صادمه لمة يريق  
الطيب ولعانه (في مفارق النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم) جمع مفرق وجمع باعتبار أن كل جزء منه كانه  
مفرق وكان استعماله لذلك قبل الأحرأ (قال عبد الله) بن رباح المذكور (في مفرق النبي صلى الله عليه وسلم)  
يفتح الميم وكسر الراء والافراد على الأصل \* (باب الذوائب) جمع ذؤابة بالذال المعجمة وهو ما يتدلى من شعر  
الرأس \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الفضل بن عتبة) بفتح العين المهملة وسكون  
النون وبعد الموحدة المقطوعة سين مهمله فها ثأيت الواسطي الخزاز بجهات قال (أخبرنا هشيم) هو ابن  
بشر بضم الهاء في الأول وفتح الموحدة في الثاني بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلي الواسطي قال  
(أخبرنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية أياس الواسطي (ح) مهمله للتحويل  
قال المؤلف (وحدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رباح البلخي قال (حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير) الواسطي  
مولاهم (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال بت ليلة عند ميمونة أم المؤمنين (بفت الحرف خالتي) رضي الله  
عنها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها قال) ابن عباس رضي الله عنهما (فقام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل) تهجده (فمقت) أصلى خلفه (عن يساره قال) ابن عباس (فأخذ) صلى الله  
عليه وسلم (بذؤابتي) بالهمزة بيده الشريفة (فخلفني عن عينه) فيه تقريره صلى الله عليه وسلم على اتخاذ الذؤابة  
فان قلت الفضل بن عتبة تكلم فيه فكيف أخرج له أجيب بأنه ثقة وانفراد ابن قانع بتضعيفه ليس  
بقادح وليس ابن قانع معتنع واورد المؤلف الحديث من طريقه نازلا ثم أورد فيه بروايته عاليه عن هشيم  
لمصرح هشيم فيه بما لا يخبر ثم أورد فيه بروايته عاليه أيضا فقال بالسند اليه (حدثنا عمرو بن محمد)  
بفتح العين الناقد البغدادي شيخ مسلم أيضا قال (حدثنا هشيم) الواسطي المذكور قال (أخبرنا  
ابو بشر) جعفر (بهذا) الحديث (وقال بذؤابتي) أو رأسي (بالشك من الراوي) وصرح هشيم في هذا بالاخبار  
مع التعليق أيضا واستظهر بذلك على رواية الفضل المذكورة \* وسبق الحديث في باب السمرق العليم



من كتاب العلم وفي الصلاة • (باب القزع) بفتح القاف والراء بعد هاء عين مهملة والمراد به هنا ترك بعض الشعر  
 وطلق بعضه تشبيهاً لها بالسحاب المتفرق • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام (قال اخبرني)  
 بالافراد (محمد) بفتح الميم واللام بينهما ما شاء من جهة آخره دال مهملة ابن يزيد الخزاني (قال اخبرني) بالافراد أيضاً  
 (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز قال (اخبرني) بالافراد أيضاً (عبيد الله بن حفص) بضم العين هو عبيد الله  
 ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (ان عمر بن نافع اخبره عن) أبيه (نافع مولى عبد الله انه سمع  
 ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاي عن القزع قال عبيد الله) بن حفص  
 العمري المذكور بالسند السابق (قالت) لعمر بن نافع (وما القزع) وعند مسلم من طريق يحيى القطان عن عبيد  
 الله بن عمر اخبرني عمر بن نافع عن أبيه فذكر الحديث قال قلت لنافع وما القزع فضبه أن عبيد الله انما سأله نافعاً  
 (فأشار لنا عبيد الله) العمري (قال) نافع (إذا حلق الصبي) ولا يذرا إذا حلق الصبي بضم الحاء مبني للمفعول  
 والصبي رفع نائب الفاعل (وترك ههنا شعرة) ولا يذرونها شعرة بضم الناء مبني للمفعول وشعر يحذف التاء  
 رفع نائب عن الفاعل (وههنا) شعرة (وههنا) شعرة (فأشار لنا عبيد الله) إلى تفسير ههنا الأولى (إلى ناصيته)  
 (و) إلى الثانية والثالثة بقوله (جاءي رأسه قبل لعبيد الله) يحتمل أن يكون القائل ابن جرير وأنه أبهم  
 نفسه (فالجارية) أي الاتي (والغلام) والمراد به غالباً المراهق في ذلك سواء (قال لا أدري هكذا قال الصبي قال  
 عبيد الله) بالسند المذكور (وعاودته) أي عاودت عمر بن نافع في ذلك (فقال أما القصة) بضم القاف وتشديد  
 الصاد المهملة المفتوحة وهي هنا شعر الصديق (و) شعر (القفل للغلام فلا بأس بهما ولكن القزع) المكروه للتنزيه  
 (أن يترك ناصيته شعر) بضم الناصية مبني للمفعول وشعر نائب الفاعل (وليس في رأسه) شعر (غيره) وكذلك شق  
 رأسه (يكون الشين المجهمة وفتحها) (هذا وهذا) أي جانبيه ولا فرق في الكراهة بين الرجل والمرأة فليس ذكر  
 الصبي قيداً وكرهه مالك في الجارية والغلام ووجه الكراهة لما فيه من تشويه الجلد أولاً لأنه زى الشيطان أوزى  
 اليهود • وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس وأبو داود في الترجل والنساء في الزينة وابن ماجه في اللباس  
 • وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي الفراهيدي بالقاء البصري قال (حدثنا عبيد الله بن المثني بن عبد  
 الله ابن أنس بن مالك) الأنصاري البصري قال (حدثنا عبيد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر)  
 رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع) نهى تنزيهه ثم لا كراهة لمداواة ونحوها ولا بأس  
 بخلق الرأس كله للتطيف قاله في الاحياء • (باب تطيب المرأة زوجها يديها) بالتننية • وبه قال (حدثني)  
 بالافراد (احمد بن محمد) السماري المروزي قال (اخبرنا عبيد الله) بن المبارك المروزي قال (احمد بن يحيى بن  
 سعيد) الأنصاري قال (اخبرنا عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه  
 (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت طيب النبي صلى الله عليه وسلم يدي) بالافراد ولا يذريدي بالتننية  
 (لحرمة) بضم الحاء المهملة وسكون الراء أي لاجل احرامه (وطيبته يعني قبل أن يفيض) بضم الياء من الاقضية  
 أي الطواف وهو عند التحلل الأول بعد رمي يوم النحر والحلق • وهذا الحديث أخرجه النساء في اللباس  
 • (باب) حكم (الطيب) أو مشروعية الطيب (في الرأس و) في (اللبية) • وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر)  
 هو ابن إبراهيم بن نصر السعدي بفتح السين وسكون العين المهملة ملتين أو بضم الأول وسكون المجهمة البضاري  
 ونسبه لجدته لشهرته به قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الأموي مولا هم الكوفي أبو بكر الحافظ قال  
 (حدثنا إسرائيل) بن يونس (عن) جدته (أبي اسحق) بن عبد الله السبيعي (عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه)  
 الأسود بن يزيد الخثعمي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأطيب  
 ما يجد) صلى الله عليه وسلم ولا يذرمنا نجد بنون المتكلم ومعه غيره (حتى أجدي بخص الطيب) بالطاء المهملة  
 بريقه ولعانه (في رأسه ولبسته) ويؤخذ منه كما قال ابن بطال أن طيب الرجال لا يكون في الوجه بل في الرأس  
 واللبية بخلاف النساء في وجوههن لتزينهن بذلك ولا تشبه الرجل بالنساء • وهذا الحديث أخرجه مسلم  
 في الطح وصكذا النساء • (باب) استحباب (الامشاط) أي تسريح الشعر بالمشط وبه قال (حدثنا آدم  
 ابن أبي الياس) عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الأصل قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن سعد) بسكون العين (أن رجلاً) قيل هو الحكم

ابن أبي العاص بن أمية والد مروان (أطلق) بتشديد الطاء (من يحيى) يضم الجيم وسكون الحاء المهملة من ثقب  
 في دار النبي صلى الله عليه وسلم والنبي (أى والحال أن النبي صلى الله عليه وسلم يترك رأسه) يضم الحاء  
 المهملة وتشديد الكاف (بالمدرى) بكسر الميم وفتح الراء بينهما دال مهملة ساكنة مقصورة وعود تدخله الراء  
 في رأسها تضم بعض شعرها إلى بعض أو هو المشط أوله أسنان يسيرة أو عود أو حديدة كالخلخال لها رأس محدد  
 أو خشبة على شكل سن من أسنان المشط لها ساعد يحك بها الصبيير ما لا تصل إليه يده من جسده (فقال)  
 صلى الله عليه وسلم للرجل المذكور (لو علمت أنك تنظر) أى إلى ولا يذر عن الحوى والمسقى فتتظر من الاقطار  
 والذوى أوجه (أطعنت) بفتح العين (بها) أى بالمدرى (في عينك أنما جعل الأذن) يضم الجيم مبيدا للمفعول  
 (من قبل الإبصار) بكسر القاف وفتح الموحدة والإبصار بفتح الهمزة وسكون الموحدة جمع بصر أى أنما جعل  
 الشارح الاستئذان في الدخول من جهة البصر أى لتلايق بصر أحدكم على هورة من في الدار فلو ماء صاحب  
 الدار بنحو حصة فأصاب عينه فعنى أوسرت إلى نفسه قتل فهدره وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاستئذان  
 والديات ومسلم والترمذى في الاستئذان والتسليم في الديات (باب ترجيل الحائض زوجها) أى تسريحها  
 شعره (وبه قال) (حدثنا عبد الله بن يوسف) (أخبرنا مالك) (الامام) (عن ابن شهاب) (عن محمد بن مسلم  
 ابن شهاب الزهري) (عن عروة بن الزبير) (بن العوام) (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كنت أرجل رأس  
 رسول الله) أى أسرح رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما حاض (جاء اسمها حالية) وسبق الحديث  
 في باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله من كتاب الحيض (وبه قال) (حدثنا عبد الله بن يوسف) (النياسي) قال  
 (أخبرنا مالك) (الامام) (عن هشام عن أبيه) (عروة بن الزبير) (عن عائشة) (رضي الله عنها) (مثله) أى مثل الحديث  
 السابق (باب) استحباب (الترجيل) بكسر الجيم بعدها تحية ساكنة ولا يذو زيادة والتين أى استحبابه  
 في كل شيء إلا ما استثنى (وبه قال) (حدثنا أبو الوليد) (هشام بن عبد الملك الطيالسي) قال (حدثنا شعبه)  
 (ابن الجراح) (عن أشعث) (بهمزة مفتوحة فشين مجمة ساكنة بعدها عين مهملة فثلاثة) (ابن سليم) (بضم السين  
 عن أبيه) (سليم بن الأسود المحاربي الكوفي) (عن مسروق) (هو ابن الأجدع) (عن عائشة) (رضي الله عنها)  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يجهجه التين) بالرفع على الفاعلية أى يجهجه (ما) ولا يذو عن المسقى  
 والكشميتى بما (استطاع في ترجيله) بتشديد الجيم المضمومة أى تسريح شعره والتين فيه أما باليد اليمنى  
 أو باليسار بالحق الأيمن (وضوئه) بضم الواو وفصل ما كان من باب التكرير كدخول المسجد فاليمنى وما كان  
 بضده كدخول الخلا فباليسرى كما مر والترجيل من النظافة المندوب إليها وحديث النهي عن الترجيل إلا غشا  
 محمول على المبالغة في الترفه والله الموفق والمستعان (باب ما يذكر في المسك) بكسر الميم وسكون المهملة (وبه  
 قال) (حدثني عبد الله بن محمد) (الهمداني) قال (حدثنا هشام) (هو ابن يوسف الصنعاني) قال (أخبرنا عمر) (هو ابن  
 راشد) (عن الزهري) (محمد بن مسلم) (عن ابن المسيب) (سعيد) (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم) أنه (قال) (أى عن الله تعالى أنه قال) (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي) من بين ما ترا لأعمال لانه  
 ليس فيه رياء ولا إضافة للتشريف أولان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صافته تعالى فلما تقرب  
 الصائم إليه عز وجل بما يوافق صفاته أضافه إليه وقيل غير ذلك (وأنا أجرى به) بفتح الهمزة والله تعالى إذا تولى  
 شيئا بنفسه المقدمة دل على عظم ذلك الشيء وخطره قدره (وتخلوف) بفتح اللام وضم الخاء المجهمة ولا يذو خلوف  
 (فم الصائم) تغير رائحته (الطيب) أى أقبل (عند الله من) قبول (ريح المسك) عندكم أو المضاف محذوف  
 أى عند ملائكة الله ويؤخذ منه أن الخلوف أعظم من دم الشهيد لأن دم الشهيد شبه ريحه بريح المسك  
 والخلوف وصف بأنه أطيب ولا يلزم من ذلك أن يكون الصيام أفضل من الشهادة ولعل سبب ذلك النظر إلى  
 أصل كل منهما فإن أصل الخلوف طاهر وأصل الدم بخلافه فكان ما أصله طاهر أطيب ريحا فانه في فتح البارى  
 وسبق في الصيام من يذو ذلك (باب ما يستحب من الطيب) (وبه قال) (حدثنا موسى) (أى ابن اسمعيل التيوذكى  
 قال) (حدثنا وهيب) (بضم الواو وفتح الهاء) (ابن خالد قال) (حدثنا هشام) (هو ابن عروة) (عن) (أخيه) (عثمان بن عروة  
 عن أبيه) (عروة بن الزبير) (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كنت أطيّب النبي صلى الله عليه وسلم عند أحرامه  
 بأطيب ما أجد) وفي رواية أبي أسامة بأطيب ما أقدر عليه قبل أن يحرم ثم يحرم وعند مسلم من طريق القاسم

من عائشة كذت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بطيب فيه مسك  
 وعندما مات من حديث أبي سعيد رفعه قال المسك أطيب الطيب • وحديث الباب أخرجه مسلم والنسائي  
 في الحج • (باب من لم يرد الطيب) بفتح التحتية وضم الراء وتشديد الدال • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل  
 ابن دكين قال (حدثنا عزرة بن ثابت) بفتح العين المهملة وسكون الزاي بعد هاء ثابيت ابن أبي زيد عمرو بن  
 الخطيب (الانصاري قال حدثني) بالافراد (ثمامة) بضم المثناة وتخفيف الميم (ابن عبد الله) بن أنس قاضي  
 البصرة (عن) جده (انفس رضى الله عنه أنه كان لا يرد الطيب) اذا هدى اليه (وزعم ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم) أي قال انه صلى الله عليه وسلم (كان لا يرد الطيب) وعند الاسماعيلي من طريق وكيع عن عروة بسنده  
 حديث الباب فهو وزاد قال اذا عرض على أحدكم الطيب فلا يرد • قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذه الزيادة  
 لم يصرح برفعها وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان من رواية الأعمش عن أبي هريرة رفعه من عرض  
 عليه طيب فلا يرد • فانه طيب الريح خفيف المحل وأخرجه مسلم من هذا الوجه لكن وقع عنده ريحان بدل طيب  
 والريحان كل بقله اما رائحة طيبة وعند الترمذي من مرسل أبي عثمان النهدي اذا أعطى أحدكم الريحان  
 فلا يرد فانه خرج من الجنة • وحديث الباب سبق في الهبة • (باب الذبيرة) بذيال مبهمة وراءين بينهما تحية  
 ساكنة نوع من الطيب مركب وقال النووي وغيره انها قنات قصب طيب يجام بها من الهند • وبه قال (حدثنا  
 عثمان بن الهيثم) المؤذن البصري (أو) حدثنا (محمد) • هو ابن يحيى الذهلي (عنه) أي عن عثمان بن الهيثم  
 شك هل حدث عن عثمان بواسطة الذهلي أو بدونها وهذا غير قاض إذ عثمان من شيوخ البخاري وروى عنه  
 عدة أحاديث بلا واسطة منها في أواخر الحج وفي النكاح (عن ابن جرير) عبد الملك أنه قال (أخبرني) بالافراد  
 (عمر بن عبد الله بن عروة) بن الزبير ذكره ابن حبان في اتباع التابعين من الثقات وهو قليل الحديث ليس له  
 في البخاري الا هذا الحديث أنه (سمع عروة) بن الزبير (واقاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق قال كونهم ما  
 (يصبران عن عائشة) رضى الله عنها ولا يذعن عن البدعية في يقسمان ان عائشة (خالت طيب رسول الله صلى الله عليه  
 بالثنية) بذريرة) فيها مسكة (في حجة الوداع للصل) أي حين تحلل من احرامه (والاحرام) أي حين اراد أن  
 يحرم والحديث أخرجه مسلم • (باب ذم النساء) (المتغلبات) اللاتي لم يخلق الله فيهن قلبا بل دعاطين احداثه  
 (للحسن) أي لاجل الحسن والفيل تفريق ما بين الثنايا والرباعيات بالمبرد ونحوه وقد تفعله الكبيرة وهم انها صغيرة  
 • وبه قال (حدثنا عثمان) أي ابن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) أي ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعقر (عن  
 ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه ولا يذعن وقال عبد الله (لئن الله  
 النساء) (الواشحات) جمع واشحة من الوشم بالشين المجهمة وهو أن تغرز ابرة أو نحوها في البدن حتى يسيل الدم ثم  
 يحشى بالخل أو النورة فيضمر (والمستوشحات) بكسر الشين المجهمة جمع مستوشحة وهي التي تطلب أن يفعل بها  
 ذلك وهو حرام على العامة والمفعول به ابدالة اللعن عليه والموضع الذي وشم يصير نجسا لا نجاس الدم فيه قال  
 أمكن ازالته بالعلاج وجبت وان لم تكن الا بالجرح فان خاف منه التلف أو فوات عضو أو منفعة أو شيئا فاحشا  
 في عضو ظاهر لم تجب وتكفي التوبة في سقوط الاتم وان لم يخف شيئا من ذلك لزمه ازالته وعصيانا غيره (والمستوشحات)  
 بضم الميم وفتح القوقية والنون وتشديد الميم المكسورة وفتح الصاد المهملة وبعد الالف قوقية جمع مستوشحة وهي التي  
 تنقف الشعر من وجهها (والمستغلبات) جمع مستغلبة التي تكاف أن تفرق بين سنن من الثنايا والرباعيات (للحسن)  
 للام للتعليل والتنازع فيه بين الافعال المذكورة والاظهر تعلقه بالاخير ومفهوما ان المفعول لطلب  
 الحسن هو الحرام فلواحتج اليه لعلاج أو عيب في الحسن ونحوه فلا بأس به والتعليل للعن وقوله (المفترات)  
 بكسر التحتية المشددة والقين المجهمة (خلق الله تعالى) صفة لازمة لمن فعل الثلاثة المذكورة  
 وهو كالتعليل لوجوب اللعن المستدل به على الحرمة وفي باب المتخصصات الا في بعد باب ان شاء الله تعالى  
 فقالت أم يعقوب ما هذا فقال عبد الله (ما لا لعن من لعن النبي صلى الله عليه وسلم) ما استغفها مية  
 واستبعد قول الكراني أو نافية (وهو) ملعون (في كتاب الله) عز وجل في قوله تعالى في سورة الحشر  
 (وما آتاكم الرسول فخذوه) زاد في الباب المذكور وما تم ما كمنه فاته هو أي • • جاء أمركم به فافعلوه  
 ومهيأتمكم عنه فاجتنبوه • وفي الحديث اشارة الى ان لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشحات الخ

كل من افقه تعالى فيجب أن يؤخذ به • ورواة الحديث إلى الصابي مسكوفيون وسبق في تفسير سورة الحشر  
 • (باب) ذم (وصل الشعر) أي الزيادة فيه بشعر آخر • وبه قال (حدثنا جميل) أي ابن أبي أويس (قال  
 حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس (عن بن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن جابر بن عبد الرحمن)  
 بضم الحاء المهملة وفتح الميم (ابن عوف) الزهري المدني (انه سمع معاوية بن ابي سفيان عام حج وهو على المنبر  
 بالمدينة الشريفة (وهو يقول وتناول قصة) بضم القاف وتشديد الصاد المهملة خصة (من شعركان) ذلك  
 الشعر (يدحرقني) بفتح الحاء والراء وكسر السين المهملات آخره تحية مشددة من خدمه الذين يحرسونه زاد  
 الطبراني وجدت هذه عند اهل وزعموا أن القساء يزندنه في شعوره من وزاد سعيد بن المسيب في روايته ما كنت  
 أرى يفعل ذلك الا الهود (ابن علقماؤكم) أي ليساعدوه على انكار ذلك أو لينكروا هو عليهم افعالهم انكار ذلك  
 وعدم تغييرهم لذلك المنكر (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه) القصة التي توصلها المرأة  
 بشعرها (ويقول) النبي صلى الله عليه وسلم (اتمهاهكت) ولم في رواية معمر بن عمار اخذ ب (بنو اسرائيل  
 حين اتخذ) مثل (هذه) القصة ووصلها بالشعر (نساؤهم) وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي  
 والنسائي • قال البزارى بالسند اليه (قال ابن أبي شيبة) أبو بكر عبد الله بن محمد فيما وصله أبو نعيم في مسنده  
 (حدثنا يونس بن محمد) المؤدب البغدادي قال (حدثنا فليح) بالقاء المضرومة وفتح اللام آخره مهمله واسمه  
 عبد الملك بن سليمان وفليح لقبه (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضى الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لعن الله الواصلة) التي فصل الشعر بشعر آخر (والمستوصلة)  
 التي تطلب أن يفعل بها ذلك ويفعل بها (والواشعة) التي تغرز الابرة في الجسد ثم يذرع عليه كل أو فوه فيخضر  
 (والمشوشعة) التي تطاب فعله ويفعل بها • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعيب) بن الجراح  
 (عن عمرو بن مرة) بفتح العين الجلى بفتح الجيم والميم أحد الاعلام أنه قال (سمعت الحسن بن مسلم بن بياق) بفتح  
 النحبة والنون المشددة وبعد الالف كاف التابعي الصغير الكوفي (يحدث عن صفية بنت شيبة) بن عثمان  
 القرشي الجلي (عن عائشة رضى الله عنها ان جارية من الانصار تزوجت) قال في المقدمة لم اعرف اسمها (وانها  
 مرضت فمقط) بفتح القوية والميم والعين المهملة المشددة والطاء المهملة أي تنازوتساقت (شعرها) بسبب  
 ذلك المرض (فازادوا أن يصلوها) أي يصلوا شعرها بشعر آخر (فألوا النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك  
 (فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة) وهذا صريح في حكاية ذلك عن الله عز وجل ان كان خيرا ويحتمل انه  
 دعاء منه صلى الله عليه وسلم على من فعل ذلك (تابعه) أي تابع شعيب (ابن اسحق) محمد (عن أيان بن صالح)  
 بفتح الهـ مزنة وتخفيف الموحدة القرشي (عن الحسن) بن مسلم بن بياق (عن صفية) بنت شيبة (عن عائشة)  
 رضى الله عنها وهذه المتابعة وصلها الخامل في اماله من طريق الاصفهاني عن ابن اسحق وبه قال (حدثني)  
 بالافراد ولا يذرحنا (احمد بن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهملة ألف فيم ابن سليمان  
 أبو الاشعث الجلي البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم القاء والسين مصغر بن الفيرى بضم النون  
 مصغرا البصري تكلم فيه من قبل حفظه لكان تابعه وهيب بن خالد عن منصور عند مسلم وأبو معشر  
 البراء عند الطبراني قال (حدثنا منصور بن عبد الرحمن) بن طلحة بن الحرث العبدي الجلي المكي ثقة اخطأ ابن  
 حزم في تضعيفه قال (حدثني) بقاء التائي والافراد (أمتي) صفية بنت شيبة (عن اسماء بنت بكر) الصديق  
 (رضي الله عنهما ان امرأة) لم يعرف الحافظ ابن جراحهما (جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت)  
 يا رسول الله (اني انجنت ابنتي) لم يعرف الحافظ ابن جراحهما أيضا (ثم اصابها شكوى) أي مرض (ففرق)  
 بفتح القوية والميم والراء المشددة من المروق أي خرج من موضعه أو من المرق وهو تنف الصوف ولا يذرع  
 الخوى والكشميتي ففرق بالزاي بدل الراء المهملة (رأسها) أي تمزق شعر رأسها أي تقطع (وزوجها يستغنى)  
 أي يحضني على دخوله (بها أصل رأسها) والكشميتي شعرها وعند الطبراني من حديث محمد بن اسحق عن  
 ناطلة بنت المنذر أصابتها الحصباء والجدرى فمقط شعرها وقد صحت وزوجها يستغنى وليس على رأسها شعر  
 أفصل على رأسها شيئا فجعلها به (فسب) بالسين المهملة والموحدة المشددة أي لعن كما في الرواية الاخرى  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة) • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعيب)



ابن الجراح (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن امرأته) بنت عمه (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام  
الاسدية (عن) جدتها (أسماء بنت أبي بكر) ذات النطاقين رضي الله عنها أنها قالت لعن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الواصلة والمستوصلة) ورواية الطبري عن قيس بن أبي حازم بسند صحيح قال أي قيس دخلت مع  
أي على أبي بكر الصديق فرأيت يد أسماء موشومة قد تدل على أنها ما سمعت الزيادة التي في حديث ابن عمر وأبي  
هريرة الواصلة والمستوصلة وقال الطبري كأنها كانت صنعت الوشم قبل النهي فاستقر في يدها ولا يظن بها  
أنها فعلته بعد النهي وقال في الفتح أو كانت يدها جراحة قد اوتها فبقى الاثر مثل الوشم في يدها • وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال  
(أخبرنا عبد الله) بن العيينة بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة) لنفسها أو لغيرها (والمستوصلة) الطالبة ذلك المفعول بها (والواصلة) التي تشم  
نفسها أو غيرها (والمستوصلة) الطالبة ذلك المفعول بها (قال نافع الوشم في اللثة) بكسر اللام وتخفيف المثناة  
وأصلها التي لحقت لام الكلمة وعوض عنها ما التأنيت على غير قياس وهي ما على الأسنان من اللحم وليس  
مراد نافع الحصر في اللثة بل قد يقع فيها • وهذا الحديث أخرجه الترمذي في اللباس وقال حسن صحيح • وبه  
قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عمرو بن مرة) الجلي - بفتح الجيم والميم  
قال (سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية) بن أبي سفيان (المدينة آخرة) بفتح القاف وسكون الدال  
(قدمها) سنة إحدى وخمسين (نخطبنا) على منبر المدينة (فأخرج كبة من شعر) بضم الكاف وتشديد الموحدة  
(قال ما كنت أرى أحدا يفعل هذا غير اليهود) ولمسلم من وجه آخر عن سعيد بن المسيب أن معاوية قال  
أيكم أخذ زى سوء (أن النبي صلى الله عليه وسلم ساء الزور يعني الواصلة) من النساء (في الشعر) للزينة  
والزور الكذب والباطل وسمى صلى الله عليه وسلم وصل الشعر زورا لأنه كذب وتغيير لخلق الله تعالى  
والاحاديث كما قال النووي صريحة في تحريم الوصل مطلقا وهذا الظاهر المختار وقد فصله أصحابنا فقالوا  
ان وصلت بشعر آدمي فهو حرام بلا خلاف لانه يحرم الاتفاع بشعر الآدمي وسائر أجزائه ككرامته  
وأما الشعر الطاهر من غير الآدمي فان لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام أيضا وان كان قد لانه أوجه أصحابها  
ان فعلته باذن الزوج أو السيد جاز وقال مالك والطبري - وألا كثرون الوصل ممنوع بثلثي شعر أو صوف  
أو خرق أو غيرها واحتجوا بالاحاديث وعند مسلم من رواية قتادة عن سعيد بن مسروق عن الزور قال قتادة يعني  
ما يكثر به النساء أشعارهن من الخرق ويؤيده حديث جابر عن مسلم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصل  
المرأة بشعرها شيئا وذهب الليث ونقله أبو عبيد عن كثير من الفقهاء أن الممنوع من ذلك وصل الشعر بالشعر  
أما اذا وصلت بغيره من خرق وغيرها فلا يذنب في النهي وعن سعيد بن جبير عماري في سنن أبي داود قال  
لا بأس به بالقرامل وبه قال أحمد وكثير من العلماء وهو جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء نبات طويل  
القروع لين والمراد به هنا خيوط الشعر من حرير أو صوف تعمل ضمنا ترتصل بها المرأة شعرها وذلك لما لا يخفى  
أنها مستعارة فلا يظن بها تغيير الصورة وكما يحرم على المرأة الزيادة في شعر رأسها يحرم عليها حلقة لغير ضرورة •  
وهذا الحديث عليه رقم علامة السقوط لا يذري في الفرع • (باب ذم النساء المتخصات) بالصاد المهملة جمع  
متخصة قال القاضي عياض النامصة التي تنشف الشعر من وجهها ووجه غيرها والمتخصة التي تطلب أن يفعل  
بها ذلك والخاص إزالة شعر الوجه بالتمشيط ويسمى التمشيط تمشيطا • وبه قال (حدثنا إسحاق بن إبراهيم)  
ابن راهويه قال (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعقر (عن إبراهيم) هو النخعي (عن  
علقمة) بن قيس الضبي أنه قال لعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النساء (الواشعات) اللاقي يشمن  
أنفسهن أو غيرهن (و) النساء (المتخصات) اللاقي يطلبن ذلك ويعمل بهن وقيل ان الخاص تحت إزالة شعر  
الحاجبين ليرقهما أو ليسو بما قال أبو داود في السنن النامصة التي تنقص الحاجب حتى ترقه فلو كانت مقرونة  
الحواجب فأزالت ما بينهما توهم البلج أو عكسه قال الطبري لا يجوز وقال النووي يستغنى عن الخاص  
ما اذا نبت للمرأة لحية أو شارب أو عنفة فلا يحرم إزالة التهايل يستحب انتهى لكن قده بعضهم بما اذا كان يعلم  
الزوج وأذنه في ذلك منع للتدليس وقال بعض الحنابلة يجوز الحلق والتقصير والنقش والتطريش



اذا كان بعلم الزوج لانه من الزينة (و) لعن ابن مسعود أيضا النساء (المتفليات) الا ان يطلبن تفريق ما بين  
 الاسنان من الثنايا والرابعيات ويفعل ذلك بين (الحسن) أي لابل الحسن (للفترات خلق الله ففانثت  
 أم يعقوب) وهي من بني أسد بن خزيم ولا يعرف اسمها (ما هذا) ولمسلم فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها  
 أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته فقالت ما حديث بلغني أنك لعنت الواشحات الى آخره (قال عبد الله بن  
 مسعود) وما لي لا ألين من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي كتاب الله) تعالى لعنه (قالت) أم يعقوب  
 (والله لقد قرأت ما بين اللوحين) تريد الدفتين وفي مسلم عن عثمان ما بين لوحى المصحف وكانوا يكتبون المصحف  
 في ورق ويجعلون له دفتين من خشب (فما وجدته) أي ما وجدت لعن المذكورات (قال) عبد الله (والله لئن  
 قرأتني لقد وجدته) اللام في لئن موطنه للقسم والثانية بطواب القسم الذي سدهم مذجواب الشرط  
 والياء التحتية في قرأتني ووجدته تولدت من اشباع كسرة التاء الفوقية أي لو قرأتني بالتدبر والتأمل عرفته  
 من قوله عز وجل (وما أنا كم الرسول فخذوه) اذ فيه أن من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم فالعنوه (وما أنا كم  
 عنه فانتهاوا) وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال تعالى ألعنة الله على الظالمين \* وهذا  
 الحديث سبق في باب المتفليات للحسن \* (باب) ذم المرأة (الموصولة) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر  
 حدثنا (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الواو حدة ابن سليمان (عن عبيد الله)  
 بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال لعن النبي صلى الله  
 عليه وسلم الواصلة) التي تصل شعرها بشعر غيره (والمستوصلة) التي يفعل بها ذلك بطلبها (والواشمة  
 والمستوشمة) \* وسبق مباحث ذلك ويأتى مزيد له ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله  
 ابن الزبير المكي قال (حدثنا صفوان بن عيينة قال) (حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير (انه سمع فاطمة  
 بنت المنذر بن الزبير (تقول سمعت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما) قالت سألت امرأة النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي أصابتها الحصبة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة من بعدها  
 موحدة بثلاث حركات خرج في الجسد متفرقة وهي نوع من الجدري ولا يذرع من الكشمبي أصابها باسقاط  
 المنثاة الفوقية بالتدكير على ارادة الحب (فاترق) بهمزة وصل وميم مشددة وراء مفتوحة ففانثت أصله انمرق  
 فقلبت النون ميما وأدغمت في لاسقتها من المروق أي خرج شعرها من موضعه والسموى والكشمبي فامرق  
 كذلك لكن بالزاي بدل الراء أي تمزق وتقطع (شعرها وانى زوجها) وزوجها يستحني على الدخول بها  
 (أفأص فيه) غيره (فقال) صلى الله عليه وسلم (لعن الله الواصلة والمستوصلة) \* وقد سبق الحديث قريبا وقال  
 الحافظ ابن حجر في المقدمة لم أعرف أسماء الثلاثة المذكورين في هذا الحديث \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
 ولا يذر حدثنا (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي تزيل الراء ثم بغداد قال (حدثنا الفضل بن  
 دكين) بدال مهملة مضعومة وكاف مفتوحة وياء التصغير بعدها نون أبو نعيم شيخ البصري حدث عنه كثيرا  
 بغير واسطة وفي مواضع كثيرة بواسطة كما هنا قال في فتح الباري وفي رواية المسقلى الفضل بن زهير أي بدل ابن  
 دكين وكذا البعض رواية القريري أيضا لكن شك فقال أو ابن دكين وجزم مرة أخرى بالفضل بن زهير انتهى  
 ورأيت بهامش الفرع معزوا الى أصل اليونانية وقال أبو اسحق يعقوب ابراهيم المسقلى رأيت في أصل عتيق  
 مع من الامام محمد بن اسمعيل يعني البصري حدثني يوسف بن موسى عن الفضل بن دكين وكان في أصل محمد  
 ابن اسمعيل ثنى فشكل محمد بن يوسف يعني القريري في دكين أو زهير ثم قال زهير قال الكلابي اذى وهو الفضل  
 ابن دكين بن حماد بن زهير الملاقي واسم دكين عمرو انتهى قال القسافي قسب مرة الى جد أبيه قال (حدثنا  
 حماد بن جويرية) بفتح الصاد المهملة وسكون الناء المهجدة بعدها راء وجويرة بضم الجيم مصغرا أبو نافع  
 البصري \* ولي بنى تميم أو بنى حلال (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت النبي صلى الله  
 عليه وسلم اوقال النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوى (الواشمة والمستوشمة) بضم الميم فواو ساكنة  
 ففوقية مفتوحة فتين مهجدة مكسورة (والواصلة والمستوصلة) بالسين بوزن المستوفلة وللنساء من طريق  
 محمد بن بشر عن عبيد الله الموصلة وهي بمعناها قال ابن عمر (يعني لعن النبي صلى الله عليه وسلم) هذه الاربعة  
 وفي رواية أبي ذؤ قبل الواشمة لعن الله ومقتضاه نصب الاربعة على المفعولية كما لا يخفى لكن استشكل في فتح  
 الباري تفسير ابن عمر حيث قال يعني لعن النبي بعد قوله لعن الله فقال لم يصح هذا التفسير الا ان كان المراد

لعن الله على لسان نبيه أو لعن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله واعتزضه بما خفي ولعله تحريف من ناسخ وسقط  
قوله يعني الخ في بعض النسخ وبإسقاط الأول لاشكال والله أعلم \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس  
\* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحديثنا (محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك  
المروزي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) الضبي (عن علقمة) بن  
قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات (بالسين المهملة)  
الساكنة بعد الميم المضمومة وبعد القوقية وأوساكنة ولا يذرحديثنا بإسقاط السين المهملة وفتح الواو  
وتشديد الميم المكسورة (والمتمصات والمتغليات الحسن المغيرات خلق الله) بكسر الباء التحتية (مالي) بغير واو  
قبل ما الاستفهامية (لا لعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ملعون في كتاب الله) عز وجل  
في قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وأذعنوا من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في هذه الرواية  
ذكر ما ترجم له فيصمّل أنه أشار إلى ما ورد في بعض طرقه من ذكر ذلك والله أعلم \* (باب) ذم المرأة (الواشمة)  
التي تشم \* وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى) قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر  
الصنعاني قال العيني كالكرمانى ويحيى أما ابن موسى أى البطني السخيتاني المعروف بخت وأما ابن جعفر  
يعني الأزدي البيكندي الحافظ وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة نسبته ابن السككن يحيى بن موسى قال  
وقد روى البخاري أيضا عن يحيى بن جعفر عن عبد الرزاق لكتبه ينسبه ووجدته كذلك في موضعين في أول  
كتاب الاستئذان وفي قوله تعالى أففقوا من طبائ ما كسبت من كتاب البيوع والاول يروي عنه ولا ينسبه  
(عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق (أى الاصابة بالعين حق لها تأثير) ونهى صلى الله عليه وسلم  
(عن الوشم) بفتح الواو وسكون الميم وهو كاتم أن يغرز في العضو وغوايرة فأذا سال الدم حشا بضم فاء  
فيخضر وقد يكون في البدن وغيرها وقد يفعل نقشا وقد يجعل دوائر وقد يكتب اسم المحبوب \* والحديث سبق  
في الطب \* وبه قال (حدثني) بالافراد (ابن بشار) بالوحدة والمجعة المشددة محمد قال (حدثنا ابن مهدي)  
عبد الرحمن الحافظ أبو سعيد البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري (قال) لقد ذكرت ابن عبد الرحمن بن  
عابس) بالوحدة المكسورة والسين المهملة ابن ربيعة الضبي (حديث منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم)  
الضبي (عن عاقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (فقال سمعته من أم يعقوب) الاسديّة  
(عن عبد الله) بن مسعود (مثل حديث منصور) أى ابن المعتمر \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب  
الواشعي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة السواني بضم  
المهملة الكوفي (قال رأيت أبي) أباجحيفة وهب بن عبد الله (فقال) وفي باب عن الكلب من كتاب البيع قال  
رأيت أبي اشتري جماما فأمر بمجابهة فكسرت فسألت عن ذلك فقال (إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن  
عن الدم) أى عن أجرة الجمام فأطلق عليه الثمن فجوزا (و) عن (الكلب) مطلقا تجاسسته (و) لعن عليه  
السلام (أكل الربو وهو كلة) لأنه يبيع على أكل الحرام فهو شريك في الاثم كما أنه شريك في الفعل (و) لعن  
(الواشمة والمستوشمة) لما فيه من تغيير خلق الله مع الفس \* (باب) ذم المرأة (المستوشمة) الطالبة للوشم  
المفعول بها \* وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خيثمة السامي الحافظ نزل بغداد روى عنه مسلم أكثر  
من ألف حديث قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن عمارة) بن الشعقاع (عن أبي زرعة) هرم  
أزعر أو عبد الله أو عبد الرحمن بن عمرو بن جرير بن عبد الله الجبلي الكوفي (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن  
حضر الدوسي أنه قال (أق) بضم الهمزة (عمر) رضي الله عنه (بامرأة تشم فقام فقال) لمن حضره من الصحابة  
(أنشدكم) بفتح الهمزة وضم الميم أى سألتكم بالله من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا (في الوشم)  
فليخبرني به (فقال أبو هريرة) فقامت فقلت يا أمي المؤمنين أنا سمعت (النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه) (قال)  
عمر (ما سمعت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تشمن) بفتح القوقية وكسر الميم وتشديد  
التون خطا بالجمع المؤنث بانهى عن فعل الوشم (ولا تستوشمن) أى لا تطبلن ذلك \* والحديث أخرجه  
الترمذي في الزينة \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطن عن

قوله وفتح الميم وتشديد  
التون اصل الصواب  
وسكون الميم وتخفيف  
التون كما يؤذن به قوله  
خطابا الخ تأمل اه

عبيد الله بن جمر الحمري قال (أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم  
الواصلة والمستوصلة والواشحة والمستوشمة) • وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) قال (حدثنا عبد الرحمن بن  
مهدي (عن سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس (عن  
عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لعن الله) النساء (الواشحات والمستوشحات) بالسبب بعد الميم  
ولا يذروا المتوشحات (و) النساء (المتخصات) اللاتي يطلبن الخاص أي إزالة شعر الوجه بالمتقاش (و) النساء  
(المتفطيات) بكسر اللام المشددة استأنهن (الحسن) أي لاجل الحسن ولا يذعن المسئلة بالحسن بالموحدة  
بيل اللام أي بسبب الحسن (المفبرات خلق الله) عز وجل (ما لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو في كتاب الله) عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وسبب لعن المذكورات أن فعلهن تغيير لخلق الله وتزوير  
وتدليس وخداع ولورخص فيه لا تحذه الناس وسيلة إلى أنواع الفساد ولعله قد يدخل في معناه صنعة الكيمياء  
فإن من تعاطاها اغار ورم أن يلحق الصنعة بالخلقة وكذلك كل مصنوع يشبه بمطبووع وهو باب عظيم من الفساد  
حكاه في الكواكب • (باب حكم (التصاوير) من جهة مباشرة صنعتها واستعمالها واتخاذها • وبه قال  
(حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا بن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن  
عبيد الله بن عيسى (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابن عباس عن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري  
(رضي الله عنهم) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة) الحفظة وغيرهم (يتنافيه كلب)  
أو المراد ملائكة الوحي كجبريل واسرافيل لكن يلزم منه اقتصار النبي على عهد صلى الله عليه وسلم لأن الوحي  
انقطع بعده وبانقطاعه ينقطع نزولهم فالمراد بالملائكة الذين ينزلون بالرحمة والمستغفرون للعباد أما الحفظة فانهم  
لا يفارقون المكلف في كل حال كما جزم به الخطابي وغيره وأجاب عن الاول يجوز أن لا يدخلوا بأن يكونوا  
على باب البيت مثلا ويطلعهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله والمراد بالبيت المكان الذي يستقر فيه  
الانسان سواء كان بيتا أو خيمة أو غيرها وظاهر قوله كلب العموم لانه نكرة في سياق النفي واليه ذهب  
الثوري والقرطبي واستثنى الخطابي وغيره الكلاب التي أذن الشارع في اقتضاها وهي التي للصيد والزرع  
والماشية وسبب عدم الدخول قبل نجاسة عين الكلب وعورض بأن الخنزير أشد نجاسة منه للنص الوارد فيه  
وقيل لكونه يكثر كل النجاسات وعورض بأن السور أيضا يكثر أكلها وقيل لكونه من الشياطين وعورض  
بأنه لا يخلو من الشياطين ومع هذا لم يرد امتناع الملائكة من الدخول في بيت فيه هرة ولا خنزير ولا غيرها  
(ولا) تدخل الملائكة يتنافيه (تصاوير) مما يشبه الحيوان ما لم تقطع رأسه أو يمتن أو عام في كل الصور وسبب  
الامتناع كونها معصية فاحشة اذ فيها مضاهاة لخلق الله وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وفي بدء الخلق  
ولا صورة بالافراد وكان الاصل أن يقول لا تدخل يتنافيه كلب وتصاويره إعادة حرف النفي لئلا يسهل أعاده  
لاحتراز من توهم القصر في عدم الدخول على اجتماع الكلب والصورة نحو قولك ما كنت زيدا ولا عمرا  
اذ لو حذف لا جاز أن يكون كالم أحدهما لان الواو للجمع فلما أعيد حرف النفي صار التقدير ولا تدخل الملائكة  
يتنافيه تصاوير كما سبق • وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وفي المغازي وأخرجه مسلم في اللباس •  
(وقال اللبث) بن سعد بن عبد الرحمن القهسي أبو الحارث المصري الامم المشهور فيما وصله أبو نعيم  
في مستخرجه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال  
(أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عتبة بن مسعود أنه (سمع ابن عباس) يقول (سمعت أبا طلحة)  
يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ووجه ذكر هذا التعليق نصريح ابن شهاب وشيخه عبيد الله  
ومن فوقهما بالتصديت في جميع الاسناد ووقع في رواية الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله عن  
أبي طلحة لم يذكر ابن عباس بينهما ورجح الدارقطني رواية من أثبتة قاله في فتح الباري • (باب عذاب  
المصورين) الذين يصنعون الصور (يوم القيامة) • وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا  
سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) أبي الضحى بن صبيح بضم الصاد المهملة  
مصغرا الهمداني الكوفي أنه (قال كما مع مسروق) هو ابن الاجدع (في داريسار بن غير) بالتحية والمهملة  
المنققة وغير بضم النون وفتح الميم المدني الكوفي (قرأى) مسروق (في صفته) بضم الصاد المهملة وتشديد  
الفاء (ثمائل) جمع تمائل بكسر التوقية وبعدها الميم الساكنة مثلثة وهو الصورة والمراد بها صورة

الحيوان وفي مسلم قال في مسروق هذه تماثيل كسرى فقلت لا هذه تماثيل مريم (فقال سمعت عبد الله) يعني ابن مسعود (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول ان اشد الناس عذابا عند الله) أي في حكم الله تعالى (يوم القيامة المصورون) الذين يصورون أشكال الحيوانات التي تعبد من دون الله فيصكونها بضبط أو تشكيل عالين بالحرمة فاصدين ذلك لانهم يكفرون به فلا يعد دخولهم مدخل آل فرعون أما من لا يقصد ذلك فانه يكون عاصيا بتصوره فقط كذا في القراع وفي عدة أصول معتمة والذي في فتح الباري ان اشد الناس عذابا عند الله المصورون باسقاط يوم القيامة قال ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان يوم القيامة بدل قوله عند الله قال فعل الحميدي حدث به علي الوجهين بدليل ما وقع في الترجمة أولا وحدث به البخاري حدث به بلفظ عند الله والترجمة مطابقة للفظ الذي في حديث ابن عمر ثاني حديث الباب انتهى وفي عدة القاري للعلامة العيني ان اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون باسقاط عند الله وهو مطابق للترجمة وقال النووي قال العلماء تصوير الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسواء صنعه لما عيّن أم لغيره وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو نانا أو حائط أو غيرها أو ما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان فليس يحرام. وهذا الحديث أخرجه في اللباس والنساء في الزينة. وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الأحمدي الحزامي بالراي قال (حدثنا أنس بن عياض) أي ابن ضمرة أو عبد الرحمن الليثي أبو ضمرة المدني (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يصنعون هذه الصور) الحيوانية فاصدين مضاهاة خلق الله (يعبدون يوم القيامة يقال لهم احيوا) بفتح الهمزة وضم التحتية أي تعذيبهم أن يقال لهم احيوا (ما خلقتم) أمر تعجيز أي انفخوا الروح في الصورة التي صورتموها وهم لا يقدرّون على ذلك فيستمرّ تعذيبهم. وهذا الحديث أخرجه مسلم. (باب نقض الصور) بفتح النون وسيكون القاف بعدها ضامجة والصواب بضم الصاد المهملة وفتح الواو تغيير هيتها بنحو كسرهما. وبه قال (حدثنا عاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المجهمة الزهراني أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائي (عن يحيى بن كثير) عن عمران بن حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف نون السدوسي (ان عائشة رضي الله عنها حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب) أي تصاوير كصليب النصارى وقال في الفتح التاليب جمع صليب كأنهم عواما كانت فيه صورة الصليب تصاليبا تسمية بالمصدر قال العيني على ما ذكره تكون التاليب جمع تصليب لا جمع صليب ولا يجر عن الكسبية تصاوير (الانقضة) أي كسره وغير صورته. وهذا الحديث أخرجه أبو داود في اللباس والنساء في الزينة. وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي بفتح التاء وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المجهمة قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمارة) بضم العين ابن القعقاع قال (حدثنا أبو زرعة) هرم بن عمرو (قال دخلت مع أبي هريرة) رضي الله عنه (دارا بالمدينة) لمرؤان بن الحكم كافي مسلم (قرأ في أعلاها) أي في سقف الدار رجلا (مصورا) بكسر الواو والمشددة (يصور) بلفظ المضارع (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي قال الله تعالى (ومن أنظلم من ذهب) أي قصد (بخلق كذا) أي فعل الصورة وحدها لا من كل الوجوه اذ لا قدرة لاحد على خلق مثل خلقه تعالى فالتشبيه في الصورة وحدها وظاهره يتناول ماله ظل وما ليس له ظل فلذا أنكر أبو هريرة رضي الله عنه ما نقش في سقف الدار (فليخلقوا) فليوجدوا (حبة) من قمح ناذ ابن فضل وليخلقوا شعيرة وهو قرينة تدل على أن المراد هنا حبة من قمح (وليخلقوا ذرة) بفتح المجهمة وتشديد الراء مخلة والمراد تعجيزهم تارة بتشكيلهم خلق حيوان وهو أشد وتارة بتشكيلهم خلق جماد وهو أهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه (ثم دعا) أي طلب أبو هريرة (بنور) بموحدة مكسورة ففتاة فوقية مفتوحة وبعد الواو الساكنة راء اناء كطست (من ماء) فيه ماء فتوضأ منه (فغسل يديه) بالتفنية (حتى بلغ ابطة) بالافراد زاد الإسماعيلي وغسل رجله حتى بلغ ركبته قال أبو زرعة (فقلت يا أبا هريرة) (تبليغ الماء إلى الابط) أي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة التبليغ إلى الابط (منتهى الحلية) في الجنة والحلية التعجيل من أثر الوضوء أو من الحلية المذكورة في قوله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب. (باب ما وطئ) بضم الواو

قوله فيها غنائيل وفي بعض نسخ المتن فيه غنائيل وهو الاظهر وقول الشارح فيها قطعة غنائيل هكذا في النسخ ولعل كلمة قطعة محرفة عن نقوشه أو رومه والاصل أى في نقوشه بنلا هـ

وكسر الطاء المهملة بالقدم (من التصاوير) أمتهاناه • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم وما بالمدنية يومئذ أفضل منه قال سمعت أبي (القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق) قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر) هو غزوة تبوك كافي البيهقي ولا يداود والتساوي غزوة تبوك أو خير على الشك (وقد سترت بقرام) بكسر الموحدة والقاف بعد هاء • فألف نعيم ستر فيه رقم ونقش (لى على) باب (سهوة لى) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح الواو وصفة في جانب البيت أو كوة أو بيت صغير منحدر في الأرض كالخزانة الصغيرة يكون فيها التساع بعضها قطعة (غنائيل) أى تصاوير (فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم حثك) أى نزع (وقال أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يظاهرون) يشابهون (بخلق الله قالت) عائشة (لجعلناه وسادة أو وسادتين) أى عترة أو عترة وسادتين وسبق في المطالم فاتخذت منه غرقين فكانتا في البيت فحس عليهما وسلم من طريق بكير بن الأشج فقطعته وسادتين فقال رجل في المجلس يقال له ربيعة بن عطاء أنا سمعت أبا محمد يري القاسم بن محمد يذ كر أن عائشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتقي عليهما قال ابن القاسم يعنى عبد الرحمن لا قال لكنى سمعته • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرود قال (حدثنا عبد الله بن داود) الجري الهمداني الكوفي ثم البصري (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم من سفر وعلقت درونى) بضم الدال المهملة وسكون الراء وضم النون وبعد الواو كاف ستره دخل (فيه غنائيل فأمرنى أن أنزعه) لأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة (قترعته) قال النووي تصور صورة الحيوان حرام شديد التحريم وأما اتخاذها فان كان معلقا على حائط سواء كان له نطل أم لا أو بوابا ملبوسا أو عمامة أو نحو ذلك فهو حرام وأما الوسادة ونحوها مما يمتحن فليس بحرام لكن هل يمنع دخول الملائكة أم لا وقد سبق قريبا أن المنع عام في كل صورة وانهم يمتحنون من الجميع لا طلاق الأحاديث قالت عائشة (وكنتم اغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد) وليس للترجة تعلق بقولها وكنتم اغتسل إلى آخره وقد ساقه المؤلف في الظاهرة مفردا والظاهر أنه تحمله على هذه الصفة فساقه هنا كذلك • (باب من كره القعود على الصور) بفتح الواو بلفظ الجمع ولا يذو الصورة باسكانها على الأفراد • وبه قال (حدثنا حجاج بن سفيان) الاتمطي أبو محمد السلي مولا هم البصري قال (حدثنا جويرية) بالجيم المضمومة ابن أسماء (عن نافع عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر (عن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت ثورقة) بضم النون والراء وكسر هـ ما بضم النون وفتح الراء ثلاث لغات بينهما ميم ساكنة وبالقاف المقصورة وسادة صغيرة (فيها تصاوير فقام النبي صلى الله عليه وسلم بالباب فلم يدخل) فعرفت الكراهية في وجهه (فقلت اوب إلى الله) عز وجل (عما أذنت) ولا يذو رغا أذنت بالقاف والميم المخففة بدل مما بالعين الأخيرة مشددة على الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (ما هذه الثورقة قلت) اشتريتها (لتجلس عليها وتوسد بها عنتائين فوقتين حذف أحدهما للتخفيف) قال (عليه السلام) ان أصحاب هذه الصور الذين يصنعونها يظاهرونها خلق الله (يعذبون يوم القيامة) بفتح ذال يعذبون (يقال لهم احيوا) بفتح الهجمة (ما خفتم) ما صنعتم (وان الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصور) بالجمع ولغير أبي ذو الصورة بالأفراد ولم يذ كر في هذه الطريق استعماله صلى الله عليه وسلم الثورقة كما ذ كر فيما سبق ووقع التصريح به في مسلم قال في الفتح فظاهرها التعارض وقد يجاب بأنه لما قطع الستروقع التطلع في وسط الصور مثلا فخرجت عن هيئتها فلذا صار يرتقي بها وقال العيني لا تعارض بينهما أصلا لان حديث الباب وحديث مسلم المذكور فيه فجعلته مرتقتين فكان يرتقي بهما في البيت حديث واحد لكن الصاري لم يذكر هذه الزيادة والله أعلم • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الأشج بالمجعة والجيم (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المديني (عن زيد بن خالد) الجهني العصباني (عن أبي طلحة) زيد ابن سمل الانصاري (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وصحبه مشهورة لكن الراوى ذ كر ذلك تعظيم له واجلالا واستلذا ذاتا • كأنه (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة) الذين ينزلون بالرجة (لا تدخل بيتا فيه الصورة) بالتعريف والأفراد ولا يذ ر عن الجوى والمسملى صورة بلفظ التكرة والأفراد ولا يذ ر عن الكشمي صور بلفظ التكرة والجمع • (قال بسر) أى ابن سعيد الراوى بالسند المذكور



(ثم اشتكى) أي مرض (زيد) أي ابن خالد المذكور (فعداه فاذا على بابه ستر فيه صورة) بالافراد وللكتشمي  
 صور بالجمع قال بسر (فقلت لعبيداقه) بضم العين ابن الاسود الخولاني بفتح الميم وسكون الواو وبالتون  
 (ريب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) لانها كانت ربه وكان من مواليها ولم يكن ابن زوجها (ألم يخبرنا  
 زيد عن الصور) بالجمع (يوم الاول) من باب اضافة الموصوف الى صفته والمراد به الوقت الماضي وللكتشمي  
 يوم أول باسقاط أل (فقال عبيداقه) بن الاسود (ألم تسعده حين قال الارقا) أي نقسنا (في ثوب) زاد  
 في رواية عمرو بن الحرث قلت لا قال بلى قال النووي يجمع بين الاحاديث بأن المراد استثناء الرقم في الثوب  
 ما كانت الصورة فيه من غير ذوات الارواح كصورة الشجر ونحوها وقال ابن العربي حاصل ما في اتخاذ  
 الصورة أنها ان كانت ذات أجسام حرم بالاجماع وان كانت رقفا أربعة أقوال الجواز مطلقا لظاهر حديث  
 الباب والمنع مطلقا حتى الرقم والتفصيل فان كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وان قطعت الرأس  
 وتفرقت الاجزاء جاز قال وهذا هو الأصح والرابع ان كان مما يمتن جاز وان كان معلقا فلا تنهى وهذا الاجماع  
 محله في غير لعب البنات \* وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وأخرجه مسلم وأبو داود وأخرجه النسائي  
 في الزينة (وقال ابن وهب) عبد الله عما سبق موصولا في بدء الخلق (أخبرنا عمرو) بفتح العين (هو ابن الحرث)  
 أنه (حدثه بكبر) هو ابن عبد الله بن الاشج أنه (حدثه بسر) أي ابن سعيد (حدثه زيد) هو ابن خالد أنه قال  
 (حدثه ابو طلحة) هو زيد بن سهل الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم \* باب كراهية الصلاة في التماوير)  
 \* وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المينة البصري يقال له صاحب الاديم قال (حدثنا عبد الوارث)  
 ابن سعيد بن ذكوان التنوري بفتح الفوقية وتشديد التون المخمومة البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن  
 حبيب) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء آخره موحدة البناء بضم الموحدة ونونين بينهما ألف البصري (عن  
 انس رضي الله عنه) أنه (قال كان قرام) بكسر القاف ستر به نقوش فيها تصاوير (لعائشة سترت به جانب  
 بيتها) وفي حديث عائشة عند مسلم أنها كان لها ثوب فيه تصاوير محدود الى سهوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يصلي اليها (فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أبطي) بهزمة مفتوحة فيم وطاء مهملة مكسورتين بينهما فتحة  
 ساكنة ازيل (عني) قرامك (فانه لا تزال تصاويره) المرقومة فيه (تعرض لي) بفتح القوقية وكسر الراء أي  
 أظفر اليها وأما (في صلاتي) فتشغلي وهذا شريع واذا كانت الصورة تلهم المصلي وهي مقابلة فأولى اذا كان  
 لا يسها واستشكل هذا بحديث عائشة المذكور فيه أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل البيت الذي فيه السر  
 المصور أصلا وأجيب باحتمال أن يكون حديث عائشة كانت التصاوير فيه ذات أرواح وحديث البطاب من  
 غيرها \* هذا (باب) بالتونين (لا تدخل الملائكة) المرسلون بالرحمة المستغفرون للمؤمنين (يتنافيه صورة)  
 كصورة الحيوان من آدمي وغيره ما لم تقطع رأسه أو يمتن والمعنى فيه أن متخذها قد تشبه بالكفار لانهم  
 يتخذون الصور في بيوتهم يعظمونها ففكرت الملائكة ذلك فلم تدخل بيته هجره لذلك قاله القرطبي \* وبه قال  
 (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد الجعفي أبو سعيد الكوفي تزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن  
 وهب قال حدثني) بالافراد (عمير) بضم العين (هو ابن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر (عن) عم أبيه (سالم  
 عن أبيه) عبد الله بن عمر أنه (قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل) رفع على الفاعلية زادت عائشة  
 في روايتها عند مسلم في ساعة يأتيه فيها (فراث) بالمثلثة أي ابطأ (عليه حتى اشتد على النبي صلى الله عليه  
 وسلم) زاد في حديث عائشة المذكور قال ما يخفف الله وعده ولا رسله وفي حديث عائشة ثم التفت فاذا جرو  
 كلب تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب فقالت والله ما دريت فأمر به فأخرج (فخرج النبي  
 صلى الله عليه وسلم) من بيته (فلقيه فتسكا اليه ما وجد) من ابطائه (فقال له) جبريل (انا) يعني الملائكة  
 (لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب) قال النووي الاظهر أنه عام في كل صورة وكناب وانهم يمتنعون من الجميع  
 لا طلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر  
 لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت وعلاه بالجرو انتهى وفي السنن من حديث  
 أبي هريرة وصححه الحاكم والترمذي وابن حبان أناني جبريل فقال آتيتك البارحة فلم يعنني أن أكون  
 دخلت الا أنه كان على الباب تمثيل وكان في البيت قرام ستر فيه تمثيل وكان في البيت كلب فرب رأس التمثال

الذي في البيت يقطع فيصير كهية الشجرة وحر بالستر فليقطع فتجعل منه وسادتان منوذتان قوطان ومن  
بالكلب فليخرج ففعل النبي صلى الله عليه وسلم وقد رواه النسائي - اما ان تقطع رؤسها أو تجعل بساطا يوطأ  
ففيه ترجيح القول بأن الصورة التي يمنع الملائكة من دخول البيت لاجلها هي التي تكون باقية على هيئتها  
من رتعة غير ممتنة \* وحديث الباب سبق في بدء الخلق \* (باب من لم يدخل بيضا فيه صورة) \* وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن مسلمة) بن قعنب الحارثي - أحد الاعلام (عن مالك) هو ابن أنس أمام الأئمة (عن نافع عن القاسم  
ابن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها أخبرته أنها اشترت  
مخرقة) بضم النون والراء وكسرهما وسادة صغيرة (فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على  
الباب فلم يدخل فعرفت) عائشة رضي الله عنها (في وجهه) صلى الله عليه وسلم (الكراهية قالت) ولا بوى  
الوقت وذروا قالت (يا رسول الله أنوب إلى الله وإلى رسوله ماذا اذنت) قال في شرح المشكاة فيه حسن أدب  
من الصديقة رضي الله عنها حيث قدمت التوبة قبل اطلاعها على الذنب ونحوه قوله تعالى عفا الله عنك  
لم أذنت لهم فقدم العفو لظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدمت التوبة على عرفان الذنب ومن ثم قالت  
ماذا أذنت أي ما اطلعت على ذنب ومن ثم حسن قبوله (قال) صلى الله عليه وسلم (ما بال هذه الفرقة فقالت  
اشتريتها النقة عليها وتوسدها) بحدف إحدى التامين (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه  
الصور) الذين يصنعونها يضاهاون بها خلق الله (يعذبون يوم القيامة ويقال لهم) تبكيتم لهم (احياء) بقطع  
الهمزة المفتوحة (ما خلقتم) ما صورتم والامر للتجيز وفي دخول البيت الذي فيه الصورة وجهان الاكثر  
على الكراهة وقال أبو محمد بن النضر فلو كانت الصورة في حجر الدار لادخلها كما في ظاهرها الجاهات ودهاليزها  
لا يمنع الدخول لان الصورة في الممر ممتنة وفي المجلس مكفرة والحاصل مما سبق كراهة صورة حيوان  
منقوشة على سقف أو جدار أو سادة منصوبة أو ستر معلق أو ثوب ملبوس وأنه يجوز ما على أرض أو بساط  
يداس أو مخدة يتكأ عليها ومقطوع الرأس وصورة شجر والفسر أن ما يوطأ ويطرح مهان مبتذل  
والمنسوب من تقع يشبه الاصنام وأنه يحرم تصوير حيوان على الحيطان والسقوف والأرض ونسج الثياب  
(وقال) النبي صلى الله عليه وسلم (ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة) فمن اتخذها عوقب بحرمان  
دخول الملائكة بيته وصلاته عليه واستغفاره \* (باب من اعن المصور) بكسر الواو والمشددة الذي يصنع  
الصورة يضاهاها خلق الله \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي قال (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر  
غندر) وثبت محمد بن جعفر لابي ذر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عون بن ابي جهمسة) السوائي بضم  
السين المهملة الكوفي (عن ابيه) أبي جهمزة وهب بن عبد الله (انه اشترى غلاما مجاما) لم يسم زاد في باب  
عن الكلب من كتاب البيع فأمر بمحاجه فكسرت فساتنه عن ذلك (فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى  
اقتنه) عن تناول (غن الدم) عن تناول (غن الكلب) وسماه غنا باعتبار الصورة وهذا لا خلاف فيه عند  
الشافعية وأما حكاية القمولى في الجواهر وجهها في بيع الكلب المقتنى فغريب (و) عن (كسب النبي) بفتح  
الموحدة وكسر المجهة وتشديد التحتية ووزنه فعول لان أصله بغوى فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما  
بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في التي تليها ولا يجوز عندهم على فعيل لان فعلا لا يجمعنى فاعل يكون بالهاء  
في المؤنث كرحمة وكرامة وانما يكون بغيرها اذا كان بمعنى منقول كما مرأة جريح وقيل يقال بغت المرأة تبغى  
بغيا اذا زنت وزاد في رواية وحلوان الكاهن وقوله نهى عن غن الكلب خبران وما بعده معطوف عليه وهل  
هو من باب عطف المفردات أو من باب عطف الجمل الا كثرون على انه من باب عطف المفردات فيكون كسب  
معطوف فاعلى ثمن وحلوان معطوف فاعليه وان كان من عطف الجمل يكون التقدير نهى عن ثمن الدم ونهى عن  
ثمن الكلب ونهى عن كسب النبي ونهى عن حلوان الكاهن وعلى هذا الخلاف ينبغي حكم العمل هل هو فيها  
كلها للعامل الاول أو لكل واحد من المعطوفات عامل يفسره الاول والتقدير نهى عنه عن كذا فالفعل  
مخذوف وخرف الجز يتعلق بنهى (ولعن) صلى الله عليه وسلم (آكل الربا) أخذه (وموكاه) مطعمه لانه يعين  
على اكل الحرام فهو شريك في الاثم كما انه شريك في الفعل (والواشحة والمستوشحة) لان ذلك من عمل  
الجاهلية وفيه تغيير لخلق الله (والمصور) للحيوان \* وهذا الحديث سبق في البيع في باب ثمن الكلب \*

هذا (باب) بالنوين (من صور صورة) حيوانية (كلف) بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة (يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس نافخ) \* وبه قال (حدثنا عباس بن الوليد) بالتحية المشددة والشين المجهة آخره الرقام قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (قال سمعت النضر) بالنون المفتوحة والصاد المجهة الساكنة (ابن أنس بن مالك يحدث قتادة) بن دعامة قال في فتح الباري كان سعيد بن أبي عروبة كثير الملازمة لقتادة فاتفق أن قتادة والنضر ارجعة ما حدث النضر قتادة سمعه سعيد وهو معه ووقع في رواية المسقل وغيره يحدثه قتادة والنضر الحديث وفتاة نصب على المفعولية والفاعل النضر (قال) النضر (كنت عند ابن عباس) رضي الله عنهما (وهم يسألونه) أي يستفتونه وهو يجيبهم عما يستفتونه (ولا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم) فيما يجيبهم أي لا يذكر الدلائل من السنة (حتى سئل) لم يذكر ما سئل عنه نعم في مسلم عن النضر بن أنس بن مالك قال كنت جالسا عند ابن عباس فجعل يفتي ولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سأله رجل فقال اني رجل أصور هذه الصور فقال له ابن عباس ادنه فدنا الرجل (فقال) ابن عباس رضي الله عنهما (سمعت نوحا صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة) ذات روح (في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس نافخ) أبدا فهو معذب دائما لانه جعل غاية عذابه الى أن ينفخ في تلك الصورة الروح وأخبر أنه ليس نافخ فيها وهذا يقتضي تخليده في النار وهذا في حق الذي يكفر بالتصوير أما في غيره وهو العاصي بفعل ذلك غير مستحل له ولا فاسد أن يعذب فعذب عذابا يستحقه ثم يخلص منه وحينئذ يبين تأويل الحديث على أن المراد به الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافرين كون أبلغ في الارتداع وظاهره غير مراد الا ان حمله على ما ذكر أولي ولا تنافي بين قوله هنا كلف أن ينفخ وبين قوله ان الآخرة ليست دار تكليف فان المراد بالنفي في الثاني انها ليست دار تكليف عمل يترتب عليه ثواب أو عقاب فأما مثل هذا التكليف فليس بممتنع لانه نفسه عذاب نسأل الله العافية \* (باب) جواز (الارتداف) وهو أن يركب الراكب شخصا خلفه (على الدابة) \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا أبو صفوان) عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي (عن يونس بن يزيد) (الابلي) (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن أسامة بن زيد) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على جارية (كاف) به - مزة مكسورة وتخفيف الكاف وبعد الالف فاء برذعة (عليه قطيفة) كساء له نخل (فدكية) بفتح الفاء والدال المهملة وكسر الكاف وتشديد التحتية المفتوحة ضمة قطيفة نسبة الى فذل قرية بجدير (وأردف أسامة) بن زيد بن الحرث (وراه) ولم يظهر لي وجه دخول هذا الباب وما بعده في كتاب اللباس لكن قال في الكواكب الغرض منه الجلوس على لباس الدابة وان تعدد أشخاص الركابين عليها والتصریح بلفظ القطيفة مشعر بذلك كذا قال فليتأمل \* والحديث سبق طويلا في العلم والله الموفق \* (باب) جواز ركوب الأشخاص (الثلاثة على الدابة) الواحدة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء تصغير زرع أبو معاوية البصري قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الخذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة) في الفتح (استقبله أغيلة بن عبد المطلب) بضم الهمزة وفتح المجهة وسكون التحتية وكسر اللام بعدها ميم مفتوحة فهما ثمانيت جمع غلام على غير قياس والقياس غليمة وقال الساقسي كانوا منهم صغرا وأغلة على القياس وان كانوا لم ينطقوا بأغلة قال وتظهر أصية وأضافهم لعبد المطلب لانهم من ذريته (فحمل) صلى الله عليه وسلم (واحدا) منهم (بين يديه وآخر خلفه) هما الفضل وقثم ابنا العباس بن عبد المطلب كما عند المؤلف في الباب الا في لكنه تردد في أيهما كان قدماه وكان حينئذ راكبا على ناقته كما رواه الطبري في رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس وأما الأحاديث المذمومة فيها انتهى عن ركوب الثلاثة على الدابة فتكلم في سندها ولتن سلنا الاحتجاج بها فيجمع بأن ما ورد فيه انتهى محمول على ما اذا كانت الدابة غير مطيقة قال النووي مذهب العلماء كافة جواز ركوب ثلاثة على الدابة اذا كانت مطيقة وقال الدميري وأقاد الحافظ ابن منده أن الذين أوردتهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نسألم يذكر منهم عقبة ابن عامر الجهني ولم يذكر أحد من علماء الحديث والسير أن النبي صلى الله عليه وسلم أركفه \* والحديث مضمي

في الحج في باب استقبال الحاج القادمين \* (باب جل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم) هو عائش  
الشعبي فيما أخرجه ابن أبي شيبة عنه (صاحب الدابة أحق بصدر الدابة الآن يأذن له) وقد رواه على شرط  
البضاري وله شواهد من حديث الثعمان بن بشير عند الطبراني وهذا التعليق ثبت في رواية المستفي زاد في الفتح  
والنسفي \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بموحدة ومبجمة مشددة بندار العبدى قال (حدثنا  
عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا أيوب) الضيفاني قال (ذكر) بضم المجهة وكسر الكاف  
(الاشتر الثلاثة) على الدابة (عند عكرمة) مولى ابن عباس رضى الله عنهما وقوله الاشر بالتعريف مع  
الاضافة وحكمه حكم الحسن الوجه والضارب الرجل وفي الفرع التضييب عليها ولا يذر عن الكشمي  
أشربايات الهمة وحذف اللام وهي لغة فصحة كما في حديث عبد الله بن سلام أخبرنا ابن أخينا وللأصلي  
وأبي ذر عن المستفي شر وهي المشورة والمراد بلفظ الاشر لشر لان أفضل التفضيل لا يستعمل على هذه  
الصورة الا نادرا (فقال) عكرمة (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (أبي) أي جاء (رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) مكة في الفتح (وقد جعل قثم) بضم القاف وفتح المثناة بعده ميم ابن العباس (بين يديه) أي أمامه (الفضل  
خلفه أو) جل (قثم خلفه والفضل بين يديه) على ناقته قال عكرمة يرد على من ذكر شر الثلاثة (فأبهم شر  
أو أبهم خير) بالشك من الراوى ولا يذر أشرا أو أخيرا زيادة همة فيما وحاصل المعنى أنهم ذكروا عند عكرمة  
أن ركوب الثلاثة على الدابة شروظلم وأن المتقدم شر أو المؤخر فأنكر عكرمة ذلك مستدلا بفضله صلى الله عليه  
وسلم اذ لا يجوز نسبة الظلم الى أحدهما لانهم أركبا بحمله صلى الله عليه وسلم إياهما \* والحديث من افراده \*  
(باب) جواز (ارداف الرجل خلف الرجل) على الدابة وثبت قوله ارداف الخ لا يذر \* وبه قال (حدثنا هبة  
ابن خالد) بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة ابن الأسود القيسي البصري ويقال له هذاب قال  
(حدثنا همام) بتشديد الميم الاولى وفتح الهاء ابن يحيى البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا  
أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن معاذ بن جبل رضى الله عنه) أنه (قال بينا) بغير ميم (أنارديف النبي  
صلى الله عليه وسلم) الردف والردف الراكب خلف الراكب باذنه وردف كل شئ مؤخره وأصله من الركوب  
على الردف وهو العجز ولذا قيل للراكب الاصلى ركب صدر الدابة وردفت الرجل اذا ركب وراءه وأردفته  
اذا أركبته وراءه (ليس بيني وبينه الاخرة الرجل) بفتح الهمة والمدودة وكسر الحاء المجهة وفتح الراء وهي  
التي يستند اليها الراكب والرجل يسكون الحاء المهملة أصغر من القتب ومراده المبالغة في شدة قربه اليه  
ليكون أو وقع في نفس السامع فيضبط (فقال) صلى الله عليه وسلم (يامعاذ) زاد أبو ذر عن المستفي ابن جبل  
(قلت لبيك رسول الله) وللكشمي يارسول الله (وسعديك ثم سار ساعا ثم قال يامعاذ قلت لبيك رسول الله)  
وللكشمي يارسول الله (وسعديك ثم سار ساعا ثم قال يامعاذ قلت لبيك رسول الله) وللكشمي يارسول  
الله (وسعديك) التكرير لتأكيد الاهتمام بما يخبر به (قال هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله  
أعلم قال حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعا ثم قال يامعاذ بن جبل) سقط ابن جبل  
لا يذر (قلت لبيك رسول الله) وللكشمي يارسول الله (وسعديك) فقال هل تدري ما حق العباد على الله  
اذا فعلوا أي حق الله تعالى وقوله حق العباد على الله هو من باب المشاكلة وهو نوع من أنواع البديع الذي  
يحسن به الكلام أو المراد به أنه حق شرعي لا واجب بالعقل كما تقول المعتزلة وكأنه لما وعد به ووعد الصدق  
صار حقا من هذه الجهة (قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله) المفسر عامر (أن لا يعذبهم) \* وهذا  
الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الرقاق والاستبذان ومسلم في الايمان والنسائي في اليوم والليلة \* (باب)  
جواز (ارداف المرأة خلف الرجل) على الدابة \* وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد بن صباح) بالصاد المهملة  
المفتوحة والموحدة المشددة آخره ماء مهملة ولا يذر الصباح بالتعريف البغدادي قال (حدثنا يحيى  
ابن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الضبي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني يحيى بن أبي  
اسحق) النخعي الحضرمي قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من خيبر واني لرديف أبي طلحة (زيد بن سهل الانصاري) وهو يسير وبعضنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهي صفة بنت حبي أم المؤمنين (رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عثرت الناقة) التي عليها النبي



صلى الله عليه وسلم وصفيه (فقلت المرأة) بالنسب أى احفظ المرأة ويجوز الرفع أى فقلت وقعت المرأة  
 (فقلت) بسكون اللام وضم القوية بلفظ المتكلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها) أى صفية  
 (أنتكم) ليدكرهم انها واجبة التعظيم (فشددت الرجل) وظاهره أن الذى قال ذلك وفعله أنس لكن مر  
 فى أواخر الجهاد من وجه آخر عن يحيى بن أبي اسحق أن الذى فعل ذلك أبو طلحة وأن الذى قال المرأة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية أخرى عن يحيى بن أبي اسحق فحوز ذلك قال فى الفتح وهو المعتمد  
 فإن القصة واحدة ومخرج الحديث واحد واتفاق اثنين أولى من انفراد واحد لاستيذان أنس كان  
 إذ ذلك يصغر عن تعاطى ذلك الامر ولكن لا يمنع أن يساعد أبا طلحة أنس على ذلك فيمنع الاشكال (وركية  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا) أى قرب (أورأى) بالشك ولا يذر عن الجوى والمستقلى ورأى  
 (المدينة قال آيون) أى راجعون (فآيون عابدون لرئيسا حامدون) يحتمل أن يتعلق قوله لرئيسا بسابقه  
 ولا حقه \* (باب الاستلقاء) على القفا (ووضع الرجل على الأخرى) \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس)  
 نفسه الى جده والاقام اسم أبيه عبد الله الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم  
 ابن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عباد بن عقيم) المازني الانصاري  
 المديني (عن عمه) عبد الله بن زيد الانصاري (انه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم يضطجع) ولا يذر عن  
 الكشميري مضطجعا (فى المسجد رافعا إحدى رجله على الأخرى) زاد الاسماعيلي فى آخر الحديث وان أبا  
 بكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وتعدى بذلك جماعة وخالفهم آخرون فقالوا بالكرامة محتجين بحديث جابر عند  
 مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتغال الصماء والاحتيا فى ثوب واحد وأن يرفع الرجل  
 إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على قفاه وأجيب بأنه منسوخ بفعله صلى الله عليه وسلم  
 وفعل الخلفاء الثلاثة ولا يجوز أن يمتنع عليهم النسخ ودلالة الاستلقاء المترجم له من الحديث  
 من جهة أن رفع إحدى الرجلين على الأخرى لا يتأتى الا عند الاستلقاء وستكون لنا  
 عودة ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته الى مباحث هذا الحديث فى الاستئذان  
 وأما وجه دخول هذه الترجمة فى اللباس فمن حيث ان الذى يفعل الاستلقاء  
 لا يأمن الانكشاف لاسيما والاستلقاء يستدعى التوم والتأثم لا يتحفظ فكأنه  
 أشار الى أن من فعل ذلك ينبغي له أن يتحفظ لتلايشكف كذا قاله فى الفتح  
 وفى الكرماني نحوه \* وهذا الحديث مر فى باب الاستلقاء  
 فى المسجد من كتاب الصلاة وأخرجه مسلم وأبو داود  
 والترمذى والنسائى واقعه الموفق \* وهذا آخر  
 كتاب اللباس \* تم الجزء الثامن من شرح  
 الجارى للعلامة القسطلانى رحمه  
 الله تعالى ورضي عنه يتلوه  
 ان شاء الله تعالى الجزء  
 التاسع أوله كتاب  
 الادب



To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)